

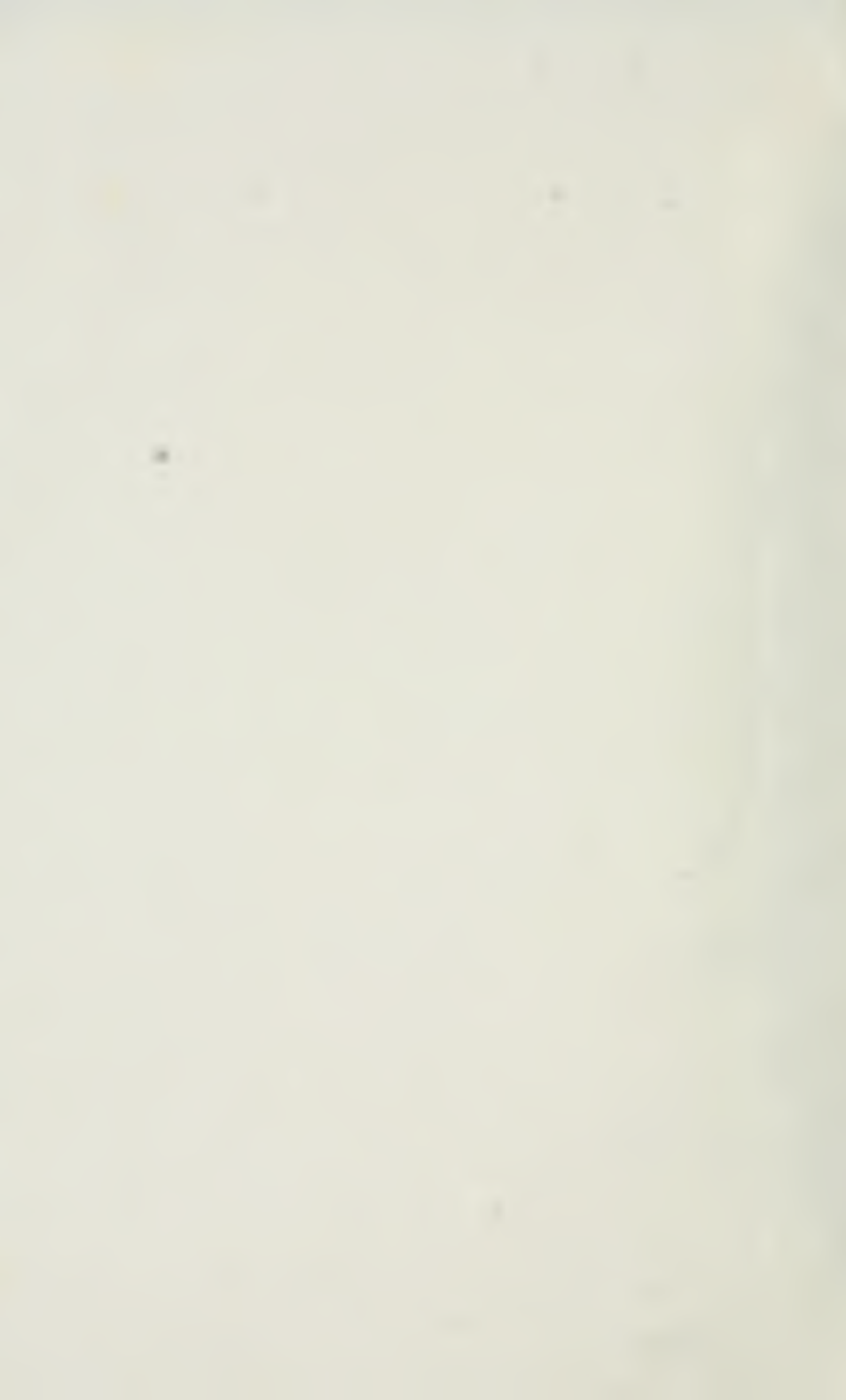


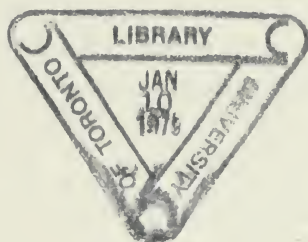
# TAFSIR RUH AL-BAYAN

BY

ISMAIL HAQQI AL-BROUSAWI

(D. 1127 A.H.)







فانصرنا على القوم الكافرين قال قد فعلت \* وعنه صلى الله عليه وسلم ( انزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي عام من قرأهما بعد العشاء الاخيرة اجزأناه عن قيام الليل \* وعنه صلى الله عليه وسلم ( من قرأ آيتين من آخر سورة البقرة كفتاه ) اى عن قيام الليل او عن حساب يوم القيامة وهو حجة على من استكبره ان يقول سورة البقرة وقال يبنى ان يقال السورة التي تذكر فيها البقرة كما قال صلى الله عليه وسلم ( السورة التي تذكر فيها البقرة فسقاط القرآن ) اى مصره الجامع ( فتعلموها فان تعلمها بركة وتركها حسرة ولن تستطيعها البطالة ) قيل وما البطالة قال عليه السلام ( السحرة ) اى لا تستطيع البطالة ان تسحر قارئها ( ولا تقرأ في دار ثلاث ليل فيقربها شيطان ) وكان معاذ اذا ختم سورة البقرة يقول آمين \* عن ابي الاسلم الديلمي قلت لمعاذ بن جبل اخبرني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله عليه السلام على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هذا الشيطان يأخذه فدخلت الغرفة واغلت الباب فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة اخرى فدخل من شق الباب فشددت ازارى على فجعل يأكل من التمر فوثبت اليه فقبضته فالتفت يداى عليه فقلت يا عدو الله فقال خل عنى فانى كبير ذوعيال كثير وانا فقير من جن نصيين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخر جنامتها فخل عنى فلن اعود اليك فخلت سيده و جاء جبريل عليه السلام فأخبر رسول الله عليه السلام بما كان فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتادانى مناديه وقال ( ما فعل اسيرك ) فأخبرته فقال ( امانه سيعود فمد ) قال فدخلت الغرفة وأغلت على الباب فبجاء فدخل من شق الباب فجعل يأكل من التمر فصنعت به كما صنعت فى المرة الاولى فقال خل عنى فانى ان اعود اليك فقلت يا عدو الله ألم تقل انك لن تعود قال فانى لن اعود وآية ذلك انه اذا قرأ احد منكم خاتمة البقرة لا يدخل احدنا فى بيته تلك الليلة

تم الجلد الاول بتوفيق الله تعالى من تفسير القرآن المسمى  
 « روح البيان » و يليه الجلد الثانى ان شاء الله تعالى  
 اوله تفسير سورة آل عمران

الشاقة ﴿ كما حملته على الذين من قبلنا ﴾ اى حملا مثل حملك اياه على من قبلنا وهو ماكلفه بنوا اسرائيل من قتل النفس في توبة وقطع الاعضاء الحاطئة وقطع موضع التجارة وعدم التطهير بغير الماء وخمسين صلاة في يوم وليلة وعدم جواز صلاتهم في غير المسجد وحرمة اكل الصائم بعد النوم ومنع بعض الطيبات عنهم بالذنوب وكون الزكاة ربع مالهم وكتابة ذنب الليل على الباب بالصبح وغير ذلك من التشديدات وقد عصم الله عز وجل ورحم هذه الامة من امثال ذلك وانزل في شأنهم ﴿ ويضع عنهم اصرهم والاعلال التي كانت عليهم ﴾ وقال صلى الله عليه وسلم ﴿ بعثت بالحنيفة السهلة السمحة ﴾ وعن العقوبات التي عوقب بها الاولون من المسخ والحسف وغير ذلك قال صلى الله عليه وسلم ﴿ رفع عن امتي الحسف والمسخ والفرق ﴾ ﴿ ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به ﴾ عطف على ما قبله واستغفاء من العقوبات التي لا تطاق بعد الاستغفاء بما يؤدى اليها من التكاليف الشاقة التي لا يكاد من كلفها يتخلو عن التفریط فيها كأنه قيل لا تكلفنا تلك التكاليف ولا تعاقبنا بتفريطنا في المحافظة عليها فيكون التعبير عن ازالة العقوبات بالتحميل باعتبار ما يؤدى اليها \* قال في التيسير اى لا تكلفنا ما يثقل علينا الدوام عليه ولم يرد به عدم الطاقة اصلا فانه لا يكون فلا يسأل ﴿ واعف عنا ﴾ اى آتانا ذنوبنا ﴿ واغفر لنا ﴾ واستر عيوبنا ولا تقضضنا على رؤس الاشهاد \* قال في التيسير وليس بتكرار. فان الاول تركه حتى لا يؤاخذ به ومحوه حتى لا يبقى . والثاني ستره حتى لا يظهر وقد تجاوز عن الشيء فلا يؤاخذ بجزائه لكن يذكر ذلك ويظهر والمؤمنون امروا ان يسألوا التجاوز عنها واخفاها حتى لا يظهر حالهم لاحد فلا يقضضوا به ﴿ وارحما ﴾ وتعطف بنا وتفضل علينا وتقديم طلب العفو والمغفرة على طلب الرحمة لما ان التخلية سابقة على التخلية ﴿ أنت مولانا ﴾ سيدنا ونحن عبيدك اوناصرنا او متولى امورنا ﴿ فانتصرنا على القوم الكافرين ﴾ اى اعنا عليهم وادفع عنا شرهم فان من حق المولى ان ينصر عبيده ومن يتولى امره على الاعداء والنصرة على الكفار تكون بالظفر وتكون بالحجة وتكون بالدفع وهو سؤال العصمة من الشياطين ايضا لانهم منهم - روى - انه لما اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهى ما يعرج به من الارض فيقبض منها واليها ينتهى ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب قال فاعطى رسول الله عليه السلام ثلاثا اعطى الصلوات الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من امته قال صلى الله عليه وسلم في خبر المعراج قربني الله وادنانى الى سدنة العرش ثم الهمني الله ان قلت آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله كما فرقت اليهود والنصارى قال فما قالوا قلت قالوا سمعنا وعصينا والمؤمنون قالوا سمعنا واطعنا فقال صدقت فسل تعط فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال قد رفعت عنك وعن امك الحطأ والنسيان وما استكرهوا عليه فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصر اكا حملته على الذين من قبلنا يعنى اليهود قال لك ذلك ولا تمك قلت ربنا ولا تحمّلنا مالا طاقة لنا به قال قد فعلت قلت واعف عنا واغفر لنا وارحما انت مولانا

وحفظك في منييه فاعمل ايها العبد على تخلص نفسك من عالم جسمك حتى تخرج عن دائرة رسمك وتصل الى تحقيق فهمك وعلمك

از هشتي خويش تا توغافل مشوي \* هر كز بمراد خويش واصل نشوي

از بحر ظهور تا بساحل نشوي \* در مذهب اهل عشق كامل نشوي

﴿ لا يكلف الله نفسا الا وسعها ﴾ اخبار من الله تعالى وليس من كلام المؤمنين - روى - انه لما نزل قوله تعالى ﴿ وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ﴾ الآية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فاتوه عليه السلام ثم بركوا على الركب فقالوا اي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطبق الصلاة والصيام والحج والجهاد وقد انزل اليك هذه الآية ولا نطقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا) قالوا بل سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فقرأها القوم فانزل الله تعالى ﴿ آمن الرسول بما انزل اليه من ربه ﴾ الى قوله تعالى ﴿ غفرانك ربنا واليك المصير ﴾ فسئلوهم الغفران المعلق بمشيئته تعالى في قوله تعالى ﴿ فيغفر لمن يشاء ﴾ ثم انزل الله تعالى ﴿ لا يكلف الله نفسا الا وسعها ﴾ تهويانا للخبط عليهم بيان ان المراد بما في انفسهم ما عزموا عليه من السوء خاصة لا ما يعجز الخواطر التي لا يستطيع الاحتراز عنها والتكليف الزام ما فيه كلفة ومشقة والوسع ما يسع الانسان ولا يضيق عليه اي سته ان لا يكلف نفسا من النفوس الا ما يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها دون مدى الطاقة والمجهود فضلا منه تعالى ورحمة لهذه الامة كقوله تعالى ﴿ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ﴾ وهذا يدل على عدم وقوع التكليف بالحال لا على امتناعه . اما الاول فلانه لو كان وقع لزم الكذب في كلامه تعالى تعالى عن ذلك علوا كبيرا . واما الثاني فلانه تعالى نفى مطلقا ولا يلزم منه نفى مقيد الذي هو الامتناع لان العام من حيث هو عام لا يدل على الخاص بوجه من الدلالات ﴿ لها ﴾ اي للنفس ثواب ﴿ ما كسبت ﴾ من الخير الذي كلفت فعله لا غيرها استقلالاً او اشتراكاً ضرورة شمول كلمة ما لكل جزء من اجزاء مكسوبها ﴿ وعليها ﴾ لاعلى غيرها باحد الطرفين المذكورين عقاب ﴿ ما اكتسبت ﴾ من الشر الذي كلفت تركه وابداد الاكتساب في جانب الشر لان الشرفيه اعتمال اي اجتهاد في العمل فانه لما كان مشتهى النفس كان فيه جد وسعى بخلاف الخير وصيغة الافتعال للتكلف ﴿ ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ﴾ شروع في حكاية بقية دعواتهم ارباب سر التكليف اي يقولون ربنا لا تؤاخذنا بما صدر عنا من الامور المؤدية الى النسيان او الخطأ من تفریط وقلة مبالاة ونحوهما مما يدخل تحت التكليف ودل هذا على جواز المؤاخذة في النسيان والخطأ فان التحرز عنها في الجملة ممكن ولولا جواز المؤاخذة في النسيان والخطأ لم يكن للسؤال معنى وخفف الله عن هذه الامة فرفع عنها المؤاخذة وقال النبي صلى الله عليه وسلم (رفع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) فدل انهم مخصوصون بهما وائم السالفة كانوا مؤاخذين فيهما ﴿ ربنا ولا تحمل علينا اصرا ﴾ عطف على ما قبله وتوسيط التداء بينهما لا براه من زيد الضراعة . والاصر العبي الثقيل الذي باصر صاحبه اي بحسه مكانه والمراد به التكليف

فهمنا ماجاءنا من الحق وتيقنا بصحته ﴿ واطعنا ﴾ ما فيه من الاوامر والنواهي \* قيل لما نزلت هذه الآية قال جبرائيل عليه السلام للرسول صلى الله عليه وسلم ان الله قد اثنى عليك وعلى امتك فسل تعط فقال الرسول عليه السلام ﴿ غفرانك ربنا ﴾ اى اغفر لنا غفرانك كما قال ﴿ فغضب الرقاب ﴾ اى فاضربوا اونسائك غفرانك ذنوبنا المتقدمة او ما لا يخلو عنه البشر من التفسير فى مراعاة حقوقك وهذا الوجه اولى لثلاث تكرار الدعاء بقوله فى آخر السورة واغفر لنا وتقديم ذكر السمع والطاعة على طلب الغفران لما ان تقديم الوسيلة على المسئول ادعى الى الاجابة والقبول ﴿ واليك المصير ﴾ اى الرجوع بالموت والبعث لالى غيرك ﴿ قال القاشانى ﴾ آمن الرسول بما انزل اليه من ربه اى صدقه بقبوله والتخلق به كما قالت عائشة رضيت الله عنها كان خلقه القرآن ومجرد قراءة القرآن بغير عمل لا يفيد \* قال فى تفسير الحنفى مثاله ان السلطان اذا وهب لاحد من ممالিকে امانة واعطاء رياسة او نيابة وكتب له توقيعا ان يعطيه اهل البلد كلها فاذا جاء الى البلد وقعد على المملكة واطاعه الخلق ثم ان السلطان كتب له كتابا وامر له فيه ان يبني له قصرا اودارا واسعة حتى لو حضر السلطان وجاء الى تلك المدينة ينزل فى تلك الدار او القصر فوصل الكتاب اليه وهو لا يبني ما امر به فى الكتاب لكنه يقرأه كل يوم فلو حضر السلطان ولم يجد ما امر به حاضر اهل يستحق ذلك الامير خلعة من السلطان او ثناء اولا بل ظاهره انه يستحق الضرب والشتم والحبس وكذلك القرآن انما هو مثل هو ذلك المنشور قد امر الله فيه لعبيده ان يعمروا اركان الدين كما قال لداود عليه السلام [ فرغ الى بيتا سكنه ] وبين لهم بما يكون عمارة الدين فقال الله تعالى ﴿ اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة . كتب عليكم الصيام . والله على الناس حج البيت ﴾ فصارت قراءة القرآن كقراءة منشور السلطان ولا تحصل الجنة بمجرد القرآن لانه قال ﴿ جزاء بما كانوا يعملون ﴾ : كما قيل

« مراد از نزول قرآن تحصيل سيرت خوبست نه ترتيب سورة مکتوب تجويد »

ثم فى قوله ﴿ غفرانك ربنا ﴾ اشارة الى ان من نتائج الايمان و آثار العبودية ان يرى العبد نفسه اهلا لكل شر ومولاه اهلا لكل خير. فينسب كل ما يستحسنه لسيده مستعملا حسن الادب معه فى كل اوقاته وذلك بان يحمد على ما دق وجل ويستغفره من تقصيره فى شكره له عليه ويتبرأ من حوله وقوته له فى ذلك كله وبحسب هذا يكون شعاره الحمد لله استغفر الله لا حول ولا قوة الا بالله فى جميع اوقاته وهو الذكر المنجى من عذاب الله فى الدنيا والآخرة المقرب للفتح لمن لازمه \* واعلم انك لا تصل الى التحقيق الا بمراقبة الاوقات باحكامها من التوبة والاستغفار عند العصيان وشهود المنة فى الطاعة ووجود الرضى فى النية ووجود الشكر فى النعمة ولن تصل الى ذلك الا بتعلق قلبك بصلاح قلبك واتهام نفسك حتى فى خروج نفسك وتصل الى هذا باحد أربعة اوجه . نور يقذفه الله فى قلبك بلا واسطة . أو علم متبع فى عقل كامل . او فكرة سالمة من الشواغل . او حجة شيخ او اخ هذه حاله \* وقد قال الشيخ ابو مدين قدس سره الشيخ من هذبك باخلاقه وادبك باطرافه وانا باطنك باشراقه الشيخ من جمعك فى حضوره



من يشاء) فيعاقب نفسه بنار دركات السعير وروحه بنار فرقة العلي الكبير (والله على كل شيء) من اظهار اللطف والقهر على تركيب مالمى الخلق والامر (قدير) كذا في تأويلات الكامل نجم الدين دايه قدس سره ﴿ آمن الرسول ﴾ اى صدق النبي عليه السلام ﴿ بما نزل ﴾ اى بكل ما نزل ﴿ اليه من ربه ﴾ من آيات القرآن ايمانا تفصيلا متعلقا بجميع ما فيه من الشرائع والاحكام والقصاص والمواعظ واحوال الرسل والكتب وغير ذلك من حيث انه منزل منه تعالى . والايان بحقيقة احكامه وصدق اخباره ونحو ذلك من فروع الايمان به من الحيثية المذكورة ولم يرد به حدوث الايمان فيه بعد ان لم يكن كذلك لانه كان مؤمنا بالله وبوحدانيته قبل الرسالة منه ولا يجوز ان يوصف بغير ذلك لكن اراد به الايمان بالقرآن فانه قبل ازال القرآن اليه لم يكن عليه الايمان به وهو معنى قوله (ما كنت تدري مال الكتاب ولا الايمان) اى ولا الايمان بالكتاب فانه قال (وما كنت ترجو ان يلقى اليك الكتاب) ﴿ والمؤمنون ﴾ اى الفريق المعروفون بهذا الاسم وهو مبتدأ ﴿ كل ﴾ مبتدأ ثان ﴿ آمن ﴾ خبره والجملة خبر للمبتدأ الاول والرابط بينهما الضمير الذى ناب منابه التنوين وتوحيد الضمير في آمن مع رجوعه الى كل المؤمنين لما ان المراد ببيان ايمان كل فرد منهم من غير اعتبار الاجتماع وتغيير سبب النظم عما قبله لتأكيد الاشعار بما بين ايمانه صلى الله عليه وسلم المبني على المشاهدة والعيان وبين ايمانهم الناشئ عن الحججة والبرهان من التفاوت بين والاختلاف الجلى كأنهما متخالفان من كل وجه حتى في الهيئة الدالة عليهما اى كل واحد منهم آمن ﴿ بالله ﴾ وحده من غير شريك له في الالهوية والمعبودية هذا ايمان اثبات وتوحيد ﴿ وملائكته ﴾ اى من حيث انهم عباد مكرمون له تعالى من شأنهم التوسط بينه تعالى وبين الرسل بانزال الكتب والقاء الوحي وهذا ايمان تصديق انهما من عند الله وتحليل ماحله وتحريم ما حرمه ﴿ وكتبه ﴾ ورسله ﴿ اى من الحيثية المذكورة . هذا ايمان اتباع واطاعة ولم يذكر الايمان باليوم الآخر لاندراجه في الايمان بكتبه . وهذا على اى ان يوقف على قوله تعالى من ربه ويجعل المؤمنون كلاما ابتدائيا واختاره ابوالسعود العمادى . ويجوز ان يكون قوله والمؤمنون معطوفا على الرسول فيوقف عليه والضمير الذى عوض عنه التنوين راجع الى المعطوفين معاً كأنه قيل آمن الرسول والمؤمنون بما نزل اليه من ربه ثم فصل ذلك . وقيل كل واحد من الرسول والمؤمنون آمن بالله خلا انه قدم المؤمن به على المعطوف اعتناء بشأنه وايدانا باصالته صلى الله عليه وسلم في الايمان به واختار الكواشى هذا الوجه حيث قال والاختيار الوقف على المؤمنون وهو حسن ليكون المؤمنون داخلين فيما دخل النبي صلى الله عليه وسلم فيه اى الايمان ﴿ لاتفرق ﴾ اى يقول الرسول والمؤمنون لانيتم ﴿ بين احد من رسله ﴾ بان تؤمن ببعض وتكفر ببعض كما قال اليهود والنصارى . واحد ههنا بمعنى الجمع اى الاحاد فلذلك اضيف اليه بين لانه لا يضاف الا الى المتعدد والاحد وضع لئى ما يذكر معه من العدد والواحد اسم لمفتوح العدد والواحد الذى لانظير له والوحيد الذى لانصيرله ﴿ وقالوا ﴾ عطف على آمن وصيغة الجمع باعتبار المعنى وهو حكاية لامثالهم الاوامر اثر حكاية ايمانهم ﴿ سمعنا ﴾ اى

بعده ﴿ من يشاء ﴾ ان يعذبه وان كان ذنبه حقيرا حسبما تقتضيه مشيئته المبينة على الحكم والمصالح ويعذب الكفار لاحالة لانه لا ينفك الشرك وتقدير المغفرة على التعذيب لتقدم رحمته على غضبه ﴿ والله على كل شئ قدير ﴾ فكمال قدرته تعالى على جميع الاشياء موجب لقدرته سبحانه على ما ذكر من المحاسبة وما فرغ عليه من المغفرة والتعذيب \* قال في التيسير دل ظاهر قوله وان تحفوه على المؤاخذة بما يكون من القلب وجملته ان عزم الكفر كفر وحضرة الذنوب من غير عزم مغفورة وعزم الذنوب اذا ندم عليه ورجع عنه واستغفر منه مغفور فاما اللهم بالسبئية ثم يمتنع عنه بما عجز لاختياره وهو ثابت على ذلك فانه لا يعاقب على ذلك عقوبة فعله يعنى بالعزم على الزنى لا يعاقب عقوبة الزنى وهل يعاقب على الحاضر عقوبة عزم الزنى قيل هو معفو عنه لقوله صلى الله عليه وسلم ( ان الله عفا لامتى عما حدثت به نفسها ما لم يعمل او يتكلم ) واكثرهم على ان الحديث فى الحضرة دون العزيمة وان المؤاخذة فى العزيمة ثابتة وكذا قال الامام ابو منصور رحمه الله انتهى ما فى التيسير . وربما يكون للانسان شركة فى الاثم مثل القتل والزنى وغيرها اذا رضى به من عامله واشتد حرصه على فعله وفى الحديث ( من حضر معصية فكرها فكأما غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن حضرها ) وفى حديث آخر ( من احب قوما على اعمالهم حشر فى زمرةهم ) اى جماعتهم ( وحوسب يوم القيامة بحسابهم وان لم يعمل باعمالهم ) فعلى العاقل ان يرفع عن قلبه الحواطر الفاسدة ولا يجالس الجماعة الفاسقة كيلا يحشر فى زمرةهم

كر نشيد فرشته باديو \* وحشت آموزد وخيانت وريو  
ازبدان نيكوي نياموزى \* نه كند كرك پوستين دوزى

والاشارة فى الآيه ان الله يطالب العباد بالاستدامة المراقبة واستصحاب المحاسبة لتلايفلوا عن حفظ حركات الظاهر وضبط خطرات الباطن فيقعوا فى آفة ترك ادب من آداب العبودية فيهلكوا بسطوات الالهية \* واعلم ان الانسان مركب من عالمي الامر والخلق فله روح نوراني من عالم الامر وهو الملكوت الاعلى وله نفس ظلمانية سفلية من عالم الخلق ولكل واحدة منهما ميل الى عالمها فقصد الروح الى جوار رب العالمين وقربه وقصد النفس الى اسفل السافلين وغاية البعد عن الحق فبعث النبي صلى الله عليه وسلم ليزكي النفوس عن ظلمة اوصافها لتستحق بها جوار رب العالمين فزكيتها فى اخفاء ظلمة اوصافها باءاء انوار اخلاق الروح عليها فى تحليتها بها فهذا مقام الاولياء مع الله يخرج ارواحهم من النور الروحاني الى الظلمات النفسانية باخفاء انوار اوليائه وهم اعداء الله ليخرج ارواحهم من النور الروحاني الى الظلمات النفسانية باخفاء انوار اخلاقها فى ابداء ظلمات اخلاق النفس عليها لتستحق بها دركة اسفل السافلين . فعنى الآيه فى التحقيق ( ان تبدوا ما فى انفسكم ) مودع من ظلمات الاوصاف النفسانية فى الظاهر بمخالفات الشريعة وفى الباطن بموافقات الطبيعة ( او تحفوه ) بتصرفات الطريقة فى موافقات الشريعة ومخالفات الطبيعة ( بحاسبكم به الله ) بطهارة النفس لقبول انوار الروح واخلقها وابتلوت الروح لقبول ظلمات النفس واخلقها ( فيغفر لمن يشاء ) فينور نفسه بانوار الروح وروحه بانوار الحق ( ويعذب

الجنة وشهادة الزور وكتمان الشهادة ﴿ والله بما تعملون عليم ﴾ فيجازيكم به ان خيرا فخير وان شرا فشر وكتمان الشهادة وشهادة الزور من الاعمال التي تجر صاحبها الى النار فانهما من علامات سنخ القلب قال تعالى ﴿ فانه آثم قلبه ﴾ والمراد سنخ القلب ونمو ذبائه من ذلك وهما اسهل وقوعا بين الناس والحوامل عليهما كثيرة كالعداوة وغيرها \* واعلم ان اهل الدين طائفتان الواقفون والساثرون . فالواقف من لزم عتبه الصورة ولم يفتح له باب الى عالم المعنى فهو كالفرخ المحبوس في قسرا اليضة فيكون مشربه من عالم المعاملات البدنية فلا يسيل له الى عالم القلب ومعاملاته فهو محبوس في سجن الجسد وعليه موكلان من الكرام الكائنين يكتبان عليه اعماله الظاهرة بالتقير والقطمير \* والساثر من لم يقم ولم ينزل في منزل فهو مسافر من عالم الصورة الى عالم المعنى ومن مضيق الاجساد الى متسع الارواح وهم صنفان صنف سيار وصف طيار . فالسيار من يسير بقدم الشرع والعقل على جادة الطريقة . والطيار من يطير بجناحي العشق والهمة في فضاء الحقيقة وفي رجله جليجلة الشريعة فالاشارة في قوله ﴿ وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا ﴾ الى السيار الذي يتخلص من سجن الجسد وقيد الحواس وزحمة التوكيل فلم يجد له كتابا يكتب عليه كما قال بعضهم ما كتب على صاحب الشمال منذ عشرين سنة وقال بعضهم كاشف لي صاحب اليمين وقال لي أمل على شياً من معاملات قلبك لا يكتبه فاني اريد ان اتقرب به الى الله قال فقلت له حسبك الفرائض فالجلس والقيد والتوكيل لمن لم يؤد حق صاحب الحق او يكون هاربا منه فيحبس ويقيد ويوكل عليه فاما الذي آتاه الليل واطراف النهار يغدو ويروح في طلب غريمه وما برح في جريمه فلا يحتاج الى التوكيل والتقييد فقوله ﴿ ولم تجدوا كتابا فرهان مقبوضة ﴾ اشارة الى السيار الذي له قلب فيرهنه عند الله تعالى فالرهان هي القلوب التي ليس فيها غير الله المقبوضة بين اصبعين من اصابع الرحمن فاما الطيار الذي هو عاشق مفقود القلب مسلوب العقل مجذوب السير فلا يطالب بالرهن فانه مبطوش ببطشه الشديد

مستهام ضاق مذهبه \* في هوى من عزمطلبه

كل امر في الهوى عجب \* وخلصي منه اعجبه

فلم يوجد في السموات والارض ولا في الدنيا والآخرة امين يؤتمن لحمل اعباء امانته الا العاشق المسكين ﴿ لله ما في السموات وما في الارض ﴾ من الامور الداخلة في حقيقتيها والخارجة عنهما المتمكنة فيهما من اولى العلم وغيره اى كانها له تعالى خلقا وملكا وتصرفا لاشركة لغيره في شئ منها بوجه من الوجوه فلا تعبدوا احدا سواه ولا تعصوه فيما يامركم وينهاكم ﴿ وان تبدوا ﴾ اى تظهروا ﴿ ما في انفسكم ﴾ اى في قلوبكم من السوء والعزم عليه وذلك بالقول او بالفعل ﴿ او تخفوه ﴾ اى تكتموه عن الناس ولا تظهروه باحد الوجهين ككتمان الشهادة وموالة المشركين وغيرها من المناهي ولا يندرج فيه ما لا يخلو عنه البشر من الوسوس واحاديث النفس التي لا عقد ولا عزيمية فيها اذ التكليف بحسب الوسع ودفع ذلك مما ليس في وسعه ﴿ يحاسبكم به الله ﴾ اى يجازيكم به يوم القيامة وهو حجة على منكرى الحساب من المعتزلة والروافض ﴿ فينفر ﴾ اى فهو يغفر بفضله ﴿ لمن يشاء ﴾ ان يغفر له وان كان ذنبا كبيرا ﴿ ويعذب ﴾

(علم) يعلم مضمون ضمائرکم ومکنون سرايرکم فيجازيكم على حسن معاملتكم بقدر خلوكم وصفاء نياتكم وصدق طوياتكم فطوبى لمن صفي قلبه عن سفاسف الاخلاق وعزم الى عالم السر والاطلاق واحسن المعاملة مع الله في جميع الحالات ووصل الى الدرجات العاليات

حقائق سرايسيت آراسته \* هوا وهوس كرد برخاسته

نه بيني كه جايي كه برخاست كرد \* نه بيند نظر كرهه بيناست مرد

يعنى ان عالم الغيب كالبيت المزين والهوى كالنقع المثار فما دام لم يترك المرء هواه لا يرى ما بهواه فان الحجاب اذا توسط بين الرأى والمرئى يمنع من الرؤية فارع الموانع من البين وتشرف بوصول العين ﴿ وان كنتم على سفر ﴾ اى مسافرين اى متوجهين اليه ومقبلين ﴿ ولم يجهدوا كتابا ﴾ فى المداينة بان لا يحسن الكتابة او لا توجد الصحيفة او الدواء والقلم ولم يتعرض لحال الشاهد لما انه فى حكم الكاتب توثقا واعوازا ﴿ فرهان ﴾ جمع رهن اى فالتوثق رهن ﴿ مقبوضة ﴾ اى مسلمة الى المرتهن ولا بد من القبض حتى لو رهن ولم يسلم لا يجبر الراهن على التسليم وانما شرط السفر فى الارتهان مع ان الارتهان لا يختص به سفر دون حضر لان السفر لما كان مظنة عدم الكتب باعواز الكاتب والشاهد امر بالارتهان ليقوم مقامهما كما وتوثقا لحفظ المال فالكلام خرج على الاعم الاغلب لاعلى سبيل الشرط وقد رهن رسول الله صلى الله عليه وسلم درعه فى المدينة من يهودى بعشرين صاعا من شعير واخذه لاهله ﴿ فان امن بعضكم بعضا ﴾ اى بعض الدائنين بعض المديونين لحسن ظنه به واستغنى بامانته عن الارتهان فلم يطلب منه الرهن ﴿ فايؤد الذى ائتمن ﴾ وهو المديون والائتمان الوثوق بامانة الرجل وانما عبر عنه بذلك العنوان لتعيينه طريقا للاعلام ولحمله على الاداء ﴿ امانته ﴾ اى فليقبض المطلوب الامين ما فى ذمته من الدين من غير رهن منه وسعى الدين امانة لتعلقه بالذمة كتعلق الامانة ﴿ وليتق الله ربه ﴾ فى رعاية حقوق الامانة واداء الدين من غير مطل ﴿ ولا تكتموا الشهادة ﴾ ايها الشهود اذا دعيتم الى الحاكم لادائها على وجهها ﴿ ومن يكتمها فانه آثم قلبه ﴾ فاعل آثم كأنه قيل فانه يأثم قلبه \* فان قلت هلا اقتصر على قوله فانه آثم وما فائدة ذكر القلب والجملة هى الآثمة لا القلب وحده \* قلت كتمان الشهادة هو ان يضرها ولا يتكلم بها فلما كان الائم مقترفا بالقلب اسند اليه لان اسناد الفعل الى الجارحة التى يعمل بها البغ الاتراك تقول اذا اردت التوكيد هذا مما ابصرته عيني ومما سمعته اذنى ومما عرفه قلبي ولان القلب هو رأس الاعضاء والمضغة التى ان صلحت صلح الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله فكانه قيل فقد تمكن الائم فى اصل نفسه وملك اشرف مكان منه ولثلا يظن ان كتمان الشهادة من الآثام المتعلقة باللسان فقط ويعلم ان القلب اصل متعلقه ومعدن اقترافه واللسان ترجمان عنه ولان افعال القلوب اعظم من افعال سائر الجوارح وهى لها كالاصول التى تشعب منها ألا ترى ان اصل الحسنات والسيات الايمان والكفر وهما من افعال القلوب فاذا جعل كتمان الشهادة من آثام القلوب فقد شهد له بانه من معاصم الذنوب وعن ابن عباس رضى الله عنهما اكبر الكبائر الاشرارك بالله لقوله تعالى فقد حرم الله عليه

﴿ كاتب ﴾ عن الكتابة المقصودة ﴿ ولاشهاد ﴾ اى ولايتمتع الشاهد عن اقامة الشهادة الملوثة وعلى الثانى النهى عن الضرر بالكاتب والشاهد اى لا يوصل احد مضرة للكاتب والشاهد اذا كانا مشغولين بما يهيمهما ويوجد غيرها فلا يضاران بابطال شغلها وقد يكون اضرار الكاتب والشاهد بان لا يعطى حقهما من الجمل فيكون النهى عن ذلك ﴿ وان تفعلوا ﴾ مانهيتهم عنه من الضرر ﴿ فانه ﴾ اى فعلكم ذلك ﴿ فسوق بكم ﴾ اى خروج عن الطاعة ملتبس بكم ﴿ واتقوا الله ﴾ فى مخالفة او امره ونواهيه التى من جملتها نهيه عن المضارة ﴿ ويعلمكم الله ﴾ احكامه المتضمنة لمصالحكم ﴿ والله بكل شئ عليم ﴾ فلا يخفى عليه حالكم وهو مجازيكم بذلك \* ثم هذه الآية اطول آية فى القرآن وابسطها شرحا وابينها وبلغها وجوها يعلم بذلك ان مراعاة حقوق الخلق واجبة والاحتياط على الاموال التى بهما امور الدين والدنيا لازم فمن سىء بالحق فقد نجح والافقد غوى

كسى را كه سىء قدم بيشتر \* بدرگاه حق منزلش بيشتر

والله تعالى من كمال رحمة على عباده علمهم كيفية معاملاتهم فيما بينهم لئلا يجرى من بعضهم على بعض حيف ولئلا يتخاصموا ويتنازعوا فيحقد بعضهم على بعض فامر بتحسين الحقوق بالكتابة والشهادة وامر الشهود بالتحمل ثم بالاقامة وامر الكاتب ان يكتب كما علمه الله بالعدل وراعى فى ذلك دقائق كثيرة كما ذكرها \* فيشير بهذه المعانى الى ثلاثة احوال . اولها حال الله تعالى مع عباده فيظهر من آثار الطرافه معهم انه تعالى كيف يرفق بهم ويعلمهم كيفية معاملاتهم الدنيوية حتى لا يكونوا فى خسران من امر دنياهم ولا يكون فيما بينهم عداوة وخصومة تؤدى الى تنفيس عيشهم فى الدنيا وعقوبة فى الآخرة فيستدلوا بها على ان تكاليف الشرع التى امروا بها ايضا من كمال مرحمة استعملهم بها لفيض بها عليهم سجال نعمه كقوله تعالى ﴿ ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم ﴾ الآية . وثانيها حال العباد مع الله ليعلموا برعاية هذه الدقائق للامور الدنيوية الفانية ان للامور الاخرية الباقية فيما بينهم وبين الله ايضا دقائق كثيرة والعباد بها محاسبون وعلى مثقال ذرة من خيرها منابون وعلى مثقال ذرة من شرها معاقبون وانها بالرعاية اولى واحرى من امور الدنيا وان الله تعالى كما امر العباد ان يكتبوا كتاب المبايعه فيما بينهم ويستشهدوا عليهم العدول قد كتب كتاب مبايعه جرت بينه وبين عباده فى الميثاق فان الله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وعلى هذا عاهدهم واشهد الملائكة الكرام عليه ثم رقم فى الكتاب ان ياقوتة من الجنة وديعة وهى الحجر الاسود . وثالثها حال العباد فيما بينهم فليعتبر كل واحد منهم من ملاحظات الحق معهم وليتخلق باخلاق الحق فى مخالفتهم وليتوسل الى الله بحسن مرافقتهم وليحفظ حدود الله فى مخالفتهم وموافقتهم ولتتمسك بعروة محبتهم فى الله وجذبتهم لله ونصحهم بالله ليحرز فى رفقتهم صراطا مستقيما ويفوز من زمرةهم فوزا عظيما فى جميع الاحوال كونوا مع الله كما قال ﴿ واتقوا الله ويعلمكم الله ﴾ اى اتقوا فى الاحوال الثلاثة كما يعلمكم الله بالعبارات والاشارات ﴿ والله بكل شئ ﴾ تعملونه فى جميع الاحوال من الاقوال والافعال

او جهل او غير ذلك من العوارض ﴿ فليملل وليه ﴾ اى الذى يلى امره ويقوم مقامه من قيم  
 او وكيل او مترجم ﴿ بالعدل ﴾ اى من غير نقص ولا زيادة ﴿ واستشهدوا شهيدين ﴾ اى  
 اطلوهما ليتحملا الشهادة على ماجرى بينكما من المداينة وتسميتهما شهيدين لتزيل المشارف  
 منزلة الكائن ﴿ من رجالكم ﴾ متعلق باستشهدوا اى من اهل دينكم يعنى من الاحرار  
 البالغين المسلمين اذ الكلام فى معاملاتهم فان خطابات الشرع لا تتنظم العيد بطريق العبارة  
 واما اذا كانت المداينة بين الكفرة او كان من عليه الحق كافرا فيجوز استشهاده الكافر عندنا  
 ﴿ فان لم يكونا ﴾ اى الشهيدين جميعا على طريقة نفي الشمول لاشمول النفي ﴿ رجلين ﴾  
 اما لاعواهما او لسبب آخر من الاسباب ﴿ فرجل وامرأتان ﴾ اى فلهشهد رجل  
 وامرأتان وشهادة النساء مع الرجال فى الاموال جائزة بالاجماع دون الحدود والقصاص  
 فلا بد فيهما من الرجال ﴿ ممن ترضون ﴾ متعلق بمحذوف وقع صفة لرجل وامرأتان  
 اى كأنتون مرضيين عندكم وتخصيصهم بالوصف المذكور مع تحقق اعتباره فى كل شهيد  
 لقلة انصاف النساء به ﴿ من الشهداء ﴾ متعلق بمحذوف وقع حالا من الضمير المحذوف  
 الراجع الى الموصول اى ممن ترضونهم كأنتين من بعض الشهداء لعلمكم بعدالتهم  
 وثقتكم بهم وادراج النساء فى الشهداء بطريق التغليب ﴿ ان تضل احداهما ﴾ اى  
 احدى المرأتين الشاهديتين ﴿ فتذكر احداها الاخرى ﴾ وهذا تعليل لاعتبار العدد  
 فى النساء والعلة فى الحقيقة هى التذكير ولكن الضلال لما كان سبب له نزل منزله كفى قولك  
 اعددت السلاح ان يحجى عدو فادفعه فالاعداد للدفع لالحجى العدو لكن قدم عليه الحجى  
 لانه سببه كأنه قيل لاجل ان تذكر احداها الاخرى ان ضلت الشهادة بأن نسبت ثم حث  
 الشهداء على اقامة الشهادة بقوله ﴿ ولاياب الشهداء اذا مادعوا ﴾ لاداء الشهادة او لتحملها  
 وما مضى ﴿ ولاتسأموا ﴾ اى لا تملوا من كثرة مدايناتكم ﴿ ان تكتبوه ﴾ اى من ان  
 تكتبوا الدين او الحق او الكتاب ﴿ صغيرا او كبيرا ﴾ حال من الضمير اى حال كونه  
 صغيرا او كبيرا اى قليلا او كثيرا او جملا او منفصلا ﴿ الى اجله ﴾ متعلق بمحذوف وقع حالا  
 من الهاء فى تكتبوه اى مستقرا فى الذمة الى وقت حلوله الذى اقر به المديون ﴿ ذلكم ﴾  
 اى كتب الحق الى اجله ايها المؤمنون ﴿ اقسط ﴾ اى اعدل ﴿ عندالله ﴾ اى فى حكمه  
 تعالى ﴿ واقوم للشهادة ﴾ اى اثبت لها واعون على اقامتها ﴿ وادنى ان لاترتابوا ﴾ اى  
 اقرب الى انتفاء ريبكم فى جنس الدين وقدره واجله وشهوده ونحو ذلك ﴿ الا ان تكون  
 تجارة حاضرة تديرونها بينكم ﴾ استثناء منقطع من الامر بالكتابة اى لكن وقت كون  
 تداينكم او تجارتكم تجارة حاضرة بحضور البدين تديرونها بينكم بتعاطيها يدا بيد ﴿ فليس  
 عليكم جناح ان لاتكتبوها ﴾ اى فلا بأس بان لاتكتبوها بعده عن التنازع والذنيان  
 ﴿ واشهدوا اذا تبايعتم ﴾ اى هذا التبايع او مطلقا لانه احوط . والواو امر الواردة فى الآية  
 الكريمة للندب عند الجمهور ﴿ ولا يضر ﴾ يحتمل البناء على الفاعل وعلى المفعول فعلى الاول  
 نهى للكتاب عن ترك الاجابة الى ما يطلب منه وعن التحريف والزيادة والتقصان اى لا يتنع

وعن الجهل بالعلم وعن المعاصي بالطاعات وعن الاخلاق المذمومة بالاخلاق المحمودة وههنا ينتهي سير العوام لان نهاية كسب الانسان وغاية جهد المجتهدين في اقامة شرائط جاهدوا فينا لنهديمهم سبلنا . فمن ههنا تقوى الخواص المجذوبين بمجذبات لنهديمهم سبلنا فخرجهم الجذبة من حجب اوصافهم الى درجة تجلبي صفات الحق فههنا ينقضى سلوك اخواص فيستظلون بظل سدرة المنتهى عندها جنة المأوى فينتفعون من مواهب اذ يغشى السدرة ما يغشى . واما تقوى خواص الخواص فيجذبة رفرق العناية بمجذب مازاغ البصر وماطني من سدرة منتهى الاوصاف الى قاب قوسين نهاية حجب النفس وبداية انوار القدس فهناك من عرف نفسه فقد عرف ربه فالتقوى الحقيقية بمجد الايمان الحقيقي فمعنى (واقوا) جاهدوا فينا بجهدكم وطاقتكم (يوه) يعني ليوم فيه لنهديمكم بمجذبات العناية (ترجعون الى الله) اشار بلفظ الرجوع اليه ليعلم ان الشروع كان منه هداانا الله واياكم الى مقام الجمع واليقين وشرفنا بلطائف التحقيق والتمكين انه نصير ومعين يصيب برحمته من يشاء من عباده الصالحين ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذا تدابرتهم فليكون بينكم وبينهم حجاب مبرور ﴾ اي اذا دابرتهم بعضا وعامله نسيئة معطيا او اخذا كما تقول بايعته اذا بيعته او باعك وفاؤده ذكر الدين دفع توهم كون التدابرتين معنى المجازاة والتنبه على تنوعه الى الحال والمؤجل وانه الباعث على الكتب وتعيين المرجع للضمير المنصوب المتصل بالامر وهو فاكتبوه ﴿ الى اجل ﴾ متعلق بتدابرتهم ﴿ مسمى ﴾ بالايام والاشهر والسنة وغيرها مما يفيد العلم ويرفع الجهالة لا بالحصاد والدياس وقدم الحاج بما لا يرفعهما ﴿ فاكتبوه ﴾ اي الدين باجله لانه اوثق وادفع للتراع والجمهور على استحبابه ﴿ وليكتب بينكم كتاب ﴾ بيان لكيفية الكتابة المأمور بها وتعيين لمن يتولاها اثر الامر بها اجالا وقوله بينكم للايذان بان الكاتب ينبغي ان يتوسط بين المتدابرتين ويكتب كلامهما ولا يكتفي بكلام احدهما ﴿ بالعدل ﴾ اي كاتب كائن بالعدل اي وليكن المتصدى للكتابة من شأنه ان يكتب بالتسوية من غير ميل الى احد الجانبين لا يزيد ولا ينقص وهو امر للمتدابرتين باختيار كاتب فقيه دين يحجى كتابه موثقا به معدلا بالشرع ﴿ ولا ياب كاتب ﴾ اي لا يمتنع احد من الكتاب ﴿ ان يكتب ﴾ كتاب الدين ﴿ كما علمه الله ﴾ على طريقة ما علمه الله من كتب الوثائق ﴿ فليكتب ﴾ تلك الكتابة المعلمة امر بها بعد النهي عن اباؤها تا كيدا لها ﴿ وليلل الذي عليه الحق ﴾ الاملال هو الاملاء وهو القاء المعنى على الكاتب للكتابة اي ليكن المامل اي مورد المعنى على الكاتب من عليه الحق اي الدين لانه المشهود عليه فلا بد ان يكون هو المقر ﴿ وليتق الله ربه ﴾ جمع بين الاسم الجليل والعت الجليل للمبالغة في التحذير اي وليتق الممل دون الكاتب كما قيل لقوله تعالى ﴿ ولا يخس منه ﴾ اي من الحق الذي يمليه على الكاتب ﴿ شيئا ﴾ فانه هو الذي يتوقع منه البخس خاصة . واما الكاتب فيتوقع منه الزيادة كما يتوقع منه البخس وانما شدد في تكليف الممل حيث جمع فيه بين الامر بالاتقاء والنهي عن البخس لما فيه من الدواعي الى التهي عن فان الانسان مجبول على دفع الضرر عن نفسه وتخفيف ما في ذمته ﴿ فان كان الذي عليه الحق سفيا ﴾ ناقص العقل مبذرا مجازفا ﴿ او ضعيفا ﴾ صييا او شيخا مختلا ﴿ او لا يستطيع ان يمل هو ﴾ اي غير مستطيع للاملاء بنفسه لحرس اوعى

في مراتب الدين كما قال عليه السلام ( من حسن المرء تركه ما لا يعنيه ) ﴿ واقفوا يوما ﴾  
نصب ظرفا تقديره واقفوا عذاب الله يوما او مفعولا به كقوله ﴿ فكيف تتقون ان كفرتم يوما ﴾  
اي كيف تتقون هذا اليوم الذي هذا وصفه مع الكفر بالله ﴿ ترجعون فيه ﴾ على البناء  
للمفعول من الرجوع اي تصيرون فيه ﴿ الى الله ﴾ لمحاسبة اعمالكم ﴿ ثم يوفى كل نفس ﴾  
من النفوس اي تعطى كمالا ﴿ ما كسبت ﴾ اي جزاء ما عملت من خيرا وشر ﴿ وهم لا يظلمون ﴾  
اي لا ينقصون من نوابهم ولا يزدون على عقابهم وهو حال من كل نفس تفيد ان المعاقبين  
وان كانت عقوباتهم مؤبدة غير مظلومين في ذلك لما انه من قبل انفسهم وعن ابن عباس رضى الله  
عنهما هذه آخر آية نزلت ولقي رسول الله ربه بعدها بسبعة اوتسعة ايام او احد وعشرين او احد  
وتمانين يوما او ثلث ساعات وقال له جبريل عليه السلام ضعها على رأس مائتين وثمانين آية  
من سورة البقرة فجعلت بين آية الدين وآية الربا تكيدا للزجر عن الربا - روى - ان رسول  
صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم  
الاثنين وكان مريضا ثمانية عشر يوما يعوده الناس وكان آخر ما يقول صلى الله عليه وسلم  
( الصلاة وما ملكت ايمانكم الصلاة فان الله واناليه راجعون ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
( من اصاب بمصيبة فيلذ كرمصيبته بي فانها اعظم المصائب ) وقال عليه السلام ( من كان له  
فرطان من امتي ادخله الله بهما الجنة ) فقالت له عائشة رضى الله عنها فمن كان له فرط من  
امتك قال ( ومن كان له فرط بامو فتة ) قالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال ( انافرط لامتي  
لن يصابوا بمثلي ) قال تعالى ﴿ وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ﴾ فكانت حياته وماتة رحمة قل  
صلى الله عليه وسلم ( اذا اراد الله بامة رحمة قبض نبيها قبلها فجعله سلفا وفرطالها ) وراثه صلى الله  
عليه وسلم بعض الانصار فقال

الصبر يحمد في المواطن كلها \* الا عليك فانه مذموم

\* واعلم ان الله تعالى جمع في هذه الآية خلاصة ما نزله في القرآن وجعلها خاتم الوحي والانزال  
كانه جمع خلاصة ما انزل من الكتب على الانبياء في القرآن وجعله خاتم الكتب كما ان النبي  
عليه السلام خاتم الانبياء عليهم السلام وقد جمع فيه اخلاق الانبياء \* فاعلم ان خلاصة جميع الكتب  
المنزلة وفائدتها بالنسبة الى الانسان عائدة الى معينين . احدهما نجاة من الدركات السفلى . وانيهما  
فوزه بالدرجات العليا فتجاة في خروجه عن الدركات السفلى وهي سبعة الكفر والشرك  
والجهل والمعاصي والاخلاق المذمومة وحجب الاوصاف وحجاب النفس وفوزه في ترقيه على  
الدرجات العليا وهي ثمانية المعرفة لله والتوحيد لله والعلم والطاعات والاخلاق الحميدة وجذبات  
الحق والفناء عن انانيته والبقاء بهويته فهذه الآية تشير الى مجموعها اجمالا قوله تعالى ﴿ واقفوا ﴾ هي  
لفظة شاملة لما يتعلق بالسعي الانساني من هذه المعاني لان حقيقة التقوى بجانب ما يبعدك عن الله  
ومباشرة ما يقربك اليه دليله قول النبي عليه السلام ( جماع التقوى قول الله تعالى ان الله يأمر  
بالعدل والاحسان ) الآية فيندرج تحت التقوى على هذا المعنى الخروج عن الدركات السفلى  
والترقي على الدرجات العليا . فتقوى العوام الخروج عن الكفر بالمعرفة وعن الشرك بالتوحيد



كأن ﴿ من ﴾ عند ﴿ الله ﴾ ورسوله ﴿ وحرب الله حرب ناره اى بعباد من عنده وحرب رسوله نار حربه اى القتال والفتنة فلما نزلت قالت ثقيف لاطاقة لنا بحرب الله ورسوله ﴿ وان تبتم ﴾ من الارتباء مع الايمان بحرمته بعدما سمعتموه من الوعيد ﴿ فلکم رؤس اموالکم ﴾ تأخذونها كملا ﴿ لاتظلمون ﴾ غرماكم بأخذ الزيادة ﴿ ولا تظلمون ﴾ اتم من قبلهم بالمطل وانقص عن رأس المال هذا هو الحكم اذا تاب ومن لم يتب من المؤمنين واصر على عمل الربا فان لم يكن ذا شوكة عزز وحبس الى ان يتوب وا كان ذا شوكة حاربه الامام كما يحارب الباغية كما حارب ابوبكر رضى عنه مانع الزكاة وكذا القول لو اجتمعوا على ترك الاذان او ترك دفن الموتى ﴿ وان كان ذو عسرة ﴾ اى وان وقع غريم من غرمائكم ذوعسرة وهى بالاعدام او كساد المتاع ﴿ فظرة ﴾ اى فالحكم نظرة وهى من الانظار والامهال ﴿ الى ميسرة ﴾ اى الى يسار ﴿ وان تصدقوا ﴾ اى وتصدقكم باسقاط الدين كله عمن اعسر من الغرماء او بالتأخير والانظار ﴿ خير لكم ﴾ اى اكثر ثوابا ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾ جوابه محذوف اى ان كنتم تعلمون انه خير لكم عملتموه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا يحل دين رجل مسلم فيؤخره الا كان له بكل يوم صدقة ) وقال صلى الله عليه وسلم ( من انظر معسرا أو وضع له انجاه الله من كرب يوم القيامة ) وفي القرص والادانة فضائل كثيرة - روى - ان امامة الباهلى رضى الله عنه رأى في المنام على باب الجنة مكتوبا القرض بثمانية عشر مثاله والصدقة بعشر امثالها فقال ولم هذا فاجيب بان الصدقة ربما وقعت في بدغى وان صاحب القرض لا يأتيك الا وهو محتاج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ثلاث من جا بهن يوم القيامة مع ايمان دخل من أى ابواب الجنة شاء وزوج من حور العين كم شاء من عفا عن قاتل وقرأ دبر كل صلاة مكتوبة قل هو الله احد عشر مرات ومن ادان دينا لمن يطلب منه ) فقال ابوبكر الصديق اذا واحداهن يارسول الله قال (واوحداهن) \* واعلم ان الاستدانة في احوال ثلاث في ضعف قوته في سبيل الله وفي تكفين فقير مات عن قلة وفقر وفي نكاح يطلب به العفة عن قلة العذوبة فيستدين متوكلا على الله فالله تعالى يفتح ابواب اسباب القضاء قال صلى الله عليه وسلم ( من ادان ديناً وهو بنوى قضاءه وكل به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه ) وكان جماعة السلف يستقروضون من غير حاجة لهذا الخبر ومهما قدر على قضاء الدين فليبادر اليه ولو قبل وقته وعن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام ( الشهادة تكفر كل شئ الا الدين يا محمد ) ثلاثا \* فعلى العاقل ان يقضى ما عليه من الديون ويخاف من وبال سوء نيته يوم يبعثون وهذا حال من ادى القرض فانه يهون عليه ان يؤدى القرض . واما المرتكب وتارك الفرائض فلا يبالي بالفرائض فكيف بالديون والاقراض ولذا قيل

وامش مده أنكه بي نمازست \* ور خود دهنش زفاقه بازست

كو فرض خدا نمى كذارد \* از قرض تو نيز غم ندارد

واحوال هذا الزمان محتاجة كاخوانه فطوبى لمن تمسك بالقناعة في زمانه . ومن شرط المؤمن الحقيقي اتقاؤه بالله في ترك زيادات لا يحتاج اليها في امر الدين بل تكون شاغلة له عن الترقى

الله عليه وسلم وبما جاءهم به ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ اى الطاعات ﴿ واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة ﴾ تخصيصهما بالذكر مع اندراجهما فى الصالحات لاناقتهما على سائر الاعمال الصالحة ﴿ لهم اجرهم ﴾ الموعود لهم حال كونه ﴿ عند ربهم ولا خوف عليهم ﴾ من مكروه آت ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ من محبوب فات \* واعلم ان آكل الربا لحرصه على الدنيا مثله كمثل من به جوع الكلب فى اكل ولا يشبع حتى يتفخ بطنه ويثقل عليه فكلما يقوم يصصره ثقل بطنه فكذا حال اهل الربا يوم القيامة : ونعم ما قيل

توان بخلق فرو بردن استخوان درشت \* ولى شكم بدرد چون بگردندار ناف

فالعافل لا يأكل ما لا يتحمله فى الدنيا والآخرة فطوبى لمن يقتصد فى اخذ الدنيا ولا يخمله الحرص على اخذها بغير حقها فهو ينجو من وبالها وهو مثل التاجر الذى يكسب المال بطريق البيع والشراء ويؤدى حقه وان كان له حرص فى الطلب والجمع ولكن لما كان بامر الشرع وطريق الحل ولا يمنع ذا الحق حقه ما ضره كما ضره باكل الربا - روى - ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الدم وكسب البنى ولعن آكل الربا وموكله وكتبه وشاهديه والواشمة والمستوشمة والمصور قال عليه السلام ( الربا بضع وسبعون بابا اذناها كأتان الرجل أمه ) يعنى كالزنى بامه والعياذ بالله فمن سمع هذا القول العظيم فليبادر بالتوبة الى باب المولى الكريم ذلك لمن كان له قلب او لى السمع وهو شهيد . ومن اقترض شيئاً بشرط ان يرد عليه افضل فهو قرض جر منفعة وكل قرض جر منفعة فهو ربا وكان لابي حنيفة رحمه الله على رجل الف درهم سود فرد عليه الف درهم بيض فقال ابو حنيفة لا يريد هذا الابيض بدل دراهمى فاخاف ان يكون هذا اليباض ربا فرده واخذ مثل دراهمه \* قال ابو بكر لقيت ابا حنيفة على باب رجل وكان يقرع الباب ثم يتسحى ويقوم فى الشمس فسألته عنه فقال ائذنى على صاحبه ديناً وقد نهى عن قرض جر منفعة فلا انتفع بظل حائله \* ويقرب منه ماروى عن ابي يزيد البسطامى قدس سره من انه اشترى من همدان حب القرطم ففضل منه شئ فلما رجع الى بسطام رأى فيه نملتين فرجع الى همدان ووضع النملتين فهذا هو الورع وكحل التقوى ومثل هذا لا يوجد فى هذا الزمان وان وجد فقل من القليل واكثر الناس ولو كانوا صوفية لا يفرقون بين الحلال والحرام والشبهات ولذا ترى امر الدين صار مهملًا وعاد غربًا هذان الله واياكم الى سواء الطريق انه ولى التوفيق : قال جلال الدين الرومى

اى زخودت بى وقوف لاف ترا يوف يوف \* فضل نجشده تراجه وديستار ووصف

﴿ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ﴾ اى قوا انفسكم عقابه ﴿ وذروا ما بق من الربوا ﴾ اى واتركوا تركا كلياً ما بق لكم غير مقبوض من مال الربا على من عاملتموه به ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ على الحقيقة فان ذلك مستلزم لامثال ما امرتم به البتة - روى - انه كان لتثيف مال على بعض قريش فطالبوهم عند الحل بالمال والربا فنزلت ﴿ فان لم تفعلوا ﴾ اى ما امرتم به من الاتقاء وترك البقيا اما مع انكار حرمته واما مع الاعتراف بها ﴿ فادتوا ﴾ اى فاعلموا من اذن بالامر اذ اعلم به ﴿ بحرب ﴾ اى بنوع من الحرب عظيم لا يقادر قدره

يعني ان الذي له رأى صائب هو الذي تنعم بماله وانعم وجمع الدنيا لاجله لا لغيره فان من جمع مالا ولم يأكل منه ولم يعط فهو جامع لغيره في الحقيقة اذ هو لو ارته بعده ﴿ الذين يأكلون الربوا ﴾ اى يأخذونه وعبر عنه بالاكل لانه معظم المقصود من المال ولسيوعه في المطاعم والربا فضل في الكيل والوزن خال عن العوض عند ابي حنيفة واصحابه ويجرى في الاشياء الستة الذهب والفضة والخنطة والشعير والتمر والملح وكتب بالواو تنبيها على اصله لانه من ربا يربو ووزيدت الالف تشبيها بواو الجمع ﴿ لا يقومون ﴾ اى من قبورهم اذا بعثوا ﴿ الا كما يقوم ﴾ اى الا قياما مثل قيام ﴿ الذى يخبطه ﴾ اى يضربه ويصرعه ﴿ الشيطان من المس ﴾ اى الجنون متعلق بلا يقومون يعنى لا يقومون من المس الذى بهم الا كقيام المصروع الختل اى فاسد العقل ويكون ذلك سياهم يعرفون به عند اهل الموقف وقيل الذين يخرجون من الاجداث يوفضون الا اكلة الربا فانهم ينهضون ويسقطون كالمصروعين لانهم اكلوا الربا فارياه الله تعالى في بطونهم حتى اتقلهم فلا يقدرّون على الايفاض ﴿ ذلك ﴾ اى العذاب النازل بهم ﴿ بانهم قالوا ﴾ اى بسبب قولهم ﴿ انما البيع مثل الربوا ﴾ فظنوا الربا والبيع في سلك واحد لافضائهما الى الربح فاستحلوه استحلاله وقالوا يجوز بيع درهم بدرهمين كما يجوز بيع ما قيمته درهم بدرهمين وحق الكلام ان يقال انما الربا مثل البيع الا انه على المبالغة اى اعتدوه حلا حتى ظنوا انه اصل او قالوا انما البيع مثل الربا فلم لا يحل فان الزيادة في اوله كما هي في آخره - روى - ان اهل الجاهلية كان احدهم اذا حل ماله على غريمه فطالبه به يقول الغريم لصاحب الاجل زدنى شيئا في الاجل حتى ازيدك في المال فيفعلان ذلك ويقولان سواء علينا الزيادة في اول البيع بالربح او عند الحل لاجل التأخير فكذبهم الله وقال ﴿ واحل الله البيع وحرم الربوا ﴾ اى كيف يتاملان والبيع محل بتحليل الله والربا محرم بتحريم الله تعالى ﴿ فمن جاءه موعظة ﴾ اى فمن بلغه وعظ وزجر كالتهى عن الربا ﴿ من ربه فانتهى ﴾ اى فالتعظ بلا تراخ وتبع النهى ﴿ فاه ماساف ﴾ اى مضى من ذنبه فلا يؤاخذ به لانه اخذ قبل تزول التحريم وجعل مذكاه ولا يسترد منه ﴿ وامره الى الله ﴾ يجازيه على انتهائه ان كان عن قبول الموعظة وصدق النية . وقيل يحكم في شأنه يوم القيامة وليس من امره اليكم شئ فلاتطالبوه به ﴿ ومن عاد ﴾ الى الربا مستحلا بعد النهى كما استحل قبله ﴿ فاولئك ﴾ اشارة الى من باعتبار المعنى ﴿ اصحاب النار ﴾ اى ملازموها ﴿ هم فيها خالدون ﴾ ما كثون ابدا ﴿ يحق الله الربوا ﴾ الحق تقضان الشئ حالا بعد حال حتى يذهب كله كما في حاق الشهر وهو حال اخذ الربا فان الله يذهب بركته ويهلك المال الذى يدخل فيه ولا ينتفع به ولده بعده ﴿ ويرى الصدقات ﴾ يضاعف ثوابها ويبارك فيها ويزيد المال الذى اخرجت منه الصدقة - روى - عنه صلى الله عليه وسلم ﴿ ان الله يقبل الصدقة ويربها كما يربى احدكم مهره ) وعنه ايضا ( ما نقصت زكاة من مال قط ) ﴿ والله لا يحب ﴾ اى لا يرضى لان الحب مختص بالتوايين ﴿ كل كفار ﴾ مصر على تحليل المحرمات ﴿ آيم ﴾ منهمك في ارتكابها ﴿ ان الذين آمنوا ﴾ بالله ورسوله صلى

وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على اصحاب الصفة فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال ( ابشروا يا اصحاب الصفة فمن لقي الله من امتي على التمت الذي اتم عليه راضيا بما فيه فانه من رفقائي ) ﴿ بحسبهم الجاهل ﴾ اى يظنهم الجاهل بحالهم وشأنهم ﴿ اغنياء من التعفف ﴾ اى من اجل تعففهم عن المسألة وهو ترك الطلب ومنع النفس عن المراد بالتكلف استحياء ﴿ تعرفهم ﴾ اى تعرف فقرهم واضطرارهم ﴿ بسياهم ﴾ اى بما تمان منهم من الضعف وثرثرة الحال . والسيما والسيما العلامة التي تعرف بها الشيء ﴿ لا يسألون الناس الحافا ﴾ مفعول له فيه نفى السؤال والالحاف جيما اى لا يسألون الناس اصلا فيكون الحافا والالحاف الالزام والالحاح وهو ان يلازم السائل المسئول حتى يعطيه ويجوز السؤال عند الحاجة والالتم مرفوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لان يأخذ احدكم حبله فيذهب فيأتى بجزمة حطب على ظهره فيكف بها وجهه خير له من ان يسأل الناس اشياءهم اعطوه او منعه ) وعن النبي صلى الله عليه وسلم ( ان الله يحب الحلى الخليم التعفف ويبغض الذى السائل المالحف ) ﴿ ومانفقوا ﴾ من خير فان الله به عليم ﴿ فيجازيكم بذلك احسن جزاء فهو ترغيب فى التصدق لاسما على هؤلاء ثم زاد التحريض عليه بقوله ﴿ الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية ﴾ اى يعمون الاوقات والاحوال بالخير والصدقة فكلما نزلت بهم حاجة محتاج محجلوا قضاءها ولم يؤخروه ولم يتعللوا بوقت ولا حال وقيل نزلت فى شأن الصديق رضى الله عنه حين تصدق باربعين الف دينار عشرة آلاف منها بالليل وعشرة بالنهار وعشرة سرا وعشرة علانية ﴿ فلهم اجرهم ﴾ اى نوابهم حاضر ﴿ عند ربهم ولا خوف عليهم ﴾ من مكروه آت ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ من محبوب فات \* واعلم ان الاتفاق على سادة اختاروا الفقر على الغنى بحجة لله واقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفة فانه صلى الله عليه وسلم كان يقول ( لى حرقتان الفقر والجهاد ) وهم احق بها واولى والعبء اذا انقضى من كل معاملة فيها خير من المال او الجاه او خدمة النفس او اعزاز او اكرام او اعظام او ارادة بالقلب حتى السلام على هؤلاء السادة استحقاقا واجلالا لاستخفافا واذلالا فان الله به عليم فان تقرب اليه فى الاتفاق بشبر يتقرب هو اليه فى المجازاة بذراع وان تقرب بذراع يتقرب اليه بباع فلانهاية لفصله ولا غاية لكرمه فطوبى لمن ترك الدنيا بطيب القلب واختار الله على كل شئ ومن كان لله كان الله له \* روى ان حسن ستة اشياء فى ستة العلم والعدل والسخاوة والتوبة والصبر والحياء . العلم فى العمل . والعدل فى السلطان . والسخاوة فى الاغنياء . والتوبة فى الشباب . والصبر فى الفقر . والحياء فى النساء . العلم بلا عمل كبيت بلا سقف والسلطان بلا عدل كبر بلا ماء . والغنى بلا سخاوة كسحاب بلا مطر . والشباب بلا توبة كسجبر بلا ثمر . والفقر بلا صبر كقنديل بلا ضياء . والنساء بلا حياء كطعام بلا ملح \* فعلى الغنى ان يمحط من سحب غنى بركات الدين والدنيا ويتسبب لاجياء قلوب ماتت بالفقر والاحتياج فان الله لا يضيع اجر المحسنين

بسنديده رأيتى كه بخشيد وخورد \* جهان ازبى خويشتن كرد كرد

ولكن الشأن اخلاص العمل لله من غير شوبه بعله دنيوية او اخروية فانها شرك والشرك ظلم عظيم فلا بد من الاجتناب

چوروي بخدمت نهى بر زمين \* خدارا ننا كوى وخودرا مين  
فاخفاء الصدقة اشارة في الحقيقة الى تخلصها من شوب الحظوظ النفسانية لتكون خالصة لله  
فصاحبها يكون في ظل الله كما قال عليه السلام (المرء يكون في ظل صدقته يوم القيامة) يعنى ان كانت  
صدقته لله فيكون في ظل الله وان كانت صدقته للجنة فيكون في ظل الجنة وان كانت صدقته  
للهورى فيكون في ظل هاوية فافهم جدا

رطب ناورد چوب خرزهره بار \* چه تخم افكنى بر هان چشم دار  
﴿ ليس عليك هديهم ﴾ اى لا يجب عليك يا محمد ان تجعلهم مهديين الى الايمان بما امروا به  
من المحاسن والانتها عما نهوا عنه من القبائح المدودة وانما الواجب عليك الارشاد الى  
الخير والحث عليه والنهى عن الشر والردع عنه بما اوحى اليك من الآيات والذكر الحكيم  
والخطاب خاص والمراد عام يتناول كل اهل الاسلام ﴿ ولكن الله يهدى ﴾ هداية خاصة  
موصلة الى المطلوب حتما ﴿ من يشاء ﴾ هدايته الى ذلك ممن يتذكر بما ذكر ويتبع ويختار  
الخير فهدى التوفيق على الله وهدى اليان على النبي صلى الله عليه وسلم \* وقيل لما كثر فقراء  
المسلمين نهى رسول الله عليه وسلم المسلمين عن التصدق على المشركين كي تحملهم الحاجة على  
الدخول في الاسلام فتزلت اى ليس عليك هدى من خالفك حتى تمنعهم الصدقة لاجل دخولهم  
في الاسلام وفيه ايماء الى ان الكفر لا يمنع صدقة التطوع واختلف في الواجب فجوزوه ابو  
حنيفة واباه غيره ﴿ ومانفقوا من خير ﴾ اى أى شئ تصدقوا كائن من مال ﴿ فلاتنفسكم ﴾  
اى فهو لانفسكم لا يتنفع به غيركم فلاتمنوا على من اعطيتموه ولا تؤذوه ولا تنفقوا من الخيـث  
اوقفتمه الدينى لكم لالغيركم من الفقراء حتى تمنعوه ممن لا يتنفع به من حيث الدين من فقراء  
المشركين \* وعن بعض العلماء لو كان شر خلق الله لكان لك ثواب نفقتك ﴿ ومانفقون الا  
ابتغاء وجه الله ﴾ استثناء من اعم العلل او اعم الاحوال اى ليست نفقتكم لشيء من الاشياء  
الا لابتغاء وجه الله اوليست في حال من الاحوال الاحال ابتغاء وجه الله فما بالكم تمنون بها  
وتنفقون الخيـث الذى لا يوجه مثله الى الله ﴿ ومانفقوا ﴾ اى أى شئ تنفقوا ﴿ من خير ﴾  
في اهل الذمة وغيرهم ﴿ يوف اليكم ﴾ اى يوفركم اجره وثوابه اضعافا مضاعفة فلا عذر  
لكم في ان ترغبوا عن انفاقه على احسن الوجوه واجملها ﴿ واتم لانتظلمون ﴾ اى لانتقصون  
شيأ مما وعدتم من الثواب المضاعف ﴿ للفقراء ﴾ اى اجعلوا ما تنفقونه للفقراء ﴿ الذين  
احصروا في سبيل الله ﴾ اى حبسوا نفوسهم في طاعته من الغزو والجهاد ﴿ لا يستطيعون ﴾  
لاشتغالهم به ﴿ ضربا في الارض ﴾ اى ذهابا فيها وسيرا في البلاد للكسب والتجارة وقيل  
هم اصحاب الصفة وهم نحو من اربعمائة رجل من مهاجرى قريش لم يكن لهم مساكن في المدينة  
والاعشار فكانوا في صفة المسجد وهى سقيته يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون النوى  
بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها رسول الله فكان من عنده فضل اتاهم به اذا امسى

مع انه واجب في الابداء ايضا لما ان الاخفاء مظنة الالتباس والاشتباه فان الغنى ربما يدعى الفقر ويقدم على قبول الصدقة سرا ولا يفعل ذلك عند الناس ﴿ فهو خير لكم ﴾ اى فالاخفاء خير لكم من الابداء وكل متقبل اذا صلحت التية وهذا في التطوع ومن لم يعرف بالمال واما في الواجب فبالعكس ليقضى به كالصلاة المكتوبة في الجماعة افضل والثافة في البيت وتلقى التهمة وسوء الظن حتى اذا كان المزكى ممن لا يعرف باليسار كان اخفاؤه افضل خوفاً من الظلمة عن ابن عباس رضى الله عنهما صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها سبعين ضعفاً وصدقة الفريضة علانيتها افضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفاً ﴿ والله ﴾ يكفر عنكم من سيئاتكم ﴿ من تبعني من تبعية اى شيئاً من سيئاتكم لانه يجوز بعض الذنوب بالتصدق في السر والعلانية اوزامة على رأى الاخفش فالغنى يجوز عنكم جميع ذنوبكم ﴿ والله بما تعملون ﴾ من الاسرار والاعلان ﴿ خير ﴾ فهو ترغيب في الاسرار \* ذكر الامام في ان الاسرار والاخفاء في صدقة التطوع افضل وجوها \* الاول انها ابعد من الرياء والسمة قال صلى الله عليه وسلم ( لا يقبل من مسمع ولا مرأى ولا منان ) والمتحدث في صدقة لاشك انه يطلب السمة والمعطى في ملاء من الناس يطلب الرياء فالاخفاء والسكوت هو المخلص منهما . وقد بالغ قوم في صدقة الاخفاء واجتهدوا ان لا يعرفهم احد فكان بعضهم يلقياها في يد اعمى وبعضهم يلقياها في طريق الفقير في موضع جلوسه حيث يراه ولا يرى المعطى وبعضهم كان يشدها في ثوب الفقير وهو نائم وبعضهم كان يوصل الى يد الفقير على يد غيره \* وثانيها انه اذا اخفى صدقته لم يحصل له من الناس شهرة وتمدح وتعظيم فكان ذلك اشق على النفس فوجب ان يكون اكثر ثوابا \* وثالثها قوله صلى الله عليه وسلم ( افضل الصدقة جهد المقل الى فقير في سر ) وقال ايضا ( ان العبد يعمل عملاً ان في السر فيكتبه الله تعالى سرا فان اظهره نقل من السر وكتب في العلانية فان تحدث نقل من السر والعلانية وكتب في الرياء ) وفي الحديث ( سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عدل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتماعاً على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعت امرأته ذات حسن وجمال فقال انى اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ) وقال صلى الله عليه وسلم ( صدقة السر تطفي غضب الرب ) \* واما الوجه في جواز اظهار الصدقة فهو ان الانسان اذا علم انه اذا اظهرها صار في ذلك سبباً لاقتداء الخلق به فالاطهار افضل \* قال محمد بن علي الحكيم الترمذى ان الانسان اذا اتى بعمله وهو يخفيه عن الخلق وفي نفسه شهوة ان يرى الخلق منه ذلك وهو يدفع تلك الشهوة فهنا الشيطان يردد عليه رؤية الخلق والقلب ينكر ذلك ويدفعه فهذا الانسان في محاربة الشيطان فضوعف العمل في السر سبعين ضعفاً على العلانية ثم ان تقرب العبد الى الله انما يكون بفرض اوجه الله عليه او بنقل اوجه العبد على نفسه \* فعلى كلا التقديرين الله عليم بهما فيجازى العبد بهما كما قال في حديث ربانى ( لن يتقرب الى المتقربون بمثل ما افترضت عليهم ولا يزال العبد يتقرب الى بالتواضع حتى احبه فاذا احبته كتله سمعا وبصرا ولسانا ويدها في يسمع وبني يبصر وبني ينطق وبني يبطن )

فسوف يبتلى بهذه الآفات ومن سدهذا الباب فان الله يكرمه بانواع الكرامات ورفعة الدرجات والله واسع عليم يؤتى من اجتناب عن وساوس الحكمة وهى من مواهبه ترد على قلوب الانبياء والاولياء عند تجلّى صفات الجلال والجمال وفناء اوصاف الخلقية بشواهد صفات الخالقية فيكشف الاسرار بمخائيق معان اورنتها تلك الانوار سرا بسرا واضارا باضار . حقيقة الحكمة نور من انوار صفات الحق يؤبدالله به عقل من رشاء من عبادة فهذه ليست مما تدرك العقول والبراهين العقلية والتقليدية واما المعقولات فهى مشتركة بين اهل الدين واهل الكفر فالمعقول ما يحكم العقل عليه ببرهان عقلى وهذا ليس لكل عاقل بالدراية وعالم بالقراءة فمن صفي عقله عن شوب الوهم والخيال فيدرك عقاه المعقول بالبرهان دراية عقلية ومن لم يصف العقل عن هذه الآفات فهو يدرك المعقول قراءة بتفهيم استاذ مرشد فاما الحكمة فليست من هذا القبيل وما يذكر الا اولوا الالباب وهم الذين لم يقعوا بشعور العقول الانسانية بل سعوا في طلب لها بمتابعة الانبياء عليهم السلام فاخرجوهم من ظلمات شعور العقول الانسانية الى نور لب المواهب الربانية فتحقق لهم ان من لم يجعل الله له نورا فانه من نور فانتهى ايتها المغرور المفتون بدار الغرور فلا يغرنك بالله الغرور قال من قال

نكر ناقضا از كجاسير كرد \* كه كورى بود تكيه بر غير كرد

فغان از بديها كه در نفس ماست \* كه ترسم شود ظن ابليس راست

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ( يبين الله ملائى لا يفيضها نفقة سحاب الليل والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق السماء والارض فانه لم يفيض ما فى يمينه ) قال ( وعرشه على الماء ويبدو الاخرى القبض يرفع ويخفض ) فالؤمن يتخلق باخلاق الله ويجود على الفقراء ويدفع ما وسوس اليه الشيطان من خوف الفقر فان الله بيده مفاتيح الارزاق وهو المعطى على الاطلاق ﴿ وما ﴾ كلمة شرط وهى للعموم ﴿ انفقتم من نفقة ﴾ اى أى نفقة كانت فى حق اوباطل فى سرا وعلانية قليلة او كثيرة ﴿ او نذرتم ﴾ النذر عقد الضمير على شئ والتزامه وهو فى الشرع التزام بره نظير فى الشرع ولهذا لو نذر سجدة مفردة لا يصح الا ان تكون لتلاوة عند ابى حنيفة واصحابه ﴿ من نذر ﴾ أى نذر كان فى طاعة او معصية بشرط اوبغير شرط متعلق بالمسال او بالافعال كالصلاة والصيام ونحوها ﴿ فان الله يعلمه ﴾ الضمير عائذ الى ما اى فانه تعالى يجازيكم عليه البتة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو ترغيب وترهيب ووعد ووعد ﴿ وما للظالمين ﴾ بالانفاق والنذر فى المعاصي اوبتبع الصدقات وعدم الوفاء بالنذور اوبانفاق الخيث اوبالربا والمن والاذى وغير ذلك مما ينتظم معنى الظالم الذى هو عبارة عن وضع الشئ فى غير موضعه الذى يحق ان يوضع فيه ﴿ من انصار ﴾ اى اعوان ينصرونهم من بأس الله وعقابه لاشفاعة ولامدافعة وايراد صيغة الجمع لمقابلة الظالمين اى وما للظالم من الظالمين من نصير من الانصار ﴿ ان تبدوا الصدقات فنعما هى ﴾ اى ان تظهروا الصدقات فتم شئ ابدائها بعد ان لم يكن رياء وسمعة وهذا فى الصدقات المفروضة واما فى صدقة التطوع فالاخفاء افضل وهى التى اريد بقوله ﴿ وان تخفوها ﴾ اى تعلوها خفية ﴿ وتؤتوها الفقراء ﴾ ولعل التصريح بايتائها الفقراء

خير لك من مذهبها تصدق به على المساكين) \* فعلى العاقل ان يواظب على الاذكار في الليل والنهار  
ويصدق على الفقراء والمساكين بخلوص النية واليقين في كل حين

كرامت جواتمردى ونان دهيست \* مقالات يهوده طبل تهيست

وجلس الاسكندر يوما مجلسا عاما فلم يسأل فيه حاجة فقال والله ما غد هذا اليوم من ملكي قيل  
ولم ايه الملك قال لانه لا توجد لذة الملك الا باساعف الراغبين واغائة للمهوفين ومكافاة المحسنين  
\* قال السرى السقطى قدس سره في وصف الصوفية اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم العرضى  
ومن تخليهم عن الاملاك ومفارتهم اباها سموا فقراء فالصوفى ما يبذل ماله وروحه في طلب الله  
فهو صاحب دنيا والدنيا مانعة عن الوصول فليك بالابنار وكال الافتقار ﴿ الشيطان يعدكم  
الفقر ﴾ الوعد هو الاخبار بما سيكون من جهة الخبر مرتبا على شئ من زمان او غيره يستعمل  
في الشر استعماله في الخير قال الله تعالى (الاروعد هاللله الذين كفروا) والمعنى ان الشيطان يخوفكم  
بالفقر ويقول للرجل امسك مالك فانك اذا تصدقت به افقرت ﴿ وبأمركم بالفحشاء ﴾ اى  
بالحصول الفحشاء اى ويفريكم على البخل ومنع الصدقات اغراء الامر المأمور على فعل المأمور به  
والعرب تسمى البخل فاحشا ﴿ والله يعدكم ﴾ اى فى الانفاق ﴿ مغفرة ﴾ لذنوبكم اى  
مغفرة كائنة ﴿ منه ﴾ عز وجل ﴿ وفضلا ﴾ كأننا منه تعالى اى خلفا مما انفقم زائدا عليه  
فى الدنيا وثوابا فى العقي وفيه تكذيب للشيطان ﴿ والله واسع ﴾ قدرة وفضلا فيحقق  
ما وعدكم به من المغفرة واخلاف ماتفقونه ﴿ عليم ﴾ مبالغ فى العلم فيعلم انفاقكم فلا يكاد يضع  
اجركم ﴿ يؤتى الحكمة ﴾ اى مواعظ القرآن ومعنى ايتائها تبيينها والتوفيق للعلم والعمل بها  
اى بينها ويوفق للعمل بها ﴿ من يشاء ﴾ من عباده اى يؤتيها اياه بموجب سعة فضله واحاطة  
علمه كما آتاكم ما بينه فى ضمن الآى من الحكم البالغة التى عليها يدور فلك منافعكم فاعتنوها  
وسارعوا الى العمل بها . والموصول مفعول اول ليؤتى قدم عليه الثانى للعبارة ﴿ ومن يؤتى  
الحكمة ﴾ اى يعطى العلم والعمل ﴿ فقد اوتى خيرا كثيرا ﴾ اى أى خير كثير فانه قد خيزله  
خير الدارين ﴿ وما يذكر ﴾ اى وما يتعظ بما اوتى من الحكمة ﴿ الا اولوا الالباب ﴾ اى العقول  
الخالصة من شوائب الوهم والركون الى متابعة الهوى . فالمراد منهم الحكماء العلام العمال  
ولا يتناول كل مكلف وان كان ذاعقل لان من لا يغلب عقله على هواه فلا يتنفع به فكأنه لا عقل له  
قيل من اعطى علم القرآن ينبغى ان لا يتواضع لاهل الدنيا لاجل دنياهم لان ما عطيه خير كثير  
والدنيا متاع قليل ولقوله عليه السلام (القرآن غنى لا غنى بعده) ﴿ والاشارة أن الشيطان فقير يعد  
بالفقر ظاهرا فهو يأمر بالفحشاء حقيقة . والفحشاء اسم جامع لكل سوء لان عدته بالفقر تتضمن  
معانى الفحشاء وهى البخل والحرص والياس من الحق والشك فى مواعيد الحق للخلق بالرزق  
والخلف للمنق ومضاعفة الحسنات وسوء الظن بالله وترك التوكل عليه وتكذيب قول الحق  
ونسيان فضله وكرمه وكفران النعمة والاعراض عن الحق والاقبال على الخلق وانقطاع  
الرجاء من الله تعالى وتعلق القلب بغيره ومتابعة الشهوات واينثار الحظوظ الدنيوية وترك الغفة  
والقناعة والتمسك بحب الدنيا وهورأس كل حطيئة وبزر كل بلية فمن فتح على نفسه باب وسوسته



طيبات ما ﴿﴾ اخرجنا لكم من الارض ﴿﴾ من الحبوب والثمار والمعادن ﴿﴾ ولا تيموا ﴿﴾ اى لا تقصدوا ﴿﴾ الحثيث ﴿﴾ اى الرديء الخسيس . والحديث تقبض الطيب ولهما جميعا ثلاثه معان الطيب الحلال والحديث الحرام والطيب الطاهر والحديث النجس والطيب ما يستقيمه الطبع والحديث ما يستخبه ﴿﴾ منه تتفقون ﴿﴾ الجدار متعلق بتفقون والضمير للحديث والتقديم للتخصيص والجملة حال من فاعل تيموا اى لا تقصدوا الحديث قاصرين الاتفاق عليه والتخصيص لتوبيخهم بما كانوا يتعاطونه من اتفاق الحديث خاصة لاتسويغ اتفاقه مع الطيب عن ابن عباس رضى الله عنهما انهم كانوا يتصدقون بمحشف التمر وشراره فهو عنها ﴿﴾ ولستم بأخذيه ﴿﴾ حال من واوتفقون اى تتفقون والحال انكم لاتأخذون الحديث في معاملاتكم في وقت من الاوقات او بوجه من الوجوه ﴿﴾ الا ان تغمضوا فيه ﴿﴾ اى الا وقت اغماضكم فيه او الا باغماضكم يعنى لو كان لكم على رجل حق بجاء رديء ماله بدل حقكم الطيب لاتأخذونه الا في حال الاغماض والتساهل مخافة فوت حقكم او لاحتياجكم اليه من قولك اغمض فلان عن بعض حقه اذا غمض بصره ويقال للبايع اغمض اى لاتستقص كأنتك لاتبصر ﴿﴾ واعلموا ان الله غنى ﴿﴾ عن اتفاقكم واتما بأمركم به لمفعتكم . وفي الامر بان يعلموا ذلك مع ظهور علمهم به توبيخ لهم على ما يصنعون من اعطاء الحديث وايدان بان ذلك من آثار الجهل بشأنه تعالى فان اعطاء مثله انما يكون عادة عند اعتقاد المعطى ان الآخذ محتاج الى ما يعطيه بل مضطر اليه ﴿﴾ حميد ﴿﴾ مستحق للحمد على نعمه العظام \* واعلم ان المتصدق كل زارع والزارع اذا كان له اعتقاد بمحصول الثمرة يبالغ في الزراعة وجودة البذر لتحققه ان جودة البذر مؤثرة في جودة الثمرة وكثرتها فكذلك المتصدق اذا ازداد ايمانه بالله والبعث والثواب والعقاب يزيد في الصدقة وجودتها لتحققه ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما والعبء كما اعطى الله احب ما عنده فان الله يجازيه باحب ما عنده كما قال تعالى ﴿﴾ هل جزاء الاحسان الا الاحسان ﴿﴾ ودلت الآية على جواز الكسب وان احسن وجوه العيش هو التجارة والزراعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان اطيب ما اكله الرجل من كسبه وان ولده من كسبه) وكذلك اطيب الصدقات ما كانت من عمل اليد بقطار زر بخش کردن زكنجج \* نباشد چو قيراط از دست رنج

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا يكسب عبد ما لاحراما فيتصدق منه فيقبل منه فيبارك له فيه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده الى النار ان الله تعالى لا يمحو السيء بالسيء ولكن يحوالسيء بالحسن ان الحديث لا يمحو الحديث) ووجوه الاتفاق والصدقة كثيرة قال صلى الله عليه وسلم ( ما من مسلم يفرس غرسا او يزرع زرعا فإيا كل منه انسان او طير او بهيمة الا كانت له صدقة) - روى - ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث اصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون وكان ابوامامة الباهلي جالسا بين يدي النبي عليه السلام وهو يحرك شفتيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( انك تحرك شفتيك فاذا تقول) قال انى ارى الناس يتصدقون وليس منى شئ اتصدق به فأقول في نفسى سبحان الله والحمد لله والاله الا الله والله اكبر فقال صلى الله عليه وسلم ( هؤلاء الكلمات

ومتورع عن الحرام . ومؤمن مديم على الطهارة . ومؤمن كثير الصدقة . ومؤمن حسن الخلق مع الناس . ومؤمن ينفع الناس . وحامل القرآن المديم عليه . وقائم الليل والناس نيام قال عليه السلام ( فكم رفقاؤك من امتي ) قال عشرة . سلطان جائر . وغنى متكبر . وتاجر خائن . وشارب الخمر . والقتات . وصاحب الرياء . وآكل الربا . وآكل مال اليتيم . ومانع الزكاة . والذي يطيل الامل وفي الحديث ( ما منكم من احد الا سيكله ربه ليس بينه وبين الله ترجان ولا حجاب يحجبه فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر بين يديه فلا يرى الا النار لقاء وجهه فاتقوا الله ولو بشق تمره ) \* قال شيخنا العلامة ابقاه الله بالسلامة قيل لى في قلبى احسن اخلاق المرء في معاملته مع الحق التسليم والرضى واحسن اخلاقه في معاملته مع الخلق العفو والسخاء : قال السعدى

غم وشادمان نمائد وليك . جزاى عمل ماند و نام نيك  
كرم باى دارد نه ديهيم وتخت . بده كز تو اين ماند اى نيكبخت  
مكن تكيه برملك وجاه وحشم . كه پيش از تو بودست و بعد از تو هم

### ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله الذى امر المؤمنين بالانفاق . ليزكى به نفوسهم عن سفاسف الاخلاق . وهدى العارفين الى بذل المال والروح . ليفتح لهم ابواب الفتح . والصلاة على المتخلق باخلاق مولاه . سيدنا محمد الذى جاء بالشفاعة لمن يهواه . وعلى آله واصحابه ممن اثر الله على مساواه . ووثق في اجر الانفاق بربه الذى اعطاه . وبعد فان العبد العليل سعى الذبيح اسماعيل \* الناصح البروسى ثم الاسكوبى \* اوصله الله الى غاية المقام الحى \* يقول لما ابتليت بالزح والعهه \* اهتمت في باب الموعظه \* فكنت التقط من التفاسير \* وانظم في سلك التحرير \* ما به يخل عقد الآيات القرآنية \* والينات الفرقانية \* من غير تعرض لوجوه المعانى مما يحتمله المباني قصدا الى التكلم بقدر عقول الناس وتصديا للاختصارا لحامل على الاستئناس واضم الى كل آية ما يناسبها من الترغيب والترهيب وبعض من التأويل الذى لا يخفى على كل لبيب حتى انتهيت من سورة البقرة الى ما هنا من آيات الانفاق بعون الله الملك الخلاق فحملت اول هذه الآية معنونا ليكون هذا النظم مع ما يضم اليه مدونا مقطوعا عماقبه من الآيات بمجموعا بلطائف العظات ومن الله استمد ان يمهلى الى ان أخذ بهذا المتوال القرآن العظيم واقضى هذا الوطر الجسيم واتضرع ان يجعله منتفعا به وذخر اليوم والمعاد ونعم المسؤل والمراد

﴿ يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ﴾ اى من حلال ما كسبتم واجياده لقوله تعالى ( لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ) وفسر صاحب الكشاف الطيبات بالجياد حيث قال من طيبات ما كسبتم من جياد مكسوباتكم \* ذكر بعض الافاضل انه انما فسر الطيب بالجد دون الحلال لان الحل استفيد من الامر فان الانفاق من الحرام لا يؤمر به ولان قوله تعالى بعده ( ولا تيمموا الخيثة منه تنفقون ) والخيثة هو الرديء المستخبث يدل على ان المعنى انفقوا مما استطاب من اكسابكم ﴿ ومما ﴾ اى ومن

وتواترت من كل وجه محنته هل يستويان مثلا وهل يتقاربان شيها انتهى \* فلا بد من اخلاص الاعمال فان الثمرات تبتى على الاصل . وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه قال حين بعث الى اليمن يارسو الله اوصنى قال ( اخلص دينك يكفك العمل القليل ) \* وعلاج الرياء على ضربين . احدهما قطع عروقه واستئصال اصوله وذلك بازالة اسبابه وتحصيل ضده واصل اسبابه حب الدنيا واللذة العاجلة وترجيحها على الآخرة . والثانى دفع ما يحظر من الرياء فى الحال ودفع ما يعرض منه فى اثناء العبادة فعليك فى اول كل عبادة ان تفتش قلبك وتخرج منه خواطر الرياء وتقره على الاخلاص وتعزم عليه الى ان تتم لكن الشيطان لا يتركك بل يعارضك بمخاطر الرياء وهى ثلاث مرتبة العلم باطلاع الخلق اورجاؤه ثم الرغبة فى حمدهم وحصول المنزلة عندهم ثم قبول النفس له والركون اليه وعقد الضمير على تحقيقه فعليك رد كل منها : قال السعدى قدس سره

قيامت كسى بينى اندر بهشت . كه معنى طلب كرد ودعوى بهشت  
كنهكار انديشناك از خدای . بسى بهتر از عابد خود نمای

\* وفى التارخانية لو افتتح الصلاة خالصا لله تعالى ثم دخل فى قلبه الرياء فهو على ما افتتح والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلى ولو كان مع الناس يصلى فاما لوصلى مع الناس يحسبها ولو صلى وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلاة دون الاحسان ولا يدخل الرياء فى الصوم روى عن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه البارى انه قال قال رسو الله صلى الله عليه وسلم ( يا اباذر جدد السفينة فان البحر عميق واكثر الزاد فان السفر بعيد واقل من المحملة فان الطريق مخوف واخلص العمل فان الناقد بصير ) والمراد من تجديد السفينة تحقيق الايمان وتكرير التوحيد ومن البحر هو جهنم قال تعالى ( ثم تجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثا ) والمراد بالسفر الى الآخرة والقيامة قال تعالى ( فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ) وزاد النعيم الطاعات وزاد الجحيم السيآت والمراد بالمحولة الذنوب والخطايا واريد باقلالها نفيها رأسا وانما كان طريق الآخرة مخوفا لان الزبانية يأخذون اصحاب الحمل الثقيل من الطريق وليس هناك احد يعين على حمل احد وينصره وان كان من اقربائه قال تعالى ( وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شئ ولو كان ذاقربى ) والمراد بالناقد هو الله تعالى وهو طيب لا يقبل الا الطيب الخالص عن الشرك والرياء قال تعالى ( فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ) اى خالصا لوجهه تعالى ( ولا يشرك بعبادة ربه احدا ) وفى الحديث قال الله تعالى ( اناغنى عن الشركاء فمن عمل لى وأشرك فيه غيرى فأتى برى منه ) وذكر عن وهب بن منبه انه قال امرالله تعالى ابليس ان يأتى محمدا عليه السلام ويحييه عن كل ما يسأله فجاءه على صورة شيخ وبيده عكازة فقال له ( من أنت ) قال انا ابليس قال ( لماذا جئت ) قال امرنى ربى ان آتيتك واجيبك واخبرك عن كل ما تسألنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( فكم اعداؤك من امتى ) قال خمسة عشر . انت اولهم . وامام عادل . وغنى متواضع . وتاجر صدوق . وعالم متخشع . ومؤمن ناصح . ومؤمن رحيم القلب . وثابت على التوبة .

من ضعف طالب الجنة ونعيمها باضعاف مضاعفة اللهم اهدنا اليك ﴿ ائود احدكم ﴾ الهمة لانكار الوقوع كما في قوله اُضرب ابى لانكار الواقع كما في قوله اُضرب ابك اى ما كان ينبغي ان يود رجل منكم ﴿ ان تكون له جنة ﴾ كائنه ﴿ من نخيل و اعناب ﴾ والجنة تطلق على الاشجار الملتفة المتكاثفة وهو الانسب بقوله تعالى ﴿ تجري من تحتها الانهار ﴾ اذ على كونها بمعنى الارض المشتملة على الاشجار الملتفة لا بد من تقدير مضاف اى من تحت اشجارها ﴿ له فيها من كل الثمرات ﴾ الظرف الاول خبر والثانى حال والثالث مبتدأ اى صفة لامبتدأ قائمة مقامه اى له رزق من كل الثمرات كما في قوله تعالى ﴿ وما لنا الاله مقام معلوم ﴾ اى وما لنا احد الاله الخ وليس المراد بالثمرات العموم بل انما هو التكاثر كما في قوله تعالى ﴿ واوتيت من كل شئ ﴾ \* فان قلت كيف قال ﴿ جنة من نخيل و اعناب ﴾ ثم قال ﴿ له فيها من كل الثمرات ﴾ \* قلت النخيل و الاعناب لما كانا اكرم الشجر واكثرها نفعا خصهما بالذكر وجعل الجنة منهما وان كانت محتوية على سائر الاشجار تغليبا لهما على غيرها ثم اردفهما ذكر كل الثمرات ﴿ و ﴾ الحال انه قد ﴿ اصابه الكبر ﴾ اى كبر السن الذى هو مظنة شدة الحاجة الى منافعها ومثمة كمال العجز عن تدارك اسباب المعاش ﴿ وله ذرية ضعفاء ﴾ اى اصابه الكبر والحال ان له ذرية صفارا لا يقدرون على الكسب وترتيب مبادئ المعاش ﴿ فاضابها ﴾ اى تلك الجنة ﴿ اعصار ﴾ اى ريح عاصفة تستدير فى الارض ثم تنعكس منها ساطعة الى السماء على هيئة العمود ﴿ فيه نار ﴾ شديدة ﴿ فاحترقت ﴾ فصارت نعمها الى الذهاب واصلها الى الخراب فبقى الرجل متحيرا لا يجد ما يعود به عليها ولا قوة له ان يفرس مثلها ولا خير فى ذريته من الاعانة لكونهم ضعفاء عاجزين عن ان يعينوه وهذا كما ترى تمثيل لحال من يفعل الافعال الحسنة ويضم اليها ما يحبطها كريا، وايداء فى الحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتدت حاجته اليها ووجدها محبطة بحال من هذا شأنه واشبههم به من جال بسره فى عالم الملكوت وترقى بفكره الى جنات الجبروت ثم نكص على عقبيه الى عالم الزور والتفت الى ماسوى الحق وجعل سعيه هباء منثورا : قال الحافظ

زاهد ايمن مشواز بازى غيرت زنهارة . كدره ان صومعه تا ديرمغان اين همه نيست

﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك البيان الواضح الذى بين فيما مر من الجهاد والاتفاق فى سبيل الله وقصة ابراهيم وعزير وغير ذلك لكم ايها الفريق ﴿ بين الله لكم الآيات ﴾ اى الدلالات الواضحة فى تحقيق التوحيد وتصديق الدين ﴿ لعلكم تفكرون ﴾ كى تفكروا فيها وتعتبروا بما فيها من العبر وتعملوا بموجبها ﴿ قال القشيري هذه آيات ذكرها الله على جهة ضرب المثل للمخلص والمناق والمنفق فى سبيل الله والمنفق فى الباطل هؤلاء يحصل لهم الخلف والشرف وهؤلاء يحصل لهم السرف والتلف وهؤلاء ضل سعيهم وهؤلاء شكر سعيهم وهؤلاء تزكو اعمالهم وهؤلاء حبطت اعمالهم وخسرت اموالهم وختمت بالسوء احوالهم وتضاعف عليهم وبالهم ونقل وهؤلاء كالذى ائبت زرعاً زكا اصله ونما فضله وعلا فرعه وكثر نفعه ومثل هؤلاء كالذى خسرت صفقته وسرقت بضاعته وضاتت على كبر سنه غلته

الإخلاص والرياء لا يخفى عليه شيء وهو ترغيب في الإخلاص مع تحذير عن الرياء ونحوه \*  
فعل العاقل ان يعبد الله تعالى على الإخلاص ويكون دائماً في رجاء الخلاص عن الطاغوت الخفي  
وهو الشرك الخفي فان الخلاص يبتى على الإخلاص : قال السعدي قدس سره

هميئت بندت اكر بشنوى \* كه كر خاركارى سمن ندروى

يعنى من زرع الشوك لم يحصد الازهار والنبات ولا يثمر شجره وبالكأس التي تسقى تشرب  
عصنا الله واياكم من ضياع العمل وكساده واختلال الاعتقاد وفساده . وخالص الاعمال  
هو الذي تعمله لله لانه يحب ان يحمده عليه احد واذا قارن العمل بالإخلاص يكون كنجاس  
طرح فيه الأكسير وجسد نفخ فيه الروح ولذا يضاعف ثوابه \* وعن علي ابن ابى طالب  
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام ( ان الصدقة اذا خرجت من يد صاحبها قبل ان تدخل  
في يد السائل تتكلم بخمس كلمات اولها تقول كنت قليلة فكثرتي وكنت صغيرة  
فكبرتني وكنت عدوا فاجبتني وكنت فانيما فابقيتني وكنت محروسا الآن  
صرت حارسك ) \* وعن مكحول الشامي اذا تصدق المؤمن بصدقة رضي الله عنه  
ونادت جهنم يارب ائذن لي بالسجود شكرا لك قد اعطت واحدا من امة محمد من عذابي  
لاني استحي من محمد ان اعذب احدا من امته ولا بد لي من طاعتك \* ولفظ الصدقة اربعة  
احرف كل منها اشارة الى معنى . اما الصاد فالصد اي الصدقة تصد وتمنع عن صاحبها مكروه  
الدنيا والآخرة . واما الدال فالدليل لانها تدل صاحبها الى الجنة . واما القاف فقربه الى الله  
تعالى . واما الهاء فهداية الله تعالى : قال بعضهم

زان پيش كه دست ساقى دهر \* در جام مرارت افكنند زهر

از سر بنه اين كلاه و دستار \* جهدى بكن ودلى بدست آر

كين سرهمه سال باكله نيست \* وين روى هميشه همچومه نيست

فمن ساعده المال فلينفق في سبيل الله الملك المتعال وليشكر على غنى ومدد فلا يقطع رجاء احد  
وفي الحديث (من قطع رجاء من التجأ اليه قطع الله رجاءه) - روى - ان بعض العلماء لما رأى  
هذا الحديث بكى بكاء شديدا وتحير في رعاية فخواه فقام وذهب الى واحد من الصلحاء ليستفسر  
معنى هذا الحديث ويدفع شبهته فلما دخل عليه رأى ذلك الرجل الصالح يأخذ بيده خبزا  
ويؤكاه الكلب من يده فلم يفرده عليه السلام ولم يقم له كما كان يفعله قبل فلما اكل الكلب  
الحبز بالتمام قام له ولطفه وقال معتذرا خذ العذرة مني حيث لم اقم امتالا اقول النبي عليه السلام  
( من قطع رجاء ) الحديث وهذا الكلب رجاء منى اكل الحبز ولم اقم خشية ان اقطع رجاءه فلما  
سمع هذا الكلام زاد تحيرا ولم يستفسر فتعجب من كرامته وقوته في باب الولاية \* واعلم  
ان ثمرات الإخلاص في طلب الحق ومرضاته تكون ضعفين بالنسبة الى من ينفق ويعمل  
الحيرات والطاقات لاجل الثواب الأخرى ورفعته الدرجات في الجنان فان حظها يكون من  
نعيم الجنة فحسب والمخلص في طلب الحق يكون له ضعف من قربه الحق وذولة الوصال وشهود  
ملاعين رأوا ولاذن سمعت ولاخطر على قلب بشر وضعف من نعيم الجنة اوفى واوفر

آن درم دادن سخی را لایق است \* جان سپردن خود سخای عاشق است [١]  
 نان دهی از بهر حق نانت دهند \* جان دهی از بهر حق جانت دهند  
 آن قنوت بخش هر بی علت است \* پاکبازی خارج از هر ملت است [٢]  
 در شریعت مال هر کس مال اوست \* در طریقت ملک ما مملوک دوست  
 و میجوز ان یکون التثیت بمعنى جعل الشئ صادقا محققا ثابتا والمعنى تصديقا للاسلام ناشئا  
 من اصل انفسهم وتحقیقا للجزاء فان الاتفاق اشارة ان الاسلام ناشئ من اصل النفس وصمیم  
 القلب . فمن لابتداء الغاية كما في قوله تعالى ﴿حسدا من عند انفسهم﴾ ولعل تحقيق الجزاء عبارة عن  
 الايقان بان العمل الصالح مما يثيب الله وبمجازى عليه احسن الجزاء ﴿كمثل جنة﴾ بستان كاش  
 ﴿بربوة﴾ مكان مرتفع مأمون من ان يسطلمه البرد اى يفسده للطافة هوائه بهبوب الرياح  
 الملطفة له فان اشجار الربا تكون احسن منظرا وازكى ثمرا واما الاراضى المنخفضة فقلما تسلم  
 ثمارها من البرد لكثافة هوائها بر كود الرياح . وقال بعضهم ان البستان اذا وقع في موضع مرتفع  
 من الارض لانتفحه الانهار وتضربه الرياح كثيرا فلا يحسن ريعه الا اذا كان على الارض المستوية  
 التى لاتكون ربوة ولا وهدة فالمراد من الربوة حينئذ كون الارض لينة جيدة بحيث اذا نزل  
 المطر عليها انتفخت وربت ونمت فان الارض اذا كانت بهذه الصفة يكثر ريعها وتكمل  
 اشجارها ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى ﴿وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت  
 وربت﴾ فان المراد من ربوها ما ذكر ﴿اصابها وابل﴾ اى وصل اليها مطر كبير القطر شديد  
 الوقوع ﴿فانت﴾ اى اعطت صاحبها واولهنا ﴿اكلها﴾ ثمرتها وغلتها وهو بضمين الشئ  
 المأكول . ويجوز ان يكون آت بمعنى اخرجت فيتعدى الى مفعول واحد هو اكلها ﴿ضعفين﴾  
 اى مثلى ما كانت ثمر في سائر الاوقات وذلك بسبب ما اصابها من الواابل \* قال ابن عباس حملت في سنة  
 من الربيع ما يحمل غيرها في سنتين والمراد بالضعف المثل كما اريد بالزوج الواحد في قوله تعالى  
 ﴿من كل زوجين اثنين﴾ ومن فسر به باربعة امثال ما كانت ثمر حمل الضعف على اصل معناه  
 وهو مثلا الشئ فيكون ضعفين اربعة امثال ﴿فان لم يصبها وابل فطل﴾ اى فطل وهو المطر  
 الصغير القطر يكفها لجودتها وكرم منبتها ولطافة هوائها . والطل اذا دام عمل الواابل  
 وجاز الابتداء بالنكرة لوقوعها في جواب الشرط وهو من جملة المسوغات للابتداء بالنكرة  
 ومن كلامهم ان ذهب العير فيعر في الرباط والمعنى تشبيه نفقات هؤلاء الذين ينفقون بسبب  
 ما يحملهم عليه من الابتغاء والتثيت زاكية عند الله لانضيع بحال وان كانت تلك النفقات تتفاوت  
 في زكاتها بحسب تفاوت ما ينضم اليها من احوالهم التى هى الابتغاء والتثيت الناشئ من ينبوع  
 الصدق والاخلاص اليها بحال جنة نامية زاكية بسبب الربوة والواابل والطل والجامع النمو  
 المرتب على السبب المؤدى اليه . ويجوز ان يكون التشبيه من قيل المفرق بان يشبه زلفاهم من الله  
 تعالى وحسن حالهم عنده بثمر الجنة ووجه التشبيه الزيادة ويشبه نفقتهم الكثيرة والقليلة  
 بالقوى المطر والضعيف منه من حيث ان كل واحد منهما سبب لزيادة في الجملة لان النفقتين  
 تزيد ان حسن حالهم كما ان المطرين يزيدان ثمرة الجنة ﴿والله بما تعملون بصير﴾ من عمل

[١] درواصط دفتر يكيم در بيان قرآنى كردن سرور ان عرب با عيد چه لال افتادن [٢] قوله آن قنوت بخش همه و علت است [٣] اقوال لمجد فى القنوى ك ان النظم نظم الوروى لى سدس سره فالبر اسم

اكرمك خالص نذاري مكوي \* وكرهست خود قش كرد ز بهوى  
 چه ز نار مغ درميانت چه دلخ \* كه در پوشى از بهر پندار خلق  
 والاشاره فى الآيه ان المعاملات اذا كانت مشوبة بالاغراض فيها نوع من الاعراض ومن  
 اعرض عن الحق فقد اقبل على الباطل ومن اقبل على الباطل فقد ابطل حقوقه فى الاعمال فذا  
 بعد الحق الاضلال وقد نهينا عن ابطال اعمال البر بالاغراض عن طلب الحق والاقبال على  
 الباطل بقوله ﴿ لا تبطلوا صدقاتكم ﴾ وهى من اعمال البر بالمن اى اذا مننت بها على الفقير  
 فقد اعرضت عن طلب الحق لان قصدك فى الصدقة لو كان طلب الحق لما مننت على الفقير بل  
 كنت رهين منة الفقير حيث كان سبب وصولك الى الحق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم (لولا  
 الفقراء لهلك الاغنياء) معناه لم يجدوا وسيلة الى الحق وقد فسره بعضهم قوله عليه السلام  
 (اليد العليا خير من اليد السفلى) بان اليد العليا هى يد الفقير والسفلى يد الغنى تعطى السفلى  
 وتأخذ العليا. والاذى هو الاقبال على الباطل لان كل شئ غير الحق فهو باطل فمن عمل عملا لله  
 ثم يشوبه بغرض فى الدارين فقد ابطل عمله بان يكون لله فافهم جدا كذا فى التأويلات النجمية  
 : وفى المتنوى

عاشقنا را شادمانى و غم اوست \* دست مزد واجرت خدمت هم اوست  
 غير معشوق ارتماشائى بود \* عشق نبود هرزه سودايى بود  
 عشق آن شعله است كو چون بر فروخت \* هر چه جز معشوق باقى جمله سوخت  
 فالعشق الالهي والحب الرحمانى اذا استولى على قلب العبد يقطع عنه عرق الشركة فى الاموال  
 والاولاد والانفس. والخدمة بالاجرة لاتناسب الرجولية فان من علم ان مولاه كريم يقطع قلبه  
 عن ملاحظة الاجرة وتبجى اجرتة اليه من ذلك الكريم على الكمال : قال الحافظ  
 توبندكى چو كدايان بشرط مزد مكن \* كه خواجه خود روش بنده پرورى داند  
 اللهم اقطع رجاءنا عن غيرك واجعلنا من الذين لا يطلبون منك الاذاتك ﴿ ومثل ﴾ نفقات  
 ﴿ الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله ﴾ اى لطلب رضا ﴿ وتبئنا من انفسهم ﴾ اى  
 جعل بعض انفسهم ثابتا على الايمان والطاعة ليزول عنها رذيلة البخل وحب المال وامساك  
 والامتناع عن انفاقه فان النفس وان كانت مجبولة على حب المال واستتقال الطاعات البدنية  
 الا انها ما عودتها تتعود : قال صاحب البردة

والنفس كالطفل ان تهمله شرب على \* حب الرضاع وان تقطمه ينظم  
 ففى اهملتها فقد تمرنت واعتادت الكسل والبطالة والبخل وامساك المال عن صرفه الى وجوه  
 الطاعات ومقتضيات الايمان وحيث كلفتها وحملتها على مشاق العبادات البدنية والمالية تنقاد لك  
 وتترك عن عادتها الجلية. فن تبعية كما فى قولهم « هزم من عطفه وحر كمن نشاطه » فان قلت  
 كيف يكون المال بعضا من النفس حتى تكون الطاعة ببذله طاعة لبعض النفس وتبئنا على  
 الثمرة الايمانية \* قلت ان النفس لشدة تعلقها بالمال كأنه بعض منها فالمال شقيق الروح فمن بذل  
 ماله لوجه الله فقد تبث بعض نفسه ومن بذل ماله وروحه فقد تبثها كلها : وفى المتنوى

بين العمل والثواب الذي وعده الله تعالى لمن اخلص عمله لله تعالى فلما كانت معاملته في الحقيقة مع الله تعالى لم يبق وجه لان ين على الفقير الذي تصدق عليه ولا لان يؤذيه بان يقول له مثلا خذ ما بارك الله لك فيه ومن من عليه او اذله فقد اعرض عن جهة المبادلة مع الله ومال الى جهة التبرع على الفقير من غير ابتغاء وجه الله واتى بعمله من الابتداء على نعت البطلان فيكون محروما من البذل الذي وعده الله لمن اقرض الله قرض احسنا اذ لم يقع عمله على وجه الاقرض لله والله لا يهدى القوم الكافرين ﴿ الى الخير والرشاد . وفيه تعريض بان كلا من الرئاء والمن والاذى من خصائص الكفار ولا بد للمؤمنين ان يحبونها - روى - عن بعض العلماء انه قال مثل من يعمل الطاعة للرئاء والسمعة كممثل رجل خرج الى السوق وملا كيسه حصى فيقول الناس ماملا كيس هذا الرجل ولا منفعته له سوى مقالة الناس فلو اراد ان يشتري به شيئا لا يعطيه به شيئا . وقد بالغ السلف في اخفاء صدقتهم عن اعين الناس حتى طلب بعضهم فقيرا اعمى للتلايم احد من المتصدق . وبعضهم ربط في ثوب الفقير نائما . وبعضهم القى في طريق الفقير لياخذها وبذلك يتخلص من الرئاء : وفي المثنوي

گفت پیغمبر بیک صاحب ریا \* صل انک لم تصل بافتی  
از برای چاره این خوفیا \* آمد اندر هر نمازی اهدنا  
کین نمازم را میامیز ای خدا \* با نماز ضالین و اهل ریا

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر ) قالوا يا رسول الله وما الشرك الاصغر قال ( الرياء يقول الله لهم يوم يجازى العباد باعمالهم اذ هبوا الى الذي كنتم تراؤون لهم فانظروا هل تجدون عندهم جزاء ) وقال صلى الله عليه وسلم ( ان الله تعالى اذا كان يوم القيامة ينزل الى العباد ليقضى بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارىء ا لم اعلمك ما نزلت على رسولى قال بلى يارب قال فاذا عملت فيما عملت قال كنت اقرأ آناه الليل واطراف النهار فيقول الله تعالى كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان قارىء فقد قيل ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له ا لم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يارب قال فاذا عملت فيما آتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول له فيماذا قتلت فيقول يارب امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله بل اردت ان يقال فلان جرى فقد قيل ذلك ) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اولئك الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة ) : قال السعدي

طريقت همیست کاهل یقین \* نکو کار بودند و تقصیرین  
بروی ریا خرقه سهلست دوخت \* کرش با خدا در توانی فروخت  
همان به کر آبتن کوهری \* که همچون صدف سرب بخود در بری  
و کر آوازه خواهی در اقلیم فاش \* برون حبه کن کودرون حشو باش



كوزة چشم حريصان پر نشد \* تاسدق قازم نشد پردر نشد

﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ﴾ فان من فعل ذلك لا اجر له في صدقته  
وعليه وزرمه على الفقير ووزر ايدائه وقد سبق معنى المن والاذى والمراد بابطال الصدقة  
احباط اجرها لان الصدقة لما وقعت وتقدمت لم يمكن ان يراد بابطالها نفسها بل المراد احباط  
اجرها وثوابها لان الاجر لم يحصل بعد فيصح ابطاله بما أتت به من المن والاذى ﴿ كالذى ﴾  
المراد المنافق لان الكافر معلى كفره غير مرء والكاف في محل النصب على انه صفة لمصدر  
محذوف اى لا تبطلوها ابطلا كابطال المنافق الذى ﴿ ينفق ماله رءاء الناس ﴾ اى لاجل  
رءائهم يعنى ليقال انه كريم ﴿ ولا يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾ لا يريد بانفاقه رضى الله  
ولان ثواب الآخرة . ورءاء من رآى نحو قاتل قتالا ومعنى المفاعلة ههنا مبنى على ان المرأى  
في الاتفاق يرأى ان ترأه الناس فيحمدوه ﴿ مثله ﴾ اى حالته العجيبه ﴿ كمثل صفوان ﴾  
اى حجر صاف املس وهو واحد وجمع فمن جعله جمعا فواحد صفوانة ومن جعله واحدا  
فجمعه صفي ﴿ عليه تراب ﴾ اى يسير منه ﴿ فأصابه وابل ﴾ اى مطر شديد الواقع كبير  
القطر ﴿ فتركه صلدا ﴾ املس ليس عليه شئ من الغبار ﴿ لا يقدرون ﴾ كأنه قيل فماذا يكون  
حاله حينئذ فقيل لا يقدرون ﴿ على شئ مما كسبوا ﴾ اى لا يتفنون بما فعلوا رءاء  
ولا يجردون له ثوبا قطعا كقوله تعالى ﴿ جعلناه هباء منثورا ﴾ يقال فلان لا يقدر على درهم اى  
لا يجده ولا يملكه \* فان قلت كيف قال لا يقدرون بعد قوله كالذى ينفق \* قلت اراد بالذى ينفق  
الجنس او الفريق الذى ينفق ولان من والذى يتعاقبان فكأنه قيل كمن ينفق فجمع الضمير  
باعتبار المعنى ولما ذكر تعالى بطلان امر الصدقة بالمن والاذى ذكر لكيفية ابطال اجرها بهما  
مثلن مثله اولا بمن ينفق ماله رءاء الناس وهو مع ذلك كافر بالله واليوم الآخر فان بطلان  
اجر ما نطقه هذا الكافر اظهر من بطلان اجر من يتبعها بالمن والاذى ثم مثله ثانيا بالصفوان  
الذى وقع عليه تراب وغبار ثم اصابه المطر فازال ذلك الغبار عنه حتى صار كأنه ما كان عليه  
تراب وغبار اصلا فالكافر كالصفوان والتراب مثل ذلك الاتفاق والواابل كالكفر الذى يحبط  
عمل الكافر وكالمن والاذى اللذين يحبطان عمل هذا المنفق فكما ان الواابل ازال التراب  
الذى وقع على الصفوان فكذا المن والاذى يجب ان يكونا مبطلين لاجر الاتفاق بعد حصوله  
وذلك صريح في القول بالاحباط والتكفين كاذب اليه المعتزلة القائلون بان الاعمال الصالحة  
توجب اثواب وان الكبار تحبط ذلك الثواب واما صاحبنا القائلون بان الثواب تفضل محض  
فانهم قالوا ليس المراد بقوله لا تبطلوا النهى عن ازالة هذا الثواب بعد ثبوته بل المراد النهى  
عن ان يأتي بهذا العمل باطلا \* وبيانه ان المن والاذى يخرجانه من ان يرتب عليه الاجر الموعود  
لان العمل انما يؤدى الى الاجر الموعود اذا أتى به العامل تعبدا وطاعة وابتغاء لماعن الله تعالى  
من الاجر والرضوان وعملا بقوله تعالى ﴿ وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا  
واعظم اجرا ﴾ وبقوله تعالى ﴿ ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ﴾ فمن  
كان حمله على العمل ابتغاء ماعن الله ماعوده للمخلصين فقد جرى على سنن المبادلة التى وقعت

ما يتقل على المسئول وصفح عنه ﴿ خير من صدقة يتبعها اذى ﴾ لان من جمع بين نفع الفقير واضراره حرم الثواب فان قالوا اى خير في الصدقة التى فيها اذى حتى يقال هذا خير منه قلنا يعنى عندكم كذلك وهو كقوله تعالى ﴿ قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة ﴾ اى عندكم ذلك خير لكن اعلموا ان هذا خير لكم في الدنيا والآخرة مما تمدونه اتم خيرا ﴿ والله غنى ﴾ عما عندكم من الصدقة لا ينجوح الفقراء الى تحمل مؤونة المن والاذى ويرزقهم من جهة اخرى ﴿ حلیم ﴾ لا يساجل اصحاب المن والاذى بالعقوبة لانهم لا يستحقونها بسببهما . وفيه من السخط والوعيد لهم ما لا يخفى \* قال في مجالس حضرة الهداى قدس سره واما كان الرد الجليل خيرا من صدقة المان والمؤذى لان القول الحسن وان كان بالرد يفرح قلب السائل وروح روجه ونفع الصدقة لجسده وسراية السرور لقلبه بالتبعية من تصور النفع فاذا قارن ما ينفع الجسد بما يؤذى الروح يكدر النفع حينئذ ولا ريب ان ما يروح الروح خير مما ينفع الجسد لان الروحانية اوقع في النفوس واشرف \* قال الشعبي من لم ير نفسه الى ثواب الصدقة احوج من النقيير الى صدقته فقد ابطل صدقته . وبالغ السلف في الصدقة والتحرز فيها عن الريا فانه طالب على النفس وهو مهلك ينقلب في القلب اذا وضح الانسان في قبره في صورة حية اى يؤلم ابلام الحية والبخل ينقلب في صورة عقرب والمقصود في كل اتفاق الخلاص من رذيلة البخل فاذا امتزج به الرياء كان كانه جعل العقرب غذاء الحية فتخلص من العقرب ولكن زاد في قوة الحية اذ كل صفة من الصفات المهلكة في القلب اتماما غذاؤها وقوتها في اجابتها الى مقتضاها . ثم ان الصدقة لا تنحصر في المال بل تجرى في كل معروف فالكلمة الطيبة والشفاعة الحسنة والاعانة في حاجة واحد وعبادة مريض وتشجيع جنازة وتطيب قلب مسلم كل ذلك صدقة

سكر خير كنى مراد يابى \* در هر دو جهان كناد يابى  
احسان كن وبهر توشه خویش \* زادى بفرست توازين پيش

واعلم ان الدنيا وملكتها لا اعتدالها - حكي - عن بعض الملوك انه حبست الريح في بطنه حتى قرب الى الهلاك فقال كل من زبل عنى هذا البلاء اعطيته ملكي فسمعه شخص من اهل الله فجاء ومسح يده على بطنه فخرجت منه ريح منته وتعافى الملك من ساعته فقال يا سيدى اجلس على سرير المملكة انا عزلت نفسى فقال الرجل لا حاجة الى متاع قيمته ضرورة منته ولكن انت اعظم من هذا الفلثى الذى اغتررت به قيمته هذا \* وعن الحسن قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على اصحابه فقال ( هل منكم من يريد ان يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا . ألا انه من رغب في الدنيا وطال امه فيها اعشى الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر امه اعطاه الله تعالى علما بغير تعلم وهدى بغير هداية . ألا انه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالفخر والبخل ولا المحبة الا بتابع الهوى . ألا فمن ادرك ذلك الزمان منكم فصر للفقير وهو يقدر على الغنى وصر على البغضاء وهو يقدر على المحبة وصر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك الا وجه الله تعالى اعطاه الله تعالى ثواب خمسين صديقا ) : وفي المتنوى

بإلهما شئ من المن والأذى . قال بعضهم المن يشبه بالفنق والأذى يشبه بالرياء . ثم قال بعضهم إذا فعل ذلك فلا اجر له وعليه وزر فيما من وأذى على الفقير \* قال وهب فلا اجر له ولا وزر له . وقال بعضهم له اجر الصدقة ولكن ذهبت مضاعفته وعليه الوزر بالمن \* . اعلم ان الله تعالى نهى عباده ان يمتنوا على احد بالمعروف مع انه تعالى قد من على عباده كما قال ﴿ بل الله يمتن عليكم ﴾ وذلك لان الله تعالى تام الملك والقدرة وملكه وقدرته ليس بغيره والعبد وان كان فيه خصال الخير فلك خصاله من الله ولم يكن ذلك بقوة العبد فالعبد ناقص والناقص لا يجوز له ان يمتن على احد او يمدح نفسه والمن ينقص قدر النعمة ويكدرها لان الفقير الآخذ منكسر القلب لاجل حاجته الى صدقة غيره معترف باليد العليا للمعطي فاذا اضاف المدح الى ذلك اظهر ذلك الانعام زاد ذلك في انكسار قلبه فيكون في حكم المضربه بعد ان نفعه وفي حكم المسي اليه بعد ان احسن اليه : قال الحسين الكاشفي قدس سره  
 آنچه که بدهی جو دهنده خداست \* منت بیهوده نهادن خطاست  
 هر چه دهی می ده ومنت منه \* و آنچه پشیمان شوی آن هم مده  
 وقال السعدی قدس سره

چو انعام کردی مشو خود پرست \* که من سرورم دیگران زیر دست  
 چو بینی دعا کوی دولت هزار \* خداوند را شکر نعمت کذار  
 که چشم از تو دارند مردم پیسی \* نه تو چشم داری بدست کسی

قال ان ابراهيم عليه السلام كان له خمسة آلاف قطع من الغنم وعليها كلاب المواشي باطواق الذهب فتمثل له ملك في صورة البشر وهو ينظر اغنامه في اليبداء فقال الملك [ سبح قدوس رب الملائكة والروح ] فقال ابراهيم عليه السلام كرر ذكر ربي ولك نصف ماترى من اموالى فكرر الملك فادى ثانيا كرر تسيح ربي ولك جميع ماترى من مالى فتعجب الملائكة فقالوا جدير ان يتخذك الله خليلا ويجعل لك في الملل والنحل ذكرا جميلا : وفي المتنوى

قرض ده زين دولت اندر اقرضوا \* تا که صد دولت به بينی پيش رو  
 اندکی زين شرب کم کن بهر خویش \* تا که حوض کوثری بابی به پيش

وفي نوابغ الكلم « صنوان من منح سائله ومن \* ومن منع نائله ورض \* » واعلم ان الناس على ثلاث طبقات . الاولى الاقوياء وهم الذين انفقوا جميع ممالكهم وهؤلاء صدقوا فيما عاهدوا الله عليه من الحب كما فعل ابو بكر الصديق رضی الله تعالى عنه . والثانية المتوسطون وهم الذين لم يقدروا على اخلاء اليد عن المال دفعة ولكن امسكوه لالتئيم بل للانفاق عند ظهور محتاج اليه وقموا في حق انفسهم بما يقويهم على العبادة والثالثة الضعفاء وهم المقتصرون على اداء الزكاة الواجبة اللهم اجعلنا من المتجردين عن غيرك والقانعين بك عما سواك ﴿ قول معروف ﴾ رد جميل وهو ان يرد السائل بطريق جميل حسن قلبه القلوب والطباع ولا تنكره ﴿ ومغفرة ﴾ اى ستر لما وقع من السائل من الخلف في المسألة وغيره

مراسيد انكشترى بي نكين \* نشايد دل خلق اندوه كين  
 خلك آنكه آسايش مرد وزن \* كزيند بر آسايش خو يشتن  
 نكردند رغبته هر پروران \* بشادى خويش از غم ديكران

\* واعلم ان الاعمال بالنيات \* فان قلت ماعنى قوله عليه السلام (نية المؤمن خير من عمله) \* قلت مورد الحديث ان عثمان رضى الله تعالى عنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وعد شواب عظيم على حفر بئر فوى ان يحفرها فسبق اليه كافر خفرها فقال عليه السلام (نية المؤمن خير من عمله) اى عمل الكافر \* والجواب الثانى ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله المجرد عن النية لانه اذا فعل فعل الخير بغير نية يكون عمله مع النية خيرا من ذلك لكن قال بعضهم ليس فى بعض الاعمال اجر بغير نية كالصلاة لا تجوز بغير نية ولا يحتاج بعض الاعمال الى النية كقراءة القرآن والاذكار \* ثم اعلم ان الاتفاق على مراتب . اتفاق العامة بالمال فاجرهم الجنة . واتفاق الخواص اصلاح الحال بتركية النفس وتصفية القلب فاجرهم يوم القيامة النظر الى وجه الله تعالى فينبغى له المؤمن ان يركى نفسه ويصفى قلبه من حب المال بالاتفاق في سبيل الله الملك المتعال حتى ينال الشرف في الجنان ويحترز عن البخل حتى لا يكون عند الله تعالى من الخاسرين ﴿ الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ﴾ اى يضعونها في مواضعها ﴿ ثم ﴾ لاظهار علو رتبة المعطوف ﴿ لا يتبعون ما اتفقوا ﴾ العائد محذوف اى ما اتفقوه ﴿ منا ﴾ وهو ان يعتد على من احسن اليه باحسانه ويريه انه اوجب بذلك عليه حقا اى لا يتنون عليهم بما تصدقوا بان يقول المتصدق المان اصطنعتك كذا خيرا واحسنت اليك كثيرا ﴿ ولا اذى ﴾ وهو ان يتناول عليه بسبب انعامه عليه اى لا يؤذيه بان يقول المتصدق المؤذى انى قد اعطيتك فما شكرت او الى كم تأتيتى وتؤذيتى او كم تسأل الا تستحي اوانت ابدأ تحييتى بالابرام فرج الله عنى منك وبعاد ما بينى وبينك ﴿ لهم اجرهم عند ربهم ﴾ ثوابهم فى الآخرة وتخليصة الخير عن الفاء المفيدة لسببية ما قبلها لمابعدها للايدان بان ترتب الاجر على ما ذكر من الاتفاق وترك المن والاذى امرين لا يحتاج الى التصريح بالسببية ﴿ ولا خوف عليهم ﴾ مما يستقبلهم من العذاب ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ على ما خلقوا من امور الدنيا - روى - ان الحسن بن على رضى الله عنهما اشتهى طعاما فباع قميم فاطمة بستة دراهم فسأله سائل فاعطاها ثم لقي رجلا يبيع ناقة فاشترها باجل وباعها من آخر فاراد ان يدفع الثمن الى بائعها فلم يجده فحكي القضية الى النبي عليه السلام فقال اما السائل فرضوان واما البائع فبيكأيل واما المشتري فببرأيل فزل قوله تعالى ﴿ الذين ينفقون اموالهم ﴾ الآية \* قال بعض اهل التفسير نزلت هذه الآية والى قبلها فى عثمان وعبدالرحمن رضى الله عنهما . اما عثمان فجهز جيش العسرة فى غزوة تبوك بالف بعير باقتابها والى دينار فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يقول (يارب رضيت عنه فارض عنه) واما عبدالرحمن بن عوف فصدق بنصف ماله اربعة آلاف دينار فقال عندى ثمانية آلاف فامسكت منها لنفسى وبعالى اربعة آلاف واربعة آلاف اقرضتها ربي فقال عليه السلام (بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت) فهذه حال عثمان وعبدالرحمن رضى الله عنهما حيث تصدقا ولم يخطر

والنفل وقدر في الكلام حذف لان الذين ينفقون لا يشبهون الحبة لانه لا يشبه الحيوان بالجماد بل نفقاتهم تشبه الحبة ﴿ كمثل حبة ﴾ لزراع زرعها في ارض عامرة والحبة واحدة الحب وهو ما يزرع للاقتيات واكثر اطلاقه على البر ﴿ انبت ﴾ اى اخرجت واسناد الانبات الى الحبة مجاز ﴿ سبع سنابل ﴾ اى ساقات تشعب منها سبع شعب لكل واحدة منها سنبله ﴿ في كل سنبله مائة حبة ﴾ كما يشاهد ذلك في الذرة والدخن في الاراضي المغلة بل اكثر من ذلك ﴿ والله يضاعف ﴾ تلك المضاعفة الى ما شاء الله تعالى ﴿ لمن يشاء ﴾ ان يضاعفه بفضله وعلى حسب حال المنفق من اخلاصه وتعبه ولذلك تفاوتت مراتب الاعمال في مقادير الثواب ﴿ والله واسع ﴾ لا يضيق عليه ما يفضل به من الزيادة ﴿ عليم ﴾ بنية المنفق ومقدار انفاقه وكيفية تحصيل ما انفقه . فمثل المتصدق كمثل الزارع اذا كان حاذقا في عمله وكان البذر جيدا وكانت الارض عامرة يكون الزرع اكثر . فكذلك المتصدق اذا كان صالحا والمال طيبا ووضع في موضعه يكون الثواب اكثر كما روى في الحديث عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي عليه السلام ( انه قال من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يريها لصاحبها كيربى احدكم فلوله حتى تكون مثل الجبل ) وانما ذكر النبي عليه السلام التربة في الصدقة وان كان غيرها من العبادات يزيد ايضا بقوله اشارة الى ان الصدقة فريضة كانت او نافلة احوج الى تربية الله لثبوت التقيصة فيها بسبب حب الطبع الاموال وفي الحديث ( صدقة المؤمن تدفع عن صاحبها آفات الدنيا وفتنة القبر وعذاب يوم القيامة ) وفي الحديث ( السخاوة شجرة اصلها في الجنة واغصانها متديلات في دار الدنيا فمن تعلق بغصن منها يسوقه الى الجنة والبخل شجرة اصلها في النار واغصانها متديلات في دار الدنيا فمن تعلق بغصن منها يسوقه الى النار ) وفي الحديث ( الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله ) اى الكاسب لتحصيل مؤنتهما كالمجاهد لان القيام بمصالحهما انما يكون بصبر عظيم وجهاد نفس لئيم فيكون ثوابه عظيما : وفي بستان الشيخ السعدي قدس سره

بكي از بزرگان اهل تميز \* حكایت كند زابن عبدالعزیز  
 كه بودش نكینی در انكشتری \* فرومانده از قیمتش مشتری  
 بشب كفتی آن جرم كیتی فروز \* دری بود در روشنایی چوروز  
 قضا را درآمد بكي خشك سال . \* كه شد بدر سیای مردم هلال  
 چو در مردم آرام وقوت ندید \* نخود آسوده بودن مروت ندید  
 جو بیند كسی زهر در كام خلق \* كیش بكذرد آب شیرین بخلق  
 بفرمود بفر و خندش بسیم \* كه رحم آمدش بر فقیر و یتیم  
 بیک هفته تقدش بتاراج داد \* بدرویش و مسكين و محتاج داد  
 فتادند دروی ملامت كنان \* كه دیگر بدست نیاید چنان  
 شنیدم كه ميكفت باران دمع \* فرومیدویش بعارض چو شمع  
 كه زشتست بیراه بر شهریار \* دل شهری از نا توانی فكر

كل عنصر مع قرينه صفتان فمن التراب وقرينه الماء تولد الحرص والبخل وهما قرينان حيث وجد احدهما وجد قرينه ومن النار وقرينها البواء تولد الغضب والشهوة وهما قرينان يوجدان معا ولكل واحدة من هذه الصفات زوج خلق منها ليسكن اليها كحواء وآدم وتولد منها صفات اخرى فالحرص زوجة الحسد والبخل زوجة الحقد والغضب زوجة الكبر وليس للشهوة اختصاص بزوجة معين بل هي كالعشوقة بين الصفات فيتعلق بها كل صفة ولها منها متولدات يطول شرحها فهي الابواب السبعة للدركات السبع من جهنم منها يدخل الحلاق جهنم التي لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم يعني من الحلاق فمن كان الغالب عليه صفة منها فيدخل النار من ذلك الباب فامر الله خلائه بذبح هذه الصفات وهي الطيور الاربعة طاووس البخل فلولم يزين المال في نظر البخل كازين الظاووس بألوانه ما يخل به وغراب الحرص وهو من حرصه أكثر في الطاب وديك الشهوة وهو بها معروف ونسر الغضب ونسبته اليه لتصريفه في الطيران فوق الطيور وهذه صفة المغضب فلما ذبح الخليل بسكين الصدق هذه الطيور واقطعت منه متولداتها ما بقى له باب يدخل منه النار فلما التي فيها بالمنجنيق قهرا صارت النار عليه بردا وسلاما \* والاشارة بتقطيعها بالمائة ونسف ريشها وتفریق اجزائها وتخليط ريشها ودماؤها ولحومها بعضها ببعض اشارة الى محو آثار الصفات الاربعة المذكورة وهدم قواعدهما على يدي ابراهيم الروح بامر الشرع ونائب الحق وهو الشيخ \* والامر بتقسيم اجزائها وجعلها على كل جبل جزءا فالجبال الاربعة هي النفوس التي جبل الانسان عليها . اولها النفس النامية وتسمى النفس النباتية . وثانيها النفس الامارة وتسمى الروح الحيوانية . وثالثها قوة الشيطنة وتسمى الروح الطبيعي . ورابعها قوة الملكية وهو الروح الانساني فطيور الصفات لما ذبحت وقطعت وخلطت اجزاء بعضها ببعض ووضع على كل جبل روح ونفس وقوة منها جزء بامر الشرع تكون بمثابة اشجار وزروع تجعل عليها التراب المحلوطة بالزبل والقاذورات باستصواب دهقان ذي بصارة في الدهقنة بمقدار معلوم ووقت معلوم ثم يسقيها الماء ليتقوى الزرع بقوة التراب والزبل . وتصرف النفس النامية النباتية في التراب المحلوطة الميتة فتحياها باذن الله تعالى كقوله تعالى ﴿ فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ﴾ فكذلك الصفات الاربعة وهي الحرص والبخل والشهوة والغضب مهما كانت كل واحدة منها على حالها غالبية على الجوهر الروحاني تكدر صفاء وتمنع من الرجوع الى مقامه الاصل ووطنه الحقيقي فاذا كسرت سطوتها ووهنت قوتها واميت شعلتها ومحيت آثار طباعها بامر الشرع وخلطت اجزائها المتفرقة بعضها ببعض ثم قسمت باربعة اجزاء وجعل كل جزء منها على جبل قوة او نفس او روح فيتقوى كل واحد من هؤلاء بتقويتها ويترى بتربيتها فيتصرف فيها الروح الانساني فيحياها ويبدل تلك الظلمات التي هي من خصائص تلك الصفات المذمومة بنور هو من خصائص الروح الانساني والملكي فتكون تلك الصفات مينة عن اوصافها حية باخلاق الروحانيات انتهى كلام التأويلات ﴿ مثل ﴾ نفقات ﴿ الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ﴾ اي في وجوه الخيرات من الواجب كالزكاة

عز وعلا مع علمه بأنه اعرف الناس بالايان ليظهر ايمانه لكل سامع بقوله بلى فيعلم السامعون غرضه من هذا القول وهو الوصول الى العيان ﴿ قال ﴾ ابراهيم ﴿ بلى ﴾ علمت و آمنت بذلك ﴿ ولكن ﴾ سألت ماسأت ﴿ ليطمئن قلبي ﴾ اى ليسكن ويحصل طمأنينته بالمعينة فان عين اليقين يوجب الطمأنينة لاعلمه \* فان قلت مامعنى قول على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما زدودت يقينا \* قلت ما زدودت يقينا بالايان بها وكان اذ رأى الآخرة ابصر بها من الفضائل والهيآت مالم يحطبه قبل ذلك وكذلك ابراهيم لمارأى كيفية الاحياء وقف على مالم يقف عليه قبل ﴿ قال ﴾ ربه ان اردت ذلك ﴿ فخذ اربعة من الطير ﴾ طاووسا وديكا وغبابا وحمامة ومنهم من ذكر النسر بدل الحمام واما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان ﴿ فصرهن ﴾ من صاره يصوره وبكسر الصاد من صاره يصيره والمعنى واحد اى املهن واطمئنهن واجمعهن ﴿ اليك ﴾ لتأملها وتعرف اشكالها مفصلة حتى تعلم بعد الاحياء ان جزءا من اجزائها لم ينتقل من موضعه الاول اصلا - روى - انه امر بان يذبحها ويتنف ريشها ويقطعها ويفرق اجزاءها ولحومها ويمسك رؤسها ثم امر بان يجعل اجزاءها على الجبال وذلك قوله تعالى ﴿ ثم اجعل على كل جبل ﴾ من الجبال التى بحضرتك وكانت سبعة اواربعة فجزأها اربعة اجزاء فقال تعالى ضع على كل جبل ﴿ منهن ﴾ اى من كل الطيور ﴿ جزأ ثم ادعهن ﴾ قل لهن تعالين باذن الله تعالى ﴿ يأتينك سعيًا ﴾ اى ساعيات مسرعات طيرانا اومشيا ففعل كما امره فجعل كل جزء يطير الى آخر حتى صارت جثا ثم اقبلن فالنضمت كل جثة الى رأسها فعادت كل واحدة الى ما كانت عليه من الهيئة وجعل ابراهيم ينظر ويتعجب ﴿ واعلم ان الله عزيز ﴾ غالب على امره لا يعجزه شئ عماريده ﴿ حكيم ﴾ ذو حكمة بالغة فى افعاله فليس بناء افعاله على الاسباب العادية لعجزه عن إيجادها بطريق آخر خارق للعادات بل لكونه متضمنا للحكم والمصالح \* قال الفشيرى طلب ابراهيم عليه السلام بهذه حياة قلبه فاشير اليه بذبح الطيور \* وفي الطيور الاربعة اربعة معان هى النفس فى الصاوس زينة . وفى الغراب مل . وفى الدك شهوة . وبالطحرص فاشار الى انه مالم يذبح نفسه بالمجاهدة لم يحي قلبه بالمشاهدة : وفى المشوى

حرص بط يكتاست اين نجاه تاست \* حرص شهوت مار ومنصب اژدهاست [١]  
 حرص بط از شهوت حلقست وفرج \* در رياست بيست چندانست درج  
 صد خورنده كنجد اندر كرد خوان \* دو رياست درنك نكد درجهان

ككاغ ككاغ ونعرة زاغ سياه \* دائما باشد بدنيا عمر خواه [٢]  
 همچو ابليس از خدای پاك فرد \* تا قيامت عمر تن در خواست كرد  
 عمر و مرك اين هردو باحق خوش بود \* بى خدا آب حیات آتش بود  
 عمر خوش در قرب جان پروردنست \* هر زاغ از بهر سر كين خوردنست  
 ﴿ قل فى التاويلات النجمية الطيور الاربعة هى الصفات الاربعة التى تولدت من العناصر الاربعة التى خرت طينة الانسان منها وهى التراب والماء والنار والهواء فتولدت من ازدواج

واحد فعد ذلك قالوا عزير ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا \* وفي القصة تبيينه على ان الداعي اذا راعى آداب الدعاء اجيب سريعا من غير مشقة تلحقه واذا ترك الادب لحقته المشقة وابطأت الاجابة فان ابراهيم عليه السلام لما قال ﴿ رب ارني كيف تحيي الموتى ﴾ وبدأ بالثناء ثم سأل احياء الموتى اراد الله ذلك في غيره فانه اراد في طيره وعجل له ذلك على فوره وعزير قال ﴿ ائني يحيي هذه الله بعد موتها ﴾ فأرى ذلك في نفسه بعد مائة عام مضت على موته : قال السعدى

نبايد سخن مفت ناساخته \* نشايد بريدن نينداخته

والاشارة في تحقيق الآية ان قوما انكروا حشر الاجساد مع انهم اعتقدوا واقرأوا بحشر الارواح وقالوا الارواح كان تعلقها بالاجساد لاستكمالها في عالم المحسوس كالصبي يبعث الى المكتب ليتعلم الادب فلما حصل مقصوده من التعلم بقدر استعداده وخرج من المكتب ودخل محفل اهل الفضل وصاحبهم سنين كثيرة واستفاد منهم انواع العلوم التي لم توجد في المكتب الا انه استفاد العلوم من الفضلاء بقوة ادبه الذي تعلمه في المكتب وصار فاضلا في العلوم فما حاجته بعد ان كبر شأنه وعظم قدره الى ان يرجع الى المكتب وحالة صباه فكذا الارواح لما خرجت من سجن الاشباح واتصلت بالارواح المقدسة بقوة علوم الجزئيات التي حصلتها من عالم الحس واستفادت من الارواح العلوية علم الكليات التي لم توجد في عالم الحس فما حاجتها الى ان ترجع الى سجن الاجساد فكانت نفوسهم تسول لهم هذه التسويبات والشيطان يوسوسهم بمثل هذه الشبهات فالله سبحانه من كمال فضله ورحمته على عباده المحلصين امان عزير ا مائة سنة وحمارة معه ثم احياها جميعا ليستدل به العقلاء على ان الله مهما يحيي عزير الروح يحيي معه حمار جسده فلا يشك العاقل بتسويل النفس ووسوسة الشيطان وشبهات الفلسفي في حشر الاجساد فكما ان عزير الروح يكون في مقعد صدق عند ملك مقدر يكون حمار جسده في الجنة فلعزير الروح مشرب من كؤوس تجلي صفحات الجمال والجلال عن ساقى وسقام ربهم شربا طهورا ولحمار الجسد مشرب من انهار الجنات وحياض رياض ولكم فيها ماتشتهيه الانفس وتاذ الاعين وقد علم كل اناس مشربهم

شربنا واهرقنا على الارض جرعة \* والارض من كأس الكرام نصيب  
كذا في التأويلات النجمية ﴿ واذا قال ابراهيم ﴾ اى اذكر وقت قوله وذكر الوقت يوجب ذكر ما وقع في ذلك الوقت من الحوادث بالطريق البرهاني ﴿ رب ﴾ كلمة استعطاف قدمت بين الدعاء مبالغة في استدعاء الاجابة ﴿ ارني كيف تحيي الموتى ﴾ اى بصرفي كيفية احياك للموتى بان يحييها وانا انظر اليها اتماسا لذلك ليصير علمه عيانا وقد شرفه الله بعين اليقين بل بحق اليقين الذي هو اعلى المقامات . والفرق ان علم اليقين هو الاستفادة من الاخبار . وعين اليقين هو المعاينة لامرية فيه قال تعالى في حق الكفار ﴿ ثم لئن لم يأتوا بحق اليقين ﴾ فلما دخلوا النار وباشروا عذابها قال تعالى ﴿ فقل من حميم وتصلية حميم ان هذا هو حق اليقين ﴾ قال ﴿ ربه ﴾ أو لم تؤمن ﴿ اى ألم تعلم يقينا ولم تؤمن بانى قادر على الاحياء باعادة التركيب والحياة قاله



الموجودين في هذا القرن بان يشاهدوك وانت من اهل القرون الخالية وبأخذوا منك ماطوى عنهم منذ احقاب من علم التوراة ﴿ وانظر الى العظام ﴾ تكرر الامر مع المراد عظام الحمار ايضا لما ان المأموره اولها هو النظر اليها من حيث دلالتها على ما ذكر من اللبث المديد وثانيا هو النظر اليها من حيث تعبيرها الحياة ومبادئها اى وانظر الى عظام الحمار لتشاهد كيفية الاحياء في غيرك بعد ما شاهدت نفسه في نفسك ﴿ كيف نشزها ﴾ يقال انشزته فنشز اى رفعته فانرفع اى ترفع بعضها من الارض الى بعض وتردها الى اماكنها من الجسد فتركبها تركيبا لا تقاها . والجملة حال من العظام والعامل فيها انظر تقديره انظر الى العظام محياة اوبدل من العظام على حذف المضاف والتقدير انظر الى حال العظام ﴿ ثم نكسوها لحما ﴾ اى نسترها به كما يستر الجسد باللباس وانما وحد اللحم مع جمع العظام لان العظام متفرقة متعددة صورة واللحم متصل متحد مشاهدة ولعل عدم التعرض لكيفية نفخ الروح لما انها بما لا تقتضى الحكمة بيانه - روى - انه سمع صوتا من السماء أيتها العظام البالية المتفرقة ان الله يأمرك ان ينضم بعضك الى بعض كما كان وتكتسى لحما وجادا فالتصق كل عظم بأخر على الوجه الذى كان عليه اولها وارتبط بعضها ببعض بالاعصاب والعروق ثم انبسط اللحم عليه ثم انبسط الجلد عليه ثم خرجت الشعور من الجلد ثم نفخ فيه الروح فاذا هو قائم ينهق ﴿ فلما تبين له ﴾ اى ظهر له احياء الميت عيانا ﴿ قال أعلم ان الله على كل شئ قدير ﴾ من الاشياء التى من جملتها ما شاهده في نفسه وفي غيره من تعاجيب الآثار ﴿ لا يستعصى عليه امر من الامور - روى - انه ركب حماره واتى محلته وانكره الناس وانكره الناس وانكر المنازل فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعدة قد ادركت زمن عزير فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم واين ذكرى عزير وقد فقدناه منذ كذا وكذا فبكت بكاء شديدا قال فأتى عزير قالت سبحان الله أتى يكون ذلك قال قد أماتنى الله مائة عام ثم بعثى قالت ان عزيرا كان رجلا مستجاب الدعوة فادع الله لى يرد بصرى حتى اراك فدعا ربه ومسح بين عينيه فصحتا فاخذ بيدها فقال قومى باذن الله فقامت صححة كأنها نشطت من عقال فظنرت اليه فقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى نخلة بنى اسرائيل وهم في انديتهم وكان في المجلس ابن العزيز قد بلغ مائة وثمانى عشرة سنة وبنوا بنه شيوخ فنادت هذا عزير قد جاءكم فكذبوها فقالت انظروا فأتى بدعاه رجعت الى هذه الحالة فهض الناس فاقبلوا اليه فقال ابنه كان لأبى شامة سوداء بين كتفيه مثل الهلال فكشف فاذا هو كذلك وقد كان قتل بخت نصر بيت المقدس من قراء التوراة اربعين الف رجل ولم يكن يومئذ بينهم نسخة من التوراة ولا احد يعرف التوراة فقرأها عليهم عن ظهر قلبه من غير ان يحرم منها حرفا اى يتقص ويقطع فقال رجل من اولاد المسلمين ممن ورد بيت المقدس بعد مهالك بخت نصر حدثنى ابي عن جدى انه دفن التوراة يوم سينا في خابية في كرم فان أزيتمونى كرم جدى اخرجتها لكم فذهبوا الى كرم جده ففتشوه فوجدوها فعارضوها بما املى عليهم عزير عليه السلام عن ظهر القلب فما اختلفا في حرف

الوجه اذ ليس المراد بالقرية اهلها بل نفسها بديل قوله ﴿ وهي خاوية على عروشها ﴾ لم يقام على سبيل الشك في القدرة بل على سبيل الاستبعاد بحسب العادة ﴿ فامات الله ﴾ اى جمعه مائة مائة عام ﴿ - روى - انه لما دخل القرية نزل تحت ظل شجرة وهو على حمار فربط حماره وطاف في القرية ولم يربها احدا فقال ما قال وكانت اشجارها قد اثمرت فتناول من فواكهها التين والعب وشرب من عصير العنب ونام فامات الله في منامه وهو شاب وكان معه شئ من التين والعب والعصير وكانت هذه الامامة عبرة لا انقضاء مدة كاماتة الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وامات حماره ايضا ثم اعى الله عن جسده وجسد حماره ابصار الانس والسباع والطيير فلما مضى من موته سبعون سنة وجه الله ملكا عظيما من ملوك فارس يقال له يوشك الى بيت المقدس ليعمره ومعه الف قهرمان مع كل قهرمان ثلاثمائة الف عامل فجعلوا يعمرون واهلك الله بخت نصر ببعوضة دخلت دماغه ونجى الله من بقي من بنى اسرائيل ورددهم الى بيت المقدس وتراجع اليه من تفرق منهم في الاكناف فعمروه ثلاثين سنة وكثروا وكانوا كاحسن ما كانوا فلما تمت المائة من موت العزيز احياء الله تعالى وذلك قوله تعالى ﴿ تم بعثه ﴾ من بعث الناقة اذا اقتها من مكانها ويوم القيامة يسمى يوم البعث لانهم يبعثون من قبورهم واما قال تم بعثه ولم يقل ثم احياء لان قوله ثم بعثه يدل على انه عاد كما كان اولا حيا عاقلا فاهما مستعدا للنظر والاستدلال في المعارف الالهية ولو قال ثم احياء لم تحصل هذه الفوائد ﴿ قال ﴾ كأنه قيل فماذا قال بعد بعثه فقيل قال الله تعالى اوملك ما مور من قبله تعالى ﴿ كم ﴾ يوما او وقتا ﴿ لبث ﴾ يا عزيز ليظهره معجزه عن الاحاطة بشئونه تعالى وان احياءه ليس بعد مدة يسيرة ربما يتوهم انه هين في الجملة بل مدة طويلة وتحسم به مادة استبعاده بالمره ويطلع في تضاعيفه على امر آخر من بدائع آثار قدرته تعالى وهو ابقاء الغذاء المتسارع الى الفساد بالطبع على ما كان عليه دهرها طويلا من غير تغيير ﴿ قال لبث يوما او بعض يوم ﴾ كقول الظان قاله بناء على التقريب والتخمين واستقصار المدة لبثه ﴿ قال ﴾ ما لبثت ذلك المقدار ﴿ بل لبثت مائة عام ﴾ يعنى كنت مينا هذه المدة ﴿ فانظر ﴾ لتعين امرا آخر من دلائل قدرتنا ﴿ الى طعامك وشرابك لم يتسنه ﴾ اى لم يتغير في هذه المدة المتطاولة مع تداعيه الى الفساد - زوى - انه وجد تينه وعنبه كجنى وعصيره كعصر والجملة المنفية حال بغير او من الطعام والشراب لان المضارع المتنى اذا وقع حالا يجوز ان يكون بالواو وبدونها وافراد الضمير مع ان الظاهر ان يقال لم يتسنها او لم يتسنا لان المذكور قبله شيئ الطعام والشراب لجر يانهما مجرى الواحد كالغذاء . والهاء لم يتسنه ان كانت اصلية فهو من السنة التى اصلها سنه وان كانت هاء سكت فهو من السنة التى اصلها سنة واستعمال لم يتسنه في معنى لم يتغير من قبيل استعمال اللفظ في لازم معناه لان المعنى الاصلى لقولنا تسنه او تسنى مرث عليه السنون والاعوام ويلزمه التغير ﴿ وانظر الى حمارك ﴾ كيف نخرت عظامه وتفرقت وتقطعت اوصاله وتمزقت ليتين لك ما ذكر من لبثك المديد وتطمئن به نفسك ﴿ ولتحملك آية ﴾ كائنة ﴿ للناس ﴾ الواو استثنافية واللام متعلقة بمحذوف والتقدير فلما ذلك اى احياءك واحياء حمارك وحفظ مامك من الطعام والشراب لتجعلك آية للناس

طغيانه استغناؤه قال تعالى ﴿ ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ﴾ فاذا كمل استغناؤه كمل طغيانه حتى يكفر بالنعمة فهذا كله عند فساد جوهره لما وكل الى نفسه واذا اصلح جوهره بالتربية ولم يلكه الى نفسه هدى الى جهة الكمال المستعده كقوله ﴿ اهدكم سبيل الرشاد ﴾ فصاحب التربية وهو النبي او خليفته وهو الشيخ المرشد يريه وتربته في تربته ثماسوى الله الى ان يبلغ حد كماله في طلب الكمال وهو افاء الوجود في وجود الموجود ليكون مفقودا عن وجوده موجودا بوجوده فلما كان يقول عند فساد الجوهر وابطال حسن الاستعداد بالكمال اناحي و اميت فيقول عند صلاح الجوهر وصرف حسن الاستعداد في طلب الكمال ما في الوجود سوى الله فالجد يدق بمطرقة لاله الا الله دماغ نمرود النفس الى ان يؤمن بالله ويكفر بطاغوت وجوده ووجود كل موجود سوى الله والله لا يهدى القوم المشركين الى عالم التوحيد والشرك ظلم عظيم فالشرك ضل من ضل فزل عن الصراط المستقيم كذا في التأويلات النجمية \* فعلى العاقل ان يتخلص من الشرك الخفي ويزكي نفسه عن سفاسف الاخلاق ولا يفتخر بالمال والمنازل بل يرجع الى الله الملك المتعال \* وقد وجدت صخرة عظيمة وعليها اسطر قديمة . فرحك بشئ من الدنيا دليل على بعدك من الله . وسكوتك الى ما في يدك دليل على قلة ثقك بالله . ورجوعك الى الناس في حال الشدة دليل على انك لم تعرف الله انتهى : قال السعدي قدس سره

شيدم كه جشيد فرخ سرشت \* بسر چشمه بر بسنكي نوشت  
برين چشمه چون مابسى دم زدند \* برفتند چون چشم برهم زدند  
سكرفقيم عالم بمردي وزور \* وليكن نبرديم باخود بكور  
برفتند وهر كس درود آنچه كشت \* نماند بجز نام نيكو وزشت

اللهم اجعلنا من الذين طال عمرهم وحسن عملهم وقصر املهم وكمل عقلهم ﴿ او كاذى سر على قربة ﴾ عطف على قوله ألم تر وتقديره اورأيت مثل الذي فعل كذا اي مارأيت مثله فتعجب منه وتخصيصه بحرف التشبيه لان المنكر للاحياء كثير والجاهل بكيفيته اكثر من ان يحصى بخلاف مدعى الربوبية . والمار هو عزيز بن شرحيا والقربة بيت المقدس على الاشهر الاظهر واشتقاقها من القرى وهو الجمع - روى - ان بنى اسرائيل لما بالتوا في تعاطي الشر والفساد سلط الله عليهم بخت نصر البابلي فسار اليهم في ستمائة الف راية حتى وطئ الشام وخرّب بيت المقدس وجعل بنى اسرائيل اثلاثا ثلثا منهم قتلهم وثلثا منهم اقرهم بالشام وثلثا منهم سباهم وكانوا مائة الف غلام يافع وغير يافع قسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل ملك منهم اربعة غلعة وكان عزيز من جملتهم فلما نجاه الله منهم بعد حين مر بحماره على بيت المقدس فرآه على افضع مرأى واوحش منظر وذلك قوله تعالى ﴿ وهى خاوية على عروشها ﴾ اى خالية عن اهلها وساقطة على سقوفها بان سقطت العروش ثم الحيطان سقطت عليها من خوت المرأة وخويت خوى اى خلا جوفها عند الولادة وخوت الدار خواء بالمد وخوى البيت خوى بالتصراى سقط والعرش سقف البيت ويستعمل في كل ماهي ليستظل به ﴿ قول أنى يحيى هذه الله بعد موتها ﴾ اى يعمر الله تعالى هذه القرية بعد خرابها على هذا

بإبطالها من قبيل السى في تحصيل الحاصل وأنى بمثال لا يجذب العين فيه مجالاً للتبويه والتليس فهو عدول عن مثال الى مثال آخر لايضاح كلامه وليس انتقالاً من دليل الى دليل آخر لأن ذلك غير محمود في باب المناظرة ﴿ فبهت الذى كفر ﴾ اى صار مبهوراً ومتحيراً مدهوشاً و اراد الكفر في حيز الصلاة للاشتغال بعامة الحكم والتصيص على كون المحاجة كفراً \* قال في اسئلة الحكم الحكمة في طلوع شمس قرب القيامة من مغربها ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال لتمرود ﴿ ان الله يأتى بالشمس من المشرق فانت بها من المغرب فبهت الذى كفر ﴾ وان السحرة والمنجمة عن آخرهم ينكرون ذلك وانه غير كائن فيطلعها الحق يوماً من المغرب ليرى المتكبرين قدرته وان الشمس في ملكه ان شاء اطلعها من المشرق او المغرب ﴿ والله لا يهدى القوم الظالمين ﴾ اى الذين ظلموا انفسهم بتعريضها للعذاب المخد بسبب اعراضهم عن قبول الهداية الى مناهج الاستدلال اى عن قبول الدلائل القطعية الدالة على الحق دلالة واضحة بالغة في الوضوح والقوة الى حيث جعل الخصم مبهوراً متحيراً فمن ظلم نفسه بالامتناع عن قبول مثل هذه الدلائل لا يجعله الله مهتدياً بها لان المعترف في دار التكليف ان يهتدى وقت اختيارهم الكفر والظلم اى لا يخلق فيهم فعل الهداية وهم يختارون فعل الضلال ويحتمل انه لا يهدى طريق الجنة في الآخرة - من كفر بالله في الدنيا - روى - ان التمرود لما غتعتوا كبراً والتي ابراهيم في النار بعد هذه المحاجة سلط الله على قومه البعوض فاكلت لحومهم وشربت دماءهم فلم يبق الا العظام والتمرود كما هو لم يصبه شئ فبعث الله بعوضة فدخلت في منخره فمكت اربعمائة سنة تضرب رأسه بالمطارق فعذبه الله اربعمائة سنة كما ملك اربعمائة سنة وهو الذى نبى صرحا الى السماء ببابل فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم : قال الشيخ العطار قدس سره سوى او خصى كه تير انداخته \* بشة كارش كفايت ساخته

﴿ والاشارة ان الله تعالى اعطى التمرود ملكاً ما اعطى لاحد قبله ادعى الربوبية مادعى بها احد قبله وذلك ان الله اعطى الانسان حسن استعداد لطلب الكمال فمن حسن استعداد في الطلب وغاية لطافته في الجوهر دائم الحركة في طلب الكمال فحينما توجه الكمال اخذ في السير فيها الى اقصى مراتبها في العلوى والسفلى فان وكل الى نفسه في طلب الكمال فينظر بنظر الحواس الخمس الى المحسوسات وهى الدنيا فلا يتصور الا الدنيا فلا يتصور الكمال الا فيها فيأخذ في السير لطلب الكمال وهذا السير موافق لسيره الطبيعى لانه خلق من تراب والتراب سفلى الطبع فيميل الى السفليات طبعاً والدنيا هى السفلى فيفسر فيها بقدمى الطبع وطلب الكمال ففي البداية يرى الكمال في جمع المال فيجمعه ثم يرى الكمال في الجاه فيصرف المال في طلب الجاه ثم يرى الكمال في المناصب والحكم ثم يرى في الامارة والسلطنة فيسير فيها مالم يكن مانع الى ان يملك الدنيا بأسرها كما كان حال التمرود ثم لا يسكن جوهر الانسان في طلب الكمال بل كلما ازداد استغناؤه ازداد حرصه وكلما ازداد حرصه ازداد طلبه الى ان لا يبقى شئ من السفليات دون ان يملكه ثم يقصد العلويات والى الآن كان ينازع ملوك الارض والآآن ينازع ملك الملوك ومالك الملك في السموات والارض فيدعى الربوبية كالتمرود فانه كان سبب



﴿ يخرجونهم ﴾ بالسواوس وغيرها من طريق الاضلال والاعواء ﴿ من النور ﴾ اى الايمان الفطرى الذى جبلوا عليه كافة ﴿ الى الظلمات ﴾ اى ظلمات الكفر وفساد الاستعداد والانهماك فى الشهوات او من نور اليقينيات الى ظلمات الشكوك والشبهات واسناد الاخراج الى الطاغوت مجاز لكونها سبب له وذلك لا ينافى كون المخرج حقيقة هو الله تعالى فالآية لا تصلح ان تكون متمسكا للمعتزلة فيما ذهبوا اليه من ان الكفر ونحوه مما لا يكون اصلح للعبد ليس من الله تعالى بناء على انه اضاف الكفر الى الطاغوت لا الى نفسه ﴿ اولئك ﴾ اشارة الى الموصول باعتبار انصافه بما فى حيز الصلة وما يتبعه من القبائح ﴿ اصحاب النار ﴾ اى ملابسوها وملازموها بسبب ما لهم من الجرائم ﴿ هم فيها خالدون ﴾ ما كئون ابدا ولم يقل بعد قوله ﴿ يخرجهم من الظلمات الى النور ﴾ اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون تعظيما لشأن المؤمنين لان البيان اللفظى لا يفي بما عدلهم فى دار الثواب \* واعلم ان مراتب المؤمنين فى الايمان متفاوتة وهم ثلاث طوائف . عوام المؤمنين . وخواصهم . وخواص الخواص \* فالعوام يخرجهم الله من ظلمات الكفر والضلالة الى نور الايمان والهداية كقوله تعالى ﴿ والذين اهتدوا زادهم هدى ﴾ \* والخواص يخرجهم من ظلمات الصفات النفسانية والجسمانية الى نور الروحانية الربانية كقوله تعالى ﴿ الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ﴾ واطمئنان القلب بالذكر لم يكن الا بعد تصفيته عن الصفات النفسانية وتحليته بالصفات الروحانية \* وخواص الخواص يخرجهم من ظلمات حدوت الحلقة الروحانية باقتنائهم عن وجودهم الى نور تجلئ صفة القدم لهم ليقبهم به كقوله تعالى ﴿ انهم فية آمنوا برهبهم وزدناهم هدى ﴾ الآية تسبهم الى الفتوة لما خاطروا بارواحهم فى طلب الحق وآمنوا بالله وكفروا بطاغوت دقيانوس فلما تقربوا الى الله بقدم الفتوة تقرب اليهم بمزيد العناية فاخرجهم من ظلمات النفسانية الى نور الروحانية فلما تنورت انفسهم بانوار ارواحهم اطمأنت الى ذكر الله وآنت به واستوحشت عن محبة اهل الدنيا وما فيها فاحبوا الخلاء كما كان حال النبي عليه الصلاة والسلام فبدء الامر قالت عائشة رضى الله عنها اول ما بدى به عليه الصلاة والسلام كان حجب اليه الخلاء ولعمري هذا دأب كل طالب محق مرید صادق كذا فى التأويلات التجمية \* قال الفخر الرازى بطريق الاعتراض ان جمعا من الصوفية يقولون الاشتغال بغير الله حجاب عن معرفة الله والانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يدعون الخلق الا الى الطاعات والتكليف فهم يشغلون الخلق بغير الله ويمنعونهم عن الاشتغال بالله فوجب ان لا يكون ذلك حقا وصدقا انتهى كلامه \* يقول الفقير جامع هذه المجالس النفيسة هذا الاعتراض ليس بشئ فان الطاعات والتكليف وسائل الى معرفة الله الملك اللطيف فالادعوة ليست الا الى معرفة الله حقيقة لا يرى الى تفسير ابن عباس رضى الله عنهما عند قوله تعالى ﴿ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ﴾ بقوله يعرفون واتمعدل عنه الى ليعبدون مع انه خلاف مقتضى الظاهر حينئذ اشعارا بان المعرفة المقبولة هى التى تحصل بطريق العبادة فالاشتغال بغير الله وبغير عبادته حجاب أى حجاب ولذلك

مردود ككفرهم لانه لم يتعلق بالله اصلا بل كان كله مقصورا على الطاغوت ولذا لم تجاوزوا من عالم المجاز اصلا ولم يصلوا الى قرب عالم الحقيقة جدا فضلا عن وصولهم الى عالم الحقيقة قسطا واما الفريق الاول فلما تعلق ايمانهم بالله على وجه الرسم والبيان لا بالطاغوت الجلى جدا ولم يتعلق ايمانهم به على وجه الشهود ولم يتعلق ايمانهم به على الاخلاص حين تعلق به على وجه الرسم والبيان لتعلقه ايضا بالطاغوت الحفى وتعلق كفرهم بالطاغوت الجلى فقط لا بالطاغوت الحفى كان ايمانهم وكفرهم مجازين ايضا لكن ايمانهم لم يكن ككفرهم مردودا بل كان مقبولا من وجه عدم تعلقه بالطاغوت الجلى اصلا فان غلب تعلقه بالله على تعلقه بالطاغوت الحفى عند خاتمته فيدخل فى الفلاح ثم فى الآخرة ان تداركه الفضل الالهي فيها ونعمت فيففر والا فيدخل الجحيم ويعذب بكفره الحفى ثم يخرج لعدم كفره بالله جليا ويدخل النعيم لايمانته بالله جليا وكفره بالطاغوت وهم ايضا لم يصلوا الى عالم الحقيقة بل انما وصلوا الى قربه ولذا جاوزوا الجحيم ودخلوا النعيم فى قرب عالم الحقيقة ولذا كانوا بالنسبة الى نفس الحقيقة موطنين فى عالم المجاز والفرقة لا فى عالم الحقيقة والوصلة واما الفريق الثانى فهم مخلدون فى النار ابدا لايمانهم بالطاغوت مطلقا وكفرهم بالله كذلك ثم سعادة الفريق الثالث على ما هو المنصوص فى القرآن قطعية الثبوت فى آخر النفس وشقاوة الفريق الثانى وسعادة الفريق الاول ليست قطعية الثبوت بل محتمة الثبوت فى آخر النفس بالنظر الى الافراد لجواز التبدل والتغير فى عاقبة الامر الدنيوى بالنظر الى افرادهم هذا ما التقطته من الكتاب المسمى باللائحات البرقيات لشيخ العلامة ابقاه الله بالسلامة ﴿ الله ولى الذين آمنوا ﴾ اى محبهم ومعينهم او متولى امورهم لا بكلهم الى غيره . فالولى قد يكون باعتبار المحبة والنصرة فيقال للمحب ولى لانه يقرب من حبيبه بالنصرة والمعونة لا يفارقه وقد يكون باعتبار التدبير والامر والنهى فيقال لاصحاب الولاية ولى لانهم يقربون القوم بان يدبروا امورهم ويراعوا مصالحهم ومهماتهم والمعنى الله ولى الذين اراد ايمانهم وثبت فى علمه انهم يؤمنون فى الجملة ما لا او حالا وانما اخرج عن ظاهره لان اخراج المؤمن بالفعل من الظلمات تحصيل الحاصل ﴿ يخرجهم من الظلمات ﴾ التى هى اعم من ظلمات الكفر والمعاصى وظلمات الشبه والشكوك بل بما فى بعض مراتب العلوم الاستدلالية من نوع ضعف وخفاء بالقياس الى مراتبها القوية الجليلة بل بما فى جميع مراتبها بالنظر الى مرتبة العيان ﴿ الى النور ﴾ الذى يعنى نور الايمان ونور الايقان بمراتبه ونور العيان اى يخرج بهديته وتوفيقه كل واحد منهم من الظلمة التى وقع فيها الى ما يقابلها من النور . وجع الظلمات لان قنون الضلالة متعددة والكفر ملل وافرد النور لان الاسلام دين واحد ويسمى الكفر ظلمة لالتباس طريقه ويسمى الاسلام نورا لوضوح طريقه ﴿ والذين كفروا ﴾ اى الذين ثبت فى علمه كفرهم ﴿ اولياؤهم الطاغوت ﴾ اى الشياطين وسائر المضلين عن طريق الحق من الكهنة وقادة الشر وان حمل على الاصنام التى هى جادات فالعنى لا يكون على الموالاتة الحقيقية التى هى المصادقة او تولى الامر بل يكون على ان الكفار يتولونهم اى يعتقدونهم ويتوجهون اليهم . والطاغوت تذكر وتؤنث وتوحد وتجمع

تعالى (تقاتلونهم اويسلمون) والمعنى لا اجبار في الدين لان من حق العاقل ان لا يحتاج الى التكليف والالزام بل يختار الدين الحق من غير تردد وتلعم لوضوح الحججة ﴿ قديسين ارشد ﴾ هو لفظ جامع لكل خير والمراد ههنا الايمان الذي هو ارشد الموصل الى السعادة الابدية لتقدم ذكر الدين ﴿ من النبي ﴾ اى من الكفر الذى هو المؤدى الى الشقاوة السرمدية \* قال الراغب النى كالجهل يقال اعتبارا بالاعتقاد والنى اعتبارا بالافعال ولهذا قيل زوال الجهل بالعلم وزوال النى بالرشد ﴿ فمن يكفر بالطاغوت ﴾ هو كل ماعبد من دون الله مما هو مذموم فى نفسه ومتمرد كالانس والجن والشياطين وغيرهم فلا يرد عيسى عليه الصلاة والسلام والكفر به عبادة عن الكفر باستحقاقه العبادة ﴿ ويؤمن بالله ﴾ بالتوحيد وتصديق الرسل لان الكفر بالانبياء والكتب يمنع حقيقة الايمان بالله لان الايمان بالله حقيقة يستلزم الايمان باوامره ونواهيه وشرائعه المعلومة بالدلائل التى اقامها الله لعباده وتقديم الكفر بالطاغوت على الايمان به تعالى لتوقفه عليه فان التخلى بالمعجزة متقدمة على التحلية بالمهمة ﴿ فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ اى بالغ فى التمسك بالحلقة الوكيدة. وعروة الجسم الكبير الثقل الموضع الذى يتعلق به من يأخذ ذلك الجسم ويحملة . والوثقى فعلى للتفضيل تأنيث الاوثق كفضلى تأنيث الافضل ﴿ لان انقسام لها ﴾ اى لانقطاع وهو استناف لبيان قوة دلائل الحق بحيث لا يعترها شئ من الشبه والشكوك فان العروة الوثقى استعارة المحسوس للمعقول لان من اراد امساك هذا الدين تعلق بالدلائل الدالة عليه ولما كانت دلائل الاسلام اقوى الدلائل واوضحها وصفها الله بانها العروة الوثقى \* قال المولى ابوالسعود الكلام تمثيل مبنى على تشبيه الهيئة المتزعة من ملازمة الاعتقاد الحق الذى لا يحتمل التقيض اصلا لثبوته بالبراهين الثبوتية القطعية بالهيئة الحسية المتزعة من التمسك بالجل المحكم المأمون انقطاعه فلا استعارة فى المفردات ﴿ والله سميع ﴾ بالاقوال ﴿ عليم ﴾ بالعزائم والعقائد يعلم غيبها ورشدها وباطلها وحقها ويجرى كلا على وفق عمله وقوله وعقده وهو ابلغ وعد ووعد \* واعلم ان حقيقة الايمان كونه متعلقا بالله على وجه الشهود والعيان ومجازه كونه متعلقا به على وجه الرسم والبيان او بالطاغوت وحقيقة الكفر كونه متعلقا بالطاغوت ومجازه كونه متعلقا بوحدة الله او بنعمته فان الكفر ثلاثة اقسام كفر النعمة وكفر الوحدة وكفر الطاغوت وافراد الانسان ثلاثة اقسام ايضا اصحاب الميمنة وهم ارباب الجمال ومظاهره واصحاب المشامة وهم ارباب الجلال ومظاهره والمقربون وهم اصحاب الكمال ومظاهره وقلوب الفريق الاول فى ايدى سدة الجمال الالهى من الملائكة المقربين وقلوب الفريق الثانى فى ايدى سدة الجلال الالهى من الشياطين المتمردين يستعملونها فى سبيل الشرور وقلوب الفريق الثالث فى ايدى الملك المتعال يدالله فوق ايدى سدة الجمال والجلال يقبلها كيف يشاء بين التجليات العاليات والعلوم والمعارف الالهيات ولما تعلق ايمان هذه الفرق بالله على وجه الشهود والعيان وتعلق كفرهم بالطاغوت جليا او خفيا كان ايمانهم وكفرهم حقيقيين وجاوزوا من عالم المجاز الى عالم الحقيقة واما الفريق الثانى فقد تعلق ايمانهم بالطاغوت مطلقا جليا او خفيا وكفرهم بالوحدة والنعمة فكان ايمانهم وكفرهم مجازيين لكن ايمانهم



كرم الله وجهه عن النبي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما قرئت هذه الآية في دار الاهتجرتها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة ياعلى علمها ولدك واهلك وجيرانك فانزلت آية اعظم منها) وعن علي ايضا سمعت نبيكم على اعواد المنبر وهو يقول (من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا صديق او عابد ومن قرأها اذا اخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والايات حوله) عن محمد بن ابي بن كعب عن ابيه ان اياه اخبره انه كان له جرن فيه خضر فكان يتعاهده فوجده يتقص فخرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة تشبه الغلام المحتم قال فسلمت فرددت عليها السلام وقات من انت جن ام انس قالت جن قلت ناوليني يدك فناولتني يدها فاذا يدكلب وشعر كلب فقلت هكذا خلقه الجن قالت لقد علمت الجن ما فيهم اشد مني قلت ما حملك على ما صنعت قالت بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحبنا ان نصيب من طعامك فقال لها ابني فالذي يجيرنا منكم قالت هذه الآية التي في سورة البقرة الله لاله الا هو الحي القيوم من قالها حين يصبح اجيرنا حتى يمسي ومن قالها حين يمسي اجيرنا حتى يصبح فلما أصبح آتى النبي عليه السلام فاخبره فقال النبي عليه السلام (صدق الحديث) وروى ان رجلا أتى شجرة او نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجب فقرا آية الكرسي فنزل اليه شيطان فقال ان لنا مريضا فيم نداويه قال بالذي اترلتى به من الشجرة \* وخرج زيد بن ثابت الى حائط له فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن اصابنا السنة فاردنا ان نصيب من مآركم افتطيوننا قال نعم فقال له زيد بن ثابت الا تخبرني ما الذي يعيذنا منكم قال آية الكرسي \* وبالجملة ان آية الكرسي من اعظم ما يتصر به على الجن فقد جرب المجربون الذين لا يحصون كثرة ان لها تأثيرا عظيما في طرد الشياطين عن نفس الانسان وعن المصروع وعن تعينه الشياطين مثل اهل الشهوة والطرب وارباب سماع المكاء والتصدية واهل الظلم والغضب اذا قرئت عليهم بصدق كافي آكام المرجان في احكام الجن

دل بر درردا دوا قرآن \* جان مجروح را شفا قرآن

هر چه جویی نرض قرآن جو \* که بود کنج علمها قرآن

وانما قال اذا قرئت عليهم بصدق لانه هو العمدة والصادق بيض وجهه والكاذب يسود الأترى الى الصبح الصادق والكاذب كيف اعقب الاول شمس منير دون الثاني : قال في المتوسى

هست تسبیح بخار آب وكل \* مرغ جنت شد زنفخ صدق دل

وكل ما وقع بطريق الحال وجد عنده التأثير بخلاف ما وقع بطريق القسالة فقط ولذا ترى اكثر الناس محرومين وان دعوا بالاسم الاعظم اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكها أمين لا اكره في الدين \* قال بعضهم نزلت هذه الآية في الجوس واهل الكتاب من اليهود والنصارى انه تقبل منهم الجزية ولا يكرهون على الاسلام ليس كمشركي العرب فانه لا يقبل منهم الا السيف والاسلام ولا تقبل منهم الجزية ان اسلموا فيها والاتقوا قال الله

﴿ ولا يؤدء ﴾ يقال آدء الشيء يأودء اذا اتقه ولحقه منه مشقة مأخوذ من الأودد بفتح الواو وهو العوج ويعرض ذلك بالثقل اى لا يثبته ولا يشق عليه تعالى ﴿ حفظهما ﴾ اى حفظ السموات والارض اذا القريب والبعيد عنده سواء والقليل والكثير سواء وكيف يتعب في خلق الذرة وكل الكون عنده سواء فلا من القليل له تسير ولا من الكثير عليه تعسر انما امرء اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون وانما لم يتعرض لذكر ما فيهما لان حفظهما مستتبع لحفظه ﴿ وهو العلى ﴾ اى المتعالى بذاته عن الاشياء والانداد ﴿ العظيم ﴾ الذى يستحق بالنسبة اليه كل مساواه . فليراد بالعلو علو القدر والمنزلة لا علو المكان لانه تعالى منزّه عن التحيز وكذا عظمتة انما هى بالمهابة والقهر والكبرياء ويمنع ان يكون بحسب المقدار والحجيم لتعالى شأنه من ان يكون من جنس الجواهر والاجسام . والعظيم من العباد الانبياء والاولياء والعلماء الذين اذا عرف العاقل شيئاً من صفاتهم امتلاً بالهيبة صدره وصار متشوقاً بالهيبة قلبه حتى لا يبقى فيه متسع فالتبى عليه السلام عظيم في حق امته والشيخ عظيم في حق مریده والاستاذ في حق تلميذه اذ يقصر عقله عن الاحاطة بكنهه صفاته فان ساواد أوجوزء لم يكن عظيمًا بالاضافة اليه . وهذه الآية الكريمة منظومة كترى على امهات المسائل الآلهية المتعلقة بالذات العلية والصفات الحلية فانها ناطقة بانه تعالى موجود متفرد بالآلهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجود غيرد لما ان القيوم هو القائم بذاته المقيم لغيره منزّه عن التحيز والحلول مبرأ من التغير والفتور لامناسبة بينه وبين الاشباح ولا يعتربه ما يعترى النفوس والارواح مالك الملك والممكوت ومبدع الاصول والفروع ذوالبطش الشديد لا يشفع عنده الامن ادناه فهو العالم وحده بجميع الاشياء جايها وخفيها كليها وجزئها واسع امالك والقدرة لكل مامن شأنه ان يملك ويقدر عليه ولا يشق عليه شاق ولا يشغله شأن عن شأن متعال مما سآله الاوهام عظيم لتأخذه بالافهام ولذلك قال عليه السلام ( ان اعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويمحو من سيئاته الى الغد من تلك الساعة ) يعنى انما صارت آية الكرسي اعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشيء انما يشرف بنسبته ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفاً وسورة الاحلاس في خمسة عشر حرفاً \* قال الامام في الاتقان اشتملت آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية في اساء الله تعالى وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهراً في بعضها ومستكناً في بعض وهى الله هو الحى القيوم وضمير لاتأخذه وله وعنده وبأذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه وبأودء وضمير حفظهما المستر الذى هو فاعل المصدر وهو العلى العظيم ويكنى في استحقاتها السيادة ان فيها الحى القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر عن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وتذاكر الصحابة افضل ما في القران فقال لهم على اين اتم عن آية الكرسي ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يا على سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولا يفخر وسيد الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الحبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي ) وعن على

الامة ههنا على ان المقصود تعريف عظمة الله وكبريائه مع القطع بانه تعالى منزه عن ان يكون في الكعبة ما يوهمه تلك الالفاظ فكذا الكلام في العرش والكرسى . والمعتمد كما قال الامام ان الكرسى جسم بين يدي العرش محيط بالسماوات السبع لان الارض ككرة والسماء الدنيا محيطة بها احاطة قشر البيض بالبيضة من جميع الجوانب والثانية محيطة بالدنيا وهكذا الى ان يكون العرش محيط بالكل قال صلى الله عليه وسلم ( ما السماوات السبع والارضون السبع من الكرسى الا مخلقة في فلاة وفضل العرش على الكرسى كفضل تلك الفلاة على تلك الحاقة ) ولله الفلك الثامن وهو المشهور بفلك البروج \* قال مقاتل كل قائمة من الكرسى طولها مثل السماوات السبع والارضين السبع وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسى اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه واقدامهم في الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام . ملك على صورة سيد البشر آدم عليه الصلاة والسلام وهو يسأل للادمين الرزق والمطر من السنة الى السنة . وملك على صورة سيد الانعام وهو الثور وهو يسأل للانعام الرزق من السنة الى السنة وعلى وجهه غضاضة منذ عبد العجل . وملك على صورة سيد السباع وهو الاسد يسأل للسباع الرزق من السنة الى السنة . وملك على صورة سيد الطير وهو النسر يسأل للطير الرزق من السنة الى السنة وفي التأويلات النجمية اما القول في معنى الكرسى فاعلم ان مقتضى الدين والديانة ان لا يؤول المسلم شيئا من الاعيان مما نطق به القرآن والاحاديث بالمعاني الابصورها كما جاء وفسرها النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة وعلماء السلف الصالح اللهم الا ان يكون محققا خصه الله بكشف الحقائق والمعاني والاسرار واشارات التنزيل وتحقيق التأويل فاذا كوشف بمعنى خاص او اشارة وتحقيق بقدر ذلك المعنى من غير أن يبطل صورة الاعيان مثل الجنة والنار والميزان والصراف و في الجنة من الحور والقصور والانهار والاشجار والثمار وغيرها من العرش والكرسى والشمس والقمر والليل والنهار ولا يؤول شيئا منها على مجرد المعنى ويبطل صورته بل ثبت تلك الاعيان كما جاء ويفهم منها حقائق معانيها فان الله تعالى ما خلق شيئا في عالم الصورة الا وله نظير في عالم المعنى وما خلق شيئا في عالم المعنى وهو الآخرة الا وله حقيقة في عالم الخلق وهو غيب الغيب فافهم جدا وما خلق في العالمين شيئا الا وله مثال وانموذج في عالم الانسان فاذا عرفت هذا فاعلم ان مثال العرش في عالم الانسان قلبه اذ هو محل استواء الروح عليه ومثال الكرسى سر الانسان والعجب كل العجب ان العرش مع نسبه الى استواء الرحمانية قيل هو كحلقه ملقاة بين السماء والارض بالنسبة الى وسعة قلب المؤمن انتهى ما في التأويلات :

وفي المتنوى

كفت بيغمبر كه حق فرموده است . من نكنجم هيچ در بالا وپست  
 در زمين و آسمان و عرش نيز . من نكنجم اين يقين دان اي عزيز  
 در دل مؤمن بكنجم اي عجب . كرمرا جوي دران دلها طلب  
 خود بزركي عرش باشد بس مديد . ليك صورت كيست چون معنى رسيد

در اواخر دفتر يك در بيان دل نياز

من يعقل على غيره او لادل عليه من ذا من الملائكة والانبيا فيكون للعقلاء خاصة ﴿ ولا يحيطون ﴾ اى لا يدركون يعنى من الملائكة والانبيا وغيرهم ﴿ بشئ ﴾ من علمه ﴿ اى من معلوماته ﴾ الابشاء ﴿ ان يعلموه ﴾ وان يطلعهم عليه كاحبار الرسل فالإظهار على غيبه احدا الامن ارتضى من رسول واتمافسرنا العلم بالمعلوم لان علمه تعالى الذى هو صفة قائمة بذاته المقدسة لا يتبعض فجعلناه بمعنى المعلوم ليصح دخول التبعيض والاستثناء عليه ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ (علم) محمد عليه السلام ﴿ ما بين ايديهم ﴾ من الامور الاوليات قبل خلق الله الخلائق كقوله (اول ما خلق الله نوري) ﴿ وما خلفهم ﴾ من احوال القيامة وفتح الخلق وغضب الرب وطلب الشفاعة من الانبياء وقولهم نفسى نفسى وحوالة الخلق بعضهم الى بعض حتى بالاضطرار يرجعون الى النبي عليه السلام لاختصاصه بالشفاعة ﴿ ولا يحيطون بشئ ﴾ من علمه ﴿ يحتمل ان تكون الهاء كناية عنه عليه السلام يعنى هو شاهد على احوالهم يعلم ما بين ايديهم من سيرهم ومعاملاتهم وقصصهم وما خلفهم من امور الآخرة واحوال اهل الجنة والنار وهم لا يعلمون شأ من معلوماته ﴿ الا بما شاء ﴾ ان يخبرهم عن ذلك انتهى \* قال شيخنا العلامة ابقا الله بالسلامة فى الرسالة الرحمانية فى بيان الكلمة العرفانية علم الاولياء من علم الانبياء بمنزلة قطرة من سبعة ابحر وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بهذه المنزلة وعلم نبينا من علم الحق سبحانه بهذه المنزلة انتهى وفى القصيدة البردية

وكلمهم من رسول الله ملتمس \* غرفا من البحر اورشفا من الدير  
واقفون لديه عند حدهم \* من نقطة العلم او من شكلة الحكمة

حاصله ان علوم الكائنات وان كثرت بالنسبة الى علم الله عز وجل بمنزلة نقطة او شكلة ومشر بها بحر روحانية محمد صلى الله عليه وسلم فكل رسول ونبي وولى وأخذون بقدر القابلية والاستعداد مما لديه وليس لاحد ان يعدوه او يتقدم عليه . قوله النقطة فعلة من نقطت الكتاب تقطا ومعناها الحاصل . والشكلة بالفتح فعلة من شكلت الكتاب قيده بالاعراب ﴿ وسع كرسية السموات والارض ﴾ الكرسي ما يجلس عليه من الشئ المركب من خشبات موضوعة بعضها فوق بعض ولا يفضل على مقعد القاعد وكأنه منسوب الى الكرسي الذى هو الملبد وهو ما يعمل فيه المبدء اى لم يضق كرسية عن السموات والارض لبسطته وسعته وما هو الاتصوير اعظمته وتمثيل مجرد ولا كرسى فى الحقيقة ولا قاعد . وتقريره انه تعالى خاطب الخلق فى تعريف ذاته وصفاته بما اعتادوه فى ملوكهم وعظمائهم كما جعل الكعبة بيتا له يطوف الناس به كيطوفون بيوت ملوكهم وامر الناس بزيارته كزيور الناس بيوت ملوكهم وذكر فى الحجر الاسود انه بين الله تعالى فى ارضه ثم جعله موضعا للتقيل كما يقبل الناس ايدى ملوكهم وكذلك ما ذكر فى محاسبة العباد يوم القيامة من حضور الملائكة والنيبين والشهداء فوضع الميزان وعلى هذا القياس اثبت لنفسه عرشا فقال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ثم اثبت لنفسه كرسيا فقال ﴿ وسع كرسية السموات والارض ﴾ والحاصل ان كل ما جاء من الالفاظ الموهمة للتشبيه فى العرش والكرسي فقد ورد مثلها بل اقوى منها فى الكعبة والظواف وتقبل الحجر ولما توافقت

التي عليه الصلاة والسلام لان الله قد وعد له المقام المحمود وهو الشفاعة فالمنى من ذا الذي يشفع  
عنده يوم القيامة الا عبده محمد فانه مأذون موعود ويعينه الانبياء بالشفاعة انتهى  
ثم نخورد أنكه شفيعش تويي \* بايه ده قدر رفيعش تويي  
حاصلي ارنست زطاعت مرا \* هست اميدى بشفاعت مرا

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ( اتانى آت من عند ربى فخيرنى بين ان يدخل نصف امتى الجنة  
وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة ) - روى - ان الانبياء عليهم السلام يعنون نبينا صلى الله عليه وسلم  
يوم القيامة للشفاعة فيأتى الناس اليه فيقول انا لها وهو المقام المحمود الذى وعده الله به يوم القيامة  
فيأتى ويسجد ويمجد الله بمحمد يليه الله تعالى اياها في ذلك الوقت لم يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع  
الى ربه ان يفتح باب الشفاعة للحق فيفتح الله ذلك الباب فيأذن فى الشفاعة للملائكة والرسل  
والانبياء والمؤمنين فهذا يكون سيد الناس يوم القيامة فانه شفع عند الله ان يشفع للملائكة والرسل  
ومع هذا تأدب صلى الله عليه وسلم وقال ( اناسيد الناس ) ولم يقل سيد الخلائق فيدخل للملائكة  
في ذلك مع ظهور سلطانه في ذلك اليوم على الجميع وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم جمع له بين  
مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم ولم يكن ظهر له على الملائكة ما ظهر لآدم عليهم من  
اختصاصه بعلم الاسماء كلها فاذا كان في ذلك اليوم افتقر اليه الجميع من الملائكة والناس من آدم فمن  
دونه في فتح باب الشفاعة واطهار ماله من الجاه عند الله اذ كان القهر الالهى والجبروت الاعظم قد  
اخرس الجميع فدل على عظيم قدره عليه السلام حيث اقدم مع هذه الصفة الغضبية الالهية  
على مناجاة الحق فيما سأله فيه فاجابه الحق سبحانه كذا في تفسير الفاتحة للمولى الفنارى عليه  
رحمة البارى \* واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اول من يفتح باب الشفاعة فيشفع  
في الخلق ثم الانبياء ثم الاولياء ثم المؤمنون و آخر من يشفع هو ارحم الراحمين فان الرحمن ماشفع  
عند المنتقم فى اهل البلاء الابد شفاعت الشافعين الذين لم تظهر شفاعتهم الابد شفاعت خاتم  
الرسل يا هم ليشفعوا ومعنى شفاعت الله سبحانه هو انه اذا لم يبق في النار مؤمن شرعى اصلا  
يخرج الله منها قوما علموا التوحيد بالادلة العقلية ولم يشركوا بالله شياً ولا آمنوا ايمانا شرعيا  
ولم يعملوا خيرا قط من حيث ما تبعوا فيه نبيا من الانبياء فلم يكن عندهم ذرة من ايمان فيخرجهم  
ارحم الراحمين فاعرف هذا فانه من الغرائب افاده لى شيخى العلامة افادة كسفية وصادفته ايضا  
في تفسير الفاتحة للمولى الفنارى اللهم اغفر وارحم وانت ارحم الراحمين ﴿ يعلم ما بين ايديهم  
وما خلفهم ﴾ استتاف آخر لبيان احاطة علمه باحوال خلقه المستلزم لعلمه بمن يستحق  
الشفاعة ومن لا يستحقها اى يعلم ما كان قبلهم من امور الدنيا وما يكون بعدهم من امر الآخرة  
او ما بين ايديهم يعنى الآخرة لانهم يقدمون عليها وما خلفهم الدنيا لانهم يخلفونها وراء  
ظهورهم او ما بين ايديهم من السماء الى الارض وما خلفهم يريد ما فى السموات او ما بين ايديهم  
بعد اقتضاء آجالهم وما خلفهم اى ما كان قبل ان يخلقهم او ما فعلوه من خير وشر وقدموه  
وما يفعلونه بعد ذلك والمقصود بهذا الكلام بيان انه عالم باحوال الشافع والمشفوع له فيما يتعلق  
باستحقاق الثواب والعقاب. والضمير لما فى السموات وما فى الارض لان فيهم العقلاء فغلب

نوم او ناس لزانكاذا في الكشاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الله لا ينام ولا ينعى له ان ينام) قال ابن الملك هذا بيان لاستحالة وقوع النوم منه لانه محجور والله تعالى يتعالى عنه انتهى وحظ العبد من هذا الوصف ان يترك النوم فان الله تعالى وان رخص للعباد في المنام بل هو فضل منه تعالى لكن كثرة المنام بظالة وان الله تعالى لا يحب البقال \* قال ابو يزيد البسطامي قدس سره لم يفتح لي شئ الا بعد ان جعلت الليالي اياما : قال السعدى قدس سره

سر أنك ببالن نهد هوشمند \* كه خوابش بغير آورد در کند

قيل كان رجل له تليذان اختلفا فيما بينهما فقال احدهما النوم خير لان الانسان لا يعصى في تلك الحالة وقال الآخر اليقظة خير لانه يعرف الله في تلك الحالة فتحاكا الى ذلك الشيخ فقال الشيخ امانت الذي قلت بتفضيل اليقظة فالحياة خير لك وقيل اشترى رجل مملوكة فلما دخل الليل قال افرشى الفراش فقالت المملوكة يا مولاي الك مولى قال نعم قالت ينام مولاك قال لا فسات ألا تستحي ان تنام ومولاك لمين : ومن الابيات التي كان يذكرها بلال الحبشي رضى الله عنه وقت السحر

يا ذا الذي استغرق في نومه \* مانوم عبد ربه لا ينام

أهل تقول اتى مذنب \* مشغل الليل بطيب المنام

﴿ له ما في السموات وما في الارض ﴾ تقرير لقيوميته تعالى واحتجاج به على تفردده في الالهية لانه تعالى خلقهما بما فيهما والمشاركة اتماما فيهما ومن يكن له ما فيهما فحال مشاركته فكل من فيهما وما فيهما ملكه ليس لاحد معه فيه شركة ولا لاحد عليه سلطان فلا يجوز ان يعبد غيره كليس لعبد احدكم ان يخدم غيره الا باذنه والمراد بما فيهما ما هو اعم من اجزاها الداخلة فيهما ومن الامور الخارجة عنهما المتمكنة فيهما من العقلاء وغيرهم فهو المبلغ من ان يقال له السموات والارض وما فيهن لان قوله وما فيهن بعد ذكر السموات والارض اتماما تناول الامور الخارجة المتكئة فيهن اذ لو اريد به ما اعم الامور الداخلة فيهما والخارجة عنهما لاغنى ذكره عن ذكرهما ﴿ من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ﴾ من مبتدأ وذا خبره. والذي صفة ذا اوبدل منه ولفظ من وان كان استفهاما فمعناه النفي ولذلك دخلت الافي قوله ( الا باذنه) و( عنده) فيه وجهان. احدهما انه متعلق يشفع. والثاني انه متعلق بمحذوف في موضع الحال من الضمير في يشفع اى لاحد يشفع مستقرا عنده الا باذنه وقوى هذا الوجه بانه اذا لم يشفع عنده من هو عنده وقريب منه فشفاعة غيره ابعد والا باذنه متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل يشفع فهو استثناء مفرغ والباء للمصاحبة والمعنى لاحد يشفع عنده في حال من الاحوال الافي حال كونه مأذونا له اولا احد يشفع عنده بامر من الامور الا باذنه والباء للاستعانة كما في ضرب بسيفه فيكون الجار والمجرور في موضع المفعول به وكان المشركون يقولون اصنامنا شركاء الله تعالى وهم شفعاؤنا عنده فوحده الله نفسه بالنفي والاثبات ليكون المعنى في ثبوت التوحيد ونفي الشرك اى ليس لاحد ان يشفع لاحد عنده الا باذنه وقد اخبرناه لا ياذن في الشفاعة للكفار وهو رد على المعتزلة في انهم لا يرون الشفاعة اصلا والله تعالى اثبتنا نبعض بقوله ( الا باذنه) وفي التأولات الحجية هذا الاستثناء راجع الى

القيوم اسم الله الاعظم . وكان عيسى عليه الصلاة والسلام اذا اراد ان يحيى الموتى يدعو بهذا الدعاء يا حي يا قيوم ويقال دعاء اهل البحر اذا خافوا الفرق يا حي يا قيوم وعن علي بن ابي طالب رضى الله عنه لما كان يوم بدر جئت انظر ما يصنع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم فترددت مرات وهو على حاله لا يزيد على ذلك الى ان فتح الله له وهذا يدل على عظمة هذا الاسم وفي التأويلات النجمية انما اشير في معنى الاسم الاعظم الى هذين الاسمين وهما الحي والقيوم لان اسمه الحي مشتمل على جميع اسمائه وصفاته فان من لوازم الحي ان يكون قادرا على سماع بصيرا متكلما مريدا باقيا . واسمه القيوم مشتمل على افتقار جميع المخلوقات اليه فاذا تجلى الله لعبده بهاتين الصفتين فالعبد يكشف عن تجلي صفة الحي معاني جميع اسمائه وصفاته ويشاهد عند تجلي صفة القيوم فناء جميع المخلوقات اذا كان قيامها بقومية الحق لا بانفسهم فلما جاء الحق زهق الباطل فلا يرى في الوجود الا الحي القيوم اذا سلب الحي جميع اسماء الله وسلب القيوم قيام المخلوقات فترتفع الاثنية بينهما واذا فني التعدد وبقيت الوحدة فيصيران اسم اعظم لله تجلى له فيذكره عند شهود عظمة الوجدانية بلسان عيان الفردانية بلسان بيان الانسانية فقد ذكره باسمه الاعظم الذي اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى فاما الذاكر عند غيبه فكل اسم دعاه لا يكون الاسم الاعظم بالنسبة الى حال غيبه وعند شهود العظمة فكل اسم دعاه يكون الاسم الاعظم كما سئل ابو يزيد البسطامي قدس سره عن الاسم الاعظم فقال الاسم ليس له حد محدود ولكن فرغ قلبك لوحدايته فاذا كنت كذلك فاذا ذكره بأى اسم شئت انتهى ما في التأويلات واعلم ان الاسم الاعظم عبارة عن الحقيقة الحمديدية فمن عرفها عرفه وهي صورة الاسم الجامع الالهي وهوربها ومنه الفيض فاعرف تفز بالحظ الاوفى ﴿ لا تأخذ سنة ولا نوم ﴾ السنة ثقة من العناس وقبور يعترى المزاج قبل النوم وليست بداخلة في حد النوم والعناس اول النوم والنوم حالة تعرض للحجوان من استرخاء اعصاب الدماغ من رطوبات الانخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس الظاهرة عن الاحساس رأسا وتقديم السنة عليه مع ان قياس المبالغة عكسه على ترتيب الوجود الخارجي فان الموجود منهما اولا هو السنة ثم يعترى بعدها النوم وتوسيط كلمة لا للتخصيص على شمول النفي لكل منهما والمراد بيان انتفاء اعتراضه منهما له سبحانه لعدم كونهما من شأنه وانما عبر عن عدم الاعتراء والعروض بعدم الاخذلراعاة الواقع اذ عروض السنة والنوم لمعروضهما انما يكون بطريق الاخذ والاستيلاء والجملة نفى للتشبيه وتأكيد لكونه حيا. قيوما فان من اخذه نفاس او نوم كان مؤوفا للحياة قاصرا في الحفظ والتدبير والمعنى لا يعتريه ما يعترى المخلوقين من اليسه والفضلة والملال والفترة في حفظ ما هو قائم بحفظه ولا يعرض له عوارض التعب المحوجة الى الاستراحة فيستريح بالنوم والسنة لان النوم اخو الموت والموت ضد الحياة وهو الحي الحقيقي فلا يلحقه ضد الحياة فكما انه موصوف بصفات الكمال فهو منزّه عن جميع صفات النقصان - روى - ان موسى عليه السلام سأل الملائكة وكان ذلك في نومه أينام ربنا فوحى الله تعالى اليهم ان يوقظوه فلانا ولا يتركوه ينام ثم قال خذ بيدك قارورين مملوءتين فاخذها فاخذه النوم فزلنا وانكسرتا ثم وحي الله اليه اني امسك السموات والارض بقدرتي فلو اخذني

حكما وعلما وافادنى ايضا اذا قلت لاله الا الله فشاهد بالشهود الحقانى فناء افعال الخلق وصفاتهم وذواتهم فى افعال الحق وصفاته وذاته وهذا مقتضى الجمع والاحدية. وتلك الكلمة فى الحقيقة اشارة الى هذه المرتبة واذا قلت محمد رسول الله فشاهد بالشهود الحقانى ايضا بقاء افعالهم وصفاتهم وذواتهم باعماله تعالى وصفاته وذاته وهذا مقتضى الفرق والواحدية. وتلك الكلمة ايضا اشارة الى هذه المرتبة فاذا كان توحيد العبد على هذه المشاهدة فلا جرم ان توحيدك يكون توحيدا حقيقا حقانيا لارسا نفسانيا : قال المولى الجامى قدس سره

كرچه «لا» داشت تيركى عدم \* دارد «الا» فروغ نور قدم  
 كرجه «لا» بودكان كفو وجود \* هست «الا» كلید كنج شهود  
 چون كند «لا» بساط كثر تى \* دهد «الا» زجام وحدت مى  
 آن رهند ز نقش پيش وكت \* وين رساند بوحدت قدمت  
 تانسازى حجاب كثر دور \* نهد اقتاب وحدت نور  
 دائم آن آفتاب تابانست \* از حجاب تو از تو پنهانست  
 كرون آي از حجاب توي \* مرتفع كردد از ميانه دوي  
 در زمين زمان وكون مكان \* همه او بنى آشكار وپنهان

اللهم او صلنا الى الجمع والعين واليقين ﴿ الحى ﴾ خبرتان . وهو فى اللغة من له الحياة وهى صفة تخالف الموت والجمادية وتقتضى الحس والحركة الارادية واشرف ما يوصف به الانسان الحياة الابدية فى دار الكرامة واذا وصف البارى عز شأنه بها وقيل انه حى كان معناه الدائم الباقي الذى لا سبيل عليه للموت والفناء فهو الموصوف بالحياة الازلية الابدية \* قال الامام الغزالى فى شرح الاسماء الحسنى « الحى » هو انفعال الدراك حتى ان من لافعله اصلا ولا ادراك فهو ميت واقل درجات الادراك ان يشعر المدرك بنفسه فما لا يشعر بنفسه فهو الجماد والميت فالحى الكامل المطلق هو الذى تدرج جميع المدركات تحت ادراكه وجميع الموجودات تحت فعله حتى لا يشد عن علمه مدرك ولا عن فعله مفعول وذلك هو الله تعالى فهو الحى المطلق وكل حى سواه حيايته بقدر ادراكه وفعله وكل ذلك محصور فى قوله ﴿ القيوم ﴾ قام بالامر اذا دره مبالغة القائم فانه تعالى دائم القيام على كل شى بتدبير امره فى انشائه وترزيقه وتبليغه الى كماله اللائق به وحفظه \* قال الامام الغزالى اعلم ان الاشياء تنقسم الى ما يفتقر الى محل كالاعراض والاوصاف فيقال فيها انها ليست قائمة بنفسها الى ما يحتاج الى محل فيقال انه قائم بنفسه كالجواهر الا ان الجوهر وان قام بنفسه مستغنيا عن محل يقوم به فليس مستغنيا عن امور لا بد منها لوجوده وتكون شرطا فى وجوده فلا يكون قائما بنفسه لانه محتاج فى قوامه الى وجود غيره وان لم يحتاج الى محل فان كان فى الوجود موجود يكنى ذاته بذاته ولا قوام له بغيره ولا شرط فى دوام وجوده وجود غيره فهو القائم بنفسه مطلقا فان كان مع ذلك يقوم به كل موجود حتى لا يتصور للاشياء وجود ولا دوام وجود الابه فهو القيوم لان قوامه بذاته وقوام كل شى به وليس ذلك الا الله تعالى ومدخل العبد فى هذا الوصف بقدر استغناه عما سوى الله تعالى انتهى كلام الغزالى \* قيل الحى



قاله العرب قول ليد الأكل شئ ما خلا الله باطل وهذه الكلمة فوأنديست في غيرها فإن كل كلمة اذا اسقطت منها حرفا يخلت المعنى بخلاف هذه فانك ان حذفته الالف يصير الله قال تعالى ( لله ما في السموات والارض ) وان حذفته اللام الاولى ايضا يبقى له قال تعالى ( له ملك السموات والارض ) وان حذفته اللام الثانية ايضا يبقى الهاء وهو ضمير راجع الى الله تعالى قال تعالى ( هو الله الذي لا اله الا هو ) وللانبياء تأثير بليغ خصوصا للفظلة الجليلة \* قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده احدى قدس سره لما جاء المولى علاء الدين الخلوتي ببروسة سعد المتبر في الجامع الكبير للوعظ وقد اجتمع جمع كثير منتظرين لكلامه فقال مرة واحدة « يا الله » فحصل للجماعة حالة رقصوا وكادوا لا يرجعون عن البكاء والفرح - وحكى - انه لما مات سلطان العصر عزم جماعة الرجال على قتل الوزير فجاء بيت الشيخ وفاء في القسطنطينية واستغاث منه فادخله الشيخ الى بيته فهجوا جميعا الى بيت الشيخ فخرج الشيخ وقال مرة واحدة « يا الله » فهر بوا جميعا فانظر انهم اذا ذكروا الله تظهر آثار عجيبة ونحن اذا ذكرنا ذلك الاسم بعينه لا يظهر له اثر وذلك لانهم زكوا انفسهم وبدلوا اخلاقهم واما نحن فليس فينا هذا ولا القابلية لذلك واما الفيض من الله تعالى : قال الحافظ

فيض روح القدس ار باز مدد فرمايد \* ديكران هم بكنند آنچه مسيحا ميكنند ﴿ لا اله الا هو ﴾ الجملة خبر للمبتدأ وهو الجلالة والمعنى انه المستحق للعبادة لا غير - وحكى - ان تسييح قطب الاقطاب « ياهو ويا من هو هو ويا من لا اله الا هو » فاذا قال ذلك بطريق الحال يقدر على التصرفات \* وللتوحيد ثلاث مراتب . توحيد المبتدئين لا اله الا الله . وتوحيد المتوسطين لا اله الا انت لانهم في مقام الشهود فقطضاه الخطاب . واما الكمل فيسمعون التوحيد من الموحد وهو لا اله الا انا لانهم في مقام الفناء الكلي فلا يصدر منهم شئ اصلا \* قال ابن الشيخ في حواشي سورة الاخلاص لفظ هو اشارة الى مقام المقربين وهم الذين نظروا الى ماهيات الاشياء وحقائقها من حيث هي فلا جرم ما رأوا موجودا سوى الله لان الحق هو الذي لذاته يجب وجوده واما ماعداه فممكن والممكن اذا نظر اليه من حيث هو هو كان معدوما فهو لا اله الا هو موجودا سوى الحق سبحانه وكلمة هو وان كانت للاشارة المطلقة ومفتقرة في عين المراد بها الى سبق الذكر باحد الوجوه اولى ان يعقبها ما يفسرها الا انهم يشيرون الى الحق سبحانه ولا يفكرون في تلك الاشارة الى ما يميز الذات المرادة عن غيرها لان الافتقار الى المميز انما يحصل حيث وقع الابهام بان يتعدد ما يصلح لان يشار اليه وقد بينا انهم لا يشاهدون بيون عقولهم الا الواحد فقط فلهذا السبب كانه لفظة هو كافية في حصول العرفان التام لهؤلاء انتهى كلامه وانما ذكرته ههنا ليكون حجة على من انكر على جماعة الصوفية في كلمة هو ذاتها الى انها ضمير ولا فائدة في الذكر به وقد سبق من عند قوله تعالى ( والهيكم اله واحد لا اله الا هو ) ما ينفك في هذا المقام قال شيخنا وسندي الذي بمنزلة روحى في جسدى الذكر : « لا اله الا الله » افضل من الذكر بكلمة « الله الله » و « هو هو » عند العلماء بالله لانها جامعة بين النفي والاثبات وحاوية لزيادة العلم والمعرفة فن نفي بلا اله عين الخلق حكما لاعلمنا فقد اثبت كون الحق

زكات اكر ندهى از زرت ز داده وى \* علاج كى كمنت كاخر الدواء الكى  
 \* قال الراغب حث المؤمنين على الانفاق ممارزتهم من النعماء النفسية والبدنية الجارحية وان كان  
 الظاهر فى التعارف انفاق المالد ولكن قد يراد به بذل النفس والبدن فى مجاهدة العدو والهوى  
 وسائر العبادات ولما كانت الدنيا دار اكتساب وابتلاء والآخرة دار ثواب وجزاء بين  
 ان لاسيلى للانسان الى تحصيل ما ينتفع به فى الآخرة فابتلى بذكر هذه الثلاثة لانها اسباب  
 اجتلاب المنافع المفضية اليها . احدها المعاوضة واعظمها المبايعة . والثانى ما تناوله بالمودة وهو  
 المسعى بالصلات والهدايا . والثالث ما يصل اليه بمعاونة الغير وذلك هو الشفاعة . ولما كانت  
 العدالة بالقول المجمل ثلاثا عدالة بين الانسان ونفسه وعدالة بينه وبين الناس وعدالة بينه  
 وبين الله . فكذلك الظلم له مراتب ثلاث واعظم العدالة ما بين العبد وبين الله وهو الايمان واعظم  
 الظلم ما يقابله وهو الكفر ولذلك قال ﴿ والكافرون هم الظالمون ﴾ اى هم المستحقون لاطلاق  
 هذا الوصف عليهم بلا مشوبة . فليسارع العبد الى تقوية الايمان بالانفاق والاحسان - حكي -  
 انه كان عابدا من الشيوخ اراده الشيطان فلم يستطع منه شيا فقال له الشيطان ألا تسألنى عما اضل به  
 بنى آدم قال بلى قال فاخبرنى ما اوثق شئ فى نفسك ان تضلهم به قال الشيخ والحدة  
 والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا قللنا ماله فى عينيه ورغبناه فى اموال الناس وان كان  
 حديدا ادرناه بيننا كما تدور الصبيان الكرة فلو كان يحى الموتى بدعائه لم نياأس منه واذاسكر  
 اقتدناه الى كل شهوة كما تقاد العنز باذنها كذا فى آكام المرجان \* وعن محمد بن اساعيل البخارى  
 يقول بلغنا ان الله اوحى الى جبريل عليه الصلاة والسلام فقال يا جبريل لو اننا بعثتك الى  
 الدنيا وجعلتك من اهلها ما الذى عملت من الطاعات فيها فقال جبريل انت اعلم بشأنى منى  
 ولكنى كنت اعمل ثلاثة اشياء . اولها كنت اعين صاحب العيال فى النفقة على عياله . والثانى  
 كنت استر عيوب الخلق وذنوبهم حتى لا يعلم احد من خلقك عيوب عبادك وذنوبهم غيرك .  
 والثالث اسقى العطشان وارويه من الماء كذا فى روضة العلماء : قال السعدى قدس سره

چو خود را قوی حال بینی وخوش \* بشکرانه بار ضعیفان بکش

اگر خود همین صورتی چون طلسم \* بمیری واسمت بمیرد چو جسم

اگر پرورانی درخت کرم \* بر نیک نامی خوری لاجرم

اللهم اجعلنا من المتقين والمستغفرين ﴿ الله ﴾ هذا الاسم اعظم الاسماء التسعة والتسعين لانه  
 دال على الذات الجامعة لصفات الآتية كلها حتى لا يشذ منها شئ وسائر الاسماء لا تدل  
 آحادها الا على آحاد المعانى من علم او قدرة او فعل وغيره ولانه اخص الاسماء اذ لا يطلق احد  
 على غيره لا حقيقة ولا مجازا وسائر الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر والعليم والرحيم وغيرها  
 وينبئ ان يكون حظ العبد من هذا الاسم التالئ واعنى به ان يكون مستغرق القلب والهمة  
 فى الله تعالى لا يرى غيره ولا يلتفت الى سواه ولا يرجو ولا يخاف الاياه وكيف لا يكون كذلك  
 وقد فهم من هذا الاسم انه الموجود الحقيقى الحق وكل ما سواه فان وهالك وباطل الابى فىرى  
 نفسه اول هالك وباطل كما رآه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حث قال (أصدق بيت

قدس سره المتعالى فى شرح اسمى الضار والنافع هو الذى يصدر منه الخير والشر والنعف  
 والضر وكل ذلك منسوب الى الله تعالى اما بواسطة الملائكة والانس والجمادات او بغير واسطة  
 فلا تظن ان السم يقتل ويضر بنفسه وان الطعام يشبع وينفع بنفسه وان الملك او الانسان  
 او الشيطان اوشياً من الخلوقات من فلك الكواكب او غيرها يقدر على خيرا او شر بنفسه او نفع  
 او ضرر بل كل ذلك اسباب مسخرة لا يصدر منها الا مسخرت له وجملة ذلك بالاضافة الى القدرة  
 الازلية كالقلم بالاضافة الى الكاتب فى اعتقاد العامى وكان السلطان اذا وقع لكرامة او عقوبة  
 لم يضر ذلك ولا نفعه من القلم بل من الذى القلم مسخر له فكذلك سائر الوسائط والاسباب  
 وانما قلنا فى اعتقاد العامى لان الجاهل هو الذى يرى القلم مسخرا للكاتب والعارف يعلم انه  
 مسخر فى يده لله تعالى وهو الذى الكاتب مسخر له فانه مهما خلق الكاتب وخلق له القدرة  
 وسلط عليه الداعية الجازمة التى لا تردد فيها صدر منه حركة الاصبع والقلم لا محالة  
 شاء ام ابى بل لا يمكنه ان لا يشاء فاذا الكاتب بقلم الانسان ويده هو الله تعالى واذا عرفت  
 هذا فى الحيوان المختار فهو فى الجمادات اظهر \* قال صاحب روضة الاخيار المؤثر هو الله تعالى  
 والكواكب اسباب عادية الشمس مظهر اسم الحى والزهرة للمريد وعطار دلامسقط والقمر للقابل  
 ولذا كان بيت العزة فى ملكه والمرخ للقادر والمشتري للعلم وزحل للجواد واصول الاسماء  
 اربعة هى الحياة والعلم والقدرة والارادة واسرافيل مظهر الحياة والاقساط مندرج فيها وجبريل  
 مظهر العلم والقول وبعثار الاول هو روح القدس وبالثنى الروح الامين ولذا كان حامل الوحي  
 وميكائيل مظهر الارادة والجود مندرج فيها ولذا كان ملك الارزاق وعزرائيل مظهر القدرة  
 ولذا يقهر الجبارة ويذلهم بالموت والفساد ﴿ يا ايها الذين آمنوا اففقوا مما رزقناكم ﴾ من  
 تبعية اى شيئاً مازقنا كونه والتعرض لوصوله منه تعالى للبحث على الانفاق والمراد به الانفاق  
 الواجب اى الزكاة بدلالة ما بعده من الوعيد والاكثر على ان الامر يتناول الواجب والمندوب  
 ﴿ من ﴾ لابتداء الغاية ﴿ قبل ان ياتى يوم ﴾ يوم الحساب والجزاء ﴿ لا يبيع فيه ﴾ يتدارك به  
 المقصر تقصيره وهو فى التقدير جواب هل فيه بيع ولهذا رافع . والبيع استبدال المال بالثمن  
 ﴿ ولا خلة ﴾ حتى يسامحكم اخلاؤكم بما تصنعون . والخلة المودة والصدقة فكأنها تخلل  
 الاعضاء اى تدخل خلالها ووسطها والخليل الصديق لمداخلته اياك والخلة تقطع يوم القيامة  
 بين الاخلاء الا بين المتقين لقوله تعالى ﴿ الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين ﴾ ولا  
 شفاعاة ﴿ حتى تسكلوا على شفعاء تشفع لكم فى حط ما فى ذمكم والشفاعة المنفية  
 يوم القيامة هى التى يستقل فيها الشفيع ويأتى بها وان لم يؤذنه فيها فان الدلائل قائمة على ثبوت  
 الشفاعاة للمؤمنين بعد ان يؤذن لهم فيها وهى لمن مات لا يشرك بالله شيئاً ﴿ والكافرون ﴾  
 اى والتاركون للزكاة وايثاره عليه للتغليط والتهديد كما قال فى آخر آية الحج ﴿ ومن كفر ﴾  
 مكان ومن لم يحج وللإيدان بان ترك الزكاة من صفات الكفار قال تعالى ﴿ فويل للمشركين  
 الذين لا يؤتون الزكاة ﴾ هم الظالمون ﴿ اى الذين ظلموا انفسهم بتعريضها للعقاب  
 ووضعوا المال فى غير موضعه وصرفوه الى غير وجهه

على قدر قوة ذلك التور في استعلاء ضوئه وعلى قدر غلبات انوار التوحيد على ظلمات الوجود كانت مراتب الانبياء بعضهم فوق بعض فلما غلب نور الوحدانية على ظلمة انسانية التي عليه السلام اضمحلت وتلاشت وفيت ظلمة وجوده بسطوات تجلي صفات الجمال والجلال فكل نبي بقدر بقية ظلمة وجوده يبقى في مكان من اماكن السموات فانه صلى الله تعالى عليه وسلم مابقي في مكان ولا في الامكان لانه كان فانيا عن ظلمة وجوده باقيا بنور وجوده ولهذا ساء الله نورا وقال ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين﴾ فالتور هو محمد عليه السلام والكتاب هو القرآن فافهم واغتم فانك لا تجد هذه المعاني الا ههنا انتهى كلام التأويلات التجمية ﴿وآتيناعيسى ابن مريم الينيات﴾ الآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة من احياء الموتى وشفاء المرضى وبراء الاكهم والابرس وخلق الطير من الطين والابخار بالمغيبات والانجيل وجعل معجزاته سبب تفضيله مع ان ابتاء الينيات غير مختص بعيسى عليه الصلاة والسلام لانها آيات واضحة ومعجزات عظيمة لم يستجمعها غيره وخص عيسى عليه السلام بالبعين مع انه غير مختص بايتاء الينيات تقيحا لافراط اليهود في تحقيره حيث انكروا نبوته مع مظهره على يده من الينيات القاطعة الدالة عليها ولا فراط النصارى في تعظيمه حيث اخرجوه عن مرتبة الرسالة ﴿وايدناه﴾ اى قويناه ﴿روح القدس﴾ اى الروح المطهرة التي تفخها الله فيه فأبانه بها من غيره ممن خلق من اجتماع لظفتي الذكر والاثنى لانه عليه السلام لم يضمه اصلا للفحول ولم يشتمل عليه ارحام الطوامث . فالقدس بمعنى المقدس من قبيل رجل صدق والقدس هو الله وروحه جبريل والاضافة للتشريف والمعنى اعانه بجبريل في اول امره وفي وسطه وفي آخره اما في الاول من امره فلقلوه ﴿ففخنا فيه من روحنا﴾ واما في وسطه فلان جبريل عليه السلام علمه العلوم وحفظه من الاعداء واما في آخر الامر فحين ارادت اليهود قتله اعانه جبريل ورفع الى السماء ﴿ولوشاء الله ماقتل الذين من بعدهم﴾ اى من بعد الرسل من الائمة المختلفة اى لوشاء الله عدم اقتالهم ماقتلوا بان جعلهم متفقين على اتباع الرسل المتفقة على كلمة الحق ﴿من﴾ متعلقة باقتل ﴿بعد ما جاءتهم﴾ من جهة اولئك الرسل ﴿الينيات﴾ المعجزات الواضحة والآيات الظاهرة الدالة على حقيقة الحق الموجبة لاتباعهم الزاجرة عن الاعراض عن سننهم المؤدى الى القتال ﴿ولكن اختلفوا﴾ اى لكن لم يشأ عدم اقتالهم لانهم اختلفوا اختلافا فاحشا ﴿فمنهم من آمن﴾ اى بما جاء به اولئك الرسل من الينيات وعملوا به ﴿ومنهم من كفر﴾ بذلك كفرا لا رعواله عنه فاقضت الحكمة عدم مشيئته تعالى لعدم اقتالهم فاقتلوا بموجب اقتضاء احوالهم ﴿ولوشاء الله﴾ عدم اقتالهم بعد هذه المرة ايضا من الاختلاف والشقاق المستعين للاقتتال بحسب العادة ﴿ماقتلوا﴾ ومانبض منهم عرق التطاول والتعاون لما ان الكل تحت ملكوته ﴿ولكن الله يفعل ما يريد﴾ اى من الامور الوجودية والعدمية التي من جلته عدم مشيئته عدم اقتالهم فان الترك ايضا من جملة الافعال اى يفعل ما يريد حسبما يريد من غير ان يوجهه عليه موجب او يمنعه منه مانع . وفيه دليل بين على ان الحوادث تابعة لمشيئته تعالى خيرا كان او شرا ايمانا كان او كفرا وهذا نذير على المعتزلة \* قال الامام الغزالي

كلهم متساوون في النبوة لان النبوة شئ واحد لا تفاضل فيها وانما التفاضل باعتبار الدرجات . بلغ بعضهم منصب الخلة كابراهيم عليه الصلاة والسلام ولم يحصل ذلك لغيره . وجمع لداود بين الملك والنبوة وطيب النعمة ولم يحصل هذا لغيره . وسخر لسليمان الجن والانس والطير والوحوش ولم يحصل هذا لايه داود . وخض محمدا عليه وعليهم السلام بكونه مبعوثا الى الجن والانس ويكون شرعه ناسخا لجميع الشرائع المتقدمة . ومنهم من دعا امته بالفعل الى توحيد الافعال وبالقوة الى الصفات والذات . ومنهم من دعا بالفعل الى الصفات ايضا وبالقوة الى الذات . ومنهم من دعا الى الذات ايضا بالفعل وهو ابراهيم عليه السلام فانه قطب التوحيد اذ الانبياء كانوا يدعون الى المبدأ والمعاد والى الذات الاحدية الموصوفة ببعض الصفات الالهية الابراهيم عليه السلام فانه دعا الى الذات الالهية الاحدية ولذا امر الله نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم باتباعه بقوله ﴿ ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا ﴾ فهو من اتباع ابراهيم باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لامتهم لتفاصيل الصفات الا هو ولذلك لم يكن غيره خاتما فالانبياء وان كانوا متفاوتين في درجات الدعوة بحسب مشارب الامم الا ان كلهم واصلون فانون في الله باقون بالله لان الولاية قبل النبوة حيث ان آخر درجات الولاية اول مقامات النبوة فهي تبتى على الولاية ومعنى الولاية الفناء في الله والبقاء بالله فالتبى لا يكون الا واصلًا محرزا جميع مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات ﴿ منهم من كرم الله ﴾ اى فضله الله بان كلمه بغير واسطة وهو موسى عليه الصلاة والسلام فهو كلمته بمعنى مكلمه \* واختلفوا في الكلام الذى سمعه موسى وغيره من الله تعالى هل هو الكلام القديم الازلى الذى ليس من جنس الحروف والاصوات . قال الاشعري واتباعه المسموع هو ذلك الكلام الازلى قالوا كما انه لم تتمتع رؤية مائيس بمكيف فكذا لا يستعده مائيس بمكيف . وقيل سمع ذلك الكلام محال وانما المسموع هو الحروف والصوت ﴿ ورفع بعضهم درجات ﴾ اى على درجات فانتصاه على نزع الخافض وذلك بان فضله على غيره من وجود متعددة او بمراتب متباعدة والظاهر انه اراد محمدا صلى الله عليه وسلم لانه هو المفضل عليهم حيث اوتى بالمليوتة احد من الآيات المتكاثرة المرتقية الى ثلاثة آلاف آية واكثر ولو لمليوتة القرآن وحده لكتفي به فضلا منفا على سائر ما اوتى الانبياء لانه المعجزة الباقية على وجه الدهر دون سائر المعجزات . وفي الحديث ( فضلت على الانبياء بست اوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وما حلت لي الغنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون ) ﴿ قال في التأويلات التجمية اعلم ان فضل كل صاحب فضل يكون على قدر استعلاء ضوء نوره لان الرفعة في الدرجات على قدر رفعة الاستعلاء كما قال تعالى ﴿ والذين اوتوا العلم درجات ﴾ فالعلم هو الضوء من نور الوحدانية فكلما ازداد العلم زادت الدرجة فانه عن هذا المعنى قول النبي عليه السلام فيما يخبر عن المعراج انه رأى آدم في السماء الدنيا ويحيى وعيسى في السماء الثانية ويوسف في السماء الثالثة وادريس في السماء الرابعة وهارون في السماء الخامسة وموسى في السماء السادسة وابراهيم في السماء السابعة وعبر النبي عليه السلام حتى رفع الى سدرة المنتهى ومن ثم الى قاب قوسين او ادنى فهذه الرفعة في الدرجة في القرب الى الحضرة كانت له

شريت أزوروشن شد طريقت هم مبرهن شد \* حقيقت خود معين شد زهي سلطان بي مينا  
 والاشارة ان المجاهد مع جالوت النفس الامارة لا يقوم بجولته وقوته حتى يرجع الى ربه مستعينا  
 (ربنا افرغ علينا صبرا) على الأثمار بطاعتك والازجار عن معاصيك (وثبت اقدامنا) في التسليم  
 عند الشدة والرئاء وهجوم احكام القضلة في السراء والضراء (وانصرنا على القوم الكافرين) وهم  
 اعداؤنا في الدين عموما والنفس الامارة التي هي اعدى عدونا بين جنينا خصوصا اذا كان  
 الالتجاء عن صدق الرجاء رب الارض والسماء يكون مقرونا باجابة الدعاء والظفر على الاعداء  
 (فهزموهم باذن الله) بنصرة الله فانه الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحراب وحده (وقتل  
 داود) القلب (جالوت) النفس اذا خذ جحر الحرص على الدنيا وجحر الركون الى العقبى وجحر تعلقه  
 الى نفسه بالهوى حتى صارت الثلاثة حجرا واحدا وهو الالتفات الى غير المولى فوضعه في مقلع  
 التسليم والرضى فرمى به جالوت النفس وسخر الله له ريح العنسية حتى اصاب انف بيضة  
 هواها فاخرج منه الفضول وخرج من قضاها وقتل من ورائها ثلاثين من صفاتها  
 واخلاقها وهزم الله باقى جيشها وهو الشياطين واحزابها (وآتته الله الملك والحكمة) يعنى آتى  
 داود القلب ملك الخلافة وحكمة الالهامات الربانية (وعلمه ما يشاء) من حقائق القرآن واسبابه  
 واثارته (ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض) يعنى ارباب الطب بالمشايخ الواصلين (لفسدت  
 الارض) ارض استعدادهم المخلوقة في احسن التكوين لتشميمير كالات الدين القويم عن استيلاء جالوت  
 النفس وجنود صفاتها في تخريب بلاد الارواح بتبديل اخلاقها وتكدير صفاء ذواتها وترديدها  
 الى جحيم صفات البهائم والانعام واسفل دركاتها (ولكن الله ذو فضل على العالمين) يعنى من كمال  
 فضله ورحمته يحرك سلسلة طلب الطالين ويلهم اسرارهم بارادة المشايخ الكاملين ويوفقهم  
 لتمسك بذبول تربيتهم والتسليم تحت تصرفاتهم في تنقيتهم ويثبتهم بالصبر والسكوة على  
 الرياضات والمجاهدات في حال تركيبتهم ويشير الى المشايخ بقبولهم والاقبال عليهم ويقويهم على  
 شدايد المخالقات فلوم تكن هذه الاطاف من الله ما يسر لهم تركية نفوسهم ابدا فهذه اشارة  
 لا تحقق الا لاهل الخير ولهذا خص الله حبيبه بتحقيقها وتحققها بقوله (تلك آيات الله) يعنى  
 في ضمن هذه الآيات حقائق ودقائق (نتلوها عليك) اى نجلوها لديك (بالحق) اى بالحققة  
 كما هي (وانك لمن المرسلين) الذين عبروا على هذه المقامات وشاهدوا هذه

الاحوال والكرامات كذا في التأويلات والتجمية

— تمت الجزء الثاني —

### الجزء الثالث

من

الاجزاء الثلاثين

﴿ تلك الرسل ﴾ اشارة الى الجماعة الذين من جلتهم التي عليه الصلاة والسلام فاللام في الرسل  
 للاستغراق ﴿ فضلنا بعضهم على بعض ﴾ بان خصصناه بمنقبة ليست لغيره \* واعلم ان الانبياء

الطيبة فلم يعط الله احدا مثل صوته وكان اذا قرأ الزبور تدنو الوحوش حتى يؤخذ باعناقها وتطلبه الطير مصيخة له ويركد الماء الجارى وتسكن الريح ﴿ ولولا دفع الله ﴾ المصدر مضاف الى فاعله اى صرفه ﴿ التماس ﴾ مفعول الدفع ﴿ بعضهم ﴾ الذين يباشرون الشر والفساد وهو بدل من الناس بدل بعض من كل ﴿ ببعض ﴾ آخر منهم بردهم عامهم عليه بما قدر الله من القتل كما فى القصة المحكية وغيره وهو متعلق بالمصدر ﴿ لفسدت الارض ﴾ وبطلت منافعها وتعطلت مصالحها من الحرث والنسل وسائر ما يعمر الارض ويصلحها \* وقيل لولا دفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار والفجار لهلكت الارض ومن فيها ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكافر وبالصالح عن الفاجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ان الله يدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت جيرانه البلاء ﴾ ثم قرأ ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ﴾ ثم ان فيه تبيينه على فضيلة الملك وانه لولا لما انتظم امر العالم . ولهذا قيل الدين والملك توأمان فى ارتفاع احدهما ارتفاع الآخر لان الدين اساس والملك حارس ومالا اس له فهدوم ومالا حارس له فضائع والناس قد لا يتقادون للرسول تحت الرياسة مع ظهور الحجج فاحتيج الى المجاهدة باللسان والسيف وذلك يكون من الانبياء ومن يتابعهم ثم لهم آجال مضروبة عندها فوجب ان يكون لهم خلفاء بعدهم من كل عصر فى اقامة الدين والجهاد فهذا دفع الله الناس بعضهم ببعض . وتفسيه ان دفع الله الناس بعضهم بعض على وجهين دفع ظاهر ودفع خفى . فالظاهر ما كان بالسواس الاربعة الانبياء والملوك والحكماء المعينين بقوله ﴿ ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا ﴾ والوعاظ . فسلطان الانبياء عليه السلام على الكافة خاصهم وعامهم ظاهرهم وباطنهم وسلطان الملوك على ظواهر الكافة دون البواطن كما قيل نحن ملوك ابدانهم لاملوك اديانهم وسلطان الحكماء على الخاصة دون العامة وسلطان الوعاظ بواطن العامة . واما الدفع الخفى فسلطان العقل يدفع عن كثير من القبايح وهو السبب فى التزام سلطان الظاهر ﴿ ولكن الله ذو فضل ﴾ عظيم لا يقادر قدره ﴿ على العالمين ﴾ كافة يعنى لكنه تعالى يدفع فساد بعضهم ببعض فلا تقسد الارض وتنتظم به مصالح العالم وتنصلح احوال الامم . فضله تعالى يع العوالم كلها اما فى عالم الدنيا فهداية طريق الرشد والصلاح واما فى الآخرة فبالجنات والدرجات والنجاة والفلاح ومن جملة فضله تعالى على العالمين دفع البليات عن بعض عباده بلا واسطة كالانبياء وكمل الاولياء ومن اتقى اثرهم من اهل اليقين ﴿ تلك ﴾ اشارة الى ما سلف من حديث الالوف وتمليك طالوت واتيان الثابوت وانهزام الجبارة وقتل داود جالوت ﴿ آيات الله ﴾ المنزلة من عنده ﴿ نزلوها عليك ﴾ اى بواسطة جبريل ﴿ بالحق ﴾ حال من مفعول نزلوها اى ملتبسة بالوجه المطابق الذى لا يشك فيه اهل الكتاب وارباب التواريخ لما يجدونها موافقة لمساق كتبهم ﴿ وانك لمن المرسلين ﴾ اى من جملة الذين ارسلوا الى الامم لتليغ رسالتنا واجراء اوامرنا واحكامنا عليهم والامما اخبرت بتلك الآيات من غير تعرف ولا استماع والتأكيد لرد قول الكفار لست رسولا قال بعضهم

ألاى احمد مرسل شود هر مشكل از تو حل \* كتم وصف ترا مجمل توبى سلطان هر مولى

انا اقتلك قال ائتني بالمقلاع والحجر كما يؤقى الكلب قال نعم انت شر من الكلب قال جالوت لاجرم لاقسمن لحمك بين سباع الارض وطير السماء قال داود بل يقسم الله لحمك فقال باسم اله ابراهيم واخرج حجرا ثم اخرج الآخر وقال باسم اله اسحق ثم اخرج الثالث وقال باسم اله يعقوب فوضع الاحجار الثلاثة في مقلاعه فصارت كلها حجرا واحدا ودور المقلاع ورمى به فسخر الله له الريح حتى اصاب الحجر انف البيضة وخالط دماغه وخرج من قفاه وقتل من ورائه ثلاثين رجلا وهزم الله الجيش وخر جالوت قتيلاً فاخذ داود يجزئه حتى القاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فرحاشديدا وانصرفوا الى المدينة سالمين فزوجه طالوت ابنته واجرى خاتمه في نصف مملكته فمال الناس الى داود واحبوه واكثروا ذكره فحسده طالوت واراد قتله فقتبه له داود وهرب منه فسلط طالوت عليه العيون وطلبه اشد الطلب فلم يقدر عليه وانطلق داود الى الجبل مع المتعبدين فتعبد فيه دهرا طويلا فاخذ العلماء والعباد ينهون طالوت في شأن داود فجعل طالوت لابنه اهدى من قتل داود الا قتله فاكثر في قتل العلماء الناصحين فلم يكن يقدر على عالم في بني اسرائيل يطيق قتله الا قتله ثم ندم على ما فعله من المعاصي والمنكرات واقبل على البكاء ليلا ونهارا حتى رحمه الناس وكان كل ليلة يخرج الى القبور فيبكي وينادي حم الله عبدا يعلم ان لي توبة الا اخبرني بها فلما اكثر التضرع والاحاح عليهم رقله بعض خواصه فقال له ان دلتك ايها الملك لملك ان تقتله فقال لا والله بل اكرمه اتم الاكرام واتقاد الى حكمه واخذ موافق الملك وعهوده على ذلك فذهب به الى باب امرأة تعلم اسم الله الاعظم فلما لقيها قبل الارض بين يديها وسألها هل له من توبة فقالت لا والله لا اعلم لك توبة ولكن هل تعلم مكان قبري فانطلق بها الى قبر اشمويل فصلت ودعت ثم نادى صاحب القبر فخرج اشمويل من القبر ينفض رأسه من التراب فلما نظر اليهم سألهم وقال مالكم اقامت القيامة قالت لا ولكن طالوت يسأل هل له من توبة قال اشمويل يا طالوت ما فعلت بعدى قال لم ادع من الشر شيئا الا فعلته وجئت لطلب التوبة قال كم لك من الولد قال عشرة رجال قال لا اعلم لك من التوبة الا ان تتحلى من مملكك وتخرج انت وولدك في سيل الله ثم تقدم ولدك حتى يقتلوا بين يديك ثم تقاتل انت فتقتل آخرهم ثم رجع اشمويل الى القبر وسقط ميتا ورجع طالوت ففعل ما امر به حتى قتل فجاء قاتله الى داود ليشره وقال قتلت عدوك فقال داود ما نمت بالذي تحيي بعده فضرب عنقه فكان ملك طالوت الى ان قتل اربعين سنة واتى بنوا اسرائيل بداود واعطوه خزان طالوت وملكوه على انفسهم وملك داود بعد قتل طالوت سبعين سنة ﴿ وآناه الله الملك ﴾ اى ملك بنى اسرائيل في مشارق الارض المقدسة ومغربها ولم يجتمعوا قبل داود على ملك ﴿ والحكمة ﴾ اى النبوة ولم يجتمع في بنى اسرائيل الملك والنبوة قبله الا اله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط آخر وانزل عليه الزبور اربعمائة وعشرين سورة وهو اول من تكلم بما بعد وهو فصل الخطاب الذي اوتيه داود عليه السلام ﴿ وعلمه ما يشاء ﴾ اى ما يشاء الله تعليمه اياه من صنعة الدروع بالآلة الحديد وكان يصنعها ويبيعها وكان لا يأكل الا من عمل يده ومنطق الطير وتيسيح الجبال وكلام الحكى والنمل والصوت الطيب والالحان



عليهم سلام الله ورحمته وبركاته اللهم اجعلنا من اللاحقين بهم آمين آمين ﴿ ولما برزوا ﴾  
 اى ظهر طالوت ومن معه من المؤمنين وصاروا الى براز اى فضاء من الارض فى موطن  
 الحرب ﴿ لجالوت وجنوده ﴾ وشاهدوا ما عليهم من العدد والعدد وايقوا انهم غير مطيقين  
 لهم عادة ﴿ قالوا ﴾ اى جميعا عند تقوى قلوب الفريق الاول منهم بقول الفريق الثانى متضرعين  
 الى الله تعالى مستعينين به ﴿ ربنا ﴾ فى ندائهم بقولهم ربنا اعترف منهم بالعبودية وطلب  
 لاصلاحهم لان لفظ الرب يشعر بذلك دون غيره ﴿ افرغ علينا ﴾ افرغ الاناء اخلاؤه مما فيه  
 اى صب علينا وهو استعارة عن الاكالم والاكثر اتوا بلفظة على طلبا لان يكون الصبر  
 مستعليا عليهم وشاملهم كالمظروف للمظروف ﴿ صبرا ﴾ على مقاساة شدائد الحرب واقتحام  
 موارد الضيقة ﴿ وثبت اقدامنا ﴾ وهب لنا ما ثبت به فى مداخل القتال ومزال الزلزال من  
 قوة القلوب والفاء العرب فى قلوب العدو ونحو ذلك من الاسباب فالمراد بثبات القدم كمال القوة  
 والرسوخ عند المقارنة وعدم التزلزل وقت المقاومة لا مجرد التقرر فى حيز واحد ﴿ وانصرنا على القوم  
 الكافرين ﴾ بقهرهم وهزمهم ولقد راعوا فى الدعاء ترتيبا بليغا حيث قدموا سؤال افرغ الصبر  
 على قلوبهم الذى هو ملاك الامر ثم سؤال تثبيت القدم المتضرع عليه ثم سؤال النصر على العدو  
 الذى هو الغاية القصوى ﴿ فهزموهم ﴾ اى كسروهم بلا مكث ﴿ باذن الله ﴾ اى بنصره وتأييده  
 اجابة لدعائهم ﴿ وقتل داود جالوت ﴾ كان جالوت الجبار رأس العمالقة وملكهم وكان من اولاد  
 عمليق بن عاد وكان من اشد الناس واقواهم وكان يهزم الجيوش وحدود وكان له بيضة فيها ثلاثمائة رطل  
 حديد وكان ظله ميلا لطول قامته وكان ايشى ابوداود عليه السلام فى جملة من عبر التهر مع طالوت  
 وكان معه سبعة من ابناؤه وكان داود اصغرهم يرعى الغنم فاوحى الى نبي العسكر وهو اشمويل  
 ان داود بن ايشى هو الذى يقتل جالوت فطلبه من الله فجاء به فقال النبي اشمويل لقد جعل الله  
 تعالى قتل جالوت على يدك فاخرج معنا الى محاربتة فخرج معهم فرداود عليه السلام فى الطريق  
 بحجر فساده باداود احملنى فانى حجر هارون الذى قتل بنى ملك كذا فحمله فى مخلاته ثم مر  
 بحجر آخر فقال له احملنى فانى حجر موسى الذى قتل بنى كذا وكذا فحمله فى مخلاته ثم مر  
 بحجر آخر فقال له احملنى فانى حجر الذى تقتل بنى جالوت فوضعه فى مخلاته وكان من عادته رعى  
 الغدافة وكان لا يرمى بقذافته شيئا من الذئب والاسد والثمر الاصرعه واهلكه فلما تصاف  
 العسكران للقتال برز جالوت الجبار الى البراز وسأل من يخرج اليه فلم يخرج اليه احد فقال  
 يا بنى اسرائيل لو كنتم على حق لبارزنى بعضكم فقال داود لآخوته من يخرج الى هذا الاقلف  
 فسكتوا فالتبس منه طالوت ان يخرج اليه ووعد ان يزوجه ابنته ويعطيه نصف ملكه ويحرى  
 له خاتمه فيه فلما توجه داود نحوه اعطاه طالوت فرسا ودرعا وسلاحا فلبس السلاح وركب  
 الفرس فسار قريبا ثم انصرف الى الملك فقال من حوله جبن الغلام فجاء فوقف على الملك  
 فقال ماشأئك فقال ان الله تعالى ان لم ينصرنى لم يغن عنى هذا السلاح شيئا فدعى اقاتل كما يريد  
 قال نعم فاخذ داود مخلاته فقتلها واخذ المقلاع ومضى نحو جالوت - روى - انه لما نظر  
 جالوت الى داود فذق فى قلبه الرعب فقال يا فتى ارجع فانى ارحمك ان اقتلك قال داود بل

الفتات القليلة غلبت الفتات الكثيرة . والفئة اسم للجماعة من الناس قلت او كثرت ﴿ باذن الله ﴾ اى بحكمه وتيسيره فان دوران كافة الامور على مشيئته تعالى فلا يذل من نصره وان قل عدده ولا يبعز من خذله وان كثر اسبابه وعدده فتحن ايضا تغلب جالوت وجنوده ﴿ والله مع الصابرين ﴾ بالصبر على العدو وبتوفيق الصبر عند الملاقاة \* قال الراغب فى القصة ايماء ومثال للدنيا وابنائها وان من يتناول قدر ما يتبلغ به اكتفى واستغنى وسلم منها ونجا ومن تناول منها فوق ذلك ازداد عطشا ولهذا قيل الدنيا كالملح من ازداد منها عطش وفى الحديث (لوان لابن آدم واديين من ذهب لا يثنى اليهما ثالثا فلا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تآب ) يعنى لا يزال حريصا على الدنيا حتى يموت ويمتلى جوفه من تراب قبره الامن تآب فان الله يقبل التوبة من التائب عن حرصه المذموم وعن غيره من المذمات وههنا نكتة وهى ان فى ذكر ابن آدم دون الانسال تلويحا الى انه مخلوق من تراب ومن طبيعته القبض واليسب وازالته ممكنة بان يمطر الله عليه من غمام توفيقه فللعاقل ان لا يتعب نفسه فى جمع حطام الدنيا فان الرزق مقسوم \* اوحى الله الى داود [ ياد اود تريد وارىد فان رضيت بما اريد فكيفتكم ما تريد وان لم ترض بما اريد اتبعك ثم لا يكون الا ما اريد ] فالناس مبتلون بنهر هو منهل الطبيعة الجسمانية فمن شرب منه مفرطا فى الرى منه بالحرس فليس من اهل الحقيقة لانه من اهل الطبيعة وعبدة الشهوات المشتغل بها عن الله الا من قمع من متاع الدنيا على ما لا بد منه من الماء كمول والمشروب والملبوس والمسكن ومحبة الخلق على الاضطرار بمقدار القوام فانه من اولياء الله . والحاصل ان النهر هو الدنيا وزينتها ومن بقى على شطها واطمان بها كثير ممن جاوزها ولم يلتفت اليها فان اهل الله اقل من القليل واهل الدنيا لا يحصى عددهم رزقنا الله واياكم القوة والقناعة ولم يفضلنا عن اهل السنة والجماعة - روى - انه عليه السلام قال فى وصيته لابي هريرة رضى الله عنه ( عليك يا ابا هريرة بطريق اقوام اذا فرغ الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا ) قال ابو هريرة من هم يارسول الله قال ( قوم من امتى فى آخر الزمان يحشرون يوم القيامة محشرا الانبياء اذا نظر اليهم الناس ظنوهم انبياء مما يرون من حالهم حتى اعرفهم انا فاقول امتى امتى فيعرف الخلائق انهم ليسوا انبياء فيعرون مثل البرق او الريح تفتشى ابصار اهل الجمع من انوارهم ) فقلت يارسول الله مررت بمثل عملهم على الحق بهم فقال ( يا ابا هريرة ركب القوم طريقا صعبا آثروا الجوع بعدما اشبعهم الله والعري بعدما كساهم الله والعطش بعدما ارواهم الله تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه محبوا الدنيا بآبائهم ولم يشتغلوا بشئ منها محببت الملائكة والانبياء من طاعتهم لربهم طوبى لهم وددت ان الله جمع بينى وبينهم ) ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليهم ثم قال عليه السلام ( اذا اراد الله باهل الارض عذابا فنظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا ابا هريرة بطريقهم ) : قال الشيخ العطار قدس سره

دراه تو مرداند از خویش نهان مانده \* بنى جسم وجهت کشته بنى نام و نشان مانده  
نشان بشريت هم دلشان بحقيقت هم \* هم دل شده وهم جان نه اين و نه آن مانده

بمتحد معي فمن اتصالية كما في قوله تعالى ( المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض ) اي بعضهم متصل بالبعض الآخر ومتحد معه ﴿ ومن لم يطعمه ﴾ الطعم هنا بمعنى الذوق وهو التناول من الشيء تناولوا قليلا يقال طعم الشيء اذا ذاقه مأكولا او مشروبا ﴿ فانه مني ﴾ اي من اهل ديتي ﴿ الا من اغترف غرفة بيده ﴾ استثناء من قوله فمن شرب منه واعتراض الجملة الثانية وهو ومن لم يطعمه للعناية به لان عدم الذوق منه رأسا عزيمية والاعتراض رخصة وبيان حال الاخذ بالعزيمة اهم من بيان الاخذ بالرخصة. والغرفة بالضم اسم للقدر الحاصل في الكف بالاعتراض والغرف اخذ ماء بالة كالكف وهو في الاصل القطع والغرفة التي هي العلية قطعة من البناء والباء متعلقة باغترف \* قال ابن عباس رضي الله عنهما كانت الغرفة الواحدة يشرب منها هو ودوابه وخدمه ويحمل منها \* قال الامام وهذا يحتمل وجهين. احدهما انه كان مأذوناله ان يأخذ من الماء ماشاء مرة واحدة بقربة او جرة بحيث كان المأخوذ في المرة الواحدة يكفي ودوابه وخدمه ويحمل باقيه. وثانيهما انه كان يأخذ القليل فيجعل الله فيه البركة حتى يكفي بكل هؤلاء فيكون معجزة لبي ذلك الزمان كما انه تعالى يروى الخلق الكثير من الماء القليل في زمن محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ فشربوها منه ﴾ اي فانتهوا الى النهر وابتلوا به وكرعوا فيه كروعوا مثل الدواب ولم يقنعوا بالاعتراض فضلا عن ان لا يذوقوا منه شيئا ﴿ الا قليلا منهم ﴾ وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا على عدد اهل بدر فانهم اعترفوا فشربوها بالكف ورووا واما الذين خالفوا فشربوها كرعوا فازدادوا عطشا واسودت شفاههم وبقوا على شط النهر فعرف طالوت الموافق من المخالف فخالف الاشياء

نبي حكم شرع آب خور دن خطاست \* وكر خون بفتوى برزى رواست

ولم اردوا بالخلاف في صفة شرب ماء اصله حلال لكن على صفة مخصوصة وهلكوا بعد الرد فما حال من تناول الحرام المحض في الطعام والشراب كيف يقبل ويسلم . ثم انه لا خلاف بين المفسرين في ان الذين عصوا رجعوا الى بلدهم والصحيح انهم لم يجاوزوا النهر وانما رجعوا قبل المجاوزة لقوله تعالى ﴿ فلما جاوزه ﴾ اي النهر ﴿ هو ﴾ اي طالوت ﴿ والذين آمنوا ﴾ وهم القليل الذين اطاعوه ولم يخالفوه فيما نذبههم اليه . وفيه اشارة الى ان من عداهم بمنزل من الايمان ﴿ معه ﴾ اي مع طالوت متعلق بمجاوز لا آمنوا ﴿ قالوا ﴾ اي بعض من معه من المؤمنين القليلين لبعض آخر منهم وهم الذين يظنون الآية فالؤمنون الذين جاوزوا النهر صاروا فريقين فريقا يحب الحياة ويكره الموت وكان الخوف والجزع نائبا على طبعه وفريقا كان شجاعا قوى القلب لا يبالي بالموت في طاعة الله تعالى . والقسم الاول هم الذين قالوا ﴿ لا طاقة ﴾ قوة ﴿ لنا اليوم بمجالوت وجنوده ﴾ اي بمحاربتهم ومقاومتهم فضلا عن ان يكون لنا غلبة عليهم وذلك لما شاهدوا منهم من الكثرة والقوة وكانوا مائة الف مقاتل شاكي السلاح . والقسم الثاني هم الذين اجابوهم بقولهم كم من فئة الآية ﴿ قال ﴾ كأنه قيل فماذا قال لهم مخاطبهم فقيل قال ﴿ الذين يظنون انهم ملاقوا ﴾ نصر ﴿ الله ﴾ العزيز وتأييده ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ﴾ اي كثير من

سكينتهم فيما ليس للاوليا. وللانبياء عليه ولاية وان كان في ذلك التابوت بعض التوراة موضوعا ففي تابوت قلوب هذه الامة جميع القرآن محفوظ وان كان في تابوتهم بيوت فيها صور الانبياء ففي تابوت قلوبهم خلوات ليس فيها معهم غير الله كما قال (لا يسع ارضي ولا سائى ولكن يسعني قلب عبدى المؤمن) فاذا تيسر لطاوت روح الانسان ان يتوكل تابوت القلب الربانى فسلم ملك الخلافة وسرير السلطنة واستوثق عليه جميع اسباط الصفات الانسانية فلا يركن الى الدنيا الغدارة المكارة بل يتهجر منها ويتبرز لقتال جالوت النفس الامارة وهذا لا يتيسر الا بفضل الله واخذ الطريقة والتمسك بالحقيقة

ره اينست روى از طريقته متاب \* بنه كام وكامى كه خواهى بياب

ومن اراد ان يزداد سكينته فيلصل الى المعرفة فان المعرفة الالهيّة توجب السكينة في القلب كان القلب يوجب السكون \* وسئل ابو يزيد عن المعرفة فقال (ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة) اى غيروا حالها تمامي عليه وكذلك اذا وردت الواردات الربانية على القلوب الممتلئة اخرجت منها كل سفة رديئة. وقيل لابي يزيد بم وجدت هذه المعرفة فقال ببطن جائع وبدن عار : قال السعدى قدس سره

باندازه خور زاد اكر مردمى \* چنين پرشكم آدمى ياخى

ندارند تن پروران آكهى \* كه بر معده باشد ز حكمت نهى

الهم احفظنا من الموانع في طريق الوصول اليك آمين آمين ﴿ فلما فصل طاوت بالجنود ﴾ الاصل فصل نفسه ولما اتحد فاعله ومفعوله شاع استعماله محذوف المفعول حتى نزل منزلة اللازم كالفصل والمعنى انفصل عن بلده مصاحبهم لقتال العمالقة . والجنود جمع جند وهو الجيش الاشداء مأخوذ من الجند وهى الارض الشديدة وكل صنف من الخلق جند على حدة - روى - انهم لما رأوا التابوت لم يشكوا في النصر فتسارعوا الى الجهاد فقال طاوت لا يخرج معى شيخ ولا مريض ولا رجل بنى بناء لم يفرغ منه ولا صاحب تجارة مشغول بها ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوج امرأة ولم يبين بها ولا استنى الا الشاب النشيط الفارغ فاجتمع اليه من اختاره ثمانون الفا وكان الوقت قيضا اى شديدا لحر وسلوكوا مفازة فشكوا قه الماء وسألوا ان يجرى الله لهم نهرا ﴿ قال ﴾ اى طاوت باخبار من النبي اشوبل ﴿ ان الله مبتليكم بنهر ﴾ اى معاملكم معاملة المختبر بما اقترحتوه وذلك الاختبار ليظهره عند طاوت من كان مخلصا في نيته من غيره ليميزهم من العسكر لان من لا يريد القتال اذا خالط عسكرا يدخل الضعف في العسكر فينهزمون بشؤمه

آنكه جنگ آرد بخون خویش بازى ميكند \* روز ميدان آنكه بكريزد بخون لشكرى  
ميز بينهما كالذهب والفضة فيهما الحث فيز الخالص من غيره بالنار ﴿ فمن شرب منه ﴾ اى ابتداء شربه من ماء النهر بان كرع وهو تناول الماء بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا باناء ﴿ فليس منى ﴾ اى من جملتى واشياى المؤمنين فمن للتبويض دخلت على نفس المتكلم للاشعار بان اصحابه لقوة اختصاصهم واتصالهم به كأنهم بعضه اوليس

منزل طالوت فلما سألوا نبيهم اليئنة على ملك طالوت قال لهم النبي ان آية ملكه انكم تجدون التابوت في داره فلما وجدوه عنده ايقنوا بملكه فالاتبان على هذا مجاز لانه آت به ولم يأت هو بنفسه فنسب الاتبان اليه توسعا كما يقال ربحت التجارة وعلى الوجه الاول حقيقة ﴿ فيه ﴾ اى في آيات التابوت ﴿ سكنته من ربكم ﴾ اى سكوت لكم وطمانينة كأنه من ربكم او الضمير للتابوت \* قال بعض المحققين السكنية تطلق على ثلاثة اشياء بالاشتراك اللفظي . اولها ما اعطى بنو اسرائيل في التابوت كما قال تعالى ﴿ ان آية ملكه ان يأتكم التابوت فيه سكنية من ربكم ﴾ قال المفكرون هي ريح ساكنة طيبة تخلع قلب العدو بصوتها رعبا اذا التقى الصفان وهي معجزة لانبيائهم وكرامة للملوكهم . والثانية شئ من لطائف صنع الحق يلقى على لسان المحدث الحكمة كما يلقى الملك الوحي على قلوب الانبياء مع ترويح الاسرار وكشف السر . والثالثة هي التي انزلت على قلب النبي عليه السلام وقلوب المؤمنين وهي شئ يجمع نورا وقوة وروحاً يسكن اليه الخائف ويتسلى به الحزين كما قال تعالى ﴿ فانزل الله سكنيته على رسوله وعلى المؤمنين ﴾ وقال بعضهم التابوت هو القلب والسكنية مافيه من العلم والاخلاص وذكر الله الذى تطمئن اليه القلوب واتبانه تصير قلبه مقر العلم والوقار بعد ان لم يكن كذلك ﴿ وبقيته ﴾ كأنه ﴿ بما ﴾ من للتبويض ﴿ ترك آل موسى وآل هرون ﴾ هما راضى الالواح وعصا موسى من آس الجنة ونباه ونعلاه وعمامة هارون وشئ من التوارة وخاتم سليمان وقفين من المن وهو الترنجيب الذى كان ينزل على نبي اسرائيل ويأكلونه في ارض التيه . وآلهما انفسهما والآل مقحم وانباؤها او اتباعهما ﴿ تحمله الملائكة ﴾ حال من التابوت اى ان آية ملكه اتيانه حال كونه محمولا للملائكة او استضاف كأنه قيل كيف يأتي فقيل تحمله الملائكة ثم ان التابوت لم تحمله الملائكة في الروايتين بل نزل من السماء الى الارض بنفسه والملائكة كانوا يحفظونه في الرواية الاولى واتي به على العجالة وعلى الثورين بسوق الملائكة على الرواية الاخيرة وانما اضيف الحمل في القولين جميعا الى الملائكة لان من حفظ شئاً في الطريق جاز ان يوصف بانه حمل ذلك الشئ وان لم يحمله بل كان الحامل غيره كما يقول القائل حملت الامتعة الى زيد اذا حفظها في الطريق وان كان الحامل غيره ﴿ ان في ذلك ﴾ يحتمل ان يكون من تمام كلام النبي وان يكون ابتداء خطاب من الله اى في رد التابوت اليها الفريق ﴿ لا آية ﴾ عظيمة ﴿ لكم ﴾ دالة على ملك طالوت وصدق قول نبيكم في ان الله جعله ملكا فانه امر مناقض للعادة ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ مصدقين بالله فصدقوا بتليكه عليكم ﴿ وفي الآية اشارة الى ان آية ملك الخلافة للعبد ان يظفر بتابوت قلب فيه سكنية من ربه وهي الطمانينة بالايان والانس مع الله وبقيته مما ترك آل موسى وآل هرون وهي عصا الذكر كلمة لاله الا الله وهي كلمة التقوى وهي الحية التي اذا فتحت فاهاتلقف سحرة صفات فرعون النفس فعصا ذكر الله في تابوت القلوب وقد اودعها الله بين اصبعي جلاله وجلاله كما قال عليه السلام ( قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن ) فبصفة الجلال يلهمها جوارها وبصفة الاكرام يلهمها تقواها كما قال تعالى ﴿ فآلهمها جوارها وتقواها ﴾ ولم يستودعها ملكا مقربا ولا نبيا مرسلًا ففستان بين امة سكنيتهم فيها للاعداد عليه تسلط وبين امة

للشارين . قالوا يخلق الله اللبن وسيطابين الفرث والدم يكتفانه وبينهما برزخ من قدرة الله لا يبني احدها عليه بلون ولا طعم ولا رائحة بل هو خالص من ذلك كله . قيل اذا اكلت البهيمة العلف فاستقر في كرشها وهو من الحيوان بمنزلة المعدة من الانسان طبخته فكان اسفله فرنا واوسطه مادة اللبن واعلاده مادة الدم والكبد مسلطة على هذه الاصناف الثلاثة تقسمها فتجري الدم في العروق واللبن في الضروع وتبقى الفرث في الكرش فسبحان الله ما اعظم قدرته والطف حكمته لمن تأمل والانسان له استعداد الصلاح والفساد فتارة يظهر في الاولاد الصلاح الميطون في الآباء وتارة يكون الامر بالعكس وامر اليجاد يدور على الاظهار والابطان فانظر الى آدم وابنيه قابيل وهابيل ثم وثم الى انتهاء الزمان . والحاصل ان طالوت ولو كان اخس الناس عند بنى اسرائيل لكنه عظيم شريف عند الله لما ان النظر الالهي اذا تعاقب بحجر يجعله جوهرًا وبشوك يجعله وردًا وريحانًا فلا معترض لحكمه ولا راد لفضائه ولوضع من وضعه الله وان كان قد رفعه الناس والرفيع من رفعه الله وان كان قد وضعه الناس . والمعاقل اذا تأمل امثال هذا يجد من نفسه الانصاف والسكوت وتفويض الامر الى الحلي الذي لا يموت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ﴿ وقال لهم نبيهم ﴿ طلبوا علامة من نبيهم على كون طالوت ملكا عليهم فقالوا ما آية ملكه فقال ﴿ ان آية ملكه ﴿ اي علامة سلطنته ﴿ ان ياتيكم التابوت ﴿ من التوب وهو الرجوع وسمى تابوتًا لانه ظرف توضع فيه الاشياء وتودع فلا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وصاحبه يرجع اليه فيما يحتاج اليه من مودعته والمراد به صندوق التوراة وكان قد رفعه الله بعد وفاة موسى عليه السلام سخطا على بنى اسرائيل لما عصوا واعندوا فلما طلب القوم من نبيهم آية تدله على ملك طالوت قال لهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت من السماء والملائكة يحفظونه فاتاهم كما وصف والقوم ينظرون اليه حتى نزل عند طالوت وهذا قول ابن عباس رضى الله عنهما . وقال ارباب الاخبار ان الله تعالى ازل على آدم عليه السلام تابوتًا فيه تماثيل الانبياء عليهم السلام من اولاده وكان من عود الشمش ونحوها من ثلاثة اذرع في ذراعين فكان عند آدم عليه السلام الى ان توفي فتوارثه اولاده واحد بعد واحد الى ان وصل الى يعقوب عليه السلام ثم بقي في ايدي بنى اسرائيل الى ان وصل الى موسى عليه السلام فكان يضع فيه التوراة ومتاعًا من متاعه وكان اذا قاتل قدمه فكانت تسكن اليه نفوس بنى اسرائيل وكان عنده الى ان توفي ثم تداولته ايدي بنى اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا في شئ تحاكموا اليه فيحكمهم ويحكم بينهم وكانوا اذا حضروا القتال يقدمونه بين ايديهم ويستفتحون به على عدوهم وكانت الملائكة تحمله فوق العسكر ثم يقاتلون العدو فاذا سمعوا في التابوت صيحة استيقنوا النصر فلما عصوا وفسدوا سلط الله عليهم العماقة فغلبوهم على التابوت وسلبوه وجعلوه في موضع البول والغائط فلما ازاد الله ان يملك طالوت سلط الله عليهم البلاء حتى ان كل من بال عنده ابتلى بالبواير وهلكت من بلادهم خمس مدائن فلم الكفار ان ذلك سبب استهانتهم بالتابوت فاخرجوه وجعلوه على حجة وعقلوها على ثورين فقبل الثوران يسيران وقد وكل الله بهما اربعة من الملائكة يسوقونهما حتى اتيا

في تملكه كما قال الملائكة ﴿ اتجمع فيما من يفسد فيها ﴾ ﴿ أنى يكون له الملك علينا ﴾ من أين يكون له ذلك ويستأهل ﴿ ونحن احق بالملك منه ﴾ اولى بالرياسة عليه منه بالرياسة علينا ﴿ ولم يؤت سعة من المال ﴾ اى لم يعط ثروة وكثرة من المال فيشرف بالمال اذا فاته الحسب يعنى كيف يملك علينا والحال انه لا يستحق التملك لوجود من هو احق منه ولعدم ما يتوقف عليه الملك من المال ولا بد له ملك من مال يقتصده . وسبب هذا الاستبعاد ان النبوة كانت مخصوصة بسبط معين من اسباط بنى اسرائيل وهو سبط لاود بن يعقوب ومنه كان موسى وهارون وسبط المملكة سبط يهودا بن يعقوب ومنه كان داود وسليمان ولم يكن طالوت من احد هذين السبعين بل هو من ولد بنيامين بن يعقوب وكانوا عملوا ذنبا عظيما يتكحون النساء على ظهر الطريق نهارا فغضب الله عليهم ونزع الملك والثروة منهم وكانوا يسمونه سبط الاثم وكان طالوت يحرف بحرفة دنية كان رجلا دبا يعمل الادم فقيرا اوسقا او مكاريا ﴿ قال ﴾ لهم نبينهم رداعليهم ﴿ ان الله اصطفاه عليكم ﴾ اى اختاره فان لم يكن له نسب ومال فله فضيلة اخرى وهو قوله ﴿ وزاد بسطة ﴾ اى سعة وامدادا ﴿ في العلم ﴾ المتعلق بالملك اوبه وبالديانات ايضا ﴿ والجسم ﴾ بطول القامة وعظم التركيب لان الانسان يكون اعظم في النفوس بالعلم واذهب في القلوب بالجسم وكان اطول من غيره برأسه ومنكيه حتى ان الرجل القائم كان يمديه فينال رأسه لما استبعدوا تملكه بسقوط نسبة وبفقره رد عليهم ذلك اولا بان ملاك الامر هو اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم وثانيا بان العمدة فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة امور السياسة وجسامة البدن ليعظم خطره في القلوب ويقدر على مقاومة الاعداء ومكابدة الحروب وقد خصه الله تعالى منهما بحظ وافر ﴿ والله يؤتى ملكه من يشاء ﴾ لما انه مالك الملك والملكوت فعال لما يريد فله ان يؤتیه من يشاء من عبادہ ﴿ والله واسع ﴾ يوسع على الفقير ويغنيه ﴿ علم ﴾ بمن يليق بالملك ممن لا يليق به ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ اتما حرم بنوا اسرائيل من الملك لانهم كانوا معجبين بانفسهم متكبرين على طالوت ناظرين اليه بنظر الحفارة من عجبهم قالوا ونحن احق بالملك منه ومن تكبرهم عليه قالوا أنى يكون له الملك علينا ومن تحقيرهم اياه قالوا ولم يؤت سعة من المال فلما تكبروا وضعهم الله وحرموا من الملك : قال السعدى قدس سره

بكي قطره باران زابرى چكيد \* خجل شد چو پنهان دريا بديد  
 كه جابى كه درياست من كيستم \* كر او هست حقا كه من نيستم  
 چو خود را بچشم حقارت بديد \* صدف در كنارش بجان پروريد  
 سهرش بجابى رسانيد كار \* كه شد نامور لؤلؤى شاهوار  
 بلدى ازان يافت كو بست شد \* در نيسى كوفت تاهست شد

ومن بلاغات الزمخشري كم يحدث بين الحيين ابن لايعاب والفرث والدم يخرج من بينهما اللبن يعنى حدونا كثيرا يحدث بين الزوجين الحيين ابن طيب لايعاب بين الناس ولا يذكر بقيح وهذا غير مستبعد لان اللبن يخرج من بين السرجين والدم وهما مع كونهما مستقذرين لا يؤثران في اللبن بشئ من طعمهما ولونهما بل يحدث اللبن من بينهما لطيفا نظيفا سائفا

وافعالهم ﴿ والاشارة ان القوم لما اظهروا خلاف ما اضمروا وزعموا غير ما كتموا عرض فقد دعواهم على محك معانهم فما افاحوا عند الامتحان اذ عجزوا عن البرهان وعند الامتحان يكرم الرجل اومهان : قال الحافظ

خود بود كرمح تجربه آمد بيمان \* تاسيه روى شود هر كه دروغش باشد

وهذه حال المدعين من اهل السلوك وغيرهم \* قال اهل الحنيفة علوا القتال بما يرجع الى حظوظهم فخذلوا ولو قالوا كيف لانقاتل وقد عصوا الله وخربوا بلاد الله وقهروا عباد الله واطفأوا نور الله لنصروا. وافادت الآية ان خواص الله فيهم قليلة قال تعالى ﴿ وقليل من عبادى الشكور ﴾ وهذا في كل زمان لكن الشئ العزيز القليل اعلى بها من الكثير الذليل : قال السعدى قدس سره

خاك مشرق شنیده ام كه كند \* بجهل سال كاسه چيني  
صد روزى كند در بغداد \* لاجرم قيمتش همى بينى

وانما كان اهل الحق اقل مع ان الجن والانس انما خلقوا لاجل العبادة كما قال تعالى ﴿ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ﴾ لان المقصود الاعظم هو الانسان الكامل وقد حصل اولان المهديين وان قلوبا بالعدد لكنهم كثيرون بالفضل والشرف كقول قليل اذ اعدوا كثيرا اذا شدوا اى اظهروا الشدة. وقد روى عن ابن مسعود رضى الله عنه السواد الاعظم هو الواحد على الحق والحكمة لا تقتضى اتفاق الكل على الاخلاص والاقبال الكلى على الله فان ذلك مما يخل بامر المعاش ولذلك قيل لولا الحق لحربت الدنيا بل تقتضى ظهور ما يضيف اليه كل من الدين فلو اوحدة المضاف اليها عموم السعداء الرحمة والجنان وللآخرى القهر والغضب ولو ازمها فلابد من الغضب لتكميل مرتبة قبضة الشمال فانه وان كان كتابه يميننا مباركة لكن حكم كل واحدة يخالف الاخرى \* فعلى العاقل ان يحترز من اسباب الغضب ويجتهد فى نيل كرم الرب قال على كرم الله وجهه [ من ظن انه بدون الجهد يصل فهو متمن ومن ظن انه بذل الجهد فهو متع ] اللهم افض علينا من سجال فضلك وكرمك واوصلنا اليك بك يا ارحم الراحمين ﴿ وقال لهم نبيهم ﴿ وذلك ان اشمويل لما سأل الله تعالى ان يبعث لهم ملكا اتى بعصا وقرن فيه دهن القدس وقيل له ان صاحبكم الذى يكون ملكا طوله طول هذه العصا وانظر القرن الذى فيه الدهن فاذا دخل عليك رجل ونش الدهن الذى فى القرن فهو ملك بنى اسرائيل فدهن به رأسه وملك عليهم. قال وهب ضلت حمرا لاني طالوت فارسه وغلامه فى طلبها فمرا بيت اشمويل فقال الغلام لودخلنا على هذا النبي فسألنا عن الحمرا ليرشدنا ويدعولنا بحاجتنا فدخل عليه فينماها عنده يذكر ان له شأن الحمرا اذ نش الدهن الذى فى القرن فقام اشمويل ففاس طالوت بالعصا فكان على طولها فقال لطالوت قرب رأسك فقربه فدهنه بدهن القدس ثم قال له انت ملك بنى اسرائيل الذى امرنى الله ان املكه عليهم قال باى آية قال باية انك ترجع وقد وجد ابوك حرره فكان كذلك ثم قال اشمويل لبنى اسرائيل ﴿ ان الله قد بعث لكم طالوت ﴿ اسم اعجبى تمتع من الصرف لتعريفه وعجمته ﴿ ملكا ﴿ حال منه اى فاطيعوه وقتلوا عدوكم معه ﴿ قالوا ﴿ متعجبين من ذلك ومنكرين قيل انهم كفروا بتكذيبهم نبيهم وقيل كانوا مؤمنين لكن تعجبوا وتعرفوا وجه الحكمة



عسىم ان لا تقتالوا بمعنى أتوقع حينئذ عن القتال فادخل هل مستفهما عما هو متوقع عنده وانه صائب في توقعه كقوله تعالى ﴿هل أتى على الانسان﴾ معناه التقرير ﴿قالوا وما ﴿ مبتدأ وهو استفهام انكارى خبره قوله ﴿لنا﴾ في ﴿ان لا تقتال في سبيل الله﴾ اى أى سبب و غرض لنا في ترك القتال ﴿وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا﴾ اى والحال انه قد عرض لنا ما يوجب القتال ايجابا قويا من الاخراج من الديار والاطمان والاعتراب عن الاهل والاولاد وافراد الابناء بالذكر لمزيد تقوية اسباب القتال قال بعضهم وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا جلاء واسرا ومثله يذكر اتباعنا نحو وزججن الحواجب والعيونا - وكان سبب مسألتهم نبيهم ذلك انه لما مات موسى عليه السلام خلف بعده في بنى اسرائيل يوشع فقيم فيهم التوراة وامر الله حتى قبضه الله ثم خلف فيهم كالب كذلك حتى قبضه الله ثم عظمت الاحداث في بنى اسرائيل ونسوا عهد الله حتى عبدوا الاوثان فبعث الله اليهم ايليا نبيا فدعاهم الى الله وكانت الانبياء من بنى اسرائيل بعد موسى يبعثون اليهم بتجديد مانسوا من التوراة ثم خلف بعد ايليا ايسع وكان فيهم ماشاء الله حتى قبضه الله وخلف فيهم الخوف وعظمت الخطايا وظهر لهم عدو يقال له البلانا وهم قوم جالوت كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وهم العمالقة اولاد عمليق بن عاد فظهروا على بنى اسرائيل وغلبوا على كثير من ارضهم وسبوا كثيرا من ذراريهم واسروا من ابناهم لو كهم اربعمائة واربعين غلاما وضربوا عليهم الجزية واخذوا توراتهم ولقي بنوا اسرائيل منهم بلاء شديدا ولم يكن لهم نبي يدبر امرهم وكان سبب النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم الا امرأة حبلى فحسوها في بيت رهبة ان تدجارية فقبلها بغلام لما ترى من رغبة بنى اسرائيل في ولدها وجعلت المرأة تدعو الله ان يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته اشمويل تقول سمع الله دعائى وهو بالعبرانية اسم هيل والسين تصير شيئا في لغة عبران فكبر الغلام فاسلموه لتعلم التوراة في بيت المقدس وكفله شيخ من علماءهم وتبناه فلما بلغ الغلام اناه جبريل عليه السلام وهو نائم الى جنب الشيخ وكان لا يأتى عليه احدا فدعاه بلحن الشيخ يا اشمويل فقام الغلام مسرعا الى الشيخ فقال يا ابناه دعوتى فكره الشيخ ان يقول لا لثلاثين فزرع الغلام فقال يا بنى ارجع فقم فرجع الغلام فقام ثم دعاه الثانية فقال الغلام دعوتى فقال ارجع فقم فان دعوتك الثالثة فلا تجيبى فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل فقال له اذهب الى قومك فبلغهم رسالة ربك فان الله قد بعثك فيهم نيا فلما اتاهم كذبوه وقالوا له استعجلت بالنبوة ولم تأن لك وقالوا ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا فقاتل في سبيل الله آية نبوتك وانما كان قوام امر بنى اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك لانبيائهم فكان الملك هو الذى ينير بالجموع والنبي يقيم امره ويشير عليه برشده ويأتيه بالخير من عند ربه ﴿ فلما كتب عليهم القتال ﴿ بعد سؤال النبي الذي ذلك وبعث الملك ﴿ تولوا ﴿ اى اعرضوا وتخلفوا عن الجهاد وضيعوا امر الله ولكن لافى ابتداء الامر بل بعد مشاهدة كثرة العدو وشوكته وانما ذكر الله ههنا مال امرهم اجمالا اظهارا لما بين قولهم وفعلهم من التنافي والتباين ﴿ الا قليلا منهم ﴿ وهم الذين عبروا النهر مع طالوت واقصروا على العرقة وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر بعد داهل بدر ﴿ والله عليم بالظالمين ﴿ وعيد لهم على ظلمهم بالتولى عن القتال وترك الجهاد وتنافي اقوالهم

رفع درجاتنا حتى استقرض منا وقال فقير بل رفع درجاتنا حتى استقرض لنا والواحد قد يستقرض من غير الحبيب ولك ان لا تستقرض الا لاجل الحبيب وقبض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ودرعه عنديهوى بشعير اخذه لقوت عياله . انظر من استدان ولين استدان وفي الحديث ( يقول الله تعالى يوم القيامة ابن آدم استطعمتك فلم تطعمه ) قال رب كيف اطعمتك وانت رب العزة قال استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه أما علمت أنك لو اطعمته لوجدت ذلك عندى ) فالقرض لا يقع عند المحتاج فكأنه ذكر نفسه ونزل وصفه منزلة المحتاج كقوله مرضت فلم تعدنى جعلت فلم تطعمنى شفقة وتلطيفا للفقير والمريض وهذا من باب التزلات الرحامية عند المحققين لتكميل محبة العبد وجذبه الى حظرة اهل الشهود من عباده اذ جذبة من جذبات الحق توازى عمل الثقلين وذلك اذا شاهد العبد الفقير جلوة جمال الرحمن فى اطوار تنزلاته فى المشاهد الاعيانة : وفى المشوى

روى خوبان زانیه زیبا شود \* روى احسان از کدا پیدا شود  
چون کدا آینه جودست هان \* دم بود بر روى آینه زیان  
پس ازین فرمود حق در والضحی \* بانک کم زن ای محمد بر کدا

فالله تعالى من كمال فضله وكرمه مع عباده خلق انفسهم وملکهم الاموال ثم اشترى منهم انفسهم واموالهم ثم ردها اليهم بالعارية ثم اكرمهم فيها بالاستقراض منهم ثم بشر باعطاء كثيرة عليها فالعبد الصادق لا يطلب الا على قدر همته ولا يريد العوض بما اعطاه الا ذاته تعالى فيعطيه الله ما هو مطلوبه على قدر همته ويضاعف له مع مطلوبه ما اخفى لهم من قرة عين اضعافا كثيرة على قدر كرمه فمن يكون له متاع الدنيا باسره قليلا فانظر ما يكون له كثيرا اللهم متعنا بما الهمت قلوب اوليائنا واجعلنا من الذين قصروا اعينهم على استطلاع انوار لقائنا ﴿ ألم تر ﴾ اى ألم ينته علمك ﴿ الى ﴾ قصة ﴿ الملا ﴾ اى قد علمت خبرهم باعلامى اياك فتعجب . الملا جماعة يجتمعون للتشاور سموا بذلك لانهم اشرف يملأون العينون مهاجرة والمجالس بهاء لا واحده من لفظه كالقوم ﴿ من بنى اسرائيل ﴾ من للتبعيض حال من الملا اى كائنين بعض بنى اسرائيل وهم اولاد يعقوب ﴿ من ﴾ ابتدائية متعلقة بما تعلق به الجار الاول ﴿ بعد ﴾ وفاة ﴿ موسى اذ قالوا ﴾ منصوب بالمضاف المقدر فى الملا اى ألم تر الى قصة الملا اوحديثهم حين قالوا ان الذوات لا يتعجب منها وانما يتعجب من احوالها ﴿ لنبى لهم ﴾ اشمويل وهو الاشهر الاظهر ﴿ امث لاملكا ﴾ اى اقم وانصب لنا سلطانا يتقدمنا ويحكم علينا فى تدبير الحرب ونطيع لامره ﴿ تقائل ﴾ معه وهو بالجزم على الجواب ﴿ فى سبيل الله ﴾ طلبوا من نبيهم ما كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من التأمير على الجيوش التى كان يجهزها ومن امرهم بطاعته وامثال اوامره - وروى - انه امر الناس اذا سافروا ان يحملوا احدهم اميرا عليهم ﴿ قال ﴾ كأنه قيل فماذا قال لهم النبي حينئذ فقيل قال ﴿ هل عسيتم ﴾ قاربتم ﴿ ان كتب عليكم القتال ﴾ مع الملك شرط معترض بين عسى وخبره وهو قوله ﴿ ان تقاتلوا ﴾ معه ﴿ قال فى الكشف والمعنى هل قاربتم ان لا تقاتلوا يعنى هل الامر كما اتوقعه انكم لا تقاتلون اراد ان يقول

وان وقع عن المقرض لفظا فهو عن الاقراض معنى كأنه قال أقرض الله احد فضاءفه واصل  
 التضعيف ان يزداد على الشيء مثله وامثاله ﴿ اضعافا ﴾ جمع ضعف حال من الهاء في يضاعفه  
 ﴿ كثيرة ﴾ هذا قطع للاوهام عن مبلغ الحساب اى لا يعلم قدرها الا الله \* وقيل الواحد سبعائة  
 وحكمة تضعيف الحسنات لثايفلس العبد اذا اجتمع الخصال فمظالم العباد توفي من التضعيفات  
 لامن اصل حسناته لان التضعيف فضل من الله تعالى واصل الحسنه الواحدة عدل منه واحده  
 بواحدة \* وذكر الامام البيهقي ان التضعيفات فضل من الله تعالى لا يتعلق بها العباد كالاتعلق  
 بالصوم بل يدخرها الحق للعبد فضلا منه سبحانه فاذا دخل الجنة انابه بها : قال السعدى  
 نكو كارى از مردم نيك رأى \* بيكى را بده مى نويسد خدای  
 كرم كن كه فردا كه ديوان نهند \* منازل بمقدار احسان تهند

ولما حثهم على الاخراج سهل عليهم الاقراض واخبر انهم لا يمكنهم ذلك الا بتوفيقه فقال  
 ﴿ والله يقبض ﴾ يقتر على بعض ﴿ ويبسط ﴾ يوسع على بعض او يقتر تارة ويوسع اخرى  
 حسبما تقتضيه مشيئته المبنيه على الحكم والمصالح واذا علم العبد ذلك هان عليه الاعطاء لان الله  
 تعالى هو الرزاق وهو الذى وسع عليه فهو يسأل منه ما اعطاه ولانه يخلقه عليه في الدنيا وبشيء  
 عليه في العقبى فكان الله تعالى يقول اذا علمتم ان الله هو القابض والباسط وان ما عندكم انما هو  
 من بسطه واعطائه فلا تتخلوا عليه فاقروضوه وانفقوا مما وسع عليكم واعطاكم ولا تتكسوا  
 بان تتخلوا لثايعاملكم مثل معاملتكم في التعكيس بان يقبض بعدما بسط . ولعل تأخير البسط  
 عن القبض في الذكر للايماء الى انه يعقبه في الوجود تسلية للفقراء \* قال الامام الغزالي في شرح  
 الاسماء الحسنى القابض الباسط هو الذى يقبض الارواح من الاشياح عند الممات ويبسط الارواح  
 في الاجساد عند الحياه ويقبض الصدقات من الاغنياء ويبسط الارزاق للضعفاء يبسط الرزق  
 على الاغنياء حتى لا تبقى فاقة ويقبضه من الفقراء حتى لا تبقى طاقة ويقبض القلوب فيضيقيها  
 بما يكشف لها من قلة مبالته وتعاليه وجلاله ويبسطها لما يقرب اليها من بره ولطفه وجماله  
 والقابض الباسط من العباد من الهم بدائع الحكم واوتى جوامع الكلم فتارة يبسط قلوب العباد  
 بما يذكروهم من آلاء الله ونعمائه وتارة يقبضها بما يندبهم به من جلال الله وكبريائه وقنون  
 عذابه وبلائه وانتقامه من اعدائه كما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قبض قلوب  
 الصحابة عن الحرص على العبادة حيث ذكرهم ان الله يقول لا آدم يوم القيامة ابعث بعث النار  
 فيقول كم فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين فانكسرت قلوبهم حتى فتروا عن العبادة  
 فلما اصبح ورأهم على ما هم عليه من القبض والفتور روح قلوبهم وبسطها فذكر انهم في سائر  
 الائم كشامة سوداء في مسك ثور ايض انتهى \* قال الفشيرى في رسالته القبض والبسط حالتان  
 بقدر ترقى العبد عن حال الخوف والرجاء والقبض للعارف بمنزلة الخوف للمستأنف والبسط  
 للعارف بمنزلة الرجاء للمستأنف ﴿ واليه ترجعون ﴾ فيجازيكم على ما قدمتم من الاعمال خيرا  
 وشرا على الجود بالجنة يوعى البخل بالنار وهو وعد ووعد او هو تبييه على ان الفنى لمفارق ماله  
 بالموت فليبادر الى الانفاق قبل الفتور \* واجتمع جماعة من الاغنياء والفقراء فقال غنى ان الله تعالى



ان القيم بعد موسى بامر نبي اسرائيل كان يوشع بن نون ثم كالب بن يوحنا ثم حزقيل وكان يقال له ابن العجوز لان امه كانت عجوزا فسألت الله الولد بعدما كبرت وعظمت فوجهه الله لها \* وقال الحسن هو ذوالكفل وسمى حزقيل ذا الكفل لانه كفل سبعين نيا وانجاهم من القتل وقال لهم اذهبوا فاني ان قتلت كان خيرا لكم من ان تقتلوا جميعا فلما جاء اليهود وسألوا ذا الكفل عن الانبياء السبعين قال انهم ذهبوا ولا ادري اين هم ومنع الله تعالى ذا الكفل من اليهود بفضلهم وكرمه فلما سر حزقيل على اولئك الموتى وقف عليهم لكنزة ما يرى فجعل يفكر فيهم متعجبا فوحى الله اليه أن يريد ان اريك آية قال نعم فقال الله ناد ايها العظام ان الله يأمرك ان تجتمعى فاجتمعت من اعلى الوادى وادناه حتى الترق بعضها ببعض فصارت اجسادا من عظام اللحم ولادم ثم وحي الله اليه ناد ايها الارواح ان الله يأمرك ان تقومى فقاموا وبعثوا احياء يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت فقيت فيهم بقايا من ريح النتن حتى انه بقي في اولاد ذلك السبط من اليهود الى اليوم ثم انهم رجعوا الى بلادهم وقومهم وعاشوا دعرا سخنة الموت على وجوههم لا يلبسون ثوبا الاغاد دسا مثل الكفن حتى ماتوا لآجالهم التى ثبتت لهم وفائدة القصة تشجيع المسلمين على الجهاد والتعرض لاسباب الشهادة وحثهم على التوكل والاستسلام وان الموت حيث لم يكن منه بد ولم ينفع منه الفرار وان يكون في سبيل الله ﴿ ان الله ذو فضل عظيم ﴾ على الناس ﴿ قاطبة اما اولئك فقد احياهم ليعتروا بما جرى عليهم فيفوزوا بالسعادة العظمى واما الذين سمعوا قصتهم فقد هداهم الى مسلك الاعتبار والاستبصار ﴿ ولكن اكثر الناس لا يشكرون ﴾ فضله كما ينبغي لعجز بعضهم وكفر بعضهم ﴿ وقاتلوا ﴾ الخطايا لهذه الامة وهو معطوف على مقدر تقديره فاطيعوا وقاتلوا ﴿ في سبيل الله ﴾ لاعلاء دينه متيقنين ان الفرار من الموت غير مخلص وان القدر واقع فلا تحرموا من احد الحظين اما النصر والثواب واما الموت في سبيل الله الملك الوهاب ﴿ واعلموا ان الله سميع ﴾ يسمع مقالة السابقين الى الجهاد من ترغيب الغير في مقالة المتخلفين عنه من تنفير الغير ﴿ عليم ﴾ بما ضمروه في انفسهم يعلم ان خلف المتخلف لائى غرض وان جهاد المجاهد لائى سبب وانه لاجل الدين او الدنيا وهو من وراء الجزاء ثم ان قوله تعالى ﴿ ألم تروا ﴾ رد لتقيح حال هؤلاء الذين خرجوا وقد جعل الله جزاء خروجهم الموت والحياة في رجائهم الخالص وكل ذلك يدل على كراهية الفرار فثبت بهذه الآية فضيلة القترار وفائدته وفي الحديث ( الفار من الطاعون كالفار من الزحف ) وهذا الحديث يدل على ان النهى عن الخروج للتحريم وانه من الكبائر \* قيل ان عبد الملك هرب من الطاعون فركب ليلا واخرج غلاما معه فكان ينام على دابته فقال للغلام حدثنى فقال من انا حتى احدثك فقال على كل حال حدث حديثنا سمعته فقال بلننى ان ثعلبا كان يخدم اسدا ليحميه ويمنعه بما يريد فكان يحميه فرأى الثعلب عقابا فليجا الى الاسد فاقعده على ظهره فانقض العقاب واختلسه فصاح الثعلب يا ابا الحارث اغشى واذا كرهت لى فقال انما اقدر على منعك من اهل الارض فاما اهل السماء فلا سبيل اليهم فقال عبد الملك وعظمتى واحسنت وانصرف ورضى بالقضاء

الخطاب وان كان بحسب الظاهر متوجها الى النبي عليه السلام الا انه من حيث المعنى متوجه الى جميع من سمع بقصتهم من اهل الكتاب وارباب التواريخ فقتضى الظاهر ان يقال ألم تسمع قصتهم الا انه نزل سماعهم اياها منزلة رؤيتهم تبيينها على ظهورها واشتهارها عندهم فخطوبوا بأمر وهو تعجب من حال هؤلاء وتقرير اى حمل على الاقرار بما دخله النبي \* قال الامام الواحدى ومعنى الرؤية ههنا رؤية القلب وهى بمعنى العلم انتهى فتعدية الرؤية بالى مع انها ادراك قلبى لتضمن معنى الوصول والانتهاى على معنى ألم ينته علمك اليهم \* قال العلماء كل ما وقع فى القرآن ألم ثم ولم يعاينه النبي عليه السلام فهو بهذا المعنى \* وفى التيسير وتحقيقه اعلم ذلك \* وفى الكواشى معناه الوجوب لان همزة الاستفهام اذا دخلت على التثنية او على الاستفهام صاد تقرر او ايجابا والمعنى قد علمت خبر الذين خرجوا الآية \* قال ابن التمجيد فى حواشيه لفظ ألم ثم قدينا خطب به من تقدم علمه بالقصة وقدينا خطب به من لم يتقدم علمه بها فانه قديقول الرجل لا آخر ألم ثم الى فلان أى شئ قال يريد تعريفه ابتداء فانخطابون به ههنا امامن سمعها وعلمها قبل الخطاب به من اهل التواريخ فذكرهم وعجبهم وامامن لم يسمعها فعرّفهم وعجبهم وقيل الخطاب عام لكل من يتأتى منه الرؤية دلالة على شيوع القصة وشهرتها بحيث نبغى لكل احد ان يعلمها او يبصرها ويتعجب منها \* وهم الوفاء \* جمع الف الذى هو من جملة اسماء العدد واختلفوا فى عدد مبلغهم والوجه من حيث اللفظ ان يكون عددهم ازيد من عشرة آلاف لان الالف جمع الكثرة فلا يقال فى عشرة آلاف فادونها الوفاء \* حذر الموت \* مفعول له اى خرجوا من ديارهم خوفا من الموت \* فقال لهم الله \* على لسان ملك وانما اسند اليه تعالى تخويفا وتحويلا لان قول القادر القهار والملك الجبار له شأن \* موتوا \* التقدير فماتوا لاقتضاء قوله ثم احياهم ذلك التقدير لان الاحياء يستدعى سبق الموت \* ثم احياهم \* اى اعادهم احياء ليستوفوا بقية اعمارهم وليعلموا ان الافرار من القدر \* قال ابن العربي عقبه بهم ثم احياهم وميته العقوبة بعد حياة الاعتبار وميته الاجل لاحياة بعدها \* وعن الحسن ايضا ماتهم الله قبل آجالهم عقبه لهم ثم بعثهم الى بقية آجالهم \* وقصة هؤلاء ما ذكره اكثر اهل التفسير انهم كانوا قوما من بنى اسرائيل بقرية من قرى ولسط يقال لها داوودان وقع بها الطاعون فذهب اشرفهم واغنياؤهم واقام فماتتهم وفقراءهم فهلك اكثر من بقى فى القرية وسلم الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا احزم منا لوصفنا كما صنعوا لبقيتنا كما بقوا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن الى ارض لاوباء بها فوقع الطاعون من العام القابل فهرب عامة اهلها فمخرجوا حتى نزلوا واديا افصح بين جبلين فلما نزلوا المكان الذى يتبعون فيه التجارة ناداهم ملك من اسفل الوادى وملك آخر من اعلاه ان موتوا فماتوا جميعا من غير علة بامر الله ومشيتته وماتت دوابهم كموت رجل واحد فانت عليهم ثمانية ايام حتى اندفخوا واروحت اجسادهم اى انتت فخرج اليهم الناس فمجزوا عن دفنهم فاحدقوا حولهم حظيرة دون السباع وتركوهم فيها فانت على ذلك مدة وقد بليت اجسادهم وعريت عظامهم فر عليهم نبي يقال له حزقيل بن يوزى ثالث خلفاء بنى اسرائيل بعد موسى عليه السلام وذلك

من مال الدنيا وجهها والهجرة من الاوطان وسكانها والتنقل في البلاد لصحة خواص العباد ومقاساة الشدائد في طلب الفوائد قاله تعالى يبذل له احسانه ويزيل عنه احزانه ويجبر كسر قلبه بمتعة (انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي) فيكون للطالب الملهوف متاع بالمعروف من نيل المعروف كذلك يظهر الله لكم آياته اصناف الطافه واوصاف اعطافه لعلكم تمقلون بانوار الطافه كالات اوصافه كذا في التأويلات التجمية \* فالعاقل لا ينظر الى الدنيا واعراضها بل يعبر عن منافعها واعراضها ويقاسي الشدائد في طريق الحق الى ان يصل الى الذات المطلق - يحكى - عن شقيق البلخي انه لم يجد طعاما ثلاثة ايام وكان مشتغلا بالعبادة فلما ضعف عن العبادة رفع يده الى السماء وقال يارب اطعمني فلما فرغ من الدعاء التفت فرأى شخصا ينظر اليه فلما التفت اليه سلم عليه وقال يا شيخ تعال معي فقام شقيق وذهب معه فادخله ذلك الرجل في بيت فرأى فيه الواحام موضوعة عليها الوان الاطعمة وعند الحوان غلمان وجواري فاكل الرجل قائم فلما فرغ اراد ان يخرج شقيق من ذلك البيت فقال له الرجل الى اين يا شيخ فقال الى المسجد فقال ما سمك قال شقيق فقال يا شقيق اعلان هذه الدار دارك والعييد عبيدك وانا عبدك كنت عبدا لابيك بعثني الى التجارة فرجعت الان وقد توفي ابوك فالدار وما فيها لك قال شقيق ان كان العبيد لي فهم احرار لوجه الله وان كانت الاموال لي وهبتها لكم فاقسموها بينكم فاني لا اريد شيئا يتنمي عن العبادة : قال السعدي تعلق حجابست وبي حاصل \* چوپيوندها بكسلي واصل

والدنيا علاقة خصوصاً هذا الزمان زمان الفتنة والشروع فالراقد فيه خير من القطان - حكى - ان سليمان عليه السلام اتى بشراب الجنة فقبل له لوشرب هذا الموت فتشاور مع حشمه الا القنفذ قالوا باجمعهم اشرب ثم ارسل الفرس والبازي الى القنفذ يدعوانه فلم يجبهما ثم ارسل اليه الكلب فاجابه فقال له سليمان للملحج الفرس والبازي قال انهما جافيان لان الفرس يعدو بالعدو كما يعدو بصاحبه والبازي يطبع غير صاحبه كما يطبع صاحبه واما الكلب فانه ذو وفاء حتى انه لو طرده صاحبه من الدار يرجع اليه ثانياً فقال له اشرب هذا الشراب قال لا اشرب لانه يتناول عمرك في السجن فالموت في العز خير من العيش في السجن

بهمه حال اسيرى كه زيندى برهد \* بهترش دان زاميريكه كرفقار آيد

فقال له سليمان احسنت وامر باهراقة في البحر فمذب ماء ذلك البحر

نزود من الدنيا فانك راحل \* وبادر فان الموت لاشك نازل

وان امرأ قد عاش سبعين حجة \* ولم يتزود للمعاد لجاهل

ودنياك ظل فاترك الحرص بعدما \* علمت فان الظل لا بد زائل

قال السعدي قدس سره

كه اندر نعمتي مغرور غافل \* كهي از تنك دستي خسته وريش

چودر سر او ضرر حالت اينست \* ندانم كي بحق پروازي از خویش

اللهم احفظنا من الموانع ﴿ اللهم تر الى الذين خرجوا من ديارهم ﴾ جمع دار اي منازلهم وهذا

اي يدعون نساء من بعدهم ﴿ وصية لازواجهم ﴾ اي يوصون وصية لهن والجملة خبر الذين ﴿ متاعا ﴾ اي يوصون متاعا ﴿ الى الحول ﴾ او تمتعوهن تمتعا الى الحول ﴿ غير اخراج ﴾ بدل من قوله متاعا بدل اشتمال لتحقق الملابس بين تمتعهن حولا وبين عدم اخراجهن من بيوتهن كأنه قيل يوصون لازواجهم متاعا اي لا يخرجن من مساكنهن حولا او حال من ازواجهم اي غير مخراجات والمعنى يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل الاحتضار لازواجهم بان يمتعن بعدهم حولا بالنفقة والسكنى \* نزل الآية في رجل من الطائف يقاله حكيم بن الحارث هاجر الى المدينة وله اولاد ومعه ابواه وامرأته ومات فانزل الله هذه الآية فاعطى النبي عليه السلام والديه واولاده من ميراثه ولم يعط امرأته شيئا وامرهم ان يتفقوا عليها من تركه زوجها حولا وكان عدة الوفاة في ابتداء الاسلام حولا وكان يحرم على الوارث اخراجها من البيت قبل تمام الحول وكان نفقتها وسكنائها واجبة في مال زوجها ما لم يخرج ولم يكن لها الميراث فان خرجت من بيت زوجها سقطت نفقتها وكان على الرجل ان يوصي بها فكان كذلك حتى نزلت آية الميراث ففسخ الله تعالى نفقة الحول بالربع عند عدم الولد وولد الابن والتمن عند وجودها وسقطت السكنى ايضا عند ابى حنيفة ونسخ عدة الحول باربعة اشهر وعشر فانه وان كان مقدما في التلاوة متأخر في النزول ﴿ فان خرجن ﴾ من منزل الازواج باختيارهن ﴿ فلاجناح عليكم ﴾ ايها الائمة والحكام ﴿ فيافعلن في انفسهن من معروف ﴾ لا ينكره الشرع كالتزين والتطيب وترك الحداد والتعرض للخطاب وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن الزوج والحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركه ﴿ والله عزيز ﴾ غالب على امره يعاقب من خالفه ﴿ حكيم ﴾ يراعى في احكامه مصالح عباده ﴿ وللمطلقات ﴾ سواء كن مدخولا بهن ام لا ﴿ متاع ﴾ اي مطلق المتعة الشاملة للمستحبة والواجبة فان كانت المطلقة مفوضة غير مدخول بها وجبت لها المتعة وان كانت غيرها يستحب لها فلفظ التمتع المدلول عليه بتمتعوهن في الآية السالفة يحمل على الواجب فلان منافاة بين الآيتين ﴿ بالمعروف ﴾ اي متاع ملتبس بالمعروف شرعا وعادة ﴿ حقا على المتقن ﴾ اي مما ينبغي على من كان متقيا فليس بواجب ولكن من شروط التقوى التبرع بهذا تطيبا لقلبها وازالة للضغن ﴿ كذلك ﴾ اشارة الى ماسبق من احكام الطلاق والعدة اي مثل ذلك البيان الواضح ﴿ بين الله لكم آياته ﴾ الدالة على احكامه التي شرعها لعباده \* قال القاضي وعد بانه سيبين لعباده من الدلائل والاحكام ما يحتاجون اليه معاشا ومعادا ﴿ لعلكم تعقلون ﴾ لكي تفهموا ما فيها فتستعملوا العقل فيها وتعملوا بموجبها : وفي المتنوى

كشيتي في لسكر آمد مرد شر \* كه زياد كز نيابد او حذو

لسكر عقلست عاقل را امان \* لسكرى در يوزه كن از عاقلان

والاشارة ان المطلقة لما ابليت بالفراق جبراً لله تعالى كسر قلبها بالتمتع بشير بهذا الى ان المرید الصادق لو ابلى في او ان طلبه بفراق الاعزة والاقرباء ومجران الاحبة والاصدقاء والخروج



الامام بحذائه مائة صلاة وللذى في الجانب الايمن خمس وسبعون صلاة وللذى في جانب الايسر  
خسون صلاة وللذى في سائر الصفوف خمس وعشرون صلاة) كذا في القية ولا يتخطى رقاب  
الناس الى الصف الاول اذا وجد فيه فرجة ويتلاصقون بحيث يكونون محاذين بالاعناق  
والمناكب قال عليه السلام (رصوا صفوفكم وقاربوا بينها تقارب اشباحكم وحاذوا بالاعناق  
فوالذى نفسى بيده انى لا يرى الشيطان يدخل من خلل الصف كانه الحذف) الحلل بفتح الحاء  
المعجمة الفرجة والحذف بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة الغنم السود الصغار الحجازية  
كذا في التور . والكلام في اداء الصلاة بالحضور والتوجه التام : قال بعضهم

محراب ابروى تواكر قبله ام نبود \* كى برفك برند ملائك نمازمن

يحيى - ان الشيخ ابا العباس الجوالقي كان في بداية حاله يمل الجوالق ويبيع فباع يوما جوالقا  
بنسيئة ونسى المشتري فلما قام الى الصلاة تفكر في ذلك ثم لمسلم قال لتلميذه وقتلى خاطرة  
في الصلاة انى الى اى شخص بعث الجوالقي الفلانى فقال تلميذه باستاذنت في اداء الصلاة  
اوفى تحصيل الجوالقي فآثر هذا القول في الشيخ فلبس جوالقا وترك الدنيا واشتغل بالرياضة  
الى ان وصل الى ماوصل

مردان بسعى ورنج بجايى رسيده اند \* توبى هنر كجارسى از نفس پرورى

والاشارة ان الله تعالى اشار في حفظ الصلاة بصيغة المبالغة التي بين الاثنين وقال (حافظوا على  
الصلوات) يعنى محافظة الصلاة بينى وبينكم كما قال (قسمت الصلاة بينى وبين عبدى تصفين  
فصفها الى وتصفها لعبدى ولعبدى ماسأل) فعناه انى حافظكم بقدره التوفيق والاجابة والقبول  
والانابة عليها ففظوا اتم على الصلاة بالصدق والاخلاص والحضور والخضوع والمناجاة بالتذلل  
والانكسار والاستعانة والاستهداء والسكون والوقار والهيبة والتعظيم وحفظ القلوب بدوام  
الشهود فانما هي الصلاة الوسطى لان القلب الذى في وسط الانسان هو واسطة بين الروح  
والجسد ولهذا يسمى القلب فالاشارة في تخصيص المحافظة على الصلاة هي صلاة القلب بدوام  
الشهود فان البدن ساعة يحفظ صورة اركان الصلاة وهيتها وساعة يخرج منها فلاسيل الى  
حفظ صورتها بنعت الدوام والالى حفظ معانيها بوصف الحضور والشهود وانما هو من شأن  
القلب كقوله تعالى (ان في ذلك لذكرا لمن كان له قلب او اتقى السمع وهو شهيد) وانه من نعت  
ارباب القلوب انهم في صلاتهم دائمون كذا في التأويلات النجمية \* فليسارع السالكون الى حرم  
الحضور قبل الموت والقبور فان الصلاة بالفتور غير مقبولة عند الله الغيور ولا بد من الاعراض  
عن الكائنات ليتجلى نور الذات والافن يستحضر عمرا وينادى زيدا فلاجابة له ابا : قال  
الشيخ سعدى الشيرازى قدس سره

آنكه چون پسته ديدش همه مغز \* پوست بر پوست بود همچو بياز

پارسايان روى در مخلوق \* پشت بر قبله ميكنند نماز

ومن الله التوفيق ﴿ وللذين يتوفون منكم ﴾ اى يموتون يسمى المشارف الى الوفاة متوفيا  
تسمية لشيء باسم ما يؤول اليه وقرينة المجاز امتناع الوصية بعد الوفاة ﴿ ويذرون از واجا ﴾

حجة على من قال الصلاة الوسطى غير العصر وعلى من قال انها مبهمة ابهمها الله تعالى تحريضا  
للخلق على محافظتها كساعة الاجابة يوم الجمعة \* فان قيل ما روت عائشة رضی الله عنها انه عليه  
الصلاة والسلام قال ( حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى و صلاة العصر ) يدل على  
ان الوسطى غير العصر \* قلت يحتمل ان يكون الوسطى لقباً والعصر اسماً فذكرها باسمها كذا  
في شرح المشارق لابن الملك ﴿ وقوموا لله ﴾ اى فى الصلاة ﴿ قانتين ﴾ حال من فاعل  
قوموا اى ذا كبرن له فى القيام لان القنوت هو الذى ذكر فيه او خاشعين - روى - انهم كانوا  
اذا قام احدهم الى الصلاة هاب الرحمن ان يمد بصره او يلتفت او يقلب الحصى او يحدث نفسه  
بشئ من امور الدنيا الاناسيا حتى ينصرف ﴿ فان خفتم ﴾ اى ان كان بكم خوف من عدو  
او غيره ﴿ فرجالا ﴾ منصوب على الحال وعامله محذوف تقديره فصلوا راجلين والرجال جمع  
راجل مثل صحاب وصاحب ﴿ اوركبانا ﴾ اى راكبين وهو جمع راكب مثل فرسان وفارس .  
ومذهب ابى حنيفة انهم لا يصلون فى حال المشى والمسابقة ما لم يمكن التوقف وعندما كان الوقوف  
يصلى واقفاً والدليل عليه قوله تعالى ﴿ فان خفتم ﴾ الآية ﴿ فاذا انتم ﴾ وزال خوفكم ﴿ فاذا كروا  
الله ﴾ اى فصلوا صلاة الامن عبر عنها بالذكر لانه معظم اركانها ﴿ كما علمكم ﴾ اى ذكرنا  
كأننا كتعليمه اياكم ﴿ ما لم تكونوا تعلمون ﴾ من كيفية الصلاة والمراد بالتشبيه ان تكون  
الصلاة المؤداة موافقة للمعلمه الله و ارادها بذلك العنوان لتذكير النعمة واشكرها لله  
شكراً يوازي تعليمه اياكم ما لم تكونوا تعلمونه من الشرائع والاحكام التى من جملتها كيفية  
اقامة الصلاة حالتى الخوف والامن \* واعلم ان الصلاة بمنزلة الضيافة قديماًها الله للموحدين  
فى كل يوم خمس مرات فكما فى الضيافة تجتمع الالوان من الاطعمة ولكل طعام لذة ولون  
فكذلك فيها اركان وافعال مختلفة لكل فعل لذة وتكفير للذنوب \* وعن كعب الاحبار انه قال  
قال الله لموسى فى مناجاته [ يا موسى اربع ركعات يصلها احمد وامته وهى صلاة الظهر اعطيهم  
فى اول ركعة منها المغفرة وفى الثانية اقل موازينهم وفى الثالثة اوكل بهم الملائكة يسبحون  
ويستغفرون لهم لىبقى ملك فى السماء ولا فى الارض الا ويستغفروا لهم ومن استغفرت له الملائكة  
لم اعذبه ابدا وفى الرابعة افتح لهم ابواب السماء وتنتظر اليهم الحور العين . يا موسى اربع ركعات  
يصلها احمد وامته وهى صلاة العصر ما يسألون منى حاجة الا قضيت لهم . يا موسى ثلاث ركعات  
يصلها احمد وامته وهى صلاة المغرب افتح لهم ابواب السماء . يا موسى اربع ركعات يصلها  
احمد وامته وهى صلاة العشاء خير لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون من الدنيا كيوم ولدتهم  
امهاتهم ] \* ثم اعلم انه لا يرخص لمن سمع الاذان ترك الجماعة فانها سنة مؤكدة غاية التأكيد  
بحيث لو تركها اهل ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانها من شعائر الاسلام ولو تركها احد منهم  
بغير عذر شرعى يجب عليه التعزير ولا تقبل شهادته ويأثم الجيران والامام والمؤذن بالسكوت  
عنه \* وفى غنية الفتاوى من خضر المسجد الجامع لكثرة جماعة فى الصلاة فمسجد محلته افضل لآل  
اهل مسجده او اكثر لان مسجده حقا عليه لا يعارضه كثرة الجماعة ولا زيادة تقوى غيره واعلمه  
وببادر الصف الاول على تحاذية الامام وروى عن النبي عليه السلام انه قال ( يكتب للذى خلف

بهذه الصفة فمن قارف معصية وهو يعلم ان الله يراه فما اجسره واخسره ومن ظن انه لا يراه  
 فما اكفره كذا في شرح الاسماء الحسنی للامام الغزالی ﴿ ثم الاشارة في الآيات ان مفارقة  
 الاشكال من الاصدقاء والعيال لمصلحة دنوية ﴾ ( لاجتراح عليكم ) فيها فكيف يكون  
 جناح ان فارقتهم لمصلحة دينية بل اتم مأمورون بمفارقتهم لزيارة بيت الله فكيف  
 لزيارة الله فان الواجب في زيارة بيت الله مفارقة الاهالي والاوطان وفي زيارة الله مفارقة  
 الارواح والابدان دع نفسك وتعال قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقوله تعالى  
 ﴿ ومتعوهن ﴾ اشارة الى ان من له من الطلاب واهل الارادة مال فليمتع به اقرباه واحبائه حين  
 فارقتهم في طلب الحق سبحانه ليزيل عنهم بحلاوة المال مرارة الفراق فان الفطام عن المألوف  
 شديد ولا ينفق المال عليهم بقدر قربهم في القرابة وبعدهم بل يقسم بينهم على فرائض الله  
 كالميراث فانه قدماتهم عنهم بالحقيقة وفي قوله تعالى ﴿ وان تعفوا اقرب للتقوى ﴾ اشارة الى ان الوصول  
 الى تقوى الله حق تقاته انما هو بترك ماسوى الله والتجاوز عنه فان المواصلة الى الخالق على قدر  
 المفارقة عن الخلق والتقرب الى الله بقدر التباعد عما سواه وفي قوله تعالى ﴿ ولا تنسوا الفضل بينكم ﴾  
 ههنا في الدنيا فان حلول الجنة ودخولها هناك لا يكون الا من فضله كقوله تعالى ﴿ الذي احلنا دار  
 الإقامة من فضله ان الله بما تعملون ﴾ في وجدان الفضل وفقدانه ﴿ بصير ﴾ كذا في التأويلات النجمية  
 وانما يجب للعبد الالتفات للخلائق فقدان النور الكاشف للخلائق والافلاشرق نور اليقين الهادي  
 الى العلم بان الآخرة خير من الدنيا وان ما عند الله خير وابقى لرأيت الآخرة اقرب من ان يرحل اليها  
 ولرأيت محاسن الدنيا وقد ظهرت كسفة الفناء عليها لان الآتى قطعاً كالموجود في الحال لاسيما ومباديه  
 ظاهرة من تغير الاحوال وانتقال الاهلين والاموال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ان التور اذا دخل  
 القلب انفسح وانشرح ﴾ قيل يا رسول الله وهل له من علامة يعرف بها قال ﴿ التجافي عن دار الغرور  
 والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله ﴾ انتهى اللهم اجعلنا ممن استعد للقائك  
 ونهاي نوال وصالك ﴿ حافظوا على الصلوات ﴾ بالاداء لوقتها والمداومة عليها والمراد  
 بالصلوات المكتوبات الخمس في كل يوم ويلة ثبت عددها بغيرها من الآيات والاحاديث المتواترة  
 وباشارة في هذه الآية وهو ذكر الوسطى وهي ما كتبه عددان متساويان واول ذلك خمسة  
 لا يقال ان الثلاث بهذه الصفة لانا نقول الثلاث لا يكتنفها عددان فان الذي قبلها واحد والذي  
 بعدها واحد وهو ليس بعدد فان العدد ماذا اجتمع طرفاه صاراً ضعفه وليس له طرفا فانه ليس  
 قبله شيء ﴿ و ﴿ حافظوا على ﴿ الصلوة الوسطى ﴾ اى المتوسطة بينها على ان تكون الوسطى  
 صفة مشبهة او الفضلى منها على ان تكون افضل تفضيل تأنيث الاوسط واوسط الشيء  
 خيره واعدله وهي صلاة العصر لانها بين صلاتي ليل وصلاتي نهار ﴿ ولقوله عليه الصلاة  
 والسلام يوم الاحزاب ﴾ شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة قبورهم  
 وبيوتهم ناراً ﴿ وفضلها لكثرة اشتغال الناس في وقتها بتجاراتهم ومكاسبهم واجتماع  
 ملائكة الليل وملائكة النهار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ من فاتته صلاة العصر فكأنما  
 وترأه وماله ﴾ اى ليكن من فوتها حذراً كما يحذر من ذهاب اهله وماله ثم في حديث يوم الاحزاب

ممسوسة وسمى لها ورفع الجناح بمعنى نفى المهر اتمامها في الصورة الاولى لافي البواقي من الصور  
الثلاث فان فيها وجوب المهر ولم يجب في الصورة الاولى مهر لابعض ولا كلا اما عدم وجوب  
البعض فلان مهر المثل لا ينصف واما عدم وجوب الكل فلكونها غير مدخول بها ولكن لها  
المتعة لقوله تعالى ﴿ومتعوهن﴾ فانه في حق من جرى ذكرهن وهي المطلقات الغير الممسوسة  
التي لم يفرض لهن فريضة اذ لو فرضت لكان لهن تمام المهر لا المتعة ﴿وان طلقتموهن من قبل  
ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة﴾ اي وان طلقتموهن من قبل المسيس حال كونكم  
مسمين لهن عند النكاح مهرا ﴿فنصف ما فرضتم﴾ اي فلهن نصف ما سميت لهن من المهر  
وان مات احدها قبل الدخول فيجب عليه كله لان الموت كالدخول في تقرير المسمى كذلك  
في ايجاب مهر المثل اذ لم يكن في العقد مسمى ﴿الا ان يعفون﴾ استثناء من اعم الاحوال اي  
فلهن نصف المفروض معنا في كل حال الا في حال عفوهن اي المطلقات فانه يسقط ذلك حينئذ  
بعد وجوبه ﴿أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح﴾ اي يترك الزوج المالك لعقدته وحله ما يعود  
اليه من نصف المهر الذي ساقه اليها كمالا على ما هو المعتاد تكرما فان ترك حقه عليها عفو  
بلا شبهة فالمراد بقوله الذي بيده عقدة النكاح الزوج لا الولي والمراد بعفوه ان يعطيها الصداق  
كاملا النصف الواجب عليه والنصف الساقط العائد اليه بالتصيف وتسمية الزيادة على الحق  
عفوا لما كان الغالب عندهم ان يسوق الزوج اليها كل المهر عند التزوج فاذا طلقها قبل  
الدخول فقد استحق ان يطالبها بنصف ما ساق اليها فاذا ترك المطالبة فقد عفا عنها ﴿وان تعفوا  
اقرب للتقوى﴾ واللام في التقوى تدل على علة قرب العفو تقديره العفو اقرب من اجل  
التقوى اذا اخذ كأنه عوض من غير معوض عنه او ترك المروءة عند ذلك ترك للتقوى وفي الحديث  
(كفى بالمرء من الشح ان يقول اخذ حق لا اترك منه شيئا) وفي حديث الاصمعي اني اعرابي قوما  
فقال لهم هذا في الحق او فيما هو خير منه قالوا وما خير من الحق قال التفضل والتعافل افضل  
من اخذ الحق كله كذا في المقاصد الحسنة للسخاوي ﴿ولاتنساوا الفضل بينكم﴾ ليس المراد  
منه النهي عن النسيان لان ذلك ليس في الوسع بل المراد منه الترك والمعنى لا تتركوا الفضل  
والافضال فيما بينكم باعطاء الرجل تمام الصداق وترك المرأة نصيبها حثما جميعا على الاحسان  
والافضال وقوله بينكم منصوب بـلاتنساوا : قال السعدي قدس سره

كسى نيك بيند بهر دوسراى \* كه نيكي رساند بخلق خدای

﴿ان الله بما تعملون بصير﴾ فلا يكاد يضيع ما علمتم من التفضل والاحسان. والبصر في حقه  
تعالى عبارة عن الوصف الذي به ينكشف كمال نعمت المبصرات وذلك اوضح واجلي مما يفهم  
من ادراك البصر القاصر على ظواهر الرئيات. والحظ الديني للعبد من البصر امر ان احدها  
ان يعلم انه خلق له البصر لينظر الى الآيات ومعجائب الملكوت والسموات فلا يكون نظره الا عبرة  
قيل لعيسى عليه السلام هل احد من الخلق مثلك فقال من كان نظره عبرة وصمته فكرة  
وكلامه ذكرا فهو مثلي. والثاني ان يعلم انه يبرأ من الله ومسمع فلا يستهين بنظره اليه واطلاعه  
عليه ومن اخفى عن غير الله ما لا يخفيه عن الله فقد استهان بنظر الله والمراقبة احدى ثمرات الايمان

الخارجية والداخلية من الين خصوصا وعموما فقول بعضهم بنفي الاشتغال لاهل السلوك  
يبتى على هذا المعنى لاعلى الترك من الاصل كما يزعمه جهلة الصوفية نعوذ بالله من هذا فان العلم  
مطلقا هو النور وبه يمتدى السالك الى مسالكه . واما ارباب النهاية من اهل السلوك فلا يمكن  
حصر احوالهم فانهم لا يحتجبون بالاكثرة عن الوحدة ولا يعكسها اذهم تجاوزوا عن مقام  
الاغيار بل شاهدوا ايمانقلبوا الاحداق الانوار بل حققوا بالحقيقة فلا اغيار عندهم لاحقيقة ولا  
اعتبارا ولذا حجب الى النبي عليه السلام النساء ، وذلك لان محبته عليه السلام ليست كما يعرفها  
الناس بل سرها مستور لا يطلع عليه الا من فاز بالوراثة الكبرى \* يقول الفقير جامع هذه  
المجالس النفيسة انما بسطت الكلام في هذا المقام لئلا يظن احد ان قوله فيما سبق او كتب  
من خرافات الصوفية بل له محمل على ماشرت اليه ومن لم يسلك هذا الطريق لم يعرف قدر  
خطوات اهل التحقيق والدقيق ﴿ لا جناح عليكم ﴾ المراد من الجناح في هذه الآية وجوب  
المهر اى لاتبعة من مهر ﴿ انطلقتم النساء مالم تمسوهن ﴾ اى غير ماسين لهن وبمجامين \* قال  
ابن الشيخ الظاهر ان كلمة مامصدرية ظرفية والزمان محذوف تقديره مدة عدم المسيس  
﴿ أو تقرضوا لهن فريضة ﴾ كلمة او بمعنى الا ان كقولك لا الزمك اوتعطينى حتى اى الا  
ان تقرضوا لهن عند العقد مهرا والمعنى انه لاتبعة على المطلق بمطالبة المهر اصلا اذا كان  
الطلاق قبل المسيس على كل حال الا في تسمية المهر فان عليه حينئذ تصف المسى وفي حال  
عدم تسميته عليه المتعة لانصف مثل المهر واما اذا كان بعد المساس فعليه في صورة التسمية تمام  
المسى وفي صورة عدمها تمام مهر المثل ﴿ وتمتعوهن ﴾ عطف على مقدر اى فطلقوهن  
وتمتعوهن اى اعطوهن ما يتلغن ويتفعن به والحكمة في ايجاب المتعة جبر لما وحشها الزوج  
بالطلاق وهو درع وهو ما يستر البدن وملحفة وهو ما يستر المرأة عند خروجها من البيت وخار  
وهو ما يستر الرأس على حسب الحال كما يوضح عنه قوله تعالى ﴿ على الموسع ﴾ يقال اوسع  
الرجل اذا اتسع حاله فصار ذا سعة وغنى اى الذى له سعة ﴿ قدره ﴾ امكانه وطاقته  
﴿ وعلى المقتر ﴾ يقال اقتر الرجل اذا افتقر وصار ذا قرة . والقرة النبار وهو قليل  
من التراب اى على المقل الضيق الحال ﴿ قدره ﴾ فالتعة معتبرة بحاله لا بحالها لا تنقص عن  
خسة دراهم ولا تزداد على نصف مهر المثل لان المسى اقوى من مهر المثل والمتعة لا تزداد  
على نصف المسى فلان لا تزيد على نصف مهر المثل اولى . والقدر والقدر لثقتان وذهب  
جماعة الى ان الساكن مصدر والمتحرك اسم كالعد والعدد والمد والمدد والقدر بالتسكين  
الوسع يقال هو ينفق على قدره اى على وسعه وبالتحريك المقدر ﴿ متاعا ﴾ اسم  
لمصدر الفعل المذكور من قيل قوله تعالى ﴿ انبتكم من الارض نباتا ﴾ اى تمتعا تمتبسا  
﴿ بالمعروف ﴾ اى بالوجه الذى يستحسنه الشرع والمروءة ﴿ حقا ﴾ صفة متاعا اى متاعا  
واجبا ﴿ على المحسنين ﴾ اى الذين يحسنون الى انفسهم بالسارعة الى الامتثال \* قال ابن  
التمجيد اعلم ان للمطلقة اربع حالات . الاولى ان تكون غير ممسوسة ولم يسلم لها مهر . والثانية  
ان تكون ممسوسة وسعى لها . والثالثة ان تكون ممسوسة ولم يسلم لها . والرابعة ان تكون غير

شرعا وهى ماتكون بطريق التعريض والتلويح ﴿ ولا تغرموا ﴾ العزم عبارة عن عقد القلب على فعل من الافعال يتعدى بنفسه وبعلى \* قال الراغب ودواعى الانسان الى الفعل على مراتب السانح ثم الحاطر ثم التفكير فيه ثم الارادة ثم الهمة ثم العزم فالهمة اجماع من النفس على الامر والعزم هو العقد على امضائه ﴿ عقدة النكاح ﴾ اى لاتغرموا عقد عقدة النكاح لان العزم عبارة عن عقد القلب على فعل فلا يتعلق الا بالفعل والاضافة فى قوله عقدة النكاح بيانية فلان تكون العقدة بمعنى ربط المكلف اجراء التصرف بل المراد به الحاصل بالمصدر وهو الارتباط الشرعى الحاصل بعقد العاقدين والمقصود النهى عن تزوج المعتدة فى زمان عدتها الا انه نهى عن العزم على عقد النكاح للبالغه فى النهى عن النكاح فى زمان العدة فان العزم على الشئ متقدم عليه والنهى عن مقدمات الشئ يستلزم النهى عن ذلك الشئ بطريق الاولى ﴿ حتى يبلغ الكتاب اجله ﴾ الكتاب بمعنى المكتوب وهو المفروض والمعنى حتى تبلغ العدة المفروضة اخرها ﴿ واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم ﴾ من العزم على المايجوز ﴿ فاحذروه ﴾ بالاجتناب عن العزم ابتداء واقلاعا عنه بعد تحققه ﴿ واعلموا ان الله غفور ﴾ لمن عزم ولم يفعل خشية من الله تعالى ﴿ حلیم ﴾ لا يعاجلكم بالعقوبة فلا تستدلوا بتأخيرها على ان مانهتيم عنه من العزم ليس مما يستتبع المؤاخذه فاجتنبوا اسباب العقوبة واعملوا بما امركم به ربكم واغتموا زمان الحياة حتى لاتأسفوا كما قال المرفطون المتحسرون

چون توانستم ندانستم چه سود \* چون بدانستم توانستم نبود

وقد ويح الله تعالى من مال الى شهواته وهوى نفسه فى هذه الآيات من غير ان يكون له رخصة شرعية فلا بد للعالم ان يختار رضى الله تعالى على رضى نفسه ولا يكون له مطلب اعلى من مال او امرأة او غيرها الا الله تعالى قال عليه الصلاة والسلام (من كانت محبته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت محبته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ماهاجر اليه) فتأمل كيف جعل جزاء كل مؤمل ما مله و ثواب كل قاصد ما قصده واعتبر كيف لم يكرر ذكر الدنيا اشعارا بعدم اعتبارها لحساستها ولان وجودها لعب ولهو فكأنه كلا وجود وانظر الى قوله عليه السلام (فهجرته الى ماهاجر اليه) وما تضمن من ابعاد ماسواه تعالى وتدبر هذا الامراذ ذكر الدنيا والمرأة مع انها منها يشعر بان المراد كل شئ فى الدنيا من شهوة او مال وان المراد بالحديث الخروج عن الدنيا بل وعن كل شئ لله \* قال ابوسليمان الدار انى قدس سره ثلاث من طلبهن فقد ركن الى الدنيا طلب معاش او تزوج امرأة او كتب الحديث \* واعلم انه ينبغى لطالب الحق ان يحصل من العلوم الشرعية ما يفرقه بين الحق والباطل ويشغل بالعلوم الرسمية والقوانين المتداولة قدر ما يقدر على استخراج الحديث والتفسير من غير تعمق فى الفلسفيات وغوامض العلوم فانه زائد على قدر الكفاية منهى عنه على اصول اهل الشريعة والطريقة فهذا اول الامر فى هذا الباب . واما امر النهاية وهو ما بعد التحصيل والتكميل فان السالك بقدر اشتغاله بالعلوم الظاهرة زاد بعدا عن ذلك الحق لان السلوك بيتى على التخلي والاتقطاع وترك الكلام والاستماع وتفريغ الباطن من العلائق ولو كانت علوما وطرح المشاغل

المؤمنين لئلا يقطع عليهم طريق الطلب وسواس الشيطان وهو رجس النفس بان طلب الحق امر عظيم وشأن خطير وانت ضعيف والعمر قصير فان منادى الكرم من سرادقات الفضل ينادى ألا من طلبني وجدني فان الطلاب في طلبي كذا في التأويلات النجمية قدس الله تعالى نفسه الزاكية القدسية المرضية ﴿ ولا جناح عليكم ﴾ علم الله تعالى ان المرأة اذ مات زوجها قد يكون لها مال او جمال او معنى يرغب الناس فيها فاطلق للراغب ان يعرض بالحطبة في العدة فقال تعالى ولا جناح عليكم ﴿ فيما عرضتم به ﴾ التعريض افهام المعنى بالشيء المحتمل له وغيره ﴿ من خطبة النساء ﴾ الخطبة بالكسر التماس النكاح والبضم الكلام المشتمل على الوعظ والزجر من الخطاب الذي هو الكلام يقال خطب المرأة اى خاطبها في امر النكاح والمراد بالنساء المعتدات للوفاة واما النساء اللاتي لا تكون منكوحه الغير ولا معتدة من طلاق رجعي فان خطبتهن جائزة تصريحاً وتعريضاً الا ان يخطبها رجل فيجاب بالرضى صريحاً فهنا لا يجوز لغيره ان يخطبها لقوله عليه السلام ( لا يخطبن احدكم على خطبة اخيه ) وان اجيب بالرد صريحاً فهنا يحل لغيره ان يخطبها وان لم يوجد صريح الاجابة ولا صريح الرد ففيه خلاف والتي هي معتدة عن الطلاق الثلاث والبائن باللعان والرضاع ففي جواز التعريض يخطبها خلاف واما البائس التي يحل لزوجها نكاحها في عدتها كالمختلعة والتي انفسخ نكاحها بعب او عنة او اعسار ففقهها يجوز لزوجها التعريض والتصريح واما غير الزوج فلا يحل له التصريح والتعريض لانها معتدة يحل للزوج ان يستيحبها في عدتها فلا يحل له التعريض يخطبها كالرجعية ثم التعريض بالحطبة ان يقول لها في العدة انك جميلة صالحة ومن غرضي ان اتزوج واوشهى امرأة مثلك او اناحتاج الى امرأة صفتها كذا او يقول اني احسن الخلق كثير الاتفاق جميل العشرة محسن الى النساء فيصف نفسه ليرغب فيه او يقول رب راغب فيك وحريرص عليك ونحو ذلك مما يوهم انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها عليه ان رغبت فيه ولا يصرح بالنكاح بان يقول اني اريد ان انكحك واتزوجك او اخطبك او غير ذلك فانه كما لا يجوز ان ينكحها في عدتها لا يجوز له ان يخطبها صريحاً فيها ﴿ او اكنتم في انفسكم ﴾ مفعول اكنتم محذوف وهو الضمير الراجع الى ما الموصولة في قوله فيما عرضتم اى او اكنتموه في انفسكم اى اضمرت في قلوبكم من نكاحهن فلم تذكروه صريحاً ولا تعريضاً . الآية الاولى لا باحة التعريض في الحال وتحريم التصريح في الحال وهذه الآية اباحة لان يعقد قلبه على انه سيصرح بذلك بعد انقضاء زمان العدة ثم انه تعالى ذكر الوجه الذي لا جله اباح ذلك فقال ﴿ علم الله انكم ستذكروهن ﴾ لاحتماله ولا تنفكون عن التطق برغبتكم فيهن فالمقصود بيان وجه اباحة الخطبة بطريق التعريض ﴿ ولكن لا تواعدوهن سرا ﴾ نصب على انه مفعول ثان لتواعدوهن وهو استدراك عن محذوف دل عليه ستذكروهن اى فاذكروهن واظهروا لهن رغبتكم ولكن لا تواعدوهن نكاحاً بل اكتفوا بما رخص لكم من التعريض والتعبير عن النكاح بالسرا لان مسيبه الذي هو الوطى مما يسره ﴿ الابان تقولوا قولاً معروفا ﴾ استثناء مفرغ مما يدل عليه النهى اى لا تواعدوهن مواعدة ما لا مواعدة معروفة غير منكورة

يضعن حملهن) والالاماء فان عدة المتوفى عنها زوجها اذا كانت امة شهران وخمسة ايام نصف عدة الحرة باجماع السلف وقوله تعالى ﴿والذين يتوفون منكم﴾ خطاب مع المؤمنين فدل على ان الخطاب بهذه الفروع مختص بالمؤمنين فقط فلاوجه لايجاب العدة المذكورة على الكتبية ﴿فاذا بلغن اجلهن﴾ اى اقتضت عدتهن ﴿فلا جناح عليكم﴾ الخطاب للحكام وصلاح المسلمين لانهن ان تزوجن في مدة العدة وجب على كل واحد منعهن عن ذلك ان قدر عليه وان عجز وجب عليه ان يستعين بالسلطان ﴿فيما فعلن في انفسهن﴾ من التزين والتعرض للخطاب وسائر ما حرم على المعتدة ﴿بالمعروف﴾ حال من فاعل فعلن اى فعلن ملتبسات بالوجه الذى لاينكره الشرع ﴿والله بما تعملون خير﴾ فيجازيكم عليه فلا تعملون خلاف ما امرتم به هرکه عاصى شود بامر خدا \* بيخ اورا بکنند قهر خدا

\* واعلم ان المراد بالتربص هنا الامتناع عن النكاح والامتناع عن الخروج من المنزل الذى توفى عنها زوجها فيه والامتناع عن التزين وهذا اللفظ كالجمل لانه ليس فيه بيان انها ترتبص فى أى شىء الا انا نقول الامتناع عن النكاح مجمع عليه واما الامتناع عن الخروج من المنزل فواجب الاعداء الضرورة والحاجة واما ترك التزين فهو واجب لما روى عن عائشة وحفصة رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تتحد على ميت فوق ثلاث ليال الا على زوجها اربعة اشهر وعشرا) واما وجب الحداد لانه لما حرم عليها النكاح في العدة امرت بتجنب الزينة حتى لا تكون بصفة المتمسة للازواج ولاظهار التأسف على فوت نعمة النكاح الذى كان سبب مؤنتها وكفايتها من النفقة والسكنى وغير ذلك . والحداد على الميت ثلاثة ايام وتس المرأة الطيب في الثالث لثلازيد الحداد على ثلاثة ايام فانها لومسته في الرابع لازداد الحداد من اليوم الرابع . وهو حرام ومن السنة ان يتوقى رسوم الجاهلية من شق الجيوب وضرب الحدود وحلق الشعر كما كان عادة العرب وكذا قطعه كما كان عادة العجم وكذا رفع الصوت بالبكاء والنوح وقد برى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ممن يفعل شياً من ذلك لانها عادات الجاهلية واكثر اهالى هذا الزمان فى اكثر البلدان يتلون بامثال هذه العادات لاسيما النساء فانهن يلبسن الالبسة السود الى ان تمضى ايام بل شهر كثيرة وربما ترى رجلا لا يلبس لباس الجمع والاعياد فلوسئل فيه لاجاب بقوله مات ابى اوامى او غيرها وذلك بعد ماضى من زمان الوفاة شهر . وكذا الرافضة قد تغالت في الحزن لمصيبة الحسين رضى الله عنه واحدت عليها حيث اتخذوا يوم عاشوراء مأتما لقتله رضى الله عنه فيقيمون في مثل هذا اليوم الغزاء ويطلقون النوح والبكاء ويظهرون الحزن والكآبة ويفعلون فعل غير اهل الاصابة ويتعدون الى سب بعض الصحابة وهذا عمل اهل الضلال المستوجبين من الله الحزى والتكال كأنهم لم يسمعوا ما لورد في النهى عن الحداد ومن الله الرشاد ﴿والاشارة فى الآية ان موت المسلم لم يكن فراقا اختياريا للزوج فكانت مدة وفاته اطول فكذا العبد الطالب فان حال الموت بينه وبين مطلوبه من غير اختياره فالوفاء بمحصول مطلوبه فى مدة كرم محبوبه كما قال تعالى ﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله﴾ فى هذاتسلية قلوب



ومن ثم لما دخل الشيخ ابن محمد الجوفى بيته ووجد ابنه الامام ابا المعالى يرتضع ثدى غير امه اخطفه منها ثم تكسر رأسه ومسح بطنه وادخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل ذلك حتى خرج ذلك اللبن قائلا يسهل على موته ولا تفسد طباغه بشرب لبن غير امه ثم لما كبر الامام كان اذا حصلت له كبوة في المناظرة يقول هذه من بقايا تلك الرضعة ﴿ واقوا الله ﴾ في شأن مراعاة الاحكام المذكورة في امر الاطفال والمراضع ﴿ واعلموا ان الله بما تعملون بصير ﴾ فيجازيكم بذلك. وفيه من الوعيد والتهديد ما لا يخفى : قال الحسين الكاشى

كر برهسه بره برون آبي \* زود در تهمت جنسون آبي  
جامه ظاهرى كه نيست بير \* توفضيحت شوى ميان بشر  
فكر آن كن كه بي لباس ورع \* چه كى در مقام هول وفرع  
خويشتن در لباس تقوى دار \* تاشوى درد وكون بر خوردار

والآية مشتملة على تهديد قواعد الصحة وتعظيم محاسن الاخلاق في احكام العشرة بل انها اشتملت على شيوع الرحمة والشفقة على البرية فان من لا يرحم لا يرحم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمن ذكر انه لمن يقبل اولاده (ان الله لا ينزع الرحمة الا من قلب شقى وفي الحديث ( حب الاولاد ستر من النار وكراماتهم جواز على الصراط والاكل معهم برآة من النار ) وفي الحديث ( اربع نفقات لا يحسب العبد بهن يوم القيامة نفقة على ابويه ونفقة على اقطاره ونفقة على سحوره ونفقة على عياله ) واللطف والرحمة ممدوح جدا عموما وخصوصا وفي الحديث ( ان امرأة بغارات كلبا في يوم حار يطيف ببئر قد ادلع لسانه من العطش فنزعت له ففقر لها ) قال البخارى فنزعت خفها فاوثقت اى احكمته بخمارها فنزعت له من الماء ففقر لها بذلك والحديث يدل على غفران الكبيرة من غير توبة وهو مذهب اهل السنة وعلى ان من اطعم محتاجا الى الغذاء يستحق المشوبة والجزاء . فعلى العاقل العمل بالكتاب والسنة ﴿ والذين يتوفون منكم ﴾ اى يموتون ويقبض ارواحهم بالموت . وقرئ بفتح الياء اى يستوفون آجالهم وعمارهم . واصل التوفى اخذ الشئ وافيا كاملا يقال توفى الشئ واستوفاه فمن مات فقد اخذ عمره وافيا كاملا واستوفاه ﴿ ويذرون ازواجا ﴾ اى يتكون نساء من بعدهم وهو جمع زوج والمنكوحه تسمى زوجا وزوجة والتذكير اغلب قال تعالى ﴿ اسكن انت وزوجك الجنة ﴾ ويجمع ازواجا على لغة التذكير وزوجات على لغة التأنيث ﴿ يترصن بانفسهن ﴾ الباء للتعديبة اى يجعلها متربصة منتظرة بعد موتهم لثلايقى المتدأ بلا عائد ﴿ اربعة اشهر وعشرا ﴾ اى في تلك المدة فلا يتزوجن الى انقضاء العدة قوله عشر اى عشرة ايام وتأنيث العشر باعتبار البالي لان التاريخ عند العرب باليلية بناء على انها اول الشهر واليوم تبع لها ولعل الحكمة في تقدير عدة الوفاة باربعة اشهر وعشر ان الجنين اذا كان ذكرا يتحرك غالبا لثلاثة اشهر وان كان اناى يتحرك لاربعة فاعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اى استعانة بتلك الزيادة على العلم بفرغ الرحم اذ ربما تضعف الحركة في المبادئ فلا يحس بها وكانت عدة الوفاة في اول الاسلام سنة فنسخت بهذه الاحوال فان عدتها بوضع الحمل قال تعالى ﴿ واولات الاحمال اجلهن ان

الولد عليه ﴿ ولا مولود له بولده ﴾ اى لا يفعل الاب الضرار بالام بان يتزع الولد منها مع رغبتها فى امساكه وشدة محبته له وعلى الوجه الثانى لا يفعل الاب الضرار بالام بان يتزع الولد منها ولا مولود له بولده اى ولا تفعل الام الضرار بالاب بان تلتق الولد عليه والمعنيان يرجعان الى شئ واحد وهوان يغيظ احدهما صاحبه بسبب الولد وازافة الولد الى كل منهما الاستعطاء فهما اليه لانه ليس باجنبي من كل واحد منهما فالحق ان يشفق عليه كل منهما وللتفيه على انه جدير بان يتفقا على استصلاحه ولا ينبغي ان يضرا به او يتضارا بسببه ﴿ وعلى الوارث ﴾ وهو الذى لومات الصبي ورثه اى وارث الصبي عند عدم الاب بمن كان ذا رحم محرم منه بحيث لا يجوز النكاح على تقدير ان يكون احدهما ذكرا والاخر انا لاكل وارث سواء كان ذا رحم محرم منه او لم يكن وسواء كان من الرجال او النساء ﴿ مثل ذلك ﴾ اى مثل ماوجب على الاب من الرزق والكسوة واجر الرضاع ونفقة المحارم تحب عندنا بهذه الآية ﴿ فان ارادك ﴾ اى الولدان ﴿ فصلا ﴾ وهو الفطام سمي فصالا لانه انما يكون بفصل الطفل عن الاغتذاء بلبن امه الى غيره من الاقوات اى فطاما للصغير عن الرضاع قبل تمام الحولين صادرا ﴿ عن تراض منهما ﴾ اى من الوالدين لا من احدهما فقط لاحتمال اقدامه على ما يضر بالولد بان تمل المرأة الارضاع ويحل الاب باعطاء الاجرة وربما يضر الفطام بحسبه بقطع غذائه قبل وقت فصاله ﴿ وتشاور ﴾ فى شأن الولد وتفحص عن احواله واجماع منهما على استحقاقه للفطام . والتشاور من المشورة وهى استخراج الرأى من المستشار وانما اعتبر اتفاق الوالدين لما فى الاب من الولاية وفى الام من الشفقة وهى اعلم بحال الصبي ﴿ فلا جناح عليهما ﴾ فى ذلك ولا حرج لما ان تراضيهما انما يكون بعد استقرار رأيهما واجتهادهما فى ان صلاح الولد فى الفطام وقلما يتفقان على الخطأ فالخاصل سواء زاد على الحولين الى ثلاثين شهرا او نقصا فلا جناح عليهما فى ذلك بعد استقرار رأيهما الى ما هو خير للصبي ﴿ وان اردتم ﴾ ايها الآباء ﴿ ان تسترضعوا ﴾ المرضع ﴿ اولادكم ﴾ فالمفعول الاول محذوف واسترضع يتعدى الى اثنين بنفسه يقال رضع الولد امه وارضعت المرأة ولدها واسترضعتها الولد وقبل يتعدى الى الثانى بحرف الجر والتقدير لا اولادكم اى اذا طلبتم ان تأخذوا ظئر الارضاع اولادكم ﴿ فلا جناح عليكم ﴾ اى لا اثم عليكم فى الاسترضاع . وفيه دلالة على ان للاب ان يسترضع الولد ويمنع الام من الارضاع ﴿ اذا سلمتم ﴾ اى الى المرضع ﴿ ما آتيتن ﴾ اى ما اردتم ايتاءه كما فى قوله تعالى ﴿ فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ﴾ ﴿ بالمعروف ﴾ متعلق بسلمتم اى بالوجه المتعارف المستحسن شرطا وليس التسليم بشرط للصحة والجواز بل هو نذب الى ما هو الا ليق والاولى فان المرضع اذا اعطين ما قدر لهن ناجزا يدا بيد كان ذلك ادخل فى اصلاح شؤون الاطفال . وقيل المراد من المعروف ان يكون الاجر من الحلال لان المرضع اذا اكلت الحلال كان اللبن انفع للصبي واقرب الى صلاحه قالوا العادة جارية ان من ارتضع امرأة فالغالب عليه اخلاقها من خير وشر ولذا قيل انه ترضعه امرأة سالحة كريمة الاصل فان لبن المرأة الحفماء يسرى واثرحمها يظهر يوماما وفى الحديث (الرضاع يغير الطباع)

ايضا ثم ان امام الحولين غير مشروط عند ابي حنيفة للآية اى لان في قوله تعالى ﴿لمن اراد ان يتم الرضاعة﴾ دلالة على جواز النقص ولو اردت التكميل لها مطالبة النفقة واذنا نقصت من غير اضرار لا تجبر على الكمال يعنى اذا فطم قبل مضي العدة واستغنى بالطعام لم تكن رضاعا وان لم يستغن يثبت به الحرمة وهو رواية عن ابي حنيفة وعليه الفتوى ذكره الزيلعي ثم انه تعالى كما وصى الام برعاية جانب الطفل في قوله والولادات الخ وصى الاب برعاية جانب الام حتى تقوى على رعاية مصلحة الطفل فامر به بان يرزقها ويكسوها بالمعروف سواء كان ذلك المعروف محدودا بشرط وعقد ام لا وقد يكون غير محدود الا من جهة العرف لانه اذا قام بما يكفيها من طعامها وكسوتها فقد استغنى عن تقدير الاجرة فقال ﴿وعلى المولود له﴾ اى وعلى الذى يولده وهو الوالد وانما لم يقل على الوالد ليعلم ان الاولاد للآباء لان الزوجة انما تلد الولد للزوج ولذلك ينسبون اليهم لا الى الامهات - روى - ان المأمون بن الرشيد لما طلب الخلافة عابه حشام ابن على فقال بلغنى انك تريد الخلافة وكيف تصلح لها وانت ابن امة فقال كان اسماعيل عليه السلام ابن امة. واسحق ابن حرة فاخرج الله من صلب اسماعيل خير ولد آدم صلى الله عليه وسلم وانشد

لا تزرين بفتى من ان يكون له \* ام من الروم اوسوداء دعجاء

فانما امهات الناس اوعية \* مستودعات وللانساء آباء

مكن زنه اراصل عود جوبست \* به بين دودش جو مستتى وخوبست

﴿زرقهن وكسوتهن﴾ اى رزق الامهات اذا ارضعن اولادهم ولباسهن وكذا اجر الرضاع للاطثار لانهن يحتجن الى ما يقمن به ابدانهن لان الولد انما يقتدى باللبن وانما يحصل لها ذلك بالاعتناء واحتياج هى الى التستر فكان هذا من الحوائج الضرورية ﴿بالمعروف﴾ حسبما يراه الحاكم وينبى به وسعه \* فان قيل اذا كانت الزوجية باقية فهى مستحقة للنفقة والكسوة بسبب النكاح سواء ارضعت الولد أو لم ترضعه فواجه تعلق هذا الاستحقاق بالارضاع \* قلنا النفقة والكسوة تحيان في مقابلة التمكين فاذا اشتغلت بالحضانة والارضاع لم تنفرغ لخدمة الزوج فربما يتوهم متوهم ان نفقتها وكسوتها تسقطان بالخلل الواقع في خدمة الزوج فقطع الله ذلك الوهم بايجاب الرزق والكسوة وان اشتغلت المرأة بالارضاع هذا ما قال الواحدى في البسيط ﴿لا تكلف نفس الا وسعها﴾ التكليف الالزام ومعنى تكلف الامر اظهار اثره وقوله وسعها مفعول ثان لان كلف يتعدى الى اثنين كأنه قيل لم لم تجب مؤونة الامهات على انفسهن ولم قيدت تلك المؤون بكونها بالمعروف فاجيب بانهن غير قادرات على الكسب لضعف بنيتن واحتباسهن لمنفعة الأزواج فلواوجب مؤنهن على انفسهن لزم تكليف العاجز وكذا لو اوجب تلك المؤن على الأزواج على خلاف المعروف ﴿لانصار والدة بولدها﴾ نهى اصله لا تضارر بكسر الراء الاولى فتكون المرأة هى الفاعلة او يفتح الراء الاولى فتكون المرأة هى المفعول بها الضرر وعلى الاول يكون المعنى لا تفعل المرأة الضرر بالاب بولدها اى بسبب إيصال الضرر الى الولد وذلك بان تتمتع المرأة من ارضاعه مع ان الاب يوسع عليها في النفقة والكسوة فتلقى

في استماعكم - روى - ان شقيق البلخي قدس سره كان تاجرا في اول امره يخر في بلاد  
التصاري فقال له امير التصاري في أي مدة تجي وتذهب فقال اجي في ثلاثة اشهر واشترى  
السلع في ثلاثة واذهب في ثلاثة وايبيع السلع في ثلاثة فقال الملك فهذه الشهور فاتبعد  
ربك فتأثر قلبه من هذا الكلام فقام عن التجارة واشتغل بالعبادة فان كان التوفيق رفيق عبد  
لا يزال يقطع المسافات وان مسه الآفات الى ان يصل الى المقصود واذا وكل الى نفسه لا يفيد  
ملام ولا يؤثر فيه كلام . ومن النصائح التي تصح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم امته قوله عليه  
الصلاة والسلام ( علامة اعراض الله عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وان امرأ دهب ساعة من  
عمره في غير ما خلق له لجدير ان تطول عليه حسرته ومن جاوز الاربعين ولم يغلب خيره شره فليتهجر  
الى النار ) وفي هذه النصيحة كفاية لاهل العلم : قال السعدي قدس سره

بكوى آنچه دانی سخن سودمند \* و کر هیچ کس را نیاید بسند  
که فردا بشبان بر آرد خروش \* که آوخ چرا حق نکردم بکوش

اللهم اجعلنا من المتعطين بمواعظك ﴿﴾ والوالدات ﴿﴾ اي جميع الوالدات مطلقا كن  
او مزوجات لان اللفظ عام وما قام دليل التخصيص فوجب تركه على عمومه ﴿﴾ يرضعن ﴿﴾ خير  
في معنى الامر اي ليرضعن والرضع مص الثدي للين ﴿﴾ اولادهن ﴿﴾ جمع ولد وهو انمولود ذكر اكان  
اواثي ومعنى الامر التدب ووجه التدب ان تربية الطفل بلبن الام اصلح له من سائر الالبان وان  
شفقة الام اتم من شفقة غيرها ثم ان حكم التدب اتما هو على تقدير ان لا يضطر الولد الى لبن امه  
اما اذا بلغ حالة الاضطرار بان لا يوجد غير الام او لا يرضع الطفل الا منها او يحجز الوالد عن  
الاستنجار حينئذ يجب عليها الارضاع عند ذلك كما يجب على كل احد مواصلة المضطرب في الطعام  
\* واعلم ان حق الارضاع لهن الى ان يتزوجن بغير آباء الاولاد ان كانت مطلقا لانهن يشتملن بمخمة  
الازواج فلا يتفرغن لحضاتهن على الوجه الا ليق ولان الربيب يتضرر بالراب فانه ينظر اليه شزرا  
ويبتغى عليه نزرا ﴿﴾ حولين ﴿﴾ سنتين اصله من حال الشيء يحول اذا انقلب والحول منقلب  
من الوقت الاول الى الثاني ﴿﴾ كاملين ﴿﴾ تامين اكده بصفة الكمال لانه مما يتساح فيه فيقال  
اقت عند فلان حولين بمكان كذا وانما اقام فيه حولا وبعض الحول ﴿﴾ لمن اراد ان يتم الرضاعة ﴿﴾  
بيان للذي توجه اليه حكم الارضاع كأنه قيل هذا الحكم لمن فقيل لمن اراد ان يتم الرضاعة ومن  
يحتمل ان يراد بها الوالدات فقط او هن والآباء معا \* واعلم ان مدة الرضاع عند ابى حنيفة  
حولان ونصف وعندهما حولان فقط استدلالا بهذه الآية ولا يباح ارضاع بعد هذا الوقت المخصوص  
على الخلاف لان اباحت ضرورية لانه جزء الآدمي فيقدر بقدر الضرورة وقال ابو حنيفة هذه الآية  
محمولة على مدة استحقاق الاجرة فان الاجماع على ان مدت الرضاع في استحقاق اجر الرضاع  
على الاب مقدرة بحولين حتى ان الاب لا يجبر على اعطاء اجرة بعد الحولين قال تعالى فان ارادا  
فصلا عن تراض الآية ولو حرم الرضاع بعد الحولين لم يكن لقوله (عن تراض منهما وتشاور)  
قائدة فالرضاع الذي ثبت به الحرمة هو ما يكون في ثلاثين شهرا عنده ولا يحرم ما يكون  
بعدها وعندها هو ما يكون في الحولين ولا يحرم ما يكون بعد الحولين وهو مذهب الشافعي

ظلموا وقسرا واتباعا لحمية الجاهلية ﴿ ان ينكحن ﴾ اى لا تمنعوهن من ان يتزوجن وفيه دلالة على صحة النكاح بعادتهن ﴿ ازواجهن ﴾ ان اريد بهم المطلقون فالزوجة اما باعتبار ما كان واما باعتبار ما يكون والا فبالاعتبار الاخير على معنى ان ينكحن انفسهن ممن شئن ان يكونوا ازواجهن ﴿ اذا تراضوا ﴾ اى الخطاب والنساء ظرف لقروله ان ينكحن اى ان ينكحن وقت التراضى ﴿ بينهم ﴾ ظرف للتراضى مفيد لرسوخه واستحكامه ﴿ بالمعروف ﴾ حال من فاعل تراضوا اى اذا تراضوا ملتبسين بالمعروف من العقد الصحيح والمهر الجائز والتزام حسن المعاشرة وشهود عدول. والمعروف ما يعرفه الشرع وتستحسنه المروءة وفيه اشعار بان المنع من التزوج بغير كفؤ وبمادون مهر المثل ليس من باب العضل ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى ماضى ذكره اى الامر الذى تلى عليكم من ترك العضل ايها الاولياء او الازواج وتوحيد كاف الخطاب مع كون الخطاب جمعا اما على تأويل القليل او كل واحد او لكون الكاف لمجرد توجيه الكلام الى الحاضر مع قطع النظر عن كونه واحدا او جمعا ﴿ يعظ به ﴾ اى ينهى ويؤمر به ﴿ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ﴾ لانه المتعظ به والمتنفع ﴿ ذلكم ﴾ اى الاتعاظ به والعمل بمقتضاه ﴿ ازكى لكم ﴾ ائبى لكم وانفع من زكا الزرع اذا نما فيكون اشارة الى استحقاق الثواب ﴿ واطهر ﴾ من ادناس الآثام واوضار الذنوب والمفضل عليه محذوف للعلم اى من العضل ﴿ والله يعلم ﴾ ما فيه من النفع والصلاح والتفصيل ﴿ واتم لاتعلمون ﴾ لقصور علمكم فان المكلف وان كان يعلم وجه الصلاح في هذه التكاليف على سبيل الاجمال الا ان التفصيل غير معلوم له واما الله تعالى فانه العالم بتفاصيل الحكم في كل ما امر به ونهى عنه وبينه لعباده

برو علم يك ذره پوشيده نيست \* كه پنهان و پيدا بنزدش يكيست

فدعوا رأيكم وامتلوا امره تعالى ونهيه في كل ما تأتون وما تذررون وذلك كما ان الوالد يحى ولده عن بعض الاطعمة صوناله عن انحراف مزاجه فذلك محض اصلاح له لانه يعلم ما لا يعلمه فقد وعظنا الله تعالى في الكتاب بكل ما هو خير و صواب ونهاانا عن كل ما يؤدى الى هلاك وتباب ولكن سماع النصيحة لا يتيسر الا لاولى الالباب كما قال الامام الغزالي قدس سره العالى النصيحة سهل والمشكل قبولها لانها في مذاق متع الهوى مر اذ المناهى محبوبة في قلوبهم فالواعظ انما ينفع المؤمن الحقيقي وهو ما وصفه الله في كتابه فقال ﴿ انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ﴾ وعن ابن مسعود رضى الله عنه السعيد من وعظ بغيره ومثالكم في استماعكم ما قيل ان رجلا اصطاد طيرا فقال له لا تذبحني فأبى فأئذته لك بل خلني واعلمك ثلاث حكم تنفعل كلها . الاولى لا تترك الفائدة المعلومة بالمظنونة . والثانية لا تصدق الشيء المستحيل . والثالثة لا تمدن يدك الى الممتناعه فلما خلاه وطار قال ان في حوصلتى جوهرة كبيرة لو استخرجتها لفزت فأخذ يدنونه والطير يتباعده فقال يا احق ما سرع ما نسبت الحكم تركت الفائدة المعلومة بالمظنونة حيث خلتي والآن تمد يدك الى الممتنع وصدقتى في المستحيل فان حوصلتى لاتسع الاحبة او حبتين فكيف يحتمل فيها الجوهرة الكبيرة فكذلك اتم

تخلية سبيل من غير جفاء اوقيام بحق الصعبة على شرائط الوفاء بالاعتداء (ومن يفعل ذلك) اى من الاذية والمضادة والاعتداء بالجفاء (فقد ظلم نفسه) لان الله تعالى يجازى الظالم والمظلوم يوم القيامة بان يكافى المظلوم من حسنات الظالم ويجازى الظالم من سيئات المظلوم والظالم اذا اساء الى غيره صارت نفسه مسيئة واذا احسن صارت نفسه محسنة فترجع اساءة الظالم الى نفسه لا الى نفس غيره حقيقة فانه ظلم نفسه لا غيره ولهذا قال تعالى (ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها) : قال السعدى قدس سره

مكن تا توانى دل خلق ريش \* وكر ميكنى ميكنى بيخ خويش

(ولا تتخذوا آيات الله هزوا) اى بتلاوة ظاهرها من غير تدبر معانيها وتفهم اشاراتها وتحقق اسرارها وتبني حقائقها والتور بانوارها والاتعاظ بمواعظها وحكمها. يقال ان الوعظ كالشاهين فانما يقع على الحى لاعلى الميت فمن مات قلبه ونعوذ بالله من ذلك لم يتأثر بالمواعظ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (اتم اليوم على بينة من ربكم) يعنى على بيان قديين لكم طريقكم (ما لم تظهر فيكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل) - روى - انه ضلت راحلة الحسن البصرى فى طريق الحج فلقبه صبي فسأله فعرّفها فلما وجد الراحة سأله الصبي يا شيخ ما تأكل وما تلبس قال آكل خبز الشعير والبس الصوف لا كسر شهوتى بهما قال الصبي كل ماشئت والبس كذلك بعد ان يكونا حلالين قال وابن تيت قال فى الحص وهو بيت من القصب قال لا تظلمو بت حيث شئت فقال الحسن لولا صباك لكسبت منك ما تكلمت به فبسم الصبي وقال اراك غافلا اخبرتك بالدنيا فقبلت واخبرك بالدين فتأنف من كلامى ارجع الى منزلك فلاحج بك : قال السعدى قدس سره

مرد بايد كه كيرد اندر كوش \* ورنوشته است پند بر ديوار

﴿ واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن ﴾ اى استوفين عدتهن فابلوغ هنا عبارة عن حقيقة الانتهاء لان المذكور بعده النكاح ولا يكون ذلك الا بعد انقضاء العدة ﴿ فلا تعضلوهن ﴾ العضل المنع والحبس والتضييق. والمحاطب بالخطاب الاول هو الازواج. والثانى هو الاولياء لساروى ان الآية نزلت فى معقل ابن يسار حين منع اخته جميلة ان ترجع الى زوجها الاول البداح عبيد الله بن عاصم فانه جاء بخطبها بعد انقضاء العدة وادارت المرأة الرجوع فلما سمع منقل الآية قال ارغم انى وازوج اختى واطيع ربي فلمعنى اذا طلقتم النساء ايها الازواج فلا تعضلوهن ايها الاولياء وهذا وان كان مما لا يخفى ركائته الا ان جملة الخلاق من حيث حضورهم فى علمه تعالى لما كانت بمثابة جماعة واحدة صح توجيه احد الخطابين الواقعين فى كلام واحد الى بعض وتوجيه الخطاب الآخر الى البعض الآخر ولعل التعريض ببلوغ الاجل مع جواز تزوج الاول قبله ايضا لدفع العضل المذكور حينئذ وليس فيه دلالة على ان ليس للمرأة ان تزوج نفسها والا لاحتيج الى نهى الاولياء عن العضل لما ان النهى لدفع الضرر عنهن فانهن وان قدرن على تزويج انفسهن لكنهن يحترزن عن ذلك مخافة اللوم والقطيعة. وقيل الخطبان للازواج حيث كانوا يعضلون مطلقاتهم ولا يدعونهن يتزوجن من شئن من الازواج

ولم يرد حقيقة انقضاء العدة لان العدة اذا انقضت لم يكن للزوج امساكها بالمعروف \*  
 نزلت في رجل من الانصار يدعى ثابت بن يسار طلق امرأته حتى اذا قرب انقضاء عدتها  
 راجعها ثم طلقها بقصد مضارتها ﴿ فامسكوهن بمعروف ﴾ اي راجعوهن من غير طلب  
 اضرار لهن بالرجعة . والمعروف ما لفته العقول واستحسنته النفوس شرعا وعرفا وعادة  
 والمراد به هنا حسن المعاشر ﴿ اوسرحوهن بمعروف ﴾ اوخلوهن حتى تنقضى عدتهن  
 من غير تطويل ﴿ ولاتمسكوهن ضرارا ﴾ اي ولاتراجوهن ارادة الاضرار بهن بتطويل  
 العدة والحبس على ان يكون انتصاب ضرارا على العلة او مضارين على الحال \* فان قلت لافرق  
 بين قوله ( امسكوهن بمعروف ) وبين قوله ( لا تمسكوهن ضرارا ) لان الامر بالثبتي نهى عن  
 ضدهما الفاعلة في التكرار \* قلت ان الامر لا يفيد التكرار ولا يدل على كون امتثال المأمور به مطلوباً  
 في كل الاوقات فدل لا تمسكوهن على المبالغة في التوصية بالامساك بالمعروف لدلالته على  
 ان الامساك المذكور مطلوب منه في جميع الاوقات ﴿ لتعدوا ﴾ متعلق بضرارا اذ المراد  
 تقييده اي لتظلموهن بالاجاء الى الافتداء ﴿ ومن يفعل ذلك ﴾ اي ما ذكر من الامساك  
 المؤدى الى الظلم ﴿ فقد ظلم نفسه ﴾ في ضمن ظلمه لهن بتعريضها للعقاب ﴿ ولا تخذوا  
 آيات الله ﴾ المنطوية على الاحكام المذكورة او جميع آياته وهي داخلة فيها دخولا اوليا  
 ﴿ هزوا ﴾ اي مهزوا بها بالاعراض عنها والتهاون في العمل بما فيها والنهي كناية عن الامر  
 بضده لان المخاطبين مؤمنون ليس من شأنهم الهزؤ بآيات الله اي جدوا في الاخذ بها والعمل  
 بما فيها وارعوها حق رعايتها : قال الحكيم السناني قدس سره

دانشت هست و كار بستن كو \* خنجرت هست وصف شكستن كو

ولما رغبتهم في رعاية التكاليف والعمل بها بالتهديد على التهاون بها اكد ذلك الامر بذكر  
 نعم الله عليهم بان يشكروها ويقوموا بحقوقها فقال ﴿ واذكروا نعمت الله ﴾ كإسنة ﴿ عليكم ﴾  
 حيث هداكم الى ما فيه سعادتكم الدينية والدينية اي قابلوها بالشكر والقيام بحقوقها  
 وقيل واذكروا انعام الله عليكم بان خلقكم رجلا وجعل لكم ازواجا تسكنون اليها وجعل  
 النكاح والطلاق والرجعة بايديكم ولم يضيع عليكم كما ضيق على الاولين حين احل لهم امرأة  
 واحدة ولم يجوز لهم بعد موت المرأة نكاح اخرى ﴿ وما انزل عليكم ﴾ عطف على نعمة الله اي  
 وما انزله الله عليكم ﴿ من الكتاب والحكمة ﴾ اي القرآن والسنة افردهما بالذكر اظهارا لشرقيهما  
 ﴿ يعظكم به ﴾ اي بما انزل عليكم حال من فاعل انزل وهو ضمير انزل اي اذكروا نعمة الله  
 وما انزله عليكم واعظابه لكم ومخوفا ﴿ واتقوا الله ﴾ في شأن المحافظة عليه والقيام بحقوقه  
 الواجبة ﴿ واعلموا ان الله بكل شئ عليم ﴾ فلا يخفى عليه شئ مما تأتون وما تدرزون فيؤاخذكم  
 بافانين العذاب ﴿ والاشارة في الآية ان الاذبة والمضارة ليست من الاسلام ولا من آثار الايمان  
 ولا من شعار المسلمين عموما كما قال عليه السلام ( المؤمن من امنه الناس ) وقال ( المسلم من سلم  
 المسلمون من لسانه ويده ) ويتضمن حسن المعاشرة مع الخلق جميعا . فاما الزوجان فبيهما  
 خصوصية بالامر بحسن المعاشرة معهن وترك اذيتهن والمغايسة معهن على وجه اللجاج فاما





هرکه زن نفس شومرا داد طلاق \* جفتش نبود بزیر این نیلی طاق  
از مزبله نفس قدم بیرون نه \* تاروحت کند نسیم وصل استشاق

ومادام مجوز نفسک تشوش باطنک و تخرب بیت قلبک فالعروس التي هي تجلي الروح لا تترأى  
من وراء نقاب السر ولا تجيئ بيت مشاهدتك رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره  
والاشارة في الآية ان اهل الصحبة لا يفارقون بحريمة واحدة صدرت من الرفيق الشفيق  
والصديق الصدوق ولا يجيرتین بل يتجاوزون مرة او مرتين . وفي الثالثة (فامساك معروف  
او تسريح باحسان) اما محبة جميلة او فرقة جميلة كما تجاوز الحضر عن موسى عليه السلام مرتين  
وفي الثالثة قال هذا (فراق بيني وبينك) واما الصحبة من غير تعظيم وحرمة وذهاب لذة العمر  
بالاخلاق الذميمة واطاعة الوقت في تحصيل المقت فغير مرضية بالطريقة ولا محمودة في الشريعة  
بل قاطعة طريقة الحق وليس لاهل الصحبة اذا اتفقت المفارقة ان يستردوا خواطرهم  
من الرفقاء بالكلية ويقطعوا رحم الاخوة في الدين وبأخذوا منهم قلوبهم بعدما آتوهم الهمم  
العلية فان العائد في هبته كالعائد في قبته (الان يخاف ان لا يقيا حدود الله) في رعاية حقوق الصحبة  
(فان خفتم ان لا يقيا حدود الله) بان تؤدى الى مداينة او اعمال في حق حقوق الدين (فلا جناح  
عليهما فيما اقدت به) من الحظوظ لرعاية الحقوق (تلك حدود الله) من الحظوظ والحقوق (فلا  
تعدوها) بترك الحقوق لئلا الحظوظ كذا في التأويلات النجمية قدس الله تعالى نفسه الزاكية  
القدسية ﴿فان طلقها﴾ اي بعد الطلقتين السابقتين ﴿فلا تحل﴾ تلك المرأة ﴿له﴾ لزوجها  
﴿من بعد﴾ اي من بعد الطلقة الثالثة لا بطريق الرجعة ولا بتجديد العقد ﴿حتى تنكح﴾  
تزوج تلك المرأة ﴿زوجا غيره﴾ اي غير المطلق ويسمى الاجنبي زوجا لانه بالعقد يصير  
زوجا فسماه باسم العاقبة والنكاح هنا العقد دون الوطى وبه اخذ سعيد بن المسيب واللفظ  
يشهده لا يقال حتى تطأ المرأة الزوج فان المرأة موطوءة لا واطئة فالآية وان كانت مطلقة  
لانها انما تدل على ان عدم حلها له يمتد الى ان تزوج بزواج آخر وينعقد بينهما عقد النكاح  
من غير تقييد ذلك العقد بكونه مؤديا الى جماع الزوج الثاني لكنها مقيدة بالسنة فالاجماع على  
اشترط الاصابة لما روى ان امرأة رفاعة جاءت النبي عليه الصلاة والسلام فقالت ان رفاعة طلقني  
فبت طلاقى اي قطعه حيث طلقني ثلاثا وان عبد الرحمن بن الزبير تزوجني وان مامعاه ذكره  
ليس باغني عنى من هذه اي الهدية واخذت من جلبابها فتبسم رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم وقال (أتريدن ان ترجعي الى رفاعة) قالت نعم فقال (لا حتى تذوق عسيلته ويذوق  
عسيلتك) والمراد بالعسيلة الجماع شبه لذة الجماع بالعسل ﴿فان طلقها﴾ اي الزوج الثاني بعد  
الدخول بها ﴿فلا جناح عليهما﴾ اي لا اثم على الزوج الاول والمرأة ﴿ان يتراجعا﴾ اي  
يرجع كل منهما الى صاحبه بعقد جديد ﴿ان ظنا ان يقيا حدود الله﴾ اي ان كان في ظنهما  
انهما يقيا حدود الله اي ما حده الله وشرعه من حقوق الزوجية ولم يقل ان علما لان المواقب  
غير معلومة والانسان لا يعلم ما في الغد وانما يظن ظنا ﴿وتلك﴾ اشارة الى الاحكام المذكورة

ويؤتون ﴿ ان تأخذوا مما آتيتموهن ﴾ اى تأخذوا منهن بمقابلة الطلاق ما اعطيتوهن من المهور ﴿ شيئاً ﴾ اى نزرا يسيراً فضلاً عن استرداد الكثير ﴿ الا ان يخافا ﴾ اى الزوجان ﴿ ألا يقيا حدود الله ﴾ اى ان لا يراعيا مواجب الزوجية. قوله ﴿ الا ان يخافا ﴾ استثناء مفرغ وان يخافا محله النصب على انه مفعول من اجله مستثنى من العام المحذوف تقديره ولا يحل لكم ان تأخذوا بسبب من الاسباب شيئاً الاسباب خوف عدم اقامة حدود الله ﴿ فان ختمت ﴾ ايها الحكماء ﴿ ألا يقيا حدود الله ﴾ اى الحقوق التى اثبتها النكاح وذلك بمشاهدة بعض الامارات والمخايل ﴿ فلا جناح عليهما فيما اقتدت به ﴾ اى فيما اعطته المرأة من بدل الخلع لاعلى الزوج فى اخذ ما فدت به نفسها ولا عليها فى اعطائه اياه هذا اذا كان النشوز من قبل المرأة لانها متنوعة عن اتلاف المال بغير حق اما اذا كان النشوز من قبل الزوج فلا يحل له ان يأخذ شيئاً مما آتاها لقوله تعالى ﴿ فلا تأخذوا منه شيئاً ﴾ ولا يضيق عليها ليلجئها الى الاقصد فان ذلك منهي عنه قال تعالى فى سورة النساء ﴿ ولا تعضلوهن لتذهبن ببعض ما آتيتموهن ﴾ وعموم قوله تعالى ﴿ فيما اقتدت به ﴾ يشعر بجواز الخالعة على قدر المقبوض من الزوج وعلى الازيد والاقبل وعليه جمهور الفقهاء ثم ان ظاهر الآية انه لا يباح الخلع الا عند الغضب والخوف وجهور المجتهدين على جوازها فى حالة الخوف وفى غير حالة الخوف فلا بد حينئذ ان يجعل ﴿ قوله الا ان يخافا ﴾ استثناء منقطعاً كما فى قوله تعالى ﴿ وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمناً الا خطأ ﴾ اى لكن ان قتل خطأ فدية مسلمة الى اهله \* قال البغوى ويجوز الخلع فى غير حال النشوز غير انه يكره لما فيه من قطع الوصلة بلا سبب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ان من ابغض الحلال الى الله الطلاق ﴾ ﴿ تلك ﴾ اى الاحكام المذكورة ﴿ حدود الله ﴾ او امره ونواهيه ﴿ فلا تعتدوها ﴾ اى لا تجاوزوا عنها بالمخالفة والرفض ﴿ ومن يتعد حدود الله فاولئك المتعدون ﴾ هم الظالمون ﴿ اى لانفسهم بتعريضها لسخط الله وعقابه \* اعلم ان المرأة اذا برئت من مواقع الخلل واتصفت بالعفة فعلى الزوج ان يعاشرها بالمعروف ويصبر على سائر اوضاعها وسوء خلقها ويتأدب بآداب النبي صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام يحسن المعاشرة مع ازواجه المطهرة فحسن معاشرتهم والصبر عليهن مما يحسن الاخلاق فلا جرم يعد الصابر من المجاهدين فى سبيل الله - روى - ان بعض المتعدين كان يحسن القيام على زوجته الى ان ماتت وعرض عليه التزويج فامتنع وقال الوحدة اروح لقلبي قال فرأيت فى المنام بعد جمعة من وفاتها كأن ابواب السماء قد فتحت وكان رجالاً يتزلون ويسرون فى الهواء يتبع بعضهم بعضاً فكأما نظر الى واحد منهم يقول لمن وراه هذا هو المشثوم فيقول الآخر نعم ويقول الثالث كذلك فحفت ان اسألهم الى ان مر بي آخرهم فقلت له من هذا المشثوم فقال انت قلت ولم قال كنا نرفع عملك مع اعمال المجاهدين فى سبيل الله تعالى فمذ جمعة امرنا ان نضع عملك مع الخالفين فلاندرى ما حدثت فقال لاخوانه زوجونى فلم يكن يفارقه زوجتان اوثلاث : قال الكاشغرى مردى كان مبركة بزورست وبردلى \* بانفس اكر جهاد كنى مرد كمن ولا يتيسر هذا الا الواحد بعدوا احد كقيل وذلحروب رجال وان انت تريد الطلاق فطلق نفسك: كقيل

بالاصطناع وان كان من العبد الفصل والانتقطاع ويمهل العبد الى انقضاء عدة الجفاء ولا يعرض عنه سريعا لاقامة شرط الوفاء لعل العبد في مدة العدة يتبه من نوم الغفلة وتحرك داعيته في ضمير قلبه من نتائج محبة ربه وان ابتلاه بمحنة الفاقة فيقرع باصبع الندامة باب التوبة ويقوم على قدم الغرامة في طلب الرجعة والابوة فيقال من كمال الفضل والنوال يافارع الباب دع نفسك وتعال من طلب منا فلاحا فليزيم عتبتنا مساء وصباحا ﴿ الطلاق ﴾ اى التطلق الرجوى المتقدم ذكره الذى قال تعالى فيه ﴿ ويعولهن احق بردهن ﴾ ﴿ مرتان ﴾ اى دفعتان وذلك لا يكون الا على سبيل التفريق فان من اعطى الى آخر درهمين لم يجز أن يقال اعطاه مرتين حتى يعطيه اياها دفعتين فالجمع بين الطلقتين والثلاث في الايقاع حرام عند ابي حنيفة رحمه الله الا انه سنى الوقوع لا سنى الايقاع فالطلاق الذى يثبت فيه للزوج حق المراجعة هو ان يوجد طلقتان فقط واما بعد الطلقتين بان طلق ثلاثا فلا يثبت للزوج حق الرجعة البتة ولا تحل له المرأة الا بعد زوج آخر ثم قوله ﴿ الطلاق مرتان ﴾ وان كان ظاهره الخبر فان معناه الامر لان حمله على ظاهره يؤدى الى وقوع الخلف في خبر الله تعالى لانه قد يوجد ايقاع الطلاق على وجه الجمع ولا يجوز الخلف في خبر الله فكان المراد منه الامر كانه قيل طلقوهن مرتين اى دفعتين ﴿ فامسك ﴾ اى اهلحكم بعد هاتين الطلقتين امسك لهن ﴿ بمعروف ﴾ وهو ان يراجعها لا على قصد المضارة بل على قصد الاصلاح وحسن المعاشرة ﴿ اوتسريح ﴾ اى تخلية ﴿ باحسان ﴾ بان يترك المراجعة حين تين بانقضاء العدة . ومعنى الاحسان في التسريح انه اذا تركها ادى اليها حقوقها المالية ولا يذكرها بعد المفاخرة بسوء ولا يفر الناس عنها وجملة الحكم في هذا الباب ان الحر اذا طلق زوجته طلقة او طلقتين بعد الدخول بها يجوز له ان يراجعها من غير رضاها مادامت في العدة وان لم يراجعها حتى تنقضى عدتها او طلقها قبل الدخول بها او خلعها فلا تحل له الا بشكاح جديد باذنها واذن وليها فان طلقها ثلاثا فلا تحل له ما لم تنكح زوجا غيره واما العبد اذا كانت تحته امة فطلقها طلقتين فانها لا تحل له الا بعد نكاح زوج آخر والاعتبار بالمرأة في عدد الطلاق عند ابي حنيفة رحمه الله فيملك العبد على زوجته الحرة ثلاث طلاقات ولا يملك الحر على زوجته الامة الا طلقتين ﴿ ولا يحل لكم ﴾ - روى - ان جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول كانت تبغض زوجها ثابت بن قيس فأتت رسول الله عليه السلام وقالت لا انا ولا نأبى ولا يجمع رأسى ورأسه شئ . والله ما اعيبه في دين ولا خلق ولكنى اكراه الكفر في الاسلام ما اطيقه بعضا انى رفعت جانب الحياء فرأيتُه اقبل في عدة فاذا هو اشد هم سوادا واقصر هم قامة واقبحهم وجها فتزلت فاختلعت منه بمحديقة اصدقها اى سماها ثابت صداقالها يعنى لما قالت جميلة ما قالت قال ثابت يارسول الله مرها فتردد على المحديقة التى اعطيتها فقال عليه السلام لها ﴿ ما تقولين ﴾ قالت نعم وازيده فقال عليه السلام ﴿ لاحديقته فقط ﴾ ثم قال لثابت ﴿ خدمتها ما اعطيتها واخل سبيلها ﴾ ففعل وكان ذلك اول خلع في الاسلام . والخطاب في لكم مع الاحكام ليطلق قوله تعالى ﴿ فان خفتم ﴾ فانه خطاب مع الحكم والحكام وان لم يكونوا آخذين ومؤتمنين حقيقة الا انهم هم الذين يأمرون بالاخذ والايثار عند الترافع اليهم فكأنهم هم الذين يأخذون

فلاتملك شياً من هذه الامور وانماحقها فيهالمهر والكفاف وترك الضرار . والثاني ما اشار اليه الزجاج بقوله معناه ان المرأة تنال من الرجل من اللذات المتفرعة على التكاح مثل ما ينال الرجل منها وله الفضيلة عليها بنفقته والقيام عليها فالفضيلة على هذا فضيلة ما التزمه في حقها مما يتعلق بالرحمة والاحسان كال التزام المهر والتنفقة والمسكن والذب عنها والقيام بمصالحها ومنعها عن مواقع الآفات عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لو كنت امرأة لاحد ان يسجد لاحد غير الله لامرت المرأة ان تسجد لزوجها) لما عظم الله من حقه عليها قال تعالى ﴿ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما اتفقوا من اموالهم ﴾ فكان قيام المرأة بخدمة الرجل أكد وجوباً لهذه الحقوق الزائدة ﴿ والله عز وجل ﴾ يقدر على الانتقام ممن يخالف احكامه ﴿ حكيم ﴾ تنطوى شرائعه على الحكم والمصالح \* واعلم ان مقاصد الزوجية لائمة الا اذا كان كل واحد من الزوجين مراعيًا حق الآخر مصلحاً لحواله مثل طلب النسل وتربية الولد ومعاشرة كل واحد منهما الآخر بالمعروف وحفظ المنزل وتديبر ما فيه وسياسة ماتحت ايديهما الى غير ذلك مما يستحسن شرعاً وبلق عادة وفي الحديث ( جهاد المرأة حسن التبعل ) يقال امرأة حسنة التبعل اذا كانت تحسن عشرة زوجها والقيام بما عليها في بيت الزوج وفي الحديث ( ايما امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة ) كما في رياض الصالحين . ومن الحقوق التي قال ابن عباس رضى الله عنهما اني لا تزين لامرأتى كما تزين لقوله تعالى ﴿ ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف ﴾ ويقال ان المرأة مثل الحمامة اذا نبت لها جناح طارت كذا الرجل اذا زين امرأته بالثياب فلا تجلس بالبيت . وقال رجل مادخل دارى شرقت فقال حكيم ومن اين دخلت امرأتك : قال السعدى قدس سره

دلارام باشد زن نيك خواه \* ولى از زن بد خدايا پناه

وقال بعضهم

عصمت زن را بمقام جمال \* جلوه حرامست مكرها حلال

- حكي - انه كان في نجي اسرائيل رجل صالح وكان له امرأة يحبها حباً شديداً فبعث الله اليه ان يسأله ثلاث حوائج فقال لامرأته حوائجي كثيرة لا ادري ما اعلم فقالت امرأته اسأل حاجة لى وحاجتين لك قال ما تريدن قلت اسأل ربك ان يصبرنى في صورة ما كانت صورة احسن منها واجل فسأل ربه فاضاء البيت من حسنها وجمالها فقامت لتخرج من بيتها فقال زوجها الى اين تذهين قالت الى بعض السلاطين انا لا اضيع حسنى وجمالى بملك ومنع الزوج خروجها ثم بلغ الخبر الى بعض السلاطين فغاء اعوانه واخذوها من زوجها جبراً فقال الرجل اللهم بقى عندك حاجتان اجعلها قرده فمسخها الله تعالى قرده فردها الملك من عنده فغاءت الى زوجها ثم قال الرجل اللهم ردها كما كانت اولاً فذهبت الحوائج كلها عبثاً لاهى اهلحت ولا هو ﴿ و ﴾ والاشارة ان المطلقات لما امرن بالعدة وفاء لحق الصحة وان كان الانقطاع من الزوج لامن الزوجة امرن ان لا يقين غير مقامه بالسرعة ويصبرون حتى يمضى مقدار من المدة الى آخر العدة وكلها دلالات على وفاء الربوبية في رعاية العبودية فان الله تعالى من كمال كرمه يرعى زمام الفضل

او من الحيضة الرابعة ان كان الطلاق في حال الحيض لا يحكم بانقضاء عدتها ❀ ولا يحل لهن  
 ان يكتمن ❀ اى يخفين ❀ ما خلق الله في ارحامهن ❀ من الحمل والحيض بان تقول المرأة لست  
 بحامل اولست بحائض وهى حائض لتبطل حق الزوج من الولد والرجعة وذلك اذا ارادت  
 المرأة فراق زوجها فكتمت حملها لثلا ينتظر بطلاقها ان تضع وربما اسقطت الحمل خوفا  
 ان يعود ولثلا يشفق على الولد فيترك تسريحها او كتمت حيضها استعجالا للطلاق لان الطلاق  
 السنى انما يكون في الطهر. وفيه دليل على قبول قولهن في ذلك نفا واثباتا ❀ ان كن يؤمن بالله  
 واليوم الآخر ❀ اى فلا يجترئن على ذلك فان قضية الايمان بالله واليوم الآخر الذى يقع فيه  
 الجزاء والعقوبة منافاة قطعا. وفيه تهديد شديد على النساء وليس المراد ان ذلك النهى مشروط  
 بكونها مؤمنة لان المؤمنة والكافرة في هذا الحكم سواء ❀ وبعولتهن ❀ جمع بعل والبعلة  
 المرأة واصل البعل السيد والمالك سعى الزوج بعلا لقيامه بامر زوجته كانه مالك لها ورب  
 والتاء في البعولة لتأنيث الجمع فان الجمع لكونه بمعنى الجماعة في حكم المؤنث والتاء زائدة  
 لتأكيد التأنيث ودلت تسمية الزوج بعلا بعد طلاقها الصريح على ان النكاح قائم والحل  
 ثابت والضمير لبعض افراد المطلقات لان هن عام شامل للمطلقة بالطلاق الرجعى والباطن  
 ولاحق لازواج المطلقات البوائن في النكاح والرجعة ❀ احق بردهن ❀ الى النكاح  
 والرجعة اليهن ❀ في ذلك ❀ اى في زمان التربص فان حق الرجعة انما يثبت للزوج مادامت  
 في العدة واذا انقضى وقت العدة بطل حق الرد والرجعة. وافعل هنا بمعنى الفاعل والمعنى  
 ان ازواجهن حقيقون بردهن اذلا معنى للتفضيل هنا فان غير ازواج لاحق لهم فيهن  
 البتة ولاحق ايضا للنساء في ذلك حتى لو اوتت من الرجعة لم يعدت بذلك ❀ ان ارادوا ❀ اى  
 الازواج بالرجعة ❀ اصلاحا ❀ لما بينهم وبينهن واحسانا اليهن ولم يريدوا مضارتهن كما كانوا  
 يفعلونه في الجاهلية كان الرجل يطلق امرأته فاذا قرب انقضاء عدتها راجعها ثم بعد مدة طلقها  
 يقصد بذلك تطويل العدة عليها وليس المراد به شرطية قصد الاصلاح بصحة فان الرجعة صحيحة  
 وان راجعها مضارا بها بل هو الحث عليه والزجر عن قصد الضرر نعم انه تعالى لما اين المقصود  
 من الرجعة اصلاح حالها لا اىصال الضرر اليها بين ان لكل واحد من الزوجين حقا على الآخر  
 فقال ❀ ولهن ❀ عليهم من الحقوق ❀ مثل الذى ❀ لهم ❀ عليهن بالمعروف ❀ قوله بالمعروف  
 متعلق بما يتعلق به لهن من الاستقرار اى استقرارهن بالمعروف اى بالوجه الذى لا ينكر في الشرع  
 وعادات الناس فلا يكلفهن ما ليس لهم ولا يعنف احد الزوجين صاحبه ووجه المماناة بين الحقيقتين  
 هو الوجوب واستحقاق المطالبة لا الاتحاد في جنس الحقوق مثلا اذا استحققت المرأة على الزوج  
 المهر والتنفقة والمسكن لا يستحق هو عليها ايضا جنس هذه الحقوق ❀ وللرجال عليهن درجة ❀  
 اى زيادة في الحق وفضل فيه وفضل الرجل على المرأة في العقل والدين وما يتفرع عليهما  
 مما لا شك فيه وفضله المناسب بهذا المقام امران. الاول كون ما يستحق هو عليها افضل وازيد  
 مما تستحق هى عليه فانه مالك لها مستحق لنفسها لاتصوم تطوعا الا باذنه ولا تخرج من بيتها  
 الا باذنه وقادر على الطلاق فاذا طلقها فهو قادر على مراجعتها شاءت المرأة او اوتت. واما المرأة

وهو المراد هنا وعلى منتهاها ومنه قوله تعالى ﴿فإذا جاء أجلهم﴾ وعمله وشقي وهو من وجبت له النار اوسعيد وهو من وجبت له الجنة قدم ذكر الشقي لانه اكثر الناس كذا قال انقاضي المراد بكتبه هذه الاشياء اظهارها للملك والافتضاؤه تعالى سابق على ذلك . فاذا تم هذا فن وقع له من اهل القصد وقته وافترة في اثناء السلوك من ملالة النفس وانفرة الطبع فعلى الشيخ وعلى الاصحاب ان لا يفارقوه في الحقيقة وان يتعاونوا بالهمم العلية لاستجلابه ويتربصوا اربعة اشهر الرجوع فان فاء الى صدق الطلب ورعاية حق الصحة واستغفر مما جرى منه ونفخ فيه روح الارادة مرة اخرى اقبلوا عليه وغفوا عماليه فان هذا ربيع لا يرعاه الا المهزولون وربيع لا يسكنه الا المعزولون ومنهل لا يرده الا اللاهون وباب لا يقرعه الا الماكثون بل هذا شراب لا يدوقه الا العارفون وغناء لا يطرب عليه الا العاشقون وان عزموا بعد مضي اربعة اشهر طلاق منكوحه المواصلة واصروا على ذنب المفارقة فلهم التمسك بعروة هذا فراق بيني وبينك فان الله سميع بمقاتلتهم عليم بحالتهم : قال السعدى قدس سره

نه مارا درميان عهد و وفا بود \* جفا كردي و بد عهدي نمودى  
هنوزت كر سر صلحست باز آى \* كزان محبوبتر باشى كه بودى

قال اوحد المشايخ في وقته ابو عبدالله الشيرازى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى ائمة فسلكه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يعذب به احدا من العالمين كذا في لواحق الأنوار القدسية في مناقب العلماء والصوفية ﴿والمطلقات﴾ المراد بها ذوات الاقراء من الحرائر المدخول بهن لانه لا عدة على غير المدخول بها وان عدة من لا تحيض لصغر او كبر او حمل بالاشهر ووضع الحمل وان عدة الامة قرء ان او شهران واصل التطلق رفع القيد اى الخليات من حبال ازواجهن ﴿يتربصن﴾ خبر في معنى الامر اى ليربصن وينتظرن ﴿بأنفسهن﴾ الباء للتعدية اى يحملن انفسهن على التربص ويجعلنها متربصة ﴿ثلاثة قروء﴾ نصب على الظرفية اى مدة ثلاثة قروء فلا تزوجن الى انقضائها . والقروء جمع قرء وهو من الاضداد في كلام العرب يقع على الطهر والحيض والمشهور انه حقيقة فيهما كالشفق اسم للحمرة واليباض جميعا . ذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان القروء هى الحيض لان الله تعالى جعل الاعتداد بالاشهر بدلا من الاعتداد بالقرء كما قال ﴿واللائى يئسن من المحيض من نسائكم فعدتهن ثلاثة اشهر﴾ فلما شرع ذلك عند ارتفاع الحيض دل على ان الاصل كان هو الحيض وتمسك الشافى بقوله تعالى ﴿فطلقوهن لعدتهن﴾ على ان المراد بالقروء الاطهار لان اللام في لعدتهن للوقت ووقت العدة لا يجوز ان يكون وقت الحيض لانه تعالى امر بالطلاق والطلاق في وقت الحيض منهي عنه . وجوابه ان معناه فطلقوهن مستقلات لعدتهن وهى الحيض الثلاث فالطلاق يقع ثم تأخذ المرأة وتشرع في العدة وليس معنى الآية ان الطلاق واقع في العدة وفائدة الخلاف بين الشافى وابى حنيفة ان مدة العدة عند الشافى اقصر وعند ابى حنيفة اطول حتى لو طلقها في حال الطهر يحسب بقية الطهر قرأ وان حاضت عقبيه في الحال فاذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها وعند ابى حنيفة ما لم تطهر من الحيضة الثالثة ان كان الطلاق في حال الطهر

وبغفرله كما قال (والله غفور حلیم) كذا في التأويلات النجمية ﴿ للذين يؤلون من نسائهم ﴾  
 الايلاء الحلف وحقه ان يستعمل بعلى لكن لما ضمن هذا القسم معنى البعد عدى بمن اى للذين  
 يبعدون من نسائهم مؤلين ﴿ تربص اربعة اشهر ﴾ اى انتظار هذه المدة وازافتها الى الظرف  
 على الاتساع في الظرف بجزيره مجرى المفعول به كما يقال بينهما مسيرة يوم اى مسيرة في يوم  
 اى لهم ان ينتظروا في هذه المدة من غير مطالبة بفي اطلاق . والايلاء من الزوجة ان يقول  
 الرجل والله لا اقربك اربعة اشهر فصاعدا على التقيد بالاشهر اولا اقربك على الاطلاق  
 ولو حلف على ان لا يطأها اقل من اربعة اشهر لا يكون مؤيلا بل هو حالف اذا واطئها قبل مضى  
 تلك المدة يجب عليه كفارة يمين على الاصح . وللایلاء حکمان حکم الخث وحکم البر . فحکم  
 الخث وجوب الكفارة بالوطى في مدة الايلاء ان كان اليمين بالله ولزوم الجزاء من نحو الخلاق  
 او العتاق او النذر المسبى ان كان القسم بذلك وحكم البر وقوع طلاقه بانته عند مضى مدة  
 الايلاء وهى اربعة اشهر ان كانت المنكوحه حرة وان كانت المنكوحه امة الغيرتين بمضى  
 شهرين \* قال قتادة كان الايلاء طلاقا لاهل الجاهلية \* وقال سعيد بن المسيب كان ذلك من ضرار  
 اهل الجاهلية كان الرجل لا يحب امرأته ولا يحب ان يتزوجها غيره فيحلف ان لا يقربها ابدا  
 فيتركها لا يما ولا ذات بعل وكانوا في ابتداء الاسلام يفعلون ذلك ايضا فزال الله ذلك الضرر  
 عنهم وضرب للزوج مدة يتروى فيها ويتأمل فان رأى المصلحة في ترك هذه المضارة فعله  
 وان رأى المصلحة في المفارقة فارقتها ﴿ فان فآؤا ﴾ اى ان رجعا عما حلفوا عليه من ترك الجماع  
 ﴿ فان الله غفور رحيم ﴾ يغفر للمولى بيمينته التى هى كتوبته اثم حنثه عند تكفيره او ما قصد بالايلاء  
 من ضرار المرأة ﴿ وان عزموا الطلاق ﴾ اصل العزم او العزيمة عقد القلب على امضاء شئ  
 تريد فعله اى حققوه واكدوه بان ثبتوا في المدة على ترك القران حتى مضت المدة ﴿ فان الله  
 سميع ﴾ لطلاقهم ﴿ عليم ﴾ بفرضهم فيه ﴿ والاشارة في تحقيق الآيتين ان يعلم العبدان الله  
 لا يضيع حقا احد من عباده لاعلى نفسه ولا على غيره فلما تقاصر لسان الزوجة لكونها اسيرة  
 في يد الزوج فالله تعالى تولى الامر بمراعاة حقها فامر الزوج بالرجوع اليها او تسريحها فاذا كان  
 حق حجة الاشكال محفوظا عليك حتى لو اخلت به اخذك بحكمه فحق الحق احق بان يجب  
 مراعاته \* وفي تعيين تربص اربعة اشهر في النبي اشارة محيية وهى انها مدة تعلق الروح بالجنين  
 كما قال عليه السلام (ان احدكم يجمع خلقه اى يحرز ويقرمادة خلقه (في بطن امه) اى في رحمها  
 من قبيل ذكر الكل وارادة الجزء (اربعين يوما) وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان النطفة اذا  
 وقعت في الرحم فالله ان يخلق منها تنشر في بشرة المرأة تحت كل ظفر وشرة فتمكث اربعين  
 ليلة ثم تنزل دما في الرحم فذلك جمعها (ثم تكون علقه) وهى قطعة دم غليظ جامد (مثل  
 ذلك) اربعين يوما (ثم تكون مضغة) وهى قطعة لحم قد مات مضغ (مثل ذلك ثم يرسل الله اليه الملك  
 فينفخ فيه الروح) وهذا يدل على ان التصوير يكون في الاربعين الثالثة (ويؤمر باربع مكات) بعنى  
 يؤمر الملك بكتابة اربع قضايا وهو معطوف على قوله تكون علقه لان الكتابة في الاربعين  
 الثانية (يكتب رزقه) روى على صيغة المجهول والمعلوم (واجله) وهو يطلق على مدة الحياة كلها

بردهارى جوزينت خردست \* هر كرا حليم نيست زيور نيست

ثم انه قال قال العلماء اذا حلف بشئ حنث ان كان مستقبلا فعليه كفارة وهو اليمين المتعمدة وان كان ماضيا فان كان الحالف عالما بالواقع وحلف على خلافه فاليمين كبيرة ولا كفارة عند ابي حنيفة في الكبائر وعند الشافعي تجب الكفارة فيه وهو اليمين الغموس وان كان الحالف جاهلا بالواقع ويرى انه صادق فيه وليس كذلك فلا كفارة فيه وهو يمين اللغو عند ابي حنيفة واليمين الغموس عند الشافعي ويحكم فيه بالكفارة واليمين بالله اوباسم من اسمائه اوبصفة من صفاته فاليمين بالله ان يقول والذين اصلى له والذى نفسى بيده واليمين باسمائه كقوله والله الرحمن ونحوه واليمين بصفته كقوله وعزة الله وعظمته وجلال الله وقدرته ونحوها ومن حلف بغير الله مثل ان قال والكعبة وبيت الله ونبى الله او حلف بابه ونحوه فلا يكون يمينا ولا تجب به الكفارة اذا خالف وهى يمين مكروهة قال الشافعي واخشى ان تكون معصية وفي الحديث (من حلف بغير الله فقد اشرك بالله) معناه من حلف بغير الله تعالى معتقدا تعظيم ذلك الغير فقد اشرك المحلوف به مع الله فى التعظيم المخصص به ولو لم يكن على قصد التعظيم والاعتقاده فلا بأس به كقوله لا و ابي ونحو ذلك كما جرت به العادة \* قال على الرازى اخاف الكفر على من قال بحياتي وبحياتك وما شبهه ولو لان العامة يقولونه ولا يعلمونه لقلت انه الشرك لانه لا يمين الا بالله ولا يحلف بالبراءة من الاسلام فمن فعل ذلك صادقا لن يرجع الى الاسلام سالما وان كان كاذبا خيف عليه الكفر وفى الحديث (من حلف بيمينه غير الاسلام كاذبا فهو كافر) وظاهر الحديث يدل على ان المسلم ان قال ان افعل كذا فانا يهودى ففعل بكفر وبه عمل الشافعي وقال الحنفية لا يكفر ففعلوا الحديث على التهديد واما ان علقه بالماضى كقوله ان فعلت كذا فانا يهودى وقد فعل فقد اختلفت الحنفية والصحيح انه لا يكفر ان كان يعلم انه يمين وان كان عنده انه يكفر بالحلف يكفر لانه رضى بالكفر وهو محل الحديث عند الاكثر \* وفى الفتاوى البرازية والفتوى على انه يمين يلزم عليه الكفارة ب والاشارة فى الآيه ان ما يجرى على الظواهر من غير قصد ونية فى البواطن ليس له كثير خطر فى الخير والشر ولا زيادة اثر ولو كان له اثر فى الخير لما عاب على قوم (يقولون بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم) وكذا ما يجرى على اللسان بنية القلب بلا فعل الجوارح لو كان مؤثرا فى القبول لما عاب قوما بقوله (كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) ولو كان له اثر فى البر لما وسع على قوم بقوله (لا يؤخذكم الله باللغو فى ايمانكم ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم) وما عفا عن قوم بقوله (الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان) وذلك لان القلب كالارض للزراعة والجوارح كالآلات للحراثة والاعمال والاقوال كالبذر فالبذر ما لم يقع فى الارض المربية للزراعة لا ينبت وان كان فى آلة من آلات الحراثة فافهم جدا \* واما ان كان لما يجرى على الظواهر من الخير ادنى آثار فى القلب ولو كان مثقال ذرة فان الله من كمال فضله وكرمه لا يضيعه حتى يكون القليل كثيرا والصغير عظيما وان كان لما يجرى على الظواهر من الشر ادنى اثر فى القلب فان الله تعالى من غاية لطفه واحسانه لا يؤخذ العبد به بل يحلم عنه ويترب عليه



الكاذبة فيختل ماهو الغرض الاصلى من اليمين وفي الخبر ( ويل نتاجر من بلى والله ولا والله ) \* وفى  
 بستان العارفين ويكره ان يصل على النبي عليه السلام فى عرس السلعة فيقول صلى الله على محمد  
 ما جود هذا وقال عليه السلام (التجار هم الفجار) قيل ولم يارسول الله وقد أحل الله البيع فقال  
 (لانهم يحلفون ويأتمون ويتحدثون فيكذبون) ولا يحلف على الله بشئ نحو ان يقول والله ليفعلن  
 الله كذا ولو اقسم ولى الله مثل القسم المذكور لابرء الله وصدقته فى يمينه كرامة له \* وكان أبو  
 حفص رحمه الله يمشى ذات يوم فاستقبله رستاقى مدهوش فقال له ابو حفص ما صابك قال  
 ضل حمارى ولا املك غيره فوقف ابو حفص وقال وعزتك لا اخطو خطوة ما لم ترد حماره  
 فظهر الحمار فى الوقت كذا فى شرح المشارق ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو ﴾ اللغو ما سقط من الكلام  
 عن درجة الاعتبار يقال لغا لغوا اذا قال باطلا ﴿ فى ايمانكم ﴾ جمع يمين وهو الحلف وسميت  
 بها لمعنيين . احدها انها من اليمين التى هى اليد اليمنى وكانوا اذا تحالفوا فى العهود تصاحفوا  
 بالايمن فسميت بذلك . والثانى ان اليمين هى القوة قال تعالى ﴿ لا تؤاخذنا باليمين ﴾ وسميت به لان  
 الحالف يتقوى بيمينه على حفظ ما حلف عليه من فعل او ترك والمراد باللغو فى الايمان ما لا عقد  
 معه ولا قصد وهو ان يحلف الرجل بالله على شئ يظن انه صادق فيه وليس كذلك سواء كان  
 الذى يحلف عليه ماضيا او غيره فليس له اثم ولا كفارة هذا عند ابي حنيفة واما عند الشافعى  
 فلعنوا اليمين ما سبق اليه اللسان بلا قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله مما يوكدون به كلامهم  
 من غير اخطار الحلف بالبال ولو قيل لواحد منهم سمعتك تحلف فى المسجد الحرام لانكر  
 ذلك ولعله قال لا والله الف مرة . وفى الآية مضيان احدها لا يعاقبكم الله باللغو فى ايمانكم فظنا  
 انكم صادقون فيه ﴿ ولكن يؤاخذكم ﴾ المؤاخذة مفاعلة من الاخذ وهى المعاينة ههنا  
 ﴿ بما كسبت قلوبكم ﴾ انطوت عليه واقرت قلوبكم من قصد الائم بالكذب فى اليمين وهوان  
 يحلف الرجل على ما يعمله انه خلاف ما يقوله وهى اليمين الغموس وسميت بالغموس لانغماس  
 صاحبها فى الائم بها . وثانيهما لان التزامكم الكفارة بلغوا اليمين الذى لا قصد معه ولكن تلتزمكم  
 الكفارة بما نوت قلوبكم وقصدت من اليمين لا يكسب اللسان وحده \* وفى التيسير ان هذه الآية  
 فى مؤاخذة الآخرة فاما المؤاخذة المذكورة فى قوله تعالى ﴿ ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان ﴾  
 فهى المؤاخذة بالكفارة لكنها فى اليمين المقودة فالآيتان فى مؤاخذتين مختلفتين ﴿ والله غفور ﴾  
 حيث لم يؤاخذكم باللغو مع كونه ناشئا عن قلة المبالاة ﴿ حلیم ﴾ حيث لم يجعل بالمؤاخذة  
 وفيه ايدان بان المؤاخذة المعاينة لايجاب الكفارة اذ هى التى تتعلق بها المغفرة والحلم دونه  
 \* والفرق بين الحلیم والصور انه الذى لا يشتمر من الامر ثم لا يستغفره غضب ولا يعتره غظ  
 ولا يحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار بحجة وطيش كما قال الله تعالى ﴿ ولو يؤاخذ الله  
 الناس بظلمهم ماترك عليها من دابة ﴾ وحظ العبد من وصف الحلیم ظاهر فالحلم من محاسن  
 خصال العباد وفى الحديث (ان الرجل المسلم ليدرك بالحلم مرتبة الصائم القائم) : قال الحسين  
 الواعظ الكاشفى

علم باخلم حال روى بود \* علم بى حلم خالك كوى بود

الاولياء ميسرة للمؤمنين اذا سعوا في طلبها حق سعيها : قال الحافظ

جمال يارندارد نقاب و پرده ولى \* غبار ره نشان تا نظر توانى كرد

﴿ ولا تجعلوا الله عرضة ليمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس ﴾ روى ان بشير ابن نعمان الانصارى كان قد طلق زوجته التى هى اخت عبد الله بن رواحة واراد ان يتزوجها بعد ذلك وكان عبد الله قد حلف على ان لا يدخل على بشير ولا يكلمه ولا يصلح بينه وبين اخته فاذا قيل له في ذلك قال قد حلفت بالله ان لا افعل ولا يحل لى الا ان لا احفظ يمينى و ابرفيه فانزل الله تعالى هذه الآية . والعرضة فعلة بمعنى المعروض جعل اسما لما يعرض دون الشيء اى يجعل قدامه بحيث يصير حاجزا و مانعا منه من عرض العود على الاناء اى جعل العود على الاناء وستره به بحيث يكون حاجزا و حائلا بين الاناء و ما يتوجه اليه و المعنى لا تجعلوا ذكرا لله و الحلف به مانعا لما حلفتم عليه من انواع الخير كالبر و الاقواء و الاصلاح فان الحلف بالله لا يمنع ذلك فيكون لفظ الايمان مجازا مرسلانا عن الحيرات المحلوف عليها سمي المحلوف عليه يمينا تعلق اليمين به و اللام في لايمانكم متعلق بقوله عرضة تعلق المفعولية لاتعلق العلية لان العرضة ما عرضته دون الشيء فاعترضه اى ما تجعله انت قدام شئ آخر فيقع قدامه فيكون المعنى لا تجعلوا الحلف بالله شيا عرض او وقع قدام المحلوف عليه الذى هو البر و الخير و يصير مانعا من الاتيان به و ان تبروا عطف بيان لايمانكم اى للامور المحلوف عليها التى هى البر و التقوى و الاصلاح ﴿ والله سمع ﴾ لايمانكم ﴿ علم ﴾ بنياتكم حتى ان تركتم الحلف تعظيما لله و اجلالا له من ان تستشهدوا باسمه الكريم في الاغراض العاجلة يعلم ما في قلوبكم و نيتمكم خافضوا على ما كلفتموه و في المنثوى

ازبى آن كفت حق خود را سمیع \* تا بندى لب ز كفتار شنيع

ازبى آن كفت حق خود را بصیر \* كه بود دیدیت هر دم نذیر

ازبى آن كفت حق خود را علم \* تا نیندیشی فسادى توزیم

و الآية عامة في كل من كان يحلف بالله ان لا يحسن لاحد و لا يتقى من العصيان فيعمل ما شئت نفسه و ان لا يصلح بين الناس اذا وقع فيهم العداوة و البغضاء فكانه قال تعالى كل ذلك خير و طاعة لا يمنعا حلفكم فان حلفتم عليها فلتكفروا عن حلفكم و لتفعلوا تلك الحيرات من البر و التقوى و الاصلاح بين الناس و لا تقولوا نحن حلفنا بالله فنحذف من اليمين به ان نفعله فنحش في يمينا فالحث اولى من البر فيما يتعلق بالبر و التقوى و الاصلاح قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا فليكفر عن يمينه ثم ليفعل الذى هو خير) و الكفارة قبل اليمين غير جائزة و بعد الحث و اجبة اتفاقا . و لا يجوز قبل الحث بعين اليمين عند اسحق رحمه الله \* و في الشريعة و لا يروج سلته اى متاعه بالحلف لصادقا و لا كاذبا لانه ان كان كاذبا فقد جاء باليمين الغموس و هى من الكبائر التى تزر الديار بلاقع و ان كان صادقا قد جعل الله عرضة لايمانه و اساء فيه اذ الدنيا اخس من ان يقصد ترويجها بذكر الله من غير ضرورة و من حلف بالله في كل قليل و كثير انطلق لسانه بذلك و لا يبقى اليمين في قلبه فلا يؤمن اقدمه على الايمان

امرأة وحكم اللواطه التعزير والحبس في السجن حتى يتوب وعندهما يجد حد الزنى فيجلد ان لم يكن محصنا ويرجم ان كان محصنا ﴿وقدموا لانفسكم﴾ من الاعمال الصالحة ما يكون الثواب الموعود له ذخيرة محفوظة لكم عند الله ليوم احتياجكم اليه ولا تكونوا في قربانهم على قيد قضاء الشهوة بل كونوا في قيد تقديم الطاعة مع ملاحظة الحكم المقصود من شرع النكاح وهو الولد ﴿واقفوا الله﴾ بالاجتناب عن معاصيه التي من جلتها معد من الامور ﴿واعلموا انكم ملاقوه﴾ الهاء راجع الى الله تعالى فلا بد من حذف مضاف اى ملاقوا جزائه فتزودوا ما لا تفضحون به ﴿وبشر﴾ يا محمد ﴿المؤمنين﴾ الذين تلقوا ما خوطبوا به من الاوامر والنواهي بحسن القبول والامتثال بما يقصر عنه اليان من الكرامة والتعظيم المقيم

درامان خانه ايمان بشين ايمن باش \* كرامان بايدت البته مروزين مامن

فالعلامة في ذلك ان الذي يكون ايمانه عطاء يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه في الطاعات والذي هو عارية لا يمنعه من الذنوب ولا يرغبه في الطاعات اى لا يحثه على الطاعات لانه لا تدبير له في مكان هو فيه عارية اى لا يستقر الايمان في مكان هو فيه عارية وفي قوله تعالى ﴿واعلموا انكم ملاقوه﴾ اشارة الى ان على المرء ان يتذكر مرجعه ومصيره ويتدارك ما يتفقع به في معاده من الاعمال الصالحة واكل المرتبة العمل للآخرة . واما اعلى المراتب وافضل المقاصد والمطالب فالله تعالى كما قال تعالى ﴿قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون﴾ وذلك لان العمل لله تعالى لا يطلب الجنة ولا الخوف النار في وفي التأويلات النجمية كما ان للنساء محيضا في الظاهر وهو سبب نقصان ايمانهم لئمنهن عن الصلاة والصوم فكذلك للرجال محيض في الباطن هو سبب نقصان ايمانهم لئمنهم عن حقيقة الصلاة وهي المتاجرة وعن حقيقة الصوم وهي الامسالك عن مشتهيات النفس وكما ان المحيض هو سيلان الدم من الفرج فكذلك الهوى هو غلبات دواعي الصفات البشرية والحاجات الانسانية فكلما غلب الهوى تكدر الصفا وجعل الاذى وقد قيل قطرة من الهوى تكدر بحرا من الصفا فحينئذ منعت النفس عن الصلاة والصوم في الحقيقة وان كانت مشغولة بهما . وطبقات المؤمنين ثلاث العوام والخواص وخاص الخواص . اما العوام فلما كانوا اهل الغيبة عن الحقيقة ابعج لهم السكون الى اشكالهم اذا كان على وصف الاذن وقيل لهم ﴿نساءؤكم حرث لكم فاشواحرثكم﴾ انى شتمت واما الخواص فلما كانوا بوصف الحضور يلزم عليهم المساكنة الى امثالهم وقيل لهم ﴿قل الله ثم ذرهم﴾ فهم سلكو اوساكن التفريد حتى وصلوا الى كعبة التوحيد . واما خاص الخواص فهم الرجال البالغون الواصولن الى عالم حقيقة التصرفون فيما سوى الله بخلافة الحق فهم رجال الله ومدون الله نساءؤهم فقيل لهم ﴿نساءؤكم حرث لكم فاشواحرثكم﴾ انى شتمت فهم الانبياء وخواص الاولياء فكذلك ان الدنيا مزرعة الآخرة لقوم فالدينا والآخرة مزرعهم ومحرمهم يحرثون فيها انى شاءوا وكيف شاءوا وما يشاءون الا ان يشاء الله فقد فويت مشيئتهم في مشيئة الله وبقت قدرة تصرفهم بتقويته فقدمون لانفسهم لا يانفسهم بل هو المقدم لما يقدمون وهو المؤخر لما يؤخرون ثم قال ﴿واقفوا الله واعلموا انكم ملاقوه﴾ يعنى يا خواص الاولياء المتصرفين في حرث الدنيا والآخرة اتقوا الله باله فانكم ملاقوا الله لا يحجبكم منه شئ\* (وبشر المؤمنين) بأنهم ملاقوا الله ايضا ان اتقوا الله بالله يعنى مرتبة خواص

الثلاثة بالواو وحكاية ما عداها بغير عطف انهم سألوا عن هذه الحوادث في وقت واحد فكانه  
 قيل يجمعون لك بين السؤال عن الحمر والميسر والسؤال عن الاتفاق والسؤال عن كذا وعن  
 كذا بخلاف ما عداها فانهم سألوها في اوقات متفرقة ﴿ عن الحيض ﴾ مصدر كاللحيض الميت  
 والحيض هو اللوث الخارج من الرحم في وقت معتاد والسؤال فيه نوع ابهام الا انه يتين بالجواب  
 ان سؤالهم كان عن مخالطة النساء في حالة الحيض ﴿ قل هو اذى ﴾ اي الحيض شيء مستقذر  
 مؤذ من يقربه نفرة منه وكرهه له - روى - ان اهل الجاهلية كانوا لا يساكنون الحيض ولا  
 يؤاكلوهن كدأب الجوس واليهود واستمر الناس على ذلك الى ان سأل عن ذلك ابو الدحداح  
 في نفر من الصحابة فقال يا رسول الله كيف تصنع بالنساء اذا حضن اقربهن ام لا فزلت  
 ﴿ فاعتزلوا النساء في الحيض ﴾ الحيض هنا اسم لمكان ظهور الحيض وهو الفرج اي فاجتنبوا  
 مجامعتهم لما روى ان المسلمين اخذوا بظاهر الاعتزال فأخرجوهن من بيوتهم فقال ناس  
 من الاعراب يا رسول الله البرد شديد والياب قليلة فان آثرنا هن هلك سائر اهل البيت وان  
 استأثرنا بها هلكت الحيض فقال صلى الله عليه وسلم ( انما امرتم ان تعتزلوا مجامعتهم اذا حضن  
 ولم يأمركم باخراجهن من البيوت كفعل الاعاجم ) وهو الاقتصاد بين افراط اليهود وتفريط  
 النصارى فانهم كانوا يجامعون ولا يباليون بالحيض ﴿ ولا تقربوهن ﴾ بالجماع ﴿ حتى يطهرن ﴾  
 من الحيض او ينقطع دمهن فذهب ابو حنيفة رحمه الله الى ان له ان يقربها اذا كانت ايامها عشرة  
 بعد انقطاع الدم وان لم تغتسل وفي اقل الحيض لا يقربها حتى تغتسل او يمضي عليها وقت صلاة  
 ﴿ فاذا تطهرن ﴾ اي اغتسلن فان التطهر هو الاغتسال ﴿ فأتوهن من حيث امركم الله ﴾  
 اي من المأني الذي حلله لكم وهو القبل ﴿ ان الله يحب التوابين ﴾ من الذنوب ﴿ ويحب المتطهرين ﴾  
 المتزهين عن الفواحش والافذار كجماعة الخائض والاتبان في غير المأني ﴿ نسأؤكم حرث لكم ﴾  
 اي مواضع حرث لكم شبهن بها لما بين ما يلقى في ارحامهن من التطف و بين البذور من المشابهة  
 من حيث ان كلا منهما مادة لما يحصل منه . والفرق بين الحرث والزرع ان الحرث القاء البذر  
 وتمهية الارض والزرع مراعاته واتبائه ولهذا قال تعالى ﴿ افرايتم ما تحرثون ، اتم تزرعونوه ان نحن  
 الزارعون ﴾ فأثبت لهم الحرث ونفى عنهم الزرع ﴿ فأتوا حرثكم ﴾ لما عبر عنهم بالحرث عبر  
 عن مجامعتهم بالاتبان ﴿ أتى شتم ﴾ أتى هنا بمعنى كيف اي كيف شتم ومن أي شق وجهة  
 اردتم بعد ان يكون المأني واحدا وهو موضع الحرث لان الدبر ليس موضع الحرث فلم يمكن  
 حمل قوله أتى شتم على التحخير في الامكنة حتى يجوز اتیان النساء في ادبارهن فيكون محمولا  
 على التحخير في الكيفيات ويدل على هذا ما روى في سبب نزول الآية من ان اليهود كانوا يزعمون  
 ان من أتى امرأته في قبلها من دبرها يأتي ولده احوال فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم فزلت الآية ردا عليهم بيان ان المقصود من عقد النكاح هو اتیان موضع الحرائة  
 على أي كيفية كانت وفي الحديث ( ملعون من أتى امرأته في دبرها ) وهو اللواط الصغرى والاتبان  
 في دبر الذكرا كبر لواطه منه \* قال الامام من قبل غلاما بشهوة فكانما زنى بامه سبعين مرة ومن  
 زنى مع امه مرة فكانما زنى بسبعين بكرا ومن زنى مع البكر مرة فكانما زنى بسبعين الف

وايراد التذکر ههنا للشعار بانه واضع لا يحتاج الى التفكير كافي الاحكام السابقة \*  
ففي الآیة نهى عن مواصلة الکفار وترغيب في مواصلة المؤمنین ولا ينبغي للمؤمن ان تعجبه  
المشركة بما لها وجمالها فان من المسلمات من تدفع التعجب \* وفي المحيط مسلم رأى نصرانية سمیة  
وتنى ان يكون هو نصرانيا حتى يتزوجها يكفرو وهذا من حماقة فان السمان الحسنة كثيرة في الملة  
الحنيفية ولكن علة الضم هي الجنسية كقال تعالى ﴿الزانی لا ینکح﴾ الازانية او مشركة ﴿ومیل  
الطباع القذرة الى الدنيا العذرة قال تعالى﴾ الحیثبات للخیثین والطیبات للطیین ﴿ : ونعم ما قبل  
هم مرغان کنديا جنس پرواز \* کبوتر با کبوتر بازاباز

ومن بلاغات الزخشرى لاترض لمجالستك الا اهل مجالستك اى لاترض ان يكون لك جلیس  
من غیر جنسك فان العذاب الشدید ليس الا هو \* قال في اسئلة الحكم واما اختلاف الاخلاق فمن  
تعارف الارواح بعضها ببعض في عالم الارواح قبل تلاقى الاشباح في عالم الشهادة فمن تعارف  
روحه بروح صالح صلح بتعارفه الازلى فمن هنا اختلاف الاخلاق صلاحها وفسادها فلا بد  
من مناسبة اما من الجهة الجسمانية او من الجهة الروحانية فالجهة الجسمانية راجعة الى قابلية الطین  
والطیبة الروحانية راجعة الى المناسبة الروحانية السابقة انتهى \* قال الامام السخاوى في المقاصد  
الحسنة عند قوله عليه السلام ﴿الارواح جنود مجنودة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف﴾  
سبب ورود هذا الحديث ماروته عائشة رضی الله عنها ان امرأة كانت بمكة تدخل على نساء  
قريش تضحكنهن فلما هاجرن ووسع الله تعالى دخلت المدينة قالت عائشة فدخلت على فقلت  
لها فلانة الى من قدمت قالت اليكن قلت فاين نزلت قالت على فلانة امرأة كانت تضحك  
بالمدينة قالت عائشة ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ﴿فلانة المضحكة عندكم﴾ قالت عائشة  
نعم قال ﴿فعلى من نزلت﴾ قالت على فلانة المضحكة قال ﴿الحمد لله ان الارواح﴾ الخ : قال بعضهم

بنی وینک فی المحبة نسبة \* مستورة عن سر هذا العالم

نحن اللذان تحاببت ارواحنا \* من قبل خلق الله طينة آدم

انتهى كلام السخاوى : قال الحسين الكاشفي

جاذب هر جنس را هم جنس دان \* جنس بر جنس است عاشق جاودان

وفي المتنوى

تلخ بالرخان يقين ملحق شود \* كدم باطل قرين حق شود

طیبات آمد بسوى طیین \* مرخیثین را خیثانست هین

\* واعلم انه ركر في القول الميل الى الخير ومخالفة الشر فلما قل ان يتذكر فان من كان بصيرا بنفسه  
ومتأملا في حاله ينقطع عن اخوانه الداعين الى خلاف الحق ويصيخ الى داعي الهوى وقد قال  
بعض كبار العجم ﴿الله بسى باقى هوس﴾ قال تعالى ﴿انا جعلنا ماعلى الارض زينة لها لنبوهم ايهم  
احسن عملا﴾ والمقربون قدفروا الى الله تعالى من جميع ما فى ارض الوجود ولم يلتفتوا الى شئ سوى  
وجهه الكريم ولم يريدوا من المولى غير المولى فكانوا احسن نية وعملا وهذا صراط مستقيم  
اللهم الهنا رشدنا واعذنا من شرفسنا انك انت المحيب ﴿﴿ ويسألونك ﴾﴾ لعل حكاية الاسئلة

تعالى ﴿ ومن اللطائف ما يحكى انه قيل لجهن صاحب التوادر أتعدت عند فلان قال لا ولكن مررت ببابه وهو يتعدى قليل كيف علمت قال رأيت غلامه بأيديهم قسى الباقى يرمون الطير فى الهواء قيل لبخيل من انسجع الناس فقال من يسمع وقع اضراس الناس فلا تشق مرارته وفى الحديث (من اضاف مؤمنا فكأنما اضاف آدم ومن اضاف اثنين فكأنما اضاف آدم وحواء) كذا فى الرسالة العلية لحسين الواعظ ﴿ ولا تنكحوا ﴾ بتتبع التا اى لاتزوجوا ﴿ المشركات ﴾ اى الحرييات فان الكتابيات وان كانت من المشركات الا انه يجوز تزوجها عند الجمهور استدلالا بقوله تعالى فى سورة المائدة (والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) وسورة المائدة كلها ثابتة لم ينسخ منها شئ اصلا ﴿ حتى يؤمن ﴾ اى يصدقن بالله ويحمدن صلى الله تعالى عليه وسلم - روى - انه عليه السلام بعث مرثدا الغنوى الى مكة ليخرج منها اناسا من المسلمين سرا فاتته عتاق وكان يهواها فى الجاهلية فقالت ألا تخلو فقال ان الاسلام حال بيننا فقالت هل لك ان تزوج بنى فقال نعم ولكن استأمر رسول الله عليه السلام فاستأمره فنزلت ﴿ ولأمة مؤمنة ﴾ مع ما بها من خساسة الرق وقلة الخطر ﴿ خير ﴾ بحسب الدين والدنيا ﴿ من مشركة ﴾ اى امرأة مشركة مع مالها من شرف الحرية ورفع الشأن ﴿ ولوا عجبكم ﴾ تلك المشركة بجمالها ومالها ونسبها وبغير ذلك من مبادئ الاعجاب وموجبات الرغبة والواو للحال ومعنى كونها للحال كونها عاطفة لمدخولها على حال محدوفة قبلها والتقدير خير من مشركة على كل حال ولو فى هذه الحالة والمقصود من مثل هذا التركيب استقصاء الاحوال وفى تفسير الكواشى لو هنا بمعنى ان وكذا كل موضع وليها الفعل الماضى وكان جوابها مقدما عليها والمعنى وان كانت المشركة تعجبكم وتعجبونها فان المؤمنة خير لكم ﴿ ولا تنكحوا ﴾ بضم التاء من الانكاح ﴿ المشركين ﴾ اى الكفار اعم من الوثنى وغيره اى لاتزوجوا منهم المؤمنات سواء كن حرائر ام اماء ﴿ حتى يؤمنوا ﴾ ويتركوا ما هم عليه من الكفر \* قال ابن الشيخ فى حواشيه اى لاتزوجهم الصغيرات من بناتكم ومن فى حكمهن ممن هو تحت ولايتكم ولاتزوج البالغات من المؤمنات منهم انفسهم فقوله ولا تنكحوا من قبيل تغليب الذكور على الاناث والاختلاف فى هذا الحكم فان المشرك هنا باق على صوموه ولا يحل تزويج المؤمنة من الكافر البتة على اختلاف انواع الكفر ﴿ ولعبد مؤمن ﴾ مع ما به من ذل المملوكية ﴿ خير من مشرك ﴾ مع ما به من عن المالكية ﴿ ولو اعجبكم ﴾ بماله وجماله وخصاله ﴿ اولئك ﴾ المذكورون من المشركين والمشركات ﴿ يدعون ﴾ من يقارنهم ويعاشرهم ﴿ الى النار ﴾ اى الى ما يؤدى اليها من الكفر والفسوق فلا بد من الاجتناب عن مقارنتهم ومقاربتهم ﴿ والله ﴾ اى واوياؤه يعنى المؤمنين حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه تفضيما لشأنهم ﴿ يدعو الى الجنة والمغفرة ﴾ اى الى الاعتقاد الحق والعمل الصالح الموصولين اليهما فهم الاحتماء بالمواصلة ﴿ باذنه ﴾ متعلق بيبدو اى يدعو ملتصقا بتوفيقه الذى من جلته ارشاد المؤمنين لمقارنتهم الى الخير ونصيحتهم لياهم ﴿ ويبين آياته ﴾ المشتملة على الاحكام الفاسقة والحكم الرائقة ﴿ للناس لعلهم يتذكرون ﴾ اى لئلى يتذكروا ويعملوا بناهيا فيفوزوا بما دعوا اليه من الجنة والغفران

﴿حكيم﴾ يحكم ما تقتضيه الحكمة وتسعه الطافة وهو دليل على ما يفيد كمة لو من انتفاء مقدمها \* واعلم ان مخالطة الايتام من اخلاق الكرام وفي الترحم عليهم فواءجة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ( من وضع يده على رأس يتييم ترحما عليه كانت له بكل شجرة تمر عليها يده حسنة ) وفي الحديث ( ثلاثة في ظل عرش الله يوم القيامة امرأة مات عنها زوجها وترك عليها يتامى صفارا فخطبت فلم تتزوج وقالت اقيم على اليتامى حتى يغنيهم الله او يموت ) يعنى اليتيم ( اوى رجل له مال صنع طعاما فاطاب صنعيه واحسن نفقته فدعا اليه اليتيم والمسكين واصل الرحم يوسع له في رزقه ويمدله في اجله ويكون تحت ظل عرشه ) قال الله تعالى ( يا موسى كن لليتيم كالاب الرحيم وكن للارامل كالزوج الشفيق وكن للغريب كالاخ الرفيق اكن لك كذلك ) : قال الحافظ تيمار غريبان سبب ذكر جميلست \* جانا مكران قاعده در شهر شمانست

وفي الحديث ( انا وكافل اليتيم ) اى القائم بمصالحه سواء كان من مال نفسه ام من مال اليتيم وسواء كان اليتيم قريبا ام لا ( كهاتين في الجنة ) و اشار بالسبابة والوسطى يعنى ان كافل اليتيم يكون في الجنة مع حضرة النبي عليه الصلاة والسلام لان درجته تبلغ درجته : قال الشيخ سعدى قدس سره

چو بينى يتيمى سرافكننده پيش \* مده بوسه بر روى فرزند خویش

ألا تانكريد كه عرش عظيم \* بلرزد همى چون بكريد يتيم

ويجتنب كل الاجتناب عن اخلال حق من حقوقه واكل حبة من ماله وعن ظلمه وقهره - يحكى - ان رستم بن زال بارز مع اسفنديار فليقدر عليه مع زيادة قوته وكان اسفنديار يجرحه في كل حمل دون رستم وكان بدن اسفنديار كجلد السمك لا يعمل فيه شئ ثم ان رستم تشاور مع ابيه زال في ذلك فقال له ابوه انك لاتقدر عليه الا ان تعمل سهما ذافقارين وتصيب به عينى اسفنديار ففعل ذلك فرمى فاصاب فغلب عليه بذلك فيحكى في سبب ذلك ان اسفنديار كان قد ضرب في شببته يتما بغصن ففقا به عينه وابكاه ثم ان اليتيم اخذ ذلك الغصن وغرسه فلما صار شجرا اخذ رستم غصنا من اغصانه ونحت منه سهمه الذى اصاب به عينى اسفنديار \* ويؤدب اليتيم الذى في حجره كتأديبه ولده فانه مسئول عنه يوم القيامة ويصلح حاله \* والتأديب على انواع . منها الوعيد . ومنها الضرب . ومنها حبس المنافع والعطية والبر فان بين النفوس فقاونا فففس تخضع للغلظة والشدة ولو استعملت معها الرفق والبر لافسدها ونفس بالعكس وقد جعل الله الحدود والتعزيز لتأديب العباد على قدر ما يأتون من المتكر فادب الاحرار الى السلطان وادب الممالك والاولاد الى السادات والآباء وهو ما جور على التأديب ومسئول عنه قال الله تعالى ( قوا انفسكم واهليكم نارا ) وفي الحديث ( كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ) وفي قوله تعالى ( وان تخالطوهم فاخوانكم ) اشارة الى ان المرء يبنى ان يتعود الاكل مع الناس فان شر الناس من اكل وحده وفي الحديث ( ان من احب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي ) ذكره في العوارف وذكر في المصاييح ان اصحاب النبي عليه السلام قالوا يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال ( لعلكم تفرقون ) قالوا نعم قال ( فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله

- يروى - ان اول من قال سبحان الله جبriel عليه السلام وذلك انه لما خلقه الله وقع نظره على العرش وعظمته فقال سبحان الله فمن قالها نال ثواب جبriel . واول من قال الحمد لله آدم الصفي عليه الصلاة والسلام حين نفخ فيه الروح فمن قالها نال نصيبا من فضل آدم . واول من قال لا اله الا الله نوح عليه السلام حين مشاهدة الطوفان وشدة البلاء فمن قالها اخذ حظا وافرا من ثواب نوح . واول من قال الله اكبر ابراهيم الخليل عليه السلام حين شاهد فداء اسماعيل وهو الكبش فمن قالها نال فيضا من فيض ابراهيم اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين آمين يارب العالمين ﴿ وبسأؤنك عن اليتامى ﴾ اى عن مخالطتهم لان السؤال عن الشئ ينصرف الى ما هو معظم المقصود منه وهو ههنا المخالطة والكفالة وذلك بعد نزول قوله تعالى ﴿ ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما ﴾ فتركوا مخالطتهم ومثا كلتهم حتى لو كان عند رجل یتيم يجعله بيتا على حدة وطعاما على حدة وعزلوا اموال اليتامى عن اموالهم وكان يضع للیتيم طعام فيفضل منه شئ فيتركونه ولا يأكلونه حتى يفسد فاشتد ذلك عليهم فقال عبدالله بن رواحة يارسول الله مالكلنا منازل يسكنها اليتامى ولاكلنا نجد طعاما وشربا نفردها للیتيم فنزلت هذه الآية ﴿ قل اصلاح لهم ﴾ اى مداخلتهم على وجه الاصلاح لهم ولاموالهم ﴿ خير ﴾ من محاببتهم وترك الخلطة والنظر عليهم . واصلاح مصدر حذف فاعله تقديره واصلاحكم لهم خير للجانيين اى جانبى المصلح والمصلح له اما الاول فلما فيه من الثواب واما الثانى فلما فيه من توفر اموال اليتامى والتزايد ﴿ وان تخاطوهم ﴾ وتعاشرهم على وجه ينفعهم ﴿ فاخوانكم ﴾ اى فهم اخوانكم فى الدين الذى هو اقربى من العلاقة النسبية ومن حق الاخ ان يخاط الاخ بالاصلاح والنفع \* قال ابن عباس رضى الله عنهما الخالطة ان تأكل من ترمه ولبنه وقصعته وهو بأكل من تترك ولبنك وقصعتك وهذا اذا اصاب من مال الیتيم بقدر عمله اودونه فلا يزيد على اجر مثله وقد قال تعالى ﴿ ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف ﴾ وقد تكون الخالطة بخلط المال وتناول الكل منه وهو منهى شرعا \* قال ابو يعيد هذه الآية عندى اصل لما يفعله الرفقاء فى الاسفار فانهم يتخرجون التفقات بينهم بالسوية وقد يتفاوتون فى قاة المطعم وكثرته وليس كل من قل مطعمه تطيب نفسه بالتفضل على رفيقه فلما كان هذا فى اموال اليتامى واسعا كان فى غيرهم اوسع ولولا ذلك لحقت ان يضيق فيه الامر على الناس وقد حملت المخالطة على المصاهرة وهو ان يكون ابنا فيزوجه ابنته او تكون بنتا فيزوجها ابنه فتأكد اللفة ويخلطه بنفسه وبمشيرته ايناسا لو حشته وازالة لوحده وهو مروى عن الحسن ﴿ والله يعلم ﴾ بمعنى المعرفة المتعدية الى واحد ﴿ المفسد ﴾ لمال الیتيم ﴿ من المصلح ﴾ لماله اى لا يحنى على الله من داخلهم بافساد واصلاح فيجازيه على حسب مداخلته فاحذروه ولا تحروا غير الاصلاح وفى تقديم المفسد مزيد تهديد ومن لتضمين العلم معنى التمييز اى يعلم من يفسد فى امورهم عند الخالطة يميزه ممن يصلح فيها ﴿ ولو شاء الله ﴾ اعانتكم وهو الحمل على مكروه ولا يطبقه ﴿ لا اعتنكم ﴾ حملككم على الفت وهو المشقة فلم يطلق لكم مداخلتهم يقال عنت فلان اذا وقع فى امر يخاف منه التلف ﴿ ان الله عزيز ﴾ غالب يقدر على الاعانت



اي لكي تفكروا في امور الدارين فتأخذوا بما هو اصلح لكم واسهل في الدنيا وانفع في العقبى  
وتجنبوا عما يضركم في العقبى \* قال البغوي يبين الله لكم الآيات في امر الدنيا والآخرة لعلكم  
تفكرون في زوال الدنيا وفنائها فترهدوا وفي اقبال الآخرة وبقائها فترغبوا فيها وهذه الآية  
ترغب في الصدق لكن بشرط ان يكون ذلك من فضل المال وعفوه وعن النبي عليه السلام  
ان رجلا اتاه بيضة من ذهب اصابها في بعض المغازي فقال يا رسول الله خذها مني صدقة فوالله  
لقد اصبحت ما املك غيرها فاعرض عنه رسول الله فاتاه من الجانب الايمن فقال له مثله فاعرض  
عنه ثم اتاه من الجانب الايسر فاعرض عنه فقال (هاتها) مضطبا فاخذها منه فحذفها حذفها لو اصابه  
لشجه او عقره ثم قال (يجي احذكم بما له كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة  
عن ظهر غنى خذها فلا حاجة لنا فيها) وفي لفظ العفو اشارة الى ان ما يعطيه المرء ينبغي ان يعفو  
اثره عن قلبه عند الاتفاق بمعنى بطيب القلب لان اصل العفو المحو والطمس ثم الاخراج عن  
فاضل الاموال على قدر الكفاية بطريقة الخواص . فاما خاص الخالص فطريقهم الايتار وهوان  
يؤثر غيره على نفسه وبه فاقه الى ما يخرج وان كان صاحبه الذي يؤثره غنيا قال الله تعالى  
(ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال امرنا  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نتصدق ووافق ذلك ما لا عندي فقلت اليوم اسبق ابا بكر  
رضي الله عنه فحُت بنصف مالى فصدقت به فقال لي رسول الله ( ما اقيت لاهلك يا عمر) قلت  
نصف مالى يا رسول الله ثم قال لابي بكر ( ما اقيت لاهلك) قال اقيت لهم الله ورسوله فقلت  
لا اسابقك بشئ بعدها روى ان النبي عليه السلام قال عند ذلك ( ما بينكما ما بين كلاميكما) ومنه  
يعرف فضل ابي بكر على عمر لكن الفاضلية من وجه لانتاني المفضولية من وجه آخر فان  
الكامل ليس يلزمه ان يكون كاملا في جميع الامور وانما التقدم والتأخر بالنظر الى العلم بالله  
\* قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره كان ابو بكر غالب المعرفة وعمر غالب  
الشريعة وعثمان غالب الطريقة وعلى غالب الحقيقة وان كانوا كاملين في المراتب الاربعة انتهى  
كلامه : قال الحسين الواعظ الكاشي

مايه توفيق كرم كردن است \* كنج يقين ترك درم كردن است

زادده مرك زنان دادن است \* زندكي عشق زجان دادن است

فسخاوة العوام اعطاي المال وسخاوة الخواص بذل الروح وهو قليل

هست جوانمرد درم صدهزار \* كار چو باجان قد آنست كار

وحدث النبي عليه السلام اصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون وكان ابو امامة الباهلي  
جالسا بين يديه عليه السلام وهو يحرك شفتيه فقال له النبي عليه السلام (ماذا تقول حيث  
تحرك شفتيك) قال اني ارى الناس يتصدقون وليس معي شئ اتصدق به فاقول في نفسي  
سبحان الله والمحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم (هؤلاء الكلمات  
خير لك من مد ذهابا تتصدق به على المساكين)

تازنده ايم ذكر لبش در زبان ماست \* يادش انيس ومونس جان وروان ماست

توبیازی نشسته در جب و راست \* میرسد تیر چرخ بر تابی  
جای کریمه است بر مصیبت پیر \* که تو کودک هنوز اعصابی

والاشارة فی الآیة ان خمر الطاهر کما یأخذ من اجناس مختلفة من العنب والخمر والزبيب والحبوب  
کالخطیة والشعیر والذرة فکذلک خمر الباطل من اجناس مختلفة کالعفلة والشهوة والهوی  
وحب الدنيا وامثالها وهذه خمر تسکر منها النفوس والعقول الانسانية وفيها اثم کبیر ولهذا  
کل مسکر حرام وما یسکر کثیره فقلیله حرام . ومنها ما یسکر القلوب والارواح والاسرار فهو  
شراب الواردات فی اقداح المشاهدات من ساقی تجلی الصفات فاذا دارت علی النفوس واتخذت  
شهواتها وسکرت القلوب بالمواجید عن المواجید والارواح بالشهود عن الوجود والاسرار  
بلحظ الجمال عن ملاحظة الکمال فهذا شراب نافع للناس حلال فالعجب کل العجب ان قوما  
اسکرهم وجود الشراب وقوما اسکرهم شهود الساقی کقولهم  
فاسکر القوم دور کأس \* وكان سکرى من المدیر

وفي المتنوی

ما کر قلاش اکر دیوانه ایم \* مست آن ساقی و آن بیانه ایم [۱]

مست می هشیار کردد از دبور \* مست حق ناید بخود از فسخ صور [۲]

جرعه چون ریخت ساقی الست \* بر سر این شوره خاك زبر دست [۳]

جوش کرد آن خاك و مازان چورشیم \* جرعه دیگر که بس بی کوشیم

واتم الاعراض عن کؤس الوصال فی النهایة اکبر من نفع الطلب الف سنة فی البدایة وکان ان  
سکران الخمر ممنوع من الصلاة فسکران الغفلة والهوی محجوب عن المواصلات واما اثم  
المیسر فهو ان آثار القمار هی شعار اکثر الدیار فی سلوک طریق الحیل والحداع بالفعل  
والکذب والفحش فی المقال وانه کبیر عند الاخیر بعید عن خصال الابرار واما نفعه فعدم  
الالتفات الی الکیونین ویزل تقوش العالمین فی فردانیة نقش الکعبتین واثمها اکبر من نفعهما  
لان اثمهما للعوام ونفعهما للخواص والعوام اکثر من الخواص وقلیل ما هم کذا فی التأویلات  
النجمیة قدست نفسه الزکیة ﴿ ولسألونک ماذا ینفقون ﴾ هو کما یصلح سؤال عن جنس  
المتفق ینصح سؤال عن کینه وقدره فانه لما نزل قوله تعالی ﴿ قل ما ننقم من خیر فلولو الدین ﴾  
قال عمرو بن الجموح ما نفق فنزل ﴿ قوله قل العفو ﴾ ای انفقوا العفو وهو نقیض الجهد وهو  
المشقة ونقیضه الیسر والسهولة فکانه قبل قل انفق ماسهل وتیسر ولم یبق علیک انفاقه فالعفو  
من المال ما یسهل انفاقه والجهد من المال ما یعسر انفاقه والقدر المتفق انما یکون انفاقه سهلا اذا کان  
فاضلا عن حاجة نفسه وعیاله ومن علیه مؤونته ﴿ كذلك ﴾ ای مثل ما یرى ان العفو اصلح من الجهد  
والکافی فی محل النصب صفة لمصدر محذوف ای تبینا مثل هذا التیین وافراد حرف الخطاب مع  
تعدد المخاطبین باعتبار القبیل او الفریق او القوم مما هو مفرد اللفظ ومجموع المعنی ﴿ بین الله لکم  
الآیات ﴾ الدالة علی الاحکام الشرعیة لایسانا ادنی منه وتیین الآیات تزیلها مینة الفحوی  
واضحة المدلول لانه تبینها بعد ان كانت مشتبیهة وملتبسة ﴿ اعلمکم تفکرون فی الدنیا والآخرة ﴾

وانا الى ان ازيد فيه احوج منى الى ان ازيله . وما عبت صنما قط لاني رأيت لا يضر ولا ينفع . وما زنت قط لغيرتي على اهلي . وما كذبت قط لاني رأته دناة \* قال عمرو ابن الادهم من اكابر سادة بني تميم ذام للخمر لو كان العقل يشتري ما كان شئ انفس منه فالعجب لمن يشتري الخمر بما له فيدخله في رأسه فيقو في جيبه ويسلخ في ذيله \* وعن علي رضي الله عنه لو وقعت قطرة في بئر فبنت في مكانها منارة لم اوذن عليها ولو وقعت في بحر ثم جف فبنت فيه الكلام اذعه \* وعن ابن عمر رضي الله عنهما لو ادخلت اصبي فيها لم تبغى وهذا هو الايمان والتقى حقا فيبغى للمسلم ان لا يخمر بباله شرب الخمر فضلا عن شربها وينقطع عن شاربها فانه اذا خالط شارب الخمر يخاف عليه ان يصيبه من عثاره : قال الحسين الواعظ الكاشي

ترا رحمان همي كويدكه اى مؤمن مخور باده \* ترا ترسا همي كويدكه در صغرا مخور حلوا نمي ماني زنا پاكي براى كفته رحمان \* بماني شهد وشكر را براى كفته ترسا

وعن بعض الصحابة انه قال من زوج ابنته لشارب الخمر فكأ بما ساقها الى الزنى معناه ان شارب الخمر يقع منه الطلاق وهو لا يشعر . فالذى يجب على الولي ان لا يزوج ابنته ولا اخته من فاسق ولا ممن يتعاطى المنكرات \* واعلم ان خمر الخمر حلال ولو بعلاج كالقاء الماء الحار او الملح او الخبز ولا يكره تخميلها وفي الحديث (خير خلقكم خل خمركم) هذا هو البيان في الخمر \* واما الميسر فهو القمار والياسر القامر وكان اصل الميسر في الجزور وذلك ان اهل التزوة من العرب كانوا يشترون جزور او يضمنون ثمنه ولا يؤدونه ليظهر بالقمار انه على من يجب فينحرونها ويحزونها عشرة اجزاء وقيل ثمانية وعشرين ثم يسهمون عليها بعشرة قداح يقال لها الازلام والاقلام سبعة منها لها انصاء الفذ وله نصيب واحد والتوام وله نصيبان والرقيب وله ثلاثة والحلس وله اربعة والناسف وله خمسة والمسبل وله ستة والمعلى وله سبعة وثلاثة منها لا انصاء لها وهى المنيع والسفيح والوغد ثم يجعلون القداح في خريطة تسمى الربابة ويضعونها على يدي عدل عندهم يسمى المحيل والمفيض ثم يجيلها ويجلجلها اى يحركها باليد ويدخل يده فيخرج باسم رجل رجل قداحا قدحا فمن خرج له قدح من ذات الانصاء اخذ النصيب المعين له ومن خرج له قدح مما لا نصيب له وهو الثلاثة لم يأخذ شياً وغرم ثمن الجزور وكانوا يدفعون تلك الانصاء الى الفقراء ولا يأكلون منها ويستخرون بذلك ويذمون من لا يدخل فيه ويسمونه البرم وهو اللثم العديم المروءة والكرم فهذا اصل القمار الذى كانت العرب تفعله فتهدى المسلمون عنه \* واختلف في الميسر هل هو اسم لذلك القمار المعين او هو اسم لجميع انواع القمار \* فقال بعض العلماء المراد من الآية جميع انواع القمار من الترد والشطرنج وغيرها \* وروى أن رجلا خاطر رجلا على ان يأكل كذا كذا بيضة على كذا كذا من المال فقال على رضي الله عنه هذا قمار \* وعن ابن سيرين كل شئ فيه خطر فهو من الميسر وعن النبي عليه السلام (اياكم وهاتين الكعبتين المشؤمتين فانهما من ميسر العجم) يريدان الترد والشطرنج ميسر يشير به الى انهما حرام \* واما السبق والخف والحافر والنشاب فخص بدليل : قال السعدى قدس سره

كهل كشتى و همچنان طفلى \* شيخ بودى و همچنان شانى

وتسليمة المحزون وتشجيع الجبان وتسخية البخيل وتصفية اللون وانطاق الفتى الى وتهسيح الهمة . ومنافع الميسر اصابة المال من غير كد ولا تعب وانتفاع الفقراء بلحم الجزور فانهم كانوا يفرقونها على المحتاجين \* قال الواقدي وربما قرأوا حد منهم في مجلس مائة بعير فيصيب بالاعظيا بلائصب ولائمن ثم يعطيه المحتاجين فيكتسب المدح والثناء \* واثمها اكبر من نفعهما \* وفي الخمر ايقاع العداوة والبغضاء والصد عن ذكر الله وعن الصلاة وهي تسفه الخليم ويصير شاربها بحيث يلعب ببوله وعذرتة وقته كما ذكر ابن ابي الدنيا انه مر على سكران وهو يبول في يده ويمسح به وجهه كهمة المتوضئ ويقول الحمد لله الذي جعل الاسلام نورا والماء طهورا . وفي الميسر انه اذا ذهب ماله من غير عوض ساء ذلك فعادى صاحبه وقصد به بالسوء \* قال المفسرون تواردت في الخمر اربع آيات نزلت بمكة (ومن ثمرات النخيل والاعناب تحذون منه سكران ورزقا حسنا) فطلق المسلمون يشربونها وهي لهم حلال يومئذ ثم ان عمر ومعاذا ونفرا من الصحابة رضئ الله تعالى عنهم قالوا افتنا يارسول الله في الخمر فانها مذهبة للعقل فنزلت (يا لولئك عن الخمر والميسر) الآية فشربها قوم وقالوا نأخذ منفعتها ونترك اثمها وتركها آخرون وقالوا الاحاجة لنا فيها اثم كبير ثم ان عبد الرحمن بن عوف رضئ الله عنه دعا ناسا منهم فشربوا وسكروا فام احدهم فقرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون الى آخر السورة بدون لا في اعبد فنزلت (لا تقربوا الصلوة واتم سكارى) الآية فقل من يشربها وقالوا لاخير في شئ يحول بيننا وبين الصلاة وشربها قوم في غير حين الصلاة حتى كان الرجل يشربها بعد صلاة العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد الصبح فيصحو اذا جاء وقت الظهر ثم اخذ عتبان بن مالك ضيافة ودعا رجالا من المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص رضئ الله عنه وكان قد شوى لهم رأس بعير فأكلوا منه وشربوا الخمر حتى سكروا منها ثم انهم افتخروا عند ذلك واتسبوا وتناشدوا الاشعار فالتشد سعد قصيدة فيها هجاء الانتصار وفخر لقومه فاخذ رجل لحي البعير فضرب به رأس سعد فشجه موضحة فانطلق سعد الى رسول الله وشكا اليه الانتصاري فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل (انما الخمر والميسر) في المائدة الى قوله (فهل اتم منتهون) فقال عمر انتهنا يارب . وحرمت الخمر في السنة الثالثة من الهجرة بعد غزوة الاحزاب بايام \* قال القفال والحكمة في وقوع التحريم على هذا الترتيب انه تعالى علم ان القوم كانوا الفوا شرب الخمر وكان انتفاعهم به كثيرا وعلم انه لو منعهم دفعة واحدة لشق عليهم فلا جرم استعمل في التحريم هذا التدرج وهذا الفرق ثم لما نزل التحريم اريقت الخمر \* قال ابن عمر رضئ الله عنهما خرجنا بالحباب الى الطريق فثنا من كسر حبه ومنا من غسله بالماء والطين ولقد غودرت ازمة المدينة بعد ذلك حينما مطرت استبان فيها لون الخمر وفاحت منها ريحها وحرمت الخمر ولم يكن يومئذ للعرب عيش اعجب منها وما حرم الله عليهم شيا اشد من الخمر - روى - ان جبريل عليه السلام قال للنبي عليه السلام ان الله تعالى شكر لجعفر الطيار رضئ الله عنه اربع خصال كان عليها في الجاهلية وهو عليها في الاسلام فسأل النبي عليه الصلاة والسلام جعفرنا عن ذلك فقال يارسول الله لولا ان الله اطلمك عليها لما اخبرتك بها ما شربت الخمر قط لاني رأيتها تزيل العقل

الاول اصلاح الظاهر وغاية الثاني اصلاح الباطن وهو اصعب واقتوى . وايضا غاية الاول الوصول الى الجنة والرحمة . وغاية الثاني الوصول الى مشاهدة الحق والجمال المطلق . وايضا غاية الاول الشهادة . وغاية الثاني الصديقة والصديقون اعلى منزلة من الشهداء كما قال تعالى ﴿ فاولئك مع الذين اتهم الله عليهم من الذين الصديقين والشهداء ﴾ فقدم ذكر الصديقين على ذكر الشهداء فاذا وصل المرء الى صلاح النفس بالجهاد الاكبر الذي هو اعز من الكبريت الاحمر يرحم العباد ولا يقصد لهم الضرر - حتى - ان بعضهم جاء الى بعض المشايخ وخدمه وقال له اريد ان تعلمني الاسم الاعظم فقال له وفيك اهلية له قال نعم قال اذهب الى باب البلد ثم اخبرني بما جرى فيه فذهب و جلس على باب البلد فاذا بشيخ حطاب معه حطب على حمار فصر به جندي واخذ حطبه ظلما فلما رجع الرجل الى الشيخ واخبره بالقصة قاله الشيخ لو كنت تعلم الاسم الاعظم ماتنصع بالجندي قال كنت ادعوه عليه بالهلاك فقال له الشيخ اعلم ان الحطاب هو الذي عدني الاسم الاعظم واعلم ان الاسم الاعظم لا يصلح الامن يكون على هذه الصفة من الصبر والرحمة على الخلق والشفقة عليهم : قال السعدي قدس سره

مكن تاتواني دل خلق ريش \* وكرميكني ميكني بيخ خويش

ثم ان قلة الكلام من انفع الاشياء في اصلاح النفس كما ان اللقمة الطيبة انفع في اصلاح الطبيعة وصفاء القلب : قال في المنوى

طفل جان ازشير شيطان بازكن \* بعد ازائش باملك انبازكن  
تاتو تاريك و ملول وتيره \* دانكه باديو لعين همشيره  
لقمه كونور افزود و كمال \* آن بود آورده از كسب حلال  
روغني كايد چراغ ما كشد \* آب خوانش چون چراغى را كشد

﴿ يسألونك ﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما ما رأيت قوما كانوا خيرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألوه الا عن ثلاث عشرة مسألة كلها في القرآن ما كانوا يسألونه الا عما ينفعهم وينفع المسلمين ﴿ عن الحمز ﴾ اى عن حكم تعاطيها بقربينة الجواب لان الحل والحلوة والائتم والطاعة انما هي من عوارض افعال المكلفين ولا اثم في ذوات الاشياء واعيانها ويدخل في تعاطي الخمر البيع والشراء وغيرها مما يدخل تحت التصرف على خلاف الشرع . والحمز مصدر خمرة اى ستره سعى به من عصر الغناب ماغلى واشتد وقذف بالزبد لتغطيتها العقل والتميز كأنها نفس الستر كما سميت سكرة لانها تسكرها اى تمحجزها ﴿ و ﴾ عن تعاطي ﴿ اليسر ﴾ مصدر ميمي من يسر كالموعد والمرجع يقال يسرته اذا قرته واشتاقه اما من اليسر لانه اخذ المال بيسر من غير كد وتعب وامان اليسار لانه سلبه ويدخل فيه جميع انواع القمار والشطرنج وغيرها حتى لعب الصبيان بالجوز والكعب ﴿ قل فيهما ﴾ اى في تعاطي الخمر واليسر واستعمالهما ﴿ اثم كبير ﴾ لما ان الاول مسبلة للمقول التي هي قطب الدين والدنيا مع كون كل منهما متلفة للاموال ﴿ و منافع للناس ﴾ من كسب الطرب والغلاة ثمن الخمر اذا جلبوها من الاطراف وفيها تقوية الضعيف وهضم الطعام والاعانة على البائة اى الجماع

لا عقاب علينا فيما فعلنا فهل تعطى اجرا ونوبا او نطمع ان يكون سفرنا هذا سفر غز ووطاعة فأنزل الله تعالى هذه الآية لانهم كانوا مؤمنين مهاجرين وكانوا بسبب هذه المقاتلة مجاهدين والمعنى يتوا على ايمانهم فلم يرتدوا ﴿والذين هاجروا﴾ اى فارقوا منازلهم واهلهم ﴿وجاهدوا﴾ المجاهدة استقراغ ما فى الوسع اى حاربوا المشركين ﴿فى سبيل الله﴾ فى طاعته لاعلاء دينه ﴿اولئك يرجون﴾ بهم من مبادئ الفوز ﴿رحمة الله﴾ اى نوابه ولا يحبط اعمالهم كاعمال المرتدين اثبت لهم الرجاء دون الفوز بالمرجو للايزان بانهم عالمون بان العمل غير موجب للاجر وانما هو بطريق التفضل منه تعالى لان فى فوزهم اشتباها ﴿والله غفور﴾ مبالغ فى مغفرة ما فرط من عباده خطأ ﴿رحيم﴾ يجزل لهم الاجر والثواب \* قال قتادة هؤلاء خيار هذه الامة ثم جعلهم الله اهل رجاء كما تسمعون وانه من رجاء طلب ومن خاف هرب - روى - انه مر ابو عمر اليكندى يوما بسكة فرأى اقواما ارادوا اخراج شاب من المحلة لفساده وامرأة تبكي قبل انها امه فرحها ابو عمر فشفع له اليهم وقال هبوه منى فى هذه المرة فان عاد الى فساده فشانكم فوهبوه منه فضى ابو عمر فلما كان بعد ايام اجتاز بتلك السكة فسمع بكاء العجوز من وراء ذلك الباب فقال فى نفسه لعل الشاب عاد الى فساده فنفى من المحلة فدق عليها الباب وسألها عن حال الشاب فقالت انه مات فسألها عن حاله فقالت لما قرب اجله قال لا تخبرى الجيران بموتى فلقد آذيتهم فانهم سيشتمتونى ولا يحضرون جنازتى فاذاذفتنى فهذا خاتمى مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم فادفنيه معى فاذا فرغت من دفنى فتنشفى لى الى ربى ففعلت وصيته فلما انصرفت عن رأس القبر سمعت صوته يقول انصر فى يا امامه فقد قدمت على رب كريم ونعم ما قيل

ببهاهنيدها بميدهد - قيل - ان الحجاج لما احضرته الوفاة كان يقول اللهم اغفر لى فان الناس يزعمون انك لا تفعل ومات بواسطه سنة خمس وتسعين وهى مدينه التى انشأها وكان يوم موته يسمى عرس العراق ولم يعلم بموته حتى اشرفت جارية من القصر وهى تبكي وتقول ألان مطعم الطعام ومفلق الهام قد مات ثم دفن ووقف رجل من اهل الشام على قبره فقال اللهم لا تخرمنا شفاعة الحجاج وحلف رجل من اهل العراق بالطلاق ان الحجاج فى النار فاستفتى طاووس فقال يغفر الله لمن يشاء وما اظننا الاطلقت فيقال انه استفتى الحسن البصرى فقال اذهب الى زوجتك وكن معها فان لم يكن الحجاج فى النار فما يضر كما انكما فى الحرام فقد وقفت من هذا المذكور على ان الله تعالى غفور رحيم يغفر لعبده وان جاء بمثل زبد البحر ذنبا فاللازم للعباد الرجاء من الله تعالى \* قال الراغب وهذه المنازل الثلاثة التى هى الايمان والمهاجرة والجهاد هى المعنى بقوله ﴿اتقوا الله﴾ واتقوا اليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله ولا سبيل الى المهاجرة الا بعد الايمان ولا الى جهاد الهوى الا بعد هجران الشهوات ومن وصل الى ذلك فحق له ان يرجو رحمة \* واعلم ان الهجرة على قسمين. صورية وقد انقطع حكمها بفتح مكة كما قال عليه السلام (لا هجرة بعد الفتح). ومعنوية وهى السير عن موطن النفس الى الله لفتح كعبة القلب وتخليصها من اصنام الشرك والهوى فيجرى حكمها الى يوم القيامة. وكذا الجهاد فى سبيل الله على قسمين. اصغر وهو الجهاد مع الكفار. واكبر وهو الجهاد مع النفس وانما كان هذا الجهاد اكبر لان غاية

اصحاب النار ﴿ ملازموها ﴾ هم فيها خالدون ﴿ كذاب سائر الكفرة فلا بد للمؤمن من العمل الصالح ومن الصون عما يبطله وسبب الارتداد عدم اليقين والافتكيف يحوم حول الموحد الحقيقي شيطان وشرك وهو قد تخلص من البرازخ والقبود ووصل الى الرب المعبود والعمل الصالح هو ما يريد به وجه الله فان غيره فاسد لا ينفع لصاحبه اصلا : قال الحافظ فردا كه پیشگاه حقیقت شود بدید \* شرمنده ره روی كه عمل بر مجاز كرد واحسن الحسنات التوحيد لانه اس الكل ولذلك لا يوزن قال عليه السلام ( ان كل حسنة تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع في ميزان لانها لو وضعت في ميزان من قالها صادقا ووضعت السموات والارضون السبع ما فيهن كان لا اله الا الله ارجح من ذلك ) وجميع الاعمال الصالحة يزيد في نور الايمان . فعليك بالطاعة والحسنات والوصول الى المعارف الالهيّة فان العلم بالله افضل الاعمال ولذلك لما قيل يا رسول الله أى الاعمال افضل قال ( العلم بالله ) فقيل نسأل عن العمل وتحيب عن العلم فقال ( ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل ) وذلك انما يحصل بتصفية الباطن مع صقل التوحيد وانواع الاذكار ولا يثقها الا العاملون : قال في المثنوى

ذكر حق كن بانك غولانرا بسوز \* چشم تركس را ازين كركس بدوز  
قال الشيخ الحسن محمد بن السراج سمعت الجنيد قدس سره يقول رأيت ابليس في المنام كأنه عريان فقلت ألا تستحي من الناس فقال لو كان هؤلاء من الناس لما اتلاعب بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة فقلت ومن الناس فقال قوم في المسجد الشونيزى قد انحلوا جسمى واحرقوا قلبى كما صممت بهم اشاروا الى الله تعالى فاكاد احرق بنور ذكرهم قال فاتبعت وجمت الى المسجد الشونيزى بليل فلم ادخلت المسجد اذا انا بثلاث انفس جلوس ورؤسهم مغطاة بمرقعاتهم فلما أحسوا بى اخرج واحد رأسه فقال يا ابا القاسم انت كما قيل بئى صرت تقبله وتسمعه انظر الى اجتهادهم في طاعة الله وصفاء اسرارهم عما سواه تعالى فيهم من اهل الاسلام الحقيقي \* يقول الفقير ناظم هذه الدرر قال لى شيخى العلامة ابقاه الله بالسلمة في قوله عليه السلام ( بدا الاسلام غربيا وسيعود غربيا ) المراد بالاسلام هو الاسلام الحقيقي وصاحب لا يرتد ابدا وكونه غربيا ان لا يوجد له انيس : قال في المثنوى

بود كبرى در زمان بايزيد \* كفت اورا يك مسلمان سعيد  
كه چه باشد كرتو اسلام آورى \* تا يبابى صد نجات سرورى  
كفت اين اسلام آكر هست اى مرید \* آنكه دارد شيخ عالم بايزيد  
مؤمن ايمان اويم در نهان \* كچه مهرم هست محكم بر دهان  
باز ايمان كرخود ايمان شاست \* نى بدان ميلستم و نى مشتهاست  
آنكه صدميلش سوى ايمان بود \* چون شارا دید زان فآر شود  
زانكه نامى بيندو معنیش نى \* چون ييبانرا مفازه كفتى  
﴿ ان الذين آمنوا ﴾ نزلت في السرية فان الله تعالى لما فرج عنهم بالآية السابقة ما كانوا فيه من الغم الشديد بقتالهم في الشهر الحرام طمعو فيما عند الله من ثوابه فقالوا يا رسول الله

بمكة عارض ﴿ اكبر عند الله ﴾ خبر للاشياء المدودة اى هذه الاشياء الاربعة اكبر اثما  
وعقوبة من قتل المسلمين ابن الحضرمي في الشهر الحرام لان القتال محل بحال والكفر لا يحل  
بحال ولا نهم كانوا متأولين في القتال لانهم شكوا في اليوم ولان اوليل للكفار في الكفر  
﴿ والفتنة ﴾ اى ما ارتكبه من الاجراج والشرك وصد الناس عن الاسلام ابتداء وبقائه  
﴿ اكبر من القتل ﴾ اى افطع من قتل الحضرمي في الشهر الحرام فلما نزلت هذه الآية  
كتب عبدالله بن انيس الى مؤمنى مكة اذا غيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فغيروهم  
اتم بالكفر واخراج رسول الله من مكة ومنعهم المسلمين عن البيت ﴿ ولا يزالون  
يقاتلونكم ﴾ بيان لاستحكام عداوتهم واصرارهم على الفتنة في الدين اى لا يزال الكفار  
عن قتالكم ايها المؤمنون ﴿ حتى ردوكم عن دينكم ﴾ اى كى يصرفوكم عن دينكم الحق الى  
دينهم الباطل ﴿ ان استطاعوا ﴾ اشارة الى تصلبهم في الدين وثبات قدمهم فيه كأنه قيل  
وأنى لهم ذلك وهو كقول الرجل لعدوه ان ظفرت بي فلا تبق على ولا ترحمني وهو وانق  
بانه لا يظفر به وهو تطيب لقلوب المؤمنين ﴿ ومن يرتد منكم عن دينه ﴾ اظهار التضعيف  
لسكون الدال الثانية وبالفتح والادغام على التحريك لالتقاء الساكنين باخف الحركات  
والارتداد التكويس وهو تحذير من الارتداد اى من يفعل ذلك باضلالهم واغوائهم  
﴿ فيمت وهو كافر ﴾ بان لم يرجع الى الاسلام . وفيه ترغيب في الرجوع الى الاسلام بعد  
الارتداد الى حين الموت ﴿ فالولئك ﴾ المصرون على الارتداد الى حين الموت ﴿ حبط ﴾  
بطلت وتلاشت ﴿ اعمالهم ﴾ التي كانوا عمالها في حالة الاسلام حبوطا لانلاف له قصفا  
﴿ في الدنيا ﴾ وهو قطع حياته وقتله عند الظفر به لارتداده وفوات موالة المسلمين وتصريحهم  
والثناء الحسن وزوال التكاح وحرمانه من موارث المسلمين ونحو ذلك مما يجرى على نفس  
المرتد واهله وماله ﴿ والآخرة ﴾ وهو الثواب وحسن المآب لان عبادتهم لم تصح في الدنيا  
فلم يجازوا عليها في الآخرة وليس المراد من احباط العمل ابطال نفس العمل لان الاعمال  
اعراض كما توجد تقنى وتزول واعدام المعدوم محال بل المراد به ما ذكر من ان الردة الحادثة  
تزيل ثواب الايمان السابق وثواب ماسبق من ثمراته . وظاهر الآية يقتضى ان تكون الوفاة  
على الردة شرطا لثبوت الاحكام المذكورة وهى حبوط الاعمال في الدنيا والآخرة وكون  
صاحبها من اصحاب النار خالدا فيها وان لا يثبت شئ من هذه الاحكام ان اسلم المرتد بعد رده  
ولهذا احتج الشافى بهذه الآية على ان الردة لا تحبط الاعمال حتى يموت صاحبها عليها  
وعند اى حنيفة رحمه الله ان الردة تحبط الاعمال مطلقا اى وان رجع مسلما تمسكا بعموم  
قوله تعالى ﴿ ولواشركوا لخطب عنهم ما كانوا يعملون ﴾ وقوله ﴿ ومن يكفر بالايمان فقط حبط عمله ﴾  
ويتفرع عليه مسائلتان . الاولى ان جماعة من المتكلمين قالوا شرط صحة الايمان والكفر حصول  
الوفاة عليهما فلا يكون الايمان ايمانا الا اذا مات المؤمن عليه وايضا لا يكون الكفر كفرا  
الا اذا مات الكافر عليه والمسألة الثانية ان المسلم اذا صلى ثم ارتد والعاذ بالله ثم اسلم في الوقت  
قال الشافى لاعادة عليه . وقال ابو حنيفة يلزمه قضاء ما دى وكذا الكلام في الحج ﴿ واوولئك ﴾



عكاشة تم اشرف عليهم فقال قوم عمار لا بأس عليكم فأمنوا وكان ذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة وكانوا يرونه من جمادى وهو من رجب فتشاور القوم وقالوا ان تركته وهم الليلة ليدخلن الحرم فليمنعن منكم فاجموا امرهم في مواقة القوم فرمى واقه بن عبدالله السهمي عمرو ابن الحضرمي بسهم فقتله وكان اول قتل من المشركين وهو اول قتل في الهجرة واستأسروا الحكم بن كيسان وعثمان بن عبدالله وكان اول اسيرين في الاسلام وافلت نوفل على فرس له فاعجزهم واستاق المؤمنون العير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يأمن فيه الخائف ويندعر فيه الناس لمبايشهم اى يتفرقون في البلاد فسفك في الدماء واخذ الجرائب وعبر بذلك اهل مكة من كان بها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة استحلتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه وبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال عليه السلام لابن جحش واصحابه ( ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام ) ووقف العير والاسيرين اى جعلها وموقوفة وما قسمها بين الغائبين وابى ان يأخذ شيئاً من ذلك ينتظر الاذن من الله فعظم ذلك على اصحاب السرية وظنوا ان قدهلوكوا وسقط في ايديهم وقالوا يا رسول الله انا قتلنا ابن الحضرمي ثم امسينا فنظرنا الى هلال رجب فلا ندري افي رجب اصنناه ام في جمادى فاكثر الناس في ذلك فانزل الله هذه الآية فاخذ رسول الله العير فعزل منها الخمس وكان اول خمس في الاسلام وقسم الباقي بين اصحاب السرية وكانت اول غنيمة في الاسلام وبعث اهل مكة في فداء اسيرهم فقال بل نقفهما حتى يقدم سعد وعتبة وان لم يقدما قتلناهما بهما فلما قدما فاداها فاما الحكم بن كيسان فاسلم واقام مع رسول الله بالمدينة فقتل يوم بدر معونة شهيدا واما عثمان بن عبدالله فرجع الى مكة فأتها كافرا واما نوفل فضرب بطن فرسه يوم الاحزاب ليدخل الحندق فوقع في الحندق مع فرسه فتحطما جميعا وقتله الله فطلب المشركون جيفته بالثمن فقال صلى الله تعالى عليه وسلم خذوه فانه خيخ حيث الجيفة والدية. والمعنى يسألك المسلمون استعلاما او الكفار تعنتا عن الشهر الحرام اى رجب سمى به لتحريم القتال فيه ﴿ قتال فيه ﴾ بدل اشتمال من الشهر لان الشهر مشتمل على القتال ﴿ قل ﴾ يا محمد في جوابهم ﴿ قتال فيه كبير ﴾ اثم عظيم عند الله وقاتل مبتدأ خبره كبير وجاز الابداء بالكرة لانها وصفت بفيه. والاكثر ان هذه الآية مفسوخة بقوله تعالى ﴿ اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ﴾ ﴿ وصد عن سبيل الله ﴾ مبتدأ قد تخصص بالعمل فيما بعد اى ومنع عن الاسلام الموصل للعبد الى الله تعالى ﴿ وكفر به ﴾ اى بالله تعالى ﴿ والمسجد الحرام ﴾ عطف على سبيل الله وحيث كان الصد عن سبيل الله فردا من افراد الكفر به تعالى لم يقدح العطف المذكور في حسن هذا العطف لانه ليس باجنبي محض اى منع المسلمين عن دخول مكة وزيارة بيت الله ﴿ واخراج اهله ﴾ اى اهل المسجد وهو النبي عليه السلام والمؤمنون ﴿ منه ﴾ اى من المسجد الحرام وهو عطف على وكفر به وجعل المسلمين اهل المسجد وان كانوا خارجين عن مكة لانهم قائمون بما يجب عليهم. من حقه لانهم يصيرون اهلاله في العاقبة فسأهم باسم العاقبة ولم يسم الكفار اهل المسجد وان كانوا بمكة لان مقامهم

واری لك حال مع الله فلو سأله ان يريك شهوة الزمان فليدع الزمان يجد الانسان أمله في الآخرة  
ولدغ الزنايين يجد أمله في الدنيا فتركته ومشيئت : قال السعدي قدس سره

مبرطاعت نفس شهوت پرست \* که هر ساعتش قبله دیکرست

کندمرد در نفس اماره خوار \* اگر هو شمدی عن بزئش مدار

وفي التأويلات القاشانية (كتب عليكم القتال) قتال النفس والشیطان (وهو كره) مكرهه  
(لكم) مرأمر من طعم العلمق واشد من ضعف الضیف . وحقیقة الجهاد رفع الوجود الحجازی فانه  
الحجاب بین العبد والرب كما قيل وجودك ذنب لا یقاس علیه ذنب آخر وكما قال ابن منصور  
بنی وینك انی قد زحانی \* فارفع بجودك لی انی من الیین

(وعسی ان تکرهوا شیاً وهو خیر لکم) لاحتجابکم بهوی النفس وحب اللذة العاجلة عم فی ضمنه  
من الخیر الكثير واللذة العظیمة الروحانیة التي تستحق تلك الشدة السریعة الاقضاء بالقیاس الی  
ذلك الخیر الباقی والذات السردیة (وعسی ان تحبوا شیاً) من الذات الجسانیة وتمتعت النفس  
وهو شر لکم) للنفس یجرمانها من الذات الروحانیة (والله یعلم) ان فی كراهة النفوس ما اودع من  
راحة القلوب (واتم لاتعلمون) ان حیاة القلوب فی موت النفوس فی حیاة النفوس موت  
القلوب كما قال قدس سره

اقتلونی اقتلونی یا ثقات \* ان فی قتلی حیاتی فی حیات [١]

خنجر وشمشیر شدریحان من \* مرک من شد بزئم و زرکسدان من [٢]

يسألونك عن الشهر الحرام \* روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش وهو ابن  
عمته صلى الله عليه وسلم اخذ اباه في جمادى الآخرة قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعة عشر شهرا  
من مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين سعد بن ابى وقاص الزهري وعكاشة بن  
محسن الاسدي وعتبة بن غزوان السلمى وابطاحيفة بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وعامر بن ربيعة  
واقدر بن عبد الله وخالد بن بكر وكتب لاميرهم عبد الله بن جحش كتابا وقال (سر على اسم الله ولا تنظر  
في الكتاب حتى تسير يومين فاذا نزلت فافتح الكتاب واقراء على اصحابك ثم امض لما امرتك  
ولا تكررهن احدا من اصحابك على السيز معك) فسار عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فاذا  
فيه (بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر على بركة الله بمن تبعك من اصحابك حتى تنزل بطن نخلة  
فترصد بها غير قریش لعلك ان تأیننا منها بغير) فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه  
ذلك وقال انه نهاني ان اكره احدا منكم فمن كان يريد الشهادة فليطلق ومن كرهه فليرجع ثم مضى  
ومضى معه اصحابه لم يتخلف عنه منهم احد حتى كاد يقعد فوق القرع بموضع من الحجاز يقاله  
بحران فاضل سعد بن ابى وقاص وعتبة بن غزوان بغيرا لهما يعقبانه فتحلفا في طلبه ومضى بقية اصحابه  
حتى نزلوا بطن نخلة بين مكة والطائف فينماهم كذلك مرت غير قریش تحمل زبيبا وادما  
وتجارة من تجارة الطائف فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة  
واخوه نوفل بن عبد الله الحزوميان فلما رأوا اصحاب رسول الله هابوهم فقال عبد الله  
ابن جحش ان القوم تد ذعروا منكم فاحلقوا رأس رجل منكم فليعرض لهم فحلقوا رأس

وهو كل خير ونهى الكلام على ما هو أهم وهو بيان المصرف لان الثقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعا ﴿ والاقربين واليتامى ﴾ اى المحتاجين ﴿ والمساكين وابن السبيل ﴾ ولم يتعرض للسائلين والرقاب اما اكفاء بما ذكر في المواقع الاخر واما بناء على دخولهم تحت عموم قوله تعالى ﴿ وما ﴾ اى أى شئ ﴿ تفعلوا من خير ﴾ فانه شامل لكل خير واقع فى أى مصرف كان ﴿ فان الله به عليم ﴾ اى ان تفعلوا خيرا فان الله يعلم كنهه ويوفى ثوابه . والمراد بهذه الآية الحث على بر الوالدين وصلة الارحام وقضاء حاجة ذى الحاجة على سبيل التطوع ولا ينافيه ايجاب الزكاة وحصر مصارفها فى الاصناف الثمانية كما ذكر فى قوله تعالى ﴿ انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤنة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل ﴾ ﴿ كتب ﴾ اى فرض ﴿ عليكم القتال ﴾ اى قتال الكفرة والجمهور على ان الجهاد فرض على الكفاية مثل صلاة الجنازة ورد السلام ﴿ وهو ﴾ اى والحال ان القتال ﴿ كره لكم ﴾ شاق عليكم مكروه فالكره مصدر بمعنى الكراهة تمتبه للباغاة كأن القتال فى نفسه كراهة لفرط كراهتهم له وهذه الكراهة من حيث نفور الطبع منه لما فيه من مؤونة المال ومشقة النفس وخطر الروح لانهم كرهوا امر الله تعالى وكراهة الطبع لا توجب الذم بل تحقق معنى العبودية اذا فعل ذلك اتباعا للشرع مع نفرة الطبع فاما كراهة الاعتقاد فهى من صفات المنافقين ﴿ وعسى ان تكرهوا شياً ﴾ وهو جميع ما كلفوه من الامور الشاقة التى من جلتها القتال ﴿ وهو خير لكم ﴾ لان فى الغزو احدى الحسنين اما الظفر والغنمة واما الشهادة والجنة . وعسى كلمة تجرى مجرى لعل وهى من العباد للترجى ومن الله للترجى ﴿ وعسى ان تحبوا شياً ﴾ وهو جميع ما هوا عنه من الامور المستلذة التى من جلتها القعود عن الغزو ﴿ وهو شر لكم ﴾ لما فيه من فوات الغنمة والاجر وغلبة الاعداء وتخريب الديار ﴿ والله يعلم ﴾ ما هو خير لكم ديناً ودنيا فلذا يأمركم به ﴿ واتم لتعلمون ﴾ ذلك ولذلك تكرهونه : قال فى التتوى

ما التصوف قال وجدان الفرح \* فى الفؤاد عند اتيان الترح [١]

جمله در زنجير بيم و ابتلا \* ميروند اين ره بغير اوليا [٢]

يعنى ان المقلد يجرى الى الحضرة بالاضطرار بخلاف الولي \* قال ذواتون المصرى رحمه الله انما دخل الفساد على الخلق من ستة اشياء . الاول ضعف النية بعلم الآخرة . والثانى صارت ابدانهم رهينة لشهواتهم . والثالث غلب عليهم حلول الامل مع قرب الاجل . والرابع آثروا رضى الخلقين على رضى الخالق . والخامس اتبعوا اهواءهم ونبذوا سنة نبيهم وراء ظهورهم . والسادس جعلوا تليل زلات السلف حجة انفسهم ودفنوا كثير من افعالهم \* فعلى العاقل ان يجاهد مع النفس والطبيعة ليرتفع الهوى والشهوات والبدعة ويتمكن فى القلوب حب العبد بالكتاب والسنة \* قال ابراهيم الخواص رحمه الله كنت فى جيل لكم فرأيت رمانا فاشتيتها فدنوت فأخذت منه واحدة فشققتها فوجدتها حامضة فضيت وتركتها فرأيت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزناير فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام يا ابراهيم فقلت كيف عرفتنى فقال من عرف الله لا يخفى عليه شئ فقلت له ارى لك حالاً مع الله فلو سألت ان يحميك ويقيك الاذى من هذه الزناير فقال

فلا يصرفهم ذلك عن دينهم حتى ان الرجل كان يوضع على رأسه المنشار فيشق فلتقتين ويمشط الرجل بأمشاط الحديد بما دون العظم من لحم وعصب ما يصرفه ذلك عن دينه واما الله ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب منكم من صنعاء الى حضرموت لا ينجى الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تعجلون ﴿ قالوا كل نجى بعث الى امته اجهد حتى قال متى نصر الله ووقع ذلك للرسول عليه السلام حين وقعه ضجر شديد قبل فتح مكة فقال في يوم الاحزاب حيث لم يبق لاصحابه صبر حتى ضجوا وطلبوا النصره فارسل الله ريحا وجنودا وهزم الكفار بها. ومن شدائده عليه السلام غزوة الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم من الجهد وشدة الخوف والبرد وضيع العيش وانواع الاذى كما قال تعالى ﴿ وبلغت القلوب الحناجر ﴾ ولواطلعت على ما اصابهم من عداوة اليهود واسرار التفاق واذى القوم بمينا وشمالا ببذل المجهود حين هاجروا الى المدينة لكنى ذلك عبرة في هذا الباب فنحن اولى بمقاساة امثال هذه الشدائد خصوصا في هذا الزمان الذى لا تجد بدا من طعن الناس واذاهم اذ البلاء على الانبياء ثم على الاولياء ثم الامثل فالامل

غبار لازمة آسيا بود صائب \* امان زحادة آسمان چه ميخواهى

﴿ قال في التأويلات النجمية عند قوله تعالى ﴿ كان الناس امة واحدة ﴾ الآية اية احوال الذميمة التى عليها اكثر الناس كلهما عارضة لهم فانهم كانوا حين أشهدهم الله على انفسهم امة واحدة وولدوا على الفطرة لقوله عليه السلام ﴿ كل مولود يولد على فطرة الاسلام فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ﴾ واما قال عليه السلام او يسلمانه لمعنيين. احدهما ان الكفر يحصل بالتقليد ولكن الايمان الحقيقى لا يحصل به . والثانى ان الابوين الاصلين هما الانجى والعناصر فعلى التقديرين الولد بتربية الآباء والامهات يضل عن سبيل الحق ويزل قدمه عن الصراط المستقيم التوحيد والمعرفة ولو كان نبيا يحتاج الى هاد يهدى الى الحق كما قال تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم ﴿ ووجدك ضالا فهدى ﴾ ولكن من السعادة والشقاوة كتاب كما قال عليه السلام ﴿ ما من نفس الا وقد كتبت في كتابها من اهل الجنة او النار وكتبت شقية او سعيدة ﴾ فقالوا أفلا تنكل على كتابنا يا رسول الله وندع العمل قال ﴿ اعملوا فكل ميسرنا خلق له اما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة واما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة ﴾ فلا بد من مقاساة بأساء الترك والتجريد والفقر والافتقار حتى يحصل دخول جنة الجمال ودار القرار فلم يضجروا من طول مدة الحجاب وكثرة الجهاد في الفراق وعيل صبرهم عن مشاهدة الجمال وذوق الوصال وطلبوا نصر الله بالتحلى على قع صفات النفوس مع قوة مصابرتهم وحسن تحملهم لما يقول المحبوب ويريد بهم حتى جاء نصر الله وفرغ الحجاب وظهر انوار الجمال ﴿ يسألونك ماذا يتفقون ﴾ أى أى شئ يتصدقون به من اصابوا اموالهم \* نزلت حين حدث النبي عليه السلام على التصديق في سبيل الله وسأل عمرو بن الجوح وهو شيخ هم أى فان وله مال عظيم فقال ماذا تنفق يا رسول الله من اموالنا واين نضعها ﴿ قل ما انفقتم من خير ﴾ أى أى شئ انفقتم من أى خير كان وهو بيان للمنفق والمال يسمى خيرا لان حقه ان يصرف الى جهة الخير فصار بذلك كأنه نفس الخير ﴿ فالوالدين ﴾ \* فان قلت كيف طابق الجواب السؤال وهم قد سألوا عن بيان ما ينفقون واجيبوا ببيان المنصرف \* قلت قد تضمن قوله ﴿ ما انفقتم من خير ﴾ بيان ما ينفقونه

حيث جعلوا ما نزل لازالة الاختلاف سببا لاستحكامه ورسوخه ﴿ من بعد ما جاءتهم اليينات ﴾ اى رسخت في عقولهم ومن متعلق بما اختلف ولم تمنع الامن ذلك كقولك ما قام الازيد يوم الجمعة ﴿ بنيا بينهم ﴾ مفعول له لقوله وما اختلف فالاستثناء متعلق بثلاثة اشياء والتقدير وما اختلف فيه الا الذين ائح وما اختلفوا فيه الامن بعد ائح وما كان الاختلاف الالبنى والتهالك على الدنيا وللحسد والظلم كما فعل قاييل بهابيل وما قتله لاشكال الحق عليه بل حسدا منه على اخيه وهكذا في كل عصر وهذا فعل الرؤساء ثم العامة اتباعا لهم وفعلهم مضاف اليهم فبين ان الاختلاف في الحق امر متقدم في الاسلام ﴿ فهدى الله الذين آمنوا ﴾ بالكتاب ﴿ لما اختلفوا فيه ﴾ متعلق بهدى وما موصولة ومعناه هدى الى ما اختلفوا فيه ﴿ من الحق ﴾ بيان لما ﴿ بأذنه ﴾ اى بأمره وتيسيره ولطفه وارادته ورحمته حتى ابصروا الحق بنور التوفيق من الباطل ﴿ والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ﴾ لا يضل سالكه ﴿ أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ﴾ خاطب به النبي عليه السلام والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف الامم على الانبياء بعد مجي الآيات تشجيعا لهم على الثبات على المصابرة على مخالفة الكفرة فان عاقبة الامر النصر. وأم مقطعة الاخبار المتقدم الى الانكار المدلول عليه بهمزة الاستفهام اى ما كان ينبغي ان تحسبوا ذلك فتقدر بيل والهزمة قيل اضراب عن وتظنوا او لم حسبتموه ﴿ ولما أتاكم ﴾ اى والحال لم يحكمم ﴿ مثل الذين خلوا ﴾ اى صفة الذين مضوا ﴿ من قبلكم ﴾ من الانبياء ومن معهم من المؤمنين ولم يتلوا بعد ما ابتلوا به من الاحوال الهائلة التى هى مثل فى القضاة والشدة وهو متوقع ومنظر ﴿ مستهم البأساء ﴾ بيان له على الاستئناف كأنه قيل كيف نزل مثلهم وحالهم العجيبة فقبل مستهم البأساء اى الشدة من الخوف والفاقة ﴿ والضراء ﴾ اى الآلام والامراض ﴿ وزلوا ﴾ اى ازبحوا ازعاجاشديدا بما صابهم من الشدائد ﴿ حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه ﴾ اى انتهى امرهم من الشدة الى حيث اضطرم الضجر الى ان يقول الرسول وهو اعلم الناس بشؤون الله واوثقهم بنصره والمؤمنون المقتدون بآثاره المستضيئون بانواره ﴿ متى ﴾ اى يأتى ﴿ نصر الله ﴾ الذى وعدناه طلبا وتمياله واستطالة لمدة الشدة والعناء فان الشدة وان قصر فهو طويل فى عين المتبلى بها فلاحالة يستبطن النصر فاجابهم الله بقوله ﴿ ألا ان نصر الله قريب ﴾ اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر اى أنا ناصر أوليائى لاحالة ونصرى قريب منهم فان كل آت قريب ولما كان الجواب بذكر القرب دل ذلك على ان السؤال كان واقعا عن زمان النصر اقرب هو أم بعيد ولو كان السؤال عن وقوع أصل النصر بمعنى انه هل يوجد أو لا لما كان الجواب مطابقا للسؤال وفى الآية اشارة الى ان الوصول الى الله والفوز بالكرامة عنده برفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال عليه السلام (حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات) كذا فى تفسير القاضى : ونعم ما قيل

فلك مشام كسى خوش كند بوى مراد \* كه خاك معركه باشد عير وغنبرو

وعن خباب بن الارت رضى الله تعالى عنه قال لما شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مانلقى من المشركين قال ( ان من كان قبلكم من الامم كانوا يعذبون بانواع البلاء

واخذوا اللبث ثم بعثوا من جملتهم واحدا لياتي لهم بطعام فلما غاب عنهما تشاورا في قتله وقالوا اذا رجع قتلناه واخذنا نصيبه فذهب واشترى سما فطرحه في الطعام الذي اشتراه حتى يأكل ذلك الطعام صاحبا فيموتوا يأخذ اللبث فلما قدم عليهما فلما قتلناه ثم اكلا الطعام فانا فعبر عليهم عيسى فوجد اليهودى وهؤلاء الثلاثة مقتولين فتعجب من ذلك فقتل جبريل واخبره بالقصة \* فينبغي للعاقل ان لا يفتخر بكثرة الدنيا وان لا يهتم في جمعها بل يزرع فيها بذر العمل كي يحصد في الآخرة لان الدنيا مزرعة الآخرة ولا ينبغي للاغنياء ان يحقروا الفقراء بالغرور بكثرة دنياهم ولا يسخرؤا منهم لان هذه الصفة من صفات الكفرة : قال السعدى

چو نمع کند سفله را روزگار \* نه د بر دل تنک درویش بار

چو بام بلندش بود خود پرست \* کند بول وحاشاک بر بام پرست

والاشارة في الآية ان الله اذا فتح باب الملكوت على قلب عبد من خواصه يريه آياته في الملك والملكوت فان تغير باحواله او تعجب بكماله فيقبل على شئ من مرادات النفس ويبدل نعمته بموافقة النفس ورضاه ( فان الله شديد العقاب ) بان يغير عليه احواله ويسلب عنه كماله ويشهده قوله تعالى ( ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ) ومن شدة عقابه انه اذا اذنب عبد ذنبا صغيرا ولم يتب منه وأصر عليه ان يعاقبه بالابتداء بكبيرة مثل تبدل النعمة ليعاقبه بزوال النعمة في الدنيا ودوام النعمة في العقبى . وايضا من شدة عقابه ان ( زين للذين كفروا الحياة الدنيا ) وبمكر بهم حتى يغلب عليهم حب الدنيا ( ويسخرون من الذين آمنوا ) من فقرائهم وكبرائهم حملهم شدة العقوبة على الوقيعة في اوليائه واستحقار احبائه وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينتقلون ( والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء ) من درجات أعلى عليين ودرجات أسفل سافلين ( بغير حساب ) بغير نهاية الى ابد الآباد فان ما لانهاية له لامدخله تحت الحساب وفيه معنى آخر بغير حساب يعنى ما يرزق العبد في الدنيا من الدنيا فلحرامها عذاب ولحلها حساب وما يرزق العبد في الآخرة من النعيم المقيم بغير حساب كذا في التأويلات النجمية ﴿ كان لباس امة واحدة ﴾ اى جماعة واحدة متفقين في الايمان واتباع الحق من وقت آدم الى مبعث نوح عليهما السلام وكان بينهما عشرة قرون كل قرن ثمانون سنة كما عند الأكثر ﴿ بعث الله النبيين ﴾ اى اختلفوا فبعث الحق بدلالة قوله تعالى ( ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ) ﴿ مبشرين ﴾ بالثواب لمن آمن وأطاع ﴿ ومنذرين ﴾ محذرين بالعقاب لمن كفر وعصى ﴿ وأنزل معهم الكتاب ﴾ اى كتاب او مع كل واحد منهم ممن له كتاب كتابه الخاص لامع كل واحد منهم على الاطلاق اذ لم يكن لبعضهم كتاب وانما كانوا يأخذون بكتب من قبلهم وعموم النبيين لا ينافي خصوص الضمير العائد اليه بعمونة المقام ﴿ بالحق ﴾ اى حال كون ذلك الكتاب ملتبسا بالحق والعدل والصدق شاهدا به ﴿ ليحكم ﴾ اى الله تعالى ﴿ بين الناس فيما اختلفوا فيه ﴾ اى في الحق الذى اختلفوا فيه بعد الاتفاق ﴿ وما اختلف فيه ﴾ اى في الحق ﴿ الا الذين أتوه ﴾ اى الكتاب المنزل لازالة الاختلاف والتعبير عن الانزال بالابناء للتبنيه من اول الامر على كمال تمكنهم من الوقوف على مافى تضاعيفه من الحق فان الانزال لا يفيد تلك الفائدة اى عكسوا الامر

العقاب ﴿ تعليل للجواب كأنه قيل ومن يبدل نعمة الله عاقبه أشد عقوبة فإنه شديد العقوبة لمن بدل النعمة في الدنيا والآخرة وقد عاقبهم في الدنيا بالقتل وذلك في بنى قريظة وبالاجلاء وذلك في بنى النضير ويوم القيامة يعذبون في السعير \* قال ابن التمجيد وتبديل النعمة جرم بغير علم ومع العلم اشد جرم ما ولذلك كان وعبد العلماء المقصرين أشد من الجاهلين بالأحكام لأن الجهل قد يعذر به وإن كان الاعتذار به غير مقبول في باب التكاليف ﴿ زين للذين كفروا الحياة الدنيا ﴿ اى حسنت في اعينهم واشربت محبتها في قلوبهم حتى تهاكوا عليها وتهاقتوا فيها معرضين عن غيرها والتزين من حيث الخلق والايجاد مستند الى الله تعالى اذا ما من شئ الا وهو خالقه كل من الشيطان والقوى الحيوانية وما في الدنيا من الامور البهية والاشياء الشهية مزين بالعرض ﴿ ويسخرون من الذين آمنوا ﴿ اى يستهزئون بالفقراء من المؤمنين كعبد الله بن مسعود وعمار وصهيب وحبيب وبلال وغيرهم رضى الله تعالى عنهم ويستذلونهم ويقولون تركوا لذات الدنيا وعذبوا انفسهم بالعبادات وفوتوا الراحة وكراماتها وهو عطف على زين ومن للابتداء فكأنهم جعلوا السحرية مبتدأة منهم ﴿ والذين اتقوا ﴿ يعنى اطاعوا الله واختاروا الفقر من المؤمنين واما ذكروا بعنوان التقوى للايدان بان اعراضهم عن الدنيا للاتقاء عنها لكونها مخلة بتبتلهم الى جناب القدس شاغلة لهم وللإشارة الى انه لاسعد عنده المؤمن المتقى ﴿ فوقهم يوم القيمة ﴿ يعنى فوق المشركين لانهم في اعلى عليين وهم في اسفل سافلين فتكون الفوقية حقيقة اولانهم في اوج الكرامة وهم في حضيض الذل والمهانة فتكون الفوقية مجازا . ويوم منصوب بالاستقرار الذى تعلق به فوقهم ﴿ والله يرزق من يشاء ﴿ اى فى الدارين ﴿ بغير حساب ﴿ كثير ﴿ بى اندازه » لانه تعالى لا يخاف نفاذ ما عنده لانه غنى لانهاية لمقدوراته فالله تعالى يوسع بحسب الحكمة والمشيئة على عباده فمنهم من تكون التوسعة عليه استدرجا كهؤلاء الكفرة وقارون واضرابهم ومنهم من تكون كرامة كاغنياء المؤمنين وسليمان وامثالهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقفت على باب الجنة فرأيت اكثر اهلها المساكين ووقفت على باب النار فرأيت اكثر اهلها النساء) واذا اهل الجسد محبوبون الامن كان منهم من اهل النار فقد امر به الى النار : قال الحافظ

ازين رباط دودر چون ضرورتست رحيل \* رواق وطاق معيشت چه سر بلند وچه پست  
يهست وينست مرنجان ضمير وخوش دل باش \* كه نيست عيبت سرانجام هر كمال كه هست  
ببال و پرمر و اززه كه تير پرتابى \* هوا كرفت زمانى ولى بخاك نشست  
يحيى - ان عيسى عليه السلام سافر ومعه يهودى فكان مع عيسى ثلاثة اقراص فأعطاهم اليهودى  
وقال احفظها ثم بعد ساعة أكل اليهودى واحدا منها فقال عيسى اعط الاقراص الثلاثة  
فقدم قرصين فقال اين ثالثها فقال اليهودى لم تكن اكثر من هذا فشيا حتى شاهد من عيسى  
مجناب فأقسم عليه عيسى لذلك حتى يقر بالقرص الثالث في يقر فلحقا بثلاث لبنات من الذهب  
فقال اليهودى اقم ذلك فقال عيسى واحدة لى وواحدة لك وواحدة لمن اكل القرص الثالث  
فقال اليهودى انا اكلت القرص الثالث فقال عيسى ابعد عنى فقد شاهدت قدرة الله ولم تقربه  
والآن قد اقررت بالدنيا فترك اللبنة عند اليهودى ومشى وجاء ثلاثة من اللصوص وقتلوا اليهودى

بالشهوة . واليد بالبطش . والرجل بالمشى ودخول واحدمنها في الاسلام بأن يستسلم لاوامر الحق ويحجب نواهيه بل يترك ما لا يئنيه أصلاً ويقع على ما لا بد له منه . ودخول جميع اجزائه الظاهرة في شرائع الاسلام ميسر للمنافق . فاما ادخال اجزائه الباطنة فمعرفة ابطال الدين ومنزلة الرجال البالغين فدخول النفس في الاسلام بخروجها عن كفر صفاتها الذميمة وترك مألوفاتها واطمئنانها بالعبودية ليستحق بها دخول مقام العباد المخصوصين به بخطابه تعالى اياها كقوله تعالى ﴿ يا أيها النفس المطمئنة ﴾ الآية . ودخول القلب في الاسلام بتصفيته عن رذائل اخلاق النفس وتحليلته بشمائل أخلاق الروح . ودخول الروح في الاسلام بتخليقه بأخلاق الله وتسليم الاحكام الازلية وقطع النظر والتعلق عما سوى الله بتصرف جذبات الالوهية . ودخول السر في الاسلام بقاءه في الله وبقائه بالله ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ اى لا تكونوا على سيرته وصفته وهى الاباء والاستكبار فانه ضد الاسلام ﴿ انه لكم عدو مبين ﴾ لعداوته الغريزية لكم لاختلاف جبلته وجبلتكم وقصوره عن نور فطرتكم لكونه نارى الحلقة لا يطلب منكم الا ان تكونوا نارين مثله لانورين فهو عدو في الحقيقة في صورة المحب ﴿ فان زلتم ﴾ اى زلت اقدامكم عن صراط الاسلام الحقيقى ﴿ من بعد ما جا. تكم البينات ﴾ دلالات تجليات أفعال الصفات ﴿ فاعلموا ان الله عزيز ﴾ فلعزته لا يهدى اليه كل ذليل دنى الهمة قصير النظر ﴿ حكيم ﴾ يهدى من يشاء الى سرادقات عزته ﴿ هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام ﴾ الا ان يجي الله في ظل صفات قهرية من جملة تجليات الصفات الساترة لشمس الذات وهو ملائكة القوى السماوية ﴿ وقضى ﴾ فى اللوح ﴿ الامر ﴾ امر اهلاكمهم ﴿ والى الله ترجع الامور ﴾ بالفناء كذا فى التاويلات النجمية ﴿ لـ ﴾ أمر للرسول عليه السلام بالسؤال او لكل أحد يصلح ان يخاطب ﴿ بنى اسرائيل ﴾ يعنى هؤلاء الموجودين فى عصركم من رؤساء بنى اسرائيل ﴿ كم آياتناهم ﴾ اى آياتنا آياتهم واسلافهم ﴿ من آية بينة ﴾ اى معجزة ظاهرة على ايدى انبيائهم لا يخفى على المتفكر أنها من عند الله كالعصا واليد اليفضاء وانزال المن والسلوى وغيرها والمراد آيات كتبهم الشاهدة على صحة دين الاسلام . قوله كم آياتناهم محل هذه الجملة نصب او الخفض على انها مفعول ثان للسؤال فانه يتعدى الى مفعولين الى الاول بنفسه والى الثانى بحرف الجر اما عن واما الباء نحو سأله عن كذا وبكذا قال الله تعالى ﴿ فاسأل به خبيراً ﴾ وقد يحذف حرف الجر فمن ثمة جاز فى محل كم نصب والخفض بحسب التقديرين وتميزكم من آية بينة والاحسن اذا فصل بين كم وبميزها ان يؤتى بمن وهذا السؤال سؤال تفرغ وتبيكت كما يسأل الكفرة يوم القيامة وتقرير لحيى البينات فكهم استفهامية خبرية وليس المراد حقيقة الاستفهام ﴿ ومن يبدل ﴾ التبديل تصيير الشئ على غير ما كان عليه اى يغير ﴿ نعمه الله ﴾ التى هى آياته الباهرة فانها سبب للهدى الذى هو أجل النعم وتبديلهم اياها ان الله اظهرها لتكون اسباب هداهم فجعلوها اسباب ضلالتهم فكفروا بها وتركوا الشكر عليها ﴿ من بعد ما جات ﴾ اى من بعد ما وصلت اليه وتمكن من معرفتها والتصريح بذلك مع ان التبديل لا يتصور قبل الحىي\* للاشعاع بانهم قد بدلوها بعد ماوقفوا على تفاصيلها ﴿ فان الله شديد



الله تعالى من الخطأ فالاولى السكوت ومذهب جمهور المتكلمين ان لا بد من التأويل على سبيل التفصيل ﴿ في ظلل ﴾ كأنه ﴿ من الغمام ﴾ والظلل جمع ظلة وهي ما أظلك والغمام السحاب الابيض الرقيق سمي غماما لانه يغى اى يستر ولا يكون السحاب ظلة الا اذا كان مجتمعا مترا كما فالظلل من الغمام عبارة عن قطع متفرقة كل قطعة تكون في غاية الكثافة والعظم وكل قطعة ظلة ﴿ والملائكة ﴾ اى وآياتهم الملائكة فانهم وسائط في اتيان امره تعالى بل هم الآتون ببأسه على الحقيقة . وتلخيصه قد قامت الحجج فلم يبق الا نزول العذاب \* فان قلت لم لم يأتهم العذاب في الغمام كما فعل بقوم يونس وقوم عاد وقوم شعيب \* قلت لان الغمام مظلة الرحمة فاذا نزل منه العذاب كان الامر افضع وأهول لان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان اغم كما ان الخير اذا جاء من حيث لا يحتسب كان أسر فكيف اذا جاء الشر من حيث يحتسب الخير ولذلك كانت الساعة من العذاب المستقطع محيها من حيث يتوقع الخير اى الغيث ومن ثم اشتد على المتفكرين في كتاب الله تعالى قوله ﴿ وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴾ فان تفسيره على ما قالوا اعمالا حسبوها حسنات فاذا هي سيآت وذلك لتجوزهم ان يكون عملهم كذلك فيجيبهم الشر من حيث يتوقعون الخير فحافوا من ذلك - روى - أن محمد بن واسع تلا هذه الآية فقال آه آه الى ان فارق الدنيا ﴿ وقضى الامر ﴾ اى اتم امر اهلاكم وفرغ منه وهو عطف على آياتهم داخل في حيز الانتظار وانما عدل الى صيغة الماضي دلالة على الحقيقة فكأنه قد كان ﴿ والى الله ﴾ لا الى غيره ﴿ ترجع الامور ﴾ اى امور الخلق واعمالهم هو القاضى بينهم يوم القيامة والمثب والمعاقب فينبغي للمؤمن ان يكون في جانب الانقياد ويحترز عن الهوى وخطوات الشيطان وعن التبي عليه السلام انه قال ( ان الله تعالى اظهر الشكايه من امتي ) وقال ( انى طردت الشيطان لاجلهم فهم يعصونى . ويضعون الشيطان ) : قال السعدى قدس سره

كجا سر بر آريم ازين عارونتك \* كه با او بصلحيم وباحق بجنك

نظر دوست نادر كند سوى تو \* چو در روى دشمن بود روى تو

ندانى كه كمتر نهى دوست پاى \* چو بيند كه دشمن بود در سراى

فمن أعظم الطاعات طرد الشيطان وأن يتهم النفس دائماً \* كما روى ان رجلا صام اربعين سنة ثم دعا الحاجة ومع ذلك لم تجب دعوته وذم نفسه وقال يا مأوى الشر ذلك من شرك فاوحى الى نبي ذلك الزمان قل له ان قلتك لنفسك احب الى من صيام اربعين سنة : قال السعدى

خورنده كه خبرى بر آيد زدست \* به از صائم الدهر دنيا برست

واعلم ان في قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم ) معنى عاما ومعنى خاصا فالعام خطاب عام مع جميع من آمن اى ادخلوا في شرائط الاسلام في الباطن كما في الظاهر ومن شرائطه ما قال النبي عليه السلام ( المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من آمنه الناس ) \* واما المعنى الخاص فخطاب خاص مع شخص الانسان وجميع اجزائه الظاهرة والباطنة فينبغي ان يدخل أركانه في الاسلام بالفعل . فالعين بالنظر . والاذن بالسمع . والفم بالاكل . والفرج

تجلّى توحيد الذات وهو أعلى الدرجات \* فعلى العاقل أكثر ذكر الله فإنه سبب لتصفية الباطن  
 وصقالة القلب قال تعالى ﴿ واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون ﴾ ولا فلاح أعظم من ان  
 يصل الطالب الى المطلوب اللهم اجعلنا مفلحين ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ بألسنتهم على ان  
 الخطاب للمنافقين ﴿ ادخلوا في السلم كافة ﴾ اى استسلموا لله تعالى واطيعوه حجة ظاهرا  
 وباطنا. فالسلم بمعنى الاستسلام والطاعة وكافة حال من ضمير الفاعل في ادخلوا وهذه حال تؤكدهم  
 العموم في ضمير الجمع فان قولك قام القوم كافة بمنزلة قاموا كلهم وتاء كافة وقاطبة وعامة ليست للتأنيث  
 وان كان اصلها ان تدل عليه بل انما دخلت لمجرد كون الكلمة منقولة الى معنى كل وجميع  
 او المعنى ادخلوا في الاسلام بكليته ولا تخلطوا به غيره فالخطاب لمؤمنى اهل الكتاب فانهم كانوا  
 يراعون بعض احكام دينهم القديم كإروى ان عبد الله بن سلام واحببه كانوا يتمسكون ببعض  
 شرائع التوراة من تعظيم السبت وتحريم لحم الابل والبانها واشياء كانوا يرون الكف عن ذلك  
 مباحا في الاسلام وان كان واجبا في شريعتهم فثبتوا على ذلك مع اعتقادهم حانها استبحاننا  
 من مفارقة العادة وقالوا يا رسول الله ان التوراة كتاب الله فدعنا فلقمنا منها في صلاتنا بالليل فقال  
 عليه السلام ﴿ لاتمسكوا بشئ مما نسخ ودعوا ما لستم مومنين ولا تستوحشوا من التزوع عنه ﴾ فانه  
 لا وحشة مع الحق وانما هو من تزوين الشيطان ﴿ ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴾ جمع خطوة  
 بالضم والسكون وهو ما بين القدمين اى لاتسلكوا مسالكه ولا تطيعوه فيما دعاكم اليه من السبل  
 الزائغة والوساوس الباطية ﴿ انه لكم عدو مبين ﴾ ظاهر العداوة يريد ان يفسد عليكم بهذه  
 الوساوس اسلامكم ﴿ فان زلتم ﴾ الزلل فى الاصل عثرة القدم ثم يستعمل فى العدول  
 عن الاعتقاد الحق والعمل الصائب فالمنى اخطأتم الحق وتعديتوه علما كان او عملا  
 ﴿ من بعد ما جاء تكلم الينيات ﴾ اى الحجيج والشواهد على ان مادعيتهم الى الدخول فيه  
 هو الحق ﴿ فاعلوهوا ان الله عزيز ﴾ غالب على امره لا يعجزه الانتقام منكم ﴿ حكيم ﴾  
 لا ينتقم الا بالحق \* وفى الآية تهديد بليغ لاهل الزلل عن الدخول فى السلم فان الوالد اذا قال  
 لولده ان عصيتى فانت عارف بى وبشدة سطوتى لاهل المخالفة يكون قوله هذا يبلغ فى الزجر  
 من ذكر الضرب وغيره وكانها مشتتة على الوعيد منبهة عن الوعد ايضا من حيث انه تعالى  
 اتبعه بقوله حكيم فان اللائق بالحكمة ان يميز بين المحسن والمسيء فكما يحسن ان ينتظر من الحكيم  
 تعذيب المسيء فكذلك ينتظر منه اكرام المحسن واثابته بل هذا أليق بالحكمة وقرب الى  
 الرحمة ﴿ هل ينظرون ﴾ استفهام فى معنى التنى ونظر بمعنى انتظر اى ينتظر من يترك  
 الدخول فى السلم ويتبع خطوات الشيطان ﴿ الا ان يأتيهم الله ﴾ اى الايات ان الله اى عذابه  
 على حذف المضاف لان الله تعالى مژه عن المحيى والذهاب المستلزمين للحركة والسكون لان  
 كل ذلك محدث فيكون كل ما يصح عليه المحيى والذهاب محدثا مخلوقا له والا اله القديم يستحيل  
 ان يكون كذلك . وسئل على رضى الله عنه أين كان تعالى قبل خلق السموات والارض قال أين  
 سؤال عن المكان وكان الله تعالى ولا مكان وهو اليوم على ما كان ومذهب المتقدمين فى هذه  
 الآية وماشاكلها ان يؤمن الانسان بظاهاها ويكل علمها الى الله لانه لا يؤمن فى تعيين مراد

في هذه الآية من يبذل دينه ونفسه لطلب الدين وما عند الله يوم الدين فقال ﴿ ومن الناس من يشترى نفسه ﴾ أي يبيعها ويبدلها فان المكلف لما يبذل نفسه في طاعة الله من الصوم والصلاة والحج والجهاد والزكاة وتوصل بذلك الى وجدان ثواب الله صار المكلف كأنه باع نفسه من الله تعالى بمائة من ثوابه وصار تعالى كأنه اشترى منه نفسه بمقابلة ما اعطاه من ثوابه وفضله ﴿ ابتغاء مرضاة الله ﴾ أي طلبا لرضاء ﴿ والله رؤوف بالعباد ﴾ ولذلك يكلفهم التقوى ويعرضهم للثواب ومن جملة رأفته بعباده ان ما اشتراه منهم من انفسهم واموالهم انما هو خالص ملكه وحقه ثم انه تعالى يشترى منهم ملكه الخالص المحصور بما لا يعد ولا يحصى من فضله ورحمته رحمة واحسانا وفضلا واكراما \* وقيل نزلت في صهيب بن سنان الرومي خرج من مكة يريد الهجرة الى النبي عليه الصلاة والسلام بالمدينة وهو ابن مائة سنة اتبعه نفر من مشركي قريش وقتلوا نفرا كانوا معه وكان معه كذابة فيها سهامه وكان راميا مصيبا فقال يا معشر قريش لقد علمتم اني من اركانكم رجلا والله لا اضع سهمي الا في قلب رجل ويايم الله لا تصلون الي حتى ادعى بكل سهم في كنتاتي ثم اضرب بسيفي ما بقى في يدي ثم افعلوا ما شئتم ولن ينفعكم كوفي فيكم فاني شيخ كبير ولي مال في دارى بمكة فارجعوا وخذوه واخلوني وما اتاعليه من الاسلام ففعلوا وسار هو الى المدينة فلما دخلها لقيه ابوبكر فقال له ربح البيع يا صهيب فقال وما ذاك يا ابا بكر فأخبره بما نزل فيه ففرح بذلك صهيب . فيشرى حينئذ بغيري يشترى لجرى ان الحال على صورة الشراء لانه اشترى نفسه من المشركين ببذل ماله لهم \* واعلم ان المؤمنين باعوا باختيارهم انفسهم فكان ثمن نفس المؤمن الجنة اما الاولياء فانهم باعوا باختيارهم انفسهم فكان ثمن نفس الاولياء مرضاة الله تعالى وبينهما فروق كثيرة فعلى السالك ان يخرج من اوطان البشرية ويعترب عن ديار الاقران حتى يكون مجاهدا حقيقيا وشهيدا معنويا قال عليه الصلاة والسلام طوبى للغرباء وقال ايضا (من مات غريبا فقد مات شهيدا) يشير بذلك الى الانقطاع من الخلق الى الخالق وذلك لا يكون الا بمخالفة الجمهور في العادات والشهوات وفي الحديث (يا انس ان استطعت ان تكون ابدا على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح العبد وهو على وضوء كتب له شهادة) وذلك لان الوضوء واشارته الى الانفصال عما سوى الله تعالى كما ان الصلاة اشارة الى الاتصال بالله تعالى وفي الحديث ايضا (دم على الطهارة يوسع عليك الرزق) فالطهارة الصورية سبب لتوسيع الرزق الصورى وكذا طهارة الباطن سبب لتوسيع الرزق المعنوى من المعارف والالهامات والواردات وعند ذلك يحيى القلب بالحياة الطيبة وتموت النفس عن صفاتها وليس ذلك الا اثر الجهاد الحقيقى فمن تخلص من قيد النفس ومات بالاختيار فهو حى ابدا : وفي المنثوى

اي بسا نفس شهيد معتمد \* مرده در دنيا وزنده مى رود

ولابد للعبد من العروج من الخلق الى الخالق ومن الحاجة التامة لنفسه الى الغنى التام بالحق في تحصيل بكل الخيرات ودفع كل الآفات فاذا فر الى الله ووصل الى جماله وغرق في مشاهدة جلاله شاهد سر قوله تعالى ﴿ قل الله ثم ذرهم ﴾ واول الامر ترك الاموال ثم ترك الاولاد ثم ترك النفس . فعند الاول يتجلى توحيد الافعال . وعند الثاني يتجلى توحيد الصفات . وعند الثالث

در الواجبات ودر تمام حركات آن مجاهدت که از پنهان نام هر دو ذک درم در خلدن التذوق

الحبة والخلوص بدون المواطأة من فعل الملاحة والزنادقة والمحبة لا يفعل الا ما يحب محبوه  
قال الشاعر

تعصى الاله وانت تظهرجه \* هذا العمرى فى الفعال بديع  
لو كان حبك صادقا لأطعته \* ان المحب لمن أحب مطيع

قال الحافظ

بصدق كوش كه خورشيد زايد ازفتست \* كه از دروغ سیه روى كشت صبح نختست

﴿ واذاتولى ﴾ اى أدبر وانصرف عن مجلسك او اذا غلب وصار واليا ﴿ سعى فى الارض ﴾ السعى سير سريع بالاقدام وقديستعار للجد فى العمل والكسب وانما جئى بقوله فى الارض مع ان السعى على كلام المعنيين لا يكون الا فى الارض للدلالة على كثرة فساده فان لفظ الارض عام يتناول جميع اجزائها وعموم الظروف يستلزم عموم المظروف فكأنه قيل أى مكان حل فيه من الارض افسد فيه فيلزم كثرة فساده ﴿ ليفسد فيها ﴾ علة لسعى ﴿ ويهلك ﴾ الاهلاك الاضاعة ﴿ الحرث ﴾ اى الزرع ﴿ والنسل ﴾ ما خرج من كل اثنى من اجناس الحيوان يقال نسل ينسل اذا خرج منفصلا والحرث والنسل وان كانا فى الاصل مصدرين فالراد بهما ههنا معنى المفعول فان الولد نسل ابويه اى يخرج منفصل منهما وذلك كفعاله الاخنس بشقيف اذ يتهم اى اتاهم ليلا واهلك مواشيهم وزرعهم لانه كان بينه وبينهم عداوة او كما يفعله ولاية السوء بالقتل والاتلاف او بالظلم حتى يمنع الله بشؤمه القطر فيهلك الحرث والنسل وفى الحديث ( لما خلق الله تعالى اسباب المعيشة جعل البركة فى الحرث والنسل ) فاهلاكهما غاية الافساد وفى الحديث ( بجاء بالوالى يوم القيامة فينذبه على جسر جهنم فيرتج به الجسر ارتجاجة لا يبق منه مفصل الازال عن مكانه فان كان مطيعا لله فى عمله مضى وان كان عاصيا انخرق به الجسر فهو يبه فى جهنم مقدار خمسين عاما ) ﴿ والله لا يحب الفساد ﴾ اى لا يرتضيه ويغضه ويغضب على من يتعاطاه \* فان قيل كيف حكم الله تعالى بانه لا يحب الفساد وهو بنفسه مفسد للاشياء \* قيل الافساد فى الحقيقة اخراج الشئ من جالته محمودة لا لغرض صحيح وذلك غير موجود فى فعل الله تعالى ولا هو امر به ولا يحب له وما تراه من فعله ونظنه بظاهره فسادا فهو بالاضافة اليه واعتبارنا له كذلك فاما بالنظر الآلهى فكله صلاح ﴿ واذاقبله ﴾ اى لهذا المنافق والمفسد على نهج العظة والنصيحة ﴿ اتق الله ﴾ خف من الله فى صنعك السوء واترك ما تبشيره من الفساد والتفاق ﴿ اخذته العزة بالاسم ﴾ اى حملته الانفة التى فيه وحيته الجاهلية على الاسم والذنب الذى نهى عنه اوعلى رد قول الواعظ لجاجا وعنادا من قولك اخذته بكذا اذا حملته عليه وأزمته اياه فالباء للتعدية وصلة الفعل الذى قبلها ﴿ غسبه جهنم ﴾ مبتدا وخبر اى كافيه دخول النار والخلود فيها على ماعمله وهو وعيد شديد ﴿ ولبئس المهاد ﴾ اى والله لبئس الفراش جهنم \* قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه من اكبر الذنوب عند الله ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك نفسك \* وقيل لعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه اتق الله فوضع خده على الارض تواضعا لله تعالى \* ثم انه تعالى لما وصف فى الآيات المتقدمة حال من يبذل دينه لطلب الدنيا ذكر

رجع من الحج المبرور رجع وذنبه مغفور ودعاؤه مستجاب فلذلك يستحب تأتيه بالسلام وطلب الاستغفار منه \* والحج المبرور مثل حج ابراهيم بن ادهم مع رفيقه الصالح الذي صحبه من بلخ فرجع من حجه زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة وخرج عن ملكه وماله واهله وعشيرته وبلاده واختار بلاد الغربية وقع بالاكل من عمل يده امامن الحصاد او من نظارة البساتين \* قال بعضهم حرّ الكرم لا يتقض العهد القديم واذا دعتك نفسك الى نقض عهد مولاك فقل لها معاذ الله ان ربي احسن مثواي : وفي المتنوى

نقض ميثاق وشكست توبها \* موجب لغت شود در انتها [١]

چون ترازوی تو کثر بود و دغا \* راست چون جوی ترازوی جزا [٢]

وعن بعضهم قدمت من الحج مع قوم فدعتني نفسي الى امر سوء فسمعت هاتفا ناحية البيت يقول ويلك ألم تحج ويلك ألم تحج فعصمني الله الى الساعة ولا شك ان بعض الاعمال يكون حجابا للمرأة اذا استداليه واعتمد عليه - حكي - ان بعض الاتراك كان يلازم مجلس شيخ الاسلام احمد التامقي الجامي قدس سره ويرى فوق قفاه نورا كالترس فاتفق له ان يحج فلما رجع زالت عنه تلك الحال فسأل الشيخ عن سببه فقال انك كنت قبل الحج صاحب تضرع ومسكنة والآن غررك بحج واعطيت نفسك قدرا ومنزلة فلذا نزلت عن ربتك ولم تر النور. ومما يجب على الحاج اتقاؤه المحارم وان لا يجعل نفقته من كسب حرام فان الله لا يقبل الا الطيب - وحكي - عن بعض من حج انه توفي في الطريق في رجوعه فدقنه اصحابه ونسوا الفأس في قبره فقبشوه ليأخذوا الفأس فاذا عنقه وبداه قد جمعتا في حلقة الفأس فردوا عليه التراب ثم رجعوا الى اهله فسألوهم عن حاله فقالوا سحج رجلا فاخذ ماله فكان يحج منه وفي الحديث (من حج بيت الله من كسب الحلال لم يخط خطوة الا كتب الله له بها سبعين حسنة وخط عنه سبعين خطيئة ورفع له سبعين درجة) ذكره في الخالصه واذا أراد أن يحج بمال حلال ليس فيه شبهة فانه يستدين للحج ويقضى دينه من ماله \* وعن ابى القاسم الحكيم انه كان يأخذ جائزة السلطان فكان يستقرض جميع حوائجه وما يأخذه من السلطان كان يقضى به ديونه \* وعن ابى يوسف قال هذا جواب ابيح في مثل هذا كذا في خزانه الفتاوى ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله ﴿ اى تستحسن ظاهر قوله وتعدده حسنا مقبولا فان الاعجاب استحسان الشيء والميل اليه والتعظيم له \* قال الراغب التعجب حيرة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء وحقية العجنى كذا ظهر لي ظهورا لم اعرف سببه ﴿ في الحيوة الدنيا ﴿ متعلق بالقول اى يسرك مايقوله في معنى الدنيا وحقها لان دعواه محبتك انما هو طلب حظ من الدنيا فكلامه اذا في الدنيا لا في الآخرة او يعجبك قوله في الدنيا بحلواته وفصاحته لافى الآخرة لما انه يظهر هناك كذبه وقبحه ﴿ ويشهد الله على ما في قلبه ﴿ اى يقول الله شاهد أن ما في قلبي من المحبة والاسلام موافق لما في اساني ﴿ وهو الدخام ﴿ اى اشد في العداوة والحصومة للمسلمين على ان الحصام مصدر كالقتال والجدال وازافة الألد اليه بمعنى في . والددشدة الحصومة \* نزلت في الاخنس بن شريف الثقفي وكان حسن المنظر جلو المنطق يوالى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويدعى الاسلام ودعوى

من ذى الحجة يستقر الناس فيه بمنى . والثانى يوم النفر الاول لان بعض الناس ينفرون في هذا اليوم من منى . والثالث يوم النفر الثانى وهذه الايام الثلاثة مع يوم النحر ايام رمى الجمار و ايام التكبير اذ بار الصلوات وفي الحديث ( كبر دبر كل صلاة من يوم عرفة الى آخر ايام التشريق ) وسميت معدودات لقتنهن كقوله تعالى ( دراھم معدودة ) اى قليلة . والايام المعلومات فى قوله تعالى ( ويذكر والسم الله ) فى ايام معلومات فى سورة الحج عشر ذى الحجة آخرهن يوم النحر \* وفى الكواشى معدودات جمع معدودة و ايام جمع يوم ولا ينعى المذكر بمؤنث فلا يقال يوم معدودة و قياسه فى ايام معدودة لان الجمع قدينت بالمؤنث كقواه تعالى ( لن تمسنا النار الا اياما معدودة ) قلاوا ووجهه انه اجرى معدودات على لفظ ايام وقابل الجمع بالجمع مجازا انتهى ﴿ فمن تعجل ﴾ اى استعجل وطلب الخروج من منى ﴿ فى يومين ﴾ فى تمام يومين بعد يوم النحر واكتفى برمى الجمار فى يومين من هذه الايام الثلاثة فلم يتكث حتى يرمى فى اليوم الثالث ﴿ فلا اثم عليه ﴾ بهذا التعجيل وهو مخصص له فعند ابى حنيفة رحمه الله ينفر قبل طلوع الفجر من اليوم الثالث ومحصله ان على الحاج ان يبيت بمنى الليلة الاولى والثانية من ايام التشريق ويرمى كل يوم بعد الزوال احدى وعشرين حصاة عند كل جمرة سبع حصيات ورخص فى ترك اليتوتة لرعاة الابل واهل سقاية الحاج ثم كل من رمى اليوم الثانى من ايام التشريق واراد ان ينفر بعد اليتوتة فى الليلة الاولى والثانية من ايام التشريق ورمى يوميهما فذلك له واسع لقوله تعالى ﴿ فمن تعجل فلا اثم عليه ﴾ ومن لم ينفر حتى غربت الشمس فعليه ان يبيت حتى يرمى اليوم الثالث ثم ينفر ﴿ ومن تأخر ﴾ عن الخروج حتى يرمى فى اليوم الثالث قبل الزوال اوبعد ثم يخرج اذا فرغ من رمى الجمار كما يفعل الناس الآن وهو مذهب الشافعى والامامين ﴿ فلا اثم عليه ﴾ بترك الترخص والمعنى انهم يخبرون بين التجيل والتأخير \* فان قلت اليس التأخير بافضل \* قلت بلى ويجوز ان يقع التخخير بين الفاضل والافضل كما خير المسافر بين الصوم والافطار وان كان الصوم افضل واما اورد بنى الاثم تصريحاً بالرد على اهل الجاهلية حيث كانوا فريقين منهم من جعل المتعجل آثماً ومنهم من جعل المتأخر آثماً فورد القرآن بنى الاثم عنهما جميعاً ﴿ لمن اتقى ﴾ خبر مبتدأ محذوف اى الذى ذكر من التخخير ونفى الاثم عن المتعجل والمتأخر لمن اتقى اى مخص بمن اتقى المناهى لانه الحاج على الحقيقة والمنفع به لانه تعالى قال ( انما يتقبل الله من المتقين ) ومن كان ملوثاً بالمعاصى قبل حجه وحين اشتغاله به لا ينعفه حجه وان كان قداى الفرائض ظاهراً ﴿ واتقوا الله ﴾ اى حال الاشتغال باعمال الحج وبعده ليعتد باعمالكم فان المعاصى تأكل الحسنات عند الموازنة ﴿ واعلموا انكم اليه تحشرون ﴾ اى تبشرون وتجمعون للجزاء على اعمالكم وهو تأكيد للامر بالتقوى وموجب للامتثال به فان علم بالحشر والحاسبة والجزاء كان ذلك من اقوى الدواعى الى ملازمة التقوى وكانوا اذا رجعوا من حجهم يجترئون على الله بالمعاصى فشدد فى تحذيرهم \* قال ابو العالى يجيى الحاج يوم القيامة ولا اثم عليه اذا اتقى فيما بين من عمره فلم يرتكب ذنباً بعد ما غفر له فى الحج والمذنب المصر اذا حج فلا يقبل منه اعوده الى ما كان عليه فعلاية الحج المبرور ان يرجع زاهماً فى الدنيا راغباً فى الآخرة فاذا

نصيب عظيم كائن من جنس ما كسبوا من الاعمال الحسنة وهو الثواب الذي هو المنافع الحسنة او من اجل ما كسبوا لانهم استحقوا ذلك الثواب الحسن بسبب اعمالهم الحسنة ومن اجلها فتكون من ابتدائية لان العلة مبدأ الحكم ثم اوما الى قدرته محذرا من الموت وحائا على اعمال الخير بقوله ﴿ والله سريع الحساب ﴾ والحساب يراد به نفس الجزاء على الاعمال فان الحساب سبب للاخذ والعطاء واطلاق اسم السبب على المسبب جائز شائع اى يحاسب العباد على كثرتهم وكثرة اعمالهم في مقدار لحة لعدم احتياجه الى عقد يد او وعى صدر او نظر وفكر فاحذروا من الاخلال بطاعة من هذا شأن قدرته او يوشك ان يقيم القيامة ويحاسب الناس\* وفي خطبة بعض المتقدمين ولت الدنيا حذاء ولم يبق الاصابة كصابة الناء فليبادر المؤمن الى الطاعات واكتساب الحسنات والذكر في كل الحالات \* قال الحسن البصرى اذ كرونى بما يذكركم الصغير اياه فانه اول ما يتكلم به يقول يا اب يارب فعلى كل مسلم ان يقول يارب يارب وعن النبي عليه السلام ( اغبط اوليائى عندى مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلاة احسن عبادة ربه واطاعه فى السر وكان غامضا فى الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك) ثم تقر بيده فقال ( هكذا مجلت منيته قلت بواكيه قل تراؤه ) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكسر ان يقول ربنا آتانا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ﴿ والاشارة فاذا قضيت مناسك وصلتكم وبلغتم مبلغ الرجال البالغين من اهل الكمال فلا تأمنوا مكرانه ولا تهملوا وظائف ذكر الله فاذا ذكره الله كما تذكرون فى حال طفوليتكم آياه كم للحاجة والافتقار بالعجز والانكسار وفى حال رجوليتكم للحجة والافتخار بالحبية والاستظهار فاذا كروا الله افتقارا وافتخارا واواشد ذكرا واكد فى الافتخار لانه يمكن للطفل الاستغناء عن الله بولى وكذلك البالغ يحتمل ان يفتخر بغير الله ولكن العباد ليس لهم من دون الله من ولى ولا وفاق فمن الناس من اهل الطلب والسلوك من يقول بتسويل النفس وغرورها بحسبان الوصول والكمال عند النسيان وتغير الاحوال ربنا آتانا فى الدنيا حسنة يعنى تميل نفسه الى الدنيا وتنسى المقصد الاصلى ويظن الطالب المكور انه قد استغنى عن الاجتهاد فاهمل وظائف الذكر ورياضة النفس ومحاطرة القلب ومراقبة السر فاستولت عليه النفس وغلب عليه الهوى واستهوته الشياطين فى الارض حيران حتى اوقعته فى اودية الهجران والفراق وماله فى الآخرة من خلاق ومنهم اى من اهل الوصول وارباب الفتوة من يقول ربنا آتانا فى الدنيا حسنة نعمة من النعم الظاهرة كالعافية والصحة والسعة والفراغة والطاعة واستطاعة البدن والوجاهة والارشاد والاخلاق وفى الآخرة حسنة نعمة من النعم الباطنة هى الكشف والمشاهدات وانواع القربات والمواصلات وقنا عذاب النار اى نار القطيعة وحرقة الفراق اولئك لهم نصيب اى لهؤلاء البالغين الواصلين نصيب وافر بما كسبوا من المقامات والكرامات وماسأوا من ايتاء الحسنات والله سريع الحساب لكلا الفريقين فيما سألوه اى يعطيهم بحسب نياتهم على قدر همهم وطوبائهم كذا فى التأويلات النجمية ﴿ واذكروا الله ﴾ اى كبروه اعقاب الصلوات وعند ذبح القرابين ورمى الجمار وغيرها ﴿ فى ايام معدودات ﴾ فى ايام التشريق هى ثلاثة ايام بعد يوم النحر . اولها يوم القر وهو الحادى عشر

کار با کترا قیاس از خود مکیر \* کر چه ماند در نوشتن شیر شیر

اللهم اجعل همنا مقصورة على جانبك آمين ﴿ فاذا قضيتم مناسككم ﴾ ای اتممت عباداتكم التي امرتم بهافي الحج وفرغتم منها ﴿ فاذا كروا لله كذا كرم آباءكم ﴾ یعنی فاتركوا عادة الجاهلية واتبعوا سنن الاسلام واشتغلوا بذكر رب الانام وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم وقفوا بمنى بين المسجد والجبل ويذكرون مفاخر آباؤهم ومحاسن ايامهم يريد كل واحد منهم بذلك حصول الشهرة والترفع له بما ترسلفه فنام الله عن ذلك وامرهم بان يجعلوا بدل ذكروهم آباءهم ذكر الله تعالى وتمجيده والثناء عليه اذ الخير كله من عنده وآباؤهم عبيده ونالوا مانالوا بافضاله : قال السعدى قدس سره

کرا از حق نه توفیق خیری رسد \* کی از بنده خیری بغیری رسد

﴿ او اشد ذکرا ﴾ مجرور معطوف علی الذکر بجمله ذاکرا علی المجاز ای اذ کروه ذکرا کان مثل ذکرم المتعلق بآبائکم او کذکر هو اشد منه وایبلغ ذکرا او تحقیقه ان افعال انما یضاف الی ما بعده اذا کان من جنس ما قبله کقولک وجهک احسن وجه ای احسن الوجوه فاذا نصب ما بعده کان غیر الذی قبله کقولک زید امره عبدا فالفراجه للبعد لازید والمذکور قبل اشد هنا هو الذکر والذکر لایذکر حتی یقال اشد ذکرا انما قیاسه ان یقال للذکر اشد ذکرجرا اضافة فوجه النصب انه یجعل الذکر ذاکرا مجازا ویجوز نسبة الذکر الی الذکر بان یسمع انسان الذکر فیذکر فکان الذکر قد ذکر لحدونه بسببه ﴿ فمن الناس ﴾ ای من الذین یشهدون الحج ﴿ من یقول ﴾ فی ذکره مقتصرا علی طلب الدنیا ﴿ ربنا آتنا فی الدنیا ﴾ ای ایتانا ومنحتنا فی الدنیا خاصة من الجاه والغنى والنصرة علی الاعداء وما هو من الحظوظ العاجلة وهم المشرکون لانهم لایسألون فی حجهم الا الدنیا ﴿ وماله فی الآخرة من خلاق ﴾ ای نصیب و حظ لان همه مقصور علی الدنیا حیث سأل فی اعز المواقف احقر المطالب واعرض عن سؤال النعم الدائم والملک العظیم ﴿ ومنهم ﴾ ای من الذین یشهدون الحج ﴿ من یقول ﴾ فی ذکره طالبا خیر الدارین ﴿ ربنا آتنا فی الدنیا حسنة ﴾ هی الصحة والكفاف والتوفیق للخیر ﴿ وفی التیسیر الحسنة جامعة لكل الخیرات فی الدارین ﴿ وفی الآخرة حسنة ﴾ هی الثواب والرحمة \* قال الشیخ ابوالقاسم الحکیم حسنة الدنیا عیش علی سعادة وموت علی شهادة وحسنة الآخرة بعث من القبر علی بشارة وجواز علی الصراط علی سلامة ﴿ وفاقا ﴾ ای احفظنا ﴿ عذاب النار ﴾ بالعفو والمغفرة \* وعن علی کرم الله وجهه ان الحسنة فی الدنیا المرأة الصالحة وفی الآخرة الحوراء وعذاب النار المرأة السوء : قال السعدی

چو مستور باشد زن خوب روی \* بدیدار اودر بهشتت شوی

وتلخیصه اکثرها ذکر الله وسلوه سعادتکم فی داریه وترك ذکر من قصر دعاه علی طلب الآخرة فقط لان طالب الآخرة فقط بحيث لایحتاج الی طلب حسنة من الدنیا لایوجد فی الدنیا ﴿ اولئک ﴾ اشارة الی الفریق الثانی وهم الداعون بالحسنتین لانه تعالی ذکر حکم الفریق الاول بقوله وماله ﴿ فی الآخرة من خلاق ﴾ ﴿ لهم نصیب مما کسبوا ﴾ من التبغض ای لهم



في الموقف ﴿ ان الله غفور رحيم ﴾ يغفر ذنب المستغفر وينعم عليه فامر النبي عليه السلام  
 ابا بكر رضي الله تعالى عنه ان يخرج بالناس جميعا الى عرفات فيقف بها - روى - ان الله تعالى يباهي  
 ملائكته باهل عرفات ويقول ( انظروا الى عبادى جاؤا من كل فج عميق شعنا غبرا اشهدوا انى  
 غفرت لهم ) وروى ان الشيطان مارؤى في يوم هو أصغر واحقر واذل منه يوم عرفه وما ذلك  
 الا لما يرى من نزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها  
 الا الوقوف بعرفة وفي الحديث ( اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى لا يغفر له )  
 والحجة الواحدة افضل من عشرين غزوة في سبيل الله \* وقيل ان البعير اذا حج عليه مرة  
 يورك في اربعين من امهاته واذ احج عليه سبع مرات كان حقا على الله ان يرعاه في رياض الجنة  
 ومصدق ذلك ما قاله الهراي رحمه الله بلغنى ان وقاد تنور حمام آتى بسلسلة عظام حمل ليو قدما  
 قال فألقيتها في المستودق فخرجت منه فألقيتها فعدت فخرجت فعدت فألقيتها الثالثة فعدت  
 فخرجت بشدة حتى وقعت في صدرى واذا بصوت هاتف يقول ويحك هذه عظام حمل قد  
 سعى الى مكة عشر مرات كيف تحرقها بالنار واذا كانت هذه الرأفة والرحمة بمطية الحاج فكيف به  
 \* ثم ان الفضل على ثلاثة اقسام بالنسبة الى احوال العبد فان التنوع راجع الى تغيير احوال العباد لا  
 الى تغيير صفة من صفات الحق تعالى. فالاول منها ما يتعلق بالمعاش الانساني من المال والجاه وتويع يتعلق  
 بالغذاء واللباس الضرورى وهذا الفضل مفسر بالرزق قال الله تعالى ﴿ وابتغوا من فضل الله ﴾.  
 والثانى منها ما يتعلق بالمصالح الاخرية للعبد وهو نوعان ما يتعلق باعمال البدن على وفق الشرع  
 ومتابعة الشارع ومجانبة طريق الشيطان المتنازع قال تعالى ﴿ يبتغون فضلا من الله ورضوانا ﴾  
 وما يتعلق باعمال القلب وتركبة النفس قال تعالى ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكناكم  
 من احد ابدا ﴾. والقسم الثالث منها ما يتعلق بالله تعالى وهو نوعان ما يتعلق بمواهب القربة قال  
 تعالى ﴿ وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ﴾ اى قريبا كبيرا فانه اكبر من الدنيا والآخرة  
 وما يتعلق بمواهب الوصلة قال تعالى ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ يعنى  
 فضل مواهب الوصلة اعظم من الكل ولكل قسم من هذه الاقسام الثلاثة مقام فى الابتغاء. اما الذى  
 يتعلق بالمصالح الاخرية وهو فضل الرحمة فمقام ابتغائه بترك الموجود وبذل المجهود وهو  
 فى السرى عرفات. واما الذى يتعلق بالله وهو فضل المواهب فمقام ابتغائه عند الوقوف بعرفات  
 وعرفات اشارة الى المعرفة وهى معظم اركان الوصلة. واما الذى يتعلق بالمصالح الدنيوية وهو  
 فضل الرزق فمقام ابتغائه بعد استكمال الوقوف بعرفات المعرفة عند الافاضة. فى الآية تقديم  
 وتأخير اى اذا افتمت من عرفات فليس عليكم الخ وذلك لان حال اهل السلوك فى البداية  
 ترك الدنيا والتجريد عنها. وفى الوسط التوكل والتفريد. وفى النهاية المعرفة والتوحيد فلا يسلم  
 الشروع فى المصالح الدنيوية الا لاهل النهاية لقوتهم فى المعرفة وعلو هممتهم بان يطهر الله قلوبهم  
 من رجز حب الدنيا الدنية ويملاها نورا بالالطاف الحفية فلا اعتبار للدنيا وشهواتها ونعيم الآخرة  
 ودرجاتها عند الهمم العالية فلا يتصرفون فى شئ منها وتصرفهم بالله وفى الله والله لا يخطو  
 النفس بل لمصالح الدين واصابة الخير الى الغير كذا فى التأويلات التجمية : قال فى المتنوى

فاجتمعما بعرفات يوم عرفة وتعارفا اولغير ذلك كما ذكر في التفسير \* وفيه دليل على وجوب الوقوف بعرفات لان الاضافة مأثور بها وهي موقوفة على الحضور فيها والوقوف بها وامام يتم الواجب الابيه فهو واجب فيكون الوقوف واجبا ﴿ فاذا كروا لله بالتلبية والتهليل والتسبيح والتحميد والثناء والدعوات ﴾ عند المشعر الحرام ﴿ قرح وهو الجبل الذي يقف عليه الامام وعلى الميمنة وفي المغرب الميمنة هو موضع بالمشعر الحرام على قرح كان اهل الجاهلية يوقدون عليها النار وتقيده محل الذكر والوقوف بقوله ﴿ عند المشعر الحرام ﴾ لتنبه على ان الوقوف فيما يقرب من جبل قرح افضل من الوقوف في سائر مواضع ارض مزدلفة وذلك لا ينافي صحة الوقوف في جميع مواضعها كان عرفات كلها موضع الوقوف لكن الوقوف بقرب جبل الرحمة افضل واولى والمشعر العلم اى للعبادة . والشعائر العلامات من الشعائر وهو العلامة ووصفه بالحرمان لحرمة فلا يفعل فيه ما نهى عنه ﴿ واذا كروه كاهداكم ﴾ اى كما علمكم كيف تذكروا مثل كون الذكركرا كثيرا وعلى وجه التضرع والخيفة والطمع ناشئا عن الرغبة والرهبه ومشاهدة جلال المذكور وجماله كما قال عليه السلام ﴿ الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ﴾ فالتصود من الكاف مجرد التقيد لا التشبيه اى اذكروه على الوجه الذى هداكم اليه لاتعدلوا عما هدى اليه كما تقول افعل كما علمتكم وليس هذا تكرارا لقوله ﴿ فاذا كروا الله عند المشعر الحرام ﴾ لان الاول لبيان محل الذكر والوقوف وتعليم النسك المناسب لذلك المحل واوجب بالثاني ان يكون ذكرنا اياه كهديته ايانا اى موازى اليها فى الحكم والكيف ﴿ وان ﴾ هى الخففة واللام هى الفارقة ﴿ كنتم من قبله ﴾ اى من قبل ما ذكر من هديته اياكم ﴿ لمن الضالين ﴾ غير العالمين بالايان والطاعة \* قال القاشانى ان الله تعالى هدى اولى الذكر باللسان فى مقام النفس . ثم الى الذكر بالقلب وهو ذكر الافعال اى تصور آلاء الله ونعمائه ثم الى ذكر السر وهو معاينة الافعال ومكاشفة علوم تجليات الصفات . ثم الى ذكر الروح وهو مشاهدة انوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات . ثم الى ذكر الخلق وهو مشاهدة جمال الذات مع بقاء الاثنية . ثم الى ذكر الذات وهو الشهود الذاتى بارتفاع البعد وان كنتم من قبل الهدى الى هذه المقامات لمن الضالين عن طريق هذه الاذكار انتهى \* وما امر بذكر الله تعالى اذا فعلت الافاضة امر بان تكون الافاضة من حيث افاض الناس مرتب الامر الثاني على الاول بكلمة ثم فقال ﴿ ثم افيضوا ﴾ اى ارجعوا ﴿ من حيث افاض الناس ﴾ اى من عرفة لان المزدلفة كانت قريش وحلفاؤها وهم المحس يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن اهل الله وسكان حرمة فلا نخرج من الحرم ويستعظمون ان يقفوا مع الناس بعرفات لكونها من الحل وسائر العرب كانوا يقفون بعرفات اتباعا لملة ابراهيم عليه السلام فاذا افاض الناس من عرفات افاض المحس من المزدلفة فانزل الله هذه الآية فأمرهم ان يقفوا بعرفات وان يفيضوا منها كما يفعله سائر الناس والمراد بالناس العرب كلهم غير المحس . والمحس فى الاصل جمع احمس وهو الرجل الشجاع والاحمس ايضا الشديد الضلب فى الدين والقتال وسميت قريش وكنانة وجدية وقيس حمسا لتشددهم فى دينهم وكانوا لا يستظلون ايام منى ولا يدخلون البيوت من ابوابها وكذلك كان من حالهم واتزوج منهم ﴿ واستغفروا الله ﴾ من جا هليتمكم فى تغيير المناسك ومخالفتكم

فينبغى ان يجتهد الحاج قبل مفارقة رفيقه والجمال في ان يتحالوا من الظالم ان كانت جرت بينهم مثل غيبة ونيمة او اخذ عرض او تعرض مال فاسلم من ذلك الا القليل واذا ذكر رفيقه فليئن عليه خيرا وليغض عما سوى ذلك فقد كان السلف بعد فقولهم اى رجوعهم من السفر لا يذكر احدهم صاحبه الا بخير وليحذر من نظفت صحيفة علمه من الذنوب بالغفران ان يرجع الى وسخ المعاصي ﴿ ثم الاشارة ان قصد القاصدين الى الله تعالى انما يكون في اشهر معلومات من حياتهم الفانية في الدنيا فاما بعد انقضاء الآجال فلا يفيد لاحد السعى كالا ينفع للحاج القصد بعد مضي اشهر الحج قال تعالى ﴿ يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها ﴾ الآية وكما ان للحاج مواقيت معينة يجرمون منها فكذلك للقاصدين الى الله ميقات وهي ايام الشباب من بلاغ الصورة الى بلوغ الاربعين وهو حد بلاغ المعنى قال تعالى ﴿ حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة ﴾ ولهذا قال المشايخ الصوفى بعد الاربعين نادر يعنى ان كان ظهور ارادته وطلبه يكون بعد الاربعين فوصوله الى المقصد الحقيقى يكون نادرا مع اذكانه ولكن من يكون طلبه وصدقه في الارادة قبل الاربعين وما امكنته الوصلة يقرب في الاحتمال ان يكون بعد الاربعين حصول مقصوده بان يبذل غاية مجهوده بشرائطه وحقوقه وحدوده ومن فاته او ان الطلب في عنفوان شبابه مستبعدة له الوصلة في حال مشابه فخرى منه عليه الحيف بان ضيع اللب في الصيف ولكن يصلح للعبادة التي آخرها الجنة ووقف بعض المشايخ على باب الجامع والحلق يخرجون منه في اذحام وغلبة وكان ينظر اليهم ويقول هؤلاء حشوا الجنة وللمجالسة اقوام آخرون كذا في التأويلات النجمية \* وقال القاشانى وقت الحج ازمة وهو من وقت بلوغ الحلم الى الاربعين ثلاثة اعصر كل عصر بمثابة شهر . عصر من سن النمو . وعصر من سن الوقوف . وبعض من سن الكهولة كما قال تعالى في وصف البقرة ﴿ لافارض ولا بكرعوان ﴾ بين ذلك انتهى : قال الحافظ

عشق وشباب ورندى مجموعة مرادست \* چون جمع شدمعانى كوى بيان توان زد

﴿ ليس عليكم جناح ﴾ اى اثم من الجنوح وهو الميل عن القصد ﴿ ان تبغوا ﴾ اى في ان تقصدوا وتطلبوا ﴿ فضلا من ربكم ﴾ اى عطاء ورزقا منه يريد الربح بالتجارة في ايام الحج فان الآية تزلت ردا على من يقول لاحج للتاجر والجمال لكن الحق ان التجارة وان كانت مباحة في الحج الا الاولى تركها فيه لقوله تعالى ﴿ وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ﴾ والاخلاص ان لا يكون له حامل على الفعل سوى كونه طاعة وعبادة ﴿ فاذا افضمتم من عرفات ﴾ الهمة في افضمتم للتعدي والمفعول محذوف اى دفعتم انفسكم منها بكثرة بعد غروب الشمس ورجعتم بعد الوقوف بها \* وفي التيسير وحقيقة الافاضة هنا هو اجتماع الكثير في الذهاب والمسير . وعرفات علم للموقف وليس بجمع حقيقة بل هو من قيل ما زيدت حروفه لزيادة معناه فانه للمبالغة في الانباء عن المعرفة روى انه نعت جبريل لابراهيم عليهما السلام فلما ابصره عرفه فسمى ذلك الموضوع عرفات اولان جبريل عليه الصلاة والسلام كان يدور به في المشاعر اى مواضع المناسك ويقول عرفت فيقول عرفت فلما رآه قال عرفت اولان آدم عليه الصلاة والسلام لما هبط الى الارض وقع بالهند وحوآء بجدة فجعل كل واحد منهما يطلب صاحبه

مكان الفسوق والوفاق والاخلاق الجميلة مكان الجدال ﴿ وتزودوا ﴾ اى اجعلوا زادكم معادكم  
 و آخرتكم اتقاء القبائح ﴿ فان خير الزاد التقوى ﴾ لاما تأخذ من الطعام وتحقق الكلام ان الانسان  
 له سفران سفرى الدنيا وسفر من الدنيا فالسفر فى الدنيا لا بد له من زاد وهو الطعام والشرب والمركب  
 والمال والسفر من الدنيا لا بد له ايضا من زاد وهو معرفة الله ومحبة الاعراض عما سواه بالاستغفال  
 فى طاعته والاجتناب عن مخالفته ومناهيه وهذا الزاد خير من زاد المسافر فى الدنيا لان زاد الدنيا  
 يخلصك من عذاب منقطع وزاد الآخرة يخلصك من عذاب دائم وزاد الدنيا فان زاد الآخرة  
 يوصلك الى لذات باقية خالصة . وقيل كان اهل اليمن لا يتزودون ويخرجون بغير زاد ويقولون  
 نحن متوكلون ونحن نخرج بيت الله أفلا يطعمنا فيكون كلا على الناس واذا قدموا مكة سألوا  
 الناس وربما يقضى بهم الحال الى النهب والنصب فقال الله تعالى ﴿ تزودوا ﴾ اى ما تبغون به  
 وتكفون به وجوهكم من الكعك والزيت والسويق والتمر ونحوها واتقوا الاستطعام و ابرام  
 الناس والتثقل عليهم ﴿ فان خير الزاد التقوى ﴾ من السؤال والنهب ﴿ واقفون يا اولى الالباب ﴾  
 فان قضية اللب خشية الله وتقواه حثهم على التقوى ثم امرهم بان يكون المقصود بها هو الله  
 فيتبرأوا عن كل شئ سواه وهو مقتضى العقل المعرى عن شوائب الهوى فلذلك خص اولى  
 الالباب بالخطاب فان من لم يتقه فكأنه لا لب له \* فملى العاقل تخليص العقل من الشوائب  
 وتهذيب النفس وتكميلها بالوصول الى اعلى المراتب : قال الشاعر

ولم ار في عيوب الناس شئاً \* ككنص القادرين على التمام

قال الامام اعلم ان الانسان فيه قوى ثلاث . قوة شهوانية بهيمية وقوة غضبية . سبعة شيطانية .  
 وقوة روحية عقلية ملكية والمقصود من جميع العبارات قهر القوى الثلاث اعنى الشهوانية والغضبية  
 والوهمية فقوله ﴿ فلارفت ﴾ اشارة الى قهر القوة الشهوانية وقوله ﴿ ولا فسوق ﴾ اشارة الى قهر القوة  
 الغضبية التى توجب المعصية والتمدد وقوله ﴿ ولا جدال ﴾ اشارة الى قهر القوة الوهمية التى تحمل  
 الانسان على الجدال فى ذات الله وصفاته وافعاله واحكامه واسماؤه وهى الباعثة للانسان على  
 منازعة الناس ومماراتهم والخاصمة معهم فى كل شئ فلما كان السر محصورا فى هذه الامور الثلاثة  
 لاجرم قال ﴿ فلارفت ولا فسوق ولا جدال فى الحج ﴾ اى فى من قصد معرفة الله ومحبته والاطلاع  
 على نور جلاله والانخراط فى سلك الخواص من عباده انتهى ما قال الامام \* قالوا من سهل عليه  
 المشى فى طريق الحج فهو الافضل فان كان يضعف ويؤدى ذلك الى سوء الحلق وقصور  
 عن عمل فالركوب افضل كما ان الصوم افضل للمسافر والمريض ما لم يقض الى ضعف وسوء  
 خلق \* قال ابو جعفر محمد الباقر ما يعاب بمن يؤم هذا البيت اذ لم يأت بثلاث . ورع يحجزه عن  
 محارم الله . وجم يكف به غضبه . وحسن الصحابة لمن يصحبه من المسلمين فهذا الثلاث محتاج  
 اليها المسافر خصوصا الى الحج فمن كملها فقد كل حجة والا فلا : ونعم ما قال السعدى قدس سره

ازمن بكوى حاجى مردم كز ايرا \* كويوستين خلق بازار ميدرد

حاجى تويستى شترست از براى آنك \* بيجار خار ميخورد وباز ميرد

والفعل لا يكون اشهرًا ﴿ اشهر ﴾ هي شوال وذوالقعدة وعشر ذى الحجة عندنا وإنما سمي شهران وبعض شهر اشهرًا مع ان جمع القلة لا يطلق على ماهو اقل من الثلاثة اقامة للبعض مقام الكل او اطلاقًا للجمع على ما فوق الواحد ﴿ معلومات ﴾ معروفات بين الناس لانهم توارثوا عدلها والشرع جاء مقررًا لما عرفوه ولم يتغير وقته عما كان قبله وفائدة توقيت الحج بهذه الاشهر ليعلم ان شأ من افعال الحج لا يصح الا فيها والاحرام وان كان ينعقد في غيرها ايضا عند ابي حنيفة الا انه مكروه يعني ان الاحرام عنده من شرائط الحج فيجوز تقديمه على وقت ادائه كما يجوز تقديم الطهارة على اداء الصلاة . وقولهم وقت الحج اشهر ليس المراد به انها وقت احرامه بل المراد انها وقت ادائه مباشرة اعماله ومناسكه والاشهر كلها وقت لصحة احرامه لقوله تعالى ﴿ يسألونك عن الالهة قل هي مواقيت للناس والحج ﴾ فجعل الالهة كلها مواقيت للحج ومعلوم ان الالهة كلها ليست مواقيت لصحة اداء الحج فتعين ان المراد انها مواقيت لصحة الاحرام حتى من احرم يوم البحر لان يحج في السنة القابلة يصح احرامه من غير كراهة عند ابي حنيفة كذا في حواشي ابن الشيخ ﴿ فمن فرض فيهن الحج ﴾ اى اوجبه على نفسه بالتلبية او تقليد الهدى وذلك لان الحج عبادة لها تحليل وتحريم فلا يشرع بمجرد التلبية كالصلاة فلا بد من فعل يشرع به فيه وهو ما ذكرنا من التلبية او تقليد الهدى وهو جعل القلادة في عنقه وسوقه ﴿ فلارفت ﴾ اى فاجامع ومادونه مما يقضى الى ذلك كالقبلة والغمز وهو محذور الاحرام فقبل الوقوف بعرفة مفسد وبعده موجب للبدنة وحرمت دواعيه لثلايق فيه والرفث وما يليه من الفسوق والجدال وان كانت على صورة التني بمعنى ان شيئاً منها لا يقع في خلال الحج الا ان المراد بها التهي لان ابقاءها: خبرا على ظاهرها يستلزم الخلف في خبرا لله للعلم بان هذه الاشياء كثيرا ماتقع في خلال الحج وانما اخرجت على صورة الاخبار للمبالغة في وجوب الانتهاء عنها كأن المكلف اذ عن كونها منها عنها فاجتنب عنها فانه تعالى يخبر بانها لا توجد في خلال الحج ولا يأتى بها احد منكم ﴿ ولا فسوق ﴾ ولا خروج من حدود الشرع بارتكاب المحظورات والفسق هو المعاصى بانواعها فدخل فيه السباب والتناز بالالقباب وغير ذلك ﴿ ولا جدال ﴾ اى لامراء مع الخدم والرفقة والمكارين لانه يقضى الى التضامن وزوال التأليف فاما الجدال على وجه النظر في امر من امور الدين فلا بأس به ﴿ في الحج ﴾ اى في ايامه وانما امر باجتنب ذلك وهو واجب الاجتناب في كل حال لانه مع الحج اقبح واشنع كلبس الحرير في الصلاة والتطريب في قراءة القرآن والمنهى عنه التطريب الذى تخرج الحروف به عن هياتها كما يفعله بعض القرآء من الالحان العجيبة والانغام الموسيقية واما تحسين القراءة ومدها فهو مندوب اليه قال عليه السلام ( حسنوا القرآن باصواتكم ) فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا والتطريب المقبول سبب للرفقة واقبال النفس وبه قال ابو حنيفة رحمه الله وجماعة من السلف ﴿ وما ﴾ شرطية ﴿ تفعلوا من خير يعلمه الله ﴾ علم الله تعالى بما يفعله العبد من الخير كناية عن انابته عليه . نهي عن ثلاثة اشياء من المعاصى ورجب في كل الطاعات فهو حث على فعل الخير عقيب النهى عن الشر فدخل فيه استمهال الكلام الحسن مكان القبيح والبر والتقوى



مسكين نصف صاع من بر ﴿ أو نسك ﴾ بضمين جمع نسكة وهي الذبيحة اعلاها بدنة واوسطها بقرة وادناها شاة واوللتخير ﴿ فاذا اتمتم ﴾ من خوفكم وبرتم من مرضكم وكنتم في حال امن وسعة لافي حال احصار ﴿ فمن تمتع بالعمرة الى الحج ﴾ اي فمن استغف بالتقرب الى الله تعالى بالعمرة قبل الانتفاع بتقريبه بالحج في اشهره او من استمتع بعد التحلل من عمرته باستباحة محظورات الاحرام الى ان يحرم بالحج ﴿ فاستيسر من الهدى ﴾ اي فعله دم يسرع عليه بسبب اتمتع وهو هدى التمتع وهو نسك عند ابى حنيفة رحمه الله لا يذبحه الا يوم النحر وبأكل منه كالتحية ﴿ فمن لم يجد ﴾ اي الهدى ﴿ فصيام ثلثة ايام ﴾ صيام مصدر اضيف الى ظرفه معنى وهو في اللغة معمول به على الاتساع اي فعله صيام ثلاثة ايام ﴿ في الحج ﴾ اي في وقته واشهره بين الاحرامين احرام العمرة واحرام الحج ان شاء متفرقة وان شاء متتابعة والاحرام ان يصوم سابع ذى الحجة وثامنه وناسعه فلا يصح يوم النحر وايام التشريق ﴿ وسبعة اذا رجعت ﴾ اي فترتم وفرغتم من اعمال الحج اطلق عليه الرجوع على طريق اطلاق اسم المسبب وارادة السبب الخاص وهو النحر والغزاة فانه سبب للرجوع ﴿ تلك ﴾ اي صيام ثلاثة وسبعة ﴿ عشرة ﴾ فذلكه احصاء وفائدتها ان لا يتوهم ان الواو بمعنى او كما في قوله تعالى ﴿ متى وثلاث ورباع ﴾ وان يعلم العدد جملة كعلم فضيلا وعلمان خير من علم فان اكثر العرب لا يحسنون الحساب فكان الرجل اذا خاطب صاحبه باعداد متفرقة جمعها له ليسرع فهمه اليها وان المراد بالسبعة هو العدد دون الكثرة فانه يوافق بها ﴿ كاملة ﴾ صفة مؤكدة لعشرة فان الوصف قد يكون للتأكيد اذا افاد الموصوف معنى ذلك الوصف نحو النبيين اثنين والتأكيد انما يصار اليه اذا كان الحكم المؤكد مما يهتم بشأنه والمحافظة عليه والمؤكد ههنا عناية هذا العدد في هذا الصوم آكد لبيان ان عنايته من المهمات التي لا يجوز اهمالها البتة ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى نفس التمتع عندنا والى حكم التمتع عند الشافعي وهو لزوم الهدى لمن يجده من التمتع ولزوم بدله لمن لا يجده ﴿ لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام ﴾ اي لازم للذي لا يسكن مكة واهل الرجل اخص الناس اليه واتما ذكر الاهل لان الغالب ان الانسان يسكن حيث يسكن اهله فعبر بسكون الاهل عن سكون نفسه وحاضروا المسجد الحرام عندنا هم اهل مكة ومن كان منزله داخل المواقيت فلامتعة ولا قران لهم فمن تمتع او قرن منهم فعليه دم جناية لا يأكل منه وحاضروا المسجد الحرام ينبغي لهم ان يعتمروا في غير اشهر الحج ويفردوا اشهر الحج للحج والقارن والمتمتع الا فاقيان دمه ما دم نسك بأكلان منه وعند الشافعي حاضروا المسجد الحرام اهل الحرم ومن هو على مسافة لا تقصر فيها الصلاة ﴿ واتقوا الله ﴾ في المحافظة على اوامره ونواهيه وخصوصا في الحج ﴿ واعلموا ان الله شديد العقاب ﴾ لمن خيبتكم العلم به عن العصيان : قال السعدي قدس سره

مرو زير باركنه اي يسر \* كه جمال عاجز بود در سفر

توبيش از عقوبت در عفو كوب \* كه سودى ندارد فغان زير جوب

اعلم ان اتمام الحج كما يكون عن طريق الظاهر كذلك يكون عن طريق الباطن \* وعن بعض الصالحين انه حج فلما قضى نسكه قال لصاحبه هلم تم حجنا ثم نسمع قول ذى الرمة

يستطيع الكل وافقت الامة على انه يجوز اداء الحج والعمرة على ثلاثة اوجه الافراد والتمتع والقران فصورة الافراد ان يحرم بالحج مفردا ثم بعد الفراغ منه يتم من الحل اى الذى بين المواقيت وبين الحرم وصورة التمتع ان يتدى باحرام العمرة في اشهر الحج ويأتى بمناسكها ثم يحرم بالحج من مكة فيحج في هذا العام وصورة القران ان يحرم بالحج والعمرة معا بان يتوبها قبله ويأتى بمناسك الحج وحينئذ يكون قدأتى بالعمرة ايضا لان مناسك العمرة هى مناسك الحج من غير عكس او يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل ان يفتح الطواف فيصير قارنا ولو احرم بالحج ثم ادخل عليه العمرة لم ينقذ احرامه بالعمرة والافضل عندنا من هذه الوجوه هو القران وفى الحديث (تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور جزاء الا الجنة) ﴿ فان احصرتم ﴾ اى منتم وصدتم عن الحج والوصول الى البيت بمرض او عدو او عجز او ذهاب ثقة او راحة او سائر العوائق بعد الاحرام باحد النسكين وهذا التعميم عند ابى حنيفة رحمه الله لان الخطاب وان كان للنبي واصحابه وكانوا ممنوعين بالعدو لكن الاعتبار لعموم اللفظ لخصوص السبب ﴿ فاستنبر ﴾ اى فعلكم ما تيسر ﴿ من الهدى ﴾ من ااتبعية او بيانية اى حال كونه بعض الهدى او الكائن من الهدى جمع هدية كتمر وتمره وهو ما يهدى الى البيت تقربا الى الله من التعم ايسره شاة واوسطه بقرة واعلاه بدنة ويسمى هديا لانه جار مجرى الهدية التى يبعثها العبد الى ربه بان يبعثها الى بيته والمعنى ان المحرم اذا احصر واراد ان تحلل بذبح هدى تيسر عليه من بدنة او بقرة او شاة حيث احصر فى أى موضع كان عند الشافعى واما عندنا فيبعث به الى الحرم ويجعل للمبعوث على يده يوم ذبحه اماره اى علامة فاذا جاء اليوم وظن انه ذبح تحلل لقوله تعالى ﴿ ولا تحلقوا رؤسكم ﴾ اى لا تحلقوا بخلق رؤسكم ﴿ حتى يبلغ الهدى محله ﴾ حتى تعلموا ان الهدى المبعوث الى الحرم بلغ مكانه الذى وجب ان ينحر فيه . والحل بالكسر من الحلول وهو التزول يطلق على الزمان والمكان فحل الدين وقت وجوب قضاءه ومحل الهدى المكان الذى يحل فيه ذبحه وهو الحرم عندنا لقوله تعالى ﴿ ثم محلها الى البيت العتيق ﴾ والمراد الحرم كله لان كله يتبع البيت وهذا الحكم عام لجميع الحاج من المفرد والقارن والمتمتع والمتمتع معنى لا يجوز له ان يحلق رأسه الا ان يذبح هديه وان لم يحصر يعنى فى منى والحلق افضل من التقصير ولو حلق ربيع الرأس يكتبه لكن حلق كله اولى اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فى الحج واما فى غيره فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحلق رأسه الا قليلا بل هو معدود ويتركه فى اكثر الازمان وكان على رضى الله عنه يحلق رأسه منذ ما سمع قوله عليه السلام (تحت كل شعرة جنابة) ﴿ فمن ﴾ يجوز ان تكون شرطية وموصولة ﴿ كان منكم مريضا ﴾ مريضا محوجا الى الحق حال الاحرام ومريضا خبر كان ومنكم حال منه لانه فى الاصل صفه فلما تقدم عليه انتصب حالا ﴿ او به اذى ﴾ اى الم كائن ﴿ من رأسه ﴾ كجراحة او قمل او صداع او شقيقة والمعنى ثبت على احرامه من غير حلق حتى يذبح هديه الا أن يضطر الى الحلق فان حلق ضرورة ﴿ ففدية ﴾ اى فعليه فدية ﴿ من صيام ﴾ اى صيام ثلاثة ايام ﴿ أو صدقة ﴾ على ستة مساكين لكل



در الزمان دفعه اميرالزبيرين هل رضاه عه

التهلكة) منعكم انفسكم عن الشهادة (فى سبيل الله) التى هى الحياة الابدية فتهلكوا يعنى نفوت  
 هذه الحياة واحسنوا تسليم انفسكم الى الله فقد اشتراها منكم (ان الله يحب المحسنين): وفى المستوى  
 مركبى مركبى بود مارا حلال \* برك بى بركى بود مارا نوال  
 ظاهرش مرك وبباطن زندكى \* ظاهرش ابتر نهان پايندى  
 چون مراسوى اجل عشق وهواست \* نهى لا تلقوا بايديكم مراسنت  
 زانكه نهى از دانه شيرين بود \* تلخ را خود نهى حاجت كى شود  
 دانه كس تلخ باشد مغز و پوست \* تلخى ومكروهيش خود نهى اوست  
 دانه مردن مرا شيرين شده است \* بلهم احياه بى من آمده است

قال فى التأويلات التجمية (وانفقوا فى سبيل الله) باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم (ولا  
 تلقوا بايديكم الى التهلكة) بالامتناع عن تسليم المبيع فتهلكوا بمنع الثمن وهو الجنة وبافراط الاعتداء  
 وتقريبه فى جهاد النفس بالافراط بان يبرز واحد على رهط وبالتفريط بان يفر واحد من  
 اثنين فى جهاد الكفار (واحسنوا) مع نفوسكم بوقايتها من نار الشهوات ومع قلوبكم برعايتها  
 وحفظها من رين الغفلات ومع ارواحكم بحمايتها عن حجب التعلقات ومع اسراركم بكلاءتها  
 عن ملاحظة المكونات ومع الخلق بدفع الاذيات واتصال الحيرات ومع الله بالعبودية فى المأمورات  
 والمنهيات والصبر على المضرات واللبات والشكر على النعم والمسرات والتوكل عليه فى جميع  
 الحالات وتقويض الامور اليه فى الجزئيات والكليات والتسليم للاحكام الاذليات والرضى  
 بالاقضية الاوليات والنفاء عن الارادات المحدثات فى ارادته القديمة بالذات (ان الله يحب المحسنين)  
 الذين هم فى العبادة بوصف المشاهدة انتهى مافى التأويلات باختيار ﴿ وآموا الحج والعمرة ﴾  
 الحج فرض على من استطاع اليه سبيلا بالاتفاق والعمرة سنة عند ابى حنيفة رحمه الله لا تلزم الا بالشرع  
 كنفل الصلاة والمعنى ان من شرع فى أى واحد منهما فليتمه قالوا ومن الجائز ان لا يكون الدخول فى شئ  
 واجبا ابتداء الا انه بعد الشروع فيه يكون اتمامه واجبا ﴿ لله ﴾ متعلق بآتموا واللام للمفعول  
 من اجله وفائدة التخصيص به هنا ان العرب كانت تقصد الحج للاجتماع والتظاهر وحضور  
 الاسواق وكل ذلك ليس لله فيه طاعة ولا قرينة فامر الله بالقصد اليه لاداء فرضه وقضاء حقه  
 والمعنى اكملوا اركانها وشرائطها وسائر افعالها المعروفة شرعا لوجه الله تعالى من غير اخلال  
 منكم بشئ منها واخلصوها للعبادة ولا تشوبوها بشئ من التجارة والاغراض الدنيوية  
 واجعلوا النفقة من الحلال \* واركان الحج خمسة الاحرام والوقوف بعرفة والطواف والسعى  
 بين الصفا والمروة وحلق الرأس او التقصير فركن الحج ما لا يحصل التحلل الا بالاتيان به  
 وواجباته هى الذى اذا ترك يجر بالدم وسننه ما لا يجب بتركه شئ وكذا افعال العمرة تشتمل على  
 هذه الامور الثلاثة فاركانها اربعة الاحرام والذواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة  
 والحلق \* وللحج تحللان واسباب التحلل ثلاثة رعى جرة العقبة يوم النحر وطواف الزيارة  
 والحلق واذا وجد شيان من هذه الاشياء الثلاثة حصل التحلل وبالثالث حصل التحلل الثانى  
 وبعد التحلل الاول يستيح جميع المحظورات اى محظورات الاحرام الانساء والثانى

(يستيح)

اسما لكل طرح عرفا وتعديته بالى لتضمنه معنى الانتهاء ﴿ بأيديكم ﴾ الباء زائدة في المفعول به لان الذى يتعدى بنفسه قال تعالى ﴿ فالى موسى عصاه ﴾ ولا يقال الذى بيده الا فى الشر والمراد بالايدي الانفس فان اليد لازم للنفس وتخصيص اليد من بين سائر الجوارح اللازمة لها لان اكثر الاعمال يظهر بالمباشرة باليد والمعنى لا تطرحوا انفسكم ﴿ الى التهلكة ﴾ اى الهلاك بالاسراف وتضييع وجه المعاش لتكون الآية نظير قوله تعالى ﴿ والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ﴾ اوبالكف عن الغزو والاتفاق فى مهماته فان ذلك مما يقوى العدو ويسلطه عليكم ويؤيده ماروى عن ابى ايوب الانصارى رضى الله تعالى عنه انه قال ان الله تعالى لما عزم دينة ونصر رسوله قلنا فيما بيننا انا قد تركنا اهلنا واموالنا حتى فشا الاسلام ونصر الله نبيه فلو رجعنا الى اهلنا واموالنا فاقتنا فيها واصلحنا ماضع منا فانزل الله تعالى ﴿ وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ﴾ اى الى ما يكون سببا لهلاككم من الاقامة فى الاهل والمال وترك الجهاد فزال ابواب يجهاد فى سبيل الله حتى كان آخر غزوة غزاهها بقسطنطينية فى زمن معاوية توفى هناك ودفن فى اصل سور قسطنطينية وهم يستشفون به وفى الحديث (من مات ولم يحدث نفسه بالغزوات على شعبة من النفاق) ﴿ واحسنوا ﴾ اى تفضلوا على الفقراء ﴿ ان الله يحب المحسنين ﴾ اى يريد بهم الخير - روى - ان الحجاج لماولى العراق كان يطعم فى كل يوم على الف مائة يجمع على كل مائة عشرين نفس وكان يرسل الرسل الى الناس لحضور الطعام فكثر عليه ذلك فقال ايها الناس رسولى اليكم الشمس اذا طلعت فاحضروا للغداء واذا غربت فاحضروا للعشاء فكانوا يفعلون ذلك واستقل الناس يوما فقال ما بال الناس قد قولوا فقال رجل ايها الامير انك اغنيت الناس فى بيوتهم عن الحضور الى مائتكم فاعجبه ذلك وقال اجلس بارك الله عليك هذا كرم الحجاج واحسانه الى الخلق مع كونه اظلم اهل زمانه : قال السعدى قدس سره كرم كن كه فردا كه ديوان نهند \* منازل بمقدار احسان نهند

وحكى الهداى قال اقبل ركب من بنى اسد ومن قيس يريدون النعمان فلقوا حاتما وهو المشهور بالجود فقالوا تركنا قومائتون عليك خيرا وقد ارسلوا اليك رسالة فقال ماهى فانشد الاسديون شعرا للتابعة فيه فلما انشده قالوا انا نستحي ان نسألك شيا وان لنا حاجة قال ماهى قالوا صاحب لنا قد أرجل يعنى فقدت راحلته فقال حاتم فرسى هذه فاحلوه عليها فاخذوها وربطت الجارية فلوها بشوبها فالت يتبع امه وتبعته الجارية لترده فصاح حاتم ما يتبعكم فهو لكم فذهبوا بالفرس والفلو والجارية كذا فى شرح رسالة ابن زيدون الوزير \* قيل لما عرج النبي عليه السلام اطلع على النار فرأى حظيرة فيها رجل لآتمسه النار فقال عليه السلام ما بال هذا الرجل فى هذه الحظيرة لآتمسه النار فقال جبريل عليه السلام هذا حاتم طى صرف الله عنه عذاب جهنم بنسخائه وجوده كذا فى انيس الوحدة وجلس الحلوة \* وفى الاحاديث القدسية (بايعسى أتريد ان تطير على السماء مع الملائكة المقربين كن فى الشفقة كالشمس وفى الستراكليل وفى التواضع كالارض وفى الحلم كالبيت وفى السخاوة كالنهر الجارى) \* قال بعض اهل الحقيقة وهو حسن جدا ﴿ وانفقوا فى سبيل الله ﴾ ارواحكم ﴿ ولا تلقوا بأيديكم الى

قيل فأى الجهاد افضل قال ( من عقر جواده وامر يق دمه ) قيل فأى الرقاب افضل قال ( اغلاها ثمنا ) والجهاد جهادان ظاهر وباطن فالظاهر مع الكفار والباطن مع النفس والشيطان وهذا اصعب لان الكافر ربما يرجع اما بالمحاربة او بالصلح او ببذل النفس والمال بوجه من الوجوه والشيطان لا يرجع عنك دون ان يسلب الدين : وفي المتنوى

اي شهان كشتيم ماخضم برون \* ماند خصى زوبتر در اندرون  
كشتن اين كار عقل وهوش نيست \* شير باطن سخره خر كوش نيست  
سهل شيرى دان كه صفها بشكند \* شير آنست آنكه خود را بشكند

﴿ قال في التأويلات القاشانية ﴾ ( وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ) . من الشيطان وقوى النفس الامارة ( ولا تعبدوا ) في قاتلها بأن تبتوها عن قيامها بحقوقها والوقوف على حدودها حتى تقع في التفريط والقصور والفتور ( ان الله لا يحب المعتدين ) لكونهم خارجين عن ظل المحبة والوحدة التي هي العدالة ( وقاتلواهم حيث ثقتوهم ) اي ازيلوا حياتهم وامنعوهم عن افعالهم بهواها الذي هو روحها حيث كانوا ( واخرجوهم من حيث ) مكة الصدر عند استيلائهم عليها كما ( اخرجوكم ) منها باستزالكهم الى بقعة النفس واخراجكم من مقر القلب ( والفتنة ) التي هي عبادة هواها واصنام لذاتها وشهواتها ( اشد ) من قمع هواها واماتها بالكلية او محتكم وبلاؤكم بها عند استيلائها اشد عليكم ( من القتل ) الذي هو اماتها ومحوها بالكلية لزيادة الضرر والالم هناك ( ولا تقاتلوه عند المسجد الحرام ) الذي هو مقام القلب اي عند الحضور القلبي اذا وافقوكم في توجيهكم فانهم اعوانكم على السلوك حيثئذ ( حتى يقاتلوكم ) فيه وينازعوكم في مطالبه ويجروكم عن حياة القلب ودين الحق الى مقام النفس ودينهم الذي هو عبادة العجل ( وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ) من تنازعهم وتجناب دواعيهم وتعبدهم الهوى ( ويكون الذين كاه الله ) بتوجه جميعها الى جناب القدس ومشايعها للسرف في التوجه الى الحق الذي ليس للشيطان والهوى فيه نصيب ( فان انتهوا فلا عدوان ) عليهم ( الاعلى الظالمين ) على العادين المجاوزين عن حدودهم انتهى ما في التأويلات ﴿ وقال الشيخ نجم الدين قدس سره في قوله تعالى ( الشهر الحرام ) الآية الاشارة ان ما فوتكم من الاوقات والاوراد بتواني النفس وغلبت صفاتها فتداركوه الشهر والشهر واليوم واليوم والساعة بالساعة والوقت بالوقت والاوراد بالاوراد واقضوا الفائت والحقوق فكل صفة من صفات النفس اذا استولت عليكم فعالجوها بصدها بالبخل بالسخاوة والغضب بالحلم والحرص بالترك والشهوة بالرياضة وعلى هذا القياس واتقوا الله في افراط الاعتداء احتراز عن هلاك النفس بكثرة المجاهدات واعلموا ان الله مع المتقين بالنصرة على جهاد النفس ﴿ وانفقوا في سبيل الله ﴾ الاتفاق صرف المال الى وجوه المصالح والمراد بالسبيل الدين المؤدى الى ثواب الله ورحمته فكل ما امر الله به من الاتفاق في اعزاز الدين واقامته فهو داخل في هذا الآية سواء كان في اقامة الحج والعمرة او جهاد الكفار او صلة الارحام او تقوية الضعفاء من الفقراء والمساكين او رعاية حقوق الاهل والاولاد او غير ذلك مما يتقرب به الى الله تعالى امر تعالى بالجهاد بالمال بعد الامر به بالنفس اي واصرفوا اموالكم في سبيل الله ولا تمسكوا كل الامسالك ﴿ ولا تلقوا ﴾ الالقاء طرح الشيء حيث تراه ثم صار

من الوثني الا الاسلام فان ابي قتل ﴿ ويكون الدين لله ﴾ خالص له ليس للشيطان نصيب فيه ﴿ فان انتهوا ﴾ بعد مقاتلتكم عن الشرك ﴿ فلاعدوان الا على الظالمين ﴾ اى فلا تعتدوا على المنتهين اذ لا يحسن ان يظلم الامن ظلم فحذف نفس الجزاء واقامت علته مقامه والعلة لما كانت مستلزمة للحكم كنى بها عنه كأنه قيل فان انتهوا فلا تعتدوا عليهم لان العدوان مختص بالظالمين والمنتهون عن الشرك ليسوا بظالمين فلاعدوان عليهم وسمى ما فعل بالكفار عدوانا وظلما وهو في نفسه حق وعدل لكونه جزاء الظلم للمشاركة كقوله تعالى ﴿ جزاء سيئة سيئة ﴾ ﴿ الشهر الحرام ﴾ يقابل ﴿ الشهر الحرام ﴾ في هتك الحرمه حيث صدهم المشركون عام الحديبية في ذى القعدة وكان بين القوم ترامى بسهام وحجارة واقترح خروجهم لعمرة القضاء فيه سنة سبع من الهجرة وكرهوا ان يقاتلوهم لحرمته فنزلت هذه الآية وقيل لهم هذا الشهر الحرام بذلك الشهر وهتكك بهتكك فلا تبالوا به ﴿ والحرمات قصاص ﴾ يعنى من هتك حرمه اى حرمه كانت من حرمه الشهر وحرمه الاحرام وحرمه الحرم اقتص منه فان مراعاة هذه الحرمات انما تجب في حق من يراعيها وامان هتكها فانه يقتص منه ويعامل معه بمثل فعله والواضح ان المراد بالحرمات كل حرمه وهى ما يجب المحافظة عليه نفسا كان او عرضا يجرى فيها القصاص فلما هتكوا حرمه شهركم بالصد وهو عين التعرض للقتال فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم غنوة اى قهرا وغلبة فان ممنوكم في هذه السنة عن قضاء العمرة بالمقاتلة ونحوها فاقتلوهم كما قال تعالى ﴿ فن اعتدى عليكم ﴾ اى تجاوز بقتالكم في الشهر الحرام ﴿ فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ﴾ اى بمقوبة مماثلة لجناية اعتدائه وهذا اعتداء على سبيل القصاص وهو اعتداء مأذون فيه لاعلى سبيل الابتداء فانه ظلم حرام وهو المراد بقوله تعالى فلا تعتدوا ﴿ واتقوا الله ﴾ اذا انتصرتم ممن ظلمكم فلا تظلموهم باخذ اكثر من حقكم ولا تعتدوا الى المالم يرخس لكم ﴿ واعلموا ان الله مع المتقين ﴾ والمعية وهى القرب المعنوى تدل على انه تعالى يجرسهم ويصلح شؤونهم بالنصر والتمكين - روى - انه عليه السلام واحببه دخلا ذلك العام مكة وطافوا بالبيت ونحروا الهدى وكان المشركون شرطوا له بعد قضاء العمرة الاقامة بمكة ثلاثا وكان النبي عليه السلام تزوج ميمونة بنت الحارث فاحب المقام بمكة ليولم عليها فطالبوه بالخروج منها والوفاء بما عاهد ففعل واولم على ميمونة وبني بها بسرف \* واعلم ان الله تعالى امرنا بالغزو في سبيله ليظهر من يدعى بذل الوجود في سبيل الله وامرنا بالزكاة ببذل المال ليتين من يدعى محبة الله فالغزو معيار المحبة الالهية لان كل انسان جبل على حب الحياة والمال فامتحن بالغزو والزكاة في سبيل الله قطعا لدعوى المدعين لان الكل يدعى محبة الله وهذا هو السر في الجهاد ولهذا قال سيدنا على رضي الله تعالى عنه خير الحاصل في الفتى الشجاعة والسخاوة وهما توأمان فكل شجيع سخى وعن عبد الله بن عمر عن ابيه رضي الله تعالى عنهما قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما الاسلام قال ( طيب الكلام واطعام الطعام واقشاء السلام ) قيل فأى المسلمون افضل قال ( من سلم الناس من لسانه ويده ) قيل فأى الصلاة افضل قال ( طول القيام ) قيل فأى الصدقة افضل قال ( جهد من مقل ) قيل فأى الايمان افضل قال ( الصبر والسباحة )

امروا بقتال المشركين كافة المقاتلين منهم والمهاجرين لان هذه الآية اول آية نزلت في القتال بالمدينة فلما نزلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل من قتاله ويكف عن كفه عن اى يقاتل من واجهه للقتال وناجزه ويكف عن قتال من لم يناجز وان كان يبعه وبينهم محاجزة ومانعة ويؤيده ماروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان هذه الآية نزلت في صلح الحديبية وذلك ان النبي عليه السلام خرج مع اصحابه للعمرة في ذى القعدة سنة ست من الهجرة وكانوا الفا واربعمائة فنزل في الحديبية وهو موضع في قرب مكة كثير المياه والاشجار وصددهم المشركون عن البيت الحرام فاقام شهرا وصالحه المشركون على ان يرجع ذلك العام وياتى مكة في العام المقبل ويعتمر فرضى بما قالوا وان يصدوهم عن البيت وكره الاصحاب قتالهم في الشهر الحرام وفي الحرم فانزل الله تعالى ﴿ وقاتلوا ﴾ الآية ﴿ ولا تعتدوا ﴾ بايبدء القتال في الحرم محرمين ﴿ ان الله لا يحب المعتدين ﴾ اى لا يريد بهم الخير ﴿ واقتلوهم ﴾ حيث تقتلوهم ﴿ اين وجدتموهم في الحرم والحل وفي الاشهر الحرم وهم الذين هتكوا حرمة الشهر والحرم بالبداية فجازوهم بمثله واصل الثغف الحذق في ادراك الشئ علما كان او عملا فهو يتضمن معنى الغلبة ﴿ واخرجوهم من حيث اخرجوكم ﴾ اى من مكة لانهم اخرجوا المسلمين منها اولا واخرج عليه الصلاة والسلام منها ثانيا من لم يؤمن به منهم يوم الفتح ﴿ والفتنة ﴾ في الاصل عرض الذهب على النار لاستخلاصه من الغش ثم صار اسما لكل ما كان سبب اللامتحان تشبيها بهذا الاصل اى الحنة التى يفتن بها الانسان ويمتنح كالخراج من الوطن ﴿ اشد من القتل ﴾ اصعب منه لدوام تعبها وتالم النفس بها فتكون هذه الجملة متعلقة بقوله ﴿ واخرجوهم من حيث اخرجوكم ﴾ تذييلا له وحشا على الاخراج والمعنى ان اجراحكم اياهم ليس اهنون عليهم من القتل بل هو اشد من قتلهم اياهم فيصلح جزاء لاصرارهم على الكفر ومناجزتهم لحربكم وقاتلكم \* قيل لبعض الحكماء ما شد من الموت قال الذى يتمى فيه الموت جعل الاخراج من الوطن من الفتن والحن التى يتمى عندها الموت ويحتمل ان تكون متعلقة بقوله ﴿ واقتلوهم حيث تقتلوهم ﴾ فيكون المقصود حث المؤمنين على قتلهم اياهم في الحرم اى لاتبالوا بقتلهم ايما وجدتموهم فان فتنهم اى تركهم في الحرم وصددهم اياكم عن الحرم اشد من قتلهم اياهم فيه ﴿ ولا تقتلوهم عند المسجد الحرام ﴾ اى لا تقتلوهم بالقتل هناك وهتك حرمة المسجد الحرام ﴿ حتى يقتلوه ﴾ حتى يبدؤواكم بالقتال في الحرم وهذا بيان لثبوت كيفية قتالهم في هذه البقعة خاصة فيكون تخصيصا لقوله ﴿ واقتلوهم حيث تقتلوهم ﴾ فان قاتلوهكم ﴿ ثمة ﴾ فاقتلوهم ﴿ فيه ﴾ ولا تبالوا بقتالهم ثمة لانهم الذين هتكوا حرمة فاستحقوا اشد العذاب ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الجزاء على ان الكاف فى محل الرفع بالابتداء ﴿ جزاء الكافرين ﴾ يفعل بهم مثل ما فعلوا بغيرهم ﴿ فان انتهوا ﴾ عن القتال وكذا عن الكفر فان انتهوا عن مجرد القتال لا يوجب استحقاق المغفرة فضلا عن استحقاق الرحمة ﴿ فان الله غفور رحيم ﴾ يغفر لهم ما قد سلف ﴿ واقتلوهم ﴾ اى المشركين ﴿ حتى لا تكون ﴾ الى ان لا توجد ولا تبقى ﴿ فتنة ﴾ اى شرك يعنى قاتلوهم حتى يسلموا فلا يقبل

اعور فازددت طيرة وقلت في نفسى الرجوع اسلم ثم ذكرت حاجتى الى اكل الطين وقلت من لى بالموت فلما صرت الى الحان وانا حائر ما صنع سمعت قرع باب البيت الذى انا فيه فقلت من هذا قال رجل يريدك فقلت من انا قال ابراهيم بن سيار النظام فقلت في نفسى هذا عدو أو رسول سلطان ثم انى تحاملت وفتحت الباب فقال ارسلنى اليه ابراهيم بن عبدالعزيز ويقول لك وان كنا اختلفنا فى المسألة فاننا نرجع بعد ذلك الى حقوق الاخلاق والحرية وقد رأيتك حيث مررت على حال كرهتها وينبغى ان يكون برحت بك حاجة فان شئت فقم مكانك مدة شهر أو شهرين فعسى نبعث لك ببعض مايكفيك زمينا من دهرك وان اشتيت الرجوع فهذه ثلاثون دينارا فخذها وانصرف وانت احق من عذر قال نورد على امور اذهلتنى اما واحدها فانى لم اكن ملكك قط ثلاثة دناتير والثانى انه لم يطل مقامى وغبتى عن اهل والثالث ماتين لى من الطيرة انها باطلة كذا فى شرح رسالة الوزير ابن زيدون فظهر انه قد يكون ماتكرهه النفس خيرا كماحكى انه وقع فحط فى زمن شيخ فعين لكل من طلبه على طريق التفاؤل مكسبا فجاء فى قال واحدمنهم قطع الطريق فانتقل ذلك الرجل فلقى بعض الحرامية واجتمع بهم فهبوا جماعة من التجار فبعد اخذ اموالهم ربطوا ايديهم وامروا هذا الرجل ان يذبحهم بعيدا عنهم فتفكر الرجل فخطر بباله ان يطلقهم ويعطيهم السلاح ويظهروا الطريق من القطاع ففعلوا وهم غافلون ثم سألوا عن هذا الرجل فحكى حاله فجاءوا الى شيخه وسلموا الاموال وصاروا من جملة احبائه فعليك بالتسليم والقبول لكى تنال المأمون : قال الصائب

چون سرودر مقام رضا استاده ام \* آسوده خاطر م زبهار و خزال خویش

ثم فى قوله ( وليس البر ) الآية اشارة الى ان لكل شئ سببا ومدخلا لا يمكن الوصول اليه ولا الدخول الا باتباع ذلك السبب والمدخل كقوله تعالى ( وآتينا من كل شئ سببا فاتبع سببا ) فسبب الوصول الى حضرة الربوبية والمدخل فيها هو التقوى وهى اسم جامع لكل بر من اعمال الظاهر واحوال الباطن والقيام باتباع الموافقات واجتناب المخالفات وتصفية الضائر ومراقبة السرائر فبقدر السلوك فى مراتب التقوى يكون الوصول الى حضرة المولى كقوله تعالى ( ان اكرمكم عند الله اتقاكم ) وقال عليه السلام ( عليكم بتقوى الله فانه جماع كل خير ) فقوله ( وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ) اى غير مدخلها بمحافضة ظواهر الاعمال من غير رعاية حقوق بواطنها بتقوى الاحوال ( ولكن البر من اتقى ) اى حق التقوى كقوله تعالى ( اتقوا الله حق تقاته ) قيل فى معناه ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر ( واأتوا البيوت من ابوابها ) اى ادخلوا الامور من مداخلها ثم ذكر مدخل الوصول وقال ( واتقوا الله ) اى اتقوا بالله عماسواه يقال فلان اتقى بترسه يعنى اجعلوا الله محرزكم ومتقاكم ومفركم ومفرعكم ومرجعكم منه اليه كما كان حال النبي عليه السلام يقول ( اعوذ بك منك ) ( لعلكم تفلحون ) لكى تتجوا وتخلصوا من مهالك النفوس باعانة الملك القدوس كذا فى التأويلات النجمية ﴿ وقاتلوا ﴾ جاهدوا ﴿ فى ﴾ نصرة ﴿ سبيل الله ﴾ واعزازة والمراد بسبيل الله دينه لانه طريق الى الله ومرضاته ﴿ الذين يقاتلونكم ﴾ يعنى قريشا وكان ذلك قبل ان

الماضي والحال والمستقبل والوقت الزمان المفروض لامر ﴿ الناس ﴾ اى لما يتعلق بهم من امور معاملاتهم ومصالحهم ﴿ والحلج ﴾ واموره المتعلقة باوقات مخصوصة \* فان قلت لما كانت الالهة مواقيت يوقت بها الناس عامة مصالحهم علم منه كونها ميقاتا للحلج لانه من جملة المصالح المتوقفة على الوقت فلم خصه بالذكر \* قلت الخاص قد يذكر بعد العام للتبنيه على منزبته فالحلج من حيث انه يراعى في ادائه وقضائه الوقت المعلوم بخلاف سائر العبادات التى لا يعتبر في قضائها وقت معين وحاصل الخطاب ان الهلال يبدو دائما ويظهر لكم على حسب مصلحتكم لقربه وبعده من الشمس كما بين في فن الهيئة \* قال في التيسير ثم الشمس على حالة واحدة لانها ضياء للعام وقوام لمصالح الناس والقمر يتغير لان الله علق به ما قلنا من المواقيت وذلك يعرف بهذه الاختلافات ودبر عز وجل هذا التدبير لحاجة الناس الى ذلك انتهى ﴿ وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ﴾ كان الانصار اذا احرم الرجل منهم بالحلج او العمرة لم يدخل حائطا ولا بيتا ولا دارا من بابه فان كان من اهل المدر تقب تقبا في ظهر بيته يدخل منه ويخرج او يتخذ سلما فيصعد منه وان كان من اهل الوبر خرج من خلف الحيمة والفسطاط ولا يدخل ولا يخرج من الباب حتى يحل من احرامه ويرون ذلك برا الا ان يكون من المحس وهم قريش وسببه انهم ظنوا انه لا بد في الاحرام من تغيير جميع العادات فغيروا عاداتهم في الدخول كما غيروا في اللباس والتطيب وقالوا لا ندخل بيوتا من الابواب حتى ندخل بيت الله تعالى وكان منهم من لا يستقل بسقف بعد احرامه ولا ياقط الاقط ولا يجز الوبر وهذه اشياء وضعوها من عند نفوسهم من غير شرع فعرفهم الله تعالى ان هذا التشديد ليس ببر ولا قرينة ﴿ ولكن البر ﴾ بر ﴿ من اتقى ﴾ المحارم والشهوات دون دخول البيت من ظهر \* وفي الكشف فان قلت ما وجه اتصاله بما قبله قلت كانه قيل لهم عند سؤالهم عن الالهة وعن الحكمة في نقضاتها وتامها معلوم ان كل ما يفعله الله تعالى لا يكون الاحكامه بالغة ومصالحة لعباده فدعوا السؤال عنه وانظروا في واحدة تفعلونها اتم مما ليس من البر في شئ واتم تحسبونها برا ﴿ واتوا البيوت من ابوابها ﴾ حال الاحرام اذ ليس في العدول بر ﴿ واتقوا الله ﴾ في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله ﴿ لعلمكم تفلحون ﴾ اى لى تظفروا بالبر والهدى \* وللاية تأويل آخر قاله الحسن قال كان في الجاهلية من هم بسفر او امر يصنع فنع عن ذلك لم يدخل داره من الباب حتى يحصل له ذلك وكان قريش وقبائل العرب من خرج لسفر او حاجة ثم رجع ولم يظفر بذلك كان ذلك طيرة فيهاهم الله عن ذلك واخبر ان الطيرة ليس ببر والبر بر من لم يخف غيره وتوكل عليه - حكى الجاحظ - قال تجاوزت انا وابراهيم بن سيار المعروف بالنظام حديث الطيرة فقال اخبرك انى جعت حتى اكلت الطين وماضرت على ذلك حتى قلبت قلبي ائذ كر هل ثمة رجل اصيب عنده غداء او عشاء فقصدت الاهواز وهى من بلدان فارس وما اعرف بها واحدا وما كان ذلك الاشيا امر به الضجر فوافيت الفرضة فلم اجدها سفينة فطيرت من ذلك ثم انى رأيت سفينة فى صدرها خرق وهشم فطيرت ايضا فقلت للملاح ما سمك قال « ديوزاده » بالفارسى وهو اسم الشيطان فطيرت وركبت معه فلما قربنا من الفرضة صحت يا حمال ومعى لحاف سمل وبعض ما لا بدلى منه فكان اول حمال اجابني

بتابوته في جميع مملكته وينادي مناد من له علينا حق فليات فلم يوجد احد في ولايته عليه حق من درهم - روى - ان اباحنيفة كان له على بعض الجوس مال فذهب الى داره ليطالبه به فلما وصل الى باب داره وقع نعله على نجاسة فنفض نعله فانقلعت النجاسة عن نعله ووقعت على حائط دار الجوسى فتحير ابو حنيفة رحمه الله وقال ان تركتها كان ذلك شيا يبيح جدار ذلك الجوسى وان حكمتها احضر التراب من الحائط فدق الباب فخرجت الحاربة فقال لها قولى لمولاك ان اباحنيفة بالباب فخرج اليه وظن انه يطالبه بالمال واخذ يعتذر فقال ابو حنيفة رحمه الله ههنا ما هو اولى بالاعتذار وذكر قصة الحدار وانه كيف السبيل الى التطهير فقال الجوسى فانا ابدأ بتطهير نفسى فأسلم في الحال والنكته ان اباحنيفة لما احترز عن ظلم ذلك الجوسى في ذلك القدر القليل فلاجل بركة ذلك اسلم الجوسى ونجا من شقاوة الابد فمن احترز عن الظلم نال سعادة الدارين والافقدوق في الحدلان - حكي - ان نصرانيا كان يعمل امراته على حمار فأتى بعض قرى المسلمين فقطع واحد من الرنود ذنب حماره فوثب الحمار وسقطت المرأة وانكسرت يداها والقت حملها ايضا فذهب النصرانى الى قاضى تلك القرية شاكيا فقال القاضى لذلك الرند خذ هذا الحمار وامسكه حتى يثبت ذنبه والمرأة حتى تحمل حملا وتصح عندك يداها فقال النصرانى أهكذا حكم شريعتكم ثم رفع رأسه الى السماء وقال الهمى انت حلیم ولاصبرى على هذا فاحكم يا ناظر الملهوفين ويا ناصر المظلومين فسخ الله ذلك القاضى فصار حجرا من ساعته ففي هذه الحكاية شيان. الاول ان هذا القاضى بظلمه وقع فيما وقع من البلاء العظيم. والثانى انه يجب الاحتراز عن الظلم وان كان المظلوم كافرا فان دعاء الكافر يسمع ﴿﴾ والاشارة في الآية ان الاموال خلقت لمصالح قوام النفس وان النفس خلقت للقيام بمراسم العبودية لقوله ﴿﴾ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ﴿﴾ ليعلموا ان الاموال والانفس لله فلا يتصرفون فيهما الا بامر الله ﴿﴾ ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ﴿﴾ بهوى النفس والحرص والشهوة والاسراف على الغفلة وكلوا بالحق والقناعة والتقوية على الطاعة والقيام بالعبودية ﴿﴾ ولا تدلوا بهالى الحكماء ﴿﴾ وهى النفس الامارة بالسوء ﴿﴾ لتأكلوا فريقا من اموال الناس ﴿﴾ من الاموال التى خلقت للاستعانة بها على العبودية ﴿﴾ بالاسم ﴿﴾ اى بالقطعة والغفلة مستعينين بها على المعصية كاخيوانات والبهائم فيكون حاصلكم ومرجعكم ومذوكم النار وبأكلون كما تأكل الانعام والنار مشوى لهم ﴿﴾ واتم تعلمون ﴿﴾ حاصل الامر ولا تعلمون به كذا فى التاويلات النجمية ﴿﴾ يسألونك عن الالهة ﴿﴾ روى ان معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاريين قالوا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلى ﴿﴾ ويستوى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ اوله ولا يكون على حالة واحدة فأنزله الله تعالى ﴿﴾ يسألونك عن الالهة ﴿﴾ وهى جمع هلال والهلال اول ما يظهر لك من نور القمر الى ثلاث ليال وسى هلالا لان الناس يرفعون اصواتهم بالذكر عند رؤيته من قولهم استهل الصبي اذا صرخ حين يولد واهل القوم بالهيج اذا رفعوا اصواتهم بالثلية ﴿﴾ قل ﴿﴾ يا محمد ﴿﴾ هى ﴿﴾ الالهة ﴿﴾ مواقيت ﴿﴾ جمع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين المدة والزمان ان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدئها الى منتهاها والزمان مدة مقسومة الى



( لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع مالا بأس به حذرا مما به بأس ) : قال السعدى قدس سره  
 ترا أنكه چشم ودهان داد وكوش \* اكر عاقلی در خلافتش مكوش  
 چو پاك آفریدت بهش باش وپاك \* كه ننكست نا پاك رفقتن بخاك  
 مرو زير بار كنه اى پسر \* كه حمال عاجز بود در سفر  
 مكن عمر ضايع بافسوس وحيف \* كه فرصت عزيزست والوقت سيف  
 جعلنا الله واياكم من اهل اليقظة واليقين ﴿ ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ﴾ اى لا يأكل  
 بعضكم مال بعض بالوجه الذى لم يحبه الله تعالى ولم يشرعه كالغصب والنهب والسرقة واليمين  
 الكاذبة وكالاكساب الحينة كالتقمار والرشي وحلوان الكاهن والمغنى والناحثة وكالحيلة ووجوه  
 الحيانة \* قوله ﴿ بينكم ﴾ انصب على الظرفية فيتعلق بقوله ﴿ تأكلوا ﴾ ومعنى كون الاكل بينهم  
 وقوع التداول والتناول لاجل الاكل بينهم وليس المراد بالاكل المنهى عنه نفس الاكل خاصة  
 لان جميع التصرفات المتفرعة على الاسباب الباطلة حرام الا انه شاع في العرف ان يعبر عن اتفاق  
 المال بأى وجه كان بالاكل لان الاكل معظم المقصود من المال وقوله ﴿ بالباطل ﴾ متعلق بالفعل  
 المذكور اى لا تأكلوها بالسبب الباطل \* نزلت في رجلين تخاصما في ارض بينهما فاراد  
 احدها ان يحلف على ارض اخيه بالكذب فقال النبي عليه السلام ( انما انا بشر مثلكم يوحى  
 الى واتم تخصمون الى ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو ما سمع منه  
 فمن قضيت له شياً من حق اخيه فاما اقضيه له قطعة من نار ) فكيفما زقال كل واحد منهما انا حل  
 لصاحبي فقال ( اذها فتوخيا ثم استهما ثم ليحلل كل واحد منكما صاحبه ) \* قوله ألحن بحجته  
 اى اقوم بها واقدر عليها من صاحبه والتوخى قصد الحق والاستهام الاقتراع وفيه دلالة ظاهرة  
 على ان حكم القاضى لا ينفذ باطنا كما عند الشافعى وحمله ابو حنيفة على الاموال والاملاك دون  
 عقود السكاح وفسخها وموضع بيانه مشعا كتاب القضاء فى الفقه ﴿ وتدلوباها الى الحكم ﴾  
 عطف على المنهى عنه فيكون مجزوما بلا الناهية المذكورة بواسطة العاطف والاداء الالتقاء  
 وضمير بها للاموال بتقدير المضاف والباء فيه مثلها فى قوله تعالى ﴿ ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ﴾  
 والمعنى ولا تلقوا امر الاموال والحكومة فيها الى الحكم ﴿ لتأكلوا ﴾ بالتحاكم اليهم ﴿ فريقا ﴾  
 اى طائفة وبعضا ﴿ من اموال الناس بالاثم ﴾ الباء سببية متعلقة بقوله لتأكلوا اى بما يوجب  
 اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة والصلح مع العلم بان المقضى له ظالم والمقضى به حق المقضى  
 عليه وقيل ولا تلقوا بعضا الى امراء الظلم وقضاة السوء على وجه الرشوة ﴿ واتم تعلمون ﴾  
 انكم على الباطل وارتكاب المعصية مع العلم بقبحها اقبح وصاحبها احق بالتوبيخ ويقال  
 الدنيا ثلاثة اشياء حلال وحرام وشبهة فالحرام يوجب العقاب والشبهة توجب العتاب والحلال  
 يوجب الحساب : قال الحكيم السنبلى

ابن جهان بر مثال مردارست \* كر كسان اندرون هزار هزار

ابن مرانرا همى زند مخلب \* وان مرين را همى زند منقار

آخر الامر بكذرتند همه \* وز همه باز ماند ابن مردار

فعلى العاقل ان يجتنب عن حقوق العباد والمظالم - حكي - انه لما مات انوشروان كان يطاق

﴿واتم﴾ اى والحال اتم ﴿عاكفون في المساجد﴾ مقيمون فيها بنية الاعتكاف وهو في الشرع لزوم المسجد والمكث لطاعة الله فيه والتقرب اليه وهو من الشرائع القديمة قال تعالى ﴿ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين﴾ نزلت فيمن كان يعتكف في المسجد فادع امره صله حاجة الى امرأته خرج فجامعها ثم اغتسل فرجع الى المسجد فنهوا عن ذلك فالجامع محرم على المعتكف ويفسد الاعتكاف ولفظ المساجد يدل على جواز الاعتكاف في كل مسجد الا ان المسجد الجامع افضل حتى لا يحتاج الى الخروج الى الجمعة \* والاعتكاف من اشرف الاعمال اذا كان عن اخلاص لان فيه تفرغ القلب عما سوى الله تعالى \* قال عطاء مثل المعتكف كرجله حاجة الى عظيم فيجلس على بابه ويقول لا ابرح حتى يقضى حاجتي فكذلك المعتكف يجلس في بيت الله ويقول لا ابرح حتى يغفر لي وفي الحديث من مشى في حاجة اخيه فكأنما اعتكف عشرين سنة ومن اعتكف يوما جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق كل خندق ابدن ما بين الخافقين \* وفي الحلوة والافتقار عن الناس فواندجة يسلم منه الناس وسلم هو منهم وفيها حول النفس والاعراض عن الدنيا وهو اول طريق الصدق والاخلاص وفيها الانس بالله والتوكل والرضى بالكفاف فان المعاشر للناس والمخالط يتكلف في معيشته البتة فاذا لا يفرق غالبا بين الحلال والحرام فيقع في الهلاك ويسلم المتخلى ايضا من مدهانة الناس وغير ذلك من المعاصي التي يتعرض الانسان لها غالبا بالمخالطة \* قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده اقدى قدس سره التصوف عبارة عن الاجتناب عن كل ما فيه شائبة الحرمة وصون لسانه عن الكلام اللغو والحلوة والاربعون ليست الا هذا فانه وحدة في الكثرة والمقصود من الحلوة ايضا ذلك ولكن ما يكون في الكثرة على الوجه الذي ذكرنا ثبت واحكم لان ما يكون بالحلوة يزول اذا اختلط بين الناس وليس كذلك ما ذكر فطريقا طريق النبي عليه السلام وطريق الاصحاب رضى الله تعالى عنهم والنبي عليه السلام لم يمين الاربعين بل الاعتكاف في العشر الاخير من رمضان نعم فعل ذلك موسى عليه السلام قال تعالى ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر﴾ والحلوتية اخذوا من ذلك كذا في واقعات الهدائي قدس سره ﴿تلك﴾ اى الاحكام التي ذكرت من اول آية الصيام الى هنا ﴿حدود الله﴾ جمع حد وهو الحاجز بين الشيين وجعل ما شرعه الله تعالى اعباده من الاحكام حدودا لهم لكونها امورا حاضرة بين الحق والباطل وان كونها مانعة من مخالفتها والتخطي عنها ﴿فلا تقربوها﴾ اى ان تتهوا فلا تقربوها فضلا عن تجاوزها نهى ان يقرب الحد الحاجز بين الحق والباطل لئلا يدانى الباطل فضلا ان تخطى كما قال عليه السلام (ان لكل ملك حصى وان حصى الله محارمه فمن رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه) وهو ابلغ من قوله فلا تعدوها ولما بين تعالى احكام الصوم على وجه الاستقصاء في هذه الالفاظ القليلة بيانا شافيا قال بعده ﴿كذلك﴾ اى بيانا مثل هذا البيان الوافي الواضح فالكاف في محل النصب على انه صفة مصدر محذوف ﴿بين الله آياته للناس﴾ والآيات دلائل الدين ونصوص الاحكام والمقصود من تعظيم البيان هدايته ورحمته على عباده في هذا البيان ﴿لعلهم يتقون﴾ مخالفة او امره ونواهيه \* والتقوى اتقاء الشرك . ثم بعده اتقاء المعاصي والسيئات . ثم بعده اتقاء الشهوات . ثم يدع بعده الفضلات وفي الحديث

ما يتبعه يدخل فيه وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالكتاب ان كانت حرمة الاكل والشرب والجماع ثابتة بالسنة واما اذا كان ثبوت حرمتها بشريعة من قبلنا فلا على ما ذهب اليه بعضهم ﴿ وابتعوا ما كتب الله لكم ﴾ اى واطلبوا ما قدره الله تعالى واثبتة في اللوح المحفوظ من الولد وفيه ان المباشر ينهى ان يكون غرضه الولد والتناسل فانه الحكمة في خلق الشهوة وشرع التكاح لا قضاء الشهوة وحدها وفي الحديث (تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني اباي بكم الامم يوم القيامة) ﴿ وكلوا واشربوا ﴾ ليالى الصوم عطف على قوله باشروهن ﴿ حتى يتبين ﴾ يظهر ﴿ لكم الحيط الابيض ﴾ هو اول ما يبدو من بياض النهار كالخط الممدود دقيقا ثم ينتشر ﴿ من الحيط الاسود ﴾ هو ما يمتد من سواد الليل مع بياض النهار فان الصباح الصادق اذا بدا يبدو كأنه خيط ممدود في عرض الافق ولا شك انه يبقى معه بقية من ظلمة الليل بحيث يكون طرفها الملاصق لما يبدو من الفجر كأنه خيط اسود في جنب خيط ابيض لان نور الصباح انما ينشق في خلال ظلمة الليل فشبها بخطين ابيض واسود ﴿ من الفجر ﴾ اى انشقاق عمود الصباح بيان للخط الابيض واكتفى ببيانه عن بيان الاسود لدلالته عليه والتقدير حتى يتبين لكم الحيط الابيض من الفجر من الحيط الاسود من الليل . قوله حتى يتبين غاية للاموار الثلاثة اى المباشرة والاكل والشرب ففي تجوز المباشرة الى الصباح دلالة على جواز تأخير الغسل اليه وحمية صوم من اصبح جنبا لان المباشرة اذا كانت مباحة الى انفجار الصباح لم يمكنه الاغتسال الا بعد الصباح بالضرورة والالكانت المباشرة قبل آخر الليل بقدر ما يسع الاغتسال حراما وهو مخالف لكلمة حتى ﴿ ثم اتموا الصيام ﴾ اى ادموا الامساك عن المباشرة والاكل والشرب في جميع اجزاء النهار ﴿ الى ﴾ غاية ﴿ الليل ﴾ وهو دخول الليل وذلك بغروب الشمس والامتمام اداؤه على التمام وفي الحديث ( اذا اقبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس فقد افطر الصائم) اى دخل وقت الافطار وانما ذكر الاقبال والادبار وان لم يكونا الا بغروب الشمس لبيان كمال الغروب كيلا يظن احد انه اذا غاب بعض الشمس جاز الافطار اولانه قد يكون في واد بحيث لا يشاهد غروب الشمس فيحتاج الى ان يعمل بهما قالوا فيه دلالة على جواز التنية بالنهار في صوم رمضان وعلى نفى صوم الوصال اما الاول فلان الله تعالى لما باح المباشرة والاكل والشرب الى الفجر تين ان ابتداء الصوم يكون بعد الفجر فيكون قوله اتموا ثم ابتدئوا بالصوم واتموا الى الليل فيكون هو امرا بالصوم بعد الفجر والصوم ليس مجرد الامساك بل هو الامساك مع التنية فيكون قوله ثم اتموا الصيام امرا بنية الصوم بعد الفجر واما الثاني فلان الله تعالى جعل الليل غاية الصوم وغاية الشيء مقطعه فيكون بعدها الافطار وينتفى الوصال قال بعضهم الليل غاية وجوب الصوم فاذا دخل الليل لا يجب الصوم واما ان الصوم لا يجوز بعد دخول الليل فلا دلالة للآية عليه ولان مثل هذه الاوامر اى باشروهن وكلوا واشربوا انما يكون للاباحة والرخصة لا للوجوب فلا تدل الآية على نفى صوم الوصال ولما ظن ان حال الاعتكاف كحال الصوم في ان المباشرة محرم فيه نهارا لايلا بين ان المباشرة محرم على المعتكف نهارا وليلا معا فقال ﴿ ولا تبشروهن ﴾ اى لا تجاموهن

وفي السبي وخلف المقام وفي عرفات والمزدلفة وفي وعند الجمرات الثلاث وعند قبور  
الانبياء عليهم السلام \* وقيل لا يصح قبري بعينه سوى قبريننا عليه الصلاة والسلام وقبر ابراهيم  
عليه السلام داخل السور من غير تعيين وجرب استحابة الدعاء عند قبور الصالحين بشروط  
معروفة عند اهلها اللهم افض علينا من بركات الصالحين ﴿ احل لكم ﴾ تقديم الظرف  
على القائم مقام الفاعل للتشويق فان ما حقه التقديم اذا اخر سبى النفس مترقة اليه فيتمكن  
عندها وقت وروده فضل تمكن اى ابيح لكم ﴿ ليلة الصيام ﴾ اى في ليلة يوم الصوم وهى  
الليلة التى يصبغ الرجل في غداها صائماً ﴿ الرفث ﴾ اصل الرفث قول الفحش والتكلم بالقبح  
ثم جعل ذلك اسماً لما يتكلم به عند النساء من معانى الافشاء ثم جعل كناية عن الجماع لان الجماع  
لا يخلو عن شئ من التصريح بما يجب ان يكفى عنه من الالفاظ الفاحشة وعن ابن عباس رضى الله  
عنهما الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجل من المرأة كالغمز والتقييل ﴿ الى نساءكم ﴾  
عدى الرفث بالى وان كان المشهور تعديته بالياء تقول رفثت بالمرأة لتضمنه معنى الافشاء قال  
تعالى ﴿ وقد افضى بعضكم الى بعض ﴾ اراد به الجماع وكان الرجل في ابتداء الاسلام اذا امسى  
في رمضان حل له الاكل والشرب والجماع الى ان يصلى العشاء الاخرة او يرقد فاذا صلاه او رقد  
ولم يفطر حرم عليه الطعام والشراب والنساء الى القابلة ثم ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه  
واقع اهله بعد صلاة العشاء الاخرة فلما اغتسل اخذ بيكى ويلوم نفسه فأتى النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وقال يا رسول الله انى اعتذر الى الله واليك من نفسى هذه الخاطئة انى رجعت الى اهلى  
بعد العشاء فوجدت رائحة طيبة فسولتلى نفسى فجامعت اهلى فقال عليه السلام (ما كنت جديراً  
بذلك يا عمر) فقام رجال فاعترفوا بمثلها فنزلت الآية وصارت الآفة سبباً للرحمة في جميع الامة  
﴿ هن لباس لكم واتم لباس لهن ﴾ استئناف مبين لسبب الاحلال وهو صعوبة الصبر عنهن  
مع شدة الخاطلة وكثرة الملابس بهن وجعل كل من الرجل والمرأة لباساً لآخر لتجردهما عند النوم  
واعتاقهما واشتمال كل منهما على الآخر اولان كلامهما يسترحال صاحبه ويمنعه من الفجور  
وعمال الجحى كجاء في الحديث (من تزوج فقد احرز ثلثى دينه) او المعنى هن سكن لكم واتم سكن  
لهن كما قال تعالى ﴿ وجعل منها زوجها ليسكن اليها ﴾ ولا يسكن شئ الى شئ كسكون  
احد الزوجين الى الآخر ﴿ علم الله ﴾ فى الازل ﴿ انكم كنتم تحتانون انفسكم ﴾ تخونونها  
وتظلمونها بتعرضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب بمباشرة النساء فى ليلى الصوم والحياة  
ضد الامانة وقد اتمن الله العباد على ما امرهم به ونهاهم عنه فاذا عصوه فى السر فقد خانوه وقد قال الله  
تعالى ( لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم ) : قال الصائب

ترابكوهى دل كرده اند امانت دار \* زدزد امانت حق را نكاه دار مخسب

﴿ فتاب عليكم ﴾ عطف على علم اى قبل توبتكم وتجاوز عنكم لما تبتم مما اقرتموه  
﴿ وعفا عنكم ﴾ اى محاسن اثره عنكم ﴿ فالآن ﴾ اى لما نسخ التحريم ظرف لقوله  
﴿ باشروهن ﴾ اصله فعل بمعنى حان ثم جعل اسماً لازماً الحاضر وعرف بالالف واللام  
وبقى على الفتحة والمباشرة الزاق البشرية بالبشرة كنى بها عن الجماع الذى يستلزمها وجميع

القربة بها يرفع الدعاء الى الله كما قال تعالى ﴿ اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾  
 ويزكي الروح عن دنس الالتفات لغير الله لتعرض لنفخات الطافه ويزكي السر عن وصمة  
 الشرك بان يوجهه الى الحق في الدعاء لطلب الحق لا لطلب غير الحق من الحق ليستجيب دعاءه ولا  
 يخيب رجاءه كما قال ﴿ أمن طلبني وجدني ومن طلب غيري لم يجبني ﴾ وان الله وعد الاجابة على  
 طلبه بالدعاء فقال ﴿ اجيب دعوة الداع اذا دعان ﴾ اي اذا طلبني : قال السعدي

خلاف طريقته بودكاوليا \* تمنا كند از خدا جز خدا

فمن اخل ببعض هذه الشرائط لم يلزمه الاجابة كمن اخل بركن من اركان الصلاة لم يلزمه القبول  
 الا ان الجبار يجبر كل خلل وكسر يكون في اعمال العباد بفضلهم وكرمه وفي الحقيقة ان افضاله مع  
 العباد مقدم على اعمالهم وانه يعطى قبل السؤال ويحقق مراد العبد بعد سؤاله بجميع النوال  
 والدعاء على قسمين داع بالدعاء وقارى للدعاء فللداعي يفتح ابواب السموات حتى يبلغ دعاؤه  
 العرش وقارى الدعاء لا يبلغ الا الاذن \* قال الفنارى في تفسير الفتاحة ثم لصحة التصور وجوده  
 الاستحضار اثر عظيم في الاجابة اعتبره النبي عليه الصلاة والسلام وحرص عليه علي رضي الله تعالى  
 عنه لما علمه الدعاء وفيه اللهم اهدني وسددني فقال له اذكر بهدايتك هداية الطريق وبالسداد  
 سداد السهم فامرهم باستحضار هذين الامرين وقت الدعاء فهذا هو سر اجابة دعاء الرسل  
 والكملة والامل فالامل واستقامة التوجه حال الطلب والتداء عند الدعاء شرط قوى  
 في الاجابة فمن تصوره تصورا صحيحا من رؤية وعلم سابقين او حاضرين حال الدعاء ثم دعاه سيما  
 بعد امره بالدعاء والتزامه الاجابة فانه يجيبه لاحالة امانن زعم انه يقصد مناداة زيد وهو  
 يستحضر غيره ثم لم يجد الاجابة فلا يلوم من الانفس اذ لم يناد القادر على الاجابة وانما توجه الى  
 ما انشاء من صفات تصوراته بالحالة الغالبة عليه اذ ذلك لكن سؤاله قد يجر بشفاعة حسن ظنه  
 بربه وشفاعة المعية الالهية وحيثه فالتوجه بالخطأ مصيب من وجه كالمجتهد المخطئ مأجور  
 غير محروم بالكلية انتهى كلام الفنارى \* وفي رسالة القشيري في الخبر المروي (ان العبد يدعو  
 الله سبحانه وهو يجبه فيقول يا جبريل اخر حاجة عبيدي فاني احب ان اسمع صوته وان العبد  
 يدعوه وهو يفضله فيقول يا جبريل اقض حاجة عبيدي فاني اكره ان اسمع صوته) - حكى - انه  
 وقع ببغداد فامر الخليفة المسلمين بالخروج للاستسقاء فخرجوا واستساقوا فلم يسقوا  
 فامر اليهود فخرجوا وسقوا فتحير الخليفة ودعا علماء المسلمين وسألهم فلم يفرجوا عنه فحاش سهل  
 ابن عبدالله وقال يا امير المؤمنين اننا معاشر المسلمين احبنا الله لدين الاسلام وهدانا ويحب دعاءنا  
 وتضرعنا فلماذا لم يجعل اجابتنا وهؤلاء ابغضهم ولعنهم فلماذا جعل اجابتهم وصرفهم عن بابه  
 قال عليه السلام (قوام الدنيا باربعة اشياء بعلم العلماء وعدل الامراء وسخاوة الاغنياء ودعوة  
 الفقراء) وينبغي ان يسأل الله تعالى باسمائه الحسنى العظام والادعية الماثورة عن السلف الكرام  
 وينبغي ان يتوسل الى الله تعالى بالانبياء والاولياء الصالحين \* وللدعاء اما كن يظن فيها  
 الاجابة مثلا عند رؤية الكعبة والمساجد الثلاثة وبين الجبلتين من سورة الانعام  
 وفي الطواف وعند الملتمزم وفي البيت وعند زمزم وعند شرب مائه وعلى الصفا والمروة

هذا الكرم ﴿ لعلمهم يرشدون ﴾ راجين اصابة الرشد وهو الاهتداء لمصالح الدين والدنيا ومعنى الآية انهم اذا استجابوا وآمنوا اهتدوا لمصالح دينهم ودنياهم لان الرشيد من كان كذلك \* اعلم ان عدم الدعاء بكشف الضر مذموم عند اهل الشريعة والطريقة لانه كما مقاومة مع الله ودعوى التحمل لمشاقه : وفي المتنوى

تافروا آيد بلا بى دافى \* چون نباشد ازتضرع شافى

فالتسبب واجب للعوام والمبتدئين فى السلوك والتوكل افضل للمتوسطين . واما الكاملون فليس يمكن حصر احوالهم فالتوكل والتسبب عندهم سياتى - روى - ان ابراهيم الخليل عليه السلام لما تلقى فى النار لقيه جبريل فى الهواء فقال لك حاجة فقال اما لك فاقال فاسأل الله الخلاص فقال عليه السلام حسبي من سؤالى علمه بحالى وهذا مقام اهل الحقيقة من المكملين الفانين عن الوجود وما يتعلق به والباقيين بالرب فى كل حال فأتين انت من هذا فاسأل الله عفوه ومغفرته وقد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكلم الناس بقدر مراتبهم ولذا قال لاعرابى ارسل ابلا له توكل على تعالى ( اعقلها وتوكل على الله ) امر بعقل الدابة لانه اراد بان توكل التحرز عن الفوات وحث بعضهم على التوكل كتوكل الظير وذلك اذا لم يسكن الى سابق القضاء \* ثم اجابة الدعاء وعد صدق من الله لا خلف فيه ومن دعا بحاجة فلم يقض للحال فذلك لوجوه . منها ان الاجابة حاصلة لاحتمال فان اجابة الدعوة غير قضاء الحاجة وقضاء الحاجة غير اجابة الدعوة فان اجابة الدعوة هو ان يقول العبد يارب يقول الله تعالى له ليك عبيدى وهذا موعود موجود لكل متوجه راشد وقضاء الحاجة اعطاء المراد وايصال المراد وذلك قديكون للحال وقديكون بعدمدة وقديكون فى الآخرة وقديكون الخيرة له فى غيره . ومنها ان الاجابة ليست بمجبة واحدة بل لها جهات وفى الحديث ( دعوة المسلم لاترد الا لاحدى ثلاث اما ان يدعو باثم او قطعة رحم واما ان يدخله فى الآخر واما ان يصرف السوء عنه بقدر مادام ) . ومنها ان الاجابة مقيدة بالمشيئة كما سبق . ومنها انه شرط لهذه الاجابة اجابة العبد اياه فيما دعاه اليه لقوله تعالى ﴿ فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى ﴾ . ومنها ان للدعاء شرائط وادابا وهى اسباب الاجابة فمن استكملها كان من اهل الاجابة ومن اخل بها كان من اهل الاعتداء فلا يستحق الجواب والاسباب منها ما يتعلق باهل العموم ويطول ذكرها ان استوفيت ههنا . ومنها ما يتعلق بالخصوص وهى التزكية فالاجابة موقوفة على تزكية الداعى فعليه ان يزكى البدن اولافصلحه بلقمة الحلال وقديقل الدعاء مفتاح باب السماء واسنانه لقمة الحلال وقال عليه السلام ( الرجل يطيل السفر يمد يده الى السماء اشعث اغبر يقول يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأتى يستجاب لذلك ) - حكي - انه كان بالكوفة اناس يستجاب دعاؤهم كما دخل عليهم وال كانوا يدعون عليه فيهلك فدر الحجاج الحيلة عليهم حين ولى عمل الكوفة من ابن مروان فدعاهم الى مادبته فلما اكلوا قال امنتم من دعائهم ان يستجاب حيث دخل فى بطونهم طعام حرام ويزكى الداعى نفسه ويظهرها من الاوصاف البشرية والاخلاق الذميمة لانها قاطعات لطريق الدعاء . ويزكى قلبه عن رين التعلقات الانسانية من النفسانى والروحانى ويصفه بالاذكار وينوره بنور الاخلاق فان هذه اسباب

فاكفه امر آخرته فلما مات يحيى رآه بعض اصحابه في النوم فقال ما صنع الله بك قال غفر لي بدعاء سفيان : قال الصائب

تيره روزان جهازرا بجرانخي درياب \* تايس ازمرك تراشم مزارى باشد  
جعلنا الله وياكم من العاملين بمقتضى كتابه ومدلول خطابه ﴿ واذا سألك عبادى عنى ﴾ وجه  
اتصال هذه الآية بما قبلها ان الله تعالى لما مرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحثهم على القيام  
بوظائف التكبير والشكر عقبه بهذه الآية الدالة على انه تعالى خير باحوالهم مطلع على ذكركم  
وشكرهم سميع باقوالهم محيب لدعائهم مجازيهم على اعمالهم تأكيده وحثا عليه \* وسبب  
الزول ماروى ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرب ربنا فتناجيه ام بعيد  
فتناديه فقال تعالى ايماء الى سرعة اجابة الدعاء منهم اذا سألك عبادى عنى ﴿ فانى قريب ﴾ اى  
فقل لهم انى قريب بالعلم والاحاطة فهو تمثيل لكمال علمه بافعال العباد واقوالهم واطلاعه على  
احوالهم بحال من قرب مكانه منهم فيكون لفظ قريب استعارة تبعية تمثيلية وانما لم يحمل على  
القرب الحقيقى وهو القرب المكافى لانه تمتع فى حقه تعالى لانه لو كان فى مكان لما كان قريبا  
من الكل فان من كان قريبا من حمة العرش يكون بعيدا من اهل الارض ومن كان قريبا  
من اهل المشرق يكون بعيدا من اهل المغرب وبالعكس \* قال ابو موسى الاشعري لما توجه  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى خيبر اشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير لاله  
الاله والله اكبر فقال صلى الله عليه وسلم ( اربعوا على انفسكم انكم لاتدعون اصم ولا غائبا انكم  
تدعون سميعا قريبا. وهو معكم ) وهذا باعتبار المشارب والمقامات واللائق بحال اهل الغفلات  
الجهل لقلع الخواطر كما ان المناسب لاهل الحضور الحفاء : قال السعدى

دوست زدبكترا زمن بمنست \* وين عجبرك من ازوى دورم

﴿ اجيب دعوة الداع اذا دعان ﴾ تقرير للقرب المجازى المراد فى هذا المقام وهو الحالة  
الشبيهة بالقرب المكافى وقد تقرر ان اثبات ما يلائم المستعار منه للاستعارة يرشح الاستعارة  
ويقررها وايضا وعد للداعى بالاجابة \* فان قلت ان اترى الداعى يبلغ فى الدعوات والتضرع  
فلا يجاب \* قلت ان هذه الآية مطلقة والمطلق محمول على المقيد وهو قوله تعالى ﴿ بل اياه  
تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء ﴾ فالمنى اجيب دعوة الداع اذا دعانى ان شئت او اذا  
وافق القضاء او اذا لم يسأل محالا او كانت الاجابة خيرا له والاجابة اعطاء مسائل والله تعالى يقابل  
مسألة السائل بالاسعاف ودعاء الداعى بالاجابة وضرورة المضطرين بالكفاية ﴿ فليستجيبوا  
لى ﴾ اى فليجيبوا اذا دعوتهم للايمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوتنى لمهماتهم واستجابه  
واستجاب له واجابه واحد قطع مسأته بتبليغه مراده واصله من الجوب والقطع  
﴿ وليؤمنوا بي ﴾ امر بالثبات على ما هم عليه \* قال ابن الشيخ الاستجابة عبارة عن الاقياد  
والاستسلام والايمان وقوته الابتغيم الطاعات والعبادات. ومعنى الفاء فيه انه تعالى قال انا اجيب دعاءك  
مع انى عنى عنك مطلقا فكن انت ايضا مجيبا لدعائى مع انك محتاج الى من كل الوجوه فاعظم

ذلك لا يجوز لخلو الاكثر عن الية تغليبا للاكثر \* والاحتياط في النية في التراويح ان ينوى التراويح او ينوى قيام الليل او ينوى سنة الوقت او قيام رمضان \* والتراويح سنة مؤكدة واطب عليها الخلفاء الراشدون قال عليه السلام (ان الله فرض عليكم الصيام وسنتت قيامه) واما قول عمر رضى الله عنه نعمت البدعة هذه يعنى قيام رمضان فعناه ان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان قد صلاها الا انه تركها ولم يحافظ عليها ولا جمع الناس اليها فمحافظة عمر عليها وجمع الناس اليها وندبهم بدعة لكنها بدعة محمودة ومدوحة كذا في تفسير القرطبي عند قوله تعالى ﴿بديع السموات والارض﴾ في الجزء الاول وكان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا سخيا به يقدم رمضان ويقول (قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه فتفتح فيه ابواب السماء وتفتح فيه ابواب الجحيم وتغل فيه الشياطين وفيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم) \* قال بعض العلماء هذا الحديث اصل في تهنة الناس بعضهم بعضا بشهر رمضان \* قال السخاوى في المقاصد الحسنة التهنة بالشهور والاعیاد بما اعتاده الناس وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما رفعه (من لقي اخاه عنده الانصراف من الجمعة فليقل تقبل الله منا ومنك) ويروى في جملة حقوق الجار من المرفوع (ان اصابه خيرها أو مصيبة عزاء أو مرض عاده) \* ومن آداب الصيام حفظ الجوارح الظاهرة وحراسة الحواظر الباطنة ولن يتم التقرب الى الله تعالى الا بترك ما حرم الله \* قال ابوسليمان الداراني قدس سره لأن اصوم النهار وافطر الليل على لقمة حلال احب الى من قيام الليل والنهار وحرام على شمس التوحيد ان تحل قلب عبد في جوفه لقمة حرام ولا سيما في وقت الصيام فليجتنب الصائم اكل الحرام فانه سم مهلك للدين \* والسنة تعجيل الفطور وتأخير السحور فان صوم الليل بدعة فاذا اخر الافطار فكأنه وجد صائما في الليل فصار مرتكبا للبدعة كذا في شرح عيون المذاهب \* ولنا ثلاثة اعياد عيد الافطار وهو عيد الطبيعة ، والثاني عيد الموت حين القبض بالايمان الكامل وهو عيد كبير. والثالث عيد التجلي في الآخرة وهو اكبر الاعیاد وروى الترمذی وصححه عن زيد بن خالد (من فطر صائما كان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجر الصائم شئ) وكان حماد بن سلمة الامام الحافظ يفرط في كل ليلة من شهر رمضان خمسين انسانا واذا كانت ليلة الفطر كساهم ثوبا ثوبا وكان يعد من الابدال \* واخرج السيوطي في الجامع الصغير والسخاوى في المقاصد عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه قال عليه السلام (خيار امتي في كل قرن خمسمائة والابدال اربعون فلا الخمسمائة ينقصون ولا اربعون كلمات رجل ابدل الله مكانه رجلا آخر) قالوا يا رسول الله دلنا على اعمالهم قال عليه السلام (يعفون عن ظلمهم ويحسنون الى من اساءهم ويتواسون فيما اتاهم الله) وفي الحديث (من اشبع جائعا او كسا عاريا او اوى مسافرا اعاده الله من احوال يوم القيامة) وكان عبدالله بن المبارك ينفق على الفقراء وطلبة العلم في كل سنة مائة الف درهم ويقول للفضيل بن عياض لولاك واطحابك ماتت بركت وكان يقول للفضيل واحبابه لاشتغلوا بطلب الدنيا اشتغلوا بالعلم وانا اكفيكم المؤونة \* وكان يحيى البرمكي يجرى على سفیان النورى كل شهر الف درهم وكان سفیان يدعوه في سجوده ويقول اللهم ان يحيى كفاى امر الدنيا



(اوسفر كم) ﴿ وتكبروا لله ﴾ اى انما علمنا كم كيفية القضاء وهو المدلول عليه بقوله تعالى (من ايام اخر) مطلقا فانه يجوز ان يقضى على سبيل التوالى او التفريق لتعظمو الله حامدين ﴿ على ما هداكم ﴾ ماصدرية اى على هدايته اياكم الى طريق الخروج عن عهدة التكليف ﴿ ولعلكم تشكرون ﴾ اى انما رخصنا لكم بالافطار لكي تشكروا الله على هذه النعمة باللسان والقلب والبدن وفي الحديث ( من حافظ على ثلاث فهو لول الله حقا ومن ضيعهن فهو عدو الله حقا الصلاة والصوم والغسل من الجنابة) وفي بعض الخبر ( ان الجنان يشتقن الى اربعة نفر صائمى رمضان وتالى القرآن وحافظى اللسان ومطعمى الجيران وان الله يغفر للعبد المسلم عند افطاره ما مشى اليه رجلاه وما قبضت عليه يدها وما نظرت اليه عيناه وما سمعته اذناه وما نطق به لسانه وما حدث به قلبه) وفي الحديث ( اذا كان يوم القيامة وبعث من فى القبور اوحى الله الى رضوان انى اخرجت الصائمين من قبورهم جائعين عطاشين فاستقبلهم بشهواتهم من الجنان فيصيح ويقول ايها الغلمان والولدان عليكم باطباق من نور فيجتمع اكثر من عدد الرمل وقطرات الامطار وكواكب السماء واوراق الاشجار بالفاكهة الكثيرة والاشربة اللذيذة والاطعمة الشهية فيطمع من لقي منهم ويقول كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية) وعن النبي عليه السلام ( انه قال رأيت ليلة المعراج عند سدرة المنتهى ملكا لم ار مثله طولا وعرضا طوله مسيرة الف الف سنة وله سبعون ألف رأس فى كل رأس سبعون الف وجه فى كل وجه سبعون الف لسان وعلى كل رأس الف ذؤابة من نور وعلى كل ذؤابة الف الف لؤلؤة معلقة بقدره الله تعالى وفى جوف كل لؤلؤة بحر من نور وفى ذلك البحر حيتان طول كل حوت مقدار ما مئى عام مكتوب على ظهرهن لاله الا الله محمد رسول الله وذلك الملك واضع احدى يديه على رأسه والاخرى على ظهره وهو فى حظيرة القدس فاذا سبح اهتز العرش بحسن صوته فسألت عنه جبريل فقال هذا ملك خلقه الله تعالى قبل آدم بالفى عام فقلت اين كان هذا الى هذه الغاية فقال ان الله مرجا فى الجنة عن يمين العرش فكان هوفيه فامر الله فى ذلك المكان ان يسبح لك ولا تمك بسبب صوم شهر رمضان فرأيت صندوقين بين يديه على كل صندوق الف قفل من نور وسألت جبريل عن الصندوقين فقال سل منه فسألته فقال ان فيهما براءة الصائمين من امتك من عذاب النار طوبى لك ولا تمك) \* اعلم انه لا بد من التوبة فى الاعمال خصوصا فى الصوم وهى ان يعلم يقبله انه يصوم ولا يتخلو مثلا عن هذا فى ليلى شهر رمضان والامساك قديكون للعادة او اعدم الاستهواء او المرض او للرياضة او يكون للعبادة فلا يتعين له الا بالية وهى شرط لكل يوم لان صوم كل يوم عبادة على حدة الا يرى انه لو افسد صوم يوم لا يمتنع صحة الباقي بخلاف التواضع فانه لا يلزم التوبة فى كل شفع لان الكل بمنزلة صلاة واحدة وهو الأصح وتجوز التوبة الى نصف النهار دفعا للحرج وما يروى من الاحاديث فى نفي الصوم الا بالتبتيب فمحمولة على نفي الفضيلة بخلاف القضاء والكفارات والتذرع المطلق لان الزمان غير متعين لها فوجب التبتيب نفيا للمزاحمة ويعتبر نصف النهار من طلوع الفجر الثانى فيكون الى الضحوة الكبرى فينوى قبلها ليكون الاكثر متويا فيكون له حكم الكل حتى لو نوى بعد

ما يكون بينا جليا وما لا يكون كذلك والاول افضل القسمين فذكر الجنس اولاً ثم اردفه  
 باشرف نوعيه بل بالغ فيه فكأنه قيل انه هدى بل هويين من الهدى ولا شك انه في غاية  
 المبالغة لانه في المرتبة الثالثة فالعطف في وبيئات من باب عطف التشریف ﴿ فن ﴾ الفاء  
 للتفريع والترتيب ﴿ شهد ﴾ اى حضر موضع الاقامة من المصر او القرية كأننا  
 ذلك الحاضر ﴿ منكم الشهر ﴾ منصوب على الظرف اى في الشهر دون المفعول به  
 لان المقيم والمسافر يشهدان الشهر ﴿ فليصمه ﴾ اى فليصم فيه بحذف الجار وايصال  
 الفعل الى المجرور اتساعاً \* والمراد بالشاهد العاقل البالغ الصحيح لان كل واحد من الصبي  
 والمجنون يشهد موضع الاقامة في الشهر مع انه لا يجب عليهما الصوم وهذا اى الحتم ينسخ  
 التخيير بين الصوم والافطار والفداء ﴿ ومن كان مريضاً ﴾ وان كان مقياً حاضراً فيه  
 ﴿ أو على سفر ﴾ وان كان صحيحاً وعلى بمعنى في وحروف الصفات يقام بعضها مقام بعض  
 ﴿ فعدة من ايام اخر ﴾ اى فعليه صيام ايام اخر واعاد تخيير المريض والمسافر وترخيصهما  
 في الافطار لان الله تعالى ذكر في الآية الاولى تخيير المقيم المطيق والمسافر والمريض ونسخ  
 في الثانية تخيير المقيم بقوله ﴿ فليصمه ﴾ فلو اقتصر على هذا احتمل ان يعود النسخ الى تخيير  
 الجميع فاعاد بعض النسخ بترخيص المسافر والمريض ليعلم انه باق على ما كان ﴿ يريد الله  
 بكم اليسر ﴾ حيث اباح الفطر بالسفر والمرض واليسر ما تسهل ﴿ ولا يريد بكم العسر ﴾  
 اى مشقة الصوم في المرض والسفر لغاية رأفته وسعة رحمته \* قال محمد بن على الترمذى  
 قدس سره اليسر اسم الجنة لان جميع اليسر فيها والعسر اسم جهنم لان جميع العسر فيها  
 معناه يريد الله بصومكم ادخال الجنة ولا يريد بكم ادخال النار \* قال شيخنا العلامة الفضلى  
 قدس سره في الآية ان مراده تعالى بان يأمركم بالصوم يسر الدارين لاعسرهما اما اليسر  
 في الدنيا فالترقى الى الملكية والروحانية والوصول الى اليقظة والمعرفة واما العسر فيها فالبقاء  
 مع البشرية والحيوانية والانصاف بالاوصاف الطبيعية والنفسانية واما اليسر في الآخرة  
 فهو الجنة والنعمة والقربة والوصلة والرؤية واما العسر فيها فهو الجحيم وعذابها ودرجاتها  
 انتهى كلامه \* وقال نجم الدين في تأويلاته يعنى يريد الله بكم اليسر الذى هو مع العسر فلا  
 تنظر في امتثال الامر الى العسر ولكن انظر الى اليسر الذى هو مع العسر فان العاقل اذا  
 سقاه الطيب شرباً مرة من بلاء المرض موجبا للصحة فلا ينظر العاقل الى مرارة  
 الشراب ولكن ينظر الى حلوة الصحة ولا يبالي بمرارة الشراب فيشره بقوة الهمة  
 انتهى : قال السعدى قدس سره

وبالست دادن برنجور قد \* كه داروى تلخش بود سودمند

زعلت مدار اى خردمند بيم \* جو داروى تلخت فرستد حكيم

﴿ وتكملوا العدة ﴾ اى وانما امرناكم بمراعاة العدة بعد ايجاب صوم رمضان كما قال تعالى  
 ﴿ فعدة ﴾ اى فليكم عدة ما فطرتم لتكملوا عدد ايام الشهر بقاء ما فطرتم بسبب مرضكم

لرؤية الحق وافتقاره بالرؤية قوله تعالى كتب عليكم الصيام اى على كل عضو في الظاهر وعلى كل صفة في الباطن . فصوم اللسان عن الكذب والفحش والغيبة . وصوم العين عن النظر في الغفلة والريبة . وصوم السمع عن استماع التماهى والملاهى وعلى هذا فقس الباقي . وصوم النفس عن التفتى والحرص والشهوات . وصوم القلب عن حب الدنيا وزخارفها . وصوم الروح عن نعيم الآخرة ولذاتها . وصوم السمع عن رؤية وجود غير الله وانباته ( كما كتب على الذين من قبلكم ) هى اشارة الى ان اجزاء وجود الانسان من الجسمية والروحانية قبل التركيب كانت صائمة عن المشارب كلها فلما تعلق الروح بالقلب صارت اجزاء القلب مستعدة للحفظ الحيوانية والروحانية بقوة امداد الروح وصار الروح بقوة حواس القلب متمتعاً من المشارب الروحانية والحيوانية فالآن كتب عليهم الصيام وهم مركبون كما كتب على الذين من قبلكم من المفردات ( لعلمكم بتقون ) من مشارب المركبات وتصومون فيها حصول استعداد الشراب ليفطروا عن مشارب يشرب بها عبادة الله اذ اسقامهم ربهم شراباً طهوراً فيطهروا كطهوية هذا الشراب من دنس استعداد الحفظ الحيوانية والروحانية كما قال ولكن يريد ليطهركم فلما افل كوكب استعداد الحفظ طلعت شمس استعداد اللقاء من مطلع الالتقاء حينئذ يتحقق انجاز ما وعد سيد الانبياء بقوله ( لصلائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ) ثم اخبر عن كمال لطفه مع العباد بتقليل الاعداد في قوله ( اياما معدودات ) والاشارة فيها هو ان صومكم في ايام قلائل معدودة متناهية وثمرات صومكم في ايام غير معدودة ولا متناهية فلا يهولكم سماع ذكره كذا في التأويلات النجمية ﴿ شهر رمضان ﴾ مبتدأ خبره ما بعده فيكون المقصود من ذكر هذه الجملة المنبهة على فضله وميزته الاشارة الى وجه تخصيصه من بين الشهور بان فرض صومه ثم اوجب صومه بقوله ( فمن شهد منكم الشهر ) المعهود ( فليصمه ) وسعى الشهر شهراً شهرته \* ورمضان مصدر رمض اذا احترق فاضيف اليه الشهر وجعل المجموع علماً ومنع من الصرف للتعريف والالف والنون \* وانما سعى بذلك اما الارتماض الاكباد واحتراقها من الجوع والعطش واما الارتماض الذنوب بالصيام فيه اول وقوعه ايام رمض الحر اى شدة وقوعه على الرمل وغيره \* قيل انهم نقلوا اسماء الشهور من اللغة القديمة فسموها بالازمنة التى وقعت هى فيها وقت التسمية فوافق هذا الشهر ايام رمض الحر فسمى به كما يسمى بربيع لموافقته الربيع وجمادى لموافقته جمود الماء \* اورمضان اسم من اسماء الله تعالى والشهر مضاف اليه ولذلك روى ( لا تقولوا جاء رمضان وذهب رمضان ولكن قولوا جاء شهر رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى ) ﴿ الذى انزل فيه القرآن ﴾ جملة الى بيت العزة فى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل نجومها فى ثلاث وعشرين سنة حسباً تقتضيه المشيئة الربانية وعن النبي عليه السلام ( نزلت صحف ابراهيم اول ليلة من رمضان وانزلت التوراة لست مضين منه والانجيل ثلاث عشرة والقرآن لاربع وعشرين ) والقرآن من القرء وهو الجمع لانه يجمع علم الاولين والآخرين ﴿ هدى للناس ﴾ اى انزل حال كونه هداية للناس الى سواء الصراط بما فيه من الاعجاز وغيره ﴿ وبينات من الهدى والفرقان ﴾ اى وحال كونه آيات واضحات بما يهدى الى الحق ويفرق بينه وبين الباطل بما فيه من الحكم والاحكام فالهدى على قسمين

والذين يطيقونه ﴿ خير لكم ﴾ من الفدية ﴿ ان كنتم تعلمون ﴾ ما في الصوم من الفضيلة وبراءة الذمة والجواب محذوف ثقة بظهوره اى اخترتموه \* وفي الاشياء الصوم في السفر افضل الا اذا خاف على نفسه او كان له رفقة اشتركوا معه في الزاد واخثاروا الفطر انتهى وانما فضل الصوم للمسافر لان الصوم عزيمة له والتأخير رخصة والاخذ بالعزيمة افضل واما ما روى ان النبي عليه السلام (قال ليس من البر الصيام في السفر) فمحمول على ما اذا كان الصوم يضعفه حتى يخاف عليه الهلاك كذا في شرح المجمع لابن الملك \* والسفر الميسر للقطر مسيرة ثلاثة ايام ولياليها عند ابي حنيفة رحمه الله \* واعلم ان الله تعالى امرنا بصيام شهر كامل ليوافق عدد السنة في الاجرام الموعود بقوله ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ﴾ فالشهر الكامل ثلاثمائة وستة ايام شوال ستون يوما فان قص يوم من عدد الشهر لم ينقص من الثواب روى ان رسول الله عليه السلام صام ثمانية رمضان خمسة منها كانت تسعة وعشرين يوما والباقي ثلاثين يوما وافترض الصيام بعد خمس عشرة سنة من النبوة بعد الهجرة بثلاث سنين وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما بعث الله نبيه عليه السلام بشهادة ان لا اله الا الله فلا اصدق زاد الصلاة فلا اصدق زاد الزكاة فلما صدق زاد الصيام فلما صدق زاد الحج ثم الجهاد ثم اكل لهم الدين واول ما فرض الصوم على الاغنياء لاجل الفقراء في زمن الملك طهمورث ثالث ملوك بنى آدم وقع القحط في زمانه فامر الاغنياء بطعام واحد بعد غروب الشمس وبامساكهم بالنهار شفقة على الفقراء واشارا عليهم بطعام النهار وتعبدا وتواضعا لله تعالى \* والصوم سبب للولوج في ملكوت السموات وواسطة الخروج عن رحم مضايق الجسديات المعبر عنه بالنشأة الثانية كما اشير اليه بقول عيسى عليه السلام [ لن يبلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين ] بل مجاهدة الصوم رابطة مشاهدة اللقاء واليه يشير الحديث القدسي (الصوم لى وانا اجزى) يعنى انا جزاؤه لاجورى ولا قورى ولهذا علق سبحانه نيل سعادة الرؤية بالوجوع حيث قال في مخاطبة عيسى عليه السلام (تجوع ترانى) : قال السعدى

نداردن تن پروان آكهى \* كه بر معده باشد ز حكمت تهي

وانما اضيف الصوم الى الله في (الصوم لى) لانه لا رياء فيه بل سر لا يعلمه الا الله وانما يكون الله سبحانه جزاء صومه اذا امسك قلبه وسره وروحه عما سواه تعالى وهو الصوم الحقيقى عند الحواص : قال في المثوى

هر كرا دارد هوسها جان باك \* زود بيند حضرت وايوان باك

والاشارة في قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ﴾ ان الصوم كما يكون للظاهر يكون للباطن وباطن الخطاب يشير الى ان صوم القلب والروح والسر الذين آمنوا شهدوا نوار الحضور مع الله فصوم القلب صومه عن مشارب المعقولات وصوم الروح عن ملاحظة الروحانيات وصوم السر صونه عن شهود غير الله فمن امسك عن المفطرات فنهاية صومه اذا هجم الليل ومن امسك عن الاغيار فنهاية صومه ان يشهد الحق وفي قوله عليه السلام (صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته) عند التحقيق انها عائدة الى الحق فينبى ان يكون صوم العبد ظاهرا وباطنا

النكاح والتزوج وهو المباءة في المنزل لان من تزوج امرأة بوأها منزلا والوجه نوع من الاخصاص  
وهو ان يرض عروق الانيين ويترك الحصيتين كماها والمعنى على التشبيه اى الصوم يقطع شهوة  
الجماع ويدفع شر المني كالخضاء والامر في الحديث للوجوب لانه محمول على حالة التوقان باشارة  
قوله يامعشر الشباب فانهم ذووا التوقان على الجلبة السليمة \* فالعلماء تسكين الشهوة يحصل  
بالصيام بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتعافل عنها وترك محادثة النفس بذكرها  
\* فان قلت ان الرجل يصوم ويقوم ولا يأكل ويحمد نفسه حركة واضطرابا \* قلت ذلك من فرط  
فضل شهوة مقيمة فيه من الاول فليقطع ذلك عن نفسه بالهموم والاحزان الدائمة وذكر  
الموت وتقريب الاجل وقصر الامل والمداومة على المراقبة والمحافظة على الطاعة ﴿ اياما  
معدودات ﴾ اى موقات ومقدرات بعدد معلوم او قلائل فان القليل من المال يعد عدا والكثير  
يهال هبلا اى يصب صبا من غير كيل وعد فالله تعالى لم يفرض علينا صيام الدهر ولا صيام اكثره  
تحفيضا ورحمة وتسهيلا لامر التكليف على جميع الامم وانتصاب اياما بمضمر دل هو اى الصيام  
عليه اعنى صوموا اما على الظرفية او المفعولية اتساعا ﴿ فمن كان منكم مريضا ﴾ اى مرضا  
يضره الصوم او يضره معه ﴿ او على سفر ﴾ اوراكب سفره وفيه ايماء بان من سافر في اثناء اليوم  
لم يفطر لعدم استعلائه السفر استعلاء الراكب المركوب بل هو ملابس شياً من السفر والرخصة  
انما ثبت لمن كان على سفر وكلمة على فيها استعارة تبعية شبه تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب  
واستيلائه على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء وللدلالة على هذا المعنى عدل عن اسم الفاعل  
فلم يقل او مسافرا اذ ليس فيه اشارة بالاستيلاء على السفر ﴿ فعدة ﴾ اى فعمله صوم عدة ايام  
المرض والسفر فعدة من العد بمعنى المعدود ومنه يقال للجماعة المعدودة من الناس عدة  
﴿ من ايام اخر ﴾ غير ايام مرضه وسفره ان افطر متابعا او غير متتابع والمقصود من الآية  
بيان ان فرض الصوم في الايام المعدودات انما يلزم الاحياء المعتبرين واما من كان مريضا او مسافرا  
فله تأخير الصوم عن هذه الايام الى ايام اخر ﴿ وعلى الذين يطيقونه ﴾ ذهب اكثر المفسرين  
الى ان المراد بالذين يطيقونه الاحياء القيمون خيرهم في ابتداء الاسلام بين امرين بين ان يصوموا  
وبين ان يفطروا ويفدوا للتلاشق عليهم لانهم كانوا لم يتعودوا الصوم ثم نسخ التخير ونزلت  
الغزمية بقوله ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ﴾ فالمعنى اى وعلى المطيقين للصيام القادرين عليه  
ان افطروا ﴿ فدية ﴾ اى اعطاء فدية وهى ﴿ طعام مسكين ﴾ وهى نصف صاع من براصاع  
من غيره والندية فى معنى الجزاء وهو عبارة عن البدل القائم عن الشئ \* وفى تفسير الشيخ  
يضيق من اطاق فلان اذا زالت طاقته والهزمة للسلب اى لا يقدر على الصوم وهم الذين  
قدروا عليه فى حال الشباب ثم عجزوا عنه فى حال الكبر ﴿ فمن تطوع خيرا ﴾ اى من تبرع بخير  
فزاد فى الفدية او تطوع تطوعا خيرا ﴿ فهو ﴾ اى التطوع ﴿ خيره ﴾ وذكر فى الخير المتطوع  
ثلاثة اوجه . احدها ان يزيد على مسكين واحد قطع مكان كل يوم مسكينين او اكثر وثانيها  
ان يطعم المسكين الواحد اكثر من القدر الواجب . وثالثها ان يصوم مع الفدية فهو خير كله  
﴿ وان تصوموا ﴾ فى تأويل المصدر مرفوع بالابتداء اى صومكم ايها المرضى والمسافرون

شهوة من الشهوات وفي الاعمال محتبنا عن الرسوم والعادات كما قال النبي عليه السلام ( بعثت لرفع العادات وترك الشهوات ) وقال ( بعثت لآتم مكارم الاخلاق ) بان يجعل المشارب مشربا واحدا والمجايب محبوبا واحدا والمذاهب مذهبها واحدا ( حقا على المتقين ) يعنى ما ذكرنا من الوصية بجملةتها حق واجب على متقى الشرك الحنفى ولهذا قال على المتقين وما قال على المسلمين والمؤمنين لانهم اهل الظواهر والمتقون هم اهل البواطن كما قال عليه السلام ( التقوى هنا ) وأشار الى صدره \* واعلم ان القرآن ازل لاهل البواطن كما انزل لاهل الظواهر لقوله عليه السلام ( ان للقرآن ظهرا وبطنا ) فظاهره الاحكام لاهل الظواهر والاحكام تحتل النسخ كما نسخت هذه الآية في الوصية الظاهرة وباطنه الحكم والحقائق فهي لا تحتل النسخ ابدا ولهذا قال اهل المعانى ليس شئ من القرآن منسوخا يعنى وان كان دخل النسخ في احكام ظاهره فلا يدخل في احكام باطنه فيكون ابدا معمولا بالمواعظ والاسرار والحقائق حقا على المتقين لانه مخصوص بهداية المتقين كقوله تعالى ( هدى للمتقين ) حكم الوصية في حقهم غير منسوخ ابدا كذا في التأويلات النجمية قدس الله نفسه الزكية ﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ قال اصحاب اللسان يا حرف نداء وهونداء من الحبيب للحبيب وايها تبيينه من الحبيب للحبيب وآمنوا شهادة من الحبيب للحبيب \* وقال الحسن اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين آمنوا فارفع لها سمعك فانه لامر تؤمر به اولهى انتهى عنه \* وقال جعفر الصادق لذة في النداء ازال بها تعب العبادة والثناء يشير الى ان المحب يبادر الى امتثال امر محبوبه حتى لو امره بالقاء نفسه في النار ﴿ كتب عليكم الصيام ﴾ اى فرض عليكم صيام شهر رمضان فانه تعالى قال بعده ( اياما معدودات ) وقال تعالى ( فمن شهد منكم الشهر فليصمه ) بعد قوله ( شهر رمضان ) والصيام في الشريعة هو الامسك نهارا مع التية من اهله عن المفطرات المعهودة التي هي معظم ما تشتهى الانفس وهذا صوم عوام المؤمنين واماصوم الخواص فالامسك عن المنهيات واماصوم اخص الخواص فالامسك عما سوى الله تعالى ﴿ كما كتب ﴾ محل كما الضب على انه صفة مصدر محذوف اى كتب كتابا كما مثل ما كتب وامصدرية اوعلى انه حال من الصيام واموصولة اى كتب عليكم الصيام مشبها بالذى كتب ﴿ على الذين من قبلكم ﴾ من الانبياء عليهم السلام والامم من لدن اد عليه الام وفيه تأكيد للحكم وترغيب فيه وتطبيب لانفس المحاطين فان الصوم عبادة شاقة والشئ الشاق اذا عم سهل تحمله ويرغب كل احد في اتيانه والظاهر ان التشبيه عائد الى اصل انجام الصوم لانى كمية الصوم المكتوب وبيان وقته فكان الصوم على آدم ايام البيض وصوم عاشورا كان على قوم موسى والتشبيه لا يقتضى التسوية من كل وجهه كما يقال في الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وكما قال عليه السلام ( انكم سترون ربكم كالقمر ليلة البدر ) فان هذا تشبيه الرؤية بالرؤية لانتشيه المرئى بالمرئى ﴿ لعلكم تتقون ﴾ المعاصى فان الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدأها كما قال عليه السلام ( ياعمشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فان الصوم له وجاء ) قوله الشباب جمع شاب وهو عند اصحابنا من بلغ ولم يحاوز ثلاثين كذا قاله النووي والباءة

باجرائها على طريق التسرع ﴿ فلاثم عليه ﴾ اى لاوزر على المتغير في هذا التبديل لانه تبديل باطل الى حق بخلاف الاول ﴿ ان الله غفور رحيم ﴾ وعد للصالح بالانابة وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الاثم وكون الفعل من جنس ما يؤثم لان بعض التبديل وهو التبديل الى الباطل اثم وهذا من المشاكلة الصورية للمعنوية لان التبديل الى خير ليس من جنس الاثم لكن صورته صورة ما يؤثم \* واعلم ان الوصية مستحبة لحاجة الناس اليها فان الانسان مغرور بأمله اى يرجو الحياة مدة طويلة مقصر في عمله فاذا عرض له المرض وخاف الهلاك يحتاج الى تدارك تقصيره بماله على وجه لومات فيه يتحقق مقصده المالى ولوانهضه البرء يصرفه الى مطلبه الحالى \* وفي الحديث (ان الله تصدق عليكم بثلك اموالكم في آخر اعماركم زيادة لكم في اعمالكم تصعونها حيث شئتم) ويوصى بفدية صلاته وصيامه لكل مكتوبة نصف صاع من الخنطة وكذا الوتر ولكل يوم من صوم رمضان ايضا نصف صاع من الخنطة وفي صوم التذرك كذلك \* قال في تفسير الشيخ ومن كان عليه حج او كفارة اى شئ من الواجبات فالوصية واجبة والافهوا بالخيار وعليه الفتوى ويوصى بارضاء خصمائه وديونه - حتى - ان الامام الشافعى رحمه الله لما مرض مرض موته قال مروا فلانا يغسلنى فلما مات بلغ خبر موته اليه فحضر وقال: ائتوني بتذكرته فأتى بها فظفر فيها فاذا على الشافعى سبعون الف درهم دينا فكتبتها على نفسه وقضاها وقال هذا غسل اياه واياه اراد \* وفي الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى) قيل يارسول الله وهل تتكلم الموتى قال (نعم ويتزاورن) \* قال الامام تقلا عن بعض الاثمة الاعلام الارواح قسمان منعمة ومعذبة . فاما المعذبة فهي محبوسة مشغولة عن التزاور والتلاقي . واما المنعمة المرسله غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور وتتذكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من اهل الدنيا فيكون كل روح مع رفيقه الذى هو على مثله عمله وهذه المعية ثابتة في دار البرزخ وفي دار الجزاء والمرء مع من احب في هذه الدور الثلاث في كل موطن وموقف \* فعلى العاقل ان يختار حجة الاخير ويتأهب آنا الليل اطراف النهار ولا يغتر بالمال والمنال ولا ينقطع عن الله بطول الآمل فان الدنيا فانية وكل من عليها فان فاتقوا الله كل حين وآن : قال الصائب

درسراين غافلان طول اهل داني كه چيست \* آشيان كردست ماري در كيوترخانه  
والاشارة في الآية انه ﴿ كتب عليكم ﴾ على الاغنياء الوصية بالمال وكتب على الاولياء الوصية بالحال فالاغنياء يوصون في آخر اعمارهم بالثلك والاولياء يخرجون في مبادئ احوالهم عن الكل (اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية) اى يحضر قلب احدهم مع الله ويموت بنفسه بالارادة عن الصفات الطبيعية الحيوانية كما قال صلى الله عليه وسلم (موتوا قبل ان تموتوا) ويترك كل خير وشركان مشربها من الدنيا والعقي فنيه ان يوصى (لوالدين) وهما الروح العلوى والبدن السفلى فان النفس تولدت وحصلت بازواجها (والاقرين) وهم القلب والسرو وباقي المتولدات البشرية بتركه وترك كل مشرب يظهر لهم من المشارب الروحانية الباقية والمشارب الجسمانية الفانية (بالمعروف) اى بالاعتدال من غير اسراف يفضى الى اتلاف محترزا في الاحوال من الركون الى

﴿ ان ترك خيرا ﴾ اى مالا قليلا او كثيرا او مالا كثيرا يقال فلان ذومال ولا يطلق ذلك لمن له مال قليل \* وعن عائشة رضي الله عنها ان رجلا اراد ان يوصى قالت كم مالك قال ثلاثة آلاف قالت كم عمالك قال اربعة قالت انما قال الله ان ترك خيرا وان هذا الشئ يسير فاتركه لعمالك واصل الحيران يكون لكل ما يرغب فيه ماهو نافع لانه ضد الشر \* قال في اخوان الصفا الخير فعل ما يبنى في الوقت الذى يبنى من اجل ما يبنى ﴿ الوصية ﴾ نائب فاعل كتب اى فرض الايضاء ﴿ للوالدين والاقربين ﴾ ممن يرث وممن لا يرث ﴿ بالمعروف ﴾ نصب حالا اى بالعدل لا يزيد على الثلث ولا يوصى لغنى ويدع الفقير وكان السبب في نزول هذه الآية ان اهل الجاهلية كانوا يوصون بمالهم للبعدي رياء وسمعة وطلبا للفخر والشرف وبتزكون الاقارب في الفقر والمسكنة فصرف الله تعالى بهذه الآية في بدء الاسلام ما كان يصرف الى الابدعين الى الوالدين والاقربين فعمل بها ما كان العمل بها صلاحا وحكمة ثم نسختها آية الموارث في سورة النساء فلان لا يجب على احد ان يوصى لاحد قريب ولا بعيد واذا اوصى فله ان يوصى لكل من الاقارب والاباعد اللوارث ﴿ حقا ﴾ اى احق هذه الوصية حقا ﴿ على المتقين ﴾ المجتنبين عن ضياع المال وحرمان القريب يعنى ان كنتم متقين بالله لانتركوا العمل بهذا \* قال ابن الشيخ في حواشيه فان قيل قوله على المتقين يقتضى ان يكون هذا التكليف مختصا بالمتقين وقد دل الاجماع على ان الواجبات والتكاليف عامة في حق المتقين وغيرهم اجيب بان المراد بقوله حقا على المتقين انه لازم لكل من آثر التقوى وتحررها ووجهها طريقا له ومذهبها فدخل فيه الكل ﴿ فمن بدله ﴾ الضمير راجع الى الوصية لكونها في تأويل الايضاء اى غير الايضاء عن وجهه الشرعى والمشهور ان من غير ايضاء المحض هو الوصى او الشاهد فالوصى يغير الوصية اما في الكتابة او في قسمة الحقوق والشاهد يغيرها اما بتغيير وجه الشهادة او بكتبتها ويمكن ان يكون التبديل من سائر الناس بان منعوا من وصول المال الموصى به الى مستحقة فهو لا كلهم داخلون تحت قوله ﴿ فمن بدله ﴾ بعد ماسمعه ﴿ اى بعد ما وصل اليه وتحقق لديه ﴾ فاثمائه ﴿ اى ما اثم الايضاء المغير اواثم التبديل الا ﴾ على الذين يبدلونه ﴿ لانهم خابوا وخالفوا الشرع لاعلى الموصى وهو الميت فانه برئى من الائم ﴾ ان الله سميع ﴿ بالايضاء وتغييره ﴾ عليم ﴿ بشوابه وجزاء من غيره وهو يجازى كل واحد منهما بما يستحقه ﴾ ﴿ فن ﴾ شرطية او موصولة ﴿ خاف ﴾ اى توقع وعلم فانه اذا علم خاف فهو من اطلاق اسم اللازم على الملزوم ﴿ من موص ﴾ اى من الذى اوصى وهو يجوز ان يتلق بخاف على انها لا ابتداء الغاية او بمحذوف على انها حال من جنفا قدمت عليه لانها في الاصل صفه فلما تقدمت نصبت حالا ﴿ جنفا ﴾ اى ميلا عن الحق بالحط في الوصية ﴿ او اثم ﴾ اى تمعدا للجنف يعنى اذا جهل الموصى موضع الوصية اوزاد على مقدار الوصية او اوصى بما لا يجوز ايضاؤه ﴿ فأصلح ﴾ الظاهر ان المراد بالمصلح هو الوصى لانه اشد تعلقا بامر الوصية الا انه لا وجه لتخصيصه بالوصى بل يبنى ان يدخل تحت كل من يتأتى منه رفع الفساد في وصية الميت من الوالى والولى والوصى ومن بأمر بالمعروف والمفتى والقاضى والوارث ﴿ بينهم ﴾ اى بين الموصى لهم وهم الوالدان والاقربون فقير وصيته



حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس ﴿ لعلمكم تتقون ﴾ تعملون عمل اهل التقوى في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان اوتقون عن القتل مخافة القود \* وفيه تحذير عن القتل فان من اعظم حقوق العباد الدماء وهي اول ما يحاسب به العبد بالنسبة الى حقوق العباد كما ان الصلاة اول ما يحاسب به بالنسبة الى حقوق الله تعالى وفي الحديث ( يأتي المقتول معلقا رأسه باحدى يديه مليا قاتله بيده الاخرى تشخب اوداجه دما حتى يوقفا فيقول المقتول لله سبحانه هذا قتلتني فيقول الله تعالى للقاتل تعست وبذهب به الى النار ) \* واعلم ان الذنوب على ثلاثة اوجه \* الاول فيما بين العبد وبين الله تعالى كالزنى والمواطة والغيبة والبهتان ما لم يبلغ الى من بهته واغتسابه فاذا بلغه وجعله في حل وتاب المذنب فترجوان الله يغفرله وكذلك اذا زنى بامرأة ولها زوج فلم يجعله ذلك الرجل في حل لا يغفرله لان خصمه الآدمي فاذا تاب وجعله في حل فانه يغفرله ويكتفى بحل منه ولا يذكر الزنى بان قال كل حقل على عليك فقد جعلتك في حل منه ومن كل خصومة بيني وبينك وهذا صلح بالمعلوم على المجهول وذلك جائز كرامة لهذه الامة لان الامم السالفة ما لم يذكر الذنب لا يغفر لهم \* والثاني ذنب فيما بينه وبين اعمال الله وهو ان يترك الصلاة والصوم والزكاة والحج فان التوبة لا تكفيه ما لم يقض الصلاة وغيرها لان شرط التوبة ان يؤدي ما ترك فاذا لم يؤدي فكأنه لم يتب \* والثالث فيما بينه وبين عباد الله وهو ان يقصب اموالهم او يضرهم او يشتمهم او يقتلهم فان التوبة لا تكفيه الا ان يرضى عنه خصمه او يجتهد في الاعمال الصالحة حتى يوفق الله بينهما يوم القيامة فانه اذا تاب العبد وكان عليه حقوق العباد فعليه ان يردها الى اربابها وان يحجز عن ايصالها واراد الله مغفرته يقول لخصمه يوم القيامة ارفع رأسك فيرفع غيري قصورا عالية فيقول يارب لمن هذه فيقول الله تعالى انت قادر عليها فان ثمنها عفوك عن اخيك فيقول قد عفوت فيقول الله تعالى خذ يد اخيك واذها الى الجنة \* والاشارة في الآية ان الله تعالى كتب عليكم القصاص في قتلاكم كما كتب على نفسه الرحمة في قتلاه كقائل ( من احبني قتله ومن قتله فانا ديتة ) : وفي المشوى

كربكي سررا ببرد از بدن \* صدهزاران سر برآرد در زمن [١]

اقتلوني يا قاتلي لأئماً \* ان في قتلي حياتي دائماً [٢]

ان في موتي حياتي يا فتى \* كم افارق موطني حتى متي

شير دنيا جويد اشكاري وبرك \* شير مولی جويد آزادی ومرك

چونكه اندر مرك بيند صد وجود \* همچو پروانه بسوزاند وجود [٣]

فعلى العاقل ان يقتل نفسه بالرياضات الشديدة ويحیی قلبه بالحياة الطيبة الباقية اللهم وفقنا لمداواة هذه القلوب المريضة آمين ﴿ كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ﴾ اي حضر اسبابه وظهر امارته واثاره من العلل والامراض اذا اقتدار على الوصية عند حضور نفس الموت والعامل في اذا مدلول كتب لان الكتب بمعنى الايجاب لا يحدث وقت حضور الموت بل الحادث تعلقه بالمكلف وقت حضور موته فكأنه قيل توجه عليكم ايجاب الله تعالى ومقتضى كتابه اذا حضر فبر عن توجه الايجاب وتعلقه بكتب للدلالة على ان هذا المعنى مكتوب في الازل

در اواخر دفتریکم در بیان کتب پیغمبر کبری و کتابدار امیر المؤمنین رضی الله عنه

الذنب بمن فاذا تمدى الى الذنب بمن قوله تعالى ﴿عفا الله عنك﴾ عدى الى الجاني باللام  
يقال عفوت لفلان اذجى وعليه ما في الآية وعفو الجاني عبارة عن اسقاط موجب الجناية  
عنه وموجبها ههنا القصاص فكأنه قيل القاتل الذي عفا له عن جناية من جهة احيه الذى هو  
ولى المقتول سواء كان العفو الواقع تاما بان اصطلح القاتل مع جميع اولياء القتل على مال او  
بعض العفو بان وقع الصلح بينه وبين بعض الاولياء فانه على التقديرين يجب المال ويقتط  
القصاص فانه قد روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان هذه الآية نزلت في الصلح عن القصاص  
على مال وسعى الله تعالى ولى الجناية احا للقاتل استعطافا له عليه وتنبها على ان اخوة الاسلام  
قائمة بينهما وان القاتل لم يخرج من الايمان بقتله ﴿فاتباع المعروف﴾ خبر مبتدأ محذوف  
اى واذا حصل شئ من العفو وبطل الدم بعفو البعض فالامر اتساع بالمعروف اى على  
ولى المقتول ان يطالب القاتل ببذل الصلح بالمعروف بترك التشديد والتصديق في طلبه واذا  
اخذ الدية لا يطلب الاكثر مما وجب عليه ﴿واداء اليه باحسان﴾ حيث المعفو عنه وهو  
القاتل على تأدية المال بالاحسان اى وعلى القاتل ان يؤدى المال الى العاقى باحسان في الاداء  
بترك المثل والبخس والادى ﴿ذلك﴾ اى الحكم المذكور من العفو والدية ﴿تخفيف  
من ربكم﴾ اى تيسير وتوسعة لكم ﴿ورحمة﴾ منه حيث لم يجزم بالعفو واخذ الدية بل  
خيركم بين الثلاث القصاص والدية والعفو وذلك لان في شرع موسى عليه السلام القصاص  
وهو العدل فقط وفي دين عيسى عليه السلام العفو وهو الفضل فحسب وفي ملتنا للتشفي  
القصاص ولترفة الدية وللتكرم العفو ﴿من اعتدى﴾ اى تجاوز ما شرع له ﴿بعد ذلك﴾  
التخفيف بان قتل غير القاتل او تمل القاتل بعد العفو او اخذ الدية فقد كان الولي في الجاهلية  
يؤمن القاتل بقبول الدية ثم يظفر فيقتله وينبذ ماله الى اوليائه ﴿فله﴾ باعترافه  
﴿عذاب اليم﴾ نوع من العذاب شديد الالم اما في الدنيا فبالاتصاف بما قتله بغير حق واما  
في الآخرة فبالنار ﴿ولكم في القصاص حيوه﴾ اى في هذا الجنس من الحكم الذى هو  
القصاص حياة عظيمة لانهم كانوا يقتلون بالواحد الجماعة كما قتل مهلهل بن ربيعة باخيه  
كليب حتى كاد يفتى بكرين والمم وكان يقتل بالمقتول غير قاتله فتور الفتنة ويقع فيما بينهم  
التشاجر والهرج والمرج وارتفاع الامن فلما جاء الاسلام بشرع القصاص كانت فيه اى  
حياة لانه اذا علم القاتل انه يقتل اذا قتل لا يقدم على القتل واذا قتل فقتل ارتدع غيره فكان  
القصاص سبب حياة نفسين او اكثر وهو كلام في غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل  
الشئ محل ضده فان ضدية شئ لاخر تستلزم ان يكون تحقق احدها رافعا للاخر والقصاص  
لاستزامه ارتفاع الحياة ضدها وقد جعل طرفا لها تشبيهاها بالظرف الحقيقي من حيث ان  
المظروف اذا حواه الظرف لا يصيبه ما يخل به ويفسده ولا هو يتفرق ويتلاشى بنفسه كذلك  
القصاص يحمي الحياة من الآفات فكان من هذا الوجه بمنزلة الظرف لها ولاشك فيه اذ  
جعل الضد حاميا لضده اعتبار لطيف في غاية الحسن والغرابة التى هي من نكات البلاغة  
وطرقها ﴿يا ولى الالباب﴾ اى ذى العقول الخالصة من شوب الاوهام ناداهم للتأمل في

القاتلون عمدا كتب عليكم تسليم انفسكم عند مطالبة الولي بالقصاص وذلك لان القاتل ليس له ان يتمتع عن القصاص لكونه حق العبد بخلاف الزاني والشارب فان لهما الهرب من الحدود لكون ما عليهما من الحق حقا لله تعالى والقصاص ان يفعل بالانسان مثل ما فعل فهو عبارة عن التسوية والمماناة في الانفس والاطراف والجراحات . والقتلى جمع قتيل وفي السبب اي بسبب قتل القتلى كما في قوله عليه السلام ( ان امرأة دخلت النار في هرة ربطتها ) اي بسبب ربطها ايها وحسن الوقف في قوله القتلى ﴿ الحر بالحر ﴾ مبتدأ وخبر اي الحر مأخوذ ومقتول بمثله ﴿ والعبد بالعبد والاثني بالاثني ﴾ سبب النزول انه كان بين حين من احياء العرب دماء في الجاهلية وكان لاحدها طول على الآخر اي قوة وفضل فاقسموا لتقتلن الحر منكم بالعبد والذكر بالاثني والاثني بالواحد فتحاكموا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين جاءه الله بالاسلام فنزلت وامرهم الله ان يتباروا اي يتساوا ويتادلوا . وقوله الحر بالحر لا يفيد الحصر البتة بان لا يجرى القصاص الا بين الحرين وبين العبدن وبين الاثني بل يفيد شرع القصاص في القتلى بين المذكورين من غير ان يكون فيه دلالة على سائر الاقسام فان قوله تعالى ﴿ كتب عليكم القصاص في القتلى ﴾ جملة مستقبلة بنفسها . وقوله الحر بالحر تخصيص لبعض جزئيات تلك الجملة بالذكر وتخصيص بعض جزئيات الجملة المستقلة بالذكر لا يمنع ثبوت الحكم لسائر الجزئيات بل ذلك التخصيص يمكن ان يكون لفائدة سوى نفي الحكم عن سائر الصور وهي ابطال ما كان عليه اهل الجاهلية من انهم كانوا يقتلون بالعبد منهم الحر من قبيلة القاتل بالعبد المقتول والاثني القاتلة بالاثني المقتولة وليس فيه نفي جريان القصاص بين الحر والعبد والذكر والاثني بل فيه منع عن التعدى الى غير القاتل انتهى كلامه \* والثوري وابوخيفة يقتلان الحر بالعبد والمؤمن بالكافر ويستدان بعموم قوله تعالى ﴿ وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ﴾ فان شريعة من قبلنا اذا قصت علينا في القرآن من غير دلالة على نسخها فالعمل بها واجب على انها شريعة لنا \* وبما روى ( المسلمون تتكافأ دماؤهم ) وبأن التفاضل في النفس غير معتبر بدليل قتل الجماعة بالواحد وبان القصاص يعتمد المساواة في العصمة وهي بالدين اوالدار وهما سياتن فيهما \* ومالك والشافعي لا يقتلان الحر بالعبد ولا المؤمن بالكافر كما قال الشافعي رحمه الله

خذوا بدمي هذا الغزال فانه \* رماني بسهمي مقتلته على عمدا  
ولا تقتلوه اني انا عبده \* وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد

﴿ فمن ﴾ عبارة عن القاتل شرطية كانت او موصولة ﴿ عني له من اخيه ﴾ الضميران راجعان الى من ﴿ شيء ﴾ اي شيء من العفو تليل فارْتَفَاعُ شَيْءٍ على انه قائم مقام فاعل عني بناء على انه في حكم المصدر اي في حكم قولك عني عفو فان عفا وان كان لازما لا يتعدى الى المفعول به الا انه يتعدى الى المفعول المطلق فيصلح ان يقام مصدره مقام الفاعل كما في قوله تعالى ﴿ فاذا نفض في الصور نفضت ﴾ وقولهم سير يزيد بسير وشئ من السير وفائدة قوله شئ الاشعار بانه اذا عني له طرف من العفو وبعض منه بان يعنى عن بعض الدم او بعضه بعض الورثة تم العفو وسقط القصاص ولم يجب الا للدية وعفا يتعدى الى الجاني والى

قال الله تعالى ( وافرأوا بمهدى اوف بمهدكم ) : وفي المتنوى

چون درختست آدمى وبيشخ عهد \* بيشخ را بيمار مى بايد بجهد  
عهد فاسد بيشخ پوسيدد بود \* وز نماز لطف بپريده بود  
شاخ و برك نخل اگر چه سبز بود \* با فساد بيشخ سبزی نيست سود  
ور ندارد برك سبز و بيشخ هست \* عاقبت بيرون كند صد برك دست  
تومشو غره بعلمش عهد جو \* علم چون قشراست و عهدش مغز او

﴿ والصابرين ﴾ منصوب على المدح اى بتقدير اعنى وهو فى الحقيقة والمعنى عطف على من  
آمن لكن غير سبكه تبيها على فضيلة الصبر ومزيته اى واعنى الذين صبروا ﴿ فى البأس ﴾  
اى فى الفقر والشدة ﴿ والضراء ﴾ اى المرض والزمانة ﴿ وحين البأس ﴾ منصوب بالصابرين  
اى وقت الشدة والبأس شدة القتال خاصة وهو فى الاصل مطلق الشدة وزيادة الحين للاشعار  
بوقوعه احيانا وسرعة انقضائه واهل الكتاب اخلوا بذلك حيث كانوا فى غاية الخوف والجنب  
والحاصل انه لما حولت القبلة وكثر خوض اهل الكتاب فى نسخها صار كأنهم قالوا مدار البر  
والطاعة هو الاستقبال فانزل الله هذه الآية كأنه تعالى قال ما هذا الخوض الشديد فى امر القبلة  
مع الاعراض عن كل اركان الدين فصفا البر لا تحصل بمجرد استقبال المشرق والمغرب بل البر  
لا يحصل الا بمجموع الامور المذكورة ﴿ اولئك ﴾ اى اهل هذه الصفة ﴿ الذين صدقوا ﴾  
فى الدين واتباع الحق وتحرى البر حيث لم تغيرهم الاحوال ولم تزلزلهم الاحوال ﴿ واولئك  
هم المتقون ﴾ عن الكفر وسائر الرذائل وتكرير الاشارة لزيادة تنويه شأنهم وتوسيط الضمير  
للاشارة الى انحصار التقوى فيهم والآية جامعة للكاملات الانسانية باسرها دالة عليها صريحا  
اوضمنا فانها بكثرتها وتشعبها منحصرة فى ثلاثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب  
النفس وقد اشير الى الاول بقوله من آمن الى والتبيين الى الثانى بقوله وآنى المال الى  
وفى الرقاب الى الثالث بقوله واقام الصلوة الى آخرها ولذلك وصف المستجمع لها بالصدق  
نظرا الى ايمانه واعتقاده وبالتقوى اعتبارا بما عاشرته للخلق ومعاملته مع الحق واليه يشير قوله  
عليه السلام (من عمل بهذه الآية فقد استكمل الايمان) \* قال شيخنا العلامة . ابقاه الله بالسلامة  
قيل فى قلبى احسن اخلاق المرء فى معاملته مع الحق التسليم والرضى واحسن اخلاقه  
فى معاملته مع الخلق العفو والسخاء انتهى كلامه \* وحب المال من اغلب اخلاق النفس وكذا  
العجلة من الاخلاق الرديئة ولذلك قيل ان الصبر افضل من الشكر وفى الخبر ( يؤتى بأشكر اهل  
الارض ليجزيه الله جزاء الشاكرين ويؤتى بالصابر فيقول الله هذا نعمت عليه فشكر وابتليتك  
فصبرت لأضعف لك الاجر فعطى اضعاف جزاء الشاكرين ) والتحقق ان تهذيب النفس  
انما يكون بالتوحيد بطريقه المخصوص كما ان اصل الايمان انما يحصل بالتوحيد والشهادة  
﴿ يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتل ﴾ الخطاب لائمة المؤمنين اوجب الله تعالى على  
الامام وعلى من يجرى مجراه ويقوم مقامه اقامة القصاص والتقدير يا ايها الائمة فرض عليكم استيفاء  
القصاص ان اراد ولى الدم استيفاءه ويحتمل ان يكون الخطاب متوجها على القاتل والمعنى يا ايها

وقواعد العقائد ﴿ وآتى المال ﴾ اى الصدقة من ماله ﴿ على حبه ﴾ حال من الضمير فى آتى  
والضمير المحرور للمال اى آناه كآنا على حب المال كما قال عليه السلام لما سئل اى الصدقة افضل  
قال ( ان تؤتية وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتخشى الفقر ولا تهمل حتى اذا بلغت الحلقوم  
قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان ) : قال السعدى قدس سره

بريشان کن امروز کنجینه جست \* که فردا کلیدش نه در دست تست  
کنون برکف دست نه هرچه هست \* که فردا بدنجان کزى پشت دست

﴿ ذوى القربى ﴾ مفعول اول لآتى بدلالة الحال وقدمهم لانهم احق بالصدقة لقوله عليه السلام  
( صدقتك على المسلمين صدقة وعلى ذى رحمك اثنان ) لانها صدقة وصلة وقال ايضا ( افضل الصدقة  
على ذى الرحم الكاشح ) ﴿ واليتامى ﴾ الفقراء منهم لا الاغنياء وقدم اليتامى على سائر المصارف  
لان الضمير الفقير الذى لا والد له ولا كاسب اشد احتياجا من المساكين ومن ذكر بعدهم  
﴿ والمساكين ﴾ جمع مسكين والمسكين ضربان من يكف عن السؤال وهو المراد ههنا ومن ينسبط  
ويسأل وهذا القسم داخل فى قوله والسائلين وهو مبالغة الساكن فان المحتاج يزدام سكنونه الى  
الناس على حسب ازدياد حاجته ﴿ وابن السبيل ﴾ اى المسافر البعيد عن ماله وسمى به للملازمة له  
كما تقول للصوص القاطع ابن الطريق وللمعمر ابن البالى ولطير الماء ابن الماء والضيف لانه جاء من السبيل  
فكانه ولد منه قال صلى الله عليه وسلم ( من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ) وايضا  
( اكرموا الضيف ولو كان كافرا ) ﴿ والسائلين ﴾ الذين الجأتهم الحاجة والضرورة الى السؤال  
وفى الحديث ( للسائل حق ولو جاء على ظهر فرسه ) : قال السعدى قدس سره

نه خواهنده بر در ديكران \* بشكرانه خواهنده از درمران

﴿ وفى ﴾ تخلص ﴿ الرقاب ﴾ بمعاونة المكاتبين جمع رقبة وهى مؤخر العنق واشتقاقها  
من المراقبة لانها مكان مراقبة الرقيب المشرف على القوم واذا قبل اعتق الله رقبته يراد ان الله  
تعالى خلاصه من مرابطة العذاب اياه . وقيل المراد بهم ارقاء يشتريهم الاغنياء لا عتاقهم . وقيل  
المراد بهم الاسارى فان الاغنياء يؤتون المال فى تخليصهم فهذا هو البر ببذل الاموال على وفق  
مراد الله تعالى اى المصارف المذكورة واليهود اخلوا بذلك لانهم اكلوا اموال الناس بالباطل  
حين كتموا دلائل حقية الاسلام على اتباعهم واشتروا به ثمنا قليلا وعوضا يسيرا وهو ما يعود  
اليهم من هدايا السفلة ﴿ واقام الصلوة ﴾ المفروضة عطف على صلة من اى من آمن وآتى واقام  
واليهود كانوا يمتنعون الناس من الصلاة والزكاة ﴿ وآتى الزكاة ﴾ المفروضة على ان المراد  
بما مر من ايتاء المال التفضل بالصدقة قدم على الفريضة مبالغة فى الحث عليه او الاول لبيان  
المصارف والثانى لبيان وجوب الاداء ﴿ والموفون ﴾ عطف على من آمن فانه فى قوة ان يقال  
ومن اوفوا ﴿ بعهدهم ﴾ من الاوامر والنواهي او التذور ﴿ اذا عاهدوا ﴾ فيما بينهم وبين الله  
وفيا بينهم وبين الناس اذا وعدوا انجزوا واذا حلفوا اوندروا اوفوا واذا قولوا صدقوا اذا ائتمنوا  
ادوا وفى الحديث ( من اعطى عهد الله ثم نقضه فالله لا ينظر اليه ) اى انقطع نظره عنه ( ومن اعطى  
ذمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم غدر فالتى خصمه يوم القيامة ) واليهود نقضوا العهد

رأس ملك عادل مشفق فقضه واسكنه جنته ورفع درجته ثم وضع يده على رأس ذى القرنين وقال من أى الرأسين يكون رأسك فبكى ذوا القرنين وقال ان ترغب فى صحبتي شاطرتك تملكنتى وسلمت اليك وزارتنى فقال هيهاهت وقال ذوا القرنين ولم قال لان الناس اعداؤك بسبب المال والمملكة وجميعهم احبابى بسبب القناعة : قال السعدى قدس سره

در كوشة قناعت نان باره وپينه \* درپيش اهل معنى بهتر زصد خزينه  
﴿ ليس البر ﴾ هو كل فعل مرضى يقضى بصاحبه الى الجنة ﴿ ان تولوا ﴾ اى ان تصرفوا يا اهل الكتابين ﴿ وجوهكم ﴾ فى الصلاة ﴿ قبل المشرق والمغرب ﴾ اى مقابلهما ظرف مكان لقوله تولوا والبر منصوب على انه خبر مقدم وان تولوا اسمها لكونه فى تأويل المصدر والمصدر المؤول اعرف من المحلى باللام وهو يشبه الضمير من حيث انه لا يوصف ولا يوصف به فالاولى ان يجعل الاعرف اسما وغير الاعرف خبرا وذلك ان اليهود والنصارى اكثروا الخوض فى امر القبله حين حول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الكعبة وزعم كل واحد من الفريقين ان البر هو التوجه الى قبلته فرد عليهم وقيل ليس البر ما تم عليه فانه منسوخ خارج من البر ﴿ ولكن البر ﴾ المهود الذى يبنى ان يهتم بشأنه ويجد فى تحصيله ﴿ من ﴾ اى بر من على حذف المضاف لان اسم لكن من اسماء المعانى وخبرها من اسماء الاعيان فامتنع الحمل لذلك ﴿ آمن بالله ﴾ وحده ايمانا بريئا من شأبة الاشراك لا كايما ن اليهود والنصارى المشركين بقولهم عزيز ابن الله وقولهم المسيح ابن الله وقدم الايمان بالله فى الذكر لانه اصل لجميع الكمالات العلمية والعملية ﴿ واليوم الآخر ﴾ اى بالبعث الذى فيه جزاء الاعمال على انه كائن لا محالة وعلى ما هو عليه لا كيزعمون من انهم لا تمسهم النار الا اياما معدودة وان آباءهم الانبياء ويشفعون لهم فالبر هو التوجه الى المبدأ والمعاد الذين هما المشرق والمغرب فى الحقيقة ولما كان الايمان باليوم الآخر متفرعا على الايمان بالله لانا ما نعلم باستحقاقه الا لوهية وقدرته على جميع الممكنات لا يمكننا ان نعلم صحة الحشر والنشر وكان الايمان به محركا وداعيا الى الاقياد بالله فى جميع ما امر به ونهى عنه خوفا وطعما ذكر الايمان به عقب الايمان بالله ﴿ والملائكة ﴾ كلهم بانهم عباد الله ليسوا بذكور ولا اناث ولا بشر ولا اولاد الله مكرمون عنده متوسطون بينه وبين انبيائه بالقاء الوحي واتزال الكتب واليهود اخلوا بذلك حيث اظهروا عداوة جبريل ﴿ والكتاب ﴾ اى بحسب الكتاب الالهى الذى من افراده الفرقان واليهود اخلوا بذلك لانه مع قيام الدليل على ان القرآن كتاب الله تعالى ردوه ولم يقبلوه ﴿ والتبين ﴾ جميعا بانهم المبعوثون الى خلقه والقائمون بحقه والصادقون عنه فى امره ونهيه ووعده ووعده واخباره من غير تفرقة بين احد منهم واليهود اخلوا بذلك حيث قتلوا الانبياء وطعنوا فى نبوة محمد عليه السلام \* واعلم ان الايمان بالملائكة والكتاب مؤخر عن الايمان بالتبين الا انه قدم الايمان بهما فى الذكر رعاية للترتيب بحسب الوجود الخارجى ولم ينظر الى الترتيب فى العلم فان الملك يوجر اولا ثم يحصل بواسطته نزول الكتاب الى الرسل فتدعو الرسل الى ما فيها من الاحكام وهذا اى الايمان بالامور الخمسة المذكورة اصول الدين

آياتها وكفروا ببعض كآيات المغيرة المشتملة على امر بثة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وقوته الكريمة اوفى القرآن بان قال بعضهم انه شعر وبعض سحر وبعض كهانة ﴿ لني شقاق  
بعيد ﴾ اى خلاف بعيد عن الحق والصواب مستوجب لاشد العذاب \* اعلم ان في هذه الآيات  
وعيدا عظيما لكل من يكتم الحق لغرض فاسد دنوي فليحذروا اى العلماء ان يكتموا الحق  
وهم يعلمون وانما يكتمونه عن الملوك والامراء والوزراء وارباب الدنيا اما خوفا من اتضاع  
مرتبتهن ونقصان قدرهم عندهم واما طموحا الى احسانهم اولانهم شركاؤهم في بعض احوالهم  
من حب الدنيا وجمعها والحرص في طلبها او طلب مناصبها وحب رياستها او بالنتم في المأكول  
والمشروب والملبوس والمركوب والمسكن والاواى وآلات الليت والامتعة والزينة في كل  
شئ والحتم والحيل وغير ذلك فمئذلك يداهنون ويا كلون ثمنا قليلا ولايا كلون الانار  
الحرص والشهوة والحسد التى تطلع على الافئدة وتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب  
\* واعلم ان في كل عمل وفعل وقول يصدر من العبد على خلاف الشرع شررا يجتئ من نار  
السير فتحصل في قلب العبد تلك النار في الحال وفي التى تصدر من العبد على وفق الشرع  
شررا يجتئ من نار الحجة فتظهر في القلب فتحرق كل محبوب غير الله في قلب كما ان نار السعير  
تحرق في القلب الحسنات والاخلاق الحميدة فيا كلون نارا في الحال وانما قال مابا كلون في  
بطونهم الا النار لان فسادهم كان في باطل فكان عذابهم في البطون وانما لا يكلمهم الله  
يوم القيامة لانهم كتموا كلام الله في الدنيا ولا تكلموه بالصدق فكان جزاء سيئة سيئة مثلها وانما  
لا يزكهم لان تزكية النفس للانسان مقدرة من الايمان والاعمال الصالحة بصدق الية من  
تهذيب الاخلاق بأداب الشرع فاولئك المداهنون من العلماء هم الذين اشتروا حب الدنيا  
بهدى اظهار الحق وآثروا الخلق على الحق والمداهنة على افضل الجهاد قال عليه السلام (ان افضل  
الجهاد كلة حق عند سلطان جائر) وانما كانت افضل لان الجهاد بالحجة والبرهان جهاد أكبر  
بخلاف الجهاد بالسيف والسنان فانه جهاد اصغر ومدار كتابان الحق حب الدنيا وحبها رأس  
كل خطية \* قال الحسن ان الزبانية الى فسقة حملة القرآن اسرع منهم الى عبدة الاوثان فيقولون  
ربنا مابالنا يتقدمون لنا فيقول الله ليس من يعلم كمن لا يعلم فمن اشترى الدنيا بالدين فقد وقع  
في خسران ميين وكان دائما في منازعة الشيطان - كاحكى - ان رجلا قال للشيخ ابى مدين  
ما يريد منا الشيطان شكاية منه فقال الشيخ انه جاء قبلك وشكمتك وقال اعلم انه سيدسكونى  
ولكن الله ملكنى الدنيا فمن نازعنى في ملكى لا تسلى بدون ايمانه فمن كف يده عن الدنيا  
وزيتها فقد استراح من تعبها ومغنتها - وحكى - ان ذا القرنين اجتاز على قوم تركوا الدنيا  
وجعلوا قبور موتاهم على ابوابهم يقتاتون بنبات الارض ويشغلون بالطاعة فأرسل  
ذو القرنين الى ملكهم فقال مالى حاجة الى محبة ذى القرنين فجاء ذو القرنين فقال ما سبب  
قلة الذهب والفضة عندكم قال ليس للدنيا طالب عندنا لانها لا تشبع احدا فجعلنا القبور  
عندنا حتى لا نسى الموت ثم اخرج رأس انسان وقال هذا رأس ملك من الملوك كان يظلم الرعية  
ويجمع حطام الدنيا فقبضه الله تعالى وبقى عليه السيات ثم اخرج رأسا آخر وقال ايضا هذا

فقال عليه السلام ما احسن بياض اسنانها تنبئها على ان الذي ينبغي ان يذكر من كل شئ ما هو  
 احسن كذا في شرح الاسماء الحسنى للامام الغزالي قدس سره ﴿ ان الذين ﴾ نزلت في احبار  
 اليهود فانهم كانوا يرجون ان يكون النبي المنعوت في التوراة منهم فلما بعث الله نبيا محمدا  
 عليه السلام من غيرهم غيروا نعتهم حتى اذا نظر اليه السفلة يجدونه مخالفا لصفة محمد عليه السلام  
 فلا يتبعونه فلا تزول رياستهم ﴿ يكتبون ما نزل الله من الكتاب ﴾ حال من العائد المحذوف  
 اى انزله الله حال كونه من الكتاب وهو التوراة المشتمل على نعت محمد عليه السلام  
 ﴿ ويشترون به ﴾ اى بدل المنزل المكتوم ﴿ ثمنا قليلا ﴾ اى يأخذون عوضا حقيقا من الدنيا  
 يعنى المآكل التى يصيبونها من سفلتهم ﴿ اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ﴾ اى فى الآخرة  
 فظاهر لانهم لا يأكلون يوم القيامة الا عين النار عقوبة لهم على اكلهم الرشوة فى الدنيا واما  
 فى الدنيا فبأكل سببها فان اكلهم ما اخذوه من اتباعهم سبب مؤدى الى ان يعاقبوا بالنار فاطلاق  
 النار عليه من قبيل اطلاق اسم المسبب على السبب ومعنى فى بطونهم ملى بطونهم يقال اكل  
 فى بطنه واكل فى بعض بطنه يعنى ان المقصود من ذكر بطونهم متعلقا بقوله يأكلون انما هو  
 بيان محل الاكل ومقر المأكل فلما لم يقل يأكلون فى بعض بطونهم علم ان محل الاكل هو تمام  
 بطونهم فلزم امتلاها فقيهه مبالغة كأنهم ما كانوا متكئين على البطون عند الاكل فلا و  
 بطونهم ﴿ ولا يكلمهم الله يوم القيمة ﴾ اى لا يكلمهم الله بطريق الرحمة غضبا عليهم فليس  
 المراد به نفي الكلام حقيقة لثلاث اعتبارات بقوله تعالى ﴿ فوردك لسانهم اجمعين ﴾ ونحوه بل هو  
 كناية عن الغضب لان نفي الكلام لازم للغضب عرفا وعادة الملوك عند الغضب انهم يعرضون  
 عن المغضوب عليهم ولا يكلمونهم كما انهم عند الرضى يتوجهون اليهم بالملاطفة ﴿ ولا  
 يزيكهم ﴾ لا يثبى عليهم ولا يطهرهم من دنس الذنوب يوم يطهر المؤمنين من ذنوبهم بالمغفرة  
 ﴿ ولهم عذاب اليم ﴾ وجع دائم مؤلم ﴿ اولئك ﴾ المشترى بكتاب الله ثمنا قليلا ليسوا  
 بمشترين للثمن وان قل بل ﴿ الذين اشتروا ﴾ بالنسبة الى الدنيا ﴿ الضلالة ﴾ التى ليست  
 بما يمكن ان يشتري قطعاً ﴿ بالهدى ﴾ الذى ليس من قبيل ما يبذل بمقابلة شئ وان جل  
 ﴿ والعذاب ﴾ اى اشتروا بالنظر الى الآخرة العذاب الذى لا يتوهم كونه من المشتري  
 ﴿ بالمغفرة ﴾ التى يتنافس فيها المتنافسون ﴿ فاصبرهم على النار ﴾ اى ما صبرهم على اعمال  
 اهل النار حين تركوا الهدى وسلكوا مسالك الضلال فالمراد بالنار سببها اطلق عليه اسم  
 النار للملازمة بينهما ومعنى التعجب راجع الى العباد فهو تعجب اى ايقاع للمخاطب فى  
 العجب لامتناع التعجب فى شأنه تعالى لان التعجب منشأ الجهل بالسبب فانهم قالوا التعجب  
 افعال النفس مما خفى سببه وخرج عن نظائره فلا يجوز على الله تعالى ﴿ ذلك ﴾ العذاب  
 بالنار ﴿ بان الله ﴾ اى بسبب انه ﴿ نزل الكتاب ﴾ اى جنس الكتاب ﴿ بالحق ﴾ اى  
 حال كونه ملتبسا بالحق فلا جرم يكون من يرفضه بالتكذيب والكتمان ويركب متن الجهل  
 والغواية مبتلى بمثل هذا من افاين العذاب ﴿ وان الذين اختلفوا فى الكتاب ﴾ اى فى جنس  
 الكتاب الالهى بان آمنوا ببعض كتب الله وكفروا ببعضها اوفى التوراة بان آمنوا ببعض



ان النبي عليه السلام لم يأكل الطحال ولا الكلية ولا الثؤم وان لم يمنع عن اكلها فالاولى ان لا تؤكل  
 اقتفاء لآثره ثم قيل في وجهه ان المنى اذا نزل لم ينزل الا بعد اتصاله بالكلية . واما الطحال فلائنه  
 من اطعمة اهل النار كذا في واقعات الهدائي قدس سره ومن امتنع من الميتة حال المحمصة او صام  
 ولم يأكل حتى مات اثم بخلاف من امتنع من التداوى حتى مات فانه لا يثم لانه لا يقين بان هذا الدواء  
 يشفيه ولعله يصح من غير علاج \* وذكر في الاشياء والنظار انه يرخص للمريض التداوى  
 بالنجاسات وبالخمر على احد القولين واختار قاضي خان عدمه واساغة اللقمة بها اذا غص انفاقا  
 وياحة النظر للطبيب حتى للعورة والسواطين انتهى ويحل للعطشان شرب الخمر حالة الاضطرار  
 على مانص عليه في الخانية واما قال الصدر الشهيد من ان الاستشفاء بالحرام حرام فهو غير مجرى  
 على اطلاقه لان الاستشفاء بالحرم انما لا يجوز اذا لم تعلم ان فيه شفاء واما اذا علم ذلك وليس له دواء  
 آخر غيره يجوز له الاستشفاء ومعنى قول ابن مسعود رضی الله عنه ان الله لم يجعل شفاءكم فيما  
 حرم عليكم يحتمل ان عبدالله قال ذلك في داء عرف له دواء غير محرم لانه حينئذ يستغنى  
 بالحلال \* عن الحرام وفي التهذيب يجوز للعليل شرب البول والدم للتداوى اذا اخبره طبيب مسلم  
 ان شفاؤه فيه ولم يجد من المباح ما يقوم مقامه كذا في شرح الاربعين حديثا للعلامة الروم ابن الكمال \*  
 والاشارة في قوله تعالى ﴿ انما حرم عليكم الميتة ﴾ انه كما حرم على الظواهر هذه المعهودات حرم  
 على البواطن شهود غير الله فالميتة هي جيفة الدنيا (والدم) هي الشهوات النفسانية قال عليه السلام  
 (ان الشيطان ليجرى في ابن آدم مجرى الدم) ولولا ان الشهوات في الدم مستكنة لما كان للشيطان  
 السبيل ولهذا قال عليه السلام (سدود وجماري الشيطان بالجوع) لان الجوع يقطع مادة الشهوات  
 (ولحم الخنزير) اشارة الى هوى النفس وتشبيه النفس بالخنزير لغاية حرصها وشرها وخستها  
 وخبثة ظاهرها وباطنها (وما هله لغير الله) هو كل ما يتقرب به الى الله من الطاعات البدنية  
 والخيرات المالية من غير اخلاص لله وفي الله بل للرياء والسمعة في سبيل الهوى (فمن اضطر)  
 اما الضرورة الحاجة النفسانية واما الضرورة امر الشرع باقامة احكام الواجبات عليه فليشرع  
 في شئ مما اضطر اليه (غير باغ) اي غير حريص على الدنيا وجمعها من الحرام والحلال وغير مولى  
 على الشهوات بالحرام والحلال وغير مقبل الى استيفاء حظوظ النفس في الحرام والحلال وغير  
 مواظب على الرياء في الطاعات والخيرات من السنن والبدع (ولا عاد) اي غير متجاوز من الدنيا  
 حد القناعة وهي ما يسد الجوعة ويستر العورة (فلا اثم عليه) على من قام بهذه الشرائط  
 (ان الله غفور رحيم) يغفر للعاملين له باثار الرحمة والقائمين به بانوار الرحمة والمأخين فيه باوصاف  
 الرحمة التقطه من التأويلات التجمية \* والغفور والفسار هو الذي اظهر الجميل وستر القبيح  
 والذنوب من جملة القبايح التي سترها باسباب الستر عليها في الدنيا والتجاوز عن عقوبتها في  
 الآخرة وحظ العبد من هذا الاسم ان يستر من غيره ما يجب ان يستتر منه وقد قال عليه السلام  
 (من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة) والمتاب والمتجسس والمكافئ على  
 الاساءة بمعزل عن هذا الوصف وانما المتصف به من لا يفشى من خلق الله الا احسن ما فيه  
 كما روى عن عيسى عليه السلام انه مر مع الخواريين بكلب قد غلب نته فقالوا ما انتن هذا الجيفة

﴿ اتمحرم عليكم الميتة ﴾ اى امامات بغير ذكاة مما يذبح والسماك والجراد مستثنان بالعرف لانه اذا قيل فلان اكل ميتة لم يسبقا الى الفهم ولا اعتبار للعادة قالوا من حلف لا يأكل لحمًا فأكل سمكة لم يحنث وان اكل لحمًا في الحقيقة قال الله تعالى ﴿ لتأكلوا منه لحمًا طرياً ﴾ والمراد بتجريم الميتة تجريم اكلها وشرب لبنها او الانتفاع بها لان الاحكام الشرعية اتمتتعلق بالافعال دون الاعيان ﴿ والدم ﴾ الجارى والكبد والطحال مستثنان ايضا بالعرف فهما حلالان ﴿ ولحم الخنزير ﴾ قد انمقد الاجماع على ان الخنزير حرام لعينه فيكون جميع اجزائه محرما واما خص الله لحمه بالذكر لانه معظم ما يتفبعه من الحيوان فهو الاصل وما عداه تبع له ﴿ وما هله لعير الله ﴾ اى وحرم ما رفع به الصوت عند ذبحه للصنم واصل الاهلال رفع الصوت وكانوا اذا ذبحوا لا لهمهم يرفعون اصواتهم بذكرها ويقولون باسم اللات والعزى فجرى ذلك من امرهم حتى قيل لكل ذابح وان لم يجهر بالتسمية مهل \* قال العلماء لو ذبح مسلم ذبيحة وقصد بها التقرب الى غير الله صار مرتداً وذبيحته ميتة وذابح اهل الكتاب تحل لنا لقوله تعالى ﴿ وطعام الذين اتوا الكتاب حل لكم ﴾ الا ان سموا غير الله فانها حينئذ لا تحل لهذه الآية فان قوله تعالى ﴿ وطعام الذين ﴾ الخ عام وقوله ﴿ وما هله لعير الله ﴾ خاص مقدم على العام ﴿ فمن ﴾ يحتمل ان تكون شرطية وموصولة ﴿ اضطر ﴾ اى احوج والجبى الى اكل شئ مما حرم الله بان لا يجد غيرها وجد ان الاضطرار ان يخاف على نفسه او على بعض اعضائه التلف ﴿ غير ﴾ نصب على الحال فانه اذا صلح في موضع لافهو حال وان صلح في موضع الافهو استثناء والافهوصفة وذو الحال هنافاعل فعل محذوف بمد قوله اضطر تقديره فمن اضطره احد امرين الى تناول شئ من هذه المحرمات احدهما الجوع الشديد مع عدم وجدان ما كول حلال يسد رمقه وانتهيما الاكراه على تناوله فتناول وكل حال كونه غير ﴿ باع ﴾ على مصطر آخر بأن حصل ذلك المصطر الآخر من الميتة مثلاً قدر ما يسديه جوعته فأخذه منه وتفرد بأكله وهلك الآخر جوعاً وهذا حرام لان موت الآخر جوعاً ليس أولى من موته جوعاً ﴿ ولاعاد ﴾ من العدو وهو التمدى والتجاوز في الامر لملاحظه فيه اى غير متجاوز حد الشبع عند الاكل بالضرورة بان يأكل قدر ما يحصل به سد الرمق والجوعة ﴿ فلا اثم عليه ﴾ في تناوله عند الضرورة ﴿ ان الله غفور ﴾ لما اكل في حال الاضطرار ﴿ رحيم ﴾ بترحيصه ذلك ولم يدكر في هذه الآية سائر المحرمات لانها ليست لحصر المحرمات بل هذه الآيات سبقت لتبهم عن استحلال ما حرم الله وهم كانوا يستحلون هذه الاشياء فكانوا يأكلون الميتة ويقولون تأكلون ما اثمم ولأننا نكون ما اثم الله وكذا باء يكون الدم ولحم الخنزير وذبايح الاصنام فيبين انه حرمها فالمراد قصر الحرمة على ما ذكر مما استحلوه لامطلقاً \* وقيل ذكر الميتة يتناول المتردية وهى الساقطة في بئر او ماء او من علو والمنخقة وهى ما اختنق بالشبكة او بجبل او خنق خانق والموقوذة وهى المضروبة بالحطب والنطحة وهى المنطوحة وما اكل السبع ومزوك التسمية عمداً ونحوها ويكره عشرة من الحيوان الدم والعدنة والقبل والدبر والذكر والحصيان والمرارة والمثانة ونخاع الصلب اما الدم فلقول تعالى ﴿ حرمت عليكم الميتة والدم ﴾ واما ما سواه فلانها من الحياث \* قال الشيخ الشهرى بأفاده امدى ذكر

توبصد تلطيف پنداش میدهی \* اوزبندت می کند بملوتهی  
 يك كس نامستمع زاستیزورد \* صدكس كوینده را عاجز كند  
 زانیا ناصح تر و خوش لهجه تر \* کی بود که رفت دمشان در حجر  
 زانچه كوه و سنك دركار آمدند \* می نشد بدبخت را بكشاده بند  
 آنچنان دلها که بدشان ماومن \* نعتشان شد بل اشد قسوة

فعلی العاقل ان يتدارك حاله بسلوک طریق الرضى والتدم على ماضی ویرکی نفسه عن سفساف  
 الاخلاق ویصفی قلبه الی ان تنعکس الیه انوار الملك الخلاق وذلك لا یحصل غالباً الا بتربیة  
 کامل من اهل التحقیق لان المرء محجوب عن ربه و حجابہ الغفلة وهی وان كانت لا ترتفع ولا تزول  
 الا بفضل الله تعالى لكنه باسباب كثيرة ولا اهتداء الی علاج المرض الا بإشارة حکیم حاذق وذلك  
 هو المرشد الكامل فاذا يزول الرین عن القلب وتفتح روزنة البال الی الغیب فیکون اقرار  
 السالك تحقیقا لا تقلیداً وتوحیدة تجریداً وتفرداً فینفذ بعکس الامر فیکون اصم عن سماع  
 اخبار ماسوی المحبوب الحقیقی ابکم عن افشاء سر الحقیقة اعمی عن رؤیة الاغیار فی هذه الدار  
 الفانیة اللهم خلصنا من التقليد واصلنا الی حقیقة التوحید انک حمید مجید ﴿ یا ایها الذین آمنوا  
 کلوا ﴾ ﴿ رزقکم ﴾ ﴿ من طیبات مارزقناکم ﴾ ای من حلالاته لان مارزقناکم اعم من الحلال  
 والحرام عند اهل السنة او من لذیذاته لانه اعم ایضاً من المستلذ والمستکره \* قال ابن الشیخ  
 وهذا المعنی هو المناسب لهذا المقام واولی من محله علی الحلال الطاهر من الشبهة لان المقام  
 مقام الامتنان بما رزقه من لذائذ الاحسان وطلب شکر المنعم النان والطیب له ثلاثة معان المستلذ  
 طبعاً والمباح شرعاً والطاهر وضعاً وفي الآیة اشارة الی انه لا بأس بالتفکة باواع الفواکه لانها  
 من الطیبات وترکه افضل لثلاثینقص من درجته ویدخل تحت قوله تعالی ﴿ اذبهتم طیباتکم  
 فی حیوتکم الدنیا ﴾ والامر باکل الطیبات لفائدتین . احدیهما ان یکون اکلهم بالامر لا بالطبع  
 فیمتارون عن حیوانات وینخرجون من حجاب الظلمة الطبع بنور الشرع . والثانی لیثیهم بائتمار  
 امر الاکل ﴿ واشکروا لله ﴾ الذی رزقکموها واحلها لکم والشکر صرف العبد جمیع  
 اعضائه الظاهرة والباطنة الی ما خلقت لاجله وهذا الامر لیس امر اباحة بل هو لا یجاب  
 اذ لا شک فی انه یجب علی العاقل ان یعقد بقلبه ان من اوجده وانعم علیه بما لا یحصی من النعم الجليلة  
 مستحق لغایة التعظیم وان ینظر ذلك بلسانه وبسائر جوارحه ﴿ وان کتمت ایاہ تعبدون ﴾ ای  
 ان کتمت مؤمنین بالله ومخلصین الله بالعبادة فاشکروا له فان الایمان یوجب ذلك وهو من شرائطه  
 وهو مشهور فی کلامهم بقول الرجل لصاحبه الذی عرف انه یحبه ان کنت لی محیا فافعل کذا  
 فیدخل حرف الشرط فی کلامه تحریکاله علی ما یؤمر به واعلاماً انه من شرائط المحبة و لیس المراد  
 ان انتفاء الشرط یتسزم انتفاء المشروط فان من لا یفعل هذه العبادة یجب الشکر علیه ایضاً  
 وعن النبی صلی الله علیه وسلم (بقول الله تعالی انی والانسان والجن لقی نبأ عظیم اخلق وبعبد غیرى  
 وارزق ویشکر غیرى) : قال السعدی

مکن کردن از شکر منع میسج \* که روز پسین سر براری بهیج

انهم اهل العلم وليسوا من اهله آخذوا العلم مكسبا للمال والجاه وقطعوا الطريق على اهل  
الطلب قال تعالى في بعض الكتب المنزلة لا تسألن عن عالم قد اسكره حب الدنيا فاولئك قطاع  
الطريق على عبادي فمن كان على جادة الحق وصراف الشريعة وعنده معرفة سلوك مقامات  
الطريقة يجوز الاقتداء به اذ هو من اهل الاهتداء الى عالم الحقيقة دون مدعى الشيوخة بطريق  
الارث من الآباء ولا حظ لهم من طريق الاهتداء فانهم لا يصلحون للاقتداء : قال السعدي

چو كنعانرا طبيعت بی هنر بود \* پیمیر زادکی قدرش نیفزود

هنر بنمای ا کرداری نه کوهی \* کل از خارست و ابراهیم از آزر

وفي التأويلات النجمة ان (مثل الذين كفروا) كان في عالم الارواح عند الميثاق اذ خاطبهم الحق  
بقوله ألسنت بربكم (كمثل الذي ينطق بما لا يسمع الادعاء ونداء) لانهم كانوا في الصف الاخير  
اذ الارواح كانوا جنودا مجتدة في اربعة صفوف فكان في الصف الاول ارواح الانبياء عليهم  
السلام وفي الثاني ارواح الاولياء وفي الثالث ارواح المؤمنين وفي الرابع ارواح الكافرين  
فاحضرت الذرات التي استخرجت من ظهر آدم من ذرياته واقامت كل ذرة بازاء روحها  
فخاطبهم الحق ألسنت بربكم فالانبياء سمعوا كلام الحق كفاحا بلا واسطة وشاهدوا انوار جماله  
بلا حجاب ولهذا استحقوا ههنا النبوة والرسالة والمكاملة والوحي الله اعلم حيث يجعل رسالته  
والاولياء سمعوا كلام الحق وشاهدوا انوار جماله من انوار حجاب ارواح الانبياء ولهذا هم هنا احتاجوا  
لمتابعة الانبياء فصاروا عند القيام باداء حق متابعتهم مستحقى الالهام والكلام من وراء الحجاب  
والمؤمنون سمعوا خطاب الحق من وراء حجاب الانبياء وحجاب ارواح الاولياء ولهذا آمنوا بالغيب  
وقبلوا دعوة الانبياء وان بلغتهم من وراء حجاب رسالة جبريل وحجاب رسالة الانبياء فقالوا اسمعنا  
واطعنا ومما يدل على هذه التقريرات قوله تعالى ﴿وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء  
حجاب﴾ يعني الاولياء (او يرسل رسولا) يعني المؤمنين والكفار لماسمعوا من الخطاب نداء من وراء  
الحجاب الثلاثة كانوا كمثل الذي ينطق بما لا يسمع الادعاء ونداء فاشاهدوا من انوار كمال الحق  
لا قليلا ولا كثيرا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وما فهموا شيئا من كلام الحق الا انهم سمعوا  
من ذرات المؤمنين من وراء الحجاب لما قالوا بلى فقالوا بالتقليد ولهذا ههنا قلدوا ما لقوا عليه  
آباءهم لقوله تعالى ﴿انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آئانهم مقتدون﴾ فلما تلتق ارواحهم  
بالاجساد وتكدرت بكدورات الحواس والقوى النفسانية واطلمت بضلمات الصفات الحيوانية  
وران على قلوبهم ما كانوا يكسبون من التمتع البهيمية والاخلاق الشيطانية والذات الجسمانية  
اصمهم الله واعمى ابصارهم فهم الآن (صم) عن استماع دعوة الانبياء بسمع القبول (بكم)  
عن قول الحق والاقرار بالتوحيد (عمى) عن رؤية آيات المعجزات (فهم لا يعقلون) ابدا لانهم  
ابطلوا بالرين صفاء عقولهم الروحانية وحرموا من فيض الانوار الربانية : قال الصائب  
چرا زغیر شکایت کنم که همچو حجاب \* همیشه خانه خراب هوای خویشتم  
وفي المتنوى :

کرچه ناصح را بود صد داعیه \* بندرا اذنی بساید واعیه

الحرانتم الصناعة ﴿ واذقيل لهم ﴾ تزلت في مشركي العرب وكفار قريش امروا باتباع القرآن  
وسائر ما انزل تعالى من الينات الباهرة فحنحوا للتقليد اى واذقيل للمتر كين من الناس على  
وجه النصيحة والارشاد ﴿ اتبعوا ما انزل الله ﴾ كتاب الله الذى انزله فاعملوا بتجليل ما حلل الله  
وتحريم ما حرم الله فى القرآن ولا تتبعوا خطوات الشيطان ﴿ قالوا بل ﴾ عاطفة للجملة التى  
تليها على الجملة المحذوفة قبلها ﴿ تتبع ما الفينا ﴾ اى وجدنا ﴿ عليه آباءنا ﴾ من اتخاذ الانداد  
وتحريم الطيبات ونحو ذلك لانهم كانوا خيرا منا فقلدوا آباءهم فانظروا ايها العقلاء الى هؤلاء  
الحقنى ماذا يحيون فقال الله تعالى ردا عليهم بهمزة الانكار والتعجب مع راو الحال بعدها  
﴿ اولوكان آباؤهم ﴾ لما اقتضت الهمزة صدر الكلام والواو وسطه قدر بين الهمزة والواو جملة  
لتقع الهمزة فى صدرها والمعنى ايتبعونهم ولوكان آباؤهم اى فى حال كون آباءهم ﴿ لا يعقلون ﴾  
شياً ﴿ من الدين لانهم كانوا يعقلون امر الدنيا ﴾ ولا يهتدون ﴿ للصواب والحق يعنى هذا  
منكر مستبعد جدا لان اتباع من لا عقل له ولا هتداء الى طريق الحق لا وجه له اصلاً ﴾ ومثل ﴿  
واعظ ﴾ الذين كفروا ﴿ وداعيمهم الى الحق ﴾ كمثل ﴿ الراعى ﴾ الذى ينطق ﴿ لعق  
الراعى والمؤذن بين مهملة صوت وبالمجمة تنفق للغراب والمعنى يصوت ﴿ بما لا يسمع ﴾ وهو  
البهائم اى لا يدرك بالاستماع ﴿ الادعاء ﴾ صوتا من النساق ﴿ ونداء ﴾ زجرا مجردا  
من غير فهم شىء آخر وحفظه كالفهم العاقل ويجب \* قيل الفرق بين الدعاء والنداء ان الدعاء  
للقريب والندا للبعد ويحتمل ان يكون الدعاء اعم من النداء والتشبيه المذكور فى الآية من قيل  
التشبيه المفرق شبه داعى الكافر بالناثق ونفس الكفرة بالبهائم المتعوق بها ودعاء داعى الكفرة  
بنتيق الناقع بالبهائم والمعنى مثلك يا محمد ومثل الذين كفروا فى وعظهم ودعائهم الى الله وعدم  
اهتدائهم كمثل الراعى الذى يصيح بالنغم ويكلمها ويقول كلى واشربى وارعى وهى لا تفهم  
شياً مما يقول لها كذلك هؤلاء الكفار كالبهائم لا يعقلون عنك ولا عن الله شياً ﴿ صم ﴾ اى هم  
صم يعنى كأنهم يتصاممون عن سماع الحق ﴿ بكم ﴾ بمنزلة الحرس فى ان لم يستجيبوا لمادعوا  
اليه ﴿ عمى ﴾ بمنزلة العمى من حيث اعراضهم عن الدلائل كأنهم لم يشاهدوها ثم انه تعالى  
لما شبههم بفاقدى هذه القوى الثلاث التى يتوسل بها الى تمييز الحق من الباطل واختيار الحق  
فرع على هذا التشبيه قوله ﴿ فهم لا يعقلون ﴾ اى لا يكتسبون الحق بما جبلوا عليه من العقل  
الغريزى لان اكتسابه انما يكون بالنظر والاستدلال ومن كان كالاصم والاعمى فى عدم استماع  
الدلائل ومشاهدتها كيف يستدل على الحق ويعقله ولهذا قيل من فقد حسا فقد فقد علما  
وليس المراد نفي اصل العقل لان نفيه رأسا لا يصلح طريقا للذم وهكذا لا ينفع الوعظ فى آخر  
الزمان لان اذان الناس مسدودة عن استماع الحق واذهانهم مسدودة عن قبوله : ونعم ما قال السعدى

فهم سخن چون نكند مستمع \* قوت طبع از متكلم مجوى

فسحت ميدان ارادت بيار \* تا بزند مرد سخن كوى كوى

وفى قوله تعالى (ولوكان آباؤهم) الآية اشارة الى قطع النظر عن الاسلاف السوء واتباع اهل  
الاهواء المختلفة والبدع الذين لا يعقلون شياً من طريق الحق وضلوا فى تيه حجة الدنيا ويدعون

الحامسة وهى اشتغاله بالمباحات التى لا ثواب فيها ولا عقاب بل عقابها فوات الثواب الذى فات عليه باشتغاله بها . فان عجزعن ذلك . انتقل الى المرتبة السادسة وهى ان يشغله بالعمل المنفصول عما هو افضل منه ليخرج عن الفضيلة وبقوته ثواب العمل الفاضل فيجرحه من الفاضل الى المنفصول ومن الافضل الى الفاضل ليتمكن من ان يجرحه من الفاضل الى الشرور بما يجرحه من الفاضل السهل الى الافضل الاشقى كائة ركة بالنسبة الى ركعتين ليصير اذ ياد المشقة سببا لحصول الففرة عن الطاعة بالكلية \* واما خلق الله ابليس ليميزه بالحيث من الطيب فخلق الله الانبياء لتقتدى بهم السعداء وخلق ابليس لتقتدى به الاشقياء ويظهر الفرق بينهما فابليس دلال وسمسار على النار والحلاف وبضاعته الدنيا ولما عرضها على الكافرين قيل ماتمها قال ترك الدين فاشتروها بالدين وتركها الزاهدون واعرضوا عنها والراغبون فيها لم يجدوا في قلوبهم ترك الدين ولا الدنيا فقالوا له اعطنا مذاقة منها حتى ننظر ماهى فقال ابليس اعطوني رهنا فاعطوه سمعهم وابصارهم ولذا يجب ارباب الدنيا استماع اخبارها ومشاهدة زيتها لان سمعهم وبصرهم رهن عند ابليس فاعطاهم المذاقة بعد قبض الرهن فلم يسمعوا من الزهاد عيب الدنيا ولم يصبروا قبائحها بل استحسنوا زخارفها ومتاعها فلذلك قيل حيك التى يعمى ويعصم فعلى العاقل ان يزهد ويرغب عن الدنيا ولا يقبل منها الا الحلال الطيب \* قال الحسن البصرى الحلال الطيب ما لا سؤال فيه يوم القيامة وهو ما لا بد منه قال التى عليه السلام ( ان الله يهب لابن آدم ما لا بد منه ثوب يوارى به عورته وخبز يرد جوعته وبيت كعش الطير ) فقيل يا رسول الله فكيف الملح فقال ( الملح مما يحاسب به ) وفي التأويلات النجمية الحلال ما اباح الله اكله والطيب ما لم يكن مشوبا بشبهة حقوق الخلق ولا بسرف حظوظ النفس وكل طيب حلال وليس كل حلال طيبا ولهذا قال التى عليه السلام ( ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب ) يعنى غير مشوب بعيب او شبهة قيل ولا يقال ان الله حلال \* واعلم ان اكل الحلال الطيب يورث القيام بطاعة الله والاجتناب عن خطوات الشيطان فالعمل الصالح نتيجة اللقمة الطيبة : وفي المتنوى

علم وحكمت زايد ازلقمه حلال \* عشق ورقت زايد ازلقمه حلال  
چون زلقمه توحسد بينى ودام \* جهل وغفلت زايد آرزادان حرام  
هيچ كندم كارى وجو بردهد \* ديدۀ اسى كه كره خرد دهد  
لقمه تخمست وبرش انديشها \* لقمه بحر وكوهرش انديشها  
زايد ازلقمۀ حلال اندردهان \* ميل خدمت عزم سوى آن جهان

وطلب الحلال بالكسب المشروع سنة الانبياء عليهم السلام \* وفي الكسب فوائد كثيرة . منها الزيادة على رأس المال ان عمل للتجارة والزراعة وغرس الاشجار وفيها صدقة لما اكلته الطيور وغيرها . ومنها اشتغال المكتسب بالكسب عن البطالة واللهم . ومنها كسر النفس وصبروتها قليلة الضياع . ومنها ان الكسب واسطة الامان من الفقر الذى هو اسوداد الوجه في الدارين ولا يتحرك في الكسب لاجل عياله الا قال له حافظه بارك الله لك في حركاتك وجعل فقائك ذخرالك في الجنة ويؤمن عليهما ملائكة السموات والارض وافضل الكسب الجهاد ثم التجارة ثم

حلالا وهو ما نحل عنه عقد الحظر ﴿ طيبا ﴾ طاهرا من جميع الشبه صفة حلالا او الحلال  
 ما يستطيه الشرع والطيب ما يستطيه الشهوة المستقيمة اى يستلذ الطبع ﴿ ولا تتبعوا  
 خطوات الشيطان ﴾ الخطوة بالفتح المرة من نقل القدم والضم بعد ما ين قدمى الماشى يقال  
 اتبع خطواته ووطى على عقبه اذا قدى به واستن بسنته اى لا تقنوا بآثاره وطرقه ومذاهبه  
 فى اتباع الهوى وهى وساوسه فتحرروا الحلال وتحلوا الحرام ﴿ انه لكم عدومين ﴾ تعليل  
 للنهى اى ظاهر العداوة عند ذوى البصيرة واما عند متبى الهوى الذين لا بصيرة لهم فهو كولى  
 حميم حيث يدلهم على مشتهات نفوسهم ولذا نذ مراداتها المستحسنة فقولوه مين من ابان بمعنى  
 بان وظهر وجعله الواحدى من ابان المتعدى حيث قال انه عدومين قد ابان عداوته لكم باباه  
 السجود لايبكم آدم وهو الذى اخرجته من الجنة ﴿ انما يأمرمك ﴾ اى يوسوس لكم شبه  
 تسلطه عليهم با مرطاع وشبهوا فى قبولهم للوسوسة وطاعتهمه بالطبع بما مورطع وفيه رمز  
 الى انهم بمنزلة الامورين المنقادين له تسفيها لرأيهم وتحقيرا لشأنهم ﴿ بالسوء ﴾ وهو كل ماساءك  
 فى عاقبتك يطلق على جميع المعاصى سواء كانت من اعمال الجوارح او اعمال القلوب لاشتراك كلهما فى انها  
 تسوء صاحبها وتخزنه ﴿ والفحشاء ﴾ من عطف الحاص على العام اى اقبح انواع الفعاصى  
 واعضاءها مساء فالزنى فاحشة والبخل فاحشة وكل فعلة قبيحة فاحشة واصل الفحش مجاورة  
 القدر فى كل شىء وجعل الضاوى المغايرة بين السوء والفحشاء بحسب المفهوم دون الذات  
 فانه سميت المعصية سوا لاغتمام العاقل بها وخشاء باستقباحه اياها فاطلاق السوء والفحشاء على  
 المعصية من قبيل التوصيف بالمصدر للمباعدة مثل رجل عدل ﴿ وان تقولوا ﴾ اى يأمرمك بان تفترروا  
 ﴿ على الله ﴾ بانه حزم هذا اوداك ﴿ ما لا تعلمون ﴾ ان الله تعالى امر به وهو اقبح ما امر به  
 الشيطان من القبائح لان وصفه تعالى بما لا ينبغى ان يوصف به من اعظم انواع الكبائر كان الفحشاء  
 اقبح انواع السوء \* فان قيل كيف يأمرنا الشيطان بذلك ونحن لا نراه ولا نسمع كلامه فكيف  
 وسوسته وكيف وصوله الى القلب \* قلنا وهو كلام خفى على ما قيل تميل اليه النفوس والطبع  
 وقد قيل يدخل فى جسد ابن آدم لانه جسم لطيف ويوسوس وهو انه يحدث النفس بالافكار  
 الرديئة قال تعالى (يوسوس فى صدور الناس) ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ( اللهم امر قلبي  
 من وساوس ذكرك واطرد عنى وساوس الشيطان) \* قال فى اكام المرجان ونحصر ما يدعوا الشيطان  
 اليه ابن آدم ويوسوس له فى ست مراتب \* المرتبة الاولى مرتبة الكفر والشرك ومعاودة  
 رسوله فاذا ظفر بذلك من ابن آدم بردائنه واستراح من تعبه معه لانه حصل منتهى اميته وهذا  
 اول ما يريد من العبد \* المرتبة الثانية البدعة وهى احب اليه من الفسوق والمعاصى لان المعصية  
 يتاب منها والبدعة لا يتاب منها لان صاحبها يظنها حقيقة صحيحة فلا يتوب \* فاذا عجز عن ذلك  
 انتقل الى المرتبة الثالثة وهى الكبائر على اختلاف انواعها \* فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة  
 الرابعة وهى الصفائر التى اذا اجتمعت صارت كبيرة والكبائر ربما اهلكت صاحبها كما قال  
 عليه السلام (اياكم ومحقرات الذنوب) فان مثل ذلك مثل قوم نزلوا بفلاة من الارض فجاء كل  
 واحد بعود حطب حتى اوقدوا نارا عظيمة وطبخوا وشبعوا \* فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة

مخدوف ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك اليراء الفظيع وهو نزول العذاب عليهم وتبري بعضهم من بعض ﴿ يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم ﴾ اى ندمت شديدة فان الحسرة شدة الدم والكمد وهى تألم القلب وانحساره عما يؤلمه بحيث يبقى التادم كالحسير من الدواب وهو الذى انقطعت قوته فصار بحيث لا ينتفع به واصل الحسرة الكشف ومن فات عنه ما يهواه وانكشف قلبه عنه يلزمه الندم والتأسف على فواته فلذلك عبر عن الحسرة التى هى انكشاف القلب عما يهواه بلازمه الذى هو الندم والرؤية ان كانت بصرية تكون حسرات حالاً من اعمالهم والمعنى ان اعمالهم تتقلب حسرات عليهم فلا يرون اعمالهم الاحال كونها حسرات وان كانت قلبية فهى تآلم مفاعيل يرى وعليهم يتعلق اما محسرات والمضائف مخدوف اى على تقريظهم او بمخدوف منصوب على انه صفة لحسرات اى حسرات مستولية عليهم فان ما عملوه من الحيرات محبوبة بالكفر فيتحسرون لم ضيعوها ويتحسرون على ما فعلوه من المعاصى لم عملوها \* قال السدى ترف لهم الجنة فينظرون اليها والى بيوتهم فيها لواطعوا الله فيقال لهم تلك مساكنكم لواطعتم الله ثم تقسم بين المؤمنين وذلك حين يندمون ويتحسرون ﴿ وما هم بخارجين من النار ﴾ لانهم خلقوا لاجلها - روى - انه يساق اهل النار الى النار لم يبق منهم عضو الا لزمه عذاب اما حية تنهشه او ملك يضربه فاذا ضربه الملك هوى فى النار مقدار اربعين يوماً لا يبلغ قرارها ثم يرفعه الاله ويضربه الملك فيهوى فاذا بدا رأسه ضربه كما مضت جلودهم بدلانهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب فاذا عطف احدهم طلب الشراب فيؤتى بالحميم فاذا دانا من وجهه سقط وجهه ثم يدخل فيه فتسقط اضراسه ثم يدخل بطنه فيقطع امعاءه وينضج جلده وهكذا يعذبون فى النار لا يموتون فيها ولا يحيون ولا يخرجون \* قال سعيد بن جبير ان الله تعالى يأمر يوم القيامة من احرق نفسه فى الدنيا على ربوبية الاصنام ان يدخلوا جهنم مع اصنامهم فلا يدخلون لعلمهم ان عذاب جهنم على الدوام ثم يقول للمؤمنين بين ايدى الكفار ان كنتم احبائى فادخلوا جهنم فيقتحمون فيها وينادى مناد من تحت العرش والذين آمنوا اشد جأله لان الله احبهم اولاً ثم احبوه ومن شهدله المعبود بالحجة كانت محبته اتم قال تعالى ﴿ يحبهم ويحبونه ﴾ ومن لم يكن اهلاً لمحبة الله ازالا طردته العزة الى محبة الانداد وهى كل ما يحب سوى الله فمن وكل الى المحبة النفسانية تعلقت محبته بلامم هوى النفس من الاصنام فكما ان الكفار بعضهم يحبون اللات ويعبدونها وبعضهم يحبون الاولاد ويعبدونها فحبة الاولاد والازواج والاموال تمنع عن محبة الله ومن احب الله يرى مساواه بنظر العداوة كما قال الخليل عليه السلام فانهم عدوى الارب العالمين ومن كان فى الازل اهلاً لمحبة الله جذبته العناية فتجلى له الحق فانعكست تلك المحبة لمرآة قلبه فلا تعلق بغير الله لانها من عالم الوحدة فلا تقبل الشركة والاعداء احبوا الانداد بمحبة فانية نفسانية والاحياء احبوا الله بمحبة باقية ربانية بل احبوه بجميع اجزائهم الفانية والباقية اللهم اوصلنا الى حقيقة المحبة واليقين والتكبير ﴿ يا ايها الناس ﴾ نزلت فى قوم حرموا على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس ﴿ كلوا مما فى الارض ﴾ اى من بعض ما فيها من اصناف المأكولات لان كل ما فيها لا يؤكل ﴿ حالاً ﴾ حال من الموصول اى حال كونه



تعالى ﴿أفرأيت من اتخذ إلهه هواه﴾ ﴿يحبونهم﴾ الجملة صفة لاندادا اى يعظمونهم ويحضون لهم ويطيعونهم تعظيم المحبوب واطاعته ﴿سكب الله﴾ اى جبا كأننا مثل حبهم الله تعالى اى يسون بينه تعالى وبينهم فى الطاعة والتعظيم والمقصود من التشبيه ما فى الوصف من القوة والضعف والمراد هنا التسوية وهذه التسوية فى التعظيم لا تافى اقرارهم بربوبية تعالى كما يدل عليه قوله تعالى ﴿ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله﴾ ولفظ المحبة مأخوذ من الحب بالفتح كحبة الخنطة والشعر شبه حبة القلب اى سويدهاء بالحب المعروف فى كون كل منهما منشأ ومبدأ للأثار العجيبة فاستعير اسم الحب لها ثم اشتق من الحب المستعار للقلب الحب بمعنى ميل القلب لانه اصابها ورسخ فيها ومحبة العبد لله تعالى ارادة طاعته فى اوامره ونواهيه والاعتناء لتحصيل مرضاه ومحبة الله للعباد ارادة اكرامه واستعماله فى الطاعة وصونه من المعاصى ثم فضل محبة المؤمنين بقوله ﴿والذين آمنوا اشد حبا لله﴾ من حب الكفرة لانادهم لانه لا ينقطع محبتهم لله بخلاف محبة الانداد فانها لاغراض فاسدة موهومة تزول بادنى سبب ولذلك كانوا يمدلون عن آلهتهم الى الله تعالى عند الشدائد ويعبدون الصنم زمانا فاذا رآوا صنما يعجبهم اخذوه وطرحوا الاول. وروى ان باهلة علمت لها الها من خس فاكلوه عام الجماعة ﴿ولو يرى الذين ظلموا﴾ اى لو يعلم هؤلاء الذين اشركوا باتخاذ الانداد ووضعها موضع المعبود ﴿اذ يرون العذاب﴾ المعدلهم يوم القيامة اى عينوه فهمى من الرؤية بالعين ﴿ان القوة﴾ اى الغلبة والقدرة الالهيية ﴿لله جميعا﴾ نصب حالا والجملة سادة مسد مفعولى يرى ﴿وان الله شديد العذاب﴾ عطف على ان القوة لله وفائدته المبالغة فى تهويل الحطاب وتقطيع الامر فان اختصاص القوة به تعالى لا يوجب شدة العذاب لجواز تركه عفوا مع القدرة عليه وجواب لو محذوف اى لو علم هؤلاء الذين ارتكبوا الظلم بشركهم ان القدرة كلها لله على كل شىء من الثواب والعقاب دون اندادهم ويعلمون شدة عقابه للظالمين اذا عاينوا العذاب يوم القيامة لوقوعا من الحسرة والندامة على عبادة الانداد فيما لا يكاد يوصف ﴿اذ تبرا الذين اتبعوا﴾ بدل من اذ يرون واصل التبرى التخلص ويستعمل للتفصى والتصل مما تكره مجاورته والمعنى اذ تبرا الرؤساء المتبعون ﴿من الذين اتبعوا﴾ اى من الاتباع بان اعترفوا بطلان ما كانوا يدعونوه فى الدنيا ويدعونهم اليه من فنون الكفر والضلال واعتزلوا عن مخالطتهم وقابلوهم باللعن ﴿ورأوا العذاب﴾ الواو حالية وقدمضرة اى تبراوا حال رؤيتهم العذاب ﴿وقطعت بهم الاسباب﴾ عطف على تبرا وتوسط الحال بينهما للتنبية على علة التبرى اى انقرضت عنهم الوصل التى كانت بينهم من الاتفاق على دين واحد والاسباب والحجاب والاتباع والاستتباع فالباء فى بهم بمعنى عن كما فى قوله تعالى ﴿فاسأل به خيرا﴾ اولسببية اى قطعت بسبب كفرهم الاسباب التى كانوا يرجون بها النجاة اوللتعدية اى قطعتهم الاسباب كما تقول فرقت بهم الطريق اى فرقتهم ﴿وقال الذين اتبعوا﴾ حين عاينوا تبرى الرؤساء منهم وندموا على ما فعلوا من اتباعهم لهم فى الدنيا ﴿لوان لناكرة﴾ اى ليت لنا رجعة الى الدنيا وعودة ﴿فقتبرا منهم﴾ هناك ﴿كقتبرا وانا﴾ اليوم اى تبرا مثل تبرىهم فالكاف منصوب المحل على انها صفة مصدر

نزلت في التوحيد بحسب الرتبة اى اقدم توحيد من جهة الحق لامن جهتنا فان اول رتبة التوحيد من طرفنا توحيد الأفعال وهذا هو توحيد الذات ولما بعد هذا التوحيد عن مبالغ افهام الناس نزل الى مقام توحيد الصفات بقوله الرحمن الرحيم ثم الى توحيد الأفعال ليستدل به عليه فقال ان في خلق الآيات كذا في التأويلات القاشانية \* ومن نتائج صفة الرحمن الرحيم في حق الانسان ما اشار اليه في قوله ان في خلق الخ يعنى ان الحكمة في خلق هذه الاشياء ان يكون كل شى مظهر آية من آيات الله ولا فائدة لهذه الاشياء من الآيات المودعة فيها فان فائدتها عائدة الى الانسان لانهم قوم يعقلون الآيات كما قال ( سترهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ) فالعالم بما فيه خلق بتعبية الانسان لان العالم مظهر آيات الحق والآيات المرشيات للانسان والانسان مظهر معرفة الحق ولهذا قال ( وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ) اى ليعرفون فلوم يمكن لاجل معرفة الله ما خلق الانسان ولوم يمكن لاجل الانسان ما خلق العالم بما فيه كما قال النبي عليه الصلاة والسلام ( لولاك لما خلقت الكون ) وكان العالم مرآة يظهر فيه آيات كمال الحق وجلاله والانسان هو المشاهد لآيات الجمال والجلال في مرآة العالم وهو مرآة يظهر فيه مرآة العالم وما يظهر فيه كما قال تعالى ( وفي انفسكم أفلا تبصرون ) وهذا تحقيق قوله ( من عرف نفسه فقد عرف ربه ) لان نفسه مرآة جمال ربه وليس احد غير الانسان يشاهد حال ربه في مرآة العالم ومرآة نفسه باراءة الحق كما قال ( سترهم آياتنا ) الخ فاعرف قدرك لتعرف قدر ربك يامسكين ومما يدل على ان خلق السموات والارض وما بينهما تبع لخلق الانسان قوله عليه الصلاة والسلام ( لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله ) يعنى اذا مات الانسان الذى هو يقول الله الله قامت القيامة فلم تبق السموات والارض لان وجودها كان تبعا لوجود الانسان فاذا لم يبق المتبوع مابق التابع كذا في التأويلات النجمية \* فعلى السالك ان يصل بالذكر الحقيقى الى المقصود الاصلى فان التوحيد ينفي الباطل وينبئ الاغيار \* روى عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لابي حصين ( كم تعبد اليوم من اله ) فقال اعبد سبعا ستا في الارض وواحدا في السماء قال ( وايهم تعبد لرغبتك ورهبتك ) فقال الذى في السماء فقال عليه الصلاة والسلام ( فيكيفك اله السماء ) ثم قال يا حصين لو اسلمت علمتك كمتين تغفانك فأسلم حصين ثم قال يا رسول الله علمنى هاتين الكلمتين فقال عليه الصلاة والسلام ( قل اللهم الهمنى رشدى واعذنى من شر نفسى ) ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله ﴾ من لابتداء الغاية متعلق بيتخذ ودون في الاصل ظرف مكان استعمل هنا بمعنى غير مجازا والاتخاذ بمعنى الصنع والعمل متعد الى مفعول واحد وهو هنا قوله ﴿ انادا ﴾ هى الاصنام التى بعضها انداد لبعض اى امثال او انها انداد الله تعالى بحسب ظنونهم الفاسدة من حيث انهم كانوا يرجون من عندها النفع والضرر وقصدوها بالمسائل وقربوا لها القرابين فارجاع ضمير العقلاء اليها في قوله تعالى ( يحبونهم ) مبنى على آرائهم الباطلة في شأنها من وصفهم بما لا يوصف به الا العقلاء وهى الرؤساء الذين يطيعونهم \* قال القاضى ولعل المراد اعم منهما وهو ما يشغله عن الله تعالى فانه قال الصوفية والمعارفون كل شى شغلت به قلبك سوى الله تعالى فقد جعلته في قلبك نداه تعالى ويدل عليه قوله

والنضارة والبهاء والتماء فكذلك الارض اذا تزينت بالقوة المتبته وما يترتب عليها من انواع النبات ﴿ وبث فيها ﴾ اى فرق ونشر في الارض ﴿ من كل دابة ﴾ من كل حيوان يدب على وجهها من العقلاء وغيرهم وهو معطوف على فاحي والمناسبة ان بث الدواب يكون بعد حياة الارض بالمطر لانهم ينمون بالخصب ويعيشون بالمطر ﴿ وتصريف الرياح ﴾ عطف على ما نزل اى في تقليدها في مهاياها قبولاً ودبورا وشمالا وجنوبا وفي كيفيتها حارة وباردة وفي احوالها عاصفة ولينة وفي آثارها عتقا ولواقح وقيل في اتيانها تارة بالرحمة وتارة بالعذاب \* قال ابن عباس رضى الله عنهما اعظم جنود الله الريح والماء وسميت الريح ريحا لانها تريح النفوس \* قال وكيع الجراح لولا الريح والذباب لانت الدنيا \* قال شريح القاضي ما هبت الريح الا للشفاء سقيم اولسقم صحيح وقال بكر بن عباس لا تخرج من السحاب قطرة حتى تعمل في السحاب هذه الريح الاربعة فالصبا تهبجه والجنوب تقدره والدمبور تلقحه والشمال تفرقه واصول الرياح هذه الاربعة فالشمال من ناحية الشام والجنوب تقابلها والصبا هي القبول من المشرق والدمبور تقابلها وكل ريح جاءت بين مهب ريحين ففيها نكباء لانها نكبت اى عدلت ورجعت عن مهايا هذه الاربعة \* وقال عبدالله بن عمرو بن العاص الرياح ثمان اربعة رحمة واربعة عذاب فالرحمة الناشرات وهي الرياح الطيبة والمبشرات وهي الرياح التي تبشر بالغيث واللواقح وهي التي تلتقح الاشجار والذاريات وهي التي تذر والتراب وغيره والعذاب الصرصر والعقيم وهما في البر والعاصف والقاصف وهما في البحر والعقيم هي التي لم تلتقح سحابا ولا شجرا والعاصف الشديدة الهجوم التي تطلع الحيام ﴿ والسحاب المسخر ﴾ عطف على تصريف اى الغيم المذلل المنقاد الجارى على ما اجراه الله تعالى عليه وهو اسم جنس واحده سحابة وسمى سحابا لانه ينسحب في الجو اى يسير في سرعة كأنه يسحب اى يجبر ﴿ بين السماء والارض ﴾ صفة للسحاب باعتبار لفظه وقديمتبر معناه فيوصف بالجمع كما في قوله تعالى ﴿ سحابا ثقالا ﴾ اى لا ينزل الارض ولا ينكشف مع ان طبع السحاب يقتضى احدى هذين التزول والانكشاف \* قيل لانه لو كان خفيفا لطيفا يبنى ان يصعد ولو كثيفا يقتضى ان يتزل ﴿ لايات ﴾ اسم ان دخلته اللام لتأخره عن خبرها ولو كان في موضعه لما جاز دخول اللام عليه والتكبير للتفخيم كما وكيفا اى آيات عظيمة كثيرة دالة على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة والرحمة الواسعة المقضية لاختصاص الالهية به سبحانه ﴿ لقوم ﴾ في محل النصب لانه صفة لايات فيتعلق بمحذوف ﴿ يعقلون ﴾ في محل الجر على انه صفة لقوم اى يتفكرون فيها وينظرون اليها بعيون العقول والقلوب ويعتبرون بها لانها دلائل على عظم قدرة الله فيها وبارك حكمته في استدلالهم بهذه الاشياء على موجدها في وحدونه وفيه تريض لجهل المشركين الذين اقرحوا على الرسول آية تصدق في قوله تعالى ﴿ والهكم اله واحد ﴾ وتسجيل عليهم بسخافة العقول اذ لو عقلوه لكفاهم بهذه التصاريف آية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ويل لمن قرأ هذه الآية فيج بها ﴾ الميج حقيقة فذف الريق ونحوه من الفم عدى بالياء لما فيه من معنى الرمي واستعير ههنا لعدم الاعتبار والاعتداد فان من تشكر فيها فكأنه حفظها ولم يلتفت من فيه \* واعلم ان قوله تعالى ﴿ والهكم اله واحد لاله الا هو ﴾ اول آية

كرز نام وحرف خواهي بگذرى \* باك كن خودرا زخودهان يكسرى  
 همچو آهن زاهنى بى رنك شو \* در رياضت آينه بى رنك شو  
 خویش را صافى كن از اوصاف خویش \* تا بينى ذات باك صاف خویش  
 بينى اندر دل علوم انبياء \* بى كتاب و بى معيد و اوستا  
 علم كان نبود ز هو بى واسطه \* آن نسايد همچو رنك ماشطه

﴿ الرحمن الرحيم ﴾ اى المولى لجميع النعم اصولها وفروعها ولاشئ سواه مستحق هذه  
 الصفة فان كل شئ سواه امانعمة واما منع عليه فثبت ان غيره لا يستحق العبادة فلا يكون اليا  
 فقوله الرحمن الرحيم كالحجة على الوحداية \* وعن اسماء بنت زيد انها قالت سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول (ان فى هاتين الآيتين اسم الله الاعظم واليهكم الواحد الاله الا هو الرحمن  
 الرحيم : والله لا اله الا هو الحى القيوم ) قيل كان للمشركين حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما  
 فلما سمعوا هذه الآية تعجبوا وقالوا كيف يسع الناس اله واحد فان كان محمد صادقا فى توحيد  
 الاله فليتنا بآية نعرف بها صدقه فنزل قوله تعالى ﴿ ان فى خلق السموات والارض ﴾ اى  
 فى ابداعهما على ما هما عليه مع ما فيهما من تعاجيب العبر و بدائع الصنائع التى يعجز عن فهمها  
 عقول البشر وانما جمع السموات وافرد الارض لان كل سماء ليست من جنس الاخرى بين  
 كل سماءين من البعد مسيرة خمسمائة عام اولان فلك كل واحدة غير فلك الاخرى والارضون  
 كلها من جنس واحد وهو التراب \* قال ابن التمجيد فى حواشيه وعند الحكماء محذب كل سماء  
 ماس لمقعر مافوقه غير الفلك التاسع المسمى بالعرش فان محذبه غير ماس لشيء من الافلاك لان  
 مافوقه خلاء وبعد غير ممتاه عندنا وعند الحكماء لا خلاء فيه ولا ملاء والعلم عند الله ﴿ واختلاف  
 الليل والنهار ﴾ اى فى تعاقبهما فى الذهاب والحجى يخلف احدهما صاحبه اذا جاء احدهما جاء  
 الاخر خلفه اى بعده وفى الزيادة والنقصان والظلمة والنور ﴿ والفلك التى تجرى فى البحر ﴾  
 لا ترسب تحت الماء وهى ثقيلة كسيفة والماء خفيف لطيف وتقبل وتدبر بريح واحدة والفلك  
 فى الآية جمع وتأتيه بتأويل الجماعة ﴿ بما ينفع الناس ﴾ ما اسم موصول والمصاحبة والجملة  
 فى موضع النصب على الحالية من فاعل تجرى اى تجرى مصحوبة بالاعيان والمعانى التى تنفع الناس  
 فانهم ينتفعون بركوبها والحمل فيها للتجارة فهى تنفع الحامل لانه يريح والمحمول اليه لانه ينتفع  
 بما حمل اليه ﴿ وما ﴾ اى ان فى ﴿ انزل الله من السماء ﴾ من لا ابتداء الغاية اى من جهة السماء  
 ﴿ من ماء ﴾ بيان للجنس فان المنزل من السماء بعم الماء وغيره والسماء يحتمل الفلك على ما قيل  
 من ان المطر ينزل من السماء الى السحاب ومن السحاب الى الارض ويحتمل جهة العلو سماء  
 كانت اوسحابا فان كل ماعلا الانسان يسمى سماء ومنه قيل للسقف سماء اليت ﴿ فاجى به ﴾  
 عطف على ما نزل اى نضر بالماء النازل ﴿ الارض ﴾ بانواع النباتات والازهار وما عليها من  
 الاشجار ﴿ بعد موتها ﴾ اى بعد ذهاب زرعها وتناثر اوراقها باستيلاء اليبوسة عليها حسبما  
 تقتضيه طبيعتها \* قال ابن الشيخ فى حواشيه لما حصل للارض بسبب ما بدت فيها من انواع النبات  
 حسن وكما شبه ذلك بحياة الحيوان من حيث ان الجسم اذا صار حيا حصل فيه انواع من الحسن

وأما حمل هؤلاء اليهود على ما فعلوا من الكتمان وغيره حب الرياسة والدنيا لانهم خافوا ان يذهب ما كسبته من السفلة وما يغني عنهم ذلك شياً اذا كان مصيرهم الى النار \* وفي الخبر ان مؤمنا وكافرا في الزمان الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر يذكر آلهته ويأخذ السمك حتى أخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله كثيرا فلا يجي شئ ثم اصاب سمكة عند الغروب فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شئ ورجع الكافر وقدماتلأت شبكته فاسف ملك المؤمن الموكل عليه فلما صعد الى السماء اراه الله مسكنا المؤمن في الجنة فقال والله ما يضره ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واره مسكنا الكافر في جهنم فقال والله ما يغني عنه ما اصابه من الدنيا بعد ان يصير الى هذا كذا في شرح الخطب

تركس اندر خواب غفلت يافت بلبل صدوصال \* خفته نايبتا بود دولت به بيداران حسد ومرتكب المعاصي لو عرف عذاب الجحيم حق المعرفة لما ارتكبها حتى ان من قوى ظنه ان في هذه الثقبه حية لا يدخل يده فيها فاظنك في ارتكاب المعاصي بملاحظة عذاب النار \* واعلم ان اجاب اليهود لما لم يتفقوا يعلمهم ضلوا فاضلوا فخذلهم الله ولعنهم \* وذكر في الخالصة ان يهلك قوم بظلمهم وانما اهلكهم ظلم ولاتهم \* قال الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره وكذا الحال في الارشاد فان الضلال والفساد في الطالبين من فساد مرشدهم فادام المرشد على الصراط المستقيم يحفظ الله تعالى الطالب من الضلال فان زول البلاء على قوم من فساد رئيسهم - وحكي - ان انا حواء اكلت اولاً من الشجرة فلم يقع شئ فلما اكل منها ابونا آدم عليه السلام وقع الخروج من الجنة انتهى فويل لارباب الرياسة الذين ظلموا انفسهم وتجاوز ظلمهم الى من عداهم فانهم هم الواقعون في عذاب النار نار القطيعة والهجران و جهنم البعد عن الله ورحمة اللهم احفظنا ﴿ والبهكم ﴾ خطاب عام لكافة الناس اى المستحق منكم للعبادة ﴿ اله واحد ﴾ فرد في الآلية لاشريك له فيها ولا يصح ان يسمى غيره آلهما فالاعبود الالهو وهو خير مبتدأ واحد صفة وهو الخبر في الحقيقة لانه محط الفائدة الأبرى انه لو اقتصر على ما قبله لم ينفذ ﴿ لا اله الا هو ﴾ تقرير للوحدانية وازاحة لان يتوهم ان في الوجود آلهها ولكن لا يستحق منهم العبادة يعنى بهذا فاعرفوه وداثما فاعبدوه ولا ترجوا غيره ولا تخافوا سواء ولا تعبوا الا اياه والاستثناء بدل من اسم لا على المحل اذ محله الرفع على الابتداء والخبر محذوف اى لا اله الا هو موجود في الوجود الإلهي \* واعلم ان الاسماء على ضربين اسم ظاهر واسم ضمير وكلمة هو اسم ضمير فكونها لا ينافي كونها اسما وقد حقق الامام في التفسير الكبير اسمية هذه الكلمة فليراجع وعنداهل الحقيقة كلمة هو اسم بحت لان كل ما يدل على الذات الاحدية فهو اسم محض عندهم سواء كان مظهرا او مضمرا ولذا يقال عالم الهوية باللام فاعرف هذا فانه يتفعل : وفي المتنوى

از هواها گى رهى بى جام هو \* اى ز هو فانع شده بانام هو  
هيچ نامى بى حقيقت ديده \* يا ز كاف ولام كل كل چيده  
اسم خواندى رو مسارا بچو \* مه بيسالادان نه اندر آب جو

ان يكون بطريق كونه فائدة ملخصة اى مستفادة منه ﴿ اولئك ﴾ اى اهل هذه العفة  
﴿ يلغتهم الله ﴾ اى يطردهم ويبعدهم من رحمته بسبب كتمهم الحق ﴿ وبلغتهم اللاعنون ﴾  
اى الذين يتأى منهم اللعن اى الدعاء عليهم باللعن من الملائكة ومؤمنى الثقلين \* وعن ابن مسعود  
رضى الله عنه ماتلا عن اثنان الا ارتفعت الالعة بينهما فان استحتما احدهما والارجعت على اليهود  
الذين كتموا صفة محمد عليه السلام اولالاعنون اليهائم والهوام تلعن العصاة تقول اللهم العن  
عصاة بنى آدم فبشؤمهم منع عنا الفطر ﴿ الاالذين تابوا ﴾ من الكتمان وسائر مايجب ان يتاب  
منه الاستثناء متصل والمستثنى منه هو الضمير فى يلغتهم ﴿ واصلحوا ﴾ مافسدوا بالتدارك  
فانه لا بد بعد التوبة من اصلاح مافسده مثلا لو افسد على غير دينه بيراد شبهة عليه يلزمه ازالة  
تلك الشبهة وبعد ذلك لا بد له من ان يفعل ضد الكتمان وهو اليبان وهو المراد بقوله تعالى  
﴿ وبنوا ﴾ اى ماينه الله فى كتابهم لثم توبتهم فذلك الآيه على ان التوبة لا تحصل الا بترك  
كل ما لا يبنى ويفعل كل ما يبنى ﴿ فاولئك اتوب عليهم ﴾ اى بالقبول وافاضة الرحمة والمغفرة  
فان التوبة اذا اسندت اليه تعالى بان قيل تاب الله او يتوب تكون بمعنى المقبول وقبول التوبة  
يتضمن المغفرة اى ازالة عقاب من تاب ﴿ وانا التواب الرحيم ﴾ اى المبالغ فى قبول التوبة  
ونشر الرحمة ولما ذكر لغتهم احياء ذكر لغتهم امواتا فقال ﴿ انالذين كفروا ﴾ اى استمروا  
على الكفر المستعيب للكتمان وعدم التوبة ﴿ وماتوا وهم كفار ﴾ مصرون على كفرهم  
لا يرتدون عن حالتهم الاولى ﴿ اولئك ﴾ مستقر ﴿ عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ﴾  
اى هم المحصوصون باللعة الابدية احياء وامواتا فمن يعتد بلغتهم وهم المؤمنون لانهم هم الناس  
فى الحقيقة لانتفاعهم بالانسانية واما الكفار فهم كالانعام واصل سبيلا فلا اعتداد بهم عند الله  
او الناس عام لان الكفار يوم القيامة يلعن بعضهم بعضا والله تعالى يلغهم يوم القيامة ثم يلغهم  
الملائكة ثم تلغهم الناس والظالم يلعن الظالمين ومن لعن الظالمين وهو ظالم فقد لعن نفسه  
﴿ خالدن فيها ﴾ حال من المضمر فى عليهم اى دائمين فى اللعة لانهم خلدوا فى النار خلدوا  
فى الابعاد عن رحمة الله تعالى ﴿ لا يخفف عنهم العذاب ﴾ استئناف لبيان كثرة عذابهم  
من حيث الكيف اثر بيان كثرة من حيث الكم اى لا يرفع عنهم ولا يهون عليهم ﴿ ولا هم  
ينظرون ﴾ من الانظار بمعنى الامهال والتأجيل اى لا يمهلون للرجعة ولالتوبة ولالمعذرة  
او يعذبون على الدوام والاستمرار وان كل وجه من وجوه عذابهم يتصل بوجه آخر مثله  
اواشد منه وانهم لا يمهلون ولا يؤجلون ساعة ليستريحوا فيها او من النظر بمعنى الانتظار اى  
لا ينتظرون ليعتذروا او بمعنى الرؤية اى لا ينظر اليهم نظر رحمة واما خلدوا فى النار لان نيتهم  
كانت عبادة الاصنام ابا ان عاشوا فجوزوا بتأييد العذاب واما الدركات فى النيران فلغاوت  
سوء الاحوال والغاوت فى شدة الكفر فيرجع الى شدة العذاب فى الدركات لان النيات  
متفاوتة كالأعمال والتأديب فى الحكمة واجب ولما ساء الكفار بسوء الاعتقاد فى خلقه تعالى  
ادبوا بالحرمان من الجنة والحلود فى النار ونعم ما قيل

سفيها نرا بود تأديب نافع \* جنونا نرا چوشربت كشت دافع

يتفجع به المسلمون افضل من الحجة الثانية والحج تطوعا افضل من الصدقة النسافة وحج  
الفرض اولى من طاعة الوالدين بخلاف النفل وحج الغنى افضل من حج الفقير لان الفقير  
يؤدى الفرض من مكة وهو متطوع في ذهابه وفضيلة الفرض افضل من فضيلة التطوع \* فعلى  
العاقل ان يقصد بيت الله ويزوره فان لم يساعده المال فلتساعده الهمة والحال فان اعتبره  
توجه القلب الى جانب الغيب لا مجرد توجه القلب : قال في المتوى

ميل تو سوى ميغانست وريك \* تا چه كل چيني زخار مرده ريك

وفي التأويلات القاشانية (ان الصفا) وجود القلب (والمروءة) وجود النفس (من شعائر الله)  
من اعلام دين الله ومناسكه القلبية كاليقين والتوكل والرضى والاخلاص والتفسي كالصبر والشكر  
والذكر والفكر (فن حج البيت) اى بلغ مقام الوحدة الذاتية ودخل الحضرة الالهية بالفناء الكلى  
الذاتى (واعتمر) زار الحضرة بالبلوغ الى مقام المشاهدة بتوحيد الصفات والفناء فى انوار تجليات  
الجمال والجلال (فلا جناح) فلا حرج (عليه) حيثذفى (ان يطوف بهما) اى يرجع الى مقامهما  
ويتردد بينهما الابوجودها التلويح فانه جناح وذنوب بل بالوجود الموهوب الحقانى بعد الفناء عند  
التمكن ولهذا نفي الجناح فان في هذا الوجود سعة بخلاف الاول (ومن تطوع خيرا) اى ومن تبرع  
خيرا من باب التكميل والتعليم والارشاد وشفقة الخلق في مقام القلب ومن باب الاخلاق وطرف  
البر والتقوى ومعاونة الضعفاء والمساكين وتحصيل الهمم في مقام النفس بعد كمال السلوك  
حال البقاء بعد الفناء (فان الله شاكر) شكر عمله بشواب المزيد (علم) بانه من باب التصرف  
في الاشياء بالله لا من باب التلويح والابتلاء والفترة انتهى كلام القاشانى

ياخفى الذات محسوس العطاء \* انت كالماء ونحن كالرحاء

انت كالريح ونحن كالغبار \* يحنفى الريح وغبار جهار

﴿ ان الذين يكتُمون ﴾ الآية نزلت في رؤساء اليهود و اخبارهم اوفى بكل من كتم شيئا  
من احكام الدين وهو الاقرب لان اللفظ عام وعموم الحكم لا يأتى خصوص السبب والكتم  
والكتمان ترك اظهار الشئ قصدا مع الحاجة اليه وحصول الداعى الى اظهاره وذلك قد يكون  
بمجرد ستره واخفائه وقد يكون بازائه ووضع شئ آخر في موضعه وهو الذى فعله هؤلاء  
في نعمت النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها ﴿ ما انزلنا ﴾ حال كونه ﴿ من بينات ﴾ اى  
من الآيات الواضحة الدالة على امر محمد عليه السلام وعلى الرجم وتحويل القبلة الحرام والحلال  
﴿ والهدى ﴾ اى والآيات الهادية الى كنه امره ووجوب اتباعه عليه السلام والايمان به  
﴿ من ﴾ متعلق بيكتُمون ﴿ بعدما بيناه ﴾ اى اوضحناه ولخصناه ﴿ للناس ﴾ جميعا لا للكاتبين  
فقط ﴿ في الكتاب ﴾ اى التوراة وتبينه لهم ايضا بحيث يتلقاه كل احد من غير ان يكون  
فيه شبهة \* قال ابن الشيخ في حواشيه فالمراد بالبينات ما نزل على الانبياء من الكتب والوحى  
دون ادلة العقل وان قوله والهدى يدخل فيه الدلائل العقلية والنقلية وقوله تعالى في حق  
الهدى من بعد ما بيناه وما لخصناه في الكتاب لا يقتضى اتحادها وان يكون العطف لتغاير  
اللفظين لان كون ما بيناه في الكتاب كما يجوز ان يكون بطريق كونه من جملة التنزيل يجوز

واجاب دعاءها فجعلها طاعة لجميع المكلفين الى يوم القيامة \* وفي الخبر (الصفا والمروة بابان من الحنة وموضعان من مواضع الاجابة ما بينهما قبر سبعين الف نبي وسبعهما يعدل سبعين رقبة) ﴿فن حج البيت او اعتمر﴾ الحج في اللغة القصد والعمرة الزيارة وفي الحج والعمرة المشروعين قصد زيارة ﴿فلا جناح عليه﴾ اي لا اثم عليه واصله من جناح اي مال عن القصد والحير الى الشر ﴿ان يطوف بهما﴾ اي في ان يطوف بهما ويدور فأزال عنهم الجناح لانهم توهموا أن يكون في ذلك جناح عليهم لاجل فعل الجاهلية وهو لا ينافي كون هذا الطواف واجبا كما عند الحنفية لان قولنا لا اثم في فعل امر كذا يصح اطلاقه على الواجب واصل يطوف يتطوف وفي ايراد الفعل ايدان بان من حق الطائف أن يتكلف في الطواف ويبذل فيه جهده ﴿ومن تطوع خيرا﴾ اصل التطوع الفعل طوعا لا كرها كانه قيل من فعل او اتى ما يتقرب به طائعا فنصب خيرا بتضمين تطوع فعلا يتعدى بنفسه او التطوع بمعنى التبرع من قولهم طاع يطوع اي تبرع فكأنه قيل من تبرع بما لم يفرض عليه من القربات مطلقا فاتصاف خيرا حينئذ على اسقاط حرف الجر اي من تطوع تطوعا بخير ﴿فان الله شاكرا﴾ له اي مجاز بعمله فان الشاكر في وصف الله تعالى بمعنى المجازي على الطاعة بالاثابة عليها \* قال ابن التميمي في حواشيه الشكر من الله بمعنى الرضى عن العبد والاثابة لازم الرضى والرضى ملزوم الشكر فالشكر مجاز في معنى الرضى ثم التجوز منه الى معنى الاثابة مجاز في المرتبة الثانية ﴿عليم﴾ بطاعة المتطوع ونيته فيها \* وفي الآية حث على نوافل الطاعات كما على فرائضها فمن أتى بنافلة واحدة فان الله شاكرا عليم فكيف باكثر منها بالصوم تحصيل قهر النفس وبالزكاة تركها وبالصلاة المعراج الروحاني وبالحج الوصول \* وعن سفيان الثوري قال حججت سنة ومن رأيت ان اتصرف من عرفات ولا احج بعد هذا فظنرت في القوم فاذا انا بشيخ متكى على عضا وهو ينظر الى مليا فقلت السلام عليك يا شيخ قال وعليك يا سفيان ارجع عما نويت فقلت سبحان الله من اين تعلم نيتي قال الهنجر ربي فوالله لقد حججت خمسا وثلاثين حجة وكنت واقفا بعرفات ههنا في الحجة الخامسة والثلاثين انظر الى هذه الرحمة وأنفكر في امرى وامرهم ان الله هل يقبل حجهم وحجى فبقيت متفكرا حتى غربت الشمس وأفاض الناس من عرفات الى مزدلفة ولم يبق معي احد وجن الليل ونمت تلك الليلة فرأيت في النوم كأن القيامة قد قامت وحشر الناس وتطايرت الكتب ونصبت الموازين والصراف وفتحت ابواب الجنان والنيران فسمعت النار تنادى وتقول اللهم وق الحجاج حرى وبردى فتوديت يا نار سلى غيرهم فانهم ذاقوا عطش البادية وحر عرفات ووقوا عطش القيامة ورزقوا الشفاعة فانهم طلبوا رضى بانفسهم واموالهم قال الشيخ فاتبهت وصليت ركعتين ثم نمت ورأيت كذلك فقلت في نومي هذا من الرحمن او من الشيطان فقيل لى بل من الله مد يمينك فمددت فاذا على كفي مكتوب من وقف بعرفة وزار البيت شفعتي في سبعين من اهل بيته قال سفيان واراني المكتوب حتى قرأته ثم قال الشيخ فلم يمر على منذ حينئذ سنة الا وانا حججت حتى تم لي ثلاث وسبعون حجة كذا في زهرة الرياض \* قال في الاشهاد والنظار بناء الرباط بحيث



كان له صوت حسن وصورة حسنة اشتراه رجل بالف درهم وجاءه طير آخر فصاح صيحة فوق قفصه وطار فسكت الطير وشكا الرجل الى سليمان عليه السلام فقال احضروه فلما احضروه قال سليمان عليه السلام لصاحبك عليك حق حتى اشتراك بمن غال فلم سكت فقال يا نبي الله قل له حتى يرفع قلبه عنى انى لا يصيح ابدا مادمت فى القفص قال لم قال لان صياحى كان من الجزع الى الوطن والاولاد وقال لى ذلك الطير انما حبسك لاجل صوتك فاسكت حتى تنجو فقال سليمان عليه السلام للرجل ما قال الطير فقال الرجل ارسله با نبي الله فانى كنت احبسه لصوته فأعطاه سليمان عليه السلام الف درهم ثم ارسل الطير ثم طار وصاح سبحان من صورنى وفى الهواء طيرنى ثم فى القفص صبرنى ثم قال سليمان عليه السلام ان الطير مادام فى الجزع لم يفرج عنه فلما صبر فرج عنه ومثل هذا فى الحقيقة اشارة الى الفناء عن اوصاف النفس فان المرء ما لم يمت باختياره قبل اضطراره لا يصل الى الحياة الحقيقية : قال فى المتنوى

دانه باشى مرغكانت برچند \* غنجه باشى كودكانت بركنند [١]  
هر كه كرد او حسن خود را در مزاد \* صد قضای بد سوى او روفهاد

تن قفس شكست وتن شد خارجان \* در فريب داخلان وخارجان [٢]

قال حضرت الشيخ الشهير بافتاده اقدى قدس سره لايد من نفي الانية واضمحلال الوجود فى بحر الوجود الحقيقى حتى يتم المقصود ويحصل : قال الصائب تركه حتى كن كه اسودست از تاراج سيل \* هر كه پيش از سيل رخت خود برون از خانه ريخت قال حضرة الشيخ افتاده اقدى قدس سره العبور عن المراتب محله مرتبة يقال لها وادى الحيرة يعرف السالك فيها مطلوبه ولكن لا يقدر على الوصول فيدور فى ذلك الوادى بالحيرة والحرارة ويحرق الانية بتلك الحرارة ويقال له وادى الحيرة لان السالك يتحير ولا يقدر على الذهاب والجوع وقوله عليه السلام (اللهم زدنى حيرة) اشارة الى ذلك وتلك المرتبة لا تيسر لكثير العبور عنها لا يمكن الا بارشاد مرشد كامل اللهم هيئنا لتجليات اسمائك وصفاتك وأفض علينا من كاسات مشاهدات كمال ذاتك ﴿ ان الصفا ﴾ علم لجبل بمكة وسمى الصفالانه جلس عليه آدم صلى الله ﴿ والمروة ﴾ علم لجبل فى مكة ايضا وسمى المروة لانها جلست عليها امرأة آدم حواء عليهما السلام ﴿ من شعائر الله ﴾ جمع شعيرة بمعنى العلامة اى من اعلام طاعة الله فان كل واحد من المواقف والمساحى والمنحرجه الله تعالى علامة لنا نعرف به العبادة المختصة به - روى - انه كان على الصفا صنم على صورة رجل يقال له اساف وصنم على المروة على صورة امرأة يقال لها نائفة يروى انهما كانا رجلا وامرأة زنيا فى الكعبة فسحقا جحيرين فوضعا عليهما ليعتبر بهما فلما طالبت المدة عبدا من دون الله فكان اهل الجاهلية اذا سعوا بين الصفا والمروة مسحوها تعظيما لهما فلما جاء الاسلام وكسرت الاوثان كره المسلمون الطواف بينهما لانه فعل الجاهلية فاذن الله تعالى فى الطواف بينهما واخبر انهما من شعائر الله \* والحكمة فى شرعية السعى بين الصفا والمروة ما حكى ان هاجر لما ضاق عليها الامر فى عطشها وعطش اسماعيل سعت فى هذا المكان الى ان صعدت الجبل ودعت فأُتبع الله لها زمزم

عن كلام لا يليق . ومنها انها تسلى قلب المصاب وتقلل حزنه . ومنها انها تقطع طمع الشيطان  
 في ان يوافقه في كلام لا يليق . ومنها انه اذا سمعه غيره اقتدى به . ومنها انه اذا قال ذلك بلسانه  
 يتذكر بقلبه الاعتقاد الحسن والتسليم لقضاء الله وقدره فان المصاب يدهش عند المصيبة فيحتاج  
 الى ما يذكره التسليم المذكور وفي الحديث (ما من مصيبة تصيب عبدا فيقول انا لله وانا اليه  
 راجعون اللهم أجرني من مصيبي وأخلف لي خيرا منها الا أجره الله في مصيبيته وأخلف له  
 خيرا منها) \* قال سعيد بن جبير ما اعطى احد في المصيبة ما اعطى هذه الامة يعني الاسترجاع  
 ولو اعطيه احد لا اعطى يعقوب الا تسمع الى قوله في قصة فقد يوسف ﴿ يا اسفا على يوسف ﴾  
 وليس الصبر هو الاسترجاع باللسان بل بالقلب بان يتصور ما خلق لاجله وهو الاتقياء لله تعالى  
 في جميع ما كلفه من التكاليف والتسليم لقضاء الله وقدره في جميع ما اخذه واعطاه فان من  
 اخضع لله تعالى ملكا وملكاً كيف ينازعه في ملكه ولا يرضى بقضائه وملاحظته ان ما في عالم  
 الملك كله لله تعالى يذكر نعم الله وتذكرها يستلزم العلم بان ما بقى عليه اضاعف ما استرده منه  
 والمبشر به محذوف دل عليه قوله تعالى ﴿ اولئك ﴾ اي الصابرون الموصوفون بما ذكر  
 ﴿ عليهم صلوات ﴾ كاشة ﴿ من ربهم ورحمة ﴾ اي رحمة ووجه الجمع في الصلوات الدلالة  
 على الكثرة والتكرير واستغنى بتكبير التعظيم في رحمة عن ايرادها بلفظ الجمع ويندرج في رحمة  
 تعالى افعال المسار ودفع المضار في الدنيا والآخرة وجمع بين الصلاة والرحمة للايدان بان رحمة  
 غير منقطعة فالمعنى عليهم فنون الرحمة المتواليه الفائضة من مالك امورهم ومبلغهم الى كمالهم  
 اللائقة بهم \* قال بعضهم الصلاة من الله المدح والثناء والتعظيم والرحمة اللطف والاحسان فلا  
 تكرر ﴿ واولئك هم المهتدون ﴾ المختصون بالاهتداء لكل حق و صواب ولذلك استرجعوا  
 واستسلموا لقضاء الله تعالى \* وعن ابن مسعود رضى الله عنه لان آخر من السماء احب الى من  
 ان اقول في شئ قضاء الله ليه لم يكن \* وقال على رضى الله عنه من ضرب بيده على فيخذه عند  
 مصيبة فقد حبط اجره اي بطل ثوابه \* قيل المكاره التي تصيب الانسان اذا اصابته من قبل الله  
 تعالى يجب الصبر عليها لان ما جاء من جهة العدل الحكيم ليس الامتقضى عدله وحكمته فيجب  
 عليه ان يرضى لعلمه بانه تعالى لا يفضى الا بالحق وان اصابته من جهة الظلمة فلا يجب عليه  
 ان يصبر عليها بل جاز له ان يمانه بل يحاربه وان قتل بمحاربه يكون شهيدا \* واعلم ان  
 البلاء سبب للتصفيه كما قال عليه السلام ( ما اودى نبي مثل ما اوديت ) اي ما صفي نبي مثل ما  
 صفيت والوفاء والجفاء سيان عند العشاق كما قال

صائب شكايت از ستم يار چون كند \* هر جا كه عشوه هست وفا و جفا يك بست

قال الحسن رضى الله عنه سمعت جدى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( يا بني عليك بالقنوع  
 تكن من اغنى الناس واداء الفرائض تكن من اعبد الناس يا بني ان في الجنة شجرة يقال لها  
 شجرة البلوى يؤتى باهل البلاء يوم القيامة فلا ينشر لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان يصب  
 عليهم الاجر صبا ثم قرأ انا يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ) ولوم يكن في الصبر الا  
 حكاية الظير الذى في عهد سليمان عليه السلام لكفى \* وذلك ان ظيرا في عهد سليمان عليه السلام

پس زیادتها درون تقصهاست \* مرشیدان را حیات اندر قناست  
 کربکی سررا ببرد از بدن \* صد هزاران سر بر آرد در زمن  
 حلق پیریده خورد شربت ولی \* خلق از لارسته مرده در بی

﴿ ونبلونکم ﴾ اللام جواب قسم محذوف ای والله لتعاملنکم معاملة المتبلی هل تصیرون علی البلاء  
 وتستسلمون للقاء اولاً اذ البلاء معیار کالحکک ینظر به جوهر النفس وذلك لنظرکم منکم  
 المطیع من المعاصی لان تعلم شیاً لم تکن عالمین به ﴿ بیئ من الخوف ﴾ ای بقلید من خوف  
 الاعداء وانما قلله لان ما وقاهم منه اکثر بالنسبة الی ما صابهم بالف مرة ﴿ و ﴾ شیء من الجوع ﴿  
 ای القحط والسنة وانما اخبرهم به قبل وقوعه لیوطئوا علیه نفوسهم ویسهل لهم الصبر علیه  
 فان مفاجأة المکره اشد علی النفس من اصابته مع ترقبه ﴿ ونقص من الاموال ﴾ عطف علی شیء  
 ای وینقص شیء قلیل من ذلك بالسرقة والاغارة واخذ السلطان والهلاك والحسران ﴿ والانفس ﴾  
 ای بالقتل والموت او بالمرض والشیب ﴿ والثمرات ﴾ ای وذهاب ثمرات الکروم والاشجار  
 بالبرد والسموم والبریح والجراد وغيرها من الآفات وقد یدیکون نقص الثمرات بترك عمارة الضیاع  
 للاشتغال بالجهاد \* وعن الشافعی رحمه الله الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص  
 من الاموال الزکاة والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد وفي الحديث  
 (اذا مات ولد العبد قال الله تعالی لاه الملائكة اقبضتم ولد عبدی فقولون نعم فقول اقبضتم برة قلبه  
 فقولون نعم فقول الله ماذا قال عبدی فقولون حمدک واسترجع فقول الله ابنوا لعبدی بیتا  
 فی الجنة وسموه بیت الحمد) \* قال بعض اهل المعرفة مطالبات النیب اما ان تكون بالمال او بالنفس  
 او بالاقارب او بالقلب او بالروح فن اجاب بالمال فله النجاة ومن اجاب بالنفس فله الدرجات ومن صبر  
 علی فقد الاقارب فله الخلف والقربات ومن لم یؤخر عنه الروح فله دوام المواصلات ﴿ وبشر ﴾  
 الخطاب للرسول او لمن یتأی منه البشارة لتعظیم الصبر وتفخیمه لانه فضیلة عظيمة الثواب  
 وخصلة من خصال الانبیاء والاولیاء فیستحق صاحبه ان یشره کل احد ﴿ الصابین ﴾  
 علی البلاء ﴿ الذين اذا اصابهم ﴾ الاصابة ضد الخطأ ﴿ مصیبة ﴾ هی ما ینصب الانسان من  
 مکروه لقوله علیه السلام (کل شیء یؤذی المؤمن فهو له مصیبة) واصلمها الوصول من صاب  
 السهم المرمی واصابه وصل الیه ﴿ قالوا ان الله ﴾ ای نحن عبید الله والعبد وما فی یده لمولاه  
 فان شاء ابقاه فی ایدینا وان شاء استرده منا فلانجزع بما هو ملكه بل نصبر فان عشنا  
 فعلیه رزقنا وان متنا فانا الیه راجعون والیه مردنا وعنده ثوابنا ونحن راضون بحکمه  
 فمأعطانا ربنا کان فضلامه ولا یلیق بکرمه الارتجاع فی عطاياه وانما اخذه لیکون ذخیرة لنا  
 عنده فقولنا ان الله اقرار مناله تعالی بالملک ﴿ وانا الیه راجعون ﴾ اقرار علی انفسنا بالهک  
 وقیل الرجوع الیه تعالی لیس عبارة عن الانتقال الی مکان وجهة فان ذلك علی الله محال بل  
 المراد منه ان ینصیر الی حیث لا ینتمک الحکم فیه سواء ذلك هو الدار الآخرة اذ لا حاکم فیها  
 حقیقة وبحسب الظاهر الا الله تعالی بخلاف دار الدنیا فان غیر الله قد ینتمک الحکم فیها بحسب  
 الظاهر \* وقول المصاب عند مصیبه ان الله وانا الیه راجعون له فوائد . منها الاشتغال بهذه الکلمة

الروح ووقف على اسرار البرزخ واحوال القبر وما فيه من الالم واللذة الجسائين وانحل عندك وجه كونه روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران فالشهداء احياء بالجنة البرزخية متمعون لانهم اجسام لطيفة كاللائكة فانهم موجودون احياء قال المولى الفارسي في تفسير الفاتحة كل نعيم يتعم به الصديقون والشهداء والصالحون في البرزخ خيالي وكذا كل عذاب يتالم به الجهنميون ومصداق ذلك انه اذا نفخ في الصور ويعث الخلق ينسى كل واحد منهم حاله في البرزخ ويتخيل ان ذلك الذي كان فيه منام كما يتخيله المستيقظ وقد كان حين مات وانتقل الى البرزخ كالمستيقظ هناك وان الحياة الدنيا كانت له كالنمام وفي الآخرة يعتقد في امر الدنيا والبرزخ انه منام في منام وان اليقظة الصحيحة هي التي هو عليها في الدار الآخرة حيث لانوم فيها ولانوم بعدها انتهى كلامه \* قال في اسئلة الحكم ان امور البرزخ والآخرة على النظم الغير المألوف في الدنيا والارواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب حتى جسماني لكن ذلك نعيم او عذاب معنوي حتى تبعث اجسادها فتدالها فتتم عند ذلك حسا ومعنى الأتري الى بشر الحافي قدس سره لما رؤى في المنام قيل له ما فعل الله بك قال غفر لي وابع الى نصف الجنة يعني روحه متمعة بالجنة بما يليق بها في مقامه والنصف الآخر هو الجنة التي يدخلها ببدنه اذا حشر فيكمل النعيم بالنصف الآخر والاكل الذي راه الميت بعد موته في البرزخ هو كاكل الذي يراه النائم في النوم والنعيم به مثل النعيم به سواء كما قال عليه السلام ( اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ) وكذلك كل شخص غير ان الفرق بين الرسول وغيره في هذه الصورة ان جسم النبي يبيت جائعا ويستيقظ وهو شعبان وغير النبي يأكل في منامه وهو جيعان ويستيقظ وهو كذلك واذا رأى الولي الوارث ذلك وقد وجد أثر الشيع او الرى فذلك من اجزاء النبوة التي وردت في الميراث اذ الرؤيا جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وقد رأى ذلك كثير من الاولياء واصبحوا وعليهم رائحة الطعام الذي اكلوه وشبعوا فهذه وراثه نبوية فقله عليه السلام ( اني لست كهيتكم ) باعتبار الغالب لا باعتبار الكل فتعم الشهداء في البرزخ بمرتبة تنعم الولي الوارث في المنام فانهم هذا المقام فان الجسم المبحوث عنه هنا هو الجسم اللطيف وتنعم بما يليق بمرتبة في البرزخ سواء عبرت عنه بالحيايى او بالمعنوي او بالجسماني اى المنسوب الى الجسم اللطيف لا الكثيف فان اللذة الجسائية المتعلقة بالجسد الكثيف حال الدنيا لا غير \* قيل يارسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال ( نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين ) مرة وفي التأويلات النجمية الاشارة لا تحسبوا من قتل من اهل الجهاد الا كبر بسيف جلال الله في سبيل الله بالفناء في الله امواتا وان قيت اوصاف وجودهم فانهم احياء بشهود موجودهم ومن كان تساؤه في الله كان بقاؤه بالله فتارة يقينهم بسطوات تجلى صفات الجلال وتارة يحيمهم بشفحات الطاف الجمال فانهم يسرحون في رياض الجمال ولكن لا تشعرون باحوالهم ولا تظلمون عليها \* قال القشيري لئن قيت في الله اشباحهم لقد بقيت بالله ارواحهم \* وقال الجنيد من كانت حياته بنفسه يكون مماته بذهاب روحه ومن كانت حياته بربه فانه ينتقل من حياة الطبع الى حياة الاصل وهو الحياة الحقيقية : وفي المتنوى

مى كند دندان بدرا آن طيب \* تارهه از دردد وبيارى حبيب

الينا عفونا فيقال لهم ادخلوا الجنة فتم اجر العاملين ثم ينادى مناد اين اهل الصبر فيقوم ناس يسرون سراعا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون اناتراكم سراعا الى الجنة فن انتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقولون ما كان صبركم قالوا كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم ينادى مناد اين المتحابون في الله فيقوم ناس يسرون سراعا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون من انتم فيقولون نحن المتحابون في الله فيقولون وما كان تحابكم في الله قالوا كنا تحاب في الله والجنة كذا في تزهة القلوب ﴿ ولا تقولوا ﴾ ﴿ نزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار وكان الناس يقولون ﴿ لمن يقتل ﴾ في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها فانزل الله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل القتل نقض البنية الحيوانية ﴿ في سبيل الله ﴾ وهو الجهاد لانه طريق الى ثواب الله ورحمته ﴿ اموات ﴾ اي هم اموات ﴿ بل احياء ﴾ اي كالاحياء في الحكم لا ينقطع ثواب اعمالهم لانهم قتلوا لنصرة دين الله فادام الدين ظاهرا في الدنيا وأحد يقاتل في سبيل الله فلهم ثواب ذلك لانهم سوا هذه السنة ﴿ ولكن لاتشعرون ﴾ كيف حالهم في حياتهم وفيه رمز الى انها ليست بما يشعر به بالمشاعر الظاهرة من الحياة الجسدية وانما هي امر وروحاني لا يدرك بالعقل بل بالوحى \* وفي الآية دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بأنفسها مغايرة لما يحس به من البدن تبقى بعد الموت دراية وعليها الجمهور \* فان قلت الحياة الروحانية المستتعبة لادراك اللذة والالم مشتركة في الجميع فواجه تخصيص الشهداء بها \* قلت لاختصاصهم بالقرب من الله تعالى ومزيد البهجة والكرامة ومن لم يبلغ منزلتهم لانتكون حياتهم معتدباها فكأنه ليس بحى قال تعالى في حق اهل النار ﴿ لا يموت فيها ولا يحيى ﴾ \* واعلم ان نفس الانسان وذاته الذي هو مخاطب مكلف مأمور منهي بأوامر الله ونواهيه جساني لطيف سار في هذا البدن المحسوس سريان النار في الفحم وماء الورد في الورد وهو الذي يشرب اليه كل احد بقوله انا هو الانسان حقيقة وهو الولي والني والثاب والمعاقب على اعماله وهو كان في صلب آدم حين سجده الملائكة وهو الذي سأله الله بقوله ﴿ ألسنت بر بكم قالوا بلى ﴾ وهو الذي يتوفى في المنام ويخرج ويسرح ويرى الرؤيا فيسرى بما يرى او يحزن فان امسكه الله ولم يرجع الى جسده تبعه الروح والجسد الكثيف المعبر عنه بالبدن والروح السلطاني محل تعينه هو القلب الصنوبري والروح الحيواني محل تعينه هو الدماغ ويقال له القلب والعقل والنفس ايضا سرى في جميع اعضاء البدن الا ان سلطانه قوى في الدماغ فهو اقوى مظهره وهو اي الروح الحيواني انما حدث بعد تعلق الروح السلطاني بهذا الهيكل فهو من انعكاس انوار الروح السلطاني ليكون مبدأ الافعال لان الحياة امر مغيب مستور في الحى لا يعلم الا بآثارها كالحس والحركة والعلم والارادة وغيرها وهذا يدور على الروح الحيواني فادام هذا البخار باقيا على الوجه الذي يصلح ان يكون علاقة بينهما فالحياة قائمة وعند انتفائه وخروجه عن الصلاحية تزول الحياة ويخرج الروح من البدن خروجا اضطراريا وهو الموت الحقيقي وكما يخرج الروح من البدن خروجا اضطراريا كذلك قد يخرج منه خروجا اختياريا ويعود اليه متى شاء وهو الذي سماه الصوفية بالانسلاخ فقد عرفت من هذا ان مذهب اهل السنة والجماعة ان الروح جسم لطيف مغاير لهذا الهيكل المحسوس وانكشف لك حال

فيه جميع انواع الذكر واقسامه انتهى كلام الامام \* قال لقمان لابنه يا بني اذا رأيت قوما يذكرون الله تعالى فاجلس معهم فانك انك علما ينفعك علمك وانك جاهلا علموك ولعل الله يطلع عليهم برحمته فيصيبك معهم واذا رأيت قوما لا يذكرون فلا تجلس معهم فانك انك علما لا ينفعك علمك وانك جاهلا يزيدوك جهلا او غيا ولعل الله يطلع عليهم بسخطه فيصيبك معهم اللهم اجعلنا من الذاكرين ﴿ يا ايها الذين آمنوا استعينوا ﴾ في كل ماتأتون وماتذرون ﴿ بالصبر ﴾ على الامور الشاقة على النفس كالصبر عن المعاصي وحفظ النفس ﴿ والصلوة ﴾ التي هي ام العبادات ومعراج المؤمنين ومثاب رب العالمين - روى - انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة وتلاهذه الآية \* واما خص الصبر والصلاة بالذكر لان الصبر اشد الاعمال الباطنة على البدن والصلاة اشد الاعمال الظاهرة عليه لانها تجمع انواع الطاعات من الاركان والسنن والآداب والحضور والخضوع والتوجه والسكون وغير ذلك مما لا يتيسر حفظه الا بتوفيق الله تعالى \* قال عصام الدين قدم الترك على الفعل لان التخلية قبل التحلية ولهذا قدم النبي في كلمة التوحيد واكتفى بذكر الصلاة لان الخطاب لكل من المؤمنين والمشارك بين الجميع بعد الايمان الصبر عن المعاصي والصلاة واما الزكاة فمختصة باصحاب النصاب واما الحج فباصحاب الاستطاعة والصوم صبر عن معصية الاكل والشرب وغيرها ﴿ ان الله مع الصابرين ﴾ بالنصرة واجابة الدعوة فغنى المعية الولاية الدائمة المستتعبة لهما ودخول مع على الصابرين لما منهم المباشرون للصبر حقيقة فهم متبوعون من تلك الخيرية \* قال عصام الدين في التفسير الاجل ان الله مع الصابرين لان الصابرين لا يذهلون عن ذكره بخلاف المجتئين عن الصبر فان قلوبهم لاهية عن ذكر الله والقلب اللاهي عنه ممثلي من هموم الدنيا وان كانت الدنيا بأسرها انتهى كلامه \* ان قيل لم قال ﴿ ان الله مع الصابرين ﴾ ولم يقل مع المصلين وقال في الآية الاخرى ﴿ واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة ﴾ فاعتبر الصلاة دون الصبر \* قيل لما كان فعل الصلاة اشرف واعلى من الصبر اذ قد ينفك الصبر عن الصلاة ولا تنفك الصلاة عن الصبر ذكره هنا الصابرين فعلوم انه تعالى اذا كان مع الصابرين فهو لا محالة يكون مع المصلين بطريق الاولى وقال هناك لكبيرة فذكر الصلاة دون الصبر تنبها على انها اشرف منزلة من الصبر \* واعلم ان الصبر الذي هو تحمّل المشاق من غير جزع واضطراب ذريعة الى فعل كل خير ومبدأ كل فضل فان اول التوبة الصبر عن المعاصي واول الزهد الصبر عن المباحات واول الارادة الصبر وطلب ترك ما سوى الله تعالى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ﴿ الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ﴾ وقال (الصبر خير كله) فمن تحلى بحلية الصبر سهل عليه ملاسة الطاعات والاجتناب عن المنكرات وكذا الصلاة قال تعالى ﴿ ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾

صبر كن حافظ بسختي روز وشب \* عاقبت روزي بيابي كامزا

وفي الحديث (اذا جمع الله الخلائق نادى مناد اين اهل الفضل قال فيقوم ناس وهم يسرون سراعا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فمن اتم قالوا نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم قالوا كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسئ

وفتح ابواب السعادات واطلق على هذا المعنى الذكر الذي هو ادراك مسبوق بالنسيان والله تعالى منزّه عن النسيان بطريق المجاز والمشاكلة لوقوعه في صحبة ذكر العبد ﴿واشكروا الى﴾ على ما اتعمت عليكم من النعم والذكر بالطاعة هو الشكر فقوله واشكروا الى امر تخصيص شكرهم به تعالى لاجل فضاله وانعامه عليهم وان لا يشكروا غيره \* وجعل صاحب التيسير قوله تعالى فاذكروني امرا بالقول وقوله واشكروا الى امرا بالعمل \* قال الراغب ان قيل ما الفرق بين شكرت لزيد وشكرت زيدا قيل شكرت له هو ان تعتبر احسانه الصادر عنه فتثني عليه بذلك وشكرته اذا لم تتلفت الى فعله بل تجاوزت الى ذكر ذاته دون اعتبار احواله وافعاله فهو ابلغ من شكرت له وانما قال واشكروا الى ولم يقل واشكروني علما بقصورهم عن ادراكه بل عن ادراك آلائه كما قال تعالى ﴿وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ فامرهم ان يعتبروا ببعض افعاله في الشكر لله ﴿ولا تكفرون﴾ بجد النعم وعصيان الامر \* فان قيل لم قال بعد واشكروا الى ولا تكفرون ولم يقتصر على قوله واشكروا الى \* قلنا لواقصر على قوله واشكروا الى لكان يجوز ان يتوهم ان من شكره مرة او على نعمة ما فقد امتثل ولو اقتصر على قوله ولا تكفرون لكان يجوز ان يتوهم ان ذلك نهى عن تعاطي فعل قبيح دون حث على الفعل الجميل فجمع بينهما لازالة هذا التوهم ولان في قوله ولا تكفرون تنبيها على ان ترك الشكر كفران \* فان قيل لم قال ولا تكفرون ولم يقل ولا تكفروا الى \* قيل خص الكفرية تعالى بالنهي عنه للتنبيه على انه اعظم قباحة بالنسبة الى كفر نعمه فان كفران النعم قديعني عنه بخلاف الكفرية تعالى كذا في تفسير الراغب الاصفهاني \* قال بعض العلماء لما خص الله هذه الامة بفضل قوة وكمال بصيرة بالنسبة الى نبي اسرائيل قال لهم ﴿يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم﴾ فامرهم بذكر نعمه المنسية المغفول عنها لينظروا منها الى النعم وقال لهذه الامة ﴿فاذكروني﴾ فامرهم ان يذكروه بلا واسطة لقوة بصيرتهم : قال الصائب

درس هر خام طينت نشئه منصور نيست \* هر سفالي را صدای كاسه فغفور نيست

\* قال الامام الغزالي الذكر قديكون باللسان وقديكون بالقلب وقديكون بالجوارح فذكرهم اياه باللسان ان يحمده ويسبحوه ويمجدوه ويقرأوا كتابه \* وذكرهم اياه بقلوبهم على ثلاثة انواع . احدها ان يتفكروا في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته ويتفكروا في الجواب عن الشبه العارضة في ملك الله . وثانيها ان يتفكروا في الدلائل الدالة على كيفية تكليفه واحكامه واوامره ونواهيه ووعدته وعيده فاذا عرفوا كيفية التكليف وعرفوا مافي الفعل من الوعد وفي الترك من الوعيد سهل عليهم الفعل . وثالثها ان يتفكروا في اسرار مخلوقات الله تعالى حتى يصير كل ذرة من ذرات المخلوقات كالمرآة المجلوة المحاذية لعالم القدس فاذا نظر العبد اليها انعكس شعاع بصره منها الى عالم الجلال وهذا المقام لانهاية \* واما ذكرهم اياه تعالى بجوارحهم فهو ان تكون جوارحهم مستفرقة في الاعمال التي امروا بها وخالية عن الاعمال التي نهوا عنها وعلى هذا الوجه سمي الله تعالى الصلاة ذكرا بقوله ﴿فاسعوا الى ذكر الله﴾ فصار الامر بقوله ﴿اذكروني﴾ متضمنا لجميع الطاعات ولهذا ذكر عن سعيد بن جبير انه قال اذكروني بطاعتي فاجله حتى يدخل

فسُميت حجة مجازاً تهكماً بهم ﴿ فلاتخشوهم ﴾ فلاتخافوهم في توجهكم الى الكعبة ومظاهرهم  
 عليكم لسيبه فان مطاعهم لاتضركم شيئاً ﴿ واخشوني ﴾ بامثال امرى فلاتخافوا امرى وما  
 رأيته مصلحة لكم فاني ناصركم ﴿ ولأتتم نعمتي عليكم ﴾ غنة لمخوف اي امرتكم بتولية  
 الوجوه شطره لاتأتمى النعمة عليكم لما انه نعمة جلية وما وقع من اوامر الله تعالى وتكاليفه  
 واثمار المكلف بالتوجه الى حيث وجهه الله تعالى وان كان نعمة يتوصل به الى الثواب الجزيل الا  
 ان امره تعالى بالتوجه الى قبلة ابراهيم تمام النعمة في امر القبلة فان القوم كانوا يفتخرون بتساع  
 ابراهيم في جميع ما كانوا يفعلونه فلما وجهوا الى قبلته بعد ما صرفوا عنها لمصلحة حادثة فقد  
 اصابوا تمام النعمة في امر القبلة فان نعمة الله تعالى على عباده ضربان موهوب ومكتسب  
 فالموهوب نحو صحة البدن وسلامة الاعضاء وغيرها والمكتسب نحو الايمان والعمل الصالح  
 بامثال الاوامر والاجتناب عن المناهي فان ذلك كله يؤدي الى سعادة الدارين ﴿ ولعلمكم  
 تهتدون ﴾ اي ولارادتي اهتداءكم الى شعائر الملة الخفيفة وشرائع الدين القويم ﴿ كارسلنا  
 فيكم رسولا منكم ﴾ متصل بما قبله اي ولأتتم نعمتي عليكم في امر القبلة تماماً كما كنا تأتمى لها بارسال  
 رسول كأن منكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم فان ارسال الرسول لا سببا للمجانس  
 لهم نعمة لم تكافئها نعمة قط ﴿ يتلوا عليكم آياتنا ﴾ وهو القرآن العظيم ﴿ ويزكيكم ﴾  
 اي يحملككم على ما تصيرون به اذ كياء طاهرين من دنس الذنوب المكدره لجوهر النفس لان  
 شأن الرسل الدعوة والحث على اعمال يحصل بها طهارة نفوس الامة من الشرك والمعاصي  
 لاتطهرهم ايهم بمباشرتهم من اول الامر ﴿ ويعلمكم الكتاب ﴾ اي ما في القرآن من المعاني  
 والاسرار والشرائع والاحكام التي باعتبارها وصف القرآن بكونه هدى ونورا فانه عليه السلام  
 كان يتلوه عليهم ليحفظوا نظمه ولفظه فيبقى على ألسنة اهل التواتر مصوناً من التحريف  
 والتصحيف ويكون معجزة باقية الى يوم القيامة وتكون تلاوته في الصلاة وخارجها نوعاً  
 من العبادة والقربة ومع ذلك كان يعلم ما فيه من الحقائق والاسرار ليهتدوا بهداه وانواره  
 ﴿ والحكمة ﴾ هي الاصابة في القول والعمل ولا يسمى حكماً الا من اجتمع له الامران كذا قال  
 الامام من احكمت الشيء اي رددته عمالايغيه وكان الحكمة هي التي ترد عن الجهل والخطأ  
 \* واعلم ان العمل بالقرآن متفرع على معرفة معناه وهو متفرع على معرفة الفاظه والتركية غاية  
 اخيرة لانها متفرعة على العمل لكنها قدمت في الذكر نظراً الى تقدمها في التصور ﴿ ويعلمكم  
 ما لم تكونوا تعلمون ﴾ قال الراغب ان قيل ما معني ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون وهل ذلك  
 الا الكتاب والحكمة قيل عنى بذلك العلوم التي لا طريق الى تحصيلها الا من جهة الوحي على  
 ألسنة الانبياء ولا سبيل الى ادراك جزئياتها وكلياتها الا به وعنى بالحكمة والكتاب ما كان  
 للعقل فيه مجال في معرفة شيء منه واعد ذكر ويعلمكم مع قوله ما لم تكونوا تعلمون تنبيهاً على  
 انه مفرد عن العلم المتقدم ذكره ﴿ فاذكروني ﴾ باطاعة لقوله عليه السلام (من اطاع الله  
 فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وقراءته القرآن ومن عصى الله فقد نسى الله وان  
 كثرت صلاته وقراءته القرآن) ﴿ اذكركم ﴾ بالثواب واللطف والاحسان واوضة الخير



أوجود الى نفسه وبقى بربه وبكلماته اللهم اجعلنا من المهديين الى هذه الرتبة العظمى  
والكعبة العليا واصرفنا في مسالكنا عن الانحراف الى شئ من الآخرة والدنيا ﴿ وكل ﴾  
اي لكل امة من الامم اعني المسلمين واليهود والنصاري ﴿ وجه ﴾ اي قبة وجهة ﴿ هو ﴾  
راجع الى كل ﴿ موليها ﴾ اي محول وموجه الى تلك الجهة ووجهه قبلة كل امة من اهل  
الاديان المختلفة مغايرة لقبلة الامة الاخرى ﴿ فاستبقوا الخيرات ﴾ اي الى الخيرات بتزج الجار  
والمراد جميع انواع الخيرات من امر القبلة وغيره بما ينال به سعادة الدارين والمعنى لكل امة  
قبلة يتصلبون في التوجه اليها بحيث لا ينصرفون عنها الى القبلة الحق وان اتيتهم بكل آية  
دالة على ان القبلة هي الكعبة واذا كان الامر كذلك فاستبقوا اتم وبادروا الى الفعلات الخيرات  
وهي ما ثبت انه من الله تعالى ولا تقفوا اثر المكابرين المستكبرين الذين يتبعون هواهم ويلتقون  
الحق وراء ظهورهم فانهم انما يستبقون الى الشر والفساد اذ ليس بعد الحق الا الضلال \* قال  
بعض اهل الحقيقة معناه كل قوم اشتغلوا بغيرنا عنا واقبلوا على غيرنا فكفونا معاشر العارفين  
لنا واشتغلوا بنا عن غيرنا فان مرجعكم الينا كما قال تعالى ﴿ ايما ﴾ اي في أى موضع ﴿ تكونوا ﴾  
اتم واعدائكم ﴿ يأت بكم الله جميعا ﴾ يحشركم الله الى المحشر للجزاء ويفصل بين الحق والمبطل  
فهو وعد لاهل الطاعة ووعيد لاهل المعصية ﴿ ان الله على كل شئ قدير ﴾ فيقدر على الامانة  
والاحياء والجمع ﴿ ومن حيث خرجت ﴾ اي من أى مكان وبلد خرجت اليه للسفر ﴿ فول  
وجهك ﴾ عند صلاتك ﴿ شطر المسجد الحرام ﴾ تلقاه فان وجوب التوجه الى الكعبة  
لا يتغير بالسفر والحضر حالة الاختيار بل الحكم بالاسفار مثله حالة الافامة بالمدينة ﴿ وانه ﴾  
اي هذا المأمور به وهو تحويل القبلة الى الكعبة ﴿ للحق من ربك ﴾ اي الثابت الموافق  
للحكمة ﴿ ومالله بغافل عما تعملون ﴾ فيجازيكم بذلك احسن جزاء فهو وعد للمؤمنين  
﴿ ومن حيث خرجت ﴾ اليه في اسفارك ومغازيك من المنازل القريبة والبعيدة ﴿ فول  
وجهك شطر المسجد الحرام وحيثا كنتم ﴾ ايها المؤمنون من اقطار الارض مقيمين او مسافرين  
وصليتم ﴿ فولوا وجوهكم ﴾ من محالكم ﴿ شطره ﴾ كرر هذا الحكم وهو التحويل  
وتولية الوجه شطر المسجد لما ان القبلة لها شأن خطير والنسخ من مظان الشبهة والفتنة  
وتسويل الشيطان فالحرى ان يؤكد امرها مرة غب اخرى مع انه قد ذكر في كل مرة حكمة  
مستقلة ﴿ للتاليكون للناس عليكم حجة ﴾ متعلق بقوله فولوا والمعنى ان التولية عن الصخرة  
الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود بان المنعوت في التوراة قبلته الكعبة واحتجاج العرب بانه يدعى  
ماتة ابراهيم ويخالف قبلته وقوله عليكم في الاصل صفة حجة فلما تقدم عليها امتنع الوصفية  
لامتناع تقدم الصفة على الموصوف فانصب على الحالية ﴿ الا الذين ظلموا منهم ﴾ استثناء  
من الناس اي للتاليكون حجة لاحد من اليهود اللامعاندين منهم القائلين ماترك قبلتنا الى الكعبة  
الاميل الى دين قومه ووجا لبلده ولو كان على الحق للزم قبلة الانبياء ولا لأحد من العرب من اهل  
مكة اللامعاندين منهم الذين قالوا بداله فرجع الى قبلة آباءه ويوشك ان يرجع الى دينهم وتسمية هذه  
الكلمة الشعاء حجة مع انها الخس الاباطيل لانهم كانوا يسوقونها مساقها ويوردونها موقعها

وهي لعامة الناس . والثانية مرتبة التحقيق والايقان وهي للمجتهدين كالأئمة الاربعة ومن يحذو  
 حذوهم . والثالثة مرتبة المشاهدة والعيان فهي للكامل من اهل السلوك قال واذا لم يتطهر  
 النفس من الاخلاق الرديئة لا تحصل المعارف الالهيّة وان كان كاملا في العقل والعلوم الا يرى  
 ان الشيطان مع عقله وعلمه كيف استكبر وعصى امر الله تعالى لما في نفسه من الكبر والحسد  
 وكذلك حال اهل الكتاب في امر القيلة وشأن النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يرفع العلم  
 والمعرفة لحب باطنهم فلا يد من تركية النفوس وتصفية القلوب والاستقامة في باب الحق الى  
 ان يأتي اليقين - حكي - ان يونس خدم شيخه طبق امره ثلاثين سنة بالصدق حتى تورم  
 ظهره من نقل الحطب فلم يظهر وكان شيخه نظره فقفل ذلك على سائر الطالبين وقالوا انه  
 يخدم الشيخ على محبة بنسه حتى تكلموا في ذلك الشيخ فلما اتى بالحطب قال شيخه نعم  
 الحطب المستقيم يا يونس فقال ان غير المستقيم لا يلبق بهذا الباب ومانكلموا في حقه ليس على  
 وجه التفاق بل لما رأوا انهم لا يتحملون ما يتحمل يونس اشكل عليهم الامر فملوه على حب  
 البنت وسؤال الشيخ ايضا وجواب يونس بهذا الوجه انما كان لارشادهم وازالة شبههم والا  
 فالشيخ كان يعرف احوال يونس ولم يحصل له سوء ظن من كلامهم لان من كان مرشدا  
 لا يعرف حال المرید بكلام الغير في المدح والذم ثم زوج الشيخ بنته له وقال حتى لا يكون  
 الاخوان كاذبين ولا يحصل لهم الخجالة وكانت البنت متى قرأت القرآن يقف الماء فلم يسها  
 يونس الى آخر عمره وقال انا لا ألبق بها فللسالك في مرتبة الطبيعة ان يترك مقتضاها ويقتصر  
 على قدر الكفاية من الأكل والشرب ولا يتقيد بتدارك ما تشتهي طبيعته فان الخير في مخالفتها  
 ومن تربية النفس ان يجتنب عن حب الاموال والاولاد فانها فتنة ومعينان لها على كبرها  
 بكثرتهما واكثر الانفس لا تحب صرفها بل تدخرها ليزداد استكبارها وقد قال تعالى  
 ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ﴾ فإدام لم تصلح الطبيعة والنفس لا يصل  
 الطالب الى مطلوبه في الحج اشارة الى ذلك فان قاصد الليت المكرم يترك استراحة بدنه ويبدل  
 ماله الى ان يصل الى مشاهدته فكذلك قاصد رب البيت يقف عن جميع ماسواه ويكون  
 في توجهه وحدانيا هرو لانيا حتى يشاهد ببصيرته ما يشاهد فالصلاة مستقبلا الى شطر المسجد  
 الحرام عين التوجه الى الذات الاحدية لان الكعبة مثال صوري لحضرة تعالى وان المراد  
 من الاستقبال اليها الاقبال اليه تعالى مع انه لا يتقيد التوجه حقيقة لكن الاستقبال صورة  
 رعاية للادب ودور مع الامر الالهي فان لله تعالى في كل شيء حكمة ومصلحة ومن تخصص  
 من القيود وانجذب الى الرب المعبود فقد تجلى له قوله ﴿ فأينا تولوا فمن وجهه ﴾ وظهر له سر  
 الظاهر والمظهر

عاشق ديد از دل پر تاب \* حضرت حق تعالى اندر خواب

دامنش را كرفت آن غمخور \* كه ندارم من از تو دست دكر

چون بر آمد ز خواب خوش درویش \* ديد محكم كرفته دامن خویش

فطوبى لمن دار مع الامر الالهي وسلم من الاعتراض وتخلص من الانقباض وفني عن اضافة

قاطع على ان التوجه الى الكعبة هو الحق ﴿ ما تبعوا قبلك ﴾ عنادا ومكابرة وهذا في حق قوم معينين علم الله انهم لا يؤمنون فان منهم من آمن وتبع القبلة ﴿ وماتت بتابع قبلتهم ﴾ حسم لاطماعهم اذ كانوا تناجوا في ذلك وقالوا لو ثبت على قبلتنا لكانا نرجو ان يكون صاحبنا الذي نتظره وطمعوا في رجوعه الى قبلتهم ﴿ وما بعضهم يتابع قبة بعض ﴾ فان اليهود تستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس لا يرجي توافقهم كالايرجى موافقتهم لك لتصلب كل فريق فيما هو فيه فالحق منهم لا يزل عن مذهبه لتمسكه بالبرهان والمبطل لا يقلع عن باطله لشدة شكيمته في عناده ﴿ ولئن اتبعت احوالهم ﴾ جمع هوى وهو الارادة والحجة اى ولئن وافقتهم في مراداتهم بان صليت الى قبلتهم مداراة لهم وحرصا على ايمانهم ﴿ من بعد ما جاءك من العلم ﴾ اى من بعد ما علمت بالوحى القاطع ان قبة الله هى الكعبة ﴿ انك اذا ﴾ حرف جواب وجزاء توسط بين اسمان وخبرها لتقرير ما بينهما من النسبة ﴿ لمن الظالمين ﴾ اى المرتكبين الظلم الفاحش وهذه الجملة الشرطية الفرضية وارادة على منهاج التهيج والالهاب للثبات على الحق \* وفيه لطف للسامعين وتحذير لهم عن متابعة الهوى فان من ليس من شانه ذلك اذانهى عنه ورتب على فرض وقوعه مراتب من الانتظام في سلك الراسخين في الظلم فما ظن من ليس كذلك : قال فى المستوى

تازه کن ایمان نه از کفت زبان \* اى هو ارا تازہ کردہ در نہان

تا هو تازہ است ایمان تازہ نیست \* کین هو جز قفل آن دروازه نیست

﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ ايتاء فهم ودراسة وهم الاحبار ﴿ يعرفونه ﴾ اى الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿ كما يعرفون ابناءهم ﴾ اى يعرفونه صلى الله عليه وسلم باوصافه الشريفة المكتوبة فى كتابهم لا يشبهه عليهم كما لا يشبه اباؤهم وتخصيصهم بالذكر دون مايع البنات لكون الله كورا شهر واعرف عندهم منهن وهم بصحبة الابهاء ائزم وبقولهم ائصق \* فان قيل لم يقل كما يعرفون انفسهم مع ان معرفة الشخص نفسه اقرب اليه من معرفة سائر الاشياء \* فالجواب ما قاله الراغب لان الانسان لا يعرف نفسه الا بعد اقتضاء برهة من دهره ويعرف ولده من حين وجوده ﴿ وان فريقا منهم ﴾ هم الذين كبروا وعاندوا الحق ﴿ ليكتمون الحق ﴾ وهم يعلمون ﴿ ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الكعبة قبة الله والباقون هم الذين آمنوا منهم فانهم يظهرون الحق ولا يكتمونه واما الجهلة منهم فليست لهم معرفة بالكتاب ولا بما فى تضاعيفه فاهم بصدد الاظهار ولا بصدد الکتّم وانما كفرهم على وجه التقليد ﴿ الحق ﴾ الذى انت عليه يا محمد ﴿ من ربك ﴾ خبر لقوله الحق ﴿ فلاتكونن من الممترين ﴾ اى الشاكين فى كون الحق من ربك هذا خطاب له صلى الله عليه وسلم والمقصود خطاب امته ونهيهم عن الامتراء ومعنى نهى الامة عن الامتراء امرهم بضده الذى هو اليقين وطمانينة القلب \* قال القشيري حملهم مستكنات الحسد وسوء الاختيار على مكابرة ما علموا بالاضطرار وكذلك المغمور فى ظلمات نفسه يلتجى جلباب الحياء فلا يتجى فيه ملام ولا يردده عن انها كة كلام . قال حضرة الشيخ الشهر باقاده افندى عندنا ثلاث مراتب . احديها مرتبة التقليد

در احوال ودر بیان درستی ودر بیان

شاهدنا وعلمنا ﴿ قلب وجهك ﴾ اى تردد وجهك فى تصرف نظرك ﴿ فى السماء ﴾ اى فى جهتها تطلعا للوحى وكان عليه السلام يقع فى روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبله ابيه ابراهيم واقدم القبليتين وادعى العرب الى الايمان من حيث انها كانت مفخرة لهم واما ومزارا ومطافا ولخالفه اليهود فانهم كانوا يقولون انه يخالفنا ديننا سم انه يتبع قبلتنا ولولانحن لم يدراين يستقبل فعند ذلك كره ان يتوجه الى قبلتهم حتى روى انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ( وددت ان الله صرفنى عن قبة اليهود الى غيرها ) فقال له جبريل اتاعبد مثلك وانت كرم على ربك فادع ربك وسله ثم ارتفع جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء رجاء ان ياتيه جبريل بالذى سأل ربه فانزل الله هذه الآية واول مانسخ من المنسوخات هو خمسون صلاة نسحت الى خمس للتخفيف ثم تحويل القبلة الى بيت المقدس بمكة امتحانا للمشركن بعد ان كان للمصلى ان يتوجه حيث شاء لقوله تعالى ﴿ فاينما تولوا فاهم وجهه ﴾ ثم تحويلها من بيت المقدس الى الكعبة بالمدينة امتحانا لليهود كذا فى تفسير الفاتحة للمولى الفزارى ﴿ فلنولينك قبلة ﴾ اى فوالله لنعطينكها ولنمكثنك من استقبالها من قولك وليته كذا اى صيرته واليا له وولى الرجل ولاية اى تمكن منه او فلنجعلنك تلى ستمها دون سميت بيت المقدس من وليه ويا اى قربه ودنا منه واوليته اياه ووليته اى ادنيته منه ﴿ رضاه ﴾ مجاز عن المحبة والاشتياق لانه عليه السلام لم يكن ساخطا للتوجه الى بيت المقدس كارهاله غيرراض اى تحبها وتبشوق اليها لالهوى النفس والشهوة الطبيعية بل لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله تعالى ﴿ قول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ اى اصرف وجهك اى اجعل وجهك بحيث يلى شطره ونحوه والمراد بالوجه هنا جملة البدن لان الواجب على المكلف ان يستقبل القبلة بجملة بدنه لا بوجهه فقط ولعل تخصيص الوجه بالذكر التنبيه على انه الاصل المتبوع فى التوجه والاستقبال والمتبادر من لفظ المسجد الحرام هو المسجد الاكبر الذى فيه الكعبة والحرام المحرم اى الحرم فيه القتال او الممنوع من الظلمة ان يتعرضوا له وفى ذكر المسجد الحرام دون الكعبة ايدان بكفاية مراعاة جهة الكعبة باتفاق بين الحنفية والشافعية لان استقبال عنها للبعيد متعذر وفيه حرج عظيم بخلاف القريب ﴿ وحيثما كنتم ﴾ اى فى أى موضع كنتم من الارض من بحر او برشرق او غرب واردتم الصلاة ﴿ فولوا وجوهكم شطره ﴾ فانه القبلة الى نفض الصور امر لجميع المؤمنين بذلك بعدما مر به النبي عليه السلام تصريحاً بعمومه لكافة العباد من كل حاضر وباد حثالة على المتابعة ﴿ وان الذين اتوا الكتاب ﴾ من فريق اليهود والنصارى ﴿ ليعلمون انه ﴾ اى التحويل الى الكعبة ﴿ الحق ﴾ اى الثابت كاشفاً ﴿ من ربهم ﴾ لما ان المسطور فى كتبهم انه عليه السلام يصلى الى القبليتين بتحويل القبلة الى الكعبة بعدما كان يصلى الى بيت المقدس ومعنى من ربهم اى من قبله تعالى لاشئ ابتدعه الرسول صلى الله عليه وسلم من قبل نفسه فانهم كانوا يزعمون انه من تلقاء نفسه ﴿ ومالله بغافل عما تعملون ﴾ خطاب للمسلمين واليهود جميعا على التغليب فيكون وعدا للمسلمين بالانابة وجزيل الجزاء ووعدا وتهديدا لليهود على عنادهم ﴿ ولئن ائبت الذين اتوا الكتاب بكل آية ﴾ برهان

الحكيم وان الشقي الحاسر من عصي ربه العليم ثم بين انهم مثابون على ذلك الثبات والاتباع وان ذلك غير ضائع منهم فقال ﴿ وما كان الله ﴾ مريدا ﴿ ليضيع ايمانكم ﴾ اى ثباتكم على التصديق بجميع ما جاءه النبي عليه السلام من غير ان ترتابوا فى شئ من ذلك ﴿ ان الله بالناس ﴾ متعلق برؤف ﴿ لرؤف ﴾ اى ذو مرحمة عظيمة لهم حيث نقلهم برحمته من ذلك الى هذا وهو اصح لهم ﴿ رحيم ﴾ يفضر ذنوبهم بالايمان وايصال الرزق : قال السعدى

فروماند كانوا برحمت قريب \* تضرع كانوا بدعوت مجيب

روى - انه اخذ بعض امراء الكفار وكان جاراً قاتلا فى زمن داود عليه السلام فصلب فوق الجبل عشاء ورجع الناس الى منازلهم وبقي هذا على الحشبة وحده وتضرع الى آلهته فلم يفتوا عنه شيئاً ثم رجع الى الله وقال انت الله الحق آيتك اليك لتغيثنى برحمتك قال الله تعالى يا جبريل ان هذا عبد آلهته طويلا فلم ينتفع ففرغ الى ودعاني فاستجبت له فاهبط الى الارض وضعه على الارض فى سلامة وعافية ففعل فلما اصبحوا رأوه وهو حى يصلى لله تعالى فاخبروا داود بذلك فدعا الله فيه مستكشفا سره فواحى الله اليه يا داود انى ارحم من آمن بي ودعاني فان لم افعل فأى فرق بيني وبين آلهته \* واعلم ان جماعة قد ارتدوا عن الاسلام عند تحويل القبلة لتعلقهم بما سوى الله تعالى وعدم فتانهم فى الله ورضاهم بما يجيئ عليهم من القضاء فاخذتهم الكدرة كالسيل واما الذين سعدوا وسعدت اذلية فلم يتعلقوا بالحقيقة بيت المقدس وبالكعبة بل الرب الخالق لهما ولغيرها وفنوا عن ارادتهم فجاءت ارادة الله لهم كالشهد المصطفى فأخذهم السرور والصفاء : قال الصائب مهيأ فانرا ازعلايق نيست پرواى \* نينديشد زخار آنكس كه دامان بر كردارد

ذكر ان ابالقاسم الجليل البغدادي لما رأوه فى وادى الوله ظنوا انه مريض او جن فجعلوه فى دار الشفاء فزاره بعض من يدعى حبه فقال لهم من انتم فقالوا نحن ابناءك فرماهم بالاحجار ففروا من عنده وقالوا قد غلب عليه الجنون فقال تدعون الحب باقوالكم وقد يكذبها افعالكم فالحب من اسره ما صابه من الحبيب فلذلك قد عد اشد البلاء عند الانبياء والاولياء اذ من الحلوى فاكتسوا حلال التسليم والاصطبار وفاضوا فى ليجج المكشفات والمشاهدات واشتغلوا مع الجنان واللسان بالتوحيد وذكر الملك المئان حتى عدوا الالتفات الى غيره ولو باكل لقمة من الموانع فلذلك ارتقوا فى الفناء والبقاء الى غاية المتبى ولما قال موسى عليه السلام رب ارنى انظر اليك قال يا موسى لن ترانى فى البساط الفانى اصبر حتى اجعله باقيا حتى ترانى يا موسى رعيت غم شعيب عشر سنين اتريد ان ترانى بعبادة اربعين يوما ثم اصطفاه واعطاه ما اعطاه فلما ارجع الى قومه رأى فى الطريق الجبل الاعلى فسأل عنه متعجبا فقال الجبل يا موسى كنت ترمى الغنم فى وعلى رأسك قلنسوة وفى يدك عصا قاله الذى اصطفاك برسالاته وبكلامه لقد جعلنى الاعلى بفضلته وانعامه اللهم اجعلنا على صراطك المستقيم واتباع رسولك الكريم واهدنا التوجه الى كعبة ذاتك والانحذاب اليك والوصول الى مشاهدتك ﴿ قد ﴾ لفظ قد فى المضارع للتقليل وقد استعمل هنا للتكثير بطريق الاستعارة لانه جازية بين الضدين فى الضدية ﴿ ترى ﴾ مستقبل لفظا ماض معنى ومتأخر تلاوة متقدم معنى لانها رأس القصة والمعنى

نبينا محمد عليه السلام جالس عليه بافتراده وجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الارض جالسون مثل ابراهيم وموسى وعيسى ونوح فوقفت انظر واسمع كلامهم فخطب موسى نبينا عليه الصلاة والسلام وقال له انك قد قلت علماء امتي كانياء بنى اسرائيل فأرانا منيوم واحدا فقال هذا وأشار الى الامام الغزالي فسأله موسى سؤالاً فاجابه بعشرة اجوبة فاعترض عليه موسى بان السؤال ينبغي ان يطابق الجواب والسؤال واحد والجواب عشرة فقال الامام هذا الاعتراض وارد عليك ايضا حين سئلت وما تلك بيمينك يا موسى وكان الجواب عصى فعددت صفات كثيرة قال فيينا انامتك في جلالة قدر محمد عليه السلام وكونه جالسا على التخت بافتراده والحليل والكليم والروح جالسون على الارض اذ فرضني شخص برجله رفسة مزعجة فانبهت فاذا بيمينك ثم غاب عني فلم اجده الى يومى هذا ومن هذا قال

فانسب الى ذاته ماشئت من شرف \* وانسب الى قدره ماشئت من عظم

اللهم يسر لنا شفاعته ﴿﴿ وما جعلنا القبلة ﴾﴾ مفعول اول جعلنا ﴿﴿ التي كنت عليها ﴾﴾ مفعول ثان له بتقدير موصوف اى الجهة التي كنت عليها وهى الكعبة لانه عليه السلام كان مأمورا بان يصل الى الكعبة وهو بمكة ثم لما هاجر امر بالصلاة الى صخرة بيت المقدس التي منها يصعد الملائكة الى السماء ثم اعيد الى ما كان عليه اولا والمعنى ما رد ذلك الى ما كنت عليه اى على استقباله والتوجه اليه وما جعلنا ذلك لشيء من الاشياء ﴿﴿ الاتعلم من يتبع الرسول ﴾﴾ في التوجه الى ما امر به ﴿﴿ ممن يتقلب ﴾﴾ اى يتصرف ويرجع ﴿﴿ على عقبيه ﴾﴾ العقب مؤخر القدم والانقلاب على العقبين مستعار للارتداد والرجوع عن الدين الحق الى الباطل ومعنى لتعلم ليظهر علمنا على مظاهر الرسول والمؤمنين ويتميز عندهم الثابت على الاسلام الصادق فيه من المتردد الذي يرتد بادنى سبب لقلته وضعف ايمانه لانه لم يعلم حالهم فعلم لانه تعالى كان علما في الازل بهم وبكل حال من احوالهم التي تقع في كل زمان من ازمته وجودهم مقارنة للزمان الذي تقع فيه تلك الحال وكل من يعلم شيئا فاما يعلم بان يظهر ذلك العلم فيه ويقرب من هذا ما قيل المعنى ليعلم رسول الله والمؤمنون وانما اسند علمهم الى ذاته لانهم خواصه واهل الزلفى عنده هذا هو المعنى الذي اختاره القاشاني في تأويلاته وزيف ما عدها والعلم في قوله لتعلم بمعنى المعرفة اى لتعرف الذي يتبع الرسول فلا يحتاج الى مفعول ثان \* فان قيل ان الله لا يوصف بالمعرفة فلا يقال الله عارف فكيف يكون العلم بمعنى المعرفة هنا \* قلت انما لا يوصف بها اذا كانت بمعناها المشهور وهو الادراك المسبوق بالعدم واما اذا كانت بمعنى الادراك الذي لا يتعدى الى مفعولين فيجوز ان يوصف الله بها وقوله ممن يتقلب حال من فاعل يتبع اى متميزا منه ﴿﴿ وان كانت ﴾﴾ اى القبلة المحولة ﴿﴿ لكبيرة ﴾﴾ اى شاقة ثقيلة على من يألف التوجه الى القبلة المنسوخة فان الانسان ألوف لما يتعوده يتقل عليه الانتقال منه وان هو الخفيفة من المثقلة واسمها محذوف وهو القبلة واللام هى الفارقة بينها وبين النافية كما في قوله تعالى ﴿﴿ ان كان وعد ربنا لمفعولا ﴾﴾ الاعلى الذين هدى الله ﴿﴿ اى هداهم الى حكمة الاحكام وارشدهم وعرفهم ان ما كلفه عباده متضمن لحكمة لاحالة وان لم يهتدوا الى خصوصية تلك الحكمة بعينها فتيقنوا بذلك ان السعيد الفاز من اطاع ربه

الحاضر والمنقضى دون تعيين المخاطبين ﴿ امة وسطا ﴾ اى خيارا لان الاوساط محمية محوطة والاطراف يتسارع اليها الحثل ﴿ لتكونوا شهداء على الناس ﴾ يوم القيامة ان الرسل قد بلغتهم ﴿ ويكون الرسول ﴾ اى محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ عليكم شهيدا ﴾ \* ان قلت ان الشاهد اذا حضر بشهادته عدت الشهادة بكلمة على واذا نفع بها تعدى بالام فيقال شهدله والرسول عليه السلام لما ذكرى امته وعدلهم بشهادته انتفعوا بها فالظاهر ان يقال ويكون الرسول لكم شهيدا بخلاف شهادة الامة على الناس فانها شهادة عليهم حيث استضروا بها فكلمة على فيها واقعة في موضعها . قلت هذا مبنى على تضمين الشهيد معنى الرقيب والمطلع فعدى تعديته والوجه في اعتبار تضمين الشهيد الاشارة الى ان التعديل والتزكية انما يكون عن خبرة ومراقبة بحال الشاهد فاذا شاهد منه الرشد والصلاح عدله وزكاه واتى عليه والا يسكت عنه وقدمت صلة الشهادة اى عليكم لاختصاصهم بشهادته صلى الله عليه وسلم على سبيل التزكية والتعديل وهو لا ينافى شهادته صلى الله عليه وسلم للانبياء بالتبليغ وعلى منكرى التبليغ بالتكذيب - روى - ان الله تعالى يجمع الاولين والاخرين في صعيد واحد ثم يقول لكفار الامة ألم يأتكم نذير فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فيسأل الانبياء عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغناهم فيسألهم اليانة وهو اعلم بهم اقامة للحجة فيؤتى بامه محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون لهم اثمهم قد بلغوا فتقول الامة الماضية من اين علموا وانهم اتوا بعدنا فيسأل هذه الامة فيقولون ارسلت الينا رسولا وانزلت عليه كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق فيما اخبرت ثم يؤتى بمحمد عليه الصلاة والسلام فيسأل عن حال امته فيزكيهم ويشهد بصدقهم فيؤمر بالكفر الى النار \* قال بعض ارباب الحقيقة معنى شهادتهم على الناس اطلاعهم بنور التوحيد على حقوق الاديان ومعرفتهم لحق كل دين وحق كل دى دين من دينه وباطلهم الذى ليس حقهم الذى هو مخترعات نفوسهم وطريق الحق واحد فنحقق بحق دين تحقق بحق سائر الاديان وخاصة دين الاسلام الذى هو الحق الاعظم ومعنى شهادة الرسول عليهم اطلاعهم على رتبة كل متدين بدينه وحقيقته التى هو عليها من دينه وجماله الذى هو به محبوب عن كمال دينه فهو يعرف ذنوبهم وحقيقة ايمانهم واعمالهم وحسناتهم وسيئاتهم واخلاصهم ونفاقهم وغير ذلك بنور الحق وامته يعرفون ذلك من سائر الامة بنوره عليه الصلاة والسلام \* قال بعضهم جعلنا سبحانه وتعالى آخر الامة تشريفا لحيبه وامته لانه لو قدمنا لاحتنا ان نتظر في قبورنا قدوم الامة الماضية فجعلهم سبحانه وتعالى في انتظارنا تشريفا لنا وايضا جعلنا آخر الامة لتكون يوم القيامة شهداء على جميع الامة الماضية ويكون شرفا لهذه الامة المرحومة ما قال صلى الله عليه وسلم في حق علمائهم ( علماء امتى كانباء بنى اسرائيل ) وذكر الراغب الاصفهاني في المحاضرات انه قال الامام الشاذلى صاحب حزب البحر اضطجعت في المسجد الاقصى فرأيت في المنام قد نصب تحت خارج الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق كثير افواجا افواجا فقلت ما هذا الجتمع فقالوا جمع الانبياء والرسل قد حضروا ليشفوا في حسين الحلاج عند محمد عليه افضل الصلاة والسلام لاساءة ادب وقعت منه فظرت الى التخت فاذا

فان التئيد قبل الحاجة اليه ارد لشغب الحضم الالذ وقبل الرمي براش السم وهو مثل يضرب في تهيئة الآلة قبل الحاجة اليها ﴿ ماوليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ﴾ مااستفهامية انكارية مرفوعة المحل على الابتداء ووليهم خبره والجملة في موضع نصب بالقول يقال تولى عن ذلك اى انصرف وولى غيره اى صرفه والقبلة في الاصل الحالة التي عليها الانسان من الاستقبال فقلت في عرف الشرع الى الجهة التي يستقبلها الانسان للصلاة وهى من المقابلة وسميت قبلة لان المصلى يقابلها والمعنى أى شئ صرفهم وحولهم عن قبلتهم التي كانوا على التوجه اليها وهى بيت المقدس ولم انصرفوا منها الى الكعبة - روى - ان النبي عليه السلام صلى الى نحو بيت المقدس بعد مقدمه المدينة نحواً من سبعة عشر شهراً تأليفاً لقلوب اليهود ثم صارت الكعبة قبلة المسلمين الى نفع الصور ﴿ قل ﴾ كأنه قيل فإذا اقول عند ذلك فقل قل ﴿ لله المشرق والمغرب ﴾ اى الامكنة كلها والنواحي بأسرها لله تعالى ملكاً وتصرفاً فلا يستحق شئ منها لذاته ان يكون قبلة حتى يتمتع اقامة غيره مقامه والشئ من الجهات انما يصير قبلة بمجرد ان الله تعالى امر بالتوجه اليها فله ان يأمر في كل وقت بالتوجه الى جهة من تلك الجهات على حسب الوهية واستيلائه ونفاذ قدرته ومشئته فانه لايسأل عما يفعل بل يفعل مايشاء ويحكم مايريد فاللائق بالمخلوق ان يطيع خالقه ويأتمر بأمره من غير ان يتحرى خصوصية في المأمور به زائدة على مجرد كونه مأموراً به فان الطاعة له ليس الا بارتسام امره اى امتثاله لا يتحرى العلل والاعراض الداعية له تعالى الى الامر لان احكام الله تعالى وافعاله ليست معللة بالدوام والاعراض واليهود انما استقبلوا جهة المغرب واتخذوها قبلة اتباعاً لهوى انفسهم حيث زعموا ان موسى عليه السلام كان في جانب المغرب فاكرمه الله تعالى بوحيه وكلامه كما قال الله تعالى ﴿ وماكنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر ﴾ والنصارى ايضا اتخذوا جهة المشرق قبلة اتباعاً لهواهم حيث زعموا ان مريم عليها السلام حين خرجت من بلدها مالت الى جانب الشرق كما قال الله تعالى ﴿ واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكاناً شرقياً ﴾ والمؤمنون استقبلوا الكعبة طاعة لله تعالى وامتثالاً لامره لاترجيحاً لبعض الجهات المتساوية بمجرد رأيهم واجتهادهم مع انها قبلة خليل الله تعالى ومولد حبيبه صلى الله عليه وسلم ﴿ يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ﴾ وهو التوجه الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى ووجه استقامته كونه مشتملاً على الحكمة والمصلحة موافقاً لهما \* قال بعض ارباب الحقيقة سعى الطاعين من اليهود والمشركين والمسافقين سفهاء لاحتجاب محمولهم عن حقية دين الاسلام ولو ادرکوا الحق مطلقاً لاختصوه كما اخلص المؤمنون فلم تبق محتاجتهم معهم ولو كانت عقولهم رزينة لاستدلت بالآيات وانكروا التحويل لانهم كانوا معتدين بالجهة فلم يعرفوا التوحيد الوافى بالجهات كلها : قال المولى الجامى

جهان مرآت حسن شاهدماست \* فشاهد وجهه في كل ذرات

﴿ وكذلك ﴾ اشارة الى مفهوم الآية المتقدمة اى كما جعلناكم مهتدين الى الصراط المستقيم ﴿ جعلناكم ﴾ توحيد الخطاب في كذلك مع القصد الى المؤمنين لما ان المراد مجرد الفرق بين



وناداه بأعلى صوته بإهارون ثلاثا فقال هارون من الذى ينادىنى تعجبا فقيل له بهلول المجنون فوقف هارون وامر برفع السترو كان يكلم الناس وراء السترفقال له ألم تعرفنى قال بلى اعرفك فقال من انا قال انت الذى لو ظلم احد فى المشرق وانت فى المغرب سألك الله عن ذلك يوم القيامة فبكى هارون وقال كيف ترى حالى قال اعرضه على كتاب الله وهى الجزء الثانى ان الارابر لى نعيم وان الفجار لى جهيم وقال اين اعمالنا قال انما يتقبل الله من المتقين قال واين قرابتنا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاذا نفخ فى الصور فلانساب بينهم قال واين شفاعة رسول الله لنا قال يومئذ لاتنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضى له قولا فلا يد من الاعمال الصالحة والاخلاص فيها فان الله يتقبلها لاغيرها \* قال الجنيد الاخلاص سر بين العبد وبين الله تعالى لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان يفسده ولا هوى فيميله \* قال الفضيل ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل من اجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك عنهما \* وفى التارخانية لوافتح للصلاة خالصا لله تعالى ثم دخل فى قلبه الرياء فهو على ما افتتح والرياء على انه لو خلا عن الناس لا يصلى ولو كان مع الناس تحسنتها ولو صلى وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلاة دون الاحسان \* قال بعض الحكماء مثل من يعمل الطاعة للرياء والسمة كمثل رجل يخرج الى السوق وقد مالا كيسه حصى فيقول الناس ما املا كيس فلان ولا منفعة له سوى مقالة الناس وفى الحديث ( اخلصوا اعمالكم لله تعالى فان الله لا يقبل الا ماخلص له ولا تقولوا هذا لله وللرحم وليس لله تعالى منه شئ ) ومن احاديث المشرق ( لعن الله من لعن والده ولعن الله من ذبح لغير الله ) قال النووى المراد الذبح باسم غير الله كمن ذبح للصنم او للموسى او غيرهها \* ذكر الشيخ ابراهيم المرادى ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه افى اهل بخارى تحريمه لانه مما اهل به لغير الله \* وقال الرافى هذا غير محرم لانهم انما يذبحونه استبشارا بقدمه فهو كذبح العقيدة لولادة المولود ومثل هذا لا يوجب التحريم انتهى كلامه وعليه تحمل افعال المسلمين صيانة لهم عن الكفر وضياع الاعمال فان الموحد مطمح نظره رضى مولاه والتعبد اليه بما تيسر له من القربات اللهم اعصنا من الزلات

— تمت الجزء الاول —

## الجزء الثانى

من

## الاجزاء الثلاثين

سيقول السفهاء \* اى الذين ضعفت عقولهم حال كونهم \* من الناس \* اى الكفرة يريد المنكرين لتغير القبلة من المنافقين واليهود والمشركين وانما كانوا سفهاء لانهم راغبون عن ملة ابراهيم وقد قال تعالى ( ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ) اى اذ لها بالجهل والاعراض عن النظر وفائدة تقديم الاخبار به قبل وقوعه ليوطئوا عليه انفسهم فلا ياضطربوا عند وقوعه لان مفاجأة المكروه اشد على النفوس واشق وليعلمهم الجواب

( فان )

﴿ في الله ﴾ اى في دينه وتدعون ان دينه الحق هو اليهودية والنصرانية وتبنون دخول الجنة والاهتداء عليهما وتقولون تارة لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وتارة كونوا هودا او نصارى تهتدوا ﴿ وهوربنا وربكم ﴾ اى والحال انه لاوجه للمجادلة اصلا لانه تعالى مالك امرنا وامركم ﴿ ولنا اعمالنا ﴾ الحسنة الموافقة لامره ﴿ ولكم اعمالكم ﴾ السيئة المخالفة لحكمه فكيف تدعون انكم اولى بالله ﴿ ونحن له ﴾ اى لله تعالى ﴿ مخلصون ﴾ في تلك الاعمال لا يبتغى بها الاوجهه فأتى لكم المحاجة وادعاء حقية ما تم عليه والطمع في دخول الجنة بسببه ودعوة الناس اليه واتمه به مشركون \* والاخلاص تصفية العمل عن الشرك والرياء وحقيقته تصفية الفعل عن ملاحظه المخلوقين ﴿ ام تقولون ﴾ ام معادلة للهمة في قوله تعالى أتحاجونا داخلة في حيز الامر على معنى اى الامرين تأتون اقامة الحججة وتنور البرهان على حقية ما تم عليه والحال ما ذكر ام التثبت بذيل التقليد والافتراء على الانبياء وتقولون ﴿ ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط ﴾ وهى حفدة يعقوب وهم اولاد اولاده الاثني عشر وعن الزجاج انه قال الاسباط في ولد اسحق بمنزلة القبائل في ولد اسماعيل فولد كل واحد من ولد اسحق سبط ومن ولد اسماعيل قبيلة ﴿ كانوا هودا او نصارى ﴾ فيحن مقتدون بهم والمراد انكار كلا الامرين والتوبيخ عليهما اى كيف تحاجون وكيف تقولون في حق الانبياء الذين بعثوا قبل نزول التوراة والانجيل انهم كانوا هودا او نصارى ومن المحال ان يقتدى المتقدم بالمتأخر ويستن بهنثه ﴿ قل ﴾ يا محمد ﴿ ما تم ﴾ الاستهمام للتقرير والتوبيخ ﴿ اعلم ﴾ بدينهم ﴿ ام الله ﴾ اعلم ﴿ ومن اظلم ﴾ انكار لان يكون احد اظلم فالاستهمام بمعنى التنى ﴿ ممن كتم ﴾ اى ستر واخفى عن الناس ﴿ شهادة ﴾ ثابتة ﴿ عنده ﴾ اى عند من كآسة ﴿ من الله ﴾ قوله عنده ومن الله صفتان لشهادة اى شهادة حاصلة عنده صادرة من الله تعالى يعنى يا اهل الكتاب قد علمتم بشهادة حصلت عنكم صادرة من الله تعالى بان ابراهيم وبنه كانوا حنفاء مسلمين بان اخبركم الله بذلك في كتابكم ثم انكم تكتمونها وتدعون خلاف ما شهد الله به في حقهم فلا احد اظلم منكم حيث اجزأتم على تكذيب الله تعالى فيما خبره وتعليق الاظلمية بمطلق الكتمان للايمان الى ان مرتبة من يدريها ويشهد بخلافها في الظلم خارجة عن دائرة اليان وعن ابن عباس اكبر الكبار الاشرار بالله وشهادة الزور وكتمان الشهادة قال تعالى ﴿ ومن يكتمها فانه اثم قلبه ﴾ والمراد مسخ القلب ونعوذ بالله من ذلك ﴿ وما لله بغافل عما تعملون ﴾ ماموصولة عامة لجميع ما يكتسب بالجوارح الظاهرة والقوى الباطنة ويدخل فيه كتمان شهادة الله دخولا اوليا اى هو محيط بجميع ما تأتون وما تدررون فيعاقبكم بذلك اشد عقاب ﴿ تلك امة ﴾ اى الانبياء جماعة ﴿ قد خلت ﴾ اى مضت بالموت ﴿ لها ما كسبت ﴾ من الاعمال ﴿ ولكم ما كسبتم ﴾ منها ﴿ ولا تسألون عما كانوا يعملون ﴾ اى لا يسأل احد عن عمل غيره بل يسأل عن عمله ويجزى به وهذا تكرير للآية السابقة بعينها للمبالغة في الجزع عما هم عليه من الافتخار بالآباء والانتكال على اعمالهم قال الله تعالى ﴿ فاذا نفخ في الصور فلا انساب ﴾ - قيل - لما انصرف هارون الرشيد من الحج اقام بالكوفة اياما فلما خرج وقف بهلول المجنون على طريقه

صفة الله نام آن رنك لطيف \* لعنة الله بوى اين رنك كيف

وفي قوله تعالى ﴿ونحن له عابدون﴾ اشارة الى ان العارفين يبدون ربهم لالشوق الجنة ولاخوف النار \* قال الله تعالى في الزبور ومن اعظم من عبدني لجنة او نار فلو لم اخلق جنة ولا نار لم اكن مستحقا لان اعبد \* واعلم ان العابد هو العامل بحق العبودية في مرضاة الله تعالى والعبادة دون العبودية وهى دون العبادة لان من لم يتخل بروحه فهو صاحب عبودة فالعبادة ببذل الروح فوق العبادة ببذل النفس \* قال سهل بن عبد الله لا يصح التعب ل احد حتى لا يجزع من اربعة اشياء من الجوع والعري والفقر والذل \* قال الشيخ ابو العباس رحمه الله اوقات العبد اربعة لاخمس لها الطاعة والمعصية والنعمة والبلية ولكل وقت منها سهم من العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية فمن كان وقته النعمة فسيبيله الشكر وهو فرح القلب بالله تعالى ومن كان وقته البلية فسيبيله الرضى والصبر فعليك ان تراقب الاوقات الى ان تصل الى الدرجات وغاية الغايات : وفي المثنوي

كافر من كر زبان كرد دست كس \* در ره ايمان وطاعت يكسفس [١]

سرشكسته نيست اين سر را مبند \* يك دوروزه جهد كن باقى بخند

تازه كن ايمان نه از كفت زبان \* اى هوارا تازه كرده در نهان [٢]

تا هو اتازه است ايمان تازه نيست \* كين هو اجز قفل آن دروازه نيست

- روى - ان السرى قدس سره قال مكثت عشرين سنة اخرس خلق الله تعالى فلم يقع في شبكتي الا واحد كنت اتكلم في المسجد الجامع ببغداد يوم الجمعة وقلت عجبت من ضعيف عصى قويا فلما كان يوم السبت وصليت الغداة اذا انا بشاب قدوافي وخلفه ركبان على دواب بين يديه غلمان وهورا كب على دابته فنزل وقال ايكم السرى السقطي فأوما جلسائى الى فسلم على وجلس وقال سمعتك تقول عجبت من ضعيف عصى قويا فما اردت به فقلت ماضيف اضعف من ابن آدم ولاقوى اقوى من الله تعالى وقد تعرض ابن آدم مع ضعفه الى معصية الله تعالى قال فبكي ثم قال ياسرى هل يقبل ربك غريبا مثلى قلت ومن ينقذ العرق الا الله تعالى قال ياسرى ان على مظالم كثيرة كيف اصنع قال اذا صححت الانقطاع الى الله تعالى ارضى عنك الخصوم بلغنا عن النبي عليه السلام انه قال ( اذا كان يوم القيامة واجتمع الخصوم على ولى الله وكل لكل منهم ملكا يقول لا ترو عوا ولى الله فان حقكم اليوم على الله تعالى ) فبكي ثم قال صفلى الطريق الى الله فقلت ان كنت تريد المقتصدين فعليك بالصيام والقيام وترك الآتام وان كنت تريد طريق الاولياء فاقطع العلائق واتصل بخدمة الخالق فبكي حتى بل مندبلاه ثم انصرف وكان من امره كيت وكيت من ترك الاهل والعيال والسكون عند المقابر وتغير الحال حتى توفى ذلك الشاب على الاحالة التى اقبل عليها قال السرى خلمت يوما عيناي فاذا به يرقل فى السندس والاستبرق ويقول لى جزاك الله خيرا فقلت ما فعل الله بك قال ادخلنى الجنة ولم يسألنى عن ذنب انتهى ﴿ قل اتحاجوننا ﴾ الحاجة المجادلة ودعوى الحق واقامة الحججة على ذلك من كل واحد والهمزة للإنكار والتوبيخ \* وسبب نزول هذه الآية ان اليهود والنصارى قالوا ان الانبياء كانوا منا وعلى ديننا وديننا اقدم فقال الله تعالى قل يا محمد لليهود والنصارى اتجادلونا وتحاصموننا

در احوال دفتر بكم در بيان ترجمه وادب شير

١٢١ در احوال دفتر بكم در بيان قصه مكر كردن بركوش ناثير الخ

ويدفع شرهم عنك وينصرك عليهم فان الكفاية لاتتعلق بالاعيان بل بالافعال وقد انجز الله وعده الكريم بالقتل والسبي في بئى قريظة والجلاد والنقى الى الشام وغيره في بئى النصير والجزية والذلة في نصارى نجران ﴿ وهو السميع العليم ﴾ تذييل لماسبق من الوعد وتأكيده والمعنى انه تعالى يسمع ما تدعوه ويعلم ما فى نيتك من اظهار الدين فيستجيبك ويوصلك الى مرادك ﴿ صبغة الله ﴾ الصبغ ما يلون به الثياب والصبغ المصدر والصبغة الفعلة التي تبنى النوع والحالة من صبغ كالجلسة من جلوس وهى الحالة التي يقع الصبغ عليها وهى اى الصبغة فى الآية مستعارة لفطرة الله التي فطر الناس عليها شبهت الحلقة السليمة التي يستعدها العبد للايمان وسائر انواع الطاعات بصبغ الثوب من حيث ان كل واحدة منهما حلية لما قامت هى به وزينة له والتقدير صبغ الله صبغة اى فطرنا وخلقنا على استعداد قبول الحق والايان فطرته فهذا المصدر مفعول مطلق مؤكد لنفسه لانه مع عامله المقدر بعينه وقع مؤكدا لمضمون الجملة المقدمة وهو قوله آمنابالله لامتحمل لها من المصادر الا ذلك المصدر لان ايمانهم بالله يحصل بخلق الله اياهم على استعداد اتباع الحق والتحلّى بحلية الايمان ويحتمل ان يكون التقدير طهرنا الله تطهيره لان الايمان يطهر النفوس من اوضاع الكفر وساء صبغة للمشاكله وهى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوع ذلك الشئ فى حجة الغير اما بحسب المقال المحقق او المقدر بان لا يكون ذلك الغير مذكورا حقيقة ويكون فى حكم المذكور لكونه مدلولاً عليه بقرينة الحال فهى كما تجرى بين فئتين كما هنا تجرى بين قولين كما فى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك فانه عبر عن ذات الله تعالى بلفظ النفس لوقوعه فى حجة لفظ النفس وعبر عن لفظ الفطرة بلفظ الصبغة لوقوعه فى حجة صبغة النصارى اذ كانوا يشتغلون بصبغ اولادهم فيسابع الولادة مكان الحثان للمسلمين بغمسهم فى الماء الاصفر الذى يسمونه المعمودية على زعم اذ ذلك الغمس وان لم يكن مذكورا حقيقة لكنه واقع فعلا من حيث انهم يشتغلون به فكان فى حكم المذكور بدلالة قرينة الحال عليه من حيث اشتغالهم به ومن حيث ان الآية نزلت رداً لزمعهم بيان ان التطهير المعتبر هو تطهير الله عباده لاتطهير اولادكم بغمسهم فى المعمودية وهى اسم ماء غسل به عيسى عليه السلام فزجوه بماء آخر وكما استعملوا منه جعلوا مكانه ماء آخر ﴿ ومن احسن ﴾ مبتدأ وخبر والاستفهام فى معنى الجحد ﴿ من الله صبغة ﴾ نصب على التمييز من احسن منقول من المبتدأ والتقدير ومن صبغته احسن من صبغته تعالى فالتفضيل جار بين الصبغتين لابين فاعللهما والمعنى اى شخص تكون صبغته احسن من صبغة الله فانه يصبغ عباده بالايان ويطهرهم به من اوضاع الكفر والنجاس الشرك فلا صبغة احسن من صبغته ﴿ ونحن له ﴾ اى لله الذى اولانا تلك النعمة الجليلة ﴿ عابدون ﴾ شكراله ولسائر نعمه وتقدم الظرف للاهتمام ورعاية الفواصل وهو عطف على آمناداخل تحت الامر وهو قولوا فاذا كان حزفة العبد العبادة فقد زين نفسه بصبغ حسن يزيه ولايشينه : وفى المثوى

كاورارك ازيرون مردرا \* از درون دان رنك سرخ وزردرا  
رنكهاى نيك از خم صفاست \* رنك زشتان از سياه آب جنفاست

﴿ قولوا ﴾ ايها المؤمنون ﴿ آمنابالله ﴾ وحده ﴿ وما انزل الينا ﴾ اي بالقرآن الذي انزل على نبينا والانزال اليه انزال الى امته لان حكم المنزل يلزم الكل ﴿ وما انزل الى ابراهيم ﴾ من صحفه العشر ﴿ و ﴾ ما انزل الى ﴿ اسمعيل واسحق ويعقوب و ﴾ الى ﴿ الاسباط ﴾ جمع سبط وهو في اصل شجرة واحدة لها اغصان كثيرة والمراد هنا اولاد يعقوب وهم اثنا عشر سبوا بذلك لانه ولد لكل منهم جماعة وسبط الرجل حافده اي ولد ولده والاسباط من بنى اسرائيل كالقبائل من العرب والشعوب من العجم وهم جماعة من اب وام وكان في الاسباط ابناء والصحف وان كانت نازلة الى ابراهيم لكن من بعده حيث كانوا متعبدن بتفاصيلها داخلين تحت احكامها جعلت منزلة اليهم كاجعل القرآن منزلا الينا ﴿ وما اوتى موسى وعيسى ﴾ من التوراة والانجيل وتخصيصهما بالذكر لما ان الكلام مع اليهود والنصارى ﴿ وما اوتى التبيون ﴾ جملة المذكورين منهم وغير المذكورين ﴿ من ربهم ﴾ في موضع الحال من العائد المحذوف والتقدير وبما اوتيه النبيون منزلا عليهم من ربهم ﴿ لاتفرق بين احد منهم ﴾ كاليهود فئومن ببعض ونكفر ببعض وكيف تفعل ذلك والدليل الذي اوجب علينا ان نؤمن ببعض الانبياء وهو تصديق الله اياه بمخلق المعجزات على يديه يوجب الايمان بالباقيين فلو آمننا ببعضهم وكفرنا بالبعض لناقضنا انفسنا والجملة حال من الضمير في آنا وانما اعتبر عدم التفريق بينهم مع ان الكلام فيما اوتوه لا يستلزم عدم التفريق بينهم بالتصديق والتكذيب لعدم التفريق بين ما اوتوه واحد في معنى الجماعة ولذلك صح دخول بين عليه ﴿ ونحن له مسلمون ﴾ اي والحال اننا مخلصون لله تعالى ومدعون ﴿ فان آمنوا ﴾ اي اليهود والنصارى ﴿ بمثل ما ﴾ اي بمثل الدين الذي ﴿ آمنت به ﴾ هذا من باب التعجيز والتبكيث اي الزام الخصم والجانء الى الاعتراف بالحق بارخاء عنانه وسد طرق المجادلة عليه والمثل مقحم والمعنى فان آمنوا بما آمنت به وهو الله تعالى فانه ليس لله تعالى مثل وكذا لدين الاسلام ﴿ فقد اهتدوا ﴾ الى الحق واصابوه كما اهتديتم وحصل بينكم الاتحاد والاتفاق ﴿ وان تولوا ﴾ اي ان اغضوا عن الايمان على الوجه المذكور بان اخلوا بشئ من ذلك كأن آمنوا ببعض وكفروا ببعض كاهو ديدنهم ودينهم ﴿ فانما هم في شقاق ﴾ اي مستقرون في خلاف عظيم بعيد من الحق وهذا لدفع مايتوهم من احتمال الوفاق بسبب ايمانهم ببعض ما آمن به المؤمنون فقوله في شقاق خبر لقوله هم وجعل الشقاق طرفالهم وهم مظروفون له مبالغة في الاخبار باستيلائه عليهم فانه ابلغ من قولك هم مشاقون والشقاق مأخوذ من الشق وهو الجانب فكان كل واحد من الفريقين في شق غير شق صاحبه بسبب العداوة ولما دل تنكير الشقاق على امتناع الوفاق وان ذلك مما يؤدى الى الجدال والقتال لاحالة عقب ذلك بتسليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرج المؤمنين بوعد النصر والعلبة وضمان التأييد والاعزاز بالسليمة للتأكيد الدالة على تحقق الوقوع البتة فقيل ﴿ فيسبك فيكم الله ﴾ الضميران منصوبا محل على انهما مفعولان ليكني يقال كفاء مؤنثة كفاية وان كثر استعماله معدى الى واحد نحو كفاك النى والظاهر ان المفعول الثاني حقيقة في الآية هو المضاف المقدر اي فسبك في الله اياك امر اليهود والنصارى

في يمينه ورأيت رجلا من امتي قد خفف ميزانه فجاءه افراطه فقلوا ميزانه ورأيت رجلا من امتي قائما على سفير جهنم فجاءه وجله من الله فاستنقذه من ذلك ومضى ورأيت رجلا من امتي اهوى في النار فجاءته دموعه التي بكى بها من خشية الله فاستخرجته من النار ورأيت رجلا من امتي قائما على الصراط يرعد كما ترعد السعفة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى ورأيت رجلا من امتي على الصراط يزحف احيانا ويحبو احيانا ويتعلق احيانا فجاءته صلواته على فاخذت بيده واقامته ومضى على الصراط ورأيت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة ) قيل يا رسول الله وما اخلاصها قال ( ان تمجزه عن محارم الله ) فعلم من هذا التفصيل ان الخلاص وان كان بفضل الله تعالى لكنه منوط بالاعمال الصالحة فالقرابة لا تغني شيئا اذا فسد العمل واما قول من قال

اذ اطاب اصل المرء طابت فروعها فباختبار الغالب فان من عادته تعالى ان يخرج الحى من الميت والميت من الحى ونعم ما قيل

اصلرا اعتبار چندان نيست \* روى تركل زخار خندان نيست

مى زغوره شود شكر ازنى \* غسل از نخل حاصلست بقى

والعود الذى تفوح رائحته وان كان فى الاصل شجرة كسائر الاشجار الا انها لما كان له استعداد لتلك المرتبة وحصل ذلك بالتربية فاق على الاقران وخرج من جنس الاصل وكذا المسك فان اصله دموم من نسيب يعود على اصله بالعكس فيظهر فيه اثر الصلاح الباطن في ابيه ان كان اى ابوه فاسقا والفساد الباطن فيه ان كان صالحا وكم من فرع يميل الى اصله على وجه فانظر حال آدم عليه السلام وولديه هابيل وقابيل ومن بعدهم الى قيام الساعة ﴿ وقالوا كونوا هودا او نصارى ﴾ نزلت فى رؤس يهود المدينة وفى نصارى نجران اى قالت اليهود كونوا هودا فان نينا موسى افضل الانبياء وكتابتنا التوراة افضل الكتب وديننا افضل الاديان وكفروا بعيسى والانجيل وبمحمد والقرآن وقالت النصارى كونوا نصارى فان نينا عيسى افضل الانبياء وكتابتنا الانجيل افضل الكتب وديننا افضل الاديان وكفروا بموسى والتوراة وبمحمد والقرآن ﴿ تهتدوا ﴾ جواب للامر اى ان تكونوا كذلك تجدوا الهداية من الضلالة ﴿ قل ﴾ يا محمد لهم على سبيل الردويان ما هو الحق لانكون ما تقولون ﴿ بل ﴾ نكون ﴿ ملة ابراهيم ﴾ اى اهل ملته ودينه على حذف المضاف اى بل تتبع ملته لان كونوا معنا اتبعوا اليهودية والنصرانية ﴿ حنيفا ﴾ اى مانلا عن كل دين باطل الى دين الحق ومنحرفا عن اليهودية والنصرانية وهو حال من المضاف اليه وهو ابراهيم كفى رأيت وجه هند قائمة لان رؤية وجه هند يستلزم رؤيتها فالحال هنا تبين هيئة المفعول او من المضاف وهو الملة وتذكر حنيفا حينئذ بتأويل الملة بالدين لانها متحدان ذاتا والتغاير بالاعتبار ﴿ وما كان من المشركين ﴾ تعريض بهم وايدان ببطلان دعواهم اتباع ابراهيم مع اشراكهم بقولهم عن ابن الله والمسيح ابن الله \* وفى الآية ارشاد الى اتباع دين ابراهيم وهو الدين الذى عليه نينا عليه السلام واصحابه واتباعه

المههود وسمى بها الجماعة لان فرق الناس تؤمها اى يقصدونها ويقصدون بها وهى خبر تلك  
﴿ قدخلت ﴾ اى مضت بالموت وانفردت عن عداها واصله صارت الى الخلاء وهى الارض  
التي لا ينس بها والجملة نعت لامة ﴿ لها ما كسبت ﴾ تقديم المسند لقصره على المسند  
اليه اى لها كسبها لا كسب غيرها ﴿ ولكم ما كسبتم ﴾ لا كسب غيركم ﴿ ولا تسألون  
عما كانوا يعملون ﴾ اى لا تؤاخذون بسيات الامة الماضية كما فى قوله ولا تسألون عما اجرنا  
كما لا تباون بحسناتهم فلكل اجر عمله وذلك لما ادعى اليهود ان يعقوب عليه السلام مات  
على اليهودية وانه عليه السلام وصى بها بنبيه يوم مات وردوا بقوله تعالى ﴿ أم كنتم شهداء ﴾  
الآية قالوا هب ان الامر كذلك أليسوا آباءنا واليهم ينتمى نسبنا فلا جرم تشفع بصلاحهم  
ومزلتهم عندالله تعالى قالوا ذلك مفتخرين باؤائلهم فردوا بانهم لا ينفعهم اتسابهم اليهم  
وانما ينفعهم اتباعهم فى الاعمال فان احدا لا ينفعه كسب غيره كما قال عليه السلام (يا بنى هاشم لا يأتينى  
الناس باعمالهم وتأتونى بانسابكم) وقال عليه السلام (من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه) يعنى من اخره  
فى الآخرة عمله السيئ او تقريظه فى العمل الصالح لم ينفعه شرف نسبه ولم تجبر نقيصته به  
قال الشاعر

أتفخر باتصالك من على \* واصل البؤسة الماء القراح

وليس بنافع نسب زكى \* يدنسه صنائعك القباح

والابناء وان كانوا يتشرفون فى الدنيا بشرف آباؤهم الا انه اذا فسخ فى الصور فلا أنساب والافتخار  
بمثل هذا كالاقتحار بمتاع غيره وانه من الجنون فلا يد من كسب العمل والاخلاص فيه فانه المنجى  
بفضل الله تعالى وجاء فى حديث طويل وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (انى رأيت البارحة  
عجبارأيت رجلا من امتى جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه لوالديه فرده عنه ورأيت رجلا  
من امتى قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستقذنه من ذلك ورأيت رجلا من امتى  
قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكرالله فخلصه من بينهم ورأيت رجلا من امتى قد احتوشته  
ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستقذته من ايديهم ورأيت رجلا من امتى يلهث عطشا كماورد  
حوضا منع منه فجاءه صيامه فسقاه وأرواه ورأيت رجلا من امتى واليبون قعود حلقا حلقا  
كمدانا حلقة طرد فجاءه اغتساله من الجأبة فاخذ بيده واقعدته الى جنبى ورأيت رجلا من امتى  
ين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوفه ظلمة ومن تحته  
ظلمة فهو متحير فيها فجاءه حجه وعمرته فاستخرجته من الظلمة وادخلته فى النور ورأيت  
رجلا من امتى يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صلاة الرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلوه كلوه  
ورأيت رجلا من امتى يتقى وهج النار وشررها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت ستره  
على وجهه وظلا على رأسه ورأيت رجلا من امتى قد اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره  
بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستقذاه من ايديهم وادخله مع ملائكة الرحمة ورأيت رجلا  
من امتى جأيا على ركبته بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله  
ورأيت رجلا من امتى قد هوت تحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ تحيفته فجعلها

\* وكتب ابو عبيد الصوري الى بعض اخوانه اما بعد فانك قد اصبحت تأمل الدنيا بطول عمرك وتنتي على الله الاماني بسوء فعلك وانما تضرب حديدا باردا والسلام وحسن الظن بالله تعالى انما يعتبر بعد اصلاح الحال بالاخلاق والاعمال \* قال الحسن ان قوما ألهمهم الاماني حتى خرجوا من الدنيا ومالهم حسنة يقول احدهم اني احسن الظن بربي وكذب لو احسن الظن لاحسن العمل وتلا قوله تعالى ﴿ وذلکم ظنکم ﴾ الآية اللهم وفقنا لعلم والعمل قبل الاجل ﴿ ام كنتم شهداء ﴾ لاهل الكتاب الراغبين عن ملة ابراهيم عليه السلام وام منقطعة مقدره ببل والهمزة \* قال في التيسير ام اذا لم يتقدمها الف الاستفهام كانت بمنزلة مجرد الاستفهام ومعنى الهمزة فيها الانكار يعني اكنتم شهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر يريد ما كنتم حاضرين ﴿ اذ حضر يعقوب الموت ﴾ اى اماراته واسبابه وقرب خروجه من الدنيا تزلت حين قالت اليهود للنبي عليه السلام ائتت تعلم ان يعقوب اوصى بنبيه باليهودية يوم مات فقال تعالى ما كنتم حاضرين حين احتضر يعقوب وقال لنيه ماقال والا لما ادعيت عليه اليهودية ولكن حرصكم على ملة الاسلام ﴿ اذ قال لنيه ﴾ بدل من اذ حضر والعامل فيها شهداء ﴿ ماتعبدون من بعدى ﴾ اى اى شئ تعبدونه بعد موتى اراد به تفريرهم على التوحيد والاسلام واخذ ميتاتهم على الثبات عليهما \* قال الراغب لم يعن بقوله ماتعبدون من بعدى العبادة المشروعة فقط وانما عني ان يكون مقصودهم في جميع الاعمال وجه الله تعالى ومرضاه وان يتابعوا عما لا يتوسل به اليها وكأنه دعاهم الى ان لا ينجسوا في اعمالهم غير وجه الله تعالى ولم يخف عليهم الاشتغال بعبادة الاصنام وانما خاف ان تشغلهم دنياهم واهذا قيل ما قطعك عن الله فهو طاغوت ولهذا قال واجنبني وبني ان تعبدوا الاصنام اى ان نخمد مادون الله قال في المنوى

حيست دنيا از خدا غافل شدن \* نى قماش و نقره و فرزند و وزن

قال التحرير التفتازانى وما عام اى يصح اطلاقه على ذى العقل وغيره عند الابهام سواء كان للاستفهام ام غيره واذا علم ان الشئ من ذى العقل والعلم فرق بمن وما فيخص من بدى العلم وما غيره وبهذا الاعتبار يقال ان ما لغير العقلاء انتهى كلامه وتم الانكار عليهم عند قوله ماتعبدون من بعدى ثم استأنف و بين ان الامر قد جرى على خلاف ما زعموا فقال ﴿ قالوا ﴾ كأنه قيل فاذا قالوا عند ذلك فقيل قالوا ﴿ تعبد آلهم واله آباءك ابراهيم واسماعيل واسحق ﴾ اى تعبد الآله المتفق على وجوده والهيته ووجوب عبادته وجعل اسماعيل وهو عمه من جملة الآباء تغليبا للاب والجد لان العلم أب والحالة أم لانخراطهما في سلك واحد وهو الاخوة لاقفاوت بينهما ومنه قوله عليه السلام (عم الرجل صنأبيه) اى لاقفاوت بينهما كما لاقفاوت بين صنوى النخلة ﴿ آلهما واحدا ﴾ بدل من اله آباءك وقائده التصريح بالتوحيد و دفع التوهم الناشئ من تكرار المضاف او نصب على الاختصاص كأنه قيل زيد ونفى بآله آباءك آلهما واحدا ﴿ ونحن له مسلمون ﴾ حال من فاعل تعبد ﴿ تلك ﴾ اشارة الى الامة المذكرة التى هى ابراهيم ويعقوب وبنوها الموحدون ﴿ امة ﴾ هى فى الاصل المقصود كالعمدة بمعنى



ايضا وهو ابن اسحق بن ابراهيم بنيه الاثني عشر روميل وشعمون ولاوى ويهودا ويستسوخور وزبولون وزوانا ونفتونا وكوزا واوشير وبنيامين ويوسف \* وسمى يعقوب لانه مع اخيه عيصو كانا توأمين فتقدم عيصو في الخروج من بطن امه وخرج يعقوب على اثره آخذا بعقبه وذلك ان ام يعقوب حملت في بطن واحد بولدين توأمين فلما تكامل عدة اشهر الحمل وجاء وقت الوضع تكلمتا في بطنها وهي تسمع فقال احدهما للآخر طرق لى حتى اخرج قبلك وقال الآخر لئن خرجت قبلى لاشقن بطنها حتى اخرج من خصرها فقال الآخر اخرج قبلى ولاقتل امى قال فخرج الاول فسمته عيصو لانه عصاها في بطنها وخرج الثانى وقد امسك بعقبه فسمته يعقوب فنشأ عيصو بالنلظة والفظاظة صاحب صيد وقص ويعقوب بالرحمة واللين صاحب زرع وماشية \* وروى انهما ماتا في يوم واحد ودقنا في قبر واحد قيل عاش يعقوب مائة وسبعا واربعين سنة ومات بمصر واوصى ان يحمل الى الارض المقدسة ويدفن عند ابيه اسحق فحمله يوسف فدقنه عنده ﴿ يا بنى ﴾ على اضمار القول عند البصريين تقديره وصى وقال يا بنى وذلك لان يا بنى جملة والجملة لا تقع مفعولا الا لافعال القلوب او فعل القول عندهم ﴿ ان الله اصطفى لكم الدين ﴾ اى دين الاسلام الذى هو صفوة الاديان ولادين عنده غيره ﴿ فلا تموتن ﴾ اى لا يصادفكم الموت ﴿ الا واتم مسلمون ﴾ اى يخلصون بالتوحيد محسنون بربكم الظن وهذا نهى عن الموت في الظاهر وفي الحقيقة عن ترك الاسلام لان الموت ليس في ايديهم وذلك حين دخل يعقوب مصر فرأى اهلهما يعبدون الاصنام فاوصى بنيه بان يثبتوا على الاسلام فان موتهم لاعلى حال الثبات على الاسلام موت لاخير فيه وانه ليس بموت السعداء وان من حق هذا الموت أن لا يحل فيهم وتخصيص الابناء بهذه الوصية مع انه معلوم من حال ابراهيم انه كان يدعو الكل ابا الى الاسلام والدين وللدلالة على ان امر الاسلام اولى الامور بالاهتمام حيث وصى به اقرب الناس اليه واحراهم بالشفقة والحجة واردة الخير مع ان صلاح ابناؤه سبب لصلاح العامة لان التبوع اذا صلح في جميع احواله صلح التابع \* روى انه لما نزل قوله تعالى ﴿ وانذر عشيرتک الاقربين ﴾ جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اقاربه وانذرهم فقال (يا بنى كعب بن لوى اتقذوا انفسكم من النار يا بنى مرة بن كعب اتقذوا انفسكم من النار يا بنى عبدشمس اتقذوا انفسكم من النار يا بنى هاشم اتقذوا انفسكم من النار يا بنى عبدالمطلب اتقذوا انفسكم من النار يا فاطمة اتقذى نفسك من النار فاني لا املك لكم من الله شيئا) يعنى لا اقدر على دفع مكروه عنكم في الآخرة ان اراد الله ان يعذبكم واتما اشفع لمن اذن الله لى فيه وانما يأذن لى اذا لم يرد تعذيبه انما قال عليه السلام في حقهم هكذا لترغيبهم في الايمان والعمل لئلا يعتمدوا على قرابته ويتهاونوا ولا بد من الوصية والتحذير في باب الدين لان الانسان اذا انس باهل الشر يخاف ان يتخلق باخلاقهم ويعمل عملهم فيجره ذلك الهوى الى الهاوية كما قيل

نفس از همنفس بکيرد خوى \* بر حذر باش از لقاي خيبت  
باد جون بر فرضاي بد کزرد \* بوى بد کيرد از هواى خيبت

كذا فانطلق ابوه فاخذه من ذلك المكان وحفر له سربا اى بيتا فى الارض كالمغارة فواراه فيه  
وسد عليه بابه بصخرة مخافة السباع وكانت امه تختلف اليه فترضعه وكان اليوم على ابراهيم فى  
الشباب والقوة كالشهر فى حق سائر الصبيان والشهر كالسنة فى يمتك ابراهيم فى المغارة الاخسة  
عشر شهرا اوسبع سنين اواكثر من ذلك فلما شب ابراهيم فى السرب قال لامه من ربى قالت  
انا قال من ربك قالت ابوك قال من رب ابي قالت اسكت ثم رجعت الى زوجها فقالت ارايت الغلام  
الذى كنا نحدث انه يغريدين اهل الارض فانه ابنك ثم اخبرته بما قال فأتى ابوه آزر وقال له  
ابراهيم يا ابتاه من ربى قال امك قال من رب اى قال انا قال من ربك قال النمرود قال من رب النمرود  
فاطمه لطمه وقال له اسكت فلما جن عليه الليل دنا من باب السرب فنظر من خلال الصخرة  
فرأى السماء ومافيه من الكواكب فتفكر فى خلق السموات والارض فقال ان الذين خلقتى  
ورزقتى واطعمنى وسقانى ربى الذى مالى اله غيره ثم نظر فى السماء فرأى كوكبا قال هذا  
ربى ثم اتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب فلما افل قال لاحب الآفلين ثم رأى القمر ثم  
الشمس فقال فيهما كما قال فى حق الكواكب \* ثم انهم اختلفوا فى قوله ذلك فاجراه بعضهم  
على الظاهر وقالوا كان ابراهيم فى ذلك الوقت مسترشدا طالبا للتوحيد حتى وفقه الله اليه  
وارشده فلم يضره ذلك فى الاستدلال وايضا كان ذلك فى حال طفولته قبل ان يجرى عليه  
القلم فلم يكن كفرا وانكر الآخرون هذا القول وقالوا كيف يتصور من مثله ان يرى كوكبا  
ويقول هذا ربى معتقدا فهذا لا يكون ابدا ثم اولوا قوله ذلك بوجوه مذكورة فى سورة  
الانعام للامام محي السنة \* والحاصل ان ابراهيم مستسلم للرب الكريم وانه على الصراط المستقيم  
لا يرغب عن طريقته الا من سفه نفسه اى لم يتفكر فيها كما تفكر ابراهيم فى النفس والآفاق  
قال تعالى ﴿ وفى انفسكم أفلا تبصرون ﴾ والسفاهة الجهل وضعف الراى وكل سفه جاهل  
وذلك ان من عبد غير الله فقد جهل نفسه لانه لم يعرف الله خالقها وقد جاء فى الحديث  
( من عرف نفسه فقد عرف ربه ) وفى الاخبار ( ان الله تعالى اوحى الى داود اعرف نفسك  
بالضعف والعجز والفناء واعرفنى بالقوة والقدرة والبقاء ) : وفى المتنوى

چيست تعظيم خدا افراشتن \* خويشتن را خاك و خوارى داشتن [۲]

چيست توحيد خدا آموختن \* خويشتن را پيش واحد سوختن

هستيت در هست آن هستى نواز \* همچو مس در كيميا اندر كداز

جمله معشوقست و عاشق پرده \* زنده معشوقست و عاشق مرده [۳]

﴿ ووصى ﴾ لما كمل ابراهيم عليه السلام فى نفسه كمل غيره بالتوصية وهو تقديم ما فيه خير  
وصلاح من قول اوفعل الى الغير على وجه التفضل والاحسان سواء كان امرا دنيا اودنياويا  
﴿ بها ﴾ اى بالماله المذكورة فى قوله تعالى ﴿ ومن يرغب عن ملة ابراهيم ﴾ ﴿ ابراهيم بنه ﴾  
اى اولاده الذكور الثمانية عند البعض اسماعيل و امه هاجر القبطية واسحق و امه سارة وستة  
امهم قطورا بنت يقطن الكنعانية تزوجها ابراهيم بعد وفاة سارة وهم مدين ومداين  
وزميران ويقشان ويشق ونوخ ﴿ ويعقوب ﴾ رفع عطف على ابراهيم اى وصى يعقوب

[۲] در اوامر دقتكم در بيان كودى زدن سجد قزوين بر شاه كاه الخ

[۳] در دقتكم

في باب التزكية فلا بد للعبد من دليل ومرشد يهتدى به الى مقصوده ومن لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان : قال الحافظ

يكوى عشق منه بي دليل راه قدم \* كه من بخويش نمودم صد اهتمام ونشد

والمرشد الكامل يزكي نفس السالك باذن الله ويطهرها من دنس الالتفات الى ماسوى الله ويتلو عليه الآيات الانفسية والآفاقية ليكون من الموقنين ويعتم النعيم الروحاني ويدخل في زمرة الصديقين فقولته تعالى ﴿ ويزكهم ﴾ يشير الى السلوك والتسليك فاحفظ هذا وليكن على ذكر منك اللهم احفظنا من الموانع في طريق الوصول اليك فان كل رجاء في حيز القبول لديك ﴿ ومن رغب عن ملة ابراهيم ﴾ من استفهامية قصد بها الانكار والتقريع ورغب في الشيء اذا اراده ورغب عنه اذا تركه اى لا يترك دين ابراهيم احد ولا يعرض عن شريعته وطريقته ﴿ الا من سفه نفسه ﴾ اى اذلهما وجعلها مهينا حقيرا فانصاب نفسه على انه مفعول به - روى - ابن عبد الله ابن سلام دعا ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقال لهما قد علمتا ان الله تعالى قال في التوراة انى باعث من ولد اسماعيل نيا اسمه احمد فمن آمن به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فاسلم سلمة وابي مهاجر فانزل الله هذه الآية ﴿ ولقد اصطفينا في الدنيا ﴾ اى وبالله لقد اخترنا ابراهيم في الدنيا من بين سائر الخلق بالبوة والحكمة ﴿ وانه في الآخرة ﴾ متعلق بقوله ﴿ لمن الصالحين ﴾ اى من المشهود لهم بالثبات على الاستقامة والخير والصلاح فمن كان صفوة العباد في الدنيا مشهودا له في الآخرة بالصلاح كان حقيقا بالاتباع لا يرغب عن ملته الا سفية اى في اصل خلقته او متسفه يتكلف السفاهة بمباشرة افعال السفهاء باختياره فيذل نفسه بالجهل والاعراض عن النظر والتأمل فقولته ﴿ وانه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ بشارته في الدنيا بصلاح الخاتمة ووعده له بذلك وكم من صالح في اول حاله ذهب صلاحه في ماله وكان في الآخرة لعذابه ونكاله كلبم وبرصيصا وقارون وتعلبة ﴿ اذ قال له ﴾ ظرف لاصطفيناه وتعليل له اى اخترناه في وقت قال له ﴿ ربه اسلم ﴾ اى اخلص دينك لربك واستقم على الاسلام واثبت عليه وذلك حين خرج من الغار ونظر الى الكوكب والقمر والشمس فألهمه الله الاخلاص ﴿ قال اسلمت لرب العالمين ﴾ اى اخلصت ديني له كقوله ﴿ انى وجهت وجهي للذى فطر السموات والارض ﴾ الآية وقد امثل ما امر به من الاخلاص والاستسلام واقام على ما قال فلم القلب والنفس والولد والمال ولما قال له جبريل حين التقى في النار هل لك من حاجة فقال أما اليك فلا فقال ألا تسأل ربك فقال حسبي بسؤالى علمه بحالى \* قال اهل التفسير ان ابراهيم ولد في زمن التمرود بن كنعان وكان التمرود اول من وضع التاج على رأسه ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان ومنجمون فقالوا له انه يولد في بلدك في هذه السنة غلام يغير دين اهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه قالوا فامر بذب كل غلام يولد في ناحيته في تلك السنة فلما دنت ولادة ام ابراهيم واخذها المخاض خرجت هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولدها فولدته في نهر يابس ثم لفته في خرقة ووضعت في حلفاء وهو نبت في الماء يقال له بالتركي « حصير قشى » ثم رجعت فأخبرت زوجها بانها ولدت وان الولد في موضع

الثلاثة لم يعلق العزيز فكم من شيء يقل وجوده ولكن اذا لم يعظم خطره ولم يكثر نفعه لم يسم عزيزا وكم من شيء يعظم خطره ويكثر نفعه ولا يوجد نظيره ولكن اذا لم يصعب الوصول اليه لم يسم عزيزا كالشمس مثلا فانها لانظير لها والارض كذلك والنفع عظيم في كل واحدة منهما والحاجة شديدة اليهما ولكن لا توصفان بالعزة لانه لا يصعب الوصول الى مشاهدتهما فلا بد من اجتماع المعاني الثلاثة \* ثم في كل من المعاني الثلاثة كمال وتقصان فالكمال في قوة الوجود ان يرجع الى واحد اقل من الواحد ويكون بحيث يستحيل وجود مثله وليس هذا الا الله تعالى فان الشمس وان كانت واحدة في الوجود فليست واحدة في الامكان فيمكن وجود مثلها والكمال في النفاسة وشدة الحاجة ان يحتاج اليه كل شيء في كل شيء حتى في وجوده وبقائه وصفاته وليس ذلك الكمال الا الله تعالى فهو العزيز المطلق الحق الذي لا يوازيه فيه غيره والعزيز من العباد من يحتاج اليه عباد الله في اهم امورهم وهي الحياة الاخرية والسعادة الابدية وذلك مما يقل لا محالة وجوده ويصعب ادراكه وهذه رتبة الانبياء عليهم السلام ويشاركهم في العز من يتفرد بالقرب من درجاتهم في عصره كالحلفاء وورثتهم من العلماء وعزة كل واحد بقدر علو رتبته عن سواه في الليل والمشاركة وبقدر عناؤه في ارشاد الخلق والحق ذو الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة افضل الاشياء باجل العلوم واجل الاشياء هو الله تعالى ولا يعرف كنه معرفته غيره فهو الحكيم المطلق لانه يعلم اجل الاشياء باجل العلوم اذ اجل العلوم هو العلم الازلي الدائم الذي لا يتصور زواله المطابق للمعلوم مطابقة لا يتطرق اليها خفاء وشبهة ولا يتصف بذلك الا علم الله تعالى وقد يقال لمن يحسن دقائق الصناعات ويحكمها ويتقن صنعها حكيما وكما ذلك ايضا ليس الا الله تعالى فهو الحكيم المطلق ومن عرف جميع الاشياء ولم يعرف الله تعالى لم يستحق ان يسمى حكيما لانه لم يعرف اجل الاشياء وافضلها والحكمة اجل العلوم وجلالة العلم بقدر جلالة المعلوم ولا اجل من الله ومن عرف الله فهو حكيم وان كان ضعيف المنة في سائر العلوم الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها الا ان نسبة حكمة العبد الى حكمة الله تعالى كنسبة معرفته الى معرفته بذاته وشتان بين المعرفتين فشتان بين الحكمتين ولكنه مع بعده عنه فهو افسس المعارف واكثرها خيرا ومن اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يتذكر الا اولوا الالباب نعم من عرف الله كان كلامه مخالفا لكلام غيره فانه قلما يتعرض للجزيئات بل يكون كلامه جمليا ولا يتعرض لمصالح العاجلة بل يتعرض لما ينفع في العاقبة ولما كانت الكلمات الكلية اظهر عند الناس من احوال الحكيم من معرفته بالله ربما اطلق الناس اسم الحكمة على مثل تلك الكلمات الكلية ويقال للناطق بها حكيم وذلك مثل قول سيد الانبياء عليه السلام . رأس الحكمة مخافة الله . الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله . ما قل وكفى خير مما كثر والهي . السعيد من وعظ بغيره . القناعة مال ينفد . الصبر نصف الايمان . اليقين الايمان كله . فهذه الكلمات وامثالها تسمى حكمة وصاحبها يسمى حكيما انتهى كلام الغزالي \* ثم ان في الآية اشارة الى ان في ارسال الرسل حكمة اى مصلحة وعاقبة حميدة لان عمارة الظاهر واثارة الباطن ونظام العالم بهم لا يغيرهم ولورثتهم من الاولياء الكاملين حظ اوفى

این جهان ویران شدی اندر زمان \* حرصها بیرون شدی از مردمان  
استن این عالم ای جان غفلتست \* هوشیاری این جهان را آفتست  
هوشیاری زان جهانست و چون \* غالب آید پست گردد این جهان  
هوشیاری آفتاب و حرص بخ \* هوشیاری آب و این عالم و سخ

﴿ واراناماسکنا ﴾ جمع منسک بفتح السین و کسرها ای بصرنا مواضع نسکنا او عرفنا مقتدر اتنا  
ای المواضع التي يتعلق بها النسك ای افعال الحج نحو المواقيت التي يحرم منها والموضع الذي يوقف  
فيه بعرفة وموضع الطواف والصفاء والمروة وما بينهما من المسعى وموضع رمي الجمار ويحتمل  
ان يراد بالنسك هنا افعال الحج نفسها الامواضعها على ان يكون المنسك مصدرا لاسم مكان ويكون  
جمعه لاختلاف انواعه ويكون ارناب معنی عرفنا لان نفس الافعال لاتدرك بالبصر بل ترى بعين القلب  
والنسك كل ما يتعبد به الى الله وشاع في اعمال الحج لكونها اشق الاعمال بحيث لاتأتى الا بزيادة  
سعی واجتهاد ﴿ وتب علينا ﴾ عمافط منا سهوا من الصغار ومن ترك الاوّلی وتجاوز  
عن ذنوب ذريتنا من الكبار ولعلهما قالا هضا لانفسهما وارشادا لذريتهما فانهما لما بنا  
البيت ارادا ان ينسنا للناس ويعرفاهم ان ذلك البيت وما يتبعه من المناسك والمواقف امكنة التفتي  
من الذنوب وطلب التوبة من علام الغيوب ﴿ انك انت التواب الرحيم ﴾ لمن تاب اصل التوبة  
الرجوع وتوبة الله على العبد قبوله توبته وان يخلق الانابة والرجوع في قلب المسئ ويزين  
جوارحه الظاهرة بالطاعات بعد الوالونها بالمعاصي والخطيات وتواب من صيغ المبالغة اطلق عليه  
تعالى للمبالغة في صدور الفعل منه وكثرة قبوله توبة المذنبين لكثرة من يتوب اليه ﴿ ربنا وابت  
فيهم ﴾ ای في جماعة الامة المسلمة من اولادنا ﴿ رسولا منهم ﴾ ای من انفسهم فان البعث فيهم  
لايستلزم البعث منهم ولم يبعث من ذريتهما غير النبي صلى الله عليه وسلم فهو الذي اجيب به  
دعوتهما - روى - انه قيل له قد استجيب لك وهو في آخر الزمان وفي الحديث (اني عند الله مكتوب  
خاتم النبيين وان آدم لمجدل في طينته وسأخبركم بأول امرى انى دعوة ابى ابراهيم وبشارة  
عيسى ورؤيا احمى التي رأت حين وضعتى وقد خرج منها نور اضاءت لها منه قصور الشام)  
واراد بدعوة ابراهيم هذا فانه دعا الله ان يبعث في بنى اسرائيل رسولا منهم ﴿ يتلو عليهم  
آياتك ﴾ يقرأ عليهم وبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة ﴿ ويعلمهم ﴾ بحسب  
قوتهم النظرية ﴿ الكتاب ﴾ ای القرآن ﴿ والحكمة ﴾ وما يكمل به نفوسهم من المعارف  
الحقة والاحكام الشرعية \* قال ابن دريد كل كلمة وعظمتك او دعوتك الى مكرمة او نهيك عن قبيح  
فهي حكمة ﴿ ويزكيهم ﴾ بحسب قوتهم العملية ای يطهرهم من دنس الشرك وقنون المعاصي  
سواء كانت بترك الواجبات او بفعل المنكرات ثم ان ابراهيم عليه السلام لما ذكر هذه الدعوات  
الثلاث ختمها بالثناء على الله تعالى فقال ﴿ انك انت العزيز ﴾ الذى يقهر ويغلب على ما يريد  
﴿ الحكيم ﴾ الذى لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة والمصلحة فهو عزيز حكيم بذاته وكل ما سواه  
ذليل جاهل في نفسه \* قال الامام الغزالي قدس سره في شرح الاسماء الحسنی العزيز هو الخطير  
الذى يقل وجود مثله وتشتد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه فالما تجتمع هذه المعانى

وتضرعنا ﴿ العليم ﴾ بكل المعلومات التي من زمرتها نياتنا في جميع اعمالنا ودل هذا القول على انه لم يقع منهما تقصير بوجه ما في اتيان المأموره بل بذلا في ذلك غاية ما في وسعهما فان المقصر المتساهل كيف يتجاسر على ان يقول بأطلق لسان وارق جان انك انت السميع العليم \* ودلت الآية ايضا على ان الواجب على كل مأمور بعبادة وقربة اذا فرغ منها واداهها كما امر بها وبذل في ذلك ما في وسعه ان يتضرع الى الله ويتهل لتقبل منه وان لا يرد عليه فيضيع سعيه وان لا يقطع القول بأن من ادى عبادة وطاعة تقبل منه لا محالة اذ لو كان هكذا لما كان لدعائهم بطريق التضرع يقبل منهما معنى فالقبول والرد اليه تعالى ولا يجب عليه شيء ﴿ ربنا واجعلنا مسلمين لك ﴾ اى مخلصين لك فالمراد بالمسلم من يجعل نفسه وذاته خالصا لله تعالى بان يجعل التذلل والتخيم انواع منه للسان والاركان والجنان خالصا لله تعالى ولا يعظم معه تعالى غيره ويعتقد بأن ذاته وصفاته وافئاله خالصه لله تعالى خلقا وملكا لا مدخل في شيء منها لاحد سواء او المعنى واجعلنا مستسلمين لك منقادين بالرضى بكل ما قدرت وبترك المنازعة في احكامك فان الاسلام اذا وصل باللام الجارة يكون بمعنى الاستسلام والانقياد والرضى بالقضاء \* فان قلت لاشك انهما كانا مخلصين ومستسلمين في زمان صدور هذا الدعاء منهما \* قلت المراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان او اليات عليه فهذا تعليم منهما الناس الدعاء للتثبيت على الايمان فانها لما سألا ذلك مع امنهما من زواله عنهما فكيف غيرها مع خوفه وسألا ايضا الثبات على الانقياد فاجيبا الى ذلك حتى اسلم ابراهيم للالقاء في النار واسماعيل للامر بالذبح ﴿ ومن ذريتنا امة مسلمة لك ﴾ اى واجعل بعض ذريتنا جماعة مخلصه لك بالعبادة والطاعة \* وانما خص الذرية بالدعاء مع الانسب بحال اصحاب الهمم لاسيا الانبياء ان لا ينجحوا ذريتهم بالدعاء لكنهما خصاهم لوجهين الاول كونهم احق بالشفقة كما في قوله تعالى ﴿ قوا انفسكم واهليكم نارا ﴾ فدعوا لاولادها ليكرتوا بهم وفي الحديث ( ما من رجل من المسلمين يخلف من بعده ذرية يعبدون الله تعالى الاجعل الله له مثل اجورهم ما عبد الله منهم عابد حتى تقوم الساعة ) والثاني انه وان كان تخصيصا صورة لانه تعميم معنى لان صلاح اولاد الانبياء سبب وطريق لصلاح العامة فكأنهما قالا واصلح عامة عبادك باصلاح بعض ذريتنا وخصا البعض من ذريتهما لما علما ان من ذريتهما محسن وظام لنفسه ميم وطريق علمها بذلك امر ان تنصيص الله تعالى بذلك بقوله ﴿ لا ينال عهدى الظالمين ﴾ \* والاستدلال بان حكمة الله تعالى تقتضى ان لا يخلو العالم عن افاضل و اوساط و اردال فالافاضل هم اهل الله الذين هم اخلصوا انفسهم لله بالاقبال الكلى عليه والاوساط هم اهل الآخرة الذين يحبون المنكرات ويواظبون على الطاعات رغبة في نيل الثوبات والارذال هم اهل الدنيا الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون جل همهم عمارة الدنيا وتميشه اسبابها \* وقد قيل عمارة الدنيا بثلاثة اشياء احدها الزراعة والفرس والثاني الحماية والحرب والثالث جلب الاشياء من مصر الى مصره ومن اكب على هذه الاشياء ونسى الموت والبعث والحساب وسى لعمارة الدنيا سعيابليغا ودقق في اعمال فكره تدقيقا محييا فهو منوغل في الجهل والحماة ولهذا قيل لولا الحق لحربت الدنيا : وفي المنشوى

خلقتها يوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحفظتها بسبعة املاك احتفاء  
لا تزول حتى يزول اخشابها مبارك لاهلها في الماء واللين \* وعن ابي جعفر كان باب الكعبة على عهد  
العماليق وجرهم و ابراهيم بالارض حتى بنته قريش \* وعن عائشة رضی الله تعالى عنها سألت  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الجدار أمن البيت هو قال نعم قلت فلم يمدخلوه قال ان قومك  
قصرت بهم النفقة قلت فاشأن بابه مرتفعا قال فعل ذلك قومك ولولا احد تأتهم بالجاهلية لهدمت  
الكعبة فألزق بابها بالارض وجعلت لها باين بابا شرقيا وبابا غربيا وزدت فيها ستة اذرع من الحجر  
فان قريشا اقتصرتها حيث بنت الكعبة فهذا بناء قريش ثم لما غزا اهل الشام عبد الله بن الزبير  
ووهت الكعبة من حريقهم هدمها ابن الزبير وبنائها على ما خبرته عائشة فجعل لها باين بابا يدخلون  
منه وبابا يخرجون منه وزاد فيه مائتي الحجر ستة اذرع وكان طولها قبل ذلك ثمانى عشرة ذراعا  
ولما زاد في البناء مائتي الحجر استقصر ما كان من طولها تسع اذرع فلما قتل ابن الزبير امر الحجاج  
ان يقرر ما زاده ابن الزبير في طولها وان ينقص ما زاده من الحجر ويردها الى ما بناها قريش  
وان يسد الباب الذى فتحه الى جانب الغرب \* وروى ان هارون الرشيد ذكر لملك بن انس انه  
يريد هدم ما بنى الحجاج من الكعبة وان يردها الى بناء ابن الزبير لما جاء عن النبي وامثله ابن الزبير  
فقال له مالك ناشدك الله يا امير المؤمنين ان لا تجعل هذا البيت ملعبة للملوك لا يشاء احد منهم  
الا نقض البيت وبناءه فذهب الهيبة من صدور الناس \* قالوا بنيت الكعبة عشر مرات بناء الملائكة  
وكان قبل خلق آدم عليه السلام وبناء آدم وبناء نوح آدم وبناء الخليل وبناء العمالق وبناء جرهم  
وبناء قصي بن كلاب وبناء قريش وبناء عبد الله بن الزبير وبناء الحجاج بن يوسف وما كان ذلك  
بناء لكلها بل لجدار من جدرانها \* وقال الحافظ السهيلي ان بناءها لم يكن في الدهر الا خمس مرات  
الاولى حين بناها شيث عليه الصلاة والسلام وروى في الخبر النبوى هذا البيت خامس خمسة  
عشر سبعة منها في السماء الى العرش وسبعة منها الى تخوم الارض السفلى واعلى الذى يلي العرش  
البيت المعمور لكل بيت منها حرم محرم هذا البيت لو سقط منها بيت سقط بعضها على بعض  
الى تخوم الارض السابعة ولكل بيت من اهل السماء ومن اهل الارض من يعمره كما يعمر هذا  
البيت ذكره المحدث الكازرونى في مناسكه \* وعن ابن عباس رضی الله عنهما لما كان العرش على الماء  
قبل خلق السموات والارض بعث الله ريحا فصفت الماء فابرزت خشبة في موضع البيت كأنها  
قبة على قدر البيت اليوم فدحا الله سبحانه من تحتها الارض فمادت ثم مادتها فأوتدها بالجبال  
فكان اول جبل وضع فيها ابو قبيس ولذلك سميت مكة بام القرى \* قال كعب بن سليمان عليه السلام  
بيت المقدس على اساس قديم كما بنى ابراهيم الكعبة على اساس قديم وهو اساس الملائكة في وجه  
الماء الى ان علا ﴿ ربنا ﴾ اى عرفانها قائلين ربنا ﴿ تقبل منا ﴾ الدعاء وغيره من القرب  
والطاعات التى من جملتها ماها يصدده من البناء وفرق بين القبول والتقبل بان التقبل لكونه  
على بناء التكلف اما يطلق حيث يكون العمل ناقصا لا يستحق ان يقبل الاعلى طريق التفضل  
والكرم ولفظ القبول لادلالة فيه على هذا المعنى فاخيار لفظ التقبل اعتراف منها بالعجز  
والانكسار والقصور في العمل ﴿ انك انت السميع ﴾ لجميع المسموعات التى من جملتها دعاؤنا

يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه وبعث الله جبرائيل حتى خبأ الحجر الاسود في جبل ابى قيس صيانة له من الفرق وكان موضع البيت خاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم ان الله امر ابراهيم ببناء بيت يذكر فيه فسأل الله تعالى ان يبين له موضعه فبعث الله السكينة لتدله على موضع البيت وهى ريح جوج لها رأسان شبه الحية وامر ابراهيم ان يبني حيث استقرت السكينة فبعثها ابراهيم حتى اتيا مكة فتطوت السكينة على موضع البيت اى نحووت وتجمعت واستدارت كسطوى الحجفة ودورانها فقالت لابراهيم ابن على موضع الاساس فرفع البيت هو واسماعيل حتى انتهى الى موضع الحجر الاسود فقال لابنه يا بنى اثنى بحجر ابيض حسن يكون للناس علما فاناه بحجر فقال اثنى باحسن من هذا ففضى اسماعيل يطلبه فصاح ابوقيس يا ابراهيم ان لك عندي ودعة فخذها فاذا هو بحجر ابيض من ياقوت الجنة كان آدم قد نزل به من الجنة كما وجد في بعض الروايات واذله الله تعالى حين انزل البيت المعمور كما مر فاخذ ابراهيم ذلك الحجر فوضعه مكانه فلما رفع ابراهيم واسماعيل القواعد من البيت جاءت سحابة مربعة فيها رأس فادت ان ارفعا على تربيبى فهذا بناء ابراهيم عليه السلام \* وروى ان ابراهيم واسماعيل لما فرغا من بناء البيت اعطاهما الله تعالى الخيل جزاء معجلا على رفع قواعد البيت وكانت الخيل وحشية كسائر الوحوش فلما اذن الله لابراهيم واسماعيل برفع القواعد قال الله انى معطيكما كذا ادخرته لكما ثم اوحى الى اسماعيل ان اخرج الى اجساد فادع بأئك الكثر فخرج الى اجساد ولا يدري ما الدعاء ولا الكثر فالهمه الله فدعا فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الاجاءته فامكنه من ناصيتها وذلها له فاركبوها واعلفوها فانها ميامين وهى ميراث ابيكم اسماعيل وانما سعى الفرس عربيا لان اسماعيل هو الذى امر بدعائه وهو اتى اليه والعربى نسبة الى عربية يفتحين وهى باحة العرب لان اباهم اسماعيل نشأ بها قيل كان ابراهيم يتكلم بالسرانية واسماعيل بالعربية وكل واحد منهما يفهم ما يقوله صاحبه ولا يمكنه التفوه به \* واما بنيان قريش اياهم فمشهور وخبر الحية في ذلك مذكور وكانت تمنعهم من هدمه الى ان اجتمعت قريش فعجوا الى الله تعالى اى رفعوا اصواتهم وقالوا لم نراع وقد اردنا تشريف بيتك وتزيينه فان كنت ترى بذلك والافا بدالك فافعل فاسمعوا خواتنا في السماء والحوات دوى جناح الطير الضخم اى صوته فاذا هم بطائر اعظم من النسرا سود الظهر ابيض البطن والرجلين فعمز نخاله في قفالحية ثم انطلق بها تاجر ذنبا اعظم من كذا وكذا حتى انطلق بها الى اجساد فهدمتها قريش وجعلوا يبنونها بحجارة الوادي تحملها قريش على رقابها فرفعوها في السماء عشرين ذراعا \* وذكر عن الزهري انهم بنوها حتى اذا بلغوا موضع الركن اختصمت قريش في الركن اى القبائل تلى رفعه حتى شجر بينهم فقالوا حتى نحكم اول من يطلع علينا من هذه السكة فاصطلحوا على ذلك فاطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكموه فامر بالركن فوضع في ثوب ثم امر سيد كل قبيلة فاعطاه ناحية من الثوب ثم ارتقى هو على البناء فرفعوا اليه الركن فاخذته من الثوب فوضعه في مكانه قيل ان قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسرانية فلم يدروا ما هو حتى قرأ لهم رجل من اليهود فاذا فيه انا الله ذو مكة



الارض فامعنى رفعه \* قلت المراد برفع الاساس البناء عليه وعبر عن البناء على الاساس برفعه لان البناء ينقله من هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع فيوجد الرفع حقيقة الا ان اساس البيت واحد وعبر عنه بلفظ القواعد باعتبار اجزائه كأن كل جزء من الاساس اساس لما فوقه والمعنى واذكر يا محمد وقت رفع ابراهيم اساس البيت اى الكعبة ﴿ واسماعيل ﴾ ولده وكان له اربعة بنين اسماعيل واسحق ومدين ومدان وهو عطف على ابراهيم وتأخيره عن المفعول مع ان حق ما عطف على الفاعل ان يقدم على المفعول للايدان بان الاصل فى الرفع هو ابراهيم واسماعيل تبع له قيل انه كان يناوله الحجارة وهو بينها \* واعلم ان رفع الاساس الذى هو البناء عليه يدل على ان البيت كان مؤسساً قبل ابراهيم وانه انما بنى على الاساس \* واختلف الناس فيمن بنى البيت اولا وأسس \* فقيل هو الملائكة وذلك ان الله تعالى لما قال ﴿ ابنى جاعل فى الارض خليفة ﴾ قالت الملائكة ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ﴾ فنضب عليهم فعاذوا بعرشه وطافوا حوله سبعة اطواف يسترضون ربهم حتى رضى عنهم وقال لهم ابناؤى الى بيتا فى الارض يتعوذ به من سخطت عليه من بنى آدم ويطوف حوله كما طفتم حول عرشى فأرضى عنهم فبنوا هذا البيت \* وقيل ان الله بنى فى السماء بيتا وهو البيت المعمور ويسمى ضراحا وامر الملائكة ان يبنوا الكعبة فى الارض بحiale على قدره ومثاله \* وقيل اوى من بنى الكعبة آدم واندردت زمن الطوفان ثم اظهرها الله لابراهيم عليه السلام \* روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال لما اهبط الله تعالى آدم من الجنة الى الارض قال له يا آدم اذهب فابن لى بيتا وطف به واذكرنى عنده كما رأيت الملائكة تصنع حول عرشى فا قبل آدم يتخطى وطويت له الارض وقبضت له المفاوز فلا يقع قدمه على شىء من الارض الا صار عامرا حتى انتهى الى موضع البيت الحرام وان جبرائيل ضرب بجناحه الارض فأبرز عن الاس الثابت على الارض السابعة السفلى وقدمت اليه الملائكة بالصخر فإيطبق حمل الصخرة منها ثلاثون رجلا وانه بناه من خمسة اجبل طور سيناء وطور زيتاء ولسنان وهو جبل بالشام والجودى وهو جبل بالجزيرة وحراء وهو جبل بمكة وكان ربهض من حراء اى الاساس المستدير بالبيت من الصخر فهذا بناء آدم \* وروى ان الله خلق موضع البيت قبل الارض بالنى عام وكانت زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحته فلما اهبط الله تعالى آدم الى الارض استوحش فشا الى الله فانزل الله البيت المعمور من ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زمرد اخضر باب شرقى وباب غربى فوضعه على موضع البيت وقال يا آدم انى اهبطت لك بيتا فطف به كما يطاف حول عرشى وصل عنده كما يصلى عند عرشى وانزل الحجر وكان ابيض فاسود من لمس الحيز فى الجاهلية فتوجه آدم من ارض الهند الى مكة ماشيا وقضى الله له ملكا يده له على البيت \* قيل لمحاهد لم يركب قال و اوى شىء كان يحمله ان خطوته مسيرة ثلاثة ايام فأتى مكة وحج البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة فقالوا برحمتك يا آدم لقد حججتنا هذا البيت قبلك بالنى عام قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما حج آدم اربعين حجة من الهند الى مكة على رجله فبنى البيت يطوف به هو والمؤمنون من ولده الى ايام الطوفان فرفعه الله فى تلك الايام الى السماء الرابعة

ومن لم يحيي فليس عليه شيء ويقول مضيف آخر من جاء الى اكرمه ومن لم يحيي ضربته  
وحبسته ليتبين غاية كرمه وهو اكمل واتم من الكرم الاول والله تعالى دعا الخلق الى دعوته  
بقوله ( والله يدعوا الى دار السلام ) ثم دفع السيف الى رسوله فقال من لم يحب ضيافتي فاقتله  
فعلى العاقل ان يحب دعوة الله و يرجع الى الله بحسن اختياره فانه هو المقصود والكعبة الحقيقية  
وكل القوافل سائرة اليه \* واعلم ان البلد هو الصورة الجسمانية والكعبة القلب والطواف  
الحقيقي هو طواف القلب بحضرة الربوبية وان البيت مثال ظاهر في عالم الملك لتلك الحضرة  
التي لاتشاهد بالبصر وهو في عالم الملكوت كان الهيكل الانساني مثال ظاهر في عالم الشهادة  
للقلب الذي لا يشاهد بالبصر وهو في عالم الغيب والذي يقدر من العارفين على الطواف الحقيقي  
القلبي هو الذي يقال في حقه ان الكعبة تزوره \* وفي الخبر ( ان لله عبادا تطوف بهم الكعبة )  
وفرق بين من يقصد صورة البيت وبين من يقصد رب البيت - وروى - ان عارفا من اولياء الله  
تعالى قصد الحج وكان له ابن فقال ابنه الى اين تقصد فقال الى بيت الله فظن الغلام ان من  
يرى البيت يرى رب البيت قال يا ابي لم اتحملني معك فقال انت لاتصلح لذلك فبكي الغلام  
فخماه معه فلما بلغنا الميقات احراما وليا ودخلا الحرم فلما شوهده البيت تحرم الغلام عند  
رؤيته فخرميتا فدهش والده وقال ابن ولدي وقطعة كبدي فنودي من زاوية البيت انت  
طلبت البيت فوجدته وهو طيب رب البيت فوجد رب البيت فرفع الغلام من بينهم فهتف  
هاتف انه ليس في حيز ولا في الارض ولا في الجنة بل هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر  
فن اعرض سره عن الجهة في توجيهه الى الله صار الحق قبة له فيكون هوقبة الجميع كآدم عليه  
السلام كان قبة الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لمامليه من كسوة جماله وجلاله  
قال الشيخ العطار قدس سره في منطق الطير

حق تعالى كفت آدم غير نيست \* كور چشوى و ترا اين سير نيست  
شد نفخت فيه من روح آشكار \* سر جانان كشت بر خاك استوار  
وقال في محل آخر

از دم حق آمدى آدم تويى \* اصل كرمنا بنى آدم تويى  
قبلة كل آفرينش آمدى \* پاى تا سر عين بينش آمدى

اللهم اوصلنا الى العين وخلصنا من العين ﴿ واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت ﴾ حكاية  
حال ماضية حيث عبر بلفظ المضارع عن الرفع الواقع في الزمان المتقدم على زمان نزول الوحي  
بان يقدر ذلك الرفع السابق واقعا في الحال كأنك تصوره للمخاطب وتره على وجه المشاهدة  
والعيان \* والقواعد جمع قاعدة وهى في الاصل صفة بمعنى الثابتة ثم صارت بالغلبة من قيل الاسماء  
بحيث لا يذكر لها موصوف ولا يقدر ولعل لفظ القعود حقيقة في الهيئة المقابلة للقيام ومستعار  
للثبات والاستقرار تشبيها لها بها في ان كلا منهما حالة مابينة للانتقال والنزول \* وقوله  
من البيت حال من القواعد وكعبة من ابتدائية لايبانية لعدم صحة ان يقال التهي البيت  
• فان قلت رفع الشيء ان يفصل عن الارض ويجعل عاليا مرتقعا والاساس ابدان ثابت على

ايضا من الاقطار الشاسعة حتى انه يجتمع فيه الفواكه الربيعية والصيفية والحريفية في يوم واحد ﴿ من آمن منهم بالله واليوم الآخر ﴾ بدل من اهله والمغنى وارزق المؤمنين خاصة ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ ومن كفر ﴾ معطوف على محذوف اى ارزق من آمن ومن كفر قاس ابراهيم عليه الصلاة والسلام الرزق على الامامة حيث سأل الرزق لاجل المؤمنين خاصة كما خص الله تعالى الامامة بهم في قوله تعالى ﴿ لاينال عهدى الظالمين ﴾ فلما رد سؤاله الامامة في حق ذريته على الاطلاق حسب ان يرد سؤاله الرزق في حق اهل مكة على الاطلاق فلذلك قيد بالايان تأديا بالسؤال الاول فبه سبحانه على ان الرزق رحمة دينوية تم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم ﴿ فامتعه ﴾ اى امد له ليتناول من لذات الدنيا اثباتا للحجة عليه ﴿ قليلا ﴾ اى تمتعا قليلا فان الدنيا بكليتها قليلة وما يمتنع الكافر به منها قليل من القليل فان نعمته تعالى في الدنيا وان كانت كثيرة باضافة بعضها الى بعض فانها قليلة باضافتها الى نعمة الآخرة وكيف لا يقل ما يتماهى بالاضافة الى ما لا يتماهى قليلا صفة مصدر محذوف ويجوز ان يكون صفة ظرف محذوف اى امتعه زمانا قليلا وهو مدة حياته ﴿ ثم اضطره الى عذاب النار ﴾ الاضطرار في اللغة حمل الانسان على ما يضره وهو في المتعارف حمل الانسان بكفره على ان يفعل ما اكره عليه باختياره ترجيحا لكونه اهن للضررين فلاشئ اشد من عذاب النار حتى يكره الكفار به ليختاروا عذاب النار لكونه اهن منه فلا يكون اضطرارهم الى عذاب النار مستعلا في معناه العرفي فهو مستعار للزهم والصاقهم به بحيث يتعذر عليهم التخلص منه كما قال تعالى ﴿ يوم يسحبون في النار على وجوههم ﴾ فانه صريح في ان لا مدخل لهم في لحوق عذاب الآخرة بهم ولا اختيار الا انهم سموا مضطرين اليه مختارين اياه على كره تشبيههم بالمضطر الذي لا يملك الامتناع عما اضطر اليه فالعنى الزه اليه لز المضطر لكفره وتضييعه ما تمتعه به من النعم بحيث لا يمكنه الامتناع منه ﴿ وبئس المصير ﴾ المخصوص بالذم محذوف اى بئس المرجع الذى يرجع اليه للاقامة فيه النار او عذابها فللعبد في هذه الدنيا الفانية الامهال اياما دون الاهمال اذ كل نفس تجزى بما كسبت ولا تغرنك الزخارف الدنيوية فان للمطيع والعاصى نصيبا منها وليس ذلك من موجبات الرفعة في الآخرة : قال الحافظ

بمهلتي كه سبهرت دهد ز راه مرو \* ترا كه كفت كه آن زال ترك دستان كفت

قال تعالى ﴿ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾ قال سهل في معنى هذه الآية ندمهم بالنعم وتنسيهم الشكر عليها فاذا ركنوا الى النعمة وحجبا عن المنعم اخذوا \* وقال ابو العباس بن عطاء يعنى كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وانسيناهم الاستغفار من تلك الخطيئة فعلى العاقل ان لا يفتخر بالزخارف الدنيوية بل لا يفرح بشئ سوى الله تعالى فان ما خلا الله باطل وزائل والاغترار بالزائل الفانى ليس من قضية كمال العقل والفهم والعرفان . فان قلت ما الحكمة في امهال الله العصاة في الدنيا \* قيل ان الله تعالى امهل عباده ولم يأخذهم بغتة في الدنيا ليرى العباد سبحانه وتعالى ان العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام وليعلموا شفقتة وبره وكرمه ولهذا خلق النار كرجل يضيف الناس ويقول من جاء الى ضيافى اكرمته

الشريفة المرضية كما قال عليه السلام ( ان الله تعالى في كل يوم عشرين ومائة رحمة تنزل على هذا البيت ستون للطائفين واربعون للمصلين وعشرون للناظرين ) \* واعلم انه تعالى لما قال ( انظروا بيتي ) دخل فيه بالمعنى جميع بيوته تعالى فيكون حكمها حكمه في التطهير والنظافة وانما خص الكعبة بالذكر لانه لم يكن هناك غيرها \* وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه سمع صوت رجل في المسجد فقال ما هذا أمأندرى ابن انت وفي الحديث ( ان الله اوحى الى يا اخا المنذرين يا اخا المرسلين انذر قومك ان لا يدخلوا بيتنا من بيوتى الا بقلوب سليمة وألسنة صادقة وايدى نقيه وفروج طاهرة ولا يدخلوا بيتنا من بيوتى مادام لاحد عندهم مظلمة فاني ألعنه مادام قائماً بين يدي حتى يرد تلك الظلمة الى اهلها فأكون سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويكون من اوليائى واصفيائى ويكون جارى مع التبيين والصديقين والشهداء والصالحين ) انتهى \* ثم اعلم ان البيت الذى شرفه الله باضافته الى نفسه وهو بيت القلب فى الحقيقة يأمر الله تعالى بتطهيره من دنس الالتفات الى ماسواه فانه منظر لله كما قيل

دل بدست آور که حج اکبرست \* از هزاران کعبه يك دل بهترست

کعبه بنياد خليل آزرست \* دل نظر کاه جليل اکبرست

فلا بد من تصفيته حتى تعكف عنده الانوار الالهية والاسرار الرحمانية وتنزل السكينة والوقار فعند وصول العبد الى هذه الرتبة فقد سجد لربه حقيقة وركع وناجى مع الله بسره ﴿ واذ قال ابراهيم ﴿ اى واذكر يا محمد اذ دعا ابراهيم فقال يا ﴿ رب اجعل هذا ﴿ المكان وهو الحرم ﴿ بلداً آمناً ﴿ ذا من يأمن فيه اهله من القحط والجذب والحسف والمسخ والزلازل والجنون والجذام والبرص ونحو ذلك من المئات التى تحل بالبلاد فهوم من باب النسب اى بلداً منسوباً الى الامن كلابن وتامر فانهما لنسبة موصوفهما الى مأخوذها كأنه قيل لبنى وتمرى فالاسناد حقيقى والمعنى بلداً آمناً اهله فيكون من قبيل الاسناد المجازى لان الامن الذى هو صفة لاهل البلد حقيقة قد اسندت الى مكانهم للملازمة بينهما وكان هذا الدعاء فى اول ما قدم ابراهيم عليه السلام مكة لانه لما اسكن اسماعيل وهاجر هناك وعاد متوجهاً الى الشام تبعته هاجر فجعلت تقول الى من تكلمنا فى هذا البقع اى المكان الخالى من الماء والنبات وهو لا يرد عليها جواباً حتى قالت آله امرك بهذا فقال نعم قالت اذا لا يضيعنا فرضيت ومضى حتى اذا استوى على ثنية كداء اقبل على الوادى فقال ﴿ رب انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع ﴾ الى آخر الآية ﴿ وارزق اهلهم من الثمرات ﴾ جمع ثمرة وهى المأكولات مما يخرج من الارض والشجر فهو سؤال الطعام والفواكه وقيل هى الفواكه واما خاص هذا بالسؤال لان الطعام المعمود مما يكون فى كل موضع واما الفواكه فقد تندر فسأل لاهله الامن والسعة مما يطيب العيش ويدوم فاستجاب له فى ذلك لما روى انه لما دعا هذا الدعاء امر الله جبريل بنقل قرية من قرى فلسطين كثيرة الثمار اليها فأتى فقلعها وجاء بها وطاف بها حول البيت سبعاً ثم وضعها على ثلاث مراحل من مكة وهى الطائف ولذلك سميت به ومنها اكثر ثمرات مكة ويحجى اليه

ضيافة قالت نعم فجاءت باللبن واللحم وسألها عن عيشهم قالت نحن في خير وسعة فعدا لهما بالبركة ولوجاءت يومئذ بحبز برّ اوشعير او تمر لكانت اكثر ارض الله برّ اوشعيرا او تمرا وقالت له انزل حتى اغسل رأسك فلم ينزل فجاءت بالمقام فوضعت على شقه الايمن فوضع قدمه عليه وهو راكب ففسلت شق رأسه الايمن ثم حولته الى شقه الايسر فغسلت شق رأسه الايسر فبقى اثر قدميه عليه وقال لها اذا جاء زوجك فاقرئيه السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسماعيل وجد ربح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت نعم جاء شيخ احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فقال لي كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا موضع قدميه فقال ذلك ابراهيم وانت عتبة بابي امرني ان امسكك ثم لبث عنهم ماشاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبرى نبلا تحت دوحة قريبة من زمزم فلما راه قام اليه فضعن كايضع الولد بالوالد ثم قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر اتعيني عليه قال اعينك عليه قال امرني ان ابني ههنا يتافعد ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة و ابراهيم يبني فلما ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام ابراهيم على حجر المقام وهو يبني واسماعيل يتاوله الحجر وهما يقولان ﴿ ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ﴾ ثم لما فرغ من بناء الكعبة قيل له اذن في الناس بالحج فقال كيف اتادي وانا بين الجبال ولم يحضرنى احد فقال الله عليك النداء وعلى البلاغ فصعد اباقيس وصعد هذا الحجر وكان قد خفي في ابي قيس ايام الطوفان فارفع هذا الحجر حتى علا كل حجر في الدنيا وجمع الله له الارض كالسفرة فنادى يا معشر المسلمين ان ربكم بنى لكم بيتا وامركم ان تحجوه فأجاباه الناس من اصلاب الآباء وارحام الامهات فمن اجابه مرة حج مرة ومن اجابه عشرا حج عشرا وفي الحديث ( ان الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة ولولا عمامة ايدي المشركين لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب ) والمراد منهما الحجر الاسود والحجر الذي قام عليه ابراهيم عند بناء البيت ﴿ وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ﴾ اى امرناهما امرا مؤكدا ووصينا الهمما فان العهد قديكون بمعنى الامر والوصية يقال عهد اليه اى امره ووصاه ومنه قوله تعالى ﴿ ألم اعهد اليكم ﴾ وانما سمي اسماعيل لان ابراهيم كان يدعو الى الله ان يرزقه ولدا ويقول اسمع يا ايل وايل هو الله فلما رزق سماه به ﴿ ان طهرا بيتي ﴾ اى بان طهراه من الاوثان والانجاس وما يليق به والمراد احفظاه من ان ينصب حوله شئ منها واقراه على طهارته كما في قوله تعالى ﴿ ولهم فيها ازواج مطهرة ﴾ فانهن لم يظهرن من نجس بل خلتهن طهارته كقولك للخياط وسع كم القميص فانك لا تريد ان تقول ازل ما فيه من الضيق بل المراد اصنعه ابتداء واسع الكم ﴿ للطائفين ﴾ الزائرين حوله ﴿ والعاكفين ﴾ المجاورين الذين عكفوا عنده اى اقاموا لا يرجعون وهذا في اهل الحرم والاول في الغرياء القادمين الى مكة للزيارة والطواف وان كان لا يختص بهم الا ان له مزيد اختصاص بهم من حيث ان مجاوزة الكيفات لا تصح لهم الا بالاحرام ﴿ والركع السجود ﴾ اى المصلين جمع راعك وساجد لان القيام والركوع والسجود من هيات المصلي ولتقارب الركوع والسجود ذاتا وزمانا ترك العاطف بين موصوفيهما والجلوس في المسجد الحرام ناظرا الى الكعبة من جملة العبادات

على ظاهره وقيل في تأويله ايضا ان المراد به من يواظب الزنى كما يقال للشهود بنوا الصحف وللشجعان بنوا الحرب ولاولاد المسلمين بنوا الاسلام انتهى كلامه \* ثم في الآية اشارة الى ان من اراد ان يبلغ درجة الاختيار ليقتهدي به فليلازم التعب وجهد النفس في طاعة الله تعالى : قال السعدى

چو يوسف كسى در صلاح و تمیز \* بسى ساله باید که كردد عزیز

﴿ واذجعلنا البيت ﴾ اى واذكر يا محمد وقت تصيرنا الكعبة المعظمة ﴿ منابة ﴾ كأنه ﴿ للناس ﴾ اى مباءة ومرجعاً للحجاج والمعتمرين يتفرقون عنه ثم يشوبون اليه اى يرجع اليه اعيان الذين يزورونه بأن يحجوه مرة بعد اخرى او يرجع امثالهم واشباههم في كونهم وفداً لله وزوار بيته فانهم لما كانوا اشباها للزائرين اولاً كان ما وقع منهم من الزيادة ابتداءً بمنزلة عود الاولين فتعريف الناس للعهد الذهنى ﴿ وامننا ﴾ موضع امن فان المشركين كانوا لا يتعرضون لسكان الحرم ويقولون البيت بيت الله وسكانه اهل الله بمعنى اهل بيته وكان الرجل يرى قاتل ابيه في الحرم فلا يتعرض له ويتعرضون لمن حوله وهذا شئ تورثوه من دين اسماعيل عليه السلام فبقوا عليه الى ايام النبي عليه السلام او يأمن حوجه من عذاب الآخرة من حيث ان الحج يجب ما قبله اى يقطع ويمحو ماوجب قبله من حقوق الله تعالى الغير المالية مثل كفارة اليمين واما حقوق العباد فلا يحجبها الحج كذا في حواشى ابن الشيخ ولكن روى ان الله تعالى استجاب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة في الدماء والمظالم كذا في الكافي وتفسير الفاتحة للفنارى وغيرها ﴿ واتخذوا ﴾ اى وقلنا اتخذوا على ارادة القول لتلايلزم عطف الانشاء على الاخبار ﴿ من مقام ابراهيم مصلى ﴾ اى موضع الصلاة ومن للتبعض ومقام ابراهيم الحجر الذى فيه اتر قدميه اوالموضع الذى كان فيه حين قام عليه ودعا الناس الى الحج اوحين رفع بناء البيت والذى يسمى اليوم مقام ابراهيم هو موضع ذلك الحجر - روى - انه لما اتى ابراهيم باسمايل وهاجر ووضعها بمكة وانت على ذلك مدة ونزلها الجرهميون وتزوج اسماعيل منهم امرأة وماتت هاجر استأذن ابراهيم سارة في ان يأتى هاجر فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فقدم ابراهيم وقدمات هاجر فذهب الى بيت اسماعيل فقال لامرأته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وكان اسماعيل يخرج من الحرم فيصيد فقال لها ابراهيم هل عندك ضيافة قالت ليست عندى وسألها عن عيشهم فقالت نحن في ضيق وشدة فشكت اليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقرأيه السلام وقولى له فليغير عتبة بابه والمراد ليطلقك فانك لا تصلحين له امرأة وذهب ابراهيم فجاء اسماعيل فوجد ربح ابيه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت جاني شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشانه وقال فما قال لك قالت قال أقرئ زوجك السلام وقولى له فليغير عتبة بابه قال ذلك ابى وقد امرنى ان افارقك الحقى باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث ابراهيم ماشاء الله ان يلبث ثم استأذن سارة في ان يزور اسماعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسماعيل فقال لامرأته اين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يحجى الآن ان شاء الله فانزل رحلك الله قال هل عندك

انجز الله وعده فقال لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم ﴾ ونحو ذلك فلذلك اجتمعت اهل الاديان كلهم على تعظيمه وجميع امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يقولون في آخر صلاتهم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد قيل في سببه انما اتانا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد قيل لانا ان ابراهيم هو الذي طلب من الله تعالى ان يرسل اليكم مثل هذا الرسول الذي هو رحمة للعالمين حيث قال ﴿ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم ﴾ فاهديتكم فحينئذ نقول كما صليت على ابراهيم الخ ثم نلاحظ ان هذه الحيرات كلها من الله تعالى فقول شكرا لاحسانه ربنا انك حميد مجيد \* وفي الخبر ان ابراهيم عليه السلام رأى في المنام جنة عريضة مكتوب على اشجارها لا اله الا الله محمد رسول الله فسأل جبريل عنها فاخبره بالقصة فقال يارب اجر على لسان امة محمد ذكرى فاستجاب الله دعاه وضمه في الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم قال كأنه قيل، فاذ اقال ابراهيم عليه السلام عنده فقيل ﴿ قال ومن ذريتي ﴾ عطف على الكاف في جاعلك ومن تبعضية متعلقة بجاعل اى وجاعل بعض ذريتي اما ما يقتدى به اى اجعل لكنه راعى الادب بالاحتراز عن صورة الامر وتخصيص البعض بذلك لبداهة استحالة امامة الكل وان كانوا على الحق والذرية نسل الرجل وقد تطلق على الآباء والابناء من الذكور والاناث والصغار والكبار ومنه قوله تعالى ﴿ وآية لهم انما حملنا ذريتهم ﴾ اراد آباءهم الذين حملوا في السفينة وتقع الذرية على الواحد كافي قوله تعالى ﴿ رب هبلى من لدنك ذرية طيبة ﴾ يعنى ولدا صالحا ﴿ قال ﴾ الله استئناف ايضا ﴿ لاينال ﴾ لا يصيب ﴿ عهدى الظالمين ﴾ يعنى ان اولادك منهم مسلمون وكافرون فلا تصل الامامة والاستخلاف بالنبوة الذى عهدت اليك من كان ظلما من اولادك وغيرهم واماينال عهدى من كان برثا من الظلم لان الامام انما هو لتنع الظلم فكيف يجوز ان يكون ظلما وان جاز فقد جاء المثل السائر « من استرعى الذئب الغنم ظلم » \* قال المعتزلة وفيه دليل على ان الفاسق لا يصلح للامامة ولا يقدم للصلاة قلنا الظالم اريد به الكافر والصبر على طاعة الامام الجائر اولى من الخروج عليه لان في منازعته والخروج عليه استبدال الأمن بالخوف وازاقة الدماء واطلاق ايدى السفهاء وشن الغارات على المسلمين والفساد فى الارض \* وفى الآية دليل على عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الكبائر قبل اليعنة وبعدها \* قال ابن الشيخ في حواشيه فيه بحث لان مدلول الآية ان الظالم مادام ظلما لاتناله الامامة لان من كان ظلما فى وقت مامن الاوقات ثم تاب منه لاينال الامامة والفرق بينهما ان الظلم الحالى يحل بالمقصود من نصب الامام وهو اخلاء وجه الارض من الظلم والفساد وحماية اموال الناس واعراضهم من تعرض الظلمة المفسدين بخلاف الظلم القديم الذى تاب عنه الظالم فانه ليس بمخل لاه مقصود فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له \* قال حضرة الشيخ افتاده اقدى قدس سره لاطمى الولاية لولد الزنى قال واشكر الله تعالى على ان جعلنى اول ولد ولده اى فانه ابعد من ان يصدر الفاظ الكفر من احد ابوى \* قال المولى الهداى قدس سره قلت والفقير ايضا كذلك \* وقال السخاوى فى المقاصد الحسنة حديث ( لا يدخل الجنة ولد زنية ) ان صح فعناه اذا حمل بمثل عمل ابويه واتفقوا على انه لا يحمل

مؤكدات السنن ومن فطرة الاسلام التي لا يبع تركها في الرجال الا ان يولد الصبي محتونا وقد ولد الانبياء كلهم محتونين مسرورين اى مقطوعى السرة كراماتهم الابراهيم خليل الله فانه ختن نفسه ببلدة قدوم بالتخفيف والتشديد وهو ابن مائة وعشرين او ثمانين ليستن بسنته بعده واختلفوا في الختان قيل لا يختن حتى يبلغ لانه للطهارة ولا طهارة عليه حتى يبلغ وقيل اذا بلغ عشرا وقيل تسعا وقيل فيما بين سبع سنين الى عشر \* قال الحدادى المستحب في وقت الختان من اليوم السابع من ولادته الى عشر سنين ويكره الترك الى وقت البلوغ وتوقف ابو حنيفة في وقته \* واستحب العلماء في الرجل الكبير يسلم ان يختن وان بلغ ثمانين \* وعن الحسن انه كان يرخص للشيخ الذى يسلم ان لا يختن ولا يرى به بأسا ولا يرد شهادته وذبحته وحججه وصلاته \* قال ابن عبد البر وعامة اهل العلم على هذا \* واما تقليم الاظفار فهو قصها والقلامة بالضم ما يزال منها ونذب قص الاظفار لانه ربما يجنب ولا يصل الماء الى البشرة من اجل الوسخ ولا يزال جنبا ومن اجنب فبقى موضع ابرة من جسده بعد الغسل غير مغسول فهو جنب على حاله حتى يتم الغسل جسده كله وفي الحديث ( من قلم اظفاره يوم الجمعة اعاده الله تعالى من البلايا الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام ) وفي الحديث الآخر ( من اراد ان يأمن من النقر وشكابة العين فليقلم اظفاره يوم الخميس بعد العصر ) قال في المقاصد الحسنة قص الاظفار لم يثبت في كفيته ولا في تعيين يوم له عن النبي عليه السلام شئ وما يعزى من النظم في ذلك لعلى رضى الله تعالى عنه وهو

تقليمك الاظفار فيه سنة وادب \* تينها خوابس يسارها او خصب

فباطل عنه وقال في محل آخر حديث ( من قص اظفاره مخالفا لم يرف عينه رمدا ) هو في كلام غير واحد من الائمة ولم اجده لكن كان الحافظ الشريف الديمياطي يأت ذلك عن بعض مشايخه ونص الامام احمد على استحبابه انتهى كلامه \* وذكر الامام النووى ان المستحب منه ان يبدأ باليمين قبل الرجلين فيبتدىء بمسحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم اليسرى ثم الاظفار ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخصرها ثم ينصرها الى آخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخصرها ويختتم بخصر الرجل اليسرى وهكذا قرره الامام في الاحياء وفي الحديث ( تقوا براجمكم ) وهى مفاصل الاصابع والعقد التي على ظهرها يجتمع فيها الوسخ واحدها برجة بضم الباء والجيم وسكون الراء بينهما وهو ظهر عقدة كل مفصل فظهر العقدة يسمى برجة وما بين العقدتين يسمى راجبة وجمعها رواجب وذلك مما يلي طهرها وهو قصبه الاصابع فلكل اصبع برجتان وثلاث رواجب الا الابهام فانه له برجة وراجتين فامر بالتقية لتلايدرن فيبقى فيه الجنابة ويحول الدرن بين الماء والبشرة كذا في تفسير القرطبي \* وعن مجاهد قال ابضا جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له النبي عليه السلام ( ما حبسك يا جبريل ) قال وكيف آتيتكم واتم لا تقصرون اظفاركم ولا تأخذون من شواربكم ولا تنقون براجمكم ولا تستاكون ثم ( اقرأ ) وما تنزل الابهام ربك قال كأنه قيل فاذا قال له رب حين اتم الكلمات فقيل ﴿ قال انى جعلك للناس ﴾ اى لاجل الناس ﴿ اماما ﴾ يأتونك في هذه الحاصل ويقصد بك الصالحون فهو نبى في عصره ومقتدى لكافة الناس الى قيام الساعة وقد



الى تصفين وكان المشركون يفرقون اشعار رؤسهم واهل الكتاب يسدلون اى يرسلون شعورهم على الجين ويتخذونها كالفصه وهى شعر الناصية وكان النبي عليه الصلاة والسلام يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم ينزل فيه حكم لاحتمال ان يعملوا بما ذكر في كتابهم ثم نزل جبريل فامرهم بالفرق \* واعلم ان اكثر حال النبي عليه الصلاة والسلام كان الارسال وحلق الرأس منه معدود ولكن الامام الغزالي كره الارسال في زماننا لانه صار شعار العلوية فاذا لم يكن علويا كان تليسا \* وذكر في جنائيات الذخيرة امساك الجعد في الغلام حرام لانهم انما يسكون الجعد في الغلام للاطماع الفاسدة \* وذكر ان شخصا حضر ولده بمجلس ابى بكر رضى الله تعالى عنه وقد حلق بعض الشعر من رأسه وابقى البعض فامر ابو بكر رضى الله تعالى عنه بقتله فتاب واستغفر فعفا عنه \* قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده افدى قدس سره ليس هذا امرا بقتله في الحقيقة بل بيان ان من فعله يستحق القتل ومثله انه ذكر في مجلس ابى يوسف ان النبي عليه السلام كان يحب القرع فقال رجل انا لاجبه فافى ابو يوسف بقتله فتاب ورجع فعفا عنه عنه واما قص الشارب فهو قطعه بالمقص اى المقراض وكان عليه السلام يقص شارب كل جمعة قبل ان يخرج الى صلاة الجمعة \* قال التووى المختار فيه ان يقص حتى يبدو طرف الشفة ويكون مثل الحاجب \* وفي الاحياء ولا بأس بترك سباليه وهما طرفا الشارب فعل ذلك عمر رضى الله تعالى عنه وغيره لان ذلك لا يستر الفم ولا يبقى فيه غمر الطعام \* وتوفير الشارب كتوفير الاظافر مندوب للمجاهد في دار الحرب وان كان قطعها من الفطرة وذلك ليكون اهيب في عين العدو والسنة تقصير الشارب فحلقة بدعة حلق اللحية \* وفي الحديث (جزوا لشوارب واعفوا اللحي) الجزا القص والقطع والاعفاء التوفير والترك على حالها وحلق اللحية قبيح بل مثله وحرام وكما ان حلق شعر الرأس في حق المرأة مثله منهي عنها وتشبهه بالرجال وتقويت للزينة كذلك حلق اللحية مثله في حق الرجال وتشبه بالنساء منهي عنه وتقويت للزينة \* قال الفقهاء اللحية في وقتها جمال وفي حلقها تقويت على الكمال ومن تسيح الملائكة سبحان من زين الرجال باللحي وزين النساء بالذوائب \* وفي الكشف في مقام مدح الرجال عند قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء) وهم اصحاب اللحي والعمائم \* قال في نصاب الاحتساب ومن الاكساب التي يحتسب على اربابها حلق لحي الرجال ورأس النساء تشبها بالرجال ولا بأس بأخذ الزائد على القبضة من اللحية لانه عليه السلام كان يأخذ من لحيته طولا وعرضا اذا زاد على قدر القبضة فان الطول المفرط يشوه الحلقة ويطلق السنة المتغاين بالنسبة اليه فلا بأس بالاحتراز عنه على هذه التية ويكره نشف الشيب كما يفعله البعض في زماننا كرها للشيب وارة للشباب : قال الحافظ

سواد نامة موى سياه چون طى شد \* بياض كم نشود كر صد انتخاب رود

يسود اعلاها ويبيض اصلها \* ولاخير في الاعلى اذا فسد الاصل

واما الحتان فهو قطع الجلدة الزائدة من الذكر وجهور العلماء على ان ذلك من

فقال انك لم تعاد عدوى في الدين فكيف حال القاعد بعد الذكري مع القوم الظالمين والتمسك بسنة سيد المرسلين عند فساد الخلق واختلاف المذاهب والملل كان له اجر مائة شهيد وفي الحديث (سيأتي على الناس زمان تخلق فيه سنتي وتجدد فيه البدعة فمن اتبع سنتي يومئذ صار غريبا ربقا وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد خمسين صاحبا او اكثر) وللصحة تأثير عظيم كاقيل

عدوى البليد الى الجليد سريعة \* والجر يوضع في الرماد فيخمد

قال الحافظ

نحست موعظةً يبرمجس اين حرفست \* كه از مصاحب ناجنس احتراز كنيد  
﴿ واذابتلى ابراهيم ﴾ قال القرطبي في تفسيره تفسيره بالسريانية فيها ذكره الماوردي وبالعربية فيما حكى ابن عطية اب رحيم \* قال السهلي وكثيرا ما يقع الاتفاق بين السرياني والعربي او تقاربه في اللفظ ألا ترى ان ابراهيم تفسيره اب رحيم لمرحته بالاطفال ولذلك جعل هو وسارة زوجته كافلين لاطفال المؤمنين الذين يموتون صغارا الى يوم القيامة \* وقال في تذكرة الموتى كان اسمه ابرم فزيد في اسمه هاء والهاء في السريانية الفخيم والتعظيم ﴿ بره ﴾ الضمير لابراهيم وقدم المفعول لفظا وان كان مؤخر اربية ووجه التقديم الاهتمام فان الذهن يتشوق ويطلب معرفة المبتلى اى واذا ذكر وقت اختبارى ابراهيم والمقصود من ذكر الوقت ذكر ما وقع فيه من الحوادث لان الوقت مشتمل عليها فاذا استحضرت كانت حاضرة بتفاصيلها كأنها مشاهدة عيانا \* والابتلاء في الاصل الاختبار اى تطلب الخبر بحال المختبر بتعريضه لامر يشق عليه غالبا فعلمه او تركه وذلك انما يتصور حقيقة ممن لاوقوفه على عواقب الامور \* واما من العليم الخبير فلا يكون الاجازة عن تمكينه للعبد من اختيار احد الامرين ما يريد الله تعالى وما يشتهي العبد كأنه يمتحنه بما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك كما علم الكفر من ابليس ولم يلغنه بعلمه مالم يختبره بما يستوجب اللعنة به ﴿ بكلمات ﴾ جمع كلمه وهى اللفظ الموضوع لمعنى مفرد فيكون الكلمات عبارة عن الالفاظ المنظومة لكنها قد تطلق على المعانى التى تحتها لما بين الدال والمدلول من التضافى والمتضافان متكافئان في الوجود العقلى كما في قوله تعالى ﴿ وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ﴾ اى قضية وحكمة وقوله ﴿ قل لو كان البحر مداما لكلمات ربى ﴾ اى للمعانى التى تبرز بالكلمات ﴿ فاتمهن ﴾ اى قام بهن حق القياس واداهن احسن التأدية من غير تقريظ وتوان ولذا قيل لم يبتل احد بهذا الدين فاقامه كله الا ابراهيم فكاتب الله له البراءة فقال ﴿ وابراهيم الذى وفى ﴾ \* وفسرت الكلمات بوجوده ذكرت في التفسير \* ومنها العشر التى هى من السنة كما قال ابن عباس رضى الله عنهما هى عشر خصال كانت فرضا في شرعه وهى سنة في شرعنا \* خمس منها في الرأس وهى المضضة والاستنشاق وقرق الرأس وقص الشارب والسواك \* وخمس في البدن وهى الحتان وحلق العانة ونسف الابيط وتقليم الاظفار والاستجاء بالماء اى غسل مكان العائط والبول بالماء ﴿ ولئذ كرمنا بعض ما يحتاج الى البيان فنقول فرق شعر الرأس تفرقه وتقسيمه

النفوس ﴿ عن نفس ﴾ اخرى ﴿ شيئاً ﴾ من الحقوق التي لزمها اي لا تقضى نفس ليس عليها شئ من الحقوق التي وجبت على نفس اخرى اي لا تؤخذ نفس بذنب اخرى ولا تدفع عنها شيئاً واما اذا كان عليها شئ فانها تجزى وتقضى بغير اختيارها بما لها من حسناتها ما عليها من الحقوق كما جاء في حديث ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( من كانت له مظلمة لآخيه من عرض او غيره فليستحلل منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ) ﴿ ولا يقبل منها ﴾ اي من النفس الاولى ﴿ عدل ﴾ اي فداء وهو بفتح العين الفدية وهي ما يماثل الشئ قيمة وان لم يكن من جنسه والعدل بالكسر ما يساوى الشئ في الوزن والجرم من جنسه والمعنى لا يؤخذ منها فدية تجوبها من النار ولا تجذب ذلك لتفتدى به وسيت الفدية عدلا لانها تعادل ما يقصد اتقاؤه وتخليصه يقال فداء اذا اعطى فداء فانقذ ﴿ ولا تنفعها شفاعاة ﴾ ان شفعت للنفس الثانية ﴿ ولا هم ينصرون ﴾ اي يمنعون من عذاب الله تعالى \* واعلم ان المستوجب للعذاب يخلص منه في الدنيا باحد اربعة امور اما بان ينصره ناصر قوي فيخلصه ويدفع العذاب عنه قهرا او بان يقديه اي بان يعطى احد اشياء غير ما عليه من الحق وذلك الشئ هو الفدية وهو الفداء فانقذه به فآله تعالى بين هول يوم القيامة بان نفى ان يدفع العذاب احد عن احد بشئ من هذه الوجوه المحتملة في الدنيا قال السعدي قدس سره

قيامت كه نيكان باعلى رسند \* ز قعر ثرى بر ثريا زسند  
ترا خود بماند سر از نك پيش \* كه كردت بر آيد عملهاى خويش  
برادر ز كار بدان شرم دار \* كه در روى نيكان شوى شرمسار  
دران روز كز فعل پرسند وقول \* اولوا العزم را تن ببرزد زهول  
بجايي كه دهشت خورد انيسا \* تو عذر كنه را چه دارى بيا

\* ثم اعلم ان الله تعالى بدأ قصة بنى اسرائيل بهاتين الآيتين فى الآية الاولى تذكير النعمة وفى الاخرى تخويف العقوبة وبهما ختم القصة مبالغة فى الصبح وايدانا بان المقصود من القصة ذلك ودل قوله تعالى ﴿ ولئن اتبعت اهلهم ﴾ على قبح الصنعة باهل الهوى والبدع والاتباع لهم فى اقوالهم وافعالهم وفى الحديث ( من اتبع قوما على اعمالهم حشر فى زميرتهم ) اي فى جماعتهم ( وحوسب يوم القيامة بحسابهم وان لم يعمل باعمالهم ) وربما يكون للانسان شركة اي فى اثم القتل والزنى وغيرها اذا رضى به من عامل واشتد حرصه على فعله وفى الحديث ( من حضر مصيبة فكرها فكلما غاب عنها ومن غاب عنها فرضها كان كمن حضرها ) وحضور مجلس المعصية اذا كان حاجة او لاتفاق جريانها بين يديه ولا يمكن دفعها فغير ممنوع واما الحضور قسدا فممنوع \* ومن سنة السلف الصالحين الانقطاع عن مجالس اهل اللغو واللهو والمجانبة عن اتباع اهل الهوى والبدع \* وروى ان ابن المبارك رأى فى المنام فقيل له ما فعل ربك بك فقال عاتبى وأوقضى ثلاثين سنة بسبب انى نظرت باللطف يوما الى مبتدع

عليه السلام في الحقيقة \* وما قيل من انه تعالى حكم بعصمة الانبياء وعلم منهم انهم لا يعصون له ولا يخالفون امره ولا يرتكبون ما نهى عنه فكانت عصمتهم واجبة فلا وجه لتحذيرهم عن اتباع هوى الكفرة فوجب ان يكون التحذير متوجها الى الامة لا الى انفسهم \* فالجواب عنه ان التكليف والتحذير انما يعتمد على كون المكلف به محتملا ومتصورا في ذاته من حيث تحقق ما يتوقف عليه وجوده من الآلات والقوى والامتناع الحاصل من حكمه تعالى بعصمتهم وعلمه بها امتناع بالغير وهو لا ينافي الامكان الذاتي هو شرط التكليف والتحذير ﴿ بعد الذي جازك من العلم ﴾ اى القرآن الموحى اليك وهو حال من ضمير جازك ﴿ ملك من الله ﴾ اى من جهة العزيزة وهو جواب لئن ﴿ من ولى ﴾ اى قريب ينفعك من الولى وهو القرب ﴿ والانصير ﴾ يدفع عنك عقابه والفرق بين الولى والتصير العموم والخصوص من وجه لان الولى قديس عن النصرة والتصير قد يكون اجنبيا عن المنصور كما يكون من اقرباء المنصور وهو مادة اجتمعتهما وقوله من ولى مرفوع على الابتداء ولك خبره ومن صلة وقوله من الله منصوب المجل على انه حال لانه لما كان متقدما على قوله من ولى امتنع ان يكون صفة له ونظيره قوله لعزة موحشا طلل قديم ولما ذكر قبائح المتعنين الضالين لارئاسة من اليهود والنصارى اتبع ذلك بمدح من ترك طريق التعت وخب الرياسة منهم وطلب مرضاة الله وحسن ثواب الآخرة وآثره على الحظوظ العاجلة الغائبة فقال تعالى ﴿ الذين آتيناهم الكتاب ﴾ يريد مؤمنى اهل الكتاب كعبدالله بن سلام واتباعه من الذين اسلموا من اليهود واتباعهم بذكر الايتاء لانهم هم الذين عملوا به فخصوا به والكتاب التوراة ﴿ يتلونه حق تلاوته ﴾ بمراعاة لفظه عن التجريف وابتدع في معانيه والعمل بما فيه وهو حال مقدرة من الضمير المنصوب في آيتناهم او من الكتاب لانهم لم يكونوا تابعين له وقت الايتان \* وقوله حق تلاوته نعت لمصدر محذوف دل عليه الفعل المذكور اى يتلونه تلاوة حق تلاوته واختار الكواشى كونه منصوبا على المصدرية على تقدير تلاوة حقا فان نعت المصدر اذا قدم عليه واضيف اليه نصب المصدر نحو ضربت اشد الضرب بنصب اشد على المصدرية ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بايتاء الكتاب وتلاوته كما هو حقه وهو مبتدأ ثان خبره قوله تعالى ﴿ يؤمنون به ﴾ اى بكتابهم دون المحرفين فان بناء الفعل على المبتدأ وان كان اسما ظاهرا يفيد الحصر مثل الله يستهزى بهم ﴿ ومن يكفر به ﴾ اى بالكتاب سواء كان كفره بنفس التجريف او بغيره كالكفر بالكتاب الذى يصدقه ﴿ فاولئك هم الخاسرو ﴾ اى الهالكون المغبونون حيث اشبهوا الكفر بالايان ﴿ يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم ﴾ ومن جملتها التوراة وذكر النعمة انما يكون بشكرها وشكرها الايمان بجميع ما فيها ومن جملتها نعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن ضرورة الايمان بها الايمان به صلى الله عليه وسلم ﴿ واذكروا ﴾ انى فضلتكم على العالمين ﴿ اى على زمانك ﴾ واتقوا ﴿ انم تؤمنوا ﴾ يوم ﴿ اى عذاب يوم وهو يوم القيامة ﴾ لانجى ﴿ تقول جزى عنى هذا الامر يجزى كما تقول قضى عنى يقضى وزنا ومعنى اى لا تقضى في ذلك اليوم ﴿ نفس ﴾ من

عليه وسلم كان تأخيراً سخواب الكهف هذه المدة من جملة ما كرموا به ليجوزوا شرف الدخول في هذه الامة \* وذهب خاتمة الحفاظ والمحدثين الامام السخاوى في هذه المسئلة الى التوقف حيث قال في المقاصد الحسنة بعدما ورد الشعر المذكور للحافظ الدمشقي وقد كتبت فيه جزءاً والذي اراد الكف عن التعرض لهذا اثباتاً ونفيّاً انتهى \* وسئل القاضي ابوبكر ابن العربي احد الائمة المالكية عن رجل قال ان ابا النبي عليه السلام في النار فأجاب بانه ملعون لان الله تعالى يقول ﴿ ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ﴾ وفي الحديث ( لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات ) وسئل الامام الرستغنى عن قول بعض الناس ان ادم عليه السلام لم ابدت منه تلك الزلة اسود منه جميع جسده فلما هبط الى الارض امر بالصيام والصلاة فصام وصلى فابيض جسده ايصح هذا القول قال لا يجوز في الجملة القول في الانبياء عليهم السلام بشئ يؤدى الى العيب والنقصان فيهم وقد امرنا بحفظ اللسان عنهم لان مرتبتهم ارفع وهم على الله اكرم وقد قال عليه السلام ( اذا ذكرت سخابي فأمسكوا ) فلما امرنا ان لا نذكر الصحابة رضى الله عنهم بشئ يرجع الى العيب والنقص فلان نمسك ونكف عن الانبياء اولى واحق فحق المسلم ان يمسك لسانه عما يخجل بشرف نسب نينا عليه السلام ليست من الاعتقادات فلاحظ للقلب منها واما اللسان فحقه ان يسان عما يتبادر منه النقصان خصوصا الى وهم العامة لانهم لا يقدررون على دفعه وتداركه فهذا هو اليسان الشافى في هذا الباب بطرقه المختلفة التقطه من الكتب النفيسة وقرنت كل نظير الى مثله والحمد لله تعالى وحده ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ اقاطله عليه السلام من طعمه في اسلامهم حيث علق رضاهم عنه بما اسيل اليه ومانستحيل وجوده واذا لم يرضوا عنه فكيف يتبعون ملته اى دينه اى لن ترضى عنك اليهود الا بالتهود والصلاة الى قبلتهم وهى المغرب ولا النصارى الا بالتنصر والصلاة الى قبلتهم وهى المشرقى ووحيد الملة لان الكفر ملة واحدة وهذه حكاية لمقاتلهم بان قالوا لن ترضى عنك حتى تتبع ملتنا وادعوا بتلك المقالة ان ملتهم هى الهدى لاما سواها فامر الله تعالى بقوله ﴿ قل ﴾ ان يرد عليهم بطريق قصر القلب ويقول ﴿ ان هدى الله الذى هو الاسلام ﴾ هو الهدى ﴿ الى الحق لا مادعون اليه من الملة الزائفة فانها هوى كما يعرب عنه قوله تعالى ﴿ ولئن اتبعت اهواءهم ﴾ اى آراءهم الزائفة الصادرة عنهم بقضية شهوات انفسهم وهى التى عبر عنها فيما قبل بملتهم اذ هى التى يتبعونها اليها \* واما ما شرعه الله من الشريعة على لسان الانبياء عليهم السلام وهو المعنى الحقيق للملة فقد غيروها تغييرا والاهواء جمع هوى وهو رأى عن شهوة داع الى الضلال وسمى بذلك لانه يهوى بصاحبه في الدنيا الى كل واهية وفي الآخرة الى الهاوية واما قال اهواءهم بلفظ الجمع ولم يقل هوائهم تبيها على ان لكل واحد هوى غير هوى الآخر ثم هوى كل واحد منهم لا يتهاى فلذلك اخبر انه لا يرضى الكل الا بتابع اهواء الكل \* واعلم ان الطريقة المشروعة تسمى ملة باعتبار ان الانبياء الذين اظهروها قد املوها وكتبوها لامتهم كأنها تسمى دينا باعتبار طاعة العباد لمن سنها واتقادهم لحكمه وتسمى ايضا شريعة باعتبار كونها موردا للمتعتشين الى زلال ثوابه ورحمته والخطاب في قوله ولئن اتبعت متوجه الى النبي

فلم يسألوه شيئاً بعد ذلك وهو كقوله ﴿ لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكنم تسؤمك ﴾ وذهب نفر من هذا الجمع بختاتهما من النار منهم الامام القرطبي حيث قال في التذكرة ان عائشة رضی الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فر على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكت لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه ظفر فززل فقال ( يا حبيراء استمسكي ) اي زمام الناقة فاستندت الى جنب البعير فمكثت عنى طويلاً ثم انه عاد الى وهو فرح متبسّم فقلت له بأبي أنت وامى يا رسول الله نزلت من عندى وانت باك حزين مغتم فبكت لبكائك يا رسول الله ثم انك عدت الى وانت فرح متبسّم فعما ذا يا رسول الله فقال ( ذهبت لقبر آمنه امى فسألت الله زبى ان يحييها فاحياها فأمنت ) وروى ان الله احب له اباه وامه وعمه ابا طالب وجده عبدالمطلب قال الحافظ شمس الدين الدمشقي

حبا الله النبي مزيد فضل \* على فضل وكان به رؤفا

فاحبى امه و كذا اباه \* لايمان به فضلا لطيفا

فسلم فالقديم به قدير \* وان كان الحديث به ضعيفا

وفي الاشياء والنظائر من مات على الكفر ابرح لعنه الا والدى رسول الله صلى الله عليه وسلم لثبوت ان الله تعالى احياها له حتى آمنّا كذا في مناقب الكردي \* وذكر ان النبي عليه السلام بكى يوما بكاء شديدا عند قبر ابويه وغرس شجرة يابسة وقال ( ان اخضرت فهو علامة اماكن ايمانها ) فاخضرت ثم خرجا من قبرهما ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم واسلما ثم ارتحلا \* قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندي قدس سره ومما يدل على ذلك ان اسم ابيه كان عبد الله والله من الاعلام المختصة بذاته تعالى لم يسّم به صنم في الجاهلية فان اسم بعض اصنامهم اللات وبعضها العزى انتهى كلامه وليس احياها وايمانها به تمتعا عقلا ولا شرعا وقد ورد في الكتاب احياها قتيل بنى اسرائيل واخبره بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيى الموتى وكذلك نبينا عليه السلام احى الله على يديه جماعة من الموتى واذا ثبت هذا فما يمنع من ايمانها بعد احيائها زيادة في كرامته وفضيلته وماروى من انه عليه السلام زار قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال ( استأذنت في ان استغفر لها فلم يؤذن لي واستأذنت في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الموت ) فهو متقدم على احيائها لانه كان في حجة الوداع ولم يزل عليه السلام راقبا في المقامات السنية صاعدا في الدرجات العلية صاعدا في الدرجات العلية الى ان قبض الله روحه الطاهرة فمن الجائر ان تكون هذه درجة حصلت له عليه السلام بعد ان لم تكن \* فان قلت الايمان لا يقبل عند المعاينة فكيف بعد الاعداء \* قلت الايمان عند المعاينة ايمان بأس فلا يقبل بخلاف الايمان بعد الاعداء وقد دل على هذا ( ولوردوا لعادوا لمانهوا عنه ) وورد ان اصحاب الكهف يبعثون في آخر الزمان ويحجون ويكفون من هذه الامة اشرفا لهم بذلك وورد مرفوعا ( اصحاب الكهف اعوان المهدي فقد اعتمد بما فعله اصحاب الكهف بعد احيائهم من الموت ) ولا بد ان يكون الله تعالى كتب لابي النبي عمرا ثم قبضهما قبل استيفائهما ثم اعادها لاستيفائهما تلك اللحظة الباقية وانما يفاعدت به وتكون تلك البقية بالمدّة الفاصلة بينهما لاستدراك الايمان من جملة ما اكرم الله تعالى به نبيه صلى الله

والاقتراح على سبيل التعنت والغناد لا على سبيل الارشاد وقصد الجدوى والكاف في كذلك منصوب المحل على انه مفعول قال وقوله مثل قولهم مفعول مطلق اى قال كفار الامم الماضية مثل ذلك القول الذى قالوه قولاً مثل قولهم فياذكر فظهور ان احداً التشبيهين لا يفتى عن الآخر ﴿ تشابهت قلوبهم ﴾ اى تماثلت قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والقسوة والغناد وهو استئناف على وجه تعليل تشابه مقاتلهم بمقالة من قبلهم فان الالسنه ترجان القلوب والقلب ان استحکم فيه الكفر والقسوة والعمى والسفه والغناد لا يجرى على اللسان الامانيه عن التعلل والتباعد عن الايمان كاقيل

مرد بنهان بود بزير زبان \* چون بكويد سخن بدانندش  
خوب كويد لييب كويندش \* زشت كويد سفيه خوانندش

﴿ قدينا الآيات ﴾ اى نزلها بينة بان جعلناها كذلك في انفسها كافي قولهم سبحانه من صغر البعوض وكبر الفيل لا انا بنسأها بعد ان لم تكن بينة ﴿ لقوم يوقنون ﴾ اى يطلبون اليقين واليقين ابلغ العلم واوكده بان يكون جازماً اى غير محتمل للقيض وانبأ اى غير زائل بالتشكيك بعد ان يكون مطابقاً للواقع فالايقان هنا مجاز عن طلب اليقين على طريق ذكر المسبب واردة السبب ولا بعد في نصب الدلائل لطلاب اليقين ليحصلوه بها وانما حمل على المجاز لان الموقن بالمعنى المذكور لا يحتاج الى نصب الدلائل وبيان الآيات في بيان الآيات له طلب لتحصيل الحاصل ﴿ انا ارسلناك ﴾ حال كونك ملتبساً ﴿ بالحق ﴾ مؤيداً به والمراد الحجج والآيات وسميت به لتأديتها الى الحق ﴿ بشيراً ﴾ حال كونك مبشراً لمن اتبعك بما لعين رأته ولاذن سمعت ولاخطر على قلب احد ﴿ ونذيراً ﴾ اى منذراً ومخوفاً لمن كفر بك وعصاك والمعنى ان شأنك بعد اظهار صدقك في دعوى الرسالة بالدلائل والمعجزات ليس الا الدعوة والابلاغ بالتبشير والانذار لان تجبرهم على القبول والايمان فلا عليك ان اصرروا على الكفر والغناد فان الاحوال اوصاف لذى الحال والاصناف مقيدة للموصوف ﴿ ولا تستل عن اصحاب الجحيم ﴾ ما لهم لم يؤمنوا بعد ان بلغت والجحيم المكان الشديد الحر وقرى ولا تسأل بفتح التاء وجزم اللام على انه نهى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن السؤال عن حال ابويه على ما روى انه عليه السلام قال (ليت شعري ما فعل ابواى) اى ما فعل بهما والى أى حال انتهى امرها فتزلت \* واعلم ان السلف اختلفوا في ان ابوى النبي صلى الله عليه وسلم هل ماتا على الكفر اولاً وذهب الى الثانى جماعة متمسكين بالادلة على طهارة نسه عليه الصلاة والسلام من دنس الشرك وشين الكفر وعبادة قريش صنماً وان كانت مشهورة بين الناس لكن الصواب خلافه لقول ابراهيم عليه السلام ﴿ واجنبني وبنى ان نعبد الاصنام ﴾ وقوله تعالى في حق ابراهيم ﴿ وجعلها كفة باقية في عقبه ﴾ وذهب الى الاول جمع منهم صاحب التفسير حيث قال ولما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبشير المؤمنين وانذار الكافرين كان يذكر عقوبات الكفار فقام رجل فقال يا رسول الله اين والدى فقال في النار فحزن الرجل فقال عليه السلام (ان والديك ووالدى ووالدى ابراهيم في النار) فنزل قوله تعالى ﴿ ولا تستل عن اصحاب الجحيم ﴾

( ولم يكن له ذلك ) أى لم يكن التكذيب لأتقابه بل كان خطأ ( وشتمنى ولم يكن له ذلك ) فاما تكذيبه اى فرغم ان لا اقدر ان اعيدده كما كان واما شتمه اى اى فقولاه لى ولد فسبحانى ان اتخذ صاحبة اوولدا ) واما كان هذا شتما لان التولد هو انفصال الجزء عن الكل بحيث ينمو وهذا انما يكون فى المركب وكل مركب محتاج \* فان قلت قولهم اتخذ الله تكذيب ايضا لانه تعالى اخبرناه لاولاده وقولهم ان يعيدنا شتم ايضا لانه نسبة له الى العجز فلم خص احدهما بالشتم والآخر بالتكذيب \* قلت نفى الاعداد نفى صفة كمال واتخاذ الولد اثبات صفة نقصان له والشتم الخس من التكذيب والكذب على الله فوق الكذب على النبي عليه السلام وفى الحديث ( ان كذبا على ليس ككذب على احد ) يعنى الكذب على النبي اعظم انواع الكذب سوى الكذب على الله لان الكذب على النبي يؤدى الى هدم قواعد الاسلام وافساد الشريعة والاحكام ( من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ) فعلى المؤمن ان يجتنب عن الزيف والضلال واشنع الفعال واسوأ المقال وان يداوم على التوحيد فى الاسرار والآصال الى ان لا يبقى للشرك الخفى ايضا مجال وفى الحديث ( لو يعلم الامير ماله فى ذكر الله لترك امارته ولو يعلم التاجر ماله فى ذكر الله لترك تجارته ولو ان ثواب تسيحة قسم على اهل الارض لأصاب كل واحد منهم عشرة اضعاف الدنيا ) وفى الحديث ( للمؤمن حصون ثلاثة ذكر الله وقراءة القرآن والمسجد ) والمراد بالمسجد مصلاه سواء كان فى بيته او فى الخارج ولا بد من الصدق والاخلاص حتى يظهر اثر التوحيد فى الملك والملكوت : قال فى المثوى

هست تسيحت بخار آب وكل \* مرغ جنت شد زنفخ صدق دل

اللهم اوصلنا الى اليقين وهى لنا مقاما من مقامات التمكنين آمين ﴿ وقال الذين لا يعلمون ﴾ اى مشركوا العرب الجاهلون حقيقة اواهل الكتاب المتجاهلون ونفى عنهم العلم لعدم انتفاعهم بعلمهم لان المقصود هو العمل ﴿ لولا يكلمنا الله ﴾ لولا هنا للتخفيف وحروف التخفيف اذا دخلت على المضى كان معناها التوبيخ واللوم على ترك الفعل بمعنى لم يفعله ومعناها فى المضارع تخفيف الفاعل على الفعل والطلب له فى المضارع بمعنى الامر والمعنى هلا يكلمنا الله عيانا بانك رسوله كما كلم الانبياء عليهم الصلاة والسلام على هذا الوجه وهذا القول من الجهالة استكبار يعنون به نحن عطاء كاللائكة والنبين فلم اخصوا به دوننا ﴿ او ﴾ للتخفيف ﴿ تأتينا آية ﴾ حجة تبدل على صدقك وهذا وجود منهم لان يكون ما اتاهم من القرآن وسائر المعجزات آيات والوجود هو الانكار مع العلم والعجب اثم عظمو انفسهم وهى احقر الاشياء واستهانوا بآيات الله وهى اعظمها ﴿ كذلك قال الذين من قبلهم ﴾ من الامم الماضية ﴿ مثل قولهم ﴾ فقال اليهود لموسى عليه السلام ارنا الله جهرة ولن نصبر على طعام واحد ونحوه وقال النصارى لعيسى عليه السلام هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء ونحوه وقوله كذلك قال مع قوله مثل قولهم على تشبيهين تشبيه المقول بالمقول فى المؤدى والمحصول وتشبيه القول بالقول فى الصدور بلا روية بل بمجرد التشبهى واتباع الهوى



اى الله سبحانه وتعالى ﴿ قانتون ﴾ منقادون لا يمتنع شئ منهم على مشيئته وتكوينه وكل ما كان بهذه الصفة لم يجانس مكونه الواجب لذاته فلا يكون له ولد لانه من حق الولد ان يجانس والده وانما عبر عن جميع الموجودات اولا بما يعبر به عن غير ذوى العلم وعبر عنه آخر بما يختص بالعقلاء وهو لفظ قانتون تحقيرا لسان العقلاء الذين جعلوه ولدا لله سبحانه ﴿ بديع السموات والارض ﴾ اى هو مبدعها على ان البديع بمعنى المبدع وهو الذى يبدع الاشياء اى يحدثها او ينشئها على غير مثال سبق والابداع اختراع الشئ لاعن شئ دفعه اى من غير مادة ومدة وسمى صاحب الهوى مبتدعا لما يسبقه احد من ارباب الشرع فى انشاء مثل ما فعله او المعنى بديع سمواته وارضه فعلى الاول من ابداع والاضافة معنوية وعلى الثانى من بدع اذا كان على شكل فائق وحسن رائق والاضافة لفظية وهو حجة اخرى لابطال مقاتلهم الشعاء تقريرها ان الوالد عنصر الولد المنفعل بانفصال مادته عنه والله تعالى مبدع الاشياء كلها على الاطلاق منزه عن الانفعال فلا يكون ولدا ومن قدر على خلق السموات والارض من غير شئ كيف لا يقدر على خلق عيسى من غير اب ﴿ واذا قضى امرا ﴾ اى اراد شيا واصل القضاء الاحكام اطلق على ارادة الالهة المتعلقة بوجود الشئ لا يجابها اياه البتة ﴿ فانما يقول له كن فيكون ﴾ اى يحصل فى الوجود سرعيا من غير توقف ولا ابا، كلاهما من كان التامة اى احدث فيحدث \* واعلم ان اهل السنة لا يرون تعلق وجود الاشياء بهذا الامر وهو كمن بل وجودها متعلق بخلقه واجباده وتكوينه وهو صفة ازلية وهذا الكلام عبارة عن سرعة حصول المخلوق بالاجاده وكما قرره على ذلك لكن لا يتعلق علم احد بكيفية تعلق القدرة بالمعدومات فيجب الامسك عن بحثها وكذا عن بحث كيفية وجود البارى وكيفية العذاب بعد الموت وامثالها فانها من الغوامض \* ثم اعلم ان السبب فى هذه الضلالة وهى نسبة الولد الى الله والقول بانه اتخذ ولدا ان ارباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون على البارى تعالى اسم الاب وعلى الكبير منهم اسم الاله حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر وان الله تعالى هو الاب الاكبر وكانوا يريدون بذلك انه تعالى هو السبب الاول فى وجود الانسان وان الاب هو السبب الاخير فى وجوده فان الاب هو معبود الابن من وجه اى تخدومه ثم ظنت الجهلة منهم ان المراد به معنى الولادة الطبيعية فاعتقدوا ذلك تقليدا ولذلك كفر قائله ومنع منه مطلقا اى سواء قصده معنى السبية او معنى الولادة الطبيعية حسما لمادة الفساد واتخاذ الحبيب والاحليل جائز من الله تعالى لان المحبة تقع على غير جوهر المحب \* قالوا اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام ولدتك وانت نبي فخفض النصارى التشديد الذى فى ولدتك لانه من التوليد وصحفوا بعض اعجام النبي بتقديم الباء على النون فقالوا ولدتك وانت نبي تعالى الله عما يقول الظالمون وقال تعالى يا احبارى ويا ابناء رسلي فغيره اليهود وقالوا يا احبارى ويا ابناءى فكذبهم الله بقوله ﴿ وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم ﴾ قاله سبحانه منزه عن الحدود والجهات ومتعال عن الأزواج والبنين والبنات ليس كمثله شئ فى الارض ولا فى السموات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ( كذبني ابن آدم ) اى نسبني الى الكذب

لما وصل الى الطور لاقتباس النار لاهله ( نودى يا موسى انى انا ربك ) فتجلى الربوبية اولاً ثم قيل ( فاخضع لعليكم ) وهما الطبيعة والنفس امر بتركهما ثم قيل ( وانا اخترتك فاستمع لما يوحى اناى ان الله لا اله الا انا فاعبدنى ) فتجلى الالهية ثم بعدها تجلى الذات وامر بارشاد فرعون فترك اهله هناك ولم يلتفت وجاء الى فرعون وكان دخوله بمصر في نصف الليل فدخل باب فرعون بعصاه امتثالاً لامر الله تعالى قيل انه شابت لحية فرعون في ذلك الوقت بمهابة دقه فقال ا كنت وليدا مربى عندنا قال موسى نعم ولذلك دعوتك قبل الكل لسبق حقك على رعاية له فأرادوا قتله فألقى عصاه فصارت ثعباناً مينا فينا عزم على ابتلاعهم فاستأمنوا فأعطاهم الامان وكان يريد أن يؤمن ولكنه منعه هامان بعد دعوة فرعون جاء الى اهله فوجدها قد وضعت الحمل فاحاطتها ذئاب من اطرافها لمحافظة فلم يقدر ان يمر من هنا مار فانظر الى قدرة الله تعالى - روى - ان الامام الاعظم والهمام الاقدم رحمه الله لم يشتغل بالدعوة الى مذهبه الا بالاشارة النبوية في المنام بعدما قصد الازواء فهذا عدل دليل الى وصوله الى الحقيقة وكان يقوم كل الليل وسمع رحمه الله هاتفا في الكعبة ان يا أبا حنيفة اخلصت خدمتى واحسنت معرفتى فقد غفرت لك ولم تبعك الى قيام الساعة كذا في عين العلم للشيخ محمد البلخي رحمه الله \* وعن بعض العارفين قبة البشر الكعبة وقبة اهل السماء البيت المعمور وقبة الكربيين الكرسي وقبة حملة العرش العرش ومطلوب الكل وجه الله سبحانه وتعالى ﴿ وقالوا ﴾ نزلت لما قالت اليهود عزيز ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله فضمير قالوا راجع الى الفرق الثلاث المذكورة سابقا اما اليهود والنصارى فقد ذكروا صريحا واما المشركون فقد ذكروا بقوله تعالى ﴿ كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم ﴾ اى قال اليهود والنصارى وما شاركهم فيما قالوا من الذين لا يعلمون ﴿ انخذلوه ولدا ﴾ الانخاذ اما بمعنى الصنع والعمل فلا يتعدى الا الى واحد واما بمعنى التصيير والمفعول الاول محذوف اى صير بعض مخلوقاته ولدا وادعى انه ولده لانه ولده حقيقة وكما يستحيل عليه تعالى ان يلد حقيقة كذا يستحيل عليه التبنى واتخاذ الولد فتره الله تعالى نفسه عما قالوا في حقه فقال ﴿ سبحانه ﴾ تنزيهه والاصل سبحانه سبجنا على انه مصدر بمعنى التسييح وهو التنزيه اى منزاه عن السبب المتقضى للولد وهو الاحتياج الى من يعينه في حياته ويقوم مقامه بعد مماته وعمما يقتضيه الولد وهو التشبيه فان الولد لا يكون الا من جنس والده فكيف يكون للحق سبحانه ولد وهو لا يشبهه شئ : قال في المنثوى

لم يلد لم يولد است او از قدم \* نى بدر دارد نه فرزند و نه عم

﴿ بل له ما فى السموات والارض ﴾ ردلما قالوه واستدلال على فسادهم فان الاضراب عن قول المبطلين معناه الرد والانتكاز \* وفى الوسيط بل اى ليس الامر كما زعموا والمعنى انه خالق ما فى السموات والارض جميعا الذى يدخل فيه الملائكة وعزيز والمسيح دخولا اوليا فكان المستفاد من الدليل امتناع ان يكون شئ ما مما فى السموات والارض ولدا سواء كان ذلك ما زعموا انه ولده ام لا ﴿ كل ﴾ اى كل ما فيها كما كنا ما كان من اولى العلم وغيرهم ﴿ له ﴾

در اثبات دقت رسوم در بیان دعوت کردن بوجوب علیه السلام بمراد و سر کشید از کبر سر کرده بیورم و باره و سبب و متین و سبب

الآية لما طعن اليهود في نسخ القبلة - روى - انه عليه السلام كان يصلي بمكة مع اصحابه الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة امره الله ان يصلي نحو بيت المقدس ليكون أقرب الى تصديق اليهود فصلى نحو ستة عشر شهرا وكان يقع في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبله ابيه ابراهيم وأقدم القبليين وادعى للقرب الى الايمان كما قال الله تعالى ﴿قد نرى قلبك وجهك في السماء فلو نلتك قبلة ترضيها﴾ وذلك في مسجدي سلمة فصلى الظهر ولما صلى الركعتين نزل قوله تعالى ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾ فتحول في الصلاة فسمى ذلك المسجد مسجد القبليين فلما تحولت القبلة انكر من انكر فكان هذا ابتلاء من الله تعالى كما قال تعالى ﴿وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله﴾ اللهم اهدنا وسددنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فللمؤمن حقان يعتصم بالله و يدور مع الامر الالهى حيث يدور ويتبع الرسل ولا يتبع عقله العاجز وفهمه القاصر و يتعلم الادب من معدن الرسالة حيث لم يسأل تحويل القبلة بل انتظر الى امر الله فآكرمه الله باعطاء مرامه وفضله على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام \* اعلم ان الذين شقت عليهم التحويلة طأفتان محجوبتان بالخلق عن الحق \* اما الطائفة الاولى فقد عرفت ان التحويلة من الكعبة الى بيت المقدس كانت صورة العروج من مقام المكاشفة اعنى مقام القلب الى مقام المشاهدة اعنى مقام الروح فحسبوا التحويلة من بيت المقدس الى الكعبة بعد ابعاد القرب ونزولا بعد العروج وظنوا ضياع السعى الى المقام الاشرق والسقوط عن الرتبة فشقق عليهم ولم يعلموا انه صورة الرجوع الى مقام القلب حالة التمكين للدعوة ومشاهدة الجمع في عين التفصيل والتفصيل في عين الجمع حتى لا يحتجب العبد بالوحدة عن الكثرة ولا بالكثرة عن الوحدة \* واما الطائفة الثانية فتقيدوا بصورة عملهم ولم يعرفوا حكمة التحويلة فحسبوا صحة العبادة الثانية دون الاولى فشقق عليهم ضياعها على ما هوها \* واما الذين سبقت لهم من الله الحسنى فلم يحتجوا بحجاب واهتدوا الى ما هو الصواب فوصلوا الى التوحيد الذاتي المحمدي اللهم اجعلنا من المهتدين واحشرونا مع الانبياء والمرسلين \* وقال اهل التأويل (ولله المشرق والمغرب) اى عالم النور والظهور الذى هو جهة النصارى وقبلتهم بالحقيقة باطنه وعالم الظلمة والاختفاء الذى هو جهة اليهود وقبلتهم بالحقيقة ظاهره (فأينما تولوا) اى أى جهة توجهوا من الظاهر والباطن (فتم وجهه الله) اى ذاته المتجلية بجميع صفاته الجمالية والجلالية اذ بعد الاشراق على قلوبكم بالظهور فيها والتجلى لها بصفة جماله حالة شهودكم وقنائكم فيه والقروب فيها بتستره واحجابها بصفة جلاله حالة بقائكم بعد الفناء فأى جهة توجهوا حينئذ تم وجهه ليس الا هو وحده : قال الحافظ

ميان كعبه وبتخانه هيچ فرقى نيست \* بهر طرف كه نظر ميكنى برابر اوست

وَأَعْلَمُ ان شهود الحق بالخلق وشهود الخلق بالحق من غير احتجاب باحدهما عن الآخر هو مقام جمع الجمع والبقاء وذلك لا يحصل الا بالتجلى العيني بعد العلمى \* قال حضرة الشيخ الشهرى بافتاده افدى قدس سره و اذا امر بالارشاد يعود لخدمة الحق الأبرى ان موسى عليه السلام

العلم وكيف، اقدر وعلى أى شئ\* نزل فالواسع المطلق هو الله تعالى لانه ان نظر الى علمه فلا ساحل لبحر معلوماته بل تنفذ البحار لو كانت مداداً لكلماته وان نظر الى احسانه ونعمه فلا نهاية لمقدوراته وكل سعة وان عظمت فتنتهى الى طرف والذي لا يتناهى الى طرف فهو احق باسم السعة والله تعالى هو الواسع المطلق لان كل واسع بالاضافة الى ما هو اوسع منه ضيق وكل سعة تنتهى الى طرف فالزيادة عليها متصورة وما لانهاية له ولا طرف فلا يتصور عليه زيادة وسعة العبد في معارفه واخلاقه فان كثرت علومه فهو واسع بقدر سعة علمه وان اتسعت اخلاقه حتى لم يضيقها خوف الفقر وغيظ الحسود وغلبة الحرص وسائر الصفات المذمومة فهو واسع وكل ذلك فهو الى النهاية وانما الواسع المطلق هو الله تعالى : قال في الشنوي

اى سلك كركين زشت از حرص وجوش \* پوستين شير را بر خود مپوش

غره شيرت بخواهد امتحان \* نقش شير وانكه اخلاق سكان

﴿ علم ﴾ بمصالحهم واعمالهم كلها وهذا لا يخلو عن افادة التهديد ليكون المصلى على حذر من التفريط والتساهل كما انه يتضمن الوعد بتوفية ثواب المصلين في جميع الاماكن فقد ظهر ان هذه الآية مرتبطة بقوله تعالى ﴿ ومن اظلم ممن منع مساجد الله ﴾ الآية وان المعنى ان بلاد الله ايها المؤمنون تسعكم فلا يمنعكم تخريب من خرب مساجد الله ان تولوا وجوهكم نحو قبلة الله انما كنتم من ارضه \* وقال مجاهد والحسن لما نزل ﴿ وقال ربكم ادعوني استجب لكم ﴾ قالوا اين ندعوه فأ نزل الله ﴿ والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ﴾ بلا جهة وتحيين \* ان قيل ما معنى رفع الايدي الى السماء عند الدعاء مع انه تعالى منزه عن الجهة والمكان \* قلنا ان الانبياء والاولياء قاطبة فعلوا كذلك لابعنى ان الله في مكان بل بمعنى ان خزائنه تعالى في السماء كما قال تعالى ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾ وقال تعالى ﴿ وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم ﴾ فالعرش مظهر لاستواء الصفة الرحمانية فرفع الايدي اذا الى السماء والنظر اليها وقت الدعاء بمنزلة ان يشير سائل الى الخزينة السلطانية ثم يطلب من السلطان ان يعطيه عطاء من تلك الخزينة - يروى - ان امام الحرمين رفع الله درجته في الدارين نزل ببعض الاكابر ضيفاً فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقاموا بحد من اهل المجلس فقال ما الدليل على تنزهه تعالى عن المكان وهو قال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ فقال الدليل عليه قول يونس عليه السلام في بطن الحوت ﴿ لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ﴾ فتعجب منه الناظرون فالتمس صاحب الضيافة بيانه فقال الامام ههنا فقير مديون بالف درهم ادعنه دينه حتى ايبنه فقيل صاحب الضيافة دينه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذهب في المعراج الى ماشاء الله من العلى قال ﴿ لا احصي ثناء عليك انت كما ائتيت على نفسك ﴾ ولما ابتلى يونس عليه السلام بالظلمات في قعر البحر ببطن الحوت قال ﴿ لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ﴾ فكل منهما خاطبه بقوله انت وهو خطاب الحضور فلو كان هو في مكان لما صح ذلك فدل ذلك على انه ليس في مكان وفي الحديث ﴿ لا فضلونى على يونس بن متى فانه رأى في بطن الحوت ماراً يته في اعلى العرش ﴾ يشير عليه السلام بذلك الى ما وقع له وليونس عليه السلام من تجلى الذات وقيل نزلت

اذ لم يكن لها امام معلوم ومؤذن ثم مساجد البيوت فانه لا يجوز الاعتكاف فيها الا للنساء انتهى \* قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده لامقام اشرف من الجامع الكبير ببروسة بعد الكعبة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف وقال كان هو موضع بيت عجموز آمنت بنوح النبي عليه السلام فحفظها الله من الطوفان في ذلك اليت حين لم تدرك السفينة هكذا ظهر لبعض اهل الله بطريق الكشف ومن اشتغل فيه صانه الله من طوفان الغفلة \* وقال ايضا الاشغال في مكة يوما يقوم مقام الاشتغال في سائر البلاد سنة بشرط رعاية آدابها قال وفي بلادنا للشغل موضعان احدهما جامع السيد البخارى ببلدة بروسه والاخر مقام ابى ايوب الانصارى بسقططينية

عابدان اندر نماز وعارفان اندر نياز \* عاشقان از شوق وصل يار در سوز وكذا  
اللهم اجعلنا من المشغولين بك ﴿ والله المشرق والمغرب ﴾ يريد بهما ناحيتي الارض اذ لا وجه لارادة موصى الشروق والغروب بخصوصهما اى له الارض كلها لا يختص به من حيث الملك والتصرف ومن حيث المحلية لعبادته مكان منها دون مكان فان منعم ان تصلوا في المسجد الحرام او الاقصى فقد جعلت لكم الارض مسجدا ﴿ فأيما تولوا ﴾ اى فى أى مكان فاعلمت تولية وجوهكم القبلة \* قال الامام ولى اذا اقبل وولى اذا ادبر وهو من الاضداد والمراد ههنا الاقبال ﴿ فم وجه الله ﴾ اى هناك جهته التى امر بها ورضيها قبلة فان امكان التولية غير مختص بمسجد دون مسجد او مكان دون آخر اوفئمة ذاته بمعنى الحضور العلمى فيكون الوجه مجازا من قيل اطلاق اسم الجزء على الكل والمعنى فى أى مكان فاعلمت التولية فهو موجود فيه يمكنكم الوصول اليه اذ ليس هو جوهر او عرضا حتى يكون بكونه فى جانب مفرقا جانبا ولما امتنع عليه ان يكون فى مكان اريد ان عامه محيط بما يكون فى جميع الاماكن والنواحي اى فعوالم بما يفعل فيه ومثيب لكم على ذلك وفى الحديث (لو انكم دليت بحبل الى الارض السفلى انهبط على الله) معناه ان علم الله شمل جميع الاقطار فالتقدير لهبط على علم الله والله تعالى منزه عن الحلول فى الاماكن لانه كان قبل ان يحدث الاماكن كذا فى المقاصد الحسنة \* واعلم ان اين شرط فى الامكنة وهو ههنا منصوب بتولوا وما مزيدة للتأكيد وثم ظرف مكان بمنزلة هناك تقول لما قرب من المكان هنا ولما بعد ثم وهناك وهو خبر مقدم ووجه الله مبتدأ والجملة فى محل الجزم على انها جواب الشرط ﴿ ان الله واسع ﴾ باحاطته بالاشياء ملكا وخالقا فيكون تذييلا لقوله والله المشرق والمغرب وكذا ان فسرت السعة بسعة الرحمة فان قوله والله المشرق والمغرب لما شتم على معنى قولنا لا تختص العبادة والصلاة ببعض المساجد بل الارض كلها مسجدا لكم فصلوا فى أى بقعة شتم من بقاعها فهم منه انه واسع الشريعة بالترخيص والتوسعة على عباده فى دينهم لا يضطرهم الى ما يعجزون عن ادائه والمقصود التوسعة على عباده والتيسير عليهم فى كل ما يحتاجون اليه فيدخل فيه التوسعة فى امر القبلة دخولا اولويا وهذا التعميم مستفاد من اطلاق واسع حيث لم يقيد بشئ دون شئ \* قال الغزالي فى شرح الاسماء الحسنى الواسع مشتق من السعة والسعة تصاف مرة الى العلم اذا اتسع واحاط بالمعلومات الكثيرة وتضاف اخرى الى الاحسان وبسط

من ان يسبح ويقدم ويصلى له فيها ﴿ وسعى ﴾ اى عمل ﴿ فى خرابها ﴾ بالهدم والخراب اسم للتخريب كالسلام اسم للتسليم واصله التلم والتفريق ﴿ اولئك ﴾ الممانعون ﴿ ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين ﴾ اى ما كان ينبغي لهم ان يدخلوها الا بخشية وخضوع فضلا عن الاجترار على تخريبها ﴿ لهم فى الدنيا خزي ﴾ اى خزي فظيع لا يوصف كالقتل والسبي فى حق اهل الحرب والاذلال بضرب الجزية فى حق اهل الذمة او هو فتح مدائنهم قسطنطينية ورومية وعمورية ﴿ ولهم فى الآخرة عذاب عظيم ﴾ وهو عذاب النار الذى لا ينقطع لما ان سببه ايضا وهو ما حكى من ظلمهم كذلك فى العظم وقيل نزلت الآية فى مشركى العرب الذين منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء الى الله تعالى بمكة والجاؤه الى الهجرة فصاروا بذلك مانعين له عليه السلام ولا يحججه ان يذكروا الله فى المسجد الحرام وايضا انهم صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واتحاهه عن المسجد الحرام حين ذهب اليه من المدينة عام الحديبية وهى السنة السادسة من الهجرة والحديبية موضع على طريق مكة فعلى هذا يكون المسجد الذى نزلت الآية فيه المسجد الحرام فالمراد بالخراب فى قوله وسعى فى خرابها تعطيلهم المسجد الحرام عن الذكر والعبادة دون تخريبه وهدمه حقيقة ويجعل تعطيل المسجد عنهما تخريبه لان المقصود من بناءه اتمسا هو الذكر والعبادة فيه فمادام لم يترتب عليه هذا المقصود من بناءه صار كأنه هدم وخراب ولم يبين من اصله فان عمارة المسجد كما تكون ببنائه واصلاحه تكون ايضا بحضوره ولزومه يقال فلان يعمر مسجد فلان اذا كان يحضره ويلزمه ويقال لسكان السموات من الملائكة عمارها قال النبي صلى الله عليه وسلم ( اذا رأيت الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان ) وذلك لقوله تعالى ( انما يعمر مساجد الله من آمن بالله ) فجعل حضور المساجد عمارة لها \* قال على رضى الله عنه ست من المروءة ثلاث فى الحضر وثلاث فى السفر \* فاما اللاتى فى الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مسجده الله واتخاذ الاخوان فى الله \* واما اللاتى فى السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاج فى غير معاصى الله \* وعد من علامات الساعة تطويل المنارات وتنقيش المساجد وتزينها وتخريبها عن ذكر الله تعالى فتعطيل المساجد عن الصلاة والتلاوة واطهار شعائر الاسلام اقباح سيئة لاسيا اذا اقترن بفتح ابواب بيوت الحجر واغلاق ابواب المكاتب وغير ذلك ولقد شوهد هذا فى اكثر البلاد الرومية فى هذا الزمان فلنبتك على غربة الدين ايها الاخوان \* قال القشيري رحمه الله ومن اظلم من خرب بالشهوات اوطان العبادات وهى نفوس العابدين وخراب بالمتى والعلاقات اوطان المعرفة وهى قلوب العارفين وخراب بالحظوظ والمسكنات اوطان المحبة وهى ارواح الواجدين وخراب بالتفات الى القربات اوطان المشاهدات وهى اوطان الموحدين \* ثم فى الآية اشارة الى شرف بيت المقدس والمسجد الحرام وفى الحديث ( من زار بيت المقدس محتسبا اعطاه الله ثواب الف شهيد وحرم الله جسده على النار ومن زار عالما فكأنما زار بيت المقدس ) كذا فى مشكاة الانوار \* وذكر فى القنية ان اعظم المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس ثم الجوامع ثم مساجد الخيال، ثم مساجد الشوارع فانها اخف مرتبة حتى لا يعتكف فيها

وشيخ وعالم فتخطه كل فريق صاحبه مستمرة والاولى ان يتبع الهدى \* قال بعض المشايخ من ادعى انه صاحب قلب وارشاد بدون تزكية النفس ومعرفة المبدأ والمعاد لاجل الدنيا الدينية كان عذابه اضعاف عذاب النساء اللاتي رآهن النبي عليه السلام ليلة المعراج يقطعن صدورهن بمقاريض فسأل جبريل فقال انهن الزواني من النساء اللاتي جهنن بأولاد من الزنى فالدعوى باطلة بدون الدليل وصاحبها ضال مضل والمدعى كازانية والتابع له على هواه كولد الزنى فان ولد الزنى هالك حكما لعدم المربي والاتباع لمبتدع لا ينتج الا البدعة والالحاد - وحكى - عن الشيخ صدر الدين التبريزي انه قال كان رجل مشهور في تبريز يقال له عارف قدم يوما الى مجلس بعض العارفين فقال له ما سمك قال محمود لكن يقال لي عارف قال له هل عرفت ذاتك حتى قيل لك عارف فقال قرأت كتبنا كثيرة من مقالات المشايخ والصوفية قال له ذلك كلامهم فمالك

بيرخوش بايد كرد پرواز \* ببال ديكران نتوان پريدن

فمجرد النسخة لا يفيد بدون العمل بما فيها والتحقق بحقائقها وهذا كان تاجرا اذا وصله كتاب من عبده المأذون في التجارة انى اشترت كذا وكذا واخبر سيده بما وقع تفصيلا فمجرد هذا الكتاب لا يقدر السيد ان يتجر بدون ان يصل اليه ما اشتراه العبد من السلعة فلو ادخل جماعة من المشترين في داره ليبيع متاعه لا يجد الا خجالة لان المحل الذي يعرض السلعة فيه على المشترين لا يفيد مجرد النسخة وقراءتها : قال في المتنوى

مرغ بر بالا پيران وسايه اش \* مى دود برخاك پيران مرغ وش  
ابلهى صياد آن سايه شود \* مى دود چندانكه بى مابه شود  
بى خبركان عكس آن مرغ هواست \* بى خبركه اصل آن سايه بكجاست  
تير اندازد بسوى سايه او \* تركشش خالى شود ازجست وجو  
تركش عمرش تهى شد عمر رفت \* از دويدن درشكار سايه تفت  
سايه يزدان چو باشد دايه اش \* وارهاند ازخيال وسايه اش

ومن اعظم سبب النزول ان طيطوس الرومى ملك التصارى واصحابه غزوا بنى اسرائيل فقتلوا مقاتليهم وسبوا ذراريهم واحرقوا التوراة وخرابوا بيت المقدس وقذفوا فيه الجيف وذبحوا فيه الحماز ولم يزل خرابا حتى بناه اهل الاسلام في ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذلك لما استولى عمر رضى الله عنه على ولاية كسرى وغنم اموالهم عمر بها بيت المقدس ثم صار في ايدي التصارى من الافرنج اكثر من مائة سنة حتى فتحه واستخلصه الملك الناصر صلاح الدين من آل ايوب سنة خمسائة وخمس وثمانين بعد الهجرة ومن في الاصل كلمة استفهام وهى ههنا بمعنى النفي اى لا احد اعظم ممن منع مساجد الله المراد بيت المقدس وصيغة الجمع لكون حكم الآية عام لكل من فعل ذلك في اى مسجد كان كما تقول لمن اذى صالحا واحدا ومن اعظم ممن اذى الصالحين لانه لا عبرة لخصوص السبب ان يذكرفيها اسمه ثانياً مفعولى منع فانه يقتضى ممنوعا وممنوعا عنه فتارة يتعدى اليهما بنفسه كما في قولك منعت الامر وتارة يتعدى الى الاول بنفسه الى الثانى بحرف الجر وهو كلمة عن او من مذكورة كانت كما في قولك منعت من الامر او محذوفة كما في الآية اى

در اوائل دفتر بكم در بيان سؤال خليفه از اهل دعوات دادن بيل اورد

العبد ومظهرها لاحواله واما قرب الفرائض فهو المصرح في قوله قال الله تعالى على لسان عبده (سمع الله لمن حمده) وهو كون صفات العبد واحواله مرآة لذات الحق ومظهر الوجوده و باعتبار قرب النوافل كان الظاهر والمرئي والمشهود هو العبد و باعتبار قرب الفرائض هو الحق ﴿فله اجره﴾ ثوابه الذي وعدله على عمله وهو عبارة عن دخول الجنة وتصويره بصورة الاجر لا يذان بقوة ارتباطه بالعمل واستحالة نيته بدونه ﴿عندربه﴾ اي حال كون ذلك الاجر ثابتا عند مالكة ومدبر اموره وبلغه الى كاله لا يضيع ولا يتقصر والعندية للتشريف والجملة جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت موصولة والفاء لتضمنها معنى الشرط ﴿ولاخوف عليهم ولاهم يحزنون﴾ في الآخرة عند دخول الجنة كما قال تعالى حبرا عن اهل الجنة ﴿الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن﴾ واما في الدنيا فانهم يخافون من ان يصيبوا الشدائد والاهوال العظام قدامهم ويحزنون على ما فاتهم من الاعمال الصالحة والطاعات المؤدية الى الفوز بأنواع السعادات فان المؤمن كما لا يقط من رحمة الله لا يأمن من غضبه وعقابه كما قيل لا يجتمع خوفان ولا امان فمن خاف في الدنيا امن في الآخرة حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على تضييع العمر وتقويت الثواب فان الخوف انما يكون مما يتوقع في المستقبل كما ان الحزن انما يكون على ما وقع سابقا ومن آمن في الدنيا خاف في الآخرة قال في المتنوى

لا تخافوا هت نزل خائفان \* هت در خور از براى خائفان  
هر كه ترسد مرورا ايمن كنند \* مردل ترسند را ساكن كنند  
آنكه خوفش نيست چون كوي مترس \* درس چه دهى نيست او محتاج درس

﴿وقالت اليهود﴾ بيان لتضليل كل فريق من اليهود والنصارى صاحبه بخصوصه اثر بيان تضليله كل من عداه على وجه العموم ﴿ليست النصارى على شئ﴾ اي على امر يصح ويعتد به ﴿وقالت النصارى ليست اليهود على شئ﴾ وهم ﴿اي قالوا ما دلوا والحال ان كل فريق منهم﴾ يتلون الكتاب ﴿اللام للجنس اي انهم من اهل العلم والكتاب والتلاوة للكتب وحق من تلا كتابا من كتب الله تعالى وآمن به ان لا يكفر بالباقي لان كل واحد من كتب الله يصدق ما عداه ﴿كذلك﴾ اي مثل ذلك القول الذي سمعت به من هؤلاء العلماء الضالة على ان الكاف في موضع النصب على انه مفعول قال ﴿قال الذين لا يعلمون﴾ من عبدة الاصنام والمعطاة ونحوهم من الجهالة اي قالوا لاهل كل دين ليسوا على شئ ﴿مثل قولهم﴾ بدل من محل الكاف وفيه توبيخ عظيم حيث نظموا انفسهم مع علمهم في سلك من لا يعلم اصلا ﴿فالله يحكم بينهم﴾ بين الفريقين ﴿يوم القصة فيما كانوا فيه﴾ متعلق بمتخلفون قدم للمحافظة على رؤس الآي ﴿يختلفون﴾ من امر الدين \* فان قلت هم يحكم \* قلت بما يقسم لكل فريق مما يلق به من العقاب وفعل الحكم يتعدى بجارين الباء وفي كيقال حكم الحاكم في هذه القضية بكذا وفي الآية قد ذكر المحكوم فيه دون المحكوم به \* واعلم ان كل حزب بما لديهم فرحون وليس ذلك في الفرق الضالة خاصة بل ذلك يجري بين صوفى وصوفى وشيخ



ينوله الى يوم القيامة \* اما الثلاث المذكورة في الحديث فانها اجمال تحدث بدوافئه لا تقطع عنه لانه سبب لها فيلحقه منها ثواب \* والرابع ما يتولد من الروح وهي الاولاد المعنوية التي تولدت من التربية كأولاد المشايخ الكاملين من الصوفية المشرعين المحققين وهذا القسم يمكن ان يندرج فيما قبله فانهم ﴿ وقالوا ﴾ نزلت في وفد نجران وكانوا نصارى اجتمعوا في مجلس رسول الله عليه السلام مع اليهود فكذب بعضهم بعضا فقالت اليهود لبي نجران لن يدخل الجنة الا اليهود وقال بنو نجران لليهود لن يدخلها الا النصارى فقال الله قال اهل الكتاب من اليهود والنصارى ﴿ لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى ﴾ لم يقل كانوا حملا للاسم على لفظ من وجع الخبر حملا على معناه \* واليهود جمع هاند اى تائب نحو انا هدنا اليك وكأنه كان في الاصل اسم مدح لمن تاب منهم من عبادة العجل ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازما لجماعتهم كالعلم لهم \* والنصارى جمع نصران كسكران ﴿ تلك ﴾ اى ما قالوا بان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى ﴿ امانتهم ﴾ اى شهواتهم الفاسدة التي تمنوها على الله بغير الحق لاحقيقة لها جمع امنية وهي ما يمتنى افعولة كالا محبوبة \* والتمنى التمشي والعرب تسمى الكلام العارى عن الحجة تمنا وغرورا وضلالا واحلاما مجازا وجمع الامانى باعتبار صدورها عن الجميع من اليهود والنصارى ثم اوما الله الى بطلان اقوالهم بقوله لئيه عليه السلام ﴿ قل هاتوا ﴾ اصله اتوا قلبت الهمزة هاء وهو امر تعجبي اى احضروا ﴿ برهانكم ﴾ حجتكم على اختصاصكم بدخول الجنة ولم يقل براهينكم لان الدعوى كانت واحدة وهي نفى دخول غيرهم الجنة والحجة على تلك الدعوى واحدة ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في دعواكم فان كل قول لا دليل عليه غير ثابت ﴿ بلى ﴾ اعلم ان قولهم لن يدخل الجنة الخ مشتمل على ايجاب ونفى اما الايجاب فهو ان يدخل الجنة اليهود والنصارى واما النفي فهو ان لا يدخل الجنة غيرهم فقوله بلى اثبات لما نفوه في كلامهم فكأنهم قالوا لا يدخل الجنة غيرنا فاجيبوا بقوله بلى يدخل الجنة غيركم وليس الامر كما تزعمون ﴿ من اسلم وجهه لله ﴾ اى اخلص نفسه له تعالى لا يشرك به شيا فان اسلام شئ لشيء جعله سالما له بان لا يكون لاحد حق فيه لامن حيث التخليق والمالكية ولامن حيث استحقاق العبادة والتعظيم عبر عنها بالوجه لكونه اشرف الاعضاء من حيث انه معدن الحواس والفكر والتخيل فهو مجاز من باب ذكر الجزء وارادة الكل ومنه قولهم كرم الله وجهك ويحتمل ان يكون اخلاص الوجه كناية عن اخلاص الذات لان من جاد بوجهه لا يتخل بشئ من جوارحه ويكون الوجه بمعنى العضو المخصوص ﴿ وهو محسن ﴾ حال من ضمير اسلم اى وهو مع اخلاصه وتسليم النفس الى الله بالكلية بالخضوع والاقنياد محسن في جميع اعماله بان يعملها على وجهه يستصوبها فان اخلاصها لله لا يستلزم كونها مستحسنة بحسب الشرع وحقيقة الاحسان والاتبان بالعمل على الوجه اللائق وهو حسنه الوصفى التابع لحسنة الذاتى وقد فسره صلى الله عليه وسلم بقوله (أن تعبد الله كأنك تراه وان لم تكن تراه فانه يراك) وهذا المعنى حقيقة الايمان وظاهره الاحسان واما باطنه فمرتبة كنت سمعه وبصره التي هي نتيجة قرب النوازل وهو كون ذات الحق ووجوده مرآة لصفات

على انه تعالى يجازى على القليل من الخير كما يجازى على الكثير والترهيب من حيث انه يجازى على القليل والكثير من الشر ايضا فلا يضيع عنده عمل عامل \* وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه مر ببيع الفرقد فقال السلام عليكم اهل القبور اخبار ما عندنا ان نساء كم قد تزوجن ودور كم قد سكنت واما لكم قد قسمت فأجابه هاتف يا ابن الخطاب اخبار ما عندنا ان ما قدمناه وجدناه وما انفقناه فقد ربخناه وما خلفناه فقد خسرناه ولقد احسن القائل  
قدم لنفسك قبل موتك صالحا \* واعمل فليس الى الخلود سبيل

قال السعدى

توظا فل درانديشه سود و مال \* كه سرمايه عمر شد بايمال  
غبار هوا چشم عقلت بدوخت \* سموم هوا كشت عمرت بسوخت  
بكن سرمه غفلت از چشم باك \* كه فرداشوى سرمه در چشم خاك

اعلم ان الانسان اذا مات انقطع عمله الا ان يبق بدمه واحد من الاولاد الاربعة التي لا ينقطع اجرها \* الاول ما يتولد من مال الانسان كبناء المساجد والجسور والرباط والاقواق وغير ذلك من الخيرات : كما قال السعدى فى البستان

ازان كس كه خيرى بماند روان \* دمام رسد رحمتش بروان  
نمرد آنكه ماند پس ازوى بجاي \* بل ومسجد وخان ومهمان سراى  
هران كونماند از پش ياد كار \* درخت وجودش نياورد بار  
وكر رفت و آثار خيرش نماند \* نشايد پس مر ك الحمد خواند

والى هذا اشار عليه السلام بقوله ( من صدقة جارية ) فى حديث ( اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث ) والثانى ما يتولد من العقل الراجح كالعلم المنتفع به واليه الاشارة بقوله عليه السلام ( او علم ينتفع به ) قيل هو الاحكام المستبطة من النصوص والظاهر انه عام متناول ما خلفه من تصنيف او تعليم فى العلوم الشرعية وما يحتاج اليه فى تعلمها قيد العلم المنتفع به لان ما لا ينتفع به لا يثمر اجرا كما ان كتم ما ينتفع به لا يثمر اجرا بل انما وعذا بما كما ورد فى الحديث ( من كتم علما بعلمه الجلم يوم القيامة بلجام من النار ) \* قال الامام السخاوى يشمل هذا الوعيد حبس الكتب عن من يطلبها للانتفاع بها \* والثالث ما يتولد من النفس كالبنين والبنات واليه الاشارة بقوله عليه السلام ( او ولد صالح يدعو له ) قيد عليه الصلاة والسلام بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره \* واما الوزر فلا يلحق بالاب من سيئة ولده اذا كانت نيته فى تحصيله الخير وانما ذكر الدعاء له تحريضا للولد على الدعاء لابييه لانه قيد لان الاجر يحصل للوالد من ولده الصالح كلما عمل عملا صالحا سواء دعا لابييه ام لا كما ن غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرتها ثواب سواء دعاه من اكلها ام لم يدع وكذلك الام \* فان قلت ما التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام ( من سن فى الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ) وقوله عليه السلام ( من مات يحتم على عمله الالماربط فى سبيل الله فانه ينوبه عمله الى يوم القيامة ) \* قلنا السنة المستنونة من جملة العلم المنتفع به ومعنى حديث المرابط ان ثواب عمله الذى قدمه فى حياته

اى ان يصرفوكم عن التوحيد ﴿ من بعد ايمانكم ﴾ يامعشر المؤمنين ﴿ كفارا ﴾ اى مرتدين  
 حال من ضمير المخاطبين فى ردوكم ويحتمل ان يكون مفعولا ثانيا ليردوكم على تضمينه معنى  
 يصيروكم ﴿ حسدا ﴾ علة لقوله ود كانه قيل ود كثير ذلك من اجل الحسد ﴿ من عند  
 انفسهم ﴾ يجوز ان يتعلق بود على معنى انهم تمنوا ارتدادكم من عند انفسهم وقيل شهوتهم  
 واهوائهم لان قبل التدين والميل مع الحق ولو على زعمهم لانهم ودوا ذلك فكيف يكون  
 تمنيه من قبل الحق ويجوز ان يتعلق بحسدا اى حسدا منبعثا من اصل نفوسهم بالغا قصى مراتبه  
 ﴿ من بعد ما بين لهم الحق ﴾ اى من بعد ما ظهر لهم ان محمدا رسول الله وقوله حق ودينه  
 حق بالمعجزات والنعوت المذكورة فى التوراة ﴿ فاعفوا ﴾ العفو ترك عقوبة المذنب يقال  
 عفت الريح المنزل درسته وغفالمزل يعفو درس يتعدى ولا يتعدى ومن ترك المذنب فكأنه درس  
 ذنبه من حيث انه ترك المكافاة والمجازاة وذلك لا يستلزم الصفح ولذا قال تعالى ﴿ واصفحوا ﴾  
 فانه قد يعفو الانسان ولا يصفح \* والصفح ترك التقرع باللسان والاستقصاء فى اللوم يقال صفحت  
 عن فلان اذا اعرضت عن ذنبه بالكلية وقد ضربت عنه صفحا اذا اعرضت عنه وتركته وليس  
 المراد بالعفو والصفح المأمور بهما الرضى بما فعلوا لان ذلك كفر والله تعالى لا يأمر به بل المراد بهما  
 ترك المقاتلة والاعراض عن الجواب عن مساوى كلامهم ﴿ حتى ياتي الله بامرهم ﴾ اى يحكم الله بحكمه  
 الذى هو الاذن فى قتالهم وضرب الجزية عليهم او قتل بنى قريظة واجلاء بنى النضير - روى -  
 ان الصحابة رضى الله عنهم استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ان يقتلوا هؤلاء اليهود الذين  
 كفروا بانفسهم ودعوا المسلمين الى الكفر فنزلت الآية بترك القتال والاعراض عن المكافاة  
 الى ان يجيئ الاذن من الله تعالى ﴿ ان الله على كل شئ قدير ﴾ فيقدر على الانتقام منهم وينتقم  
 اذ جاء اوانه ﴿ واقموا الصلوة وآتوا الزكوة ﴾ عطف على فاعفوا كأنه امرهم بالصبر  
 والمخالفة واللجأ الى الله تعالى بالعبادة والبر فالمراد الامر بملازمة طاعة الله تعالى من الفرائض  
 والواجبات والتطوعات بقربة قوله ﴿ وما تقدموا لانفسكم من خير ﴾ فان الخير يتناول اعمال  
 البر كلها انا الله تعالى خص من بينها اقام الصلاة وايتاء الزكاة بالذكر تنبيها على عظم شأنهما  
 وعلو قدرهما عند الله تعالى فان الصلاة قرينة بدنية ليكون عمل كل عضو شكرا لما انعم الله عليه  
 فى ذلك والزكاة قرينة مالية ليكون شكرا للاغنياء الذين فضلهم الله فى الدنيا بالاستمتاع بلذيذ  
 العيش بسبب سعتهم فى صنوف الاعمال وما تقدموا لشرطية اى أى شئ من الخيرات صلاة  
 او صدقة او غيرها تقدموه وتسلفوه لمصلحة انفسكم ﴿ تجدوه ﴾ اى توابه وجزاءه لانه لان  
 عين تلك الاعمال لاتبى لان وجدان عينها لا يرغب فيه ﴿ عند الله ﴾ اى محفوظا عنده  
 فى الآخرة فتجدوا الثمرة واللقمة فيها مثل احد ولفظ التقديم اشارة الى ان المقصود الاصلى  
 والحكمة الكلية فى جميع ما انعم الله تعالى به على المكلفين فى الدنيا ان يقدموه الى معادهم  
 ويدخروه ليومهم الآجل كما جاء فى الحديث ( ان العبد اذا مات قال الناس ما خلف وقالت  
 الملائكة ما قدم ) ﴿ ان الله بما تعملون بصير ﴾ اى عالم لا يخفى عليه القليل ولا الكثير من الاعمال  
 والعمل غير مقيد بالخير او الشر فهو عام شامل للترغيب والترهيب فالترغيب من حيث انه يدل

الى معالم الحق والهدى وتاه في تيه الهوى وتردى في مهاوى الردى \* وسواء السيل وسط الطريق السوى الذى هوين الغلو والتقصير وهو الحق واكثر المفسرين على ان سبب نزول الآية ان اليهود قالوا يا محمد ائنا بكتاب الله جملة كما جاء موسى بالثوراة جملة فنزلت كقوله (يسألك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء) الى قوله (جهرة) فالخطابون بقوله ام تريدون هم اليهود وازافة الرسول اليهم في قوله رسولكم باعتبار انهم من امة الدعوة ومعنى تبدل الكفر بالايان ترك قدرتهم اليه مع تمكنهم من ذلك وابشارهم للكفر عليه \* قال الامام وهذا اصح لان الآية مدنية ولان هذه السورة من اول قوله (يا بني اسرائيل اذكروا نعمتى) حكاية عنهم ومحاجة معهم \* وفي الآية اشارة الى حفظ الآداب فمن لم يتأدب بين يدي مولاه ورسوله وخلفائه فقد تعرض للكفر وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير وعن النبي عليه السلام قال (حق الولد على والده ان يحسن اسمه ويحسن مرضعه ويحسن ادبه فانه مسؤول عنه يوم القيامة ومؤاخذ بالتقصير فيه) قال في بستان العارفين مثل الايمان مثل بلدة لها خمسة من الحصون الاول من ذهب والثانى من فضة والثالث من حديد والرابع من حيوكل والخامس من لبن فادام اهل الحصن يتعاهدون الحصن الذى من اللبن فالعدو لا يبلغ فيهم فاذا تركوا التعاهد حتى خرب الحصن الاول طمع فى الثانى ثم فى الثالث حتى خرب الحصون كلها فكذلك الايمان فى خمسة من الحصون اولها اليقين ثم الاخلاص ثم اداء الفرائض ثم اتمام السنن ثم حفظ الادب فادام يحفظ الادب ويتعاهده فان الشيطان لا يطمع فيه فاذا ترك الادب طمع فى السنن ثم فى الفرائض ثم فى الاخلاص ثم فى اليقين وينبغى ان يحفظ الادب فى جميع اموره من امر الوضوء والصلاة والبيع والشراء والصحة وغير ذلك \* واعلم ان الشريعة هى الاحكام والطريقة هى الادب واتماد من رد لعدم رعاية الادب كابليس وغيره من المردودين كما قيل

بى ادب مردكى شود مهتر \* كرجه اورا جلالت نسبت

با ادب باش تا بزرك شوى \* كه بزركى نتيجت ادبست

وسئل ابن سيرين أى الادب اقرب الى الله فقال معرفة ربوبيته والعمل بطاعته والحمد على السراء والصبر على الضراء انتهى كلامه ﴿ود كثير من اهل الكتاب﴾ هم رهط من احبار اليهود وروى ان فتاح بن عازوراء وزيد بن قيس ونفرا من اليهود قالوا لحذيفة بن ايمان وعمار بن ياسر رضى الله عنهما بعد وقعة احد أم تروا ما اصابكم ولو كنتم على الحق ما هزتم فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم وافضل ونحن اهدى منكم سيلا فقال عمار كيف تقض العهد فيكم قالوا شديد قال فاني قد عاهدت ان لا اكفر بمحمد ما عشت فقالت اليهود اما عمار فقد صبا اى خرج عن ديننا بحيث لا يرجى منه الرجوع اليه ابدا فكيف انت يا حذيفة اتبايعنا قال حذيفة رضيت بالله ربنا وبمحمد نبيا وبالاسلام ديننا وبالقرآن اماما وبالكمبة قبلة وبالؤمنين اخوانا فقالوا واله موسى لقد اشرب فى قلوبكما حب محمد ثم اتيا رسول الله عليه السلام واخبراه فقال (اصبأخيرا وافلحتم) والمعنى احب واراد كثير من اليهود ﴿لو يردونكم﴾ اى ان يردوكم فان لو من الحروف المصدرية اذا جاءت بعد فعل يفهم منه معنى التمتي نحو قوله تعالى (ودوا لوتدهن)

﴿ ألم تعلم ﴾ الخطاب للتي عليه السلام ومعنى الاستفهام تقرير اى انك تعلم ﴿ ان الله على كل شئ قدير ﴾ فيقدر على النسخ والاتيان بمثل المنسوخ وبما هو خير ﴿ ألم تعلم ﴾ وخصه عليه السلام بالخطاب مع ان غيره داخل في الخطاب ايضا حقيقة بناء على ان المقصود من الخطاب تقرير علم المخاطب بما ذكر ولا احد من البشر اعلم بذلك منه عليه السلام اذ قد وقف من اسرار ملكوت السموات والارض على ما لا يطلع عليه غيره وعلم غيره بالنسبة الى علمه عليه السلام ملحق بالعدم لان علم الاولياء من علم الانبياء بمنزلة قطرة من سبعة ابحر وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه السلام بهذه المنزلة وعلم نبينا من علم الحق سبحانه بهذه المنزلة ﴿ ان الله له ملك السموات والارض ﴾ فيفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو كالدليل على قوله ﴿ ان الله على كل شئ قدير ﴾ والملك تمام القدرة واستحكامها وتخصيص السموات والارض بالذكر وان كان الله تعالى له ملك الدنيا والآخرة جميعا لكونهما اعظم المصنوعة واعجبها شأنًا ﴿ وما لكم ﴾ ايها المؤمنون ﴿ من دون الله ﴾ اى سوى الله وهو في حيز انصب على الحالية من الولى لانه في الاصل صفة له فلما قدم انتصب حالا ﴿ من ﴾ زائدة للاستغراق ﴿ ولى ﴾ قريب وصديق وقيل وال وهو القيم بالامور ﴿ ولا نصير ﴾ اى معين ومانع والفرق بين الولى والنصير ان الولى قد يضعف عن النصرة والنصير قديكون اجنبيا عن المنصور والمقصود التسكين لقلوب المؤمنين بان الله وليهم وناصرهم دون غيره فلا يجوز الاعتماد الا عليه ولا يصح الالتجاء الا اليه والمعنى ان قضية العلم بما ذكر من الامور الثلاثة وهو العلم ﴿ بان الله على كل شئ قدير ﴾ والعلم ﴿ بان الله له ملك السموات والارض ﴾ والعلم ﴿ بان ليس لهم من دون الله من ولى ولا نصير ﴾ هو الجزم واليقان بانه تعالى لا يفعل بهم فى امر من امور دينهم او دنياهم الا ما هو خير لهم والعمل بموجبه شئ من الثقة والتوكل عليه وتفويض الامر اليه من غير اصغاء الى اقاويل الكفرة وتشكيكاتهم التى هى من جللتها ما قالوا فى امر النسخ ﴿ ام تردون ﴾ ام معادلة للهمزة فى ألم تعلم اى ألم تعلموا انه مالك الامور وقادر على الاشياء كلها بأمر وينهى كما اراد ام تعلمون وتقرحون بالسؤال كما اقترحت اليهود على موسى عليه السلام والمراد توصية المسلمين بالثقة به وترك الاقتراح عليه وهو المماجة بالسؤال من غير روية وفكر ﴿ ان تسئلوا ﴾ واتم مؤمنون ﴿ رسولكم ﴾ وهو فى تلك الرتبة من علو الشأن وتقرحوا عليه ماتشبهون غير واقين باموركم بفضل الله تعالى حسبما يوجه قضية علمكم بشؤونه تعالى قيل لعلهم كانوا يطلبون منه عليه السلام بيان تفاصيل الحكم الداعية الى النسخ ﴿ كما سئل موسى ﴾ مصدر تشبيهي اى نعت لمصدر مؤكده محذوف ومامصدرية اى سؤال المشبه بسؤال موسى عليه السلام حيث قيل له اجعل لنا الها وارنا الله جهرة وغير ذلك ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل محمد صلى الله عليه وسلم متعلق بسئل جبي به للتأكيد ﴿ ومن يتبدل الكفر ﴾ اى يختره ويأخذه لنفسه ﴿ بالايمان ﴾ بمقابلته بدلا منه وحاصله ومن يترك الثقة بالآيات الينة المنزلة بحسب المصالح التى من جللتها الآيات التاسخة التى هى خير محض وحق بحت واقترح غيرها ﴿ فقد ضل ﴾ اى عدل وحار من حيث لا يدري ﴿ سواء السبيل ﴾ عن الطريق المستقيم الموصل

المستفاد منها عند نسخها \* قال القرطبي الجمهور على ان النسخ انما هو مختص بالاوامر والتواهي  
والحبر لا يدخله النسخ لاستخالة الكذب على الله تعالى ﴿ او نسها ﴾ انساء الآية اذهابها  
من القلوب كما روى ان قوما من الصحابة قاموا ليلة ليقروا سورة فلم يذكرها منها الا بالبسمة  
فندوا الى النبي عليه السلام واخبروه فقال صلى الله عليه وسلم ( تلك سورة رفعت بتلاوتها  
واحكامها ) روى ان المشركين او اليهود قالوا ألا ترون الى محمد يأمر اصحابه بأمر ثم ينهاهم  
عنه ويأمرهم بخلافه ما يقول الامن لقاء نفسه يقول اليوم قولاً ويرجع عنه غداً كما امر في حد  
الزنى بايذائهما باللسان حيث قال ( فأذوها ) ثم جعله منسوخاً وامر بامساكهن في البيوت حتى  
يتوفاهن الموت ثم جعله منسوخاً بقوله ( فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ) يريدون بذلك  
الطعن في الاسلام ليضعفوا عزيمته ان اراد الدخول فيه فيين الله الحكمة في النسخ بهذه الآية والمعنى  
ان كل آية تذهب بها على ما تقتضيه الحكمة والمصلحة من ازالة لفظها او حكمها او كليهما  
معا الى بدل او الى غير بدل ﴿ نأت بخير ﴾ اى بآية هي خير ﴿ منها ﴾ للعباد بحسب الحال  
في النفع والثواب من الذاهبة وليس المقصود ان آية خير من آية لان كلام الله واحد وكله خير  
فلا يتفاضل بعض الآيات على بعض في انفسها من حيث انه كلام الله ووجهه وكتابه بل يتفاضل  
فيها انما هو بحسب ما يحصل منها للعباد ﴿ او مثلها ﴾ في المنفعة والثواب فكل ما نسخ الى  
الايسر فهو اسهل في العمل وما نسخ الى الاشق فهو في الثواب اكثر اما الاول فكنسخ  
الاعتداد بحول ونقله الى الاعتداد باربعة اشهر وعشرا واما الثاني فكنسخ ترك القتال بيجابه  
وقد يكون النسخ بمثل الاول لا اخف ولا اشق كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالتوجه الى  
الكعبة وهذا الحكم غير مختص بنسخ الآية التامة فما فوقها بل جار فيما دونها ايضا وتخصيصها  
بالذكر باعتبار الغالب \* واعلم ان النسخ على الحقيقة هو الله تعالى ويسمى الخطاب الشرعى  
ناسخاً تجوزا في الاسناد بناء على ان النسخ يقع به والمنسوخ هو الحكم المزال والمنسوخ عنه  
هو المتعبد بالعبادة المزالة وهو المكلف والحكمة في النسخ ان الطيب المباشر لاصلاح البدن  
يفسر الاغذية والادوية بحسب اختلاف الامزجة والازمنة كذلك الانبياء المباشرون لاصلاح  
النفوس يغيرون الاعمال الشرعية والاحكام الخلقية التي هي للنفوس بمنزلة العقاقير والاغذية  
للإبدان فان اغذية النفوس وادويتها هي الاعمال الشرعية والاخلاق المرضية فيغيرها الشارع  
على حسب تغير مصالحها فكما ان الشئ يكون دواء للبدن في وقت ثم قد يكون داء في وقت  
آخر كذلك الاعمال قد تكون مصلحة في وقت ومفسدة في وقت وفس عليه حال المرشد  
والمرشد فان التربية على القاعدة التسليكية بحسب احوال المشارب ولا يلقاها من المرشدين  
الا ذو حظ عظيم : قال في المنوى

رمز نسخ آية او نسها \* نأت خيرا در عقب مى دان مها [٢]  
هر شریعت را که حق منسوخ کرد \* او کیا برد و عوض آورده ورد  
اندرین شهر حوادث میراوست \* در ممالک مالک تدبیر اوست  
آنکه داند دوخت او داند درید \* هر چه را بفر وخت نیکوتر خرید

بكر بن عبدالله كان رجل يأتي بعض الملوك فيقوم بحذائه ويقول احسن الى الحسن باحسانه فان المسيء سيكفيه اساءته ففسده رجل على ذلك المقام والكلام ففسى به الى الملك وقال ان هذا الرجل يزعم ان الملك ابخر فقال الملك وكيف يصح ذلك عندي قال تدعو به اليك فانظر فانه اذا دنا منك وضع يده على انفه ان لا يشم ريح البحر فخرج من عند الملك فدعا الرجل الى منزله فاطعمه طعاما فيه ثوم فخرج الرجل من عنده فقام بحذاء الملك فقال على عادته مثل ما قال فقال له الملك ادن مني فدنا منه واضعا يده على فيه مخافة ان يشم الملك منه ريح الثوم فصدق الملك في نفسه قول الساعى قال وكان الملك لا يكتب بخطه الا بالجازرة فكتب له كتابا بخطه الى عامل له اذا اتاك الرجل فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنا وابعث به الى فاخذ الكتاب وخرج فلقية الرجل الذي سعى به فاستوهب منه ذلك الكتاب فاخذه منه انواع التضرع والامتان ومضى الى العامل فقال له العامل ان في كتابك ان اذبحك واسلخك قال ان الكتاب ليس هو لي الله الله في امرى حتى اراجع الملك قال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه وسلخه وحشا جلده تبنا وبعث به ثم عاد الرجل كعادته فتعجب منه الملك فقال ما فعلت بالكتاب قال لقيني فلان فاستوهبه مني فوهبته قال الملك انه ذكر لي انك تزعم اني ابخر فقال كلا قال فلم وضعت يدك على انفك قال كان اطعمني طعاما فيه ثوم فكرهت ان تشمه قال ارجع الى مكانك فقد كفى المسيء اساءته ونعم ما قيل

هر كه او نيك ميكند يابد \* نيك و بد هر چه ميكند يابد

اللهم احفظنا من مساوى الاخلاق ﴿ ما ﴾ شرطية جازمة لتنسخ منتصبة به على المفعولية اى اى شئ ﴿ نسخ ﴾ ومحل قوله ﴿ من آية ﴾ نصب تمييز لما \* والنسخ في اللغة الازالة والنقل يقال نسخت الريح الاثر اى ازالته ونسخت الكتاب اى نقلته من نسخة الى نسخة ونسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقراءتها او بالحكم المستفاد منها او بهما جميعا \* اما الاول فكآية الرجم كما روى ان مما يتلى عليكم في كتاب الله [الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموها البتة] فهو منسوخ التلاوة دون الحكم ومعنى النسخ في مثلها انتهاء التكليف بقراءتها عند نسخ تلاوتها \* واما الثانى فكآية عدة الوفاة بالحوال قال تعالى ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاما الى الحول غير اخراج ﴾ نسخت باربعة اشهر وعشرا لقوله تعالى ﴿ يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ﴾ وكصايرة الواحد لعشرة في القتال نسخت بصايرة الواحد للاشين فهو منسوخ الحكم دون التلاوة وهو المعروف من النسخ في القرآن فتكون الآية النسخة والمنسوخة ثابتين في التلاوة الا ان المنسوخة لا يعمل بها ومعنى النسخ في مثلها بيان انتهاء التكليف بالحكم المستفاد منها عند نزول الآية المتأخرة عنها وحسن بقاء التلاوة مع نسخ الحكم ورفع ليقى حصول الثواب بقراءتها فان القرآن كما يتلى لحفظ حكمه لتيسير العمل به يتلى ايضا لكونه كلام الله تعالى فيثاب عليه \* واما الثالث فكما روى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت كان مما يتلى في كتاب الله [عشر رضعات يحرم من] ثم نسخ [بخمس رضعات يحرم من] فهو منسوخ الحكم والتلاوة جميعا ومعنى النسخ في مثلها بيان انتهاء التكليف بقراءتها وبالحكم

وهم اهل الكتاب والمشركون فين ان الذين كفروا باق على عمومه وان المراد كلا نوعه جميعا  
 والمعنى ان الكفار جميعا لم يحبوا ﴿ ان ينزل عليكم ﴾ اى على نبيكم لان المنزل عليه منزل على  
 امته ﴿ من خير ﴾ هو قائم مقام فاعله ومن مزيدة لاستغراق الخير والخير الوحي والقرآن  
 والنصرة ﴿ من ربكم ﴾ من لابتداء الغاية والمعنى انهم يرون انفسهم احق بان يوحى اليهم  
 فيحسدونكم ويكرهون ان ينزل عليكم شئ من الوحي اما اليهود فبناء على انهم اهل الكتاب  
 وانباء الانبياء الناشئون في مهابط الوحي واتم اميون واما المشركون فاذلا لاجل انهم من الجاه  
 والمال زعما منهم ان رياسة الرسالة كسائر الرياسات الدنيوية منوطة بالاسباب الظاهرة ولذا قالوا  
 ﴿ لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرينين عظيم ﴾ وهم كانوا يمتنون ان تكون النبوة في احد  
 الرجلين نعيم بن مسعود الثقفي بالطائف والوليد بن المغيرة بمكة ثم اجاب عن قول من يقول  
 لم ينزل عليهم بقوله ﴿ والله يختص برحمته من يشاء ﴾ يقال خصه بالشيء واختصه به اذا  
 افرد به دون غيره ومفعول من يشاء محذوف \* والرحمة النبوة والوحي والحكمة والنصرة  
 والمعنى يفرده برحمته من يشاء افراده بها ويجعلها مقصورة عليه لاستحقاقه الذاتى الفائض عليه  
 بحسب ارادته عز وجل لا تتعداه الى غيره لا يجب عليه شئ وليس لاحد عليه حق وما وقع في  
 عبارة مشايخنا في حق بعض الاشياء انه واجب في الحكمة يعنون به انه ثابت متحقق لامحالة في  
 الوجود لا يتصور ان لا يكون لا انه يجب ذلك بايجاب موجب ﴿ والله ذو الفضل العظيم ﴾  
 اى على من يختاره بالنبوة والوحي لابتدائه بالاحسان بلا علة وهو حجة لنا على المتعزلة فان الفضل  
 عند الخلق هو الذى يعطى وبذله ما ليس عليه لان الذى يعطى ما عليه يكون قاضيا لامفضلا  
 ولو كان يجب عليه فعل الاصلح لكان المناسب ان يكون ذو العدل بدل قوله ذو الفضل ثم فيه  
 اشعار بان ابناء النبوة من الفضل وان حرمان بعض عباده ليس لضيق فضله بل لمشيئته وما عرف  
 فيه من حكمته فمن تعرض لرد ما من الله به على عباده المؤمنين فقد جهل بحقيقة الامر \* وعباد  
 الله المخلصون قسمان قوم اقامهم الحق لخدمته وهم العباد والزهاد واهل الاعمال والاوراد  
 وقوم اختصهم بمحبته وهم اهل المحبة والوداد وكل في خدمته وتحت طاعته اذ كلهم قاصد  
 وجهه ومتوجه اليه والعبودية صفة العبد لا تفارقه مادام حيا ومن حقائق العبودية اخراج  
 الحسد من القلب \* قال بعض الحكماء بارز الحاسد ربه من خمسة اوجه اولها انه انفض كل  
 نعمة ظهرت على غيره والثاني انه يتسخط قسمته تعالى ويقول لربه لو قسمت هكذا والثالث  
 ان فضل الله يؤتية من يشاء وهو يخجل بفضله والرابع انه خذل ولى الله لانه يريد خذلانه  
 وزوال النعمة عنه والخامس انه اعان عدوه يعنى ابليس \* واعلم ان حسدك لا ينفذ على عدوك  
 بل على نفسك بل لو كوشفت بحالك فى يقظة او منام لرأيت نفسك ايها الحاسد فى صورة من  
 يرمى حجرا الى عدوه ليصيب به مقلته فلا يصيبه بل يرجع الى حدقه اليمنى فيقلعها فيزيد غضبه  
 ثانيا فيعود ويرميه اشد من الاولى فيرجع على عينه اليسرى فيعميها فيزداد غضبه ثالثا فيعود  
 ويرميه فيرجع الحجر على رأسه فيشجه وعدوه سالم فى كل حال وهو اليه راجع كرة بعد  
 اخرى واعداؤه حو اليه يفرحون ويضحكون وهذا حال الحسود وسخرية الشياطين وقال



ذلك وقال تعالى ﴿واستلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر﴾ الآية فحرم الله عليهم الصيد في يوم السبت فكان الحيتان تأتهم يوم السبت شرعا اى ظاهرة فسدوا عليها يوم السبت واخذوها يوم الاحد وكان السد ذريعة للاصطياد فسخطهم الله قرودة وخنازير \* وعن عائشة رضي الله عنها ان ام حبيبة وام سلمة ذكرتا كنيسة رأتاها بالجبشة فيها تصاوير لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله عليه السلام (ان اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله) قال العلماء ففعل ذلك اوائلهم ليستأنسوا برؤية تلك الصور ويتذكروا احوالهم الصالحة فيجتهدوا كاجتهادهم ويعبدوا الله عند قبورهم فمضت لهم بذلك ازمان ثم انهم خلف من بعدهم خلف جهلوا اغراضهم ووسوس لهم الشيطان ان آباءكم واجدادكم كانوا يعبدون هذه الصور فعبدوها فحذر النبي عليه الصلاة والسلام عن مثل ذلك وشدد التكبير والوعيد على من فعل ذلك وسد الذرائع المؤدية الى ذلك فقال عليه السلام (اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم وصالحهم مساجد) وقال (اللهم لاتجعل قبري وثنا يعبد) وقال صلى الله عليه وسلم (لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع مالا بأس به حذرا مما به البأس) وقال عليه السلام (ان من الكبار شتم الرجل والديه) قالوا يارسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال (نعم يسب ابا الرجل فيسب اياه ويسب امه فيسب امه) فجعل التعرض لسب الآباء والامهات كسب الآباء والامهات وقال صلى الله عليه وسلم (الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات فمن اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ودينه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه) فنع عليه السلام من الاقدام على الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات وفي الحديث (اذ اتابتم بالعينه واخذتم اذنان البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذللا لا يزعه منكم حتى ترجعوا الى دينكم) والعيه هوان يبيع رجل من رجل سلعة ثمن معلوم الى اجل مسمى ثم يشتريها منه باقل من الثمن الذي باعها به وسميت عينة لحصول النقد لصاحب العينة وذلك ان العينة هو الحال الحاضر والمشتري انما يشتريها ليبيعها بعين حاضرة تصل اليه من فوره وفي هذا الحديث ذم للزرع اذا كان زراعتهم ذريعة لتترك الجهاد قال عليه الصلاة والسلام حين رأى آلة الحرثه في دار قوم (مادخل هذا بيت قوم الاذلوا) وذلك لان الزراعة عمارة الدنيا واعراض عن الجهاد فيستحق به الذل وعمارة الدنيا اصل في حق الكفار طارض في حق المسلمين فان المسلمين يجعلونها وسيلة الى الآخرة واما الكفار فيعملون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن آخرتهم ظافلون وقد قال عليه السلام (الدنيا سجن المؤمن) اى بالنسبة الى ما عدله من ثواب النعم (وجنة الكافر) اى بالاضافة الى ماهي له من عذاب الآخرة والقطعية والهجران ﴿ ما يود الذين كفروا ﴾ كان فريق من اليهود يظهرون للمؤمنين محبة ويزعمون انهم يودون لهم الخير فقول تكذبا لهم \* والود حب الشيء مع تمنيه ونفى الود كناية عن الكراهة اى ما يجب الذين كفروا ﴿ من اهل الكتاب ولا المشركين ﴾ من للتبيين لان الذين كفروا جنس تحته نوعان اهل الكتاب والمشركون فكأنه قيل ما يود الذين كفروا

ان وصلة العلماء على قدر علمهم واستدلالهم ووصلة الكمل على قدر مشاهدتهم وعيانهم لكن لا على وجه مشاهدة سائر الاشياء فانه تعالى منزه عن الكيف والاين بل هي عبارة عن ظهور الوجود الحقيقي عند اضمحلال وجود الرأى وفاته واول ما يتجلى للسالك الافعال ثم الصفات واما تجلى الذات فلا يتيسر الا للآحاد فهو لا يكون الا بمحو الوجود وافاته لكن ذلك الفناء عين البقاء \* وعن ابي يزيد البسطامي قدس سره كنت اعلم الاخلاص لبعض الفقراء وهو يعلمنا الفناء : قال السعدى

تراكى بود چون چراغ التهاب \* كه از خود پرى هم چو قد بديل از آب

﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا ﴾ ﴿ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ارشاد للمؤمنين الى الخير ﴾ ﴿ راعنا ﴾ المراجعة المبالغة فى الرعى وهو حفظ الغير وتديروا موره وتدارك مصالحه كان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التى عليهم شياً من العلم راعنا يا رسول الله اى راقبنا وانتظرنا وتأن بنا حتى نفهم كلامك وكانت لليهود كلمة عبرانية اوسريانية يتسابقون بها فيما بينهم وهى راعنا فلما سمعوا بقول المؤمنين راعنا افترسوه وخطبوا به الرسول وهم يمتنون به تلك المسبة فنهى المؤمنون عنها قطعاً لألسنة اليهود عن التليس وامروا بما هو فى معناها ولا يقبل التليس فقيل ﴿ وقولوا انظرنا ﴾ اى انظرنا من نظره اذا انظره ﴿ واسمعوا ﴾ واحسنوا سماع ما يكلمكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقى عليكم من المسائل باذان واعية واذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا الى الاستعادة وطلب المراجعة ﴿ وللكافرين ﴾ اى لليهود الذين تهاونوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وسبوه ﴿ عذاب اليم ﴾ وجيع لما اجترأوا عليه من المسبة العظيمة \* وفى هذه الآية دليلان احدهما على تجنب الالفاظ المحتملة التى فيها التعريض واما قولهم لا بأس بالمعارض وهو ان يتكلم لرجل بكلمة يظهر من نفسه شياً ومراده شئ آخر فاما ارادوا ذلك اذا اضطر الانسان الى الكذب فاما اذا لم يكن حاجة ولا ضرورة فلا يجوز التعريض ولا التصريح جميعاً قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ( المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده بان لا يتعرض لهم بما حرم من دماءهم واعراضهم ) وقدم اللسان فى الذكر لان التعرض به اسرع وقوعاً واكثر وخص اليد بالذكر لان معظم الافعال يكون بها : قال فى المثوى

اين زبان چون سنك وهم آهن وشيست \* وانچه بجهد از زبان چون آنشيست  
سنك وآهن رامزن برهم كزاف \* كه زروى نقل وكه از زروى لاف  
زانكه تاريخست وهر سويپه زار \* درميان پنه چون باشد شرار  
علمى رايك سخن ويران كند \* رويهان مرده را شيران كند  
والثانى التمسك بسد الذرائع وحياتها والذريعة عبارة عن امر غير ممنوع لنفسه يخاف من ارتكابه الوقوع فى ممنوع \* ووجه التمسك بها ان اليهود كانوا يقولون ذلك وهى سب بلقمتهم فلما علم الله تعالى ذلك منهم منع من اطلاق ذلك اللفظ لانه ذريعة للسب قال تعالى ﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ﴾ فنع من سب آلهتهم مخافة مقابلتهم بمثل

وغير هابل لا يجوز النظر اليها كما في نصاب الاحساب ﴿ ولقد علموا ﴾ اى هؤلاء اليهود في التوراة ﴿ لمن اشتره ﴾ اى من اختار السحر واستبدل ماتلوا الشياطين بكتاب الله واللام الاولى جواب قسم محذوف والثانية لام ابتداء ﴿ ماله في الآخرة من خلاق ﴾ اى نصيب ﴿ ولبئس ما شروا به انفسهم ﴾ اى باعوها لان الشراء من الاضداد واللام جواب قسم محذوف والمحصوص بالذم محذوف اى والله لبئس ما باعوا به انفسهم السحرا والكفر وعبر عن ايمانهم بانفسهم لان النفس خلقت للعلم والعمل والايمان ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ جواب لو محذوف اى لما فعلوا ما فعلوا من تعلم السحر وعمله اثبت لهم العلم اولا بقوله ولقد علموا ثم نفى عنهم لانهم لما لم يعملوا يعلمهم فكأنهم لم يعلموا فهذا في الحقيقة نفى الانتفاع بالعلم لاننى العلم ﴿ ولو انهم ﴾ اى اليهود ﴿ آمنوا ﴾ بالقرآن والتبى ﴿ واتقوا ﴾ السحر والشرك ﴿ لمثوبة ﴾ مفعلة من الثواب وثاب يثوب اى رجع وسى الجزاء ثوابا لانه عوض عمل المحسن يرجع اليه وهو مبتدأ جواب لو والتكثير للتقليل اى شئ قليل من الثواب كائن ﴿ من عند الله خير ﴾ خبر المبتدأ واصله لا يثبوا مثوبة من عند الله خيرا مما شروا به انفسهم حذف الفعل وغير السبك الى ما عليه النظم الكريم دلالة على اثبات المثوبة لهم والجزم بخيريتها وحذف المفضل عليه اجلالا للمفضل من ان ينسب اليه ﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ ان ثواب الله خير ومجرد العلم باللسان لا ينفع بدون ان يصل التأثير الى القلب ويظهر ذلك التأثير بالمسارعة الى الاعمال الصالحة والاتباع للكتاب والسنة فمن امر السنة على نفسه اخذا وتركاجبا وبغضا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة \* قال الشيخ ابو الحسن كل علم يسبق لك فيه الخواطر وتبعها الصور وتميل اليه النفوس وتلذ به الطبيعة فارم به وان كان حقا وخذ بعلم الله الذى انزله على رسوله واقتديه وبالخلفاء والصحابة والتابعين من بعده والائمة المبرئين من الهوى ومتابعته تسلم من الظنون والشكوك والاهوام والدعاوى الكاذبة المضلة عن الهدى وحقاؤه وماذا عليك ان تكون عبدا لله ولا علم ولا عمل بلا اقتداء وحسبك من العلم العلم بالوحدانية ومن العمل محبة الله ومحبة رسوله ومحبة الصحابة واعتقاد الحق للجماعة \* قال بعض العلماء زيادة العلم فى الرجل السوء كزيادة الماء فى اصول الخنظل كلما ازداد ريا ازداد مرارة ومثل من تعلم العلم لاكتساب الدنيا وتحصيل الرفعة فيها كمثل من رفع العذرة بملقعة من السياقوت فما اشرف الوسيلة وما اخس المتوسل اليه والذى يحمل العبد على تعليم ما لا يليق به وذكرا ما يجب صونه انما هو ايثار الدنيا على الآخرة لكن الله تعالى يقول ﴿ وما عند الله خير وابقى ﴾ فان اردت ان تعرف قدرك عند الله فانظر فيما ذا يقيمك وذلك لان الاعمال علامات والاحوال كرامات والكرامات دليل والعلوم وسائل وقد جاء (من سره ان يعرف منزله عند الله فلينظر كيف منزلة الله فى قلبه فان الله ينزل العبد عنده حيث انزله العبد من نفسه) والانسان نسخة آلهية قابلة للواردات الآلهية فالنصف الاسفل منه بمنزلة الملك والصف الاعلى بمنزلة الملكوت وبعبارة اخرى الطبيعة والنفس بمنزلة الملك والروح والسر بمنزلة الملكوت فاذا قطع العلائق بالعبادة الحقايقية يتصرف فى عالم الملك والملكوت الذين فى ملك وجوده وهو باب الملك والملكوت الذين فى الخارج \* واعلم

الامور كما يخاطبون الكفار وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابدى الاصنام \* قال العلماء ان كان في السحر ما يخل شرطاً من شرائط الايمان من قول وفعل كان كفراً والام يمكن كفراً وعامة ما يابى الناس من العزائم والطالسم والرقى التي لاتفهم بالعربية فيها ما هو شرك وتعظيم اللجن ولهذا نهى علماء المسلمين عن الرقى التي لا يفهم بالعربية معناها لانها مظنة الشرك وان لم يعرف الرقى انها شرك \* وفي الصحيح عن النبي عليه السلام انه رخص في الرقى ما لم تكن شركاً وقال (من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل) ولذا نقول انه يجوز ان يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيئاً من كتاب الله وذكره بالمداد المباح وينسل ويسقى او يعلق عليه وفي اساء الله تعالى وذكره خاصة فمع الشياطين واذلالهم ولأنفاس اهل الحق تأثيرات محيية لانهم تركوا الشهوات ولزمو العبادات على الوجه الشرعى وظهر لهم حكم قوله تعالى ﴿ وسخر لكم مافي السموات وما في الارض ﴾ ولذا يطعمهم الجن والشياطين ويستعدونهم كما استعدها سليمان عليه السلام بتسخير الله تعالى واقداره - حكى - حضرة الهدائي قدس سره في واقعاته عن شيخه حضرة الشيخ الشهر بافتاده اقدى انه ارسل ورقة الى سلطان الجن لاجل مصروع فامتثل امره وعظمه وضرب عنق الصارع فخلص المصروع : قال في المنشوي

هر پيمبر فرد آمد درجهان \* فرد بود وصد جهانش درتهان  
عالم كبرى بقدرت سحره كرد \* كرد خود را در كهين نقشى نورد  
البهانش فرد ديدند ضعيف \* كى ضعيفت آنكه باشد شدر حريف

واعلم ان حكم الساحر القتل ذكر اكان او اشي اذا كان سعيه بالافساد والاهلاك في الارض واذا كان سعيه بالكفر فيقتل الذكر دون الاشي فتضرب وتحبس لان الساحرة كافرة والكافرة ليست من اهل الحرب فاذا كان الكفر الاصلى يدفع عنها القتل فكيف الكفر العارضى والساحر ان تاب قبل ان يؤخذ تقبل توبته وان اخذ ثم تاب لا تقبل كما قال في الاشياء كل كافر تاب توبته مقبولة في الدنيا والآخرة الا الكافر بسب نبي وبسب الشيخين واحدهما وبالسحر ولو امرأة وبالزندقة اذا اخذ قبل توبته والزندق هو الذي قال بقدم الدهر واسناد الحوادث اليه مع اعتراف التوبة واطهار الشرع هذا واكثر المتقول الى هنا من كتاب آكام المرجان وهو الذي ينبغي ان يكتب على الاحداق لاعلى القراطيس والاوراق ﴿ ويتعلمون ما يضرهم ﴾ لانهم يقصدون به العمل اولان العلم يجبر الى العمل غالباً ﴿ ولا ينفعهم ﴾ صرح بذلك ايذانا بانه ليس من الامور المشوبة بالرفع والضرر بل هو شر محض لانهم لا يقصدون به التخلص عن الاعتزاز با كاذب من يدعى التوبة مثلاً من السحرة او تخليص الناس منه حتى يكون فيه نفع في الجملة وفيه ان الاجتناب عما لا يؤمن غوائه خير كتعلم الفلسفة التي لا يؤمن ان تجر الى الغواية وان قال من قال عرف الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه \* وذكر في التجنيس ان تعلم النجوم حرام الا ما يحتاج اليه للقبلة وفي الزوال ومن احاديث المصاييح (من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر) واذا لم يكن في تعلم مثل هذه العلوم خير فكذا امسك الكتب التي اشتملت عليها من كتب الفلاسفة

وذلك بادخال الآلام وعظيم الاسقام وكل ذلك مدرك بالحس والمشاهدة وانكاره معاندة وان اردت التفصيل وحقيقة الحال فاستمع لما نتلو عليك من المقال وهو ان السحر اظهار امر خارق للعادة من نفس شريرة خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة يجرى فيه التلم والتعليم وبهذين الاعتبارين يفارق المعجزة والكرامة \* واختلف العلماء في حقيقة السحر بمعنى ثبوته في الخارج فذهب الجمهور الى ثبوته فيه \* وقالت المعتزلة لاثبوت له ولا وجود له في الخارج بل هو تمويه وتخيل وبجرد اراءه ما لاحقيقة له يرى الحال حيات بمنزلة الشعوذة التي سببها خفة حركات اليد او اخفاء وجه الحيلة وتمسكوا بقوله تعالى ﴿يخيل اليه من سحرهم انها تسمى﴾ ولنا وجهان الاول يدل على الجواز والثاني يدل على الوقوع اما الاول فهو امکان الامر في نفسه وشمول قدرة الله فانه الخالق واما الساحر فاعل وكاسب واما الثاني فهو قوله تعالى ﴿وتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله﴾ وفيه اشعار بانه ثابت حقيقة ليس مجرد اراءه وتمويه وبان المؤثر والخالق هو الله تعالى وحده واما الشعوذة وما يجرى مجراها من اظهار الامور العجيبة بواسطة ترتيب آلات الهندسة وخفة اليد والاستعانة بخواص الادوية والاحجار فاطلاق السحر عليها مجاز اولمافها من الدقة لانه في الاصل عبارة عن كل ما لطف مأخذه وخفي سببه ولذا يقال سحر حلال واكثر من يتعاطى السحر من الانس النساء وخاصة في حال حيضهم والارواح الخبيثة ترى غالبا للطبائع المغلوبة والنفوس الرذيلة وان لم يكن لهم رياضة كالنساء والصبيان والخنثين والانسان اذا فسد نفسه او مزاجه يشتهي ما يضره ويتلذذ به بل يعشق ذلك عشقا يفسد عقله ودينه وخلقه وبدنه وماله والشيطان خبيث فاذا تقرب صاحب الغرائم والاقسام وكتب الروحانيات السحرية وامثال ذلك اليهم بما يحبون من الكفر والشرك صارد ذلك كالرشوة والبرطيل لهم فيقضون بعض اغراضهم كمن يعطى رجلا مالا ليقتل من يريد قتله او يعينه على فاحشة او ينال منه فاحشة ولذلك يكتب السحرة والمعزومون في كثير من الامور كلام الله تعالى بالتجاسة والدماء ويتقربون بالقرايين من حيوان ناطق وغير ناطق والبخور وترك الصلاة والصوم واياح الدماء ونكاح ذوات المحارم والقاء المصحف في القاذورات وغير ذلك مما ليس لله فيه رضى فاذا قالوا كفرا او كتبوه او فعلوه اعانتهم الشياطين لاغراضهم او بعضها ما بتغيير ماء وامان يحمل في الهواء الى بعض الامكنة واما ان ياتي به مال من اموال الناس كما يسرقه الشياطين من اموال الخائنين ومن لم يذكر اسم الله عليه ويأتي به واما غير ذلك من قتل اعدائهم او امراضهم او جلب من يهوونه وكثيرا ما تصور الشيطان بصورة الساحر ويقف بعرفات ليظن من يحسن به الظن انه وقف بعرفات وقد زين لهم الشيطان ان هذا كرامات الصالحين وهو من تليس الشيطان فان الله تعالى لا يعبد الا بما هو واجب او مستحب وما فعلوه ليس بواجب ولا مستحب شرعا بل هو منهي حرام ونعوذ بالله من اعتقاد ما هو حرام عبادة ولاهل الضلال الذين لهم عبادة على غير الوجه الشرعى مكاشفات احيانا وتأثيرات ياوون كثيرا الى مواضع الشياطين التي نهى عن الصلاة فيها كالحمام والمزبلة واعطان الابل وغير ذلك مما هو من مواضع التجاسات لان الشياطين تنزل عليهم فيها وتخاطبهم ببعض

كرشود پر شاخ همچون خاریشت \* شیر خواهد کاورا ناچار کشت  
 ﴿ وما يعلمان من احد ﴾ من مزیدة فی المفعول به لافادة تأکید الاستفراق الذی یفیده احد  
 والمعنی ولكن الشیاطین کفروا یعلمون الناس ما انزل علی الملکین ویمحلونهم علی العمل به  
 اغواء واضلالا والحال ان الملکین ما یعلمان ما انزل علیهما من السحر احدا من طالیه  
 ﴿ حتی ﴾ ینصحه اولاً وینہیه عن العمل به والکفر بسببه و ﴿ یقولان انما نحن قنته ﴾  
 وابتلاء من الله تعالی فن عمل یماتلم منا واعتقد حقیته کفر ومن توی عن العمل به واتخذ  
 ذریعة للاتقاء عن الاغترار بملته بقی علی الایمان والفتنة الاختبار والامتحان یقال قنت الذهب  
 بالنار اذ اجر بته بها لتعلم انه خالص او مشوب وهی من الافعال التی تكون من الله ومن العبد  
 کاللیة والمصیة والقتل والعذاب وغير ذلك من الافعال الکریهة وقد تكون الفتنة فی الدین  
 مثل الارتداد والمعاصی واکراه الفیر علی المعاصی وافردت الفتنة مع تعدد الملکین لکونها  
 مصدرا وحملها علیهما مواطأة للمبالغة کأنهما نفس الفتنة والقصر لیان انه لیس لهما  
 فیما یعطیانه شأن سواها ینصرف الناس عن تعلمه ﴿ فلا تکفر ﴾ باعتقاد حقیته بمعنی انه لیس  
 بیاطل شرعا وجواز العمل به ویقولان ذلك سبع مرات فان ابی الال تعلیم علماه  
 ﴿ فیتعلمون ﴾ عطف علی الجملة المنفیة فانها فی قوة المثبتة کأنه قیل یعلمانهم بعد قولهما  
 انما نحن الخ والضمیر لاحد حملا علی المعنی ای فالتاس یتعلمون ﴿ منهما ﴾ ای من الملکین  
 ﴿ ما یفرون به ﴾ ای بسببه واستعماله ﴿ بین المرء وزوجه ﴾ بان یحدث الله تعالی بینهما التباغض  
 والفرك والنشور عند ما فعلوا من السحر علی حسب جرى العادة الالهیة من خلق المسیبات عقیب  
 حصول الاسباب العادیة ابتلاء لان السحر هو المؤثر فی ذلك \* قال السدی کانا یقولان لمن جاءها  
 انما نحن قنته فلا تکفر فان ابی ان رجع قال له ائت هذا الرماد قبل فیه فاذا بال فیه خرج نور  
 یسطع الی السماء وهو الایمان والمعرفة وینزل شیء اسود شبه الدخان یدخل فی اذنیه ومسامه  
 وهو الکفر وغضب الله فاذا اخبرها بما رآه من ذلك علماه ما یفرقه بین المرء وزوجه ویقدر  
 الساحر علی اکثر مما اخبر الله عنه من التفریق لان ذلك خرج علی الاغلب قیل یؤخذ الرجل  
 علی المرأة بالسحر حتی لا یقدر علی الجماع \* قال فی نصاب الاحتساب ان الرجل اذا لم یقدر  
 علی مجامعة اهله واطاق ماسواها فان المبتلی بذلك یاخذ حزمة قصبات ویطلب فأسا ذاققارین  
 ویضعه فی وسط تلك الحزمة ثم یؤجج نارا فی تلك الحزمة حتی اذا احمری الفأس استخرجه  
 من النار وبال علی حده یرأ باذن الله تعالی ﴿ وما هم ﴾ ای لیس الساحرون ﴿ بضارین به ﴾  
 ای بما تعلموه واستعملوه من السحر ﴿ من احد ﴾ ای احدا ﴿ الا باذن الله ﴾ الاستثناء  
 مفرغ والباء متعلقة بمحذوف وقع حالا من ضمیر ضارین او من مفعوله وان کان نكرة لاعتمادها  
 علی التی او الضمیر المحرور فی به ای ما یضرون به احدا الامقرونا یعلم الله ارادته وقضائه  
 لا یامر له لایأمر بالکفر والاضرار والفحشاء ویقضى علی الخلق بها فالساحر یسحر والله  
 یکون فقد یحدث عند استعمالهم السحر فعلا من افعاله ابتلاء وقد لا یحدثه وكل ذلك بارادته  
 ولا ینکر ان السحر له تأثیر فی القلوب بالحلب والبغض واللقاء الشرور حتی یحول بین المرء وقلبه

مايزيل الاشكال قطعا وهو انهم لما عبروا بنى آدم بقية الاعمال وكثرة الذنوب في زمن ادريس عليه السلام قال الله تعالى لوانزلتكم الى الارض وركبت فيكم ماركت فيهم لفعلتم مثل ما فعلوا فقالوا سبحانك ربنا ما كان ينبغي لنا ان نعصيك قال الله تعالى فاختراروا ملكين من خياركم اهبطهما الى الارض فاختراروا هاروت وماروت وكانا من اصلح الملائكة واعبدهم فاهبطا بالتركيب البشرى ففعلا ما فعلا وهذا ليس ببعيد اذ ليس مجرد هبوط الملك بما يقتضى العصيان وذلك ظاهر والاظهر من جبريل وغيره ألا ترى ان ابليس له الشهوة والذرية مع انه كان من الملائكة على احد المقلولين لانها مما حدثت بعد ان محى من ديوانهم فيجوز ان تحدث الشهوة في هاروت وماروت بعد ان اهبطا الارض لاستلزام التركيب البشرى ذلك \* وقد قال في آكام المرجان ان الله تعالى باين بين الملائكة والجن والانس في الصورة والاشكال فان قلب الله الملك الى صورة الانسان ظاهرا وباطنا خرج عن كونه ملكا وكذلك لو قلب الشيطان الى بنية الانسان خرج بذلك عن كونه شيطانا - روى - انه لما استشفع لهما ادريس عليه السلام خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختراروا عذاب الدنيا لكونه ايسر من عذاب الآخرة فهما في بئر بابل معلقان فيه بشعورها الى يوم القيامة \* قال مجاهد مليء الحب نارا فجعلنا فيه وقيل معلقان بارجلهما ليس بين ألسنتهما وبين الماء الا اربع اصابع فهما يعذبان بالعطش \* قال حضرة الشيخ الشهر بافتاده افندي قدس سره راحة الشمع الذى يعمل من الشمع كريمة تتألم منها الملائكة حتى يقال ان هاروت وماروت يعذبان برائحته واما الشمع العسلى فرائحته طيبة كذا في واقعات الهدائي قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ( اتقوا الدنيا فوالذى نفسى بيده انها لاسحر من هاروت وماروت) قال العلماء انما كانت الدنيا اسحر منهما لانها تدعوك الى التجارص عليها والتنافس فيها والجمع لها والمنع حتى تفرق بينك وبين طاعة الله وتفرق بينك وبين رؤية الحق ورعايته وسحر الدنيا محبتها وتبذرك بشهواتها وتميلك بامانيها الكاذبة حتى تأخذ بقلبك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( حبك الشئ يعمى ويصم) اراد النبي عليه الصلاة والسلام ان من الحب ما يعمى عن طريق الحق والرشد ويصمك عن استماع الحق وان الرجل اذا غلب الحب على قلبه ولم يكن له رادع من عقل او دين اصم حبه عن العدل واعماءه عن الرشد او يعمى العين عن النظر الى مساويه ويصم الاذن عن استماع العذل فيه او يعمى ويصم عن الآخرة وفأذنته النهى عن حب ما لا ينبغي الاغراق في حبه : قال خسرو الدهلوى

بهران مردار چندت كاه زارى كاه زور

چون غلجواجى كه شش مه ماده وشش مه تراست

ثم في هذه القصة اشارة الى انه لا يجوز الاعتماد الاعلى فضل الله ورحمته فان العصمة من آثار حفظ الله تعالى كمال : قال في المشوى

همجو هاروت وچو ماروت شهير \* ازبظر خورند زهر آلوده تير

اعتمادى بودشان بر قدس خویش \* چيست بر شیر اعتماد كلوميش

كرچه او باشاخ صد چاره كند \* شاخ شاخش شیر نرپاره كند

تعالى عليه وسلم برأى الله سليمان عليه السلام من ذلك وانزل في عذر سليمان واتبعوا ماتلوا الشياطين على ملك سليمان ﴿ وما كفر سليمان ﴾ بالسحر وعلمه يعني لم يكن ساحرا لان الساحر كفر والتعرض لكونه كفرا للمبلغة في اظهار نزاهته عليه السلام وكذبه باهية بذلك ﴿ ولكن الشياطين كفروا ﴾ باستعمال السحر وتعليمه وتدوينه ﴿ يعلمون الناس السحر ﴾ اى كفروا والحال انهم يعلمونه اغواء واضلالا روى ان السحر من استخراج الشياطين للطافة جوهرهم ودقة افهامهم ﴿ وما ﴾ اى ويعلمون الناس الذى ﴿ انزل على الملكين ﴾ اى ما الهما وعلمنا وهو علم السحر انزلا لتعليم السحر ابتلاء من الله للناس من تعلمه منهم وعمل به كان كافرا ومن تجبه او تعلمه لا يعمل به ولكن ليتوقاه كان مؤمنا كاقيل عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه وهذا كما اذا اتى عرافا فسأله عن شئ ليمتحن حاله ويختبر باطن امره وعنده ما يميز به صدقه من كذبه فهذا جائز \* قال الامام فيخر الدين كان الحكمة في انزالهما ان السحرة كانوا يسترقون السمع من الشياطين ويلقون ماسمعو بين الخلق وكان بسبب ذلك يشبهه الوحي النازل على الانبياء فانزلهما الله الى الارض ليعلمنا الناس كيفية السحر ليظهر بذلك الفرق بين كلام الله وكلام السحرة ﴿ ببابل ﴾ الباء بمعنى فى وهى متعلقة بانزل او بمحذوف وقع حالا من الملكين وهى بابل العراق او بابل ارض الكوفة ومنع الصرف للجمجمة واللمية واحسن ما قيل في تسميتها ببابل ان نوحا عليه السلام ماهبط الى اسفل الجودى بنى قرية وسماها ثمانين فصبح ذات يوم وقد تبلبت ألسنتهم على ثمانين لغة احديها اللسان العربى وكان لا يفهم بعضهم من بعض كذا في تفسير القرطبي ﴿ هاروت وماروت ﴾ عطف بيان للملكين علمان لهما ومنع صرفها للجمجمة واللمية وماروى في قصتهما من انهما شربا الخمر وسفكا الدم وزنيا وقتلا وسجدا للضنم فما لاتعويل عليه لان مداره رواية اليهود مع ما فيه من المخالفة لادلة العقل والنقل ولعله من مقولة الامثال والرموز التى تصدبها ارشاد اليبب الاربيب وبالترغيب وذلك لان المراد بالملكين العقل النظرى والعقل العملى والمرأة المسماة بالزهره هى النفس الناطقة الطاهرة فى اصل نشأتها وتعرضهما لها لتعليمها ما تستعده فى النشأة الآخرة وحملها اياها على المعاصى تحريضها اياها بحكم الطبيعة المزاجية الى السفليات المندسة لجوهرها وعودها الى الساء بما تعلمت منهما هو عروجها الى الملاء الاعلى ومخالصتها مع القديسين بسبب انتصافها ونصحها كذا ذكره وجوه القوم من المفسرين \* يقول الفقير جامع هذه المجالس الشريفة قد تصفحت كتب ارباب الخبر والبيان واصحاب الشهود والعيان فوجدت عامتها مشحونة بذكر ماجرى من قصتهما وكيف يجوز الاتفاق من الجهم الغفير على امذاره رواية اليهود خصوصا فى مثل هذا الامر الهائل فاقول وصف الملائكة بانهم لا يعصون ولا يستكبرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون ويفعلون ما يؤمرون دليل تصور العصيان منهم ولو لذلك لمادحوابه اذ لا يمدح احد على المتع لكن طاعتهم طبع وعصيانهم تكلف على عكس حال البشر كما فى التيسير فهذا يقتضى جواز الوقوع مع ان فياروى فى سبب نزولهما



ونعم ما قيل حفظت شيئاً وغابت عنك اشياء - حكي - ان نصير الدين الطوسي دخل على ولي من اولياء الله تعالى لاجل الزيارة فقيل له هذا عالم الدنيا نصير الدين الطوسي قال الولي ما كاله قيل ليس له عدل في علم النجوم قال الولي الحمار الابيض اعلم منه فالحرف الطوسي وقام من مجلسه فاتفق انه نزل تلك الليلة على باب بيت طاحونة فقال الطحان ادخل البيت فانه سيكون الليلة مطر عظيم حتى لو لم يعلق الباب لآخذه السيل فسأل الطحان عن وجهه فقال لي حمار ابيض اذا حرك ذنبه الى جانب السماء ثلاثاً لم تمطر السماء واذا حركه الى جانب الارض يقع المطر فلما سمعه اعترف بعجزه وصدق الولي وزال غيظه - وحكي - ان ولياً قال لابن سينا افيت عمرك في العلوم العقلية فالى أى مرتبة وصلت قال وجدت ساعة من ساعات الايام يكون الحديد فيها كالحمير فقال الولي اخبرني عن تلك الساعة فلما جاءت الساعة اخبره واخذ بيده حديداً فنفذ فيه اصبعه فبعد مضي الساعة قال الولي هل تقدر على تنفيذ اصبعك ايضا قال لا فانه من خصائص تلك الساعة ولا يمكن فاخذ الولي ونفذ اصبعه فيه وقال ينبغي للعاقل ان لا يصرف عمره الى الزائل الفاني فكما ان ابن سينا ادعى استقلال العقل في طريق الوصول فالتقى في جهنم كذلك اليهود خذلهم الله انقوا من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بما حباه من عند الله وادعوا الاستقلال فخابوا وخسروا وبقوا في ظلمة الجهل والكفر : قال في المشوى

اي كه اندر چشمه شورا ست جات \* توجه داني شط وجي چون وفرات [١]

واي آن زنده كه با مرده نشست \* مرده كشت وزنده كي ازوي بجهت [٢]

﴿ واتبعوا ما تلو الشياطين ﴾ اي نبذ اليهود كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا كتب السحرة التي تقرأها وتعمل بها الشياطين وهم المتمردون من الجن وتتلو حكاية حال ماضية والمراد بالاتباع التوغل والتمحض فيه والاقبال عليه بالكلية ﴿ على ملك سليمان ﴾ اي على عهد ملكه وفي زمانه فخذف المضاف وعلى بمعنى في \* قال السدي كانت الشياطين تصعد الى السماء فيسمعون كلام الملائكة فيما يكون في الارض من موت وغيره ويأتون الكهنة ويخاطبون باسمعوا في كل كلمة سبعين كذبة ويخبرونهم بها فاكتب الناس ذلك وفشا في بني اسرائيل ان الجن تعلم الغيب وبعث سليمان في الناس وجمع تلك الكتب وجعلها في صندوق ودفنه تحت كرسية وقال لاسمع احدا يقول ان الشيطان يعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمان وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون امر سليمان ودقته الكتب وخلف من بعدهم خلف تمثل الشيطان على صورة انسان فأتى نفرا من بني اسرائيل فقال هل ادلكم على كنز لانا كلونه ابدأ قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسى وذهب معهم فاراهم المكان وقام ناحية فقالوا ادن قال لا ولكني ههنا فان لم تجدوه فاقتلوني وذلك انه لم يكن احد من الشياطين يدنو من الكرسى الا احترق خفروا واخرجوا تلك الكتب قال الشيطان ان سليمان كان يضبط الجن والانس والشياطين والطير بهذه ثم طار الشيطان وفشا في الناس ان سليمان كان ساحرا واخذ بنو اسرائيل تلك الكتب فلذلك اكثر ما يوجد السحر في اليهود فلما جاء محمد صلى الله

شع رخشنده دران جمع نخواهند که تا \* عیب شان درشب تازیک بماند مستور  
وای آن وقت روشن شود این راز چوروز \* برده برخیزد و این حال بیاید بظهور  
﴿ او ﴾ الهمزة للانکار والعطف على مقدر يقتضيه المقام ای ا کفروا بآیات المینات وهی  
فی غایة الوضوح ﴿ کما عاهدوا عهدا ﴾ مصدر مؤکد لعاهدوا من غیر لفظه ﴿ نبذہ فریق منهم ﴾  
ای رموا بالذمام ای العهد ورفضوه والفريق الطائفة ویکون للقلیل والکثیر واسناد البذ إلى  
فریق منهم لان منهم من لم یبذہ ﴿ بل اکثرهم لا یؤمنون ﴾ بالتوراة ولسوا من الدین  
فی شیء فلا یعدون نقض المواثیق ذنبا ولا یبالون به وهذا رد لما یستوهم من ان التابذین هم الاقلون  
﴿ ولما جاءهم رسول ﴾ هو النبی صلی الله علیه وسلم ﴿ من عند الله ﴾ متعلق بجاء ﴿ مصدق لما معهم ﴾  
من التوراة ﴿ نبذ فریق من الذین اتوا الكتاب ﴾ ای التوراة ﴿ کتاب الله ﴾ مفعول نبذ ای  
الذی اتوه وهو التوراة لانهم لما کفروا بالرسول المصدق لما معهم قد نبذوا التوراة التي فيها  
ان محمدا رسول الله وقد علموا انها من الله ﴿ وراء ظهورهم ﴾ یعنی رموا بالعناد کتاب الله  
وراء ظهورهم ولم یعملوا به مثل لت رکهم واعراضهم عنه بالکلیة بما یرمی به وراء الظهر  
استغناء عنه وقلة التفنات الیه ﴿ کأنهم لا یعلمون ﴾ جملة حالیه ای نبذوه وراء ظهورهم  
متشبهین بمن لا یعلمه انه کتاب الله \* قبل اصل اليهود اربع فرق ففرقة آمنوا بالتوراة وقاموا  
بحقوقها کمؤمنی اهل الكتاب وهم الاقلون المشار الیهم بقوله عز وجل ﴿ بل اکثرهم  
لا یؤمنون ﴾ وفرقة جاهرُوا بنبذ العهد تمردا وفسوقا وهم المعینون بقوله سبحانه ﴿ نبذہ فریق  
منهم ﴾ وفرقة لم یجأروا بنبذها ولكن نبذوها جهلهم بها وهم الاکثرون وفرقة تمسکوا  
بها ظاهرا ونبذوها خفیة وهم المتجاهلون \* وفيه اشارة الى ان من فعل فعل الجاهل وتعمد  
الخلاف مع علمه یتحق بالجهال وهو الجاهل سواء فکمال ان الجاهل لا یحیی منه خیر  
فکذا العالم الذی لا یعمل ولذا قال النبی علیه الصلاة والسلام ( واعظ اللسان ضائع کلامه  
وواعظ القلب نافذ سهامه ) فالاول هو العالم الغیر العامل والثانی هو العالم العامل الذی یؤثر  
کلامه فی القلوب ویتج کثته ثمرات الحکمة والعبرة والفکرة \* فعلی العاقل ان یسارع الى  
الامتثال خوفا من بطش ید ذی الجلال \* ويقال الندامة اربع ندامة یوم وهی ان ینخرج الرجل  
من منزله قبل ان یتعدی وندامة سنة وهی ترک الزراعة فی وقتها وندامة عمر وهو ان یتزوج  
امرأة غیر موافقة وندامة الابد وهو ان یترک امر الله ومجرد قراءة الكتاب یتریق الظاهر  
لا یدفع سم الباطن فلا بد من العمل کما ان من کان ینظر الى کتب الطب وکان مریضا فادام  
لم یبأشر العلاج لا یفید نظره بالادویة وکان خلقه صلی الله تعالی علیه وسلم القرآن یعنی یعمل  
باوامره وینتهی عن نواهیة \* واعلم ان العمل بالعلوم الظاهرة لا یمکن الا بعد معرفة المراتب  
الاربع مثلا یعرف بالعلم الظاهر ان حکم الزنی الرجم والجلد ولكن فی الوجود الانسانی محل  
یقتضی الوقوع والسفاح فاهل الارشاد یقعمون المقتضى المذكور عن ذلك المحل وكذا الحال  
فی الاکل والشرب وغيرها والمرء وان کان متبحرا فی العلوم ومتفنا فی القوانین والرسوم  
فان کان لم یصلح حاله بالعمل فی تزکیة النفس وتصفية القلب فانه لا یتبر بل جهله اغلب

في زمان رجل يقال له بخت نصر واخبرنا بالحين الذي يخرب فيه فلما كان احين الذي يخرب فيه بعثنا رجلا من اقوياء بني اسرائيل في طلبه فانطلق حتى لقيه غلاما مسكينا ببابل ليست له قوة فأخذه ليقتله فدفعه عنه جبريل وقال لصاحبنا ان هو امره بهلاككم لا يسلمكم عليه وان لم يكن هذا فعلى أى حق تقتلونه فصدقه صاحبنا فتركه وكبر بخت نصر وقوى فلك ثم غزا نافع خرب بيت المقدس وقتلنا وامر جبريل بوضع النبوة فينا فوضعها في غيرنا فلماذا اتخذناه عدوا وميكائيل عدو جبريل فقال عمر رضى الله عنه لئن كانا كما تقولون فماها بعدوين ولا تم اكفر من الحخير ومن كان عدوا لاحدهما كان عدوا للآخر ومن كان عدوا لهما كان عدوا لله تعالى وجواب من محذوف اى من عادى جبريل من اهل الكتاب فلاوجه لمعاداته بل يجب عليه محبته ﴿فانه﴾ يعنى جبريل ﴿نزله﴾ اى القرآن اضمره لكمال شهرته ﴿على قلبك﴾ زيادة تقرير للتزبل بيان محل الوحي فانه القابل الاول له ومدار الفهم والحفظ اى حفظه اياك ففهمك وحق الكلام ان يقال على قلبى لكنه جاء على حكاية كلام الله كأنكلم به لمسا في النقل بالعبارة من زيادة تقرير لمضمون المقالة يعنى قل كما تكلمت به من قولى انه نزله على قلبك ﴿باذن الله﴾ باسمه وتيسره ﴿مصدقا لما بين يديه﴾ اى موافقا لما قبله من الكتب الالهية في التوحيد وبعض الشرائع حال من مفعول نزله ﴿وهدى﴾ اى هاديا الى دين الحق ﴿وبشرى﴾ اى مبشرا بالجنة ﴿وله مؤمنين﴾ فلاوجه لمعاداته فلوانصفوا لاجبوه وشكروا له صنيعه في انزاله ما ينفعهم ويصح المنزل عليهم ثم سمع الشرط والجزاء ردا عليهم بقوله ﴿من كان عدوا لله﴾ اى مخالفا لامره عنادا وخارجا عن طاعته مكابرة ﴿وملائكته ورسله وجبريل وميكال﴾ افردهما بالذكر لظهار فضلهما كأنهما من جنس آخر اشرف مما ذكر تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الجنس \* قال عكرمة جبروميك واسراف هي العبد بالسريانية وايل وآيل هو الله ومعناها عبدالله او عبد الرحمن ﴿فان الله﴾ جواب الشرط ولم يقل فانه لاحتمال ان يعود الى جبريل وميكائيل ﴿عدو للكافرين﴾ اى لهم جاء بالظاهر ليدل على ان الله انما عاداهم لكفرهم والمعنى من عاداهم عاداه الله وعاقبه اشد العقاب فقال ابن صوريا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ماجئتسا بشئ نعرفه وما انزل عليك من آية فتبعك لها فانزل الله ﴿ولقد انزلنا اليك آيات بينات﴾ واضحات الدلالة على معانيها وعلى كونها من عند الله ﴿وما يكفر بها﴾ اى بالآيات التي توضح الحلال والحرام وتفصل الحدود والاحكام ﴿الافاسقون﴾ المتعدون في الكفر الخارجون عن حدوده فان من ليس على تلك الصفة لا يجترئ على الكفر بمثل هاتيك البينات والاحسن ان يكون اللام اشارة الى اهل الكتاب \* قال الحسن اذا استعمل الفسق في نوع من المعاصي وقع على عظم ذلك النوع من كفر او غيره \* واعلم ان القرآن هو انوار الالهي الذي كشف الله به الظلمات واليهود ارادوا ان يطفئوا نور الله والله متم نوره وليس لهم في ذلك الا الفضاحة والخزى كما اذا دخل الحمام ناس في ايل مظلم وفيهم الاصحاء واهل العيوب فجاء واحد بسراج مضى لايسارع الى اطفاؤه الا اهل العيوب مخافة ان يظهر عيوبهم للاصحاء ويلحق بهم مذمة

سنة وافترضت اثني عشر الف جارية وبنيت اربعين الف مدينة وخرجت بالجور والغف والحق عن حد الانصاف وكان يحمل مفايح الخزائن اربعة مائة بغل وكان يحمل الى خراج الدنيا فلم ينازعني احد من اهل الدنيا فادعيت الربوبية فاصابني الجوع حتى طلبت كفا من ذرة بالف فقيز من در فلم اقدر عليه فمت جوعا يا اهل الدنيا اذكروا امواتكم ذكرا كثيرا واعتبروا بي ولا تغرنكم الدنيا كما غرتي فان اهل لي يحملوا من وزري شيئا انتهى : قال السعدي

چون همه نيك و بد بسايد مرد \* خنك آنكس كه كوى نيكي برد

برك عيشي بكور خویش فرست \* كس نيارد ز پس ز پيش فرست

عمر بر فست آفتاب تموز \* اندكى ماند وخواجه غره هنوز

فعلى اهل القلوب القاسية ان يعالجوا قلوبهم بامور \* احدها الافلاح عامها عليه بحضور مجالس العلم والوعظ والتذكير والتخفيف والترغيب واخبار الصالحين فان ذلك مما يلبين القلوب وينجيح فيها \* والثاني ذكر الموت فيكثر من ذكر هادم اللذات ومفرق الجماعات وميم البين والبنات \* والثالث مشاهدة المحتضرين فان في النظر الى الميت ومشاهدة سكراته وترعاه وتأمل صورته بعد مماته ما يقطع عن النفوس لذاتها ويتردد عن القلوب مسراتها ويمنع الأجنان من النوم والراحة من الابدان ويبعث على العمل فيزيد في الاجتهاد والتعب ويستعد للموت قبل الزول فانه اشد الشدائد \* قيل لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت قال هو كمشجرة الشوك ادخلت في جوف ابن آدم فاخذت كل شوكة بعرق ثم اجتذبتها رجل شديد الجذب فقطع ما قطع وابقى ما بقى وفي الحديث ( لو ان شعرة من وجع الميت وضعت على اهل السموات والارضين لما اتوا اجمعين وان في يوم القيامة لسبعين هولاء وان ادنى هول ليضعف على الموت سبعين ضعفا ) ﴿ قل من كان عدوا لجبريل ﴾ لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اتاه عبدالله بن سوريا من اليهود بسكن فذك فقال يا محمد كيف تؤمك فانا اخبرنا عن نوم النبي الذي يحيى في آخر الزمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ( تنام عيناى وقلبي يقظان ) قال صدقت فاتخبرني عن الولد أمن الرجل يكون أو من المرأة قال ( اما العظم والعصب والعروق فمن الرجل واما الدم واللحم والظفر والشعر فمن المرأة ) قال صدقت يا محمد قال فما بال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله شئ او يشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه شئ قال ( ايهما علاماؤه ماء صاحبه كان الشبه له ) قال صدقت يا محمد وسأله عن الطعام الذي حرم اسرائيل على نفسه قال ( ان يعقوب مرض مرضا شديدا فنذر ان شفاه الله حرم على نفسه احب الطعام اليه وهو لحم الابل واحب الشراب اليه وهو البانها ) قال صدقت يا محمد وسأله عن اول نزل الجنة قال ( الحوت ) قال صدقت يا محمد ثم قال بقيت خصلة ان قلتها أنت بك واتعنتك أى ملك يأتيك بما تقول من الله تعالى فقال ( جبريل ) قال ذاك عدونا لانه ملك العذاب ينزل بالقتال والعذاب وكسر السفن والشدائد ورسولنا ميكائيل لانه ملك الرحمة ينزل بالغيث والبشر والرخاء فقال له عمر مابده عدواؤكم له فقال عادانا مرارا كثيرة وكان من اشد عداوته لنا ان الله تعالى انزل على نبينا موسى عليه السلام ان البيت المقدس سيخرب

اشركوا لا يؤمنون بما يقبوه وما يعرفون الا الحياة الدنيا فخرصهم عليها لا يستبعد لانها جنهم  
 فاذا زاد عليهم في الحرص من له كتاب وهو مقر بالجزاء كان حقيقا بأعظم التوبيخ \* فان قلت  
 لمزاد حرصهم على حرص المشركين \* قلت لانهم علموا لعلمهم بمخالهم انهم صاثرون الى  
 النار لاحالة والمشركون لا يعلمون ذلك ﴿ يود احدهم ﴾ ﴿ بيان لزيادة حرصهم على  
 طريقة الاستئاف اى يريد ويتمنى ويحب احد هؤلاء المشركين ﴾ ﴿ لويعدر الفسنة ﴾ ﴿ حكاية  
 لودادهم ولوفيه معنى التمنى كأنه قيل ليتنى اعمر وكان القياس لو اعمر الا انه جرى على لفظ  
 الغيبة لقوله تعالى يود احدهم كقولك حلف بالله ليفعلن ومجمله التصب على انه معمول يود  
 اجراء له مجرى القول لانه فعل قلبى والمعنى تمنى احدهم ان يعطى البقاء والعمرفسنة وهى  
 للمجوس وخص هذا العدد لانهم يقولون ذلك فيما بينهم عند العطاس والتحية عش الفسنة والف  
 نوروز والف مهرجان وهى بالجمية « زى هزارسال » وصح اطلاق المشركين على المجوس  
 لانهم يقولون بالثور والظلمة ﴿ وما ﴾ ﴿ حجازية ﴾ ﴿ هو ﴾ اى احدهم اسمها ﴿ بمزحزحه ﴾ ﴿  
 خبر ما والباء زائدة والزحزحة التبعيد والانجاء ﴿ من العذاب ﴾ ﴿ من النار ﴾ ﴿ ان يعمر ﴾ ﴿  
 فاعل مزحزحه اى تعميره ﴿ والله بصير بما يعملون ﴾ ﴿ البصير فى كلام العرب العالم بكسبه  
 الشئ الخبير به اى عليم بخصيات اعمالهم من الكفر والمعاصى لا يخفى عليه فهو مجازيهم بها  
 لاحالة بالحزى والذل فى الدنيا والعقوبة فى العقبى وهذه الحياة العاجلة تنقضى سريمة  
 وان عاش المرء الف سنة او ازيد عليها فمن احب طول العمر للصالح فقد فاز قال عليه السلام  
 (طوبى لمن طال عمره وحسن عمله) ومن احبه للفساد فقد ضل ولا ينجو مما يخاف فان الموت  
 يحيى البتة واجتمعت الامة على ان الموت ليس له سن معلوم ولا اجل معلوم ولا مرض معلوم  
 وذلك ليكون المرء على اهبة من ذلك وكان مستعدا لذلك بعض الصالحين ينادى بالليل على سوز  
 المدينة الرحيل الرحيل فلما توفى فقد صوته امير تلك المدينة فسأل عنه فقيل انه مات فقال

ما زال يلهج بالرحيل وذكره \* حتى اناخ بسبابه الجمال

فأصابه متفظا متشمرا \* ذا اهبة لم تناهه الآمال

بانك طبلت نيمى كند بيدار \* تو مكر مرده نه در خوابى

تو چراغى نهاده در رده باد \* خانه در ممر سيلابى

فأصابه الموت حق وان كان العيش طويلا والعمر ميديدا وهو ينزل بكل نفس راضية كانت  
 او كارهة \* روى شارح الخطب عن وهب بن منبه انه قال مر دانيال عليه السلام ببرية فسمع  
 يادانيال قف ترعجبا فلم ير شيئا ثم نودى الثانية قال فوفقت فاذا بيت يدعونى الى نفسه فدخلت  
 فاذا سرير مرصع بالدر والياقوت فاذا النداء من السرير اصعد يادانيال ترعجبا فاذا تقيت السرير  
 فاذا فراش من ذهب مشحون بالمسك والغير فاذا عليه شاب ميت كأنه نائم واذا عليه من الحلى  
 والخلل ما لا يوصف وفي يده اليسرى خاتم من ذهب وفوق رأسه تاج من ذهب وعلى منطقتة  
 سيف اشد خضرة من البقل فاذا النداء من السرير ان احمل هذا السيف واقرا ما عليه قال  
 فاذا مكتوب عليه هذا سيف صمصام بن عوج بن عنق بن عاد بن ارم وانى عشت الف عام وسبع مائة

لا يكره القدوم على حبيبه ولا يخاف ان مقامه بالمصير اليه بل يرجو وصوله الى تحاه فقبل لهم  
تمنوا ذلك فامام تمنوه ظهر كذبهم في دعاويهم ولان النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن تمنى  
الموت قال ( لا تمنى احدكم الموت فضر زل به ولكن ليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي  
وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي ) قال مقاتل

ولا ينسأني ويسأني \* لذبت شوقا الى المات

فلا يلزمهم ما يلزم اليهود \* قال سهل بن عبدالله التستري قدس سره لا تمنى الموت الا ثلاثة  
رجل جاهل بما بعد الموت اورجل يفرض من اقدار الله عليه او مشتق يحب لقاء الله : قال في المنوى  
شد هواى مراك طوق صادقان \* كهجهود انرا بد ان دم امتحان  
روى عن صاحب المنوى انما لدنت وفاته تتم له ملك الموت وقام عند الباب ولما رآه المولى  
قدس سره قال

بيشتر آييشتر آجان من \* بيك در حضرت سلطان من

قال بعض الملوك لاني حازم كيف القدوم على الله عزوجل فقال ابو حازم اما قدوم الطامع  
على الله فمقدوم الغائب على اهله المشتقين اليه واما قدوم العاصي فمقدوم الآبق على  
سيده الغضبان : قال في المنوى

انيسارا تنك آمد اين جهان \* چون شهان رفتند اندر لامكان [۲]

چون مراسوى اجل عشق وهواست \* نهى لاتلقوا بايديكم مرات [۳]

زانكه نهى ازدانه شيرين بود \* تلخ را خود نهى حاجت كى شو

واعلم ان الموت هو المصيبة العظمى واليية الكبرى واعظم منه الغفلة عنه والاعراض عن ذكره  
وقلة الفكر فيه وترك العمل له وان فيه وحده لعبرة لمن اعتبر وفكرة لمن تفكر كما قيل كفى  
بالموت واعظا ومن ذكر الموت حقيقة ذكره نقص عليه لذته الحاضرة ومنه عن تمنى  
في المستقبل وزهده فيما كان منها يؤمل ولكن القلوب الغافلة تحتاج الى تطويل الوعاظ  
وتزيين الالفاظ والافنى قوله عليه السلام ( اكثروا ذكر هادم اللذات ) وقوله تعالى ( كل  
نفس ذائفة الموت ) ما يكفي السامع ويشغل الناظر فيه \* فعلى العاقل ان يسعى للموت  
بالاختيار قبل الموت بالاضطرار ويزكى نفسه عن سفساف الاخلاق : قال السعدى  
قدس سره

اي برادر چو عاقبت خاكست \* خاك شو بيش از انكه خاك شوى

اللهم يسر لنا الطريق ﴿ ولتجدنهم احرص الناس ﴾ من الوجدان العقلى وهو جار مجرى  
العلم خلا انه مختص بما يقع بعد التجربة ونحوها واللام لام القسم اى والله لتجدن اليهود  
يا محمد احرص من الناس ﴿ على حيوه ﴾ لا يتمون الموت والتكبير لتتبع وهى الحياة  
الخصوصة المتطولة وهى حياتهم التى هم فيها لانها نوع من مطلق الحياة ﴿ ومن الذين  
اشركوا ﴾ عطف على ما قبله بحسب المعنى كأنه قيل احرص من الناس واقرء المشركون  
بالذكر وان كانوا من الناس لشدة حرصهم على الحياة \* وفيه توبيخ عظيم لان الذين

در اواخر دفتر يك در بيان آنكه فتح طلبیدن بيمبر صلى الله عليه و سلم

[۲] در اواخر دفتر سوم در بيان حكمت و بيان شدن زندگى بسبب مراد

[۳] در اواخر دفتر يك در بيان قصة امير المؤمنين او على رضی الله عنه و مسامحت و انخاض او الخ

فقال عليه السلام (الهي غفرت لدرجة قتل بناته بشهادة ان لا اله الا الله مرة واحدة فكيف لا تغفر للمؤمنين بشهادات كثيرة وبقول صادق وبفضل خالص) : وفي المتنوى  
اذكروا الله كارهم اوباش نيست \* ارجى بر باى هر قلاش نيست

قال السعدى :

گر بمحشر خطاب قهر كند \* انيارا چه جاى معذرتست  
برده از روى لطف كوبردار \* كاشقيارا اميد مغفرتست

﴿ قل ان كانت لكم الدار الآخرة ﴾ اى الجنة ﴿ عند الله ﴾ ظرف للاستقرار فى الخبر اعنى لكم ﴿ خاصة ﴾ على الحالية من الدار اى سالمة لكم خاصة بكم ﴿ من دون الناس ﴾ فى محل النصب بخالصة اى من دون محمد واصحابه فاللام للعهد وتستعمل هذه اللفظة للاختصاص يقال هذا لى من دون الناس اى انا مختص به والمعنى انصح قولكم لن يدخل الجنة الامن كان هوذا ﴿ فتمنوا الموت ﴾ اى احبوه واسألوه بالقلب واللسان وقولوا اللهم امنا فان من يقن بدخول الجنة اشتاق اليها وتمنى سرعة الوصول الى النعيم والتخلص من دار البوار وقرارات الاكدار والاسييل الى دخولها الابدع الموت فاستعجبهوا بالتمنى ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فى قولكم ان الجنة خاصة لكم فتمنوه واصل المنى تقدير شئ فى النفس واكثر ما يستعمل فيما لا حقيقة له ﴿ ولن يتمنوه ﴾ اى الموت ﴿ ابدأ ﴾ اى فى جميع الزمان المستقبل لان ابدأ اسم لجميع مستقبل الزمان كقسط لماضيه وفيه دليل على ان لن ليس للتأبيد لانهم يتمنون الموت فى الآخرة ولا يتمنونه فى الدنيا ﴿ بما قدمت ايديهم ﴾ بسبب ما عملوا من المعاصى الموجبة لدخول النار كالكفر بالتي عليه السلام والقرآن وتحريف التوراة وخص الايدى بالذكر لان الاعمال غالباً تكون بها وهى من بين جوارح الانسان مناط عامة صنائمه ومدار اكثر منافعه ولذا عبر بها تارة عن النفس واخرى عن القدرة ﴿ والله عليم بالظالمين ﴾ بهم وبما صدر عنهم وهو تهديد لهم - روى - ان اليهود لو تمنوا الموت لغص كل واحد منهم بريقه اى لا تلافى بريقه فمات من ساعته وبما بقى على الارض يهودى الامات نقوله ولن يتمنوه ابدا من المعجزات لانه اخبار بالغيب وكان كما خبره كقوله ولن تفعلوا ولو وقع من احد منهم تمنى موته لنقل واشتهر \* فان قلت ان التمنى يكون بالقلب فلا يظفر لنا انهم تمنوه اولا \* قلت ليس التمنى من اعمال القلوب انما هو قول الانسان بلسانه ليتلى كذا \* وعن نافع جلس الينا يهودى يخاصنا فقال ان فى كتابكم تمنوا الموت وانا تمنى فالى لاموت فسمع ابن عمر رضى الله عنهما هذا فدخل بيته واخذ السيف ثم خرج ففر اليهودى حين رآه فقال ابن عمر اما والله لو ادركته لضربت عنقه توهم هذا الجاهل انه لليهود فى كل وقت انما هو لاولئك الذين كانوا يماندون ويحجدون نبوته بعد ان عرفوه \* فان قلت ان المؤمنين اجمعوا على ان الجنة للمؤمنين دون غيرهم ثم ليس احد منهم يتمنى الموت فكيف وجه الاحتجاج على اليهود بذلك \* قلت ان المؤمنين لم يجعلوا لانفسهم من الفضل والشرف والمرتبة عندنا ما جعلت اليهود ذلك لانفسهم لانهم ادعوا انهم ابنا الله واحبائه وان الجنة خالصة لهم والانسان

ان موسى عليه السلام لما خرج الى قومه امر ان يبرد العجل بالمبرد ثم يذرى في النهر فلا يبقى نهر يجري يومئذ الا وقع فيه منه شيء ثم قال لهم اشربوا منه فمن بقى في قلبه شيء من حب العجل ظهرت سحابة الذهب على شاربه ﴿ قل ﴾ توخا لحاضري اليهود اثم ابرين احوال رؤسائهم الذين بهم يقتدون في كل ما يتون ويدرون ﴿ بعدما ﴾ بئس شياً ﴿ يأمركم به ﴾ اى بذلك الشيء ﴿ ايمانكم ﴾ بما نزل عليكم من التوراة حسبما تدعون والمخصوص بالذم مخدوف اى ما ذكر من قولهم سمعنا وعصينا وعبادتهم العجل وفي اسناد الامر الى الايمان تمكيمهم. وازافة الايمان اليهم للإيدان بانه ليس بايمان حقيقة كما يبي عنه قوله تعالى ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ بالتوراة واذا لا يسوغ الايمان بها مثل تلك القبائح فاستم بمؤمنين بها قطعاً فقد علم ان من ادعى انه مؤمن ينبغي ان يكون فعله مصدقاً لقوله والامم يكن مؤمناً \* قال الجريد قدس سره التوحيد الذى تفرد به الصوفية هو افراد القدم عن الحدوث والخروج عن الاوطان وقطع المحارب وترك ما علم وما جهل وان يكون الحق سبحانه مكان الجميع

طالب توحيدرا بايد قدم برلازندن \* بعد ازان در عالم وحدت دم الازندن

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما دخل على يعقوب النبي عليه السلام مبشر يوسف عليه السلام وبشره بحياته قاله يعقوب على أى دين تركته قال على دين الاسلام قال يعقوب عليه السلام الآن قدمت النعمة على يعقوب \* واعلم ان التوحيد اصل الاصول ومناط القبول ومكفر الخطايا ومستجلب العطايا - حكي - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب الاسلام دحية الكلبي لانه كان تحت يده سبعائة من اهل بيته وكانوا يسلون باسلامه وكان يقول ( اللهم ارق دحية الكلبي الاسلام ) فلما اراد دحية الاسلام اوحى الله الى النبي عليه السلام بعد صلاة العجر ان يا محمد ان الله يقرؤك السلام ويقول ان دحية يدخل عليك الآن وكان في قلوب الاصحاب شيء من دحية من وقت الجاهلية فلما سمعوا ذلك كرهوا ان يمكنوا دحية في ابيهم فلما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ان يقول لهم مكنوا دحية وكره ان يدخل دحية في وحشوه فيبرد قلبه عن الاسلام فلما دخل دحية المسجد رفع النبي صلى الله عليه وسلم رداءه عن ظهره وبسطه على الارض بين يديه فقال دحية ههنا و اشار الى رداءه فبكي دحية من كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع رداءه وقبله ووضع على رأسه وعينيه وقال ما شرائط الاسلام اعرضها على فقال ( ان تقول اولاً لاله الا الله محمد رسول الله ) فقال دحية ذلك ثم وقع البكاء على دحية فقال عليه السلام ( ما هذا البكاء وقد رزقت الاسلام ) فقال انى ارتكبت خطيئة وقاحشة كبيرة فقل لربك ما كفارته ان امرنى ان اقتل نفسى قتلتها وان امر ان اخرج من جميع ما لى خرجت فقال عليه السلام ( وما ذلك يا دحية ) قال كنت رجلاً من ملوك العرب واستكفنت ان تكوزلى بنات لهن ازواج فقتلت سبعين من بناتى كلهن بيدي فتحير النبي عليه السلام في ذلك حتى نزل جبريل فقال ( يا محمد ان الله يقرؤك السلام ويقول قل لدحية وعزنى وجلالى انك لما قلت لاله الا الله غفرت لك كفرستين سنة وسياتك ستين سنة فكيف لا اغفر لك قتل البنات ) فبكي عليه السلام واحباه



اي والحال ان ماوراء التوراة ﴿ الحق ﴾ اي المعروف بالحقية الحقيق بان يخص به اسم الحق على الاطلاق ﴿ مصدقا امامهم ﴾ من التوراة غير مخالفه حال مؤكدة من الحق والعامل فيها مافي الحق من معنى الفعل وصاحب الحال ضمير دل عليه الكلام اي احقه مصدقا اي حال كونه موافقا امامهم وفيه رد لمقاتلهم لانهم اذا كفروا بما يوافق التوراة فقد كفروا بها ثم اعترض عليهم بقتلهم الانبياء مع ادعائهم الايمان بالتوراة والتوراة لاتسوغ قتل نبي بقوله تعالى ﴿ قل ﴾ يا محمد تبكيثا لهم من جهة الله تعالى ببيان التناقض بين اقوالهم وافعالهم ﴿ فلم ﴾ اصله لمامه للتعليل دخلت على ما التي للاستفهام وسقطت الالف فرقا بين الاستفهامية والخبرية ﴿ تقتلون ابياء الله من قبل ﴾ صيغة الاستقبال لحكاية الحال الماضية وهو جواب شرط محذوف اي قل لهم ان كنتم مؤمنين بالتوراة كاتزعمون فلاي شئ تقتلون انبياء الله من قبل وهو فيها حرام واسند فعل الآباء وهو القتل الى الابناء للملازمة بين الآباء والابناء \* قال ابو اليث في تفسيره وفي الآية دليل على ان من رضى بالمعصية فكانه فاعل لها لان اليهود كانوا راضين بقتل آباءهم فسامهم الله قاتلين حيث قال قل فلم تقتلون الآية ﴿ ان كنتم مؤمنين ﴾ جواب الشرط محذوف لدلالة ما سبق عليه اي ان كنتم مؤمنين فلم تقتلوهم وهو تكرير للاعتراض لتأكيد الالزام وتشديد التهديد ﴿ ولقد جاءكم موسى بالبينات ﴾ من تمام التبكيث والتوبيخ داخل تحت الامر واللام للقسم اي بالله قد جاءكم موسى ملتبسا بالمعجزات الظاهرة من العصا واليد ولفق البحر ونحو ذلك ﴿ ثم اتخذتم العجل ﴾ اي الهيا ﴿ من بعده ﴾ اي من بعد مجيئه بها وثم للترسخ في الرتبة والدلالة على نهاية قبح ما فعلوا ﴿ واتم ظالمون ﴾ حال من ضمير اتخذتم أي عبدتم العجل واتم واضعون العبادة في غير موضعها ﴿ واذاخذنا ميثاقكم ﴾ اي العهد منكم ﴿ ورفعنا فوقكم الطور ﴾ اي الجبل قائلين لكم ﴿ خذوا ما اتيناكم بقوة ﴾ اي بجد واجتهاد ﴿ واسمعوا ﴾ مافي التوراة سماع قبول وطاعة ﴿ قالوا ﴾ كأنه قيل فاذا قالوا فليل قالوا ﴿ سمعنا ﴾ قولك ولكن لاسماع طاعة ﴿ وعصينا ﴾ امرك لولا مخافة الجبل ما قبلنا في الظاهر فاذا كان حال اسلافهم هكذا فكيف يتصور من اخلافهم الايمان : قال الفردوسي

زبدكوهران بدنباشد عجب \* سياهي <sup>مشايده</sup> بريدن زشب

زبداصل چشم بهي داشتن \* بود خاك درديده انباشتن

﴿ واشربوا ﴾ اي والحال انهم قد اشربوا ﴿ في قلوبهم ﴾ بيان لمكان الاشراب كقوله انمايا يكون في بطونهم نارا ﴿ العجل ﴾ اي حب العجل على حذف المضاف واشرب قلبه كذا اي حل محل الشراب او اخلط كاخلط الصبغ بالثوب وحققة اشربه كذا جعله شاربا لذلك فالمنى جعلوا شاربين حب العجل نافذا فيهم نفوذ الماء فيما يتغلغل فيه \* قال الراغب من عاداتهم اذا ارادوا محاصرة حب او بغض في القلب ان يستعيروا لها اسم الشراب اذ هو ابغ مساغا في البدن ولذلك قالت الاطباء الماء مطية الاغذية والادوية ﴿ بكفرهم ﴾ اي بسبب كفرهم السابق الموجب لذلك قيل كانوا مجسمة او حولية ولمرواجسا اعجب منه فتمكن في قلوبهم ماسول لهم السامرى وجعل حلالة عبادة العجل في قلوبهم مجازاة لكفرهم \* وفي القصص

الفضل على الناس والاستهانة بمن انزل الله عليه صلى الله عليه وسلم ودل ان عذاب المؤمنين تأديب  
وتطهير وعذاب الكفار اهانة وتشديد وان المراتب الدنيوية والاخروية كلها من فيض الله تعالى  
وفضله فليس لاحد ان يعترض عليه ويحسده على اللطاف الالهيّة فان الكمالات مثل التوبة  
والولاية ليست من الامور الاكثسابية التي يصل اليها العبد بمجهد كثير وكال اهتمام امال النبوة  
اي البعثة فاختصاص الالهى حاصل لعينه الثابتة من التجلي الموجب للاعيان في العلم وهو انقيص  
الاقديس واما الولاية فهو ايضا اختصاص الالهى غير كسبي بل جميع المقامات كذلك اختصاصه  
عطاية غير كسبية حاصلة للعين الثابتة من الفيض الاقدس وظهوره بالتدرج بمحصل شرائطه  
واسبابه يومهم المحجوب فيظن انه كسبي بالعمل وليس كذلك في الحقيقة فلما غنى للحسد لكن  
الجاهلين بحقيقة الحال يطيلون ألسنتهم بالثقل والقال ولاضير فانه رفع ادرجات العبد واقتضت  
سنة الله ان يشفع اهل الجمال باهل الجلال ليظهر الكمال : قال الحافظ

درين چن كل بيار كس نچيد آرى \* چراغ مصطفوى باشرار بولهيست

- وحكي - ان المولى جلال الدين لما فقد الشمس التبريزي طاف البلاد بالحرارة في طلبه  
فر يوما امام حانوت ذهبي للشيخ صلاح الدين زر كوب فقال له تعالى يا مولانا فدخل في حانوته  
فقال لاى شئ تجزع وتدور قال الفلك اذا فقد شمس يدور لاجله ليتخاص من ظلمة الفراق  
فقال الشيخ اناشمك قال مولانا من اين اعرف انك شمسى فاخبره عن المراتب اتى اوصله  
اليها الشيخ شمس الدين فقبل يده واعتذر فقال كان شمسى ارانى اولا بطانته فالآن ارانى  
وجبه فاشتغل عنده فوصل الى ما وصل ثم لماسمه بعض اتباع مولانا ارادوا قتله وحسدوا  
عليه فارسل اليهم مولانا ابنه سلطان ولد فقال الشيخ ان الله تعالى اعطانى قدرة على قلب السماء  
الى الارض فلواردت لاهلكتهم بقدرة الله لكن الاولى ان تحمل وندعوا لصلاح حالهم فدعا  
الشيخ فأمن سلطان ولد فلانت قلوبهم واستغفروا : قال في المشوى

چون كنى بر بى حسد مكر وحسد \* زان حسد دل را سياهيها رسد

خلك شو مردان حق را زير پا \* خلك بر سر كن حسد را همچو ما

وهكذا احوال الانبياء والاولياء الأبرى الى قوله عليه الصلاة والسلام ( اللهم اهد قومي فانهم  
لا يعلمون ) وكان اصحاب رضى الله عنهم يبكون دما من اخلاق النفس ولا يزالون يسألون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عما به يتخلصون من الاوصاف الذميمة ويتطهرون ظاهرا وباطنا  
طلبا للنجاة من العذاب المهين واشده الفراق ﴿ واذا قيل لهم ﴾ اى واذا قال اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهود اهل المدينة ومن حولها ومعنى اللام الانتهاء والتبليغ  
﴿ آمنوا بما انزل الله ﴾ من الكتب الالهيّة جميعا ﴿ قالوا نؤمن ﴾ اى نستمر على الايمان  
﴿ بما انزل علينا ﴾ يمتنون به التوراة وما انزل على انبياء بنى اسرائيل لتقرير حكمه وايدسون  
فيه ان ماعدا ذلك غير منزل عليهم واستندوا الاتزال على انفسهم لان المنزل على نبي منزل على  
امته معنى لانه يلزمهم ﴿ وهم ﴾ يكفرون بما وراه ﴿ اى سوى ما انزل ﴾ وهو ﴿

فمقعة الثلج بماء عذب \* تستخرج الحمد من اقصى القلب  
ثم يقول اللهم جدد اللعن على يزيد ويكف اللسان عن معاوية تعظيماً لمبوعه وصاحبه عليه  
السلام لانه كاتب الوحي وذو السابقة والفتوحات الكثيرة وعامل الفاروق وذى التورين  
لكنه اخطأ في اجتهاده فتجاوز الله عنه ببركة صحبة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم \* قال  
الحياط المتكلم ماقطنى الا غلام قال ماتقول فى معاوية قلت انا اقف فيه قال فماتقول فى ابنه  
يزيد قلت عنه قال فماتقول فيمن يحبه قلت عنه قال افتري ان معاوية كان لا يحب ابنه كذا  
فى روضة الاخبار \* ثم اعلم ان اللعنة ترد على اللعن ان لم يكن الملعون اهلاً لذلك ولعن  
المؤمن كقتله فى الاسم وربما لعن شيئاً من ماله فتزغ منه البركة فلا لعن شيئاً من خلق الله  
لا للجماد ولا للحيوان ولا للانسان قال عليه السلام ( اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا  
لعن الله اعصانا لربه ) فالاولى ان يترك ويشتمل بدله بالذكر والتسييح اذ فيه ثواب ولا ثواب  
فى اللعن وان كان يستحق اللعن قال عليه السلام ( اريت النار واكثر اهلهما النساء فانهن يكثرن  
اللعن ويكفرن العشير فلو احسنت الى احدهن الدهر كله ثم اذارت منك شيئاً قالت ما رأيت  
منك خيراً قط ) قال على كرم الله وجهه من افى الناس بغير علم لعنته السماء والارض وسألت  
بنت على البلخي اباه عن النبي اذا خرج الى الحلق فقال يجب اعادة الوضوء فرأى رسول الله  
عليه السلام يقول لا يعلى حتى يكون مليء الفم فقال علمت ان الفتوى تعرض على رسول الله  
فأليت على نفسى ان لا افى ابداً كذا فى الروضة ﴿ بسماً ﴾ مانكرة منصوبة مفسرة لفاعل  
بئس اى بئس شيئاً ﴿ اشتروا ﴾ صفة واشترى بمعنى باع وابتاع والمراد هنا الاول ﴿ به ﴾  
اى بذلك الشيء ﴿ انفسهم ﴾ المراد الايمان وانما وضع الانفس موضع الايمان ايذاناً بانها انما  
خلقت للعلم والعمل به المعبر عنه بالايمان ولما بدلوا الايمان بالكفر كانوا كأنهم بدلوا الانفس به  
والمخصوص بالذم قوله تعالى ﴿ ان يكفروا بما انزل الله ﴾ اى بالكتاب المصدق لما معهم بعد  
الوقوف على حقيقته ﴿ بغياً ﴾ علة لان يكفروا اى حسداً وطلباً لما ليس لهم كما ان الحاسد  
يطلب ما ليس له لنفسه مما للمحسود من جاه او منزلة او خصلة حميدة والباغى هو الظالم الذى  
يفعل ذلك عن حسده والمعنى بئس شيئاً باعوا به ايمانهم كفرهم المعلن بالبعى الكائن لاجل  
﴿ ان ينزل الله ﴾ او حسداً على ان فان الحسد يستعمل بعلى ﴿ من فضله ﴾ الذى هو الوحي  
﴿ على من يشاء ﴾ اى يشاؤه وبصطفيه ﴿ من عباده ﴾ المستأهلين لتحمل اعباء الرسالة  
والمراد هنا محمد صلى الله عليه وسلم كانت اليهود يعتقدون نبى آخر الزمان وبتنوع خروجه  
وهم يظنون انه من ولد اسحق فلما ظهر انه من ولد اسماعيل حسدوه وكرهوا ان يخرج  
الامر من بنى اسرائيل فيكون لغيرهم ﴿ فباؤا ﴾ اى رجعوا ملتبسين ﴿ بغضب ﴾ كأن  
﴿ على غضب ﴾ اى صاروا مستحقين لغضب مترادف ولعنة اثر لعنة حسداً اقرقوا  
من كفر على كفر فاتهم كفروا بنى الحق وبغوا عليه ﴿ وللكافرين ﴾ اى لهم والاطهار  
فى موضع الاضرار للاشعار بعلية كفرهم لملاحق بهم ﴿ عذاب مهين ﴾ يراد به اهانتهم  
واذلالهم لما ان كفرهم بما انزل الله كان مبنياً على الحسد المبني على طمع التزول عليهم وادعاء

الكتاب والفاء لسببية اللعن لعدم الايمان ﴿ ولما جاءهم كتاب ﴾ كائن ﴿ من عند الله ﴾ وهو القرآن ووصفه بقوله من عند الله للتشريف ﴿ مصدق لما معهم ﴾ اى موافق للتوراة في التوحيد وبعض الشرائع \* قال ابن التمجيد المصدق به ما يختص ببيعة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما يدل عليها من العلامات والصفات لالشرائع والاحكام لان القرآن نسخ اكثرها ﴿ وكانوا من قبل ﴾ اى قبل مجيئ محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ يستفتحون على الذين كفروا ﴾ اى يستنصرون به على مشركى العرب وكفصار مكة ويقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث فى آخر الزمان الذى نحمد نعمة فى التوراة ويقولون لاعدامهم قداضل زمان نبي يخرج بتصديق ما قلنا فقتلكم معه قتل عاد وارم ﴿ فله اجاهم ما عرفوا ﴾ من الكتاب لان معرفة من انزل هو عليه معرفة به والفاء للدلالة على تعقيب مجيئه للاستفتاح به من غير ان يتخلل بينهما مدة منسية ﴿ كفروا به ﴾ حسدا وحرصا على الرياسة وغير واصله وهو جواب لما الاولى والثانية تكرير للاولى ﴿ فلعنة الله على الكافرين ﴾ اى عليهم وضعا للظاهر موضع الضمير للدلالة على ان اللعنة لحقتهم لكفرهم والفاء للدلالة على ترتيب اللعنة على الكفر واللعنة فى حق الكفار الطرد والابعاد من الرحمة والكرامة والجنة على الاطلاق وفى حق المذنبين من المؤمنين الابعاد عن الكرامة التى وعد بها من لا يكون فى ذلك الذنب ومنه قوله عليه السلام ( من احتكر فهو ملعون ) اى من ادخر ما يشتره وقت الغلاء ليبيعه وقت زيادة الغلاء فهو مطرود من درجة الابرار لان من رحمة الغفار \* واعلم ان الصفات المقتضية للعن ثلاث الكفر والبدعة والنسق وله فى كل واحدة ثلاث مراتب \* الاولى اللعن بالوصف الاعم كقولك لعنة الله على الكافرين او المبتدعة او النسقة \* والثانية اللعن باوصاف اخص منه كقولك لعنة الله على اليهود والنصارى او على القدرية والحوارج والروافض او على الزناة والظلمة واكلى الربا وكل ذلك جائز \* والثالثة اللعن على الشخص فان كان ممن ثبت كفرهم شرعا يجوز لعنه ان لم يكن فيه اذى على مسلم كقولك لعنة الله على فرعون وابى جهل لانه ثبت ان هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك شرعا وان كان ممن لم يثبت شرعا كلعنة زيد او عمرو او غيرها بعينه فهذا فيه خطر لان حال خاتمته غير معلوم وربما يسلم الكافر او يتوب فيموت مقربا عند الله فكيف يحكم بكونه ملعونا ألا يرى ان وحشيا قتل عم النبي عليه السلام اعنى حمزة رضى الله عنه ثم اسلم على يد النبي عليه السلام وبشره الله بالجنة وهذه حجة من لم يلعن يزيد لانه يحتمل ان يتوب ويرجع عنه فع هذا الاحتمال لا يلعن \* قال بعضهم لعن يزيد على اشتهار كفره وتواتر فضاعة شربه لما انه كفر حين امر بقتل الحسين رضى الله عنه ولما قال فى الخبر

فان حرمت يوما على دين احمد \* فخذها على دين المسيح ابن مريم

واتفقوا على جواز اللعن على من قتل الحسين رضى الله عنه او امر به او اجازة او رضى به كما قال سعد الملة والدين التفتازانى الحق ان رضى يزيد بقتل الحسين واستبشاره واهانته اهل بيت النبي عليه السلام مما تواتر معناه وان كان تفصيلا احادا فتحن لاسواقف فى شأنه بل فى ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه انتهى \* وكان الصحاح بن عباد يقول اذا شرب ماء بئس

للاهتمام وتشويق السامع الى ما فعلوا بهم لا للقصر ولم يقل قلتم وان اريد الماضي تقظيها لهذه الحالة فكأنها وان مضت حاضرة لشاعتها ولثبوت عارها عليهم وعلى ذريتهم بعدهم او يراد وفريقا تقتلونهم بعد وانكم على هذه النية لانكم حاولتم قتل محمد عليه الصلاة والسلام لولا انى اعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسمتم له الشاة حتى قال عليه السلام عند موته (ما زالت اكلة خير تعاودنى) اى راجعتى اثرسماها فى اوقات معدودة (فهذا اوان قطعت ابهرى) وهو عرق منبسط فى القلب اذا انقطع مات صاحبه \* وقصته انه لما فتحت خيبر وهو موضع بالحجاز اهديت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شاة فيها سم فقال رسول الله (انى سائلكم عن شىء فهل اتم صادق فيه) قالوا نعم يا ابا القاسم قال (هل جعتم فى هذه الشاة سما) قالوا نعم قال (فما حكمكم على ذلك) قالوا اردنا ان كنت كاذبا ان نستريح منك وان كنت صادقا لم يضرك \* واعلم ان اليهود انفوا من ان يكونوا اتباعا وكانت لهم رياسة وكانوا متبوعين فلم يؤمنوا مخافة ان تذهب عنهم الرياسة فادام لم يخرج حب الرياسة من القلب لاتكون النفس مؤمنة بالايمان الكامل وللنفس سبع مذمومة العجب والكبر والرياء والغضب والحسد وحب المال وحب الجاه ولجهنم ايضا ابواب سبعة فمن زكى نفسه عن هذه السبع فقد اغلق سبعة ابواب جهنم ودخل الجنة واوصى ابراهيم بن ادهم بعض اصحابه فقال كن ذنبا ولا تكن رأسا فان الرأس يهلك والذنب يسلم : قال فى المتشوى

تاوانى بنده شو سلطان مباح \* زخم كس چون كوى شو چو كان مباح [١]

اشتهار خلق بنده محكمست \* در ره اين از بند آهن كى كم است [٢]

وعن بعض المشايخ القشبنديه انه قال دخلت على الشيخ المعروف بده عمر الروشى للعبادة فوجدته متغير الحال بسبب انه داخله شىء من حب الرياسة لانه كان مشهورا فى بلدة تبريز مرجعا للاكابر والاصاغر فتعوذ بالله من الحور بعد الكور \* وفى شرح الحكم ادفن وجودك اى ما يكون سبب ظهور اختصاصك بين الخلق من علم او عمل او حال فى ارض التحول التى هى احد ثلاثة امور \* احدها ان ترى ما جبلت عليه من التقص فلا تعتمد بشىء يظهر منك لعلمك بدسائسك وخباثة نفسك \* الثانى ان تنظر اليك من حيث انت فلا ترى لاثقابك الا التقص وتنظر الى مولاك فتراه اهلا لكل كمال فكل ما يصدرك من احسان نسبه اليه اعتبارا بما انت عليه من خول الوصف \* الثالث ان تظهر لنفسك ما يوجب نفى دعوها من مباح مستبشع او مكروه لم يمنع دواء لعله العجب لا محرما متفقا عليه اذ كمال يصح دفن الزرع فى ارض رديئة لا يجوز التحول فى حالة غير مرضية \* وقالوا \* اى اليهود الموجودون فى عصر النبي عليه السلام \* قلوبنا غلف \* جمع اغلف مستعار من الاغلف الذى لم يحن اى هى مغشاة باغشية جبلية لا يكاد يصل اليها ماجاء به محمد ولا تفقهه ثم رد الله ان تكون تلوهم مخلوقة كذلك لانها خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق واضرب وقال \* بل لعنهم الله بكفرهم \* اى خذلهم وخالهم وشأنهم بسبب كفرهم العارض وابطالهم لاستعدادهم بسوء اختيارهم بالمرءة \* فقليل ما يؤمنون \* ما مزيدة للمبالغة اى قايمانا قليلا يؤمنون وهو ايمانهم ببعض

وتخلص من الحزى الذى هو عمى القلب عن مشاهدة الحق والعمه في تيه الباطل في الدنيا  
والآخرة : قال في المتنوى

اصل صد يوسف جمال ذوالجلال \* اى كم از زن شو فدای آن جمال [١]

اصل بيند ديده چون اكل بود \* فرع بيند چونكه مرد احوال بود [٢]

سرمه توحيد از كمال حال \* يافته رسته زعلت واعتلال

ولا بد من العشق في طريق الحق - وحكى - ان عجوزا احضرت السوق قطعة غزل وقالت  
اكتبونى من مشترى يوسف حتى يوجد اسمى فدفترا العشاق اللهم لاتحجينا عن جمالك وعنك  
واجعلنا من الفائزين بنوال وصالك منك ﴿ ﴿ ولقد آتينا ﴾ اى بالله لقد اعطينا يا بنى اسرائيل  
﴿ موسى ﴾ لغة عبرانية قد سبق تفصيله عند قوله تعالى ﴿ واذا وعدنا موسى ﴾ الآية ﴿ الكتاب ﴾  
اى التوراة جملة واحدة ﴿ ﴿ وقفيما من بعده بالرسل ﴾ يقال فقادبه اذا اتبعه اياه اى اتبعنا  
من بعد موسى رسولا بعد رسول مقتفين اثره وهم يوشع وشمويل وداود وسليمان وشعمون  
وشعيا وارميا وعزير وحزقييل والياس واليسع ويونس وكريا ويحيى وغيرهم عليهم السلام  
﴿ ﴿ وآتينا عيسى ﴾ بالسريانية اليسوع ومعناه المبارك والاصح انه لاشتقاقه ولأمثاله  
في العربية ﴿ ابن ﴾ بأثبات الالف وان كان واقفا بين العلمين لندرة الاضافة الى الام  
﴿ مريم ﴾ بالسريانية بمعنى الخادمة والعبادة قد جعلتها امها محررة لخدمة المسجد ولكمال  
عبادتها لرمها سماها الحق تعالى في كتابه الكريم مع الانبياء عليهم السلام سبع مرات وخاطبها  
كما خاطب الانبياء كما قال تعالى ﴿ يا مريم اتقى لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ﴾ فشاركها  
مع الرجال ﴿ البنات ﴾ المعجزات الواضحات من احياء الموتى وبراء الاكهم والابصر  
والاخبار بالمغيبات والانجيل ﴿ وايدناه ﴾ اى قويناه ﴿ ﴿ بروح القدس ﴾ من اضافة  
الموصوف الى الصفة اى بالروح المقدسة المطهرة وهى روح عيسى عليه السلام وصفت بالقدس  
للكرامة لان القدس هو الله تعالى او الروح جبريل ووصف بالطهارة لانه لم يقترف ذنبا وسمى  
روحا لانه كان يأتى الانبياء بما فيه حياة القلوب ومعنى تقويته به انه عصمه من اول حاله الى كبره  
فلم يبدن منه الشيطان عند الولادة ورفعه الى السماء حين قصد اليهود قتله وتخصيص عيسى  
من بين الرسل ووصفه بايتاء البنات والتأييد بروح القدس لسان بعتهم كانت لتنفيذ احكام  
التوراة وتقريرها واما عيسى فقد نسخ بشرعه كثير من احكامها وحسم مادة اعتقادهم الباطل  
في حقه ببيان حقيقته واطهار كمال قبح ما فعلوا به وما بين موسى وعيسى اربعة آلاف نبي وقيل  
سبعون الف نبي ﴿ ﴿ أفكلما جاء ﴾ ﴿ ﴿ خاطب اهل عصر النبي عليه السلام بهذا وقد فعله  
اسلافهم يعنى لم يوجد منهم القتل ان وجد الاستكبار لانهم يتولونهم ويرضون بفعلهم والفاء  
للعطف على مقدر يناسب المقام اى لم تطيعوهم فكلما جاءكم ﴿ ﴿ رسول بالانتهوى ﴾ اى لا تريد  
﴿ انفسكم ﴾ ولا يوافق هو اكم من الحق الذى لانحراف عنه ﴿ ﴿ استكبرتم ﴾ اى تعظمتم  
عن الاتباع له والايان بما جاء به من عند الله ﴿ ﴿ ففريقا ﴾ منهم ﴿ ﴿ كذبتهم ﴾ كعيسى ومحمد عليهما  
السلام ﴿ ﴿ وفريقا تقتلون ﴾ كزكريا ويحيى وغيرهما عليهم السلام \* وقدم فريقا في الموضوعين

[١] در اواخر دفتر نهم در بيان باز جواب كفتن كافر عبرى مؤمن سورا الخ  
[٢] در اوائل دفتر نهم در بيان آنكه غلوثى كه نورا از او ظلمى رسد او همجو آتى است الخ

عظيمة على الطاعة لان الغفلة اذا كانت متمتع عليه سبحانه مع انه اقدر القادرين وصلت الحقوق الى مستحقها ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر من الاوصاف القيحة ﴿ الذين اشتروا الحياة الدنيا ﴾ واستبدلوها ﴿ بالآخرة ﴾ واعرضوا عنها مع تمكنهم من تحصيلها فان ما ذكر من الكفر ببعض احكام الكتاب انما كان مراعاة لجانب حلفائهم لما يعود اليهم منهم من بعض المنافع الدينية والدنيوية ﴿ فلا يخفف عنهم العذاب ﴾ دنويوا كان او اخرويا ﴿ ولا هم يصرون ﴾ يتمتعون من العذاب بدفعه عنهم بشفاعة او جبر \* اعلم ان الجمع بين تحصيل لذات الدنيا ولذات الآخرة تمتع غير ممكن والله سبحانه مكن المكلف من تحصيل ايها شاء واراد فاذا اشتغل بتحصيل احدهما فقد فوت الاخرى على نفسه فجعل الله ما اعرض اليهود عنه من الايمان بما في كتابهم وما حصل في ايديهم من الكفر ولذات الدنيا كالبيع والشراء وذلك من الله نهاية الذم لهم لان المغبون في البيع والشراء في الدنيا مذموم فان يدم مشتري الدنيا بالآخرة اولى \* فعلى العاقل ان يرغب في تجارة الآخرة ولا يركن الى الدنيا ولا يفسك دمه بامتثال اوامر الشيطان واستجلاب حظوظ النفس ولا يخرج من ديار دينه التي كان عليها في اصل الفطرة فانه اذا يضل ويشقى وفي قوله ﴿ لا تسفكون دماءكم ﴾ اشارة اخرى الى ان العبد ولا يجوز له ان يقتل نفسه من جهد او بلاء يصيبه او يهيم في الصحراء ولا يأتي البيوت جهلا في ديانتها وسفها في حلمه فهو عام في جميع ذلك \* وقد روى ان بعض الصحابة رضى الله عنهم عزموا ان يلبسوا المسوح وان يهيموا في الصحراء ولا يأووا الى البيوت ولا يأكلوا اللحم ولا يغشوا النساء فقال عليه السلام ( انى اصلى وانام واصوم وافطر واغشى النساء و آوى الى البيوت و آكل اللحم فمن رغب عن سنتي فليس مني ) فرجعوا عما عزموا قال تعالى ﴿ وآت كل ذي حق حقه ﴾ فالكمال في التجاوز عن القيود والوصول الى عالم الشهود وبهين العارف لا ترى غير الله في المرايا والمظاهر فمن أى شئ يهرب الى اين يهرب فائما تولوا قم وجه الله ولذا قيل الذى يطلب العلم لله اذا قيل له غدا تموت لا يضيع الكتاب من يده لكونه وفي الحقوق مشتغلا بالله مخلصا له النية فلم ير افضل مما هو فيه فيجب ان يأتيه الموت على ذلك \* واعلم ايضا ان الاسارى اصناف شتى فمن اسير في قيد الهوى فانقاده بالدلالة على الهدى ومن اسير في قيد حب الدنيا فخلاصة باخلاص ذكر الموت : وفي المتنوى

ذكر حق كن بانك غولانرا بسوز \* چشم نركس را ازين كر كس بدوز

ومن اسير بقى في قيد الوسواس فقد استهوته الشياطين ففداؤه برشده الى اليقين بلوائح البراهين لينقذه من الشكوك والظنون والتخمين ويخرجه من ظلمات التقليد وما تعود بالتلقين ومن اسير تجده في اسر هوا جس نفسه ربيط زلاته فنك اسره في ارشاده الى اقلاعها ومن اسير تجده في اسرفاته وحبس وجوده فنجاته في الدلالة على الحق فيما يحل عنه وناق الكون ومن اسير تجده في قبضة الحق فليس لاسيرهم فداء ولا لقتيلهم قود ولا لربيطهم خلاص ولا منهم بدل ولا معهم جدل ولا اليهم لغيرهم سبيل ولا لديهم الاهم دليل ولا بهم فرار ولا معهم قرار فهذا مقام الاولياء الكمل فمن اتخذ هذه الطريقة سيلا نال مراده ووصل الى مقام فؤاده

( وخلص )

قيد فهم اسرى ﴿ تفادوهم ﴾ اى تخرجوهم من الاسر باعطاء الفداء والمفاداة تجرى بين  
 الفادى وبين قابل الفداء ﴿ وهو ﴾ مبتدا اى الشأن ﴿ محرم عليكم اخراجهم ﴾ محرم فيه ضمير  
 قائم مقام الفاعل وقع خبرا عن اخراجهم وإيالة خبر لضمير الشأن وذلك ان الله تعالى اخذ على  
 بنى اسرائيل فى التوراة ان لا يقتل بعضهم بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم واما عبد اوامة  
 وجدتموه من بنى اسرائيل فاشتروه واعتقوه وكان قريظة والنضير من اليهود اخوين وكذا الاوس  
 والخزرج وهم اهل شرك يعبدون الاصنام ولا يعرفون القيامة والجنة والنار والحلال والحرام  
 فافتروا فى حرب شمر ووقعت بينهم عداوة فكانت بنو قريظة معينة للاوس وحلفاءهم اى  
 ناصرهم والنضير معينة للخزرج وحلفاءهم فكانوا اذا كانت بين الاوس والخزرج حرب  
 خرجت بنو قريظة مع الاوس والنضير مع الخزرج يظهر كل قوم حلفاءهم على اخوانهم حتى  
 يتساقفوا الدماء واذا غلبوا خربوا ديارهم واخرجوهم منها وبادبهم التوراة يعرفون ما فيها  
 مما عليهم ومالهم فاذا وضعت الحرب اوزارها افتدى قريظة ما كان فى ايدى الخزرج منهم وافتدى  
 النضير ما كان فى ايدى الاوس منهم من الاسارى فغيرتهم العرب بذلك وقالوا كيف تقالونهم  
 وقدونهم فقالوا امرنا ان نفديهم وحرم علينا قتالهم قالوا فلم تقالونهم قالوا اننا نستذل  
 حلفائنا فذمهم على المناقضة وتليخيصه اعرضتم عن الكل الا الفداء لان الله تعالى اخذ عليهم  
 اربعة عهود ترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة عليهم مع اعداهم وفداء اسرارهم  
 فاعرضوا عن الكل الا الفداء ﴿ أفؤتمون بعض الكتاب ﴾ وهو الفداء والهزمة للانكار  
 التويخى والفاء للعطف على مقدر يستدعيه المقام اى أفعلون ذلك فؤتمون ببعض الكتاب  
 ﴿ وتكفرون ببعض ﴾ هو حرمة القتال والاخراج مع ان قضية الايمان ببعضه الايمان  
 بالباقي لكون الكل من عند الله داخلا فى الميثاق فمن اطاع التويخى كفرهم بالبعض مع  
 ايمانهم بالبعض ﴿ فاجزاء ﴾ نفي اى ليس جزاء ﴿ من يفعل ذلك ﴾ اى الكفر ببعض  
 الكتاب مع الايمان بالبعض ﴿ منكم ﴾ يامعشر اليهود حال من فاعل يفعل ﴿ الاخزى ﴾  
 استثناء مفرغ وقع خبرا للمبتدا اى ذل وهو ان مع الفضيحة وهو قتل بنى قريظة واسرهم  
 واجلاء بنى النضير الى اذرعات واربحا من الشام وقيل هو اخذ الجزية ﴿ فى الحياة الدنيا ﴾  
 صفة خزى ولعل بيان جزائهم بطريق القصر على ما ذكر لقطع اطماعهم الفارغة من ثمرات  
 ايمانهم ببعض الكتاب واظهار انه لا اثر له اصلا مع الكفر بالبعض ﴿ ويوم القيامة ﴾ يوم تقام  
 فيه الاجزية ﴿ يردون ﴾ اى يرجعون والرد الرجوع بعد الاخذ ﴿ الى اشد العذاب ﴾  
 هو التعذيب فى جهنم وهو اشد من خزيمهم فى الدنيا واشد من كل عذاب كان قبله فانه ينقطع  
 وهذا لا ينقطع وفى الحديث ( فضوح الدنيا اهنون من فضوح الآخرة ) وانما كان اشد  
 لما ان معصيتهم كانت اشد المعاصى : وفى المثوى

هر که ظالم تر چشم باهول تر \* عدل فرموده است بدرت را بتر

﴿ وما الله بغافل ﴾ بساه ﴿ عما تعملون ﴾ من القبائح التى من جلتها هذا المنكر اى لا يخفى  
 عليه شئ من اعمالهم فيجازيهم بها يوم البعث تهديد شديد وزجر عظيم عن المعصية وبشارة



\* ومنها القول الحسن ولما خرج الطالب من عهدة حق العبودية وعمت رحمته وشفقته الوالدين وغيرهما لزم له ان يقول للناس حسنا يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة الى الله ويهديهم الى طريق الحق ويخالقهم بحسن الخلق وان يكون قوله لنا ووجهه منبسطا طلقا مع البر والفاجر والسني والمبتدع من غير مداهنة ومن غير ان يتكلم معه بكلام يظن انه يرضى مذهبه لان الله تعالى قال لموسى وهارون عليهما السلام ﴿ فقولا له قولا لينا ﴾ فليس بافضل من موسى وهارون والفاجر ليس باحسن من فرعون وقد امره الله باللين معه فدخل في هذه الآية اليهود والنصارى فكيف بالحنيفي : قال الحافظ

آسايش دو كيتي تفسير اين دو حرفست \* بادوستان تلتطف بادشمان مدارا

وقال السعدي

درشتي نكيرد خردمنند پيش \* نه سستی كه ناقص كند قدر خویش  
﴿ واذ اخذنا ميثاقكم ﴾ اي واذكروا ايها اليهود وقت اخذنا اقراركم وعهدكم في التوراة  
وقلتا لكم ﴿ لا تسفكون دماءكم ﴾ لا يريق بعضكم دم بعض جعل غير الرجل نفسه اذا  
اتصل به اصلا او دينا فلما بينهم من الاتصال القوي نسبا ودينا اجري كل واحد منهم مجرى  
انفسهم وقيل اذا قتل غيره فكأما قتل نفسه لانه يقتص منه وهو اخبار في معنى النهي كانه  
سورع الى الانتهاء فهو يخبر عنه ﴿ ولا تخرجون انفسكم من دياركم ﴾ اي لا يخرج بعضكم  
بعضا من دياره او لانسبوا جيرانكم قتلجئوهم الى الخروج وفي اقران الاخراج من الديار  
بالقتل ايذان بانه بمنزلة القتل ﴿ ثم اقررتم ﴾ اي بالميثاق واعترقم على انفسكم بلزومه  
وبوجوب المحافظة عليه ﴿ واتم تشهدون ﴾ عليها توكيد للاقرار كقولك فلان مفر على  
نفسه بكذا شاهد عليها او اتم اليوم ايها اليهود تشهدون على اقرار اسلافكم بهذا الميثاق ﴿ ثم  
اتم ﴾ مبتدأ ﴿ هؤلاء ﴾ خبر ومناط الافادة اختلاف الصفات المنزل منزلة اختلاف الذات  
كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به والمعنى اتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون والناقضون  
المتناقضون يعني انكم قوم آخرون غير اولئك المقرين كأنتهم قالوا كيف نحن فقيل ﴿ تقتلون  
انفسكم ﴾ اي الجارين مجرى انفسكم فهو بيان لقوله ثم اتم هؤلاء ﴿ وتخرجون فرقا  
منكم من ديارهم ﴾ الضمير للفریق وهو الطائفة ﴿ تظاهرون عليهم ﴾ بحذف احدي  
التامين حال من فاعل تخرجون او من مفعوله مينة لكيفية الاخراج رافعة لتوهم اختصاص  
الحرمة بالاخراج بطريق الاصالة والاستقلال دون المظاهرة والمعنى تقوون ظهوركم للغلبة  
عليهم ﴿ بالاثم ﴾ حال من فاعل تظاهرون اي ملتبسين بالاثم وهو الفعل الذي يستحق  
فاعله الدم واللوم ﴿ والعدوان ﴾ اي التجاوز في الظلم \* ودلت الآية على ان الظلم كاهو  
محرم فكذا اعانة الظالم على ظلمه كذا في التفسير الكبير ﴿ وان يا توكم اسارى ﴾ اي  
جاؤكم حال كونهم مسورين اي ظهوروا لكم على هذه الحالة ولم يرد به الايسان  
الاختياري والاسارى والاسير جمع اسير وهو من يؤخذ قهرا فيعمل بمعنى المفعول من  
الاسر بمعنى الشد والايثاق والفرق اهم اذا قيدوا فهم اسارى واذا حصلوا في اليد من غير

آیات انزلت مقرونة بثلاث آيات ولا تقبل احديها بغير قريبتها احديها قوله تعالى ( اطيعوا الله واطيعوا الرسول ) والثانية ( ان اشكرلى ولوالديك ) والثالثة ( اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ) والاحسان الى الوالدين معاشرتهما بالمعروف والتواضع لهما والامتثال الى امرهما وصلة اهل ودهما والدعاء بالمغفرة بعد مآتهما : قال السعدى

سالها برتو بگذرد که کذر \* نکنى سوى تربت پدرت

تو بجای پدرچه کردی خیر \* تاهان چشم داری از پسرت

وفي التأويلات النجمية ان في قوله ( وبالوالدين احسانا ) اشارة الى ان اعز الخلق على الولد والداه لاجل انهما سببا وجوده في الظاهر ولكن ينبغى ان يحسن اليهما بعد خروجه من عبدة عبودية ربه اذ هو موجد وجوده ووجود والديه في الحقيقة ولا يختار على اداء عبوديته احسان والديه فكيف الالتفات لغيرها \* ومنها البر الى اليتامى

رحمت بکن آبش از دیده پاک \* بشفقت بیفشانش از چهره خالک

وفي الحديث ( ما قعد یتیم مع قوم على قصعتم فلا يقرب قصعتم الشيطان ) وفي الحديث ايضا ( من ضم یتیم من بين مسلمين الى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله عز وجل غفرت له ذنوبه البتة الا ان يعمل عملا لا يفر من اذهب الله کریمته فصبر واحتسب غفرت له ذنوبه ) قالوا وما کریمته قال ( عیناه ومن كان له ثلاث بنات او ثلاث اخوات فالتفق عليهن واحسن اليهن حتى يكبرن او یتمن غفرت له ذنوبه البتة الا ان يعمل عملا لا يفر ) فساد رجل من الاعراب ممن هاجر فقال يارسول الله او اثنتان فقال صلى الله عليه وسلم ( او اثنتان ) وقال صلى الله عليه وسلم ( كافل الیتیم انا وهو كهاتين في الجنة ) و اشار بالسبابة والوسطى والسبابة من الاصابع هي التي تلى الابهام وكانت في الجاهلية تدعى بالسبابة لانهم كانوا يسبون بها فلما جاء الله بالاسلام كرهوا هذا الاسم فسموها بالمشيرة لانهم كانوا يشيرون بها الى الله بالتوحيد والمشيرة من اصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت اطول من الوسطى ثم الوسطى اقصر منها ثم البنصر اقصر من الوسطى فقوله عليه السلام ( انا وهو كهاتين في الجنة ) وقوله في الحديث الآخر ( احشرانا وابو بكر وعمر يوم القيامة هكذا ) و اشار باصابعه الثلاث فانما اراد ذكر المنازل والاشراف على الخلق فقال نحشر هكذا ونحن مشرفون وكذلك كافل الیتیم يكون له منزلة رفيعة فمن لم يعرف شأن اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حمل تأويل الحديث على الانضمام واقترب بعضهم من بعض في محل القرية وهذا معنى بعيد لان منازل الرسل واليتيين والصدقيين والشهداء والصالحين مراتب متباينة ومنازل مختلفة كذا في تفسير القرطبي \* ومنها البر الى المساكين وهم الذين اسكتهم الحاجة. وذلهم وهذا يتضمن الحظ على الصدقة والمواساة وتفقد احوال المساكين والضعفاء وفي الحديث ( الساعى على الارملة والمسكين كالجاهد في سبيل الله ) وكان طاووس يرى السعى على الاخوات افضل من الجهاد في سبيل الله نحو اى كه باشى پرا كنده دل \* پرا كند كاترا ز خاطر مهل پريشان کن امروز كنجينه چست \* كه فردا كيدش نه در دست تست

لان قبائح اسلافهم مما تؤدي الى عدم ايمانهم ولا يلد الحية الاحلية ومن ههنا قيل  
 اذا طاب اصل المرء طابت فروعُه او اليهود الموجودون في عصر النبوة تويحنا  
 لهم بسوء صنيع اسلافهم اى اذكروا اذ اخذنا ميثاقهم بان ﴿ لا تعبدون الا الله ﴾ اى ان  
 لا تعبدوا فلما اسقط ان رفع تعبدون لزوال الناصب او على ان يكون اخبارا فى معنى النهى  
 كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد به الامر اى اذهب وهو ابلغ من صريح الامر  
 والنهى لما فيه من ايها ان المنهى حقه ان يسارع الى الانتهاء عما نهى عنه فكأنه انتهى عنه فيخبر  
 به الناهى اى لا توحدوا الا الله ولا تجعلوا الالهية الا لله وقيل انه جواب قسم دل عليه المعنى  
 كأنه قيل واحلفناهم وقلنا بالله لا تعبدون الا الله ﴿ وبالوالدين احسانا ﴾ اى وتحسنون احسانا  
 على لفظ تعبدون لانه اخبار او واحسنوا على معناه لانه انشاء اى برا كثيرا وعظفا عليهما  
 وتزولا عند امرهما فيما لا يخالف امر الله ﴿ وذى القربى ﴾ اى وتحسنون الى ذى القرابة  
 ايضا مصدر كالحسنى ﴿ واليتامى ﴾ جمع يتيم وهو الصغير الذى مات ابوه قبل البلوغ ومن  
 الحيوانات الصغير الذى مات امه والاحسان بهم بحسن التربية وحفظ حقوقهم عن الضياع  
 ﴿ والمساكين ﴾ بحسن القول وايصال الصدقة اليهم جمع مسكين من السكون كأن الفقر  
 اسكنه عن الحراك اى الحركة وانقله عن القلب ﴿ و﴿ قلنا ﴾ قولوا للناس ﴿ قولا ﴿ حسنا ﴾  
 ساء حسنا مبالغة لفرط حسنه امر بالاحسان بالمال فى حق اقوام مخصوصين وهم الوالدان  
 والاقرباء واليتامى والمساكين ولما كان المال لا يسهى الكل امر بمعاملة الناس كلهم بالقول الجليل  
 الذى لا يعجز عنه العاقل يعنى وأئینوا لهم القول بحسن المعاشرة وحسن الخلق وأئمرهم  
 بالمعروف وانهموم عن المنكر اى وقولوا للناس صدقا وحقا فى شأن محمد عليه السلام فمن  
 سألكم عنه فاصدقوه وبيّنوا صفته ولا تكتموا امره ﴿ واقوموا الصلوة وآتوا الزكوة ﴾ كما  
 فرضا عليهم فى شريعتهم ذكرهما تنصيحا مع دخولهما فى العبادة المذكورة تعميما وتخصيضا  
 تلخيصه اخذنا عهدكم يا بنى اسرائيل بجميع المذكور فقبلتم واقبلتم عليه ﴿ ثم تولىتم ﴾ على  
 طريقة الالتفات اى اعرضتم عن المضى على مقتضى الميثاق ورفضتموه ﴿ الا قليلا منكم ﴾  
 وهم من الاسلاف من اقام اليهودية على وجهها ومن الاخلاف من اسلم كعبدالله بن سلام  
 واضرا به ﴿ واتم معروضون ﴾ جملة تذييلية اى واتم قوم عادتكم الاعراض عن الطاعة  
 ومرعاة حقوق الميثاق وليس الواو للرجال لاتحاد التولى والاعراض فالجملة اعتراض للتأكيد  
 فى التوبيخ واصل الاعراض الذهاب عن المواجهة والاقبال الى جانب العرض \* واعلم ان فى  
 الآيه عدة اشياء \* منها العبادة فمن شرط العبودية تفرد العبد لعبادة المعبود وتجرده عن كل مقصود  
 فمن لاحظ خلقا او استحل ثناء او استجاب بطاعته الى نفسه حظا من حظوظ الدنيا والآخرة  
 او داخله بوجه من الوجوه مزيج او شوب فهو ساقط عن مرتبة الاخلاص برؤية نفسه

حجاب راه تويي حافظ از میان بر خیز \* خوشا کسی که ازین راه بی حجاب رود  
 \* ومنها الاحسان الى الوالدين وقد عظم الله حق الوالدين حيث قرن حقه بحقوقهما فى آيات من  
 القرآن لان النشأة الاولى من عند الله والنشأة الثانية وهى التربية من جهة الوالدين ويقال ثلاث

عاشقهم برقهه وبر لطفش بجد \* بالعجب من عاشق ابن هرود وض  
والله ارزين خاردرستان شوم \* همچو بلبل زين سيب نالان شوم  
اين عجب بلبل كه بكشايد دهان \* تاخورد اوخارارا باكستان  
اين چه بلبل اين نهنگ آتشيست \* جمله ناخوشهاز عشق اورا خوشيست

والاشارة في الآيات الى ان بعض المغرورين بالعقل من الفلاسفة والطبايعية وغيرهم لفرط غفلتهم  
ظنوا ان قبائح اعمالهم وافعالهم واقوالهم لا تؤثر في صفاء ارواحهم فاذا فارقت الارواح  
الاجساد يرجع كل شئ الى اصله فالاجساد ترجع الى العناصر والارواح الى حظائر القدس  
ولا يراحمها شئ من نتائج الاعمال الاياما معدودة وهذا فاسد لان العاقل يشاهد حسا وعقلا  
ان تتبع الشهوات الحيوانية واستيفاء الذات النفسانية يورث الاخلاق الذميمة من الحرص والامل  
والحقد والحسد والبغض والغضب والبخل والكبر والكذب وغير ذلك وهذه من صفات  
النفس الامارة بالسوء فتصير بالمجاورة والتعود اخلاق الروح فيتكدر صفاؤه ويبدل اخلاقه  
الروحانية من الحلم والكرم والمروءة والصدق والحياء والعفة والصبور والشكر وغير ذلك بالاخلاق  
الحيوانية الشيطانية والذي يجتهد في قمع الهوى والشهوات يورث هذه المعاملات من مكارم  
الاخلاق وصفاء القلب وتحتنه الى وطنه الاصلى وغير ذلك فلا يساوى الروح المتبع للنفس  
الامارة كالمعوام بعد المفاخرة مع الروح المتبع للهامات الحق كما يكون للخواص وبعضهم قالوا  
وان تدنس الارواح بقدر تعلقها بمحجوبات طبايعها فيعد المفاخرة بقت في العذاب اياما معدودة  
على قدر انقطاع التعلقات عنها وزوال الكدورات ثم تخلص وهذا ايضا خيال فاسد وكذبهم الله  
بقوله بلي من كسب سيئة واحاطت به خطيئته تظهر على امرأة قلبه بقدرها رينا فان تاب محى  
عنه وان اصر على السيئات حتى اذا احاطت برآة قلبه رين السيئات بحيث لا يبقى فيه الصفاء الفطري  
وخرج منه نور الايمان وضوء الطاعات فاحاطت به الخطيئات ﴿ فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴾  
وفيه اشارة ايضا الى بعض ارباب الطلب ممن يركن الى شهوات الدنيا في اثناء الطلب فينظر عليه  
الشیطان ويفره بزهده فيوقعه في ورطة العجب فينظر الى نفسه بنظر التعظيم والى الخلق بنظر  
التحقير فيهلك او يفتربما ظهر في اثناء السلوك من بعض الوقائع الصادقة والرؤيا الصالحة وشئ  
من المشاهدات والمكاشفات الروحانية لا الرحمانية فيظن المغرور ان ليس وراء عبادته قربه وانه  
بلغ مبلغ الرجال فيسكت عن الطلب وتعتريه الآفات حتى احاطت به خطيئته فرجع القهقري الى  
اسفل الطبيعة واما الذين آمنوا من اهل الطلب ﴿ وعملوا ﴾ على قانون الشريعة باشارة شيخ الطريقة  
الصالحات المبلغات الى الحقيقة واولئك اصحاب الوصول الى جنات الاصول خالدون فيها بالسير الى ابد  
الآباد فان المنازل والمقاصد وان كانت متناهية لكن السير في المقصد غير متناه بخلاف الذين احاطت  
بهم خطيئتهم فاتهم خالدون في نار القطيعة ولن تنفعهم المجاهدات والنظر في العقوليات  
والاستدلال بالشبهات ﴿ واذاخذنا ميثاق نوحا اسرائيل ﴾ في التوراة والميثاق المهدي الشديدي  
وهو على وجهين عهد خلقه وفطرة وعهد نبوة ورسالة واذا نصب باضار فعل خوطب به  
النبي عليه السلام والمؤمنون ليؤديهم التأمل في احوالهم الى قطع الطمع عن ايمان اخلافهم

﴿ يخلف الله ﴾ الاخلاف نقض العهد ﴿ عهده ﴾ الذى عهده اليكم يعنى ينجز وعده التبة \* قال الامام ابومنصور لهذان وجهان احدهما هل عندكم خبر عن الله تعالى انكم لاتعذبون ابدا لكن اياما معدودة فان كان لكم هذا فهو لا يخلف وعده والثانى الكم عند الله اعمال سالحة ووعدهم بها الجنة فهو لا يخلف وعده ﴿ أم تقولون ﴾ مفترين ﴿ على الله ما لاتعلمون ﴾ وقوعه وام معادلة لهزمة الاستفهام بمعنى أى الامرين المتساويين كأئن على سبيل التقرير لان العلم واقع بكون احدهما تلخيصه ان كان لكم عنده عهد فلا ينقض ولكنكم تخرصون وتكذبون روى انهم اذ مضت تلك المدة عليهم فى النار يقول لهم خزنة جهنم يا عدا الله ذهب الاجل وبقى الابد فايقنوا بالخلود ﴿ بلى ﴾ اثبات لما بعد النفي فهو جواب النفي ونعم جواب الايجاب اى قلم لن تمسنا النار سوى الايام المعدودة بلى تمسكم ابد ابد ليل قوله ﴿ هم فيها خالدون ﴾ وبين ذلك بالشرط والجزاء ﴿ من ﴾ فهو رفع مبتدأ بمعنى الشرط ولذلك دخلت الفاء فى خبره وان كان جوابا للشرط ﴿ كسب ﴾ الكسب استجلاب النفع واستعماله فى استجلاب الضر كالسيئة على سبيل التهكم ﴿ سيئة ﴾ من السيئات يعنى كبيرة من الكبائر ﴿ واحاطت به خطيئته ﴾ تلك واستولت عليه من جميع جوانبه من قلبه ولسانه ويده كما يحيط العدو وهذا انما يتحقق فى الكافر ولذلك فسر السلف السيئة بالكفر ﴿ فاولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر من كسب السيئات واحاطة خطاياهم بهم اشير اليهم بعنوان الجمعية مراعاة لجانب المعنى فى كلمة من بعد مراعاة جانب اللفظ فى الضمائر الثلاثة ﴿ اصحاب النار ﴾ اى ملازموها فى الآخرة حسب ملازمتهم فى الدنيا لما يستوجبها من الاسباب التى من جملتها ما هم عليه من تكذيب آيات الله وتحريف كلامه والافتراء عليه وغير ذلك وهو خبر اولئك والجملة خبره لابتداء ﴿ هم فيها خالدون ﴾ دائمون فأتى لهم التفضى منها بعد سبعة ايام او اربعين كما زعموا والجملة فى حيز النصب على الحالية لوزود التصريح به فى قوله ﴿ اصحاب النار خالدين فيها ﴾ ولا حجة فى الآية على خلود صاحب الكبيرة لما عرفت من اختصاصها بالكافر ﴿ والذين آمنوا ﴾ اى صدقوا بالله تعالى ومحمد عليه السلام بقلوبهم ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ اى اداوا الفرائض وانتهوا عن المعاصى ﴿ اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴾ لا يموتون ولا يخرجون منها ابدا جرت السنة الالهية على شفع الوعد بالوعد مراعاة لما تقتضيه الحكمة فى ارشاد العباد من الترغيب تارة والترهيب اخرى والتبشير مرة والانذار اخرى فان باللطف والقهر يترقى الانسان الى الكمال ويفوز بجنة الجمال والحلال - حكي - انه كان لشيخ مرید فقال له يوما لورأت ابازيد كان خيرا لك من شغلك فقال كيف يكون هو خيرا وهو مخلوق وتبلى الخالق كل يوم سبعين مرة ثم بالآخرة ذهب مع شيخه الى ابى يزيد البسطامى فقالت امرأته لا تطلبوه فهو امرؤ ذهب للحطب فوفقا فى طريقه فاذا هو حمل الحطب على اسد عظيم ويده حية يضرب الاسد بها فى بعض الاوقات فلما رآه المرید مات وقال ابو يزيد لشيخه قدر بيت مریدك باللطف ولم ترشده الى طريق القهر فلم تحمل لما رآنى فلا تجعل بعد اليوم وأرهم القهرا ايضا \* قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده اقدى ان ابازيد برؤية القهر واللطف من الطريق كان مظهرها لتجلى الذات يخلاف المرید فلما رآه فيه لم يتحمل : قال فى المنوى

من اهل الكتاب افترقوا على اثنتين وسبعين مائة وان هذه الامة ستفرق على ثلاث وسبعين كلها في النار الواحدة ) فحذرهم ان يخذلوا من تلقا انفسهم في الدين خلاف كتاب الله اوسته اوسنة اصحابه فيضلوبه الناس وقد وقع ما حذره وشاع وكثر وذاع فانا لله وانا اليه راجعون : قال السعدي

نحوهاى كه نفرين كند از بست \* نكو باش تا بد نكويد كست  
نه ر آدمى زاده از دد بست \* كه دد ز آدمى زاده بد بست

\* والرابعة ان بعض المتسمين بالصوفية يضم الى الاولياء وارباب القلوب ظاهرا ثم لا يصدق الارادة ويميل الى اهل الغفلة ويصفي الى اقوالهم ويشتمى ارتكاب افعالهم وكما دعت هوائف الخطوط سارع الى الاجابة طوعا واذا قاده دواعى الحق تكلف كرها ليس له اخلاص في العسجة في طريق الحق فويل لهم بما كتبت ايديهم وويل لهم بما يكسبون من الاحلاد عن الحق واعتقاد السوء واغراء الخلق واضلالهم فهم الذين ضلوا واضلوا كثيرا : وفي المتنوى

صد هزازان دام ودانه است اى خدا \* ما چو مرغان حريص بي نوا  
دمبدم ما بسته دام نويم \* هريكي كرباز و سمي رنجي شويم

فعلى السالك ان يجتهد في الوصول الى الموجود الحق ويتخلص من الموهوم المطلق ولا يغتر بظواهر الحلالات غافلا عن بطون الاعتبارات فان طريق الحق ادق من كل دقيق وماء عميق وفتح سحيق واجهل الناس من يترك يقين ماعنده من صفات نفسه التى لاشك فيها الظن ما عند الناس من صلاحية حاله \* قال نهارث بن اسد المحاسبي رضى الله عنه الراضى بالمدح بالباطل كمن يهزؤ به ويقال ان العذرة التى تخرج من جوفك لها رائحة كرائحة المسك وهو يفرح ويرضى بالسخرية به فالعاقل لا يغتر بمثله بل يجتهد الى ان يصل الى الحقيقة فويل لواعظ تكبر وافتخر بتقيل الناس يده ورأى نفسه خيرا من السامعين ويتقيد بالمدح والذم اللهم الا ان يخرج ذلك من قلبه والمعيار مساواة المقبل واللاطم عنده بل رجحان اللاطم والضارب \* قال في مجلس وعظه خيد البغدادي لولم اسمع قوله صلى الله عليه وسلم ( ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ) لما اجترأت على الوعظ فانا ذلك الرجل الفاجر ﴿ ﴿ وقلوا ﴾ اى اليهود زعما منهم ﴿ ﴿ لن تمسنا النار ﴾ اى لاتصل لنا النار في الآخرة ﴿ ﴿ الاياما معدودة ﴾ قليلة محصورة سبعة ايام فانهم يقولون ان ايام الدنيا سبعة آلاف سنة فعذب مكان كل الف سنة يوما او يراى اربعين يوما مقدار عبادة آباءهم العجل \* قال ابو منصور رحمه الله تصرف الايام المعدودة الى العمر الذى عصوا فيه وهم لم يروا التعذيب الاعلى قدر وقت العصيان او كانوا لا يرون التخليد في النار كالجهمى اولانهم كانوا يقولون نحن ابنا الله واجاؤه فلانعذب ابدا بل نعذب ابنا ابنا والحيب حيبه في وقت قليل ثم يرضى وهذا منهم باطل وعقوبة الكفر ابدا وثواب الايمان كذلك لان من اعتقد دينا انما يعقده للابد فعلى ذلك جزاؤه للابد ﴿ ﴿ قل ﴾ يا محمد تبيكتي اهلهم وتوينا ﴿ ﴿ اتخذتم ﴾ بقطع الهمزة لانه الف استفهام بمعنى التوبيخ والالف المحتلة ذهبت بالادراج اى اتخذتم ﴿ ﴿ عند الله عهدا ﴾ خيرا او وعدا بما تزعمون فان ما تدعون لا يكون الا ببناء على وعد قوى ولذلك عبر عنه بالعهد ﴿ ﴿ فلن ﴾ الفاء فصيحة معربة عن شرط محذوف اى ان اتخذتم عند الله عهدا وامانا فلن

﴿ يا ايديهم ﴾ تأكيد لدفع توهم المجاز فقد يقول انسان كتبت الى فلان اذا امر غيره ان يكتب عنه اليه ﴿ ثم يقولون ﴾ لعوامهم ﴿ هذا ﴾ اى المحرف ﴿ من عند الله ﴾ فى التوراة روى ان اجبار اليهود خافوا ذهاب ما كلهم وزوال رياستهم حين قدم النبي عليه السلام المدينة فاحتأوا فى تمويق اسافل اليهود عن الايمان فعمدوا الى صفة النبي عليه السلام فى التوراة وكانت هى فيها حسن الوجه جمد الشعر اكل العين ربة اى متوسط اتمامه فغيروها وكتبوا مكانه طوال ازرق سبط الشعر وهو خلاف الجمد فاذا سألهم سفنتهم عن ذلك قرأوا عليهم ما كتبوا فيجدونه مخالفا لصفته عليه السلام فيكذبونه ﴿ ليشتروا به ﴾ اى يأخذوا لانفسهم بمقابلة المحرف ﴿ ثمتنا ﴾ هو ما اخذوه من الرشى بمقابلة ما فعلوا من التحريف والتأويل الزائف وانما عبر عن المشتري الذى هو المقصود بالذات فى عقد المعاوضة بالثمن الذى هو وسيلة فيه ايدانا بتعكيستهم حيث جعلوا المقصود بالذات وسيلة والوسيلة مقصودة بالذات ﴿ قليلا ﴾ لايغايه انما وصفه بالقلة اما الفناء وعدم ثوابه واما لكونه حراما لان الحرام لا بركة فيه ولا يربو عند الله كذا فى تفسير القرطبي ﴿ فويل لهم ﴾ اى العتوبة العظيمة نابتة لهم ﴿ بما كتبت ايديهم ﴾ من اجل كتابتهم اياه ﴿ وويل لهم ما يكسبون ﴾ من اخذهم الرشوة وعملهم المعاصى واصل الكسب الفعل لجر نفع او دفع ضرر ولهذا لا يوسف به سبحانه ﴿ وفى الآيات اشارات \* الاولى ان علم الرجل و يقينه ومعرفته ومكلمته مع الله لا يفيد الايمان الحقيقى الا ان يتدارك الله فضله ورحمته قال الله تعالى ﴿ ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا ﴾ وان الله تعالى كلم ابليس وخاطبه بقوله ﴿ يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ﴾ وما فاده الايمان الحقيقى اذ لم يكن مؤيدا من الله بفضله ورحمته ولم يبق على الايمان بعد العيان فكيف يؤمن بالبرهان : قال فى المثوى

جز عنيت كه كشايد چشم را \* جز محبت كه نشاند خشم را  
جهدي توفيق خود كس را مباد \* در جهان والله اعلم بالسداد  
جهد فرعونى چو توفيق بود \* هر چه او مى دوخت آن تفتيق بود

\* والثانية ان العالم المعاند والعامى المقلد سواء فى الضلال لان العالم عليه ان يعمل بعلمه وعلى العامى ان لا يرضى بالتقليد والظن وهو متمكن من العلم وان الدين ليس بالثقى فالذين ركنوا الى التقليد المحض واغترؤا بظنون فاسدة وتخمينات مبهمه فهم الذين لا تصيب لهم من كتبهم الاقراءتها دون معرفة معانيها وادراك اسرارها وحقاقتها وهذا حال اكثر اهل زماننا من مدعى الاسلام فالمدعى والمتمنى طاقتهما خسران وضلال وحسرة وندامة ووبال : وفى المثوى

تشنه را كه ذوق آيد از سراب \* چون رسد دروى كرزد جويد آب  
مفسلان كه خوش شوند از زر قلب \* ليك ان رسوا شود در دار ضرب  
\* والثالثة ان من بدل أو غير أو ابتدع فى دين الله ما ليس منه فهو داخل فى الوعيد المذكور وقد حذر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امته لما علم ما يكون فى آخر الزمان فقال (الآن من قبلكم

منهم ﴿ وهم يعلمون ﴾ اى يحرفونه والحال انهم يعلمون انهم كاذبون مفترون ﴿ واذا لقوا ﴾ اى اليهود ﴿ الذين آمنوا ﴾ من اصحاب النبي عليه السلام ﴿ قالوا ﴾ اى مناقبهم ﴿ آمنوا ﴾ كما يمانكم وان محمدا هو الرسول المبشر به ﴿ واذا خلا ﴾ مضى ورجع ﴿ بعضهم ﴾ الذين لم ينافقوا اى اذا فرغوا من الاشتغال بالمؤمنين متوجهين ومنضمين ﴿ الى بعض ﴾ اى الى الذين نافقوا بحيث لم يبق معهم غيرهم ﴿ قالوا ﴾ اى الساكنون عاتين لمنافقتهم على ما صنعوا ﴿ اتحدونهم ﴾ تخبرونهم والاستفهام بمعنى النهى اى لاتحدوهم يعنون المؤمنين ﴿ بما فتح الله عليكم ﴾ اى بينه الله لكم خاصة في التوراة من نعت النبي عليه السلام والتعبير عنه بالفتح للايدان بانه سر مكتون وباب مغلق لا يثق عليه احد ﴿ ليحاجوكم به ﴾ اللام متعلقة بالتحديث دون الفتح والضمير فيه لما فتح الله اى ليحتجوا عليكم به فيقطعوكم بالحجة ويبتكوكم ﴿ عند ربكم ﴾ اى في حكمه وكتابه كما يقال هو عند الله كذا اى في كتابه وشرعه والمحدثون به وان لم يخوموا حول ذلك الغرض وهو الحاجة لكن فعلهم ذلك لما كان مستبعاله البتة جعلوا فاعلين للغرض المذكور اظهارا لكمال سخافة عقولهم وركاكة آرائهم ﴿ افلا تعقلون ﴾ متصل بكلامهم من التوبيخ والعتاب اى ألا تلاحظون فلا تعقلون هذا الخطأ الفاحش وهو ان ذلك حجة لهم عليكم فالتمسك بغير العقل ابتداء أو تفعلون ذلك فلا تعقلون بطلانه مع وضوحه حتى تحتاجون الى التنبيه عليه فالتمسك حينئذ عدم التعقل بعد الفعل ﴿ أولا يعلمون ﴾ الهمزة للانكار والتوبيخ والواو للعطف على مقدر ينساق اليه الذهن والضمير للمؤمنين اى أولوهم على التحديث مخافة الحاجة ولا يعلمون ﴿ ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ﴾ اى جميع ما يسرونه وما يعلنونه ومن ذلك اسرارهم الكفر واعلانهم الايمان فحينئذ يظهر الله للمؤمنين ما ارادوا اخفاه بواسطة الوحي الى النبي عليه السلام فتحصل الحاجة والتبكت كما وقع في آية الرجم وتحرير بعض المحررات عليهم فأى فائدة في اللوم والعتاب ﴿ ومنهم ﴾ اى من اليهود ﴿ اميون ﴾ لا يحسنون الكتب ولا يقدر على القراءة والامى منسوب الى امة العرب وهى الامة الحلية عن العلم والقراءة فاستعير لمن لا يعرف الكتابة والقراءة ﴿ لا يعلمون الكتاب ﴾ اى لا يعرفون التوراة ليطالعوها ويتحققوا ما فيها من دلائل النبوة فيؤمنوا ﴿ الا امانى ﴾ جمع امنية من التنى والاستثناء منقطع لانها ليست من جنس الكتب اى لكن الشهوات الباطلة ثابتة عندهم وهى المفتريات من تغيير صفة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وانهم لا يعذبون في النار الا اياما معدودة وان آباءهم الانبياء يشفعون لهم وان الله لا يؤاخذهم بخطاياهم ويرحمهم ولا يحجة لهم في صحة ذلك ﴿ وانهم ﴾ اى امامهم ﴿ الا يظنون ﴾ ظنا من غير تيقن بها اى امامهم الاقوم قصارى امرهم الظن والتقليد من غير ان يصلوا الى مرتبة العلم فانى يرجى منهم الايمان المؤسس على قواعد اليقين ﴿ فويل ﴾ كلمة يقولها كل واقع في هلكة بمعنى الدعاء على النفس بالهذاب اى عقوبة عظيمة وهو مبتدأ خبره ما بعده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( الويل واد في جهنم جهوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قرهه ) وقال سعيد بن المسيب رضى الله تعالى عنه انه واد في جهنم لوسيرت فيه جبال الدنيا لماعت من شدة حره اى ذابت ﴿ للذين يكتبون الكتاب ﴾ المحرف



وهو قلب يظهر عليه بغلبات أنوار الروح لصفائه بعض الاشياء المشبهة لحرق العادات كما يكون لبعض الرهايين والكهنة وبعضها بمرتبة (وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء) وهو قلب يظهر عليه في بعض الاوقات عند انخراق حجب البشرية أنوار الروح فيريه بعض الآيات والمعاني المعقولة كما يكون لبعض الفلاسفة والشعراء وبعضها بمرتبة (وان منها لما يهبط من خشية الله) وهو قلب فيه بعض الصفاء فيكون بقدر صفائه قابل عكس أنوار الروح من وراء الحجب فيقع فيه الخوف والحشية كما يكون لبعض اهل الاديان والملل وهذه المراتب مشتركة بين قلوب المسلمين وغيرهم والفرق بينهم ان احوال هذه المراتب للمسلمين مؤيدة بنور الايمان فيزيدهم في قورهم بكرامات وفراسات تظهر لهم من تجلج انوار الحق كما قال (أؤمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) وبعض القلوب بمرتبة الحجر القاسي الذي لا يؤثر فيه القرآن والاخبار والحكمة والموعظة وهذا القلب مخصوص بالكافر والمناسق فانه قلب مختوم عليه (ومالله بغافل عما تعملون) فيجازيكم عاجلا و آجلا فاما عاجلا بان يجعل انكاركم سبب مزيد قسوة قلوبكم فيقسبها باعمالكم الفاسدة ويطبع عليها بطابع انكاركم قال عليه السلام (ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن فان شاء اقامه وان شاء ازاغه) واما آجلا فيعاقبكم يوم القيامة على قدرسيات اعمالكم كذا في التأويلات التجمية ﴿أقطعون﴾ كان عليه السلام شديد الحرص على الدعاء الى الحق وقبولهم الايمان منه وكان يضيق صدره بسبب عنادهم وتمردهم فقص الله عليه اخبار نبي اسرائيل في العناد العظيم مع مشاهدة الآيات الباهرة تسلية لرسوله فيما يظهر من اهل الكتاب في زمانه من قلة القبول والاستجابة والخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام واصحابه والهزمة لانكار الواقع واستبعاده كما في قولك أتضرب اباك لانكار الوقوع كما في قوله اضرب ابى والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام أى أسمعون اخبارهم وتعلمون احوالهم تقطعون وما ل المعنى أبعد ان علمتم تفاصيل شؤونهم المؤسسة منهم تقطعون في ﴿ان يؤمنوا﴾ جميع اليهود او علماءؤهم فانهم متانلون في شدة الشكيمة والاخلاق الذميمة لا يتأتى من اخلاقهم الامثل ما أتى من اسلافهم فلا تحزنوا على تكذيبهم واللام في ﴿لكم﴾ لتضمين معنى الاستجابة اى في ايمانهم مستحيين لكم اولللتعليل اى في ان يجدثوا الايمان لا أجل دعوتكم ﴿و﴾ الحال ﴿قد كان فريق﴾ كائن ﴿منهم﴾ اى طائفة ممن سلف منهم والفريق اسم جمع لا واحد له من لفظه كارهظ ﴿يسمعون كلام الله﴾ وهو ما يتلونه من التوراة ﴿ثم يحرفونه﴾ اى يغيرون ما فيها من الاحكام كتغيرهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم وآية الرجم وقيل كان قوم من السبعين المختارين سمعوا كلام الله حين كلم موسى بالطور وما امر به ونهى ثم قالوا سمعنا الله يقول في آخره ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا وان شئتم ان لاتفعلوا فلا بأس \* قال في التيسير الصحيح انهم لم يسمعوا كلام الله بلا واسطة فان ذلك كان لموسى على الخصوص لم يشركه فيه غيره في الدنيا ومعنى يسمعون كلام الله اى التوراة من موسى بقراءته ﴿من بعد ما عقلو﴾ اى من بعد ما فهموه وضبطوه بعقولهم ولم يبق لهم شبهة في صحته يقول كيف يؤمن هؤلاء وهم يقدون اولئك الآباء فهم من اهل السوء الذين مضوا بالعناد فلا تلعموا في الايمان

كما قال جل ذكره ﴿وان من شيء الا يسبح بحمده﴾ وقال (والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه) فيجب على المرء الايمان به ويحبل علمه الى الله تعالى \* روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان على شير والكفار يطوبونه فقال الجبل انزل عنى فأتى اخاف ان تؤخذ على فيعاقبني الله بذلك فقال له جبل حراء الى الى يارسول الله \* وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب استدلى جذع نخلة من سوازي المسجد فلما صنع له المنبر فاستوى عليه اضطربت تلك السارية من فراق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحتت كحبن الناقة حتى سمعها اهل المسجد ونزل رسول الله عليه السلام فاعتقتها فسكنت : قال في المشوى

آنكه اورا نبود از اسرار داد \* كى كند تصديق او ناله جواد

ويبتاراع في غنمه عدا عليه الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعى حتى استقدها منه اى استخلصها فالتفت اليه الذئب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيرى فقال الناس سبحان الله ذئب تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: انا أو من به وابوبكر وعمر وعلى هذا انطاق الله جلود الكفار يوم القيامة \* وتسيح الحصى في كفه عليه السلام \* وكلام الشاة المسمومة \* ومجئ الشجرتين اليه صلى الله عليه وسلم حتى يستتر بهما في قضاء حاجته ثم رجوعهما الى مكانهما وامثال ذلك كثيرة \* ذكر الشيخ قطب وقته الهدائي الاسكدارى في واقعاته انه كان يسمع في اثناء سلوكه من الماء الجارى ذكر يادائم يادائم : وفي المشوى

نطق آب ونطق خاك ونطق كل \* هست محسوس حواس اهل دل

فلسفى كومنكر خزانة است \* از حواس اوليا بيكانه است

هر كرا درد دل شك و بچا نيست \* در جهان اولفسفى پنهانيست

قال بعض الحكماء معنى قوله ﴿ثم قست قلوبكم﴾ بيست ويس القلب ان يبيس عن ماء بن احدها ماء خشية الله تعالى والثانى ماء شفقة الخلق وكل قلب لا يكون فيه خشية الله ولا شفقة الخلق فهو كالحجارة او اشد قسوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وان ابعد الناس من الله القلب القاسى ) وقال ايضا (اربعة من الشقاء جمود العين وقسوة القلب وطول الامل والحرص على الدنيا) والاشارة في تحقيق الآيه ان اليهود وان شاهدوا عظيم الآيات فحين لم تساعدهم العناية لم يزدتهم كثرة الآيات الا قسوة على قسوة فان الله اراهم الآيات الظاهرة فأروها بنظر الحسن ولم يرههم البرهان الذى يراه القلب فيحجزهم عن التكذيب والانكار يدل عليه قوله تعالى ( وهم بها لولا ان رأى برهان ربه ) وهكذا حال بعض الممكورين حين يشرعون فى الرياضات يلوح لهم من صفاء الروحانية ظهور بعض الآيات وخرق العادات فاذا لم يكن مقارنا برؤية البرهان ليكون مؤيدا بالتأييدات الالهية لم يزدتهم الالعجب والغرور واكثر ما يقع هذا للرهابيين والمفلسفة الذين استدرجهم الحق بالخذلان من حيث لا يعلمون وانما تشبه قلوبهم بالحجارة لعدم الين الى الذكر الحقيقى وهو ما يتداركه الحق بذكره كقوله ( فاذا كرونى اذ كركم ) ومراتب القلوب فى القسوة متفاوتة فبعضها بمرتبة الحجارة التى يتنجر منها الانهار

در اول سطر دفتر بكم در بيان نالدين - سخن خانه از فراق پيشبر صلى الله عليه وسلم

در اول دفتر دفتر بكم در بيان كسى مى شنود كلام كسى روى آنگه كرموسى بوى زردى

التي عليه السلام من الاجار و ثم لاستبعاد القسوة من بعد ذكر ما يوجب لين القلوب ورقتها  
 ونحوه ثم اتم تمترون والقسوة والقساوة عبارة عن الغلظ والصلابة كما في الحجر وصفة القلوب  
 بالقسوة والغلظ مثل لقبوها عن الاعتبار وان المواعظ لا تؤثر فيها ﴿ من بعد ذلك ﴾ اى  
 من بعد سماع ما ذكر من احياء القليل ومسح القرده والخنازير ورفع الجبل وغيرها من الآيات  
 والقوارع التي تبيع منها الجبال وتلين بها الصخور ﴿ فهى ﴾ اى القلوب ﴿ كالحجارة ﴾  
 اى مثل الحجارة في شدتها وقسوتها والفاء لتفريع مشابهتها لها على ما ذكر من القساوة  
 تفريع التشبيه على بيان وجه الشبه كقولك احمر خده فهو كالورد ﴿ او اشد ﴾ منها  
 ﴿ قسوة ﴾ تميز وأو بمعنى بل اوللتخير اى ان شئتم فاجعلوها اشد منها كالحديد فاتم  
 مصيون وانما تحمل على اصلها وهو الشك والتردد لما ان ذلك محال على علام الغيوب \* فان قلت  
 لم قيل اشد قسوة وفعل القسوة بما يخرج منه افعال التفضيل وفعل التعجب \* قلت لكونه ايبن  
 وادل على فرط القسوة من لفظ اقصى لان دلالة على الشدة بمجهر اللفظ الموضوع لها مع هيئة  
 موضوعة للزيادة في معنى الشدة بخلاف لفظ الاقصى فان دلالة على الشدة والزيادة في القسوة  
 بالهيئة فقط ووجه حكمة ضرب قلوبهم مثلا بالحجارة وتشبيهها بها دون غيرها من الاشياء الصلبة  
 من الحديد والصفير وغيرها لان الحديد تلمنه النار وهو قابل للتلين كما لان لداود عليه السلام  
 وكذا الصفير حتى يضرب منها الاواني والحجر لا يلمنه نار ولا شئ \* فلذلك شبه قلب الكافر  
 بها وهذا والله اعلم في حق قوم علم الله انهم لا يؤمنون ﴿ وان من الحجارة ﴾ بيان لفضل  
 قلوبهم على الحجارة من شدة القسوة وتقرير لقوله او اشد قسوة ومن الحجارة خبران والاسم قوله  
 ﴿ لما ﴾ واللام للتأكيد اى الحجر ﴿ يتفجر ﴾ اى يتفتح بكثرة وسعة ﴿ منه ﴾ راجع  
 الى ما ﴿ الانهار ﴾ جمع نهر وهو المجرى الواسع من مجارى الماء والمعنى وان من الحجارة  
 ما فيه خروق واسعة يتدفق منها الماء الكثير اى يتصبب ﴿ وان منها ﴾ اى من الحجارة  
 ﴿ لما يشقق ﴾ اصله يشقق اى يتصدع والصدع جعل الشئ ذانواحي ﴿ فيخرج منه الماء ﴾  
 اى يشق انشاقا بالطول او بالعرض ينبع منه الماء ايضا يعنى العيون دون الانهار ﴿ وان منها  
 لما يهبط ﴾ اى يتردى وينزل من اعلى الجبل الى اسفله ﴿ من خشية الله ﴾ وهى الخوف  
 عن العلم وهنا مجاز عن انقيادها لامر الله وانها لا تمتنع على ما يريد فيها وقلوب هؤلاء اليهود  
 لا تنقاد ولا تلين ولا تنشع ولا تفعل ما امرت به ﴿ وما لله بغافل ﴾ بساء ﴿ عما تعملون ﴾ اى الذى  
 تعملونه وهو وعيد شديد على ما هم عليه من قساوة القلوب وما يرتب عليها من الاعمال السيئة  
 فقلب الكافر اشد في القساوة من الحجارة وانها مع فقد اسباب الفهم والعقل منها وزوال  
 الخطاب عنها تخضع له وتتصدع قال تعالى ﴿ لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا  
 من خشية الله ﴾ وقلب الكافر مع وجود اسباب الفهم والعقل وسعة هيئة القبول لا يخضع  
 ولا يابن \* قالت المعتزلة خشية الحجر على وجه المثل يعنى لو كان له عقل لفعل ذلك ومذهب  
 اهل السنة ان الحجر وان كان جادا لكن الله يفهمه ويلهمه فيخشى بالهامه فان لله تعالى علما  
 في الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلاة وتسبيح وخشية

على احيائه ابتداء بلا واسطة اصلا لاشتماله على التقرب الى الله تعالى واداء الواجب ونفع اليتيم بالتجارة الربحية والتنبية على بركة التوكل على الله تعالى والشفقة على الاولاد ونفع برالوالد وان من حق الطالب ان يقدم قربة ومن حق المتقرب ان يحرى الاحسن ويغالى بثمنه كما روى عن عمر رضى الله عنه انه سعى نجية اشتراها بثلاثمائة دينار وان المؤثر هو الله تعالى وانما الاسباب امارات لا تأثير لها لان الموتين الحاصلين في الجسمين لا يعقل ان يتولد منهما حياة وان من رام ان يعرف اعدى عدوه الساعى في اماته الموت الحقيقي فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التى هى قوته الشهوية حين زال عنها شره الصبي ولم يلمحقتها ضعف الكبر وكانت معجبة رائفة المنظر غير مذلة في طلب الدنيا مسلمة من دنسها لاشية يسا من قبائحها بحيث يتصل اثره الى نفسه فيحيى به حياة طيبة ويعرف ما به ينكشف الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من التدارى والجدال \* قال بعض اهل المعرفة في قوله ( فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ) اما جعل الله احياء المقتول في ذبح البقرة تنبيها لعيده ان من اراد منهم احياء قلبه لم يتأت له الا بامانة نفسه فمن اماتها بانواع الرياضات احيى الله قلبه بانوار المشاهدات فمن مات بالطبيعة يحيى بالحقيقة وكان لسان البقرة بعد ذبحها ضرب على القليل وقام باذن الله وقال قتلى فلان فكذلك من ضرب لسان النفس المذبوحة بسكين الصدق على قتل القلب ب مداومة الذكر يحيى الله قلبه بنوره فيقول وما برى نفسى ان النفس لامارة بالسوء : قال السعدى

ثم تازد اين نفس سرکش چنان \* که عقلش تو اند کر فتن عنان  
تو بر کره توسنى در کمر \* نکر تا نيچد ز حکم توسر  
ا کر بالهنک از کفت در کسيخت \* تن خويشتن کشت و خون تو ريخت

فيجب علينا غاية الوجوب ان نتقيد باحياء نفوسنا بالحياة الحقيقية واصلاح قلوبنا بالاصلاح الحقيقي واخلاص اعمالنا بالاخلاص الحقيقي فان المنظر الالهى انما هو القلوب والاعمال لا القصور والاموال كما ورد في الحديث ( ان الله لا ينظر الى صوركم واحوالكم بل الى قلوبكم واعمالكم ) فالعبر هو الباطن والسرائر دون السير والظواهر \* والعامل من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والجاهل من نسى نفسه واتبع هواه وما يعقل ذلك الا العالمون وما يعلمه الا الكاملون : قال السعدى

شخصم بچشم عاليان خوب منظرست \* وزخبت باطنم سر مجلت فتاده پيش  
طاوس را بنقش و نكارى كه هست خلق \* تحسين کنند او مجل از پاي زشت خويش

وقد سئل بعض المشايخ عن الاسلام فقال ذبح النفس بسيفو الخالفة ومخالفتها ترك شهواتها \* قال السرى السقطى ان نفسى تطالبنى مدة ثلاثين سنة واربعين سنة ان اغس جوزة في ديس فاطعمتها وريى رجل جالس في الهواء فقيله بيم نلت هذا قال تركت الهوى فسخر لى الهوا و قيل لبعضهم انى اريد ان احج على التجريد فقال جرد اول اقلبك من السهو ونفسك عن اللهو ولسانك عن اللغو ثم اسلك حيث شئت \* ثم قست قلوبكم \* خطاب لاهل عصر

فيذهب ماؤه عند الخلق وعند الخلق لقوله تعالى ﴿ ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب ﴾ (مسئلة لاشية فيها) اى نفس مسئلة من آفات صفاتها مستسئلة لاحكام ربهما ليس منها طلب غير الله ولا مقصد لها الا الله كما وصفهم الله تعالى بقوله ﴿ للفقراء الذين احصروا في سبيل الله ﴾ الى قوله ﴿ الخافا ﴾ (فذبجوها وما كادوا يفعلون) يشير الى ان ذبج النفس ليس من الطبيعة الانسانية فمن ذبجها من الصادقين بسيف الصدق كان ذلك من فضل الله تعالى وحسن توفيقه فاما من حيث الطبيعة فما كادوا يفعلون ﴿ واذ قتلتم نفسا ﴾ هذا مؤخر لفظا مقدم معنى لانه اول القصة اى واذ قتلتم نفسا وأيتيم موسى وسأتموه ان يدعوا الله تعالى فقال موسى ان الله يأمركم بالآيات ولم يقدم لفظا لان الغرض انما هو ذبج البقرة للكشف عن القاتل واضيف القتل الى اليهود المعاصرين لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لرضاهم بفعل اولئك وخطوبت الجماعة لوجود القتل فيهم والقتل نقض البنية الذى بوجوده تنتفى الحياة والمعنى واذكروا يا بنى اسرائيل وقت قتل اسلافكم نفسا محرمة وهى عاميل بن شراجيل ﴿ فادارأتم فيها ﴾ اصله تدارأتم من الدرء وهو الدفع اى تدافعتم وتحاصمتم في شأنها اذ كل واحد من الحصماء يدافع الآخر اى يدفع الفعل عن نفسه ويحيل على غيره ﴿ والله مخرج ما كنتم تكتمون ﴾ اى مظهر للاحالة ما كنتم وسترتم من امر القتل لا يتركه مكتوما مستورا \* فان قلت كيف اعمل مخرج وهو في معنى المضى \* قلت قد حكي ما كان مستقبلا في وقت التدارى كحكي الحاضر في قوله ﴿ باسط ذراعيه ﴾ ﴿ فقلنا ﴾ عطف على فادارأتم وما بينهما اعتراض ﴿ اضربوه ﴾ اى النفس والتذكير على تأويل الشخص والانسان ﴿ ببعضها ﴾ اى ببعض البقرة أى بعض كان اوبلسانها لانه آلة الكلام اوبعجب الذنب لانه اول ما يخلق وآخر ما يبلى ويركب عليه الخلق اوبغير ذلك من الاعضاء والبعض اقل من النصف والمعنى فضربوه فحجي فحذف ذلك لدلالة قوله ﴿ كذلك يحيى الله الموتى ﴾ - روى - انه لما ضربوه قام باذن الله وأوداجه تشخب دما وقال قتلى فلان وفلان لابنى عمه ثم سقط ميتا فاخذا وقتلا ولم يورث قاتل بعد ذلك ثم ان موسى عليه السلام امرهم بضربه ببعضها وماضربه بنفسه نفيًا للهمة كيلا ينسب الى السحر او الحيلة ﴿ كذلك ﴾ على ارادة القول اى فضربوه فحجي وقلنا كذلك فالخطاب في ذلك للحاضرين عند حياة القتيل اى مثل ذلك الاحياء العجيب ﴿ يحيى الله الموتى ﴾ يوم القيامة \* فان قلت ان بنى اسرائيل كانوا مقرين بالبعث فامعنى الزامهم بقوله ﴿ كذلك يحيى الله الموتى ﴾ \* قلت كانوا مقرين قولاً وتقليدا فثبته عيانا وايقانا وهو كقول ابراهيم عليه السلام ﴿ ولكن ليطمئن قلبي ﴾ ويجوز ان يكون الخطاب لمنكرى البعث في زمان النبي عليه السلام والحاضرين عند نزول الآية الكريمة فلاحاجة حينئذ الى تقدير القول بل تنتهى الحكاية عند قوله تعالى ببعضها ﴿ ويركبكم آياته ﴾ دلالة الدالة على انه تعالى على كل شئ قدير ﴿ لعلمكم تهقلون ﴾ يقال عقلت نفسى عن كذا اى منعته منه اى لكى تكمل عقولكم وتعلموا ان من قدر على احياء نفس واحدة قدر على احياء الانفس كلها وتمنعوا نفوسكم من هواها وتطيعوا الله فيما يأمركم به ولعل الحكمة في اشتراط ما اشترط في الاحياء من ذبج البقرة وضربه ببعضها مع ظهور كمال قدرته

ذبحوها بعد توقف وبطى قيل مضى من اول الامر الى الامثال اربعون سنة فعلى العاقل ان يسارع الى الامثال وترك التفحص عن حقيقة الحال فان قضية التوحيد تستدعى ذلك : قال في التوسى

تابخيل دوست در اسرار ماست \* چا كرى و جان سپارى كار ماست

وفي الحكم العطائية اخرج من اوصاف بشريتك عن كل وصف مناقض لعبوديتك لتكون لثناء الحق مجيبا ومن حضرته قريبا بالاستسلام لقهره وذلك يقتضى وجود الحفظ من الله تعالى حتى لا يلزم العبد بمعصية وان ألم بها فلا تصدر منه واذا صدرت منه فلا يصير عليها اذ الحفظ الامتناع من الذنب مع جواز الوقوع فيه والعصمة الامتناع من الذنب مع استحالة الوقوع فيه فالعصمة للانبياء والحفظ للاولياء بقوله ﴿ الان جئت بالحق ﴾ يدل على الرجوع من الهفوة وعدم الاصرار وهذا ايمان محض ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ ان الله يأمركم ان تدبجوا بقرة ﴿ اشارة الى ذبح بقرة النفس البهيمية فان في ذبحها حياة القلب الروحاني وهذا هو الجهاد الاكبر الذى كان النبي عليه السلام يشير اليه بقوله ﴿ رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر ﴾ وبقوله ﴿ المجاهد من جاهد نفسه ﴾ وقوله عليه السلام ﴿ موتوا قبل ان تموتوا ﴾ اشار الى هذا المعنى ﴿ قالوا آتخذنا هزوا ﴾ اى أتستهزى بنا في ذبح النفس وليس هذا من شأن كل ذى همة سنية ﴿ قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ﴾ الذين يظنون ان ذبح النفس امر هين ويستعدله كل تابع الهوى او عابد الدنيا ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ﴾ اى يعين اى بقرة نفس تصلح للذبح بسيف الصدق فاشار الى بقرة نفس ﴿ لا فراض ﴾ في سن الشيخوخة تعجز عن سلوك الطريق لضعف المشيب وخلل القوى النفسانية كما قال بعض المشايخ الصوفي بعد الاربعين فارض ﴿ ولا بكر ﴾ في سن شرح الشباب فانه يستهويه سكره ﴿ عوان بين ذلك ﴾ اى عند كمال العقل قال تعالى ﴿ حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فافعلوا ما تومرون ﴾ فانكم ان تقرتتم الى الله بما امرتم فان الله يقرب اليكم بما وعدتم ﴿ وانه لا يضيع اجر من احسن عملا ﴾ في الشيب والشباب ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا مالونها ﴾ يعنى مالون بقرة نفس تصلح للذبح في الجهاد ﴿ قال انه يقول انها بقرة صفراء ﴾ اشارة الى صفرة وجوه ارباب الرياضات وسيا صحاب المجاهدات في طلب المشاهدات ﴿ فاقع لونها ﴾ يعنى صفرة زين لاصفرة شين كاهي سبها الصالحين ﴿ تسر الناظرين ﴾ من نظر اليهم يشاهد في غرتهم بهاء قد البس من اثر الطاعات ويطالع من طلعتهم آثار شواهد الغيب من خمود الشبوات حتى امن من احوال البشرية بوجود ان آثار الروية كقوله تعالى ﴿ سيأثم في وجوههم من اثر السجود ﴾ ان البقر تشابه علينا ﴿ اشارة الى كثرة تشبه البطالين بزى الطالبيين وكسوتهم وهيئتهم ﴾ وانا انشاء الله لمهتدون ﴿ الى الصادق منهم فالاهتداء اليهم يتعلق بمشيئة الله وبدلالته كما كان حال موسى والحضر عليهما السلام فلوم يدل الله موسى لما وجدته وقوله ﴿ انها بقرة لاذلول تثير الارض ﴾ اشارة الى نفس الطالب الصادق وهي التي لا تحمل الذلة تثير بالة الحرص علو ارض الدنيا لطلب زخارفها وتبع هوى النفس وشهواتها كما قال عليه الصلاة والسلام ﴿ عز من قمع ذل من طمع ﴾ وقال ﴿ ليس للمؤمن ان يذل نفسه ﴾ ﴿ ولا تسقى الحرث ﴾ اى حرث الدنيا بماء وجهه عند الخلق وبماء وجهه عند الحق فيصرف في حرث الدنيا

من احوال الملون للملابسته به ما لا يخفى من فضل تأكيد كانه قيل صفراء شديدة الصفرة  
صفرتها كما في جد جده قيل كانت صفراء الكلى حتى القرن والظلف ﴿ تسر الناظرين ﴾  
اليها يعجبهم حسننها وصفاء لونها ويفرح قلوبهم لتمام خلقتها ولطافة قرونها واخلافها  
والسرور لذة في القلب عند حصول نفع او توقعه \* وعن علي رضي الله تعالى عنه من لبس نعلا  
صفراء قلدهم لان الله تعالى يقول تسر الناظرين \* ونهى ابن الزبير ومحمد بن كثير عن لباس  
النعال السود لانها تمهم وذكر ان الخف الاحمر خف فرعون والخف الابيض خف وزيره  
هامان والخف الاسود خف العلماء وروى ان خف النبي عليه السلام كان اسود ﴿ قالوا ادع لنا  
ربك يبين لنا ما هي ﴾ أسامة هي ام عاملة \* وفي الكشف هذا تكرار للسؤال عن حالها وصفتها  
واستكشاف زائد ليزدادوا بيانا لوصفها والاستقصاء شؤم \* وعن عمر بن عبد العزيز اذا امرتك  
ان تعطى فلانا شاة سألتى أمضائن ام ماعز فان بينت لك قلت أذكر ام اثى فان اخبرتك قلت  
اسوداء ام بيضاء فاذا امرتك بشئ فلا تراجعني وفي الحديث ( اعظم الناس جرما من سأل عن  
شئ لم يحرم فحرم لاجل مسأله ) ﴿ ان البقر تشابه علينا ﴾ اى جنس البقر الموصوف بالتعوين  
والصفرة كثير فاشبهه علينا ايما نذبح فذكر البقر لارادة الجنس اولان كل جمع حروفه اقل  
من واحده جاز تذكيه وتأيينه ﴿ وانا انشاء الله لمهتدون ﴾ الى البقرة المراد ذبحها وفي الحديث  
( لولم يستنوا لما بينت لهم آخر الابد ) ﴿ قال ﴾ موسى ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ يقول انها بقرة لا ذلول ﴾  
مذلة ذلها العمل يقال دابة ذلول بينة الذل بالكسر وهو خلاف الصعوبة وهو صفة لبقرة  
بمعنى غير ذلول ولم يقل ذلولة لان فعولا اذا كان وصفا لم تدخله الهاء كصبور ﴿ شيرا الارض ﴾  
اى قلبها للزراعة وهى صفة ذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة ﴿ ولا تسقى الحرح ﴾ اى ليست  
بسانية يسقى عليها بالسواقي ولا الاولى للتنى والثانية مزيدة لتوكيد الاولى لان المعنى لا ذلوله  
تثير وتسقى على الفعليين صفتان للذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية كذا في الكشف \* قال  
الامام ابو منصور رحمه الله دلت الآية على ان البقرة كانت ذكرا لان اثاره الارض وسقى الحرح  
من عمل الثيران واما الكنايات الراجعة اليها على التأنيث فللفظها كما في قوله وقالت طائفة فالتاء  
للتوحيد لا للتأنيث خلافا لابي يوسف الا ان يكون اهل ذلك الزمان يحرقون بالآتى كما يحرق  
اهل هذا الزمان بالذكر ﴿ مسلمة ﴾ اى سلمها الله من العيوب او معفاة من العمل سلمها  
اهلها منه او مخلصه اللون من سلمه كذا اذا خلص له لم يشب صفرتها شئ من الالوان ويؤيده  
قوله تعالى ﴿ لاشية فيها ﴾ يخالف لون جلدها فبى صفراء كلها حتى قرننها وظلفها والاصل  
وشية كالعدة والصفة والزنة اصلها وعد ووصف ووزن واشتقاقها من وشى التوب وهو  
استعمال الوان الغزل في نسجه ﴿ قالوا ﴾ عند ما سمعوا هذه النعوت ﴿ لأن ﴾ اى هذا  
الوقت بنى لتضمنه معنى الاشارة ﴿ جئت بالحق ﴾ اى بحقيقة وصف البقرة وما بقى اشكال  
في امرها ﴿ فذبحوها ﴾ الفاء فصيحة اى فحصلوا البقرة الجامعة لهذه الاوصاف كلها بان  
وجدوها مع الفتى فاشتروها بملى مسكها ذهباً فذبحوها ﴿ وما كادوا ﴾ اى وما قربوا ﴿ يفعلون ﴾  
والجملة حال من ضمير ذبحوا اى فذبحوها والحال انهم كانوا قبل ذلك بمعزل منه \* تلخيصه

لو اعطيتي وزنها ذهباً لم آخذه الابرضى اى فردها الى امه واخبرها بانمن فقالت ارجع  
فبعها بستة دنانير على رضى منى فانطلق بها الى السوق فأتى الملك فقال استأمرت امك فقال  
الفتى انها امرتني ان لا انقصها من ستة على ان استأمرها فقال الملك انى اعطيتك اتى عشر  
على ان لا تستأمرها فابى الفتى ورجع الى امه واخبرها بذلك فقالت ان الذى يأتيك ملك  
فى صورة آدمى ليختبرك فاذا أتى فقل له أأمر ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل فقال له الملك  
اذهب الى امك وقل لها امسكى هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منك لقتيل يقتل  
فى بنى اسرائيل فلا تبعوها الا بئلى مسكها دنانير فامسكوها وقدر الله تعالى على بنى اسرائيل  
بذبح تلك البقرة بعينها فما زالوا يستوصفونها حتى وصف لهم تلك البقرة بعينها حكفاة له على  
به بوالدته فضلا منه ورحمة والوجه فى تعيين البقرة دون غيرها من البهائم انهم كانوا يعبدون  
البقر والعجايل وحبب اليهم ذلك كما قال تعالى ﴿ واشربوا فى قلوبهم العجل ﴾ ثم تابوا وعادوا  
الى طاعة الله وعبادته فاراد الله تعالى ان يمتحنهم بذبح ما حجب اليهم ليظهر منهم حقيقة التوبة  
وانقلاص ما كان منهم فى قلوبهم وقيل كان افضل قرابينهم حينئذ البقر فامروا بذبح البقرة  
ليجعل التقرب لهم بما هو افضل عندهم ﴿ قالوا ﴾ كأنه قيل فاذا قال قوم موسى بعد ذلك  
فقتيل توجهوا نحو الامثال وقالوا يا موسى ﴿ ادع لنا ﴾ سل لاجلنا ﴿ ربك يبين لنا جواب  
اى بوضح ويعرف ﴾ ماهى ﴿ ما مبتدأ وهى خبره والجملة فى حيز النصب يبين اى يبين لنا جواب  
هذا السؤال وقد سألوا عن حالها وصفتها لما قرع اسماعهم ما لم يعهدوه من بقرة مية يضرب  
ببعضها ميت فيجى فما ههنا سؤال عن الحال والصفة تقول ما زيد فيقال طيب او عالم اى ما  
ماسنها وما صفتها من الصغر والكبر ﴿ قال ﴾ اى موسى عليه السلام بعدما دعا ربه بالبيان  
واتاه الوحي ﴿ انه ﴾ اى الله تعالى ﴿ يقول انها ﴾ اى البقرة المأمور بذبحها ﴿ بقرة لا ﴾  
هى ﴿ فارض ﴾ اى مسنة من الفرض وهو القطع كأنها قطعت سنها وبلغت آخره ﴿ ولا ﴾  
بكر ﴿ اى قية صغيرة ولم يؤث البكر والفسارض لانهما كالحائض فى الاختصاص بالاتى  
﴿ عوان ﴾ اى نصف ﴿ بين ذلك ﴾ المذكور من الفارض والبكر ﴿ فافعلوا ﴾ امر من  
جهة موسى عليه السلام متفرع على ما قبله من بيان صفة المأمور به ﴿ ما تؤمرون ﴾ اى ما  
تؤمرونه بمعنى ما تؤمرون به من ذبح البقرة وحذف الجار قدشاع فى هذا الفعل حتى لحق  
بالافعال المتعدية المفعولين ﴿ قالوا ﴾ كأنه قيل ماذا صنعوا بعد هذا البيان الثانى والامر  
المكرر فقتيل قالوا ﴿ ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ﴾ من الالوان حتى تبين لنا البقرة المأمور  
بها واللون عرض مشاهد يتعاقب على بعض الجواهر ﴿ قال ﴾ موسى عليه السلام بعد المناجاة  
الى الله تعالى ومجى البيان ﴿ انه ﴾ الله تعالى ﴿ يقول انها بقرة صفراء ﴾ والصفرة لون بين  
البياض والسواد وهى الصفرة المعروفة وليس المراد بها هنا السواد كما فى قوله تعالى ﴿ كأنه ﴾  
جمالة صفراء اى سود والتعبير عن السواد بالصفرة لما فيها من مقدماته واما لان سواد الابل  
يعلوه صفرة ﴿ فاقع لونها ﴾ مبتدأ وخبر والجملة صفة البقرة والفقوع نفع الصفرة  
وخلوصها يقال فى التاكيد اصفر فاقع كما يقال اسود حالك وفى اسناده الى اللون مع كونه



وكان ذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسألوا موسى ان يدعوا الله ليبين لهم بدعائه فامرهم الله  
 ان يذبحوا بقرة ويضربوه ببعضها فيحیی فيخبرهم بقائه ﴿ قالوا ﴾ كأنه قيل فاذا صنعوا  
 هل سارعوا الى الامتثال او لا فقيل قالوا ﴿ اتخذنا هزوا ﴾ اى انجملنا مكان هزء وسخرية  
 وتستهزئ بنا نسألك عن امر القتل وتأمرنا بذبج بقرة والاجماع بينهما قال بعض العلماء كان  
 ذلك هفوة منهم وجهالة فاقادوا للطاعة وذبجها ﴿ قال ﴾ موسى وهو استتاف كما سبق  
 ﴿ اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ﴾ لان الهزؤ في اثناء تبليغ امر الله جهل وسفه ودل  
 ان الاستهزاء بامر الدين كبيرة وكذلك بالمسلمين ومن يجب تعظيمه وان ذلك جهل وصاحبه  
 مستحق للوعيد وليس المزاح من الاستهزاء \* قال امير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه لا بأس  
 بفكاهة يخرج بها الانسان من حد العبوس \* روى انه قدم رجل الى عبيد الله بن الحسين  
 وهو قاضى الكوفة فمزحه عبيد الله فقال جئتك هذه من صوف نعجة او من صوف كبش  
 فقال أتجهل ايها القاضى فقال له عبيد الله وابن وجدت المزاح جهلا فتلها هذه الآية فاعرض  
 عنه عبيد الله لانه رأى جاهلا لا يعرف المزاح من الاستهزاء ثم ان القوم علموا ان ذبج البقرة  
 عزم من الله وجد فاستوصفوها كما باتى ولو أنهم عمدوا الى ادنى بقرة فذبجوها لاجزأت  
 عنهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وكانت تحته حكمة ﴿ والقصة انه كان  
 فى بنى اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة اتى بها الى الغيضة وقال اللهم انى استودعك  
 هذه العجلة لابنى حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة فى الغيضة عوانا اى نصفاً بين المسنة  
 والشابة وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان يارا بوالدته وكان يقسم الليل ثلاثة  
 اثلاث يصلى ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره  
 فأتى به الى السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطى والدته ثلثه فقالت  
 له امه يوما ان اباك قد ورثك عجلة استودعها الله فى غيضة كذا فانطلق وادع آله ابراهيم  
 واسماعيل واسحق وان بردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل اليك ان شعاع الشمس  
 يخرج من جلدها وكانت تلك البقرة تسمى المذبة لحسنها وصفرتها لان صفرتها كانت صفرة  
 زين لا صفرة شين فأتى الفتى الغيضة فرأها ترى فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابراهيم  
 واسماعيل واسحق ويعقوب فاقبلت تسمى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها  
 فتكلمت البقرة باذن الله وقالت ايها الفتى البار لوالدته اركبني فان ذلك اهون عليك فقال  
 الفتى ان اسمى لم تأمرنى بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة باله بنى اسرائيل لوركتنى  
 ما كنت تقدر على ايدا فانطلق فانك ان امرت الجبل ان يتقلع من اصله وينطلق معك لفضل  
 لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير لامال لك وبشق عليك الاحتطاب  
 بالهار والقيام بالليل فانطلق فبيع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولاتباع بغير  
 مشورتى وكان بمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله ملكا ليرى خلقه قدرته  
 وليختبر الفتى كيف يره بامه وكان الله به خيرا فقال له الملك بكم تباع هذه البقرة قال بثلاثة  
 دنانير واشترط عليك رضى والدتى فقال الملك لك ستة دنانير ولا تستأمر والدتك فقال الفتى

ولا يعلمونها دخان فتسوروا الحيطان ودخلوا فراوهم قد صار الشبان قرودة والشيخوخ خنازير لها اذنان يتماوون فعرفت القرودة انسابهم من الانس ولم يعرف الانس انسابهم من القرودة فجعلت القرودة تأتي نسيبها من الانس فتشم نياحه وتبكي فيقول ألم ننهكم عن ذلك فكانوا يشيرون برؤسهم اى نعم والدموع تفيض من اعينهم ودل ذلك على انهم لمامسوخوا ببق فيهم الفهم والعقل ثم لم يكن ابتداء القرودة من هؤلاء بل كانت قبلهم قرودة وهؤلاء حولوا الى صورتها لقبحها جزاء على قبح اعمالهم وافعالهم وماتوا بعد ثلاثة ايام ولم يتوالدوا والقرودة التى فى الدنيا هى نسل قرودة كانت قبلهم ﴿ فجعلناها ﴾ اى صيرنا مسخة تلك الامة وعقوبتها ﴿ نكالا ﴾ اى عبرة تشكل من اعتبر بها اى تمنع من ان يقدم على مثل صنعهم ﴿ لما بين يديها وما خلفها ﴾ اى لما قبلها وما بعدها من الامم والقرون لان مسختهم ذكرت فى كتب الاولين فاعتبروا بها واعتبر بها من بلغت من الآخريين فاستعير ما بين يديها للزمان الماضى وما خلفها للمستقبل ﴿ وموعظة ﴾ اى تذكرة ﴿ للمتقين ﴾ الذين نهوهم عن الاعتداء من صالحى قومهم او لكل متق سمعها فاللام للاستغراق العرفى على التقديرين : قال السعدى

نرود مرغ سوى دانه فراز \* چون ذكر مرغ بيند اندر بند

بند كيراز مصائب دكران \* تانكيرند ديكبران ز تو پند

واعلم ان هذا البلاء والحسran جزاء من لم يعرف قدر الاحسان ومن يكافى المنعم بالكفران يرد من عزة الوصال الى ذل الهجران وكان عقوبة الامم بالحسف والمسوخ على الاجساد وعقوبة هذه الامة على القلوب وعقوبات القلوب اشد من عقوبات النفوس قال الله تعالى ﴿ وتقلب افئدتهم وابصارهم ﴾ الآية هكذا حال من لم يتأدب فى خدمة الملوك ويحترط فى اثناء السلوك ومن لم يخط بساط القربة يقدم الحرمة يستوجب الحرمان ويستجلب الحسran ويتلى بسياسة السلطان \* ثم علامة المسوخ مثل الحزير ان يأكل العذرات ومن اكل الحرام فقلبه مسوخ \* ويقال علامة مسخ القلب ثلاثة اشياء لا يجد حلاوة الطاعة ولا يخاف من المعصية ولا يعتبر بموت احد بل يصير ارغى فى الدنيا كل يوم كذا فى زهرة الرياض \* وروى عن عوف بن عبدالله انه قال كان اهل الخير يكتب بعضهم بثلاث كلمات من عمل لاخرته كفاد الله امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن اصلح سريره اصلح الله علانيته \* قال محمد بن على الترمذى صلاح اربعة اصناف فى اربعة مواطن صلاح الصبيان فى الكتاب وصلاح القطاع فى السجن وصلاح النساء فى البيوت وصلاح الكهول فى المساجد ﴿ واذا قال موسى لقومه ﴾ توييخ آخر لاختلاف بنى اسرائيل بتذكير بعض جنبايات صدرت من اسلافهم اى واذكروا قول موسى عليه السلام لاجدادكم ﴿ ان الله يأمركم ان تدبجوا بقرة ﴾ هى الاثى من نوع الثور او واحد البقر ذكر اكان او اثى من البقر وهو الشق سميت به لانها تبقر الارض اى تشققها للحرارة وسببه انه كان فى بنى اسرائيل شيخ موسى فقتله بناو عمه طمعا فى ميراثه فطرحوه على باب المدينة او حملوه الى قرية اخرى والقوه بفنائها ثم جاؤا يطالبون بديته و جاؤا بناس يدعون عليهم القتل فسألهم موسى فوجدوا فاشبه امر القتل على موسى

الحق واتباع الشريعة باستيلاء قوة الطبيعة بعد اخذ الميثاق وسلوك طريق الوفاق ابتلاء من الله (فلولا فضل الله عليكم ورحمته) وهو سبق العناية في البداية وتوفيق اخذ الميثاق بالقوة في الوسط وقبول التوبة وتوفيقها والثبات عليها في النهاية (لكتمت من الخاسرين) المصريين على العصيان المغبونين بالعقوبة والخسران والمبتلين بذهاب الدنيا والعقبى ونكال الآخرة والاولى كما كان حال المصريين منكم والمعتدين ﴿ ولقد علمتم ﴾ خطاب لمعاصري النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود اى وباللّه قد عرقتم يا بني اسرائيل ﴿ الذين اعتدوا ﴾ اى تجاوزوا الحد ظلما ﴿ منكم ﴾ من اسلافكم محله نصب على انه حال ﴿ في ﴾ يوم ﴿ السبت ﴾ اى جاوزوا ما حذرهم فيه من التجرد للعبادة وتمظيمه واشتغلوا بالصيد \* واصل السبت القطع لان اليهود امرؤا بان يستوفوا اى يقطعوا الاعمال ويشتغلوا بعبادة الله ويسمى النوم سبانا لانه يقطع الحركات الاختيارية وفيه تحذير وتهديد فكانه يقول انكم تعلمون ما اصابهم من العقوبة فاحذروا كيلا يصيبكم مثل ما اصابهم \* والقصّة فيه انهم كانوا في زمن داود عليه السلام بارض يعال لها ايلة بين المدينة والشام على ساحل بحر القلزم حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فكان اذا دخل السبت لم يبق حوت في البحر الا اجتمع هناك اما ابتلاء لاولئك القوم واما لزيارة السمكة التي كان في بطنها يونس ففي كل سبت يجتمعن لزيارتها ويخرجن خراطيمهن من الماء حتى لا يرى الماء من كثرتها واذا مضى السبت تفرقن ولزمن مقل البحر فلا يرى شئ منها ثم ان الشيطان وسوس اليهم وقال انما نهيتهم عن اخذها يوم السبت فعمد رجال من اهل تلك القرية فحفروا احياض حول البحر وشرعوا منه اليها الانهار فاذا كانت عشية الجمعة فتحتوا تلك الانهار فاقبل الموج بالحيتان الى الاحياض فلا يقدرن على الخروج لبعدها عمقها وقلة ماؤها فاذا كان يوم الاجد يصطادونها فاخذوا واواكلوا وملحوا وابعوا فكثرت اموالهم ففعلوا ذلك زمانا اربعين سنة اوسبعين ثم تنزل عليهم عقوبة وكانوا يخوفون العقوبة فلما لم يعاقبوا استبشروا وتجروا على الذنب وقالوا ما ترى السبت الا قد احل لنا ثم استن الابناء سنة الآباء فلوانهم فعلوا ذلك مرة او مرتين لم يضرهم فلما فعلوا ذلك صار اهل القرية وكانوا نحوا من سبعين الفا ثلاثة اصناف صنف امسك ونهى وصنف امسك ولم ينه وصنف انتهك الحرمة وكان الناهون اثني عشر الفاقهوم عن ذلك وقالوا يا قوم انكم عصيتم ربكم وخالفتم سنة نبيكم فانتهوا عن هذا العمل قبل ان ينزل بكم البلاء فلم يتعظوا وابوا قبول نصيحهم فعاقبهم الله بالمسخ وذلك قوله تعالى ﴿ فقلنا لهم ﴾ قهرا ﴿ كونوا قردة ﴾ جمع قرده كالديكة جمع ديك بالفارسية « بوزينه » وهذا امر تحويل لانهم لم يكن لهم قدرة على التحول من صورة الى صورة وهو اشارة الى قوله ( انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ) اى لما اردنا ذلك صاروا كما اردنا من غير امتناع والابت ﴿ خاسئين ﴾ هو وقردة خبران اى كونوا جاسعين بين القرديّة والحسيء وهو الصغار والطرود وذلك ان المجرمين لما ابوا قبول النصيح قال الناهون والله لانسا كنكم في قرية واحدة فقسّموا القرية بحدار وصيروها بذلك ثنتين فلعنهم داود وغضب الله عليهم لاصرارهم على المعصية فسخنوا ليلا فلما اصبح الناهون اتوا ابوابها فاذا هي مغلقة لا يسمع منها صوت

ولا تغفلوا عنه ﴿ لعلمكم تتقون ﴾ رجاء منكم ان يكونوا متقين ﴿ ثم توليت ﴾ اى اعرضتكم عن الميثاق والوفاء به والدوام عليه ﴿ من بعد ذلك ﴾ الميثاق المؤكد ﴿ فلو لا فضل الله عليكم ورحمته ﴾ عطفه بالامهال وتأخير العذاب ﴿ لكنتم من الخاسرين ﴾ اى من الهالكين ولكن تفضل عليكم حيث رفع الطور فوقكم حتى تبتم فزال الجبل عنكم ولولا ذلك لسقط عليكم والحسران في الاصل ذهاب رأس المال وهو ههنا هلاك النفس لانها الاصل وقد من الله تعالى على امة محمد صلى الله عليه وسلم حيث فرض عليهم الفرائض واحدة بعد واحدة ولم يفرض عليهم جملة فاذا استقرت الواحدة في قلوبهم فرض عليهم الاخرى وامابنوا اسرائيل فقد فرض عليهم بدفعة واحدة فشق عليهم ذلك ولذا لم يقبلوا حتى رأوا العذاب ثم ان الله تعالى امر بحفظ الاوامر والعمل وبعدم النسيان والتضييع وقال واذكروا ما فيه وهو المقصود من الكتب الالهية لان العمدة العمل بمقتضاها لاتلاوتها باللسان وترتيبها فان ذلك نبذ لها مثاله ان السلطان اذا ارسل منشورا الى واحد من امرائه في مملكه وامره فيه ان يبني له قصرا في تلك الديار فوصل الكتاب اليه وهو لا يبني مامره به لكنه يقرأ المنشور كل يوم فلوحضر السلطان ولم يجد القصر حاضرنا فالظاهر انه يستحق العتاب بل العقاب فالقرآن اما هو مثل ذلك المنشور قد امر الله فيه عبيده ان يعمروا اركان الدين من الصوم والصلاة وغيرها فجرد قراءة القرآن بغير عمل لا يفيد قال في المنثوى

هست قرآن حالهاى انيا \* ماهيان بحر باك كبريا  
وربخوانى ونه قرآن پذير \* انيا واويلارا ديدك كير

روى انه عليه السلام شخص ببصره الى السماء يوما ثم قال ( هذا وان يختلس فيه العلم من الناس حتى لا يقدروا منه على شئ ) فقال زياد بن ليلى الانصارى كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن فوالله لتقرأه ولتقرئنه نساءنا وابنائنا فقال صلى الله عليه وسلم ( نكلتلك امك يا زياد هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فاذا اتعتني عنهم ) وفي الموطأ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال لانسان انك في زمان كثير فقهاؤه قليل قراؤه يحفظ فيه حدود القرآن ويضع حروفه قليل من يسأل كثير من يعطى يطولون الصلاة ويقصرون الخطبة يبدون في اعمالهم قبل اهوائهم وسيأتى على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير قراؤه يحفظ فيه حروف القرآن وتضع حدوده كثير من يسأل قليل من يعطى يطولون فيه الخطبة ويقصرون الصلاة يبدون فيه اهواءهم قبل اعمالهم ﴿ والاشارة في الآية ان اخذ الميثاق كان عاما كما كان في عهد آلست بربكم ولكن قوما اجابوه شوقا وقوما اجابوه خوفا ليتحقق ان الامر بيد الله في كلتا الحالتين يسمع خطابه من يشاء موجبا للهداية ويسمع من يشاء موجبا للضلالة فانه لا برهان اظهر من رفع الطور فوقهم عيانا فلما اوقفهم الخذلان لم ينفعهم اظهار البرهان وفي قوله ﴿ خذوا ما آتيناكم بقوة ﴾ اشارة الى ان اخذ ما يؤتى الله من الاوامر والنواهي والطاعات والعلوم وغير ذلك لا يمكن للقوة الانسانية الابوقة ربانية وتأيد الهى ﴿ واذكروا ما فيه ﴾ من الرموز والاشارات والدقائق والحقائق ﴿ لعلمكم تتقون ﴾ بالله عماسواه ﴿ ثم توليت من بعد ذلك ﴾ اى اعرضتكم عن طريق

معنى \* والثالث بطن الام الصورى \* والرابع مولود صورى وهو صورة المولود المعنوى لذلك لا يتميز السعيد من الشقى كما لا يتميز في عالم ألسن والبطن الصورى صورة علم الله لذلك يتميز السعيد من الشقى فيها فظهر لك معنى حديث النبي عليه السلام ( السعيد سعيد في بطن امه والشقى شقى في بطن امه ) ومعنى الخبر الآخر ( السعيد قديشقى والشقى قديسعد ) ومعنى الحديث ( كل مولود يولد على فطرة الاسلام ) كذا حقه الشيخ بالى الصوفى قدس سره \* يقول الفقير جامع هذه المجالس النفيسة قال شخى العلامة اقباله الله بالسلامة في كتابه المسمى باللائحات البرقيات لاح ببالى ان المراد ببطن الام على مشرب اهل التحقيق هو باطن الغيب المطلق الذاتى الاحدى يعنى السعيد سعيد في باطن الغيب المطلق ازلا وفي ظاهر الشهادة المطلقة ابدا ولم تتداخل الشقاوة في واحد منهما اصلا والشقى شقى في باطن الغيب المطلق ازلا وفي ظاهر الشهادة المطلقة ابدا ولم تتداخل السعادة في واحد منهما اصلا الا ان السعيد قد تتداخله الشقاوة والشقى قد تتداخله السعادة في البرزخ الجامع بينهما فيكون السعيد الشقى سعيدا بالسعادة الذاتية وشقيا بالشقاوة العارضية والشقى السعيد شقيا بالشقاوة الذاتية وسعيدا بالسعادة العارضية والسبق في الغاية للذاتى دون العارضى وينقلب حكم الذاتى على حكم العارضى ويحتم به كابدئ به ويحتم آخر نفس الشقى بالشقاوة العارضية بالسعادة الذاتية وتزول شقاوته العارضية ويدخل في زمرة السعداء ابدا ويحتم آخر نفس السعيد بالسعادة العارضية بالشقاوة الذاتية وتزول سعاده العارضية ويدخل في زمرة الاشقياء ابدا والى هذا التداخل والعروض البرزخى اشار بقوله السعيد قديشقى والشقى قديسعد والتبدل في العارضى لافى الذاتى والاعتبار بالذاتى لا العارضى انتهى فمن انشرح قلبه بنور الله فقد آمن بالله بالالتقيد والرسم والعادة والافتداء بالآباء واهل البلد فلا خوف عليهم من حجب الانانية ولا هم يحزنون بالانينية لانهم الواصلون الى نون الوحدة والهوية ﴿ واذ اخذنا ميثاقكم ﴾ تذكير لجناية اخرى لاسلاف بنى اسرائيل اى اذكروا يابنى اسرائيل وقت اخذنا لعهد آبائكم بالعمل على ما فى التوراة وذلك قبل التيه حين خرجوا مع موسى من مصر ونجوا من الغرق ﴿ ورفعنا فوقكم الطور ﴾ كانه ظلة حتى قبلتم واعطيتم الميثاق والطور الجبل بالسريانية وذلك ان موسى عليه السلام جاءهم بالالواح فرأوا ما فيها من الآصار والتكاليف الشاقة فكبرت عليهم وابواقبوا لها فامر جبريل فقلع الطور من اصله ورفعهم وظلله فوقهم وقال لهم موسى ان قبلتم والالتى عليكم فلما رأوا ان لا مهرب لهم منها قبلوا وسجدوا وجعلوا يلاحظون الجبل وهم ساجدون لثلاثين لعلهم فصاروا عادة فى اليهود لا يسجدون الا على انصاف وجوههم ويقولون بهذا السجود رفع عنا العذاب ثم رفع الجبل ليقبلوا التوراة لم يكن جبوا على الاسلام لان الجبر ما يسلب الاختيار وهو جائز كالحجارة مع الكفار واما قوله تعالى ﴿ لا اكراه فى الدين ﴾ وامثاله فنسوخ بالقتال \* قال ابن عطية والذى لا يضح سواه ان الله جبرهم وقت سجودهم على الايمان لانهم آمنوا كرها وقلوبهم غير مطمئنة بذلك ﴿ خذوا ﴾ على ارادة القول اى فقلنا لهم خذوا ﴿ ما آتيناكم ﴾ من الكتاب ﴿ بقوة ﴾ بجد وعزيمة ومواظبة ﴿ واذكروا ما فيه ﴾ اى احفظوا ما فى الكتاب وادرسوه ولا تنسوه

( ولا تنفعلوا )

حين تابوا من عبادة العجل وخصوا به لما كانت توبتهم توبة هائلة واما معرب يهودا كما نهم سموا باسم اكبر اولاد يعقوب عليه السلام ويقال انما سمي اليهود يهودا لانهم اذا جاءهم رسول اوجبى هادوا الى ملكهم فدلوه عليه فيقتلونه ﴿ والتصارى ﴾ جمع نصران كندامى جمع ندمان سمي بذلك لانهم نصروا المسيح عليه السلام اولانهم كانوا معه في قرية يقال لها ناصرة فسموا باسمها اولاعتزائمهم الى نصرة وهي قرية كان يزلها عيسى عليه السلام ﴿ والصابئين ﴾ من صبا اذا خرج من الدين وهم قوم عدلوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الكواكب والملائكة فكانوا كعبدة الاصنام وان كانوا يقرؤون الزبور لاثوكل ذبايحهم ولا تتكح نسائم وجاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم يسمي الصابئون صابئين فقال عليه السلام (لانهم اذا جاءهم رسول اوجبى اخذوه وعمدوا الى قدر عظيم فأغلقوه حتى اذا كان محمى صبوه على رأسه حتى يتفسخ) كذا في روضة العلماء ﴿ من ﴾ مبتدا خبره فلهم اجر عظيم والجملة خبران ﴿ آمن ﴾ من هؤلاء الكفرة ﴿ بالله ﴾ وبما انزل على جميع التيين ﴿ واليوم الآخر ﴾ وهو يوم البعث اى من احدث منهم ايمانا خالصا بالمبدأ والمبدأ والمعاد على الوجه اللائق ودخل في ملة الاسلام دخولا اصيلا ﴿ وعمل ﴾ عملا ﴿ صالحا ﴾ مرضيا عندالله ﴿ فلهم ﴾ بمقابلة تلك الفسا: للسبية ﴿ اجرهم ﴾ الموعودلهم ﴿ عند ربهم ﴾ اى مالك امرهم ومبلغهم الى كالمهم اللائق وعند متعلق بما تعلق به لهم من معنى الثبوت اخباران هؤلاء اذا آمنوا وعملوا الصالحات لم يؤاخذوا بتقديم فعلهم ولا بفعل آباءهم ولا يتقصون من ثوابهم ﴿ ولا خوف عليهم ﴾ عطف على جملة فلهم اجرهم اى لا خوف عليهم حين يخاف الكفار العقاب ﴿ ولا هم يحزنون ﴾ حين يحزن المقصرون على تضييع العسر وتفويت الثواب والمراد بيان دوام انتقامهما وتلخيصه من اخلص ايمانه واصلح عمله دخل الجنة \* واعلم ان هذا الدين الحق حسنه موجود فى النفوس وانما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية والتقليد فكل مولود انما يولد فى مبدأ الخلقه واصل الجبلة على الفطرة السليمة والطبع المتهى لقبول الدين فلو ترك عليها استمر على لزومها ولم يفارقها الى غيرها كما قال عليه السلام (ما من مولود الا وولد على فطرة الاسلام ثم ابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه) قال ابن الملك فى شرح المشارق المراد بالفطرة قولهم بلى حين قال الله تعالى ألسنت بربكم فلا تخالفة بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام (ان الغلام الذى قتله الحضر طبع كافرا) والتحقيق ان الله تعالى لما اخرج ذرية آدم من ظهره ﴿ وقال ألسنت بربكم آمنوا كلهم لمشاهدتهم الحق بالمعينة لكن لم ينفع ايمان الاشقياء لكونهم لم يؤمنوا من قبل فاختلط السعيد والشقى ولم يفرق بينهما فى هذا العالم ثم انهم اذ اتزوا فى بطون الامهات تميز السعيد من الشقى لان الكاتب لا ينظر الى عالم الاقرار بل ينظر الى ما فى علم الله تعالى من احوال الممكن من السعادة والشقاوة وغيرها واذا ولدوا يولدون على فطرة الاسلام وهي فطرة بلى فههنا اربعة مقامات \* الاول علم الله وهو البطن المعنوى ويقال له فى اصطلاح الصوفية بطن الام وام الكتاب \* والثانى مقام بلى ويقال له مولود

كما حذركم فاني ابيت عند ربى يطعمنى ويسقئنى) بل يقول موسى القلب فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض البشرية من بقل الشهوات الحيوانية وبقاء اللذات الجسمانية قال أمتدولون الفانى بالباقي اهبطوا مصر القالب السفلى من مقامات الروح العلوى فان لكم ماسأتم من المطالب الدنيئة وضربت عليهم الذلة والمسكنة كالبهائم والانعام بل هم اضل لانهم بأؤوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بالواردات الغيبية والمكاشفات الروحانية بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق اى يبطلون مايفتح الله لهم من انباء الغيب فى مقام الانبياء وينكرون اسرارهم ذلك يعنى حصول هذه المقامات منهم بما عصوا ربهم فى نقض العهود ببذل المجهود فى طاعة المعبود وكانوا يعتقدون من طلب الحق فى مطالبة ماسواه انتهى باختصار \* ثم ان فى الآيه الكريمة دليلا على جواز أكل الطيبات والمطاعم المستأذات وكان النبي عليه السلام يحب الحلوى والعسل ويشرب الماء البارد العذب والعدس، والزيت طعام الصالحين \* وفى الحديث ( عليكم بالعدس فانه مبارك مقدس وانه يرقق القلب ويكثر الدمعة فانه بارك فيه سبعون نيا اخرهم عيسى ابن مريم ) وكان عمر بن عبدالعزيز يأكل يوما خبزا بزيت ويوما بعدس ويوما بلحم ولولم يكن فيه فضيلة الا ان ضيافة ابراهيم عليه السلام فى مدينته لاتخلومنه لكان فيه كفاية وهو ما يخفف البدن فيخفف للعبادة ولا تشور منه الشهوات كما تشور من اللحم والخنطة واكل البصل والثوم وماله رائحة كريهة مباح \* وفى الحديث ( من اكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنوا ادم ) والمراد بالملائكة الحاضرون مواضع العبادات لا الملازمون للانسان فى جميع الاوقات ومعنى تأذيتهم من هذه الروائح وانه مخصوص بها اوعام لكل الروائح الخبيثة مما يفوض علمه الى الشارع وهذا التعليل يدل على انه لا يدخل المسجد وان كان خاليا من الانسان لانه محل الملائكة قال عليه السلام ( ان كنتم لا بدلكم من اكلها فامتوها طيبا ) وقاس قوم على المساجد سائر مجامع الناس وعلى اكل الثوم مامعه رائحة كريهة كالبخر وغيره وانما كره النبي عليه صلى الله عليه وسلم اكل البصل ونحوه لما انه يأتيه الوحي ويناجى الله تعالى ولكن رخص للسائر ويقال كان اخر ما اكله النبي صلى الله عليه وسلم البصل ايدانا لامته باباحته والعزيمة ان يقتدى الرجل فى اقواله وافعاله واحواله برسول الله صلى الله عليه وسلم

: قال المولى الجامى

يا نبى الله السلام عليك \* انما الفوز والفلاح لديك  
 كر زفتم طريق سنت تو \* هستم از عاصيان امت تو  
 ماندهام زير بار عاصيان بست \* اقم از پاى اكر نكبرى دست

﴿ ان الذين آمنوا ﴾ بألسنتهم من غير مواطاة القلوب وهم المنافقون بقرينة انتظامهم فى سلك الكفرة والتعبير عنهم بذلك دون عنوان النفاق للتصريح بان تلك المرتبة وان عبر عنها بالايمان لتجديدهم نفعا اصلا ولانتقدهم من ورطة الكفر قطعاً ﴿ والذين هادوا ﴾ اى تهودوا من هاد اذا دخل فى اليهودية \* ويهود اما عربى من هاد اذا تاب سموا بذلك

عنه مجازاة لهم على كفرانهم كما يضرب الطين على الحائط فهو استعارة بالكناية فترى اليهود وان كانوا مياسير كأنهم فقراء ﴿ وبأؤوا ﴾ اى رجعوا ﴿ بغضب ﴾ عظيم كأن ﴿ من الله ﴾ اى استحقوه ولزمهم ذلك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ( ابوء بعتكم على ) اى اقرىها والزمها نفسى وغضب الله تعالى ذمه اياهم فى الدنيا وعقوبتهم فى الآخرة ﴿ ذلك ﴾ اى ضرب الذلة والمسكنة والبوء بالغضب العظيم ﴿ بانهم ﴾ اى بسبب ان اليهود ﴿ كانوا يكفرون ﴾ على الاستمرار ﴿ بآيات الله ﴾ الباهرة التى هى المعجزات الساطعة الظاهرة على يدى موسى عليه السلام مءاء اولم يعد وكذبوا بالقرآن ومحمد عليه السلام وانكروا صفته فى التوراة وكفروا بعيسى والانجيل ﴿ ويقتلون النبيين بغير الحق ﴾ كعشيب وذكريا ويحى عليهم السلام وفائدة التقيد مع ان قتل الانبياء يستحيل ان يكون بحق الايدان بان ذلك عندهم ايضا بغير الحق اذ لم يكن احد معتقدا بحقية قتل احدهم عليهم السلام \* فان قيل كيف جاز ان يخلى بين الكافرين وقتل الانبياء \* قيل ذلك كرامة لهم وزيادة فى منازلهم كمثل من يقتل فى سبيل الله من المؤمنين وليس ذلك بخذلان لهم \* قال ابن عباس والحسن رضى الله عنهم لم يقتل قط من الانبياء الا من لم يؤمر بقتال وكل من امر بقتال نصر فظهر ان لاتعارض بين قوله تعالى ( ويقتلون النبيين بغير الحق ) وقوله ( انا لتنصرسلنا ) وقوله تعالى ( ولقد سبقت كتبنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ) مع انه يجوز ان يراد به النصرة بالحجة وبيان الحق وكل منهم بهذا المعنى منصور \* روى انهم قتلوا فى يوم واحد سبعين نيا : قال فى المشوى

چون سفها تراست اين كار وكيا \* لازم آمد يقتلون الانبياء

انبيارا كفته قوم راه كم \* از سغه انا تطيرنا بكم

﴿ ذلك ﴾ اى ما ذكر من الكفر بالآيات العظام وقتل الانبياء عليهم السلام ﴿ بما عصوا ﴾ وكانوا يعتدون ﴿ يتجاوزون امرى ﴾ ويرتكبون محارمى اى جريهم العصيان والتمادى فى العدوان الى المشارية فان صغار الذنوب اذا دووم عليها ادت الى كبارها كما ان مداومة صغار الطاعات مؤدية الى تحرى كبارها وسقم القلب بالغفلة عن الله تعالى منعهم عن ادراك لذاة الايمان وحلاوته لان المحموم ربما وجد طعم السكر مرآ فالغفلة سم للقلوب مهلك ففرة قلوب المؤمنين عن مخالفة الله نفرتك عن الطعام المسموم \* واعلم ان الله مراد واللعب مرادا وما اراد الله خير فقولوه اهبطوا اى عن سماء التفويض وحسن التدبير منالكم الى ارض التدبير والاختيار منكم لانفسكم موصوفين بالذلة والمسكنة لاختياركم مع الله وتديركم لانفسكم مع تدبير الله ولوان هذه الامة هى الكائنة فى التيه لما قالت مقال بنى اسرائيل لشوف انوارهم ونفوذ اسرارهم قال تعالى ( وكذلك جعلناكم امة وسطا ) اى عدلا خيارا ﴿ وفى التاويلات كما ان بنى اسرائيل لم يصبروا على طعام واحد كان ينزل عليهم من السماء وقالوا لموسى من خساسة طبعهم ما قالوا كذلك نفس الانسان من دنائة همته لم يصبر على طعام واحد يطعمها ربه الواحد من واردات الغيب كما كان يصبر نفس النبي عليه السلام ويقول ( لست



بلفظ الاثنين كقوله (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) وانما يخرج من الملح دون العذب وقيل  
 لن نصبر على الغنى فيكون جميعا اغنياء فلا يقدر بعضنا على الاستعانة ببعض لاستغناء كل  
 واحد بنفسه وكان فيهم اول من اتخذ العبيد والخدم ﴿ فادع لنا ربك ﴾ اى سله لاجلنا  
 بدعائك اياه والفاء لسببية عدم الصبر للدعاء ﴿ يخرج لنا ﴾ اى يظهر لنا ويوجد شيئاً  
 فالمفعول محذوف والجزم لجواب الامر فان دعوته سبب الاجابة اى ان تدع لنا ربك يخرج لنا  
 ﴿ مما تنبت الارض ﴾ اسناد مجازى باقامة القابل وهو الارض مقام الفاعل وهو الله تعالى  
 ومن تبعية ماموصولة ﴿ من بقلها ﴾ من بيانية واقعة موقع الحال من الضمير اى مما تنبته  
 كأننا من بقلها والبقل ما تنبت الارض من الخضر والمراد اصناف البقول التى تأكلها الناس  
 كالنعناع والكرفس والكراث واشباهها ﴿ وقتائها ﴾ اخوالقتد وهى شئ يشبه الخيار  
 ﴿ وفومها ﴾ وهو الحنطة لان ذكر العدس يدل على انه المراد لانه من جنسه وقيل هو الثوم  
 لان ذكر البصل يدل على انه هو المراد فانه من جنسه \* قال ابن التمجيد فى حواشيه وحمله على  
 الثوم اوفق من الحنطة لاقتران ذكره بالبصل والعدس فان العدس يطبخ بالثوم والبصل  
 ﴿ وعدسها ﴾ حب معروف يستوى كيله ووزنه ﴿ وبصلها ﴾ بقل معروف تطيب به  
 القدور ﴿ قال ﴾ استئناف وقع جوابا عن سؤال مقدر كأنه قيل فماذا قال الله لهم اوموسى  
 عليه السلام فقيل قال انكارا عليهم ﴿ ائسبدلون ﴾ اى تأخذون لانفسكم وتختارون  
 ﴿ الذى هو ادنى ﴾ اى اقرب منزلة وأدون قدرا ﴿ بالذى هو خير ﴾ اى بمقابلة ما هو خير  
 فان الباء تصحب الزائل دون الآتى الحاصل وخيرية المن والسلوى فى اللذائة وسقوط  
 المشقة وغير ذلك ولا كذلك الفوم والعدس والبصل وامثالها \* قال بعضهم الحنطة وان كانت  
 اعلى من المن والسلوى لكن خساستها ههنا بالنسبة الى قيمتها وليس فى الآية ما يدل قطعها  
 على انهم ارادوا زوال المن والسلوى وحصول ما طلبوا مكانه لتحقيق الاستبدال فى صورة  
 المناوبة لانهم ارادوا بقولهم لن نصبر على طعام واحد ان يكون هذا تارة وذاك اخرى  
 ﴿ اهبطوا ﴾ اى انحدروا واتزلوا من التيه ان كنتم تريدون هذه الاشياء ﴿ مصرا ﴾  
 من الامصار لانكم فى البرية فلا يوجد فيها ما تطلبون وانما يوجد ذلك فى الامصار فالمراد  
 ليس مصر فرعون لقوله تعالى ﴿ يا قوم ادخلوا الارض القدسة التى كتب الله لكم ﴾  
 واذا وجب عليهم دخول تلك الارض فكيف يجوز دخول مصر فرعون وهو الاظهر  
 والمصر البلد العظيم من مصر الشئ بمصره اى قطعه سعى به لاقطاعه عن الفضاء بالعمارة  
 وقد تسمى القرية مصرا كما تسمى المصر قرية وهو ينصرف ولا ينصرف فصرف ههنا لان  
 المراد غير معين وقيل اريد به مصر فرعون وانما صرف لسكون وسطه كهند ودعد ونوح  
 اولتاويبه بالبلد دون المدينة فلم يوجد فيه غير العلمية ﴿ فان لكم ما سأتم ﴾ تعليق للامر  
 بالهبوط اى فان لكم فيه ما سأتموه من بقول الارض ﴿ وضربت عليهم الذلة ﴾ اى الذل  
 والهوان ﴿ والمسكنة ﴾ اى الفقر يسمى الفقير مسكينا لان الفقر اسكنه واقعده عن الحركة  
 اى جعلنا محيطين بهم احاطة القبة بمن ضربت عليه والصقنا بهم وجعلنا ضربة لازب لان تفكنا

الاجابة فاذا اجاب الله دعاء البعض فهووا كرم من ان يرد الباقي وفي الحديث ( ادعوا الله بالسنه  
 ما عصيتموه بها ) قالوا يا رسول الله ومن لنا بتلك اللسنه قال ( يدعو بعضكم لبعض لانك  
 ما عصيت بلسانه وهو ما عصى بلسانك ) \* وفي تفسير الفاتحه للفنارى ان استقامه التوجه حال  
 الطلب والنداء عند الدعاء شرط قوى في الاجابة فمن زعم انه يقصد مناداة زيد وهو يستحضر  
 غيره ثم لم يجيد الاجابة فلا يلوم من انفسه اذ لم يناد القادر على الاجابة وانما توجه الى ما انشاء  
 من صفات تصوراتها بالحاله الغالبه عليه اذ ذلك \* روى ان فرعون قبل دعوى الآليه امر  
 ان يكتب على باب داره بسم الله فلما لم يؤمن بموسى قال الربى انى ادعوه ولاارى فيه خيرا  
 قال لعلك تريد اهلا كه انت تنظر الى كفره وانالى ما كتبه على بابه فمن كتبه على سويداء  
 قلبه ستين سنة اولى بالرحمة فاذا كان حال من كتبه على باب داره هكذا فكيف حال من نقشه  
 على باب قلبه يستجاب دعائه لاحاله واول شرائط الاجابة اصلاح الباطن باللقمة الطيبه  
 وآخرها الاخلاص وحضور القلب يعنى التوجه الاحدى ❀ والاشارة في تحقيق الآيه  
 ان الروح الانسانى وصفاته في عالم القلب بمثابة موسى وقومه وهو يستقى ربه ليرويها من ماء  
 الحكمة والمعرفة وهو مأمور بضرب عصا لاله الا الله ولها شعبتان من النفى والاثبات تتقدان  
 نورا عند الاستيلاء ظلمات صفات النفس وقد حملت من جنة حضرة العزة على حجر القلب  
 الذى كالحجارة او اشد قسوة فانفجرت منه اثنا عشرة عينا من ماء الحكمة لان كلمة لاله الا الله  
 اثنا عشر حرفا من كل حرف عين قد علم كل سبط من اسباط الصفات الانسانية وهم اثنا عشر سبطا  
 من الحواس الخمس الظاهرة والحواس الخمس الباطنة والقلب والنفس ولكل واحد منهم مشرب  
 من عين حرف من حروف الكلمة قد علم مشربه ومشرب كل واحد حديث ساقه رائده وقاده قائده  
 فمشرب عذب فرات ومشرب ملح اجاج فالنفوس ترد مناهل المنى والشهوات والقلوب تشرب  
 من مشارب التقى والطاعات والارواح تشرب من زلال الكشوف والمشاهدات والاسرار  
 تروى من عيون الحقائق بكأس تجلى الصفات عن ساقى وسقامهم ربههم شراب الاضمحلال  
 في حقيقة الذات كلوا واشربوا كل واحد من رزق الله بامرهم ورضاهم ولا تمنوا في الارض  
 مفسدين بترك الامر واختيار الوزر وبيع الدين بالدنيا وايثار الآخرة على الاولى واختيارها  
 على المولى كذا في التأويلات النجمية ❀ واذقتم ❀ تذكير لجنابة اخرى لاسلاف  
 بنحسراييل وكفرانهم لنعمة الله عز وجل خاطبهم تنزيلا لهم مكان آباؤهم لما بينهم من الاتحاد  
 وكان هذا القول منهم في التيه حين سئموا من اكل المن والسلوى لكونهما غير مبدلين  
 والانسان اذا داوم شيا واحدا سئمه وتذكروا عيشهم الاول بمصر لانهم كانوا اهل فلاحه  
 فترجعوا الى عكرهم عكر السوء واشتاقوا طباعهم الى ماجرت عليه عادتهم فقالوا  
 ❀ يا موسى ان نصبر على طعام واحد ❀ الطعام ما يتغذى به وكنوا عن المن والسلوى بطعام  
 واحد وما اثنان لانهم كانوا يأكلون احدهما بالآخر فيصيران طعاما واحدا او اريد  
 بالواحد نفى التبدل والاختلاف ولو كان على مائدة الرجل الوان عدة يداوم عليها كل يوم  
 لا يبدلها قيل لا يأكل فلان الاطعاما واحدا \* وفي تفسير البيهقى والعرب تعبر عن الواحد

واحتاجوا الى القبل والقتاء وسائر المأكولات ففعلوا ذلك وهذه الامة اطلق لهم ان يسألوا الله كما احتاجوه قال تعالى (واسألوا الله من فضله) وقال (ادعوني استجب لكم) وفيها بشارة عظيمة وسأل موسى ربه الماء لقومه بقولهم وسأل عيسى ربه المائدة بقولهم وسأل نينا عليه الصلاة والسلام المغفرة لنا بامر الله تعالى قال (واستغفر لذنبك وللمؤمنين) فلما اجاب الله لهما فيما سألاه بطلب القوم فلأن يجيب نينا فيما سأله بامر اولى \* وافادت الآية ايضا اباحة الخروج الى الاستسقاء وهو انما يكون اذا دام انقطاع المطر مع الحاجة اليه فالحكم حينئذ اظهار العبودية والفقر والمسكنة والذلة وقد استقى نينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج الى المصلى متواضعا متذللا متخشعا مترسلا متضرعا \* وروى عن جندبة ان اعرابيا دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وقال يا رسول الله هلكت الكراع والمواشي واجذبت الارض فادع الله ان يسقينا فرفع يديه ودعا قال انس رضى الله عنه والسماء كانها زجاجة ليس بها قرعة فنشأت سحابة ومطرت الى الجمعة القابلة : قال في المثوى

تافروا آيد بلا بى دافى \* چون نباشد از تضرع شافى [١]

تاسقاهم ربههم آيد خطاب \* تشنه باش الله اعلم بالصواب [٢]

وعدم الدعاء بكشف الضر مذموم عند اهل الطريقة لانه كالمقاومة مع الله ودعوى التحمل لمشاقه كما قال الشيخ المحقق ابن الفارض قدس سره

ويحسن اظهار التجدد للعدى \* ويقبح غير العجز عند الاجبة

وفي الحديث ( لن تخلو الارض من اربعة رجل مثل خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام فبهم تسقون وبهم تنصرون مامات منهم احد الا بادل الله مكانه آخر )

كرندارى تودم خوش درددا \* رودعا ميخواه از اخوان صفا [٣]

وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال (ما علم بامطر من عام ولكنه اذا عمل قوم بالمعاصى حول الله ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف الله ذلك الى الفياق ) \* قال الشيخ الشهير بافتاده افندى ترقى الطالب برعاية السنن وذكر انه استقى الناس مرارا في زمن الحجاج فلم ينزل لهم قطرة فقبل لهم لودعا شخص لم يترك سنة العروسنة الاولى من العشاء لحصل المقصود والا لا يحصل وان دعوتهم اربعين مرة فتفقدها فلم يجدوا شخصا على الصفة المذكورة فرجع الحجاج الى نفسه فوجدها على ما ذكر فدعا فنزل مطر عظيم في هذا الحين وحصل المقصود وهذا بركة رعاية سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع انه مشهور بالظلم ولا بد في الاستسقاء من تقديم التوبة والصدقة والصوم وان يجعل صلحاء الناس وسيلة وشيعا في ذلك ويستقى للدواب العطاش والانعام السائمة والاطفال الضعيفة فلعلهم ييقون ببركتها وليكن الداعى ربه على يقين الاجابة لان رد الدعاء اما العجز في اجابته او لعدم كرم في المدعو او لعدم علم المدعو بدعاء الداعى وهذه الاشياء منتفية عن الله تعالى فانه كرم عالم قادر لا مانع له من الاجابة وهو اقرب الى المؤمنين منهم يدعاهم ويقبل تضرعهم والدعاء مهما كان اعم كان الى الاجابة اقرب فانه لا بد ان يكون في المسلمين من يستحق

( الاجابة )

فيه معجزة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان بنو اسرائيل ينظر بعضهم الى سوء بعض وكان موسى يغتسل وحده فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فجمع موسى بآثره يقول نوبى يا حجر حتى نظرت بنو اسرائيل الى سوء موسى فقالوا والله ما بموسى ادره) وهى بالضم نفخة بالحصى واما للجنس اى اضرب الشيء الذى يقال له الحجر وهو الاظهر فى الحجة اى ايبن على القدرة فان اخراج الماء بضرب العصا من جنس الحجر اى حجر كان ادل على ثبوت نبوة موسى عليه السلام من اخراجه من حجر معهود معين لاحتمال ان يذهب الوهم الى تلك الخاصية فى ذلك الحجر المعين كخاصية جذب الحديد فى حجر المغناطيس ﴿ فاتفجرت ﴾ اى فاضرب فالفاء متعلقة بمحذوف والانفجار الانسكاب والانجاس الترشح والرش فالرش اول ثم الانسكاب ﴿ منه ﴾ اى من ذلك الحجر ﴿ اثنا عشرة عينا ﴾ ماء عذبا على عدد الاسباط لكل سبط عين وكان يضربه بعصاه اذ انزل فيفجر ويضربه اذا ارتحل فييس ﴿ قد علم كل اناس ﴾ اى كل سبط من الاسباط الاثني عشر ﴿ مشربهم ﴾ اى عينهم الخاصة بهم او موضع شربهم لا يدخل سبط على غيره فى شربه والمشرى المصدر والمكان والحكمة فى ذلك ان الاسباط كانت بينهم عصبية ومباهاة وكل سبط منهم لا يتزوج من سبط آخر وكل سبط اراد تكثير نفسه فجعل الله لكل سبط منهم نهرا على حدة ليستقوا منها ويسقوا ودوابهم لكيلا يقع بينهم جدال ومخاصمة وكان ينبع من كل وجه من الحجر ثلاث اعين تسيل كل عين فى جدول الى سبط وكانوا ستمائة الف وسعة المعسكر اثني عشر ميلا ثم ان الله تعالى قد كان قادرا على تفجير الماء وخلق البحر من غير ضرب لكن اراد ان يربط المسببات بالاسباب حكمة منه للعباد فى وصولهم الى المراد وليترتب على ذلك ثوابهم وعقابهم فى المعاد ومن انكر امثال هذه المعجزات فلغاية جهله بالله وقلة تدبره فى مجائب صنعه فانه لما يمكن ان يكون من الاحجار ما يخلق الشعر ويمقر الحل ويجذب الحديد لم يتمتع ان يخلق الله حجرا يسخره لجذب الماء تحت الارض او لجذب الهواء من الجوانب ويصيره ماء بقوة التبريد ونحو ذلك \* فالقرطبي فى تفسيره ماورد من انفجار الماء وتبعه من يد نينا صلى الله عليه وسلم وبين اصابه اعظم فى المعجزة فانا نشاهد الماء يتفجر من الاحجار آنا الليل واطراف النهار ومعجزة نينا عليه السلام لم تكن لنى قبل اذ لم يخرج الماء من لحم ودم ﴿ كلوا ﴾ على ارادة القول اى قلنا لهم اوقبل لهم كلوا ﴿ واشربوا من رزق الله ﴾ هو ما رزقهم من المن والسلوى والماء فالاكل يتعلق بالاولين والشرب بالثالث واما نقل من رزقنا كما يقتضيه قوله تعالى فقلنا ايدانا بان الامر بالاكل والشرب لم يكن بطريق الخطاب بل بواسطة موسى عليه السلام ﴿ ولا تتعوا فى الارض ﴾ العنى اشد الفساد فقيل لهم لاتبادوا فى الفساد حال كونهم ﴿ مفسدين ﴾ فالمراد بهذه الحال تعريفهم بانهم على الفساد لا تقيد العامل والالكان مفهوم مفيدا معنى تبادوا فى الفساد حال كونهم مصلحين وهذا غير جائز او الاصل فى العنى مطلق التعدى وان غلب فى الفساد فيكون التقيد بالحال تقيدا للعامل بالخاص \* ودلت الآية على فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم فان بنى اسرائيل احتاجوا الى الماء فرجعوا الى موسى ليسأل

(ان من القرف التلف) والقرف بالتحريك مدانة المرضي واما قوله عليه السلام (لا عدوى)  
فانما هو نفى للتعدى طبعاً كما هو اعتقاد اهل الجاهلية حيث كانوا يرون التأثير من طبيعة  
المرض لانفى للسراية مطلقاً والتسبب واجب للعوام والمتدينين في السلوك والتوكل افضل  
للمتوسطين واما الكاملون فليس يمكن حصر احوالهم فالتوكل والتسبب عندهم  
بيان : قال في المشوى

در حذر شوریدن شور و شرت \* روتوکل کن توکل بیهترست

باقضا بچه مزن ای تند و تیز \* تا نکیر دهم قضا با توستیز

مرده باید بود پیش حکم حق \* تا نیاید زحم از رب الفلق

روی ان جالینوس دفع الى اصحابه قرصين مثل البنادق وقال اجعلوا احدهما بعد موتى فوق  
الحديد الذى يعمل عليه الحدادون والآخر في حب مملوء من الماء ثم اكسروا الحب ففعلوا  
كما وصى فذاب الحديد في الارض ولم يجدوا منه شيئاً وانجمد الماء وقام بلا وعاء قال الحكماء  
اراد بذلك انى وان قدرت الى اذابة اصلب الاجساد واقامة الماء الذى من طبعه السيلان ما وجدت  
للموت دواء ولذا قال بعضهم

ألا يا ايها المغرور تب من غير تأخير \* فان الموت قديماً ولو صيرت قارونا

بسل مات ارسطاليس بقرط بافلاج \* وافلاطون بيرسام و جالينوس مبطونا

قال الشافعي رحمه الله انفس ماى داوى به الطاعون التسديح ووجهه بان الذكر يرفع العقوبة  
والعذاب قال تعالى ﴿ فلولا انه كان من المسبحين ﴾ وكذا كثرة الصلاة على النبي المحترم  
صلى الله تعالى عليه وسلم لكن مثل هذا انما يكون مؤثراً اذا اقترن بالشرائط الظاهرة والباطنة  
اذ ليس كل ذكر وصلاة شفيحاً عند الحضرة الالهية : قال المشوى

کردارى تودم خوش دردعا \* رودعا ميخواه از اخوان صفا [١]

هر کرا دل پاک شد از اعتدال \* آن دعایش ميرود تا ذوالجلال [٢]

آن دعای بخودان خود ديکرت \* آن دعا از نيست کفت داورست [٣]

آن دعا حق ميکند چون او فاست \* آن دعا و آن اجابت از خداست

هين بجواين قومرا ای مبتلا \* هين غيبت دارشان پيش از بلا

﴿ واذ استقى موسى ﴾ نعمة اخرى كفروها اى اذ كروا ايضا يابى اسرائيل اذ سأل  
موسى السقى ﴿ لقومه ﴾ لاجل قومه وكان ذلك في التيه حين استولى عليهم العطش  
الشديد فاستغاثوا بموسى فدعاه ان يسقيهم ﴿ فقلنا ﴾ له بالوحى ان ﴿ اضرب بعصاك ﴾  
وكانت من آس الجنة طولها عشرة اذرع على طول موسى ولها شعبتان تقدان في الظلمة  
نورا حملها آدم من الجنة فتوارثها الانبياء حتى وصلت الى شيب فاعطاها موسى ﴿ الحجر ﴾  
اللام امال المعهد والاشارة الى معلوم فقد روى انه كان حجراً طورياً حمله معه وكان خفيفاً مربيعاً  
كأرأس الرجل له اربعة اوجه في كل وجه ثلاث اعين او هو الحجر الذى فر بثوبه حين وضعه عليه  
ليغتسل وبرأه الله تعالى ممامومه من الادرة فاشار اليه جبريل ان ارفعه فان الله فيه قدرة وذك

شهيد وهو من مات من الطاعون والصابر المحتسب في حكمه وكذا المبطون وهو الميت من داء البطن وصاحب الاسهال والاستسقاء داخل في المبطون لان عقله لا يزال حاضرا وذهنه باقيا الى حين موته ومثل ذلك صاحب السل وكذا الفرق شهيد وهو يكسر الرءاء من يموت غرقا في الماء وكذا صاحب المهدم بفتح الدال ما يهدم وصاحبه من يموت تحته وكذا المقتول في سبيل الله وكذا صاحب ذات الجنب والحرق والمرأة الجماء وهي من يموت حاملا جامعا ولدها وليس موت هؤلاء كموت من يموت شجاة او من يموت بالسام او البرسام والحمايت المطيقة او القولنج او الحصاة فتعيب عقولهم لشدة الالم ولورم ادمغتهم وافساد امزجتها \* واعلم ان الطاعون مرض يكثر في الناس ويكون نوعا واحدا والوباء وهو المرض العام قد يكون بطاعون وقد لا يكون \* وفي الحديث (فناء امتي بالطنع والطاعون) قيل يا رسول الله هذا الطعن قد عرفنا ما الطاعون قال (وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة) قال ابن الاثير الطعن القتل بالرمح والوخز طعن بلا نفاذ وهذا لا ينافي قوله عليه الصلاة والسلام في حديث آخر (غدة كغدة البعير تخرج في مرقا البطن) وذلك ان الجنى اذا وخز العرق من مرقا البطن خرج من وخزه الغدة فيكون وخز الجنى سبب الغدة الخارجة والغدة هي التي تخرج في اللحم والمرقا اسفل البطن \* وفي الحديث (اذا بنحس المكيال حبس القطر واذ اكثر الزنى كثر القتل واذ اكثر الكذب كثر الهرج) والحكمة ان الزنى اهلاك النفس لان ولد الزنى هالك حكما فلذلك وقع الجزاء بالموت الذريع اى السريع لان الجزاء من جنس العمل الا يرى ان بنحس المكيال يجازى بمنع القطر الذي هو سبب لنقص ارزاقهم وكذا الكذب سبب للفرق والعداوة بين الناس ولهذا يجازى بالهرج الذي هو الفتنة والاختلاط وانما سميت البلية ايما وقعت لتكون عقوبة على اخوان الشياطين وشهادة ورحمة لعباد الله الصالحين اذ الموت تحفة للمؤمن وحسرة للفاسق ثم يبعثهم الله على قدر اعمالهم ونياتهم فيجازيهم والفرار من الطاعون حرام اذا الفرار نسيان الفاعل المختار كما قال ابن مسعود رضى الله عنه الطاعون فتة على الفار والمقيم اما الفار فيقول بفراره نجوت واما المقيم فيقول اقت فمت \* وفي الحديث (الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف) والزحف الجليش الذي يرى لكثرة كانه يزحف اى يدب دبيبا والمراد هنا الفرار من الجليش في الغزو ولكن يجب ان يقيد بالمثل او الضعف فهذا الخبر يدل على ان انتهى عن الخروج للتحريم وانه من الكباثر ولبس بعيدا ان يجعل الله الفرار منه سببا لقصر العمر كما جعل الله تعالى الفرار من الجهاد سببا لقصر العمر قال تعالى ﴿قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لاتمتعون الا قليلا﴾ واما الخروج بغير طريق الفرار فرخص فيه لكن الرخصة مشروطة بشرايط صعبة لا يقدر عليها الا الافراد منها حفظ امر الاعتقاد والتحرز من الاسباب العادية للمرض كانهواء الفاسد وغيره فهو رخصة لكن مباشرة الحمية لاجل الخلاص من الموت سفه وعبث لا يشك في حرمتها عوام المسلمين فضلا عن خواصهم قالوا في بعض الامراض سراية الى ما يجاوره باذن الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم

ذنوبنا ونصب اى حط عنا ذنوبنا حطة وقيل اريد بها كفة الشهادة اى قولوا كفة الشهادة  
 الحطاة لذنوب ﴿ تفعلركم ﴾ مجزوم على انه جواب الامر من الغفر وهو الستر اى نستر  
 عليكم ﴿ حصا كما ﴾ جمع خطيئة ضد الصواب اى ذنوبكم فلان نجارتكم بها لمستعملون  
 من السجود والثناء وهم الذين هبذوا العجل ثم تابوا ﴿ وستريد المحسنين ﴾ نوابين  
 فصلد وهم الذين لم يعبدوا العجل والمحسن من احسن في فعله والى نفسه وعتره وقيل المحسن  
 من صحح عقده توحيدوه واحسن سياسة نفسه واقبل على اداء فرائضه وكف شره وقيل  
 هو القاتل ما يجمل طبعاً ويحمد شرعاً واخرج ذلك عن صورة الجواب الى الوعدا يذانا  
 بن احسن يصدد زيادة الثواب وان لم يقل حطة فكيف اذا قالها واستغفر وانه يقول  
 ويستغفر لاحطة مرهم بشيئين يعمل بسير وقول صغير فالعمل بالاحتناء عند الدخول  
 والقول التكمه بانقول ثم وعد عليهما غفران السيئات وازيادة في الحسنات ﴿ فبدل الذين  
 ظلموا ﴾ اى غير الذين ظلموا انفسهم بالنعصية ما قبل لهم من التوبة والاستغفار ﴿ قولاً ﴾  
 آخر مما لاخير فيه واحد مفعولى بدل محذوف ﴿ غير الذى قيل لهم ﴾ غير نعمت لقولنا وانما  
 صرح به مع استحالة تحقق التبدل بلا مفارقة تحقيق مخالفتهم وتنصيصاً على المفارقة  
 من كل وجه \* روى انهم قولوا مكان حطة حطوة وقيل قولوا بالنعصية وهى لغتهم حطاً  
 سفلتاً يمتون حطوة حرام استخفافاً بامر الله تعالى وقد مجاهد صوطى لهم الباب ليحفظوا  
 رؤسهم فبوا ان يدخلوه سجداً فدخلوا يزحفون على استههم مخالفة في الفعل كما بدلوا  
 القول وما عسئون ففعلوا ما مرواه وذا لم يقل فبدلوا بل قل فبدل الذين ظلموا وظاهره  
 لهم بدلوا القول وحده دون العمل وبه قل جماعة وقيل بل بدلوا العمل والقول جميعاً  
 ومعنى قوله قولاً غير الذى قيل لهم اى امر غير الذى امروا به من امر الله قول وهو تعبير  
 جميع ما مرواه ﴿ وتزلاً ﴾ اى عقب ذلك ﴿ على الذين ظلموا ﴾ اى غيروا ما مرواه  
 ويقل عليهم على الاختصار وقد سبق ذكر الذين ظلموا في الآية لانه سبق ذكر الحسين  
 ايضا فلو اطلق بوقع احتمال دخول الكل فيه ثم هذا ليس بشكرار لان الظلم اعم من الصغار  
 والكبار والنسق لابد وان يكون من الكبار فالمراد بالظلم ههنا الكبار بقريته الفسق  
 والمراد بالظلم المتقدم هو ما كان من الصغار ﴿ رجوا من السماء ﴾ اى عذاباً مقدراً والتنوين  
 بالتحويل والتعجب ﴿ بما ﴾ مصدرية ﴿ كانوا يفسقون ﴾ بسبب خروجهم عن الطاعة  
 والرجح في الاصل ميعاف ويستكره وكذلك الرجس والمراد به الطاعون \* روى انه مات  
 في ساعة واحدة اربعة وعشرون الفا ودم فيهم حتى بلغ سبعين الفا \* وفي الحديث (الطاعون)  
 رجح ارسى على نبي اسرائيل اوعى من كل قبلكم فاذا سمعتم ان الطاعون بارض فلان تدخلوها  
 وان وقع بارض واتمها فلا تخرجوا منها ) وفي الحديث ايضا (اتانى جبريل بالحمى والطاعون  
 ومسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام والطاعون شهادة لامتى ورحمة لهم  
 ورجس على الكفر ) واعلم ان من مات من الطاعون مات شهيداً وبأمن فنة القبر وكذا الصابر  
 في الطاعون اذ مات بغير الطاعون بوق فنة القبر لانه نصير المرابط في سبيل الله تعالى والطاعون

في وسط الكربة فاكرمهم بالانعام وظلهم بالغمام ومن عليهم بالمن وسلامهم بالسوى فلا شعورهم كانت تطول ولا اظفارهم كانت تنبت ولا ثيابهم كانت تخلق او تنسخ وتدرن بل كانت تنمو صغارها حسب نمو الصغار والصدبان ولا شعاع الشمس كان ينسبط وكذلك سنته بمن حال بينه وبين اختياره يكون ما اختاره خيرا له مما يختاره العبد لنفسه فما ازدادوا بشؤم الطبيعة الا الواقع في البلوى كما قيل كلوا من طيبات ما رزقناكم بامر الشرع وما ظلمونا اذ تصرفوا فيها بالطبع ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالحرص على الدنيا ومتابعة الهوى \* قال في التوير وما دخلك الله فيه تولى اعانتك عليه وما دخلت فيه بنفسك وكلك اليه فلا تكفر نعمة الله عليك فيما يولاك به من ذلك كان بعضهم يسير في البادية وقد اصابه العطش فانتهى الى بئر فارتفع الماء الى رأس البئر فرفع رأسه الى السماء وقال أعلم انك قادر ولكن لا يطيق هذا فلوقضت لي بعض الاعراب يصفغني صفعات ويسقيني شربة ماء كان خيرا لي ثم انى أعلم ان ذلك الرفق من جهته فقد عرفت ان مكر الله خفي فلا تغرنك النعم الظاهرة والباطنة وليكن عزمك على الشكر والاقامة في حداق امك الله فيه والافتضل وتشقى \* وقد قال الشيخ ابو عبدالله القرشي من لم يكن كارها لظهور الآيات وخوارق العادات منه كراهية الخلق لظهور المعاصي فهي حجاب في حقه وسترها عنه رحمة فالنعمة كما انها سبب للسعادة كذلك هي سبب للشقاوة استدرأها : قال في المتوى

بندة محي نالد بحق از درد و نيش \* صد شكابت ميكند از رنج خویش  
حق همی كويد كه آخر رنج و درد \* مر ترا لابه كنسان و راست كرد  
ابن كله زان نعمتی كن كت زند \* از درما دور و مطرودت كند

فلا بد للمؤمن السالك من الفناء عن الذات والصفات والافعال والدور مع الامر الالهى في كل حال حتى يكون من الصديقين واهل اليقين اللهم لانؤمننا مكرك ولا تنسنا ذكرك واجعلنا من الذين معك في تقبلاتهم وكل معاملاتهم آمين آمين بحجاء النبي الامين ﴿ واذقلنا ﴾ هذا هو الانعام التامن لانه تعالى اياح لهم دخول البلدة وازال عنهم التيه اى اذكروا يا بني اسرائيل وقت قولنا لا بانكم اثمما انقذتم من التيه ﴿ ادخلوا هذه القرية ﴾ منصوب على الظرفية اى مدينة بيت المقدس والقرية بفتح القاف وكسرهما ما يجتمع فيه الناس اخذا من القرى ﴿ فكلوا منها حيث شتم رغدا ﴾ اى اكلا واسعا هنيئا على ان النصب على المصدرية او هو حال من الواو في كلوا اى راغدين متوسعين وفي دلالة على ان المأمور به الدخول على وجه الاقامة والسكنى \* قال في التيسير اى بحمالكم ووسعنا عليكم فعتيشوا فيها اى شتم بلا تضيق ولا منع وهو تملك لهم بطريق الغنمة وذكر الاكل لانه معظم المقصود ﴿ وادخلوا الباب ﴾ اى بابا من ابواب القرية وكان لها سبعة ابواب والمراد الباب الثانى من بيت المقدس ويعرف اليوم بباب حطة ابواب القبة التى كان يتعبد فيها موسى وهارون ويصليان مع بنى اسرائيل اليها ﴿ سجدها ﴾ اى ركعا منحنين تا كسى رؤسكم بالتواضع على ان يكون المراد به معناه الحقيقي او ساجدين لله تعالى شكرا على اخراجكم من التيه على ان يكون المراد به معناه الشرعى ﴿ وقولوا حطة ﴾ رفع بخبرية المبتدأ المحذوف اى مسألنا من الله ان يحط عنا



المفاضة يعنى التيه اثنى عشر فرسخا فصابهم حر شديد وجوع مفرط فشكوا الى موسى فرحمهم الله فانزل عليهم عمودا من نور يدلى لهم من السماء فيسير معهم بالليل يضي لهم مكان القمر اذا لم يكن قر وارسل غماما ابيض رقيقا اطيب من غمام المطر يظلمهم من حر الشمس في النهار وسقى السحاب غماما لانه يغم السماء اى يسترها والغم حزن يستر القلب ثم سألوا موسى الطعام فدعا به فاستجاب له وهو قوله تعالى ﴿ وَاَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَنَّاءَ ﴾ اى الترنجيين بفتح الراء وتسكين النون كان ابيض مثل الثلج كالشهد المعجون بالسمن او المن جميع مامن الله به على عباده من غير تعب ولا زرع ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ( الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين ) اى مامن الله على عباده والظاهر ان مجرد مأه شفاء لانه عليه السلام اطلق ولم يذكر الحلط ولما روى عن ابى هريرة انه قال عصرت ثلاثة اكمؤ وجعلت ماءها في قارورة فكحلته منه جارية لى فبرئت باذن الله تعالى \* وقال النووى رأينا في زماننا اعمى كحل عينه بمائها مجردا فشفي وعاده اليه بصره ثم لما ملوا من اكله قالوا يا موسى قتلنا هذا المن بحلاوته فادع لنا ربك ان يطعمنا اللحم فانزل الله عليهم السلوى وذلك قوله ﴿ وَالسَّلْوَى ﴾ هو السمانى كانت تحشره عليهم الريح الجنوب وكانت الريح تقطع حلوقتها وتنشق بطونها وتمعط شعورها وكانت الشمس تنضجها فكانوا يأكلونها مع المن واكثر المفسرين على انهم يأخذونها فيذبحونها فكان ينزل عليهم المن نزول الثلج من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وتأنيهم السلوى فيأخذ كل انسان منهم كفايته الى الغد الا يوم الجمعة يأخذ ليومين لانه لم يكن ينزل يوم السبت لانه كان يوم عبادة فان اخذ اكثر من ذلك دود وفسد ﴿ كَلُوا ﴾ اى قلنا لهم ولا تعصوا امرى فرفعوا وجعلوا اللحم قديدا مخافة ان ينفد ولو لم يرفعوا لدام عليهم ذلك والطيب ما اتعافه طبعنا ولا تکرهه شرعا ﴿ وما ظلمونا ﴾ اى فظلموا بان كفروا تلك النعمة الجليلة وادخروا بعد ما نهوا عنه وما ظلمونا اى ما بخشوا بحقنا ﴿ ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾ باستجابهم عذابي وقطع مادة الرزق الذى كان ينزل عليهم بلامؤونة في الدنيا ولا حساب في العقى فرفعنا ذلك عنهم لعدم توكلمهم علينا : قال في المشوى

سالتها خوردى وكم نامد زخور \* ترك مستقبل كن وماضى نكر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لولابنوا اسرائيل لم ينجب الطعام ولم ينجز اللحم ولولا خيانة حواء لم تخن اثنى زوجها الدهر ) واستمرت الن من ذلك الوقت لان البادى للشيء كالحامل للغير على الاتيان به وكذلك استمرت الخيانة من النساء لان ام النساء خانت بان اغواها ابليس قبل آدم حتى اكلت من الشجرة ثم أتت آدم فزينت له ذلك حتى حملته على ان اكل منها فاستمرت تلك الخيانة من بناتها لازواجها \* قال السعدى

كراخانه آباد وهم خواجه دوست \* خدارا برحت نظر سوى اوست

قال في الاشياء والنظائر الطعام اذا تغير واشتد تغيره تجس وحرم اللبن والزيت والسمن اذا ننت لا يحرم اكله انتهى \* والاشارة في الآية انه تعالى لما دبههم بسوط الغربة ادر كهم بالرحمة

في الآية دليل على نفي الرؤية بل فيها انبأتها وذلك ان موسى عليه السلام لم يره في الآيات السابقة ولم يره في الآيات اللاحقة بل قال (فان استقر مكانه فسوف تراني) وهذا تعليق بما يتصور \* قال بعض العلماء الحكماء الحكمة في ان الله تعالى لا يرى في الدنيا وجوه \* الاول ان الدنيا دار اعداء لان الدنيا جنة الكافر \* الثاني لورآه المؤمن لقبال الكافر لورأيته لعبدته ولو رأوه جميعا لم يكن لاحدهما منزلة على الآخر \* الثالث ان المحبة على غيب ليست كالمحبة على عين \* الرابع ان الدنيا محل المعيشة ولورآه الخلق لاشتغلوا عن معاشهم فتعطلت \* الخامس انه جعلها بالبصيرة دون البصر ليرى الملائكة صفاء قلوب المؤمنين \* السادس ليقدر قدرها اذ كل ممنوع عزيز \* السابع اتمامها رحمة بالعباد لما جبلوا عليه في هذه الدار من الغيرة اذ لورآه احد تصدع قلبه من رؤية غيره اياه كما تصدع الجبل غيره من ان يراه موسى \* والاشارة في الآية ان مطالبة الرؤية جهرة هي تعرض مضالبة الذات غفلة فيوجب سوء الادب وترك الحرمة وذلك من امارات البعد والشقاوة فمن سطوات العظمة والعزة اخذتهم الرجفة والضعفة اظهارا للعدل ثم افاض عليهم سجالات النعم اسبالاتا للسر على هيات العبيد والخدم وقال (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) اظهارا للفضل ومن علامات الوصلة ودلالات السعادة التولى بكشافات العزة مقرونا بملاطفات القرية فمن اصاح حاله لم يطلق لسان الجهل بل اتى البيت من بابه ويتأدب في سؤاله وجوابه : قال في المنوى

يش ينسايان كنى ترك ادب \* نار شهوت را ازان كشتى حطب

چون نذارى فطنت و نور هدا \* بهر كوران روى را ميزن جلا

ولا بد من قتل النفس الامارة حتى تحكم في عالم الحقيقة بما شئت \* قال القشيري التوبة بقتل النفوس غير منسوخة في هذه الامة الا ان نبى اسرائيل كان لهم قتل انفسهم جهرا وهذه الامة توبتهم بقتل انفسهم في انفسهم سرا واول قدم هو القصد الى الله والخروج من النفس لله قال ولقد توهم الناس ان توبة نبى اسرائيل كانت اشق وليس كما توهموا فان ذلك كان مرة واحدة واهل الحصوص من هذه الامة قتلهم انفسهم في كل لحظة كاقيل ليس من مات فاستراح يميت \* انما الميت ميت الاحياء

وفي المنوى

قوت ازحق خواهم وتوفيق ولاف \* تابسوزن بر كنم اين كوه قاف

سهل شيرى دانكه صفها بشكنند \* شير آنتست آنكه خود را بشكنند

﴿ وظللتنا عليكم الغمام ﴾ هذا هو الانعام السابع اى جعلنا الغمام ظلة عليكم يا نبى اسرائيل وهذا جرى في التيه بين مصر والشام فانهم حين خرجوا من مصر وجاوزوا البحر وقعوا في صحراء لا ابلية فيها امرهم الله تعالى بدخول مدينة الجبارين وقتلهم فقبلوا فلما قربوا منها سمعوا بان اهلها جبارون اشداء قامه احدهم سبعمائة ذراع ونحوها فامتنعوا وقالوا لموسى اذهب انت وربك فقاتلانا انا ههنا قاعدون فعاقيهم الله بان يتبها في الارض اربعين سنة وكانت

وان كانت صوتا هائلا فقد مات بعضهم اولاً ورأى الباقون انهم ماتوا ويسمى هذا رؤية الموت مجازاً ﴿ ثم بعثناكم ﴾ اى احييناكم ﴿ من بعد موتكم ﴾ بتلك الصاعقة وقيد البعث بقوله من بعد موتكم مع انه يكون بعد الموت لما انه قديكون من الاعماء او من النوم \* قال قادة احيائهم ليستوفوا بقية آجالهم وارزاقهم وكان ذلك الموت بلا اجل وكانت تلك الموتة لهم كالسكنة لغيرهم قبل انقضاء آجالهم ولوماتوا بآجالهم لم يبعثوا الى يوم القيامة \* فان قلت كيف يجوز ان يكلفهم وقد أماتهم ولو جاز ذلك فلم لا يجوز ان يكلف اهل الآخرة اذا بعثوا بعد الموت \* قلنا الذى يمنع من تكليفهم فى الآخرة هو الامانة ثم الاحياء وانما يمنع من ذلك لانه قد اضطرهم يوم القيامة الى معرفته والى معرفة ما فى الجنة من اللذات وما فى النار من الآلام وبعد العلم الضرورى لتكليف فاذا كان المانع هو هذا لم يمنع فى هؤلاء الذين أماتهم الله بالصعقة ان لا يكون قد اضطرهم واذا كان كذلك صح ان يكلفوا من بعد ويكون موتهم ثم الاحياء بمنزلة النوم او بمنزلة الاعماء ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ نعمة الحياة بالتوحيد والطاعة اوله لعلكم تشكرون وقت مشاهدتكم بأس الله بالصاعقة نعمة الايمان التى كفرتموها بقولكم لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فان ترك النعمة لاجل طلب الزيادة كفران لها اى لعلكم تشكرون نعمة الايمان فلا تعودون الى اقتراح شئ بعد ظهور المعجزة ﴿ واصل القصة ان موسى عليه السلام لما رجع من الطور الى قومه فرأى ما هم عليه من عبادة العجل وقال لآخيه والسامرى ما قال وأحرق العجل والباقى فى البحر وندم القوم على ما فعلوا وقالوا لئن لم رحمن ربنا ويفرنا لنكونن من الخاسرين امر الله موسى ان يأتيه فى ناس من بنى اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار موسى سبعين من قومه من خيارهم فلما خرجوا الى الطور قالوا لموسى سل ربنا حتى يسمعنا كلامه فسأل موسى عليه السلام ذلك فاجابه الله ولما دنا من الجبل وقع عليه عمود من الغمام وتفشى الجبل كله ودنا من موسى ذلك الغمام حتى دخل فيه وقال للقوم ادخلوا فكلم الله موسى بأمره وينهاه وكما كلفه تعالى اوقع على جبهته نورا ساطعا لا يستطيع احد من السبعين النظر اليه وسمعوا كلامه تعالى مع موسى افعل لاتفعل فعند ذلك طمعوا فى الرؤية وقالوا ما قالوا فاخذتهم الصاعقة فخرروا صعقن ميتين يوما وليلة فلما ماتوا جميعا جعل موسى يبكي ويتضرع رافعا يديه الى السماء يدعو ويقول يا آلهى اخترت من بنى اسرائيل سبعين رجلا ليكونوا شهدى بقبول توبتهم وماذا اقول لهم اذا اتيتهم وقد اهلكت خيارهم لو شئت اهلكتهم قبل هذا اليوم مع اصحاب العجل اهلكتنا بما فعل السفهاء منا فلم يزل يناشد ربه حتى احيائهم الله ورد اليهم ارواحهم وطلب توبة بنى اسرائيل من عبادة العجل فقال لا الا ان يقتلوا انفسهم قالوا ان موسى عليه السلام سأل الرؤية فى المرة الاولى فى الطور ولم يمت لان صعقته لم تكن موتا ولكن غشية بدليل قوله تعالى ﴿ فلما افاق ﴾ وسأل قومه فى المرة الثانية حين خرجوا للاعتذار وماتوا وذلك لان سؤال موسى كان اشتياقا وافتقارا وسؤال قومه كان تكديبا واجترأ ولم يسألوا سؤال استرشاد بل سؤال تغتت فانهم ظنوا انه تعالى يشبه الاجسام وطلبوا رؤيته رؤية الاجسام فى الجهات والاحياز المقابلة للرأى وهى محال وليس

عن الورى ﴿ وفي التأويلات ان لكل قوم مجلا يبدونه من دون الله قوم يعبدون مجل الدرهم والدنانير وقوم يعبدون مجل الشهوات وقوم يعبدون مجل الجاه وقوم يعبدون مجل الهوى وهذا بعضها على الله فالله تعالى يلمهم موسى قلب كل سعيد ليقول يا قوم ﴿ انكم ظلمتم انفسكم بانخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم ﴾ اى ارجعوا الى الله بالخروج عما سواه ولا يمكنكم الا بقتل النفس ﴿ فاقتلوا انفسكم ﴾ بقتل الهوى لان الهوى هو حياة النفس وبالهوى ادعى فرعون الربوبية وعبد بنوا اسرائيل العجل وبالهوى أبى واستكبر ابليس او ارجعوا بالاستتصار على قتل النفس بنهيها عن هواها فاقتلوا انفسكم بنصر الله وعونه فان قتل النفس فى الظاهر يسر للمؤمن والكافر فاما قتل النفس فى الباطن وقهرها فامر صعب لا يتيسر الا لخواص الحق بسيف الصدق وبنصر الحق ولهذا جعل مرتبة الصديقين فوق مرتبة الشهداء وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع من غزو يقول ( رجعتا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر ) وذلك لان المجاهد اذا قتل بسيف الكفار يستريح من التعب بمرة واحدة واذا قتل بسيف الصدق فى يوم الف مرة تحيى كل مرة نفس على بصيرة اخرى وتزداد فى مكرها فلا يستريح المجاهد طرفة عين من جهادها ولا يأمن مكرها وبالحققة النفس هى صورة مكر الحق ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ﴿ ذلكم خير لكم عند بارئكم ﴾ يعنى قتل النفس بسيف الصدق خير لكم لان بكل قتلة رفعة ودرجة لكم عند بارئكم فاتم تقربون الى الله بقتل النفس وقع الهوى وهوى تقرب اليكم بالتوفيق للتوبة والرحمة عليكم كما قال ( من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ) وذلك قوله ﴿ فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم ﴾ : قال فى المتوسى

عمرا كركبكذبت يخش اين دم است \* آب توبش ده اكر اوبى نم است  
 يسخ عمرت را بده آب حيات \* نادرخت عمر كردد بائيات

﴿ واذا قلتم ﴾ هذا هو الانعام السادس اى واذكروا يا بنى اسرائيل وقت قول السبعين من اسلافكم الذين اختارهم موسى حين ذهبوا معه الى الطور للاعتذار عن عبادة العجل وهم غير السبعين الذين اختارهم موسى اول مرة حين اراد الانطلاق الى الطور بعد غرق فرعون لاتيان التوراة ﴿ يا موسى لن تؤمن لك ﴾ لن نصدقك لاجل قولك ودعوتك على ان هذا كتاب الله وانك سمعت كلامه وان الله تعالى امرنا بقبوله والعمل به ﴿ حتى نرى الله جهرة ﴾ اى عيانا لاساتر بيننا وبينه كالجهر فى الوضوح والانكشاف لان الجهر فى المسموعات والمعانيات فى المبصرات ونصيها على المصدرية لانها نوع من الرؤية فكانها مصدر الفعل الناصب او حال من الفاعل والمعنى حتى نرى الله مجاهرين او من المفعول والمعنى حتى نرى الله مجاهرا بفتح الهاء ﴿ فاخذتكم الصاعقة ﴾ هى نار محرقة فيها صوت نازلة من السماء وهى كل امر مهول ميت او مزبل للعقل والفهم وتكون صوتا وتكون نارا وتكون غير ذلك واتما احرقتهم الصاعقة لسؤالهم ماهو مستحيل على الله فى الدنيا ولفرط العناد والتعنت واتما الممكن ان يرى رؤية منزهة عن الكيفية وذلك للمؤمنين فى الآخرة وللأفراد من الانبياء فى بعض الاحوال فى الدنيا ﴿ واتم تنظرون ﴾ الى الصاعقة النازلة فان كانت نارا فقد اعينوها

ليقتل بعض المجرمين بعضا فالقاتل هو الذي يبق من المجرمين بعد نزول امر الكف عن القتل والا فالقاتل على الرواية الاخرى هو البري كسابق في تفسير الآية \* روى ان الامر بالقتل من الاغلال التي كانت عليهم وهي المواثيق اللازمة لزوم الغل ومن الاصر وهو الاعمال الشاقة كقطع الاعضاء الحاطئة وعدم جواز صلاتهم في غير المسجد وعدم التطهير بغير الماء وحرمة اكل الصائم بعد النوم ومنع الطيبات عنهم بالذنوب وكون الزكاة ربع مالهم وكتابة ذنب الليل على الباب بالصبح وكاروى ان بنى اسرائيل اذا قاموا يصلون لبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم وربما ثقب الرجل ترقوته وجعل فيها طرف السلسلة وأوثقها الى السارية وحبس نفسه على العبادة فهذه الامور رفعت عن هذه الامة تكريما للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ﷺ فالتوبة نعمة من الله انعم بها على هذه الامة دون غيرها ولها اربع مراتب \* فالاولى مختصة باسم التوبة وهي اول منزل من منازل السالكين وهي للنفس الامارة وهذه مرتبة عوام المؤمنين وهي ترك المنهات والقيام بالمأمورات وقضاء الفوائت ورد الحقوق والاستحلال من المظالم والندم على ما جرى والعزم على ان لا يعود \* والمرتبة الثانية الانابة وهي للنفس اللوامة وهذه مرتبة خواص المؤمنين من الاولياء والانابة الى الله بترك الدنيا والزهد في ملاذها وتهذيب الاخلاق وتطهير النفس بمخالفة هواها والمداومة على جهادها فالنفس اذا تحلت بالانابة دخلت في مقام القلب واتصفت بصفته لان الانابة من صفات القلب قال تعالى ﴿ وجاء ربه بقلب منيب ﴾ \* والمرتبة الثالثة الاوبة وهي للنفس الملهمة وهذه مرتبة خواص الاولياء والاوبة الى الله من آثار الشوق الى لقاءه فالنفس اذا تحلت بالاوبة دخلت في مقام الروح ومن امارات الاواب المشتاق ان يستبدل المحالطة بالجزلة ومنادمة الاخدان بالحلوة ويستوحش عن الحلق ويستأنس بالحلق ويجهاد نفسه في الله حق جهاده ساعيا في قطع تعلقاتها عن الكونين \* والمرتبة الرابعة وهي للنفس المطمئة وهذه مرتبة الانبياء واخص الاولياء قال تعالى ﴿ ارجى الى ربك ﴾ وهي صورة جذبة العناية الربوبية نفوس الانبياء والاولياء تجذبها من انانيتها الى هوية ربوبيتها راضية اى طائعة تلك النفوس شوقا الى لقاء ربها مرضية اى على طريقة مرضية في السير لربها باذلة نفسها في مشاهدة اللقاء طامعة لرفع الاثنية ودوام الالتقاء \* قيل ما قدم الحلاج لتقطع يده قطعت اليد اليمنى اولا فضحك ثم قطعت اليد اليسرى فضحك ضحكا بليغا فخاف ان يصفر وجهه من زرف الدم فكب وجهه على الدم السائل ولطخ وجهه بدمه وانشأ يقول

الله يعلم ان الروح قد تلفت \* شوقا اليك ولكنى امنيتها  
ونظرة منك يا سؤلى ويا املى \* اشهى الى من الدنيا وما فيها  
يا قوم انى غريب في دياركمو \* سلمت روى اليكم فاحكموا فيها  
ما سلم النفس للاسقام تلتفها \* الا لعمى بان الوصل يحينها  
نفس المحب على الآلام صابرة \* لعل مسقمها يوما يداويها

ثم رفع رأسه الى السماء وقال يا مولاي انى غريب في عبادك وذكرك اغرب منى والغريب يألف الغريب ثم ناداه رجل وقال يا شيخ ما العشق قال ظاهره ماترى وباطنه دق

بإحباب العقوبة عليها ونقصتم الثواب الواجب بالإقامة على عهد موسى ﴿ باتخاذكم العجل ﴾  
 أى معبودا قالوا أى شئ نضع قال ﴿ فتوبوا ﴾ أى فاعزموا على التوبة والفاء للسمية  
 لأن الظلم سبب للتوبة ﴿ الى بارئكم ﴾ أى من خلقكم بريئا من العيوب والنقصان والتفاوت  
 وميز بعضكم من بعض بصور وهيات مختلفة والتعرض لعنوان الباريّة للإرشاد بانهم بلغوا  
 من الجهالة اقصاها ومن الغباوة منتهاها حيث تركوا عبادة العليم الحكيم الذى خلقهم  
 بلطيف حكمته بريئا من التفاوت والتنافر الى عبادة البقر الذى هومثل فى الغباوة وان من لم  
 يعرف حقوق نعمه حقيق بان تسترد هى منه ولذلك امروا بالقتل وفك التركيب وقالوا  
 كيف نتوب قال ﴿ فاقتلوا انفسكم ﴾ أى ليقتل البريئ منكم المجرم وانما قال انفسكم لان  
 المؤمنين اخوة واخو الرجل كأنه نفسه قال تعالى ﴿ ولا تأمروا انفسكم ﴾ يعنى ذكر قتل  
 النفس واراد به قتل الاخوان وهذا كما قال ولا تأمروا انفسكم أى ولا تأمروا اخوانكم  
 من المسلمين كذا فى التيسير وتفسير ابى الليث \* والفاء للتعقيب وتوبتهم هى قتلهم أى فاعزموا  
 على التوبة فاقتلوا انفسكم كذا فى الكشف \* وقال فى التفسير الكبير وليس المراد تفسير  
 التوبة بقتل النفس بل بيان ان توبتهم لاتهم ولا تحصل الا بقتل النفس وانما كان كذلك  
 لاني الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان توبة المرتد لاتهم الا بالقتل ﴿ ذلكم ﴾ أى  
 التوبة والقتل ﴿ خير لكم عند بارئكم ﴾ انفع لكم عند الله من الامتاع الذى هو اصرار  
 وفيه عذاب لما ان القتل طهرة من البئر وكوصلة الى الحياة الابدية والبهجة السرمدية  
 ﴿ قتاب عليكم ﴾ خطاب منه تعالى أى ففعلتم ما امرت به قتاب عليكم بارئكم أى قبل توبتكم  
 وتجاوز عنكم وانما لم يقل قتاب عليهم على ان الضمير للقوم لما ان ذلك نعمة اريد التذكير بها  
 للمخاطبين لاسلافهم \* فان قلت انه تعالى امر بالقتل والقتل لا يكون نعمة \* قلت ان الله  
 نبيههم على عظيم ذنبهم ثم نبيههم على ما به يخلصون من ذلك العظيم وذلك من النعم فى الدين  
 ﴿ انه ﴾ الله تعالى ﴿ هو الثواب ﴾ أى الذى يكثر توفيق المذنبين للتوبة ويبالغ فى قبولها منهم  
 ﴿ الرحيم ﴾ كثير الرحمة للمطيعين امره حيث جعل القتل كفارة لذنوبهم : قال السعدى

فروماند كاترا برحمت قريب \* تضرع كنانرا بدعوت مجيب

روى انهم لما امرهم موسى بالقتل قالوا نصبر لامر الله فجلسوا بالاقية محتين مذعنين  
 وقيل لهم من حل حبوتة او مد طرفه الى قتاله او اتقاه بيد او رجل فهو ملعون مردود توبته  
 واصلت القوم عليهم الحناجر أى حملوا عليهم الحناجر ورفعوا وضربوهم بها وكان الرجل  
 يرى ابنه واباه واخاه وقريبه وصديقه وجاره فلم يمكنهم المضى لامر الله قالوا يا موسى كيف  
 تفعل فارسل الله ضبابة وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا فكأوا يقتلونهم الى المساء  
 فلما كثر القتل دعا موسى وهارون وبكيا وتضرعا وقالوا يارب هلكت بنا اسرائيل البقية  
 البقية فكشف الله السحابة ونزلت التوبة وامرهم ان يكفوا عن القتل فقتل منهم سبعون  
 الفا فكان من قتل شهيدا ومن بقى مغفورة ذنوبه واوحى الى موسى عليه السلام ان ادخل  
 القاتل والمقتول الجنة هذا على رواية ان القاتل من المجرمين على ان معنى قوله فاقتلوا انفسكم

آنكه اوبنياد فرعونى كند \* راه صدموسى وصدهارون زند  
واعلم ان تميّن. عدد الاربعين في الميعاد لاختصاصه في الكمالية وذلك لان مراتب الاعداد  
اربع الآحاد والعشرات والمآت والالوف والعشرة عدد في نفسها كاملة كقوله تعالى ﴿ تلك  
عشرة كاملة ﴾ واذا ضعفت العشرة اربع مرات وهو كمال مراتب الاعداد تكون اربعين وهو  
كمال الكمال وهو اعداد ايام تخمير طينة آدم عليه السلام كقوله تعالى ﴿ خمرت طينة آدم بيدي  
اربعين صباحا ﴾ فللاربعين خاصية وتأثير لم توجد في غيره من الاعداد كما قال صلى الله عليه وسلم  
( ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نظفة ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك )  
الحديث كما ان انقضاء الطلسم الجسماني على وجه الكنز الروحاني كان مخصوصا بالاربعين كذلك  
انحلاله يكون باختصاص الاربعين سنة الله التي قدخلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا  
\* واما اختصاص الليل بالذكر في قوله اربعين ليلة فلمعنيين \* احدهما ان الليل خصوصية في التعبد  
والتقرب كقوله عليه السلام ( ان اقرب ما يكون العيد من الرب في جوف الليل ) وهكذا قوله  
عليه السلام ( ينزل الله كل ليلة الى السماء الدنيا ) الحديث ولهذا المعنى قال تعالى لئيه  
صلى الله عليه وسلم ﴿ ومن الليل فتهجد به نافلة لك ﴾ الآية وقال تعالى ﴿ سبحان الذي اسرى  
بعده ليلا من المسجد الحرام ﴾ والآخر انه لو ذكر اليوم دون الليل يظن انه موعود بالتعبد  
في النهار دون الليل وانما الليل جعل للاستراحة والسكون كقوله تعالى ﴿ هر الذي جعل لكم  
الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ﴾ فلما خص الليل بالذكر علم موسى عليه السلام ان التعبد  
في الليل واليوم جميعا كذا في التأويلات النجمية \* قال الشيخ الشهر بافتاده افندى قدس  
سره ان النبي عليه السلام لم يعين الاربعين بل اعتكف في العشر الاخير نعم فعل موسى عليه  
الصلاة والسلام قال الله تعالى ﴿ وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وامنمنا بها بعشر ﴾ والحلوتية أخذوا  
من ذلك كذا في واقعات الشيخ الهدائي قدس الله نفسه الزاكية ﴿ قال في التأويلات النجمية  
ايضا الشكر على ثلاثة اوجه شكر بالاقوال وشكر بالاعمال وشكر بالاحوال \* فشكر  
الاقوال ان يتحدث بالنعيم مع نفسه اسرارا ومع غيره اظهارا ومع ربه افتقارا كما قال تعالى  
( واما بنعمة ربك فحدث ) وقوله صلى الله عليه وسلم ( يتحدث بالنعيم شكر ) وشكر الاعمال  
ان يصرف نعمة الله في طاعته ولا يعصيه بها ويتدارك ما فاتته من الطاعات وبادره من المعاصي كقوله  
تعالى ﴿ اعملوا آل داود شكرا ﴾ وشكر الاحوال ان يتجلى المنعم بصفة الشكورية على سر  
العبد فلا يرى الا المنعم في النعمة والشكور في الشكر ويرى المنعم في النعم والتعنة من المنعم  
والشكور في الشكر والشكر من الشكور ويرى وجوده وشكره نعمتين من نعم المنعم ورؤية  
النعمة فيكون نعمة وجوده مرآة جمال المنعم ويكون شكره مرآة جمال الشكور ورؤية  
المنعم والنعمة نعمة اخرى الى غير نهاية فيعلم ان لا يقوم باداء شكره ولا يشكره الا الشكور  
ومن يقترف حسنة تزدله فيها حسنا ان الله غفور شكور ﴿ و ﴿ اذكروا ابني اسرائيل  
هذا هو الانعام الخامس ﴿ اذ قال موسى ﴿ وقت قوله ﴿ لقومه ﴿ الذين عبدوا الجبل  
﴿ يا قوم ﴿ اى يا قومي والاضافة للشفقة ﴿ انكم ظلمتم انفسكم ﴿ اى ضررتم انفسكم

ليذهب بموسى الى ربه فلما رآه السامرى وكان رجلا صائغا من اهل باجرى واسمه ميحا ورأى مواضع الفرس تحضر من ذلك وكان منافقا اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فلما رأى جبريل على ذلك الفرس قال ان لهذا شأنًا واخذ قبضة من تربة حافر فرس جبريل وقيل انه عرف جبريل لان امه حين خافت عليه ان يذبح سنة ذبح فرعون ابناه بنى اسرائيل خلفته في غابة وكان جبريل يأتيه فيغذيه باصابه فكان السامرى يمس من ابهام يمينه عسلا ومن ابهام شماله سمنا فلما رآه حين عبر البحر عرفه فقبض قبضة من اثر فرسه فم تزل القبضة في يده حتى انطلق موسى الى الطور وكان السامرى سمعهم حين خرجوا من البحر واتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الهًا كالهة الآلهة ووقع في نفسه ان يقتنهم من هذا الوجه وكان بنوا اسرائيل استعاروا حليًا كثيرة من قوم فرعون حين ارادوا الخروج من مصر بعبادة عرس لهم فاهلك الله تعالى فرعون وقيت تلك الحلي في ايدي بنى اسرائيل فلما ذهب موسى الى المساجة عبد بنوا اسرائيل اليوم مع اللبلة يومين فلما مضى عشرون يوما قالوا قد تم اربعون ولم يرجع موسى الينا فخالقنا فقال السامرى هاتوا الحلي التي استعرتوها او ان موسى امرهم ان ياقوها في حفرة حتى يرجع ويفضل ما يرى فيها فلما اجتمعت الحلي صاغها السامرى مجلا في ثلاثة ايام ثم ألقى فيها القبضة التي اخذها من تراب سنبل فرس جبريل فخرجت مجلا من ذهب مرصعا بالجواهر كأحسن ما يكون فصار جسدا له حوار اى صوت كصوت العجل وله لحم ودم وشعر وقيل دخل الرخ في جوفه من خلفه وخرج من فيه كهية الحوار فقال للقوم هذا الهكم وآله موسى فنى اى اخطأ موسى الطريق وربه هنا وهو ذهب يطلبه فاقبلوا كلهم على عبادة العجل الا هارون مع اثني عشر الفا اتبعوا هارون ولم يتبعه غيرهم وهارون قد نصحهم ونهاهم وقال يا قوم اتماقتنهم وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى وقيل كان موسى وعدمه ثلاثين ليلة ثم زيدت العشر وكانت فتنتهم في تلك العشر فلما مضت الثلاثون ولم يرجع موسى وظنوا انه قد مات ورأوا العجل وسمعوا قول السامرى عكفوا على العجل يعبدونه \* قال ابواليث في تفسيره وهذا الطريق اصح فلما رجع موسى ووجدهم على ذلك التى الالواح فرغ من جلتهما ستة اجزاء وبقي جزء واحد وهو الحلال والحرام وما يحتاجون واحرق العجل وذراه في البحر فشرىوا من مائه حبال للعجل فظهرت على شفاههم صفرة ورمت بطونهم فتابوا ولم تقبل توبتهم دون ان يقتلوا انفسهم هذه حالهم واما هذه الامة فلا يحتاجون الى قتل النفس في الصورة وتوبتهم الحقيقية اتمامها الرجوع الى الله بقتل النفس الامارة التى تعبد مجل الهوى : قال في المشوى

اى شهان كشتيم ما خصم برون \* ماند خصمى زوبتردر اندرون [١]

كشتن اين كار عقل وهوش نيست \* شيرباطن سخره خر كوش نيست

نفس اژدهاست او كى مرده است \* ازغم بنى آلى افسرده است [٢]

كرييابد آلت فرعون او \* كه بامر او همى رفت آب جو

[١] در او - صلوات الله عليهم ودين تفسير رجينا من المهام الاصح

[٢] در اوائل داتر سوم

بين

كلاين مار كبرى كه اژدهاى افسرده را مرده نيد آلت



الجبجي للميقات الى الطور ﴿ موسى ﴾ مفعول اول لواعدنا « مو » بالعبرانية الماء و « شى » بمعنى الشجر فقلبت الشين المعجمة سينا في العبرية وانما سمي به لان امه جعلته في التابوت حين خافت عليه من فرعون وألقته في البحر فدفعته امواج البحر حتى أدخلته بين اشجار عند بيت فرعون فخرجت جوارى آسية امرأة فرعون يغسلن فوجدن التابوت فأخذنه فسمى عليه السلام باسم المكان الذى اصيب به وهو الماء والشجر ونسبه عليه الصلاة والسلام موسى بن عمران بن يصر بن فاهت بن لاوى بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام ﴿ اربعين ليلة ﴾ اى تمام اربعين ليلة على حذف المضاف مفعول ثان امره الله تعالى بصوم ثلاثين وهو ذوالقعدة ثم زاد عليه عشرة من ذى الحجة وعبر عنها باليالى لانها غرر الشهور وشهور العرب وضعت على سير القمر ولذلك وقع بها التاريخ فاليالى اولى الشهور والايام تبع لها او لان الظلمة باقدم من الضوء ﴿ ثم اتخذتم العجل ﴾ وهو ولد البقرة بتسويل السامرى آلهما ومعبودا ﴿ من بعده ﴾ اى من بعد مضيه الى الميقات وانما ذكر لفظه ثم لانه تعالى لما وعد موسى حضور الميقات لانزال التوراة عليه وفضيلة نبي اسرائيل ليكون ذلك تنبيها للحاضرين على علو درجاتهم وتعريضا للغائبين وتكملة للدين كان ذلك من اعظم النعم فلما أتوا عقب ذلك باقبح انواع الكفر والجهل كان ذلك في محل التعجب فهو كمن يقول انى احسنت اليك وفعلت كذا وكذا ثم انك تقصدنى بالسوء والاذى ﴿ واتم ظالمون ﴾ باسراكم ووضعكم للشىء في غير موضعه اى وضع عبادة الله تعالى في غير موضعها بعبادة العجل وهو حال من ضمير اتخذتم ﴿ ثم عفونا عنكم ﴾ اى محونا جرمتكم حين تبتم ﴿ من بعد ذلك ﴾ اى من بعد الاتخاذ الذى هو متناه في القبح فلم نعالجكم بالاهلاك بل امهلناكم الى جبجي موسى فنبهكم واخبركم بكفارة ذنوبكم ﴿ لعلكم تشكرون ﴾ لكى تشكروا نعمة العفو وتستمروا بعد ذلك على الطاعة فان الانعام يوجب الشكر واصل الشكر تصور النعمة واظهارها وحقيقته العجز عن الشكر : قال السمدى

خردمند طبعان منت شناس \* بدوزند نعمت بميخ سپاس

﴿ واذا آتينا ﴾ اعطينا ﴿ موسى الكتاب والفرقان ﴾ اى التوراة الجامعة بين كونها كتابا وحجة تفرق بين الحق والباطل كقولك لقيت الغيث واليئث تبرد الجامع بين الجود والجرأة فالمراد بالفرقان والكتاب واحد ﴿ لعلكم تهتدون ﴾ لكى تهتدوا بالتدبر فيه والعمل بما يحويه وهذا بيان الحكمة دون العلة اى الحكمة في ازاله ان يتدبروا فيه فيعملوا ان الله تعالى لم يفعل ذلك به الا للدلالة على صحة نبوته فيجتهدوا بذلك في اتباع الرشد واذا فعلتم ذلك آمنتم بمحمد لانه قد اتى من المعجزات بما يدلكنم اذا تدبرتم على صحة دعواه النبوة \* روى ان نبي اسرائيل لما آمنوا من عدوهم باغراق الله آل فرعون ودخلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون اليها فوعده الله موسى ان ينزل عليه التوراة فقال موسى لقومه انى ذاهب لميقات ربى آتيكنم بكتاب فيه بيان ماتاتون وتذرون ووعدهم اربعين ليلة واستخلف عليهم اخاه هارون فلما اتى الوعد جاءه جبريل على فرس يقال له فرس الحيلة لا يصيب شيا الا حيا

( ليذهب )

مع بني اسرائيل من الفرق وهو اليوم العاشر من المحرم \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء فقال لهم ( ما هذا اليوم الذى تصومونه ) فقالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى وقومه واغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فتخن نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( نحن احق واولى بموسى منكم ) فصامه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وامر بصيامه رواه مسلم وهذا يدل بظاهره على ان النبي عليه السلام اتصام عاشوراء وامر بصيامه اقتداء بموسى عليه السلام على ما خبره اليهود وليس كذلك لما روت عائشة رضى الله عنها قالت كان يوم عاشوراء يوما تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصومه في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان ترك صيام يوم عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه - يحكى - انه هرب اسير من الكفار يوم عاشوراء فركبوا في طلبه فلما رأى الفرسان خلفه وعلم انه مأخوذ رفع رأسه الى السماء وقال اللهم بحق هذا اليوم المبارك اسألك ان تتجنى منهم فاعمى الله ابصارهم جميعا فنجى الاسير فصام ذلك اليوم فلم يجد ما يظفر عليه ويتشى به فقام فاطعم وسقى في المنام فعاش بعد ذلك عشرين سنة لم يكن له حاجة الى الطعام والشراب قال النبي عليه السلام ( التمسوا فضله فانه يوم مبارك اختاره الله من الايام من صام ذلك اليوم جعل الله له نصيبا من عبادة جميع من عبده من الملائكة والانبياء والمرسلين والشهداء والصالحين ) هذا في الصوم \* واما الصلاة الواردة في يوم عاشوراء فقد ذكرها الشيخ عبد القادر قدس سره عن ابن عباس رضى الله عنهما في حديث طويل فيه ( ومن صلى اربع ركعات في يوم عاشوراء يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وخمسين مرة قل هو الله احد غفر الله له ذنوب خمسين عاما مستقبلا وبني له في الملائكة الاعلى الف من نور ) ويستحب احياء ليلة عاشوراء ففي الحديث ( من احيى ليلة عاشوراء فكأنما عبادة الله بعبادة ملائكته المقربين ) والاشارة ان البحر هو الدنيا وماؤه شهواتها ولذاتها وموسى هو القلب وقومه صفات القلب وفرعون هو النفس الامارة وقومه صفات النفس وهم اعداء موسى وقومه يطلبونهم لقتلهم وهم سائررون الى الله تعالى والعدو من خلفهم وبحر الدنيا امامهم ولا بد لهم في السير الى الله من العبور على البحر ولا يخوضون البحر بلا ضرب عصا لاله الا الله على البحر بيد موسى القلب فانه لا يدا يبيض في هذا الشأن والالفرقوا كما غرق فرعون وقومه ولو كانت هذه المصا في يد فرعون النفس لم يكن لها معجزة انفلاق البحر فاذا ضرب يد موسى القلب بهما الذكر ينفلق بحر الدنيا وماه شهواتها يمينا وشمالا ويرسل الله ريح العناية وشمس الهداية على قعر بحر الدنيا فيصير يابسا من ماء الشهوات فيخوض موسى القلب وصفاته فيجاوزونه وتجيهم عناية الله الى الساحل وأن الى ربك المنتهى وقيل لفرعون النفس وقومه اغرقوا فادخلوا ناراً كذا صاحب التاويلات النجمية قدس الله تعالى نفسه الزكية ﴿ واذكروا يا بني اسرائيل اذ واعدنا ﴾ وقت وعدنا وصيغة المفاعلة بمعنى الثانى او على اصلها فان الوعد وان كان من الله فقبوله كان من موسى وقبول الوعد شبه الوعد او ان الله تعالى وعده الوحي وهو وعده

ان تأتينا ومن بعد ماجئتنا اليوم نهلك فان البحر امامنا ان دخلناه غرقا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا يا موسى كيف تصنع وابن ما وعدتسا قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فاحى الله الى موسى ان اضرب بعضاك البحر فضربه فلم يقطع فاحى الله اليه ان كنه فضربه وقال انفلق يا ابا خالد فانفلق فصار فيه اثنا عشر طريقا كل طريق كالجبل العظيم فكان لكل سبط طريق يأخذون فيه وارسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا فحاضت بنوا اسرائيل البحر وعن جانبيهم الماء كالجبل الضخم ولا يرى بعضهم بعضا فقالوا مالنا لانرى اخواننا وقال كل سبط قد قتل اخواننا قال سبروا فانهم على طريق مثل طريقكم قالوا لانرضى حتى نراهم فقال موسى اللهم أعنى على اخلاقهم السيئة فاحى الله اليه ان قل بعضاك هكذا وهكذا يمته ويسرة فصار فيها كوى ينظر بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض فساروا حتى خرجوا من البحر فلما جاز آخر قوم موسى هجم فرعون على البحر فرآه منفلقا قال لقومه انظروا الى البحر انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدى الذين ابقوا فهاب قومهم ان يدخلوه وقيل له ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل موسى وكان فرعون على حصان ادهم اى ذكر اسود من الحيل ولم يكن فى قوم فرعون فرس اى خفاء جبريل على اثنى وديق وهى التى تشتهى الفحل وتقدمه الى البحر فتم ادهم فرعون ريحها فاتحتم خلفها البحر اى هجم على البحر بالدخول وهم لا يرونه ولم يملك فرعون من امره شياً وهو لا يرى فرس جبريل وتبعته الخيول وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يعجلهم ويسوقهم حتى لا يشذ رجل منهم حتى خاضوا كلهم البحر ودخل آخر قوم فرعون وجاز آخر قوم موسى وهم اولهم بالخروج فامر الله البحر ان يأخذهم فانطبق على فرعون وقومه فاغرقوا فنادى فرعون لاله الا الذى آمنت به بنوا اسرائيل وانا من المسلمين القصة وقالت بنوا اسرائيل الآن يدركنا فيقتلنا فلغظ البحر ستمائة وعشرين الفا عليهم الحديد فذلك قوله تعالى ﴿ فاليوم نحيك بدنك ﴾ فلغظ فرعون وهو كانه ثور احمر فلم يقبل البحر بعد ذلك غريقا الا لفظه على وجه الماء \* واعلم ان هذه الواقعة كما انها لموسى عليه الصلاة والسلام معجزة عظيمة لا وائل بنى اسرائيل موجبة عليهم شكرها كذلك اقتصاصها على ما هي عليه من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معجزة جليلة تطمئن بها القلوب الابية وتقادها النفوس الغبية موجبة لاعقابهم ان يتلقوها بالاذعان لانه عليه السلام اخبرهم بذلك مع انه كان اميا لم يقرأ كتابا وهذا غيب لم يكن له علم عند العرب فاخبره به دل على انه اوحى اليه ذلك وذلك علامة لنبوته فماتت اوائلهم بمشاهدتها ورؤيتها حيث اتخذوا العجل آتيا بعد الانجاء ثم صار امرهم الى ان قتلوا انبياءهم ورسلمهم فهذه معاملتهم مع ربهم وسيرتهم فى دينهم وسوء اخلاقهم ولا تذكرت او اخرهم بتذكيرها وروايتها حيث بدلوا التوراة وافتروا على الله وكتبوا بايديهم واشتروا به عرضا وكفروا بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك فإلها من عصابة ما عاصها وطأفة ما طاعها \* وفى الآية تهديد للكافرين ليؤمنوا وتبين للمؤمنين ليتعظوا ويتنهوا عن المعاصى فى جميع الاوقات خصوصا فى الزمان الذى انجى الله فيه موسى

يا بني اسرائيل ﴿ اذ فرقنا ﴾ فصلنا ﴿ بكم ﴾ اى بسبب انجائكم قالبا للسيية وهو اولى لان الكلام مسوق لتعداد النعم والامتان وفى السيية دلالة على تعظيمهم وهو ايضا من النعم وقيل الباء بمعنى اللام كقوله تعالى ﴿ ذلك بان الله هو الحق ﴾ اى لان الله ﴿ البحر ﴾ وهو بحر القلزم بحر من بحار فارس او بحر من ورائهم يقال له اساف حتى حصل اثنا عشر مسلكا بعدد اسباط بنى اسرائيل والسيط ولد الولد والاسباط من بنى اسرائيل كلقبائذ من العرب وهم اولاد يعقوب ﴿ فأنجيناكم ﴾ اى من الفرق باخراجكم الى الساحل ﴿ واغرقنا ﴾ الفرق الرسوب فى الشئ المائع ورسب الشئ فى الماء رسوبا اى سفل فيه والاغراق الاهلاك فى الماء ﴿ آل فرعون ﴾ يريد فرعون وقومه للعلم بدخوله فيهم وكونه اولى به منهم ﴿ واتم تنظرون ﴾ بابصاركم انفرق البحر حين سلكنم فيه وانطباقه على آل فرعون بعد سلامتكم منه وايضا تنظرون اليهم غرقى موتى حين رماهم البحر الى الساحل \* قال القرطبي ان الله تعالى لما انجاهم واغرق فرعون قالوا يا موسى ان قلوبنا لا تطمنن أن فرعون قد غرق حتى امر الله البحر فلطفه فظفروا اليه \* روى انه لما دنا هلاك فرعون امر الله موسى عليه السلام ان يسرى بنى اسرائيل من مصر ليلا فامرهم ان يخرجوا وان يستعيروا الحلى من القبط وامران لا ينادى احد منهم صاحبه وان يسرجوا فى بيوتهم الى الصبح ومن خرج لطلخ بابه بكف من دم ليعلم انه قد خرج فخرجوا ليلا وهم ستائة الف وعشرون الف مقاتل لا يدون فيهم ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره والقبط لا يعلمون ووقع فى القبط موت فجعلوا يدقونهم وشغلوا عن طلبهم فلما ارادوا السير ضرب عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا موسى مشيخة بنى اسرائيل وسألهم عن ذلك فقالوا ان يوسف لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك اتسد عليهم الطريق فسألهم عن موضع قبره فلم يعلمه احد غير عجوز قالت لودلت على قبره أعطيتنى كل ما سألتك فابى عليها وقال حتى اسأل ربي فامر الله بايتاء سؤلها فقالت انى عجوز كبيرة لا استطيع المشى فاحملنى واخرجنى من مصر هذا فى الدنيا واما فى الآخرة فاسألك ان لاتنزل فى غرفة الا تزلتها معك قال نعم قالت انه فى جوف الماء فى النيل فادع الله ان يحسر عنه الماء فدعا الله ان يؤخر طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجه فى صندوق من صنوبر قالوا ان موسى استخرج تابوت يوسف من قعر النيل بالوفى وهو اول علم اوجده الله بنفسه وعلمه آدم عليه السلام فتوارته الانبياء آخرا عن اول ثم انه حمله حتى دفعه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا فكان هارون امام بنى اسرائيل وموسى على ساقتهم فلما علم بذلك فرعون جمع قومه فخرج فى طلب بنى اسرائيل وعلى مقدمته هامان فى الف وسبعمائة الف جواد ذكر ليس فيها رمكة على رأس كل واحد منهم بيضة وفى يده حربة فسارت بنوا اسرائيل حتى وصلوا الى البحر والماء فى غاية الزيادة فادركهم فرعون حين اشرفت الشمس فقال فرعون فى اصحاب موسى ان هؤلاء لشرذمة قليلون فلما نظر اصحاب موسى اليهم بقوا متحيرين فقالوا لموسى انما دركون يا موسى اودينا من قبل

على الآباء ولاسيما بعد ذبح البتين ﴿ من ربكم ﴾ من جهته تعالى بتسليطهم عليكم ﴿ عظيم ﴾ صفة للبلاء وتكثيرها للتفخيم ويجوز ان يشار بذلك الى الانجاء من فرعون ومعنى البلاء حينئذ التعمية لان اصل البلاء الاختيار والله تعالى يختبر عباده تارة بالمنافع ليشكروا فيكون ذلك الاختبار منحة اى عطاء ونعمة واخرى بالمضار ليصبروا فيكون منحة فلفظ الاختبار يستعمل في الخير والشر قال تعالى ﴿ ونبلوكم بالشر والخير ﴾ ومعنى من ربكم اى يبعث موسى ويتوفيقه لتخليصكم منهم \* والاشارة ان النجاة من آل فرعون النفس الامارة وهى صفاتها الذميمة واخلاقها الرديئة فى يوم سوء العذاب للروح الشريف بذبح ابناء الصفات الروحانية الحميدة واستحباب بعض الصفات القلبية لاستخدامهن فى اعمال القدرة الحيوانية لا يمكن الابتغية الله كما قال عليه الصلاة والسلام ( لن ينحى احدكم عمله ) قيل ولا انت يا رسول الله قال ( ولا انا الا ان يتعدنى الله بفضلته ) وفى ذلكم اى فى استيلاء صفات النفس على القلب والروح بلاء عظيم وامتحان عظيم بالخير والشر فمن يهده الله ويصلح بآله يرجع اليه الله فى طلب النجاة فينجيه الله ويهلك عدوه ومن يضلله ويخذله اخذ الى الارض واتبع هواه وكان امره فرطاً \* ثم فى الآية الكريمة تنبيه على ان ما يصيب العبد من السراء والضراء من قبيل الاختبار فعليه الشكر فى المسار والصبر على المضار : كما قال الحافظ

اكر بلطف بخوانى مزيد الطافست \* وكر بقهر برانى درون ما صافست

وسنته تعالى استدعاء العباد لعبادته بسعة الارزاق ودوام المعافاة ليرجعوا اليه بنعمته فان لم يفعلوا ابتلاهم بالسراء والضراء لعلهم يرجعون لان مراده تعالى رجوع العباد اليه طوعا وكرها فالاول حال الاحرار والثانى حال الاغيار \* قال داود بن رشيد من اصحاب محمد بن الحسن قت ليلة فاخذنى البرد فبكيت من العرى قمت فرأيت قائلا يقول يا داود انما هم واقفائك فبكى علينا فانام داود بعد تلك الليلة كذا فى روضة الاخيار : قال فى المننوى

درد يشتم داد حق تا من زخواب \* بر جهم هر نيم شب لابد شتاب

تا نخسبم جمله شب چون كاوميش \* دردها بنخشد حق از لطف خویش

روى ان الله تعالى اوحى الى بعض انبيائه انزلت بعبدى بلائى فدعانى فاطلته بالاجابة فشكأنى فقلت عبدي كيف ارحمك من شئ به ارحمك \* ومن ظن انفسك لطفه تعالى فذلك لقصور نظرة فى العقليات والعاديات والشرعيات \* اما العقليات فامن بلاء الا والعقل قاض بامكان اعظم منه حتى لو قدرنا اجتماع بلايا الدنيا كلها على كافر وعوقب فى الآخرة باعظم عذاب اهل النار لكان ملطوقا به اذ الله قادر على ان يعذبه باكثر من ذلك \* واما العاديات فما وجدت قط بلية الا وفى طيها خير وحفها لطف باعتبار قصرها على نوعها اذ المبتلى مثلا بالجذام والعاياذ بالله ليس كالا عمى وهما مع الغنى ليسا كهما مع الفقر واجتماع كل ذلك مع سلامة الدين امر يسير \* واما الشرعيات فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اذا احب الله عبدا ابتلاه فان صبر اجتبه وان رضى اصطفاه ) وليخفف ألم البلاء عنك علمك بان الله هو المبتلى اما اعتبارا بان كل افعاله جميل اولانه عودك بالفعل الجميل والعطاء الجزيل ﴿ و ﴾ اذكروا

شرح  
در بیان دانستن  
سبب زخم زوری  
در اول سلسله دفتر دوم  
در بیان دانستن  
سبب زخم زوری

والجملة حال من ضمير المفعول في نحينا كم والمعنى نحينا كم مسومين منهم اقبح العذاب كقولك رأيت زيدا يضربه عمرو اى رأيت حال كونه مضروبا لعمرو وذلك ان فرعون جعل بنى اسرائيل خدما وخولا وصفهم في الاعمال فصف بنون ووصف يحرثون وزرعون ووصف يخدمونه ومن لم يكن منهم في عمل وضع عليهم الجزية \* وقال وهب كانوا اصنافا في اعمال فرعون فذووا القوة يَحْتَوْنَ السوارى من الجبال حتى قرحت اغصاقهم وايديهم ودرت ظهورهم من قطعها ونقلها وطائفة ينقلون الحجارة والطين ينون له القصور وطائفة منهم يضربون اللبن ويطحنون الآجر وطائفة نجارون وحدادون والضعفة منهم يضرب عليهم الخراج ضريبة ويؤدونها كل يوم فمن غربت عليه الشمس قيل ان يؤدى ضربته غلت يمينه الى عنقه شهرا والنساء يغزلن الكتان وينسجن وقيل تفسير قوله يسومونكم سوء العذاب ما بعده وهو قوله تعالى ﴿ يذبحون ابناءكم ﴾ كانه قيل ما حقيقة سوء العذاب الذى يبغونه لنا فاجيب بانهم يذبحون ابناءكم اى يقتلونهم والتشديد للتكثير كما يقال فتحت الابواب \* والمراد من الابناء هم الذكور خاصة وان كان الاسم يقع على الذكور والاناث في غير هذا الموضع كالبنين في قوله تعالى يا بنى اسرائيل فانهم كانوا يذبحون الغلمان لاغير وكذا اريد به الصغار دون الكبار لانهم كانوا يذبحون الصغار ﴿ ويستحيون نساءكم ﴾ اى يستبقون بناتكم ويتركونهن حيات وذكر النساء وان كانوا يفعلون هذا بالصغار لانه ساهن باسم المال لانهم اذا استبقوهن صرن نساء بعد البلوغ ولانهم كانوا يستبقون البنات مع امهاتهن والاسم يقع على الكبيرات والصغيرات عند الاختلاط \* وذلك ان فرعون رأى في منامه كأن نارا اقبلت من بيت المقدس فاحاطت بمصر واخرجت كل قبيلتيها ولم تتعرض لبنى اسرائيل فهاله ذلك وسأل الكهنة والسحرة عن رؤياه فقالوا يولد في بنى اسرائيل غلام يكون على يده هلاكك وزوال ملكك فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بنى اسرائيل وجمع القوابل فقال لهن لا يسقط على ايديكن غلام يولد في بنى اسرائيل الاقتل والاجارية اترك ووكل القوابل فكن يفعلن ذلك حتى قيل انه قتل في طلب موسى عليه السلام اثني عشر الف صبى وتسعين الف وليد وقد اعطى الله نفس موسى عليه السلام من القوة على التصرف ما كان يعطيه اولئك المقتولين لو كانوا احياء ولذلك كانت معجزاته ظاهرة باهرة ثم اسرع الموت في مشيخة بنى اسرائيل فدخل رؤس القبط على فرعون وقالوا ان الموت وقع في بنى اسرائيل فتذبح صغارهم ويموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هارون عليه السلام في السنة التى لا يذبح فيها وولد موسى في السنة التى يذبحون فيها فلم يرد اجتهادهم من قضاء الله شأ وشمر فرعون عن ساق الاجتهاد وحسر عن ذراع العناد فاراد ان يسبق القضاء ظهوره ويأبى الله الا ان ايتهم نوره ﴿ وفي ذلكم ﴾ اشارة الى ما ذكر من التذبيح والاستحياء ﴿ بلاء ﴾ اى محنة وبلياة وكون استحياء نساءهم اى استبقائهم على الحياة محنة مع انه عفو وترك للعذاب لما ان ذلك كان للاسترقاق والاستعمال في الاعمال الشاقة ولان بقاء البنات بما يشق

ويحذركم الله نفسه وقوله ﴿ واتقوا الله حق تقاته ﴾ لا تجزى نفس عن نفس شيئا \* والامر يومئذ \*  
 ولا يقبل منها شفاعة ﴿ في حق نفسها ولا في حق غيرها بغير الاذن كقوله تعالى ﴿ من ذا الذي يشفع  
 عنده الا باذنه ﴾ \* ولا يؤخذ منها عدل ﴿ اى فداء ﴾ لانه ليس للانسان الاماسى وان سعيه سوف  
 يرى ﴿ والسعى المشكور ما يكون ههنا ﴾ ولا هم ينصرون ﴿ لانهم مانصروا الحق ههنا وقد  
 قال الله تعالى ﴿ ان تنصروا الله ينصركم ﴾ ﴿ واذنجنناكم ﴾ خطاب لبني اسرائيل اى اذ كروا  
 وقت تيجيتا اياكم اى آباءكم فان تيجيتهم تحية لاعقابهم ومن عادة العرب يقولون قلنا كم يوم  
 عكاظ اى قتل آباؤنا آباءكم والتجو المكان العالى من الارض لان من صار اليه يخلص ثم سمي كل  
 فائز ناجيا لخروجه من ضيق الى سعة اى جعلنا آباءكم بمكان حرير ورفعاكم عن الاذى  
 ﴿ من آل فرعون ﴾ واتباعه واهل دينه \* وفرعون لقب من ملك العمالقة ككسرى ملك  
 الفرس وقصر ملك الروم وخاقان ملك الترك والتجاشى للحبشة وتبع لاهل اليمن \* والعمالقة  
 الجبارة وهم اولاد عمليق بن لاود بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام سكان الشام منهم  
 سموا بالجبارة وملوك مصر منهم سموا بالفراعنة ولعتوه اشتق منه تفرعن الرجل اذا عتا  
 وتمرد فليس المراد الاستغراق بل الذين كانوا بمصر وفرعون موسى هو الوليد بن مصعب  
 ابن الريان وكان من القبط وعمر اكثر من اربعمائة سنة \* وقيل انه كان عطارا اصنهانيا  
 ركبه الديون فانلس فاضطر الى الخروج فلحق بالشام فلم يتيسر له المقام فدخل مصر فرأى  
 في ظاهرها حملا من البطيخ بدرهم وفي سوقها بطيخة بدرهم فقال في نفسه ان تيسر لي اداء  
 الديون فهذا طريقه فخرج الى السواد فاشترى حملا بدرهم فتوجه به الى السوق فكل من لقيه  
 من المكاسبين اى العشارين اخذ بطيخة فدخل البلد ومامعه الابطيخة فباعها بدرهم ومضى  
 بوجهه ورأى اهل البلد متروكين سدى لا يتعاطى احد سياستهم وكان قد وقع بها وباء عظيم  
 فتوجه نحو المقابر فرأى ميتا يدفن فتعرض لاوليائه فقال انا امين المقابر فلادعكم تدفونوه  
 حتى تعطوني خمسة دراهم فدفعوها اليه ومضى لآخر وآخر حتى جمع في مقدار ثلاثة  
 اشهر مالا عظيما ولم يتعرض له احد قط الى ان تعرض يوما لاولياء ميت فطلب منهم ما كان  
 يطلب من غيرهم فابوا ذلك فقالوا من تصبك هذا المنصب فذهبوا به الى فرعون اى الى ملك  
 المدينة فقال من انت ومن اقامك بهذا المقام قال لم يقمى احد وانما فعلت ما فعلت ليحضرنى  
 احد الى مجلسك فانبهك على اختلال حال قومك وقد جمعت بهذا الطريق هذا المقدار  
 من المال فاحضره ودفعه الى فرعون فقال ولنى امورك ترى امينا كافيا فولاه اياها فسار بهم  
 سيرة حسنة فانتظمت مصالح العسكر واستقامت احوال الرعية ولبت فيهم دهما طويلا  
 وترامى امره في العدل والصلاح فلما مات فرعون اقاموه مقامه فكان من امره ما كان وكان  
 فرعون يوسف عليه السلام ريان وبينهما اكثر من اربعمائة سنة ﴿ يسومونكم ﴾ اى  
 يبغونكم ﴿ سوء العذاب ﴾ واقبجه بالنسبة الى سائرهم ويريدونكم عليه ويكلفونكم الاعمال  
 الشاقة ويذيقونكم ويديمون عليكم ذلك من سام السلعة اذا طلبها والسوم بمعنى البغاء وبني  
 يتعدى الى مفعولين بلا واسطة فلذلك كان سوء العذاب منصوبا على المفعولية ليسومونكم

وهذا في حق الكفار فاما المؤمن فقد استأنه فقال ﴿ يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من آتى الله بقلب سليم ﴾ اى خال عن الشرك ﴿ ولا يقبل منها ﴾ اى من النفس الاولى المؤمنة ﴿ شفاعة ﴾ ان شفعت للنفس الثانية الكافرة عندالله لتخليصها من عذابه والشفاعة مصدر الشافع والشفيع وهو طالب قضاء حاجة غيره مأخوذ من الشفع لانه يشفع نفسه بمن يشفع له في طلب مراده والشفاعة في حق الكافر بخلاف المؤمن قال النبي عليه السلام ( شفاعة لاهل الكبائر من امتي ) فمن كذب بها لم ينلها والآيات الواردة في نفى الشفاعة خاصة بالكفار ﴿ ولا يؤخذ منها ﴾ اى من المشفوع لها وهى النفس الثانية العاصية ﴿ عدل ﴾ اى فداء من مال او رجل مكانها اوتوبة تتجوبها من النار \* والعدل بالفتح مثل الشئ من خلاف جنسه وبالكسر مائه من جنسه وسمى به الفدية لانها تساويه وتمائله وتحجى مجراه ﴿ ولا هم ينصرون ﴾ اى يمنعون من عذاب الله تعالى ومن ايدى المعذنين فلانافع ولاشافع ولاادافع لهم والضمير لما دلت عليه النفس الثانية المنكرة الواقعة في سياق النفى من النفوس الكثيرة والتذكير لكونها عبارة عن العباد والاناسى والنصرة ههنا اخص من المعونة لاختصاصها بدفع الضرر \* ثم هذه الآية في غاية البلاغة فانها جمعت ذكر الوجوه التى بها يتخلص المرء من النكبة التى اصابته في الدنيا وهى اربع ينوب عنه غيره في تحمل ما عليه او يشتدى بما لا فيخلص منها او يشفع له شافع فيؤهبه او ينصره ناصر فيمنعه فقطعها الله عنهم جميعا \* وعن عكرمة انه قال ان اوالد ليعلق بولده يوم القيامة فيقول يا بنى انى اباك في الدنيا وقد احتجت الى مثقال حبة من حسناتك اهى انجوبها ثمارى فيقول له ولده انى اتخوف مثل الذى تخوفت انت فلا تطيق ان اعطيك شيئاً يتعلق بزوجه فيقول لها فلانة انى زوجك في الدنيا فتثنى عليه خيراً فيقول لها انى اطاب منك حسنة واحدة تهينها لى لى انجو ثمارين فتقول لا تطيق ذلك انى تخوفت مثل الذى تخوفت منه فيقول الله ﴿ وان تدع مثقاله الى حملها لا يحمل منه شئ ولو كان ذاقربى ﴾ يعنى من اقلته الذنوب لا يحمل احد من ذنبه شيئاً : قال السعدى

برقتند هر كس درود آنچه كشت \* نمائد بجز نام نيكو وزشت  
بر آن خورد سعدى كه بيخى نشاند \* كسى بردخ من كه تخمى فشاند

﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ ( يا بنى اسرائيل اذ كروا نعمتى التى انعمت عليكم ) ظاهره عام وباطنه خاص مع قوم منهم قد علم الله فيهم خيراً فاسمعهم خطابه في السر فذكروا نعمته التى انعم بها عليهم وهى استعداد قبول رشاى نوره يوم خلق الله الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فآمنوا بحمد عليه السلام من خاصية قبول ذلك الرشاى كما قال عليه السلام ( فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطأه فقد ضل ) ( وانى فضلتكم على العالمين ) اى بهذه النعمة اى فضلتكم مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين بهذه النعمة عند رش النور على من لم يصبهم ذلك النور من العالمين ( واتقوا يوما ) اى عذاب يوم يخوف الله العام بافعاله كما قال واتقوا النار الخ ويخوف الخاص بصفاته كقوله ( انا انزل ما يسرون وما يعلنون ) وقوله ( ليسأل الصادقين عن صدقهم ) ويخوف خاص الخاص بذاته



كفى تفسير القرطبي رحمه الله وقال في التاويلات النجمية ( واستعينوا بالصبر ) عن شهوات النفس ومتابعة هواها ( والصلوة ) اى دوام الوقوف والتمزام العكوف على باب الغيب وحضرة الرب ( وانها ) اى الاستعانة بهما ( لكبيرة ) امر عظيم وشأن صعب ( الا على الخاشعين ) وهم الذين تجلّى الحق لاسرارهم فخشعت له انفسهم كقال عليه الصلاة والسلام ( اذا تجلّى الله لشيء خضع له ) وقال ( وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ) فالتجلى يورث الالفه مع الحق ويسقط الكففة عن الخلق ( الذين يظنون ) اى يوقنون بنور التجلى ( انهم ملاقوا ربهم ) انهم يشاهدون جمال الحق ( وانهم اليه راجعون ) بمجذبات الحق التى كل جذبة منها توازى عمل الثقلين رحمهم الله يا بنى اسرائيل اذكروا رحمهم الله اشكروا رحمهم الله نعمتى التى انعمت رحمهم الله بها رحمهم الله عليكم رحمهم الله بازال المن والسلوى وتظليل الغمام وتفجير الماء من الحجر وغيرها وذكر انعم على الآباء الزام الشكر على الابناء فانهم يشرفون بشرفهم ولذلك خاطبهم فقال تعالى فضلتكم ولم يقل فضلت آباءكم لان فى فضل آباءهم فضلهم رحمهم الله و رحمهم الله اذكروا رحمهم الله انى فضلتكم على العالمين رحمهم الله من عطف الحصاص على العام للتشريف اى فضلت آباءكم على عالمى زمانهم بتمام احتيؤ من العلم والايمان والعمل الصالح وجعلتهم انبياء ومولوكا مقسطين وهم آباؤهم الذين كانوا فى عصر موسى عليه السلام وبعده قبل ان يغيروا وهذا كقول فى حق مريم ( واصطفاك على نساء العالمين ) اى نساء زمانك فان خديجة وعائشة وفاطمة افضل منها فلم يكن لهم فضل على امة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى فى حقهم ( كنتم خير امة اخرجت للناس ) كفى التيسير \* فالاستغراق فى العالمين عرفى لاحقيقى \* قال بعضهم من آمن من اهل الكتاب بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم كانت له فضيلة على غيره وكان له اجران اجر ايمانه بنيه واجر اتباعه لمحمد صلى الله عليه وسلم \* وقد روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ( ثلاثة يعطيه الله الاجر مرتين من اشترى جارية فاحسن تأديبها فاعتقها وتزوجها وعبد اطاع سيده واطاع الله ورجل من اهل الكتاب ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قائم به ) \* قال القشيري اشهد الله بنى اسرائيل فضل انفسهم فقال فضلتكم على العالمين واشهد محمدا صلى الله عليه وسلم فضل ربه فقال قل بفضل الله وبرحمته وشتان بين من مشهودة فضل نفسه وبين من مشهودة فضل ربه وشهودة فضل نفسه قد يورث الاعجاب وشهودة فضل ربه يورث الايجاب ثم ان اليهود كانوا يقولون نحن من اولاد ابراهيم خليل الرحمن ومن اولاد اسحق ذبيح الله والله تعالى يقبل شفاعتها فينا فرد الله عليهم فانزل هذه الآية وقال رحمهم الله واتقوا رحمهم الله اى واخشوا يا بنى اسرائيل رحمهم الله يوما رحمهم الله يوم القيامة اى حساب يوم اوعذاب يوم فهو من ذكر الحبل واردة الحال رحمهم الله لا تجزى رحمهم الله اى لا تقضى فيه ولا تؤدى ولا تغنى فالعائد محذوف والجملة صفة يوم رحمهم الله نفس رحمهم الله مؤمنة رحمهم الله عن نفس رحمهم الله كافرة رحمهم الله شيئاً رحمهم الله ما من الحقوق التى لزمتم عليها وهونصب على المفعول به واراده منكرها مع تنكير النفس للتعميم والاقاط الكلى قال تعالى ( لن تنفككم ارحامكم ولا اولادكم ) وكيف تنفع وقد قال ( يوم يفر المرء من اخيه ) الآية : قال فى المتنوى جون يفر المرء آيد من اخيه \* يهرب المولود يوما من ابيه فان شود هر دوست آن ساعت عدو \* كه بت تو بود وازره مانع او

در انصاف و در بيان اهل

راحته وهو يقرأ واستعينوا بالصبر والصلاة ﴿ وانها ﴾ اى الاستعانة بهما ﴿ لكبيرة ﴾ ثقلية ساقه كقوله تعالى ﴿ كبر على المشركين ما دعوهم اليه ﴾ ﴿ الاعلى الحاشمين ﴾ اى المحببتين الخائفين والخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب او الخشوع بالبصر والخضوع بسائر الاعضاء واتمام يثقل عليهم لانهم يستغرقون فى مناجاة ربهم فلا يدركون ما يجرى عليهم من المناق والمناعب لذلك قال صلى الله عليه وسلم ﴿ وقرة عيني فى الصلاة ﴾ لان اشتغاله عليه السلام بالصلاة كان راحته وكان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعباً ﴿ الذين يظنون ﴾ اى يوقنون لان الظن يكون يقيناً ويكون شكاً فهو من الاضداد كالرجاء يكون امناً وخوفاً كما فى تفسير الكواشى ﴿ انهم ملاقوا ربهم ﴾ معانيه وهو كناية عن شهود مشهد العرش والسؤال يوم القيامة وهو الوجه فيما يروى فى الاخبار لقي الله وهو عليه غضبان وما يجرى مجراه \* وقيل اى يعلمون انهم يموتون قال النبي عليه الصلاة والسلام ﴿ من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه ﴾ واراد به الموت ﴿ وانهم اليه راجعون ﴾ اى ويعلمون انهم راجعون يوم القيامة الى الله تعالى اى الى جزائه اياهم على اعمالهم واما الذين لا يوقنون بالجزاء ولا يرجون الثواب ولا يخافون العقاب كانت عليهم مشقة خالصة فتثقل عليهم كالمتأفكين والمرائين فالصبر على الاذى والطاعات من باب جهاد النفس وقمعها عن شهواتها ومنعها من تطاولها وهو من اخلاق الانبياء والصالحين \* قال يحيى بن العيمان الصبر ان لا تمتنى حالة سوى ما رزقك الله والرضى بما قضى الله من امر دنياك و آخرتك وهو بمنزلة الرأس من الجسد : قال الحافظ

كوبند سنك لعل شود در مقام صبر \* آرى شود وليك بخون جگر شود

ثم ان الله تعالى وصف جزاء الاعمال وجعل لها نهاية واحدا فقال ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ﴾ وجعل جزاء الصدقة فى سبيل الله فوق هذا فقال ﴿ مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة ائبنت سبع سنابل فى كل سنبل ﴾ الآية وجعل اجر الصابرين بغير حساب ومدح اهله فقال ﴿ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ﴾ وقد وصف الله نفسه بالصبر كفى الحديث ﴿ ليس شئ اصبر على اذى سمعه من الله تعالى انهم ليدعون له ولدا وانه ليعافيهم ويرزقهم ﴾ ووصف الله بالصبر انما هو بمعنى الحلم وهو تأخير العقوبة عن المستحقين لها \* والفرق بين الحلم والصبور ان المذنب لا يأمن العقوبة فى صفة الصبور كما يأمنها فى صفة الحلم \* وقيل فى الخشوع تريد ان تكون اماما للناس ولا تعرف الخشوع ليس الخشوع باكل الحسن ولبس الحسن لكن الخشوع ان ترى الشريف والدينى فى الحق سواء وتخضع لله فى كل فرض افترض عليك فمن اظهر خشوعا فوق ما فى قلبه فاما اظهر نفاقا على نفاق \* قال سهل بن عبدالله لا تكون خاشعا حتى تخضع كل شعرة على جسدك وهذا هو الخشوع الحمود لان الخوف اذا سكن القلب اوجب خشوع الظاهر فلا يملك صاحبه دفعه فترام مظهرا متأدباً متذلا وقد كان السلف يجتهدون فى ستر ما يظهر من ذلك واما المذموم فتكلفه والتباكى ومطاطاة الرأس كما يفعله الجهال لبروا بعين البر والاجال وذلك خدع من الشيطان وتسويل من نفس الانسان وكان عمر رضى الله عنه اذا تكلم اسمع واذا مشى اسرع واذا ضرب اوجع وكان ناسكا صدقا وخاشعا حقا

فلما سمعها الواعظ شهبق شهقة فخر من فرسه ، فغشيا عليه فحملوه الى بيته فتوفى الى رحمة الله تعالى : قال الحافظ

واعظان كين جلودر محراب ومثبر ميكند \* چون بخلوت ميروند آن كار ديكر ميكند  
مشكلي دارم زدانشمند مجلس باز برس \* توبه فرمايان چراخود توبه كمر ميكند

قال رسول الله تعالى عليه وسلم ( ليلة اسرى نى مررت على ناس تقرض شفاهم بمقاريض من نار فقلت يا جبريل من هؤلاء ، قال هؤلاء الخطباء من امتك يا امرؤ الناس بالبر وينسون انفسهم يحزون نصيبهم فى نار جهنم فيقال لهم من اتم يقولون نحن الذين كنا نأمر الناس بالخير وتسى انفسنا ) \* قال الاوزاعى شكت التواويس الى الله تعالى ما تجده من جيف الكفار فاوحى الله اليها بطون العلماء السوء أنتن مما انتم فيه \* وفى الحديث ( مامن عبد يخطب خطبة الا والله تعالى سألته عنها يوم القيامة ما اراد بها ) \* قال الشيخ اقتاده افندى لوان واعظا يرى نفسه خيرا من المستمعين يشكى الامر كذا اذا لم يكن من يعنى الى كلامه مساويا لمن ياطم على قناه يشكى الامر فلذلك قال عليه السلام ( كم من واعظ يلعبه الشيطان ) اللهم الا ان يقول يتفجع منى المسءون وان كنت معذبا فى النار فهو نوع فناء لكن يخاف ان يجذ حظه فى ضمنه \* وقال ايضا من كان يعظ الناس اما ان يعتقد انهم يعرفون ما يعرفه او يعتقد انهم لا يعرفون ما يعرفه فعلى الاول لا يحتاج الى وعظه وعلى الثانى قد اثبت لهم جهلا ولنفسه فضلا عليهم فهو محض كبر و باجمله حيل النفس كثيرة لا تيسر التجارة منها الا بمحض لطف الله تعالى وادنى الحال ان يلاحظ قوله عليه السلام ( ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاسق ) فنادام لم يصل السالك الى الحقيقة لا يتخلص من الورطة قال عليه الصلاة والسلام ( الناس كلهم سكارى الا العالمون ) الحديث والمخلصون على خطر عظيم وانما الامن لله مخلص بالفتح وهو الواصل الى التوحيد الحقيقى الفانى عن القهر والكرم الخارج عن حد الوجود والعدم وهو الفناء الكلى وهم الذين اريدوا بقوله تعالى ( ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ) ولا بد من رعاية الشريعة فى جميع المراتب فان الكمال فيها والافهو ناقص ولذلك ان المجاذيب لا يتخلون عن القصان الأبرى ان الانياء عليهم السلام لم يسمع عن واحد منهم عروض السفه والجنون فالكامل فى مرتبة الكمال يكون كامل العقل حتى يحس بصيرير السباب فى حال استغراقه اللهم اوصلنا الى الكمال ﴿ واستعينوا ﴾ يا بنى اسرائيل على قضاء حوائجكم ﴿ بالصبر ﴾ اى بانتظار الغفر والفرج توكلنا على الله تعالى اوبالصوم الذى هو صبر عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوة وتصفية النفس ﴿ والصلوة ﴾ اى التوسل بالصلاة والاتجاء اليها حتى تجابوا الى تحصيل المآرب وجبر المصائب كانهم اى بنى اسرائيل لما مروا بماشق عليهم لمسافيه من ترك الكلفة وترك الرياسة والاعراض عن المال عولجوا بذلك \* روى انه عليه السلام كان اذا حزبه امر فرغ الى الصلاة \* وروى ان ابن عباس رضى الله عنهما نعى له بنت وهو فى سفر فاسترجع وقال عورة سترها الله ومؤونة كفاها الله واجر ساقه الله ثم تنجى عن الطريق وصلى ثم انصرف الى

وتعجيب ﴿ وتسون انفسكم ﴾ وتركونها من البر كالمفسيات لان اصل السهو والسيان الترك الا ان السهو يكون لما علمه الانسان ولما لم يعلمه والسيان ما عذب بعد حضوره كانوا يقولون لفقراهم الذين لا مطمع لهم فيهم بالسر آمنوا بمحمد فانه حق وكانوا يقولون للاغنياء نرى فيه بعض علامات نبى آخر الزمان دون بعض فانتظروا الاستيفاء لما ينالون منهم وبؤخرون امور انفسهم فلا يتبعونه في الحال مع عزيمتهم ان يتبعوه يوما وكذا حال من تهادى في العصيان وهو يقول اتوب عند الكبر والشيب وربما فجاه الموت فيبقي في حسرة الفوت :  
قال الحافظ

ديدى آن قهقهه كيك خرامان حافظ \* كه زسر نجه شاهين قضا غافل بود  
﴿ واتم تتلون الكتاب ﴾ اى والحال انكم تتلون التوراة الناطقة بنوعته صلى الله تعالى عليه وسلم الامرة بالايمان به ﴿ أفلا تعقلون ﴾ اى ليس لكم عقل تعرفون به انه قبيح منكم عدم اصلاح انفسكم والاشتغال بغيركم \* والعقل فى الاصل المنع والامسك ومنه العقال الذى يشد به وظيف البعير الى ذراعيه لحبسه عن الحرك سعى به النور الروحانى الذى به تدرك النفس العلوم الضرورية والنظرية لانه يحبس عن تعاطى ما يقبح ويبقى على ما يحسن ومحل الدماغ لان الدماغ محل الحس وعند البعض محل القلب لان القلب معدن الحياة ومادة الحواس وعند البعض هونور فى بدن الآدمى \* ثم هذا التوبيخ ليس على امر الناس بالبر بل لشرك العمل به فمدار الانكار والتوبيخ هى الجملة المعطوفة وهى جملة تسون انفسكم دون ما عطفت هى عليه وهى اتمامون الناس بالبر ولا يستقيم قول من لا يجوز الامر بالمعروف لمن لا يعمل به لهذه الآيه بل يجب العمل به ويجب الامر به وقد قال عليه السلام ( مروا بالمعروف وان لم تعملوا به وانها عن المنكر وان لم تنتهوا عنه ) وهذا لانه اذا امر به مع انه لا يعمل به فقد ترك واجبا وادام بأمره قد ترك واجبين فالامر بالحسن حسن وان لم يعمل به ولكن قلما نفعت موعظة من لم يعظ نفسه ومن امر بخير فليكن اشد الناس مسارعة اليه ومن نهى عن شئ فليكن اشد الناس انتهاء عنه \* وهذه الآيه كاترى ناعية على من يعظ غيره ولا يعظ نفسه سوء صنيعه وعدم تأثره وان فعله فعل الجاهل بالشرع او الاحق الحالى عن العقل والمراد بها حث الواعظ على تركية النفس والاقبال عليها بالتكميل لتقوم بالحق وتقيم غيرها لمنع الفاسق من الوعظ فان الاخلال باحد الامرين المأمور بهما لا يوجب الاخلال بالآخر - يروى - انه كان عالم من العلماء مؤثر الكلام قوى التصرف فى القلوب وكان كثيرا ما يموت من اهل مجلسه واحدا واثنان من شدة تأثير وعظه وكان فى بلده معجوز لها ابن صالح رقيق القلب سريع الانفعال وكانت تحترز عليه وتمنعه من حضور مجلس الواعظ فحضره يوما على حين غفلة منها فوقع من امر الله تعالى ما وقع ثم ان المعجوز لقيت الواعظ يوما فى الطريق فقالت

أتهدى الانام ولا تهتدى \* الا ان ذلك لا ينفع

فيا حجر الشحد حتى متى \* تسن الحديد ولا تقطع

ويرد الباقي خائمين خاسرين \* واما افضل صلاة الجماعة على الفذ بسبع وعشرين لان الجماعة مأخوذة من الجمع والجمع اقله ثلاثة صلاة الانسان وحده بعشر حسنات وعشر حسات فيها واحدة اصل والتسع تصعيف بفضل الله تعالى فاذا اجتمعت التضعيفات كانت سبعا وعشرين \* قال القرطبي في تفسيره وتجب على من اذمن التخلف عن الجماعة من غير عذر العقوبة \* قال ابوسليمان الداراني اقت عشرين سنة لم احتم فدخلت مكة فاحدثت بها حديثا فاصبحت الا احتمت وكان الحدت ان فاتته صلاة العشاء بجماعة \* وفي الحديث ( ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد فرضا احب اليه من الصلاة ولو كان شئ احب اليه من الصلاة لتعبد به ملائكته فمنهم راكم وساجد وقائم وقاعد ) وينبغي للمصلح ان يبالي في الحضور فكان السلف لو شغلهم ذكر مال يتصدقون به تكفيرا فالاصل عمل الباطن قال تعالى ( لاتقربوا الصلوة وانتم سكارى ) اي من حب الدنيا او كثرة الهموم ولا ينظر الله تعالى الى صلاة لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه فلا بد من دفع الحواطر : قال في المنثوى

اول اى جان دفع شر موش كن \* وانك اندر جمع كندم كوش كن  
بشنو از اخبار ان صدر صدور \* لا صلاة تم الا بالحضور

قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده اقدى في وصاياه للعارف الهدائي قدس الله سرها اذا شرعت في الصلاة لاتفكر في غير اظهار العبودية وتميمها فانه اذا تم العبودية يحصل المقصود واما في غير الصلاة فليكن فكرك ولاحظتك نفى نفسك واثبات وحدانيته تعالى فانه المقصود لتوحيد ولا شئ افضل من التوحيد ولذلك كان اول التكاليف بعد قبول العبد التوحيد كلف بالصلاة ثم كلف بالصوم لان فيهما اصلاح الطبيعة وبعدها بالزكاة وفيها اصلاح النفس بازالة شحها ثم بالحج وفيه نفع للطبيعة من جهة وللنفس من جهة بذل المال وقدم الثلاث الاول لعمومها للاغنياء والفقراء واما الاخيران فالفقراء سالمون منهما ثم قال اذا كان بيت الاغنياء من الجواهر يكون بيت الفقراء من الور حتى يتموا ان يكونوا فقراء : قال في المنثوى

مكرها در كسب دنيا باردست \* مكرها در ترك دنيا واردست  
چيست دنيا از خدا غافل شدن \* نى قماش و نقره فرزند وزن  
كوزه سر بسته اندر آب زفت \* از دل پر باد فوق آب رفت  
باد درویشی چودر باطن بود \* بر سر آب جهان ساكن بود

﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ ( واقبوا الصلوة ) بمراقبة القلوب وملازمة الخضوع والخشوع ( وآتوا الزكوة ) اي بالغوا في تركية النفس عن الحرص على الامور الدنيوية والاخلاق الذميمة وتطهير القلب عن رؤية الاعمال السيئة وترك مطالبة ماسوى الله فانه مع طلب الحق زيادة والزدياة على الكمال نقصان ( واركعوا مع الراكعين ) اي اقتدوا في الانكسار ونفى الوجود بالمتكبرين الباذلين الوجود لنيل الموجود ﴿ تأمرون الناس ﴾ الخطاب لليهود والامر القول لمن دونك افعال المراد بالناس سفلتهم ﴿ بالبر ﴾ اي الاعتراف بالنبي واتباع الادلة وهو التوسع في الخير من البر الذي هو الفضاء الواسع والهمزة تقرير مع توبيخ



السائل البأس وجهه المقل ليس فيها من ولا اذى قال فأى القول اعدل قال قول الحق عند من تخافه او ترجوه قال فأى المؤمنين اكس قال رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها قال فأى المؤمنين احق قال رجل انحط في هوى اخيه وهو ظالم فباع آخرته بدنيا غيره قال سليمان اصبت فماتقول فيما نحن فيه قال يا امير المؤمنين اعفنى قال له سليمان لا ولكن نصيحة تقيها الى قال يا امير المؤمنين ان اباك قهروا الناس بالسيف واخذوا هذا الملك عنوة على غير مشورة من المسلمين ولارضاهم حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة فقد ارتحلوا عنها فلوشعرت ما قالوا وما قيل لهم فقال رجل من جلسائه بئس ما قلت يا ابا حازم قال ابو حازم كذبت ان الله اخذ ميثاق العلماء لتبينته للناس ولا تكتمونه قال سليمان فكيف لنا ان نصلح قال تدعون الصلف وتتمسكون بالمروءة وتقسمون بالسوية قال له سليمان كيف لنا بالمأخذ قال تأخذه من حله وتضعه في اهله قال له سليمان هل لك يا ابا حازم ان تصحبنا ونصيب منك قال اعوذ بالله قال ولم ذاك قال اخشى ان اركن اليكم شيئا قليلا فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات قال له ارفع الينا حوائجك قال تخيبي من النار وتدخلني الجنة قال له سليمان ليس ذلك الى قال ابو حازم فالى اليك حاجة غيرها قال فادع على قال ابو حازم اللهم ان كان سليمان وليك فبسره لخبرى الدنيا والآخرة وان كان عدوك فيخذ بناصيته الى ما تحب وترضى قال له سليمان عظمى قال ابو حازم قد اوجزت واكثرت ان كنت من اهله وان لم تكن من اهله فساينبنى ان ارمى عن قوبس ليس لها وتر قال له سليمان اوص قال سأوصيك واوجز عظم ربك وزهه ان يراك حيث نهاك او يفقدك من حيث امرك فلما خرج من عنده بعث اليه بمائة دينار وكتب أن انفقها ولك عندي مثلها قال فردها عليه وكتب اليه يا امير المؤمنين اعينك بالله ان يكون سؤالك اياى هزلا اوردى عليك بدلا ما ارضاهالك فكيف لنفسى ان موسى بن عمران لما ورد ماء مدين وجد عليه رعاء يسقون ووجد من دونهم جاريتين تدودان فسقى لهما فقاتلا لانسق حتى يصدر الرعاء وابونا شيخ كبير فسقى لهما فلما تولى الى الظل قال رب انى لما نزلت الى من خير فقير وذلك انه كان جائعا لا يأمن فسأل ربه ولم يسأل الناس فلم يظن الرعاء وفضت الجاريتان فلما رجعا الى ابيهما اخبرتاها بالقصة وبقوله فقال ابوها وهو شعيب عليه السلام هذا رجل جائع قال لاحدهما اذهبي فادعيه فلما أتته عظمته وغطت وجهها وقالت ان ابى يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فشق على موسى حين ذلرت اجر ما سقيت لنا فلم يجذبدا من ان يتبعها لانه كان بين الجبال جائعا مستوحشا فلما تبعتها هبت الريح فجعلت تصفق ثيابها على ظهرها فتصفله بحجزها وكانت ذات بحجز وجعل موسى يعرض مرة ويفض اخرى فلما عيل صبره ناداهما ياماه الله كوفى خلفى وارينى بقولك فلما دخل على شعيب اذاهو بالعشاء مهيا فقال له شعيب اجلس يا شاب فتعش فقال له موسى اعوذ بالله فقال شعيب لم أما انت جائع قال بلى ولكنى اخاف ان يكون هذا عوضا لما سقيت لهما وانا من اهل بيت لانيسع شيئا من ديننا بلى الارض ذها فقال له شعيب لا يا شاب ولكنك عادي وعادة آباى تقرى الضيف ونظعم الطعام فجلس موسى فاكل فان كانت هذه المائة دينار عوضا لما حدثت

الاول اخشوا في نقض العهد وهذا معناه في كتاب نعمت محمد اول ان الخطاب بالآية الاولى  
للعالم والمقلد أمرهم بالرهبة التي هي مبدأ السلوك والثانية لما خص اهل العلم امرهم  
بالتقوى الذي هو منتهاهم ﴿ ولا تلبسوا الحق بالباطل ﴾ عطف على ما قبله والمبس بالفتح  
الخلط اى لا تخلطوا الحق المزمل بالباطل الذى تختزونه وتكتبونه حتى لا يميز بينهما اولا  
تجعلوا الحق ملتبسا بسبب خلط الباطل الذى تكتبونه في خلاله اوتدكرونه في تأويله  
﴿ ولا ﴾ لا ﴿ تكتموا الحق ﴾ باضمار لا او نصب باضمار ان على ان الواو للجمع اى لا تجمعوا  
لبس الحق بالباطل وكتبانه فقلوه ولا تلبسوا الحق بالباطل هونى عن التغيير وقوله وتكتموا  
الحق هونى عن الكتمان لانهم كانوا يقولون لانخذ في التوراة صفة محمد صلى الله عليه وسلم  
فاللبس غير الكتمان ﴿ واتم تعلمون ﴾ اى حال كونكم علمين بانكم لا يسون كما تمون او  
واتم تعلمون انه حق نبى مرسل وليس اراد الحال لتقييد المنتهى به بل لزيادة تقييح حالهم  
اذا جاهل قديعذر \* وفي التيسير يجوز صرف الخطاب الى المسلمين الى كل صف منهم  
وبيانه ايها السلاطين لا تخلطوا العدل بالجور وايها القضاة لا تخلطوا الحكم بالرشوة وكذا  
كل فريق \* فهذه الآية وان كانت خاصة بنبي اسرائيل فهى تناول من فعل فعلهم فمن اخذ  
رشوة على تغيير حق وابطاله او امتنع من تعليم ما واجب عليه او اداء ما علمه وقد تعين عليه  
حتى يأخذ عليه اجرا فقد دخل في مقتضى الآية قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
( من تعلم علما لا يفتي به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب به غرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة  
يوم القيامة ) اى ربحها فمن رهب وصاحب التقوى لا يأخذ على علمه عوضا ولا على وصيته  
ونصيحته صفدا بل يبين الحق ويصدع به ولا ياحقه في ذلك خوف ولا فزع قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم ( لا يمتنع احدكم هيبة احد ان يقول او يقوم بالحق حيث كان )  
وفي التنزيل ( يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ) - حكي - اسليمان بن عبد الملك مر  
بالمدينة وهو يريد مكة فاقام بها اياما فقال هل بالمدينة احد أدرك احد من اصحاب النبي صلى الله  
عليه وسلم قالوا له ابو حازم فارسل اليه فلما دخل عليه قاله يا ابا حازم ما هذا الجفاء قال له ابو حازم  
يا امير المؤمنين واى جفاء رأيت منى قال اتانى وجوه اهل المدينة ولم تأتى قال يا امير المؤمنين اعينك  
بالله ان تقول ما لم يكن ماعرفتى قبل هذا اليوم ولا انارأتك قال فالتفت الى محمد بن شهاب الزهرى  
فقال اصاب الشيخ واخطأت قال سليمان يا ابا حازم مالنا نكره الموت فقال لانكم خربت الآخرة  
وعمرت الدنيا فكرهتم ان تنقلوا من العمران الى الحراب قال اصب يا ابا حازم فكيف القدوم  
غدا على الله تعالى قال اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله واما المسيء فكالأبق يقدم على مولاه  
فبكي سليمان وقال ليت شعرى مالنا عند الله قال اعرض عمك على كتاب الله قال واى مكان  
اجده قال ( ان البرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم ) قال سليمان فاين رحمة الله يا ابا حازم  
قال ( ان رحمة الله قريب من المحسنين ) قاله سليمان يا ابا حازم فاى عباد الله اكرم قال اولوا  
المروة والنهى قاله سليمان فاى الاعمال افضل قال اداء الفرائض مع اجتناب المحارم قال  
سليمان فاى الدعاء اسمع قال دعاء المحسن اليه للمحسن فقال اى الصدقة افضل قال على



لأبرهون لأن ابرهون قد أخذ مفعوله والاصل ابرهوني لكن حذف الياء تخفيفاً لموافقة رؤس الآي والفاء الجزائية دالة على تضمن الكلام معنى الشرط كأنه قيل ان كنتم راهبين شيئاً فارهبون والرهبة خوف معه تحرز والآية متضمنة للوعيد لقوله (اوف) والوعيد لقوله (وايأى فارهبون) دالة على وجوب الشكر والوفاء بالعهد وان المؤمن ينبغي ان لا يخاف احداً الا الله للحصص المستفاد من تقديم ايأى ﴿ و آمنوا ﴾ يا بني اسرائيل ﴿ بما انزلت ﴾ افراد الايمان بالقرآن بالامر به بعد اندراجه تحت العهد لما انه العمدة القسوى في شأن الوفاء بالعهد اى صدقوا بهذا القرآن الذى انزلته على محمد ﴿ مصدقاً لما معكم ﴾ اى حال كون القرآن مصدقاً للتوراة لانه نازل حسبها نعمت فيها وتقييد المنزل بكونه مصدقاً لما معهم لتأكيد وجوب الامتثال بالامر فان ايمانهم بما معهم مما يقتضى الايمان بما يصدقه قطعاً ﴿ ولا تكونوا اول ﴾ فريق ﴿ كافرين ﴾ اى بالقرآن فان وزر المقتدى يكون على المبتدى كما يكون على المقتدى : قال فى المنوى

هر كه بنهد سنت بد اى فسا \* تادر افتد بعد او خلق از عسا  
جمع كردد بروى آن جمله بز \* كوسرى بودست وايشان دم غزوه

اى لا تسارعوا الى الكفر به فان وظيفتكم ان تكونوا اول من آمن به لما انكم تعرفون شأنه وحقيقته بطريق التلقى مما معكم من الكتب الالهية كما تعرفون ابنائكم وقد كنتم تستفتحون به وتبشرون بزمانه فلا تضعوا موضع ما يتوقع منكم ويجب عليكم ما لا يتوهم صدورهم عنكم من كونكم اول كافرين \* ودلت الآية على انه عليه الصلاة والسلام قدم المدينة فكذبه يهود المدينة ثم بنوا قريظة وبنوا النضير ثم خير ثم تنابت على ذلك سائر اليهود ﴿ ولا تشتروا بآياتي ﴾ اى لا تأخذوا لانفسكم بدلاً منها ﴿ ثمنا قليلاً ﴾ هى الحظوظ الدنيوية فانها وان جلت قليلة مستزلة بالنسبة الى مافات عنهم من حظوظ الآخرة بترك الايمان \* قيل كانت عاتمهم يعطون احبارهم من زروعهم وثمارهم ويهدون اليهم الهدايا ويعطونهم الرشى على تحريفهم الكلم وتسهيلهم لهم ما صعب عليهم من الشرائع وكان ملوكهم يحجرون عليهم الاموال ليكتسبوا ويحرفوا فلما كان لهم رياسة عندهم وما كل منهم خافوا ان يذهب ذلك منهم اى من الاجار لو آمنوا بمحمد واتبعوه وهم عارفون بصفته وصدقه فلم يزالوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويغيرون نعمت محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كاحكى ان كعب بن الاشرف قال لاجبار اليهود ما تقولون فى محمد قالوا انه نبى قال لهم كان لكم عندى صالة وعطية لو قلتم غير هذا قالوا اجيبناك من غير تفكر فامهلنا نتفكر وننظر فى التوراة فخرجوا وبدلوا نعمت المصطفى بنعت الدجال ثم رجعوا وقالوا ذلك فاعطى كل واحد منهم صاعاً من شعير واربعة اذرع من الكرياس فهو القليل الذى ذكره الله فى هذه الآية الكريمة : قال فى المنوى

بود در انجیل نام مصطفا \* آن سر پیغمبران بحر صفا

بود ذکر حلیها وشکل او \* بود ذکر غزوه وصوموا کل او

﴿ وایای فاتقون ﴾ بالایمان واتباع الحق والاعراض عن حطام الدنيا واعاده لان معنى

على انفسهم بتكذيب الآيات اليبينات من الجهالة الانسانية حتى افسدوا الاستعداد العطرى  
وكذبوا بآياتنا اى معجزات انبائنا وكذبنا وما انزلنا على الانبياء بالوحى والالهام والرشد  
فى تربية بذرا الحجة وتميم الشجرة الانسانية بثمار التوحيد والمعرفة والبلوغ الى درجات القربات  
ونعيم الجنات والفرقات اولئك اصحاب النار نار جهنم ونار القطيعة (هم فيها خالدون) لانهم  
خلدوا فى ارض الطبيعة واتبعوا اهواءهم فمأبث بذر محبتهم بما الشريعة فبقوا بافساد استعدادهم  
فى دركات الجحيم وخسران النعيم خالدين مخلدين ﴿ يا بنى اسرائيل ﴾ البنون اسم للذكور  
والاناث اذا اجتمعوا واسرائيل اسم يعقوب عليه السلام ومعناه عبدالله لان اسرا بلغة العبرانية  
وهى لغة اليهود بمعنى العبد وايل هو الله اى يا اولاد يعقوب والحطاب لليهود المعاصرين للنبي  
صلى الله عليه وسلم الذين كانوا حوالى المدينة من نى قريظة والنضير وكانوا من اولاد يعقوب  
وتخصيص هذه الطائفة بالذكر والتذكير لما انهم اوفر الناس نعمة واكثرهم كفرا بها  
﴿ اذكروا نعمتى ﴾ الذكر بضم الذال بالقلب خاصة بمعنى الحفظ الذى يضاد النسيان والذكر  
بكسر الذال يقع على الذكر باللسان والذكر بالقلب يكون امرا بشكر النعمة باللسان وحفظها  
بالجنان اى احفظوا بالجنان واشكروا باللسان نعمتى لان النعمة اسم جنس بمعنى الجمع قل تعالى  
﴿ وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ﴾ التى انعمت ﴿ بها ﴾ عليكم ﴿ وفيه اشعار بانهم قد  
نسوها بالكلية ولم يحفظوها بالبال لانهم اعملوا شكرها فقط وتقييد النعمة بكونها عليهم  
لان الانسان غيور حسود بالطبع فاذا نظر الى ما انعم الله على غيره حملة الغيرة والحسد على  
الكفران والسخط ولذا قيل لا تنظر الى من هو فوقك فى الدنيا لئلا تدرى بنعمة الله  
عليك فان من نظر الى ما انعم الله به عليه حملة حب النعمة على الرضى والشكر \* قال ارباب المعانى  
ربط سبحانه وتعالى بنى اسرائيل بذكر النعمة واسقطه عن اممة محمد صلى الله عليه وسلم ودعاهم  
الى ذكره فقال ﴿ اذكرونى اذكركم ﴾ ليكون نظرا لامم من النعمة الى المنعم ونظر اممة محمد من  
المنعم الى النعمة والنعمة ما لم يحجبك عن المنعم ﴿ واوفوا ﴾ اتموا ولا تتركوا ﴿ بهدى ﴾  
الذى قبلتم يوم الميثاق وهو عام فى جميع اوامره من الايمان والطاعة ونواهيه ووصاياها فيدخل  
فى ذلك ما عهده تعالى اليهم فى التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والعهد حفظ الشئ  
ومراعاته حالا فخالا والمراد منه الموثق والوصية والعهد هنا مضاف الى الفاعل ﴿ اوف  
بعهدكم ﴾ اتمم جزءكم بحسن الاتابة والقبول ودخول الجنة والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد  
وهو هنا مضاف الى المنفعل فان الله عهد اليهم بالايمان والعمل الصالح بنصب الدلائل وارسال  
الرسول واتزال الكتب ووعدهم بالثواب على حسناتهم واول مراتب الوفاء ما هو الايمان  
بكلمتى الشهادة ومن الله حقن المال والدم وآخرها ما الاسترقاق فى بحر التوحيد بحيث تغفل  
عن انفسنا فضلا عن غيرنا ومن الله الفوز باللقاء الدائم كما قال الفشيرى ﴿ اوفوا بهدى ﴾ فى  
دار الحجة ﴿ اوف بعهدكم ﴾ فى دار القرية على بساط الوصلة بادامة الانس والرؤية واوفوا  
بعهدى بقولكم ابا ربى ربى اوف بعهدكم بجوابكم ابا عبدى عبدى ﴿ واياى ﴾ نصب  
بمحذوف تقديره واياى اربها ﴿ فارهبون ﴾ فيما تأتون وتذرون وخصوصا فى نقض العهد

المتزلة عليهم او كفروا بالآيات جنانا وكذبوا بها لسانا ﴿ اولئك ﴾ اشارة الى الموصول باعتبار اتصافه بما في حيز الصلة من الكفر والتكذيب ﴿ اصحاب النار ﴾ ملازموها وملا بسوها بحيث لا يفارقونها \* وفي الصفة معنى الوصلة فسموا اصحابها لاتصافهم بها وبقاتهم فيها فكانهم ملكوها فصاروا اصحابها ﴿ هم فيها ﴾ اى فى النار ﴿ خالدون ﴾ دائمون والجملة فى حيز النصب على الحالية فى هاتين الآيتين دلالة على ان الجنة فى جهة عالية دل عليه قوله تعالى ﴿ اهبطوا منها ﴾ وان متبع الهدى مأمون العاقبة لقوله تعالى ﴿ فلا خوف ﴾ الخ وان عذاب النار دائم والكافر فيه مخلد وان غيره لا يتخلد فيه بمفهوم قوله تعالى ﴿ هم فيها خالدون ﴾ فانه يفيد الحصر \* واعلم ان الشرف فى اتباع الهدى كما قيل

سك اصحاب كهف روزى چند \* بي نيكان كرفت مردم شد

فالؤمن بين ان يطيع الله فيثيبه بالنعيم وبين ان يعصيه فيعاقبه بالجحيم ومن العجب ان الجمادات وغير المكلفين من العباد يخافون عذاب الله ويقومون بحقوق الله ولا يخافه المكلفون كما روى عن مالك بن دينار رحمه الله انه مر يوما على صبي وهو يلعب بالتراب يضحك تارة ويبكي اخرى قال فهممت ان اسلم عليه فامتعت نفسى تكبرا فقلت يا نفس كان النبي صلى الله عليه وسلم يسلم على الصغار والكبار فسلمت عليه فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا مالك ابن دينار فقلت من اين عرفتى ولم تكن رأيتنى فقال حيث التقت روحى بروحى فى عالم الملكوت عرف ببنى وبينك الحى الذى لا يموت فقلت ما الفرق بين العقل والنفس قال نفسك التى منعتك عن السلام وعقاك الذى بعثك عليه فقلت ما بالك تلعب بهذا التراب فقال لانامنه خلقتا واليه نعود فقلت اراك تضحك تارة وتبكي اخرى قال نعم اذا ذكرت عذاب ربى بكيت واذا ذكرت رحمته فضحكت فقلت يا ولدى اى ذنب لك حتى تبكى فقال يا مالك لاتقل هذا فانى رأيت احمى لا توقد الحطب الكبار الاومعه الحطب الصغار : قال فى المتنوى

طفل يك روزه همى داند طريق \* كه بكيرم تارسد دايه شفيق

تونمى دانى كه دايه دايكان \* كم دهد بي كره شير او را يكان

كفت فليكوا كثيرا كوش دار \* تا برزد شير فضل كردكار

والاشارة فى تحقيق الآيتين ان الله تعالى لما ابتلى آدم بالهبوط الى الارض بشره بان الهامه ووجهه لا يتقطع عنه ولا يتقطع عن ذريته هداة بواسطة انبيائه ووجهه وازال كتبه فاما يأتينكم منى هدى فمن اتاه منهم هدى من الهامى ووحى ورسولى وكتابى فمن تبع هداى كما تبعه آدم بالتوبة والنوح والبكاء والاستغفار وتربية بذرا الحبة بالطاعة والعبودية حتى تثمر التوحيد والمعرفة فلا خوف عليهم فى المستقبل من وبال افساد بذرا الحبة من طينة الصفات الحيوانية والسبعية وابطال استعداد السعادة الابدية باستيفاء التمتع الدنيوية ولا هم يحزنون على هبوطهم الى الارض لتربية بذرا الحبة اذ هم رجعوا بتبع الهداية وجذبات العناية الى اعلى ذروة حظائر القدس كما قال تعالى ﴿ وان الى ربك الرجعى ﴾ ثم ذكر من كفر بهداه وجعل النار مثواه فقال ﴿ والذين كفروا ﴾ اى ستروا بذرا الحبة بتعلقات الشهوات النفسانية وظلموا



البارى تعالى اريد به الرجوع عن العقوبة الى المغفرة والفاء للدلالة على ترتيبه على تالي الكلمات المتضمن لمعنى التوبة \* وتام التوبة من العبد بالندم على ما كان وبترك الذنب الآن وبالعزم على ان لا يعود اليه في مستأنف الزمان وبرد مظالم العباد وبارضاء الخصم بايصال حقه اليه باليد والاعتذار منه باللسان واكتفى بذكر آدم عليه السلام لان حواء كانت تابعة له في الحكم ولذلك طوى ذكر النساء في اكثر القرآن والسنن ﴿ انه هو التواب ﴾ الرجاع على عبادته بالمغفرة او الذى يكثر اعانتهم على التوبة ﴿ الرحيم ﴾ المبالغ فى الرحمة وفى الجمع بين الوصفين وعد بليغ للتائب بالاحسان مع العفو والغفران والجملة تعليل لقوله تعالى ﴿ قاب عليه ﴾ قال فى المتنوى

مركب توبه مجائب مركبست \* بر فلك تازد بيك لحظه زيبست [١]

چون برارند از پشمانى حنين \* عرش لرزد از اينى المسذنين [٢]

قال ابن عباس رضى الله عنهما بنى آدم وحواء على ما فاتهما من نعيم الجنة ما تسمى سنة ولم يأكلا ولم يشربا اربعين يوما ولم يقرب آدم حواء مائة سنة \* وقال شهر بن حوشب بلغنى ان آدم لما هبط الى الارض مكث ثلاثمائة سنة لا يرفع رأسه حياء من الله تعالى قالوا لو ان دموع اهل الارض جمعت لكانت دموع داود اكثر حيث اصاب الخطيئة ولو ان دموع داود ودموع اهل الارض جمعت لكانت دموع آدم اكثر حيث اخرجته الله من الجنة قال فى المتنوى

چون خدا خواهد که مان يارى کند \* ميل مارا جانب زارى کند [٣]

اى خنك چشمنى که آن كريان اوست \* وى هايون دل که آن بريان اوست

آخر هر كرىه آخر خنده ايست \* مرد آخرين مبارك بنده ايست

باش چون دولاب نالان چشم تر \* تا زحمن جان بر رويد خضر

فاذا كان حال من اقترب خطيئة دون صغيرة هذا فكيف حال من انغمس فى بحر العصيان والتوبة بمنزلة الصابون فكما ان الصابون يزيل الاوساخ الظاهرة فكذا التوبة تزيل الاوساخ الباطنة والعبد اذا رجع عن السيئة باصلاح عمله اصلح الله شأنه واعاد عليه نعمته الفائتة \* عن ابن ادهم بلغنى ان رجلا من بنى اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فيبست يده فينما هو جالس اذ سقط فرح من وكره وهو يتبصص فاخذته وردته الى وكره فرحمه الله لذلك ورد عليه يده بما صنع ولا ريب ان العمل الصالح يمحو الخطيئات ﴿ وفى التاويلات النجمية ان اول بنت ابنته امطار الالهات الربانية من حبة الحبة فى قلب آدم وطينة الانسانية كان نبات ﴿ ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ﴾ لانه ابصر بنور الايمان انه ظالم لنفسه اذ كل حبة الحبة ووقع فى شبكة الحنة والمذلة وان لم يعنه ربه بمغفرته ويقه برحمته لم يخلص من حضيض بشريته الذى اهبط اليه ويحسر رأس مال استعداد السعادة الازلية ولم يمكنه الرجوع الى ذروة مقام القرية فاستغاث الى ربه وقال ربنا مضطرا وكانت الحكمة فى ابعاده بالهبوط هذا الاضطرار والدعاء فانه يجب المضطر اذا دعاه ويكشف

قال السعدى قدس سره

سنتك بردست و ما بر سر سنتك \* خيره رأيت بود قياس و درنتك

وقال ايضا

ترحم بر پلنتك تيز دندان \* ستمكارى بود بر كو سندان

وفي التأويلات النجمية انه لما استقرت حبة المحبة كالبذر في قلب آدم جعل الله شخص آدم مستقر قلبه وجعل الارض مستقر شخصه وقال ﴿ ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين ﴾ اى التمتع والانتفاع لبذر المحبة بماء الطاعة والعبودية الى حين ادراك ثمرة المعرفة كقوله تعالى ﴿ تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ﴾ وعلى التحقيق ما كانت ثمرة شجرة الخوقوت الا المعرفة لقوله تعالى ﴿ وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ﴾ اى ليعرفون وثمره المعرفة وان ظهرت على اغصان العبادة ولكن لا تنبت الا من حبة المحبة كما اخبر النبي عليه السلام ( أن داود عليه السلام قال يارب لما ذا خلقت الخلق قال كنت كثرًا مخفيًا فاحيت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف ) ثبت ان بذر المعرفة هو المحبة : قال فى المستوى

آفتاب معرفت را نقل نيست \* مشرق او غير بنان وعقل نيست

﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾ الفاء للدلالة على ان التوبة حصلت عقب الامر بالهبوط قبل تحقق المأمور به ومن ثمة قال القرطبي ان آدم تاب ثم هبط واليه الاشارة بقوله تعالى اهبطوا ثانيا ومنه يعرف ان الامر بالهبوط ليس للاستخفاف ومشوبا بنوع سخظ اذ لا سخظ بعد التوبة فآدم اهبط بعد ان تاب الله عليه ومعنى تلقى الكلمات استقبالها بالاخذ والقبول والعمل بها حين علمها فان قلت ما هن قلت قوله تعالى ﴿ ربنا ظلمنا انفسنا ﴾ الآية : قال الحافظ

زاهد غرور داشت سلامت نبرد راه \* زندا زره نياز بدار السلام رفت

وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان احب الكلام الى الله تعالى ما قال ابونا آدم حين اقترب الخيطية سبحانك اللهم وبمحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا اله الا انت ظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يفر الذنوب الا انت \* وعن النبي صلى الله عليه وسلم ( ان آدم قال بحق محمد ان تغفر لى قال وكيف عرفت محمدا قال لما خلقتى ونفخت فى الروح فتحت عينى فرأيت على ساق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه اكرم الخلق عليك حتى قرنت اسمه باسمك فقال نعم وغفر له بشفاعته ) او الكلمات هى قول آدم عند هبوطه من الجنة يارب ألم تخلفتى بيدك من غير واسطة قال بلى قال يارب ألم تسكنى جنتك قال بلى قال يارب ألم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال يارب رأيت ان اصلحت ورجعت وتبت أراجى انت الى الجنة قال نعم فالكلمات هى العمود الانسانية والمواثيق الآدمية والمساجاة الربانية من الخليفة الى حضرة الحق تعالى فتاب آدم الى الله بالرجوع عن المعصية والاعتراف بذنبه والاعتذار لخطاه وسهوه ﴿ فتاب عليه ﴾ اى فرجع الرب عليه بالرحمة وقبول التوبة واصل التوب الرجوع فاذا وصف به العبد كان رجوعا عن المعصية الى الطاعة واذا وصف به

تأكلها وتفتي كثيرا منه لاخلت سحستان من اجل الحيات وكانوا في احسن حال فابتلى آدم بالحرب والكسب وحواء بالحليض والجلب والطلق ونقصان العقل والميراث وجعل الله قوائم الحية في جوفها وجعل قوتها التراب وقبح رجلى الطاروس وجعل ابليس باقبح صورة وافضح حالة وكان مكث آدم وحواء في الجنة من وقت الظهر الى وقت العصر من يوم من ايام الآخرة وكل يوم من ايامها كالف سنة من ايام الدنيا \* يذكر ان الحية كانت خادم آدم عليه السلام في الجنة فيخائنه بان مكنت عدوه من نفسها وظهرت العداوة له هناك فلما اهبطوا تأكدت العداوة فقبل لها انت عدو بني آدم وهم اعداؤك وحيث لتيك منهم احد شدخ رأسك قال عليه السلام ( اقتلوا الحيات واقتلوا ذات الطفتين والابتر فانهما يخطفان البصر ويسقطان الجل ) فخصهما بالذكر مع انهما داخلان في العموم ونبه على ذلك لسبب عظيم ضررها وما لم يتحقق ضرره فما كان منها في غير البيوت قتل ايضا لظاهر الامر العام وما كان في البيوت لا يقتل حتى يؤذن ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه وسلم ( ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم منها شيئا فاذنوه ثلاثة ايام ) قال ابن الملك في شرح المشارق والجن لكونه جسا لطيفا يتشكل بشكل الحيات والجان من الحيات التي نهى عن قتلها وهي حية بيضاء صغيرة تمشي ولا تتوى \* والصحيح ان انتهى عن قتل الحيات ليس مختصا بالمدينة بل ينهى عن قتل حيات البيوت في جميع البلاد لان الله تعالى قال ﴿ واذصرنا اليك نورا من الجن يستمعون القرآن ﴾ الآية والابتر وذات الطفتين تقتلان من غير ايدان سواء كانتا من حيات المدينة ام لا واذا رأى احد شيئا من الحيات في المساكن يقول انشدكم بالعهد الذي اخذه عليكم نوح عليه السلام وانشدكم بالعهد الذي اخذه عليكم سليمان عليه السلام ان لا تؤذونا فاذا رأى منها شيئا بعد فليقتله ومن خاف من مضرة الحية والعقرب فليقرأ ﴿ سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي الحسنين ﴾ فانه يسلم باذن الله تعالى \* واعلم ان ما كان من الحيوان اصله الاذية فانه يقتل ابتداء لاجل اذيته من غير خلاف كالحية والعقرب والفار والوزغ وشبهها \* وفي حواشي الجبازي على الهداية قتل الحيوان امانا لدفع المضرة او جلب المنفعة \* قال الفقيه جامع هذه المجالس الانيقة يدخل فيه قتل نحلة العسل ودود القز ونحوها اذا لم يمكن جلب منفعتها بدون القتل فالحية ابدت جوهرها الحيث حيث خانت آدم بان ادخلت ابليس بين فكيهما ولو كانت تنذره ماتركها تدخل به وقال ابليس انت في ذمتي فامر صلى الله عليه وسلم بقتلها وقال ( اقولها وان كنتم في الصلاة ) يعني الحية والعقرب \* والوزغة تفجخت على نار ابراهيم عليه السلام من بين سائر الدواب فلغت وفي الحديث ( من قتل وزغة فكأنما قتل كافرا ) والوزغة من ذوات السموم وتفسد الطعام خصوصا الملح واذا لم تجد طريقا الى افساده ارتقت السقف وألقت خرها فيه من موضع يحاذيه فجلبتها على الحبث والافساد \* والفارزة ابدت جوهرها بان عمدت الى جبال سفينة نوح عليه السلام فقطعتها \* والغراب ابدى جوهره حيث بعثه نبي الله نوح عليه السلام من السفينة لأبيه بخير الارض فاقبل على جيفة ونزل وكذا الحداة والسبع العادي والكلب العقور كله في معنى الحية والامر بقتل المضر من باب الارشاد الى دفع المضرة

بعدهما كان يدخلها للوسوسة ودلت كلمة اهبطوا على انهما كانا في الجنة الخلد حيث امرا  
 بالانحدار وهو النزول من علو الى سفلى وقد سبق في الآيات السابقة ماسبق \* قال القرطبي  
 في تفسيره ان الصحيح في اهباطه وسكناه في الارض ما قد ظهر من الحكمة الازلية في ذلك  
 وهي نثر نسله فيها ليكلفهم ويمتحنهم ويرتب على ذلك ثوابهم وعقابهم الاخرى اذ الجنة  
 والنار ليستا بدار تكليف فكانت تلك الاكلة سبب اهباطهما من الجنة فاخرجهما لانهما  
 خلقا منها وليكون آدم خليفة الله في الارض والله أن يفعل ما يشاء وقد قال ﴿ انى جعل  
 في الارض خليفة ﴾ وهذه منقبة عظيمة وفضيلة كريمة شريفة انتهى كلام القرطبي \* فهو طه  
 من الجنة هبوط التشرىف والامتحان والتميز بين قبضتى السعادة والشقاوة لان ذلك  
 من مقتضيات الخلافة الالهية على ما فى كشف الكنوز \* واكثر المفسرين على ان المعنى  
 انزلوا استخفافا بكم لكن القول ماقالت حذام \* قال المولى الشهير بابن الكمال فى رسالة  
 القضاء والقدر عتاب آدم عليه السلام فى قوله تعالى ﴿ ألم أنهكما عن تأكلما الشجرة وأقل لكما  
 ان الشيطان لكما عدو مبين ﴾ عتاب ناطيف لاعتاب تعنيف وتعذيب وتزليه من السماء الى  
 الارض بقوله اهبطوا ﴿ منها جميعا ﴾ تكميل وتبعيد تقرب كما فى قول الشاعر

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا  
 ﴿ بعضكم لبعض عدو ﴾ حال استغنى  
 فيها عن الواو بالضمير اى متعادين يبنى بعضكم على بعض بتضليله والعدو يصلح للواحد والجمع  
 ولهذا لم يقل اعداء فابليس عدولهما وهما عدو لابليس والحية عدو لبنى آدم وهم عدوها  
 هى تسعهم وهم يدمغونها وابليس يقتهم وهم يلغونها وكذا العداوة بين ذرية آدم وحواء  
 بالتحاسد فى الدنيا والاختلاف فى الدين والعداوة مع ابليس دينية فلاترتفع مابقى الدين  
 والعداوة مع الحية طبيعية فلاترتفع مابقى الطبع ثم هذه عداوة تأكدت بيننا وبينهم لكن  
 حزبا يكون الله معهم كان الظفر لهم ثم قوله بعضكم لبعض عدو اخبار عن كونه اى التعادى  
 لامر تحصيله ولما قال بعضكم لبعض عدو قال آدم الحمد لله حيث لم يقل أ نالكم عدو والعدو  
 هو المجاوز حده فى مكروه صاحبه ﴿ ولكم فى الارض مستقر ﴾ اى موضع قرار على  
 وجهها او فى القبور \* ثم المستقر ثلاثة رحم الام قال تعالى ﴿ فستقروا مستودع ﴾ اودع فى صلب الاب  
 واستقر فى رحم الام والثانى الدنيا قال تعالى ﴿ ولكم فى الارض مستقر ﴾ والثالث العقبى اما فى الجنة  
 قال تعالى ﴿ اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا ﴾ واما فى النار قال تعالى ﴿ انها ساء مستقرا ومقاما ﴾  
 الآية ﴿ ومتاع ﴾ اى تمتع بالعيش وانتفاع به ﴿ الى حين ﴾ الى آخر اعماركم وهو حين  
 الموت اولى القيامة \* قال بعض العلماء فى قوله تعالى ﴿ الى حين ﴾ فائدة لآدم عليه السلام  
 ليعلم انه غير باق فيها ومنتقل الى الجنة التى وعد بالرجوع اليها وهى لغبر آدم دالة على المعاد  
 خشب ولما هبطوا وقع آدم بارض الهند على جبل سرنديب ولذلك طابت رائحة اشجار  
 تلك الاودية لمامعه من ريح الجنة وكان السحاب يمسح رأسه فاصلع فاورث اولاده الصلع  
 ووقعت حواء بمجدة وبينهما سبعمائة فرسخ والطاوس يمرج الهند والحية بسجستان  
 اوباصفهان وابليس بسد يأجوج ومأجوج وسجستان اكثر بلاد الله حيات ولولا العربد



فاجاب الشيخ بديهية وفهم مراد الملحد عن السؤال فقال انت اخرجت آدم من الجنة حيث هجت في صلبه باستعداد الفساد والالحاد ولولم يخرج ابونا آدم لبقيت الملاحدة والفجرة في الجنة فاقضت غير الحق خروجه \* وسئل ابو مدين قدس سره عن خروج آدم من الجنة على وجه الارض ولم تدمى في اكل الشجرة بعد النهي فقال لو كان ابونا يعلم انه يخرج من صلبه مثل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لصار يأكل عرق الشجرة فكيف ثمرها ليسارع في الخروج على وجه الارض ليظهر الكمال المحمدي والجمال الاحدي \* وسأل خليل الرحمن صلوات الله على نبينا وعليه فقال يارب لم اخرجت آدم فقال اما علمت ان جفاء الحبيب شديد \* وقال مرجع طريقنا الجلوتية الشيخ الشهير بافتاده اقدى سر خروج آدم من الجنة انه رأى مرتبة من مراتب التوحيد اعلى من مرتبته التي هو فيها فسألها من الله تعالى فقيل له لاتصل اليها ابالكاء فاجب آدم ان يبكي فقيل ان الجنة ليست موضع البكاء بل هي موضع المرور فطلب ان ينزل الى الدنيا فكون ماصدر عنه ذنبا بالنسبة اليه باعتبار قصور مرتبته عن المرتبة المطلوبة على نهج حسنات الابرار سيئات المقرين كذا في واقعات الهدائي **ع** قال الشيخ نجم الدين قدس سره والاشارة ان آدم عليه السلام اصبح محمود العناية مسجود الملائكة متوجا بتاج الكرامة ملبسا بلباس السعادة في وسطه نطق القربة وفي جيبه طوق الزلفة لاحد فوقه في الرتبة ولا شخص معه في الرتبة يتوالى عليه التداء كل لحظة يا آدم فلما جاء القضاء ضاق القضاء : قال في المنوى

جون قضا آيد شود دانش بخواب \* مهسيه كردد بكيرد آفتاب

فلم يمس حتى نزع لباسه وسلب استئناسه تدفعه الملائكة بعنف ان اخرج بغير مكث ولا بحث ( فازلها ) يد التقدير بحسن التدبير ( الشيطان عنها ) اي عن تلك العزة والقرابة وكان الشيطان المسكين في هذا الامر كذئب يوسف لما اخذ بالجناية ولطخ فم بدم كذب واخوته قد القوه في غيابة الجب فاخذ الشيطان لعدم العناية ولطخ خرطوم بدم نصح كذب ( فاخرجهما مما كانا فيه ) من السلامة الى الملامة ومن الفرح الى الترح ومن النعمة الى القمة ومن المحبة الى الخنة ومن القربة الى الغربة ومن الالفة الى الكلفة ومن الوصلة الى الفرقة وكان قبل اكل الشجرة مستأنسا بكل شئ ومؤانسا مع كل احد ولذلك سمي انسانا فلما ذاق شجرة المحبة استوحش من كل شئ واتخذ كل احد عدوا وهكذا شرط صيحة المحبة عداوة ماسوي المحبوب فكما ان ذات المحبوب لا يقبل الشركة في التبعيد كذا لا يقبل الشركة في المحبة ولهذا قال ( اهبطوا بعضهم لبعض عدو ) وكذا كان حال الخليل في البداية يتعلق بالكوكب والقمر والشمس ويقول ( هذا ربي ) فلما ذاق شجرة الخلة قال ( لاحب الالفين \* اني برى مما تشركون \* فانهم عدولي الارب العالمين ) **ع** قلنا اهبطوا **ع** خطاب لآدم وحواء وجمع الضمير لانهما اصلا الجنس فكانهما الجنس كله \* وقيل هو خمسة وخامسهم الطاووس وهذا الامر وان انتظمهم في كلمة فاما كان هبوطهم جملة بل هبط ابليس حين لعن وهبوط آدم وحواء كان بعده بكثير الا ان يحمل على ان ابليس اخرج منها ثانيا

در ايات وقرآن در بيان حجاب كبريتي همدان

فيه ﴿ من التعميم والكرامة ولم يقصد ابليس اخراج آدم من الجنة وانما قصد اسقاطه من مرتبته وابياده كما ابعد فلم يبلغ مقصده قال الله تعالى ﴿ فتاب عليه وهدى ﴾ قال الشيخ صدرالدين قدس سره في الفيكوث لما سمع آدم قول ابليس ﴿ ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ﴾ صدقه هو وزوجته \* وهذه القضية تشتمل على امرين مشكلين لم ار احدا تبه لهما ولا اجابني احد من اهل العلم الظاهر والباطن عنهما وهو انه عليه السلام بعد سجود الملائكة له باجمعهم ومشاهدة رجحانه عليهم بذلك وبعلم الاسماء والخلافة ووصية الحق له كيف اقدم على الخالفة وتسوف بقول ابليس الا ان تكونا ملكين وكيف لم يعلم ايضا ان من دخل الجنة المعرفة بلسان الشريعة لم يخرج منها وان الذسأة الجنانية لا تقبل الكون والفساد فهي لذاتها تقتضى الخلود وكان هذه الحال تدل دلالة واضحة على ان الجنة التي كان فيها ليست الجنة التي عرضها السموات والارض والتي ارضها الكرسي الذي هو الفلك الثامن وسقفها عرش الرحمن فان تلك الجنة لا يخفى على من دخلها انها ليست محل الكون والفساد ولا ان يكون نعيمها موقتا يمكن الانقطاع فان ذلك المقام يعطى بذاته معرفة ما تقتضيه حقيقته وهو عدم انقطاع نعيمها بموت او غيره كما قال الله تعالى ﴿ عطاء غير مجدوذ ﴾ اى غير منقطع ولا متناه فافهم فحال آدم وحواء في هذه القضية كحال بنى اسرائيل الذين قال الله في حقهم ﴿ استبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم ﴾ الآية ولهذا المناسبة والمشاركة اردف الحق قصة آدم في سورة البقرة بقصة موسى وبنى اسرائيل مع ما بينهما من طول المدة فراعى سبحانه في ذلك المضاهاة في الفعل والحال دون الزمان فهذا من اسرار القرآن انتهى كلام الشيخ \* فان قلت ما الحكمة في ان الله تعالى لم يخلق الانسان في الجنة ابتداء ولم ابتلاء بالخروج الى الدنيا \* قلت تعظيم النعم على العباد واجب فلو لم يخلقوا في الدنيا ابتداء ما عرفوا قدر الجنة وقيل ليكونوا في الجنة على الجزاء لاعلى الابتداء وليأمنوا الزوال وقيل خلقنا في الدنيا ليميز الله الخبيث من الطيب والمطيع من الخالف لاقتضاء الصفات الجلالية لان الجنان ليست من مظاهر الجلال ولو خلقنا وبقينا في الجنة لما ظهر فينا صفات الجلال كما لم تظهر في الملك فالحكمة الالهية اقتضت خلق الانسان في الدنيا وظهور الخالفة منه ليظهر فيه الرحمة والغفران فلو بقي آدم في الجنة لفاته نصف الكمال الذى هو التجليات القهرية فخرج ليتحقق بمظاهر اسماء الجمال والجلال ثم يرد الى عالم الجنان كاملا مكملا بانواع الفضائل والكمالات والمقصود ايضا كما سبق تمييز الخبيث من الطيب وقد قدر الله تعالى ان يخرج من صلبه سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم واخوانه من الانبياء والاولياء والمؤمنين وخرطينته بتراب كل مؤمن وعدو فاخرجه الى الدنيا ليخرج من ظهره الذين لانصيب لهم في الجنة \* قال الشيخ الكامل المكمل على رده في هامش كشف الكنوز وحل الرموز وهو كتاب فريد في فنه وجدت تذكرة السؤال من بعض الملاحدة على كرسي سيدى ابن نورالدين في مجلس وعظ بجامع اياصوفيه من كلام خواجه حافظ شيرازى من ملك بودم وفردوس برين جايم بود \* آدم آرد درين دير خراب آبادم

انفسهم بارتكاب المعصية او نقصوا حظوظهم بمباشرة ما يحل بالكرامة والنعيم او تعدوا حدود الله \* قال القرطبي قال بعض ارباب المعاني في قوله ولا تقربا اشعار بالوقوع في الخطيئة والخروج من الجنة وان سكنها فيها لا يدوم لان الخلد لا يحظر عليه شئ \* ولا يؤمر ولا ينهى والدليل على هذا قوله تعالى ( انى جاعل فى الارض خليفة ) فدل على خروجه منها \* قال الشيخ نجم الدين قدس سره ان آدم خاطبه مولاة خطاب الابتلاء والامتحان والنهى نهى تعزز ودلال كأنه قال يا آدم اجت لك الجنة وما فيها الا هذه الشجرة فانها شجرة المحبة والمعرفة والمحبة مطية المحنة وأن منعه منها كان تجريرا على تناولها فان الانسان حريص على ما منع فسكنت نفس آدم الى حواء و الى الجنة وما فيها الا الى الشجرة المنهى عنها لانها كانت مشتهى القلب وكان للنفس فيها حظ ولا يزال يزداد توقافها اليها فيقصدتها حتى تناول منها فظهر سر الخلافة والمحبة والحننة والتحقق بمظاهر الجمال والجلال كالتواب والغفور والعفو والقهار والستار \* والحاصل انه لما علم الله تعالى انه يأكل من الشجرة نهاره ليكون أكله عصيانا يوجب توبة ومحبة وطهارة من ثلوث الذنب كما قال تعالى ( ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ) فلورثه ذلك النهى عن اكل الشجرة عصيانا بسبب النسيان ثم توبة بسبب العصيان ثم محبة بسبب التوبة ثم طهارة بسبب المحبة كما ورد في الخبر ( اذا احب الله عبدا لم يضره الذنب ) اى حفظه من الذنب واذا وقع فيه وفقه للتوبة والتداعية وكل زلة عاقبتها التوبة والتشريف والاجتناب فيقول هى زلة تنزيه واستحقاق آدم اللوم بالنهى التنزيه من قيل حسنة الابرار سيأت المقرين \* قال مرجع طريقتنا الجلوتية الشيخ الشهير بالهداى قدس سره المراد بالدعوة الى الجنة الدعوة الى مقام الروح فى وجود بنى آدم كأنه قال لقلب الانسان يا آدم القلب اسكن انت وزوجك وهى النفس الانسانية فى الروح بالطاعات والعبادات ( وكلا منها رغدا ) اى كلا من المعارف الالهية لان الروح مقام المعرفة التى تحصل بسبب الطاعات والعبادات ( حيث شئتما ) اى عمل احببنا من الخير والصالحات ( ولا تقربا هذه الشجرة ) اى شجرة الخالفة فان هذا الخطاب لما كان يشمل عامة العباد الى يوم القيامة لم يخص فى آدم وحواء عليهما السلام فينبغى له ومن ان يترقى الى الله تعالى بسبب الطاعات والعبادات ويجتنب عن المخالفة حتى لا يقع فى المهالك والدركات : قال فى المتنوى

داروى مردى بخور اندر عمل \* تاشوى خورشيد كرم اندر حمل [١]

جهد كن تانور تورخشان شود \* تاسلوك وخدمت آسان شود [٢]

تا جلا باشد مران آينه را \* كه صف زائد ز طاعت سينه را [٣]

﴿ فازلها الشيطان عنها ﴾ اى اذهب آدم وحواء وبعدهما عن الجنة يقال زل عنى كذا اذا ذهب والازلال الازلاق والزلزلة بالفتح الخطأ وهو الزوال عن الصواب من غير قصد والمقصود حملها على الزلزلة بطريق التسبب وهو بالوسوسة وبالغرور والدعاء \* فان قلت ليس كافر والكافر لا يدخل الجنة فكيف دخل هو \* قلت منع من الدخول على وجه التكرمة كما يدخلها الملائكة ولم يمنع من الدخول للوسوسة ابتلاء لآدم وحواء ﴿ فاخرجهما مما كانا

الخ  
[١] در اواخر دفتر پنجم در بیان طهارت  
[٢] در اواخر دفتر پنجم در بیان طهارت  
[٣] در اواخر دفتر پنجم در بیان طهارت

صنعه ما يبحر فيه العقول \* ثم اعلم ان الله تعالى خلق حواء لامر تقتضيه الحكمة ليدفع آدم وحشته بها لكونها من جنسه ويليق الذرية على ممر الازمان والايام الى ساعة القيام فان بقاءها سبب لبعثة الانبياء وتشريع الشرائع والاحكام ونتيجة لامر معرفة الله فان الله تعالى خلق الخلق لاجلها \* وفي الزوجية منافع كثيرة دينية ودنيوية واخروية ولم يذكر الله تعالى في كتابه من الانبياء الا المتزوجين وقالوا ان يحيى عليه السلام قد تزوج لئلا يفضله واقامة السنة ولكن لم يجامع لكون ذلك عزيمة في تلك الشريعة ولذلك مدحه الله بكونه حضورا \* وفي الاشياء ليس لنا عبادة شرعت من عهد آدم الى الآن ثم تلك العبادة لا تستمر في الجنة الا الايمان والتكاح \* قيل فضل المتأهل على العزب كفضل المجاهد على القاعد وركعة من المتأهل افضل من سبعين ركعة من العزب هذا كله لكون التزوج سببا لبقاء النسل وحفظا من الزنى والترغيب في التكاح يجرى الى ما يجاوز المائة الاولى من الالف الثاني كما قال عليه السلام ( اذا اتى على امي مائة وثمانون سنة بعد الالف فقد حلت العزوبة والعزلة والترهب على رؤس الجبال ) وذلك لان الخلق في المائتين اهل الحرب والقتل فتربية جرو حينئذ خير من تربية ولد وان تلد المرأة حة خير من ان تلد الولد : كما قال السعدي

زنان باردار اى مرد هشيار \* اكر وقت ولادت مار زايנד

ازان بهتر بزدك خردمند \* كه فرزندان ناهموار زايند

﴿ وكلا منها ﴾ اى من ثمار الجنة وجه الخطاب اليهما ايذانا بتساويهما في مباشرة المأمور به فان حواء اسوة له في الاكل بخلاف السكنى فانها تابعة له فيها ثم معنى الامر بهذا والشغل به مع انه اختصه واصطفاه وللخلافه ابداه انه مخلوق والذى يليق بالخلق هو السكنى بالخلق والقيام باستجلاب الحظ ﴿ رغدا ﴾ اى اكلا واسعارافها بلا تقدير وتقدير ﴿ حيث شئتما ﴾ اى مكان من الجنة شئتما وسع الامر عليهما ازاحة للعبة والعذر في تناول من الشجرة المنهى عنها من بين اشجارها الفاتئة للحصر ﴿ ولا تقربا ﴾ بالاكل ولو كان النهى عن الدنو لضمنت الراء ﴿ هذه الشجرة ﴾ الشجرة نصب على انه بدل من اسم الاشارة او تعت له بتأويلها بمشقة اى هذه الحاضرة من الشجر اى لا تأكلا منها وانما علق النهى بالقربان منها مبالغة في تحريم الاكل ووجوب الاجتناب عنه والمراد بها البر والسنبلة وهو الاشهر والاجمع والاناسب عند الصوفية لان النوع الانسانى ظهر في دور السنبلة وعليها من كل لون وثمرها احلى من العسل والين من الزبد واشد بياضا من الثلج كل حبة من حنظلها مثل كلية البقرة وقد جعلها الله رزق اولاده في الدنيا ولذلك قيل تناول سنبلة قابلى بمرح السنبلة او المراد الكرم ولذلك حرمت علينا او التين ولهذا ابتلاه الحق بلباس ورقها كما ابتلاه ثمرها وهو البلاء الحسن وقيل غير ذلك والاولى عدم تعيينها لعدم النص القاطع ﴿ فنكونا من الظالمين ﴾ مجزوم على انه معطوف على تقربا او منصوب على انه جواب للنهى والمعنى على الاول لا يكون منكما قربان الشجرة وكونكما من الظالمين وعلى الثانى ان تقربا هذه الشجرة تكونا من الظالمين واياها كان بالقرب اى الاكل منها سبب لكونهما من الظالمين اى الذين ظلموا

الأمهد لنفسك قبل موت \* فان الشيب تمهيد الحما

وقد جد الرحيل فكن مجدا \* لحط الرحل في دار المقام

وعن الحسن قال ابن آدم لا تحمل هم سنة على يوم كفى يومك بما فيه فان تكن السنة من عمرك  
يا نك الله فيها برزقك والانتك من عمرك فارك تطلب ما ليس لك \* وعن ابن الدرداء رضى الله  
عنه قال ما طلعت شمس الا وبجنتيها ملكان يناديان وانهما ليسمان من على ظهر الارض  
غير الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر وألهى وما غربت  
شمس قط الا وبجنتيها ملكان يناديان وانهما ليسمان من على ظهر الارض غير الثقلين اللهم  
عجل لمنفق خلفا وعجل لملسك تلقا : قال فى المتنوى

نان دهمى از بهر حق نانت دهنده \* جان دهمى از بهر حق جانت دهنده

وقلنا يا آدم اسكن انت \* قال القرطبي فى تفسيره لاختلاف ان الله تعالى اخرج ابليس  
عند كفره وابعدته عن الجنة وبعد اخراجه قال يا آدم اسكن اى لازم الاقامة واتخذها مسكنا  
وهو محل السكون وليس المراد به ضد الحركة بل اللبث والاستقرار \* وزوجك \* حواء  
يقال للمرأة الزوج والزوجة والزوج اصبحت كفى تفسير ابى الليث وانما لم يحاط بهما اولائتيها  
على انه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبعه \* الجنة \* هى دار الثواب باجماع المفسرين  
خلافا لبعض المعتزلة والقدرية حيث قالوا المراد بالجنة بستان كان فى ارض فلسطين او بين  
فارس وكرمان خلقه الله تعالى امتحانا لآدم واولوا الهبوط بالانقزال منه الى ارض الهند  
كفى قوله تعالى (اهبطوا مصر) وفيه نظر لان الهبوط قد يستعار للانقزال اذا ظهر امتناع  
حقيقته واستبعادها وهناك ليس كذلك \* واختلفوا فى خلقه حواء هل كانت قبل دخول  
الجنة وابعدته ويدل على الاول ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه بعث الله جندا  
من الملائكة فحملوا آدم وحواء على سرير من الذهب مكلل بالياقوت واللؤلؤ والزمررد  
وعلى آدم منطقة مكللة بالدر والياقوت حتى ادخلوها الجنة ويدل على الثانى ماروى عن ابن  
مسعود رضى الله عنه انه لما خلق الله الجنة واسكن فيها آدم بقى فيها وحده فألقى الله عليه  
النوم ثم اخذ ضلعا من اضلاعه من الجانب الايسر ووضع مكانه لحما فيخلق منه حواء  
ومن الناس من قال لا يجوز ان يقال خلقت حواء من ضلع آدم لانه يكون نقصانا منه ولا يجوز  
القول بنقص الانبياء قلنا هذا نقص منه صورة تكميله معنى لانه جعلها سكنه وازال بها  
وحشته وحزنه فلما استيقظ وجدها عند رأسه قاعدة فسألها من انت فقالت انى امرأة فقال  
ولم خلقت قالت لتسكن الى واسكن اليك فقالت الملائكة يا آدم ما اسمها قال حواء قالوا  
ولم قال لانها خلقت من حى اولانها اصل كل حى اولانها كانت فى ذقتها حوة اى حمرة مائلة الى  
السواد وقيل فى شفتها وسميت امرأة لانها خلقت من المرء كان آدم سقى بآدم لانه خلق من اديم  
الارض وعاشت بعد آدم سبع سنين وسبعة اشهر وعمرها تسعمائة سنة وسبع وتسعون سنة  
\* واعلم ان الله تعالى خلق واحدا من اب دون ام وهو حواء وآخر من ام دون أب وهو عيسى  
وأخر من اب وام اى اولاد آدم وآخر من غير اب وام اى آدم فسبحان من اظهر من عجائب

ان سجدوا وبقوا في السجود مائة سنة وقيل خمسمائة سنة ورفعوا رؤسهم وهو قائم معرض لميند من الامتاع ولم يعزم على الاتباع فلما رأوه عدل ولم يسجدوهم وفتقوا للسجود سجدوا لله تعالى ثانيا فصار لهم سجدتان سجدة لآدم وسجدة لله تعالى وابايس يرى ما فعلوه وهذا اباؤه فغفر الله تعالى صفته وحالته وصورته وهيته ونعمته فصار اقبح من كل قبيح قال الله تعالى ﴿ ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ﴾ قال بعضهم جعل تمسوخا على مثال جسد الخنازير ووجهه كالقردة وللشيطان نسل وذرية والممسوخ وان كان لا يكون له نسل لكن لمسأل النظرة وانظر صار له نسل \* وفي الخبر قيل له من قبل الحق اسجد لقبير آدم اقبل توبتك واغفر معصيتك فقال ما سجدت لقلابه وجته فكيف اسجد لقبيره وميته \* وفي الخبر ان الله تعالى يخرج على رأس مائة الف سنة من النار ويخرج آدم من الجنة ويأمره بالسجود لآدم فيأبى ثم يرد الى النار ﴿ وكان من الكافرين ﴾ اى في علم الله تعالى اوصار منهم باستقباحه امر الله اياه بالسجود لآدم اعتقادا بانه افضل منه والافضل لا يحسن ان يؤمر بالتخضع للمفضول والتوصل به كما شعر به قوله ﴿ انا خير منه ﴾ جوابا لقوله تعالى ﴿ ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين ﴾ لا يترك الواجب وحده ومذهب اهل السنة ان الشقى قد يسعد والسعيد قد يشقى فالكافر اذا اسلم كان كافرا الى وقت اسلامه وانما صار مسلما باسلامه الا انه غفر له ما سلف والمسلم اذا كفر والعاذ بالله كان مسلما الى ذلك الوقت الا انه حبط عمله ثم انما قال من الكافرين ولم يكن حينئذ كافر غيره لانه كان في علم الله ان يكون بعده كفار فذكر انه كان من الكافرين اى من الذين يكفرون بعده وهذا كافي قوله ﴿ فتكونا من الظالمين ﴾ ومن فوائد الآية استقباح الاستكبار وانه قد يفضى بصاحبه الى الكفر والحك على الأثمار لامره وترك الخوض في سره وان الامر للوجوب وان الذى علم الله من حاله انه يتوفى على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذا العبرة بالخواتم وان كان يحكم الحال مؤمنا وهى مسألة الموافاة اى اعتبار تمام العمر الذى هو وقت الوفاة فاذا كان العبرة بالخاتمة فليسارع العبد الى الطاعات فكل ميسر لما خلق له خصوصا في آخر السنة وخاتمتها كي يحتمل له الدفتر بالعمل الصالح \* قالت رابعة العدوية لسفيان الثوري رحمهما الله انما انت ايام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض ان يذهب الكل وانت تعلم فاعمل واعتبر ولا تقل ذهب لى درهم ودينار وسقط لى مال وجاء بل قل ذهب يومى ماذا عملت فيه فان باليوم ينقضى العمر \* واحتضرت عابد فقال ماتأسفى على دار الاحزان وانما تأسفى على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى \* وعن العلامين زياد قال ليس يوم يأتى من ايام الدنيا الا يشكلم ويقول يا ايها الناس انى يوم جديد وانا على ما يعمل في شهيد وانى لو غربت شمسى لم ارجع اليكم الى يوم القيامة \* قيل يارسول الله من خير الناس قال (من طال عمره وحسن عمله) قيل فالى الناس شر قال (من طال عمره وساء عمله وخيف شره ولم يرج خيره) قال الحسن جلسائه يامعشر الشيوخ ما ينتظر بالزرع اذا بلغ قالوا الحصاد قال يامعشر الشباب فان الزرع قد تدركه الآفة قبل ان يبلغ وانشد بعضهم

(ان الذين يباعدونك اثميا يباعدون الله) \* والثالث اسجدوا لآدم اى لاجل آدم وذلك لان طاعتهم وعبادتهم ليست بموجبة لتوابهم وترقى درجاتهم وفادتها راجعة الى الانسان لمعينين \* احدهما ان الانسان يقتدى بهم في الطاعة ويتأدب بأدابهم في امتثال الاوامر ويتزجر عن الالباء والاستكبار كيلا يحق به اللعن والطرده كالحق بابليس ويكون مقبولا بمدوحا مكرما كما كان الملائكة في امتثال الامر لقوله تعالى (لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون) \* والثانى ان الله تعالى من كمال فضله ورحمته مع الانسان جعل همه الملائكة في الطاعة والتسبيح والتحميد مقصورة على استعداد المغفرة للانسان كما قال تعالى ( والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض ) فلذلك امرهم بالسجود لاجلهم وليستغفروا لهم ﴿ فسجدوا ﴾ اى سجد الملائكة لانهم خلقوا من نور كما قال عليه السلام ( خلقت الملائكة من نور) والنور من شأنه الاقياد والطاعة واول من سجد جبرائيل فاكرم بانزال الوحي على النبيين وخصوصا على سيد المرسلين ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم سائر الملائكة وقيل اول من سجد اسرافيل فرفع رأسه وقد ظهر كل القرآن مكتوبا على جبهته كرامة له على سبقه الى الامتار \* والفاء في قوله فسجدوا لافادة مسارعتهم الى الامتثال وعدم تعلمهم في ذلك ﴿ الا ابليس ﴾ اى مسجدا لانه خلق من النار والنار من شأنها الاستكبار وطلب العلو طبعاً وللعلماء في هذا الاستثناء قولان \* الاول انه استثناء متصل لان ابليس كان جنيا واحدا بين اظهر الالوف من الملائكة مغمورا بهم متصفا بصفاتهم فغلبوا عليه في قوله فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء واحد منهم \* واكثر المفسرين على ان ابليس من الملائكة لان خطاب السجود كان مع الملائكة قال البغوي وهو الاصح \* قال في التيسير اما وصف الملائكة بانهم لا يعصون ولا يشكرون فذلك دليل تصور العصيان منهم ولولا التصور لمادحوا به لكن طاعتهم طبع وعصيانهم تكلف وطاعة البشر تكلف ومتابعة الهوى منهم طبع ولا يستكبر من الملائكة تصور العصيان فقد ذكر من هاروت وماروت ما ذكر : قال في المثوى

امتحان محى كرد شان زير وزبر \* كى بود سرمست را ز اينها خبر

والقول الثانى انه منقطع لانه لم يكن من الملائكة بل كان من الجن بالنص قال تعالى ( كان من الجن ففسق عن امر ربه ) وعن الحافظ ان الجن والملائكة جنس واحد فمن طهر منهم فهو ملك ومن خبث فهو شيطان ومن كان بين بين فهو جن ﴿ ابى ﴾ اى امتنع عما امر به من السجود والاباء امتناع باختيار ﴿ واستكبر ﴾ اى تعظم واظهر كبره ولم يتخذ وصلة في عبادته او تعظيمه وفاقه بالتحية والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره والاستكبار طلب ذلك بالتشبع اى بالترين بالباطل وبما ليس له وتقديم الاباء على الاستكبار مع كونه مسييا عنه لظهوره ووضوح اثره : قال في المثوى

ابن تكبر چيست غفلت از لباس \* منجمد چون غفلت بخ ز آفتاب

چون خبر شد ز آفتابش بخ نماند \* نرم كشت وكرم كشت و تيز راند

قلوا لمسجد الملائكة امتنع ابليس ولم يتوجه الى آدم بل ولاء ظهره وانتصب هكذا الى

التأني منها اسماء الجسمايات وهى مرتبة دون مرتبتهم فيمكن انباؤهم لان الجسمانيات لهم كالحيوانيات بالنسبة اليافانها مرتبة دون مرتبة الانسان فممكن للانسان الانباء باحوالها \* والقسم الثالث منها الآليات وهى مرتبة فوق مرتبة الملائكة كقَالَ تعالى ﴿يخافون ربهم من فوقهم﴾ فلا يمكن للانسان ان ينبتهم بها ولا يمكن لهم الانباء فوق ما علمهم الله منها لانها غيب وليس لهم الترقى الى عالم الغيب وهو عالم الجبروت وهم اهل الملكوت ولهم مقام معلوم لا يتجاوزون عنه كقَالَ جبريل عند سدره المنتهى (لودنون أملة لاحتقرت) وإنما كان آدم مخصوصا بعلم الاسماء لانه خلاصة العالم وكان روحه بذر شجرة العالم وشخصه ثمرة شجرة العالم ولهذا خلق شخصه بعد تمام مافيه كخلق الثمرة بعد تمام الشجرة كان الثمرة تعبر على اجزاء الشجرة كلها حتى تظهر على اعلى الشجرة كذلك آدم عبر على اجزاء شجرة الموجودات علوها وسفلها وكان فى كل جزء من اجزائها منفعة ومضرة ومصالحة ومفسدة فسمى كل شئ منها باسم يلائم تلك المنفعة والمضرة بعلمه الله تعالى وهذا من جملة ما كان الله يعلم من آدم والملائكة لا يعلمون وكان من كمال حال آدم ان اسماء الله تعالى جاءت على منفعته ومضرته فضلا عن اسماء غيره وذلك انه لما كان مخلوقا كان الله خالقا ولما كان مرزوقا كان الله رازقا ولما كان عبدا كان الله معبودا ولما كان معيوباً كان الله ستارا ولما كان مذنباً كان الله غفارا ولما كان تائباً كان الله توابا ولما كان متنعفا كان الله ناعما ولما كان متضررا كان الله ضارا ولما كان ظالما كان الله عدلا ولما كان مظلوما كان الله منتظما فعمل هذا قس الباقى ﴿واذ قلنا﴾ اى اذ ذكر يا محمد وقت قولنا ﴿للملائكة﴾ اى لجميعهم لقوله تعالى ﴿فسجد الملائكة كلهم اجمعون﴾ ﴿اسجدوا لآدم﴾ اى خرواله والسجود فى الاصل تذلل مع تطامن وفى الشرع وضع الجبهة على قصد العبادة والمأمور به اما المعنى الشرعى فالسجود له فى الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قبلة سجودهم تفخيماً لشأنه واما المعنى اللغوى وهو التواضع لآدم تحية وتعظيمه كسجود اخوة يوسف له وكان سجود التحية جائزا فيما مضى ثم نسخ بقوله عليه السلام لسلمان حين اراد ان يسجد له (لا ينبغي لمخلوق ان يسجد لاحد الا الله تعالى ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها) فتحية هذه الامة هى السلام لكن يكره الانحاء لانه يشبه فعل اليهود كفى الدرر وكان هذا القول الكريم بعد انباؤهم بالاسماء قيل لما خلق آدم اشكل عليهم ان آدم اعلم ام هم فلما سألهم عن الاسماء فلم يعرفوا وسأل آدم فاخبر بها ظهر لهم ان آدم اعلم منهم ثم اشكل عليهم انه افضل ام هم فلما امرهم بالسجود ظهر لهم فضله ومن اطف الله تعالى بنا ان امر الملائكة بالسجود لابينا ونهانا عن السجود لغيره فقال ﴿لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن﴾ نقل الملائكة المقربين الى آدم وسجدته ونقلنا الى سجدته وخدمته ﴿وفى التأويلات النجمية فى قوله﴾ (اسجدوا) ثلاثة معان \* احدها انكم تسجدون لله بالطبيعة الملكية والروحانية فاسجدوا لآدم خلافا للطبيعة بل اعبدوا وارقوا اقيادا للامر وامتثالاً للحكم \* والثانى اسجدوا لآدم تعظيماً لشأن خلقه وتكريماً لفضيلته الخاصة به وذلك لان الله تعالى يحبى فيه فمن سجد له فقد سجد لله كقَالَ تعالى فى حق حبيبه عليه السلام



نصف العلم وسل ابويوسف القاضى عن مسئلة فقال لادرى فقالوا له ترتق من بيت المال كل يوم كذا كذا ثم تقول لادرى فقال انما ارتق بقدر علمى ولو اعطيت بقدر جهلى لم يسعنى مال الدنيا - وحكى - ان عالما سئل عن مسئلة وهو فوق المنبر فقال لادرى فقيل له ليس المنبر موضع الجهال فقال انما علوت بقدر علمى ولوعلوت بقدر جهلى لبلغت السماء ﴿ قال ﴾ استئناف ايضا ﴿ يا آدم انبئهم ﴾ اى أعلمهم ﴿ باسمائهم ﴾ التى تجزوا عن علمها واعترفوا بتقصير همهم عن بلوغ مرتبتها ﴿ فلما انبأهم باسمائهم ﴾ روى انه رفع على منبر وامر ان ينبئ الملائكة بالاسماء فلما انبأهم بها وهم جلوس بين يديه وذكر منفعة كل شئ ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ ألم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض ﴾ والاستفهام للتقرير اى قد قلت لكم انى اعلم ما غاب فيهما ولادليل عليه ولا طريق اليه ﴿ واعلم ما تبذرون ﴾ تظهرون من قولكم ﴿ اتجعل فيها من يفسد فيها ﴾ الآية ﴿ وما كنتم تكتمون ﴾ تسرون من قولكم لن يخلق الله خلقا اكرم عليه منا وهو استحضار لقوله تعالى ﴿ انى اعلم ما لاتعلمون ﴾ لكنه جاء به على وجه أبسط ليكون كالحجة عليه فانه تعالى كاعلم ما خفى عليهم من امور السموات والارض وما ظهر لهم من احوالهم الظاهرة والباطنة علم ما لا يعلمون \* وفيه تعريض بمعابتهم على ترك الاولى من السؤال وهو ان يتوقفوا مترصدين لان بين لهم وهذه الآيات تدل على شرف الانسان ومزية العلم وفضله على العبادة لان الملائكة اكثر عبادة من آدم ومع ذلك لم يستحقوا الخلافة وتدل على ان العلم شرط فى الخلافة بل العمدة فيها وان آدم افضل من الملائكة لانه اعلم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى ﴿ قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ﴾ فالعلم اشرف جوهرها ولكن لا بد للعبادة مع العلم فان العلم بمنزلة الشجرة والعبادة بمنزلة الثمرة فالشرف للشجرة وهو الاصل لكن الانتفاع بثمرتها \* وفى حديث ابى ذر رضى الله عنه ( حضور مجلس علم افضل من صلاة ألف ركعة وعبادة ألف مريض وشهود ألف جنازة ) فقيل يا رسول الله أو من قراءة القرآن قال ( وهل ينفع القرآن الا بالعلم ) : قال فى المتنوى

خاتم ملك سليمانست علم \* جملة عالم صورت وجانست علم  
وفى الحديث ( النظر الى وجه الوالد عبادة والنظر الى الكعبة المكرمة عبادة والنظر فى المصحف عبادة والنظر فى وجه العالم عبادة من زار عالما فكأنما زارنى ومن صافح عالما فكأنما صافحنى ومن جالس عالما فكأنما جالسنى ومن جالسنى فى الدنيا اجلسه الله معى يوم القيامة )  
وفى الحديث ( من اراد ان ينظر الى عتقاء الله من النار فينظر الى المتعلمين فوالذى نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف اى يذهب ويحجى الى باب العالم الا يكتب الله له بكل قدم عبادة سنة ويبنى بكل قدم مدينة فى الجنة ويمشى على الارض والارض تستغفر له ويمسى ويصبح مغفورا له ) ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ ( وعلم آدم الانماء كلها ) الاسماء على ثلاثة اقسام \* قسم منها اسماء الروحانيات والملكوتيات وهى مقام الملائكة ومرتبتهم فلم علم ببعضها واستعداد ايضا لان بنياؤها بما لا علم لهم به فان الروحانيات والملكوتيات لهم شهادة كالجسمانيات لنا \* والقسم

تقتضى الاستغراق واقتران قوله كلها يوجب الشمول فكما علمه اسماء الخلوقات علمه اسماء الحق تعالى فاذا كان تخصيصه بمعرفة اسماء الخلوقات يقتضى ان يصح سجود الملائكة له فالظن بتخصيصه بمعرفة اسماء الحق وما الذى يوجب له ( ثم عرضهم على الملائكة ) اى عرضها اى المسميات وانما ذكر الضمير لان في المسميات العقلاء فعملهم والعرض اظهار الشئ للغير ليعرف العارض منه حاله \* وفي الحديث ( انه عرضهم امثال الذر ) وعله عز وجل عرض عليهم من افراد كل نوع ما يصلح ان يكون نموذجا يتعرف منه احوال البقية واحكامها والحكمة في التعليم والعرض تشريف آدم واصطفاه و اظهاره الاسرار والعلوم المكنونة في غيب علمه تعالى على لسان من يشاء من عباده وهو المعلم المكرم آدم الصفي كيلا يحتج الملك وغيره بعلمه ومعرفته وذلك رحمة الله التي وسعت كل شئ ﴿ فقال ﴾ الله عز وجل تبكىنا وتمجيزا للملائكة وخطاب التعجيز جائز وهو الامر باتيان الشئ ولم يكن آتيانه مرادا ليظهر عجز المخاطب وان كان ذنب محالا كالامر باحياء الصورة التي يفعلها المصورون يوم القيامة ليظهر عجزهم ويحصل لهم الدم ولا ينفعهم الدم ﴿ ابئوتى ﴾ اى اخبرونى ﴿ باسماء هؤلاء ﴾ الموجودات ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في زعمكم انكم احقوا بالخلافة ممن استخلفته كباينى عنه مقالكم \* ويقال هذه الآية دليل على ان اولى الاشياء بعد علم التوحيد تعلم علم اللغة لانه تعالى اراهم فضل آدم بعلم اللغة \* ودلت ايضا ان المدعى يطالب بالحجة فان الملائكة ادعوا الفضل فطولبوا بالبرهان وبحثوا عن الغيب فقرعوا بالعيان اى لا تعلمون اسماء ماتعانون فكيف تتكلمون في فساد من لاتعانون فيا ارباب الدعاوى اين المعانى ويا ارباب المعرفة اين الحجة ويا ارباب المحبة اين الطاعة \* قال ابوبكر الواسطي من المحال ان يعرفه العبد ثم لا يحبه ومن المحال ان يحبه ثم لا يذكره ومن المحال ان يذكره ثم لا يجد حلاوة ذكره ومن المحال ان يجد حلاوة ذكره ثم يشتغل بغيره ﴿ قالوا ﴾ استشف واقع موقع الجواب كانه قيل فاذا قالوا حينئذ هل خرجوا عن عهدة ما كلفوه اولا فليل قالوا ﴿ سبحانك ﴾ اى نسبحك عمالايقك بشأنك الاقدس من الامور التي من جملتها خلوا فاعمالك من الحكم والمصالح وهى كفة تقدم على التوبة قال موسى عليه السلام ﴿ سبحانك تبت اليك ﴾ وقال يونس ﴿ سبحانك انى كنت من الظالمين ﴾ وسبحان اسم واقع موقع المصدر لا يكاد يستعمل الا مضافا فاذا افرد عن الاضافة كان اسماعلما للتسييح لا ينصرف للتعريف والالف والتون في آخره ﴿ لاعلم لنا الاماعلمتنا ﴾ اعتراف منهم بالعجز عما كلفوه واشعار بان سؤلهم كان استفسارا ولم يكن اعتراضا اذ معناه لاعلم لنا الاماعلمتنا بحسب قابليتنا من العلوم المناسبة لعالمنا ولا قدرة لنا على ما هو خارج عن دائرة استعدادنا حتى لو كنا مستعدين لذلك لا فضته علينا وما مصدرية اى الاعلما علمتنا ومحله رفع بدل من موضع لاعلم كقولك لاله الا الله ﴿ انتك انت ﴾ ضمير فصل لاجل له من الاعراب ﴿ العليم ﴾ الذى لا يخفى عليه خافية وهذه اشارة الى تحقيقهم لقوله تعالى ﴿ انى اعلم ما لاتعلمون ﴾ ﴿ الحكيم ﴾ المحكم لمبتدعاته والذى لا يفعل الا ما فيه حكمة بالغة \* وافادت الآية ان العبد ينبغي له ان لا يغفل عن نقصانه وعن فضل الله واحسانه ولا يأنف ان يقول لاعلم فيما لا يعلم ولا يكتفم فيما يعلم \* وقالوا لا ادرى

وسمى آدم لكونه من آدم الارض لانه مؤلف من انواع ترابها ولما أراد الله ان ينفخ فيه الروح امره ان يدخل فيه فقال الروح موضع بعيد التمر مظلم المدخل فقال له ثانيا ادخل فقال كذلك فقال له ثالثا فقال كذلك فقال ادخل كرها اى بلارضى واخرج كرها ولذا لا يخرج الروح من البدن الا كرها فلما نفخه فيه مار فى رأس آدم وجبينه واذنيه ولسانه ثم مار فى جسده كله حتى بلغ قدميه فلم يجد منفذا فرجع منخرجه فعض فقال له ربه قل الحمد لله رب العالمين فقالها آدم فقال یرحمك الله ولذا خلقتك يا آدم فلما انتهى الى ركبتيه اراد الوثوب فلم يقدر فلما بلغ قدميه وثب فقال تعالى وخلق الانسان عجولا فصار بشرا لحما ودما وعظاما وعصبا واحشاء ثم كساه لباسا من ظفر زرداد جسده فى كل يوم وهو فى ذلك منتطق متوج وجعل فى جسده تسعة ابواب سبعة فى رأسه اذنين يسمع بهما وعينين يبصر بهما ومنخرين يجذب بهما كل رائحة وفافيه لسان يتكلم به وحنك يجذبه طم كل شئ وبابين فى جسده وهما قبله ودبره يخرج منهما ثقل طعامه وشرابه وجعل عقله فى دماغه وشره فى كليتيه وغضبه فى كبده وشجاعته فى قلبه ورغبته فى رثته وضحكه فى طحاله وفرحه وحزنه فى وجهه فسبحان من جعله يسمع بعظم ويبصر بشحم وينطق بلحم ويعرف بدم فلما سواه ونفخ فيه من روحه علمه اسماء الاشياء كلها اى ألهمه فوقع فى قلبه تجرى على لسانه بما فى قلبه بتسمية الاشياء من عنده فعلمه جميع اسماء المسميات بكل اللغات بان اراه الاجناس التى خلقها وعلمه ان هذا اسمه فرس وهذا اسمه بعير وهذا اسمه كذا وعلمه احوالها وما يتعلق بها من المنافع الدينية والدنيوية وعلمه اسماء الملائكة واسماء ذريته كلهم واسماء الحيوانات والجمادات وصنعة كل شئ واسماء المدن والقرى واسماء الطير والشجر وما يكون وكل نسمة يخلقها الى يوم القيامة واسماء المطعومات والمشروبات وكل نعيم فى الجنة واسماء كل شئ حتى القصعة والقصعة وحتى الجنة والحلب \* قال فى كشف الكنوز اتفق جم غفير من اهل العلم على ان الاسماء كلها توقيفية من الله تعالى بمعنى ان الله تعالى خلق آدم علما ضروريا بمعرفة الالفاظ والمعانى وان هذه الالفاظ موضوعة لتلك المعانى \* وفى الخبر لما خلق الله آدم بث فيه اسرار الاحرف ولم يث فى احد من الملائكة فخرجت الاحرف على لسان آدم بفنون اللغات فجعلها الله صورا له ومثله بانواع الاشكال \* وفى الخبر علمه سبعمائة الف لغة فلما وقع فى اكل الشجرة سلب اللغات الا العربية فلما اصطفاه بالنبوة رد الله عليه جميع اللغات فكان من معجزاته تكلمه بجميع اللغات المختلفة التى يتكلم بها اولاده الى يوم القيامة من العربية والفارسية والرومية والسريانية واليونانية والعبرانية والزنوجية وغيرها \* قال بعض المفسرين علم الله آدم ألف حرفة من المكاسب ثم قال قل لا اولادك ان اردتم الدنيا فاطلبوها بهذه الحرف ولا تطلبوها بالدين واحكام الشرائع وكان آدم حرا انا اى زراعا وتوح نجارا وادريس خياطا وصالح تاجرا وداود زرادا وسليمان كان يعمل الزنيل فى سلطنته وبأ كل من ثمنه ولا يأ كل من بيت المال وكان موسى وشعيب ومحمد رعاة وكان اكثر عمله صلى الله تعالى عليه وسلم فى البيت الخياطة \* وفى الحديث (عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل) كذا فى روضة الاخيار \* وقال العلماء الاسماء فى قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء)

فرجع جبريل عليه السلام الى مكانه ولم يأخذ منها شيئاً فقال يارب حلقتى الارض باسلك العظيم فكبرته ان اقدم عليها فارسل الله ميكائيل عليه السلام فلما انتهى اليها قالت الارض له كقالت لجبريل فرجع ميكائيل فقال كقالت جبريل فارسل الله اسرافيل عليه السلام وجاء ولم يأخذ منها شيئاً وقال مثل ما قال جبريل وميكائيل فارسل الله ملك الموت فلما انتهى قالت الارض اعوذ بعزة الله الذى ارسلك ان تقبض منى اليوم قبضة يكون للدار فيها نصيب غدا فقال ملك الموت وانا اعوذ بعزته ان اعصى امره اقبض قبضة من وجه الارض مقدار اربعين ذراعاً من زواياها الاربعة فلذلك يأتى بنوه احيافاً اى مختلفين على حسب اختلاف ألوان الارض واولاها فيها الابيض والاسود والاحمر واللين والغليظ فصارت كل ذرة من تلك القبضة اصل بدن للانسان فاذا مات يدفن فى الموضع الذى اخذت منه ثم صعد الى السماء فقال الله له أمارحت الارض حين تضرعت اليك فقال رأيت امرك اوجب من قولها فقال انت تصلح لقبض ارواح ولده \* قال فى روضة العلماء فشكك الارض الى الله تعالى وقالت يارب نقص منى قال الله على ان ارد اليك احسن واطيب مما كان فمن ثمه يخط الميث بالمسك والغالية انتهى \* فارسل الله تعالى عزرائيل فوضع ما اخذ من الارض فى وادى نعمان بين مكة والطائف بعدما جعل نصف تلك القبضة فى النار ونصفها فى الجنة فتركها الى ماشاء الله ثم اخرجها ثم امطر عليها من سحب الكرم فجعلها طيناً لازباً وصورة جسد آدم \* واختلفوا فى خلق آدم عليه السلام فقيل خلق فى سماء الدنيا وقيل فى الجنة من جنات الارض بغريبتها كالجنة التى يخرج منها النيل وغيره من الانهار واكثر المفسرين انه خلق فى الجنة عدن ومنها اخرج كما فى كشف الكنوز وفى الحديث القدسي (خرت طينة آدم بيدي اربعين صباحاً) يعنى اربعين يوماً كل يوم منه الف عام من اعوام الدنيا فتركه اربعين سنة حتى يبس وصار صلصالاً وهو الطين المصوت من غاية يبسه كالفضخار فامطر عليه مطراً حزيناً تسعاً وثلاثين سنة ثم امطر عليه مطراً سرور سنة واحدة فلذلك كثرت الهموم فى بنى آدم ولكن يصبر عاقبتها الى الفرح كقيل ان لكل بداية نهاية وان مع العسر يسراً

ان مع العسر جو يسر ش قفاست \* شاد برانم كه كلام خداست

وكانت الملائكة يرون عليه ويتعجبون من حسن صورته وطول قامته لان ضلوه كان خمسمائة ذراعاً اعلم بأى ذراع وكان رأسه يمس السماء ولم يكونوا رأوا قبل ذلك صورة تشابهها فبره ابايس فراه ثم قال الامر ما خافت ثم ضرب به بيده فاذا هو اجوف فدخل فيه وخرج من دبره وقال لاصحابه الذين معه من الملائكة هذا خلق اجوف لا يثبت ولا يتماثل ثم قال لهم ارايتن افضل هذا عليكم ما تمم فاعلون قولوا نطيع ربنا فقال ابايس فى نفسه والله لا اضيعه ان فضل على ولئى فضلت عليه لأهلكنه عاقبت كرك زاده كرك شود وجمع بزاقه فى فيه وألقاه عليه فوقع بزاق اللعين على موضع سره آدم عليه السلام فارسل الله جبريل فقور بزاق اللعين من بطن آدم حفرة السر من تقوير جبريل وخلق الله من تلك القوارة كلباً والكلب ثلاث خصال فأنسه بآدم لكونه من طينه وطول سورة فى البالي من أمرس جبريل عليه السلام وعضه الانسان وغيره وأذاه من غير خيانة من اثر بزاق اللعين وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة

الملكوت وبسر المتابعة وخصوصيتها يترقى من عالم الملكوت الى عالم الجبروت والعظמות وهو غيب الغيب ويشاهد بنور الله المستفاد من سر المتابعة انوار الجمال والجلال فيكون في خلافة الحق عالماً للغيب والشهادة كان الله تعالى (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه) اى الغيب بخصوص به وهو غيب الغيب (احداً) يعنى من الملائكة (الامن ارتضى من رسول) يعنى من الانسان فهذا هو السر المكنون المركوز في استعداد الانسان الذى كان الله يعلم منه والملائكة لا يعلمونه كقَالَ تعالى (انى اعلم ما لاتعلمون) \* ومنها ان الملائكة لما نظروا الى كثرة طاعتهم واستعداد عصمتهم ونظروا الى نتائج الصفات النفسانية-تعظموا انفسهم واستصغروا آدم وذريته فقالوا (أتجمل فيها) يعنى في الارض (خليفة) مع انه (يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك) يعنى نحن لهذه الاوصاف احق بالخلافة منه كقَالَ بنو اسرائيل حين بعث الله لهم (طالوت ملكاً) قالوا انى يكون له الملك عياناً ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال) فاجابهم الله تعالى بان استحقاق الملك ليس بالمال انما هو بالاصطفاء والبسطة في العلم والجسم فقال (ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء) فكذلك هنا اجابهم الله تعالى بقوله (انى اعلم ما لاتعلمون) اجمالاً ثم فصله بقوله (ان الله اصطفى آدم) وبقوله (وعلم آدم الاسماء كلها) وبقوله (ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي) ليعلموا ان استعداد ملك الخلافة واستحقاقها ليس بكثرة الطاعات ولكنه مال الملك يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء فلما تفاخر الملائكة بطاعتهم على آدم من الله تعالى على آدم يعلم الاسماء ليعلموا انهم ولو كانوا اهل الطاعة والخدمة فانه اهل العقل والمنة واين اهل الخدمة من اهل المنة فيتفاخرهم على آدم صاروا ساجدين له ليعلموا ان الحق تعالى مستغن عن طاعتهم وبمته على آدم صار مسجوداً لهم ليعلموا ان الفضل بيد الله يؤتية من يشاء وفي قوله (انى اعلم ما لاتعلمون) اشارة اخرى الى انه كايده على ان لا آدم فضائل ليعلمها الملائكة فكذلك له ردائل واوصاف مذمومة لا يعلمها الملائكة لانهم لا يعلمون منه اوصاف مذمومة هي من نتائج قلبه مشتركة مع الحيوانات مودعة في ملكوته غير اوصاف مذمومة تكون من نتائج النفس الامارة عند تابع نظر الروح الى النفس حالة عدم استعمال الشرع من العجب والرياء والسعة والحسد واشتراء الحياة الدنيا بالآخرة والابتداع والزيفوغة واعتقاد السوء وغير ذلك مما لا يشاركه الحيوانات فيه انتهى ما فى التأويلات ﴿ وعلم آدم الاسماء كلها ﴾ قال وهب بن منبه لما اراد الله ان يخلق آدم واحى الى الارض اى افهمها واظمها انى جعل منك خليفة فمنهم من يطعن فادخله الجنة ومنهم من يعصني فادخله النار فقالت الارض منى تخلق خلقاً يكون للنار قال نعم فبكت فانفجرت منها العيون الى يوم القيامة وبعث اليها جبريل عليه السلام لياتيه بقبضة من زواياها الاربع من اسودها وايضها واحمرها واطيبها واخضها وسهلها وصعبها وجبلها فلما اتاها جبريل ليقبض منها قالت الارض بالله الذى ارسلك لاناخذمنى شيئاً فان منافع التقرب الى السلطان كثيرة ولكن فيه خطر عظيم كاقيل

بدريا در منافع يشارست \* اكر خواهي سلامت در كنارست

والظلم والفساد وقالوا لو كنا بدلانهم خلفاء الارض ما كنا نفعل مثل ما يفعلون فآله تعالى انزلهما الى الارض والبسهما لباس البشرية وامرهما ان يحكما بين الناس بالحق ونهاهما عن الشرك والقتل بغير حق والزنى وشرب الخمر \* قال قتادة فامر عليهما شهر حتى افتتا فشربا الخمر وسفكا الدم وزنيا وقتلا وسجدا للصنم فبنت ان الانسان مخصوص بالخلافة وقبول فيضان نور الله فلو كان للملائكة هذه الخصوصية لما افتتا بهذا الاوصاف المذمومة الحيوانية والسبعية كما كان الانبياء عليهم السلام معصومين من مثل هذه الآفات والاخلاق وان كانت لازمة لصفاتهم البشرية ولكن بنور التجلي تنور مصباح قلوبهم واستار بنور قلوبهم جميع مشكاة جسداهم ظاهرا وباطنا واشرقت الارض بنور ربها فلم يبق لظلمات هذه الصفات مجال الظهور مع استعلاء النور فالملائكة من بدوا الامر لما نظروا الى جسد آدم شاهدا وظلمات البشرية والحيوانية والسبعية في ملكوت الجسد بالنظر الملكوتي الملكي ولم تكن تلك الصفات غائبة عن نظرهم ﴿ قالوا أئجمل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ فقولهم هذا يدل على معان مختلفة \* منها ان الله انطقهم بهذا القول ليتحقق لنا ان هذه الصفات الذميمة في طينتنا مودعة وجلبتنا مركبة فلاننا من منكر انفسنا الأمانة بالسوء ولا نتمسك عليها ولا نبرهها كما قال تعالى حكاية عن قول يوسف عليه السلام ﴿ وما يرى نفسى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ﴾ \* ومنها تعلم ان كل عمل صالح نعماله هو يتوفيق الله ايانا وفضاه رحمة وكل فساد وظلم نعمله هو من شؤم طبيعتنا وخاصة طينتنا كما قال تعالى ﴿ فما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ﴾ وكل فساد وظلم لا يجرى علينا ولا يصدر منا فذلك من حفظ الحق وعصمة الرب لقوله ﴿ الا ما رحم ربي ﴾ \* ومنها تعلم ان الله تعالى من كل فضله وكرمه قد قبلنا بالعبودية والخلافة وقال من حسن عنايته في حقنا للملائكة المقربين ﴿ انى اعلم ما لا تعلمون ﴾ لكيلا نقطع من رحمته ونقطع عن خدمته \* ومنها تعلم ان فساد الاستعداد امر عظيم وبناء جسم ومبنى الخلافة على الاستعداد والقبالية وليس للملائكة هذا الاستعداد والقبالية فلان تعافل عن هذه السعادة ونسى في طلبها حق السعادة \* ومنها ان الملائكة انما قالوا ﴿ أئجمل فيها ﴾ الخ لانهم نظروا الى جسد آدم قبل نفي الروح فشاهدوا بالنظر الملكي في ملكوت جسده المخلوق من العناصر الاربعة المتضادة صفات البشرية والبهيمية والسبعية التي تتولد من تركيب اعداد العناصر كما شاهدوها في اجساد الحيوانات والسباع الضاريات بل عاينوها فانها خلقت قبل آدم ففاسوا عليها احواله بعد ان شاهدوها وحققوها وهذا لا يكون غيبا في حقهم وانما يكون غيبا لاننا ننظر بالحس والملكوت يكون لاهل الحس غيبا ومنا من ينظر بالنظر الملكوتي فيشاهد الملائكة والملكوتيات بالنظر الروحاني كما قال تعالى ﴿ وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض ﴾ وقال ﴿ أولم ينظروا في ملكوت السموات والارض ﴾ حينئذ لا يكون غيبا فالتعب ما غاب عنك وما شاهدته فهو شهادة فالملكوت للملائكة شهادة والحضرة الآلهية لهم غيب وليس لهم الترقى الى تلك الحضرة وان في الانسان صورة من عالم الشهادة المحسوسة وروحا من عالم الغيب الملكوتي غير المحسوس وسرا مستعدا لقبول فيض الانوار الآلهية بالتربية يترقى من عالم الشهادة الى عالم الغيب وهو

في السموات والارض فافهم جدا فكذلك لما اخبر الله تعالى عن آدم بما يتعلق بجسمانيته ذكره بالخلقية كقَالَ ( اني خالق بشر من طين ) ولما اخبر عما يتعلق بروحانيته ذكره بالجمعية وقال ( اني جاعل في الارض خليفة ) وفي اتي جاعل اشارة اخرى وهو اظهار عزة آدم عليه السلام على الملائكة لينظروا اليه بنظر التعظيم ولا يتكروا عليه بما يظهر منه ومن اولاده من اوصاف البشرية فانه تعالى يقول ولذلك خلقهم وسماه خليفة وماشرف شيئاً من الموجودات بهذه الحلقة والكرامة وانما سمي خليفة لمعنيين \* احدهما انه يخلف عن جميع الخلوقات ولا يخلفه المكونات باسرها وذلك لان الله جمع فيه مافي العوالم كلها من الروحانيات والجسمانيات والسمويات والارضيات والنبويات والاخرويات والجمادات والنباتيات والحيوانيات والممكنات فهو بالحقيقة خليفة كل واكرمه باختصاص كرامة وتفخت فيه من روحى وما اكرمها احداً من العالمين و اشار الى هذا المعنى بقوله تعالى ( ولقد كرمنا نبى آدم ) فلهذا الاختصاص ما صالح الموجودات كلها ان تكون خليفة لآدم ولا للحق تعالى \* والثانى انه يخلف وينوب عن الله صورة ومعنى امام صورة فوجوده في الظاهر يخلف عن وجود الحق في الحقيقة لان وجود الانسان يدل على وجود موجد كالبنا يدل على وجود الباني ويخلف وحدانية الانسان عن وحدانية الحق وذاته عن ذاته وصفاته عن صفاته فيخلف حياته عن حياته وقدرته عن قدرته و ارادته عن ارادته وسمعه عن سمعه وبصره عن بصره وكلامه عن كلامه وعلمه عن علمه ولامكنية روجه عن لامكنيةه ولاجهتيته عن لاجهتيته فافهم ان شاء الله تعالى وليس نوع من الخلوقات ان يخلف عنه كما يخلف آدم وان كان فيهم بعض هذه لانه لا يجتمع صفات الحق في احد كما يجتمع في الانسان ولا يتجلى صفة من صفاته لشيء كما يتجلى لمرآة قلب الانسان صفاته واما الحيوانات فانها وان كان لها بعض هذه الصفات ولكن ليس لها علم بوجود موجدها واما الملائكة فانهم وان كانوا عالمين بوجود موجدهم ولكن لا يبلغ حد علمهم الى ان يعرفوا انفسهم بجميع صفاتها ولا الحق بجميع صفاته ولذا قالوا ( سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا ) وكان الانسان مخصوصاً بمعرفة نفسه بالخلافة وبمعرفة جميع اسماء الله تعالى واما معنى فليس في العالم مصباح يستضيء بنار نور الله فيظهر انوار صفاته في الارض خلافة عنه الامصباح الانسان فانه مستعد لقبول فيض نور الله لانه اعطى مصباح السر في زجاجة القلب والزجاجة في مشكاة الجسد وفي زجاجة القلب زيت الروح يكاد زيتها يضيء من صفات العقل ولولم تمسسه نار النور وفي مصباح السر قبلة الخفاء فاذا اراد الله ان يجعل في الارض خليفة يتجلى بنور جماله لمصباح السر الانساني فيهدى لنوره فتيلة خفاء من يشاء فيستدير مصباحه بنار نور الله فهو على نور من ربه فيكون خليفة الله في ارضه فيظهر انوار صفاته في هذا العالم بالعدل والاحسان والرفقة والرحمة لمستحقها وبالعزة والقهر والغضب والانتقام لمستحقها كقَالَ تعالى ( يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ) وقال لحبيبه عليه السلام ( بالمؤمنين رؤوف رحيم ) وقال في حقه وحق المؤمنين ( محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم ) ولم يظهر هذه الصفات لاعلى الحيوان ولا على الملك وناهيك بحال هاروت وماروت لما انكرا على ذرية آدم من اتباع الهوى والقتل

وبيتك ) وايضا من تلك الملائكة الطاعنين بسفك الدماء الملائكة التي ارسلها الله تعالى نصره للمجاهدين وسفك الدماء غيرة على دين الله وشرعه كذا في حل الرموز وكشف الكوز ﴿ ونحن ﴾ اى والحال انا ﴿ نسبح ﴾ اى نزهك عن كل ما لا يليق بشأنك ملتبسين ﴿ بحمدك ﴾ على ما نعمت علينا من فنون النعم التي من جعلها توفيقنا لهذه العبادة فالتسبيح لاطهار صفات الجلال والحمد لتذكير صفات الانعام ﴿ ونقدس ﴾ تقديسا ﴿ لك ﴾ اى نصفك بما يليق بك من العلو والعزة ونزهك عما لا يليق بك فاللام لليان كما في سقائك متعلقة بمصدر محذوف ويجوز ان تكون مزيدة اى تقدسك \* قال في التيسير التيسيح نفي ما لا يليق به والتقدیس اثبات ما يليق به \* وقال الشيخ داود القيصري قدس سره التيسيح اعم من التقديس لانه تنزيه الحق عن نقائص الامكان والحدوث والتقدیس تنزيهه عنها وعن الكمالات اللازمة للاكوان لانها من حيث اضافتها الى الاكوان تخرج عن اطلاقها وتقع في نقائص التقيد انتهى وكانه قيل أتختلف من شأن ذريته الفساد مع وجود من ليس من شأنه ذلك اصلا والمقصود عرض احقيتهم منهم بالخلافة والاستفسار عمارجح بنى آدم عليهم مع ما هو متوقع منهم من الفساد وكانه قيل فاذا قال الله تعالى حينئذ قفيل ﴿ قال ﴾ الله ﴿ انى اعلم ما لا تعلمون ﴾ من الحكمة والمصاحبة باستخلاف آدم عليه السلام وان من ذريته الطاع والعاصى فيظهر الفضل والعدل فلا تعترضوا على حكمى وتقديرى ولا تستكشفوا عن غيبة تديرى فليس كل مخلوق يطالع على غيب الخالق ولا كل احد من الرعية يقف على سر الملك \* وفي الآية تبيه للسالك بان يتأدب بين يدي الحق تعالى وخلفائه والشافخ والعلماء لثلا يظهر بالانانية واطهار العلم عندهم لانه سالك لطريق الفناء والفانى لا يكون كطاووس تعشق بنفسه وتعجب بذاته بل لا يرى وجوده اصلا فقد وعظما الله تعالى بزجره للملائكة بقوله ﴿ انى اعلم ما لا تعلمون ﴾ : قال السعدى

زود مرغ سوى دانه فراز \* چون دكر مرغ بيند اندر بند

بند كير از مصائب ديكران \* تانكيرند ديكران ز تو بند

﴿ وفي التاويلات النجمية ﴾ واذ قال ربك للملائكة انى جعل فى الارض خليفة ﴿ انما قال جاعل ومقال خالق لمعينين \* احدهما ان الجاعلية اعم من الخالقية فان الجاعلية هى الخالقية وشئ آخر وهو ان يخافه موصوفا بصفة الخلافة اذ ليس لكل احد هذا الاختصاص كما قال تعالى ﴿ يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض ﴾ اى خلقناك مستعدا للخلافة فاعطينا كما \* والثانى ان للجاعلية اختصاصا بعالم الامور وهو للملكوت وهو ضد عالم الخلق لانه هو عالم الاجسام والمحسوسات كما قال تعالى ﴿ الاله الخالق والامر ﴾ اى الملك والملكوت فانه تعالى حيث ذكرها هو مخصوص بعالم الامر ذكره بالجعية لامتيار الامر عن الخلق كما قال تعالى ﴿ الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ﴾ فالسموات والارض لما كانتا من الاجسام المحسوسات ذكرها بالخالقية والظلمات والنور لما كانتا من الملكوتيات غير المحسوسات ذكرها بالجعية وانما قلنا الظلمات والنور من الملكوتيات لقوله تعالى ﴿ الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ﴾ فيفيد انها من الملكوتيات لان المحسوسات واما الظلمات والنور التي من المحسوسات فانها ادخاله



المستوقد الحطب اليابس بين النار وبين الحطب الرطب \* وفائدة قوله تعالى ﴿ للملائكة انى جعل فى الارض خليفة ﴾ اربعة امور \* الاول تعليم المشاورة فى امورهم قبل ان يقدموا عليها وعرضها على ثقاتهم ونصحائهم وان كان هو يعلمه وحكمته البالغة غنيا عن المشاورة : قال فى المشوى مشورت ادراك وهشيارى دهد \* عقلها مر عقل را يارى دهد  
كفت بيغمبر بكن اى رأى زن \* مشورت كه المستشار مؤتمن

ويقال اعقل الرجال لا يستغنى عن مشاورة اولى الالباب وأقره الدواب لا يستغنى عن السوط  
واورع النساء لا تستغنى عن الزوج \* والثانى تعظيم شأن المجعول بان بشر بوجوده سكان ملكوته  
ولقبه بالخليفة قبل خلقه \* والثالث اظهار فضله الراجح على ما فيه من الفساد بسؤالهم  
وهو قوله ﴿ أنجعل ﴾ الخ وجوابه وهو قوله ﴿ انى اعلم ما لاتعلمون ﴾ الخ \* والرابع بيان  
ان الحكمة تقتضى ما يغلب خيره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير كقطع  
العضو الذى فيه آكلة شر قليل وسلامة جميع البدن خير كثير فولم يقطع ذلك العضو سرت  
تلك الآفة الى جميع البدن وأدت الى الهلاك الذى هو شر كثير ﴿ قالوا ﴾ استتاف كأنه قيل  
فماذا قلت للملائكة حينئذ فقولوا ﴿ أنجعل فيها ﴾ اى الارض ﴿ من يفسد فيها ﴾ كما  
افسد الجن وفائدة تكرار الظرف تأكيد الاستبعاد ﴿ ويسفك الدماء ﴾ اى يصبها ظلما كما  
يسفك بنو الجن والتعبير عن القتل بسفك الدماء لما انه اقبح انواع القتل \* قال بعض العارفين  
الملائكة الذين نازعوا فى آدم ليسوا من اهل الجبروت ولا من اهل الملكوت السماوية فانهم  
لغلبة النورية عليهم واحاطتهم بالمراتب يعرفون شرف الانسان الكامل ورتبه عند الله وان لم  
يعرفوا حقيقته كماهى بل نازعت ملائكة الارض والجن والشياطين الذين غلبت عليهم الظلمة  
والنشأة الموجبة للحجاب وفى قوله تعالى ﴿ انى جعل فى الارض خليفة ﴾ تخصيص الارض بالذكر  
وان كان خليفة فى العالم كله فى الحقيقة هو ايماء ايضا بان ملائكة الارض هم الطاعنون اذ الظن  
لا يصدر الا من هو فى معرض ذلك المنصب واهل السموات مدبرات للعالم العلوى فمما قالت  
الملائكة الارضية الا بتمتضى نشأتهم التى هم عليها من غبطة منصب الخلافة فى الارض والغيرة  
على منصب ملكتهم وتعبدهم بماهم عليه من التسبيح والتقديس فكل اناء يترشح بما فيه واما  
الاعتراض على فعل الحكيم والزراع فى صنعه عند حضرته فمغفوعه لكمال حكمته  
واقان صنعه : قال فى المشوى

زانكه اين دهما اكر نالاىست \* رحمت من برغضب هم سابقست  
ازبى اظهار اين سبق اى ملك \* درتوبنهم داعيه اشكال وشك  
تا بكوبى و تكريم بر تو من \* منكر حلمم نيسارد دم زدن  
صد پدر صد مادر اندر حلم ما \* هر نفس زايد درافتد درقفا  
حلم ايشان كف بحر حلم ماست \* كف رود آيد ولى دربا بجاست

وفى الفتوحات ان هاروت وماروت من الملائكة الذين نازعوا آدم ولاجل هذا ابتلاه الله تعالى  
باطهار الفساد وسفك الدماء فافهم سر قوله عليه السلام ( دع الثمالة عن اخيك يعافى الله تعالى

الذين يحومون حول العرش كالقطرة في البحر ثم ملائكة اللوح الذين هم اشياخ اسرائيل عليه السلام والملائكة الذين هم جنود جبريل عليه السلام لايحصي اجناسهم ولامدة اعمارهم ولا كيفيات عباداتهم الا باريهم العليم الخبير على ما قال تعالى ﴿وما يعلم جنود ربك الا هو﴾ وروى انه صلى الله عليه وسلم حين عرج به الى السماء رأى ملائكة في موضع بمنزلة شرف يمشى بعضهم تجاه بعض فسأل رسول الله جبريل عليهما السلام الى اين يذهبون فقال جبريل عليه السلام لا ادري الا انى اراهم منذ خلقت ولا ارى واحدا منهم قد رأيت قبل ذلك ثم سألا واحدا منهم منذ كم خلقت فقال لا ادري غير ان الله تعالى يخلق في كل اربعة آلاف سنة كوكبا وقد خلق منذ ما خلقني اربعمائة الف كوكب فسيحانه من الله ما اعظم قدره وما اوسع ملكوته واراد بهم الملائكة الذين كانوا في الارض وذلك ان الله خلق السماء والارض وخلق الملائكة والجن فاسكن الملائكة السماء واسكن الجن الارض والجن هم بنوا الجن والجان ابوالجن كآدم ابوالنسر وخلق الله الجن من لهب من نار لادخان لها بين السماء والارض والصواعق تنزل منها ثم لما سكنوا فيها كثرت نسلهم وذلك قبل آدم بستين الف سنة فعمروا دهرًا طويلًا في الارض مقدار سبعة آلاف سنة ثم ظهر فيهم الجسد والبني فافسدوا وقتلوا فبعث الله اليهم ملائكة السماء الدنيا وامر عليهم ابليس وكان اسمه عزازيل وكان اكثرهم علما فهبطوا الى الارض حتى هزموا الجن واخرجوهم من الارض الى جزائر البحور وشعوب الجبال وسكنوا الارض وصار امر العباد عليهم اخف لان كل صنف من الملائكة يكون ارفع في السموات يكون خوفهم اشد وملائكة السماء الدنيا يكون امرهم ايسر من الذين فوقهم واعطى الله ابليس ملك الارض وملك السماء الدنيا وخزانة الجنة وكان له جناحان من زمرد أخضر وكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخله العجب فقال في نفسه ما اعطاني الله هذا الملك الا لاني اكرم الملائكة عليه وايضا كل من اطمان الى الدنيا امر بالتحويل عنها فقال الله تعالى له ولجنوده ﴿انى جاعل﴾ اى مصير ﴿في الارض﴾ دون السماء لان التباعد والتظالم كان في الارض ﴿خليفة﴾ وهو آدم عليه السلام لانه خلف الجن وجاء بعدهم ولانه خليفة الله في ارضه اى اريد ان اخلق في الارض بدلا منكم ورافعكم الى فكرهوا ذلك لانهم كانوا هون الملائكة عباد \* واعلم ان الله تعالى يحفظ العالم بالخليفة كما يحفظ الخزانة بالحتم وهو القطب الذى لا يكون في كل عصر الا واحدا قابله كان بآدم عليه السلام والحتم يكون يعيسى عليه السلام والحكمة في الاستخلاف قصور المستخلف عنه عن قبول فضله وتلقى امره بغير واسطة لان المفيض تعالى في غاية التزهد والتقديس والمستفيض منغمس غالبا في العلائق الدنيئة كالاكل والشرب وغيره او العوائق الطبيعية كالاوصاف الذميمة فالاستفاضة منه انما تحصل بواسطة ذى جهتين اى ذى جهة التجرد وجهة التعلق وهو الخليفة ايا كان ولذا لم يستبى الله ملكا فان البشر لا يقدر على الاستفادة منه لكونه خلاف جنسه الا يرى ان العظم لما عجز عن اخذ الغذاء من اللحم لما بينهما من التباعد جعل الله تعالى بحكمته بينهما الغضروف المناسب لهما لياخذ من اللحم ويعطى العظم وجعل السلطان الوزير بينه وبين رعيته اذ هم اقرب الى قبولهم منه وجعل

(ثم اليه ترجعون) بدلالة الانبياء وقدم التوحيد على جادة الشريعة الى درجات الجنات واما خطاب تشریف للائبياء والاولياء اى أنكفرون وكنتم امواتا في كتم العدم فاحياكم باتكونين في عالم الارواح ورشاش النور فخمر طينة ارواحكم بما نور العناية وتخير بداحجة باربي صباح الوصال ثم يبيتمكم بالمفارقة عن شهود الجمال الى مقبرة الحس والخيال ثم يحييكم اما الانبياء فبنور نور الوحي واما الاولياء فبروح روح نور الايمان ثم اليه ترجعون اما الانبياء فبالعروج واما الاولياء فبالرجوع بجذبات الحق كما قال تعالى (ارجى الى ربك) فلما ثبت ان الرجوع اليه امر ضرورى اما بالاختيار كقراءة يعقوب ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم واما بالاضطرار كقراءة الباقرين اشار الى ان الذى ترجعون اليه (هو الذى خلق لكم مافى الارض جميعا) اى ما خلقكم لشيء وخلق كل شيء لكم بل خلقكم لنفسه كما قال تعالى (واصطنعتك لنفسى) معناه لانك لشيء غيرى فانى لست لشيء غيرك فبقدر ماتكون لى اكون لك كما قال عليه السلام (من كان لله كان الله له) وليس لشيء من الموجودات هذا الاستعداد اى ان يكون هو الله على التحقيق وان يكون الله وفي هذا سر عظيم وافشاء سر الربوبية كفر فلا تشتغل بمالك عن انت له فتبقى بلا هو (ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات) فيه اشارة الى ان وجود السموات والارض كان تبعا لوجود الانسان (وهو بكل شيء عليم) اى عالم بخلق كل شيء خلقه ولاى شيء خلقه فكل ذرة من مخلوقاته تسبح بحمده و صفاته وتشهد على احديته وصمديته وتقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك : قال المولى الجامى قدس سره

دو جهان جلوگاه وحدت تو \* شهد الله كواه وحدت تو

﴿ واذا ﴾ مفعول اذكر مقدرة اى اذكر لهم واخبر وقت ﴿ قال ربك ﴾ وتوجيه الامر بالذكر الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع انها المقصودة بالذات للمبالغة فى ايجاب ذكرها لما ان ايجاب ذكر الوقت ايجاب الذكر ما وقع فيه بالطريق البرهاني ولان الوقت مشتمل عليها فاذا استحضر كانت حاضرة بتفاصيلها كانها مشاهدة عيانا ﴿ للملائكة ﴾ اللام للتبليغ وتقديم الجار والمجرور فى هذا الباب مطرد لما فى المقول من الطول غالبا مع ما فيه من الاهتمام بما قدم والتشويق الى ما اخر \* والملائكة جمع ملك والتاء لتأكيد تأييد الجماعة وسموا بها فانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسله لان اصل ملك ملاك مقلوب مأك من الألوكة وهى الرسالة \* والملائكة عند اكثر المسلمين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة والدليل ان الرسل كانوا يرونهم كذلك \* وروى فى شرح كثرتهم ان نبى آدم عشر الجن وهما عشر حيوانات البر والكل عشر الطيور والكل عشر حيوانات البحار وهؤلاء كلهم عشر ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وهكذا الى السماء السابعة ثم كل اولئك فى مقابلة الكرسي نزر قليل ثم جمع هؤلاء عشر ملائكة سرادق واحد من سرادقات العرش التى عددها ستائة الف طول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قبلت به السموات والارض وما فيهما وما بينهما لا يكون لها عذبة قدر محسوس وما منه من مقدار شبر الا وفيه ملك ساجد اورا كع اوقافهم لهم زجل بالتسييح والتقدیس ثم كل هؤلاء فى مقابلة

او غير ذلك ولاتناقض بين هذا وبين قوله ﴿ والارض بعد ذلك دحاها ﴾ لان الدحو البسط \* وعن الحسن خلق الله الارض في موضع بيت المقدس كهيئة الفهر اى الحجر ملى الكف عليها دخان يلتزق بها ثم اصعد الدخان وخلق منه السموات وامسك الفهر في موضعه ثم بسط منه الارض كذا في الكواشى \* وقال ابن عباس رضى الله عنهما اول ما خلق الله جوهره طولها وعرضها مسيرة الفسنة في مسيرة عشرة آلاف سنة فظفر اليها بالهية فذابت واضطربت ثم نار منها دخان فارتفع واجتمع زبد فقام فوق الماء فجعل الزبد ارضا والدخان سماء قالوا فالسما من دخان خلقت وبريح ارتفعت وباشارة تفرقت وبلاعماد قامت وبنفخة تكسرت ﴿ فسواهن ﴾ اى اتمنن وقومهن وخلقهن ابتداء مصونات عن العوج والفتور لانه سواهن بعد ان لم يكن كذلك والضمير فيه مبهم فسر بقوله تعالى ﴿ سبع سموات ﴾ فهو نصب على انه تمييز نحو ربه رجلا \* قال سلمان هى سبع اسم الاولى ربيع وهى من زمردة خضراء واسم الثانية ارفلون وهى من فضة بيضاء والثالثة قيدوم وهى من ياقوتة حمراء والرابعة ماعون وهى من درة بيضاء والخامسة دبقاء وهى من ذهب احمر والسادسة فناء وهى من ياقوتة صفراء والسابعة شروبا وهى من نور يتلأل ﴿ وهو بكل شىء عليم ﴾ فيه تعليل كانه قل ولكنونه علما بكنه الاشياء كلها خلق ما خلق على هذا الخط الاكمل والوجه الانفع واستدلال بانف من كان فعله على هذا النسق العجيب والترتيب الانيق كان علميا فان اتقان الافعال واحكامها وتخصيصها بالوجه الاحسن الانفع لا يتصور الا من عالم حكيم رحيم وازاحة للمحتاج في صدورهم من ان الابدان بعد ما تفتت وتكسرت وتبددت اجزاؤها واتصلت بما يشاكلها كيف يجمع اجزاء كل بدن مرة ثانية بحيث لا يشد شىء منها ولا ينضم اليها مالم يكن معها فيعاد منها كما كان \* وفي هذه الآيه اشارة الى مراتب الروحانيات فالاول عالم الملكوت الارضية والقوى الفسانية والثانى عالم النفس والثالث عالم القلب والرابع عالم العقل والخامس عالم السر والسادس عالم الروح والسابع عالم الخفاء الذى هو السر الروحى والى هذا اشار امير المؤمنين على رضى الله عنه بقوله سلونى عن طرق السماء فانى اعلم بها من طرق الارض وطرقها الاحوال والمقامات كالزهد والتقوى والتوكل والرضى وامثالها \* واعلم ان المراتب اثنتا عشرة على عدد السموات والعروش الخمسة \* وكان الشيخ الشهير بافتاده ائدى قدس سره يقول للتوحيد اثنا عشر بابا فالجلوتية يقطعونها بالتوحيد لان سرهم في اليقين والجلوتية يقطعونها بالاساء لان سرهم في البرزخ وهم يقولون جنة الافعال وجنة الصفات وجنة الذات وذلك لان الجنات على ماروى عن ابن عباس رضى الله عنهما سبع فاذا كان اربع منها لاهل اليقين اعنى الجلوتية فالثلاث لاهل البرزخ اعنى الجلوتية وهى الافعال والصفات والذات ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ كيف تكفرون بالله ﴿ اما خطاب توحيد للمؤمنين اى تكفرون بالله وبنبيائه لانكم ﴾ كتم امواتا ﴿ ذرات في صلب آدم ﴾ فاحياكم ﴿ باخراجكم من صله واسمعكم لذيخ خطاب ألت بركم وأذاقكم لذات الخطاب ووفقكم للجواب بالصواب حتى قلم بلى رغبة لارهبه ﴾ ثم يمتكم ﴿ بالرجعة الى اصلاب آبائكم والى عالم الطبيعة الانسانية ﴾ ثم يحييكم ﴿ ببعثه الانبياء وقبول دعوتهم

تكفرون وتجدون ﴿ بالله ﴾ اى بوحدانيته ومعكم ما يصرفكم عن الكفر الى الايمان من الدلائل الانفسية والافاقية والاستفهام انكارى لا بمعنى انكار الوقوع بل بمعنى انكار الواقع واستعباده والتعجب منه لان التعجب من الله يكون على وجه التعجب والتعجب هو ان يدعو الى التعجب وكأنه يقول ألاتعجبون انهم يكفرون بالله كفى تفسير اى الليث \* وقال القاضى هو استخبار والمعنى اخبرونى على اى حال تكفرون ﴿ وكنتم امواتا ﴾ جمع ميت كاقوال جمع قيل اى والحال انكم كنتم امواتا اى اجساما لا حياة لها عناصر واغذية ونطقا ومضغا مخلقة وغير مخلقة \* قال فى الكشف فان قلت كيف قيل لهم اموات حال كونهم مجادا وانما يقال ميت فيما تصح منه الحياة من النبى \* قلت بل يقال ذلك لعادم الحياة لقوله تعالى ﴿ بلدة ميتا ﴾ فاحياكم ﴿ بخلق الارواح ونفخها فيكم فى ارحام امهاتكم ثم فى دنياكم وهذا الزمام لهم بالبعث والقاء للدلالة على التعقيب فان الاحياء حصل اثر كونهم امواتا وان توارد عليهم فى تلك الحالة اطوار مرتبة بعضها متراخ عن بعض كما اشير اليه آنفا ثم لما كان المقام فى الدنيا قديطول جاء بتم حرف التراخى فقال ﴿ ثم يميتكم ﴾ عند انقضاء آجالكم وكون الامانة من دلائل القدرة ظاهر واما كونها من النعم فلكونها وسيلة الى الحياة الثانية التى هى الحيوان الابدى والنعمة العظمى ﴿ ثم يحييكم ﴾ للسؤال فى القبور فيحيى حتى يسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين ويقال من ربك ومن نيك وما دينك ودل ثم اتى للتعقيب على سبيل التراخى على انه لم يرد به حياة البعث فان الحياة يومئذ يقارنها الرجوع الى الله بالحساب والجزاء وتتصل به من غير تراخ فلا يناسب ثم اليه ترجعون ودلت الآيات على اثبات عذاب القبر وراحة القبر كفى التيسير ﴿ ثم اليه ترجعون ﴾ بعد الحشر الى غيره فيجازيكم باعمالكم ان خيرا فخير وان شرا فشر واليه تنشرون من قبوركم للحساب فما عجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه \* فان قيل ان علموا انهم كانوا امواتا فاحياهم ثم يميتهم لم يعلموا انه يحييهم ثم اليه يرجعون \* قلت تمكنهم من العلم بهما لما نصب لهم من الدلائل منزل منزلة علمهم فى ازاحة العذر سيما وفى الآيات تنبيه على ما يدل به على صحتها وهوانه تعالى لما قدر ان احياهم او لا قدر ان يميتهم ثانيا فان بدأ الخلق ليس باهون عليه من اعادته ﴿ هو الذى خلق لكم هذا بيان نعمة اخرى اى قدر خلقها لاجلكم ولانتفاعكم بها فى دنياكم ودينكم لان الاشياء كلها لم تخلق فى ذلك الوقت ﴿ ما فى الارض ﴾ اى الذى فيها من الاشياء ﴿ جميعا ﴾ نصب حالا من الموصول الثانى وقد يستدل بهذا على ان الاصل فى الاشياء الاباحة كما فى الكواشى \* وقال فى التيسير اهل الاباحة من المتصوفة الجهالة حملوا اللام فى لكم فى قوله تعالى ﴿ هو الذى خلق لكم ﴾ على الاطلاق والاباحة على الاطلاق وقالوا لاحظر ولانهى ولا امر فاذا تحققت المعرفة وتأكدت الحجة سقطت الخدمة وزالت الحرمة فالحيب لا يكف حبيبه ما يتعبه ولا يمنعه ما يريد ويطلبه وهذا منهم كفر صريح وقد نهى الله تعالى وامر وأباح وحظر ووعد وواعد وبشر وهدد والنصوص ظاهرة والدلائل متظاهرة فمن حمل هذه الآيات على الاباحة المطلقة فقد انسلخ من الدين بالكلية انتهى كلام التيسير ﴿ ثم استوى الى السماء ﴾ قصد اليها اى الى خلقها بارادته ومشيئته قصدا سويا بلا صارف بلويه ولا عاطف يتنه من ارادة شئ آخر فى تضاعيف خلقها

وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا الارحام لعنهم الله عند ذلك فاصمهم واعمى ابصارهم) وقال صلى الله عليه وسلم (ثلاثة في ظل عرش الله يوم القيامة امرأة مات عنها زوجها وترك عليها يتامى صغاراً فخطبت فلم تتزوج وقالت اقوم على ايتامى حتى يقتيهم الله او يميت ) يعنى اليتيم (او همى ورجله مال صنع طعاما فاطاب صنعه واحسن نفاقته فدعا عليه اليتيم والمسكين ورجل وصل الرحم يوسع له في رزقه ويمدله في اجله ويكون تحت ظل عرش ربه) ﴿ ويفسدون في الارض ﴾ بالمتع عن الايمان والاستهزاء بالحق وقطع الوصل التي عليها يدور فلك نظام العالم وصلاحه ﴿ اولئك هم الخاسرون ﴾ اى المغبونون بالعقوبة في الآخرة مكان الثوبة في الجنة لانهم استبدلوا النقص بالوفاء والقطع بالوصل والفساد بالصلاح وعقابها بشواها \* قيل ليس من مؤمن ولا كافر الا وله منزل واهل وخدم في الجنة فان اطاعه تعالى اتى اهله وخدمه ومنزله في الجنة وان عصاه ورثه الله المؤمن فقدغب عن اهله وخدمه ومنزله ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا مابعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا ﴿ بنور الايمان بشاهدون الحقائق والمعاني في صورة الامثلة ﴾ فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ﴿ حيث انكروا الحق فجعل ظلمة انكارهم غشاوة في ابصارهم فاشاهدوا الحقائق في كسوة الامثلة كما ان العجم لا يشاهدون المعاني في كسوة اللغة العربية فكذلك الكفار والجهال عند تحيرهم في ادراك حقائق الامثال قالوا ﴿ ما اذا اراد الله بهذا مثلا ﴾ فيجعلهم زادوا انكارا على انكار فتاهوا في اودية الضلالة بقد الجهالة ﴿ يضل به كثيرا ﴾ ممن اخطأ رشاش النور في بدء الخلق كما قال عليه السلام ﴿ ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطأ فقد ضل ﴾ فمن اخطأ ذلك النور في عالم الارواح فقد اخطأ نور الايمان ههنا ومن اخطأ نور الايمان فقد اخطأ نور القرآن فلا يهتدى ومن اصابه ذلك هنالك اصابه ههنا نور الايمان ومن اصابه نور الايمان فقد اصابه نور القرآن ومن اصابه نور القرآن فهو بمن قال ﴿ ويهدى به كثيرا ﴾ وكان القرآن لقوم شفاء ورحمة ولقوم شقاء وثقمة لانه كلامه وصفته شاملة اللطف والقهر فبلطفه هدى الصادقين وبقهره اضل الفاسقين لقوله ﴿ وما يضل به الا الفاسقين ﴾ الخارجين من اصابة رشاش النور في بدء الخلق ثم اخبر عن نتائج ذكر الخروج ونقض العهود كما قال الله تعالى ﴿ الذين يتقضون عهد الله من بعد ميثاقه اى الذين يتقضون عهد الله الذى عاهدوه يوم الميثاق على التوحيد والعبودية بالاخلاص من بعد ميثاقه ﴾ ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ﴿ من اسباب السلوك الموصل الى الحق واسباب التبتل والانقطاع عن الخلق كما قال تعالى ﴿ وتبتل اليه تبتيلا ﴾ اى انقطع اليه انقطاعا كلياً عن غيره ﴾ ويفسدون في الارض ﴾ اى يفسدون بذر التوحيد الفطرى في ارض طينتهم بالشرك والاعراض عن قبول دعوة الانبياء وسقى بذر التوحيد بالايمان والعمل الصالح ﴿ اولئك هم الخاسرون ﴾ خسروا استعداد كالية الانسان المودعة فيهم كما تخسر التواة في الارض استعداد النخلة المودعة فيها عند عدم الماء لقوله تعالى ﴿ والعصران الانسان ولنى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ ﴿ كيف تكفرون ﴾ كيف نصب حالاً من الضمير في تكفرون اى معاندين

بهذا المثل ﴿ كثيرا ﴾ من المؤمنين لتصديقهم به فيزدادون هداية يعنى يضل به من علم منهم انه يختار الضلالة ويهدى به من علم انه يختار الهدى \* فان قلت لم وصف المهديون بالكثرة والقلّة صفتهم \* قلت اهل الهدى كثير في انفسهم \* وحين يوصفون بالقلّة انما يوصفون بها بالقياس الى اهل الضلال وايضا فان القليل من المهديين كثير في الحقيقة وان قولوا في الصورة لان هؤلاء على الحق وهم على الباطل \* وعن ابن مسعود رضي الله عنه السواد الاعظم هو الواحد على الحق ﴿ وما يضل به ﴾ اي لا يخذل بالمثل وتكذيبه ﴿ الالفاسقين ﴾ اي الكافرين بالله الحارجين عن امره \* والفسق في اللغة الخروج وفي الشريعة الخروج عن طاعة الله بارتكاب الكبيرة التي من حملتها الاصرار على الصغيرة وله طبقات ثلاث الاولى التغابي وهو ارتكابها احيانا مستقبها لها والثانية الانهماك في تعاطيها والثالثة المثابرة عليها مع جحود قبحها وهذه الطبقة من مراتب الكفر فلما يبلغها الفاسق لا يسلب عنه اسم المؤمن لإتصافه بالتصديق الذي عليه دور الايمان ﴿ الذين يتقضون عهد الله ﴾ اي يخالفون ويتركون امر الله تعالى \* والنقض الفسخ وفك التركيب \* فان قلت من اين ساغ استعمال النقض في ابطال العهد \* قلت من حيث تسميتهم العهد بالحلل على سبيل الاستعارة لما فيه من ثبات الوصلة بين المتعاهدين قيل عهد الله ثلاثة الاول ما اخذه على ذرية آدم عليه السلام بان بقروا بربوبيته تعالى والثاني ما اخذه على الانبياء عليهم السلام بان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه والثالث ما اخذه على العلماء بان يبينوا الحق ولا يكتموه ﴿ من بعد ميثاقه ﴾ اي بعد توثيق ذلك العهد وتوكيده بالقبول فالضمير للعهد وبعد توثيق الله ذلك بازال الكتب وارسال الرسل فالضمير الى الله فالمراد بالميثاق هنا نفس المصدر لانفس العهد - يحكى - عن مالك بن دينار رحمه الله انه كان له ابن عم عامل سلطان في زمانهم وكان ظالما مجازا فرض ذلك الرجل ونذره عهد على نفسه وقال لوعا فاني الله تعالى بما انا فيه لا ادخل في عمل السلطان ابد اقل فأبرأه الله من ذلك المرض فدخل في عمل السلطان ثانيا فظلم الناس اكثر مما ظلمهم في المرة الاولى فرض ثانيا فقدر ثانيا ان لا يرجع الى عمل السلطان فبرئ ونقض العهد ودخل فيه وظلم اكثر مما ظلم في المرتين فظهرت به علة شديدة فاخبر بذلك مالك بن دينار فزاره وقال يا بني اوجب على نفسك شياً وعاهد مع الله عهدا لملك تحجو من هذه العلة فقال المريض عاهدت الله ان لو قت من فراشي ان لا اعود الى عمل السلطان ابدا فهتف هاتف يا مالك انا قد جربناه مرارا فوجدناه كذوبا فلا ينفعه نذره اي جربناه بنفسه فاكذب نفسه فمات الفتى على هذه الحالة كذا في روضة العلماء : قال في المثوى

نقض ميثاق وشكست توبها \* موجب لعنت شود در انتها

﴿ ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ﴾ محل ان يوصل النصب على أنه بدل من ضمير الموصول اي ما امر الله به ان يوصل وهو يحتمل كل قطعة لا يرضى بها الله سبحانه كقطع الرحم وموالة المؤمنين والفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب في التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفض خير او تعاطى شر فانه يقطع ما بين الله تعالى وبين العبد من الوصلة التي هي المقصودة بالذات من كل وصل وفصل وفي الحديث (اذا اظهر الناس العلم وضيعوا العمل به وتحابوا باللسن

در ابرار و در پيغمبري و در جمل بنهم التوبة والعترة

السفهاء بأثارة الزناير قال لا تثيروا الزناير فقد عنكم فكذلك لا تخاطبوا السفهاء فيشتموكم وقال فيه ايضا لا تدخروا ذخائركم حيث السوس والارضة فتفسدها ولا في البرية حيث اللصوص والسحوم فيسرقها اللصوص ويحرقها السحوم ولكن ادخروا ذخائركم عند الله تعالى \* وجاء في الأنجيل ايضا مثل ملكوت السماء كمثل رجل زرع في قريته حنطة جيدة نقيه فلما نام الناس جاء عدوه فزرع الزوان وهو يفتح الزاي وضما حب مريخا لظ البر فقال عبيد الزراع يا سيدنا اليس حنطة جيدة زرعت في قريتك قال بلى قالوا فمن اين هذا الزوان قال لعلكم ان ذهبتم لتلقظوا الزوان تعلقوا معه حنطة دعوها يتربيان جميعا حتى الحصاد فامر الحصادين ان يلقظوا الزوان من الحنطة وان يربطوه حزمًا ثم يحرق بالنار ويجمعوا الحنطة الى الجرين \* والتفسير الزراع ابوالبشر والقريه العالم والحنطة الطاعة وزراع الزوان ابليس والزوان المنعاصي والحصادون الملائكة يتوفون بنى آدم \* وللعرب امثال مثل قولهم هو اجمع من ذرة يزعمون انها تدخر قوت سبع سنين واجرا من الذباب لانه يقع على أنف الملك وجفن الاسد فاذا ذاب اى منع آب اى رجوع واسمع من قراد تزعم العرب ان القراد يسمع الهمس الخفى من مناسم الابل اى اخفاها على مسيرة سبع ليال اوسبعة اميال وفلان اعمر من القراد وذلك انها تعيش سبعمائة سنة وقيل اعمر من حية لانها لا تموت الا قتلا ويقال اعمر من النسر لانه يعيش ثلاثمائة سنة وفلان اصرد من جرادة اى ابرذلانها لا تظهر في الشتاء ابدا لقاها صبرها على البرد وأطيش من فراشة اى اخف منها وهى بالفارسية «بروانه» وأعز من مخ البعوض يقال لما لا يوجد ويقال كفتتى مخ البعوض فى تكليف ما لا يطاق وأضعف من بعوضة وآكل من السوس وهو القمل الذى يأكل الحنطة والشعير والذوبية التى تقع على الصوف والجوخ وغيرها فتأكلها \* وبالجملة ان الله تعالى يضرب الامثال للناس ولا يستحي من الحق وله فى امثاله مطلقا حكم ومصالح وما يتذكر الا اولوا الالباب : قال المولى جلال الدين قدس سره

بيت من بيت نيست اقليمت \* هزل من هزل نيست تعالست

﴿ فاما الذين آمنوا ﴾ بالقرآن محمد صلى الله عليه وسلم والفاء للدلالة على ترتيب ما بعدها على ما يدل عليه ما قبلها كأنه قيل ويضربه فاما الذين آمنوا ﴿ فيعلمون انه ﴾ اى المثل بالبعوضة والذباب ﴿ الحق ﴾ اى الثابت الذى لا يسوغ انكاره ﴿ من ربهم ﴾ حال من الضمير المستكن فى الحق ومن الضمير العائد الى المثل اى كأننا منه تعالى في تفكرون فى هذا المثل الحق ويوقنون ان الله هو خالق الكبير والصغير وكل ذلك فى قدرته سواء فيؤمنون به ﴿ واما الذين كفروا ﴾ وهم اليهود والمشركون ﴿ فيقولون ماذا ﴾ اى ما الذى أو أى شئ ﴿ اراد الله بهذا ﴾ اى بالمثل الخبيس وفى كلمة هذا تحقير للمشاراليه واستبدال له ﴿ مثلاً ﴾ اى بهذا المثل فلما حذف الالف واللام نصب على الخال اى مثلاً او على التمييز فاجابهم الله تعالى بقوله ﴿ يضل به ﴾ اى يخذل بهذا المثل والاضلال هو الصرف عن الحق الى الباطل واسناد الاضلال اى خلق الضلال اليه سبحانه مبنى على ان جميع الاشياء مخلوقة له تعالى وان كانت افعال العباد من حيث الكسب مستتدة اليهم ﴿ كثيرا ﴾ من الكفار وذلك انهم يكذبونه فيزدادون ضلالة ﴿ ويهدى به ﴾ اى يوفق



منها فالبعوضة اعطيت على قدر حجمها الحقيق كل آلة وعضو اعطيه الفيل الكبير القوى \* وفيه اشارة الى حال الانسان وكال استعداده كما قال عليه السلام ( ان الله خلق آدم على صورته ) اى على صفته فعلى قدر ضعف الانسان اعطاه الله تعالى من كل صفة من صفات جماله وجلاله انموذجا ليشاهد في مرآة صفات نفسه كمال صفات ربه كما قال ( من عرف نفسه فقد عرف ربه ) وليس لشيء من المخلوقات هذه الكرامة المختصة بالانسان كما قال تعالى ( ولقد كرّمنا بني آدم ) : قال في المشوى

آدم خاكي زحق آموخت علم \* تابهتم آسمان افروخت علم  
نام وناموس ملك را در شكست \* كورئى آنكس كه باحق در شكست  
قطره دل را بيكي كوهى فتاد \* كان بكر دونها و در باها نداد  
چند صورت آخر اى صورت پرست \* جان بي معنيت از صورت نرست  
كر بصورت آدمى انسان بدى \* احمد و بوجهل خود يكسان بدى

قال بعضهم ان الله تعالى قوى قلوب ضعفاء الناس بذكر ضعفاء الاجناس وعرف الخلق قدرته في خلق الضعفاء على هيات الاقوياء فان البعوض على صغره بهيئة الفيل على كبره وفي البعوض زيادة جناحين فلا يستبعد من كرمه ان يعطى على قليل العمل ما يعطى على كثير العمل من الخلق كما عطى صغير الجثة مع اعطى كبير الجثة من الحلقة ومن العجيب ان هذا الصغير يؤذى هذا الكبير فلا يتنعم منه ومن لطف الله تعالى انه خلق الاسد بغاية القوة والبعوض والذباب بغاية الضعف ثم اعطى البعوض والذباب جراءة اظهارها في طيرانهما في وجوه الناس وتماميهما في ذلك مع مبالغة الناس في ذمهما بالمذبة وركب الجبن في الاسد واطهر ذلك بتباعده عن مساكن الناس وطرقهم ولوتجاسر الاسد تجاسر الذباب والبعوض لهلك الناس فمن الله تعالى وجعل في الضعيف التجاسر وفي القوى الجبن ومن العجب عجيزك عن هذا الضعيف وقد رتك على ذلك الكبير - وحكى - انه خطب المأمون فوق ذباب على عينه فطرده فعاد مرارا حتى قطع عليه الخطبة فلما صلى احضر ابا هذيل شيخ البصريين في الاعتزال فقال له لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبارة قال صدقت واجازه بما لكذا في روضة الاخيار ففي خلق مثل الذباب حكم ومصالح \* قال وكيع لولا الريح والذباب لأنتت الدنيا ومن الاعاجيب ان هذا الضعيف اذا طار في وجهك ضاق به قلبك ونقص به عيشك وفسد عليك بستانك وكرمك واعجب منه جراتك مع ضعفك على ما يورثك العار ويوردك النار فاذا كان جزعك هذا من البعوض في الدنيا فكيف حالك اذا تسلطت عليك الحيات والعقارب في لظى \* قال القشيري رحمه الله الخلق في التحقيق بالاضافة الى قدرة الخالق اقل من ذرة من الهباء في الهواء وسنان في قدرته العرش والبعوضة فلا خلق العرش عليه اعسر ولا خلق البعوضة عليه ايسر سبحانه وتقدس عن لحوق العسر واليسر \* واعلم انه يمثل الحقيق بالحقيق كما يمثل العظيم بالعظيم وان كان الممثل اعظم من كل عظيم كما مثل في الانجيل غل الصدر بالنخالة قال لا تكونوا كمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويمسك النخالة كذلك انتم تخرج الحكمة من افواهكم وتبقون الغل في صدوركم ومثل مخاطبة

در اوائل دفتر بكم در بيان اغراض كرم و تخمير ان بر بزرگوار و جواب

النار صفة غضب كما كان موسى عليه السلام اذا اشتد غضبه اشتعلت قلنسوته ناراً وتارة يشاهد النار وهي صفة الشيطنة وتارة تكون نار الحجة تقع في محبوبات النفس فتحرقها وتارة تكون نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة فتحرق عليهم بيت وجودهم فالصورة النارية المشاهدة متشابه بعضها ببعض كما قال تعالى ﴿ واتوا به متشابهاً ﴾ ولكن السالك الواصل يجد من كل نار منها ذوقاً وصفة اخرى ﴿ ولهم فيها ازواج ﴾ اي لارباب الشهود في جنات القربات ازواج من ابكار الغيب (مظهرة) من ملايصة الاغيار ﴿ وهم فيها ﴾ في اقتضاضها (خالدون) كما قال عليه السلام (ان من العلوم كهية المكنون لا يعلمها الا العلماء بالله فاذا نطقوا بها لا ينكرها الا الهل الغرة بالله) \* واعلم ان كل شئ يشاهد في الشهادة كان له صورة في الدنيا له معنى حقيق في الغيب ولهذا كان النبي عليه السلام يسأل الله تعالى بقوله (اللهم ارنا الاشياء كما هي) فيكون في الآخرة صورة الاشياء وحقائقها حاصلة ولكن الحقائق والمعاني على الصور غالبية فبرى في الآخرة بصورة شئ يعينه فيعرفه فيقول هذا الذي رزقنا من قبل فيكون الاسم والصورة كما كانت ولكنها في ذوق آخر غير ما كنت تعرفه ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس شئ في الجنة مما في الدنيا غير الاسماء وهذا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كل كلمة يكلمها المسلم في سبيل الله تكون يوم القيامة كهيتها يوم طغنت انفجرت دمالون لون الدم والعرف عرف المسك) فالآن لون ذلك الدم حاصل في الشهادة ولكن عرفه في الغيب لا يشاهد هنا في الآخرة يشاهد الصورة الدنيوية والمعاني الغيبية فافهم جدا واغتنم ﴿ ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً مابعضة ﴾ عن الحسن وقتادة لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين به المثل فحكمت اليهود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فانزل الله هذه الآية \* والحيا، تغير وانكسار يعترى الانسان من تخوف ما يعاب به ويذم وهو جار على سبيل التمثيل لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي ان يمثلهما فحارقتها فحل ان يضرب اي يذكر النصب على المفعولية وما سمية اهماية تزيد ما تقارنه من الاسم المنكر ايهما وشياعا كانه قيل مثلاً ما من الامثال اي مثل كان في صفة لما قبلها وبعوضة بدل من مثلاً والبعوضة صفار البق سميت بعوضة لانها كانتها بعض البق ﴿ فافوقها ﴾ اي يذكر الذي هو ازيد منها كالذباب والعنكبوت او فادونها في الصغر قيل انه من الاضداد ويطلق على الاعلى والادنى وهو دابة يسترها السكون ويظهرها التحرك يعني لا تلوح للبصر الحاد الا بتحركها \* فان قلت مثل الله آلهتهم بيت العنكبوت وبالذباب فابن تمثيلها بالبعوضة فادونها \* قلت في هذه الآية كانه قال ان الله لا يستحي ان يضرب مثل آلهتهم بالبعوضة فادونها فما ظنكم بالعنكبوت والذباب \* قال الربيع بن انس ضرب المثل بالبعوضة عبرة لاهل الدنيا فان البعوضة تحيي ما جاعت وتموت اذا شبعت فكذا صاحب الدنيا اذا استغنى طغى واحاط به الردى \* وقال الامام ابو منصور الاعجوبة في الدلالة على وحدانية الله تعالى في الخلق الصغير الجنة والجسم اكثر منها في الكبار العظام لان الخلق لو اجتمعوا على تصوير صورة من نحو البعوض والذباب وتركيب ما يحتاج من الفم والانف والعين والرجل واليد والمدخل والمخرج ما قدروا عليه ولعلمهم يقدرون على تصوير العظام من الاجسام الكبار

على عقود لاشبههم وجاء رجل من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم  
تزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون فقال (نعم والذي نفس محمد بيده ان احدهم يعطى قوة  
مائة رجل في الاكل والشرب والجماع) قال فان الذى يأكل له حاجة والجنة طيبة ليس فيها ذى  
قال عليه السلام (حاجة احدهم عرق كريح المسك) ﴿ولهم فيها﴾ اى فى الجنة ﴿ازواج﴾  
اى نساء وحوور ﴿مطهرة﴾ مهيبة من الاحوال المستقدرة كالحيض والنفاس والبول  
والعائط والمني والحائط والبلغم والورم والدرن والصداع وسائر الاوجاع والولادة وندس  
الطبع وسوء الخلق وميل الطبع الى غير الازواج وغير ذلك \* مطهرة ابغ من طاهرة ومطهرة  
للاشعار بان مطهرا طهرهن وما هو الا الله سبحانه وتعالى \* قال الحسن هن عجائزكم العمص  
العش طهرن من قاذورات الدنيا وعن ابن عباس رضى الله عنهما خلق الحور العين من اصابع  
رجليها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ندييها من المسك الاذفر ومن ندييها الى عنقها  
من العنبر الاشهب اى الابيض ومن عنقها الى رأسها من الكافور اذا اقبلت بتالاً نور وجهها  
كأيتالاً نور الشمس لاهل الدنيا ﴿وهم فيها خالدون﴾ اى دائمون احياء لا يموتون ولا يخرجون  
منها \* قال عكرمة اهل الجنة ولد ثلاث وثلاثين سنة رجالهم ونسأؤهم وقامتهم ستون ذراعا على قامة  
ابيهم آدم شباب جرد مرد مكحلون عليهم سبعون حلة تتلون كل حلة فى كل ساعة سبعين  
لونا لا يبزقون ولا يمتخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو ابعد زيدا دون كل يوم جمالا وحسنا  
كما يزداد اهل الدنيا هرما وضعفا لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم \* واعلم ان معظم اللذات الحسية  
لما كان مقصورا على المساكن والمطاعم والمناكح حسبما يقضى به الاستقراء وكان ملاك جميع  
ذلك الدوام والثبات اذ كل نعمة وان جلّت حيث كانت فى شرف الزوال ومعرض الاضمحلال  
فانها منقصة غير صافية من شوائب الالم بشر المؤمنون بها وبدوامها تكمىلها للبهجة والسرور  
﴿وفى التأويلات الحسية﴾ وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار  
اى يحصل لهم جنات القرية معجلة من بذرا الايمان الحقيقى. واعمالهم القلبية الصالحة والروحية  
والسرية بالتوحيد والتجريد والتفريد من اشجار التوكل واليقين والزهو والورع والتقوى  
والصدق والاخلاص والهدى والقناعة والعفة والمروءة والقنوة والمجاهدة والمكابدة والشوق  
والذوق والرغبة والرغبة والخوف والحشية والرجاء والصفاء والوفاء والطلب والارادة والمحيّة  
والحياء والكرم والسخاوة والشجاعة والعلم والمعرفة والعزة والرفعة والقدرة والحلم والعفو  
والرحمة والهمة العالية وغيرها من المقامات والاخلاق تجري من تحتها مياه الغناية والتوفيق  
والرأفة والعطفة والفضل ﴿كبارزقوا منها﴾ من هذه الاشجار ﴿من ثمرة﴾ من ثمرات  
المشاهدات والمكاشفات والمعينات ﴿رزقا﴾ اى عطفوا وصحة وعطية ﴿قالوا هذا الذى رزقنا  
من قبل﴾ وذلك لان اصحاب المشاهدات يشاهدون احوال الشئى فى صورة واحدة من ثمرات  
مجاهداتهم فيظن بعضهم من المتوسطين ان هذا المشاهد هو الذى يشاهده قبل هذا فتكون  
الصورة تلك الصورة ولكن المعنى هو حقيقة اخرى مثاله يشاهد السالك نورا فى صورة نار  
كشاهد موسى عليه السلام نور الهداية فى صورة نار كما قال انى آنتت نارا فتكون تارة تلك

في ابدانهم تربية ثم انهم لا ينقصون واذا شربوا من نهر العسل يجدون شفاء وحمية ثم انهم لا يسقمون واذا شربوا من نهر الخمر يجدون طربا وفرحانم انهم لا يخزنون : قال في التلوي  
 آب صبرت جوى آب خلد شد \* جوى شير خلد مهر تست وود  
 ذوق طاعت كشت جوى انكين \* مستى وشوقى توجوى خمر بين  
 اين سببها چون بفرمان تو بود \* چار جوهم مر ترا فرمان نمود

وروى انه كتب عرضا بسم الله الرحمن الرحيم على ساق العرش فعين الماء تبع من ميم بسم وعين  
 اللبن تبع من هاء الله وعين الخمر تبع من ميم الرحمن وعين العسل تبع من ميم الرحيم هذا  
 منبعها وامامصبتها فكلها تنصب في الكوثر وهو حوض التي عليه السلام وهو في الجنة اليوم  
 وينتقل يوم القيامة الى العرصات لسقى المؤمنين ثم ينقل الى الجنة ويسقى اهل الجنة ايضا من عين  
 الكافور وعين الزنجبيل وعين السلسيل وعين الرحيق ومزاجه من تسنيم بواسطة الملائكة  
 ويسقيهم الله الشراب الطهور بلا واسطة كما قال تعالى ﴿ وسقاهم بهنم شرابا طهورا ﴾ ﴿ كما ﴾  
 متى ﴿ رزقوا منها ﴾ اى اطعموا من الجنة ﴿ من ثمرة ﴾ ليس المراد بالثمرة التفاحة الواحدة  
 او الرمانة الغدة وانما المراد نوع من انواع الثمار ومن الاولى والثانية كلتاها لابتداء الغاية لان  
 الرزق قد ابتدئ من الجنات والرزق من الجنات قد ابتدئ من ثمرة ﴿ رزقا ﴾ مفعول رزقوا  
 وهو ما يتنعم به الحيوان طعاما ﴿ قالوا هذا الذى رزقنا من قبل ﴾ اى هذا مثل الذى رزقنا من  
 قبل هذا في الدنيا ولكن لما استحكم الشبه بينهما جعل ذاته ذاتها واما جعل ثمرة الجنة كثمر الدنيا  
 لتميل النفس اليه حين تراد فان الطباع مائلة الى المألوف متفرقة عن غير المعروف ولتبين لها مزية  
 اذ لو كان جنسا غير معهود لظن انه لا يكون الا كذلك وان كان فاقفا حين ابصروا الرمانة  
 من رمان الدنيا ومانها في الحجم وان الكبرى لا تفضل عن حد البطيخة الصغيرة ثم يبصرون رمانة  
 الجنة وهى تشبع السكّن اى اهل الدار كان ذلك ايين للفضل واجلب للسرور وازيد في التعجب  
 من ان يفاجئوا ذلك الرمان من غير عهد سابق بنجسه وعموم كما يدل على ترديدهم هذه المقالة  
 كل مرة رزقوا فيما عدا المرة الاولى يظهر ان بذاك التبجح وفورط الاستغراب لما بينهما  
 من التفاوت العظيم من حيث اللذة مع اتحادها في الشكل واللون كأنهم قالوا هذا عين ما رزقناه  
 في الدنيا فمن اين له هذه الرتبة من اللذة والطيب ولا يقدح فيه ما روى عن ابن عباس رضى الله  
 عنهما انه ليس في الجنة من اطعمة الدنيا الا الاسم فان ذلك لسان كمال التفاوت بينهما من حيث اللذة  
 والحسن والهئية ليسان لان تشابه بينهما اصلا كيف لا واطلاق الاسماء منوط بالاتحاد التوحى  
 قطعاً ﴿ واتوا به ﴾ اى جيئوا بذلك الرزق او المرزوق في الدنيا والآخرة جميعا فالضمير الى  
 ما دل عليه نحوى الكلام مما رزقوا في الدارين ونظيره قوله تعالى ﴿ ان يكن غنيا او فقيرا لله  
 اولى بهما ﴾ اى ينحس النغنى والفقير ﴿ متشابهها ﴾ في اللون والجودة فاذا اكلوا وجدوا طعمه  
 غير ذلك اجود وألذ يعنى لا يكون فيها ردى \* وعن مسروق نحل الجنة نصيد من اصلها الى فرعها  
 اى منضود بعضها على بعض اى مترابك ومجتمع ليس كاشجار الدنيا متفرقة اغصانها وثمرتها  
 امثال القلال كما زرعت ثمرة عادت مكانها اخرى والعنقود انا عشر ذراعا ولواجتمع الخلائق

بما يتأتى منه ذلك ﴿ وعملوا الصالحات ﴾ اى فعلوا الفعالات الصالحات وهى كل ما كان لله تعالى وفى عطف العمل على الايمان دلالة على تفايرها واشعار بان مدار استحقاق البشارة بمجموع الامرين فان الايمان اساس والعمل الصالح كالبنا عليه ولاغناء باساس لابناء عليه وطلب الجنة بلا عمل حال السفهاء لان الله تعالى جعل العمل سببا لدخول الجنة والعبد وان كان يدخله الله الجنة بمجرد الايمان لكن العمل يزيد نور الايمان وبه يتور قلب المؤمن وكم من عقبة كؤود تستقبل العبد الى ان يصل الى الجنة واول تلك العقبات عقبة الايمان انه هل يسلم من السلب ام لا فلزم العمل لتسهيل العقبات ﴿ ان لهم ﴾ اى بان لهم ﴿ جنات ﴾ بساين فيها اشجار مشمرة \* والجنة ما فيه التخل والفردوس ما فيه الكرم كذا قال الفراء ولفرط التفاف اغصان اشجارها وتسترها بالاشجار سميت جنة كانهما ستره واحدة لان الجنة بناء مرة وانما سميت دار الثواب بها مع ان فيها مالا يوصف من الغرفات والقصور لها انها مناط نعيمها ومعظم مآذها \* فان قلت مامعنى جمع الجنة وتنكيرها \* قلت الجنة اسم لدار الثواب كلها وهى مشتملة على جنان كثيرة مرتبة مراتب على استحقاقات العاملين لكل طبقة منهم جنة من تلك الجنان \* ثم الجنان ثمان دار الجلال كلها من نور مداسنها وقصورها وبيوتها واوانيسها وشرفها وابوابها ودرجها وغرفها واعاليها واسافلها وخيامها وحليها وكل ما فيها ودار القرار كلها من المرجان ودار السلام كلها من الياقوت الاحمر وجنة عدن من الزبرجد كلها وهى قسبة الجنة وهى مشرفة على الجنان كلها وباب جنة عدن مصرعان من زمرد وياقوت ما بين المصرعين كما بين المشرق والمغرب وجنة المأوى من الذهب الاحمر كلها وجنة الخلد من الفضة كلها وجنة الفردوس من اللؤلؤ كلها وحيطانها لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد وملاطها وما يجعل بين اللبتين مكان الطين المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصارعها الذهب وارضها الفضة وحصابؤها المرجان وترابها المسك ونباتها الزعفران والعنبر وجنة النعيم من الزمرد كلها وفى الخبر (ان المؤمن اذا دخل الجنة رأى سبعين الف حديقة فى كل حديقة سبعون الف شجرة على كل شجرة سبعون الف ورقة وعلى كل ورقة لاله الا الله محمد رسول الله امة مذنبه ورب غفور كل ورقة عرضها من مشرق الشمس الى مغربها) ﴿ تجرى من تحتها الانهار ﴾ الجملة صفة لجنات والانهار جمع نهر بفتح الهاء وسكونها وهوا الجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر كالتل نهر مصر والمراد بها ماؤها \* فان قلت كيف جرى الانهار من تحتها \* قلت كما ترى الاشجار التابنة على شواطئ الانهار الجارية وعن مسروق ان انهار الجنة تجرى فى غير ا حدود وهو الشق من الارض بالاستطالة وأثره البساين واكرمها منظرها ما كانت اشجاره مظلمة والانهار فى خلالها مطردة ولو لا ان الماء الجارى من النعمة العظمى وان الرياض وان كانت احسن شئ لا تجلب النشاط حتى يجرى فيها الماء والا كان السرور الاوفر مفقودا وكانت كتمانيله لا ارواح لها وصور لاحياة لها لما جاء الله بذكر الجنات البتة مشفوعا بذكر الانهار الجارية من تحتها والانهار هى الحمر واللبن والعسل والماء فاذا شربوا من نهر الماء يجدون حياة ثم انهم لا يموتون واذا شربوا من اللبن يحصل

يسمى باسم حسن عند الولادة وان يعلمه القرآن والادب والعلم وان يختاره ثم ان المتعبد  
الاصلي هو العمل بالقرآن والتخلق بادابها كما قيل « مراد از نزول قرآن تحصیل سیرت  
خوبست \* نه ترتیل سوره مکتوب » وللقرآن ظهر و بطن و بطنه بطن الی سبعة بطن  
قال فی المنبوی

توز قرآن ای بسر ظاهر مبین \* دیو آدم را نیند جگر که طین  
ظاهر قرآن چو شخص آدمیست \* که نقوشش ظاهر و جانش خفیدست

قال الشيخ نجم دایه فظاهره يدل على مفسره العلماء وباطنه يدل على ماحقته اهل التحقيق  
بشروط ان يكون موافقا للكتاب والسنة ويشهدا عليه بالحق ون كل حقيقة لا يشهد عليها  
الكتاب والسنة فهي الحاد و زندقه لقوله تعالى ( ولا يظب ولا يابس الا في كتاب مبين )  
وقال ايضا في تأويل الآيه ( وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ) جعل الله اعراض  
المعرضين قباب غيرته لحبيبه المرسل لئلا يشاهدوا من الله حبيبه وجعل اعتراض المعارضين  
سرادق عزته لئلا يطالعوا على الله و كتابه و سماء عليه السلام بالعبد المطلق ولم يسم غيره الا  
بالعبد المقيد باسمه كما قال ( واذا كره عبدنا ايوب \* واذا كره عبدنا داود ) وغيرهما وذلك لان كل  
العبودية ماتهيأ لاحد من العالمين الا لحبيبه عليه السلام و كل الحرية عماسوى الله  
وهو مختص بهذه الكرامة كما اثى عليه بقوله ( مازاغ البصر وماطفي \* فاشوا بسورة من مثله  
وادعوا شهداءكم من دون الله ) اي الحاضرين معكم يوم الميثاق لانكم وانهم و محمد اكنتم جميعا  
مستمعين خطاب ألتست بربكم مجتمعين في جواب بلى فلو كان محمد قادرا على اتيان القرآن  
من تلقاء نفسه فهو و اتم في الاستعداد الانساني الفطرى سواء فاشوا بالقرآن من تلقاء انفسكم  
ايضا ( ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي ) هي القهر و صورة غضب  
الحق كما قال الله للنار ( انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ) ( وقودها الناس ) اناية  
الانسان التي نسيان الله من خصوصيتها ( والحجارة ) اي الذهب لانه به يحصل مرادات  
النفس وشهواتها وما يميل اليه الهوى فعبدا يعبد اناية الانسان بالحجارة لان اكثر الاصنام  
كان من الحجارة وعن اناية الانسان بالناس لانها انما طلبت غير الله و عبيده لنسيان الحق  
ومعاودة يوم الميثاق ثم جعلها وقود النار لقوله تعالى ( انكم وما تعبدون من دون الله حصب  
جهنم \* اعدت للكافرين ) خاصة ولكن يطهر المذنبون بها بتبعية الكافرين كما ان الجنة خلقت  
واعدت للمتقين ولكن يدخلها المذنبون من اهل الايمان بعد تطهيرهم بورود النار والعبور  
عليها بتبعية المتقين يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى ( خلقت الجنة  
وخلقت لها اهلها وبعمل اهل الجنة يعملون وخلقت النار وخلقت لها اهلها وبعمل اهل النار  
يعملون ) ﴿ وبشر الذين آمنوا ﴾ البشارة الخبر السار الذي يظهر به اثر السرور في البشرية  
اي فرح يا محمد قلوب الذين آمنوا بان القرآن منزل من عند الله تعالى فالخطاب للنبي عليه  
وقيل لكل من يتأتى منه التبشير كما في قوله عليه الصلاة والسلام ( بشر المشائين الى المساجد  
في ظم اليبالي بالنور التام يوم القيامة ) فانه عليه السلام لم يأمر بذلك واحدا بعينه بل كل احد

در آه اخر دفتر سوم در بيان تفسير ابن خنيزه مطابق عليه السلام که آن القرآن طهرا و بطنها الح

لكم يوم القيامة انكم على الحق متجاوزين الله في اتخاذها كذلك \* ودلت الآية على ان الاستعانة بالخلق لاتغنى شياً وما يغنى رجوع العاجز عن العاجز فلا ترفع حوائجك الا الى من لا يشق عليه قضاؤها ولا تسأل الامن لاتغنى خزائنه ولا تعتمد الاعلى من لا يعجز عن شئ ينصرك من غير معين ويحفظك من كل جانب ومن غير صاحب وينفك من غير مال فقل اعداد الاعداء الكثيرة اذا حماك وبكثرت عدد المال القليل اذا كفالك ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في ان محمداً قوله من تلقاء نفسه وان آلهتكم شهداءوكم وهو شرط جوابه محذوف تقديره فافعلوا اى فاستوا بسورة من مثله ﴿ فان لم تفعلوا ﴾ اى ما امرتم من الايتيان بالمثل بعد ما بذلتم فى السعى غاية الجهد ﴿ ولن تفعلوا ﴾ فيما يستقبل ابداً وذلك لظهور اعجاز القرآن فانه معجزة النبي عليه السلام اعترض بين الشرط وجوابه وهذه معجزة باهرة حيث اخبر بالغيب الخاص علمه به عز وجل وقد وقع الامر كذلك كيف لا ولو عارضوه بشئ بداية فى الجملة لتساقله الرواة خلفا عن سلف ﴿ فاتقوا النار ﴾ اى ولما محجزتم عن معارضة القرآن ومثله لزمكم الحججة ان محمداً رسولى والقرآن كتابى ولزمكم تصديقه والايمان به ولما لم تؤمنوا صرتم من اهل النار فاتقوها \* وفى الكشف لصيق اتقاء النار وضميمة ترك العناد من حيث انه من نتائجه لان من اتقى النار ترك المعاندة فوضع فاتقوا النار موضع فاتركوا العناد ﴿ التى وقودها ﴾ اى حطبها وهو ما يوقد به النار ﴿ الناس ﴾ اى العصاة ﴿ والحجارة ﴾ اى حجارة الكبريت وانما جعل حطبها منها لسرعة وقودها اى التها بها وبطى خمودها وشدة حرها وقبح رائحتها ولصوقها بالبدن او الحجارة هى الاصنام التى عبدوها وانما جعل التعذيب بها ليحققوا انهم عذبوا بعبادتها وليروا ذلها ومهانتها بعد اعتقادهم عزها وعظمتها والكافر عبد الصنم واعتمده ورجاه فعدب به اظهاراً لجهله وقطعا لامله كأتباع الكبراء خدومهم ورجوهم وفى النار يسحبون معهم ليكون اشق عليهم واقطع لرجائهم \* فان قلت أثار الجحيم كلها توقد بالناس والحجارة ام هى نيران شتى منها نار بهذه الصفة \* قلت بل هى نار شتى منها نار توقد بالناس والحجارة يدل على ذلك تنكيرها فى قوله تعالى ﴿ قوا انفسكم واهليكم نارا \* فانذرتكم نارا تلظى ﴾ ولعل لكفار الجن ولشياطينهم نارا وقودها الشياطين كما ان لكفرة الانس نارا وقودها هم جزاء لكل جنس بما يشاكله من العذاب ﴿ اعدت للكافرين ﴾ اى هيئت للذين كفروا بما تزلناه وجعلت عدة لعذابهم \* وفيه دلالة على ان النار مخلوقة موجودة الآن خلافاً للمعتزلة وفى الآية اشارة الى ان ثمرة الاخذ بالقرآن والاقرار به وبمحمد صلى الله عليه وسلم هو النجاة من النار التى وقودها الناس والحجارة وفيه زيادة فضل القرآن واهله \* قال البغوى عند قوله تعالى ﴿ فاستوا بسورة ﴾ قيل السورة اسم للمنزلة الرفيعة وسميت سورة لان القارى ينال بقراءتها منزلة رفيعة حتى يستكمل المنازل باستكمال سور القرآن \* وعن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال يرجع أتباع ابليس كل عشية الى سيدهم فيقول كل واحد منهم بين يديه فعلت كذا وغررت فلانا الزاهد حتى يقول اصغره انامنت صيما من الكتاب فيقوم ابليس بين يديه ويقعده الى جنبه فرحاً بما فعل وقالت الحكماء حق الولد على ابويه ثلاثة ان

معان \* اولها ان هذا الذي جعلت لكم من خلق انفسكم وخلق السموات والارض وما فيها لكم ليس من شأن احد غيري (واتم تعلمون) فلا تجعلوا لى اندادا في العبودية \* وتانيها اني جعلت السموات والارض والشمس والقمر كلها واسطة ارزاقكم واسبابها وانا الرزاق فلا تجعلوا الوسائط اندادا لى فلا تسجدوا للشمس وللنجم الآية \* وتاليها اني خلقت الموجودات وجعلت لكل شئ حظا في شئ آخر وجعلت حظ الانسان في محبتي ومعرفتي وكل محظوظ لو انقطع عنه حظه لهلك فلا تنقطعوا عن حظوظكم من محبتي ومعرفتي بان تجعلوا لى اندادا تحبونهم كحبي فتهلكوا في اودية الشرك بدل عليه قوله تعالى (ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحباب الله) فالانداد هي الاحباب غير الله ثم وصف الذين لم ينقطعوا عن حظ محبته بالايان وقال (والذين آمنوا اشد حباله) يعنى الذين اتخذوا من دون الله آلهة في المحبة ما آمنوا حقيقة وان زعموا انا آمننا فافهم جدا ولا تنفتر بالايان التقليدى الموروث حتى يصح على هذا المحل ﴿ وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ﴾ اى في شك من القرآن الذى نزلناه على محمد صلى الله عليه وسلم في كونه وحياء نزلا من عند الله تعالى \* والتزليل النزول على سبيل التدرج وازل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا الى بيت العزة ثم منه على النبي صلى الله عليه وسلم مفرقا منجما في ثلاث وعشرين سنة ليحفظ فانه عليه الصلاة والسلام كان اميا لا يقرأ ولا يكتب ففرق عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتباً قارناً فيمكنه حفظ الجميع من الكتاب ولذا قالوا ان سائر الكتب الآلهية انزلت جملة ﴿ فاستوا ﴾ جواب الشرط وهو امر تمجيز ﴿ بسورة ﴾ وحد السورة قطعة من القرآن معلومة الاول والاخر اقلها ثلاث آيات \* واما سميت سورة اكونها اقوى من الآية من سورة الاسد والشراب اى قوته هذا ان كانت واوها صلية وان كانت منقلبة عن همزة فهي مأخوذة من السور الذى هي البقية من الشئ فالسورة قطعة من القرآن مفرزة باقية من غيرها ﴿ من مثله ﴾ اى سورة كائنة من مثل القرآن في البيان الغريب وعلو الطبقة في حسن النظم فالضمير لما نزلنا اى استوا اتم بمثل ما اتى هو ان كان الامر كما زعمتم من كونه كلام البشر اذا تم وهو سواء في الجوهر والحلقة واللسان وليس هو اولى بالاختلاق منكم ثم القرآن وان كان لا مثله لانه صفة الله وكلام الله ووحى الله ولا مثل لصفاته كما لا مثل لذاته لكن معناه من مثله على زعمكم فقد كانوا يقولون لو شئنا لقلنا مثل هذا كما في التيسير ﴿ وادعوا شهداءكم ﴾ جمع شهيد بمعنى الحاضر او القائم بالشهادة او التاصر ﴿ من دون الله ﴾ امامتعلقة بادعوا فالمنى ادعوا متجاوزين الله من حضرتم كما شئنا من كان للاستظهار في معارضة القرآن والحاضرين في مشاهدكم ومحاضرهم من رؤسائكم واشرافكم الذين تفرعون اليهم في الملمات وتعلون عليهم في المهمات او القائمين بشهادتكم الجارية فيما بينكم من امثالك المتولين لاستخلاص الحقوق بتفيذ القول عند الولاية او القائمين بنصرهم حقيقة او زعماً من الانس والجن ليعينوك وامامتعلقة بشهداءكم والمراد بهم الاصنام \* ودون بمعنى التجاوز على انها ظرف مستقر وقع حالاً من ضمير مخاطبين والعامل مادل عليه شهداءكم اى ادعوا اصنامكم الذين اتخذتموهم آلهة وزعمتم انهم يشهدون



قائلا يقول يا ابا يزيد خزائنه مملوءة بالعبادة ان اردت الوصول اليه فعليك بالذلة والاحترار والاخلاص في العمل : قال ابو يزيد قدس سره

جارحيز آوردهام شاها كدر كنج تونيست \* نيستی و حاجت و جرم و كناه آورده ام  
قاله لما طلب منه الهدية حين طلع مبشرات الحقيقة فلما عرض تلك الهدية قيل ادخل جئت  
بهديّة عظمى وحصل الاستحقاق للدخول ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (يا ايها الناس) الاشارة  
في تحقيق الآيتين انه تعالى خاطب ناسى عهود يوم الميثاق والاقرار ربوبيته ومعهده ان  
لا تعبدوا الاياه فخالفوه ونقضوا عهده وعبدوا الطواغيت من الاصنام والدنيا والفسس  
والهوى والشيطان فزل قدمهم عن جادة التوحيد ووقعوا في ورطة الشرك والهلاك فبعث  
اليهم الرسول وكتب اليه الكتاب وأخبرهم عن النسيان والشرك ودعاهم الى التوحيد  
والعبودية وقال ﴿ اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم ﴾ يعنى ذراتكم وذرات من  
قبلكم يوم الميثاق واخذ مواثيقكم بالربوبية والتوحيد والعبادة فافوا بعهد العبودية بتوحيد  
اللسان وتجريد القلب وتفريد السر وتركية النفس بترك المحظورات واقامة الطاعات المأمورات  
﴿ لعلكم تتقون ﴾ عن شرك عبادة غير الله فيوفى الله بعهد الربوبية بالنجاة من الدركات ورفع  
الدرجات بالجنان والاكرام بالقرابات والكرامات في الآخرة كما اكرمكم في الدنيا ﴿ الذى  
جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء ﴾ فيه اشارة الى تعريفه بالقدرة الكاملة ومنته على عباده  
وفضيلتهم عنده على جميع المخلوقات اما تعريف نفسه بالقدرة الكاملة فقوله تعالى ﴿ الذى جعل ﴾  
وامامته على عباده فقوله تعالى ﴿ لكم الارض فراشا والسماء بناء ﴾ اى خلق هذه الاشياء لكم  
خاصة واما فضيلتهم على جميع المخلوقات بان خلق السموات والارض وما فيهما لاجلهم  
وسخر لهم لقوله تعالى ﴿ وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه ﴾ فكان وجود  
السموات والارض تبعا لوجودهم وما كان وجوده تبعا لوجودى \* لا يكون مقصودا وجوده  
لذاته ولهذا السر امر الله تعالى ملائكته بسجود آدم عليه السلام وحرم على آدم واولاده  
سجود غير الله ليظهر ان الملائكة وان كانوا قبل وجود آدم افضل الموجودات فلما خلق  
آدم وجعله مسجودا لهم كان هو افضل المخلوقات واكرمهم على الله تعالى ومتبوع كل شئ  
والكل تابع له ﴿ وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم ﴾ تحقيقه ان الماء هو  
القرآن وثمراته الهدى والتقى والنور والرحمة والشفاء والبركة واليمن والسعادة والقربة  
والحق اليقين والنجاة والرفعة والصلاح والفلاح والحكمة والحلم والعلم والآداب والاخلاق  
والعزة والغنى والتمسك بالعروة الوثقى والاعتصام بحبل الله المتين وجماع كل خير وختم  
كل سعادة وزهوق باطل الوجود الانساني عند مجيئ تجليات حقيقة الصفات الربانية كقوله  
تعالى ﴿ قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ﴾ فاخرج بماء القرآن هذه الثمرات  
من ارض قلوب عباده فكما ان الله تعالى من على عباده باخراج الثمرات رزقا لكم  
وكان للحيوانات فيها رزق ولكن بتبعية الانسان وهذا مما لا تدركه العقول المشوبة بالوهم  
والخيال بل تدركه العقول المؤيدة بتأييد الفضل والنوال ﴿ فلاتجعلوا لله اندادا ﴾ فيه ثلاثة

واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب العجب امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى انه كان اذا عمل عملا ادخل العجب فيه)

جو روى بخدمت نهى برزمين \* خدارا ثنا كوى خود را مين  
قال عليه السلام (ويصعد الحفظة بعمل عبد حتى يجاوزون به الى السماء الخامسة كانه العروس  
المزفوفة الى اهلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك  
الحسد انه كان يحسد من يتعلم العلم ويعمل الله وكل من يأخذ بنصيب من العبادة كان يحسد هم  
ويعيبهم امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى)

عقبه زين صعبت در راه نيست \* اى خنك آنكس حسد هم را نديست  
قال عليه السلام (ويصعد الحفظة بعمل عبد من صيام وصلاة وزكاة وحج وعمرة فيجاوزون  
به الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان  
لا يرحم انسانا من عبادة الله قط واذا اصابهم بلاء وضر كان يشمت فيهم انا ملك موكل بالرحمة  
امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى)

اشك خواهى رحم كن براشك بار \* رحم خواهى بر ضعيفان رحم آر  
قال عليه السلام (ويصعد الحفظة الى السماء السابعة بعمل عبد من صلاة وصوم وفقه واجتهاد  
وورع لها دوى كدوى النحل وضوء كضوء الشمس معها ثلاثة آلاف ملك فيجاوزون بها  
الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه  
واقفوا على قلبه انا احب عن ربى كل عمل لم يرد به ربى انه كان يعمل لغير الله انه اراد به رفعة  
عند الفقهاء وذكرنا عند العلماء وصيتا فى المدائن امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى الى غيرى  
وكل عمل لم يكن لله تعالى خالصا فهو رياء)

بروى ربا خرقه سهلست دوخت \* كرش با خدا در توانى فروخت

قال عليه السلام (ويصعد الحفظة بعمل عبد من زكاة وصوم وصلاة وحج وعمرة وخلق حسن  
وذكر الله ويشيعه ملائكة السموات حتى يقطعون الحجب كلها الى الله عز وجل فيقفون  
بين يديه ليشهدوا له بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله عز وجل اتم الحفظة على عمل عبدى  
وانا الرقيب على قلبه انه لم يردنى بهذا العمل واراد به غيرى فعليه لعنتى فيقول الملائكة كلهم  
عليه لعنتك ولعنتنا فلعنة السموات السبع ومن فيهن) قال معاذ قلت يا رسول الله كيف لى  
بالنجاة والحلوص قال (اقتدى بى عليك باليقين وان كان فى عملك تقصير وحافظ على لسالك  
من الوقية) اى الغيبة (فى اخوانك من حملة القرآن ولا تترك نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا  
بعمل الآخرة ولا تمزق الناس فيمزقك كلاب النار يوم القيامة فى النار ولا تراهم ملك الناس)  
قال السعدى

اى هنرها نهداه بر كفت دست \* عيبها بر كرفته زير بغل

تا چه خواهى خريدى ناي مغرور \* روز در ماندكى بسيم دغل

وعن ابى يزيد البسطامى قدس سره قال كابدت العبادة اى اتعبت نفسى فيها ثلاثين سنة فرأيت

والرازقية فتوحده **﴿** فلا تجعلوا لله اندادا **﴾** جمع ند وهو المثل اى امثالا تعبدونهم كعبادة الله يعنى لا تقولوا له شركاء تعبد معه \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما لا تقولوا لولا فلان لاصابني كذا ولولا كلبنا يصيب على الباب لسرق متاعنا \* وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ( اياكم ولو فانه من كلام المنافقين قالوا لو كانوا عندنا ماماتوا وما قتلوا ) : قال السعدى

اكر عزوجاهست اكر ذل وقيد \* من از حق شناسم نه از عمرو وزيد **﴿** و اتم تعلمون **﴾** ان الله هو الذى خلقكم ومن قبلكم وخلق السماء والارض وخلق الارزاق دون الاصنام فانها لاتضر ولا تنفع والوعظ الكلى انه قال فى الآيه ( جعل لكم ) وقال ( رزقا لكم ) فلو قال لك فى القيامة فعلت كذا كله لكم فافعلتم لى فاقول \* وعن الشبلى رحمه الله انه وعظ يوما للناس فباكاهم لما ذكر من القيامة واهوالها فربهم ابوالحسين التورى قال لاتفرعهم فان حساب يومئذ ليس بهذا الطول انما هو كئتان «من ترا بدم تو كرا بودى» وافادت الآيه انه ينبى الاخلاص فى العبادة بترك ملاحظة الاغيار وبشهود خالق الليل والنهار : قال السعدى

كرت بيبخ اخلاص در بوم نيست \* درين در كسى چون تو محروم نيست  
وفى توصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ ( يامعاذ انى محدثك بحديث ان انت حفظته نفعك وان انت ضيعته انقطعت حجتك عند الله تعالى يا معاذا ان الله تبارك وتعالى خلق سبعة املاك قبل ان يخلق السموات والارض فجعل لكل سماء من السبعة ملكا بو ايا فيصعد عليه الحفظة بعمل العبد من حين اصبح الى حين امسى له نور كنور الشمس حتى اذا طلعت به الملائكة الى السماء الدنيا زكته وكثرته فيقول الملك الموكل للحفظة قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرنى ربى ان لا ادع عمل من اغتاب الناس يتجاوزنى انه كان يغتاب الناس )

زبان آمد از بهر شكر وسپاس \* بغيبت نكر داندش حق شناس  
قال عليه السلام ( ثم يأتى الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد فتزكته وتكثره حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الفخر انه اراد بعمله هذا عرض الدنيا امرنى ربى ان ادع عمله يتجاوز الى غيرى انه كان يفتخر على الناس فى مجالسهم )

چه ز نار مغ درميانت چه دلق \* كه در پوشى از بهر پندار خلق  
قال عليه السلام ( ويصعد الحفظة بعمل عبد يتتهج نورا من صدقة وصيام وصلاة قد اعجب الحفظة فيتجاوزون به الى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرنى ربى ان لا ادع عمله يجاوزنى انه كان يتكبر على الناس فى مجالسهم )  
فروتن بود هوشمند كزين \* نهد شاخ پر ميوه سر بر زمين

قال عليه السلام ( ويصعد الحفظة بعمل عبد يزهو كما يزهو الكوكب الدرى من صلاة وتسيح وحج وعمرة حتى يجاوزون به الى الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا

اصولهم من موجبات العبادة كخلق انفسهم وفيه دلالة على شمول القدرة وتبنيه من سنة الغفلة اى انهم كانوا فضوا وجاؤا وانقضوا فلا تنسوا مصيركم ولا تستجزوا وتصيركم ﴿ لعلمكم تتقون ﴾ حال من ضمير اعدوا اى راجين ان تدخلوا فى سلك المتقين الفاترين بالهدى والفلاح المستوجبين لجواراته تعالى \* ولعل للترجى والاطماع وهى من الله تعالى واجب لان الكرم لا يطمع الا فيما يفعل والاولون والآخرون مخاطبون بالامر بالتقوى وخص مخاطبين بالذكر تغليا لهم على الغائبين كما فى الكواشى \* وفيه تنبيه على ان التقوى منتهى درجة السالكين وهو التبرى من كل شئ سوى الله تعالى وان العابد ينبغي ان لا يفتربعبادته ويكون ذا خوف ورجاء كما قال تعالى ﴿ يدعون ربهم خوفا وطمعا \* ويرجون رحمته ﴾ قال السعدى قدس سره

اكر مردى از مردى خود مكوى \* نه هر شهسواری بدر برد كوى  
يعنى ليس كل عابد يخلص ايمانه بسبب عبادته ﴿ الذى جعل لكم الارض ﴾ صفة ثانية لربكم \* قال اهل اللغة الارض بساط العالم وبسيطها من حيث يحيط بها البحر الذى هو البحر المحيط اربعة وعشرون الف فرسخ كل فرسخ ثلاثة اميال وهو اثنا عشر الف ذراع بالذراع المرسله وكل ذراع ست وثلاثون اصبع كل اصبع ست حبات شعير مصفوفة بطون بعضها الى بعض فليسودان اثنا عشر الف فرسخ والليضان ثمانية وللقرس ثلاثة وللعرب الف كذا فى كتاب الملكوت وسمت وسط الارض المسكونة حضرة الكعبة واما وسط الارض كلها عامرها وخرابها فهو الموضع الذى يسمى قبة الارض وهو مكان يعدل فيه الازمان فى الحر والبرد ويستوى الليل والنهار ابدأ لايزيد احدهما على الآخر كما فى الملكوت \* وروى عن على كرم الله وجهه انه قال انما سميت الارض ارضا لانها تتأرض ما فى بطنها يعنى تأكل ما فيها وقال بعضهم لانها تتأرض بالحوافر والاقدام ﴿ فراشا ﴾ ومعنى جعلها فراشا جعل بعضها بارزا من الماء مع اقتضاء طبعها الرسوب وجعلها متوسطة بين الصلابة واللين صالحة للعود عليها والتوم فيها كالبساط المفروش وليس من ضرورة ذلك كونها سطحا حقيقيا وهو الذى له طول وعرض فان كربة شكلها مع عظم جرمها مصححة لافتراضها ﴿ و ﴾ جعل ﴿ السماء ﴾ وهو ما علاك واطلك ﴿ بناء ﴾ قبة مضروبة عليكم وكل سماء مطبقة على الاخرى مثل القبة والسماء الدنيا ملتزقة اطرافها على الارض كما فى تفسير ابى الليث ﴿ وانزل من السماء ماء ﴾ اى مطرا ينحد منها على السحاب ومنه على الارض وهو رد لزعم انه يأخذه من البحر ﴿ فاخرج به ﴾ اى انبت الله بسبب الماء الذى انزل من السماء ﴿ من الثمرات ﴾ هى ههنا الماء كولات كلها من الحبوب والفواكه وغيرها مما يخرج من الارض والشجر كما فى التيسير ﴿ رزقا لكم ﴾ وذلك بان اودع فى الماء قوة فاعلية وفى الارض قوة منفعة فقولد من تفاعلهما اصناف الثمار فين المظلة والمقلة شبه عقد النكاح بازال الماء منها عليها والاخراج به من بطنها اشباه النسل المنتج من الحيوان من ألوان الثمار رزقا لبنى آدم ومن لبيان ورزقا اى طعاما وعلقا لكم ولدوابكم والمعنى ان الله تعالى انعم عليكم بذلك كله لتعرفوه بالخالقية

فاحيناه) فلما لم يمت بالارادة فالله محيط بالكافرين اى مهلكهم ويميتهم فى الدنيا بموت الصورة وموت القلب وفى الآخرة بموت العذاب فلا يموت فيها ولا يحيى (بكاد البرق) اى نور الذكر والقرآن (يخطف ابصارهم) اى ابصار نفوسهم الامارة بالسوء (كلما اضاء لهم) نور الهدى (مشوا فيه) سلكوا طريق الحق بقدم الصدق (واذا ظلم عليهم) ظلمات صفات النفس وغلب عليهم الهوى ومالوا الى الدنيا (قاموا) اى وقفوا عن السير وتحيروا وترددوا وتطرقت اليهم الآفات واعترتهم الفترات واستولى عليهم الشيطان وسوت لهم انفسهم الشهوات حتى وقعوا فى ورطة الهلاك (ولو شاء الله) اى لو كانت ارادته ان يهديهم (لذهب بسمعهم) اى بسمع نفوسهم التى تصنى الى وساوس الشيطان وغروره (وابصارهم) اى ابصار نفوسهم التى بها تنظر الى زينة الدنيا وزخارفها كقوله تعالى (ولو شئنا لا تيناكل نفس هداها \* ان الله على كل شئ قدير) اى قادر على سلب اسماعهم وابصارهم حتى لا يسمعوا الوسواس الشيطانية والهواجس النفسانية ولا يبصروا المخرقات الدنيوية والمستلذات الحيوانية لكيلا يفتروا بها ويبعوا الدين بالدنيا ولكن الله يفعل بحكمته ما يشاء ويحكم بعزته ما يريد انتهى ﴿ يا ايها الناس ﴾ الآية مسوقة لاثبات التوحيد وتحقيق نبوة محمد عليه الصلاة والسلام اللذين هما اصل الايمان \* والناس يصلح اسماء للمؤمنين والكافرين والمتافقين \* والثناء تبيين الغافلين او احضار الغاشين وتحريك الساكنين وتعريف الجاهلين وتفريغ المشغولين وتوجيه المعرضين وتهيج الحيين وتشويق المريدين \* قال بعض العارفين اقبل عليهم بالخطاب جبرا للمضى العباد من الكلفة بلذة الخطاب اى بامؤنس لاتنس انسك بى قبل الولادة او يا ابن النسيان تبه ولا تنس حيث كنت نسيانسيا ولم تك شيا مذكورا فخلقتك وخمرتك طينا ثم نطفة ثم دما ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ولحوما وعروقا وجلودا واعصابا ثم جنينا ثم طفلا ثم صبيا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا وانت فيما بين ذلك تتمرغ فى نعمتى وتسى فى خدمة غيرى تعبد النفس والهوى وتبيع الدين بالدنيا لاتنس من خلقتك وجعلك من لاشئ شيا مذكورا كريما مشكورا علمك وقواك واكرمك واعطاك ما اعطاك فهذا خطاب للنفس والبدن \* قال فى اليسير واذا كان الانسان من النسيان ففيه عتاب وتلقين اما العتاب فكانه يقول ايها الناس قابلتم نعمنا بالكفران واوامرنا بالعصيان واما التلقين للعذر فكانه يقول ايها المخالف لنا ناسيا لامدا وساهيا لاقصدا عذرتناك لنسيانك وعفونا عنك لايمانك ﴿ اعبدوا ربكم ﴾ يقول للكفار وحدوا ربكم ويقول للعاصين اطيعوا ربكم ويقول للمنافقين اخصوا بالتوحيد معرفة ربكم ويقول للمطيعين ائبوا على طاعة ربكم واللفظ يحتمل لهذه الوجوه كلها وهو من جوامع الكلم كما فى تفسير ابى الليث \* والعبادة استفراغ الطاقة فى استكمال الطاعة واستشعار الحشية فى استبعاد المصيبة ﴿ الذى خلقكم ﴾ صفة جرت عنه للتعظيم والتعليل معناه اطيعوا ربكم الذى خلقكم لخلقكم ولم تكونوا شيا \* والخلق اختراع الشئ على غير مثال سبق ﴿ وخلق ﴾ الذين من قبلكم ﴿ اى من زمن قبل زمانكم من الامم فن ابتدائية متعلقة بمحدوف وفى الوصف به ايماء الى سبب وجوب عبادته تعالى فان خلق

سقيتهم فتعلق كل انسان منهم بخصبة على أى حال هم قال الرجل على حال شديد قال الحسن حالى اشد من حالهم فالموت بحرى والحياة سفيتى والذنوب خشيتى فكيف يكون حال من وصفه هذا يا بنى فلا بد من ترك الذنوب والفرار الى علام النيوب وفى الحديث (من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ماهاجر اليه) تأمل كيف كان جزاء كل مؤمل مامل واعتبر كيف لم يكرر ذكر الدنيا اشعارا بعدم اعتبارها لحساستها ولان وجودها لعب ولهو فكانه كالا وجود كاقيل  
بر مرد هشار دنيا خست \* كده مدتى جاى ديكر ككست

وانظر الى قوله عليه السلام (فهجرته الى ماهاجر اليه) وماتضمن من ابعاد مساواة تعالى وتدبر ذكر الدنيا والمرأة مع انها منها اذ يشعر بان المراد كل شئ فى الدنيا من شهوة او مال واليه يرجع الاكوان وان المراد بالحديث الخروج عن الدنيا بل وعن كل شئ لله تعالى : قال الحافظ

غلام همت آنمكه زير جرخ كود \* زهر چه رنك تعلق پذيرد آزادست

يعنى عن كل شئ يقبل التعلق من المال والمال والاولاد والعيال فلا بد من التعلق بمحبة الملك المتعال ﷻ وفى التأويلات النجمية ( او كصيب من السماء ) الاشارة فى تحقيق الآيتين ان الله تعالى شبه حال متنى هذا الحديث واشتغالهم بالذكر وتبع القرآن فى البداية وتجدهم فى الطلب وما يفتح لهم من الغيب الى ان تظهر النفس الملالة وتقع فى آفة الفترة والوقفة بحال من يكون فى المفازة سائرا فى ظلمة الليل والمطرو وشبه الذكر والقرآن بالمطر لانه ينبت الايمان والحكمة فى القلب كما ينبت الماء البقلة ( فيه ظلمات ) اى مشكلات ومتشابهات تظهر لسالك الذكر فى اثناء السلوك ومعان دقيقة لا يمكن حلها وفهمها والخروج عن عهدة آفات الامن كان له عقل منور بنور الايمان مؤيد بتأييد الرحمن كما قال تعالى ( الرحمن علم القرآن ) فكما ان السير لا يمكن فى الظلمات الابنور السراج كذلك لا يمكن السير فى حقائق القرآن ودقائقه ولا فى ظلمات البشرية الابنور هداية الربوبية ولهذا قال تعالى ( كلا اضاء لهم مشوا فيه ) يعنى نور الهداية ( واذا اظلم عليهم قاموا ) يعنى ظلمة البشرية ( وورعد ) اى خوف وخشية ورهبة تنطرق الى القلوب من هبة جلال الذكر والقرآن كما قال تعالى ( لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيتنا خاشعا متصدعا من خشية الله \* و برق ) وهو تلالؤ انوار الذكر والقرآن يهتدى الى القلوب فتلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فيظهر فيها حقيقة القرآن والدين فيعرفها القلوب لقوله تعالى ( واذا سمعوا ما نزل الى الرسول ) الآية ولما لاح لهم انوار السعادة خرجوا من ظلمات الطبيعة وتمسكوا بحبل الارادة لينالوا درجات الفائزين ولكن يجعلون اصابعهم اى اصابع آمالهم الفاسدة وامانيهم الباطلة ( فى آذانهم ) الواعية ( من الصواعق ) ودواعى الحق ( حذر ) من ( الموت ) موت النفس لان النفس سمكة حياتها ببحر الدنيا وماء الهوى لو اخرجت لماتت فى الحال وهذا تحقيق قوله عليه السلام ( موتوا قبل ان تموتوا ) ( والله محيط بالكافرين ) فيه اشارة الى ان الكافر الذى له حياة طيبة حيوانية لومات بالارادة من مألوفات الطبيعة لكان احياء الله تعالى بانوار الشريعة كما قال تعالى ( أو من كان ميتا

وهو استئناف ثالث كأنه قيل كيف يصنعون في تارقي خفوق البرق وخفيته أيفعلون بإبصارهم ما يفعلون بأذنانهم أم لا فقل كما نور البرق لهم ممشى ومسلكا ﴿ مشوا فيه ﴾ اى في ذلك المسلك اى فى مطرح نوره خطوات يسيرة مع خوف ان يخطف ابصارهم واينار المشى على ما فوقه من السى والعدو وللانشار بعدم استطاعتهم لهما لكمال دهشتهم ﴿ واذا انظم عليهم ﴾ اى خفى البرق واستتر فصار الطريق مظلما ﴿ قاموا ﴾ اى وقفوا فى اماكنهم على ما كانوا عليه من الهيئة متحيرين مترصدين لحظة اخرى عسى يتسنى لهم الوصول الى المقصد والالتجاء الى ملجأ يعصمهم ﴿ ولو شاء الله ﴾ مفعوله محذوف اى لو اراد ان يذهب الاسماع التى فى الرأس والابصار التى فى العين كما ذهب بسمع قلوبهم وابصارها ﴿ لنذهب بسمعهم وابصارهم ﴾ بصوت الرعد ونور البرق عقوبة لهم لانه لا يعجز عن ذلك ﴿ ان الله على كل شىء ﴾ اى على كل موجود بالامكان والله تعالى وان كان يطلق عليه الشىء لكنه موجود بالوجوب دون الامكان فلا يشك العاقل ان المراد من الشىء فى امثال هذا ماسواه تعالى فالله تعالى مستنى فى الآية بما يتاوله لفظ الشىء بدلالة العقل فالعنى على كل شىء سواه قدير كيقال فلان امين على معنى امين على من سواه من الناس ولا يدخل فيه نفسه وان كان من جملة من كفى حواشى ابن التمجيد ﴿ قدير ﴾ اى فاعل له على قدر ما تقتضيه حكمته لاناقصا ولازائدا ثم ان هذا التمثيل كشف بعد كشف وايضاح بعد ايضاح ابانغ من الاول شبه الله حال المنافقين فى حيرتهم وماخطبوا فيه من الضلالة وشدة الامر عليهم وخزيهم واقضاحهم بحال من اخذته السماء فى ليلة مظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق والموت هذا اذا كان التمثيل مركبا وهو الذى يقتضيه جزالة التزييل فانك تتصور فى المركب الهيئة الحاصلة من تقاوت تلك الصور وكيفياتها المتضامة فيحصل فى النفس منه ما لا يحصل من المفردات كما اذا تصورت من مجموع الآية مكابدة من ادركه الوبل الهطل مع تكاثف ظلمة الليل وهيئة اتساج السحاب بتتابع القطر وصوت الرعد الهائل والبرق الخاطف والصاعقة المحرقة ولهم من خوف هذه الشدائد حركات من تحذر الموت حصل لك منه امر عجيب وخطب هائل بخلاف ما اذا تكلفت لواحد واحد مشبها به يعنى ان حمل التمثيل على التشبيه المفرق فشبه القرآن وما فيه من العلوم والمعارف التى هى مدار الحياة الابدية بالصيب الذى هو سبب الحياة الارضية وما عرض لهم بنزوله من الغيوم والاحزان وانكساف البال بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وتصائمهم عما يقرع اسماعهم من الوعيد بحال من يهوله الرعد والبرق فيخاف صواعقه فيسد اذنه ولا خلاص له منها واهتزازهم لما يبلع لهم من رشد يدركونه اورفدي محرزونه بمشهم فى مطرح ضوء البرق كلما اضاء لهم وتحيرهم فى امرهم حين عن لهم مصيبة بوقوفهم اذا انظم عليهم فهذه حال المنافقين قصارى عمرهم الحيرة والدهشة \* فعلى العاقل ان يتسكك بحبل الشرع القويم والصراط المستقيم كي يتخلص من الغوائل والقيود ومهالك الوجود وغاية الامر خفية لا يدرى بهم يختم \* قال رجل للحسن البصرى كيف اصبحت قال بخير قال كيف حالك فقبسم الحسن ثم قال لاتسأل عن حالى ما ظنك بناس ركبوا سفينة حتى توسطوا البحر فانكسرت

بالشدة والهول فكان قاتلاً كيف حالهم مع مثل ذلك الرعد فقيل يجعلون اصابعهم في آذانهم والمراد اناملهم وفيه من المبالغة ما ليس في ذكر الانامل كأنهم يدخلون من شدة الحيرة اصابعهم كلها في آذانهم لاناملها فحسب كاهو المعتاد ويجوز ان يكون هذا ايماء الى كمال حيرتهم وفرط دهشتهم وبلوغهم الى حيث لا يهتدون الى استعمال الجوارح على النهج المعتاد وكذا الحال في عدم تعيين الاصبع المعتاد اعنى السبابة وقيل لرعاية الادب لانها فاعلة من السب فكان اجتنابها اولى بأداب القرآن الأثرى انهم قد استبشعوا فكفوا عنها بالمسبحة والمهملة وغيرها ولم يذكر من امثال هذه الكنايات لانها الفاظ مستحدثة لم يتعارفها الناس في ذلك العهد ﴿من الصواعق﴾ متعلق بيجعلون اى من اجل خوف الصواعق المقارنة للرعد وهى جمع صاعقة وهى قصفة رعد هائل تنفض معها شاة نار لا تمر بشئ الا اتت عليه لكنها مع حداثتها سريرة الحمود للطائفة - حكي - انها سقطت على نخلة فاحرقت نحو النصف ثم طفت \* قالوا بين السماء وبين الكلبة الرقيقة التى لا يرى اديم السماء الامن ورائها نار منها تكون الصواعق تخرج النار فتفق الكلبة ويكون الصوت منها كما في روضة العلماء \* وقيل تنفدح من السحاب اذا اصطكت اجرامه او جرم ثقيل مذاب مفرغ من الاجزاء اللطيفة الارضية الصاعدة المسماة دخانا والمائية المسماة بخارا حارحاد في غاية الحدة والحرارة لا يقع على شئ الا تلب واحرق ونفذ في الارض حتى باع الماء فانطلقا ووقف \* قالوا اذا اشرفت الشمس على ارض يابسة تحللت منها اجزاء نارية يخالطها اجزاء ارضية يسمى المركب منهما دخانا ويخلط البخار ويتصاعدان معا الى الطبقة الباردة فينعدد البخار سحابا وينحبس الدخان فيه ويطلب الصعود ان بقى على طبيعته والزلزل ان تقل وكيف كان يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث منه الرعد ثم قد يحدث شدة حركة ومحركة فيحدث منه البرق ان كان لطيفا والصاعقة ان كان غليظا قال ابن عباس رضى الله عنهما من سمع صوت الرعد فقال ﴿ سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شئ قدير ﴾ فان اصابته صاعقة فعلى ديبته وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمع الرعد وصواعقه ﴿ اللهم لاتقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بغداك وعاقبا قبل ذلك ﴾ كذا في تفسير الشيخ وشرح الشرعة ﴿ حذر الموت ﴾ منصوب بيجعلون على العلة اى لاجل مخافة الهلاك والموت فساد بنية الحيوان ﴿ والله محيط ﴾ اصل الاحاطة الاحداق بالشئ من جميع جهاته وهو مجاز في حقه تعالى اى محقق بعلمه وقدرته ﴿ بالكافرين ﴾ اى لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط حقيقة فيحشرهم يوم القيامة ويعذبهم والجملة اعتراضية منبهة على ان ما صنعوا من سدا الآذان بالاصابع لا يفتى عنهم شئاً فان القدر لا يدافعه الحذر والحيل لا ترد بأس الله عز وجل وفائدة وضع الكافرين موضع الضمير الراجع الى اسحاب الصيب الايدان بان مادهم من الامور الهائلة المحكية بسبب كفرهم ﴿ يكاد البرق ﴾ اى يقرب استئناف آخر وقع جوابا عن سؤال مقدر كأنه قيل فكيف حالهم مع ذلك البرق فقيل يكاد ذلك ﴿ يخطف ابصارهم ﴾ اى يختلسها ويستلبها بسرعة من شدة ضوئه ﴿ كما اضاء لهم ﴾ كما ظرف والعامل فيه جوابها وهو مشوا وضاء متعد اى اثار البرق الطريق في الليلة المظلمة



الدنيا ويوحى الى السحاب ان ضربه فيغربه فليس من قطرة تقطر الاومعها ملك يضعها موضعها ولاينزل من السماء قطرة الا بكيل معلوم ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان من ماء فانه نزل بلا كيل ولا وزن كذا في تفسير التيسير ﴿ فيه ﴾ اى فى الصيب ﴿ ظلمات ﴾ انواع منها وهى ظلمة تكافئه واتساجه بتتابع القطر وظلمة اظلال ما يلزمه من الغمام المطبق الآخذ بالآفاق مع ظلمة الليل وليس فى الآية ما يدل على ظلمة الليل لكن يمكن ان يؤخذ ظلمة الليل من سياق الآية حيث قال تعالى بعد هذه الآية ﴿ يكاد البرق يخطف ابصارهم ﴾ وبعده ﴿ واذا ظلم عليهم قاموا ﴾ فان خطف البرق البصر انما يكون غالباً فى ظلمة الليالى وكذا وقوف الماشى عن المشى انما يكون اذا اشتد ظلمة الليل بحيث يحجب الابصار عن ابصار ما هو امام الماشى من الطريق وغيره وظلمة سحمة السحاب وتكافئه فى النهار لا يوجب وقوف الماشى عن المشى كذا فى حواشى ابن التمجيد \* وجعل المطر محلاً للظلمات مع ان بعضها لغيره كظلمة الغمام والليل لمانهما جعلتا من توابع ظلمته مبالغة فى شدته وتهويلاً لامره وايداناً بان من الشدة والهول بحيث تنمر ظلمته ظلمات الليل والغمام ورفع ظلمات بالظرف على الاتفاق لاعتقاده على موصوف لان الجملة فى محل الجر صفة لصيب على وجه ﴿ ورعد ﴾ هوصوت قاصف يسمع من السحاب ﴿ وبرق ﴾ هو ما يلعب من السحاب اذا تحاكت اجزائه وكونهما فى الصيب مع ان مكانهما السحاب باعتبار كونها فى اعلاه ومنصبه وملتبسين فى الجملة به ووصول أثرهما اليه فهما فيه والمشهور بين الحكماء ان الرعد يحدث من اصطكاك اجرام السحاب بعضها ببعض او من اقلاع بعضها عن بعض عند اضطرابها بسوق الرياح اياها سوق اعنيفا \* والصحيح الذى عليه التعميل ماروى عن الترمذى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال اقبلت يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد ما هو قال عليه السلام (ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يسوقه بها حيث شاء الله) فقالوا فما هذا الصور الذى يسمع قال (زجره حتى ينتهى الى حيث امر) فقالوا صدقت فالمراد بالرعد فى الآية صوت ذلك الملك لآعينه كما فى بعض الروايات من (ان الرعد ملك موكل بالسحاب يضرفه الى حيث يؤمر وانه يجوز الماء فى نفرة ابهامه وانه يسبح الله فاذا سبح الله لا يبقى ملك فى السماء الا رفع صوته بالتسبيح فعندها ينزل القطر) انتهى والمراد بالبرق ضربه السحاب بتلك المخاريق وهى جمع مخراق وهو فى الاصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً اريد انها آلة تزجر بها الملائكة السحاب \* قال مرجع الطريقة الجلوتية بالجيم الشيخ الشهير باقتاده اقدى البروسوى التوفيق بين قول الحكماء وبين قوله صلى الله عليه وسلم (ان الرعد صوت ملك على نكل التحل) هو انه يصيح من خارج هذا العالم ولكن يدخل فيه ويؤثر فى داخله فحين نسمع من داخله كما ان واحداً اذا اكل شيئاً نفاخاً يحصل فى داخله رياح ذات اصوات فمنشأها من الخارج وظهورها فى الداخل فكلام النبي صلى الله عليه وسلم ناظر الى مبدئها وكلام الحكماء ناظر الى مظهرها ﴿ يجعلون اصابعهم فى آذانهم ﴾ الضائر للمضاف المحذوف لان التقدير او كاصحاب صيب كما سبق ولا محل لقوله يجعلون لكونه مستأنفاً لانه لما ذكر الرعد والبرق على ما يوذّن

مولاه الذى من عليه بكل خير واولاه ويطلب مالا بقاءه معه وهو ما يوافق النفس من شهوته وهواه وآخرة وديناه فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور \* واسباب عمى البصيرة ثلاثة ارساله الجوارح فى معاصى الله والتصنع بطاعة الله والطمع فى خلق الله فعند عماها يتوجه العبد للخلق ويعرض عن الحق ﷻ وفى التأويلات النجمية الاشارة فى تحقيق الآيتين ان مثل المريد الذى له بداية جميلة يسلك طريق الارادة مدة ويتغنى بمقاساة شدائد الصعبة برهة حتى تنور بنور الارادة فاستوقد نار الطلب فاضاءت ماحوله فرأى اسباب السعادة والشقاوة فتمسك بحبل الصعبة فلازم الخدمة والحلوة وعزفت نفسه عن الدنيا واقبل على قمع الهوى فنزقتله من صفاء القلب شوارق الشوق وبرقتله من انوار الروح بوارق الذوق فامن مكر الله وانخدع بخداع النفس فطرقتة الهواجس وازمجتة الوسواس ثم رجع الفهقرى الى ما كان من حضيض الدنيا فغابت شمسها واطلمت نفسه وانقطع حبل وصله قبل وصوله واخرج من جنة نواله بعد دخوله بفقدى سامه وملاله عاد الى اسوأ حاله كقَالَ تعالى ﴿وبداهم من الله ما لم يكونوا يحسبون \* صم﴾ يعنى بأذان قلوبهم التى سمعوا بها خطاب الله تعالى يوم الميثاق ﴿بكم﴾ بتلك اللسنة التى اجابوا ربهم بها قولهم بلى ﴿عمى﴾ بالابصار التى شاهدوا بها حال ربوبية فعرفوه ﴿فهم لا يرجعون﴾ الى منازل حظائر القدس بل الى ما كانوا فيه من رياض الانس وذلك لانهم سدوا روزنة قلوبهم التى كانت مفتوحة الى عالم الغيب يوم الميثاق بتسبع الشهوات واستيفاء اللذات والحدعة والنفاق فاهبت عليهم من جناب القدس الرياح ومانتسموا نفحات الارواح فرضت قلوبهم ثم ارسل اليهم الطيب الذى انزل الداء فانزل معه الدواء كقَالَ تعالى ﴿ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ الذين يصدقون الاطباء ويقبلون الدواء فلم يصدقوهم ولم يقبلوا الدواء ظلما على انفسهم فصار الدواء داء والشفاء وباء كقَالَ تعالى ﴿ولا يزيد الظالمين الا خسارا﴾ فلما لم يكونوا اهل الرحمة ادركتهم اللعنة الموجبة للصمم والعمى لقوله تعالى ﴿اولئك الذين لنعمهم الله فأنصمهم واعمى ابصارهم﴾ ﴿أو﴾ مثل المنافقين ﴿كصيب﴾ اى كحال اصحاب صيب اى مطر يصوب اى ينزل ويقع من الصوب وهو النزول اصله صيوب والكاف مرفوع المحل عطف على الكاف فى قوله ﴿كمثل الذى﴾ وأوللتخير والتساوى اى كيفية قصة المنافقين شبيهة بكيفية هاتين القصتين والقصتان سواء فى استقلال كل واحدة منهما بوجه التمثيل فبايتهما مثلتها فانت مصيب وان مثلتها بهما جميعا فكذلك ﴿من السماء﴾ متعلق بصيب \* والسماء سقف الدنيا وتعريفها للايدان بان انبعث الصيب ليس من افق واحد فان كل افق من آفاقها اى كل ما يحيط به كل افق منها سماء على حدة والمعنى انه صيب عام نازل من غمام مطبق آخذ بأفاق السماء وفيه ان السحاب من السماء ينحدر ومنها يأخذ ماء لا كزعم من يزعم انه يأخذ من البحر \* قال الامام من الناس من قال المطر انما يتحصل من ارتفاع البخرة رطبة من الارض الى الهواء فيتقد هناك من شدة برد الهواء ثم ينزل مرة اخرى وابطل الله ذلك المذهب هنا بان بين ان ذلك الصيب نزل من السماء \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان تحت العرش بحرا ينزل منه ارزاق الحيوانات يوحى اليه فيمطر ماشاء من سماء الى سماء حتى ينتهى الى سماء

فذلكة التيميل ونتيجته وافادت انهم كانوا يستطيعون الرجوع باستطاعة سلامة الآلات حيث استحقوا الدم بتركه وان قوله تعالى ﴿صم بكم عمى﴾ ليس بنفى الآلات بل هو نفي تركهم استعمالها : قال السعدى قدس سره

زبان آمد از بهر شکر و سپاس \* بنیبت نکرد اندش حق شناس  
گذرگاه قرآن و پندست گوش \* به بهتان باطل شنیدن مکوش  
دو چشم از بی صنع باری نکوست \* زعیب بردار فرو کبر و دوست

ثم ان الله تعالى نذب الخلق الى الرجوع بالاثمار باصره والانتهاه بنهيه بقوله تعالى ﴿ وكذلك فنصل الآيات ولعلمهم يرجعون ﴾ فمن لم يرجع اليه اختيارا رجعوا اليه بالموت والبعث كما قال تعالى ﴿ كل نفس ذائقة الموت ثم اليها ترجعون ﴾ ومن رجح اليه في الدنيا بفعله وحقق ذلك بقوله ﴿ انا لله وانا اليه راجعون ﴾ كان رجوعه اليه بالكرامة وبخاطب بقوله ﴿ يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ﴾ - حكي - ان جبارا عاتيا في الزمن الاول بنى قصرا وشيده وزخرفه ثم آلى يمينه ان لا يدنو من قصره هذا احد فمن وقع بصره عليه قتله فكان يفعل ذلك ويقتل حتى جاءه رجل من اهل قريته فوعظه في ذلك فلم ياتفت الى تحذيره ولم يعبا بقوله فخرج ذلك الرجل الصالح من قريته وبني كوخا وهويت من قصب بلاكوته وجعل يعبده فيه فبينما هذا الجبار في قصره واصحابه قيام بين يديه اذ تمثل له ملك الموت على صورة رجل شاب حسن الهيئة فجعل يطوف حول هذا القصر ويرفع رأسه اليه فقال بعض ندمائه ايها الملك انازري رجلا يطوف حول القصر وينظر اليه فتعالى الملك على منظره فابصره فقال هذا مجنون او غريب عاير سبيل ولكن انزل اليه فأرحه من نفسه فترل اليه الرجل فلما اراد ان يرفع اليه السيف قبض روحه فخرميتا فقبل للملك ان هذا قد قتل صاحبك فقال للآخر انزل اليه فاقتله فلما نزل واراد ان يقتله قبض روحه فخرميتا فرفع ذلك الى الملك فامتلا غضبا وأخذ السيف ونزل اليه بنفسه فقال من انت امارضيت ان دنوت من قصرى حتى قتلت رجلين من اصحابي فقال أو مات عرفنى ان املك الموت فارتعد الملك من هيئته حتى سقط السيف من يده قال فعرفتك الآن وأراد ان ينصرف فقال له ملك الموت الى ابن ابنى امرت بقبض روحك فقال حتى اوصى اهلى واودعهم فقال له لم تفعل في طول عمرك قبل هذا فقبض روحه فخر الملك ميتا ثم جاء ملك الموت الى ذلك الرجل الصالح في كوخه فقال له ايها الرجل الصالح ابشر فانى ملك الموت وقد قبضت روح الملك الجبار فاعلم ذلك واراد ان يرجع فابصره الله تعالى الى ملك الموت ان قبض روح الرجل الصالح فقال له ملك الموت انى امرت بقبض روحك قال فهل لك يا ملك الموت ان ادخل القرية فاحدث باهلى عهدا واودعهم فابصره الله تعالى اليه ان امهله يا ملك الموت فقال ان شئت فرفع الرجل الصالح قدميه ليدخل القرية ففكر ثم ندم فقال يا ملك الموت انى اخاف ان رأيت اهلى ان يتغير قلبي فاقبض روحى فابصره الله تعالى خير لهم منى فقبض روحه على المكان \* قال بعض العارفين والعجب كل العجب ممن يهرب بالمال انفسك كاله عنه وهو

واما كن واصل الحول الدوران ومنه الحول للعام لانه يدور وجواب لما قوله تعالى ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ اى اذهبه بالكلية واطفاً نارهم التي هي مدار نورهم وانما علق الاذهاب بالنور دون نفس النار لانه المقصود بالاستيقاد واسناد الاذهاب الى الله تعالى اما لان الكل بخلقه تعالى واما لان الانطفاء حصل بسبب خفي او امر ساهى كريح او مطر واما للمبالغة كما يوزن به تعدية الفعل بالباء دون الهزمة لما فيه من معنى الاستصحاب والامساك يقال ذهب السلطان بماله اذا اخذه وما اخذه الله تعالى فامسكه فلا مرسل له من بعده ولذلك عدل عن الضوء الذي هو مقتضى الظاهر الى التور لان ذهاب الضوء قد يجامع بقاء النور في الجملة لعدم استلزام عدم القوى لعدم الضعيف والمراد ازالته بالكلية كما يفصح عنه قوله تعالى ﴿ وتركهم في ظلمات لا يبصرون ﴾ فان الظلمة هي عدم التور وانظماسه بالمرءة لاسيما اذا كانت متضاعفة متراكمة متراكبا بعضها على بعض كما يفيد الجمع والتشكيك التفخيمي وما بعده من قوله ﴿ لا يبصرون ﴾ لا يتحقق الا بعد ان لا يبقى من التور عين ولا اثر وترك في الاصل بمعنى طرح وخلي وله مفعول واحد فضمن معنى التصيير تجرى مجرى افعال القلوب اى صيرهم ﴿ في ظلمات لا يبصرون ﴾ ما حولهم فعلى هذا يكون قوله ﴿ في ظلمات ﴾ وقوله ﴿ لا يبصرون ﴾ مفعولين لصير بعد المفعول الاول على سنان الاخبار المتتابعة للمخبر عنه الواحد وان حمل معناه على الاصل يكونان حالين من المفعول مترادفين او متداخلين والمعنى ان حالهم العجيبة التي هي اشتراؤهم الضلالة التي هي عبارة عن ظلمتى الكفر والفاق المستبئين لظلمة سخط الله تعالى وظلمة يوم القيامة ﴿ يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم ﴾ وظلمة العقاب السرمدى بالهدى الذى هو القطرى التورى المؤيد بما شاهدوه من دلائل الحق كحال من استوقد نارا عظيمة حتى كاد ينتفع بها فاطفاها الله تعالى وتركه في ظلمات هائلة لا يتسنى فيها الابصار وفى التيسير والعيون ان المناقتين اظهروا كلمة الايمان فاستاروا بنورها واستعزوا بعزها وأمنوا بسببها فناكحوا المسلمين ووارثوهم وقاسموهم الغنائم وأمنوا على اموالهم واولادهم فاذا بلغوا الى آخر العمر كل لسانهم عنها وبقوا في ظلمة كفرهم ابد الابد وعادوا الى الخوف والظلمة ﴿ صم ﴾ اى هم صم عن الحق لا يقبلونه واذا لم يقبلوا فكانهم لم يسمعوا والصم انسداد خروق السماع بحيث لا يكاد يصل اليها هواء يحصل الصوت بتموجه ﴿ بكم ﴾ خرس عن الحق لا يقولونه لما ابطنوا خلاف ما اظهروا فكانهم لم ينطقوا وهو آفة في اللسان لا يتمكن بها ان يعتمد مواضع الحروف ﴿ عمى ﴾ اى فاقدوا الابصار عن النظر الموصل الى العبرة التي تؤديهم الى الهدى وفاقدوا البصيرة ايضا لان من لا بصيرة له كمن لا يبصر له فالعمى مستعمل هنا في عدم البصر والبصيرة جميعا وهذه صفاتهم في الدنيا ولذلك عوقبوا في الآخرة مجنبها قال تعالى ﴿ ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما ﴾ فلا يسمعون سلام الله ولا يخاطبون الله ولا يرونه والمسلمون كانوا سامعين للحق قائلين بالحق ناظرين الى الحق فيكرمون يوم القيامة بخطابه ولقائه وسلامه ﴿ فهم لا يرجعون ﴾ اى هم بسبب اتصافهم بالصفات المذكورة لا يعودون عن الضلالة الى الهدى الذى تركوه والآية

ما في بقعة الامكان من الرسم الفانى وخسرانهم باضاعة الامرين هو الحجاب الكلى عن الحق بالرين كما قال تعالى ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كذا انهم عن ربهم يومئذ لحجوبون ﴾ وفي التأويلات النجمية الاشارة في الآيات من نتيجة طغيانهم وعههم ان رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها وأشربوا في قلوبهم الضلالة وتمكنت فكانت هذه الحال من نتيجة معاملتهم فلهذا اضاف الفعل اليهم وقال ﴿ اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ﴾ وأما قال بلفظ الاشتراء لانهم اخرجوا استعداد قبول الهداية عن قدرتهم وتصرفهم فلا يملكون الرجوع اليه ﴿ فارتجبت تجارتهم ﴾ لان خسران من رضى بالدنيا من العقبي ظاهر ومن اثر الدنيا والعقبي على المولى فهو اشد خسرانا واعظم حرمانا فاذا كان المصاب بفوات النعيم تمتحنا بنار الجحيم فما ظنك بالمصاب بفقد المطلوب وبعد المحجوب ضاعت منه الاوقات وبقي في أسر الشهوات لا الى قلبه رسول ولا لروحه وصول لا من الحبيب اليه وفود ولا لسره معه شهود فهذا هو المصاب الحقيقي ﴿ وما كانوا مهتدين ﴾ لا بظالمهم حسن استعداد قبول الهداية ﴿ مثلهم ﴾ المثل في الاصل بمعنى الظير ثم قيل للقول السائر المثل مضربه بمورده اى المضروب كما ورد من غير تغيير ولا يضر بالابما فيه غرابة ولذلك حوفظ عليه من التغيير ثم استعير لكل حال او قصة او صفة لها شأن عجيب وفيها غرابة كقوله تعالى ﴿ مثل الجنة التى وعد المتقون ﴾ وقوله تعالى ﴿ والله المثل الاعلى ﴾ اى الوصف الذى له شأن من العظمة والجلال ولما جاء الله بحقيقة حال المنافقين عقبها بضر المثل زيادة في التوضيح والتقرير فان التمثيل ألطف ذريعة الى تسخير الوهم للعقل واقوى وسيلة الى تفهيم الجاهل الغبي وقمع سورة الجاح الابى كيف لا يلطف وهو ابداء للمنكر في صورة المعروف واطهار للوحشى في هيئة المألوف واراءة للخيل محققا والمعقول محسوسا وتصوير للمعانى بصورة الاشخاص ومن ثمة كان الغرض من المثل تشبيه الحفى بالجلى والغائب بالشاهد ولامرما كثيرا الله في كتبه الامثال وفي الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وفي القرآن الف آية من الامثال والعبر وهى في كلام الانبياء عليهم السلام والعلماء والحكماء كثيرة لا تحصى ذكر السيوطى في الاتقان من اعظم علم القرآن امثاله والناس في غفلة عنه والمعنى حالهم العجبية الشأن ﴿ كمثل الذى ﴾ اى كمال الذين من باب وضع واحد الموصول موضع الجمع منه تخفيفا لكونه مستظلا بصلته كقوله ﴿ وخضتم كالذى خاضوا ﴾ والقرينة ما قبله وما بعده خلا انه وحد الضمير في قوله تعالى ﴿ استوقدنا نار ﴾ نظرا الى الصورة وجمع في الافعال الآتية نظرا الى المعنى \* والاستيقاد طلب الوقود والسعى في تحصيله وهو سطوع النار وارتفاع لهما \* النار جوهر لطيف مضيء محرق حار والنور ضوءها وضوء كل نير وهو تقيض الظلمة اى او قد في مفازة في لية مظلمة نار عظيمة خوفا من السباع وغيرها ﴿ فلما اضاءت ﴾ الاضاءة فرط الانارة كما يعرب عنه قوله تعالى ﴿ هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا ﴾ اى اناوت النار ﴿ ما حوله ﴾ اى ما حول المستوقد من الاماكن والاشياء على ان ما مفعول اضاءت ان جعلته متعديا وحول نصب على الظرفية وان جعلته لازما فهو مسند الى ما والتأنيث لان ما حوله اشياء

هو الذي ترك الدنيا والعادة ثم اشتغل بوظائف الطاعة والعبادة لا من اتع كل ما بهواه وخلط  
هو اه بهده - حكي - انه كان للشيخ الاستاذ ابي على الدقاق رضي الله عنه مرید تا جرمتمول  
فمراض يوما فعاده الشيخ وسأل منه سبب علته فقال التاجرقت هذه الليلة لمصلحة التهجد  
فلما اردت الوضوء بدلى من ظهري حرارة فاشتد امرى حتى صرت محموما فقال الشيخ لانفعل  
فعلا فضوليا ولا ينفكك التهجد مادمت لم تهجر دينك وتخرج محبتها من قلبك فاللانة لك  
اولا هوذا ثم الاشتغال بوظائف النوافل فمن كان به اذى من رأسه من صداع لايسكن  
ألمه بالطلاء على الرجل ومن تحست يده لايجد الطهارة بغسل ذيله ومكه \* قال بعض المشايخ  
من علامة اتباع الهوى المسارعة الى نوافل الحيرات والتكاسل عن القيام بحق الواجبات  
وهذا غالب فى الخلق الا من عصمه الله ترى الواحد منهم يقوم بالاوراد الكثيرة والنوافل  
العديدة الثقيلة ولا يقوم بفرض واحد على وجهه \* فعلى العاقل تحصيل رأس المال ثم تحصيل  
الربح المترتب عليه وذلك بالاختيار لا بالاضطرار وقد اوجب الله على العباد وجود طاعته لما علم  
من قلة نهوضهم الى معاملته اذ ليس لهم ما يردمهم اليه بلاعة وهذا حال اكثر الخلق بخلاف  
اهل المروءة والصفاء : قال فى التوى

اختيار آمد عبادت را نمك \* ورنه ميكردد بنا بخواه اين فك

كردش اورا نه اجر و نه عقاب \* كا اختيار آمد هنر وقت حساب [١]

اُنبا كرها مهار عاقلان \* اُنبا طوعا مهار بيدلان [٢]

اين محب دايه ليك از بهر شير \* وان دكر دل داده بهر آن ستر [٣]

فاوجب الله عليك وجود طاعته وما اوجب عليك بالحقيقة الادخول جنته اذ الامر ايل اليها  
والاسباب عديمة فان تعلق النفس عن التشمير بما هي عليه من الاستغراق فى كل دنى وحقير  
فاعلم ان من استغرب ان ينقذه الله من شهوته التي اعتقلته عن الحيرات وان يخرجها من وجود  
غفلته التي شملته فى جميع الحالات فقد استعجز القدرة الالهية وقد قال الله تعالى ﴿ وكان الله  
على كل شىء مقتدرا ﴾ فابان سبحانه ان قدرته شاملة لكل شىء وهذا من الاشياء وان  
اردت الاستعانة على تقوية رجائك فى ذلك فانظر لحال من كان مثلك ثم انقذه الله وخصه  
بعنايته كابراهيم بن ادمم وفضل بن عياض وابن المبارك وذى النون المصرى ومالك بن دينار  
وغيرهم من مجرمى البداية كذا فى شرح الحكم العطائية : قال الحافظ قدس سره  
عاشق كه شد كه يار بحالش نظر نكررد \* اى خواجه درد نيست وكرنه طيب هست

قال القاشانى فى تأويل الآية الهدى النور الثانى فى قوله تعالى ﴿ نور على نور ﴾ وهو النور  
الهُطرى الازلى المراد من قول المحققين هو الاستعداد من فيض الاقدس والضلالة ظلمة  
النشأة الحاجبة بسلوك طريق المطالب الطبيعية الفاسدة والمقاصد الهيولانية الفاسقة بهوى النفس  
وتتبع خطوات الشيطان والربح هو النور الاول المقدس الكمالى المكتسب بالتوجه الى الحق  
والاتصال بعالم القدس والانقطاع والتبتل الى الله من الغير والتبرى بحوله وقوته من كل حول  
وقوة حتى يخلص روح المشاهدة من اعباء المكابدة بطلوع الوجه الباقى واحراق سبحانه كل

[١] درواخر دفتر مودريان دى آمدن از حق تعالى عوسى اى - [٢] درواخر دفتر مودريان نسخ هنر ام الخ [٣] درواخر دفتر مودريان آن تكلم طامنى در بين قاهرى مهورى رست اى

طغيانهم يعمهون) وهى ان العبد ينبغي له ان لا يتر بطول العمر وامتداده ولا بكثرة امواله واولاده  
 والله تعالى يقول فى اعدائه فى حق المعمر ويمدهم وفى حق المال والبنين يحسبون انما يمددهم به  
 من مال وبنين وكان طول العمر لهم خذلانا وكثرة الاموال والاولاد لهم حرمانا ولهم  
 فى مقابلة هذا الممدد قال الله تعالى ﴿ وتمدله من العذاب مدا ﴾ وقد جعل الله لعدوه فى الدنيا مالا  
 معدودا ولوليه فى الآخرة ظلاممدودا وقال الله جل جلاله لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج  
 (ان من نعمتى على امتك انى قصرت اعمارهم كيلا تكثر ذنوبهم واقلت اموالهم كيلا يشتد  
 فى القيامة حسابهم واخرت زمانهم كيلا يطول فى القبور حسبهم) وروى ان الله تعالى قال  
 لحبيبه ليلة المعراج (يا احمد لا تنزىن باين اللباس وطيب الطعام ولين الوطاء فان النفس مأوى كل  
 شروهى رفيق سوء كلما تجرها الى طاعة تحبرك الى معصية وتخالفك فى الطاعة وتطيع لك فى  
 المعصية وتطغى اذا شبعت وتكبر اذا استغنت وتسى اذا ذكرت وتغفل اذا امتت وهى قرينة  
 للشيطان) كذا فى مشكاة الانوار ﴿ اولئك ﴾ المنافقون المتصفون بما ذكر من الصفات الشنيعة  
 الميزة لهم عن عداهم اكمل تمييز بحيث صاروا كأنهم حضار مشاهدون على ما هم عليه  
 وما فيه من معنى البعد للايدان بعد منزلتهم فى الشر وسوء الحال ومحل الرفع على الابتداء  
 وخبره قوله ﴿ الذين اشتروا الضلالة بالهدى ﴾ اصل الاشتراء بذل الثمن لتحصيل ما يطلب  
 من الاشياء ثم استعير للاعراض عما فى يده محصلا به غيره ثم اتسع فيه فاستعمل للربغة عن الشيء  
 طمعا فى غيره وهو ههنا عبارة عن معاملتهم السابقة المحكية واشتروا الضلالة وهى الكفر  
 والعدول عن الحق والصواب بالهدى وهو الايمان والسلوك فى الطريق المستقيم والاستقامة  
 عليه مستعار لاخذها بدلا منه اخذا متصفا بالربغة فيها والاعراض عنه اى اختاروها  
 عليه واستبدلوها به واخذوها مكانه وجعل الهدى كأنه فى ايديهم لتمككهم منه وهو الاستعداد به  
 فبميلهم الى الضلالة عطوه وتركوه \* والباء تصحب المتروك فى باب المعاوضة وهذا دليل على  
 ان الحكم يثبت بالتعاطى من غير تكلم بالايجاب والقبول فان هؤلاء سموا مشتريين بترك الهدى  
 واخذ الضلال من غير التكلم بهذه المبادلة كما فى التيسير ﴿ فاربحت تجارتهم ﴾ ترشيح  
 للمجاز اى ماربحوا فيها فان الربح مسند الى ارباب التجارة فى الحقيقة فاسنده الى التجارة  
 نفسها على الاتساع لتلبسها بالفاعل اولمشابقتها اياه من حيث انها سبب الربح والخسران  
 ودخلت الفاء لتضمن الكلام معنى الشرط تقديره واذا اشتروا فاربحوا كما فى الكواشى  
 والتجارة صناعة التجار وهو التصدى بالبيع والشراء لتحصيل الربح وهو الفضل على رأس  
 المال ﴿ وما كانوا مهتدين ﴾ اى الى طريق التجارة فان المقصد منها سلامة رأس المال  
 مع حصول الربح ولئن فات الربح فى صفقة فربما يتدارك فى صفقة اخرى لبقاء الاصل واما  
 اتلاف الكل بالمرة فليس من باب التجارة قطعا وهؤلاء قداضاعوا الطالبين لان رأس  
 مالهم كان الفطرة السليمة والعقل الصرف فلما اعتمدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم  
 واختل عقلمهم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به الى درك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين  
 آيسين من الربح فاقدين الاصل نائين عن طريق التجارة بالف منزل \* واعلم ان المهتدى

وردوا الى جهنم والمؤمنون على الارائك في الجنة ينظرون اليهم فيضحكون منهم كما نضحكوا من المؤمنين في الدنيا فذلك بمقابلة هذا ويفعل بهم ذلك مرة بعد مرة ﴿ ويهدمهم ﴾ اي يزيدهم ويقويهم من مدالجيش وأمده اذا زاده وقواه لان المد في العمر قاله يعدي باللام كأملئ لهم ويدل عليه قراءة ابن كثير ويمدهم ﴿ في طغيانهم ﴾ متعلق بيمدهم والظن ان مجاوزة الحد في كل امر والمراد افراطهم في العتو وغلوهم في الكفر وفي اضافته اليهم ايذان باختصاصه بهم وتأييد لما اشير اليه من ترتب المد على سوء اختيارهم ﴿ يعمهون ﴾ اي يترددون في الضلالة متحيرين عقوبة لهم في الدنيا لاستهزأتهم وهو حال من الضمير المتصوب او المجرور لكون المضاف مصدرا فهو مرفوع حكما \* والعمة في البصيرة كالعمى في البصر وهو التحير والتردد بحيث لا يدري اين يتوجه وفي الآيتين اشارات \* الاولى في قوله تعالى ﴿ اناعكم ﴾ وهي ان من رام ان يجمع بين طريق الارادة وما عليه اهل العادة لا ياتم له ذلك والضدان لا يجتمعان ومن كان له من كل ناحية خليط ومن كل زاوية من قلبه ريبط كان نها للطوارق ومنقسما بين العلائق فهذا حال المنافق يذب بين ذلك وذلك يعنى ان المنافقين لما ارادوا ان يجمعوا بين غربة الكفار وصحبة المسلمين وان يجمعوا بين مفسد الكفر ومصلح الايمان وكان الجمع بين الضدين غير جائز فبقوا بين الباب والدار كقوله تعالى ﴿ مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ﴾ وكذلك حال المتمنين الذين يدعون الارادة ولا يخرجون عن العادة ويريدون الجمع بين مقاصد الدارين يتمون اعلى مراتب الدين ويرتعون في اسفل مراتع الدنيا فالايتم لهم ذلك قال عليه السلام (ليس الدين بالتقى) وقال (بشت لرفع العادات ودفع الشهوات) وقال (الدنيا والآخرة ضرتان فمن بدع الجمع بينهما فمكور ومغرور) فمن رام مع متابعة الهوى البلوغ الى الدرجات العلى فهو كالمستهزئ بطريق هذا الفريق فكف في هذا البحر من امثاله غريق فאלله تعالى يمهلهم في طغيان النفس بالحرص على الدنيا حتى يتجاوزوا في طلبها حد الاحتياج اليها ويفتح ابواب المقاصد الدنيوية عليهم ليستغنوا بها ويقدر الاستغناء يزيد طغيانهم كما قال الله تعالى ﴿ ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ﴾ فكان جزاء سيئة تلونهم في الطب الاستهزاء وجزاء سيئة الاستهزاء الخذلان والامهال الى ان طغوا وجزاء سيئة الطغيان العمة فيترددون في الضلال متحيرين لا سبيل لهم الى الخروج من الباطل والرجوع الى الحق \* والاشارة الثانية في قوله تعالى ﴿ انه يستهزئ بهم ﴾ وهي ان ذلك يدل على شرف المؤمنين ومزلتهم عند الله حيث ان الله هو الذى يتولى الاستهزاء بهم انتقاما للمؤمنين ولا يجوز المؤمنين الى ان يعارضوهم باستهزاء مثله فتاب الله عنهم واستهزأ بهم الاستهزاء الابغ الذى ليس استهزأؤهم عنده من باب الاستهزاء حيث ينزل بهم من الكمال ويحل عليهم من الذك والهوان ما لا يوصف به \* ودلت الآية على قبح الاستهزاء بالناس وقد قال ﴿ لا يسخر قوم من قوم ﴾ وقال في قصة موسى عليه السلام ﴿ قالوا آتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ﴾ فاخبر انه فعل الجاهلين واذا كان الاستهزاء بالناس قبيحا فاجزاء الاستهزاء بالله وهو فيها قال النبي صلى الله عليه وسلم (المستغفر من الذنب وهو مصر عليه كالمستهزئ بربه) \* والاشارة الثالثة في قوله تعالى ﴿ ويمدهم في



واستقبلوا الذين آمنوا بالحق وهم المهاجرون والانصار ﴿ قالوا ﴾ كذبا ﴿ آمنوا ﴾ كما يمانكم  
وتصديقكم روى ان عبدالله بن ابي المنافق واصحابه خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من  
الصحابة رضى الله عنهم فقال ابن ابي انظروا كيف ارد هذه السفهاء عنكم فلما دنوا  
منهم اخذ بيد ابي بكر رضى الله عنه فقال مرحبا بالصديق سيد بنى تميم وشيخ الاسلام  
وثانى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار الباذل نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ثم اخذ بيد عمر رضى الله عنه فقال مرحبا بسيد بنى عدى الفاروق القوى في دينه الباذل  
نفسه وماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اخذ بيد على رضى الله عنه فقال مرحبا ببن  
عم رسول الله وخته وسيد بنى هاشم ما خلا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له  
على رضى الله عنه يا عبدالله اتق الله ولاتنافق فان المنافقين شر خلق الله فقال له مهلا يا ابا الحسن  
أتى تقول هذا والله ان ايماننا كما يمانكم وتصديقنا كصديقكم ثم افرقوا فقال ابن ابي لاصحابه  
كيف رأيتونى فعلت فاذا رأيتوهم فافعلوا ما فعلت فأنسوا عليه خيرا وقالوا ما زال بخير  
ما عشت فينا فرجع المسلمون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه بذلك فنزلت الآية  
﴿ واذا خلوا ﴾ اى مضوا أو اجتمعوا على الخلوة والى بمعنى مع وانفردوا والى بمعنى الباء  
او مع تقول خلوت بفلان واليه اذا انفردت معه ﴿ الى شياطينهم ﴾ اصحابهم المماثلين للشيطان  
فى التمرد والعناد المظهرين لكفرهم و اضافتهم اليه للمشاركة فى الكفر او كبار المنافقين  
والقائلون صغارهم وكل عات متبرد فهو شيطان \* وقال الضحاك المراد بشياطينهم كهنتهم  
وهم فى بنى قريظة كعب بن الاشرف وفى بنى اسلم ابوردة وفى جهينة عبدالدار وفى بنى اسد  
عوف بن عامر وفى الشام عبدالله بن سواد وكانت العرب تعتقد فيهم انهم مطعون على الغيب  
ويعرفون الاسرار ويداوون المرضى وليس من كاهن الا عند العربان معه شيطانا باقى  
اليه كهنته وسموا شياطين لبعدهم عن الحق فان الشطون هو البعد كذا فى التيسير ﴿ قالوا ﴾  
انا معكم ﴿ انا مصاحبوكم و موافقوكم على دينكم واعتقادكم لانفارقكم فى حال من الاحوال  
وكأنه قيل لهم عند قوله ( انا معكم ) فما بالكم توافقون المؤمنين فى الايمان بكلمة الشهادة  
وتشهدون مشاهدتهم وتدخلون مساجدهم وتحجون وتغزون معهم فقالوا ﴿ امانحن ﴾  
اى فى اظهار الايمان عند المؤمنين ﴿ مستهزون ﴾ بهم من غير ان يخطر ببالنا الايمان حقيقة  
فترهم انا نوافقهم على دينهم ظاهرا وباطنا وانما نكون معهم ظاهرا لنشاركتهم فى غنائمهم  
ونسكج بناتهم ونطلع على اسرارهم ونحفظ اموالنا واولادنا ونساءنا من ايديهم والاستهزاء  
التجهيل والسخرية والاستخفاف والمعنى انا نجعل محمدا واصحابه ونسخرهم باظهارنا  
الاسلام فرد الله عليهم بقوله ﴿ الله يستهزى ﴾ بهم اى يجازيهم على استهزائهم او يرجع  
وبال الاستهزاء عليهم فيكون كالمستهزى بهم او ينزل بهم العقارة والهوان الذى هو لازم  
الاستهزاء والغرض منه او يعاملهم معاملة المستهزى بهم اما فى الدنيا فباجراء احكام المسلمين  
عليهم واستدراجهم بالامهال والزيادة فى النعمة على التامدى فى الطغيان واما فى الآخرة فما روى  
انه يفتح لهم باب الى الجنة وهم فى جهنم فيسرعون نحوه فاذا وصلوا اليه سد عليهم الباب

قعره حيث يكون ماؤه اصفى واجلى فكذا القلب اذا حصل له العلم من طريق الحواس الخمس الظاهرة لا يخلو عن كدرة وشك وشبهة بخلاف ما اذا ظهر من صميم القلب بطريق الفيض فانه اصفى واولى \* وقال الشيخ زين الدين الحافى رحمه الله والمعجب من دخل في هذه الطريقة واراد ان يصل الى الحقيقة وقد حصل من الاصطلاحات ما يستخرج بها المعانى من كتاب الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم ثم لا يشتغل بذكر الله وبمراقبته والاعراض عما سواه لتصب الى قلبه العلوم الدنية التى لوعاش الف سنة في تدريس الاصطلاحات وتصنيفها لا يتم منها راحة ولا يشاهد من آثارها وانوارها لمة فالعلم بلا عمل عقيم والعمل بلا علم سقيم والعمل بالعلم صراط مستقيم : قال فى المتنوى

آنكه بي همت چه باهمت شده \* وآنكه باهمت چه با نعمت شده

﴿ وفى التأويلات التجمية ﴾ ( واذا قيل لهم ) اى لاهل الغفلة والنسيان ( آمنوا كما آمن الناس ) اى بعض الناسين منكم الذين تفكروا فى آلاء الله تعالى وتدبروا آياته بعد نسيان عهد آلت ربكم ومعاهدة الله تعالى على التوحيد والعبودية فتذكروا تلك العهود والمواثيق فأمنوا بحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به ﴿ قالوا ﴾ اى اهل الشقاوة منهم ﴿ أنؤمن كما آمن السفهاء ﴾ فكذلك احوال اصحاب الغفلات مدعى الاسلام اذا دعوا عن الايمان التقليدى الذى وجدوه بالميراث الى الايمان الحقيقى المكتسب بصدق الطلب وترك محبة الدنيا واتباع الهوى والرجوع الى الخلق والتأدى فى الباطل ينسبون ارباب القلوب واصحاب الكرامات العالية الى السفه والجنون وينظرون اليهم بنظر العجز والذلة والقلة والمسكنة ويقولون أتترك الدنيا كما ترك هؤلاء السفهاء من الفقراء لتكون محتاجين الى الخلق كما هم محتاجون ولا يعلمون انهم هم السفهاء لقوله تعالى ﴿ ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ﴾ فهم السفهاء بمعنىين احدهما انهم يبيعون الدين بالدنيا والباقي بالفانى لسفاهتهم وعدم رشدهم والثانى انهم سفهوا انفسهم ولم يعرفوا حسن استعدادهم للدرجات العلى والقربة والزنى فرضوا بالحياة الدنيا ورغبوا عن مراتب اهل التقى ومشارب اهل النهى كما قال الله تعالى ﴿ ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ﴾ فانه ( من عرف نفسه فقد عرف ربه ) ومن عرف ربه ترك غيره وعرف اهل الله وخاصته فلا يرغب عنهم ولا ينسبهم الى السفه وينظر اليهم بالعزة فان الفقراء الكبراء هم الملوك تحت الاطمار ووجوههم المصفرة عند الله كالشموس والاقمار ولكن تحت قباب العزة مستورون وعن نظر الاغيار محجوبون : قال فى المتنوى

مهر پاكان درميان جان نشان \* دل مده الابمهر دلخوشان [١]

كرو سنك صخره وممر مشوى \* چون بصاحب دل رسي جوهر شوى

انهم تحت قبابى كامنون \* جز كه يزدانشان نداند زآزمون [٢]

﴿ واذا لقوا الذين آمنوا ﴾ بيان لمعاملتهم مع المؤمنين والكفار وما صدرت به القصة فساقه لبيان مذهبهم وتمهيد نقاقهم فليس بتكرير اى هؤلاء المنافقون اذا عابنوا وصادفوا

در اواخر دفتر يك در بيان عدم دوختن زنى بوى ابراهيم الخ [١] در اوائى دفتر يك در بيان مناقشت كردن اسما با يكديگر [٢] در اوائى دفتر سوم در بيان جمع و تفریق میان نبي و ابيات الخ

تعالى تشريفا لهم وتشهرا لحالهم هذا قول صاحب التيسير \* والثاني ان المناققين كانوا يظهر  
هذا القول فيما بينهم لا عند المؤمنين فاخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بذلك  
هذا قول البغوي \* والثالث قول ابي السمود في الارشاد حيث قال هذا القول وان صدر  
عنهم بمحض من المؤمنين الناصحين لهم جوابا عن نصيحتهم لكن لا يقتضى كونهم مجاهرين  
لا منافقين فانه ضرب من الكفر أنيق وفن في التفاسق عريق لانه محتمل للشر كما ذكر في  
تفسيره وللخير بان يحمل على ادعاء الايمان كأيمان الناس وانكار ما احتموا به من التفاسق على  
معنى أنه من كما آمن السفهاء والمجانين الذين لا اعتداد بايمانهم لو آمنوا ولا تؤمن كما يمان الناس  
حتى تأمرون بذلك قد خاطبوا به الناصحين استهزاء بهم مراثين لارادة المعنى الاخير وهم  
يقولون على الاول فرد عليهم ذلك بقوله عز وجل ﴿ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون﴾  
انهم هم السفهاء ولا يحيطون بما عليهم من داء السفه والمؤمنون بايمانهم واخلاصهم هربوا  
من السفه وغبوا في العلم والحق وهم العلماء على الحقيقة والمستقيمون على الطريقة وهذا رد  
ومبالغة في تجهيلهم فان الجاهل بجمله الجازم على خلاف ما هو الواقع اعظم ضلالة واتم جهالة  
من المتوقع المعترف بجمله فانه ربما يعذر وتنفعه الآيات والنذر \* واعلم ان قوله تعالى ﴿وما  
يشعرون﴾ في الآية الاولى نفي الاحساس عنهم وفي الثانية نفي الفطنة لان معرفة الصالح والفساد  
يدرك بالفطنة وفي الآية الثالثة نفي العلم وفي نفيها على هذه الوجوه تنبيه لطيف ومعنى دقيق  
وذلك انه بين في الاول ان في استمالهم الحديعة نهاية الجهل الدال على عدم الحس وفي الثاني  
انهم لا يفتنون تنبيها على ان ذلك لازم لهم لان من لاحس له لافطنة له وفي الثالث انهم لا  
يعلمون تنبيها على ان ذلك ايضا لازم لهم لان من لافطنة له لاعلمه فان العلم تابع للعقل - كما حكي -  
ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام اتى اليه جبرائيل بثلاث تحف العلم والحياء والعقل  
فقال يا آدم اختم من هذا الثلاث ما تريد فاختر العقل فاشار جبريل الى العلم والحياء بالرجوع  
الى مقرها فقال انا كنا في عالم الارواح مجتمعين فلا نرضى ان يفترق بعضنا عن بعض في  
في الاشباح ايضا فنتبع العقل حيث كان فقال جبريل عليه السلام استقرا فاستقر العقل في  
الدماع والعلم في القلب والحياء في العين : قال المولى جلال الدين قدس سره

جملة حيوانا في انسان بكش \* جملة انسانا بكش از بهر هش

هش چه باشد عقل كل اى هو شمند \* عقل جز وى هش بود اما نزند

لطف او عاقل كند مر نيل را \* قهر او ابله كند قايل را [٢]

فليس بارع العاقل الى تحصيل العلم والمعرفة حتى يصل الى توحيد الفعل والصفة \* قال الامام  
التشيرى رحمه الله للعقل نجوم وهى للشيطان رجوم وللعلوم اثمار هى للقلوب انوار واستبصار  
وللمعارف شمس ولها على اسرار المعارف طلوع والعلم اللدنى هو الذى يفتح في بيت القلب  
من غير سبب مأوف من الخارج وللقلب بابان باب الى الخارج يأخذ العلم من الحواس وباب  
الى الداخل يأخذ العلم بالالهام فنل القلب كمثل الحوض الذى يجرى فيه انهار خمسة فلا  
يخلو ماؤه عن كدرة مادام يحصل ماؤه من الانهار الخمسة بخلاف ما اذا خرج ماؤه من

للخلافة في الارض باتباعكم الهوى وحرصكم على الدنيا ( قالوا انما نحن مصلحون ) لا يقبلون  
التصيحة غافلين عن حقيقتها : كما قال السعدى

كسى را كه پند ار درسر بود \* مبندار هر كز كه حق بشنود

ز علمش ملال آيد از وعظنتك \* شقايق بباران نرويد زسنگ

فكذبهم الله تعالى بقوله ( أأنهم هم المفسدون ) يفسدون صلاح آخرتهم باصلاح دنياهم  
( ولكن لا يشعرون ) اى لا شعور لهم بافساد حالهم وسوء اعمالهم وعظم وبالهم  
من خسار حسن صنيعهم وادعائهم بالصلاح على انفسهم كما قال الله تعالى ( قل هل ينسئكم  
بالاخرين اعمالا ) الآية : قال المولى جلال الدين قدس سره

اى كه خود را شير يزدان خوانده \* سالاها شد باسكى در مانده

چون كند آن سك براى توشكار \* چون شكار سك شد ستى آشكار

﴿ واذا قيل لهم ﴾ من طرف المؤمنين بطريق الامر بالمعروف اثر نهيهم عن المنكر تماما  
للصحح واكالا للارشاد فان كمال الايمان بمجموع الامرين الاعراض عما لا يبنى وهو المقصود  
بقوله تعالى ( لا تقصدوا في الارض ) والاتيان بما يبنى وهو المطلوب بقوله تعالى ﴿ آمنوا ﴾  
حذف المؤمن به لظهوره اى آمنوا بالله وباليوم الآخر او اريد افعلوا الايمان ﴿ كما آمن  
الناس ﴾ الكاف في محل النصب على انه نعت لمصدر مؤكد محذوف اى آمنوا ايمانا ماثالا  
لايمانهم فما مصدرية او كافة اى حققوا ايمانكم كما تحقق ايمانهم \* واللام في الناس للجنس  
والمراد به الكاملون في الانسانية العاملون بقضية العقل او للعهد والمراد به الرسول صلى الله  
تعالى عليه وسلم ومن معه او من آمن من اهل بلدتهم اى من اهل ضيعتهم كائن سلام  
واصحابه والمعنى آمنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متمحضا من شوائب النفاق ماثالا لايمانهم  
﴿ قالوا ﴾ مقابلين للامر بالمعروف بالانكار المنكر واصفين للمراجيح الرزان بصد واصفهم  
الحسان ﴿ أنؤمن كما آمن السفهاء ﴾ الهمة فيه للانكار واللام مشار بها الى الناس الكاملين  
او المعهودين او الى الجنس باسره وهم مندرجون فيه على رعمهم الفاسد والسفه خفة عقل  
وسخافة رأى يورثهما قصور العقل ويقابله الحلم والاناة وانما نسبوهم اليه مع انهم في الغاية  
القاصية من الرشد والرزانة والوقار لكمال انهماك انفسهم في السفاهة وتماديهم في الغواية  
وكونهم بمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فمن حسب الضلال هدى يسمى الهدى لا محالة  
ضلالا او لتحقير شأنهم فان كثيرا من المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موالى كصهيب وبلال  
او للتجلد وعدم المبالاة بمن آمن منهم على تقدير كون المراد بالناس عبدالله بن سلام وامثاله  
فان قيل كيف يصح النفاق مع المجاهرة بقوله ( أنؤمن كما آمن السفهاء ) قلنا فيه اقوال \*  
الاول ان المنافقين لعنهم الله كانوا يتكلمون بهذا الكلام في انفسهم دون ان يتطقوا به بألسنتهم  
لكن هتك الله تعالى استارهم واطهر اسرارهم عقوبة على عداوتهم وهذا كما اظهر ما  
اضمره اهل الاخلاص من الكلام الحسن وان لم يتكلموا به بالألسن تحقيرا لولايتهم قال الله  
تعالى ( يوفون بالنذر ) الى ان قال ( انما نضعكم لوجه الله ) وكان هذا في قلوبهم فاطهره الله

در اواخر دفتر نهم در بيان مثل شیطان ایستاده علیه بر درگاه رحمت

متمحضة عن شوائب الفساد واما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الصلاح لما في قلوبهم من المرض كما قال الله تعالى ﴿أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا﴾ فانكروا كون ذلك فسادا وادعوا كونه اصلاحا محضا وهو من قصر الموصوف على الصفة مثل انما زيد منطلق \* قال ابن التمجيد ان المسلمين لما قالوا لهم لانفسدوا توهموا ان المسلمين ارادوا بذلك انهم يخلطون الافساد بالاصلاح فاجابوا بانهم مقصرون على الاصلاح ليجاوزون منه الى صفة الافساد فيلزم منه عدم الخلط فهو من باب قصر الافراد حيث توهموا ان المؤمنين اعتقدوا الشركة فاجابهم الله تعالى بعد ذلك بما يدل على القصر القلبي وهو قوله تعالى ﴿الآن﴾ ايها المؤمنون اعملوا ﴿انهم هم المفسدون﴾ فانهم لما اتبوا لانفسدوا احدى الصفتين ونفوا الاخرى واعتقدوا ذلك قلب الله اعتقادهم هذا بان ثبت لهم مانقوه ونفي عنهم ما اتبوا والمعنى هم مقصرون على افساد انفسهم بالكفر والناس بالتعويق عن الايمان لا يتخطون منه الى صفة الاصلاح من باب قصر الشيء على الحكم فهم لا يعدون صفة الفساد والافساد ولا يلزم منه ان لا يكون غيرهم مفسدين ثم استدرك بقوله تعالى ﴿ولكن لا يشعرون﴾ انهم مفسدون للابدان بان كونهم مفسدين من الامور المحسوسة لكن لاحس لهم حتى يدركوه \* قال الشيخ في تفسيره ذكر الشعور بازاء الفساد اوفق لانه كالمحسوس عادة ثم فيه بيان شرف المؤمنين حيث تولى الله جواب المناقنين عما قالوه للمؤمنين كما كان في حق المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فان الوليد بن المغيرة قال له انه مجنون ففاه الله عنه بقوله ﴿ماتت بنعمة ربك بمجنون﴾ ثم قال في ذم ذلك اللعين ﴿وانطع كل حلاف مهين هاز مشاء بنميم مناع للخبر متعد ائيم عتل بعد ذلك زنيم﴾ اي حلاف حقير عياب يمشى بين الناس بالنيمة بخيل للمال ظالم فاجر غليظ القلب جاف ومع ذلك الوصف المذكور هو ولد الزنى وذلك لانه صلى الله عليه وسلم اتخذه وكيلا على اموره بمقتضى قوله ﴿فاتخذوه وكيلا﴾ فهو تعالى يكتفى مؤوته كما قال اهل الحائق ان خوارق العادات قلما تصدر من الاقطاب والحلفاء بل من وزرائهم وخلفائهم لقيامهم بالعبودية التامة واتصافهم بالفقر الكلى فلا يتصرفون لانفسد في شئ \* ومن جملة كالات الاقطاب ومن الله عليهم ان لا يتليهم بصحبة الجاهلاء بل يرزقهم صحبة العلماء الادباء الامناء يحملون عنهم افعالهم وينفذون احكامهم واقوالهم وذلك كما كان الكامل آصف بن برخيا وزير سليمان عليه الصلاة والسلام الذي كان قطب وقته ومتصرفا وخليفة على العالم فظهر منه ما ظهر من اتيان عرش بلقيس كما حكاها الله تعالى في القرآن \* وفي التأويلات النجمية ﴿واذا قيل لهم لاتفسدوا في الارض﴾ الاشارة في تحقيق الآيتين ان الانسان وان خلق مستعدا لخلافة الارض ولكنه في بداية الحلقة مغلوب الهوى والصفات النفسانية فيكون مائلا الى الفساد كما اخبرت عنه الملائكة وقالوا ﴿اتجعل فيها من يفسد فيها﴾ الآية فباوامر الشريعة ونواهيها يتخلص جوهر الخلافة عن معدن نفس الانسان فاهل السعادة وهم للمؤمنون يتقادون للدعوى الى الحق ويقبلون الاوامر والنواهي واهل الشقاوة وهم الكافرون المنافقون يمرقون من الدين ويتبعون الهوى واذا قيل لهم لاتفسدوا في الارض اى لاتسعوا في افساد حسن استعدادكم وصلاحياتكم

تانيك ندانی که سخن عین صوابست \* باید که بگفتن دهن ازهم نکشایی  
 کراست سخن کویی و در بند بمانی \* به زانکه دروغت دهد از بند رهایی  
 واعلم ان المراد بالكذب في الحقيقة الكذب في العبودية والقيام بحقوق الربوبية كما للمنافقين  
 ومن يخذو حذوهم ولا يصح الاقضاء بآداب الكذب مطلقا ولا يعتمد عليهم فانهم يحجرون  
 الى الهلاك والفراق عن مالك الاملاك : قال في المنوى

صبح كاذب كاروانهارا زده است \* که بسوی روز بیروی آمده است  
 صبح کاذب خلق را رهبر مباد \* کو دهد بس کاروانهارا بباد

قال القاشانی في تأويل الآية في قلوبهم حجاب من حجب الرذائل النفسانية الشيطانية والصفات  
 البشرية عن تجليات الصفات الحقايقية ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (في قلوبهم مرض) وهو التفتت  
 الى غير الله ﴿ فزادهم الله مرضا ﴾ اي زاد مرض الالتفات على مرض خداعهم فخرموا من الوصول  
 والوصال ﴿ ولهم عذاب اليم ﴾ من حرمان الوصول الى الله تعالى ﴿ بما كانوا يكذبون ﴾ بقولهم انا  
 آما بالله فانهم ليسوا بمؤمنين حقيقة والايان الحقيقي نور اذا دخل القلب يظهر على المؤمن  
 حقيقته كما كان لجارته لمسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ كيف أصبحت يا حارثة ﴾ قال أصبحت  
 مؤمنا حقا قال ﴿ يا حارثة ان لكل حق حقيقة فاحقيقة ايمانك ﴾ قال اعرضت نفسي عن الدنيا  
 اي زهدت وانصرفت فظاماً نهارها واسهر ليلها واستوى عندى حجرها وذهبها وكأني  
 انظر الى اهل الجنة يتزاورون والى اهل النار ينصاعون وكأني انظر الى عرش ربي بارزا  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ اصبت فالزم ﴾ : قال في المنوى

اهل صيقل رسته اند از بوورنك \* هر دمى بنند خوڤى بى درنك  
 نقش و قشر علم را بگذاشتند \* رايت عين اليقين افراشتند  
 بر ترنداز عرش و كرسى و خلا \* ساكنان مقعد صدق خدا  
 علم كان نبود زهوبى واسطه \* آن نپايد همچورنك ماشطه [٣]

﴿ واذ قيل لهم ﴾ اي قال المسلمون لهؤلاء المنافقين ﴿ لا تفسدوا في الارض ﴾ اسناد قيل  
 الى لا تفسدوا اسناده الى لفظه كانه قيل واذ قيل لهم هذا القول كقولك الف ضرب من  
 ثلاثة احرف \* والفساد خروج الشئ عن الاعتدال والصلاح ضده وكلاهما يعمان كل ضار  
 ونافع والفساد في الارض تهيج الحروب والفتن المستتعبة لزوال الاستقامة عن احوال  
 العباد واختلال امر المعاش والمعاد والمراد بمانهوا عنه ما يؤدى الى ذلك من افشاء امرار  
 المؤمنين الى الكفر و اغرائهم عليه وغير ذلك من فنون الشرور فلما كان ذلك من صنعهم  
 مؤديا الى الفساد قيل لا تفسدوا كما يقول الرجل لا تقتل نفسك بيدك ولا تلاق نفسك في النار  
 اذا اقدم على ماهذه غايته وكانت الارض قبل البعثة يعلن فيها بالمعاصي فلما بعث الله النبي  
 صلى الله عليه وسلم ارتفع الفساد وصلحت الارض فاذا اعلنوا بالمعاصي فقد افسدوا في الارض  
 بعد اصلاحها كفي تفسير ابي الليث ﴿ قالوا انما نحن مصلحون ﴾ جواب لاذا ورد للناصح  
 على سبيل المبالغة والمعنى انه لا يصلح مخاطباً بذلك فان شأننا ليس الا الاصلاح وان حالنا

(فرادهم الله) دعاء عليهم \* فان قلت فكيف يحمل على الدعاء والدعاء للعاجز عرفا والله تعالى  
مزه عن العجز قلت ههنا تعليم من الله عباده انه يجوز الدعاء على المنافقين والطرده لهم لانهم  
شر خلق الله لانه اعد لهم يوم القيامة الدرك الاسفل من النار وهذا كقوله تعالى (قاتلهم الله \*  
ولعنهم الله) \* ولهم \* في الآخرة \* عذاب اليم \* يصل اليه الى القلوب وهو بمعنى المؤلم  
يفتح اللام على انه اسم مفعول من الايلام وصف به العذاب للمبالغة وهو في الحقيقة صفة المعذب  
يفتح الذاك المعجمة كما ان الجدل للجاد في قولهم جدجده وجه المبالغة افادة ان الالم بلغ الغاية حتى  
سرى المعذب الى العذاب المتعلق به \* بما كانوا يكذبون \* الباء للسببية واللمقابلة وما مصدرية  
داخلة في الحقيقة على يكذبون وكلمة كانوا متحمة لافادة دوام كذبهم وتجدده اى بسبب كذبهم  
المتجدد المستمر الذى هو قولهم آمانا الخ وفيه رمز الى قبح الكذب وساجته وتخيل ان العذاب  
الاليم لاحق بهم من اجل كذبهم نظرا الى ظاهر العبارة المتخيلة لانفراده بالسببية مع احاطة علم  
السامع بان حقوق العذاب بهم من جهات شتى وان الاقتصار عليه للاشعار بنهاية قبحة والتفريع عنه  
\* والكذب الاخبار بالثبوت على خلاف ماهوبه وهو قبيح كله \* واما ماروى ان ابراهيم عليه  
السلام (كذب ثلاث كذبات) فالمراد به التعريض لكن لماشابه الكذب في صورته سعى به واحدى  
الكذبات \* قوله (انى سقيم) اى ذاهب الى السقم او الى الموت اوسيسقم لمايجد من الغيظ فى  
اتخاذهم التجوم آلهة قاله ليركوه من الذهاب معهم الى عيدلهم حتى يخلوا سبيله فيكسر  
اصنامهم \* والثانية قوله (بل فعله كبيرهم) هذا على الفرض والتقدير على سبيل الازمام كانه قال  
لو كان الها معبودا وجب ان يكون قادرا على ان يفعله فاذا لم يكن قادرا عليه يكون عاجزا  
والعاجز بمعزل عن الالهية واستحقاق العبادة فكيف حالكم فى العكوف عليه فهذا القول  
تهمك بمقولهم \* واثلتها قوله فى حق زوجته سارة رضى الله عنها (هذه اختي) والمراد منه  
الاخوة فى الدين وغرضه منه تخليصها من يد الظالم لان من دين ذلك الملك الذى يتدين به  
فى الاحكام المتعلقة بالسياسة لايتعرض للانذوات الازواج لان من دينه ان المرأة اذا اختارت  
الزوج فالسلطان احق بها من زوجها واما اللاتى لازواج لهن فلاسبيل عليهن الاذا رضين  
\* واما قوله (هكذا ربي) فهو من باب الاستدراج وهو اراءه العنان مع الحضم وهو نوع من  
التعريض لان الغرض منه حكاية قولهم كذا فى حواشى ابن تمجيد \* واعلم ان الكذب  
من قبائح الذنوب وفواحش العيوب ورأس كل معصية بها يتكدر القلوب وابيض الاخلاق  
انه بجانب للإيمان يعنى الايمان فى جانب والكذب فى جانب آخر مقابل له وهذا كناية عن كمال  
البعد بينهما وفى الحديث (مالي اراكم تتهافون فى الكذب تهافت الفراش فى النار كل الكذب  
مكتوب كذبا لامحالة الا ان يكذب الرجل فى الحرب فان الحرب خدعة او يكون بين رجلين  
شحناء فيصلح بينهما او يحدث امرأته ليرضيها) مثل ان يقول لاحد احب الى منك وكذا  
من جانب المرأة فهذه الثلاث وردفيها صريح الاستثناء وفى معناها ما داها اذا ارتبط بمقصود  
صحيح له او لغيره كما قيل بالفارسية « دروغ مصلحت آميزه از راست فتنه آنكيز »  
لكن هذا فى حق الغير واما فى حق نفسه فالصدق اولى وان لزم الضرر : كقَالَ السعدي

بأعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيرا) وانا  
يقال لهم ذلك لان عملهم في الدنيا كان على وجه الخداع فيعاملون في الآخرة على وجه  
الخداع كذا في تنبيه الغافلين : قال السعدي

چه قدر آورد بنده نزد رئيس \* كه زير قبا دارد اندام پيس

\* وفي التأويلات التجمية الاشارة ان الله تعالى لما قدر لبعض الناس الشقاوة في الازل اثم برذر  
سر القدر المستور في اعماله ثمرة مخادعة الله في الظاهر ولا يشعر ان الخداع نتيجة بذسر القدر  
بطريق تزيين الدنيا في نظره وحب شهواتها في قلبه كما قال تعالى ﴿ زين للناس حب الشهوات ﴾  
الآية فانخدع بزينة الدنيا وطلب شهواتها عن الله وطلب السعادة الاخرية فعلى الحقيقة  
هو الخداع الممكور كما قال تعالى ﴿ يخادعون الله وهو خادعهم ﴾ فعلى هذا ﴿ وما يخدعون الا انفسهم ﴾  
حقيقة في صورة مخادعتهم الله والذين آمنوا لانهم كانوا قبل مخادعتهم الله مستوجبين النار  
بكفرهم مع امكان ظهور الايمان منهم فلما شرعوا في اظهار النفاق بطريق الخداع نزلوا  
بقدم النفاق الدرك الاسفل من النار فابطلوا استعداد قبول الايمان وامكانه عن انفسهم  
فكانت مفسدة خداعهم ومكرهم راجعة الى انفسهم ﴿ وما يشعرون ﴾ اى ليس لهم الشعور  
بسر القدر الازلى وان معاملتهم في المكر والخداع من نتائجه لان في قلوبهم مرضا ومرض  
القلب ما يفهم من شعور سر القدر ﴿ في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ﴾ زاد يجي متديا  
كما في هذه الآية ولازما كما في قوله تعالى ﴿ فارسلناه الى مائة الف او يزيدون ﴾ والمرض حقيقة  
فيما يعرض للبدن فيخرجه عن الاعتدال اللائق به ويوجب الخلل في افعاليه ويؤدى الى  
الموت ومجاز في الاعراض النفسانية التي تخل بكمالها كالجهل وسوء العقيدة والحسد  
والضعفة وحب المعاصي وغير ذلك من فنون الكفر المؤدى الى الهلاك الروحاني لانها مانعة  
عن نبيل الفضائل او مؤدية الى زوال الحياة الحقيقية الابدية والآية الكريمة تحتلها فان  
قلوبهم كانت متألة تحرقا على مافات عنهم من الرياسة وحسدا على ما يرون من ثبات امر  
الرسول عليه السلام واستعلاء شأنه يوما فيوما فزاد الله غمهم بما زاد في اعلاء امره ورفع  
قدره وان نفوسهم كانت مؤوفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبي عليه السلام ونحوها  
فزاد الله ذلك بان طبع على قلوبهم لعله تعالى بانه لا يؤثر فيها التذكير والانذار وازدياد  
التكاليف الشرعية وتكرير الوحي وتضاعف التصرفات كما ازاد التكاليف بزول الوحي  
يزدادون كفرا وقد كان يشق عليهم التكلم بالشهادة فكيف وقد لحقتهم الزيادات وهي وظائف  
الطاعات ثم العقوبة على الجنابات فازدادوا بذلك اضطرابا على اضطراب وارتيابا على ارتياب  
وزدادون بذلك في الآخرة عذابا على عذاب قال تعالى ﴿ زدناهم عذابا فوق العذاب ﴾ المؤمنون  
لهم في الدنيا ما قال ﴿ ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ﴾ وفي العقبي ما قال ﴿ ويزيدهم من فضله ﴾ \* قال  
القطب العلامة امراض القلب امامتعلقة بالدين وهو سوء الاعتقاد والكفر او بالاخلاق  
وهي امار ذائل فعلية كالغل والحسد واما رذائل انفعالية كالضعف والجبن فحمل المرض  
او لاعلى الكفر ثم على الهيآت الفعلية ثم على الهيآت الانفعالية ويحتمل ان يكون قواه تعالى



دائرة فعلهم مقصورة عليهم ومن حافظ على الصيغة قال ومايعاملون تلك المعاملة الشبيهة بمعاملة المخادعين الا انفسم لان ضررها لا يبحق الا بهم ووبال خداعهم راجع اليهم لان الله تعالى يطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على تفاقهم فيفضحون في الدنيا ويستوجبون العقاب في العقبى : قال المولى جلال الدين قدس سره

بازى خود ديدى اى شطرنج باز \* بازى خصمت بين دور ودراز

وقيل يعاملهم على وفق ماعاملوا وذلك فيما جاء انهم اذا القوا في النيران وعذبوا فيها طويلا من الزمان استغاثوا بالرحن قيل لهم هذه الابواب قد فتحت فاخرجوا فيبادرون الى الابواب فاذا انتهوا اليها اغلقت دونهم واعيدوا الى الآبار والتوايت مع الشياطين والطواغيت قال تعالى ﴿انهم يكيدون كيدا واكيدا كيدا﴾ وفي الحديث (يؤمر بنفر من الناس يوم القيامة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما عدا الله تعالى لاهلها نودوا ان اصرفوهم عنها لانسبب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة مارجع الاولون والآخرون بمثلا فيقولون ياربنا لو ادخلتنا النار قبل ان تربنا ما ربتنا من ثواب ما عددت لاوليائك فيقول ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بى بازتمونى بالعظائم فاذا لقيتم الناس لقيتموهم محبتين تراؤن الناس وتظهرون خلاف ما تنطوى قلوبكم عليه هبتم الدنيا ولم تهابونى اجلتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوالى) يعنى لاجل الناس فالיום اذ يقفكم أليم عذابى مع ما حرمتكم يعنى من جزيل ثوابى كذا فى روضة العلماء وتبته الغافلين ﴿وما يشعرون﴾ حال من ضمير ما يندعون اى يقتضرون على خدع انفسهم والحال انهم ما يحسون بذلك لتماذيبهم فى الغفلة والغواية جعل طوق وبال الخداع ورجوع ضرره اليهم فى الظهور كالحسوس الذى لا يخفى الا على مؤوف الحواس وهذا تنزيل لهم منزلة الجمادات وحظ من مرتبة البهائم حيث سلب منهم الحس الحيوانى فهم ممن قيل فى حقهم بل هم اضل فلا يشعرون ابلغ وانسب من لا يعلمون \* والشعور الاحساس اى علم الشئ علم حس ومشاعر الانسان حواسه سميت به ليكون كل حاسة محلا للشعور والعظة فيه ان المناق عمل ماعمل وهو لا يعلم بوبال ماعمل والمؤمن يعلم به فاعذره عند ربه ثم فى هذه الآيه نفى العلم عنهم وفى قوله ﴿وتكنتمون الحق واتم تعلمون﴾ اثبات العلم لهم والتوفيق بينهما انهم علموا به حقيقة ولكن لم يعملوا بما علموا فكأنهم لم يعلموا وهو كقوله عز وجل ﴿صم بكم عمى﴾ فكانوا ناطقين سامعين ناظرين حقيقة لكن لم ينتفعوا بذلك فكانوا كأنهم صم بكم عمى فذوالآلة اذا لم ينتفع بها فهو وعادم الآلة سواء والعالم الذى لا يعمل بعلمه فهو والجاهل سواء والغنى الذى لا ينتفع بماله فهو والفقير سواء فاثبات العلم للكفار الزام الحجة وذكر الجهل اثبات المنقصة بخلاف المؤمنين فان اثبات العلم لهم اثبات الكرامة وذكر الجهل تلقين عذر المنصية كذا فى التيسير \* فعلى المؤمن ان يتحلى بالعلم والعمل، ويحتب عن الخطأ والزلل ويطيع ربه خالصا لوجهه الكريم ويعبده بقلب سليم وفى الحديث (ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر) قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال (الرياء يقول الله تعالى يوم يجازى العباد

كذا في الرسالة المسماة بالامر المحكم المربوط فيما يلزم اهل طريق الله من الشروط للشيخ الاكبر  
قدس سره الاطهر فظهر من هذا ان الاسرار لا توهب الا للامناء والانوار لا تفيض الا  
على الابداء : قال الحافظ قدس سره

حديث دوست نكويم مكر بمحضرت دوست \* كه آشنا سخن آشنانكه دارد

وفي التأويلات النجمية (ومن الناس) هم الذين نسوا الله ومعاهده يوم الميثاق فمنهم (من  
يقول آمنا بالله) يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فان الايمان الحقيقي ما يكون من  
نور الله الذي يقذفه الله في قلوب خواصه (وباليوم الآخر) اي بنور الله يشاهد الآخرة  
فيؤمن به فمن لم ينظر بنور الله فلا يكون مشاهدا لعالم النيب فلا يعلم النيب فلا يكون  
مؤمنا بالله وباليوم الآخر ولهذا قل (وما هم بمؤمنين) اي بالذين يؤمنون من نور الله تعالى  
وفيه معنى آخر وما هم بمستعدين للهداية الى الايمان الحقيقي لانهم في غاية الغفلة والخذلان  
انتهى ﴿يخادعون الله﴾ بيان ليقول في الآية السابقة وتوبيخ لما هو غرضهم بما يقولون  
او استتاف وقع جوابا عن سؤال بنساق اليه الذهن كانه قيل ما لهم يقولون ذلك وهم غير  
مؤمنين فقيل يخادعون الخ اي يخدعون وانما اخرج في زنة فاعل للمبالغة وخذاعهم مع الله  
سبحانه ليس على ظاهره لانه لا تخفى عليه خافية ولانهم لم يقصدوا خديعته بل المراد اما تخادعة  
رسوله على حذف المضاف او على ان معاملة الرسول معاملة الله من حيث انه خليفته في ارضه  
والناطق عنه باوامره ونواهيه مع عباده فيه رفع درجة النبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل  
خذاعه خذاعه واما ان صورة صنعهم مع الله من اظهار الايمان واستبطان الكفر وضع الله معهم  
من اجراء احكام السلمين عليهم وهم عنده تعالى اخبت الكفار واهل الدرك الاسفل من  
النار استدرجا لهم وامثال الرسول والمؤمنين امر الله تعالى في اخفاء حالهم واجراء حكم  
الاسلام عليهم مجازاة لهم بمثل صنيعهم صورة صنع المخادعين فتكون المخادعة بين الاثنين  
والخدع ان يوهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه ليوقعه فيه من حيث لا يحتسب او يوهمه  
المساعدة على ما يريد هويه ليفتر بذلك فينجو منه بسهولة من قولهم صب خادع وخدع  
وهو الذي اذا امر الحارث يده على باب حجره يوهمه الاقبال عليه فيخرج من بابه الآخر  
وكلا المعنيين مناسب للمقام فانهم كانوا يريدون بما صنعوا ان يطعموا على اسرار المؤمنين  
فيذبوها الى مناذيرهم اي يشيعوها الى مخالفتهم واعدائهم وان يدفعوا عن انفسهم ما يصيب  
سائر الكفرة من القتل والتهب والاسر وان ينالوا به نظام مصالح الدنيا جميعا كأن يفعل بهم  
ما يفعل بالمؤمنين من الاعطاء ﴿والذين آمنوا﴾ اي يخادعون المؤمنين بقولهم اذا رأوهم  
آمنا وهم غير مؤمنين وهو عطف على الاول ويجوز حمله على الحقيقة في حقهم فانه وسعهم  
كذا في التيسير ﴿وما يخادعون الا انفسهم﴾ النفس ذات الشيء حقيقة وقد يقال للروح  
لان نفس الحى به وللقلب لانه محل الروح او متعلقه وللدن لان قوامها به وللماء ايضا لشدة  
حاجتها اليه والمراد هنا هو المعنى الاول لان المقصود بيان ان ضرر مخادعتهم راجع اليهم  
لا يخطأهم الى غيرهم اي يفعلون ما يفعلون والحال انهم ما يضررون بذلك الا انفسهم فان

زيادة زادوها على الكفر لا بآبى دخولهم تحت هذا الجنس فان الاجناس انما تتوسع بزيادات  
 يختلف فيها ابعاضها فعلى هذا تكون الآية تقسما للقسم الثانى ﴿ آمنا بالله ﴾ اى صدقا  
 بالله ﴿ وباليوم الآخر ﴾ والمراد باليوم الآخر من وقت الحشر الى المالا يتامى اى الوقت الدائم  
 الذى هو آخر الاوقات المنقضية والمراد به البعث او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل  
 النار النار لانه آخر الايام المحدودة اذ لا حد وراءه وسعى بالآخر لتأخره عن الدنيا  
 وتخصيصهم للايمان بهما بالذكر له ادعاء انهم قد حازوا الايمان من قطريه واحطابوا به من  
 طرفيه وايدان بانهم منافقون فيما يظنون فيه فكيف بما يقصدون به التفاق لان القوم كانوا  
 يهودا وكانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر ايمانا كليا ايمان لاعقداهم التشبيه واتخاذ الولد  
 وان الجنة لا يدخلها غيرهم وان النار لن تمسهم الاياما معدودة وغيرها ويرون المؤمنين انهم  
 آمنوا مثل ايمانهم وحكاية عبارتهم لبيان كمال خبثهم فان ما قالوه لو صدر عنهم لا على وجه  
 الحداع والتفاق وعقيدتهم عقيدتهم لم يكن ذلك ايمانا فكيف وهم يقولونه تمويهها على  
 المسلمين واستهزاء بهم فكان خبثا الى خبث وكفرا الى كفر ﴿ وما هم بمؤمنين ﴾ ما نأبئة  
 عن ليس ولهذا عقب بالباء اى ليسوا بمصدقين لانهم يضمرون خلاف ما يظهرون بل هم  
 منافقون وفى الحكم عليهم باتهم ليسوا بمؤمنين نفى ما ادعوه على سبيل البت والقطع لانه  
 نفى اصل الايمان منهم بادخال الباء فى خبر ما ولذا لم يقل وما هم من المؤمنين فان الاول ابلغ  
 من الثانى \* دلت الآية على ان الدعوى مردودة اذا لم يقم عليها دلائل الصحة قال قائلهم  
 من تحلى بغير ما فيه فضح الامتحان ما يدعيه فان من مدح نفسه ذم ومن ذم نفسه مدح  
 قال فرعون عليه لعنات الله (وانا من المسلمين) فقيل وكنت من المفسدين وقال يونس عليه  
 السلام (انى كنت من الظالمين) فقيل له (فلولانه من المسيحين) : قال الحافظ قدس سره

خوش بود گر محك تجربه آيد بيمان \* تاسيه روى شود هر كه دروغش باشد

– حكي – ان شيخا كان له تلميذ يدعى انه امين والشيخ يعلم منه خلاف ذلك وهو يرد على  
 الشيخ فى ذلك ويدعى الامانة ويطلب منه ان يكشف له سرا من اسرار الله تعالى فاخذ  
 الشيخ يوما تلميذا من اصحابه وخباه فى بيت وعمد الى كبش فذبحه والقاه فى عدل ودخل  
 ذلك التلميذ المدعى فرأى الشيخ ملطحا بالدماء والعدل امامه والسكين فى يده فقال له  
 يا سيدى ماشأك فقال له غاظنى فلان يعنى ذلك التلميذ فقتله يعنى التلميذ يعنى بقتله مخالفة  
 هواه حتى لا يكذب الشيخ فتخيل التلميذ انه فى العدل فقال الشيخ هذه امانة فاستر على  
 وادفن معى هذا المذبح الذى فى هذا العدل فدفعه معه فى الدار وقصد الشيخ نكابة ذلك  
 التلميذ وان يفعل معه ما يخرج به وجاء ابوذلك المحبوه يطلب ابنه فقال له الشيخ هو عندى  
 فضى الرجل فلما كبر على الرجل نكابة الشيخ مثنى الى والد ذلك المحبوه واخبره ان الشيخ  
 قتله ودفعه معه ورفع ذلك الى السلطان فتوقف السلطان فى ذلك الامر لما يعرفه من جلالة  
 الشيخ وبعث اليه بالقاضى والفقيه واخذ ذلك التلميذ يسب الشيخ ووقف الشهود حتى  
 حضروا الى العدل فعاينوا الكبش وخرج التلميذ المحبوه واقتضح وندم حيث لا ينبغه التدم

الاخلاق وهى مستورة فيها فتخرج مع ثمرة الاعمال وهى الاقرار والانكار والايان والكفر فيحتم ظهور سر القدر وهو السعادة او الشقاوة بثمره الايمان او الكفر فيظهر سر القدر عند الحتم بالسعادة او الشقاوة فالذين (ختم الله على قلوبهم) انما حتم بخاتم كفرهم وان كان نقش خاتمهم هو الاحكام الازلية وسر القدر حتى حرموا من دولة الوصال وبه حتم (على سمعهم) حتى لم يسمعوا خطاب الملك ذى الجلال (وعلى ابصارهم غشاوة) من العمى والضلال فلم يشاهدوا ذلك الجمال والكمال فلهم حرمان مقيم (ولهم عذاب عظيم) لانهم منعوا من مرادهم وهو العلى العظيم فعظم العذاب يكون على قدر عظمة المراد المنوع منه انتهى ما فى التأويلات ﴿ ومن الناس ﴾ لما افتتح سبحانه وتعالى كتابه بشرح حاله وساق ليانه ذكر الذين اخلصوا دينهم لله وواطأت فيه قلوبهم ألتستهم وتى باضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا نك بالقسم الثالث المذبذب بين القسمين وهم الذين آمنوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم تكميلا للتقسيم وهم اى المنافقون اخبت الكفرة وانغضهم الى الله لانهم موهوا الكفر وخلطوا به خداعا واستهزاء ولذلك طول فى بيان خبتهم \* قال القاشانى الاقتصار فى وصف الكفار المصيرين المطبوع على قلوبهم على آيتين والاطباب فى وصف المنافقين فى ثلاث عشرة آية للاضراب عن اولئك صفحا اذ لا ينبج فيهم الكلام ولا يجدى عليهم الخطاب واما المنافقون فقد ينبج فيهم التوبيخ والتعير وعسى ان يرتدعوا بالتشنيع عليهم وتفضيع شأنهم وسيرتهم وتهجير عادتهم وخبث نيتهم وسريرتهم وينهوا بقيق صورة حالهم وتفضيحهم بالتمثيل بهم وبطريقتهم قتلين قلوبهم وتقاد نفوسهم وتركى بواطنهم وتضمحل رذائلهم فيرجعون عما هم عليه ويصيرون من المستثنى فى قوله تعالى (الالذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما) \* والناس اسم جمع للانسان سمي به لانه عهد اليه فنسى قال تعالى (ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما) ولذلك جاء فى تفسير قوله تعالى (ان الانسان لربه لكنود) اى نساء للنم ذكار للمحن وقيل لظهوره من آس اى ابصر لانهم ظاهرون مبصرون ولذلك سموا بشرا كما سمي الجن جنبا لاجتنانهم اى استتارهم عن عين الناس وقيل هو من الانس الذى هو ضد الوحشة لانهم يستأنسون بامثالهم او يستأنس ارواحهم بابدانهم وابدانهم بارواحهم واللام فيه للجنس ومن فى قوله ﴿ من يقول ﴾ موصوفة اذ لا عهد فكانه قال ومن الناس ناس يقولون اى يقرون باللسان والقول هو التلفظ بما يفيد ويقال بمعنى القول وللمعنى المتصور فى النفس المعبر عنه باللفظ وللرأى وللمذهب مجازا ووحيد الضمير فى يقول باعتبار لفظ من وجمعه فى قوله (أما) وقوله (وما هم) باعتبار معناها لان كلمة من تصلح للواحد والجمع او اللام فيه للعهد والمعهود هم الذين كفروا ومن موصولة مراد بها عبدالله بن ابى بن سلول واصحابه ونظراؤه من المنافقين حيث اظهروا كلمة الاسلام ليسلموا من التبي عليه السلام واصحابه واعتقدوا خلافها واكثرهم من اليهود فانهم من حيث انهم صمموا على التفاق دخلوا فى عداد الكفار المحتموم على قلوبهم واختصاصهم

فقالوا له كذلك يجده الناس قال فإذا قيّمه قالوا قيّمه لك ان تطيع الله فلا تعصيه فدعا من كان في بلده من العلماء والصلحاء فقال لهم كونوا بمحضرتي ومجلسي فأرأيتم من طاعة الله فأثروني ومارأيتم من المعصية فازجروني عنها ففعل ذلك فاستقام له الملك اربعمائة سنة ثم ان ابليس اتاه يوما على صورة رجل وقال له من انت قال الملك رجل من بني آدم قال لو كنت من بني آدم لمت كما تموت بنسوا آدم ولكنك اله فادع الناس الى عبادتك فدخل في قلبه شيء ثم صعد المنبر فقال ايها الناس اني اخفيت عليكم امرا حان اظهاره وهو اني ملككم منذ كذا سنة ولو كنت من بني آدم لمت ولكني اله فاعبدوني فاوحى الله الى نبي زمانه وقال اخبره اني استقمتم له ما استقام لي فتحول من طاعتي الى معصيتي فعزتي وجلالي لاسطنن عليه بخت نصر ولم يتحول عن ذلك فسلطه عليه فنضرب عنقه وأوقر من خزينته سبعين سفينة من ذهب : قال المولى جلال الدين قدس سره

جز عنایت که کشاید چشم را \* جز محبت که نشاند خشم را

جهد بی توفیق خود کس را مباد \* در جهان والله اعلم بالرشاد

وفي التأويلات النجمية في الحتم اشارة الى بداية سوابق احكام القدر بالسعادة والشقاوة على وفق الحكمة والارادة الازلية للخليفة كما قال تعالى ( فمنهم شقي وسعيد ) مع حسن استعداد جميعهم بقبول الايمان والكفر ولهذا لما خاطب الحق ذراتهم بخطاب الست بربكم قالوا بلى جميعا ثم اودع الله الذرات في القلوب والقلوب في الاجساد والاجساد في الدنيا في ظلمات ثلاث وكانت روزنة القلوب كلها مفتوحة الى عالم الغيب بواسطة الذرات المودعات التي سمعت خطاب الحق وشاهدت كمال الحق الى وقت ولادة كل انسان كما قال عليه السلام ( كل مولود يولد على فطرة الاسلام فاواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه ) وفيه اشارة الى ان الله يكل الاشقياء الى تربية الوالدين في معنى الدين حتى ياتقنوهم تقليد ما لقوا عليه آباءهم من الضلالة فيضلوهم كما قال تعالى ( اتم و اباؤكم في ضلال مبين ) فكانت تلك الشقاوة المقدرة مضرة في ضلالة التقليد والصفات النفسانية الظلمانية والهوى والطبيعة ثم جعل تأثيرها وظلمتها وريتها يندرج الى القلوب فيقسها ويسودها ويغطيها ويسد روزنتها الى الذرات فيعميها ويصمها حتى لا يبصر اهل الشقاوة ببصر الذرات من الحق ما كانوا يبصرون ولا يسمعون بسمع الذرات من الحق ما كانوا يسمعون فينكرون على الانبياء ويكفرون بهم وبما يدعونهم اليه فيختم الله شقاوتهم بكفرهم هذا ويطبع به على قلوبهم كقولته تعالى ( بل طبع الله عليها بكفرهم ) فسر القدر مستور لا يطالع عليه احد الا الله فيظهر آثار السعادة باقرار السعداء ويظهر آثار الشقاوة بانكار الاشقياء وكفرهم من القدر كالبذر في الارض مستور فظهر الشجرة منه وهو في الشجرة مستور فيخرج مع الاغصان من الشجرة وهو في الاغصان مستور حتى يخرج مع الثمرة من الاغصان وهو في الثمرة مستور حتى يظهر من الثمرة فيختم ظهور البذر بالثمرة فكذلك سر القدر وهو بذر السعادة او الشقاوة مستور في علم الله تعالى فظهر شجرة وجود الانسان منه والسعادة والشقاوة مستورة فيها فتخرج مع اغصان

القوة الباصرة وعلى العضوين وهو المراد هنا لانه اشد مناسية للتغطية ﴿ غشاوة ﴾ اى غطاه ولا تنشية على الحقيقة وانما المراد بها احداث حالة تجعل ابصارهم بسبب كفرهم لا يتجلى الآيات المنصوبة فى النفس والآفاق كما تختليها عين المستبصرين وتصير كأنها غطى عليها وحيل بينها وبين الابصار ومعنى التكثير ان على ابصارهم ضربا من الغشاوة خارجا بما يتعارفه الناس وهى غشاوة التعامى عن الآيات \* قوله غشاوة مبتدأ مؤخر خبره المقدم قوله وعلى ابصارهم ولما اشترك السمع والقلب فى الادراك من جميع الجوانب جعل ما يمتعها من خاص فعلهما الحتم الذى يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار بما يختص بجهة المقابلة جعل المانع لها عن فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة \* قال فى التيسير انما ذكر فى الآية القلوب والسمع والابصار لان الخطاب كان باستعمال هذه الثلاثة فى الحق كما قال تعالى ﴿ أفلا تعقلون أفلا تبصرون أفلا تسمعون ﴾ ﴿ ولهم عذاب عظيم ﴾ اى عقوبة شديدة القوة ومنه العظم والعذاب كالنكال بناء ومعنى يقال اعذب عن الشيء اذا امسك عنه وسعى العذاب عذابا لانه يمنع عن الجناية اذا تأمل فيها العاقل ومنه الماء العذب لمانه يقع العطش ويردعه بخلاف الملح فانه يزيد ويدل عليه تسميتهم اياه نقاخا لانه يتفخ العطش اى يكسره وفرانا لانه يرفقه على القلب يعنى الفرات وهو الماء العذب مأخوذ من الرفت وهو قلبه وقيل انما سمي به لانه جزاء ما استعذبه المرؤ بطبعه اى استطابه ولذلك قال فدوقوا عذابي وانما يذاق الطيب على معنى انه جزاء ما استطابه واستحلاه بهواه فى الدنيا \* والعظيم تقيض الحقيق والكبير تقيض الصغير فكان العظيم فوق الكبير كان الحقيق دون الصغير \* قال فى التيسير عظيم اى كبير او كثير اودائم وهو التعذيب بالنار ابدانهم عظمه باهواله وبشدة احواله وكثرة سلسله واغلاله فتكون هذه الآية وعيدا وبيانا لما يستحقونه فى الآخرة وقيل هو القتل والاسر فى الدنيا والتحريق بالنار فى العقبى ومعنى التوصيف بالعظيم انه اذا قيس سائر ما يجانسه قصر عنه جميعه ومعنى التكثير ان لهم من الآلام نوعا عظيما لا يعلم كنهه الا الله عز ورجن \* فعلى العاقل ان يجتنب عما يؤدى الى العذاب الاليم والعقاب العظيم وهو الاصرار على الذنوب والاكباب على اقران الخطيأت والعيوب \* قيل فى سبب الحفظ من هذه العقوبة التى هى الحتم على الكيس فلا يمتعه عن حق ووضع الحتم على اللسان فلا يطلقه فى باطل قال السعدى

بكمراه كفتن نكو ميروى \* كناه بزر كست وجور قوى

مكوشهدشيرن شكر فاقتست \* كسى را كه سقمونيا لاقتست

قال النبي صلى الله عليه وسلم (ان هذه التلويب تصدأ كما يصدأ الحديد) قيل وما جلاؤها قال (تلاوة القرآن وكثرة ذكر الله وكثرة ذكر الموت) وامهات الخطايا ثلاث الحرص والحسد والكبر فحصل من هؤلاء ست فصارت تسعا الشعب والنوم والراحة وحب المال وحب الجاه وحب الرياسة فحب المال والرياسة من اعظم ما يجرب صاحبه الى الكفر والهلاك - حكي - ان ملكا شابا قال انى لاجد فى الملك لذة فلا درى ا كذلك يجذب الناس انا انا اجده

عند اهل الحق عقوبة من الله تعالى لاتمنع العبد من الايمان جبوا ولا تحمله على الكفر  
 كرها بل هي زيادة عقوبة له على سوء اختياره وتماديه في الكفر وإصراره يحرم بهامن اللطف  
 الذى سهل به فعل الايمان وترك العصيان يدل عليه أنهم بقوا مخاطبين بالايمان بقوله تعالى  
 ﴿آمنوا بالله ورسوله﴾ ومولومين على الامتناع عنه لقوله تعالى ﴿فما لهم لا يؤمنون﴾ ولوصاروا  
 مجبورين وعن الايمان عاجزين لزال الخطاب وسقط اللوم والعتاب كما في الحتم على الافواه  
 يوم الحساب لما مجبروا به حقيقة عن الكلام لم يسبق الخطاب بالكلام وتحقيق المذهب اثبات فعل  
 العبد وتخليق الله تعالى \* والقلوب جمع قلب وهو الفؤاد سمي قلبا لتقلبه في الامور ولتصرفه  
 في الاعضاء \* وفي تفسير الشيخ القلب قطعة لحم مشكل بالشكل الصنوبرى معلق بالوتين  
 مقلوبا والوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه ويقال له الاهر \* وفي تفسير الكواشى  
 القلب قطعة سوداء في الفؤاد وزعم بعضهم انه الشكل الصنوبرى المعلق بالوتين مقلوبا  
 \* وفي تعريفات السيد القلب لطيفة ربابية لها هذا القلب الجسمانى الصنوبرى الشكل المودع  
 في الجانب الايسر من الصدر تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة الانسان : قال المولى الجامى

نست اين بيكر مخروطى دل \* بلكهست اين قفص طوطى دل  
 كرتو طوطى زقفص نشانى \* بخدا ناس نه نشانى

والمراد بالقلب في الآيه محل القوة العاقلة من الفؤاد وقد يطلق ويراد به المعرفة والعقل كما قال  
 ﴿ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب﴾ و﴿و﴾ ختم الله ﴿على سمعهم﴾ اى على آذانهم  
 فجعلها بحيث تصاف استماع الحق ولا تصفى الى خير ولا تعيه ولا تقبله كأنها مستوثق منها  
 بالحتم عقوبة لهم على سوء اختيارهم وميلهم الى الباطل وايتارهم \* والسمع هو ادراك القوة  
 السامعة وقد يطلق عليها وعلى العضو الحامل لها وهو المراد ههنا لانه اشد مناسبة للحتم  
 وهو المحتوم عليه اصالة \* وفي توحيد السمع وجوه \* احدها انه في الاصل مصدر والمصدر  
 لا يتجمع لصلاحتها للواحد والاثنين والجماعة قال تعالى ﴿انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا﴾ فان  
 قلوا فلجمع الابصار والواحد بصر وهو كالسمع قلنا انه اسم للعين فكان اسما لامصدرا  
 فجمع لذلك \* والثانى ان فيه اضمارا اى على مواضع سمعهم وجواسه كما في قوله تعالى ﴿واستل  
 القرية﴾ اى اهلها وثبت هذا الاضمار دلالة ان السمع فعل ولا يتحتم على الفعل وانما يتحتم على  
 محله \* والثالث انه اراد سمع كل واحد منهم والاضافة الى الجماعة تفى عن الجماعة وفي التوحيد  
 امن اللبس كما في قوله كلوا في بعض بطنكم اى بطونكم اذ البطن لا يشترك فيه \* والرابع قول  
 سيديه انه توسط جمعين فدل على الجمع وان وحده كما في قوله ﴿يخرجهم من الظلمات الى  
 النور﴾ دل على الانوار ذكر الظلمات وتقديم حتم قلوبهم للايدان بانها الاصل في عدم الايمان  
 وتقديم حال السمع على حال ابصارهم للاشتراك بينه وبين قلوبهم في تلك الحال \* قلوا السمع  
 افضل من البصر لانه تعالى حيث ذكرهما قدم السمع على البصر ولان السمع شرط النبوة  
 ولذلك ما بعث الله تعالى رسولا اصم ولان السمع وسيلة الى استكمال العقل بالعارف التى  
 تتلقف من اصحابها ﴿وعلى ابصارهم﴾ جمع بصر وهو ادراك العين وقد يطلق مجازا على

البهيمية والسعية والشيطانية كما قال تعالى (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) وذلك بان ارواحهم النفيسة لما نظروا بروزنة الحواس الخمس الى عالم الصورة الخسيسة حجبت عن مآلوفاتها ومحابها ثم ابتليت بصحبة النفوس الحيوانية واستأنست بها ولهذا يسمى الانسان انسانا لانه انيس فبمجاورة النفس الخسيسة صار الروح النفس خسيسا فاستحسن ما استحسنت النفس واستلذبه ما استلذبه النفس واستمتع من المراتع الحيوانية فاقطع عنه الاغذية الروحانية ونسى حظائر القدس وجوار الحق في رياض الانس ولهذا سعى الناس ناسالانه ناس فناه في اوادية الحمران واستهوته الشياطين في الارض حيران ولما لسوا الله بالكفران نسيهم بالخذلان حتى غلب عليهم الهوى واقوعوم في مهالك الردى فاصبحوا بنفوس احياء وقلوب موتى (سواء عليهم ما نذرتهم) بالوعد والوعيد وخوفتهم بالعذاب الشديد (ام لم تنذروهم لايؤمنون) بما خبرتهم ودعوتهم اليه وانذرتهم عليه لان روزنة قلوبهم الى عالم الغيب منسدة بقساوة حلاوة الدنيا وقلوبهم مغلوبة بحب الدنيا وشهواتها مقفولة عليها بمتابعة الهوى كما قال تعالى (أفلا يتدبرون القرآن على ما قلوب أفلها) فماتنسموا روائح الانس من رياض القدس بل هب عليهم صرصر الشقاوة من مهب حكم السابقة وادركهم بالحتم على أبقنا لها كما قال تعالى (ختم الله) الآية انتهى مافي التأويلات \* ومن امثال الانجيل لقلوبكم كالحصاة لاتنضجها النار ولا يابنها الماء ولا تنسفها الريح : قال السعدى

جون بوداصل جوهرى قابل \* تربيت را دراواثر باشد

هيج صيقل نكو ندان كرد \* آهني را كه بد كهر باشد

﴿ ختم الله على قلوبهم ﴾ لماذا ذكر هؤلاء الكفار بصفاتهم وحالاتهم الحق به ذكر عقوباتهم فهو تعليل للحكم السابق وبيان ما يقتضيه \* والحتم الكتم سعى به الاشتياق من الشيء بضرب الحاتم عليه لانه كتم له وبلغ آخره ومنه ختم القرآن نظرا الى انه آخر فعل يفعل في احرازه ولا ختم على الحقيقة وانما المراد به ان يحدث في نفوسهم هيئة تمرنهم على استحباب الكفر والمعاصى واستقباح الايمان والطاعات بسبب غيهم وانهما كهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فتجعل قلوبهم بحيث لا يؤثر فيها الانذار ولا ينفذ فيها الحق اصلا وسعى هذه الهيئة على الاستعارة ختمًا وقد عبر عن احداث هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى (اولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وابصارهم) وبالاغفال في قوله (ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا) وبالاقياء في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية وهى من حيث ان الممكنات باسرها مسندة الى الله تعالى واقعة بقدرته اسندت اليه تعالى ومن حيث انها مسببة مما اقترفوه بديل قوله تعالى (بل طبع الله عليها بكفرهم) وقوله ذلك (بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم) وردت الآية الكريمة ناعية عليهم شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم فالحتم مجازاة لكفرهم والله تعالى قديسر عليهم السبل فلوجأهدوا لوقفهم فسقط الاعتراض بأنه اذا ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم فمنعهم عن الهدى فكيف يستحقون العقوبة \* قال الشيخ في تفسيره واسناد الحتم الى الله للتنبيه على ان اباؤهم عن قبول الحق كالشيء الخلقى غير العرضى انتهى \* وقال في التيسير حاصل الحتم



ام لم تكن من الواعظين ) وقال تعالى في حق هؤلاء (سواء عليهم) الخ ويقال لهم في القيامة  
 (اصلوها فاصبروا اولاتصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون) واخبر عنهم انهم يقولون  
 (سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مالتا من محيص) فلما كان الوعظ وتركه سواء كان صبرهم في النار  
 وتركه سواء وجزعهم فيها وتركه سواء وانت اذا كان عصيانك في الشاب والشيب سواء  
 وتماديك في الصحة والمرض سواء واعراضك في التعمة والمحنة سواء وقسوتك على القريب  
 والبعيد سواء وزيفك في السر والعلانية سواء امانحتي ان تكون توبتك عند الموت واصرارك  
 عند النزاع وسكوتك سواء وزيارة الصالحين لك وامتناعهم سواء وقيام الشفعاء بامرك  
 وتركهم سواء كذا في تفسير التيسير ﴿ لا يؤمنون ﴾ جملة مستقلة مؤكدة لما قبلها مينة لما فيه  
 من اجمال مافيه الاستواء فلا محل لها من الاعراب ثم هذا تخفيف للنبي عليه السلام وتفرغ  
 لقلبه حيث اخبره عن هؤلاء بما خبره نوحا صلوات الله عليه وعلى سائر الانبياء في الانتهاء  
 فانه قال تعالى لئوح عليه السلام بعد طول الزمان ومقاساة الشدائد والاحزان (انهن يؤمن  
 من قومك الا من قد آمن) فدعا بهلاكهم بعد ذلك وكذلك سائر الانبياء \* وفي الآية الكريمة  
 اخبار بالغيب على ماهويه ان اريد بالموصول اشخاص باعيانهم فهي من المعجزات الباهرة  
 وفي الآية اثبات فعل العباد فانه قال لا يؤمنون وفيه اثبات الاختيار ونفي الاكراه والاجبار  
 فانه لم يقل لا يستطيعون بل قال لا يؤمنون \* فان قلت لما علم الله انهم لا يؤمنون فلم امر النبي  
 عليه السلام بدعائهم \* قلت فائدة الانذار بعد العلم بانه لا ينجح الزام الحجة كان الله تعالى بعث  
 موسى الى فرعون ليدعوه الى الاسلام وعلم انه لا يؤمن قال الله تعالى (رسلا مبشرين ومنذرين  
 لكلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) وقال (ولو انا اهلكناهم بعدذاب من قبله لقالوا ربنا  
 لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع آياتك) \* فان قلت لما اخبر الله رسوله انهم لا يؤمنون فهلا  
 اهلكهم كما اهلك قوم نوح بعدما اخبر انهم لا يؤمنون \* قلت لان النبي عليه السلام كان رحمة  
 للعالمين كما ورد به الكتاب وقد قال الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم  
 وهم يستغفرون) ثم ان الاخبار بوقوع الشيء او عدمه لا ينفي القدرة عليه كاخباره تعالى  
 عما يفعله هو او العبد باختياره فلا يلزم جواز تكليف ما لا يطاق \* قال الامام القشيري من كان في  
 غطاء صفته محجوبا عن شهود حقه فسيان عنده قول من دله على الحق وقول من اعانه على استجلاب  
 الخط بل هو الى داعي الغفلة اميل وفي الاصغاء اليه ارغب وكان الكافر لا يعرعى عن ضلالتة  
 لما سبق من شقاوته فكذلك المربوط باغلال نفسه محجوب عن شهود غيبه وحقه فهو لا يبصر  
 رشده ولا يسلك قصده \* وقال ايضا ان الذي بقي في ظلمات دعاويه سواء عنده نصح الراشدين  
 وتسويلات المبطلين لان الله تعالى نزع من احواله بركات الانصاف فلا يصحني الى داعي الرشاد كما قيل

وعلى النصح نصحتي \* وعلى عصيان النصح

﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ (ان الذين كفروا) اي جحدوا ربوبيتي بعد اقرارهم في عهد السنت  
 بربكم باجابة بلي وستروا صفاء قلوبهم برين ما كسبوا من اعمالهم الطبيعية النفسانية  
 وفسدوا حسن استعدادهم من فطرة الله التي فطر الناس عليها باكتساب الصفات

والنذر وتعريف الموصول اما للعهد والمراد به ناس باعينهم كابي لهب وابي جهل والويلد ابن المغيرة واحبار اليهود اول للجنس متا ولاكل من صمم على كفره تصميما لا يرعوى بعده وغيرهم فخص منهم غير المصرين بما سنده اليه \* والكفر لغة السترو التغطية وفي الشريعة انكار ما علم بالضرورة مجي الرسول صلى الله عليه وسلم به وانما عد لباس النيار وشد الزنار بغير اضطراز ونظارها كفرا لدلالته على التكذيب فان من صدق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكاد يجترى على امثال ذلك اذ لا ادعى اليه كالزنى وشرب الخمر لا لأنه كفر في نفسه \* والكافر في القرآن على اربعة اوجه \* احدها تقضى المؤمن قال الله تعالى (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) والثاني الجاحد قال تعالى (ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) اى جحد وجوب الحج « والثالث نقيض الشاكر قال تعالى (واشكروا لى ولا تكفرون) \* والرابع المتبرى قال تعالى (ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض) اى يتبرأ بعضكم من بعض كذا في التيسير \* وقال في البغوى الكفر على اربعة اوجه كفر الانكار وهوان لا يعرف الله اصلا ولا يعترف به وكفر الجحود وهوان يعرف الله بقلبه ولا يقرب لسانه ككفر ابليس قال الله تعالى (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) وكفر العناد وهو ان يعرف بقلبه ولا يعترف بلسانه ولا يدين به ككفر ابي طالب حيث يقول ولقد علمت بان دين محمد \* من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة \* لوجدتني سمحا بذلك مينا

وكفر التفاق وهو ان يقر باللسان ولا يعتقد بالقلب وجميع هذه الانواع سواء فان من لقي الله بواحد منها لا ينفرد له انتهى كلام البغوى لكن الكلام في ابي طالب سيجى عند قوله تعالى (ولا تسئل عن اسحاب الجحيم) \* سواء عليهم \* اى عندهم وهو اسم بمعنى الاستواء نعت به كابتعت بالمصادر مبالغة قال الله تعالى (تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم) وارتفاعة على انه خبر لان وقوله تعالى \* انذرتهم \* يا محمد \* أم لم تنذرهم \* مرتفع على الفاعلية لان الهمزة وام مجردتان عن معنى الاستفهام لتحقيق معنى الاستواء بين مدخوليهما كما جرد الامر والنهى لذلك عن مغنيهما في قوله عز وجل (استغفر لهم اولاستغفر لهم) وحرف النداء في قولك اللهم اغفر لنا ايها العصابة وعن معنى الطلب لمجرد التخصيص كانه قيل ان الذين كفروا مستوعليهم انذارك وعدمه كقولك ان زيدا مختص اخوه وابن عمه \* واصل الانذار الاعلام بامر مخوف وكل منذر معلم وليس كل معلم منذرا كما في تفسير ابي الليث والمراد ههنا التخويف من عذاب الله وعقابه على المعاصى وانما اقتصر عليه لانهم ليسوا باهل للبخشارة اصلا ولان الانذار اوقع في القلوب واشد تأثيرا في النفوس فان دفع المضار أهم من جلب المنافع فحيث لم يتأثروا به فلا ن لا يرفعوا للبخشارة رأسا اولى \* وانما لم يقل سواء عليك كما قال لعبد الاصنام (سواء عليكم ادعوتهم ام اتم صامتون) لان انذارك وترك انذارك ليسا سواء في حقل لانك تناب على الانذار وان لم يؤمنوا فاما في حقهم فهما سواء لانهم لا يؤمنون في الحالين وهو نظير الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فانه يشاب به الامر وان لم يعمل به المأمور وكان هؤلاء القوم كقوم هود الذين قالوا لهود عليه السلام (سواء علينا أوعظت

﴿ واولئك هم المفلحون ﴾ تكرر اولئك للدلالة على ان كل واحد من الحكمين مستبد في تميزهم به عن غيرهم فكيف بهما وتوسط العطف بينهما تنيه على تباينهما في الحقيقة وفائدة الفصل بين المبتدأ والخبر للدلالة على ان ما بعده خبر لصفة وان المسند ثابت للمسند اليه دون غيره فصفة الفلاح مقصورة عليهم لا تجاوز الى من عداهم من اليهود والنصارى ولا يلزم من هذا ان لا يكون للمتقين صفة اخرى غير الفلاح فالقصر قصر الصفة على الموصوف لا العكس حتى يلزم ذلك والمفلاح الفائز بالبيعة كانه الذي انفتحت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه والتركيب دال على معنى الشق والفتح والقطع ومنه سمي الزارع فلاحا لانه يشق الارض وفي المثل الحديد بالحديد يفلح اى يقطع والمعنى هم الفائزون بالجنة والتساجون من النار يوم القيامة والمقطوع لهم بالحير في الدنيا والآخرة \* وحاصل الفلاح يرجع الى ثلاثة اشياء \* احدها الظفر على النفس فلم يتابعوا هواها والدنيا فلم يظفوا بزخارفها والشيطان فلم يفتنوا بوساوسه وقرناء السوء فلم يبتلوا بمكروهاتهم \* والثاني النجاة من الكفر والضلالة والبدعة والجهالة وغرور النفس ووسوسة الشيطان وزوال الايمان وفقد الامان ووحشة القبور واهوال النشور وزلة الصراط وتسليط الزبانية الشداد الغلاظ وحرمان الجنان ونداء القطيعة والهجران \* والثالث البقاء في الملك الابدى والنعيم السرمدى ووجدان ملك لازواله ونعيم وانتقاله وسرور لاحزن معه وشباب لاهرم معه وراحة لاشدة معها وصحة لاعلة معها ونيل نعيم لاحساب معه ولقاء لاجاب له كذا في تفسير التيسير \* وقد تشبثت الوعيدية بالآية في خلود الفساق من اهل القبلة في العذاب ورد بان المراد بالمفلحين الكاملون في الفلاح ويلزمه عدم كمال الفلاح لمن ليس على صفتهم لاعدم الفلاح لهم رأسا كما في تفسير اليبضاوى رحم قال الشيخ نجم الدين دايه قدس سره ذكر هدى بالكرة اى على كشف من كشف ربهم ونور من انواره وسر من اسراره ولطف من أطفاه وحقيقة من حقائقه فان جميع ما نعم الله على انبيائه واوليائه بالنسبة الى ما عنده من كمال ذاته وصفاته وانعامه واحسانه قطرة من بحر محيط لا يعتره القصور من الانفاق ابدا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (بين الله ملائكة لا ينقصها نفقة سخاء الليل والنهار) وفيه اشارة لطيفة وهى انهم بذلك الهدى آمنوا بما نزل اليك وما نزل من قبلك وبالأخرة هم يوقنون واولئك هم المفلحون الذين تخلصوا من حجب الوجود بنور نار الصلاة وشاهدوا الآخرة وجذبتهم العناية بالهداية الى مقامات القرية وسرادقات العزة فأنزلوا بمنزل دون لقائه وما حظوا رحالهم الاقبانه فازوا بالسعادة العظيمة والمملكة الكبرى ونالوا الدرجة العليا وحققوا قول الحق (وان الى ربك الرجعى) انتهى كلام الشيخ في تأويلاته : قال المولى جلال الدين قدس سره

كرهى خواهى كه بفروزى چوروز \* هستى همچون شب خود را بسوز  
هستى در هست آن هستى نواز \* همچوس در كيميا اندر كداز

﴿ ان الذين كفروا ﴾ لما ذكر خاصة عباده وخالصة اوليائه بصفاتهم التى اهلتهم للهدى والفلاح عقبهم اضدادهم العتاة المردة الذين لا ينفذ فيهم الهدى ولا يغبى عنهم الآيات

در اواخر دفتر بكم در بیان کوردی زرد قزوینی بر شاه کاه ویتکان شدن بجهت زین

عن المتقين خبره وكأنه لمساقيل هدى للمتقين قيل ما بالهم خصوصا بذلك اجيب بقوله الذين يؤمنون الى آخر الآيات والافاستشاف لامحل لها فكانه نتيجة الاحكام السابقة والصفات المتقدمة \* واولا جمع لاواحد له من لفظه بنى على الكسر وكافة للخطاب كالكاف في ذلك اى المذكورون قبله وهم المتقون الموصوفون بالايمان بالغيب وسائر الاوصاف المذكورة بعده وفيه دلالة على انهم متميزون بذلك اكمل تميز منتظمون بسببه في سلك الامور المشاهدة ومافيه من معنى البعد للاشعار بعلو درجتهم وبعد منزلتهم في النضل وهو مبتداً وقوله عزوجل ﴿ على هدى ﴾ خبره ومافيه من الابهام المفهوم من التذكير لكمال تفخيمه كانه قيل على هدى اى هدى لا يبلغ كنهه ولا يقادر قدره كما تقول لوابصرت فلانا لا بصرت رجلا وايراد كلمة الاستعلاء بناء على تمثيل حالهم في ملابتهم بالهدى بحال من يقبل الشيء ويستولى عليه بحيث يتصرف فيه كيفما يريد وذلك انما يحصل باستفراغ الفكر وادامة النظر فيما نصب من الحجج والمواظبة على محاسبة النفس في العمل بعنى اكرمهم الله في الدنيا حيث هداهم وبين لهم طريق الفلاح قبل الموت ﴿ من ربهم ﴾ متعلق بمحذوف وقع صفله مينة لفخامته الاضافية اثريان فخامته الذاتية مؤكدة لها اى على هدى كائن من عنده تعالى وهو شامل لجميع انواع هدايته تعالى وقون توفيقه والتعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميرهم لغاية تفخيم الموصوف والمضاد اليهم وتشريفهما \* ثم في هذه الآية ذكر الهدى للموصوفين بكل هذه الصفات وفي قوله ﴿ قولوا آمنا بالله وما نزل الينا ﴾ الى قوله تعالى ﴿ فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ﴾ ذكر لهم الهداية بالقرار والاعتقاد بدون سائر الطاعات بيانا لشرف الايمان وجلال قدره وعلو امره فانه اذا قوى لم يبطله نفس الخلفات بل هو الذى يغلب فيرد الى التوبة بعد التماذى فى البطالات وكاهدى اليوم الى الايمان يهدى غدا الى الجنان قال تعالى ﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم ﴾ وذلك ان المطيعين يسرى نورهم بين ايديهم وبايمانهم وهم على مراتب طاعاتهم والملائكة تتلقاهم قال تعالى ﴿ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ﴾ وتتلقاهم الملائكة وتسبق العصاة منفردين منقطعين فى مآهات القيامة ليس لهم نور الطاعات ولا فى حقهم استقبال الملائكة فلا يهتدون السبيل ولا يهديهم دليل فيقول الله لهم ﴿ عبادى ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهنون ﴾ ان اهل الجنة من حسن الثواب لا يتفرغون لكم واهل النار من شدة العقاب لا يرحمونكم معاشر المساكين سلام عليكم كيف اتم ان كان اشكالكم سبقوكم ولم يهروكم فانا هاديكم ان عاملتكم بما تستوجبون فاين الكرم كذا فى التيسير : قال السعدى

نه يوسف كه چندان بلايد و بند \* چو حكمش روان كشت و قدرش باند  
 كنه عفو كرد آل يعقوبرا \* كه معنى بود صورت خوبرا  
 بكردار بد شان مقيد نكرد \* بضاعات مزجانشان رد نكرد  
 ز لطفتم همى چشم داريم نيز \* برين بى بضاعت يخش اى عزيز  
 بضاعت نياوردم الا اميد \* خدايا ز عفو مكن نا اميد

وباء السنن والفرائض وترك ماسوى الحق والغرض وتقليل المنام والعرض واكل الحلال  
 وصدق المقال والمراقبة بقلبه الى الله تعالى فهذه مفاتيح المعاينة والمشاهدة كذا في شرح  
 النصوص المسمى بسرار السرور بالوصول الى عين النور \* ثم ثمرة اليقين بالآخرة الاستعداد  
 لها فقد قيل عشرة من المغرورين من يقن ان الله خالقه ولا يعبده ومن يقن ان الله رازقه  
 ولا يطمئن به ومن يقن ان الدنيا زائلة ويعتمد عليها ومن يقن ان الورثة اعداؤه ويجمع لهم  
 توباخود ببرئوشه خويشتن \* كاشفت نيابد زفرزندوزن

ومن يقن ان الموت آت فلا يستعده ومن يقن ان القبر منزله فلا يعمره ومن يقن ان الله ان  
 يحاسبه فلا يصحح حجته ومن يقن ان الصراط ممرة فلا يخفف ثقله ومن يقن ان النار دار  
 الفجاء فلا يهرب منها ومن يقن ان الجنة دار الابرار فلا يعمل لها كما في التيسير \* قال ذوالنون  
 المصرى اليقين داع الى قصر الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد والزهد يورث الحكمة  
 والحكمة تورث النظر في العواقب \* قال ابو على الدقاق رحمه الله في قول النبي عليه السلام  
 في عيسى ابن مريم عليهم السلام (لوم يزدد يقينا ماشى في الهوام) اشار بهذا الحديث الى حال  
 نفسه صلى الله عليه وسلم ليلية المعراج لان في لطائف المعراج انه قال رأيت البراق قد بقي  
 ومشيت \* وقال ابو تراب رأيت غلاما في البادية يمشى بلا زاد فقلت ان لم يكن معه يقين فقد  
 هلك فقلت يا غلام أمتى في مثل هذا الموضع بلا زاد فقال يا شيخ ارفع رأسك هل ترى  
 غير الله تعالى فقلت الآن فاذهب حيث شئت \* قال ابراهيم الخواص طلبت المعاش لاكل  
 الحلال فاصطدت السمك فيوما وقع في الشبكة سمكة فاخرجتها وطرحتها في الشبكة في الماء  
 فوقعت اخرى فيها ثم عدت فهتف بي هاتف لم تجد معاشا الا ان أتى الى من يذكر الله  
 فتقلتهم فكسرت القصة وترك كذا في الرسالة القشيرية ﴿ و ذكر في التأويلات النجمية ان من  
 تخلص من ذل الحجاب الوجودى يجد عزة الايقان بالامور الاخرية وكان مؤمنا بها من  
 وراما الحجاب فصار موقنا بها بعد رفع الحجاب كما قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه لو كشف  
 الغطاء ما زددت يقينا لان من كشف عنه غطاء الوجود لا يحجب غطاء المحسوسات الدنيوية  
 عن الامور الاخرية فيكشف الحجب يتخلصون من مرتبة الايمان الى مرتبة الايقان  
 كما قال تعالى ﴿ وبالآخرة هم يوقنون ﴾ ولكن هذا خاص اى يوقنون بالآخرة دون ما نزل  
 على الانبياء من الكتب فانهم لا يتخلصون من مرتبة الايمان بالله وكتبه ابدأ وهذا سر عظيم  
 وما رأيت احدا فرق بين هاتين المرتبتين وذلك لانه لا يمكن للانسان ان يشاهد الامور  
 الاخرية كلها بطريق الكشف في الدنيا واما بطريق المشاهدة في العقبى فيصير موقنا بها  
 بعدما كان مؤمنا كما قال تعالى ﴿ فكشفنا عنك غطاءك فبصر لك اليوم حديد ﴾ فاما ما يتعلق بذات الله  
 تعالى وصفاته فلا يمكن لاحد ان يشاهده بالكلية لانه منزه عن الكل والجزء فأرباب المشاهدة  
 وان فازوا بشهادة شهود صفات جماله وجلاله عين اليقين بل حق اليقين ولكن لم يتخلصوا  
 من مرتبة الايمان بتمام يشاهدوا بعد ولا يحيطون به علما الى ابد الآباد بل ولا يحيطون بشئ  
 من علمه الا بما شاء ﴿ اولئك ﴾ الجملة في محل الرفع ان جعل احد الموصولين مفعولا

المحفوظ فيزل بها الى الرسل فيلقيها عليهم ﴿ وما انزل من قبلك ﴾ التوراة والانجيل  
وسائر الكتب السالفة والايان بالكل جملة فرض عين وبالقرآن تفصيلا من حيث انا  
متعبدون بتفاصيله فرض كفاية فان في وجوبه على الكل عينا حرجا بنا واخلاقا بامر  
المعاش \* قال في التيسير الايمان بكل الكتب مع تنافي احكامها على وجهين احدهما التصديق  
ان كلها من عند الله والثاني الايمان بما لم ينسخ من احكامها ﴿ وبالأخرة ﴾ تأنيث  
الآخر الذي يقابل الاول وهو في المعدودات اسم للفرد اللاحق وهي صفة الدار بدليل  
قوله تعالى ﴿ تلك الدار الآخرة ﴾ وهي من الصفات الغالبة وكذا الدنيا والآخرة  
بفتح الحاء الذي يلي الاول وسميت الدنيا دنيا لدنوها من الآخرة وسميت الآخرة آخرة  
لتأخرها وكونها بعد الدنيا ﴿ هم يوقنون ﴾ الايقان ايقان العلم بالشيء بنى الشك والشبهة  
عنه نظرا واستدلالاته ولذلك لا يسمى علمه تعالى يقينا وكذا العلوم الضرورية اى يعلمون  
علما قطعيا من يحا لما كان اهل الكتاب عليه من الشكوك والادوهم التي من حملتها زعمهم  
ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى وان النار لم تمسهم الا ايمانا معدودات واختلافهم  
في ان نعم الجنة هل هو من قيل نعيم الدنيا اولا وهل هو دائم اولا فقال فرقة منهم بجرى  
حالهم في التلذذ بالمطاعم والمنازب والمناكح على حسب مجراها في الدنيا وقال آخرون ان  
ذلك انما احتيج اليه في هذه الدار من اجل نماء الاجسام ولمكان التوالد والتناسل واهل  
الجنة مستغنون عنه فلا يتلذذون الا بالنسيم والارواح العبقرة والسماع اللذيذ والفرح  
والسرور وبناء يوقنون على الضمير تعريض بمن عداهم من اهل الكتاب وبما كانوا عليه  
من اثبات امر الآخرة على خلاف حقيقته فان اعتقادهم في امور الآخرة بمغزل من الصحة  
فضلا عن الوصول الى مرتبة اليقين فدل التقديم على التخصيص بان ايقان من آمن بما انزل  
اليك وما انزل من قبلك مقصور على الآخرة الحقيقية لا يتجاوز الى ما نبته الكفار بالافرار  
من اهل الكتاب \* قال ابو الليث رحمه الله في تفسيره اليقين على ثلاثة اوجه يقين عيان ويقين  
خبر ويقين دلالة فاما يقين العيان فهو انه اذا رأى شيئا زال الشك عنه في ذلك الشيء  
واما يقين الدلالة فهو ان يرى الرجل دخانا ارتفع من موضع يعلم باليقين ان هناك نارا وان لم  
يرها واما يقين الخبر فهو ان الرجل يعلم باليقين ان في الدنيا مدينة يقال لها بغداد وان لم يمته  
اليها فهنا يقين خبر ويقين دلالة لان الآخرة حق ولان الخبر يصير معاينة عند الرؤية انتهى  
كلامه \* ويقال علم اليقين ظاهر الشريعة وعين اليقين الاخلاص فيها وحق اليقين المشاهدة  
فيها والعلم اليقين هو العلم الحاصل بالادراك الباطني بالفكر الصائب والاستدلال وهذا  
للعلماء الذين يوقنون باليقين ولا مرتبة لليقين العلمية الابدانية الارواح القدسية فاذا  
يكون العلم عينا ولا مرتبة لليقين الابدانية الحاصل من مشاهدة المعلوم ولا تزيد هذه المرتبة  
الابزوال حجاب الاثنية فاذا يكون العين حقا وزيادة هذه المرتبة اى حق اليقين عدم ورود  
الحجاب بعده وعينه للاولياء وحقه للانبياء وهذه الدرجات والمراتب لا تنصل الا بالمجاهدة  
مثل دوام الوضوء وقلة الاكل والذكر او السكوت بالفكر في ملكوت السموات والارض

الصلاة واهل الحقيقة بالسلام يدخلون في ادامة الصلاة كقوله (والذين هم على صلواتهم دائمون) يقوم يقيمون الصلاة والصلاة تحفظهم كما قال تعالى (ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر) فهم (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة وبما رزقناهم ينفقون) بما لهم في الغيب معد بقوله (اعددت لعبادي الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) فعملوا ان ماهو المد لهم لا تدركه الابصار ولا الآذان ولا القلوب التي رزقهم الله وليس بينهم وبين ماهو المد لهم حجاب الوجودهم فاشتاقوا الى نار تحرق عليهم حجاب وجودهم فأنسوا من جانب طور صلاتهم نارا لان صلاتهم بمثابة الطور لهم للمناجاة فلما اتاها نودى ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فعملوا ما رزقهم الله من اوصاف الوجود حطب نار الصلاة ينفقونه عليها ويقيمون الصلاة حتى نودوا انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اتم لها واردون ومن لم يكن له نار تحرق في نار جهنم الصلاة حطب وجوده ووجود كل من يعبد من دون الله فلا بد له من الحرقه بنار جهنم الآخرة فالفرق بين النارين ان نار الصلاة تحرق لب وجودهم الذي هم به محجوبون عن الله تعالى ويبقى جلد وجودهم وهو الصورة والحجاب من لب الوجود لا من جلده وهذا سر عظيم لا يطلع عليه الا اولوا الابواب المحترقة بنار جهنم تحرق جلودهم ويبقى لب وجودهم لا جرم لا ترفع الحجب عنهم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان اللب باق والجلد وان احترق بقي اللب كما قال تعالى ﴿ كما نضجت جلودهم بذلتهم جلودا غيرها ﴾ فمن اتفق لب الوجود وما تبدى منه له الوجود من المال والجاه في سبيل نار الصلاة والقرية الى الله فينفق الله عليه وجود نار الصلاة كما قال لحبيبه عليه السلام (اتفق عليك) فبقى بنار الصلاة بلا اناية الوجود فتكون صلاته دائمة بنور نار الصلاة يؤمن بما انزل على الانبياء عليهم الصلاة والسلام ﴿ والذين يؤمنون ﴾ نزلت في مؤمنى اهل الكتاب وما قبله الى قوله تعالى ﴿ وبما رزقناهم ينفقون ﴾ نزلت في مؤمنى العرب ﴿ بما انزا اليك ﴾ هو القرآن باسره والشريعة عن آخرها والتعبير عن انزاله بالماضى مع كون بعضه مترقا حينئذ لتغليب المحقق على المقدر او لتزليل ما في شرف الوقوع لتحققه منزلة الواقع كما في قوله تعالى ﴿ انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى ﴾ مع ان الجن ما كانوا سمعوا الكتاب جميعا ولا كان الجمع اذ ذاك نازلا \* وفي الكواشي لان القرآن شئ واحد في الحكم ولان المؤمن ببعضه مؤمن بكله انتهى ثم معنى ما انزل اليك هو القرآن الذى يتلى والوحى الذى لا يتلى فالتلو هو هذه الصور والآيات وغير المتلو ما بين النبي عليه السلام من اعداد الركعات ونصب الزكوات وحدود الجنائيات قال تعالى ﴿ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ﴾ والانزال في هذا الآية بمعنى الوحى ويكون بمعنى الاعلاء وهو النقل من الاسفل الى الاعلى وان حمل على الانزال الذى هو من العلو الى السفلى فعناه انزال جبريل لتبليغه كما قال تعالى ﴿ نزل به الروح الامين ﴾ يعنى ان الانزال نقل الشئ من اعلى الى اسفل وهو انما يلحق المعانى بتوسط حقوقه الذوات الحاملة لها فتزول ماعدا الصحف من الكتب الآتية الى الرسل عليهم السلام والله اعلم بان يتلقاها الملك من جنبه عز وجل تلقيا روحانيا او يحفظها من اللوح

صفة الخلفاء الراشدين الاربعة ففي الآية بيان فضلهم التقوى لابي بكر الصديق رضی الله تعالى عنه قال الله تعالى ( فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى ) والایمان بالغیب لعمر الفاروق رضی الله عنه قال الله تعالى ( حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنین ) واقامة الصلاة لعثمان ذی النورین رضی الله تعالى عنه قال الله تعالى ( أم من هو قانت آناه الليل ساجدا وقائما ) الآية والانفاق لعلى المرتضى رضی الله تعالى عنه قال الله تعالى ( الذين ینفقون اموالهم باللیل والنهار ) الآية «وعند القوم ای الصوفیة السخاء هو الرتبة الاولى ثم الجود بعده ثم الاثثار فمن اعطى البعض وابقى البعض فهو صاحب سخاء ومن بذل الاكثر وابقى لنفسه شیاً فهو صاحب جود والذى قامی الضرورة وآثر غیره بالبلغة فهو صاحب ايثار وبالجملة فی الانفاق فضائل كثيرة \* وروى عن ابی عبدالله الحارث الرازى انه قال اوحى الله الى بعض انبیائه ( انى قضیت عمر فلان نصفه بالفقر ونصفه بالغنى فخيره حتى اقدم له أيهما شاء ) فدعا نبی الله علیه السلام الرجل واخبره فقال حتى اشاور زوجتى فقالت زوجته اختر الغنى حتى يكون هو الاول فقال لها ان الفقر بعد الغنى صعب شديد والغنى بعد الفقر طیب لذیذ فقالت لا بل اطعنى فى هذا فرجع الى النبى علیه السلام فقال اجتار نصف عمرى الذى قضى لى فيه بالغنى ان يقدم فوسع الله علیه الدنيا وفتح علیه باب الغنى فقالت له امرأته ان اردت ان تبقى هذه النعمة فاستعمل السخاء مع خلق ربك فكان اذا اخذ لنفسه ثوبا اخذ لفقير ثوبا مثله فلما تم نصف عمره الذى قضى له فيه بالغنى اوحى الله تعالى الى نبى ذلك الزمان ( انى كنت قضیت نصف عمره بالفقر ونصفه بالغنى لكنى وجدته شاكر النعمانى والشكر يستوجب المزيد فبشره انى قضیت باقى عمره بالغنى ) : قال المولى جلال الدين قدس سره هر که کرد کرد انبارش تهی \* لیکنش اندر مزرعه باشد بهی وانکه در انبار ماند و صرفه کرد \* اسپش وموش حوادتهاش خورد

قال الحافظ

احوال کنج قارون کایام داد برباد \* باغنجہ باز کویید نازر نهان نذار

وفي التأويلات النجمية ( ومما رزقناهم ینفقون ) ای من اوصاف الوجود ینزلون بحق النصف المقسوم من الصلاة بین العبد والرب فاذا بلغ السيل زباه والتعرض منتهاه ادرکته العناية الازلیة بنفحات ألطافه وهدهاه الى درجات قرباته فکما کان جذبة الحق للنبی علیه السلام فی صورة خطاب ( ادن ) جذبة الحق للمؤمن تكون فی صورة خطاب ( واسجد واقرب ) فی الشهد بعد السجود اشارة الى الخلاص من حجب الانانية والوصول الى سهود جمال الحق بجذبات الربانية ثم بالتحتيات يراقب رسوم العباد فی الرجوع الى حضرة الملوك بمراسم تحفة الثناء والتحنن الى اللقاء وفي التسليم عن اليمين وعن الشمال اشارة الى السلام على الدارين وعلى كل داع جاهل يدعوه عن اليمين الى نعيم الجنات او عن الشمال الى الذنات والشهوات وهو فی مقامات الاجابات والمناجاة ودرجات القربات مستغرق فی بحر الکرامات مقید بقید الجذبات كما قال تعالى ( واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ) فاهل الصورة بالسلام يخرجون من اقامة



والحيوانية والنباتية وكال تعرض لنفحات أطفاف الحق وبذل المجهود وانفاق الموجود من انانية الوجود الذي هو من شرط المسلمين كقوله تعالى ﴿ وَيَقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ ومارزقاهم يتفقون ﴿ الرزق في اللغة العطاء \* وفي العرف ما ينتفع به الحيوان وهو تناول الحلال والحرام عند اهل السنة والقرينة تخصصه ههنا بالحلال لان المقام مقام المدح وتقديم المفعول للاهتمام به والحفاظة على رؤس الآئى وادخال من التبعية عليه للكف عن الاسراف المنهى عنه وصيغة الجمع في رزقا مع انه تعالى واحد لاشريك له لانه خطاب الملوك والله تعالى مالك الملك وملك الملوك والمعهود من كلام الملوك اربعة اوجه الاخبار على لفظ الواحد نحو فقلت كذا وعلى لفظ الجمع فعلنا كذا وعلى ما لم يسم فاعله رسم لكم كذا وازضافة الفعل الى اسمه على وجه المغايبة امركم سلطانكم بكذا والقرآن نزل بلغة العرب فجمع الله فيه هذه الوجوه كلها فيما اخبره عن نفسه فقال تعالى ﴿ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴾ على صيغة الواحد وقال تعالى ﴿ اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ على صيغة الجمع وقال فيما لم يسم فاعله ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامَ ﴾ وامثاله وقال في المغايبة ﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ﴾ وامثاله كذا في التيسير \* ويقول الفقير جامع هذه اللطائف سمعت من شيخى العلامة ابقاء الله بالسلامة ان الافراد بالنظر الى الذات والجمع بالنظر الى الاسماء والصفات ولا ينافى كثرة الاسماء والصفات ووحدة الذات اذ كل منها راجع اليها والاتفاق والانفاق اخوان خلا ان فى الثانى معنى الازهاب بالكلية دون الاول والمراد بهذا الاتفاق الصرف الى سبيل الخير فرضا كان او نفلا ومن فسرهم بالزكاة ذكر افضل انواعه والاصل فيه او خصصه بها لاقتراانه بما هى شقيقتها واختها وهى الصلاة وقد جوز ان يراد به الاتفاق من جميع المعادن التى منحهم الله اياها من النعم الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ( ان علما لا ينال به ككثرة لا ينفق منه ) واليه ذهب من قال فى تفسير الآية وبما خصصناهم من انوار المعرفة يفيضون والظاهر ان يقال المراد من التفقة هى الزكاة وزكاة كل شئ من جنسه كما روى عن انس بن مالك ( زكاة الدار ان يتخذ فيها بيت للضيافة ) كما فى الرسالة القشيرية \* قالوا اتفاق اهل الشريعة من حيث الاموال واتفاق ارباب الحقيقة من حيث الاحوال : قال المولى جلال الدين قدس سره

ان درم دادن سخى را لايق است \* جان سپردن خود سخاى عاشق است  
وانفاق الاغنياء من اموالهم لا يدخرونها عن اهل الحاجة واتفاق العابدين من نفوسهم لا يدخرونها عن وظائف الخدمة واتفاق العارفين من قلوبهم لا يدخرونها عن حقائق المراقبة واتفاق المحيين من ارواحهم لا يدخرونها عن مجارى الافضية \* والاقصر ان يقال اتفاق الاغنياء اخراج المال من الجيب واتفاق الفقراء اخراج الاغيار من القلب ثم ذكر فى الآية الايمان وهو بالقلب ثم الصلاة وهى بالبدن ثم الاتفاق وهو بالمال وهو مجموع كل العبادات فى الايمان النجاة وفى الصلاة المناجاة وفى الاتفاق الدرجات وفى الايمان البشارة وفى الصلاة الكفارة وفى الاتفاق الطهارة وفى الايمان العزة وفى الصلاة القرية وفى الاتفاق الزيادة وقيل ذكر فى هذه الآية اربعة اشياء التقوى والايمان بالغب واقامة الصلاة والاتفاق وهى

تعظيم الحق بأنه اعظم من كل شيء في قلب العبد طلبا ومحبة وعظما وعزة ومقارنة النية مع التكبير اشارة الى ان صدق النية في الطلب ينبغي ان يكون مقرونا بتكبير الحق وتعظيمه في الطلب عن غيره فلا تطلب منه الا هو فان من طلب غيره فقد كبر وعظم ذلك المطلوب لالله تعالى فلا تجوز صلاته حقيقة كما لا تجوز صلاته صورة الابتكيران الله فان قال الدنيا اكبر او العقبى اكبر لا يجوز حتى يقول الله اكبر فكذلك في الحقيقة وفي وضع النبي على اليسرى ووضعها على الصدر اشارة الى اقامة رسم العبودية بين يدي مالكة وحفظ القلب عن محبة ماسواه وفي افتتاح القراءة بوجهت اشارة الى توجهه للحق خالصا عن شرك طلبه غير الحق وفي وجوب الفاتحة وقراءتها وعدم جواز الصلاة بدونها اشارة الى حقيقة تعرض العبد في الطلب لنفحات الطاف الربوبية بالحمد والتناء والشكر لرب العالمين وطلب الهداية وهي الجذبات الالهية التي توازي كل جذبة منها عمل الثقيلين وتقرب العبد بنصف الصلاة المقسومة بين العبد والرب نصفين والقيام والركوع والسجود اشارة الى رجوعه الى عالم الارواح وممكن الغيب كاجاء منه فاول تعلقه بهذا العالم كان بالنباتية ثم بالحيوانية ثم بالانسانية فالقيام من خصائص الانسان والركوع من خصائص الحيوان والسجود من خصائص النبات كما قال تعالى ﴿والنجم والشجر يسجدان﴾ فالعبد في كل مرتبة من هذه المراتب يرج وخسران والحكمة في تعلق الروح العلوى النوراني بالجسد السفلى الظلماني كان هذا الرج لقله تعالى على لسان نبيه عليه السلام ﴿خلقت الخلق ليربحوا على لا لأربح عليهم﴾ ليربح الروح في كل مرتبة من مراتب السفليات فائدة لم توجد في مراتب العلويات وان كان قد ابتلى اولا ببلاء الخسران كما قال تعالى ﴿والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا﴾ الآية فينور الايمان والعمل الصالح تخلص العبد من بلاء خسران المراتب السفلية ويفوز بربحها بالقيام في الصلاة بالتذلل وتواضع العبودية يتخلص من خسران التكبر والتجبر الذي من خاصته ان يتكامل في الانسان ويظهر منه انا ربكم الاعلى ويفوز بربح علو الهمة الانسانية التي اذا كملت في الانسان لا يلتفت الى الكون في طلب المكون كما كان حال النبي عليه السلام ﴿اذ يغشى السدرة ما يغشى مازع البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾ فاذا تخلص من التكبر الانسانى يرجع من القيام الانسانى الى الركوع الحيوانى بالانكسار والخضوع والركوع يتخلص من خسران الصفة الحيوانية ويفوز بربح تحمل الاذى والحلم ثم يرجع من الركوع الحيوانى الى السجود النباتى بالسجود يتخلص من خسران الذلة النباتية والدناءة السفلية ويفوز بربح الخشوع الذي يتضمن الفلاح الابدى والفوز العظيم السرمدى كما قال تعالى ﴿قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ فالخشوع اكمل آلات العروج في العبودية وقد حصل في تعلقه بالجسد التبرانى وليس لاحد من العالمين هذا الخشوع وبهذا السر ابنت الملائكة وغيرهم ان يحملن الامانة فاشفقن منها لان الابهاء ضد الخشوع وحملها الانسان باستعداد الخشوع وكمل خشوعه بالسجود اذ هو غاية التذلل في صورة الانسان وهيئة الصلاة ونهاية قطع تعلق الروح من العالم السفلى وعروجه الى العالم الروحاني العلوى برجوعه من مراتب الانسانية

تضعفا \* وحكمة اخرى في كونها خمس صلوات انها كانت متفرقة في الامم السالفة لجمعها سبحانه لئيه وامته لانه عليه السلام يجمع الفضائل كلها دنيا و آخرة وامته بين الامم كذلك فاول من صلى الفجر آدم والظهر ابراهيم والعصر يونس والمغرب عيسى والعشاء موسى عليهم السلام فهذا سرالقرار على خمس صلوات وقيل صلى آدم عليه السلام الصلوات الخمس كلها ثم تفرقت بعده بين الانبياء عليهم السلام واول من صلى الوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله المعراج لذلك قال (زادني ربي صلاة) اى الوتر على الخمس او صلاة الليل فافهم واول من يادر الى السجود جبريل عليه السلام ولذلك صار رفيق الانبياء وخدمهم واول من قال سبحان الله جبريل والحمد لله آدم ولاه الله الانبياء نوح والله اكبر ابراهيم ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل ذلك في كشف الكنوز وحل الرموز \* وذكر في الحكم الشاذلية وشرحها انه لما علم الحق منك وجود الملل لونها الطاعات لتستريح من نوع الى نوع وعلم ما فيك من وجود الشره المؤدى الى الملل القاطع عن بلوغ الامل فحجرها عليك في الاوقات اذ جعل في اليوم خمسا وفي السنة شهرا وفي المائتين خمسة وفي العمر زورة ولكل واحدة في تفاصيلها وقت لاتصح في غيره كل ذلك رحمة بك وتيسيرا للعبودية عليك وقد قيده الله الطاعات باعيان الاوقات كيلا ينفك عنها وجود للتسوية ووسع الوقت عليك كي تبقى صفة الاختيار : قال المولى جلال الدين قدس سره

كرنباشد فعل خلق اندريان \* پس مكوكس را چرا كردى چنان  
يك مثال اى دل بي فرقى بيار \* تا بدانى چبر را از اختيار  
دست كان لرزان بود از ارتعاش \* وانكه دستى را تولى زانى زجاش  
هر دو جنبش آفريده حق شناس \* ليك نتوان كرد اين با آن قياس

وفي التأويلات النجمية بداية الصلاة اقامة ثم ادامة فاقامتها بالمحافظة عليها بمواقيتها واتمام ركوعها وسجودها وحدودها ظاهرا وباطنا وادامتها بدوام المراقبة وجمع الهممة في التعرض لنفحات الطاف الربوبية التي هي مودعة فيها لقوله عليه السلام (ان الله في ايام دهركم نفحات الأفرعوضوا لها) فصورة الصلاة صورة التعرض والامر بها صورة جذبة الحق بان يجذب صورتها عن الاستعمال لغير العبودية وسر الصلاة حقيقة التعرض ففي كل شرط من شرائط صورتها وركن من اركانها وسنة من سنتها وأدب من آدابها وهيئة من هياتها سر يشير الى حقيقة التعرض لها \* ومن شرائط الصلاة الوضوء ففي كل ادب وسنة وفرض منه سر يشير الى طهارة يستعد بها لاقامة الصلاة ففي غسل اليدين اشارة الى تطهير نفسك عن تلوث المعاصي وتطهير قلبك عن تلطخ الصفات الذميمة الحيوانية والسبعية والشیطانية كما قال تعالى لحييه عليه السلام (وثيابك فطهر) جاء في التفسير اى قلبك فطهر وغسل الوجه اشارة الى طهارة وجه همتك من دنس ظلمة حب الدنيا فانه رأس كل خطيئة \* ومن شرائط الصلاة استقبال القبلة وفيه اشارة الى الاعراض عما سوى طلب الحق والتوجه الى حضرة الربوبية لطلب القربة والمناجاة ورفع اليدين اشارة الى رفع يد الهممة عن الدنيا والآخرة والتكبير

وحده جاز وانفاته فضل الجماعة \* وقال احمد بن حنبل ان الجماعة فرض وليست بنافلة حتى اذا صلى وحده لم تجز صلاته غيراتها وان لم تكن فريضة عندنا فالواجب على المسلم ان يتعاهدها ويحفظها قال تعالى ﴿ يا قومنا اجيبوا داعي الله ﴾ قال بعضهم المراد من الداعي المؤذنون الذين يدعون الى الجماعة في الصلوات الخمس وتارك الجماعة شر من شارب الخمر وقتل النفس بغير حق ومن القاتل ومن العاق لوالديه ومن الكاهن والساحر ومن المغتاب وهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وهو ملعون على لسان الملائكة لا يعاد اذا مرض ولا تشهد جنازته اذا مات قال النبي عليه الصلاة والسلام ( تارك الجماعة ليس مني ولا امانه ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا ) اي نافلة وفريضة فان ماتوا على حالهم فالتار اولى بهم كذا في روضة العلماء \* وقال في نصاب الاحتساب قال عليه السلام ( لقد هممت ان آمر رجلا يصلى بالناس وانظر الى اقوام يتخلفون عن الجماعة فاحرق بيوتهم ) وهذا يدل على جواز احراق بيت الذي يتخلف عن الجماعة لان الهم بالمعصية لا يجوز من الرسول عليه السلام لانه معصية فاذا علم جواز احراق البيت على ترك السنة المؤكدة فاظنك في احراق البيت على ترك الواجب والفرض وما ظنك في احراق آلات المعصية انتهى كلام النصاب هذا \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما بعث الله نبيه عليه السلام بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدق زاد الصلاة فلما صدق زاد الزكاة فلما صدق زاد الصيام فلما صدق زاد الحج ثم الجهاد ثم اكل لهم الدين \* قال مقاتل كان النبي عليه السلام يصلى بمكة ركعتين بالعادة وركعتين بالعشاء فلما عرج به الى السماء امر بالصلوات الخمس كما في روضة الاخيار \* وانما فرضت الصلاة ليلة المعراج لان المعراج افضل الاوقات واشرف الحالات واعز المناسجات والصلاة بعد الايمان افضل الطاعات وفي التعبد احسن الهيات ففرض افضل العبادات في افضل الاوقات وهو وصول العبد الى ربه وقربه منه \* واما الحكمة في فرضيتها فلانه صلى الله عليه وسلم لما اسرى به شاهد ملكوت السموات باسرها وعبادات سكانها من الملائكة فاستكثرها عليه السلام غبطة وطلب ذلك لامته فجمع الله له في الصلوات الخمس عبادات الملائكة كلها لان منهم من هوقا ثم ومنهم من هوراكع ومنهم من هو ساجد وحامد ومسبح الى غير ذلك فاعطى الله تعالى اجور عبادات اهل السموات لامته اذا قاموا الصلوات الخمس \* واما الحكمة في ان جعلها الله تعالى مثنى وثلاث ورباع فلانه عليه السلام شاهد هياكل الملائكة تلك الليلة اي ليلة الاسراء اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع فجمع الله ذلك في صور انوار الصلوات عند عروج ملائكة الاعمال بارواح العبادات لان كل عبادة تتمثل في الهياكل التوراتية وصورها كما وردت الاشارات في ذلك بل يخلق الملائكة من الاعمال الصالحة كما ورد في الاحاديث الصحيحة وكذلك جعل الله اجنحة الملائكة على ثلاث مراتب فجعل اجنحتك التي تطير بها الى الله موافقة لاجنحتهم ليستغفروا لك \* واما الحكمة في كونها خمس صلوات فلانه عليه السلام بعد سؤاله التخفيف ومراجته قال له الله تعالى ( يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر حسنات فتلك خمسون صلاة وكانت خمسين على من قبلنا ) فحطت ليلة المعراج الى خمس تخفيفا وثبت جزاء الحسين

على الصراط والجنة عن يميني والنار عن شمالي وملك الموت خلفي واظن انها آخر الصلاة ثم اكبر تكبيرا باحسان واقرا قراءة بتفكير واركع ركوعا بالتواضع واسجد سجودا بالتضرع ثم اجلس على التمام واتشهد على الرجاء واسلم على السنة ثم اسلمها للاخلاص واقوم بين الحووف والرجاء ثم اتعاهد على الصبر قال عاصم يا حاتم أهكذا صلاتك قال كذا صلاتي منذ ثلاثين سنة فيكي عاصم وقال ماصليت من صلاتي مثل هذا قط كذا في تنبيه الغافلين : قال السعدي

كداند چو دربند حق نیستی \* اکر بی وضو در نماز ایستی

قال في تفسير التيسير المذكور في الآية اقامة الصلاة والله تعالى امر في الصلاة باشياء باقامتها بقوله (واقموا الصلوة) وبالحفاظة عليها وادامتها بقوله (الذين هم على صلواتهم دائمون) وبادائها في اوقاتها بقوله (كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) وبادائها في جماعة بقوله (واركعوا مع الراكعين) وبالخشوع فيها (بقوله الذين هم في صلواتهم خاشعون) وبعد هذه الاوامر صارت الناس على طبقات \* طبقة لم يقبلوها ورأسهم ابو جهل لعنه الله قال الله تعالى في حقه (فلا صدق ولا صلي) وذكر مصيرهم فقال (ماسلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين) الى قوله (وكنا نكذب بيوم الدين) وطبقة قبلوها ولم يؤدوها وهم اهل الكتاب قال الله تعالى (فخلف من بعدهم خلف) وهم اهل الكتاب (اضاعوا الصلوة) وذكر مصيرهم فقال (فسوف يلقون عيا) وهي دركة في جهنم هي اهب موضع فيها تستغيث الناس منها كل يوم كذا وكذا مرة ثم قال الله (الا من تاب) اي من اليهودية والنصرانية (وآمن) اي بمحمد (وعمل صالحا) اي حافظ على الصلاة \* وطبقة ادوا بعضا ولم يؤدوا بعضا متكاسلين وهم المنافقون قال الله تعالى (ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى) وذكر ان مصيرهم ويل وهو واد في جهنم لوجعلت فيه جبال الدنيا لماعت اي سالت قال النبي صلى الله عليه وسلم (من ترك صلاة حتى مضى وقتها عذب في النار حقا) والحقب ثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما كل يوم الف سنة مما تعدون \* قالوا وتأخير الصلاة عن وقتها كبيرة واصغر الكبيرة ما قيل انه يكون كانه زنا بامه سبعين مرة كافي روضة العلماء \* وطبقة قبلوها وهم يراعونها في مواقيتها بشرائطها ورأسهم المصطفى صلى الله عليه وسلم قال تعالى (ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من لثي الليل) وقال تعالى (قل ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين) الآية واصحابه كذلك فذكرهم الله تعالى بقوله (قد افاح المؤمنون الذين هم في صلواتهم خاشعون) وذكر مصيرهم فقال (اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس) وهو ارفع موضع في الجنة وابها ينال المؤمن فيه مناه وينظر الى مولاه \* قال الحكماء كن نجما فان لم تستطع فكن قرا فان لم تستطع فكن شمسا اي مصليا جميع الليل كالتجم يشرق جميع الليل او كالقمر يضيء بعض الليل او كالشمس تضيء بالهار معناه فصل بالنهار ان لم تستطع بالليل كذا في زهرة الرياض \* واعلم ان الجماعة من فروض الكفاية وفيها فضل وليست بفرض عند عامة العماء حتى اذا صلى

الامة رببتها وان ترى العراة الحفاة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ) قال صدقت ثم انطلق فلما كان بعد ثالثة قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يا عمر هل تدرى من الرجل ) قلت الله ورسوله اعلم قال ( ذاك جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم ومآلاتى في صورة الاعرقة فيها الا في صورته هذه ) ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ ( يؤمنون بالغيب ) اى بنور غيبي من الله في قلوبهم نظروا في قول محمد صلى الله عليه وسلم فشاهدوا صدق قوله فآمنوا به كما قال عليه السلام ( المؤمن ينظر بنور الله ) \* واعلم ان الغيب غيبان غيب عنك وغيب غبت عنه فالذى غاب عنك عالم الارواح فانه قد كان حاضرا حين كنت فيه بالروح وكذرة وجودك في عهد الست بربكم واستماع خطاب الحق ومطالعة آثار الربوبية وشهود الملائكة وتعارف الارواح من الانبياء والاولياء وغيرهم فغاب عنك اذ تعلقت بالقلب ونظرت بالحواس الخمس اى بالمحسوسات من عالم الاجسام واما الغيب الذى غبت عنه فغيب الغيب وهو حضرة الربوبية قد غبت عنه بالوجود وما غاب عنك بالوجود وهو معكم ايما كنتم انت بعيد منه وهو قريب منك كما قال ﴿ ونحن اقرب اليه من جبل الوريد ﴾ انتهى كلام الشيخ نجم الدين قدس سره قال الشيخ سعدى

دوست زديكتر از من بمنست \* وين عجبتك من ازوى دورم

چه كنم باكه توان كفت كه او \* در كنار من ومن مهجورم

﴿ ويقيمون الصلوة ﴾ الصلاة اسم للدعاء كما في قوله تعالى ( وصل عليهم ) اى ادع لهم والثناء كما في قوله تعالى ( ان الله وملائكته يصلون ) والقراءة كما في قوله تعالى ( ولا تجهر بصلوتك ) اى بقراءتك والرحمة كما في قوله تعالى ( اولئك عليهم صلوات من ربهم ) والصلوة المشروعة المخصوصة بافعال واذكار سميت بها لما في قيامها من القراءة وفي قعودها من الثناء والدعاء ولفاعلها من الرحمة \* والصلوة في هذه الآية اسم جنس اريد بها الصلوات الخمس \* واقامتها عبارة عن المواظبة عليها من قامت السوق اذا نفقت او عن التشمير لادائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر واقامه اذا جد فيه وتجدد وضده قعد عن الامر وتقاعد او عن ادائها فان قول المؤذن قد قامت الصلاة معناه اخذوا في ادائها عبر عن ادائها بالاقامة لاشتمالها على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح او عن تعديل اركانها وحفظها من ان تقع في شئ من فرائضها وسننها وادائها زيغ من اقام العود اذا قومه وعدله وهو الاظهر لانه اشهر والى الحقيقة اقرب وافيد لتضمنه التنيه على ان الحقيق بالملاح من راعى حدودها الظاهرة من الفرائض والسنن وحقوقها الباطنة من الحشوع والاقبال بقلبه على الله تعالى لالمصلون الذين هم عن صلاتهم ساهون \* قال ابراهيم النخعي اذا رأيت رجلا يخفف الركوع والسجود فترحم على عياله يعنى من ضيق المعيشة \* وذكر ان حاتم الزاهد دخل على عاصم بن يوسف فقال له عاصم يا حاتم هل تحسن ان تصلى فقال نعم قال كيف تصلى قال اذا تقارب وقت الصلاة اسبغ الوضوء ثم استوى في الموضع الذى اصى فيه حتى يستقر كل عضو منى وارى الكعبة بين حاجبي والمقام بحيال صدرى والله فوقى يعلم ما فى قلبى وكان قدسى

لم يكن معه تصديق فقد يكون الرجل مسلما ظاهرا غير مصدق باطنا ولا يكون مصدقا باطنا غير منقاد ظاهرا \* قال المولى ابو السعود رحمه الله في تفسيره هو في الشرع لا يتحقق بدون التصديق بما علم ضرورة انه من دين نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ونظائرهما وهل هو كاف في ذلك اولا بد من انضمام الاقرار اليه للتمكن منه الاول رأى الشيخ الاشعري ومن تابعه والثاني مذهب ابي حنيفة رحمه الله ومن تابعه وهو الحق فانه جعلهما جزئيين له خلا ان الاقرار ركن محتمل للسقوط بعذر كاعتدال الكراه وهو مجموع ثلاثة امور اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بموجبه عند جمهور المحدثين والمعتزلة والخوارج فمن اخل بالاعتقاد وحده فهو منافق ومن اخل بالاقرار فهو كافر ومن اخل بالعمل فهو فاسق اتفاقا عندنا وكافر عند الخوارج وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة \* والغيب مصدر سمي به الغائب توسعا كقولهم للزائر زور وهو ما غاب عن الحس والعقل غيبة كاملة بحيث لا يدرك بواحد منهما ابتداء بطريق البدهاة وهو قسبان قسم لا دليل عليه وهو الذي اريد بقوله سبحانه (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو) وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته والنبوات وما يتعلق بها من الاحكام والشرائع واليوم الآخر واحواله من البعث والنشور والحساب والجزاء وهو المراد ههنا \* فالباء صلة الايمان اما بتضمينه معنى الاعتراف او بجعله مجازا عن الوثوق وهو واقع موقع المفعول به وان جعلت الغيب مصدرا على حاله كالغيبه فالباء متعلقة بمحذوف وقع حالا من الفاعل اى يؤمنون ملتبسين بالغيبه اما عن المؤمن به اى ظاهرين عن النبي صلى الله عليه وسلم غير مشاهدين لما فيه من شواهد النبوة ويدل عليه انه قال حارث بن نعيم لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه نحن نحتسب لكم يا احباب محمد ماسبقتمونا به من رؤيه محمد صلى الله عليه وسلم وحميته فقال عبد الله ونحن نحتسب لكم ايمانكم به ولم تروه وان افضل الايمان ايمان بالغيب ثم قرأ عبد الله (الذين يؤمنون بالغيب) كذا في تفسير ابي الليث واما عن الناس اى ظاهرين عن المؤمنين لا كالمناقضين الذين (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم) وفيل المراد بالغيب القلب لانه مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم لا كالذين يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم فالباء حينئذ لالة \* وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر ما يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد منا فقبل حتى جلس بين يدي رسول الله عليه السلام وركبته تمس ركبته فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم (ان تشهدان لاله الا الله وان تحمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا) فقال صدقت فتعجبنا من سؤاله وتصديقه ثم قال فما الايمان قال (ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله والبعث بعد الموت والجنة والنار وبالقدر خيره وشره) فقال صدقت ثم قال فما الاحسان قال (ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك) قال صدقت ثم قال فاخبرني عن الساعة فقال (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل) قال صدقت قال فاخبرني عن اماراتها قال (ان تلد

التوفى عن العذاب المخد بالتبرى من الكفر وعليه قوله تعالى (والزهم كلمة التقوى) \* والثانية  
التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغار عند قوم وهو المتعارف بالتقوى  
في الشرع وهو المعنى بقوله تعالى (ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا) \* والثالثة ان ينزه عما يشغل  
سره عن الحق عز وجل ويبتل اليه بكيته وهو التقوى الحقيقية المأمور بها في قوله تعالى  
(يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) واقضى مراتب هذا النوع من التقوى ما انتهى اليه  
همم الانبياء عليهم السلام حيث جمعوا رياسة النبوة والولاية وما عاقبهم التعلق بعالم الاشباح  
عن العروج الى عالم الارواح ولم تصدحهم الملابس بمصالح الخلق عن الاستغراق في شؤون الحق  
لكمال استعداد نفوسهم الزكية المؤيدة بالقوة القدسية \* وهداية الكتاب المبين شاملة  
لارباب هذه المراتب اجمعين فهداية العام بالاسلام وهداية الخاص بالايقان والاحسان  
وهداية الاخص بكشف الحجب ومشاهدة العيان ﴿ وفي التأويلات النجمية المتقون  
هم الذين اوفوا بهدالة الله من بعد ميثاقه ووصلوا به ما امر الله ان يوصل به من مأمورات الشرع  
ظاهرا وباطنا يدل على هذا قوله تعالى (واوفوا بعهدي اوف بعهديكم) الى قوله (واي  
فاقتون) اي اذا اتم اقرارتم بربوبيتي بقولكم بلى يوم الميثاق اوفوا بعهدي الذي عاهدتموني  
عليه وهو العبودية الخالصة لى اوف بعهديكم الذي عاهدتكم عليه وهو الهداية الى \* وفي الرسالة  
القشيرية والمتقى مثل ابن سيرين كان له اربعون حباسنا فاخرج غلامه فأرة من حب فسأله  
من أى حب اخرجتها فقال لا ادري فصبها كلها \* ومثل ابن يزيد البسطامي اشترى بهمذان  
جانبا من حب القرطم فلما رجع الى بسطام رأى فيه نملتين فرجع الى همذان ووضع النملتين  
- وحكى - ان اباحنيفة رحمه الله كان لا يجلس في ظل شجرة غريمه ويقول في الخبر (كل  
قرض جرفعا فهو ربا) \* وقيل ان ابا يزيد غسل ثوبه في الصحراء مع صاحبه فقال له نعلق  
الثوب في جدار الكروم فقال لانضرب الوتد في جدار الناس فقال تعلقه في الشجر فقال انه  
يكسر الاغصان فقال بنسطه على الارض فقال انه علف الدواب لانستره عنها فولى ظهره  
حتى جف جانب ثم قلبه حتى جف الجانب الآخر ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾ الجملة صفة  
مقيدة للمتقين ان فسر التقوى بترك ما لا ينبغي مترتبة عليه ترتب التحلية على التحلية والتصوير  
على التصكيل وموضحة ان فسر بما يع فعل الطاعة وترك المعصية لاشتماله على ما هو اصل الاعمال  
واساس الحسنات من الايمان والصلاة والصدقة فانها امهات الاعمال النفسانية والعبادات  
البدنية والمالية المستتعبة لسائر الطاعات والتجنب عن المعاصي غالبا الأبرى قوله تعالى  
﴿ ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ وقوله عليه السلام ( الصلاة عماد الدين والزكاة  
قطرة الاسلام ) والايمان هو التصديق بالقلب لان المصدق يؤمن المصدق اي يجعله آنا  
من التكذيب اويؤمن نفسه من العذاب بفعله والله تعالى مؤمن لانه يؤمن عباده من عذابه  
بفضله واستعماله بالباء ههنا لتضمنه معنى الاعتراف وقد يطلق على الوثوق فان الواثق يصير ذا  
امن وطمانية \* قال في الكواشي الايمان في الشريعة هو الاعتقاد بالقلب والقرار باللسان  
والعمل بالاركان والاسلام الخضوع والانقياد فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا اذا



في الالف من الم ثم افتتح سورة البقرة فاقول الم ولما وعده الله ذلك في التوراة وانزله على محمد عليه السلام جحدت اليهود لعنهم الله ان يكون هذا ذلك فقال تعالى ذلك الكتاب كما في تفسير التيسير ولهذا الآية وجوه اخر من الاعراب ذكرت في التفاسير فطلبتمة ﴿ لا ريب ﴾ كائن فيه ﴿ فبقوله رب باسم لا وفيه خبرها وهو في الاصل من رابى الشيء اذا حصل فيك الريبة وهي قلق النفس واضطرب لها سمي به الشك لانه يقلق النفس ويزيل الطمأنينة وفي الحديث (دع ما يريبك الى ما لا يريبك) فان الشك ريبة والصدق طمأنينة ومنه ريب الزمان لتوابعه \* وفي التفسير المسمى بالتيسير الرب شك فيه خوف وهو اخص من الشك فيكل ريب شك وليس كل شك ريبا والشك هو التردد بين التقيضين لا ترجيح لاحدها على الآخر عند الشاك ولم يقدم الظرف على الرب لئلا يذهب الفهم الى ان كتابا آخر فيه الرب لافيه \* فان قلت الكفار شكوا فيه فلم يقرأوا بكتاب الله تعالى والمبتدعون من اهل القبلة شكوا في معاني متشابهة فاجروها على ظاهرها وضلوا بها والعلماء شكوا في وجوهه فلم يقطعوا القول على وجه منها والعوام شكوا فيه فلم يفهموا معانيه فامعنى نفي الرب عنه \* فالجواب ان هذا نفي الرب عن الكتاب لا عن الناس والكتاب موصوف بأنه لا يتمكن فيه ريب فهو حق صدق معلوم ومفهوم شك فيه الناس ولم يشكوا كالمصدق صدق في نفسه وان وصفه الناس بالكذب والكذب كذب وان وصفه الناس بالصدق فكذا الكتاب ليس مما يباحقه ريب او يتمكن فيه عيب ويجوز ان يكون خبرا في معنى الامر ومعناه لا تراءبوا كقوله تعالى ﴿ فلا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج ﴾ المعنى لا ترفثوا ولا تفسقوا ولا تجادلوا كافي الوسيط والعيون ﴿ هدى ﴾ اى هورشد وبيان ﴿ للمتقين ﴾ اى للضالين المشافرين التقوى الصائرين بها ومثله حديث (من قتل قتيلا فله سلبه) وفي تفسير الارشاد اى المتصفين بالتقوى حالا او مالا وتخصيص الهدى بهم لانهم المقتبسون من انواره المتفتعون بآثاره وان كان ذلك شاملا لكل ناظر من مؤمن وكافر وبذلك الاعتبار قال تعالى ﴿ هدى للناس ﴾ اى كلهم بيانا وهدى للمتقين على الخصوص ارشادا \* قال في التيسير وكذلك يقال في كل من انتفع بشئ دون غيره انه لك على الخصوص اى انت المنتفع به وحدك وليس في كون بعض الناس لم يهتدوا ما يخرجهم من ان يكون هدى فالشمس شمس وان لم يرها الضيرر والعسل عسل وان لم يجد طعمه الممرور والمسك مسك وان لم يدرك طيبه المأنوف فالحيية كل الحيية غطش والبحر زاخر وبقي في الظلمة والبدر زاهر وخبث والطيب حاضر وذوى والروض ناظر والحسرة كل الحسرة لمن عصى وفسق والقرآن ناه آمر وفارق الرغبة والرغبة والوعد متواتر والوعيد متظاهر ولذلك قال تعالى ﴿ وانه لحسرة على الكافرين ﴾ \* والمثاق اسم فاعل من باب الإفعال من الوقاية وهي فرط الصيانة قال البغوى هو مأخوذ من الاتقاء واضله الحاجز بين الشيتين ومنه يقال اتقى بترسه اى جعله حاجزا بين نفسه وبين ما يقصده وفي الحديث كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اى اذا اشتد الحرب جعلناه حاجزا بيننا وبين العدو فكان المتقى يجعل امثال امر الله والاجتناب عما نهاه حاجزا بينه وبين العذاب \* والتقوى في عرف الشرع عبارة عن كمال التوقى عما يضره في الآخرة وله ثلاث مراتب \* الاولى

الم على طريق الحقيقة زلق في امثال هذا المتشابه اقدم الزائغين عن العلم وتحير عقول الراسخين في العلم وبعضهم توقف تأدياً مع الله تعالى ولم يتعرض بل قالوا آمانه كل من عندر ربنا وبعضهم تأولوا لكن بوجوه بعيدة عن اللرام والمقام بعيدا لانها مستحسنة شرعا مقبولة دينا وعقلا وما يذكر اى بالمقصود والمرام على ما هو عليه في نفسه في الواقع الا اولوا الباب لكن بتذكير الله تعالى والهامة واطلاعه تخصيصا لهم وتمييزا لهم عما عداهم اختصاصا اليها ازليا لهم من عند الله لا بتفكير انفسهم ونظر عقولهم بل بمحض فيض الله والهامة انتهى كلامه الشريف قدس سره اللطيف \* وقال عبد الرحمن البسامى قدس سره مؤلف الفوائخ المسكية في بحر الوقوف ثم ان بعض الانبياء علموا اسرار الحروف بالوحى الربانى واللقاء الصمدانى وبض الاولياء بالكشف الجلى النورانى والفيض العلى الروحانى وبعض العلماء بالنقل الصحيح والعقل الرجيع وكل منهم قد اخبر احبابه ببعض اسرارها اما بطريق الكشف والشهود او بطريق الرسم والحدود والصحيح ان الله تعالى طوى علم اسرار الحروف عن اكثر هذه الامة لما فيها من الحكم الالهية والمصالح الربانية ولم يأذن للاكابر ان يعرفوا منه الا بعض اسراره التى يشتمل عليها تركيبها الخاص المنتج انواع التسخيرات والتأثيرات في العوالم العلويات والسفليات الى غير ذلك انتهى كلام بحر الوقوف ج وفي التأويلات النجمية هيئة الصلاة التى ذكرت في القرآن ثلاث القيام لقوله تعالى ﴿وقوموا لله قانتين﴾ والركوع لقوله تعالى ﴿واركعوا مع الراكعين﴾ والسجود لقوله تعالى ﴿واسجد واقترب﴾ فالالف في الماشارة الى القيام واللام اشارة الى الركوع والميم اشارة الى السجود يعنى من قرأ سورة الفاتحة التى هى مناجاة العبد مع الله في الصلاة التى هى معراج المؤمنين يحييه الله تعالى بالهداية التى طلبها منه بقوله اهدنا \* ثم اعلم ان المتشابه كالحكم من جهة اجر التلاوة لما ورد عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف) ففي الم تسع حسنات ج ذلك الكتاب ج المبتدأ على انه اسم القرآن على احد الوجوه وذلك خبره اشارة الى الكتاب فيكون الكتاب صفة والمراد به الكتاب الكامل الموعود انزاله في الكتب المتقدمة وانما اشار بذلك الى ما ليس بعيد لان الكتاب من حيث كونه موعودا في حكم البعيدة قالوا لما نزل الله تعالى على موسى التوراة وهى الف سورة كل سورة الف آية قال موسى عليه السلام يارب ومن يطيق قراءة هذا الكتاب وحفظه فقال تعالى انى انزل كتابا اعظم من هذا قال على من يارب قال على خاتم النبيين قال وكيف تقرأه امته ولهم اعمار قصيرة قال انى يسره عليهم حتى يقرأه صبيانهم قال يارب وكيف تفعل قال انى انزلت من السماء الى الارض مائة وثلاثة كتب خمسين على شيث وثلاثين على ادريس وعشرين على ابراهيم والتوراة عليك والزبور على داود والانجيل على عيسى وذكرت الكائنات في هذه الكتب فأذكر جميع معانى هذه الكتب في كتاب محمد وجميع ذلك كله في مائة واربع عشرة سورة واجعل هذه السور في ثلاثين جزءا والاجزاء في سبعة اسباع ومعنى هذه الاسباع في سبع آيات الفاتحة ثم معانيها في سبعة احرف وهى بسم الله ثم ذلك كله

كذا في خواتم الحكم وحل الرموز وكشف الكنوز للعارف بالله الشيخ المعروف بعلى دده \*واعلم انهم تكلموا في شأن هذه الفواتح الكريمة وما اريد بها ف قيل انها من العلوم المستورة والاسرار المحجوبة اى من المتشابه الذى استأثر الله بعلمه وهى سر القرآن فنحن نؤمن بظواهرها ونكل العلم فيها الى الله تعالى وفائدة ذكرها طلب الايمان بها والالف الله واللام لطيف والميم مجيد اى انا الله اللطيف المجيد كما ان قوله تعالى ( الر ) انا الله ارى و( كهيعص ) انا الله الكريم الهادى الحكيم العليم الصادق وكذا قوله تعالى ( ق ) اشارة الى انه القادر القاهر و( ن ) اشارة الى انه النور الناصر فهى حروف مقطعة كل منها مأخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود فى العربية كما قال الشاعر

قلت لها تفى فقلت ق اى وقفت وقيل ان هذه الحروف ذكرت فى اوائل بعض السور لتدل على ان القرآن مؤلف من الحروف التى هى « ا ب ت ث » فجاء بعضها مقطعا وبعضها مؤلفا ليكون ايقاظا لمن تحدى بالقرآن وتبسيها لهم على انه منتظم من عين ماينظرون منه كلامهم فولوا انه خارج عن طوق البشر نازل من عند خلاق القوى والقدر لا توا بمثله هذا ما جنح اليه اهل التحقيق ولكن فيه نظر لانه يفهم من هذا القول ان لا يكون لتلك الحروف معان واسرار والتي عليه السلام اوتى علم الاولين والآخرين فيحتمل ان يكون الم وسائر الحروف المقطعة من قبيل المواضعات العميات بالحروف بين المحيين لا يطلع عليها غيرها وقد واضعها الله تعالى مع نبيه عليه السلام فى وقت لايسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ليتكلم بها معه على لسان جبريل عليه السلام باسرار وحقائق لا يطلع عليها جبريل ولا غيره يدل على هذا ما روى فى الاخبار ان جبريل عليه السلام لما نزل بقوله تعالى ( كهيعص ) فلما قال « كاف » قال النبي عليه السلام ( علمت ) فقال « ها » فقال ( علمت ) فقال « يا » فقال ( علمت ) فقال « عين » فقال ( علمت ) فقال « صاد » فقال ( علمت ) فقال جبريل عليه السلام كيف علمت ما لم اعلم \* وقال الشيخ الاكبر قدس سره فى اول تفسير ( الم ذلك الكتاب ) واما الحروف المجهولة التى انزلها الله تعالى فى اوائل السور فسبب ذلك من اجل لغو العرب عند نزول القرآن فانزلها سبحانه حكمة منه حتى تتوفر دواعيهم لما انزل الله اذا سمعوا مثل هذا الذى ما عهدوه والنفوس من طبعها ان تميل الى كل امر غريب غير معتاد فينتنون عن اللغو ويقبلون عليها ويصغون اليها فيحصل المقصود فيما يسمعونه بما يأتى بعد هذه الحروف النازلة من عند الله تعالى وتوفر دواعيهم للنظر فى الامر المناسب بين حروف الهجاء التى جاء بها مقطعة وبين ما يجاورها من الكلم وايبهم الامر عليهم من عدم اطلاعهم عليها فرد الله بذلك سرا كبيرا من عنادهم وعتوهم ولغوهم كان يظهر منهم فذاك رحمة للمؤمنين وحكمة منه سبحانه انتهى كلامه \* قال بعض العارفين كل ما قيل فى شرحها بطريق النظر والاعتبار فتمخيم النظر من قائله لا حقيقة الا لمن كشف الله له عن قصده تعالى بها \* يقول الفقير جامع هذه المعارف واللطائف شكرا لله مساعيه وبسط اليه من عنده اياديه قال شيخى الاكل فى هامش كتاب اللائحات البرقيات له بعد ما ذكر بعض خواص

## ﴿ سورة البقرة مدنية وآياتها مائتان وسبع وثمانون ﴾

ان قلت أى سورة اطول وآيها اقصر وأى آية اطول وآيها اقصر قلت قال اهل التفسير اطول سورة في القرآن البقرة واقصرها الكوثر واطول آية آية الدين واقصرها آية والضحي والفجر واطول كلمة فيه كلمة ﴿فاستقناكوه﴾ فان قلت ما الحكمة في ان سورة البقرة اعظم السور ماعدا الفاتحة الجواب لانها فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقيمت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما شتمت عليه ولذلك سميت فسطاط القرآن \* قال ابن العربي في احكام القرآن سمعت بعض اشياخي يقول فيها ألف امر والف نهى والف حكم والف خبر ولعلم فقهاها اقام ابن عمر رضی الله عنهما ثمانين سنة على تعلمها كذا في اسئلة الحكم \* قال الامام في التفسير الكبير اعلم انه مر على لسانی في بعض الاوقات ان هذه السورة الكريمة يمكن ان يستبطن من فوائدها ونفائسها عشرة آلاف مسألة فاستبعد هذا بعض الحساد وقوم من اهل الجهل والنبي والعدا وحملوا ذلك على ما الفوه من انفسهم من التصلفات الفارغة عن المعاني والكلمات الحالية عن تحقيق المعاهد والمباني فلما شرعت في تصنيف هذا الكتاب قدمت هذه المقدمة لتصير كالتبني على ان ما ذكرنا امر يمكن الحصول قريب اوصول انتهى \* واما سورت السور طويلا واوساطا وقصارا تبيينها على ان الطول ليس من شرط العجز فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهى معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك التسوير حكمة في التعليم وتدريب الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تسييرا من الله تعالى على عباده وفي ذلك ايضا ترغيب وتوسيع في الفضيلة في الصلاة وغيرها كسورة الاخلاص من القصار تعدل ثلث القرآن فمن فهم ذلك فاز بسر التسوير \* فان قلت ما الحكمة في تعدد مواضع نزول القرآن وتكرر مشاهدته مكيا ومدنيا ليلا نهاريا سفريا حضريا صيفا شتاءيا نوما برزخيا يعنى بين الليل والنهار ارضيا سماويا غزريا ما نزل في الغار يعنى تحت الارض برزخيا ما نزل بين مكة والمدينة عرشيا معراجيا ما نزل ليلة المعراج آخر سورة البقرة \* الجواب الحكمة في ذلك تشريف مواضع الكون كلها بنزول الوحي الالهى فيها وحضور الحضرة المحمدية عندها كما قيل سر المعراج والاسراء به وسير المصطفى في مواضع الكون كلها كأن الكون والعرش والجنان يسأل كل موطن بلسان الحال ان يشرفه الله تعالى بقدم حبيبه وتكتمل اعين الاعيان والكبار بغير نعال قدم سيد السادات ومفخر موجودات الولاة ماشم الكون رائحة الوجود ومابدا من حضرة الكمون لمعة الشهود كما ورد بلسان القدس ( لولاك لولاك لما خاقت الافلاك )

## ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ ألم ﴾ ان قلت ما الحكمة في ابتداء البقرة بالهمزة والفتحة بالحرف الظاهر المحكم الجواب قال السيوطي رحمه الله في الاتقان اقول في مناسبة ابتداء البقرة بالهمزة لما ابتدئت الفتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر في فهمه ابتدئت البقرة بتقابلها وهو الحرف المتشابه البعيد التأويل ليعلم مراتبه للعقلاء والحكماء ليعجزهم بذلك ليعتبروا ويدبروا آياته

الاختلاف بعد عدم اعتبار البسمة اعتبار الكلمات المفصلة كتابة او المستقلة تلفظا و اعتبار الحروف المفوظة او المكتوبة او غيرها \* وسئل عطاء أى وقت انزلت فأنجحة الكتاب قال انزلت بمكة يوم الجمعة كرامة اكرم الله بها محمدا عليه السلام وكان معها سبعة آلاف ملك حين نزل بها جبريل على محمد عليهما السلام \* روى ان عبرا قدمت من الشام لابي جهل بمال عظيم وهى سبع فرق ورسول الله واصحابه ينظرون اليها واكثر الصحابة بهم جوع وعمرى فخطر ببال النبي صلى الله عليه وسلم شئ \* حاجة اصحابه فنزل قوله تعالى (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني) اى مكان سبع قوافل لابي جهل لا ينظر الى ما اعطيتك مع جلاله هذه العظيمة فلم تنظر الى ما اعطيتك من متاع الدنيا الدنية ولما علم الله ان تمنيه لم يكن لنفسه بل لاصحابه قال (ولا تحزن عليهم) وامره بما يزيد نفعه على نفع المال فقال (واخفض جناحك للمؤمنين) فان تواضعك اطيب لقلوبهم من ظفرهم بمحبوبهم ومن فضائلها ايضا قوله عليه السلام (لو كانت في التوراة لمتهود قوم موسى ولو كانت في الانجيل لمتصرفوم عيسى ولو كانت في الزبور لما مسخ قوم عليهم السلام واما مسلم قرأها اعطاه الله من الاجر كما قرأ القرآن كله وكأنا تصدق على كل مؤمن ومؤمنة) ومن فضائلها ايضا ان الحروف المعجمة فيها اثنان وعشرون واعوان النبي صلى الله عليه وسلم بعد الوحي اثنان وعشرون وان ليست فيها سبعة احرف ناء الثبور وجيم الجحيم وخاء الخوف وزاى الزقوم وشين الشقاوة وظاء الظلمة وفاء الفراق فتعد هذه السورة وقارئها على التعظيم والحرمة آمن من هذه الاشياء السبعة \* وعن حذيفة رضى الله عنه انه عليه السلام قال (ان القوم ليعتب الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في المكتب الحمد لله رب العالمين فيسمعه ويرفع عنهم بسببه العذاب اربعين سنة) وقد مر ما روى من ابداع علوم جميع الكتب في القرآن ثم في الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير الكل ومن قرأها فكأنما قرأ الكل \* قال تفسير الكبير والسبب ان المقصود من جميع الكتب علم الاصول والفروع والمكاشفات وقد علم اشتغالها عليها \* قال الفارسي وذلك لما علم ان اولها الى قوله تعالى (مالك يوم الدين) اشارة الى العقائد المبدئية المتعلقة بالآلهيات ذاتا وصفة وفعلا لان حصر الحمد يقتضى حصر الكمالات الذاتية والوصفية والفعلية ثم بالنبوات والولايات لانهما اجلاء النعم او اخصاؤها ثم الى العقائد المعادية لكونه مالكا للامر كله يوم المعاد واوسطها من قوله (اياك نعبد واياك نستعين) الى اقسام الاحكام الرابطة بين الحق والعباد من العبادات وذلك ظاهر من المعاملات والمزاج لان الاستعانة الشرعية اما لجلب المنافع او لدفع المضار و آخرها الى طلب المؤمنين وجوه الهداية المرتبة على الايمان المشار اليه في القسم الاول والاسلام المشار اليه في القسم الثانى وهى وجوه الاحسان اعنى المراتب الثلاث من الاخلاق الروحية المحمودة ثم المراقبات المعهودة فى قوله عليه السلام (ان تعبد الله كأنك تراه) ثم الكمالات المشهودة عند الاستغراق فى مطالع الجلال الرافع لكاف التشبيه الذى فى ذلك الخبر والدافع لفضب تنزيه الجبر وضلال نسبة القدر وهذه هى المسماة بعلوم المكاشفات والله اعلم باسرار كلية المبطلات

بالطرء والتبعيد حتى لم يهتدوا الى الشرع القويم ووقعوا عن الصراط المستقيم اى عن المرتبة  
 الانسانية التى خلق فيها الانسان فى احسن تقويم ومسحوا قرءة وخنازير صورة اومنى  
 اولما وقعوا عن الصراط المستقيم فى سد البشرية نسوا ألطف الربوبية وضلوا عن صراط  
 التوحيد فاخذهم الشيطان بشرك الشرك كالتصارى فاتخذوا الزوى الها والدنيا الهاوقالوا  
 ﴿ نالت ثلاثة \* نسوا الله فانساهم ﴾ هذا بحسب اول الحال وفيه وجه آخر معتبر فيه عارض المال  
 وهوان يراد غير المغضوب عليهم بالغبية بعد الحضور والمحنة بعد السرور والظلمة غب التور  
 نعود بالله من الحور بعد الكور اى من الرجوع الى القصان بعد الزيادة والاضالين بغلبة الفسق  
 والفجور واقلاب السرور بالشور ووجه ثالث يعبر فى السلوك الى ملك الملوك وهو غير  
 المغضوب عليهم بالاكتساب فى المنازل والاقطاع عن القوافل والاضالين بالصدود عن المقصود  
 \* ﴿ آمين ﴾ اسم فعل بمعنى استجب معناه يا الله استجب دعاءنا وافتعل يارب بنى على الفتح كآين  
 وكيف لالتقاء الساكنين وليست من القرآن اتفاقا لانها لم تكتب فى الامام ولم ينقل احد  
 من الصحابة والتابعين ومن بعدهم رضى الله تعالى عنهم انها قرآن لكن بسن ان يقول القارىء  
 بعد الفاتحة آمين مفصولة عنها لقوله عليه السلام (علمنى جبريل آمين عند فراغى من قراءة  
 الفاتحة وقال انه كالتحتم على الكتاب) وزاده على رضى الله عنه توضيحا فقال [ آمين خاتم  
 رب العالمين ختم به دعاء عبده ] فسر ان الخاتم كما يمنع عن الختموم الاطلاع عليه والتصرف فيه  
 يمنع آمين عن دعاء العبد الحثية \* وقال وهب يخلق بكل حرف منه ملك يقول اللهم اغفر لى  
 قال آمين وفى الحديث (الداعى والمؤمن شريكان) يعنى به قوله تعالى ﴿ قد اجبت دعوتكما ﴾  
 قال عليه السلام ( اذا قال الامام والاضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقولها فمن وافق تأمينة  
 تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ) وسره ما مر فى كلام وهب املوافقة قيل فى الزمان  
 وقيل فى الاخلاص والتوجه الاحدى \* واختلف فى هؤلاء الملائكة قيل هم الحفظة وقيل  
 غيرهم ويعضده ما روى انه عليه السلام قال ( فان من وافق قوله قول اهل السماء ) ويمكن  
 ان يجمع بين القولين بان يقولها الحفظة واهل السماء ايضا \* قال المولى الفزارى فى تفسير  
 الفاتحة ان الفاتحة نسخة الكمال لمن اخرج للاستكمال من ظلمة العدم والاستهلاك فى نور  
 القدم الى انوار الروحانية ثم بواسطة النفخ الى عالم الجسمانية ليكمل مرتبة الانسانية التى  
 لجميتها مظنة الانانية فاحتاج الى طلب الهداية الى منهاج العناية التى منها جاء ليرجع من الوجود  
 الى العدم بل من الحدوث الى القدم فيفقد الموجود فقدانا لا يجده ليجد المفقود وجدانا لا يفقده  
 ولما حصل لهم رتبة الكمال بقبول هذا السؤال كما قال ولعبدى ما سأل فاضافه الى نفسه بلام  
 التملك ثم ختم اكرم الاكرمين نسخة حالهم بخاتم آمين اشارة الى ان عباده المخلصين ليس  
 لاحد من العالمين ان يتصرف فيهم بان يفك خاتم رب العالمين ولهذا ايسر ابليس فقال ﴿ الاعدادك  
 منهم المخلصين ﴾ و عدد آيات سورة الفاتحة سبع فى قول الجمهور على ان احداها ما آخرها  
 انعمت عليهم لا التسمية او بالعكس وعدد كلماتها \* فى التيسير انها خمس وعشرون وحروفها مائة  
 وثلاثة وعشرون \* وفى عين المعانى كلماتها سبع وعشرون وحروفها مائة واثنان واربعون وسبب

والتعذيب بالنار لان القاعدة التفسيرية ان الافعال التي لها اوائل بدايات واواخر غيات  
اذ لم يمكن اسنادها الى الله باعتبار البدايات يراد بها حين الاسناد غياتها كالغضب والحياة والتكبر  
والاستهزاء والغم والفرح والضحك والبشاشة وغيرها والضلال العدول عن الطريق السوى  
عمدا او خطأ \* والمراد بالمغضوب عليهم العصاة وبالضالين الجاهلون بالله لان المنعم عليهم هم  
الجامعون بين العلم والعمل فكان المقابل لهم من اختلاحدى قوتيه العاقلة والعاملة والمحل  
بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمدا ( وغضب الله عليه ولعنه ) والمحل بالعلم  
جاهل ضال كقوله تعالى ( فاذا بعد الحق الاضلال ) او المغضوب عليهم هم اليهود لقوله تعالى  
في حقهم ( من لعنه الله وغضب عليه ) والضالون النصارى لقوله تعالى في حقهم ( قد ضلوا  
من قبل و اضلوا كثيرا ) وليس المراد تخصيص نسبة الغضب باليهود ونسبة الضلال بالنصارى  
لان الغضب قد نسب ايضا الى النصارى وكذا الضلال قد نسب الى اليهود في القرآن بل المراد  
انهما اذا تقابلا فالتعبير بالغضب الذي هو اداة الانتقام لامحالة باليهود اذ ليق لغاية ترمدهم  
في كفرهم من اعتدائهم وقتلهم الانبياء. وقولهم ( ان الله فقير ونحن اغنياء ) وغير ذلك فان قلت  
من المعلوم ان المنعم عليهم غير الفريقتين فالفائدة في ذكرها بعدهم \* قلت فائدة وصف ايمانهم  
بكمال الخوف من حال الطائفتين بعد وصفه بكمال الرخاء في قوله ( الذين انعمت عليهم ) قال عليه  
السلام ( لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا ) \* واعلم ان حكم الغضب الالهى تكميل  
مرتبة قبضة الشمال فانه وان كان كلتا يديه المقدستين يتينا مباركة لكن حكم كل واحدة  
يخالف الاخرى فالارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيديه فليد الواحدة المضاف اليها  
عموم السعداء الرحمة والحنان وللأخرى القهر والغضب ولو ازمهما فسر حكم الغضب  
هو التكميل المشار اليه في الجمع بين حكم الدين والوقاية ولصاحب الاكلة اذا ظهرت في عضو  
واحد وقدر أن يكون الطيب والده او صديقه او شقيقه فانه مع فرط محبته يبادر لقطع العضو  
المعتل لما لم يمكن فيه قابلية الصلاح والسر الثالث التطهير كالذهب المزوج بالرصاص والنحاس  
اذا قصد تمييزه لا بد وان يجعل في النار الشديدة والضلال هو الحيرة فيها ما هي مذمومة  
ومنها ما هي محمودة ولهائلا ثلاث مراتب حيرة اهل البدايات وحيرة المتوسطين من اهل  
الكشف والحجاب وحيرة اكابر المحققين واول مزيل للحيرة الاولى تعين المطلب المرجح  
كرضى الله والتقرب اليه والشهود الذاتي ثم معرفة الطريق الموصل كمالزمة شريعة الكمال  
ثم السبب المحصل كالمرشد ثم ما يمكن الاستعانة به في تحصيل الغرض من الذكر والفكر وغيرها  
ثم معرفة العوائق وكيفية ازالتها كالنفس والشيطان فاذا تعينت هذه الامور الخمسة حينئذ  
تزول هذه الحيرة وحيرة الاكابر محمودة لانظنان ان هذه الحيرة سببها قصور في الادراك  
ونقص مانع من كمال الجلاء هنا والاستجلاء لما هنالك بل هذه حيرة يظهر حكمها بعد كمال  
التحقق بالمعرفة والشهود ومعانية سر كل وجود والاطلاع التام على احادية الوجود  
وفي تفسير النجم ( غير المغضوب عليهم ولا الضالين ) هم الذين اخطأهم ذلك النور فضلوا  
في تيه هوى النفس وناهوا في ظلمات الطبع والتقليد فغضب الله عليهم مثل اليهود ولنهم

الى العبد تشريفه وتقريبه الى نفسه قطعاً لطمع ابايس عنه كما قيل لما نزل قوله تعالى ( والله العزة  
 ولسوله ولاء المؤمنين ) قال الشيطان ان لم اقدر على سلب عزة الله ورسوله اسلب عزة المؤمنين  
 فقال الله تعالى ( فله العزة جميعاً ) فقطع طمعه كذا في التيسير \* وتكرار الصراط اشارة الى  
 ان الصراط الحقيقي صراطان من العبد الى الرب ومن الرب الى العبد فالذي من العبد الى الرب  
 طريق مخوف كم قطع فيه القوافل وانقطع به الرواحل ونادى منادى العزة لاهل العزة الطلب  
 رد والسبيل سد وقاطع الطريق يقطع على هذا الفريق ( لا تعدن لهم صراطك المستقيم ) الآية  
 والذي من الرب الى العبد طريق آمن وبالأمان كأنه قد سلم فيه القوافل وبالنعيم مخوف المنازل  
 يسير فيه سيارته ويقاد باللائل قاده ( مع الذين انعم الله عليهم من النبيين ) الآية اي انعم الله على  
 اسرارهم بانوار العناية وعلى ارواحهم باسرار الهداية وعلى قلوبهم بانوار الولاية وعلى نفوسهم  
 في قمع الهوى وقهر الطبع وحفظ الشرع بالتوفيق والرعاية وفي مكابدة الشيطان بالمراقبة والكلابة  
 \* والنعيم اماظاهرة كارسال الرسل وازال الكتب وتوفيق قبول دعوة الرسل واتباع السنة  
 واجتباب البدعة واهياد النفس للاوامر والنواهي والنيات على قدم الصدق ولزوم العبودية  
 \* واما باطنية وهي ما نعم على ارواحهم في بداية الفطرة باصابة رشاش نوره كما قال عليه السلام ( ان الله  
 خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن اخطأه فقد  
 ضل ) فكان فتح باب صراط الله الى العبد من رشاش ذلك النور واول الفتح رش ثم ينسكب  
 فالمؤمنون ينظرون بذلك النور المرشوش الى مشاهدة المغيث وينظرون المغيث ويستعينون  
 ( اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ) بمجذبات الطافك وفتحت عليهم ابواب  
 فضلك ليهدوا بك اليك فأصابوا بما اصابهم بك منك كذا في التأويلات النجمية \* قال الشيخ  
 صدر الدين القنوي قدس سره في الفكوك في تأويل الحديث المذكور لاشك ان الوجود المحض  
 يتقل في مقاباته العدم المضاد له فان للعدم تعينا في العقل لاحتماله وله الظلمة كما ان الوجود له  
 النورانية ولهذا يوصف الممكن بالظلمة فانه يتنور بالوجود فيظهر فظلمته من احد وجهيه  
 الذي يلي العدم وكل نقص يالحق الممكن ويوصف به انما ذلك من احكام النسبة العدمية واليه  
 الاشارة بقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ( ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليه من نوره  
 فظهر ) وخلق ههنا بمعنى التقدير فان التقدير سابق على الابدان ورش النور كناية عن افاضة  
 الوجود على الممكنات فاعلم ذلك انتهى كلام الشيخ ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾  
 بدل من الذين على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال \* وكلمة غير على  
 ثلاثة اوجه الاول بمعنى المغايرة وفارسيته «جز» قال الله تعالى ( لتفتري علينا غيره ) والثاني  
 بمعنى لا وفارسيته «نا» قال تعالى ( فمن اضطر غير باغ ولا عاد ) والثالث بمعنى الا وفارسيته  
 «مكر» قال تعالى ( فواجدنا فيها غير بيت من المسلمين ) وصرفها ههنا على هذه الوجوه  
 محتمل غيران معنى الاستثناء مخصوص بقراءة النصب \* والغضب ثوران النفس عند ارادة  
 الانتقام يعنى انه حالة نفسانية تحصل عند غليان النفس ودم القلب لشهوة الانتقام وهناقض  
 الرضى او ارادة الانتقام وتحقيق الوعيد والاختذ الاليم والبطش الشديد او هتك الاستار



أما المراد بها ارشاد الغير الى الصراط المستقيم وقد يكون عربيا مما يرشده اليه مثال اجتماعها رجل تفقه في امرصلاته وحققتها ثم علمها غيره فهذا مستقيم في فعله ثم علم ان مراد الله منه من تلك الصلاة حضور قلبه معه فاحضره فهذا مستقيم بقلبه وقس على ذلك بقية الاقسام ﴿ وفي التأويلات النجمية ان اقسام الهداية ثلاثة \* الاولى هداية العامة اى عامة الحيوانات الى جلب منافعها وسلب مضارها واليه اشار بقوله تعالى ﴿ اعطى كل شئ خلقه ثم هدى ﴾ وقوله ﴿ وهديناه النجدين ﴾ \* والثانية هداية الخاصة اى للمؤمنين الى الجنة واليه الاشارة بقوله تعالى ﴿ يهديهم ربهم بايمانهم ﴾ الآية \* والثالثة هداية الاخص وهى هداية الحقيقة الى الله بالله واليه الاشارة بقوله تعالى ﴿ قل ان هدى الله هو الهدى ﴾ وقوله ﴿ انى ذاهب الى ربى سيدين ﴾ وقوله ﴿ الله يجتبي اليه من يشاء ويهدى اليه من يشاء ﴾ وقوله ﴿ ووجدك ضالافهدى ﴾ اى كنت ضالا فى تبه وجودك فطلبتك بجودى ووجدتك بفضلى ولطفى وهديتك بمجذبات غياي ونور هدايتى الى وجعلتك نورا فاهدى بك الى من اشاء من عبادى فمن اتبعك وطب رضاك فنخرجهم من ظلمات الوجود البشرى الى نور الوجود الروحانى ونهديمهم الى صراط مستقيم كما قال تعالى ﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله ﴾ والصراط المستقيم هو الدين القويم وهو ما يدل عليه القرآن العظيم وهو خلق سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فيما قال تعالى ﴿ وانك لعلى خلق عظيم ﴾ ثم هو اما الى الجنة وذلك لاصحاب اليمين كما قال تعالى ﴿ والله يدعوا الى دار السلام ﴾ الآية واما الى الله تعالى وهذا السابقين المتقربين كما قال تعالى ﴿ الى صراط مستقيم صراط الله ﴾ وكل ما يكون لاصحاب اليمين يحصل للسابقين وهم سابقون على اصحاب اليمين بالمهم من شهود الجمال وكشف الجلال وهذا خاصة لسيد المرسلين ومتابعيه كما قال تعالى ﴿ قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى ﴾ : قال الشيخ سعدى قدس سره

اكر جز بحق مى رود جادها ت \* در آتش فشانند سجاده ت

﴿ صراط الذين انعمت عليهم ﴾ بدل من الاول بدل الكل والانعام اىصال النعمة وهى فى الاصل الحقة التى يستلذها الانسان فاطلقت على ما يستلذ من نعمة الدين الحق \* قال ابو العباس ابن عطاء هؤلاء المنعم عليهم هم طبقات فالعارفون انعم الله عليهم بالمعرفة والاولياء انعم الله عليهم بالصدق والرضى واليقين والصفوة والابرار انعم الله عليهم بالحلم والرافة والمريدون انعم الله عليهم بمحلاوة الطاعة والمؤمنون انعم الله عليهم بالاستقامة \* وقيل هم الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون كما قال تعالى ﴿ فالولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ﴾ واضيف الصراط هنا الى العباد وفى قوله ﴿ وان هذا صراطى مستقيما ﴾ الى ذاته تعالى كما اضيف الدين والهدى تارة الى الله تعالى نحو ﴿ أفغير دين الله ﴾ \* وان الهدى هدى الله ﴿ وتارة الى العباد نحو ﴿ اليوم اكملت لكم دينكم ﴾ وهداهم اقتده ﴿ وسره من وجوه \* الاول بيان ان ذلك كله شرعا ولنا نفعا كما قال تعالى ﴿ شرع لكم من الدين ﴾ \* والثانى انه له ارتضاء واختيارا ولنا سلوكا واثمارا \* والثالث انه اضاف الى نفسه قطعا لعجب العبد الى العبد تسلية لقلبه \* والرابع انه اضاف

الاسلام والدين الحق تشبيها للوسيلة المقصود بوسيلة المقصد والمحل التوجه الروحاني بمحل التوجه الجسدي وانما سمي الدين صراطا لان الله سبحانه وان كان متعاليا عن الامكنة لكن العبد الطالب لا بد له من قطع المسافات ومس الآفات وتحمل المحاقاة ليكرم الوصول والموافاة \* ثم في قوله ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ مع انه مهتد وجوه \* الاول ان لا بد بعد معرفة الله تعالى والاهتداء به من معرفة الخط المتوسط بين الافراط والتفريط في الاعمال الشهوية والغضبية وانفاق المال والمطلوب ان يهدي الى الوسط \* والثاني انه وان عرف الله بدليل فهناك ادلة اخرى فعنى اهدنا عرفنا ما في كل شئ من كيفية دلالة على ذاتك وصفاتك وافعالك \* والثالث ان معناه بموجب قوله تعالى ﴿ وان هذا صراطي مستقيما ﴾ طلب الاعراض عما سوى الله وان كان نفسه والاقبال بالكلية عليه حتى لو امر بذيخ ولده كابراهيم عليه السلام او بان يتقاد للذبح كاخميميل عليه السلام او بان يرمى نفسه في البحر كيونس عليه السلام او بان يتلمذ مع بلوغه اعلى درجات الغايات كموسى عليه السلام او بان يصرف الامر بالمعروف على القتل والشق بنصفين كيحيى وزكريا عليهما السلام فعل وهذا مقام هائل الا ان في قوله ﴿ صراط الذين انعمت عليهم ﴾ دون ان يقول صراط الذين ضربوا وقتلوا تيسيرا ومرغبا الى المقام الانبياء والاولياء من حيث انعامهم ثم الاستقامة الاعتدالية ثم الثبات عليهما امر صعب ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم (شيتتي هو دو اخواتها) حيث ورد فيها فاستقم كما امرت فان الانسان من حيث نشأته وقواه الظاهرة والباطنة مشتمل على صفات واخلاق طبيعية وروحانية ولكل منها طرفا افراطا وتفريطا والواجب معرفة الوسط من كل ذلك والبقاء عليه وبذلك وردت الاوامر ونطقت الآيات كقوله تعالى ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة ﴾ الآية حرضه على الوسط بين البخل والاسراف وكقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله مستشيرا في الترهب وصيام الدهر وقيام الليل كله بعد زجره اياه ( ان لنفسك عليك حقا ولزوجك عليك حقا ولزورك عليك حقا فاصم وافطروم ونم) وهكذا في الاحوال كلها نحو قوله تعالى ﴿ ولا تتجهر بصوتك ولا تخافت بها \* ولم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما \* وما زاغ البصر وما طغى ﴾ ولما رأى صلى الله عليه وسلم عمر رضی الله عنه يقرأ رافعا صوته سأله فقال اوقظ الوسنان واطرده الشيطان فقال عليه السلام ( اخفض من صوتك قليلا ) واتى ابا بكر رضی الله عنه فوجده يقرأ خافضا صوته فسأله فقال قد اسمعت من ناجيت فقال عليه السلام ( ارفع من صوتك قليلا ) وهكذا الامر في باقي الاخلاق فان الشجاعة صفة متوسطة بين الهور والجن والبلاغة بين اليجاز المحجف والاطناب المفرط وشريعتنا قد تكفلت ببيان ميزان الاعتدال في كل ترغيب وترهيب وحال وحكم وصفة وخلق حتى عينت للمذمومة مصارفا اذا استعملت فيها كانت محمودة كالتمتع لله والبغض لله \* والمستقيم على اقسام منها مستقيم بقوله وفعله وقلبه ومستقيم بقلبه وفعله دون قوله اي لم يعلم احدا ولهذين النور والاول اعلى ومستقيم بفعله وقوله دون قلبه وهذا يرجله التمتع بغيره ومنها مستقيم بقوله وقلبه دون فعله ومستقيم بقوله دون فعله وقلبه ومستقيم بقلبه دون قوله وفعله ومستقيم بفعله دون قوله وقلبه وهؤلاء الاربعة عليهم اللهم وان كان بعضهم فوق بعض وليس المراد بالاستقامة بالقول ترك الغيبة والنميمة وشبههما فان الفعل يشمل ذلك

ادعى الى الاجابة واياك نعبد لما اورثه العجب اردف اياك نستعين ازاله واقفاء للنخوة \* ففي الجمع بينهما افتخار وافتقار فالافتخار بكونه عبدا عبدا والافتقار الى معونته وتوفيقه وعصمته \* وفيه ايضا تحقيق لمذهب اهل السنة والجماعة اذ فيه اثبات الفعل من العبد والتوفيق من الله كالخلق فيه رد التجربة التافين للفعل من العبد بقوله اياك نعبد ورد المعتزلة التافين للتوفيق والخلق من الله بقوله اياك نستعين ثم تحقيقهما من العبد ان لا يخدم غير الله ولا يسأل الا من الله - حكي - عن سفيان الثوري رحمه الله انه ام قوما في صلاة المغرب فله اقال ( اياك نعبد واياك نستعين ) خر مغشيا عليه فلما افاق قيل له في ذلك فقال خفت ان يقال فلم تذهب الى ابواب الاطباء والسلاطين \* وفي تخصيص الاستعانة بالتقديم اقتداء بالخليل عليه السلام في قيد التمرود حيث قال له جبريل عليه السلام هل لك من حاجة فقال اما ليك فلا فقال سله قال حسبي من سؤالى علمه بحالى بل زدت عليه فان الخليل قيد درجلاه ويده لاغير فاما انما خفيت الرجلين فلا سير واليدن فلا حركهما وعيني فلا انظر بهما واذني فلا اسمع بهما ولساني فلا اتكلم به وانا مشرف على نار جهنم فكما لم يرض الخليل بغيرك معنا لا اريد الاعونك فاياك نستعين وكانه تعالى يقول فنحن ايضا نزيد حيث قلنا ثمة يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم واما انت فقد نخبناك من النار واوصلناك الى الجنة وزدنا سماع الكلام التقديم وامرنا نار جهنم تقول لك جز يا مؤمن فقد اطفا نورك لهي : قال المولى جلال الدين قدس سره

ز آتش مؤمن از اين رو اى صفى \* ميشود دوزخ ضعيف ومنطقى  
كويدش بگذر سبك اى محتشم \* ورنه ز آتشهاى تو مرد آتشم

﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ بيان المعونة المطلوبة كانه قيل كيف اعينك فقالوا اهدنا الصراط المستقيم وايضا ان التعقيب بالدعاء بعد تمام العبادة قاعدة شرعية \* قال في التيسير ( اياك نعبد ) اظهار التوحيد ( واياك نستعين ) طلب العون عليه وقوله ( اهدنا ) لسؤال الثبات على دينه وهو تحقيق عبادة واستعانة وذلك لان الثبات على الهداية اهم الحاجات اذ هو الذى سأله الانبياء والاولياء كما قال يوسف عليه السلام توفنى مسلما وسحرة فرعون توفنا مسلمين والصحابة وتوفنا مع الابرار وذلك لانه لا يبنى ان يعتمد على ظاهر الحال فقد يتغير فى المال كما لا يلبس وبرصيصا ولباع بن باعورا : قال المولى جلال الدين قدس سره

صد هزار ابليس ولبع درجهان \* همچنين بودست پيدا ونهان  
اين دورا مشهور كرد ايداله \* تا كه باشند اين دو بر باقى كواه  
اين دو دزد آوخت بردار بلند \* ورنه اندر قهر بس دزدان بدند

وفي تفسير القاضى اذا قاله العارف الواصل الى الله عنى به ارشادنا طريق السير فيك لتمحو عنا ظلمات احوالنا وتميط غواثي ابداننا لنستضيء بنور قدسك ففراك بنورك \* قال المولى الفناى ومناه ان السير فى الله غير متناه كما قال قطب المحققين ولانهاية للمعلومات والمقدورات فنادام معلوم او مقدور فالشوق للعبد لا يسكن ولا يزول واصل الهداية ان يعدى باللام الى او الى فمومل معاملة اختار في قوله تعالى ( واختار موسى قومه ) والصراط المستقيم استعارة عن ملة

فان ظهرت عليه غلبة احكام هذا المقام والذي قبله وهو مقام في يسمع غير متقيد بشئ منه ولا بمجموعها مع سريان حكم شهوده الاحدى في كل مرتبة ونسبة دون الثابت على امر بعينه بل ثابتا في سعة وقبوله كل وصف وحكم عن علم صحيح منه بما انصف به وما انسلخ عنه في كل وقت وحال دون غفلة وحجاب فهو الكامل في العبودية والخلافة والاحاطة والاطلاق كذا في تفسير الفاتحة للصدر القوي قدس سره رحمه الله قال في التأويلات النجمية في قوله ( اياك نعبد ) رجع الى الخطاب من الغيبة لانه ليس بين المملوك ومالكة الاحجاب ملك نفس المملوك فاذا عبر من حجاب ملك النفس وصل الى مشاهدة مالك النفس كما قال ابو يزيد في بعض مكاشفات الهى كيف السبيل اليك قاله ربه دع نفسك وتعال فللنفس اربع صفات امارة ولوامة ومهمة ومطمئة فامر العبد المملوك بان يذكر ملكه باربع صفات بالصفة الالهية والربوبية والرحمانية والرحيمية فيعرب بعد مدح الالهية وشكر الربوبية وثناء الرحمانية وتمجيد الرحيمية بقوة جذبات هذه الصفات الاربع من حجاب تلك الصفات الاربع للنفس فيتخلص من ظلمات ليله رين نفسه بطلوع صبح صادق مالك يوم الدين فيبقى العبد عبدا مملوكا لا يقدر على شئ فيرحه ملكه ويذكره باسان كرمه على قضية وعده ( فاذا كرونى اذ كركم ) ويناديه ويخطب نفسه ( يا ايها النفس المطمئة ) ثم يجذبه من غيبة نفسه الى شهود مالكيته به بجذبة ( ارجى الى ربك ) فيشاهد جمال ملكه ويناديه نداء عبد خاضع خاشع ذليل عاجز كما قرأ بعضهم مالك يوم الدين نصبا على نداء اياك نعبد \* واعلم النفس دنوية تعبد هواها الدنيوي لقوله تعالى ( افرأيت من اتخذ الهه هواه ) والقلب اخروي يعبد الجنة لقوله تعالى ( ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى ) والروح قربى يعبد القربة والعندية لقوله تعالى ( في مقعد صدق عند مليك مقتدر ) والسر حضرتى يعبد الحق تبارك لقوله تعالى على لسان نبيه عليه السلام ( الاخلاص سر بينى وبين عبدى لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل ) فلما انعم الله على عبده بنعمة الصلاة قسمها بينه وبين عبده كما قال تعالى على لسان نبيه عليه السلام ( قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها الى ونصفها لعبدى ولعبدى ماسأل ) فقرب العبد بنصفه الى حضرة كماله بالحمد والثناء والشكر على صفات جماله وجلاله وتقرب الرب على مقتضى كرمه وانعامه كما قال ( من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ) بنصفه الى خلاص عبده من رق عبودية الاغيار باخراجه من ظلمات بعضها فوق بعض من هوى الناس ومراد القلب وتعلق الروح بغير الحق الى نور وحدانيته وشهود فردانيته فاشترقت ارض النفس وسموات القلب وعرش الروح وكرسى السربنور ربهما فآمنوا كلهم اجمعون بالله الذى خلقهم وهو مالكهم وملكهم وكفروا بطواغيتهم التى يعبدونها واستمسكوا بالعروة الوثقى وجعلوا كلهم واحدا وقالوا ( اياك نعبد واياك نستعين ) كرراياك للتخصيص على اختصاصه تعالى بالاستعانة ايضا والاستعانة طلب العون ويعدى بالياء وبنفسه اى نطلب العون على عبادتك او على ما لاطاقة لنا به او على محاربة الشيطان المانع من عبادتك او فى امورنا بما يصلحنا فى دنيانا وديننا والجامع للاقاويل نسأل ان تعيننا على اداء الحق واقامة الفروض وتحمل المكاهرة وطلب المصالح وتقديم العبادة على الاستعانة ليوافق رؤوس الآمى وليعلم منه ان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة

فصلحه في الاحوال الثلاثة لاتستب الا بالله فلماستحق للعبادة الا الله تعالى \* ثم قوله (نعبد) يحتمل ان يكون من العبادة ومن العبودة والعبادة هي العابدية والعبودة هي العبدية \* فمن العبادة الصلاة بلاغفلة والصوم بلاغبية والصدقة بلامنة والحج بلاراءة والغزو بلاسعة والعتق بلااذية والذكر بلاملالة وسائر الطاعات بلاآفة \* ومن العبودة الرضى بلاخضومة والصبر بلاشكابة واليقين بلاشبهة والشهود بلاغبية والاقبال بلارجعة والايصال بلاقطيعة \* واقسام العبادة على ما ذكره حجة الاسلام في كتابه المسمى بالاربعين عشرة كما ان الاعتقادات التي قبلها عشرة \* فالمعتقدات الذات الازلية الابدية المنعوتة بصفات الجلال والاكرام الذي هو الاول والاخر والظاهر والباطن اى الاول بوجوده والاخر بصفاته وفعاله والظاهر بشهادته ومكوناته والباطن بغيره ومعلوماته \* ثم التقديس عما لا يليق بكماله او يشين بجماله من النقائص والردائل \* ثم القدرة الشاملة للممكنات \* ثم العلم المحيط بجميع المعلومات حتى بديب التهمة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء وما هو اخفى منه كهواجس الضمائر وحركات الخواطر وخفيات السرائر \* ثم الارادة بجميع الكائنات فلا يجزى في الملك والملكوت قليل او كثير الاقبضاه ومشيته مردي في الازل لوجود الاشياء في واقفها المعينة فوجدت كما ارادها \* ثم السمع والبصر لا يحجب سمعه بعد ولا رؤيته ظلام فيسمع من غير اصمخة واذان ويبصر من غير حدة واجفان \* ثم الكلام الازلي القائم بذاته لا بصوت ككلام الخلق وان القرآن مقروء ومكتوب ومحفوظ ومع ذلك قديم قائم بذات الله تعالى وان موسى سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات الله من غير شكل ولا لون \* ثم الافعال الموصوفة بالعدل المحض فلما موجود الا وهو حادث بفعله وفائض من عدله اذ لا يضاف لغيره ملكا ليكون تصرفه فيه ظلما فلا يتصور منه ظلم ولا يجب عليه فعل فكل نعمة من فضله وكل نعمة من عدله \* ثم اليوم الآخر \* والعاشر النبوة المشتمة على ارسال الملائكة وانزال الكتب \* واما العبادات العشرة فالصلاة والزكاة والصوم والحج وقراءة القرآن وذكر الله في كل حال وطلب الحلال والقيام بحقوق المسامين وحقوق الصعبة والتاسع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعاشر اتباع السنة وهو مفتاح السعادة وامارة محبة الله كما قال تعالى ﴿ قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ﴾ : قال المولى الجامى قدس سره

يا بى الله السلام عيدك \* انما الفوز والفلاح لديك

كررتقم طريق سنت تو \* هستم از عاصيان امت تو

مانده ام زير بار عصيان نيست \* اقم از پاى اكر نكبرى دست

وجاء في بيان مراتب العباد المتوجهين الى الله ان الانسان اذا فعل برا ان قصد به امرا ما غير الحق كان من الاحرار لا من العبيد وان لم يقصد امرا بعينه بل يفعله لكونه خيرا فقط او لكونه مأمورا به لا مطلقا بل من حيث الحضور منه مع الامر فهو الرجل فان ارتقى بحيث لا يقصد بعمله غير الحق كان تاما في الرجولية فان كان بحيث لا يفعل شيئا الا بالحق كما ورد في قرب النوافل صار تاما في المعرفة والرجولية وان انضم الى ما سبق حضوره مع الحق في فعله بحيث يشهده بعين الحق لا بنفسه من حيث اضافة الشهود الى الله والفعل والاضافة اليه لا الى نفسه فهو العبد المخلص المخلص عمله

قال السعدي قدس سره

مهازور مندى مكن برجهان \* كبريك نمطمى نماذجهان

نماد ستمكار بدروزكار \* بناد برو لغت بايدار

﴿ايالك نعبد و اياك نستعين﴾ بالله سبحانه اول الكلام على ماهو مبادئ حال المعارف من الذكر والفكر والتأمل في اسمائه والنظر في آياته والاستدلال بصنائه على عظيم شأنه وتأثير سلطانه ثم قفى بما هو منتهى امره وهو ان يخوض لجة الوصول ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا ويناجيه شفاهها اللهم اجعلنا من الواصلين الى العين دون السامعين للأثر \* وفيه اشارة ايضا الى ان العابد ينبغي ان يكون نظره الى المعبود اولا وبالذات ومنه الى العبادة لامن حيث انها عبادة صدرت منه بل من حيث انها نسبة شريفة ووصلة بينه وبين الحق فان العارف انما يحق وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب اقدس وغاب عما عداه حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا حالا من احوالها الا من حيث انها ملاحظة له ومنتسب اليه ولذلك فضل ما حكى عن حبيبه حين قال ( لا تحزن ان الله معنا ) على ما حكاه عن كلميه حيث قال ( ان معى ربى ساهدين ) وتهديم المفعول لقصد الاختصاص اى تحضك بالعبادة لان عبد غيرك والعبادة غاية الخضوع والتذلل \* وعن عكرمة جميع ما ذكر فى القرآن من العبادة التوحيد ومن التسبيح الصلاة ومن القنوت الطاعة \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم قل يا محمد ( اياك نعبد ) اى اياك نؤمل ونرجو لا غيرك والضمير المستكن فى ( نعبد ) وكذا فى ( نستعين ) للقارى ومن معه من الحفظه وحاضرى صلاة الجماعة اوله ولسائر الموحدين ادرج عبادته فى تضاعيف عبادتهم وخط حاجته بحاجتهم لعلها تقبل ببركتها وتجاب ولهذا شرعت الجماعة \* قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر قدسنا الله بسره الاطهر فى كتاب العظمة اذا كنى العبد عن نفسه بنون ففعل فليست بنون التعظيم واذا كنى عن الحق تعالى بضمير الافراد فان ذلك لغلبة سلطان التوحيد فى قلب هذا العبد وتحققه به حتى سرى فى كليته فظهر ذلك فى نطقه لفظا كما كان عقدا وعلما ومشاهدة وعينا وهذه النون نون الجمع فان العبد وان كان فردانى اللطيفة وحدانى الحقيقة فانه غير وحدانى ولا فردانى من حيث لطيفته ومركبها وهيكلها وقلبها وما من جزء فى الانسان الا والحق تعالى قد طالب الحقيقة الربانية التى فيه ان تلقى على هذه الاجزاء ما يلبق بها من العبادات وهى فى الجملة وان كانت المدبرة فلها تكليف يخصها ويناسب ذاتها فلهمذه الجمعية يقول العبد لله تعالى نصلى ونسجد واليك نسى ونخفد و اياك نعبد وامثال هذا الخطاب ولقد سألنى سائل من علماء الرسوم عن هذه المسئلة وكان قد حار فيها فاجبته باجوبة منها هذا فشفى غليله والحمد لله انتهى كلام الشيخ قدس سره \* واما خصص العبادة به تعالى لان العبادة نهاية التعظيم فلالتليق الابالتم فى الغاية وهو المنعم بخلق المنفعة وابعطاء الحياة الممكنة من الانتفاع كما قال تعالى ( وكنتم امواتا فاحياكم ) الآية ( وخلق لكم مافى الارض جميعا ) ولان احوال العبد ماض وحاضر ومستقبل ففى الماضى نقله من العدم والموت والمعجز والجهل الى الوجود والحياة والقدرة والعلم بقدرته الازلية وفى الحاضر افتتحت عليه ابواب الحاجات ولزمته اسباب الضروريات فهو رب الرحمن الرحيم وفى المستقبل مالك يوم الدين يجازيه باعماله

ثم لا يدمن الجزء فان مالك يوم الدين \* وفي التأويلات النجمية الاشارة في (مالك يوم الدين) ان الدين في الحقيقة الاسلام يدل عليه قوله تعالى (ان الدين عند الله الاسلام) والاسلام على نوعين اسلام بالظاهر واسلام بالباطن فالاسلام الظاهر باقرار اللسان وعمل الاركان فهذا الاسلام جسدي والجسداني ظلمي ويعبر عن الليل بالظلمة واما اسلام الباطن فبانسراح القلب والصدر بنور الله تعالى فهذا الاسلام الروحاني ونوراني ويعبر عن اليوم بالنور فالاسلام الجسداني يقتضى اسلام الجسد لاوامر الله ونواهيه والاسلام الروحاني يقتضى استسلام القلوب والروح لاحكام الازلي وقضائه وقدره فمن كان موقفا عند الاسلام الجسداني ولم يبلغ مرتبة الاسلام الروحاني وهو بعد في سير ليلية الدين متردد ومتحير فيرى ملوكا وملاكا كثيرة كما كان حال الخليل عليه السلام فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي ومن تنفس صبح سعادته وطلعت شمس الاسلام الروحاني من وراء جبل نفسه من مشرق القلب فهو على نور من ربه واضح في كشف يوم الدين فيكون ورد وقته اصبحا واصبح الملك لله فيشاهد بعين اليقين بل يكشف حق اليقين ان الملك لله ولا مالك الا مالك يوم الدين فاذا تجلى له النهار وكشف بالملك جهارا يخاطبه وجاها ويناجيه شفاه (اياك نعبد واياك نستعين) ومن لطائف مالك يوم الدين ان مخالفة الملك تأول الى خراب العالم وفناء الخلق فكيف مخالفة ملك الملوك كما قال الله تعالى في سورة مريم (تكاد السموات يتفطرن منه) والطاعة سبب المصالح كما قال تعالى (نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى) فعلى الرعية مطاوعة الملوك وعلى الملوك مطاوعة ملك الملوك لينتظم مصالح العالم \* ومن لطائفه ايضا ان مالك يوم الدين يبين ان كمال ملكه بعدله حيث قال (وضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا) فالملك المجازي ان كان عادلا كان حقا قدرت الضرور ونمت الزروع وان كان جائرا كان باطلا فارتفع الخير - يحكى - ان انوشروان انقطع في الصيد عن القوم فاتته الى بستان فقال لصبي فيه اعطني رمانة فاعطاه فاستخرج من جيبها ماء كثيرا سكن به عطشه فامحبه واضمر اخذ البستان من مالكة فسأله اخرى فكانت غصنة قلية الماء فسأل الصبي عنه فقال لعل الملك عزم على الظلم فتاب قلبه وسأله اخرى فوجدها اطيب من الاولى فقال الصبي لعل الملك تاب قلبه انوشروان وتاب بالكلية عن الظلم فبقى اسمه مخددا بالعدل حتى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تفاخر فقال (ولدت في زمن الملك العادل) قال الفناري في تفسير الفاتحة بل لعله تفاخر زمنه النوراني حتى ولد فيه مثله وذكر انوشروان دليلا على نورانية زمانه حيث لا يتصور في الكافر المسلط احسن حالا من العدل انتهى \* قال الامام السخاوي في المقاصد الحسنة حديث (ولدت في زمن الملك العادل) لاصله ولاصحته وان صح فاطلاق العادل عليه لتعريفه بالاسم الذي كان يدعى به لا الوصفية بالعدل والشهادة له بذلك او وصفه بذلك على اعتقاد المعتدين فيه انه كان عادلا كما قال الله تعالى (فاغنت عنهم آلهتهم) اى ما كان عندهم آلهة ولا يجوز ان يسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم من يحكم بفير حكم الله عادلا انتهى كلام المقاصد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يجاء بالوالى يوم القيامة فينذب به على جسر جهنم فيرتج به الجسر ارتجاجة لا يبقى منه مفصل الازال عن مكانه فان كان مطيعا لله في عمله مضى فيه وان كان عاصيا لله انخرق به الجسر فيهوى في جهنم مقدار خمسين عاما) كذا في تذكرة الموتى للامام القرطبي

قال اهل الحقيقة الحضرات الكلية المختصة بالرحمن ثلاث حضرة الظهور وحضرة الطون وحضرة الجمع وكل موجود فله هذه المراتب ولا يخلو عن حكمها وعلى هذه المراتب تنقسم احكام الرحمة في السعداء والاشقياء والمتنعين بنفوسهم دون ابدانهم كالارواح المجردة وبالعكس والجامعين بين الامرين وكذا من اهل الجنة منهم سعداء من حيث نفوسهم بعلومهم دون صورهم لكونهم لم يقدموا في الجنة الاعمال ما يستوجبون به النعيم الصوري وان كان فتر يسير بالنسبة الى من سواهم وعكس ذلك كالزهاد والعباد الذين لا علم لهم فان ارواحهم قليلة الحظ من النعيم الروحاني لعدم المناسبة بينهم وبين الحضرات العلمية الالهية ولهذا لم تتعلق همهم زمان العمل بما وراء العمل بل ظنوه الغاية فوقوا عنده واقصروا عليه رغبة فيما وعدوا به ورهبة مما حذروا منه واما الجامعون بين التعمين تماما فهم الفائزون بالحظ الكامل في العلم والعمل كالرسل عليهم الصلاة والسلام ومن كملت وراثته منهم اعني الكمل من الاولياء : قال المولى جلال الدين قدس سره

هر كيوتر مى برد در مذهبي \* وين كيوتر جانب بي جايي

﴿مالك يوم الدين﴾ اليوم في العرف عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها من الزمان وفي الشرع عما بين طلوع الفجر الثاني وغروب الشمس والمراد هنا مطلق الوقت لعدم الشمس ثم اى مالك الامر كله في يوم الجزاء فاضافة اليوم الى الدين لادنى ملايسة كاضافة سائر الظروف الى ما وقع فيها من الحوادث كيوم الاحزاب ويوم الفتح وتخصيصه اما تعظيمه وتمويله اوليان تفرده باجراء الامر فيه وانقطاع العلائق بين الملاك والاملاك حينئذ بالكلية ففي ذلك اليوم لا يكون مالك ولا قاض ولا مجاز غيره واصل الملك والمملك الربط والشدة والقوة فله في الحقيقة القوة الكاملة والولاية النافذة والحكم الجارى والتصرف الماضى وهو للعباد مجاز اذ ملكهم بداية ونهاية وعلى البعض لا الكل وعلى الجسم لا العرض وعلى النفس لا النفس وعلى المظاهر لا الباطن وعلى الحى لا الميت بخلاف المعبود الحق اذ ليس للملكه زوال ولا للملكه انتقال وقراءة مالك بالالف اكثر ثوابا من ملك لزيادة حرف فيه - يحكى - عن ابي عبد الله محمد بن شجاع الثلجى رحمه الله تعالى انه قال كان من عادتي قراءة مالك فسمعت من بعض الادباء ان ملك ابغ فتركت عادتي وقرأت ملك فرايت في المنام قائلا يقول لم نقصت من حسناتك عشرا اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم ( من قرأ القرآن كتب له بكل حرف عشر حسنات وحجت عنه عشرين سيئات ورفعت له عشر درجات ) فانتبهت فلم اترك عادتي حتى رأيت نائبا في المنام انه قيل لم لا تترك هذه العادة اما سمعت قول النبي صلى الله عليه وسلم ( اقرأوا القرآن فيخامفخما ) اى عظيما معظما فانتبهت قطربا وكان اماما في اللغة فسألته ما بين المالك والمملك فقال بينهما فرق كثير اما المالك فهو الذى ملك شيئا من الدنيا واما المملك فهو الذى يملك الملوك \* قال في تفسير الارشاد قرأ اهل الحرمين المحترمين ملك من الملك الذى هو عبارة عن السلطان القاهر والاستيلاء الباهر والغلبة التامة والقدرة على التصرف الكلى في امور العامة بالامر والنهي وهو الانسب بمقام الاضافة الى يوم الدين انتهى ولكل وجوه ترجيح ذكرت في التفاسير فتطالع ثمة \* والوجه في سرد الصفات الخمس كانه يقول خلقتك فاناله ثم ربيتك بالنعيم فانارب ثم عصيت فسترت عليك فانا الرحمن ثم تبت ففترت فانارجم



من ان رحمتي البسمة ذاتيتان ورحمتي الفاتحة صفائتان كإليتان \* والثاني ليعلم ان التسمية ليست من الفاتحة ولو كانت منها لما عادها حلولا الاعادة عن الفائدة \* والثالث انه ندب العباد الى كثرة الذكر فان من علامة حب الله حب ذكر الله وفي الحديث (من احب شيئا اكثر ذكره) \* والرابع انه ذكر رب العالمين فيين ان رب العالمين هو الرحمن الذي يرزقهم في الدنيا الرحيم الذي يغفر لهم في العقبى ولذلك ذكر بعده مالك يوم الدين يعني ان الربوبية اما بالرحمانية وهي رزق الدنيا واما بالرحيمية وهي المغفرة في العقبى \* والخامس انه ذكر الحمد والحمد تنال الرحمة فان اول من حمد الله تعالى من البشر آدم عطس فقال الحمد لله واجب للحال يرحمك ربك ولذلك خلقك فعمل خلقه الحمد وبين انهم ينالون رحمته بالحمد \* والسادس ان التكرار للتعاليل لان ترتيب الحمد على هذه الاوصاف اماراة عليه مأخذها فالرحمانية والرحيمية من جملتها لدلالاتها على انه مختار في الاحسان لا موجب وفي ذلك استيفاء اسباب استحقاق الحمد من فيض الذات برب العالمين وفيض الكمالات بالرحمن الرحيم والاخراج عنها في الدنيا وفيض الاثوبة لطفيا والاجزية عدلا في الآخرة ومن هذا يفهم وجه ترتيب الاوصاف الثلاثة \* والفرق بين الرحمن والرحيم اما باختصاص الحق بالاول او بعمومه او بمجالات النعم فعلى الاول هو الرحمن بما لا يصدر جنسه من العباد والرحيم بما يتصور صدورهم منهم فذا كاروى عن ذى النون قدس سره وقعت ولولة في قلبي فيخرجت الى شط النيل فرأيت عقربا يعد وقتبعته فوصل الى ضفدع على الشط فركب ظهره وعبره النيل فركبت السفينة واتبعته فنزل وعدا الى شاب نائم واذا افعى بقره بقصد فتواثبا وتلاذغا وماتا وسلم النائم - ويحكى - ان ولدا الغراب اذا خرج من التشرى يكون كالحمام ويغفر الغراب منه فيجتمعه عليه البعوض فيلقمه الى ان ينبت ريشه فعند ذلك تعود الام اليه ولهذا قيل يارازق الغراب في عشه واما على ان الرحمن عام فقيل كيف ذلك وقلمايخلو أحد بل حالة له عن نوع بلوى قلنا الحوادث منها ما يظن انه رحمة ويكون نقمة وبالعكس قال الله تعالى (فمضى ان تكرر هو شيئا) الآية فالاول كإفقال ان الشباب والفراغ والجد \* مفسدة للمرء أى مفسده

وكل منها في الظاهر نعمة والثاني كحيس الولد في المكتب وحمله على التعلم بالضرب وكقطع اليد المتأكلة فالابله يعتبر بالظواهر والعامل ينظر الى السرائر ثم من بلية ومحنة الاوتحتها رحمة ومنحة وترك الحيرا الكثير للشرا القليل شر كبير فالتكاليف لتطهير الارواح عن العلائق الجسدانية وخلق النار لصف الاشرار الى اعمال الابرار وخلق الشيطان لتمييز المتخلصين من العباد فشان المحقق ان يبني على الحقائق كالحضرن عليه السلام في قصة موسى عليه السلام معه فكل ما يكره الطبع فتحته اسرار خفية وحكمة بالغة فلولا الرحمة وسبقها الغضب لم يكن وجود الكون ولما ظهر للاسم النعم عين واما على ان الرحمن لجلال النعم فانما اتبعه بالرحيم لدفع توهم ان يكون طلب العبد الشئ اليسير سواء بك قميل لبعضهم جئتك حاجة يسيرة قال اطلب الهار جلا يسيرا فكان الله يقول لو اقتصرت على الرحمن لاحتمت عنى ولكى رحيم فاطلب منى حتى شرارك نللك وملاح قدرك : قال الشيخ السعدى قدس سره العزيز

محالست اكر سر برين در نهى \* كه باز آيدت دست حاجت تهي

قال خسرو عند وفاته

زدنيا مبرود خسرو بزير لب همى كويد \* دلم بكرفت ازغربت تمنى وطن دارم  
﴿رب العالمين﴾ لمانبه على استحقاقه الذاتى بجميع المحامد بمقابلة الحمد باسم الذات اربعة باسماء الصفات  
جمعا بين الاستحقاقين وهو أى رب العالمين كالبرهان على استحقاقه جميع المحامد الذاتى والصفات  
والدنيوى والاخرى \* والرب بمعنى التربية والاصلاح اما فى حق العالمين فيربهم باغذيتهم وسائر  
اسباب بقاء وجودهم وفى حق الانسان فيربى الظواهر بالنعمة وهى النفس وربى البواطن بالرحمة  
وهى القلوب وربى نفوس العابدين باحكام الشريعة وربى قلوب المشتاقين بأداب الطريقة وربى  
اسرار المحيين بانوار الحقيقة وربى الانسان تارة بطواره وفيض قوى انواره فى اعضائه فسبحان  
من اسمع بعظم وبصر بشحم وانطق بلحم واخرى بتريب غذائه فى الثبات بحبوه وثمارة  
وفى الحيوان بلحومه وشحومه وفى الاراضى باشجاره وانهاره وفى الافلاك بكواكبه وانواره  
وفى الزمان بسكونك وتسكين الحشرات والحركات المؤذية فى الليالى وحفظك وتمكينك من ابتغاء  
فضله بالنهار فيا هذا يربيك كانه ليس له عبد سواك وانت لا تخدمه او تخدمه كأنتك راغبيره  
\* والعالمين جمع عالم والعالم جمع لا واحد له من لفظه \* قال وهب الله ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها  
وما العمران فى الخراب الا كفسطاط فى صحراء \* وقال الضحاك ثلثمائة وستون ثلاثمائة منهم حفاة  
عراة لا يعرفون خالقهم وهم حشو جهنم وستون عالما يلبسون الثياب مرهمهم ذوالقرنين وكلهم  
\* وقال كعب الاحبار لا يحصى لقوله تعالى ﴿ وما يعلم جنود ربك الا هو ﴾ وعن ابى هريرة رضى الله  
عنه ان الله تعالى خلق الخلق اربعة اصناف الملائكة والشياطين والجن والانس ثم جعل هولاء  
عشرة اجزاء تسعة منهم الملائكة وواحد الثلاثة الباقية ثم جعل هذه الثلاثة عشرة اجزاء تسعة  
منهم الشياطين وجزء واحد الجن والانس ثم جعلهما عشرة اجزاء فتسعة منهم الجن وواحد الانس  
ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين جزءا فجعل مائة جزء فى بلاد الهند منهم ساطوح وهم اناس  
رؤسهم مثل رؤس الكلاب ومالوخ وهم اناس اعينهم على صدورهم وماسوخ وهم اناس اذاهم  
كاذان الفيلة ومالوف وهم اناس لا يطاوعهم ارجلهم يسمون دوالباى ومصيركلهم الى النار وجعل  
اثنى عشر جزءا منهم فى بلاد الروم النسطورية والملكانية والاسرائيلية كل من الثلاث اربع طوائف  
ومصيرهم الى النار جميعا وجعل ستة اجزاء منهم فى المشرق بأجوج ومأجوج وترك وخاقان وترك  
حدخلخ وترك خزر وترك جرجير وجعل ستة اجزاء فى المغرب الزنج والزط والحبشة والنوبة  
وبربر وسائر كفار العرب ومصيرهم الى النار وبقى من الانس من اهل التوحيد جزء واحد فجزأهم  
ثلاثا وسبعين فرقة اثنتان وسبعون على خطر وهم اهل البدع والضلالات وفرقة ناجية وهم اهل  
السنة والجماعة وحسابهم على الله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وفى الحديث (ان نبى اسرائيل  
تفرقت على ثنتين وسبعين فرقة وتفرق امتى على ثلاث وسبعين فرقة كلهم فى النار الا فرقة واحدة)  
قالوا من هى يا رسول الله قال (من هم على ما انا عليه واصحابى) يعنى ما انا عليه واصحابى من الاعتقاد  
والفعل والقول فهو حق وطريق موصل الى الجنة والفوز والفلاح ومامعاده باطل وطريق الى  
النار ان كانوا اباحيين فهم خلود والافلا ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ فى التكرار وجوه \* احدها مسبق

وانما مصر متلطخ بالمعاصي فيجب ان آتوب اليه ليخلصني من اسرها و اتطهر من اقدارها فاصح للخدمة فيستقبله ههنا عقبه التوبة فلما حصلت له اقامة التوبة الصادقة بمحقوقها وسرائطها نظر لسلكه فاذا حوله عوائق من العبادة محدثة به فتأمل فاذا هي اربع الدنيا والحلق والشيطان والنفس فاستقبلته عقبه العوائق فيحتاج الى قطعها باربعة امور التجرد عن الدنيا والتفرد عن الحلق والحاربة مع الشيطان والنفس وهي اشدها اذ لا يمكنه التجرد عنها ولا ان يقهرها بمرة كالشيطان اذ هي المطية والآلة ولا مطمع ايضا في موافقتها على الاقبال على العبادة اذ هي مجبولة على ضد الخير كالهوى واتباعها له

نهي تازد اين نفس سر كس چنان \* كه عقلش تو اند كرفتن عنان

كه بانفس وشيطان بر آيد بزور \* مصاف بلنكان نيابد زمور

فاتحاج الى ان يلجمها بلجام التقوى لتتقاد فيستعملها في المرشد ويمنعها عن المفسد فلما فرغ من قطعها وجد عوارض تعترضه وتشغله عن الاقبال على العبادة فنظر فاذا هي اربعة رزق تطلبه النفس ولا يد واخطار من كل شيء يخافه او يرجوه او يريد اويكرهه ولا يدري اصلاحه في ذلك ام فساده والثالث الشدائد والمصائب تنصب عليه من كل جانب لاسميا وقد انتصب لمخالفة الحلق ومحاربة الشيطان ومضارة النفس والرابع انواع القضاء فاستقبلته ههنا عقبه العوارض الاربعة فاتحاج الى قطعها باربعة بالتوكل على الله في الرزق والتفويض اليه في موضع الخطر والصبر عند الشدائد والرضى بالقضاء فاذا قطعها نظر فاذا النفس فآرة كسلى لا تنشط ولا تبعث لخير كما يحق وينبغي وانما ميلها الى غفلة ودعة وبطالة بل الى سرف وفضول فاتحاج الى السائق يسوقها الى الطاعة وزاجر يزجرها عند المعصية وهما الرجاء والخوف فالرجاء في حسن ما وعد من الكرامات والخوف من صعوبة ما وعد من العقوبات والاهانات فهذه عقبه البواعث استقبلته فاتحاج الى قطعها بهذين المذكورين فلما فرغ منها لم ير عائقا ولا شغلا ووجد باعنا وداعيا فعائق العبادة بلزام الشوق فنظر فاذا تبدو بعد كل ذلك آفتان عظيومان هما الرياء والعجب فتارة يرأى بطاعته الناس وتارة يستعظم ذلك ويكرم نفسه فاستقبلته ههنا عقبه القوادح فاتحاج الى قطعها بالاخلاص وذكر المنة فاذا قطعها بحسن عصمة الجبار وتأييده حصلت العبادة له كما يحق وينبغي ولكنه نظر فاذا هو غريق في بحور نعم الله من امداد التوفيق والعصمة فخاف ان يكون منه اغفال للشكر فقع في الكفران ويحط عن تلك المرتبة الرفيعة التي هي مرتبة اغذية الخالصين فاستقبلته ههنا عقبه الحمد والشكر فقطعها بتكثيرها فلما فرغ منها فاذا هو بمقصوده وبتغاه فيتم في طيب هذه الحالة بقية عمره بشخص في الدنيا وقلب في العقبى ينتظر البريد يوافيها ما ويستقدر الدنيا فاستكمل الشوق الى الملاء الاعلى فاذا هو برسول رب العالمين يشهره بالرضوان من عند رب غير غضبان فيقولونه في طيبة النفس وتامم البشر والانس من هذه الدنيا الفانية الى الحضرة الالهية ومستقر رياض الجنة فيرى لنفسه الفقيرة نعيما وملكا عظيما: قال الشيخ سعدى قدس سره

عروسى يود نوبت ماتمت \* كرت نيك روزى بود خاتمت

لتصير الكمالات ملكة نفوسهم وذواتهم وفي الحقيقة هذا حد الحق ايضا نفسه في مقامه التفصيلي المسمى بالمظاهر من حيث عدم مغايرتها له واما حده ذاته في مقامه الجمعي الالهي قولا فهو ما نطق به في كتبه ويحفظه من تعريفاته نفسه بالصفات الكمالية وفعلا فهو اظهار كماله الجمالية والجلالية من غيبه الى شهادته ومن باطنه الى ظاهره ومن علمه الى عينه في مجالى صفاته ومحال ولاية اسمائه وحالا فهو تجلياته في ذاته بالفيض الاقدس الاولي وظهور النور الازلى فهو الحامد والمحمود جمعا وتفصيلا كما قيل

لقد كنت دهرا قبل ان يكشف الغطا \* اخالك انى ذا كرك شاكرك

فلما اضاء الليل اصبحت شاهدا \* بانك مذكور وذاكر وذاكر

وكل حامد بالحمد القولى يعرف محموده باسناد صفات الكمال اليه فهو يستلزم التعريف انتهى كلامه \* والحمد شامل للثناء والشكر والمدح ولذلك صدر كتابه بان حمد نفسه بالثناء في لله والشكر في رب العالمين والمدح في الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ثم ليس للعبد ان يحمده بهذا الوجود الثلاثة حقيقة بل تقليدا ومجازا اما الاول فالانثناء والمدح بوجه يليق بذاته او بصفاته فرع معرفة كنههما وقد قال الله تعالى ( ولا يحيطون به علما \* وما قدر الله حق قدره ) واما الثانى فكما ان النبي عليه السلام لما خوطب ليلة المعراج بان اثن على قال ( لا احصى ثناء عليك ) وعلم ان لا بد من امثال الامر واطهار العبودية ( فقال انت كما اثنك على نفسك ) فهو ثناء بالتقليد وقد امرنا ايضا ان نحمده بالتقليد بقوله ( قل الحمد لله ) كما قال ( فاتقوا الله ما استطعتم ) كذا في التأويلات الحجمية : قال السعدى قدس سره

عطايست هر موى ازو برتم \* چه كونه بهر موى شكرى كم

وذكر الشيخ الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله في منهاج العابدين ان الحمد والشكر آخر العقبات السبع التى لا بد للسالك من عبورها ليظفر بمبتغاه فاول ما يتحرك العبد لسلك طريق العبادة يكون بخطرة سماوية وتوفيق خاص الهى وهو الذى اشار اليه صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم بقوله ( ان التور اذا دخل قلب العبد انفتح وانشرح ) فقيل يا رسول الله هل لذلك من علامة يعرف بها فقال ( التجانى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله ) فاذا خطر بقلب العبد اول كل شئ ان له منعا بضروب من التعم وقال انه يطالبى بشكره وخدمته فلعله ان غفلت يزيل نعمته ويذيقى نقمته وقد بعث الى رسولا بالمعجزات واخبرنى بانلى ربا علما قادرا على ان يثيب بطاعته ويعاقب بمعصيته وقد امر ونهى فيخاف على نفسه عنده فلم يجد فى طريق الخلاص من هذا النزاع سيلا سوى الاستدلال بالصحة على الصانع فيحصل له اليقين بوجود ربه الموصوف بما ذكر فهذه عقبه العلم والمعرفة استقبلته فى اول الطريق ليكون فى قطعها على بصيرة بالتعلم والسؤال من علماء الآخرة فاذا حصل له اليقين بوجود ربه بعثه المعرفة على التشمير للخدمة ولكنه لا يدري كيف يعبده فيتعلم ما يلزمه من الفرائض الشرعية ظاهرا وباطنا فلما استكمل العلم والمعرفة بالفرائض انبعث للعبادة فنظر فاذا هو صاحب ذنوب كما هو حال اكثر الناس فيقول كيف اقبل على الشاعة

الكتاب مرة واحدة فاشهدوا على اني قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت له عن السيئات ولا احرق لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب يوم القيامة والفرع الاكبر وتلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين )

﴿ سورة فاتحة الكتاب ﴾

وجه التسمية بفاتحة الكتاب اما لافتتاح المصاحف والتعليم وقراءة القرآن والصلاة بها واما لان الحمد فاتحة كل كلام واما لانها اول سورة نزلت واما لانها اول ما كتب في اللوح المحفوظ واما لانها فاتحة ابواب المقاصد في الدنيا وابواب الجنان في العقبى واما لان افتتاح ابواب خزائن اسرار الكتاب بها لانها مفتاح كنوز لطائف الخطاب بأجلالها ينكشف جميع القرآن لاهل البيان لان من عرف معانيها يفتح بها اقفال المتشابهات ويقتبس بسناها انوار الآيات \* وسميت بام القرآن وام الشيء اصله لان المقصود من كل القرآن تقرير امور اربعة اقرار بالالوهية والنبوة واثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله ﴿ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ﴾ يدل على الالوهية وقوله ﴿ مالك يوم الدين ﴾ يدل على المعاد وقوله ﴿ اياك نعبد واياك نستعين ﴾ على نفى الجبر والقدر وعلى اثبات ان الكل بقضاء الله تعالى \* وسميت بالسبع الثانی لانها سبع آيات اولان كل آية منها تقوم مقام سبع من القرآن فمن قرأها اعطى ثواب قراءة الكل اولان من فتح فاه بقراءة آياتها السبع غلقت عنه ابواب النيران السبعة هذه وجوه التسمية بالسبع واما بالثاني فلانها تنبئ في كل صلاة او في كل ركعة بالنسبة الى الاخرى او المراد تشفع في كل ركعة سورة حقيقة او حكما اولان نزولها مرتين مرة في مكة ومرة في المدينة \* وسميت بسورة الصلاة وسورة الشفاء والشافية واساس القرآن والكافية والوافية وسورة الحمد وسورة السؤال وسورة الشكر وسورة الدعاء لاشتمالها عليها وسورة الكثر لما روى ان الله تعالى قال ﴿ فاتحة الكتاب كثر من كنوز عرشى ﴾ ﴿ الحمد لله ﴾ لانه للمهدى الحمد الكامل وهو حمد الله له أو حمد الرسل أو كمال اهل الولاية او للعموم والاستغراق اى جميع المحامد والانيية للمحمود اصلا والممدوح عدلا والمعبود حقا عينية كانت تلك المحامد او عرضية من الملك او من البشر او من غيرها كما قال تعالى ﴿ وان من شئ الا يسبح بحمده ﴾ والحمد عند الصوفية اظهار كمال المحمود وكماله تعالى عفافه وافعاله وآثاره \* قال الشيخ داود القيصرى الحمد قولى وفعلى وحالى اما القولى فحمد اللسان وثناؤه عليه بما اتى به الحق على نفسه على لسان انبيائه عليهم السلام واما الفعلى فهو الاتيان بالاعمال البدنية من العبادات والحيرات ابتغاء لوجه الله تعالى وتوجهها الى جنبه الكريم لان الحمد كما يجب على الانسان باللسان كذلك يجب عليه بحسب كل عضو بل على كل عضو كالشكر وعند كل حال من الاحوال كما قال النبي عليه السلام ﴿ الحمد لله على كل حال ﴾ وذلك لا يمكن الا باستعمال كل عضو فيما خلق لاجله على الوجه المشروع عبادة للحق تعالى وانقيادا لامره لاطلبا لحفظ النفس ومرضاها واما الحالى فهو الذى يكون بحسب الروح والقلب كالتصاف بالكمالات العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق الالهية لان الناس مأمورون بالتخلق باخلاق الله تعالى بلسان الانبياء عليهم السلام

الرحيم الاولى عامة الحكم لترتيبها على ما افاض الوجود العالم العلي من الرحمة العامة الذاتية والثانية خاصة وتخصيصها بنسب استعداد الاصلى الذى لكل عين من الاعيان وها تيجنان للرحمتين الذاتيتين العامة والخاصة انتهى كلامه \* قالوا لله تعالى ثلاثة آلاف اسم الف عرفها الملائكة لا غير والف عرفها الانبياء لا غير وثلاثمائة فى التوراة وثلاثمائة فى الانجيل وثلاثمائة فى الزبور وتسعة وتسعون فى القرآن وواحد استأثر الله به ثم معنى هذه الثلاثة آلاف فى هذه الاسماء الثلاثة فمن علمها وقالها فكأنما ذكر الله تعالى بكل اسمائه وفى الخبر ان النبي عليه السلام قال ( ليلة اسرى بي الى السماء عرض على جميع الجنان فرأيت فيها اربعة انهار نهرها من ماء ونهرها من لبن ونهرها من سحر ونهرها من عسل فقلت يا جبريل من اين تيجي هذه الانهار والى اين تذهب قال تذهب الى حوض الكوثر ولا ادرى من اين تيجي فادع الله تعالى ليعلمك او يريك فدا ربك فاجاء ملك فسلم على النبي عليه السلام ثم قال يا محمد غمض عينك قال فغمضت عيني ثم قال افتح عينك ففتحت فاذا انا عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب احمر وقفل لو ان جميع ما فى الدنيا من الجن والانس وضوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس على جبل فرأيت هذه الانهار الاربعة تخرج من تحت هذه القبة فلما اردت ان ارجع قال لى ذلك الملك لم ا تدخل القبة قلت كيف ادخل وعلى بابها قفل لافتح له عندى قال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل قلت بسم الله الرحمن الرحيم افتتح القفل فدخلت فى القبة فرأيت هذه الانهار تجري من اربعة اركان القبة ورأيت مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله ورأيت نهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الحمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل من ميم الرحيم فعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من البسملة فقال الله عز وجل يا محمد من ذكرنى بهذه الاسماء من امتك بقلب خالص من رياء وقال بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار ) وفى الحديث ( لا يرد دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم ) وفى الحديث ايضا ( من رفع قرطاسا من الارض مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا له ولاسمه عن ان يدنس كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين ) وذكر الشيخ احمد البونى فى لطائف الاشارات ان شجرة الوجود تفرعت عن بسم الله الرحمن الرحيم وان العالم كله قائم بها جملة وتفصيلا فلذلك من اكثر من ذكرها رزق الهيبة عند العالم العلوى والسفلى \* وكتب قيصر ملك الروم الى عمر رضى الله عنه ان بي صداعا لا يسكن فابعث الى دواء ان كان عندك فان الاطباء يحجزوا عن المعالجة فبعث عمر رضى الله عنه قلنسوة فكان اذا وضعها على رأسه سكن صداعه واذا رفعها عن رأسه عاد صداعه فتعجب منه ففتش فى القلنسوة فاذا فيها كاغدم مكتوب عليه بسم الله الرحمن الرحيم \* قال الشيخ الاكبر فى الفتوحات اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسملتها معها فى نفس واحد من غير قطع وعن محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم خالفا عن جبريل عليه السلام خالفا عن ميكايل عليه السلام خالفا عن اسرافيل عليه السلام قال الله تعالى ( يا اسرافيل بعزتي وجلالى وجودى وكرمى من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة

ان يطلق عليه بالنظر الى ذاته او باعتبار صفة من صفاته السلبية كالتدوس او النبوتية كالعلم  
او باعتبار فعل من افعاله كالحالق ولكنها توقيفية عند بعض العلماء كما في الشرح المشارق  
لابن الملك \* ثم المختار ان كلمة الله هو الاسم الاعظم فان سأل سائل وقال ان من شرط الاسم  
الاعظم انه ان دعى الله به اجاب واذا سئل به اعطى فنحن ندعو به ونسأل فلم نرا اجابة في  
اكثر الاوقات \* قلنا ان للدعاء آدابا وشرائط لا يستجاب الدعاء الا بها كما ان للصلاة كذلك  
قاول شرائطه اصلاح الباطن باللقمة الحلال وقد قيل (الدعاء مفتاح السماء واسانه لقمة الحلال)  
وآخر شرائطه الاخلاص وحضور القلب كما قال الله تعالى ﴿ فادعوا الله مخلصين له الدين ﴾  
فان حركة الانسان باللسان وسياحه من غير حضور القلب ولولة الواقف على الباب وصوت  
الحارث على السطح اما اذا كان حاضرا فالقلب الحاضر في الحضرة شفيح له \* قال الشيخ  
مؤيد الدين الجندی قدس سره ان للاسم الاعظم الذي اشتهر ذكره وطاب خبره ووجب  
طيه وحرم نشره من عالم الحقائق والمعاني حقيقة ومعنى ومن عالم الصور والالفاظ صورة ولفظا  
اما حقيقته فهي احدية جمع جميع الحقائق الجمعية الكمالية كلها واما معناه فهو الانسان الكامل  
في كل عصر وهو قطب الاقطاب حامل الامانة الالهية خليفة الله واما صورته فهي صورة كامل  
ذلك العصر وعلمه كان محرما على سائر الامم لما لم تكن الحقيقة الانسانية ظهرت بعد في اكمل  
صورته بل كانت في ظهورها بحسب قابلية كامل ذلك العصر فحسب فلما وجد معنى الاسم  
الاعظم وصورته بوجود الرسول صلى الله عليه وسلم اباح الله العلم به كرامة له ﴿ الرحمن ﴾  
الرحمة في اللغة رقة القلب والانعطاف ومنه الرحم لانعطافها على ما فيها والمراد بها هنا هو  
التفضل والاحسان او ارادتها بطريق اطلاق اسم السبب بالنسبة اليها على مسية البعد او  
القريب فان اسماء الله تؤخذ باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادئ التي هي افعالات فالغنى  
العاطف على خلقه بالرزق لهم ودفع الآفات عنهم لا يزيد في رزق المتقى لقبل تقواه ولا ينقص  
من رزق الفاجر لقبل فجوره بل يرزق الكل بما يشاء ﴿ الرحيم ﴾ المترحم اذا سئل اعطى  
واذا لم يسأل غضب ونبي آدم حين يسأل يغضب \* واعلم ان الرحمة من صفات الذات وهو  
ارادته ايصال الخير ودفع الشر والارادة صفة الذات لان الله تعالى لو لم يكن موصوفا بهذه  
الصفة لما خلق الموجودات فلما خلق الخلق علمنا ان رحمته ذاتية لان الخلق ايصال  
خير الوجود الى المخلوق ودفع شر العدم عنهم فان الوجود خير كله \* قال الشيخ القيصري اعلم  
ان الرحمة صفة من الصفات الالهية وهي حقيقة واحدة لكنها تنقسم بالذاتية والصفائية اى  
تقتضيا اسماء الذات واسماء الصفات وكل منهما عامة وخاصة فصارت اربعا ويتفرع منها الى ان  
يصير المجموع مائة رحمة واليها اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله (ان لله مائة رحمة  
اعطى واحدة منها لاهل الدنيا كلها وادخر تسعا وتسعين الى الآخرة يرحم بها عباده) فالرحمة  
العامة والحاضرة الذاتيتان ماجاء في البسملة من الرحمن الرحيم والرحمة الرحمانية عامة لشمول  
الذات جميع الاشياء علما وعينا والرحيمية خاصة لانها تفصيل تلك الرحمة العامة الموجب لتعيين  
كل من الاعيان بالاستعداد الخاص بالفيض الاقدس والصفائية ما ذكره في الفاتحة من الرحمن

كانت الكفار يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات والعزى فوجب ان يقصد الموحّد معنى اختصاص اسم الله عزوجل بالابتداء وذلك بتقديمه وتأخير الفعل فلذلك قدر الحذوف متأخراً اي باسم الله اقرأ او اتلو أو غير ذلك مما جعلت التسمية مبدأ له. \* قالوا وادع جميع العلوم في الباء اي بي كان ما كان وبى يكون ما يكون فوجود العوام بي وليس لغيرى وجود حقيق الابل بالاسم والمجاز وهو معنى قولهم ما نظرت شيئاً الا ورأيت الله فيه او قبله ومعنى قوله عليه السلام ( لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله ) فان قلت ما الحكمة والسر في ان الله تعالى جعل افتتاح كتابه بحرف الباء واختارها على سائر الحروف لاسما على الالف فانه اسقط الالف من الاسم واثبت مكانه الباء في بسم فالجواب ان الحكمة في افتتاح الله بالباء عشرة معان \* احدها ان في الالف ترفعا وتكبيرا وتطاولا وفي الباء انكسارا وتواضعا وتساوقا فمن تواضع لله رفعه الله \* وثانيها ان الباء مخصوصة بالالصاق بخلاف اكثر الحروف خصوصا الالف من حروف القطع \* وثالثها ان الباء مكسورة ابدا فلما كانت فيها كسرة وانكسار في الصورة والمعنى وجدت شرف العندية من الله تعالى كما قال الله تعالى ( انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلى ) \* ورابعها ان في الباء تساوقا وتكسرا في الظاهر ولكن رفعة درجة وعلوهم في الحقيقة وهي من صفات الصديقين وفي الالف ضدها اما رفعة درجتها فبانها اعطيت نقطة وليست للالف هذه الدرجة واما علو الهمة فانه لما عرضت عليها النقط ما قبلت الا واحدة ليكون حالها كحال محب لا يقبل الا محبوبا واحدا \* وخامسها ان في الباء صدقا في طلب قرابة الحق لانها لما وجدت درجة حصول النقطة وضعتها تحت قدمها وما تفاخرت بها ولا يناقضه الجيم والياء لان نقطتهما في وضع الحروف ليست تحتها بل في وسطهما واما موضع النقط تحتها عند اتصاليهما بحرف آخر لئلا يشتمها بالحاء والتاء بخلاف الباء فان نقطتها موضوعة تحتها سواء كانت مفردة او متصلة بحرف آخر \* وسادسها ان الالف حرف علة بخلاف الباء \* وسابعها ان الباء حرف تام متبوع في المعنى وان كان تابعا صورة من حيث ان موضعه بعد الالف في وضع الحروف وذلك لان الالف في لفظ الباء يتبعه بخلاف لفظ الالف فان الباء لا يتبعه والمتبوع في المعنى اقوى \* وثامنها ان الباء حرف عامل ومتصرف في غيره فظهر لها من هذا الوجه قدر وقدرة فصلحت للابتداء بخلاف الالف فانه ليس بعامل \* وتاسعها ان الباء حرف كامل في صفات نفسه بانه للالصاق والاستعانة والاضافة مكمل لنيره بان يخفض الاسم التابع له ويجعله مكسورا متصفا بصفات نفسه وله علو وقدرة في تكميل الغير بالوحيد والارشاد كما اشار اليه سيدنا علي رضي الله عنه بقوله [ انا النقطة تحت الباء ] فالباء له مرتبة الارشاد والدلالة على التوحيد \* وعاشرها ان الباء حرف شفوي تفتيح الشفة به ما لا تفتح بغيره من الحروف الشفوية ولذلك كان اول افتتاح فم الذرة الانسانية في عهد الست بربكم بالباء في جواب بلى فلما كان الباء اول حرف نطق به الانسان وفتح به فمه وكان مخصوصا بهذه المعاني اقتضت الحكمة الالهية اختياره من سائر الحروف فاخترها ورفع قدرها واظهر برهانها وجعلها مفتاح كتابه ومبدأ كلامه وخطابه تعالى وتقدس كذا في التأويلات النجمية \* واسم الله ما يصلح



بالاكل والشرب فاذا تركهما الانسان فقد اجتهد في قطع شهوة البطن وشهوة الفرج فلا يكون اذا مداخلة للشيطان اصلا \* واما النفس فسبب اصلاحها هو الصلوات الخمس لان فرضيتها لاصلاح النفس لان فيها تذلا بثلاث طبقات بعقد اليد بين يدي الملك الاعظم وبالركوع له وبالسجود فالنفس تصلح بالخضوع والخشوع والتذلل \* قال وهب بن منبه لما خرج نوح من السفينة جاء ابليس عليه اللعنة فقال نوح يا عدو الله اى اخلاق بنى آدم اعون لك ولجنودك على ضاللتهم وهلاكهم قال ابليس اذا وجدنا من بنى آدم شحيحا حريصا حسودا جبارا عجولا ناقفها تلقف الاكرة فان اجتمعت فيه هذه الاخلاق سميناها شيطانا مريدا لان هذه الاخلاق من اخلاق رؤس الشياطين \* وفي الخبر ان ابليس عليه اللعنة يرفع الدنيا كل يوم في يديه فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه وبهمه ولا يسره فتقول اصحاب الدنيا نحن فيقول لا تعجلوا فانها معيوبه فيقولون لا بأس بها فيقول ثمنها ليس بدرهم ولا دينار انما ثمنها نصيبكم من الجنة وانى اشتريتها باربعة اشياء بلعنة الله وغضبه وعذابه وقطيعته وبعث الجنة بها فيقولون يجوز لنا ذلك فيقول اريد ان تربحوني على ذلك وهو بان توطنوا قلوبكم على ان لا تدعوها ابدا فيقولون نعم فآخذونها فيقول الشيطان بئست التجارة : قال الحافظ قدس سره

مجو درستی عهد از جهان سست نهاد \* که این مجبوزه عروس هزار دامادت

قال الشيخ سعدى قدس الله سره

بر مرد هوشيار دنيا خستست \* که هر مدتی جای ديگر کستست

منه بر جهان دل که بيکانه ايست \* که مطرب که هر روز در خانه ايست

نه لايق بود عشق با دلبری \* چو هر بامدادش بود شوهری

وسئل النبي عليه السلام عن وسوسة الشيطان فقال عليه السلام ( السارق لا يدخل بيتا ليس فيه شيء فذلك من محض الايمان ) وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الفرق بين صلاتنا وصلاة اهل الكتاب وسوسة الشيطان لانه فرغ من عمل الكفار لانهم وافقوه والمؤمنون يخالفونه ويحاربونه والمخالفة - حكي - ان رجلا من اهل خراسان خرج نحو العراق وكان يتردد الى عالم من علمائها حتى علمه اربعة آلاف حديث من الحكمة فلما اراد الانصراف الى وطنه استأذن من استاذة فقال له الاستاذ اعلمك كلمة خير لك من لمحاديثك قال وما هي قال هل يكون في خراسان ابليس قال نعم قال وهل يوسوسكم قال نعم قال وما تصنعون في وسوسة قال زرده قال ان وسوس ثانيا قال زرده قال اذا كرم عدو الله وشغلكم عن الطاعة فلا تشتغلوا برد وسوسته ولكن كونوا معه كالغريب مع كلب الراعي واستعيذوا بالله وان هلك كلب من الكلاب عصمنا الله واياكم من كيدته وشره ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الاصح المقبول عند متأخري الحنفية ان البسملة آية فذة ليست جزءا من سورة انزلت للفصل والتبرك بالابتهاء كما بدى بذكرها في كل أمر ذي بال وهي مفتاح القرآن واول ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ واول ما نزل على آدم عليه السلام وحكمة تأخرها عن الاستعاذة تقدم التحلية بالمعجمة على التحلية والاعراض عما سوى الله على الاقبال والتوجه اليه ( بسم الله )

الهيئة خيرة وهي المسماة بصالحى الجن وقد تكون كدرة شريرة وهي الشياطين كما في تفسير الفاتحة للفنارى \* والظاهر ان المراد بالشیطان ابليس واعوانه وقيل عام في كل متعدي عات مضل عن الجادة المستقيمة من جن وانس كما قال الله تعالى ( شياطين الانس والجن ) الرجيم ﴿ اى المرمى من السموات بالقاء الملائكة حين لعن او المرمى بشهب السماء اذا قصدها وهذه صفة مذمومة للشیطان وله في القرآن اسماء مشثومة وصفات مذمومة فاجمع مساويه هو الرجيم لانه جامع لجميع ما يقع عليه من العقوبات فلذلك خص به الابتداء من بين تلك الاسماء والصفات \* يقال ظهور حقيقة الاستعاذة لا يمكن بمجرد القول بل لا بد من حضور القلب وموافقة القول بالحال والفعل وان لا يقول لسانك اعوذ بالله وفعلك وحالك اعوذ بالشیطان وذلك بمشاركة النفس مع الشيطان في ارتكاب المعاصي والظفیان واستعاذة العارف من رؤية غير الله تعالى وحجاب الكثرة فان الشيطان يهرب من نور العارف - حتى - ان ابا سبيد الحراز قدس سره رأى ابليس في المنام فاراد ان يضربه بالعصا فقال يا ابا سبيد انا لا اخاف من العصا وإنما اخاف من شعاع شمس المعرفة اذا طلعت من سماء قلب العارف \* قالوا في الاستعاذة من الشيطان اظهار الحوف من غير الله وهو يخل بالعبودية قلنا اتخذا العدو عدوا تحقيق للمحبة والفرار من غير الله الى الله تيمم للعبودية والامثال لامر الله تقديم للطاعة والحوف بمن لا يخاف الله اظهار للمسكنة كما قيل اخاف من الله اى من عذابه وغضبه واخاف بمن يخاف الله اى من سوء دعائه واخاف بمن لا يخاف اى من سوء افعاله : قال المولى جلال الدين قدس سره

آدمى را دشمن پنهان بيسيت \* آدمى باحذر عاقل كسيست

وفي التفسير الكبير ان اعوذ بالله رجوع من الخلق الى الخالق ومن الحاجة التامة لنفسه الى الغنى التام بالحق في تحصيل كل الخيرات ودفع كل الآفات فيه سر ( ففروا الى الله ) وفيه دلالة ان لا وسيلة الى القرب من حضرة الرب الا بالعجز والعجز منتهى المقامات \* قال الحسن من استعاذ بالله على وجه الحقيقة وهو ما يكون بحضور القلب جعل الله بينه وبين الشيطان ثلاثمائة حجاب كل حجاب كما بين السماء والارض وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج النبي عليه الصلاة والسلام ذات يوم من المسجد فاذا هو بابليس فقال له النبي ( مالى جاء بك الى باب مسجدي ) قال يا محمد جاءني الله قال ( فلم ذا ) قال لتسألني عما شئت فقال ابن عباس رضى الله عنهما فكان اول شئ سأله الصلاة فقال له ( يا ملعون لم تمنع امتي عن الصلاة بالجماعة ) قال يا محمد اذا خرجت امتك الى الصلاة تأخذني الحمي الحارة فلا تندفع حتى يتفرقوا وقال عليه السلام ( لم تمنع امتي عن العلم والدعاء ) قال عند دعائهم يأخذني الصم والعمي فلا يندفع حتى يتفرقوا وقال عليه السلام ( لم تمنع امتي عن القرآن ) قال عند قرائتهم اذوب كالرصاص قال ( لم تمنع امتي عن الجهاد ) قال اذا خرجوا الى الجهاد يوضع على قدمي قيد حتى يرجعوا واذا خرجوا الى الحج اسلسل واغلل حتى يرجعوا واذا هموا بالصدقة توضع على رأسي المناشير فتشترني كما ينشر الخشب \* والشيطان مسلط على طبيعة بني آدم

يضر في الدين وهو منهيات التكليف وضبطها كالتعذر ومنها ما ضرره لا في الدين كالمراض والآلام والحرق والغرق والفقر والعمى والزمانة وغيرها من البلايا والنوازل ويقرب ان لا يتأذى فاعوذ بالله يتناول الاستعاذة من كلها \* فعلى العاقل اذا اراد الاستعاذة ان يستحضر هذه الاجناس الثلاثة وانواعها المتناولة فاذا عرف عدم تناهيها عرف ان قدرة الخلق لا تنفي بدفعها فحمله عقله ان يقول اعوذ بالله القادر على كل المقدورات من جميع المخاوف والافات قيل كل العلوم في الكتب الاربعة وعلومها في القرآن وعلومه في الفاتحة وعلومها في البسمة وعلومها في الباء \* ففي التفسير الكبير لان المقصود من العلوم وصول العبد الى الرب فباء الاصلاق في الله تلصقه اليه وسيجي اسرار الباء في البسمة ان شاء الله تعالى ﴿ من الشيطان ﴾ اى المبعد من رحمة الله تعالى عن ابن عباس رضى الله عنهما لما عصى لعن وصار شيطانا فدل على انه انما سمي بهذا الاسم بعد لعن الله له واما قبله فاسمه عزازيل او نائل وانما لم يقيد المستعاذ منه بشئ من قبائح ومضاره كالهزم واللمز واللمس والوسوسة والترغمة وغيرها لتذهب الهمة كل مذهب ليستعاذ من شره عموما \* قال في روضة الاخيار الشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يتولدون والجن ذكور واناث يتوالدون ويموتون والملائكة ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون فثبت بهذا ان للشيطان والجن حقيقة وجودا ولم ينكر الجن الاشرذمة قليلة من جهال الفلاسفة والاطباء ونحوهم - حكي - ان الامام الغزالي محي السنة كان مفتى الثقليين فسألهم يوما عن الحوادث قالوا ان الزمخشري صنف كتابا في التفسير وبلغ الى النصف فطلب منهم ان يأتوا به فاتوه فكاتب جميع ما ألفه ثم وضعوا النسخة في مكانها فلما جاء الزمخشري اليه اراه اياه فتعجب الزمخشري وتحير وقال ان قلت هولى واناخبأته وما اطلع عليه احد غيرى فمن اين جاء هذا وان هو لغيرى فالتوارد في اللفظ والمعنى والوضع والترتيب في هذا القدر من الكتاب لا يقبله العقل قال الامام هولك وقد وصل الينا من ايدى الجن وكان الزمخشري ينكر الجن فاعتترف في مجلسه ولا يلزم من هذا علم الجن بالغيب كما لا يخفى قال تعالى ﴿ تينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ﴾ ثم حقيقتهم عند من لم يقل بالمجردات هي اجسام هوائية وقيل نارية قادرة على التشكل باشكل مختلفة كصور الحيات والعقارب والكلاب والابل والبقر والغنم والحيل والبعال والحمير والطير وبنى آدم لها عقول وافهام تقدر على الاعمال الشاقة كما كانوا يعملون لسليمان عليه السلام المحاريب والتماثيل والجنان والقصور وعند من قال بها مجردات ارضية سفلية وذلك لان مجردات اعنى الموجودات الغير المتحيزة ولا الحالة في المتحيز اما عالية مقدسة عن تدير الاجسام وهم الملائكة المقربون ويسميا المشايون عقولا والاشراقون انوارا عالية قاهرة او متعلقة بتديرها ويسميا المشايون نفوسا سماوية والاشراقون انوارا مدبرة واشرفها حملة العرش وهم الآن اربعة ويوم القيامة ثمانية ثم الحافون حوله ثم ملائكة الكرسي ثم ملائكة السموات طبقة طبقة ثم ملائكة كرة الاثير والهواء الذى في طبع النسيم ثم ملائكة كرة الزمهرير ثم ملائكة البحار ثم الجبال ثم الارواح السفلية المتصرفة في الاجسام النباتية والحيوانية وهذه قد تكون مشرقة

وان كنت قليل البضاعة قصير الباعه \* مايليه الى آخر النظم الكريم \* ان امهلى امة العظيم الى قضاء هذا الوطر الجسم \* وايض للناس قدر ما حررته بين الاسباع والشهور \* وافرزته بالتسويد اثناء السطور \* ليكون ذخرا للآخرة يوم لا ينفع مال ولا بنون \* وشفعالى حين لا يجدى نفعا غير الصاد والنون \* واسأل الله تعالى ان يجعله من صالحات الاعمال وخالصات الآثار \* وابقيات الحسنات الى آخر الامعار \* فانه اذا اراد بعد خيرا حسن عمله في الناس \* واهله لحيات هي بمنزلة العين من الراس \* وهو الفياض ﴿ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ اعلم ان الحكمة في التعوذ الاستئذان وقرع الباب لان من اتى باب ملك من الملوك لا يدخل الا باذنه كذلك من اراد قراءة القرآن انما يريد الدخول في المناجاة مع الحبيب فيحتاج الى طهارة اللسان لانه قد تجس بفضول الكلام والبهتان فيظهره بالتعوذ \* قال اهل المعرفة هذه الكلمة وسيلة المتقين واعتصام الحائفين وعتبي المجرمين ورجعي الهالكين ومباسة المحيين وهو امتثال قول رب العالمين في سورة النحل ﴿ فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ فالاستعاذة مقدمة على القراءة عند عامة المسلمين وقواهم الجزاء متأخر عن الشرط فيلزم ان يؤخر الاستعاذة قلنا المعنى اذا اردت القراءة وهو تأويل شائع جار مجرى احقيقة العرفية ثم المختار قول الجمهور وهو اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو اثبت رواية وفي الحديث (هكذا قرأه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ) وان كان استعذ بالله اوفق دراية لمطابقته المأمور به في قوله فاستعذ واول ما نزل به جبريل عليه السلام على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الاستعاذة والبسملة وقوله تعالى ﴿ اقرأ باسم ربك ﴾ ﴿ اعوذ ﴾ بمعنى التجيء « بناه ميخواهم » او أستعصم « نكاه داشت ميخواهم » او أستجير « امان ميخواهم » او أستعين « يارى ميخواهم » او أستغيت « فریاد ومدد ميخواهم » والعوذ والعايذ مصدران كاللوذ والياذ والصوم والصيام وقول القائل اعوذ اخبار عن فعله وهو في التقدير سؤال الله عز وجل من فضله اى اعذنى يارب وفي العدول الى لفظ الخبر فائدة التفأل بالوقوع كانه وقع الاعاذه فيخبر عن مطاوعه \* وسره مافى التفسير الكبير ان بين الرب وعبده عهدا قال الله ﴿ اوفوا بعهدى اوف بعهدكم ﴾ فكانه يقول انا مع نقص البشرية وفيت بعهد عبوديتي وقلت اعوذ بالله او استغفر الله فانت مع كمال الكرم والفضل اولى ان تفى بعهد الربوبية وتعينى ﴿ بالله ﴾ مذهب اهل الحقائق فيه عدم الاشتقاق لانه لا سبيل الى كنه معرفته ولذا قال السعد التفتازانى في حواشى الكشاف اعلم انه كما تحجرت الاوهام في ذاته وصفاته فكذا في اللفظ الدال عليه من انه اسم او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك : قال مولانا جلال الدين قدس سره

در تصور ذات اورا گنج گو \* تا در آید در تصور مثل او

واعلم ان كلمات الاستعاذة ثلاث صفاتية وافعالية وذاتية كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم (اعوذ بربضاك من - يحظك وبمعاقلتك من عقوبتك واعوذ بك منك) فاختير اسم الجلالة الجامع لتناول عبارة الاستعاذة انواع الاستعاذة \* قال في التفسير الكبير الشرور اما من الاعتقادات ويدخل فيها جميع المذاهب الباطلة وعتاقد فرق الضلال الاثنتين والسبعين فرقة واما من الاعمال البدنية فنهما

## الجلد الاول

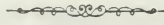
من تفسير روح البيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اظهر من نسخة حقائقه الذاتية الكمالية نقوش العوالم والاعلام \* واخرج من نون الجمع الذاتي انواع الحروف والكلمات والكلام \* انزل من مقام الجمع والتزييه قرآنا عربيا غير ذي عوج \* وجعله معجزة باقية على وجه كل زمان ساطعة البراهين والحجج \* والصلاة والسلام على من هو فاتح باب الحضرة في العلم والعين واليقين \* سيدنا محمد الذي كان نبيا و آدم بين الماء والطين \* وعلى آله واهل بيته المتخلفين بخلق القرآن \* ومن تبعهم باحسان الى آخر الزمان وبعد : فيقول العبد الفقير سمي الذبيح الشيخ اسماعيل حقي الناصح المهاجر \* كلاه الله من فتن الغدايا والعشايا والهواجر \* لما اشار الى شيخى الامام العلامة \* واستاذى الجهد الفهامه \* سلطان وقته ونادرة زمانه \* حجة الله على الخلق بعلمه وعرفاته \* مطلع انوار العناية والتوفيق \* وارث اسرار الخليفة على التحقيق \* المشهود له بسر التجديد فى رأس العقد الثانى من الالف الثانى \* معدن الالهام الربانى السيد الثانى \* الشيخ الحسينى النسيب سمي ابن عفان نزيل قسطنطينيه \* امد الله واهل بيته فى السر والعلانية \* بالنقل الى برج الاولياء مدينة بروسا \* صنت عن تطاول يد الضراء والبوسى \* فى العشر السادس من العشر العاشر من العقد الاول من الالف الثانى \* ولم اجد يدامن الوعظ والتذكير \* فى الجامع الكبير والمعدنير الشهير \* وقد كان منى حين انتواء الاقامة ببعض ديار الروم \* بعض صحائف ملتقطة من صفحات التفاسير وادوات العلوم \* مشتملة على ما يزيد على آل عمران \* من سور القرآن \* لكنها مع الاطباب الواقع فيها كانت متفرقة كايدي سبا \* جزء منها حوته الدبور وجزء منها حوته الصبا \* اردت ان ألخص ما فرط من الالتقاط \* واخلص الاوراق المتفرقة من مساحات الالفاظ والحروف والتقاط \* واضم اليها نبذا مما سفلح من المعارف \* واجعله فى سمط ما انظمه من اللطائف \* واسرد بانملة البراعة \*

# الجلد الأول من تفسير فريخ البيك

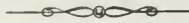
تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ التحرير الكامل الجامع بين البواطن والظواهر ومفخر الامان والاكبر خاتمة المفسرين وقودة ارباب الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقي البروسوى قدس سره العالى المتوفى ١١٣٧هـ



حمدا لمن ابدع السيد آدم واودعه مظاهر اسمائه وصفاته المنعوتة بالعالم واجمل فيه جميع الحقائق وجعله مظهر اسمه الجامع لما تأخر وتقدم وصلاة وسلاما على مرات درج الكمال الاسنى وصورة صور الكائنات ومجمع اسرار الآيات الينيات سيدنا محمد سر الاسرار فهو الاسم الاعظم والحبيب الافخم الناطق بلسانه (انا سيد ولد آدم) وعلى آله واصحابه المصطفين من العرب والعجم الدامقين بانوارهم آتام الظلم وبعد فلما لم يبق نسخ هذا التفسير الشريف المرغوب بين المشارق والمغرب الذى طبع سابقا فى المطبعة العثمانية بمعرفة ابنا المرحوم المغفور عثمان بك نور الله مضجعه بلطفه المشكور وطلبوا كثيرا من العلماء ولم يجدوه اردت ان اطبع طبعا نفيسا والتزمت باعتناء التصحيح وفوضت تصحيحه الى يدي العالمين العاملين اعنى المدرس المجيز باسكدار الموصوف بالعفة والاستقامة [حافظ محمد خيرى] والمصحح الكتب الذى اشتهر بتصحيحه فى المطبوعات [احمد رفعت] غفر الله لهما وشكر سعيهما وطبع فى عصر خليفة السلطان [محمد رشاد خان] خلد الله ملكه الى آخر الدوران مستعينا بتوفيق الله وطلبا لمرضاة الله تعالى فى الصبح والمسي وارجو من الله تعالى ان اخدم اخواننا المسلمين بطبع كتب التفسير والاحاديث وغير ذلك واكون فى زمرة (سيد القوم خادمهم) وما توفيق الابالله عليه توكلت واليه انيب

مدير المطبعة العثمانية وصاحب الامتياز

محمد صائم بن عثمان بك



از فر و کبریت احمر قدس سره الاطهر رحمت واسعه سی حسیده دیمشدر - بزم قیامتده شفاعتمز  
 بزنی انکار ایدنلره در - یعنی بزنی اقرار ایدنلر شفاعته محتاج اولوب یالکز عفو وغفران دکل  
 بلکه نیجه فضل واحسانه دخی مظهر اولورلر . زیرا اومقوله مظاهر کلیه بی اقرار ایتمک اقرار  
 حق وانکار دخی انکار حقددر . وحق کندینی اقرار ایدنه عذاب ایتمز مکرکه اقراری بعض  
 انکار ایله مخلوط وتوحیدی شرکه مزدوج اوله . وبوقفیر حضرت شیخک توصیه سیله  
 انتقالدنصکره داماد لری اولوب مناسبت معنویه دنصکره مصاهرت صوره دخی واقع اولمشدر .  
 نتکم فخر عالم صلی الله علیه وسلم بیورمشدر که - یارب هر کیمکه که مصاهرت ایتمد  
 وهر کیمکه بنهله مصاهرت ایتمدی مغفرت ایله - یعنی امتک آل رسول ایله شرف مصاهرتنه  
 اشارت ایلر . زیرا اسباب مغفرتدن بری دخی اودر . وبوندن حضرت صدیق وفاروقک  
 خصوص حاله . و حضرت ذی النورین ومرضانک شرف وکاله رمز وارددر . زیرا کریمه  
 صدیق عائشه ودختر فاروق حفصه عقد رسوله واقع اولمشدر . وکذلک رقیه وام کلثوم  
 ذوالنورینه و حضرت فاطمه بی مرتضیه تزویج ایتمشدر رضی الله تعالی عنهم . وبوسر سابق  
 زمان لاحقده دخی جاری اولوب قالمشدر . ولکن سر وصورتی جمع ایتمک نادر واقع اولور  
 «فکن علی بصیره من الامر وارتبط بصورة النبي وسره قبل نقاد العمر» : بعد ذابوقفیرک ولادتی  
 [بیک آتمش اوج] ذی القعدة سی اوائلنده یوم احدده واقع اولمشدر که [حالیک یوزاوتوزیدی] ده  
 در وسال عمر [تمش بشه] بالغ اولمشدر . ووقت وفات دخی تعریف الاهی ایله متعین اولندی قیاس  
 اولتور . ولکن ستری واجب و اخفاسی لازم اولان اموردندر . واکامتعلق بعض نظم بطریق  
 الرمز غیری مجله یازلمشدر . ای مؤمن بوجهه تحریر اولتان حاشا تمدح طریقله دکلدر . هله که  
 اولیانک نفسی اظهار وهم سلسله سنه ارتباطه تحریر صدر همان حسن ظن اوزرینه اولوب -  
 سلسله نامه مزده درج اولتان کلمات عالیله عامل اوله سن . وشیخمدن مسموم عمدر که بن حضرت  
 علی یه ایریشنجه اوتوز برنجی بیورمش ایدی بوقفیر دخی کلب اصحاب کهف سکزنجی  
 اولدینی کبی بوسلسله طریقت جلوتیه نک اوتوز ایکنجی سی اولمش اولور فاعلم ذلک وابقل

کبری بوخلقیه بند ایله کندک دردمند \* اوله کور زنجیر عشق حضرت مولایه بند  
 عشقدر منصور ی بر دار ایلین بودارده \* سندخی آل بوینکه عشق الاهدین کند  
 هرندکلو دور اولورسه منزل وصل خدا \* وارایسه جنبش دل وجانکده دورمه سورسمند  
 شول ارنلر باغنه کبریموه جین اول ای کوکل \* مصر معنایه ایریش اولدک ایسه حوبای قند  
 جام عشقی جلوتی بزمنده ایچدک حقیا \* آنک ایچون ذوق حالک اولدی غایت دلیند



کلوب بنه مقامزده قرار واقع اولدی . (و کتاب الخطاب و النجات) و (عم تفسیری) که قاضینک  
 اوزربنه واقع شام شریفده تخریر اولندی . واسکدارده اوج سنده تمام اوتوز عدد کتاب تألیف  
 قلندی . و اطرافه بحسب الاقتضا مکاتب طویله یازلدی . و نیجه تخریرات دخنی بیاضه کلدی و بو  
 مقامده دخنی خیلی کلام وارددر و لکن لاجل المصلحه و السرت طی اولندی . واسکدارده اولدیغیز  
 حالده برکیجه حضرت محمد افتاده و محمود هدای قدس الله سرها تمثل ایدوب کلوب یاتمه  
 اوتوردیلر و حضرت افتاده آغاز کلام ایدوب - اشته افتاده افتاده و هدای هدای دیه دیه آخر سنده  
 انلره ایرشدک - بیوردی . و بروسه طرفه اشارت واقع اولوب سزی صاغ طرفزه الیم دیه ریک  
 رمز اولندی . و حضرت هدای ابله بعض ملاطفات واقع اولوب . لونی صفرته مائل خفیف اللجیه  
 معتدل الجئه در . و شیخ افتاده طویل القد و طویل اللجیه در که بونک دخنی لونی بر مقدار صفرته  
 مائلدر . و شامده ایکن شیخ اکبر قدس سره الاطهر بر قاج کره تمثل ایدوب - شولکه خلق  
 اکابر اوق دیر او بزم یاتمزده خبیث و حرامدر - بیوردی . و شیخه دن دخنی مسمو عمدر که - شرب  
 دخان ایدن نفسانی و شیطانیدر - دیدی . و مزامیرک جمله سنک حرمتی تصریح ایتدی بلا فرق  
 بین مزمار و مرمار . و شامده اقامت حائنده مطالب عالیه دن بر مطلب عالی حاصل اولدیکی درجه  
 سخیتر یعنی برکیجه بیدار و اغماض عین اوزره ایکن جناب رسالت صلی الله علیه و سلم محازاتمه  
 کلوب (من تحقیق اسمی تحقیق اسمه) بیوردیلر . و بوقفیری درجه سماع و روایته بتوردیلر و بو کلامک  
 شرحی غیری محمله در . ایشه خوابده کوروب ایشتمکله یقظه ده اولمق بر ایدر کلددر . و بومقوله  
 معانی غریبه بی اکثر اهل رسوم انکار ایدر لر آنکچون اجمال اولندی و لکن آنلرک انکارندن  
 اوتوری بالکلیه دهان بسته و جان شکست اولمق سزا دکلددر . زیرا بومقوله معانی بی تصریحده  
 نیجه ارباب استعدادی ارشاد وارددر . و بوقفیر بر زمان بر قاضینک مجلسنده بولتمش ایدم و مجلسده  
 حضرت هدایینک بعض الاهیاته مطلع اولدقده بوسوزلردن نه حاصل دهرک انکار ایلدی . و حالا  
 دخنی نه معتدل وارددر که صدق و صلاحی متعین اولان کیمسه لره اطاله لسان ایدوب کرر لر و مؤاخذه  
 حقدن یخبر لر در . زیرا الله سبحانه و تعالی اولیاسی ایچون اشد غضوبدر . حضرت شبلی به طعن  
 ایدنلره ایتدیکی غضب کبی غضب ایلر . و لکن امهال ایتمکله امهال ایتدی قیاس ایدر لر . و آنلردن  
 برینک الی الآن فلاح بولدیغی بوقدر و الی الابد دخنی فلاح و نجات بولمازلر : فی المثلده حدیدبارد  
 ضرب ، ایدر لر . ایشه اولیای سب و شتم ایتدر تمک ایچون سذر ذریعه ایدوب اهل انکار ارا سنده  
 آنلره متعلق کلامدن حذر عظیم کر کدر اسرار الاهیته نک خود کتمی امور واجبه دندر . زیرا  
 آنک دخنی کشفیه فتنه عظیمه ظهور ایلر که « فتنه الحیا » نک بر نوعیدر خصوصاً که بو اعصارک  
 حالی بتدی و بو کار غایبه یتشدی و زمزم امر دست سفها و اهل انکاره تسلیم اولندی بوجهندن  
 (یقتلون الانبیاء بقتل و یقتلون الذین یأمرون بالقسط) سری ظهور ایتدی . اولیای کبار ابله  
 مصاهرت اولدیغی صورتده باری محبت و ارتباطله مناسبت کر کدر . زیرا وارد اولمشدر که  
 (الم مع من احب) و دیمشدر که (ویل لمن شعاؤه خصاؤه) یعنی روز حشرده شفعاء خواص امتی  
 کندی نه خصا ایتمک ایدو دکلددر . و بلکه موجب خسارت و هلاکدر . اگر چه شیخ اکبر و مسک



صکره صحبت خاص اثناسنڈہ برکون زیادہ انجذاب روحانی و تجلی رحمانی واقع اولغلہ بوفقیہ کلمات ہدائیہ دن برالامی و عقبنده سورہ یوسفدن بعض آیات او قدوب اول جذبہ اثناسنڈہ دعاء عظیم ایتدکدنصکرہ - سنی بورایہ کترین میرانکدر زیرا سندن غیر یہ قلبمده علاقہ بولمامد - دیومسبحہ برماغنی اغزلری اورتہ سنہ قیوب - بونفس بندنصکرہ سکا واصل اولور - دیونطق ایتملیہ ک رکبہ اشرفلری تقییل اولنوب ذوق و سرور بی نہایہ ونشاط وانبساط بی غایہ حاصل اولدی . و مقدماتخالده واقع اولان معنا صورت بولدی . و بو اثناسنڈہ ایکی کرہ سلطنت ظہور ایدوب (ورفعناک ذکرک) ایله مبشرودخی (قم فاندز) ایله مخاطب اولدیغمز خفی اولیه . و اسماء الایه دن (عبدالله) و (عبدالقادر) و (عبداللطیف) و (محمود) و (قبلہ اهل السما) و امثالی ایله تسمیہ اولندیغمز واردات کبراده و سائر آثاریمزده مینددر . و جملہ آثاریمز بوز عدد دن متجاوزدر ازجمله اوچ جملد کبیر (تفسیر روح البیان) و (شرح حدیث اربعین) و (شرح آداب) و اصول حدیث دن (شرح نخبه الفکر) که مجموعه کبرادر و (کتاب الخطاب) و (کتاب الحجاة) و (کتاب کبیر) و (فقد الحلال) و (کتاب الحق الصریح) و (کشف الصحیح) و (کتاب التبیحہ) و (شرح الحمديه) و (شرح المثوی) و (تحفه حاصکیتیه) و شرح (تفسیر الفاتحه) و (شرح الکبائر) و (تمام الفیض) و امثالی کبی کئی اسان عربیله تحریر و کئی زبان ترکیله تقریر اولنمشدر . منظومه لریمز اون بیکدن متجاوزدر و شیخم حضرت تلرینک اثر جلیللری اولان (تفسیر فاتحه قوی) شرحی تکمیلدنصکرہ جمعه کونی بر ساعت مبارکه ده بوفقیہی دعوت ایدوب او شرح تفسیر که جملد کبیردر یدیمہ صنوب - آل شونی او توزالتی بللق محصولدر الله تعالی سکادخی زیادہ سنی احسان ایله - دیو دعا ایتدیلر و اوراده سر رجال نه اولدینی بر مرتبه دخی کشف اولدیکه وصفه کز . و انلرک بوفقیہ حقدنه انفاس طیبہ سندنرکه - الله تعالی بکابر خلیفه و یردی که آتی حضرت پیره یعنی شیخ هدایی یه و یرمدی - بیورمشدر . - الله تعالی سنی حضرت یرک سر نه مظهر ایلمشدر . و بوکلام او جهتن آنلردن صادر اولدیکه بوفقیہ آنلرک مجلسلرنده کلمات عالیہ سن ضبط ایدوب لسان عربیله ترجمه ایدر ایدم حضرت هدایی شیخ افتاده حضرت تلرینک کلماتن ترجمه ایتدیکی کبی نتکم برمقداری تمام الفیض نام کتابمزده مسطوردر . و بوفقیہ حضرت شیخک و فائدنصکرہ سلطان مصطفی کوننده دعوت طریقله ایکی دفعه غزا و ایکی دفعه حج میسر اولوب ابتدا الفات اربعه ده واقع اولان مجده تألیف اولنان (اسرار حج) سائر کتب جلیله ایله علاقربنده عربان یغمانسده کیتدی و حرمین شریفنده واقع اولان اشارات لطیفه کئی بعض آثاریمزده مضبوط و کئی دخی متروکدر . و حضرت شیخک انتقالدن بکرمی سکز سنہ مروردنصکرہ دمشق الشامه هجرتہ مأمور اولغلہ اهل و اولاد ایله بروسه دن شامه عزیمت ایدوب واروب اوراده اوچ سنه قدر مکشدنصکرہ الله تعالی ناک اذنی و رسول الله صلی الله علیه وسلم حضرت تلرینک اشارتیه و ولد اکبری اولدیغمز محی الدین العربی حضرت تلرینک عبارتی و حضرت خضرت امداد و اعاقی و حضرت شیخک مراراً اجازتیه استانبول جانبنه متوجه اولوب کلوب اوچ سنه قدر اسکدارده مکث و اقامتدنصکرہ تکرار بروسه یه سوق الاهی واقع اولغلہ اورادن سمند عزیمتہ سوار اولوب

## العبد المحتاج الى مزيد الترقى الشيخ اسماعيل الحق

غفر ذنب وجوده بفضل الله وجوده

معلوم اوله كه بوفقيرك والدى مصطفى افندى استانبولده اقسراى محله سنده دنيايه كلوب  
 صكره حريق كبير واقع اولدقده اناث واشييارى محترق ونظام حاللى مختل ومنفرق  
 اولمغله اورادن هجرت ايدوب شيخم مرحوم سيدالاقطاب (فضلى الاهى) نك ابتدا استخلاف  
 اولندينى قصبه آيدوسده توطن ايتلميله بوفقيير حضرت شيخك اوراده ايام اقامنده  
 مصطبة وجوده وضع قدم ايدوب سم اوجه بالغ اولدقده والدم بنى حضرت شيخ حضورينه  
 كتوروب تقيل يد ايتدررمش بوجهندن كاهيجه - سن بزم اوج باشندن برى مرديتمزك -  
 ديه بيورلدى. صكره اون ياشنه ايردكده ادرنده خليفه اولى وذى القربانندن اولان (سيد  
 عبدالباقى) افندى خدمتارينه تقويض اولنوب ارسال محاسن ايدنجيه اوراده قرأت  
 وكتابتدنصكره شيخم او وقتده مدينه فله دن استانبوله هجرت ايتمش بولمغله او جانبه  
 قيام كوستروب داخل مجلس على اولدقده او ساعتده ميايعيه اشارت ايدوب تلقين ذكر  
 ايتدكدنصكره اصحابى عدادندن اولوب برمدت اوراده درس وخدمته مقيد ايكن بركون  
 بعدالاشراق قاعداً خوابده سر بيجب حرقه اولمشكن كوردمكه حضرت شيخ باب حرم دن  
 بيرون اولوب بوفقييرى اوراده كوردكلرنده - كل كوره يم سكا بو طريقده استعداد كلشميدر -  
 ديه اشارت ايدوب بوفقيير دخى واروب باشمى مبارك ركه لرى اوزرينه وضع ايدوب  
 اوزانوب ياتم انلر دخى يد مباركلرينى جبهه وضع ايدوب - هاسنك استعدادك كلش هاسنك  
 استعدادك كلش - ديه ايكي كره بو وادى نى تكرار ايتدكده درعقب (بسم الله الرحمن الرحيم)  
 ديوب سورة فاتحه نى من الاول الى الآخر اوقوب من الرأس الى القدم نفض ايدوب - وار ايمدى  
 سنى بروسه خليفه ايلدم - ديو بيورديلر . واو وقتده مطول كتابى اوقوردى بونفخندنصكره  
 مطول اطول اولوب غيرى ايش ظهور ايتدى . وسن وسالم هنوز بكرميدن متجاوز ايديكه  
 نفض مذكور سبيله فتح آلهى واقع اولوب آيات واحاديث اوزرينه تاويلات وتحريرات ايتمكه  
 باشلدم . ووقت آخرده دخى شيخ مشايخ الدنيا محى الدين العربى حضرت لرى ظاهر اولوب  
 دهانمى بوس ايدوب فقير دخى اياغنى اوپدم بوسيدن دخى بشقه اسرار ظهور ايدوب شيخ  
 عبدالقادر كيلانى و ابراهيم بن ادهم و پيران طريقمز دن شيخ اقتاده و حضرت هداىي قدس الله  
 اسرارهم طرفلرندن دخى افادلر واقع اولوب . وانبا عليهم السلام دن ابتدا حضرت آدم  
 وصكره جناب نبوت صلى الله عليه وسلم ظهور ايدوب سرحال ومناسبت رجال منكشف اولدى  
 چكلن آلام وشداثده دخى نهايت بوقدر زيرا مقدم لاجل التمهيد بلاد روميه دن بلده اسكوبه  
 استخلاف اولنوب اطرافده اون سنه قدر دور دنصكره بروسه يه نقل اولنوب مدت قليله  
 مرورنده فتن دين و دنيا ظهور ايدوب حضرت شيخ دخى قلعه ماغوسه يه اقصا اولمغله  
 بز دخى جان كندى بدن نه طرور زدييه اول طرفه كمر بسته عزيمت اولوب وصولر دن بر قاچ كون

- ٤٤٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم ﴾  
 ثم هذه الآية اطول آية في القرآن وابسطها شرحا وايضا وبلغها وجوها الخ فيشير بهذه المعاني الى ثلاثة احوال . اولها حال الله مع عباده الخ وثانيها حال العباد مع الله الخ وثالثها حال العباد فيما بينهم الخ
- ٤٤٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي ائتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتبوا الشهادة ومن يكتسبها فانه آثم قلبه ﴾  
 فان قلت هلا اقتصر على قوله فانه آثم وما فائدة ذكر القلب والجملة هي الاثمة لا القلب وحده الخ
- ٤٤٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ والله بما تعملون عليم \* لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب ﴾  
 واعلم ان اهل الدين طائفتان الواقفون والسائرون الخ وقال بعضهم كاشف لي صاحب اليمين وقال امل على شيئا من معاملات قلبك الخ
- ٤٤٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ من يشاء والله على كل شيء قدير ﴾  
 قال في التيسير دل ظاهره قوله او تخفوه على المؤاخذة بما يكون من القلب الخ والاشارة في الآية ان الله يطالب العباد بالاستدامة المراقبة واستصحاب المحاسبة الخ واعلم ان الانسان مركب من عالمي الامر والحلق الخ
- ٤٤٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا ﴾  
 تفسير قوله عز وجل ﴿ واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير ﴾
- ٤٤٧ قال في تفسير الحنفى مثاله ان السلطان اذا وهب لاحد من ممالিকে امانة واعطاه رياسة الخ واعلم انك لاتصل الى التحقيق الا بمراقبة الاوقات الخ وقد قال الشيخ ابو مدين قدس سره الشيخ من هذبك باخلاقه وادبك باطرافه الخ
- ٤٤٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا ﴾  
 - روى - انه لما نزل قوله تعالى ﴿ وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ﴾ الآية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ
- ٤٤٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واغفر لنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾  
 - روى - انه لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به الى سدره المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يرجع به من الارض الخ
- ٤٥٠ عن ابي الاسلم الديلمي قلت لما ذبن جبل اخبرني عن قصة الشيطان حين اخذته الخ

٤٣٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ يحسبهم الجاهل اغنياء من العنف تعرفهم بسياهم لا يسألون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم ﴾ الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿

- روى - ان حسن ستة اشياء، في ستة العلم والعدل والسخاوة والتوبة والصبر والحياء والحج  
٤٣٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ الذين يأكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذى يخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ يحق الله الربوا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم \* ان الذين آمنوا ﴿

٤٣٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربوا ان كنتم مؤمنين \* فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب ﴿

واعلم ان آكل الربا لحرصه على الدنيا مثله كمثل من به جوع الكلب الحج - روى - ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن شرب الدم وكسب البني وامن آكل الربا الحج قال ابو بكر لقيت اباحيفه على باب رجل وكان يقرع الباب الحج ويقرب منه ما روى عن ابى يزيد البطاى قدس سره من انه اشترى من همدان حب القرطم ففضل منه شئ الحج

٤٣٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ من الله ورسوله وان تبتم فلكنم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ﴾ وان كان ذو عسرة فظفرة الى ميسرة وان تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون ﴿

وفي القرض والادانة فضائل كثيرة الحج واعلم ان الاستدانة في احوال ثلاث في ضعف قوته في سبيل الله الحج فعل العاقل ان يقضى ما عليه من الديون ويخاف من وبال سوء نيته الحج

٤٣٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ واقفوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون ﴿

- روى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وبث يوم الاثنين الحج واعلم ان الله تعالى جمع في هذه الآية خلاصة ما انزله في القرآن وجعلها خاتم الرسمى الحج فاعلم ان خلاصة جميع الكتب المنزلة وفائدتها بالنسبة الى الانسان عائدة الى معنيين الحج

٤٤٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ يا ايها الذين آمنوا اذا تدانتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه ولا يخس منه شئاً فان كان الذى عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو ﴿

٤٤١ تفسير قوله عز وجل ﴿ فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احديهما فذكر احديهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ماعوا ولا تساموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى ان لا ترتابوا الا ان تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ان لا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار ﴿

- ٤٢٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ والله لا يهدي القوم الكافرين ﴾  
 - روى - عن بعض العلماء انه قال مثل من يعمل الطاعة للرياء والسمة الخ قال النبي صلى الله عليه وسلم ( ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر ) الحديث
- ٤٢٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضاة الله وتبينا من انفسهم ﴾  
 والاشارة في الآية ان المعاملات اذا كانت مشوبة بالاغراض ففيها نوع من الاعراض الخ
- ٤٢٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ كمثل جنة برية اصابها وابل فانت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير ﴾
- ٤٢٦ وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ( ان الصدقة اذا خرجت من يد صاحبها قبل ان تدخل ) الحديث وعن مكحول الشامي اذا تصدق المؤمن بصدقة رضى الله عنه الخ - روى - ان بعض العلماء لما رأى هذا الحديث يعني ( من قطع رجاء من التجأ اليه قطع الله رجاءه ) بكى بكاء شديدا الخ
- ٤٢٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ أيود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون ﴾  
 قال القشيري هذه آيات ذكرها الله على جهة ضرب المثل للمخلص والمناق الخ
- ٤٢٨ فلا بد من اخلاص الاعمال فان الثمرات تبتى على الاصل الخ وعلاج الرياء على ضربين احدهما قطع عروقه الخ وفي التارخانية لو افتتح الصلاة خالصا لله تعالى ثم دخل في قلبه الرياء فهو على ما افتتح الخ - روى - عن ابي ذر ( يا ابا ذر جدد السفينة فان البحر عميق واكثر الزاد ) الحديث وذكر عن وهب بن منبه انه قال امر الله تعالى ايليس ان يأتي عمدا عليه السلام الخ
- ٤٢٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم وما ﴾
- ٤٣٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ اخرجناكم من الارض ولا تيمموا الخيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تمعضوا فيه واعلموا ان الله غنى حميد ﴾
- واعلم ان التصدق كالزراع والزارع اذا كان له اعتقاد بمحصول الثمرة يبالي في الزراعة الخ - روى - ان النبي صلى الله عليه وسلم حث اصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون وكان ابو امامة الباهلي جالسا بين يدي النبي عليه السلام الخ
- ٤٣١ تفسير قوله عز وجل ﴿ الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم ﴾ يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب ﴾
- قال البري السقفي قدس سره في وصف الصوفية اكلهم اكل المرضى نومهم نوم المرضى الخ والاشارة ان الشيطان فقير يعد بالفقر طاهرا فهو يأمر بالفحشاء حقيقة الخ
- ٤٣٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ وما انفقتم من نفقة او نذرتهم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار ﴾ ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تحفوها وتوتوها الفقراء ﴾
- ٤٣٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ﴾ ذكر الامام في ان الاسرار والاختفاء في صدقة التطوع افضل وجوها الخ واما الوجه في جواز اظهار الصدقة فهو ان الانسان اذا علم انه اذا اظهرها صار في ذلك سببا لاقتداء الخاق به الخ
- ٤٣٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ ليس عليك هديهم ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلا انفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوف اليكم واتم لا تضلمون ﴾ للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض ﴾

- ٤١٣ تفسير قوله عز وجل ﴿فأما لله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يقسنه وانظر الى حمارك ولتجعلك آية للناس﴾  
- روى - انه لما دخل القرية نزل تحت ظل شجرة وهو على حمار فربط حماره الخ  
- روى - انه وجد تينه وعنه كما جنى وعصره كما عصر الخ
- ٤١٤ تفسير قوله عز وجل ﴿وانظر الى العظام كيف تنشرها ثم نكسوها فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شئ قدير﴾  
- روى - انه سمع صوتا من السماء ابنا العظام البالية الخ - روى - انه ركب حماره واتى محله وانكره الناس الخ
- ٤١٥ تفسير قوله عز وجل ﴿واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن﴾  
وفي القصة تنبيه على ان الداعي اذا راعى آداب الدعاء اجيب سريرا الخ والاشارة في تحقيق الآية ان قوما انكروا حشر الاجساد الخ
- ٤١٦ تفسير قوله عز وجل ﴿قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فيخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن بأعينك سعياعلم ان الله عزير حكيم﴾  
قال القشيري طلب ابراهيم عليه السلام بهذه حياة قلبه الخ قال في التأويلات التجمية الطيور الاربعة هي الصفات الاربعة التي تولدت من العناصر الاربعة الخ
- ٤١٧ تفسير قوله عز وجل ﴿مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله﴾  
تفسير قوله عز وجل ﴿كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾
- ٤١٨ فكذلك المتصدق اذا كان صالحا والمال طيبا ووضع في موضعه يكون الثواب اكثر الخ
- ٤١٩ تفسير قوله عز وجل ﴿الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما اتفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾  
واعلم ان الاعمال بالنيات فان قلت مامعنى قوله عليه السلام (نية المؤمن خير من عمله) الخ  
- روى - ان الحسن بن علي رضي الله عنهما اشتهى طعاما فباع قيص فاطمة بستة دراهم الخ
- ٤٢٠ تفسير قوله عز وجل ﴿قول معروف ومغفرة﴾  
واعلم ان الله تعالى نهى عباده ان يمتوا على احد بالمعروف مع انه تعالى قد من على عباده الخ  
قيل ان ابراهيم عليه السلام كان له خمسة آلاف قطيع من الغنم الخ واعلم ان الناس على ثلاث طبقات الخ
- ٤٢١ تفسير قوله عز وجل ﴿خير من صدقة يتبعها اذى والله غنى حلِيم﴾  
قال في مجالس حضرة الهدائي قدس سره وانما كان الرد الجميل خيرا من صدقة المال الخ قال الشعبي من لم ير نفسه الى ثواب الصدقة احوج من الفقير الخ وبالغ السلف في الصدقة والتحرز فيها عن الرياء الخ واعلم ان الدنيا وملكتها لا اعتداد لها - حتى - عن بعض الملوك انه حبست الرعي في بطنه حتى قرب الى الهلاك الخ وعن الحسن قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على اصحابه فقال (هل منكم من يريد) الحديث
- ٤٢٢ تفسير قوله عز وجل ﴿يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فقله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا لا يقدررون على شئ مما كسبوا﴾  
فان قلت كيف قال لا يقدررون بمد قوله كالذى ينفق الخ وبيانه ان المن والاذى يخرجهما من ان يترتب عليه الاجر الموعود الخ

- ٤٠٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ﴾  
 - روى - ان الانبياء عليهم السلام يعنون نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة الخ  
 واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اول من يفتتح باب الشفاعة الخ
- ٤٠٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ﴾  
 وفي التأويلات النجمية ( يعلم ) محمد عليه السلام ( ما بين ايديهم ) من الامور الاوليات الخ  
 قال شيخنا ابقاء الله بالسلامة في الرسالة الرخانية في بيان الكلمة العرفانية علم لاولياء من علم الانبياء  
 بمنزلة قطرة من سبعة اجز الخ وتقرره انه تعالى خاطب الخلق في تعريف ذاته وصفاته بما اعتادوه الخ
- ٤٠٤ والمعتمد كما قال الامام ان الكرسي جسم بين يدي العرش محيط بالسموات السبع الخ قال  
 مقاتل كل قائمة من الكرسي طولها مثل السموات السبع الخ وفي التأويلات النجمية اما القول  
 في معنى الكرسي فاعلم ان مقتضى الدين والديانة الخ
- ٤٠٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم ﴾  
 والعظيم من العباد الانبياء والاولياء والعلماء الذين اذا عرف العائل شياً من صفاتهم اعتلأ  
 بالهيبة صدره الخ قال الامام في الاقنآن اشتملت آية الكرسي على ما لم تستعمل عليه آية  
 في اسماء الله تعالى وذلك انها مشتملة على سبعة عشر موضع الخ
- ٤٠٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ لا اكراه في الدين ﴾  
 عن محمد بن ابي بن كعب عن ابيه ان اباة اخبره انه كان له جرن فيه خضر الخ - وروى -  
 ان رجلا اتى شجرة او نخلة نفع فيها حركة الخ وبالجملة ان آية الكرسي من اعظم ما ينصر  
 به على الجن فقد جرب المجربون الذين لا يحصون الخ
- ٤٠٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد  
 استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم ﴾  
 قال المولى ابوالسعود الكلام تمثيل مبنى على تشبيه الهيئة المترعة من ملازمة الاعتقاد الحق الخ  
 واعلم ان حقيقة الايمان كونه متملقا بالله على وجه الشهود والعيان الخ
- ٤٠٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين  
 كفروا اولياؤهم الطاغوت ﴾
- ٤٠٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ يخرجهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴾  
 واعلم ان مراتب المؤمنين في الايمان متفاوتة وهم ثلاث طوائف الخ قال الفخر الرازي بطريق  
 الاعتراض ان جمعا من الصوفية يقولون الاشتغال بغير الله حجاب الخ يقول الفقير جامع هذه  
 المجالس النفيسة هذا الاعتراض ليس بشئ فان الطاعات والتكاليف الخ
- ٤١٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في دينة ان آية الله الملك اذ قال ابراهيم ربى الذى  
 يحيى ويميت قال انا احى واميت قال ابراهيم فان الله باق بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب ﴾  
 قال مجاهد لم يملك الدنيا باسرها الا اربعة الخ
- ٤١١ تفسير قوله عز وجل ﴿ فهبت الذى كفر والله لا يهدى القوم الظالمين ﴾  
 - روى - ان التمرود لما عتا عتا كبيرا والى ابراهيم في النار الخ والاشارة ان الله تعالى  
 اعطى التمرود ملكا ما اعطى لاحد قبله الخ
- ٤١٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ أو كاذبى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال ائى  
 يحيى هذه الله بعد موتها ﴾  
 وقد وجدت صخرة عظيمة وعليها اسطر قديمة الخ - روى - ان بنى اسرائيل لما بالغوا  
 في تعاطى النمر والفساد الخ

## الجزء الثالث من الاجزاء الثلاثين

- ٣٩٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ﴾  
والاشارة ان المجاهد مع جالوت النفس الامارة لا يقوم بحوله وقوته حتى يرجع الى ربه مستعيناً الخ
- ٣٩٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات ﴾  
وجمع داود الملك والنبوة وطيب النعمة ولم يحصل هذا لغيره الخ قال في التأويلات الجمية اعلم ان فضل كل صاحب فضل يكون على قدر استملاء ضوء نوره الخ
- ٣٩٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ماقتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ماقتلوا ولكن الله يفعل ما يريد ﴾  
تفسير قوله عز وجل ﴿ يا ايها الذين آمنوا اتفقوا بما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون ﴾  
قال الامام الغزالي قدس سره المتعالى في شرح اسمى الضار والنافع الخ قال صاحب روضة الاختيار المؤثر هو الله تعالى والكواكب اسباب عادية الخ
- ٣٩٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ الله ﴾  
قال الرابع حث المؤمنين على الانفاق مما رزقهم من النعماء النفسية والبدنية الخ ولما كانت العدالة بالقول الجميل ثلاثاً الخ - حكى - انه كان عابد من الشيوخ اراده الشيطان فلم يستطع منه شيئاً الخ وعن محمد بن اسماعيل البخارى يقول بلغنا ان الله اوحى الى جبريل عليه السلام فقال يا جبريل لو انا بعثتك الى الدنيا وجعلتك من اهلها ما لذي عمات من الطاعات فيها الخ
- ٣٩٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ لا اله الا هو ﴾  
قال حضرة الشيخ لما جاء المولى علاء الدين الحلوق يبروسه سعد المنبر الخ - وحكى - انه لما مات سلطان العصر عزم جماعة الرجال على قتل الوزير الخ - وحكى - ان تسييح قطب الاقطاب « ياهو ويامن هو هو ويا من لا اله الا هو » الخ قال ابن الشيخ في حواشى سورة الاخلاص لفظ هو اشارة الى مقام المقرين الخ قال شيخى وسندى الذى بمنزلة روحى فى جسدى الذكر بلا اله الا الله افضل من الذكر بكلمة « الله الله » و « هو هو » الخ
- ٣٩٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ الحى القيوم ﴾  
قال الامام الغزالي اعلم ان الاشياء تنقسم الى ما يفقر الى عمل كالاعراض الخ قيل الحى القيوم اسم الله الاعظم وكان عيسى عليه الصلاة والسلام اذا اراد ان يحيى الموتى الخ
- ٤٠٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ لا تأخذنه سنة ولا نوم ﴾  
وفي التأويلات النجمية انما اشير في معنى الاسم الاعظم الى هذين الاسمين الخ واعلم ان الاسم الاعظم عبارة عن حقيقة الحمديّة الخ - روى - ان موسى عليه السلام - أل اللاتكة وكان ذلك في نومه اثنام ربنا فاوحى الله تعالى اليهم ان يوقفوه ثلاثاً ولا يتركوه ينام الخ
- ٤٠١ تفسير قوله عز وجل ﴿ له ما فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه ﴾  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان الله لا ينام ولا يفتى له ان ينام ) قال ابن الملك هذا بيان لاستحالة وقوع النوم منه الخ قال ابو يزيد البسطامى قدس سره لم يفتح لى شئ الا بعد ان جعلت اللبالي اياماً الخ قيل كان لرجل له تلميذان اختلفا فيما بينهما فقال احداهما النوم خير الخ وفي التأويلات النجمية هذا الاستثناء راجع الى النبي عليه الصلاة والسلام الخ



٣٨٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ أُنزِلَ فِيهَا مِنْ أَنْبَاءِ غُيُوبِهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ هَذَا لَإِذْ خُلِقُوا لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُؤْمِنُونَ ﴾ أنى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفيه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتى ملكه من يشاء والله واسع عليم ﴿

وسبب هذا الاستبعاد ان النبوة كانت مخصوصة بسبط معين من اسباط بني اسرائيل الخ وفى التأويلات النجمية انما حرم بنوا اسرائيل من الملك لانهم كانوا معجبين بانفسهم الخ ومن بلاغات الزمخشري كم يحدث بين الحبثيين ابن لايمان والقرث والدم يخرج من بينهما الابن الخ

٣٨٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نبيهم ان آية ملكة ان ياتكم التابوت ﴾ والماصل ان طالوت ولو كان احسن الناس عند بني اسرائيل لكنه عظيم شريف عند الله الخ وقال ارباب الاخبار ان الله تعالى انزل على آدم عليه السلام تابوتا فيه تماثيل الانبياء عليهم السلام من اولاده وكان من عود الشمشار الخ

٣٨٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ان فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّكُمْ ان كنتم مؤمنين ﴾

قال بعض المحققين السكينة تطلق على ثلاثة اشياء بالاشتراك اللفظي الخ وفى الآية اشارة الى ان آية ملك الخلافة للعبد ان يظفر بتابوت قلب فيه سكينة من ربه الخ

٣٨٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ﴾

ومن اراد ان يزداد سكينة فليصل الى المعرفة الخ وسئل ابو يزيد عن المعرفة فقال ﴿ ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها ﴾ الخ

٣٨٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَانه منى الامن اعترف غرقة بيده فشرىوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة ﴾

قال الامام وهذا يحتمل وجهين احدهما انه كان مأذونا له ان يأخذ من الماء ماشاء الخ

٣٨٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ باذن الله والله مع الصابرين ﴾ قال الراغب فى القصة ايماء ومثال للدنيا وابنائها الخ اوصى الله الى داود [ يا داود تريد واريد فان رضيت ] الخ والماصل ان النهر هو الدنيا وزينتها الخ - روى - انه عليه السلام قال فى وصيته لابي هريرة ( عليك يا ابا هريرة بطريق اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا ) الخ

٣٩٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين \* فهزمهم باذن الله وقتل داود جالوت ﴾ كان جالوت الجبار رأس العمالة وملكهم وكان من اولاد عمليق بن عاد وكان من اشد الناس الخ

٣٩١ تفسير قوله عز وجل ﴿ وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ﴾

٣٩٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولو لادفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين \* تلك آيات الله تتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين ﴾

وقيل لولا دفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار والفجار الخ ولهذا قيل الدين والملك توأمان فى ارتفاع احدهما ارتفاع الآخر الخ وتفصيله ان دفع الله الناس بعضهم ببعض على وجهين الخ

- ٣٧٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَبَدَرُوا زَوْجَاتِهِمْ ﴾ ولا تخفى رقاب الناس الى الصف الاول اذا وجد فيه فرجة الخ - يحكى - ان الشيع ابابالعباس الجواتي كان في بداية حاله يعمل الجواتي الخ . والاشارة ان الله تعالى اشار في حفظ الصلاة بصيغة المبالغة الخ فليسارع السالكون الى حرم الحضور قبل الموت والقبور الخ
- ٣٧٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ \* وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين \* كذلك بين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ﴿﴾
- نزلت الآية في رجل من الطائف يقال له حكيم بن الحارث الخ . والاشارة ان المطلقة لا ابنتت بالفراق جيرا لله تعالى
- ٣٧٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾
- فالعاقل لا ينظر الى الدنيا واعراضها بل يعبر عن منافعها واعراضها الخ - يحكى - عن شقيق البلخي انه لم يجد طعاما ثلاثة ايام الخ - يحكى - ان سليمان عليه السلام اتى بشراب الجنة فقيل له لو شربت هذا لأموت الخ
- ٣٧٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ وَهُمْ الْوَفَّاءُ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مَوْتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ﴾ وقصة هؤلاء ما ذكره اكثر اهل التفسير انهم كانوا قوما من بني اسرائيل بقرية من قرى واسط الخ
- ٣٧٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا نَفْسٌ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَدُوٌّ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع عليم ﴿﴾
- قيل ان عبد الملك هرب من الطاعون فركب ليلا واخرج غلاما معه فكان ينام على دابته الخ
- ٣٧٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يقرضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيضَاعِفَهُ لَهُ ﴾
- واعلم ان ما كان من القضاء حتما مقضيا لا يتفعه شيء الخ قال بعض المحققين ان القدرات على ضربين ضرب يختص بالكليات وضرب يختص بالجزئيات الخ قال الامام القشيري في قوله تعالى ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ الآية يعنى ان مكسبكم الخ فتساعد منكم انين الخ
- ٣٨٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ أضعافا كثيرة ﴾ والله يقبض ويبسط واليه ترجعون ﴿﴾
- وقيل الواحد سبعائة وحكمة تضعيف الحسنات لثلاث بفسل العبد الخ وذكر الامام البيهقي ان التضعيفات فضل من الله تعالى الخ قال الامام الغزالي في شرح الاسماء الحسنى القابض الباسط هو الذي يقبض الارواح الخ قال القشيري في رسالته القبض والبسط حالتان بقدر ترقى العبد الخ واجتمع جماعة من الاغنياء والفقراء فقال غنى ان الله تعالى الخ
- ٣٨١ تفسير قوله عز وجل ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِبَنِي إِهْرَبَاطَ إِهْرَبُوا وَأُوذُوا فَيُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالُوا هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَنْ لَاتُقَاتِلُوا ﴾
- ٣٨٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ قَالُوا وَمَالُنَا إِنْ لَاتُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَانَنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾
- وكان سبب مسألتهم نبيهم ذلك انه لما مات موسى عليه السلام خلف بعده في بني اسرائيل الخ
- ٣٨٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا ﴾
- والاشارة ان القوم لما اظهروا خلاف ما اضمروا ورغموا غير ما كتبوا الخ قال اهل الحقيقة عللوا القتال بما يرجع الى حظوظهم الخ وقد روى عن ابن مسعود السواد الاعظم هو الواحد على الحق الخ قال وهب ضلت امر لابي طالوت فارسه وغلامه في طلبها الخ

٣٦٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لاتضار والدة بولدها ﴾

- روى - ان المأمون بن الرشيد لما طلب الخلافة عابه هشام بن علي الخ  
٣٦٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فان ارادا فصلا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف ﴾

٣٦٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ واقوال الله واعلموا ان الله بما تعلمون بصير \* والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ﴾  
والآية مشتتة على تمهيد قواعد الصعبة وتعظيم محاسن الاخلاق الخ

٣٦٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ فاذا بلغن اجلهن فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير ﴾  
واعلم ان المراد بالتربص هنا الامتناع عن النكاح الخ والاشارة في الآية ان موت المسلم لم يكن فراقا اختياريا للزوج الخ

٣٦٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او اكنتم في انفسكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ﴾

٣٦٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حلیم ﴾  
وقد وبخ الله تعالى من مال الى شهواته وهوى نفسه في هذه الآية الخ قال ابوسليمان الداراني قدس سره ثلاث من طلبهن فقد ركن الى الدنيا الخ واعلم انه ينبغي لطالب الحق ان يحصل من العلوم الشرعية ما يفرق بين الحق والباطل الخ

٣٧٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضا لهن فريضة ومتعهن على الموسع قدره وعلى المقدر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ﴾  
قال ابن التمجيد اعلم ان المطلقة اربع حالات الخ

٣٧١ تفسير قوله عز وجل ﴿ وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير ﴾

والحظ الديني للعبد من البصر امران : احدهما ان يعلم انه خلقه البصر لينظر الى الآيات الخ  
٣٧٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ﴾  
ثم الاشارة في الآيات ان مفارقة الاشكال من الاصدقاء والعمال لمصلحة ذنوبية الخ وانما يوجب للعبد الالتفات للخلائق فتدان النور الكاشف للخلائق الخ

٣٧٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ وقوموا لله قانتين \* فان ختمتم فرجالا او ركبانا فاذا امتتم فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾

واعلم ان الصلاة بمنزلة الضيافة قدها الله للموحدين في كل يوم خمس مرات الخ وعن كعب الاحبار انه قال قال الله لموسى في مناجاته [ ياموسى اربع ركعات يصلها احمد وامته ] الخ ثم اعلم انه لا يرخس لمن سمع الاذان ترك الجماعة فانها سنة مؤكدة غاية التأكيد الخ وفي غنية الفتاوى من حضر المسجد الجامع لكثرة الجماعة في الصلاة فسجد علنه افضل الخ

٣٥٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة﴾

وفضل الرجل على المرأة في العقل والدين وما يتفرع عليهما مما لا شك الخ

٣٥٥ تفسير قوله عز وجل ﴿والله عزيز حكيم﴾

واعلم ان مقاصد الزوجية لا تتم الا اذا كان كل واحد من الزوجين الخ - حكى - انه كان في بني اسرائيل رجل صالح وكان له امرأة يحبها جدا شديدا الخ والاشارة ان المطلقات لما امرن بالعدة وفاء لحق الصحبة الخ

٣٥٦ تفسير قوله عز وجل ﴿الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان ولا يحل لكم﴾

- روى - ان جبلة بنت عبدالله بن ابي بن سلول كانت تفيض زوجها ثابت بن قيس الخ

٣٥٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا ألا يقيموا حدود الله فان خفتم ألا يقيموا حدود الله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها

ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون﴾

اعلم ان المرأة اذا برئت من مواقع الحلل واتصفت بالعفة فعل الزوج الخ - روى - ان بعض المتعبدين كان يحسن القيام على زوجته الى ان ماتت وعرض عليه التزويج

٣٥٨ تفسير قوله عز وجل ﴿فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان

طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيموا حدود الله وتلك﴾

والاشارة في الآية ان اهل الصحبة لا يفارقون بجريرة واحدة صدرت من الرفيق الشفيق الخ

٣٥٩ تفسير قوله عز وجل ﴿حدود الله بينتها لقوم يعلمون﴾ واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن﴾

ثم ان الحكمة في اشتراط اصابة الزوج الثاني في التحليل وعدم كفاية مجرد العقد الخ وفي شرح

الزبلي لو خات المرأة المطلقة ثلاثا الخ وفيه ايضا من لطائف الجبل فيه ان تزوج المطلقة الخ

والاشارة في الآية ان اهل الصحبة لما تجاوزوا عن زلة الاخوان الخ قال احمد بن حنبل

الطريق واضح والدليل لا يخ الخ

٣٦٠ تفسير قوله عز وجل ﴿فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن

ضرارا لتعتدوا ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا

نعمت الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا

ان الله بكل شئ عليم﴾

والاشارة في الآية ان الاذية والمضارة ليست من الاسلام الخ

٣٦١ تفسير قوله عز وجل ﴿واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن﴾

- روى - انه ضلت راحلة الحسن البصرى في طريق الحج فلقبه صلى الخ

٣٦٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم اذكى لكم واطهر والله يعلم واتم لاتعلمون﴾

٣٦٣ تفسير قوله عز وجل ﴿والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة﴾

- روى - ان شقيق البلخي قدس سره كان تاجرا في اول امره تاجر في بلاد النصارى الخ

واعلم ان حق الارضاع لهن الى ان يتزوجن الخ واعلم ان مدة الرضاع عند ابي حنيفة حولان

ونصف وعندما حولان فقط استدلالا بهذه الآية الخ

- ٣٤٢ قال للفقوى يبين الله لكم الآيات في امر الدنيا والآخرة لعلكم تتفكرون الخ ثم الاخراج عن فاضل الامرال على قدر الكفاية طريقة الحواس فاما خاص الخاص فطريقهم الايتار الخ
- ٣٤٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وانخالطوهم فآخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ولو شاء الله لاعتنكم ان الله عزيز حكيم ﴾
- بروى - ان اول من قال سبحان الله جبriel عليه السلام وذلك انه لما خلقه الله وقع نظره الخ
- ٣٤٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ حكيم ﴾
- واعلم ان مخالطة اليتام من اخلاق الكرام وفي الترجمة عليهم فوائد جمة الخ وفي الحديث ( انا وكافل اليتيم ) الخ - يحيى - ان رستم بن زال بارز مع اسفنديار فلم يقدر عليه مع زيادة قوته الخ ويؤدب اليتيم الذي في حجره كتأديبه ولده فانه مسئول عنه يوم القيامة الخ
- ٣٤٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو عجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه وبين آياته للناس لعلهم يتذكرون ﴾ ومن الطائف انه قيل لجن صاحب النوادر اتعدت عند فلان قال لا ولكن مررب بياه الخ
- ٣٤٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ ويسألونك ﴾
- وفي المحيط مسلم رأى نصرانية سينية وتمنى ان يكون هو نصرانيا الخ قال في اسئلة الحكم واما اختلاف الاخلاق فمن تعارف الارواح الخ قال الامام السخاوى في المقاصد الحسنة عند قوله عليه السلام ( الارواح جنود مجندة ) الخ واعلم انه ركز في العقول الميل الى الخير الخ
- ٣٤٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ عن المحض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين \* نسأؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾
- ويدل على هذا ما روى في سبب نزول الآية من ان اليهود كانوا يزعمون ان من اتى امرأته في قلبها من دبرها يأتي ولده احوال الخ قال الامام من قبل غلاما بسهوة فكانا نأتى بامه سبعين مرة الخ
- ٣٤٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ وقدموا الانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملائقوه وبشر المؤمنين ﴾ وفي التأويلات النجمية كما ان النساء محضا في الظاهر وهو سبب نقصان ايمانهن الخ
- ٣٤٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم ﴾
- والآية عامة في كل من كان يخلف بالله ان لا يحسن لاحد ولا يتقى من العصيان الخ
- ٣٥٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ لا يؤاخذكم الله بالغوا في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حلیم ﴾ والفرق بين الحليم والصبور الخ
- ٣٥١ ثم انه قال قال العلماء اذا حلف بشئ فحنت ان كان مستقبلا فعليه كفارة الخ ومن حلف بغير الله مثل ان قال والكعبة الخ والاشارة في الآية ان ما جرى على الظواهر من غير قصدوية الخ
- ٣٥٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فاؤوا فان الله غفور رحيم \* وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم ﴾
- والاشارة في تحقيق الآيتين ان يعلم العبد ان الله لا يضيع حق احد من عباده لاعلى نفسه الخ
- ٣٥٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء ﴾
- قال اوحى الشافعى في وقته ابو عبدالله الشيرازى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله فسله ثم رجم عنه الخ

- ٣٣١ تفسير قوله عز وجل ﴿ يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فاللوالدين ﴿ قال في التأويلات النجمية عند قوله تعالى ﴿ كلن الناس امة واحدة ﴾ الآية الحاصل الذميمة التي عليها اكثر الناس كلها عارضة لهم فانهم كانوا حين اشهدهم الله الخ
- ٣٣٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم \* كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم واتم لا تعلمون ﴿ قال ابراهيم الحواص رحمه الله كنت في جبل لكم فرأيت رمانا فاشهينه فنبوت الخ
- ٣٣٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام ﴿ وفي التأويلات الفاشانية ﴿ كتب عليكم القتال ﴾ قتال النفس والشيطان الخ - روى - ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عبدالله بن جحش وهو ابن عمته صلى الله عليه وسلم اخذت ابيه في جمادى الآخرة قبل قتال بدر الخ
- ٣٣٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه ﴿
- ٣٣٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يردد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك ﴿ وظاهر الآية يقتضي ان تكون الوفاة على الردة شرطا لثبوت الاحكام المذكورة الخ
- ٣٣٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ اصحاب النار هم فيها خالدون \* ان الذين آمنوا ﴿ واحسن الحسنات التوحيد لانه اس الكل الخ قال الشيخ الحسن محمد بن السراج سمعت الجنيذ قدس سره يقول رأيت ابليس في المنام الخ يقول الفقيه ناظم الدرر قال لى شيخى ابقاه الله بالسلامة في قوله عليه السلام ﴿ بدأ الاسلام غربيا وسيعود غربيا ﴾ المراد بالاسلام الخ
- ٣٣٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم ﴿
- روى - انه مر ابو عمر اليبكى يوما بسكة فرأى اقواما ارادوا اخراج شاب من المحلة بفساده الخ - قيل - ان الحجاج لما احضرته الوفاة كان يقول اللهم اغفرلى فان الناس يزعمون انك لا تقبل الخ قال الرافى وهذه المنازل الثلاثة التي هي الايمان والمهاجرة والجهاد الخ واعلم ان الهجرة على قسمين صورية ومعنوية الخ
- ٣٣٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس ﴿ - حكى - ان بعضهم جاء الى بعض المشايخ وخدمه وقال له اريد ان تعلمنى الاسم الاعظم الخ
- ٣٣٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ واثمهما اكبر من نفعهما ﴿ قال ابن عمر خرجنا بالحباب الى الطريق فثنا من كسر حبه ووثنا من غسله بالماء والطيب الخ
- ٣٤٠ وعن ابن عمر لو ادخلت اصبى فيها لم تتبني وهذا هو الايمان الخ واما الميسر فهو القمار والياسر القمار الخ فقال بعض العلماء المراد من الآية جميع انواع القمار الخ
- ٣٤١ تفسير قوله عز وجل ﴿ ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون \* في الدنيا والآخرة ﴿ والأشارة في الآية ان خرا الظاهر كما يتخذ من اجناس مختلفة الخ واتم الاعراض عن كؤس الوصال الخ

٣٢١ تفسير قوله عز وجل ﴿ فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم تختصرون ﴾

قال ابو الدالية يحيى الحاج يوم القيامة ولا اثم عليه الخ

٣٢٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام ﴾

والحج البرور مثل حج ابراهيم بن ادم مع رفيقه الصالح الذي صحبه من بلخ الخ وعن بعضهم قدمت من الحج مع قوم فدعتى نفسى الى امر سوء الخ - حكى - ان بعض الاتراك كان يلازم مجلس شيخ الاسلام احمد الناقى قدس سره ويرى فوق قفاه نورا الخ وعن ابى القاسم الحكيم انه كان يأخذ جائزة السلطان وكان يستعرض لجميع حوائجه الخ

٣٢٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد ﴾ واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبس المهاد ﴿

٣٢٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ ومن الناس من يشترى نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد ﴾ واعلم ان المؤمنين باعوا باختيارهم انفسهم فكان ثمن نفس المؤمن الجنة الخ ولا بد للعبد من العروج من الخلق الى الخالق ومن الحاجة التامة لنفسه الخ

٣٢٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ﴾ فان زلتم من بعد ما جاء تكم الينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم \* هل ينظرون الا ان ياتيهم الله ﴿

وفي الآية تهديد بليغ لاهل الزلل عن الدخول في السلم الخ وسئل على رضى الله عنه اين كان تعالى قبل خلق السموات والارض الخ

٣٢٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ في ظلل من الغمام والملائكة وقضى الامر الى الله ترجع الامور ﴾ فن اعظم الطاعات طرد الشيطان وان يتهم النفس دائما الخ واعلم ان في قوله تعالى ﴿ يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم ﴾ معنى عاما ومعنى خاصا الخ

٣٢٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ سل بنى اسرائيل كم آياتهم من آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب ﴾

٣٢٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ العقاب ﴾ زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب ﴿ - يتكى - ان عيسى عليه السلام سافر معه يهودى فكان مع عيسى ثلاثة اقراض الخ

٣٢٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه ﴾ والاشارة في الآية ان الله اذا فتح باب المكوت على قلب عبد من خواصه يليه آيته في الملك الخ

٣٣٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ من بعد ما جاءتهم الينات بغيا بينهم فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ﴾ ام حسبت ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب ﴿

وعن خباب الارث رضى الله عنه قال لما شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نلقى من المشركين قال ( ان من كان قبلكم من الامم كانوا يعذبون ) الحديث

- ٣١٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ وَأَتُوا الْحِجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾  
قال في التأويلات النجمية ( وانفذوا في سبيل الله ) باموالكم وانفسكم الحج . واران الحج خمسة الاحرام والوقوف برفة والطواف الحج . وللحج تحلان واسباب التحلل ثلاثة الحج
- ٣١١ تفسير قوله عز وجل ﴿ فَاِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفَدِيهِ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ ﴾  
٣١٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ أَوْ نَسَكَ فَاذَا فَمْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحِجَّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحِجَّ وَسَبْعَةٌ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾  
اعلم ان تمام الحج كما يكون عن طريق الظاهر كذلك يكون عن طريق الباطن . وعن بعض الصالحين انه حج فلما قضى نسكه قال لصاحبه الحج
- ٣١٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ الْحِجَّ ﴾  
قال في التأويلات النجمية حج العوام قصد البيت وزيارته الحج ثم اعلم ان كل تلب لا يصلح لمعرفة الرب ولا كل نفس تصلح لخدمة الرب الحج قال مالك بن دينار خرجت الى مكة فقرأت في الطريق شابا الحج
- ٣١٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحِجَّ فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحِجَّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ﴾
- ٣١٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ وَتَزُودُوا فَانْزَادَ التَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾  
قال الامام اعلم ان الانسان فيه قوى ثلاث الحج قالوا من سهل عليه المشى في طريق الحج فهو الافضل الحج قال ابو جعفر محمد الباقر ما يعبا بمن يؤم هذا البيت الحج
- ٣١٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفْضَمْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ﴾  
ثم الاشارة ان قصد الفاضلين الى الله تعالى انما يكون في اشهر معلومات الحج وقال القاشاني وقت الحج ازمة وهو من وقت بلوغ الحلم الحج وفي التيسير وحقيقة الافاضة هنا هو اجتماع الكثير الحج
- ٣١٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ ﴾ ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا والله  
قال القاشاني ان الله تعالى هدى اولي الذكر باللسان الحج
- ٣١٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾  
- روى - ان الله تعالى يباهي ملائكته باهل عرفات ويقول ( انظروا الى عبادي ) الحديث وقيل ان البعير اذا حج عليه مرة بورك في اربعين الحج ثم ان الفضل على ثلاثة اقسام بالنسبة الى احوال العبد الحج في الآية تقديم وتأخير اي اذا افضتم من عرفات الحج
- ٣١٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمَنْ النَّاسِ مِنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾ ومنهم من يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار \* اولئك لهم نصيب مما كسبوا
- قال الشيخ ابو القاسم الحكيم حسنة الدنيا عيش على سعادة وموت على شهادة الحج
- ٣٢٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ واذكروا لله في ايام معدودات  
قال الحسن البصري اذكروني بما يذكر الصغير اباه الحج والاشارة فاذا قضيت مناسك وملتكم وبلغتم الحج



- ٢٩٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم واتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن ﴾
- ٣٠٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن ﴾
- ٣٠١ تفسير قوله عز وجل ﴿ واتم عا كفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون ﴾
- والاعتكاف من اشرف الاعمال اذا كان عن اخلاس الخ وفي الخلو والانتفاع عن الناس فوائد جمة الخ قال حضرة الشيخ التصوف عبارة عن الاجتناب عن كل ما فيه شائبة الحرمة الخ
- ٣٠٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوها بها الى الحلكم لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاسم واتم تعلمون ﴾
- نزك في رجلين خصوصا في ارض بينهما فاراد احدهما ان يحلف على ارض اخيه الخ - حكى - انه لما مات اوشروان كان يطاف الخ
- ٣٠٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ يسألونك عن الالهة قل هي مواقيت ﴾
- روى - ان ابا حنيفة كان له على بعض الجوس مال فذهب الى داره ليطالبه به الخ - حكى - ان نصرانيا كان يحمل امراة ته على حمار فاتي بعض قرى المسلمين فقطع واحد من الرنود ذنب حماره الخ والاشارة في الآية ان الاموال خلقت لمصالح قوام النفس الخ
- ٣٠٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ للناس والحج وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأستوا البيوت من ابوابها واقفوا الله لعلكم تفلحون ﴾
- حكى الجاحظ - قال تحاورت انا و ابراهيم بن سيار المعروف بالنظام حديث الطيرة الخ
- ٣٠٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ﴾
- ثم في قوله ﴿ وليس البر ﴾ الآية اشارة الى ان لكل شئ سببا ومدخلا الخ
- ٣٠٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ﴾ واقتلوهم حيث تقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين \* فان انتهوا فان الله غفور رحيم \* وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾
- ٣٠٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على الظالمين \* الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واقفوا الله واعلموا ان الله مع المتقين ﴾
- واعلم ان الله تعالى امرنا بالجزو في سبيله ليظهر من يدعي بذل الوجود في سبيل الله الخ
- ٣٠٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ واقفوا في سبيل الله ولا تلقوا ﴾
- قال في التأويلات الفاشانية ﴿ وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ﴾ من الشيطان وقوى النفس الامارة الخ وقال الشيخ نجم الدين قدس سره في قوله تعالى ﴿ الشهر الحرام ﴾ الآية الاشارة ان ما يفوتكم من الاوقات والاوراد بتواني النفس وغلبات صفاتها الخ
- ٣٠٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ بايديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين ﴾
- روى - ان الحجاج لما ولي العراق كان يطم في كل يوم على الف مائة الخ وحكى الهدائي قال اقبل ركب من بني اسد ومن قيس يريدون النعمان الخ قيل لما عرج النبي عليه السلام اطلع على النار فرأى حظيرة فيها رجل لامسه النار الخ وفي الاحاديث القدسية ( يا عيسى اتريدان تطير على السماء مع الملائكة ) الحديث قال بعض اهل الحقيقة وهو حسن جدا ﴿ واقفوا في سبيل الله ﴾ الخ

- ٢٨٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ فلأنتم عليه ان الله غفور رحيم ﴾  
واعلم ان الوصية مستحبة لحاجة الناس اليها الخ قال الامام نفلًا عن بعض الائمة الاعلام الارواح  
قسان الخ والاشارة في الآية انه ( كتب عليكم ) على الاغنياء الوصية بالمال وكتب على  
الاولياء الوصية بالمال الخ
- ٢٨٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين  
من قبلكم لعلكم تتقون ﴾  
واعلم ان القرآن انزل لاهل البواطن كما انزل لاهل الظواهر الخ
- ٢٩٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ يا ايها معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام  
اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وان تصوموا ﴾  
تفسير قوله عز وجل ﴿ خير لكم ان كنتم تعلمون ﴾  
وفي الاشباه الصوم في السفر افضل الخ واعلم ان الله تعالى امرنا بصيام شهر كامل ابواثق  
عدد السنة الخ والصوم سبب للولوج في ملكوت السموات الخ والاشارة في قوله تعالى ( يا  
ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ) ان الصوم كما يكون للظاهر يكون للبطن الخ
- ٢٩٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات  
من الهدى والفرقان ﴾  
تفسير قوله عز وجل ﴿ فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر  
فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ﴾  
قال محمد بن علي الترميذي اليسر اسم الجنة الخ قال شيخنا ان مراده تعالى بان يأمركم بالصوم  
يسر الدارين الخ وقال نجم الدين في تأويلاته يعني يريد الله بكم اليسر الذي هو مع العسر الخ
- ٢٩٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولتكبروا لله على ما هديكم ولعلكم تشاركون ﴾  
وعن النبي عليه السلام انه قال رأيت اية المعراج عند سدرة المنتهى ملكا الخ اعلم انه لا بد من انية  
في الاعمال خصوصا في الصوم الخ
- ٢٩٥ والتراويح ستة مؤكدة واطب عليها الخلفاء الراشدون الخ ومن آداب الصيام حفظ الجوارح  
الظاهرة الخ قال ابو سليمان الداراني لان الصوم النهار وافطر الليل على لقمة حلال احب الى الخ  
والسنة تعجيل الفطور وتأخير السحور الخ ولنا ثلاثة اعياد عيد الافطار الخ والثاني عيد  
الموت الخ والثالث عيد التجلي الخ وكان يحيى البرمكي يجرى على سفبان النوري كل شهر الف درهم الخ
- ٢٩٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع  
اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي ﴾  
قال ابو موسى الاشعري لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر اشرف الناس الخ قال  
ابن الشيخ الاستجابة عبارة عن الانقياد الخ
- ٢٩٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ لعلهم يرشدون ﴾  
اعلم ان عدم الدعاء بكشف الضر مذموم عند اهل الشريعة الخ واما الكمالون فليس يمكن  
حصر احوالهم فالقولك والتسبب عندهم سيان الخ - روى - ان ابراهيم الحليل عليه السلام  
لما اتى في النار لقيه جبريل في الهواء الخ ثم اجابة الدعاء وعدصدق من الله لاخلف فيه ومن  
دعا بحاجة فلم تقض للحال فذلك لوجوه الخ - حكى - انه كان بالكوفة اناس يستجاب  
دعائهم كلما دخل عليهم وال الخ
- ٢٩٨ قال الفناري في تفسير الفاتحة ثم لصحة التصور وجودة الاستحضار اثر عظيم في الاجابة الخ  
- حكى - انه وقع بيغداد حط فاسر الخليفة المسلمين بالخ وج للاستقاء الخ ولدعاء اما كمن يظن فيها الخ

- ٢٧٤ قبل الفرق بين الدعاء والدعاء ان الدعاء للقريب والدعاء للبعيد الخ
- ٢٧٥ وفي النأويات التجمية ان ( مثل الذين كفروا ) كان في عالم الارواح الخ
- ٢٧٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون ﴾
- وفي الآية اشارة الى انه لا بأس بالنفحة بانواع الفواكه الخ
- ٢٧٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم ﴾
- ٢٧٨ وذكر في الاشياء والنظائر انه يرخص للمريض التداوى الخ. والاشارة في قوله تعالى ( انما حرم عليكم الميتة ) انه كاحرم على الظواهر هذه المهودات الخ. والغفور والغفار هو الذي اظهر الجليل وستر القبيح الخ
- ٢٧٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكهم ولهم عذاب اليم \* اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصابهم على النار ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب ﴾
- ٢٨٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ انى شقاق بعيد ﴾
- اعلم ان في هذه الآيات وعيدا عظيما لكل من يكتم الحق الخ. قال الحسن ان الزانية الى فسقة حمله القرآن اسرع منهم الى عبدة الاوثان الخ. - كما حكى - ان رجلا قال للشيخ اى مدين ما يريد منا الشيطان شكايه منه الخ. - وحكى - ان ذا القرنين اجتاز على قوم تركوا الدنيا وجعلوا قبور موتاهم على ابوابهم الخ
- ٢٨١ تفسير قوله عز وجل ﴿ ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب والنبين ﴾
- واعلم ان الايمان بالملائكة والكتب مؤخر عن الايمان بالنبين الخ
- ٢٨٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا ﴾
- ٢٨٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون \* يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتلى ﴾
- قال شيخنا قبل لى فى قابى احسن اخلاق المرء فى معاملته مع الحق التسليم والرضى الخ
- ٢٨٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ الحر باحر والعبد بالعبد والاتى بالاتى فمن عفى له من اخيه شئ ﴾
- ٢٨٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم \* ولكم فى القصاص حيوه يا اولى الاباب ﴾
- ٢٨٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ لعلكم تتقون \* كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ﴾
- واعلم ان الذنوب على ثلاثة اوجه الخ
- ٢٨٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ ان ترك خيرا الوصية لوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين \* فمن بدله بعد ما سمعه فانما اسمه على الذين يبدلونه ان الله سميع علم \* فمن خاف من موص جفنا او اما فاصلح بينهم ﴾

٢٦٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ أولئك يعلمهم الله ويعلمهم اللاعنون \* إلا الذين تابوا واصلحوا وينبؤا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم \* ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين \* خالدن فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون ﴾

٢٦٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ وآلهمك اله واحد لا اله الا هو ﴾  
وفي الخبر ان مؤمنا وكافرا في الزمان الاول انطلقا الخ واعلم ان احبار اليهود لما لم يتفقوا بعلمهم ضلوا الخ وذكر في الخاصة ان يهلك قوم بظلمهم الخ واعلم ان الاسماء على ضربين اسم ظاهر الخ  
٢٦٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ الرحمن الرحيم \* ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها ﴾

وعن اسماء بنت يزيد انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ( ان في هاتين الآيتين اسم الله الاعظم ) الخ  
٢٦٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون ﴾

قال ابن عباس اعظم جنود الله الربع الخ قال وكيع لولا الربع والذباب الخ قال شريح ماهيت الربع الاشفاء بقم الخ وقال بكر بن عباس لا تخرج من السحاب قطرة حتى تعمل في السحاب الخ وقال عبدالله الرياح ثمان الخ وفيه تعريض لجهل المشركين الذين افترحوا على الرسول الخ  
٢٦٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا ﴾

ومن نتائج صفة الرحمن الرحيم في حق الانسان ما اشار اليه في قوله ان في خلق الخ  
٢٧٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب \* اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبراؤا منا ﴾

٢٧١ تفسير قوله عز وجل ﴿ كذلك يريد الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار \* يا أيها الناس كلوا مما في الارض حلالا ﴾

قال السدي رفع لهم الجنة فينظرون اليها والى بيوتهم فيها الخ - روى - انه يباق اهل النار الى النار الخ قال سعيد بن جبير ان الله تعالى بأمر يوم القيامة من احرق نفسه في الدنيا على ربوبية الاصنام الخ  
٢٧٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين \* انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾

قال في آكام المرجان ويحصر ما يدع الشيطان اليه ابن آدم ويوسوس له فيست صرابت الخ  
٢٧٣ وانما خلق ابليس ليميز به الحبيث من الطيب فخلق الله الانياء لتقتدى بهم السعداء الخ قال الحسن البصري الحلال الطيب ما لا سؤال فيه يوم القيامة الخ وفي التأويلات النجمية الحلال ما اباح الله اكله الخ واعلم ان اكل الحلال الطيب يورث القيام بطاعة الله الخ

٢٧٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا أولوكان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون \* ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الادعاء ونراء صم بكم عمى فهم لا يعقلون ﴾

٢٥٤ وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم ﴿

٢٥٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ فلاتخشوهم واخشوني ولا تم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون ﴾ كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون ﴾ فاذكروني اذكركم ﴿

٢٥٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ واشكروا لي ولا تكفرون ﴾ قال بعض العلماء لما خص الله هذه الامة بفضل قوة وكمال بصيرة بالنسبة الى بني اسرائيل الخ قال الامام الغزالي الاكر قد يكون باللسان وقد يكون بالقلب وقد يكون بالجوارح الخ

٢٥٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين ﴾ قال لقمان لابنه يا بني اذا رأيت قوما يذكرون الله تعالى فاجلس معهم الخ واعلم ان الصبر الذي هو تحمل المشاق من غير جزع واضطراب زريعة الى الفعل كل خير الخ وفي الحديث ( اذا جمع الله الخلائق نادى مناد ابن اهل الفضل ) الحديث

٢٥٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لاتشعرون ﴾ واعلم ان نفس الانسان وذاته الذي هو مخاطب مكلف مأمور منهي باوامر الله ونواهيه الخ

٢٥٩ قال في اسئلة الحكم ان امور البرزخ والاخرة على النمط الغير المتألوف في الدنيا الخ وفي التأويلات النجمية الاشارة لانهسوا من قتل من اهل الجهاد الأكبر الخ قال القسري لئن فبنت في الله اشباحهم الخ وقال الجنيد من كانت حياته بنفسه يكون ثماته بذهاب روحه الخ

٢٦٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ وتلبونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين ﴾ الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون ﴿

وعن الشافعي رحمه الله الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان الخ قال بعض اهل المعرفة مطالبات الغيب اما ان تكون بالمال او بالنفس الخ وقول المصاب ان الله وانا اليه راجعون الخ تفسير قوله عز وجل ﴿ اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ﴾

قال سعيد بن جبير ما اعطى احد في المصيبة ما اعطى هذه الامة الخ قيل المكاره التي تصيب الانسان اذا اصابته من قبل الله تعالى يجب الصبر عليها الخ ولولم يكن في الصبر الا حكاية الطير الذي في عهد سليمان عليه السلام لكنني الخ

٢٦٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ ان الصفا والمروة من شعائر الله ﴾ قال حضرة الشيخ افتاده افندي العبور عن المراتب عمله مرتبة يقال لها وادي الخيرة الخ - روى - انه كان على الصفا صنم على صورة رجل يقال له اساف الخ والحكمة في شريعة النبي بين الصفا والمروة الخ

٢٦٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ﴾

قال ابن التمجيد في حواشيه الشكر من الله بمعنى الرضى الخ وعن سفيان الثوري قال حجبت سنة ومن رأى ان انصرف من عرفات ولا احج بعد هذا الخ

٢٦٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ ان الذين يكتفون ما اوتلنا من بينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب ﴾

وفي التأويلات الفاشانية ( ان الصفا ) وجود القلب الخ قال ابن الشيخ في حواشيه فالمراد بالبينات ما انزل على الانبياء الخ

## الجزء الثاني من الاجزاء الثلاثين

- ٢٤٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ سيقول السفهاء من الناس ﴾ قال الجنيّد الاخلاص سر بين العبد وبين الله تعالى الخ قال الفضيل ترك العمل من اجل الناس رياء الخ وفي التارخاية لو افتتح للصلاة خالصا لله تعالى ثم دخل في قلبه الرياء الخ قال بعض الحكماء مثل من يعمل الطاعة للرياء والسعفة كمثل رجل يخرج الى السوق الخ ذكر الشيخ ابراهيم المروادي ان ما يذبح عند استقبال السلطان تقربا اليه الخ وقال الرافعي هذا غير محرم لانهم انما يذبحونه استبشارا بقدومه الخ
- ٢٤٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ ما ولهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم ﴾ وكذلك جعلناكم ﴿ قال بعض ارباب الحقيقة سمي الطاعتين من اليهود والمشركين والمنافقين سفهاء الخ
- ٢٤٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ﴾
- روى - ان الله تعالى يجمع الاوابين والاخرين في صعيد واحد ثم يقول لكفار الامم ألم بأنكم نذير الخ قال بعض ارباب الحقيقة معنى شهادتهم على الناس اطلاعهم بنور التوحيد الخ قال بعضهم جعلنا سبحانه وتعالى آخر الامم تشريفا لحبيبه وامه الخ
- ٢٤٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله ﴾
- ٢٥٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم ﴾ قدرى ﴿ - روى - انه اخذ بعض امرء الكفار وكان جاثرا قاتلا في زمن داود عليه السلام الخ ذكر ان ابا القاسم الجنيّد البغدادي لما رآوه في وادي الوله ظنوا انه مرض الخ
- ٢٥١ تفسير قوله عز وجل ﴿ تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ﴾ ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ﴿
- ٢٥٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ ما تبعوا قبلك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهوائهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين ﴾ الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق ﴾ من ربك فلا تكونن من الممترين ﴿
- قال القفري حلهم مستكنات الحسد وسوء الاختيار على مكابرة ما علموا الخ قال حضرة الشيخ عفتنا ثلاث مرات احديها مرتبة التقليد الخ
- ٢٥٣ - حكى - ان يونس خدم شيخه طبع امره ثلاثين سنة بالصدق الخ ومن تربية النفس ان يجتنب عن حب الاموال والاولاد فانها فتنة الخ
- ٢٥٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات انما تكونوا بأبكم الله جميعا ان الله على كل شئ قدير ﴾ ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون ﴾ ومن حيث خرجت فول

- ٢٣٥ ثم ان في الآية اشارة الى ان في ارسال الرسل حكمة اى مصلحة وعاقبة جيدة الخ
- ٢٣٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ﴿ قال اهل التفسير ان ابراهيم ولد في زمن التمرود بن كمان الخ
- ٢٣٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب ﴾  
 ثم انهم اختلفوا في قوله ذلك فاجراه بعضهم على الظاهر وقالوا كان ابراهيم الخ
- ٢٣٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا واتم مسلمون ﴾  
 - روى - انه لما نزل قوله تعالى ﴿ وانذر عشيرتک الاقربین ﴾ جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اقاربه وانذرهم فقال يا بني كعب بن لوى انقذوا انفسكم من النار الخ
- ٢٣٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لنيه ما تعبدون من بعدى قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون ﴾ تلك امة ﴿
- قال الحسن ان قوما الهتهم الامانى حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة الخ
- ٢٤٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ قد خلت لهما ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ﴾ وجاء في حديث طويل ( ان رأيت البارحة مجبرا رأيت رجلا من امتى جاءه ملك الموت ليقبض روحه) الخ
- ٢٤١ تفسير قوله عز وجل ﴿ وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ﴿
- ٢٤٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ قولوا آمنا بالله وما ازل بنا وما ازل الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ﴾ فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكم الله ﴿
- ٢٤٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ وهو السميع العليم ﴾ صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون ﴿
- ٢٤٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ قل أَسْجُدُوا ﴾  
 وفي قوله تعالى ﴿ ونحن له عابدون ﴾ اشارة الى ان العارفين يعبدون ربهم الخ واعلم ان العابد هو العامل بحق العبودية في مرضاة الله تعالى الخ قال سهل بن عبدالله لاصبح العبد لاحد حتى لا يجزع من اربعة اشياء الخ قال الشيخ ابو العباس اوقات العبد اربعة لاخمس لها الخ - روى - ان السرى قال مكثت عشرين سنة اخرس خلق الله تعالى فلم يقع في شبكتي الا واحد الخ وسبب نزول هذه الآية ان اليهود والنصارى قالوا ان الانبياء كانوا منا وعلى ديننا الخ
- ٢٤٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون ﴾ ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ااتم اعلم ام الله ومن اظلم ممن كنتم شهادة عنده وما الله بغافل عما تعملون ﴾ تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون ﴿  
 - قيل - لما انصرف هارون الرشيد من الحج اقام بالكوفة ايام فلما خرج وقف بهلول المجنون على طريقه الخ

٢٢٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ قال انى جاءك للناس اماما ﴾

واما تقليم الاظفار فهو قصها الخ

٢٢٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ قال ومن ذريتى قال لاينال عهدى الظالمين ﴾

وفي الآية دليل على عصمة الانبياء عليهم الصلاة والسلام الخ قال ابن الشيخ في حواشيه بحث لان مدلول الآية ان الظالم مادام ظالما لاتناه الامامة الخ وقال السخاوى في المقاصد الحسنة حديث ( لا يدخل الجنة ولد زنية ) ان صح فعناه اذا حمل بتل عمل ابوه الخ

٢٢٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ واذجعلنا البيت مثابة للناس وامنا و اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴾

- روى - انه لما اتى ابراهيم باسماعيل وهاجر ووضعهما بمكة واتت على ذلك مدة الخ

٢٢٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتى للطائفين

والعاكفين والركع السجود ﴾

٢٢٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ واذقال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات ﴾

واعلم انه تعالى لما قال ﴿ ان طهرا بيتى ﴾ دخل فيه بالمعنى جميع بيوته الخ ثم اعلم ان البيت الذى شرفه الله باضافته الى نفسه وهو بيت القلب الخ

٢٢٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ من امن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فامتنعه قليلا

ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير ﴾

وقال ابو العباس بن عطاء يعنى كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة الخ قيل ان الله تعالى امهل عباده ولم يأخذهم بفتنة في الدنيا الخ

٢٢٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت ﴾

واعلم ان البلد هو الصورة الجسمانية والكعبة القلب والطواف الحقيقى هو طواف القلب الخ - روى - ان عارفا من اولياء الله تعالى قصد الحج وكان له ابن فقال ابنه الى اين تقصد الخ

٢٣٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ واسمعيلى ﴾

واختلف الناس فيمن بنى البيت اولا واسسه الخ - روى - عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال لما ابط الله تعالى آدم من الجنة الى الارض الخ - وروى - ان الله خلق موضع البيت قبل الارض الخ

٢٣١ - وروى - ان ابراهيم واسماعيل لما فرغا من بناء البيت اعطاهما الله تعالى الخيل جراه مجعلا على

رفع قواعد البيت الخ ولما بنيان قريش اياه فمشهور وخبر الحمية في ذلك المذكور الخ وذكر عن الزهرى انهم بنوها حتى اذا بلغوا موضع الركن الخ

٢٣٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ ربنا تقبل منا انك انت السميع ﴾

وعن عائشة رضى الله تعالى عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجدار أمن البيت هو الخ - وروى - ان هارون الرشيد ذكر للملك بن انس انه يريد هدم ما بنى الحجاج من الكعبة الخ

قالوا بنيت الكعبة عشر مرات بناء الملائكة وكان قبل خلق آدم عليه السلام الخ وقال الحافظ السهيلي ان بناءها لم يكن في الدهر الا خمس مرات الخ وعن ابن عباس رضى الله عنهما لما كان

العرش على الماء قبل خلق السموات والارض يمت الله ريحا الخ

٢٣٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ العليم \* ربنا واجعل مسلمين لك ومن ذنبتنا امة مسلمة لك ﴾

ودلت الآية ايضا على ان الواجب على كل مأمور بعبادة وقربة اذا فرغ منها الخ وانما خص الدربة بالدماء مع ان الانسب بحال اصحاب الهمم لاسما الانبياء الخ

٢٣٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ وارانا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ﴾ ربنا وابتعث فيهم رسولا

منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكهم انك انت العزيز الحكيم ﴾ قال الامام الغزالي قدس سره في شرح الاسماء الحسنى العزيز هو الحظير الذى يقل وجود مثله الخ



- ٢١٣ تفسير قوله عز وجل ﴿وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له﴾  
 - روى - ان الامام الاعظم والهام الاقدم رحمه الله لم يشتغل بالدعوة الى مذهبه الا بالاشارة  
 النبوية الخ وعن بعض العارفين قبة البشر الكعبة وقبة اهل السماء البيت المسور الخ
- ٢١٤ تفسير قوله عز وجل ﴿فانتون \* بديع السموات والارض واذا قضى امرها فانما  
 يقول له كن فيكون﴾  
 ثم اعلم ان السبب في هذه الضلالة وهي نسبة الولد الى الله الخ قالوا اوصى الله الى عيسى عليه السلام  
 ولدتك وانت نبى فخفف النصارى التشديد الذى في ولدتك الخ
- ٢١٥ تفسير قوله عز وجل ﴿وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك  
 قال الذين لا يعلمون مثل قولهم﴾  
 فان قلت قولهم اتخذ الله تكذيب ايضا لانه تعالى اخبر انه لاولده الخ فعلى المؤمن ان يجنب  
 عن الزينغ والضلال واشنع العمال الخ وفي الحديث (للمؤمن حصون ثلاثة ذكر الله) الحديث
- ٢١٦ تفسير قوله عز وجل ﴿تشابهت قلوبهم قد بينا الايات لقوم يوقنون \* انا ارسلناك  
 بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسئل عن اصحاب الجحيم﴾  
 واعلم ان السلف اختلفوا في ان ابوى النبي صلى الله عليه وسلم هل ماتا على الكفر اولا الخ
- ٢١٧ وذهب نفر من هذا الجمع بنجائهما من النار منهم الامام القرطبي حيث قال في التذكرة الخ وروى  
 ان الله احب له اباه وامه وعمه ابا طالب ووجهه عبدالمطلب الخ وفي الاشباه والنظائر من مات على  
 الكفر ابيح لئنه الخ وذكر ان النبي عليه السلام بكى يوما بكاء شديدا عند قبر ابويه الخ  
 قال حضرة الشيخ وعما يدل على ذلك ان اسم ابيه كان عبدالله الخ فان قلت الايمان لا يقبل عند المعانة الخ
- ٢١٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل  
 ان هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم﴾  
 وذهب خاتمة الحفاظ والمحدثين الامام السخاوى في هذه المسئلة الى التوقف وسئل الفاضل ابوبكر  
 ابن العربي احد الأئمة المالكية عن رجل قال ان آباء النبي عليه السلام في النار فاجاب بانه مملون الخ  
 واما مشرعه الله من البرية على لسان الانبياء عليهم السلام وهو المعنى الحقيق الخ واعلم ان  
 الطريقة المشروعة تسمى ملة الخ
- ٢١٩ تفسير قوله عز وجل ﴿بعد الذى جارك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير \*  
 الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم  
 الخاسرون \* يا بنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وانى فضلتكم على  
 العالمين واتقوا يوما لا تجزى نفس﴾  
 وما قيل من انه تعالى حكم بمصاة الانبياء وعلم منهم انهم لا يعصون له ولا يخالفون امره الخ
- ٢٢٠ تفسير قوله عز وجل ﴿عن نفس شيا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون﴾  
 واعلم ان المستوجب للعذاب يخلص منه في الدنيا باحد اربعة اموز الخ ثم اعلم ان الله تعالى بدأ  
 قصة بنى اسرائيل بآيتين الايتين الخ ومن سنة السلف الصالحين الاقطاع عن مجالس اهل  
 اللغو والهوى الخ وروى ان ابن المبارك رؤى في المنام فقيل له ما فعل ربك بك فقال عاتبنى الخ
- ٢٢١ تفسير قوله عز وجل ﴿واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن﴾  
 وفسرت الكلمات بوجود ذكرت في التفاسير الخ ولتذكر منها بعض ما يحتاج الى البيان فتقول  
 فرق شعر الرأس بفرقه وتقسيمه الخ
- ٢٢٢ واما نص الشارب فهو قطعه بالثص اى القراض الخ واما الختان فهو قطع الجلد الزائدة من الذكر الخ

- ٢٠٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ من بعد ايمانكم كفاراً حسداً من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره ان الله على كل شئ قدير ﴾ واقموا الصلوة وآتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير ﴿
- ٢٠٥ عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه صر ببيع العرق قال السلام عليكم الخ اعلم ان الانسان اذا مات انقطع عمله الا ان يبق بعده واحد من الاولاد الاربعة التي لا يتقطع اجرها الاول ما يتولد من مال الانسان كبناء المساجد الخ والثاني ما يتولد من العفل الراجح كالعلم المنتفع به الخ والثالث ما يتولد من النفس كالبنين والبنات الخ واما الوزر فلا يعلق بالاب من سيئة ولده الخ
- ٢٠٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانتهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ﴾ بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن ﴿ والرابع ما يتولد من الروح وهى الاولاد المعنوية الخ
- ٢٠٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ﴿

- ٢٠٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه ﴾ قال بعض المشايخ من ادعى انه صاحب قلب وارشاد بدون تزكية النفس الخ - وحكى - عن الشيخ صدر الدين التبريزى انه قال كان رجل مشهور في تبريز يقال له عارف الخ
- ٢٠٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴿
- وقيل نزلت الآية في مشركى العرب الذين منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء الى الله تعالى بجملة الخ قال على رضى الله عنه ست من المروءة ثلاث في الحضر وثلاث في السفر الخ وعد من علامات الساعة تطويل المنارات وتنقيش المساجد الخ قال القشيري ومن اظلم ممن خرب بالشهوات اوطان العبادات وهى نفوس العابدن الخ ثم في الآية اشارة الى اشرف بيت المقدس والمسجد الحرام الخ وذكر في الفتية ان اعظم المساجد حرمة المسجد الحرام الخ
- ٢١٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع ﴿
- قال حضرة الشيخ الشهرى بافاده افندى لامقام اشرف من الجامع الكبير ببروسة بعد الكعبة المكرمة والمدنية المنورة والقدس الشرف الخ وقال ايضا الاشغال في مكة يوما يقوم مقام الاشتغال في سائر البلاد سنة الخ قال الغزالي في شرح الاسماء الحسنى الواسع مشتق من السعة الخ
- ٢١١ تفسير قوله عز وجل ﴿ علم ﴿

- وقال مجاهد والحسن لما نزل ﴿ وقال ربكم ادعوا في استجب لكم ﴾ قالوا ابن ندعوه الخ ان قيل ما معنى رفع الايدي الى السماء عند الدعاء الخ - بروى - ان امام الحرمين رفع الله درجته في الدارين نزل ببعض الاكبر ضيفا فاجتمع عنده العلماء والاكابرة فقام واحد من اهل المجلس فقال الخ
- ٢١٢ - روى - انه عليه السلام كان يصلى بجمعة مع اصحابه الى الكعبة فلما هاجر الى المدينة امره الله ان يصلى نحو بيت المقدس الخ اعلم ان الذين شقت عليهم التحويلة طائفان مجربوتان بالخلق عن الحق اما الطائفة الاولى فقد عرفت ان التحويلة الخ واما الطائفة الثانية فتقيدوا بصورة عملهم ولم يعرفوا حكمة التحويلة الخ واما الذين سبق لهم من الله الحسنى الخ واعلم ان شهود الحق بالخلق وشهود الخلق بالحق الخ قال حضرة الشيخ واذا امر بالارشاد يعود لخدمة الحق الخ

- ١٩٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ وما يعلمان من احد حتى يقول ائمانحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ﴾ قال السدي كانا يقولان لمن جاءهما ائمانحن فتنة فلا تكفر فان ابى ان يرجع قالا له ائت الخ
- ١٩٤ واختلف العلماء في حقيقة السحر بمعنى ثبوته في الخارج فذهب الجمهور الى ثبوته فيه الخ
- ١٩٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ﴾ واعلم ان حكم الساحر القتل ذكرا كان او اُنثى الخ وذكر في التجسس ان تعلم النجوم حرام الا ما يحتاج اليه للقبلة وفي الزوال الخ
- ١٩٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولقد علموا لمن اشتره ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون ﴾ ولو انهم آمنوا واتقوا لثوبت من عند الله خير لو كانوا يعلمون ﴿
- قال الشيخ ابو الحسن كل علم يسبق لك فيه الحواطر وتبعها الصور الخ قال بعض العلماء زيادة العلم في الرجل سوء كزيادة الماء في اصول الخنظل الخ
- ١٩٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم ﴾ واعلم ان وصلة العلماء على قدر علمهم واستدلائهم الخ وعن ابى يزيد البسطامي كنت اعلم الاخلاص الخ وفي هذه الآية دليلان احدهما على تجنب الالفاظ المحتملة الخ والثاني التمسك بسد الذرائع وحمايتها الخ
- ١٩٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ﴾ وعن عائشة ان ام حبيبة وام سلمة ذكرتا كنيسة رأتاها بالحبشة فيها تصاور لرسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( ان اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح ) الحديث وفي الحديث ( اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذنان البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا ) الحديث
- ١٩٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ والرحمة النبوة والوحى والحكمة والنصرة الخ ثم فيه اشعار بان ايتاء النبوة من الفضل الخ قال بعض الحكماء بارز الحاسد ربه من خمسة اوجه الخ واعلم ان حسداك لا يتفقد على عدوك بل على نفسك الخ
- ٢٠٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ ما ننسخ من آية ﴾ قال بكر بن عبدالله كان رجل يأتي بعض الملوك فيقوم بحذائه ويقول الخ والنسخ في اللغة الازالة الخ
- ٢٠١ تفسير قوله عز وجل ﴿ او ننسها نأت بخير منها او مثلها ﴾ قال القرطبي الجمهور على ان النسخ انما هو مختص بالاوامر والنواهي الخ واعلم ان النسخ الخ
- ٢٠٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ ألم تعلم ان الله على كل شئ قدير ﴾ ألم تعلم ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولى ولا نصير \* ام تريدون ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ﴿
- ٢٠٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم ﴾ وسواء السبيل وسط الطريق السوى الخ قال الامام وهذا اصح الخ وفي الآية اشارة الى حفظ الآداب فمن لم يتأدب بين يدي مولاه الخ قال في بستان العارفين مثل الايمان مثل بلدة لها خمسة من الحصون الخ واعلم ان الشريعة هي الاحكام والطريقة هي الادب الخ وسئل ابن سيرين أى الادب اقرب الى الله فقال معرفة ربه وبه والعمل بطاعته الخ

- ١٨٣ قال الجنيد قدس سره التوحيد الذي تفرد به الصوفية هو افراد القدم الخ واعلم ان التوحيد اصل  
الاصول الخ - حكى - ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب اسلام حذية الكلبي الخ
- ١٨٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس  
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ﴾ وان يتموه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ﴿  
- روى - ان اليهود لو تمنوا الموت لقص كل واحد منهم بريقه الخ وعن نافع جلس النبي  
يهودي يخاصنا فقال ان في كتابكم الخ
- ١٨٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا ﴿  
قال سهل بن عبدالله التستري قدس سره لا يتمي الموت الا ثلاثة الخ - روى عن صاحب  
المتنوى انه لما مدت وفاته تمثل له ملك الموت الخ قال بعض الملوك لابي حازم كيف التذم  
على الله عز وجل الخ واعلم ان الموت هو المصيبة العظمى والبلية الكبرى الخ
- ١٨٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ يود احدهم لو يعمر الف سنة وما هو بمزحزحه من العذاب  
ان يعمر والله بصير بما يعملون ﴾  
- روى - شارح الحطب عن وهب بن منبه انه قال مردانيال عليه السلام بيرة الخ
- ١٨٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ قل من كان عدوا لجبريل ﴿  
ففي اهل القلوب القاسية ان يعالجوا قلوبهم بامور الخ قيل لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت الخ
- ١٨٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ فانه نزله على قلبك باذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى  
للمؤمنين ﴾ من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين \*  
ولقد انزلنا اليك آيات بينات وما يكفر بها الا الفاسقون ﴿  
قال الحسن اذا استعمل الفسق في نوع من المعاصي الخ واعلم ان القرآن هو النور الالهى الخ
- ١٨٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ أو كما عاهدوا عهدا نبذوه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون \*  
ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اتوا الكتاب كتاب  
الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ﴿
- ١٩٠ قيل اصل اليهود اربع فرق ففرقة آمنوا بالتوراة الخ ويقال الندامة اربع ندامة يوم وهى ان  
يخرج الرجل الخ واعلم ان العمل بالعلوم الظاهرة لا يمكن الا بعد معرفة المراتب  
تفسير قوله عز وجل ﴿ واتبعوا ماتلوا الشياطين على ملك سليمان ﴿  
- حكى - ان نصير الدين الطوسى دخل على ولى من اولياء الله تعالى الخ - وحكى - ان وليا  
قال لابن سينا انيت عمرك في العلوم العقلية الخ قال السدى كانت الشياطين تصعد الى السماء  
فيسمعون كلام الملائكة الخ
- ١٩١ تفسير قوله عز وجل ﴿ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس  
السحر وما اتزل على الملكين ببابل هاروت وماروت ﴿  
قال الامام فخر الدين كان الحكمة في انزالهما ان السحرة كانوا يسترقون الخ يقول الفقير جامع  
هذه المجالس الشريفة قد تصفحت كتب ارباب الخير والبيان واحباب اليهود والعيان الخ
- ١٩٢ وقد قال في آكام المرجان ان الله تعالى باين بين الملائكة والجن والانس في الصورة والاشكال الخ  
- روى - انه لما استشفع لهما ادريس عليه السلام خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة الخ  
قال مجاهد ملي الجب نازا الخ قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده اندى قدس سره ورائحة  
الشمع الذى يعمل من الشمع كريمة تتألم منها الملائكة الخ

- فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالانتم والعدوان وان يأتوكم أسارى ﴿
- ومنها التول الحسن ولما خرج الطالب من عهدة حق اليهودية وعت رحته الخ
- ١٧٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم أفتؤمن ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فاجزاء من يفعل ذلك منكم الاخرى في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب ومالله بنافل عما تعملون ﴿
- ١٧٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ﴿
- اعلم ان الجمع بين تحصيل لذات الدنيا ولذات الآخرة الخ فعلى العاقل ان يرغب في تجارة الآخرة ولا يركز الى الدنيا الخ وقد روى ان بعض الصحابة رضى الله عنهم عنروا ان يلبسوا المسوح الخ واعلم ايضا ان الاسارى اصناف شتى فمن اسير في قيد الهوى الخ
- ١٧٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب وقفيناً من بعده بالرسول وآتينا عيسى ابن مريم اليينات وايدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لاتهوى انفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون ﴿
- وحكى - ان عجوزاً احضرت السوق قطعة غزل وقالت اكتبوني من مشتري يوسف الخ
- ١٧٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقلبلاً ما يؤمنون ﴿ وقصته انه لما فتحت خيبر وهو موضع بالحجاز اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة الخ واعلم ان اليهود اتفوا من ان يكونوا اتباعاً وكانت لهم رياسة الخ وعن بعض الشايخ القمبندية انه قال دخلت على الشيخ بدده عمر الروشى الخ وفي شرح الحكم ادفن وجودك اى مايكون الخ
- ١٧٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به فلننذ الله على الكافرين ﴿ واعلم ان الصفات المتضدية للثلاث الكفر والبذعة والفسق الخ قال بعضهم لمن يزيد على اشتراك كفره وتواتر فطاعة شره الخ
- ١٨٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ بثمنا اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بقيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فبأؤا بنضض على غضب وللكافرين عذاب مهين ﴿ قال الحياط المتكلم ما قطعنى الا غلام قال ما تقول فى معاوية انا قف فيه الخ ثم اعلم ان اللعنة ترد على اللاعن ان لم يكن الملعون اهلاً لذلك الخ
- ١٨١ تفسير قوله عز وجل ﴿ واذا قيل لهم آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وهو ﴿
- وحكى - ان المولى جلال الدين لما قد الشمس التبريزى طاف البلاد بالحرارة الخ
- ١٨٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ الحق مصدقاً لما معهم قل فلم تقتلون انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين \* ولقد جاءكم موسى بالينات ثم اتخذتم العجل من بعده واتم ظالمون \* واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا قالوا سمعنا وعصينا واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ﴿
- قال ابوالايث في تفسيره وفي الآية دليل على ان من رضى بالمصيبة فكأنه فاعل لها الخ وفي التمس ان موسى عليه السلام لما خرج الى قومه امر ان يرد العجل بالبرد الخ
- ١٨٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ قل بثمنا يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين ﴿

- ١٦٤ فان قلت لم يقل اشد قسوة وفعل النسوة مما يخرج منه افعال التفضيل الخ قالت المعتزلة خيبة الحجر على وجه المثل يعني لو كان له عقل لافعل ذلك الخ
- ١٦٥ - روى - ان النبي صلى الله عليه وسلم كان على ثبير والكفار يطابونه الخ وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب استند الى جذع نخلة الخ وبينما راع في غنمه عدا عليه الذئب واخذ منها شاة الخ قال بعض الحكماء معنى قوله ( ثم قست فلوبكم ) بدت ويبتس اللؤب الخ والاشارة في تحقيق الآية ان اليهود وان شاهدوا عظيم الآيات الخ
- ١٦٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ أفظاهم ان يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه ﴾
- ١٦٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ وهم يعلمون ﴾ واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذ خالا بعضهم الى بعض قالوا اتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا أعتدون \* أولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون \* ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اعمى وان هم الا يظنون \* فويل للذين يكتبون الكتاب ﴿
- ١٦٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون ﴿
- وفي الآيات اشارات الاولى ان علم الرجل وبقينه ومعرفته ومكلفه مع الله الخ والثالثة ان العالم الماتد والعامى القلند سواء في الضلال الخ والثالثة ان من بدل او غير ار ايتبع في دين الله ما ليس منه فهو داخل في الوعيد المذكور الخ
- ١٦٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ وقالوا لن نمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا ان ﴾
- والرابعة ان بعض التسمين بالصوفية ينضم الى الاولياء الخ قال حارث بن اسد المحاسبي الراضي بالمدح بالباطل كن يهزؤه الخ قال ابو منصور تصرف الايام المعدودة الى العمر الذي عصا فيه الخ
- ١٧٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون \* بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون \* والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴿
- قال الامام ابو منصور لهذان وجهان الخ - حكي - انه كان لشيخ مرشد قتال له بما لو رأيت ابا يزيد الخ قال حضرة الشيخ افناده افندى ان ابا يزيد برؤية القهر والطف الخ
- ١٧١ تفسير قوله عز وجل ﴿ واذا اخذنا ميثاق بنى اسرائيل ﴿
- والاشارة في الآيات الى ان بعض المفرورين بالعقل من الفلاسفة والطبايعه وغيرهم الخ
- ١٧٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ لاتعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ثم توليم الا قليلا منكم واتم معرضون ﴿
- واعلم ان في الآية عدة اشياء منها العبادة فمن شرط العبودية تفرد العبد الخ ومنها الاحسان الى الوالدين وقد عظم الله حق الوالدين الخ
- ١٧٣ وفي التأويلات النجمية ان في قوله ( وبالوالدين احسانا ) اشارة الى ان اعز الخلق على الولد والده الخ ومنها البر الى اليتامى ومنها البر الى المساكين الخ
- ١٧٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ واذا اخذنا ميثاقكم لاتسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم واتم شهدون \* ثم اتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون

- ١٥٣ واعلم ان هذا الدين الحق حسنه موجود في النفوس وانما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية الخ فهنا اربعة مقامات الاول علم الله وهو بطن المعوى الخ
- ١٥٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه ﴾
- يقول القدير قال شبخي لاح بابي ان المراد ببطن الام على مشرب اهل التحقيق الخ
- ١٥٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ لعلكم تتقون \* ثم توليتم من بعد ذلك فلولاً فضل الله عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ﴾
- روى انه عليه السلام شخص بصره الى السماء يوماً ثم قال (هذا اوان يجتلس فيه العلم من الناس) الحديث والاشارة في الآية ان اخذ الميثاق كان عاماً الخ
- ١٥٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين ﴾
- والقصة فيه انهم كانوا في زمن داود عليه السلام بارض يقال لها ايلة الخ
- ١٥٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ﴾
- واعلم ان هذا البلاء والحسران جزء من لم يعرف قدر الاحسان الخ ثم علامة المسخ مثل الخنزير الخ ويقال علامة مسخ القلب ثلاثة اشياء الخ
- ١٥٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ قالوا اتتخذنا هزواً قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين ﴾
- قال امير المؤمنين على رضي الله عنه لا بأس بفكاهة الخ روى انه قدم رجل الى عبيد الله بن الحسين وهو قاض الكوفة الخ والقصة انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل الخ
- ١٥٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون \* قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لوئها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لوئها ﴾
- ١٦٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ تسرانناظرين \* قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون \* قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تشير الارض ولا تسقى الحرث مسلمة لاشية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون ﴾
- وعن عمر بن عبد العزيز اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة سألتني أضاءت ام اعز الخ
- ١٦١ وفي الحكم العطائية اخرج من اوصاف بشرتك عن كل وصف مناقض الخ وفي التأويلات النجمية ( ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ) اشارة الى ذبح بقرة النفس البهيمية الخ
- ١٦٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ واذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ﴾
- ١٦٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ ثم قست قلوبكم ﴾
- قال بعض اهل المعرفة في قوله (قلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى) انما جعل الله احياء المقتول الخ وقد سئل بعض المشايخ عن الاسلام فقال ذبح النفس الخ قال السرى السقطي ان نفسى تطالبني مدة ثلاثين سنة اواربعين سنة ان اغمس جوزة في دبس الخ
- ١٦٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشدة قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون ﴾

- ١٤٤ والمحسن من احسن في فعله والى نفسه وغيره الخ - روى - انهم قالوا مكن حطة حنطة الخ  
- روى - انه مات في ساعة واحدة اربعة وعشرون الفا الخ وفي الحديث ( الطاعون رجز )  
الحديث وفي الحديث ( اتاني جبريل بالحمى والطاعون ) الحديث واعلم ان من مات من الطاعون  
مات شهيدا الخ
- ١٤٥ واعلم ان الطاعون مرض يكثر في الناس ويكون نوعا واحدا الخ وفي الحديث ( اذا بغس  
المكئال حبس الفطر ) الحديث وفي الحديث ( الفار من الطاعون كالفار من الزحف ) الحديث  
والماخروج بغير طريق الفرار فرخص الخ
- ١٤٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر ﴾  
روى ان جالينوس دفع الى اصحابه قرصين مثل البنادق الخ قال الشافعي رحمه الله انفس ما  
يداوى به الطاعون التيسيع الخ
- ١٤٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم  
كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين ﴾  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( كانوا بنوا اسرائيل ينظر بعضهم الى سوءه بعض )  
الحديث قال الفرطفي في تفسيره ماورد من انفجار الماء وتبعه من يد تينا صلى الله عليه وسلم الخ  
ودلت الآية على فضيلة امة محمد صلى الله عليه وسلم الخ
- ١٤٨ وافادت الآية ايضا اباحة الخروج الى الاستسقاء الخ وروى عن جندبة ان اعرابيا دخل عليه  
صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة الخ وفي الحديث ( لن تخلوا الارض من اربعين رجلا ) الحديث وعن  
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ( ما عام بالمطر من عام ) الحديث
- ١٤٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد ﴾  
وفي الحديث ( ادعوا الله بألسنة ما عصيتوه بها ) الحديث - روى - ان فرعون قبل دعوى  
الآلوية امر ان يكتب على باب داره بسم الله الخ والاشارة في تحقيق الآية ان الروح الانساني  
وصفاته في عالم القلب الخ
- ١٥٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها  
وفومها وعدسها وبصلها قال اُستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا  
فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة ﴾  
قال ابن التمجيد في حواشيه وحمله على الثوم اوفق الخ قال بعضهم الحنطة وان كانت اعلى من  
المن والسلوى لكن خساستها الخ
- ١٥١ تفسير قوله عز وجل ﴿ وباؤا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بآيات الله  
ويقولون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾  
فان قيل كيف جاز ان يخلى بين الكافرين وقتل الانبياء الخ قال ابن عباس والحسن لم يقتل  
قط من الانبياء الا من لم يؤمر الخ واعلم ان الله مرادا وللعبد مرادا الخ وفي التأويلات كما  
ان بنى اسرائيل لم يصبروا على طعام واحد الخ
- ١٥٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ ان الذين آمنوا والذين هادوا ﴾  
ثم ان في الآية الكريمة دايلا على جواز اكل الطيبات والمطاعم الخ وفي الحديث ( عليكم  
بالعدس ) الحديث وفي الحديث ( من اكل البصل والثوم والكراث ) الحديث قال عليه السلام  
( ان كنتم لا بدلكم من اكلها فاميتوها طبعا )
- ١٥٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ والتصارى والصائين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل  
صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾



١٣٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ موسى اربعين ليلة ثم اتخذتم العجل من بعده واتم ظالمون \* ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون \* واذ آتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون ﴾

- روى - ان بني اسرائيل لما آمنوا من عدوهم باغراق آل فرعون الخ

١٣٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ واذ قال موسى لقومه يا قوم انكم ظلمتم انفسكم ﴾

واعلم ان تعيين عدد الاربعين في الميعاد لاختصاصه في الكمالية الخ واما اختصاص الليل بالذكر في قوله اربعين ليلة الخ قال الشيخ افتاده ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعين الاربعين الخ قال في التأويلات النجمية ايضا الشكر على ثلاثة اوجه الخ

١٣٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ باخذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم ﴾

وقال في تفسير الكبير وليس المراد تفسير التوبة الخ - روى - انهم لما امرهم موسى بالقتل قالوا نصبر لامر الله الخ

١٣٨ - روى - ان الامس بالقتل من الاغلال التي كانت عليهم الخ فالقوبة نعمة من الله انهم بها على هذه الامة دون غيرها ولها اربع مراتب الخ قيل لما قدم الحلاج لقطع يده قطعت اليد اليمنى اولافضحك الخ

١٣٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ واذ قلتم يا موسى ان تؤمن لك حتى ترى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة واتم تظنون ﴾

وفي التأويلات النجمية ان لكل قوم مجلا يعبدونه من دون الله قوم يعبدون بمجل الدراهم الخ

١٤٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون ﴾

قال قتادة احياءهم ليستوفوا بقية افعالهم وارزاقهم الخ فان قلت كيف يجوز ان يكلفهم وقد امانتهم الخ واصل القصة ان موسى عليه السلام لما رجع من الطور الى قومه الخ

١٤١ تفسير قوله عز وجل ﴿ وظلنا عليكم الغمام ﴾

ليس في الآية دليل على نفي الرؤية بل فيها اثباتها الخ قال بعض العلماء الحكماء الحكمة في ان الله تعالى لا يرى في الدنيا وجوه الخ والاشارة في الآية ان مطالبة الرؤية جهرة هي تعرض مطالبة الذات غفلة الخ قال القشيري التوبة بقتل النفوس غير منسوخة في هذه الامة الخ

١٤٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون ﴾

ومنه قوله عليه السلام ( الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين ) وقال النووي رأينا في زماننا اعرج كل عينه بمنأى مجردا فشق الخ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لولا بنو اسرائيل لم يخبث الطعام ) الحديث قال في الاشباه الطعام اذا تغير الخ والاشارة في الآية انه تعالى لما ادبهم بسوط الغربة ادرتهم بالرحمة الخ

١٤٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة ﴾

قال في التنوير وما ادخلك الله فيه تولى اعانتك عليه وما دخلت فيه بنفسك الخ وقد قال الشيخ ابو عبدالله القرشي من لم يكن كارها لظهور الآيات وخوارق العادات الخ

١٤٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ تغفر لكم خطاياكم وستزيد المحسنين \* فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ﴾

- ١٢٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ واستعينوا بالصبر والصلاة ﴾ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ( ليبلغ اسرى بني مرثد على ناس تقرض شفاههم بمقارض ) الحديث وقال الشيخ افتاده ائندى لو ان واعظا يرى نفسه خيرا من المستمعين الخ - روى - انه عليه السلام كان اذا حزبه امر فزع الى الصلاة الخ
- ١٢٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ وانها لكبيرة الا على الحاشعين ﴾ الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون ﴿ قال يحيى بن البيان الصبر ان لا تمنى حالة سوى ما رزقك الله الخ قال سهل بن عبدالله لا تكون حاشما حتى تتخضع كل شمرة على جسدك الخ
- ١٢٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ يا بني اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين ﴾ واقتوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا ﴿ وقال في التأويلات النجمية ﴿ واستعينوا بالصبر ﴾ عن شهوات النفس الخ قال بعضهم من آمن من اهل الكتاب بمحمد صلى الله عليه وسلم الخ قال القشيري اشهد الله بنى اسرائيل فضل انفسهم الخ
- ١٢٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون ﴾ ثم هذه الآية في غاية البلاغة فانها جمعت ذكر الوجوه الخ وعن عكرمة انه قال ان الوالد ليتعلق بولده يوم القيامة الخ . وفي التأويلات النجمية ﴿ يا بني اسرائيل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم ﴾ ظاهره عام وباطنه خاص الخ
- ١٢٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ واذ نجحناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ﴾ وفرعون لقب من ملك العمالة ككسرى لملك الفرس الخ وقيل انه كان عطارا اصفهانيا ركبته الديون وافلس الخ
- ١٢٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ يذبحون ابناءكم ويستحيون نساءكم وفى ذلكم بلاء ﴾ وقال وهب كانوا اصنافا في اعمال فرعون فذووا القوة الخ والمراد من الابناء هم الذكور خاصة الخ وذلك ان فرعون رأى في منامه كأن نارا اقبلت من البيت الخ
- ١٣٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ من ربكم عظيم ﴾ والاشارة ان النجاة من آل فرعون النفس الامارة الخ ثم في الآية الكريمة تشبيه على ان ما يصيب العبد من السراء والضراء الخ - روى - ان الله تعالى اوصى الى بعض انبيائه انزلت بعدى بلائ الخ ومن ظن انفسك لطفه تعالى فذلك تقصير نظره فى العقليات والعاديات والشروعات الخ
- ١٣١ تفسير قوله عز وجل ﴿ واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم واغرقنا آل فرعون واتم تنظرون ﴾ قال القرطبي ان الله تعالى لما انجاهم واغرق فرعون الخ - روى - انه لما دنا هلاك فرعون امر الله موسى عليه السلام ان يسرى بنى اسرائيل من مصر ليلا الخ
- ١٣٢ واعلم ان هذه الواقعة كما انها لموسى عليه الصلاة والسلام معجزة عظيمة الخ وفى الآية تهديد للكافرين ليؤمنوا وتشبيه للمؤمنين ليتعظوا الخ
- ١٣٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ واذ واعدنا ﴾ وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صياما الخ - يحكى - انه هرب اسير من الكفار يوم عاشوراء الخ واما الصلاة الواردة فى يوم عاشوراء الخ والاشارة ان البحر هو الدنيا وماؤد شهواتها ولذاتها الخ

- ١١٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ قتلقي آدم من ربه كلمات فتاب عليه ﴾  
وفي التأويلات النجمية أنه لما استقرت حبة الخبث كالبذر الخ وعن ابن مسعود ان احب الكلام  
الى الله تعالى ما قال ابونا آدم الخ وعن النبي صلى الله عليه وسلم ( ان آدم قال بحق محمد ) الخ
- ١١٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ انه هو التواب الرحيم ﴾  
وتعام التوبة من العبد بالندم الخ قال ابن عباس بكى آدم وحواه الخ وقال شهر بن حوشب  
بلغني ان آدم لما هبط الى الارض الخ عن ابن ادهم بلغني ان رجلا من بني اسرائيل الخ  
وفي التأويلات النجمية ان اول نبت اُنبته امطار الالهامات الربانية الخ
- ١١٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداى  
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون \* والذين كفروا وكذبوا بآياتنا ﴾  
قال في الارشاد والثاني مقرون بوعده ايتاء الهدى الخ ثم ان في الآية دليلا على ان المعصية تزيل النعمة الخ
- ١١٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ﴾  
ففي هذه الآيتين دلالة على ان الجنة الخ واعلم ان الصرف في اتباع الهدى الخ كما روى عن  
مالك بن دينار انه مر يوما على صبي الخ والاشارة في تحقيق الآيتين ان الله تعالى لما ابتلى  
آدم بالهبوط الخ
- ١١٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدى  
اوف بهديكم واياى فارهبون ﴾  
قال ارباب المعاني ربط سبحانه وتعالى بنى اسرائيل بذكر النعمة واسقطه عن امة محمد صلى الله  
عليه وسلم ودعاهم الى ذكره الخ
- ١١٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به  
ولا تشرخوا بآياتى ثمنا قليلا واياى فاتقون ﴾  
ودلت الآية على انه عليه الصلاة والسلام قدم المدينة الخ قيل كانت عامتهم يعطون احبارهم  
من زروعهم وثمارهم ويهدون اليهم الهدايا الخ
- ١١٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق واتم تعلمون ﴾  
وفي التيسير يجوز صرف الخطاب الى المسلمين الخ - حكي - ان سليمان بن عبد الملك مر بالمدينة  
وهو يريد مكة واقام بها اياما فقال هل بالمدينة احد الخ
- ١٢٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين ﴾  
وقد اختلف العلماء في اخذ الاجرة على تعليم القرآن والعلم الخ ويجب على الامام ان يعين له شيئا  
والا فعلى المسلمين الخ وقالوا في زماننا تغير الجواب في بعض مسائل الخ واعلم ان الكفار  
لا يخاطبون باداء ما يحتمل السقوط من العبادات كالصلاة والصوم الخ
- ١٢١ تفسير قوله عز وجل ﴿ أتاُمرون الناس بالبر ﴾  
وانما فضلت صلاة الجماعة على الفذ بسبع وعشرين الخ قال القرطبي في تفسيره ويجب على من ادمن التخلف  
عن الجماعة الخ قال ابوسليمان الداراني اقتت عشرين سنة لم احتمل الخ وفي الحديث ( ما افترض الله )  
الحديث وبنى المصلى ان يبلغ في الحضور الخ قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده ائندى في وصاياه  
للمعارف الهداى الخ وفي التأويلات النجمية ( واقيموا الصلوة ) بمراقبة القلوب الخ
- ١٢٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ وتسون انفسكم واتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ﴾  
والعقل في الاصل المنع والامسك الخ ثم هذا التوبيخ ليس على امر الناس بالبر بل لشرك  
العقل به الخ وهذه الآية كما ترى ناعية على من يعظ غيره الخ - روى - انه كان عام  
من العلماء مؤثر الكلام قوى الصرف في القلوب الخ

- ١٠٣ تفسير قوله عز وجل ﴿وَإِذ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾  
والسجود في الأصل تدال مع تطامن وفي التورع الخ وفي التأويلات الجمعية في قوله (اسجدوا)  
ثلاثة معان الخ
- ١٠٤ تفسير قوله عز وجل ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ابْنِ اسْتَكْبَرَ﴾  
والعلماء في هذا الاستثناء قولان الأول انه استثناء متصل الخ والعول الثاني انه مقطوع الخ  
قالوا لا سجد الملائكة امتنع ابليس الخ
- ١٠٥ قوله عز وجل ﴿وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾  
وفي الخبر قيل له من قبل الحق اسجد بقبر آدم الخ وفي الخبر ان الله تعالى يخرج عني رأس  
مائة الف سنة من النار الخ ومن فوائد الآية استقبح الاستكبار الخ قالت راعة المدوية  
لسفيان الثوري الخ واحضر عابد فقال ما تأسي الخ وعن العلاء بن زياد قال ليس يوم يأتي  
من أيام الدنيا الخ قيل يا رسول الله من خير الناس قال (من طال عمره) الحديث قال الحسن  
جلسائه يا معشر الشيوخ ما ينتظر بالزرع الخ
- ١٠٦ تفسير قوله عز وجل ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾  
وعن الحسن قال ابن آدم لا تعمل هم سنة الخ وعن ابي الدرداء ما طلعت شمس الا وبجبتها  
ملكاً الخ واختلوا في خلقه حواء هل كانت قبل دخول الجنة او بعده الخ واعلم ان الله  
تمالي خلق واحدا من اب دون ام الخ
- ١٠٧ تفسير قوله عز وجل ﴿وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ شِئْنَا وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا  
مِنَ الظَّالِمِينَ﴾  
ثم اعلم ان الله تعالى خلق حواء لامر تقضيه الحكمة الخ وفي الزوجية منافع كثيرة الخ  
وفي الاشباه ليس لنا عبادة شرعت من عهد آدم الخ قبل فضل التأهل على العزب الخ قال  
عليه السلام ( اذا اتى على امي مائة وثمانون سنة بعد الالف ) الحديث
- ١٠٨ تفسير قوله عز وجل ﴿فَازْلِمَا الشَّيْطَانَ عَنْهَا فَخَرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾  
قال القرطبي قال بعض ارباب المعاني في قوله ولا تقربا اشعار الخ والحاصل انه ما علم الله تعالى  
انه يأكل من الشجرة الخ قال مرجع طريقتنا الجلوتية الشهير بالهدائي المراد بالدعوة الى الجنة الخ  
فان قلت ابليس كافر والكافر لا يدخل الجنة الخ
- ١٠٩ قال الشيخ صدر الدين في الفكوك لا سمع آدم قول ابليس ﴿ مَا نَهَيْكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ  
إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴾ صدقه هو وزوجه الخ فان قلت ما الحكمة  
في ان الله تعالى لم يخلق الانسان في الجنة ابتداء الخ قال الشيخ الكامل المكمل على دده في  
هامس كشف الكنوز وحل الرموز الخ
- ١١٠ تفسير قوله عز وجل ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا﴾  
وسئل ابو مدين عن خروج آدم من الجنة على وجه الارض الخ وسأل خليل الرحمن فقال  
يارب لم اخرجت آدم الخ وقال مرجع طريقتنا افتاده افندي سر خروج آدم من الجنة الخ  
وقال الشيخ نجم الدين والاشارة ان آدم اصبح عمود العالمة الخ
- ١١١ تفسير قوله عز وجل ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾  
قال القرطبي في تفسيره ان الصحيح في اباطه وسكنائه في الارض الخ قال المولى الشهر باين  
الكمال في رسالة القضاء والقدر عتاب آدم عليه السلام الخ قال بعض العلماء في قوله تعالى  
( الى حين ) فائدة لا دم عليه السلام ليعلم انه غير باق الخ
- ١١٢ يذكر ان الحية كانت خادم آدم في الجنة الخ قال عليه السلام ( اقتلوا الحيات . ان بالمدينة جنا ) الحديثين  
والصحيح ان النهي عن قتل الحيات ليس مختصا بالمدينة الخ واعلم ان ما كان من الحيوان اصله الاذية الخ

- ٩١ تفسير قوله عز وجل ﴿ فسويهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم ﴾ وعن الحسن خلق الله الارض في موضع بيت المقدس الخ وقال ابن عباس اول ما خلق جوهره طولها وعرضها مسيرة الفسنة الخ وفي هذه الآية اشارة الى مراتب الروحانيات الخ واعلم ان المراتب اثنا عشرة على عدد السموات الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ كيف تكفرون بالله ﴾ اما خطاب توحيد للمؤمنين الخ
- ٩٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ واذا قال ربك للملائكة ﴾ وروى في شرح كثرتهم ان بنى آدم عشر الجن وها عشر حيوانات البر الخ
- ٩٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ انى جاعل في الارض خليفة ﴾ وروى انه صلى الله عليه وسلم حين عرج به الى السماء رأى ملائكة الخ واعلم ان الله تعالى يحفظ العالم بالخيفة كما يحفظ الخزائن بالختم الخ
- ٩٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ﴾ وقائدة قوله تعالى ﴿ للملائكة انى جاعل في الارض خليفة ﴾ اربعة امور الخ قال بعض العارفين للملائكة الذين نازعوا في آدم ليسوا من اهل الجبروت الخ وفي الفتوحات ان هاروت وماروت من الملائكة الذين نازعوا آدم الخ
- ٩٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ ونحن نسيح بحمدك ونقدس لك قال انى اعلم ما لاتعلمون ﴾ قال في التيسير التيسيح نى ما لا يليق به الخ وقال الشيخ داود القيصرى التيسيح اعم من التقديس الخ وفي الآية تنبيه للسالك بان يتأدب بين يدي الحق تعالى الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ واذا قال ربك للملائكة انى جاعل في الارض خليفة ﴾ انما قال جاعل وما قال خالق لمعنيين الخ وانما سمي خليفة لمعين الخ
- ٩٦ قال قتادة فما مر عليها شهر حتى افتتنا فشربا الحمر وسفكا الدم الخ
- ٩٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ وعلم آدم الاسماء كلها ﴾ قال في روضة العلماء فشكت الارض الى الله تعالى وقالت يارب الخ واختافوا في خلق آدم قليل خلق في سماء الدنيا الخ
- ١٠٠ قال في كشف الكنوز اتفق جم غفير من اهل العلم الخ وفي الخبر لما خلق الله آدم الخ وفي الخبر عدله سبعائة الف لغة الخ قال بعض المفسرين علم الله آدم الف حرف من المكاسب الخ وقال العلماء الاسماء في قوله تعالى ﴿ وعلم آدم الاسماء ﴾ الخ
- ١٠١ تفسير قوله عز وجل ﴿ فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين ﴾ قالوا سبحانك لا اعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم ﴿ ويقال هذه الآية دليل على ان اول الاشياء الخ ودلت ايضا ان المدعى يطالب بالحجة الخ قال ابو بكر الواسطى من المحال ان يعرفه العبد الخ وافادت الآية ان العبد ينبئ له ان لا يفئل عن نقصانه الخ
- ١٠٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ قال يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم قال ألم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبون وما كنتم تكتمون ﴾ وفيه ترميض بمعاتبهم على ترك الاولى الخ وهذه الآية تدل على شرف الانسان الخ وفي حديث ابى ذر ( حضور مجاس علم افضل ) الحديث وفي الحديث ( النظر الى وجه الوالد عبادة ) الحديث وفي الحديث ( من اراد ان ينظر الى عتقاء الله من النار ) الحديث وفي التأويلات ﴿ وعلم آدم الاسماء كلها ﴾ الاسماء على ثلاثة اقسام الخ

- ٨١ تفسير قوله عز وجل ﴿ وبشر الذين آمنوا ﴾  
قال الشيخ نجم دايه فظاهره يدل على ما فسره العلماء وباطنه يدل على ما حققه اهل التحقيق الخ  
وقال ايضا في تأويل الآية الخ
- ٨٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار ﴾  
فان قلت مامعنى جمع الجنة وتكبيرها الخ ثم الجنان ثمان الخ وفي الخبر ( ان المؤمن اذا دخل الجنة  
رأى سبعين الف حديقة ) الحديث
- ٨٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذى رزقنا من قبل  
واتوا به متشابها ﴾  
روى انه كتب عرضا بسم الله الرحمن الرحيم على ساق العرش الخ وعن مسروق نخل الجنة تضيد  
من اصلها الى فروعها الخ
- ٨٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون ﴾  
قال الحسن بن مجاز الخ وعن ابن عباس خلق الجور العين الخ واعلم ان معظم اللذات الحسية  
لما كان مقصورا الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ وبشر الذين آمنوا ﴾ الآية
- ٨٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ﴾  
واعلم ان كل شئ يشاهد في الشهادة كما ان له صورة في الدنيا له معنى الخ والحياء تغير  
وانكسار الخ فان قلت مثل الله آلهتهم بيت العنكبوت الخ قال الربيع بن انس ضرب المثل  
بالبعوضة الخ وقال الامام ابو منصور الامجوبة في الدلالة الخ
- ٨٦ وفيه اشارة الى حال الانسان وكال استعداده كما قال عليه السلام ( ان الله خلق آدم على صورته ) الخ  
قال بعضهم ان الله تعالى قوى قلوب ضعفاء الناس بذكر ضعفاء الاجناس الخ قال وكيم  
لولا الربيع والذباب لاننت الدنيا الخ قال القشيري الخلق في التحقيق بالاضافة الى قدرة الخالق الخ  
واعلم انه يمثل الخفير بالخير كما يمثل العظيم بالعظيم وان كان الممثل اعظم من كل كما مثل في الانجيل الخ
- ٨٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا  
فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدى به ﴾  
وقال فيه ايضا لاندخروا ذخائر الخ وجاء في الانجيل ايضا مثل ملكوت السماء الخ والتفسير  
الزراع ابو البشر الخ وللعرب امثال مثل قولهم الخ وبالجملة ان الله تعالى يضرب الامثال الخ
- ٨٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ كثيرا وما يضل به الا الفاسقين \* الذين ينقضون عهد الله من بعد  
ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ﴾  
فان قلت لم وصف الهديون بالكثرة والثقة صفتهم الخ والفسق في اللغة الخروج الخ والنقض  
الفسخ الخ قبل عهد الله ثلاثة الخ - حكي - عن مالك بن دينار انه كان له ابن عم عامل  
سلطان الخ وفي الحديث ( اذا اطهر الناس العلم وضيعوا العمل به ) الحديث
- ٨٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون \* كيف تكفرون ﴾  
وقال صلى الله عليه وسلم ( ثلاثة في ظل عرش الله يوم القيامة ) الحديث قيل ليس من مؤمن ولا  
كافر الاوله منزل الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ﴾ الخ
- ٩٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه  
ترجعون \* هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء ﴾  
قال في الكشف فان قلت كيف قيل لهم اموات في حال كونهم الخ فان قيل ان علموا انهم كانوا  
امواتا فاحياهم الخ وفي الآية تنبيه على ما يدل به على صحتها الخ وقال في التيسير اهل الاباحة  
من المصوفة الجهلة حملوا الخ

- ٦٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ او كصيب من السماء ﴾ وفي التأويلات النجمية الاشارة في تحقيق الآيتين ان مثل المرید الذي له الخ قال الامام من الناس من قال الخ وعن ابن عباس ان تحت العرش بحرا الخ
- ٧٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ فيه ظلمات وزعد و برق يجعلون اصابعهم في آذانهم ﴾ وجعل المطر محلا للظلمات الخ والصحيح الذي عليه التعميل ما روى الخ قال مرجع الطريقة الجلوتية التوفيق بين قول الحكماء وبين قوله صلى الله عليه وسلم ( ان الرعد صوت ملك على شكل النحل ) الخ
- ٧١ تفسير قوله عز وجل ﴿ من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين ﴾ يكاد البرق يخطف ابصارهم كلما اضاء لهم ﴿ قالوا بين السماء وبين الكفة الرقيقة التي لا يرى اديم السماء الخ وقيل تنقذ من السحاب اذا اصطكت اجرامه الخ
- ٧٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم ان الله على كل شئ قدير ﴾ فعل الماعل ان يمسك بحبل الشرع القويم الخ قال رجل للحسن البصرى كيف اصبحت قال بغير الخ وفي الحديث ( من كانت هجرته الى الله ورسوله ) الحديث وفي التأويلات النجمية ﴿ او كصيب من السماء ﴾ الاشارة في تحقيق الآيتين الخ
- ٧٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم ﴾ والناس يصلح اسما للمؤمنين والكافرين والمتألفين الخ قال بعض العارفين اقبل عليهم بالخطاب جبوا لما في العبادة الخ قال في التفسير واذا كان الانسان من النسيان الخ وفي الوصف به ايماء الى سبب وجوب عبادته تعالى الخ
- ٧٥ تفسير قوله عز وجل ﴿ لعلكم تتقون ﴾ الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم ﴿ وفيه تنبيه على ان التقوى منتهى درجة السالكين الخ
- ٧٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ فلا تجعلوا لله اندادا واتم تعلمون ﴾ وعن الثبلى انه وعظ يوم الناس فابكاهم لما ذكر من القيامة الخ وفي توصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يا معاذ انى محدثك بحديث ان انت حفظته نفعك وان انت ضيعته انقطعت جنتك عند الله تعالى ) الخ
- ٧٧ وعن ابى يزيد البسطامى قال كابدت العبادة اى اتعبت نفسى فيها الخ
- ٧٨ وفي التأويلات النجمية ﴿ يا ايها الناس ﴾ الاشارة في تحقيق الآيتين الخ
- ٧٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ﴾ والتزبل والتزول على سبيل التدرج الخ ودون بمعنى التجاوز على انها طرف الخ
- ٨٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فان لم تفعلوا ولن تفعلوا واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين ﴿ ودلت الآية على ان الاستعانة بالخلق لا تنفى شياً الخ وفي الكشف لصيق اتقاء النار وضميمة ترك العناد الخ فان قلت آثار الجحيم كلها توقد بالناس الخ قال البغوى عند قوله تعالى ﴿ فاتوا بسورة ﴾ الخ وعن ابن مسعود انه قال يرجع اتباع ابليس كل عشية الى سيدهم الخ

- ٥٧ واعلم ان المراد بالكذب في الحقيقة الكذب في العبودية الخ قال الفاشاني في تأويل الآية في قلوبهم الخ وفي التأويلات النجمية ( في قلوبهم مرض )  
 تفسير قوله عز وجل ﴿ واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اذنا نحن مصاحون ﴾  
 والفساد خروج الشيء عن الاعتدال والصلاح ضده وكلاهما يعان الخ  
 ٥٨ قال ابن التيميد ان المسلمين لما قالوا لهم لا تفسدوا توهموا ان المسلمين الخ  
 تفسير قوله عز وجل ﴿ ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ﴾  
 قال الشيخ في تفسيره ذكر الشعور بازاء الفساد اوفق الخ وفي التأويلات النجمية ( واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض ) الاشارة الخ  
 ٥٩ تفسير قوله عز وجل ﴿ واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا انؤمن كما آمن السفهاء ﴾  
 فان قيل كيف يصح التناق مع المجاهرة بقوله ( أنؤمن كما آمن السفهاء ) قلنا فيه اتوال الخ  
 ٦٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون ﴾  
 واعلم ان قوله تعالى ( وما يشعرون ) في الآية الاولى نفي الاحساس عنهم وفي الثانية نفي الغفظة الخ  
 - كما - حكى ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام اتي اليه جبرائيل الخ قال الامام الفشير لعقل نجوم وهي للشيطان رجوم الخ  
 ٦١ وفي التأويلات النجمية ( واذا قيل لهم ) اي لاهل الغفلة والنسيان الخ  
 تفسير قوله عز وجل ﴿ واذا لقوا الذين آمنوا ﴾  
 ٦٢ تفسير قوله عز وجل ﴿ قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزون \* الله يستهزي بهم ﴾  
 روى ان عبدالله بن ابى المنافق واحمايه خرجوا ذات يوم الخ وقال الضحاك المراد بشياطينهم كهنتهم الخ  
 ٦٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ ويمدهم في طغيانهم يعمهون ﴾  
 والعمه في البصرة كالعمى في البصر الخ وفي الايتين اشارات الاولى في قوله تعالى ( انامكم ) الخ  
 والاشارة الثانية في قوله تعالى ( الله يستهزي بهم ) الخ وذلك الآية على قبح الاستهزاء الخ  
 والاشارة الثالثة في قوله تعالى ( ويمدهم في طغيانهم يعمهون ) الخ  
 ٦٤ وروى ان الله تعالى قال لحبيبه ليلة المعراج ( يا احمد لا تترين بلين اللباس وطيب الطعام ولين الوطاء ) الحديث  
 تفسير قوله عز وجل ﴿ اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ﴾  
 ٦٥ - حكى - انه كان الشيخ الاستاذ ابى على الدقاق صريدا تاجر الخ قال بعض المشايخ من علامة اتباع الهوى المسارعة الى نوافل الحيرات الخ فعلى العاقل تحصيل رأس المال ثم تحصيل الربح الخ  
 فوجب الله عليك وجود طاعته وما اوجب عليك بالحقيقة الخ قال الفاشاني في تأويل الآية الهدى النور الثاني في قوله تعالى ( نور على نور ) الخ  
 وفي التأويلات النجمية الاشارة في الآية ان من نتيجة طغيانهم الخ  
 ٦٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ مثلهم كمثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ﴾  
 وفي الانجيل سورة تسمى سورة الامثال الخ والاستيقاد طلب القود الخ والنار جوهر لطيف الخ  
 ٦٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون \* صم بكم عمى فهم لا يرجعون ﴾  
 وفي التيسير والعيون ان المنافقين اظهروا كلمة الايمان فاستناروا الخ  
 ٦٨ ثم ان الله تعالى نذب الخلق الى الرجوع بالاثمار باصره والانتهاه بنبيه الخ - حكى - ان جبارا عانيا في الزمن الاول بنى قصرا وشيده وزخره الخ



٤٥ والكفر لمة الستر والنظية الخ والكافر في القرآن على اربعة اوجه الخ وقال البغوى الكفر على اربعة اوجه الخ

تفسير قوله عز وجل ﴿سواء عليهم اذذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون﴾

٤٦ وفي الآية اثبات فضل العباد فانه قال لا يؤمنون الخ فان قلت لما علم الله انهم لا يؤمنون الخ فان قلت لما اخبر الله رسوله انهم لا يؤمنون الخ قال الامام التشيرى من كان في غطاء صفته محجوبا الخ وقال ايضا ان الذى بقى في ظلمات دعاوبه سواء عنده الخ وفي التأويلات النجمية (ان الذين كفروا)

٤٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ختم الله على قلوبهم﴾

والختم الكتم سمي به الاستيثاق من الشيء الخ وقال الشيخ في تفسيره واسناد الختم الى الله للتنبيه على ان اباؤهم الخ

٤٨ والقلوب جمع قلب وهو الفؤاد الخ وفي تفسير الكواشى القلب قطعة سوداء الخ والمراد بالقلب في الآية محل القوة العاقلة الخ

تفسير قوله عز وجل ﴿وعلى سمعهم﴾

والسمع هو ادراك القوة السامعة الخ وفي توحيد السمع وجوه الخ قالوا السمع افضل من البصر الخ

تفسير قوله عز وجل ﴿وعلى ابصارهم﴾

٤٩ قال في التيسير انما ذكر في الآية القلوب الخ

تفسير قوله عز وجل ﴿غشاوة ولهم عذاب عظيم﴾

قال في التيسير عظيم اى كبير الخ فعلى العاقل الخ قيل في سبب الحفظ من هذه العقوبة الخ قال النبي صلى الله عليه وسلم (ان هذه التلويح تصدأ) الحديث - حكي - ان ملكا شابا قال انى لا اجد في الملك لذة الخ

٥٠ وفي التأويلات النجمية في الختم اشارة الخ قال عليه السلام (كل مولود يولد على فطرة الاسلام) الحديث

٥١ تفسير قوله عز وجل ﴿ومن الناس من يقول﴾

قال انفاشاقى الاقصار في وصف الكفار الخ والناس اسم جمع للانسان الخ

٥٢ تفسير قوله عز وجل ﴿آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾

والمراد باليوم الآخر من وقت الحشر الخ دلت الآية على ان الدعوى مردودة اذا لم يقم عليها الخ - حكي - ان شيخا كان له تلميذ يدعى انه امين الخ

٥٣ وفي التأويلات النجمية (ومن الناس) هم الذين نسوا الله ومعاهدته الخ

تفسير قوله عز وجل ﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون الا انفسهم﴾

٥٤ وفي الحديث ( يؤمر بنفر من الناس يوم القيامة ) الحديث

تفسير قوله عز وجل ﴿وما يشعرون﴾

ثم في هذه الآية نفي العلم عنهم الخ وفي الحديث (ان اخوف ما اخاف) الحديث

٥٥ وفي التأويلات النجمية اشارة ان الله تعالى لما قدر لبعض الناس الخ

تفسير قوله عز وجل ﴿في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا﴾

قال القطب العلامة امراض القلب اما متعلقة بالدين وهو سوء الاعتقاد الخ

٥٦ تفسير قوله عز وجل ﴿ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون﴾

والكذب الاخبار بالشئ على خلاف ما هو به الخ وفي الحديث (مالى اراكم تهافتون في الكذب تهافت الفراش) الحديث

- قال الحكماء، كن نجما فان لم تستطع الخ واعلم ان الجماعة من فروض الصكفة الخ  
 ٣٥ وقال احمد بن حنبل ان الجماعة فرض وليست بنافلة الخ قال بعضهم المراد من العاصي انؤدون  
 الذين يدعون الى الجماعة الخ قال النبي صلى الله عليه وسلم ( تارك الجماعة ايس منى لدم حمت ان  
 آصر رجلا ) الى آخر الحديثين وعن ابن عباس بعث الله نبيه بشهادة ان لا اله الا الله الخ قال  
 مقاتل كان النبي عليه السلام يصلي بمكة ركعتين بالغداه الخ وانما فرضت الصلاة ليلة الغراح الخ  
 واما الحكمة في فرضيتها الخ واما الحكمة في ان جعلها الله تعالى مثنى وثلاث ورباع الخ واما الحكمة  
 في كونها خمس صلوات الخ
- ٣٦ وحكمة اخرى في كونها خمس صلوات الخ وذكر في حكم التناذلية وشرحها انه لا علم الحق  
 منك وجود الملل لون لك الطاعات الخ وفي التأويلات النجمية بداية الصلاة اقامة ثم اداء الخ  
 ومن شرائط الصلاة الوضوء الخ ومن شرائط الصلاة استقبال القبلة الخ
- ٣٧ ومقارنة النية مع التكبير اشارة الى ان صدق النية الخ وفي وضع النبي على اليمسرى ووضعهما  
 على الصدر اشارة الى اقامة رسم العبودية الخ وفي افتتاح القراءة بوجه اشارة الى توجيهه  
 للحق الخ وفي وجوب الفاتحة وقراءتها وعدم جواز الصلاة بدونها اشارة الى حقيقة تعرض  
 العبد الخ والقيام والركوع والسجود اشارة الى رجوعه الى عالم الارواح الخ فالخشوع اكمل  
 آلات العروج في العبودية الخ
- ٣٨ تفسير قوله عز وجل ﴿ وما رزقناهم ينفقون ﴾  
 الرزق في اللغة العطاء وفي العرف ما ينتفع به الحيوان الخ وتقديم المفعول للاهتمام به الخ ويقول  
 الفقير جامع هذه اللطائف سمعت من شيخي الخ قالوا انفاق اهل الشرعية من حيث الاموال  
 وانفاق ارباب الحقيقة من حيث الاحوال الخ والاقتصر ان يقال انفاق الاغنياء اخراج المال الخ  
 وقيل ذكر في هذه الآية اربعة اشياء الخ
- ٣٩ ففي الآية بيان فضلهم (بمعنى الخلفاء الراشدين) التقوى لابي بكر الخ والايمان بالغيب لعمر الخ  
 واقامة الصلاة لعثمان الخ والانفاق لاهل الخ وعند انقوم اى الصوفية السعفاء هو الرتبة الاولى ثم  
 الجود الخ وروى عن ابي عبد الله الحارث الرازي انه قال اوحى الله الى بعض انبيائه ( ان قضيت  
 عمر فلان ) الخ وفي التأويلات النجمية ﴿ وما رزقناهم ينفقون ﴾ اى من اوصاف الوجود الخ
- ٤٠ تفسير قوله عز وجل ﴿ والذين يؤمنون بما انزل اليك ﴾  
 نزلت في مؤمنى اهل الكتاب الخ وفي الكواشى لان القرآن شئ واحد في الحكم الخ ثم معنى  
 ما انزل اليك هو القرآن الذى ينزل والوحى الذى لا ينزل الخ والانزال في هذه الآية بمعنى الوحي الخ
- ٤١ تفسير قوله عز وجل ﴿ وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون ﴾  
 قال في التيسير الايمان بكل الكتب الخ الايقان اتقان العلم بالشيء بين الشك والتهمة عنه الخ قال  
 ابواليث في تفسيره اليقين على ثلاثة اوجه الخ ويقال علم اليقين ظاهر الشريعة الخ
- ٤٢ ثم ثمرة اليقين بالاخرة الاستعداد لها فقد قبل عشرة من المغرورين الخ قال ذوالنون المصرى  
 اليقين داع الى قصر الامل الخ قال ابو على الدقاق في قول النبي صلى الله عليه وسلم ( لولم يزد يفتينا  
 ما معنى في الهواء ) اشار بهذا الحديث الى حال نفسه الخ وقال ابو تراب رأيت غلاما في البادية  
 يمشى بلا زاد الخ وذكر في التأويلات النجمية ان من تخلف من ذل الحجاب الوجودى الخ  
 تفسير قوله عز وجل ﴿ اولئك ﴾
- ٤٣ واولاء جمع لا واحد له من لفظه الخ  
 تفسير قوله عز وجل ﴿ على هدى من ربهم ﴾  
 ثم في هذه الآية ذكر الهدى للوصوفين بكل هذه الصفات الخ
- ٤٤ تفسير قوله عز وجل ﴿ واولئك هم المفلحون \* ان الذين كفروا ﴾  
 وحاصل الفلاح يرجع الى ثلاثة اشياء الخ قال الشيخ نجم الدين ذكر هدى بانكثرة الخ

﴿ تفسير سورة البقرة ﴾

ان قلت أى سورة الطول وآيها اقصر الخ قال ابن العربي في احكام القرآن سمعت بعض اشياخ الخ قال الامام في التفسير الكبير اعلم انه مر على لسان في بعض الاوقات الخ وانما سورت السور طويلا واوساطا الخ فان قلت ما الحكمة في تعدد مواطن نزول القرآن الخ تفسير قوله عز وجل ﴿الم﴾

قال السيوطي في الاتقان اقول في مناسبة ابتداء البقرة بالم انه لما ابتدئت الخ  
 ٢٨ واعلم انهم تكلموا في شأن هذه الفواتح الكريمة وما اريد بها الخ يدل على هذا ما روى في الاخبار ان جبريل عليه السلام لما نزل بقوله تعالى ﴿كهيعص﴾ الخ قال الشيخ الاكبر في اول تفسير ﴿الم ذلك الكتاب﴾ الخ قال بعض العارفين كل ما قيل في شرحها بطريق النظر الخ يقول الفقير جامع هذه المعارف والاطراف شكر الله مساعيه  
 ٢٩ وقال عبدالرحمن البسطامي ثم ان بعض الأنبياء علموا الخ وفي التأويلات النجمية هيئة الصلاة التي ذكرت في القرآن ثلاث الخ ثم اعلم ان المتشابه كالحكم من جهة اجر التلاوة لما ورد عن ابن مسعود (من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها) الحديث

تفسير قوله عز وجل ﴿ذلك الكتاب﴾

قالوا لما نزل الله تعالى على موسى التوراة وهي الف سورة كل سورة الف آية قال موسى الخ  
 ٣٠ تفسير قوله عز وجل ﴿لاريب فيه هدى للمتقين﴾

وفي الحديث (دع ما يريك الى الما يريك) وفي التفسير المسمى بالتيسير الرب شك فيه خوف الخ فان قلت الكفار شكوا فيه فلم يقرأوا بكتاب الله تعالى والمبتدعون الخ وفي تفسير الارشاد اى المتصفين بالقوى الخ قال في التيسير وكذلك يقال في كل من اتسع بئى دون غيره الخ قال البغوى هو مأخوذ من الاقاء الخ والقوى في عرف الشرع عبارة عن كمال التوفى وله ثلاث مراتب الاولى التوفى عن العذاب الخ

٣١ والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك الخ والثالثة ان يثزه عما يشغل سره عن الحق عز وجل الخ وفي التأويلات النجمية المتفقون هم الذين اوفوا بمهد الله من بئديتائه الخ وفي الرسالة التفسيرية والمتق مثل ابن سيرين الخ ومثل ابو يزيد البسطامي الخ - وحكى - ان ابا حنيفة كان لا يجلس في ظل شجرة غريمه الخ وقيل ان ابا يزيد غسل ثوبه الخ

تفسير قوله عز وجل ﴿الذين يؤمنون بالغيب﴾

قال في الكواشى الايمان في الشريعة هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان الخ  
 ٣٢ قال في المولى ابوالسعود في تفسيره هو في الشرع لا يتحقق بدون التصديق الخ والغيب مصدر سمي به الغائب توسما الخ وعن عمر بن الخطاب قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل الخ  
 ٣٣ وفي التأويلات النجمية ﴿يؤمنون بالغيب﴾ اى بنور غيبي واعلم ان الغيب غيبان غيب غاب عنك وغيب غبت عنه الخ

تفسير قوله عز وجل ﴿ويقيمون الصلوة﴾

والصلاة في هذه الآية اسم جنس الخ واقامتها عبارة عن المواظبة عليها الخ قال ابراهيم النخعي اذا رأيت رجلا يخفف الركوع والسجود الخ وذكر ان حاتما الزاهد دخل على عاصم بن يوسف فقال له عاصم يا حاتم هل تحسن ان تصلى الخ

٣٤ قال في تفسير التيسير المذكور في الآية اقامة الصلاة والله تعالى امر في الصلاة باشياء باقامتها الخ وبالحافظة عليها الخ وبادائها في اوقاتها وبادائها في جماعة الخ وبالخشوع فيها الخ وبعد هذه الاوامر صارت الناس على طبقات الخ قالوا وتأخير الصلاة عن وقتها كبيرة الخ

١٧ تفسير قوله عز وجل ﴿ اياك نعبد و اياك نستعين ﴾

وفيه اشارة ايضا الى ان العابد ينبغي ان يكون نظره الخ وعن عكرمة جميع ما ذكر في القرآن من العبادة التوحيد الخ وعن ابن عباس ان جبريل قال للبي قل يا عمد ﴿ اياك نعبد ﴾ الخ قال الشيخ الاكبر في كتاب العظمة اذا كنى العبد عن نفسه الخ واناخصص العبادة به تعالى لان العبادة الخ ثم قوله ﴿ نعبد ﴾ يحتمل ان يكون من العبادة الخ وانقسام العبادة على ما ذكره حجة الاسلام في كتابه المسمى بالاربعين عشرة كما ان الاعتقادات التي قبلها عشرة الخ

١٩ قال في التأويلات النجمية في قوله ﴿ اياك نعبد ﴾ رجع الى الخطاب من العيبة الخ

٢٠ وفيه ايضا تحقيق للمذهب اهل السنة والجماعة الخ - حكى - عن سفيان الثوري انه ام قوما في صلاة المغرب الخ وفي تخصيص الاستعانة بالتقديم اقتداء بالخليل عليه السلام الخ

تفسير قوله عز وجل ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾

قال في التفسير ﴿ اياك نعبد ﴾ اظهار التوحيد الخ وفي تفسير القاضي اذا قاله العارف الواصل الى الله الخ قال المولى الفارسي ومبناه ان السير في الله غير منته الخ واصل الهداية ان يمدى باللام او الى الخ

٢١ ثم في قوله ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ مع انه مهتد وجوه الاول ان الابد بعد معرفة الله تعالى الخ والثاني انه وان عرف الله الخ والثالث ان معناه بموجب قوله تعالى ﴿ وان هذا صراطي مستقيما ﴾ الخ والمستقيم على انقسام الخ

٢٢ وفي التأويلات النجمية ان انقسام الهداية ثلاثة الاولى هداية العامة والثانية هداية الخاصة والثالثة هداية الاخص

تفسير قوله عز وجل ﴿ صراط الذين انعمت عليهم ﴾

قال ابو العباس بن عطاء هذوالنعم عليهم هم طبقات الخ واضيف الصراط هنا الى العباد الخ وسره من وجوه الاول بيان ان ذلك الخ والثاني ان له ارتضاء الخ والثالث انه اضاف الى نفسه الخ والرابع انه اضاف الى العابد

٢٣ وتكرار الصراط اشارة الى ان الصراط الحقيقي صراطان الخ والنم اما ظاهرة كارسال الرسل الخ واما باطنة وهي ما انعم على ارواحهم الخ قال الشيخ صدر الدين القنوي في الفكوك في تأويل الحديث المذكور الخ

تفسير قوله عز وجل ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾

وكلمة غير على ثلاثة اوجه الخ الاول بمعنى المغاربة الخ والثاني بمعنى لا الخ والثالث بمعنى الا الخ والغضب ثوران النفس عند ارادة الانتقام الخ

٢٤ والمراد بالمغضوب عليهم العصاة والضالين الجاهلون الخ فان قلت من انعموا ان النعم عليهم الخ واعلم ان حكم الغضب الالهي تكميل مرتبة قبضة الشمال الخ وفي تفسير النجم ﴿ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ هم الذين اخطأهم الخ

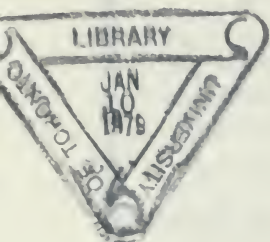
٢٥ تفسير قوله الشريف ﴿ آمين ﴾

( علمي جبرائيل آمين عند فراني من قراءة الفاتحة ) الحديث قال وهب يخلق بكل حرف منه الخ وفي الحديث ( الداعي والمؤمن شريكان ) قال عليه السلام ( اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين ) الحديث واختلف في هؤلاء الثلاثة الخ قال المولى الفارسي في تفسير الفاتحة ان الفاتحة نسخة الكمال لمن اخرج الخ وعدد آيات سورة الفاتحة سبع في قول الجمهور الخ وفي التيسير انها خمس وعشرون الخ وفي عين المعاني كلماتها سبع وعشرون الخ

٢٦ وسئل عطاء أي وقت انزلت فاتحة الكتاب الخ روى ان عبرا قدمت من الشام لابن جهل بمال عظيم الخ ومن فضائلها ايضا قوله عليه السلام ( لو كانت في التوراة ) الحديث ومن فضائلها ايضا ان الحروف المتعجمة فيها اثنان وعشرون الخ وعن حذيفة انه عليه السلام ( ار القوم لبيث الله عليهم العذاب ) الحديث قال في تفسير الكبير والسبب ان المقصود من جميع الكتب الخ قال الفارسي وذلك لما علم ان اولها الى قوله ﴿ مالك يوم الدين ﴾ اشارة الخ

﴿ فهرست الجلد الاول من تفسير روح البيان ﴾

- ٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾  
 اعلم ان الحكمة في التعوذ الاستئذان وقرع الباب الخ واعلم ان كلمات الاستعاذة ثلاث صفاتية وافعالية وذاتية الخ
- ٤ -حكى- ان الامام الغزالي محي السنة كان مفتي الثقليين فسألهم يوما عن الحوادث قالوا ان الزمخشري الخ
- ٥ -حكى- ان اباسعيد الحراز رأى ابليس الخ وفي التفسير الكبير ان اعوذ بالله رجوع من الخلق الى الخالق
- ٦ قال الحسن من استعاذ بالله على وجه الحقيقة الخ وعن ابن عباس قال خرج النبي ذات يوم الخ  
 وسئل النبي عليه السلام عن وسوسة الشيطان فقال عليه السلام الخ -حكى- ان رجلا من اهل خراسان  
 خرج نحو العراق وكان يتردد الى عالم من علمائها حتى علمه اربعة آلاف حديث الخ
- تفسير قوله عز وجل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾  
 ٧ قالوا واودع جميع العلوم في الباء الخ فان قلت ما الحكمة والسر في ان الله تعالى جعل افتتاح كتابه  
 بحرف الباء الخ فالجواب ان الحكمة في افتتاح الله بالباء عشرة معان الخ
- ٨ ثم المختار ان كلمة الله هو الاسم الاعظم الخ قال الشيخ مؤيد الدين الجندی ان للاسم الاعظم الذي  
 اشهر ذكره الخ واعلم ان الرحمة من صفات الذات وهو ارادته
- تفسير قوله عز وجل ﴿ الرحمن الرحيم ﴾  
 قال الشيخ القيصرى اعلم ان الرحمة صفة من الصفات الالهية وهي حقيقة واحدة لكنها تنقسم بالذاتية الخ  
 ٩ قالوا لله تعالى ثلاثة آلاف اسم الخ وفي الخبر ( لينة اسرى بنى الى السماء عرض) الحديث وفي الحديث  
 ( لا يرد دعاء اوله من رفع قرطاسا من الارض) الحديثين وذكر الشيخ احمد البونى في لطائف  
 الاشارات الخ وكتب قيصر ملك الروم الى عمر بنى صداغا الخ قال الشيخ الاكبر في الفتوحات  
 اذا قرأت فاتحة الكتاب فضل بسملتها معها في نفس واحد الخ
- ١٠ ﴿ سورة فاتحة الكتاب ﴾
- تفسير قوله عز وجل ﴿ الحمد لله ﴾  
 وجه التسمية بفاتحة الكتاب الخ وسميت بام القرآن الخ وسميت بالسبع الثانی الخ وسميت  
 بسورة الصلاة الخ والحمد عد الصوفية اطهار كمال المحمود وكاله تعالى صفاته وافعاله وآثاره الخ  
 ١١ وكل حمد بالحمد القولى يعرف عموده باسناد صفات الكمال اليه الخ وذكر الشيخ الامام  
 حجة الاسلام الغزالي في منهاج العابدين ان الحمد والشكر آخر العقبات السبع التي لا بد للسالك الخ
- ١٣ تفسير قوله عز وجل ﴿ رب العالمين الرحمن الرحيم ﴾  
 والرب بمعنى التربية والاصلاح الخ والعالمين جمع عالم الخ قال وهب الله ثمانية عشر الف عالم الخ  
 وقال الضحاك ثلثمائة وستون الخ وقال كعب الاحبار لا يحصى الخ عن ابي هريرة ان الله تعالى خلق الخلق  
 اربعة اصناف الخ وفي الحديث (ان بنى اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين فرقة) الحديث في التكرار وجوه  
 ١٤ والفرق بين الرحمن والرحيم الخ كما روى عن ذى النون وقعت ولولة الخ ويحكى ان ولد الغراب  
 اذا خرج من القشر الخ واما على ان الرحمن عام فقبل الخ
- ١٥ قال اهل الحقيقة الحضرات الكلية المختصة الخ
- تفسير قوله عز وجل ﴿ مالك يوم الدين ﴾  
 - يحكى - عن ابي عبد الله محمد بن الصباح الثلجى كان من عاداته الخ والوجه في سرد الصفات الخمس الخ  
 ١٦ وفي التأويلات النجمية الاشارة في (مالك يوم الدين) الخ ومن لطائفه ايضا ان مالك يوم الدين  
 يبين الخ - يحكى - ان انوشروان انقطع في الصيد عن القوم الخ قال الامام السخاوى في المقاصد  
 الحسنة حديث (ولدت في زمن الملك العادل) لا اصل له الخ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ( يجاء بالوالى يوم القيامة فينذب به على جسر جهنم فيرتج ) الحديث



# الجِذْرُ الْأَوَّلُ مِنْ تَفْسِيرِ رُوَيْحِ الْبَيْكِ

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ التحرير الكامل الجامع بين البواطن والظواهر ومفخر الامثال والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقي البروسوى قدس سره العالى المتوفى ١١٣٧هـ

حمدا لمن ابدع السيد آدم واودعه مظاهر اسمائه وصفاته المنعوتة بالعالم واجمل فيه جميع الحقائق وجعله مظهر اسمه الجامع لما تأخر وتقدم وصلاة وسلاما على مرات درج الكمال الاسنى وصورة صور الكائنات وجمع اسرار الآيات الينيات سيدنا محمد سر الاسرار فهو الاسم الاعظم والحبيب الافخم الناطق بلسانه (انا سيد ولد آدم) وعلى آله واصحابه المصطفين من العرب والعجم الدامغين بانوارهم آتاهم الظلم وبعد فلما لم يبق نسخ هذا التفسير الشريف المرغوب بين المشارق والمغارب الذى طبع سابقا فى المطبعة العثمانية بمعرفة ابنا مرحوم المغفور عثمان بك نور الله مضجعه بلطفه المشكور وطلبوا كثيرا من العلماء ولم يجدوه اردت ان اطبع طبعا نفيسا والتزمت باعتناء التصحيح وفوضت تصحيحه الى يدي العالمين العاملين اعنى المدرس المجيز باسكدار الموصوف بالعفة والاستقامة [حافظ محمد خيرى] والمصحح الكتب الذى اشتهر بتصحيحه فى المطبوعات [احمد رفعت] غفر الله لهما وشكر سعتهما وطبعت فى عصر خليفة السلطان [محمد رشاد خان] خلد الله ملكه الى آخر الدوران مستعينا بتوفيق الله وطلبا لمرضاة الله تعالى فى الصبح والمسى وارجو من الله تعالى ان اخدم اخواننا المسلمين بطبع كتب التفسير والاحاديث وغير ذلك واكون فى زمرة (سيد القوم خادمهم) وما توفيق الا بالله عليه توكلت واليه انيب

مدير المطبعة العثمانية وصاحب الامتياز

محمد صائم بن عثمان بك



BP

130

.4

H34

1911a

v. 1





PLEASE DO NOT REMOVE  
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

---

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

---

BP            Hakki, Isma'il, Brusevi  
130            Tafsir ruh al-bayan  
  .4  
H34  
1911a  
v.1

تفسير روح البيان  
للشيخ اسماعيل حقي البرسوي